
KÖPRÜLÜ KÜT.
165

نسخهٔ مصنفه
مقابله در

٢

سورهٔ کهفدن سورهٔ فاطرڭ نهایتنه قدر

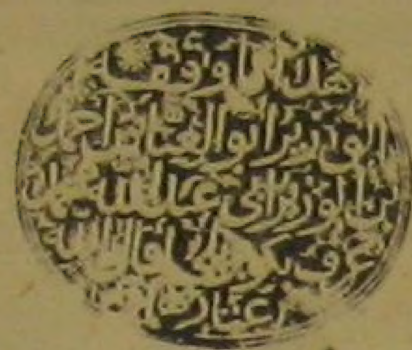



١٧
٤٠٥


KÖPRÜLÜ KÜT.
165

حاشيه شهاب الفنري على البيضاوي جلد ٢

١٦٥



قوله مكية وقيل الا قوله الى اخره وفي الاتقان انها مدنية من اولها الى قوله جرزا وقوله
واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة واختار الداني انها مكية كلها وفي
عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي
قبلها بما هو طائر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاق
له الغير الذاتي تتميما للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن اشارة الى ان تعريفه للعهد
قوله رتب استحقاق الحمد الى اخره اشارة الى ان اللام هنا للاستحقاق وهو احد معانيها
كما ذكره النحاة قاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان مؤخرا في الذكر ان الوصف لشيء بعد اثبات
حكم يقتضي عليته ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقد مر مثله قوله تنبيها على انه
اعظم نعمائه اعطيته باعتبار ما ذكر من انه الهادي الى اخره ولا شيء في معناه اعظم منه
والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر ولكل مقام
مقال فلا حاجة بعد ما بين المصنف مراده الى ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه وانه
افضل من وجه فان ارسال محمد وخلق الاهتداء او لا لزم ترجيح احد المتساويين وترجيح المرجوح
وما قيل ان المعنى انه كذلك في نفسه لانه اعظم من غيره من النعم فيتعارض مع ما ترتب على
الحمد سواه في السور الاخر وانه نعمة لا تزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول من ضيق العطن
وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما تدل على الاضافة الاختصاص
وقد سبق تحقيقه في الاسرا قوله شيئا من العوج اي عوجا وهو ماخوذ من وقوع النكرة
في سياق النفي ولما كان العوج هنا معنويا وهو انما في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ
اختلاله في الاعراب ومخالفته الفصاحة والمعنى تناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا
لغير الله وفي نسخة بالانحراف وهو لغة اذ لم ينحرف اليه فضلا عن الاشتمال عليه قوله وهو
اي العوج بكسر العين وفتح الواو ولان المذكور في النظم الذي فسره وهو مستند الخبر قوله
كالعوج اي بفتحتين في الظاهر وفي الاعيان نحا لان او قولهم في المعاني خبر يعني

ان المكسور

ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى
لا ترى فيها عوجا اي في الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان المكسور
اعم من المفتوح كما بيناه في تفصيله ثمة لان عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا
بالبصيرة فلذا اطلق عليها قوله مستقيما تفسير له بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه
ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به وفسر به لتغايره ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في
معناه وبعد كون معناه حقا صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد
ولا تفريط فيه باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
ولذا كان اخر الكتب المنزل على خاتم الرسل وعدل عما في الكشاف من انه توكيد وهو مستقيم مشهود له
بالاستقامة ولا يخلو اعن ادنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التاسيس اولى ورد عليه
ان ما ذكره انما يصح ذكر النفي عقيب الاثبات حتى يزيل ما يتوهم من تباشيء منه واما على تفسيره فلا حاجة
الى ذكره دون العكس فكان عليه ان يقتصر على ان فائدته التوكيد ودفع بان فائدته ان لا يتوهم ان له
عوجا ذاتيا الا بالجعل بان ينتفي عنه الطباع السليمة لصفة ذاتية ورد بانه حينئذ يكون تاسيسا
لا توكيدا وقال بعض فضلاء العصر ان الايراد ناش من عدم فهم فان مراد العلامة ان نفي العوج وذكر
الاستقامة والجمع بينهما وهما كالمترادفين كما يدل عليه كلامه عند التامل بعيد التاكيد لان
احدهما نفسه مفيد له وليس مراده ان نفي العوج توكيد الاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء
لان مراده ان نفي شيء ما من العوج هو المؤكد للاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لان مراده ان
نفي شيء ما من العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تاخيره وان كان له مكان لكنه
مدفوع بما ستراه ان شاء الله قوله قيما بمصالح العباد الى اخره عطف على قوله مستقيما واعاد
قيما ليظهر تعلق الحال الذي المحرفة والمقدر في النظم به ولم يعد فيما بعده لظهوره والقيام يتعدى
بالباء كقولهم فلان قيم بهذا الامر وبعلى كما في قوله افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار المصنف
في الوجهين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد
الى اخره فهو وصف له بانه مكمل لهم بعد وصفه بانه كامل في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا على ما مر
من تفسيره وقوله او على الكتب الى اخره فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر لقيما ثلاثة معان
في الاول منها ليس له متعلق مقدر وعلى الاخرين له متعلق مقدر اما بالباء او بعلى وهو على الكل
تاسيس لا تاكيد كما مر قوله تقديره جعله قيما على انه جملة مستانفة ولم يقدره وجعله
بالعطف على ما قبله كما قيل لان حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال من الضمير
في قوله هذا ما اختاره ابو البقاء وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشف
من انه ركيك اذ المعنى لم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المصنف اذ محصله
انه صان عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس عليه الوجهين الاخرين
ثم ما في الكشاف بناء على ما فسره الزمخشري مدفوع كما في الدر المصون انه حال مؤكدة كما في قوله
وليتم مدبرين وتبعه بعض المتاخرين فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان

التاكيد يفيد اصل الصحة واما دفع الركاكة بالكلية فلا لانه لا يفيده اذا الذوق يشهد
بان قولك لم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما ركيك والتاكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة
القرانية وفيه بحث **قوله** على ان الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونها للحال لان الكتاب
لما يلزمه من الفصل بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف لان الحال على هذا بمنزلة جزء منها وقريب
منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المغني ان قياس قول الفارسي في الحال انه لا يتعدد مختلفا
بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك فعلى هذا ينبغي ان يجعل الواو للاعتراض وهو غير وارد اذ ما
ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الحال بعضا منها لانه
قيد لها من متمماتها ولم يقل ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص بها **قوله**
ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير من جعله في نية التاخير كالواحدي وابن عطية والطبري جعل قوله
ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا الا انه توهمه كلام المصنف وارتضاه في البحر ورواه الطبري عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به كلاما ومعرفة
بدقائق اللسان فما وجهه قلت ذكر السهيلي في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة
في النظم مقدمة من تاخير ووجهه انها واقعة بين لفظين مرتبطين فهي في قوة الخروج من بينهما
فلما كان قيما يفيد استقامة ذاتية او ثابتة لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما من شيء
كذلك الا وقد يتوهم فيه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الى اخره للاحتراس وقدم للاهتمام به كما في قوله

الا يا اسلمي يا دار مي على البلا • ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فالدعاء لها بالسلامة من غير البلا ولا احسن من قوله

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الحيا وديمة تهمي

كما افاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرد قول الرازي لم يجعل له عوجا يدل على كونه
مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب الصحيح
هو ما ذكره الله وان ما ذكروه من التقديم والتاخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه
قوله وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح الياء المخففة وهي قراءة ابان بن تغلب وقد تقدم تفصيل
الكلام فيها وقوله فحذف المفعول الاول اكتفاء بدلالة القرينة اي مقابلته بالذين امنوا واورد
عليه ان مقابلته بالمؤمنين الصالحين يقتضي شموله للعصاة لكن قوله ان المراد من الباس الشديد
العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا اقتضاء
لما ذكره للتخصيص اذ كل عذاب الله شديد وتعقبه بعضهم بان المراد بالباس الشديد العذاب
البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار مصادرة وهو وعندي ان هذا من عدم الوقوف
على تفسيره فانه ليس في كلامه ما يدل على انه اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين انما اختارا
هذا بناء على ان المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن المنذر وان المتحقق
عذابه وهلاكه ليس بشيء منكر ولنا قال لا اقتضاء دون اختصار وان المراد بالقرينة الصريح
بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشاف لا لما يقابلهم كما فهموه وانزاله فلا

يكون

يكون تكرارا بل اختيارا كما بدئ بها ولذا احسن عطفه فانه ذكرهم بعد الامتنان بانزال القران يقتضي
ذكر من امن به ومن لم يؤمن تخصيصا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم فقدر
قوله صادرا من عنده اشارة الى انه صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله
اسكان الباء من سع بالنصب على المصدرية اي كاسكان الباء المضمومة من سع للتخفيف كما يكن
ما كان على فعل لذلك كعضد وهو مطرد **قوله** مع الاشمام ليدل على اصله اي مع اشمام الدال
فقط ولذا اخرج عن المثال في قال فيهما لم يصب وهذا ما قررته القراء لكنه استشكله في الدر المصون
وغيره بان الاشمام وهو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف
على الاخر كما قرره النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يؤتى به بعد الوقف
على الهاء ودفع الاعتراض بانه لا يدل حينئذ على حركة الدال بانه تعين اذ ليس في الكلمة
ما يصلح ان يشار الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة
يوسف من ان الاشمام له معان ان يعد منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين
من اخفائها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني والعجب من المعرب
انه بعد ما نقله ثمة كما قال وهو مراد شراح الشاطبية هنا كالجعبري وغيره فرق قال انها
قراءة متواترة نقلها الجعبري فلا وجه لانكارها لم يات بشيء مع ان التحقيق ان الاداء غير
متواتر وهذا مما لا مرية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف فقدبر **قوله** وكسر النون بالجر
معطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر وعاصم قرا بسكون الدال والاشمام
كما مر تخفيفه وذكوان كسر النون والهاء موصولة بياء هكذا ذكره الداني والباقون بضم الدال وسكون النون
ويضمون الهاء على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر
ان كسر النون لالتقاء الساكنين **قوله** وهو الجنة انما فسره لقوله ماكثين فيه ولوقوعه
في مقابلة العذاب ولما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكونه ذكرها في قوة ذكره
اقتصر عليها ولذا قال النبي للاعرابي حولها ندندن فلا حاجة الى ضمه لها كما انه لا وجه لتفسيره
به على ما توهم من ان الايمان يكفي في التبشر بها وقوله في الاجر اي الجنة **قوله** خصهم
بالذكر الظاهر ان مراده عبارة عن مطلق الكفر الذي قدر مفعولا للاول بقرينة ما بعده
من قوله لعلك الى اخره لان هؤلاء غير قائلين بالنبي ووجه التخصيص استعظام كفرهم ولا وقيل
المراد انه ذكره مرة اخرى متعلقا بالمثبتين للولد منهم لا على العموم كما في الاول لخصهم بالانذار
بعد ما عممه للجميع استعظاما لكفرهم لكنه تخصيص بعد تعميم فتدبر **قوله** اي بالولد
الى اخره ذكر وجوها في مرجع الضمير المجرور بالباء فالاول انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى
عدم علمهم به انه ليس مما يعلم والثاني انه راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله اعدلوا
هو وفي نسخة بالواو وبدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا وقوله بالقول المفهوم من قالوا
اي ليس هذا ناشئا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم
الى اخره يقولون ناظرا الى الاولين وقوله او تقليد ناظرا الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى لانهم يقولون

الي آخره يعني ان ما لهم به الي آخره في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه
جاهلين بما ذكروا باستحالته وقوله من غير علم لهم لا بما اراده او ايلمهم فان الابد والابن بمعنى
آخر وقوله ولا بائهم عطف على قوله الولد وقوله اذ لو علموا الي آخره تعليل للاخراد بالجميع وقوله المجوزوا
اشارة الى استحالته وانه المراد من نفي العلم لا الصورة الذهنية **قوله** الذين يقولونه
بمعنى التبني اي الذين افتروه مريدين به التبني اي اتخاذ الابن لا او ايلمهم الذين عنوا المؤثر والاثر
والمنقول في كلامه نقل من القول ماض لا مضارع **قوله** عظمت مقالتهم الي آخره بيان الحاصل
المعنى وقوله لما الي آخره بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه اباه ماهية ونوعا
والتشريك لانه لا بد من مشاركته في اكثر اموره بيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلفا
ظاهر وزاد فيه ذلك كالجسمية والحدوث وما شاكله من اللوازم تنبيه من الارشاد فان فعل
المجوز ذهب الفارسي واكثر النحويين الى الحاقه بباب نعم وبئس فقط واجرا انكاره عليه وذهب
الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه
ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الى الفا **قوله** وكلمة نصب على التمييز في الكشاف وفيه معنى
التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما
بينه النحاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل يلحق بباب نعم
وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من اهل العربية فتثبت له جميع احكامه
ككون فاعله معرفا باللام او مضافا الى معرف بها او ضميرا يعود على نكرة مميز بتمييز ان يضمر فاعلها
على وفق ما قبله فيقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في الارتشاف والبحر
وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما نادى عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل
الفاعل ضمير ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام
حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه بان المراد بمرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض
الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام متمسكا باحتمال ان لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج
من افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه
ليس من نتائج طبعه بل ماخوذ من كلام الواحدي ولا يجوز حمل قول المصنف عظمت مقالتهم
على انه بين بها ان الضمير بزيد في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا بتاويل المقالة
ليرجع الى ما في الكشاف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق بين كلاميهما ان عظمها بلزوم
الكفر لها عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة من افواههم عند الزمخشري
ومن حيث ان قوله يخرج الى آخره فائدة او لا بد منه في تمام التمييز كما قيل لانه لا يصح مع
قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب آخر وهو الفارق بين كلا المرض **قوله** صفة لها
اي الكلمة يفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبرت خروجها اي عظمت
بشاعته وقباحته بمجرد التفوه فما بالك باعتقاده ولا ضير في وصف التمييز في باب
نعم وبئس وقوله والخارج بالذات هو الهواء قيل انه رد على النظام في تمسكه بهذه الآية

على ان الكلام

هو المؤثر والاثر وكان ذلك من لغتهم او جائز في شرعهم ع

الابهام لانه ليس بلازم في الولد ذكر فكم من ولد لا يعين ولا يخلف وغيره ع

وذهب الاخفش والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ع

وظاهر تفاسير المذهبين وفي السمين انه من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما والله يميل كلام السمين ع

معناه الا ان يكون من جملة المرض وهذا يعني عرف بينهما ع

على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام وحاصله ان الخارج حقيقة
هو الهواء الحامل له واسناده الى الكلام الذي هو كيفيته مجاز وفيه ان القائل بانه جسم يقول
هو الهواء المتكيف لا الكيفية فاستدلاله بنا على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا معنى
له وفي نسخة تخرج قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وادل فيكون اوقع في النفس يعني لما
اشتمل عليه من التمييز بعد الابهام والنفس لمثله اشوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل
فيكون ابلغ واشد دلالة واوكد كذا قيل واورد له بعض فضلاء العصر ايضاح لا تفصيل لان الكلمة
عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام الثابت تفصيله مع انه لا اصرح في جعل
التفصيل بمعنى التفسير المبين **قوله** وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم المعروف حاله
في النحو والاول للتمييز وكبرت بمعنى بئست وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وقرئ بالسكون اي
سكونا ليّا وكون الاشمام في وسط الكلمة مر معناه وما فيه وقوله الا كذبا اي قولا كذبا
قيل انه يبطل القول بان الكذب بالابطال الاعتقاد **قوله** تعالى لعلك باخع نفسك لعل
للترجي وهو الطمع في الوقوع او الاشفاق منه وهي هنا استعارة اي وصلت الى حالة يتوقع
منك الناس ذلك لما يشاهدون من تأسفك على عدم ايمانهم وباخع في تفسير مهلك نفسه غما
وهو من بخع الارض اي ضعفها بالزراعة فاصله تضعفها حتى تهلكها وسيأتي قول المصنف
في الشعراء تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح النخاع بالباء وهو عرق مستبطن القفا
وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والتشريح لكن الزمخشري
ثقة واسع الاطلاع وسيأتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقوله اذا ولوا عن الايمان
فسر به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لا حقيقي كما من
لم يتبع كالعائب وليس هذا لاجل التعدية كما توهم **قوله** شبهه لما يداخله من الوجد اي الحزن
على فوت ما يحب يعني ان قوله باخع نفسك على آثارهم فيه اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية
شبه حاله معهم وقد تولوا وهو آسف من عدم هدايتهم بحال من فارقه احبته فهم بقتل نفسه او كاد
يهلك وجدا فقوله لما تداخله الي آخره داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهم العبارة
حتى ينافي التمثيل وان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه آخر غير المذكور في الكشاف وهو ان لا يكون
تمثيلية بل تشبيها بان يشبه لشدة تهالكه على الامر بمن يريد قتل نفسه لفوت امر وله وجه
الا انه خلاف الظاهر وقوله من فارقته الي آخره يشير الى ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي
وقوله لهذا القرآن قيل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف
وقوله للتأسف يشير الى ان نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتاويله متأسفا لا دون
الاصل في الحال الاشتقاق ويجوز فيه ان ينتصب على انه مصدر فعل مقدر اي تأسف اسفا
قوله والاسف فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بان الاسف الحزن
لفعل يخالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد
في استعمال العرب واورد عليه انه يخالفه قوله تعالى رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما

في شي واحد فلا تقتضي مخالفة معناهما ودفع بان كلا منهما بالنسبة الى بعض من القوم لهرون
وعيس قلت ما ذكره المعرض المجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثاني
فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة
المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته
ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من هو دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على
من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فاجاب بالعطف على الحزن لا من فوقه
عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك فلا تغتر بك في معنييه
ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والاخرى بان
المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كما ذكره المصنف **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الى آخره
يعني انه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال او للاستقبال ولا يعمل وهو للمضي وان الشرطية
تقلب الماضي بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضي
الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا يلزم من مضي ما كان علة لشي مضيه فكم من حزن
مستقبل على امر ماض سوا استمر او لا فاذا استمر فهو اولى لانه اشد نكاية فلا حاجة الى حمله على
حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف له بانه اذا كان علة البخع عدم الايمان فان كانت
العلة تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة
على استحضارها واستمرارها اشهر فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقة حتى يلزم ما
ذكره انما هي منشا وباعث فلا يضر تقدمها وكذا ادعا انه لغو المبالغة حينئذ في وجه
على توليهم لعدم كون البخع عقبه بل بعث مدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له
لان المبالغة فيه هنا اقوى لانه صدر منه لامر اول مضى فكيف لو استمر وتجدد فتدبر **قوله**
زينة لها ولاهلها ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينتها لاهلها
ودال عليهم بقرينة ضمير لنبلوهم واللام الاولى صلة زينة والثانية تعليلية وقوله
في تعاطيه اي تناوله وضميره لما عليها **قوله** وهو ايا لاحسن عملا من زهد فقنع منه
بزاد المسافر يعني من تشان حسن وهو من استكثر من حلاله وصرفه في وجوهه وقبيح وهو
من احتطب حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فلا وجه لما قيل انما ذكره يفيد الحسن
لا الاحسنية لان من لم يسلك هذه الطريقة لا حسن لعمله ولا لما قيل ان لا احسن هنا
بمعنى الحسن فانه من قلة التدبر وقوله ترجيا اي انه اي سودتها والمراد سطعها به كما قيل
دبيع الايام تندرج **قوله** وهو تسكين لرسول الله عليه السلام وفي نسخة وفيه تسكين
اي تسكين لاسفه وحزنه بانه مختبر لاعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له لا تحزن
فانه مسلم لك لانه بمعنى ما علينا الا البلاغ فانه غير مناسب هنا **قوله** تزهيد
التزهيد في الشي وعنه ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض وقوله والجرز الى آخره قطع
النبات ما فنائه واهله وغير ذلك وقوله لنعيد الاعادة ليست من منطوقه بل هو في الواقع

كذلك

كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى اصله وليس فيه تقدمه سطوتيه كما توهم وقوله مستويا
بيان للمراد من قوله جرزا هنا وان المراد انه اذا اعاد ما عليها ترابا وافقفا فيها تساوي به
سطحها وصارت كانها من بدوها كالنحت صعيدا املس لا شي فيه يختلف به ربا ووهادا **قوله**
بل احسبت يشير الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابية الانتقالية لا الابطالية والهمزة
الاستفهامية وقد تقدر ببدونها كما فصل في غير هذا المحل وان اصحاب الى آخره ساد مسد مفعولي
حسبت وقوله في اتصافها بهم اي المراد بهذا شانهم المذكور وقوله عجبا له اي متعلقه
باختلاف السنين والاعوام والليالي والايام وقصتهم الى آخره بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها
وهو مبتدا خبره ليس بعجب والواو للحال او للاضافة متعلق بعجب مقدم من تاخير ومن الاجناس
بيان لما والانواع معطوف عليه والفاسدة صفة لهما وعلى طبايع متعلق بخلق وكذا من مادة
وردها بالجر عطف على خلق وضميرها للاجناس والانواع اولها لانها عبارة عنها وضمير اليها
للمادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها لاصلها كما مر وقوله ليس بعجيب اشارة الى
ان الاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي وقوله مع انه اي ما ذكر من خلق ما على الارض وما
بعده وقوله من اياتنا الله اي ذو لا يكل قدرته والوهيته وهو بيان للعزو الحقير مقدم عليه
للاهتمام به والنزر بالنون والزا المعجمة بمعنى القليل فاذكر قليل حقير بالنسبة للقدرة الالهية
وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه ومنها لكن الانسان من شانه التعجب
مما لم يعرفه **قوله** والكهف الغار الواسع فالغار اعم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم وذكر الرقيم
معاني منها الكلب ولغرابته اثبته بشعر امية بن ابي الصلت **قوله** امية بن ابي الصلت
هو شاعر جاهلي وكان متزهدا في الجاهلية وترك عبادة الاصنام والبيت صريح في ان المراد الكلب
لانه الذي كان عندها لوصيد اي بباب الغار ووصيد هو منصوب مفعول لمجاورا وهو مضاف
الضمير الجماعة لكن ميمه ضمت ووصل بها الواو وهي لغة فيه وبها قرئ في القران والمراد
من القوم اهل الكهف والمخدع هاجروا قد لفظا ومعنى وفي نسخة همد بمعنى وقوع او
بمعنى هو على التشبيه والبيت يدل على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب
وان لم تكن ذلك على وجهها كما في الكشف وقوله رقمت فيه اسماؤهم وهل في انسابهم ودينهم
وهو اشارة الى انه عربي وفعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت اشارة للوح باعتبار انه
صفحة **قوله** وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون غير اصحاب الكهف وقصته لبعده عن
السياق والرقيم على انه بمعنى الجبل ومحل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة ويكون غير
مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم واشارة الى انه لا يضيع عمل احد
خيرا او شرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في زمن بني اسرائيل
مع اختلاف فيه من بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها وقوله يرتادون لا ملمهم بالتراكم
والناد المهملين اي يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السما اي اذركهم مطر شديد
والكهف هنا بمعنى الغار واخطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الى آخره المراد بالحسنة الامر

الحسن الذي يثاب عليه المجازاة بالاحسان من الله في مقابلته واجرا بالمدح اجرا بمعنى متاجر
للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل علم اي مقدار وغضب
احد ثم لطفه انه زاد في اجره وانه لم يبطل العمل بحبه بغضه والفضيلة في الاصل والدالناقة
الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولدنا لنعمتي مجازا وقوله فبلغت ما شاء الله
اي حصل منها نتاج كثير ولم يبعثه لانه لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد حين اي زمان طويل
وقوله لا اعرفه لتغيره بالسحوجه وذكر بالتخفيف اي ذكر حفظه وقيل انه بالتشديد فهو
التفات وقوله لوجهك اي مخلصا لله وقوله فافرج كاخرج اي فرج عنا وفتح لنا وانصدع بمعنى
انفتح تدحرج الصخرة عن مكانها وقوله نصل اي بزيادة الرزق والمال والشاة هنا بمعنى
القحط والمراد بالناس عمرو ومن يشمله ومعروفا بمعنى عطاء وهو اي اعطاما طلبته ودون
نفسك اي لا يكون بدون تمليك من نفسك بالجماع وقوله احمي من الحرابا اي ساعدته على
ما اراد واعشي من العوث والعون وقوله فتركتها اي ترك مباشرتها وقوله ان فعلته
اي ان كنت فعلته لمرضيه وقوله تعارفوا اي عرف بعضهم بعضا لغلبة الضيا وقوله
بهان سبه هم بكسر الها وتشديد الميم اي مسان وقوله تحسي ذات يوم غشيه من الحي البهما
اي مطر وفي نسخة الكلاو هو النبت اي طلبه والمحلب بكسر الميم وعا يحلب فيه اللبن وقوله
ايقظهما الصبح من المجاز في الاسناد وقوله يرحم الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه
اي رواه السند متصلا الي النبي من الحديث المرفوع ومنه موقوف **قوله** اذا اوى اذ منتصب
بيحيا او بكانوا او باذكر مقدرا لا بحسب لان حسبانهم لم يكن في ذلك الوقت وقوله اذا دمنهم
دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه باراد لتضمينه معنى الحمل وقيل ان فيه
مضاف مقدر اي اراد اكراههم **قوله** توجب لنا المغفرة والرزق فسرها في الكشاف
بعض ما ذكر لانه سمي رحمة والمصنف جعلها امرا مقتضيا له سهله لا بالوجوب بمعناه
الظاهر منه كمعنى قوله من لدنك ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال هو
عن الناس وانما ذكر الامن فهو ظاهر **قوله** من الامر الذي نحن عليه الي اخره تفسير
للامر واحد الامور وبيان لان اضافته لخصاصية ومن ابتدائيه او للاجل ومفارقة
الكفار اما على ظاهره او مخالفتهم لهم قيل وهو الظاهر لانه الذي صار وابه مهدين
وقوله نصير به راشدين والسد مستفادة من من لانها اذا كانت ابتدائية ففي منشوء
وان كانت للاجل فهو ظاهر **وقوله** اي اجعل امرنا كله رشدا فهو على هذا تجريدية
والخلف فيها هل هي بيانية او ابتدائية كما مر تفصيله والتجريد ان ينتزع من امر ذي
صفة امر مثله مبالغة كانه بلغ الي مرتبة من الكمال حتى يمكن ان يؤخذ منه اخر وهو
مفصل في علم البديع وقوله واصل التهيئة احداث الهيئة وهي الحالة التي يكون عليها
التي محسوسة او معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره **قوله** اي ضربنا
عليهم حجابا يمنع السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهو استعارة تبعية

لمعنى

لمعنى انها منعتهم ان ينامون لا ينتبهون منها بالصياح لان النائم ينتبه من جهة سمعه وهو اما من ضرب
القفل على الباب او ضرب الخباء على ما كنه شبه لاستغراقه في نومه حتى لا ينتبه باستماع النداء
بمعنى كالذي خلف حجب ما نعه من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه
كناية كما في المثال المذكور وقيل انه سهو لان البنا على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب
ح على الاذان فانه ليس اثر الانامة اي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم ينم وينام من لا
حجاب عليه ويدفع بان بينهما تلازم بواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه
النوم ومن ظنه اعتراضا على نقل هذا المثال منها دفعه بان الدخول عليها بعد النائم ان الكناية
ليس من لوازمها الانتقال من اللازم الي الملزوم وليس بشيء وقولهم بنى على امراته اصله بنى قبة
او بيتا فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول فما مر علم وجه تخصيص الاذان **قوله** طرفان
لضربنا ولا مانع منه خصوصا اذا تغايرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الي
انه مصدر وصف به بالتاويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود
وقيل انه مصدر لفعل مقدر اي تعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الي ما فصله
اهل اللغة كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الي
العد غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة وقد يذكر للتقليل
في مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال بغير حساب ولما كانت الكثرة في ورد السنين وايامها
ظاهرة قدمه ولم يبينه لقوله فان مع الي اخره يعني ان القلة بالنسبة الي ما عند الله فلا وبيس القدم
منافاة بين كلامه وما مر منه في سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور
الاضافية فيفسر في كل مقام بما يناسبه **قوله** ايقظناهم سيأتي تحقيق معنى البعث
في سورة يس وقوله ليتعلق علمنا الي اخره دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر غاية
لبعثهم ولم يزل عالما بما قدم علمه وايضاح وتوجيهه لان سابقا تعالى الله عنه وحاصل
ان الحادث هو تعلق علمه لحدوث متعلقه وهو وقوع الاحصا بالفعل وله تعلق اخر
قديم وهو بانه سيقع فيقال وقوعه فاستمر علمه متعلقين على وجهين ولا يلزم منه تجدد وركيه
اورد عليه ان جعل التعلق الحالي غرضا لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه
ما في الكشاف من ان المقصود ليس ذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا
بمؤمني زمانهم واية بينة لكفاره وليس هذا بشيء فان مراد المصنف دفع ما يتوهم من ان
صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله قديم واما كون علمه يتعلق
بكل شيء بعد حدوثه فالغاية في ذكره وجعله غاية لبعثهم فامر اخر مسكوت عنه والظرف
المشكوك في علم الله بالاشياء حيث وقع في القران انه يجعل كناية عن بعض لوازمه المناسبة
لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي ليجازي المتبع بالثواب والمتقلب بالعقاب وهنا
جعل كناية عن ظهور امرهم ليطمئن بازدياد الايمان قلوب المؤمنين وتنقطع حجة المنكرين كما بينه

الزمخشري ولو صرح به المصنف لكان احسن ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله في سورة البقرة
ليعلم بالمقايسة عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف في احد لانه ادعى لاظهار
واقوى لانتشاره وانما لم يرتض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة
عن الاختيار مجازا بطريق اطلاق اسم الشيء على المسبب وليس من ضرورة الاختيار صدوره
لفعل المختبر عن الخبر قطعا بل قد يكون لاظهار عجزه عنه على سنن التكليف بالمعجزات فانها من
المرب فالمراد بعثناهم لنعاملهم معاملة بحوثهم فيه تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم
لان الاختيار الحقيقي لا يصدر ممن احاط علمه بكل شيء بحيث وقع جعله مجازا عن العلم او ما يترتب
عليه فلزمه بالاخرة الرجوع الى ما انكره وما اقرب ما نشأ مما قدمت بيانه تفسير قوله ليبلوهم
والعجب من بعض المصلحين انه ظنه معنى دقيقا وسلكا انيقا ولولا الاطالة لذكرناه ولكن
البعرة تدل على البعير وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة الى المختلفين
هم ملوك تلك الديار وحواشيهم **قوله** ضبط الى اخره اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى
ضبطه بالعدد وفيه تنبيه على اعرابه الاتي وان ما مصدرية وجعل المصدر للحين وعلق
بصيغة المعلوم وفاعله ضمير ما وقوله حال منه اي من امدا النكرة وجاز لتقدمه وقوله او
مفعول له فان اللام للتعليل لا انه لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية
غير وقتية **قوله** وقيل الى اخره رده لان اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت
والعائد محذوف اي فيه وجوز فيها على المصدرية وهو بعيد **قوله** واحدا تمييز على هذا
قال الراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية
بخلاف الزمان بلا ملاحظة دخول الغاية لانه اسم للغاية حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا
كما اطلقت الغاية عليها في قولهم ابتدا الغاية وانتهاؤها كما قيل والتمييز هنا للنسبة
مفسر لما في نسبتها المفعول من الابهام محول عن المفعول واصله لنحصي امد الزمان الذي لبثوا
فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا اي تصبب عرقه او عن المفعول
كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيونها على ما حقق في شروح التسهيل وغيره من المعتبرات
وليس مميز المفرد ولو كان كذلك كان تمييز المفرد ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه واما
كون التحويل عن الفاعل دائما فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما
يشبه الخبط فتنبه له **قوله** من الاحصا بحذف الزوائد لاختلف في افعل للتفضيل
والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجمهور
قياسا وحذف الزوائد لكن بناه منه واحصى اي اكثر جمعا له وظاهر كلام المصنف انه مسموع
وقد صرح ابن عصفور بخلافه وافلس من ابن المذلق بالذال المعجمة والمهملة وهو رجل من بني
عبد شمس لم يملك هو ولا اباؤه قوتا فضرب بهم المثل في الافلاس فقالوا افلس من المذلق
ومن ابن المذلق وامدا منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل لا به لانه لا ينصب الا على قول
ضعيف استدل له بالشعر المذكور وقد اشار المصنف الى انه مأول بما ذكر لا مرون كما قيل

وضعفه

وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف في اللغة والعدول عن الفعل ثم تعديه كما اشار
اليه الزمخشري واما كونه منصوبا بلبثوا فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان
الضبط لمدة اللبث والامد لا اللبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام
طويل الذيل في الكشف وغيره لا باس بتركه لعدم تعرض المصنف له **قوله** واضرب الى اخره
هو من شعر العباس بن مرداس السلمي وقد اغار على بني زبيد مع قومه فقتلوا وهو من قصيدة

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس وقوله بالحواب
بلسنا وقوله بالصدق لانه احد معانيه وهو المناسب هنا **قوله** جمع فتى كصبي واصله — جمع
فتوى على ما علل له المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتي ايضا ولم يجعلوه جمعا له مع شهرته
تعرام فنقل في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدة لكثرته في مثله كصبي وصبية
وخصي وخصية وما ذكر من انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل وفي قوله زدناهم بعد
التفات وكذا في ذدناهم لا ربطنا والايمان توحيد وهو ظاهر وقوله بالتثبت على الايمان
فهو زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه **قوله** قويناها بالصبر
الى اخره هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس اي استعارة منه كما يقال رابط
الجاش لان القلق والخوف يزعج به القلب عن محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبه
القلب المطمئن لامر بالحيوان المربوط في محل وعندي ربط يتعلى وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم
كقوله يجرح في عراقيبها نصلي ودفعا لتوهم تكرار الاسم ملك وضمير بين يديه راجع له واذ متعلقة
بربطنا **قوله** والله لقد الى اخره يشير الى ان في الكلام قسما مقدرا وتقديره لدلالة اللام
عليه وقوله اذن دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيره والله لقد الى اخره وفيه دلالة
على انهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله قولا ذا
شطط اشارة الى صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف بالمصدر
مأول بتقدير المضاف المذكور ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد تفسير
له لانه من شط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط مجاوزة وصفة لبعد وتفسير له للاشارة
الى انه ليس ببعد حقيقي والظلم محمول على ظاهره او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اي
عطف بيان لهؤلاء المعبر به لتحقيرهم لا خبر لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا
اما بمعنى عملوا ونحتوا الهة لهم فنسب اليهم عبدوها ولا حاجة الى تقديره بناء على انه
مجرد العمل غير كاف في المقصود او بمعنى صيروا واحد مفعوليه محذوف او من دونه هو الثاني
فتامل **قوله** وهو اخبار في معنى انكار بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر هنا
هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض على وجه الانكار وعليهم
بتقدير مضاف اي على عبادتهم واتخاذهم لها الهة وهو انسب مما ذكره المصنف لانه لما

الدليل على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر **قوله** وفيه دليل على انما لا دليل
عليه من الديانات الى اخره المراد بالديانات اما الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا
قدح فيه في ايمان المقلد تبعا لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلد فيه كاسبق كلامه
ويجوز ان يراد بها ما يشمل الاصول والفروع لان قول من قلده دليل له فتامل **قوله** ومن
اظلم اي لا مساوي له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم
وان احتمله وقوله عطفا اي لما الموصولة او المصدرية على معمول اعتزل وضمير القوم
ان ع — وقوله فانهم الى اخره اشارة الى ان الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة لغير
الله كما يشعر به قوله من دون الله لتاويله وقد جوز في الكشاف على المصدرية مقدر فيه
مضاف ليكون من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه اي عبادتهم لمعبودهم
ونحوه فتكلف **قوله** وان يكون اي ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ
وقوله بالتوحيد لانهم اذ احضو بالعبادة المستحقة للاله فقد وحدوه بالالوهية
وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا تتحقق اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه
ما فيه وفي بعض النسخ على ان يكون اخبارا من الله فرفع قوله معترض على انه خبر مبتدا محذوف
والنسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه ان اذ بدون ما لا يقع شرطية كاذا
بل هي هنا ظرفية وتعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل في همع
الهوامع انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لانها بمعناه وكونه لتحقق اعتزالهم
لان مخالفتهم لهم والاشتغال بالعبادة تتضمنه وقوله بسط تفسير لينشر وكذا يرح
والرزق اشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم تفسير قوله يهيئ **قوله** ما يرتفعون
به من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراآت ولغتان كما
اشار اليه المصنف واختلفوا هل هما بمعنى او متغايران فقيل هما بمعنى وهو ما يرتفق
به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور الفاء مصدر على خلاف القياس كما بين في الصرف
واختلف في مرفق الانسان المعروف فهل فيه اللغتان ام لا والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى
الحيض وقوله لو رايتهم اشارة الى انه فرض على الوجهين وقوله كل احد اي ممن يصلح له وهو
للمبالغة في ظهوره بحيث لا يختص به وقوله لتضوع بضم النون والضاد المهملة وفي اخره
عين مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع اي لا يشوبه شيء اخر ولم يلتفت الى انه باخبار ربي
في مضرهم وان احدهم كان نبيا لانه مجرد احتمال من غير داع وقوله فتود لهم اي الشعاع وهو
منصوب في جواب النفي وقوله جنوبيا اي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم
مقابلته لها وقوله ورها بالتشديد اي صرفها واما لهاعنهم كرامة لهم لا بسبب عادي
ولهذا رجح هنا التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من ايات الله وقوله فاذ عمدت
اي طلعت فيكون بخفة التاء وتشديد الراء وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء
المضارعة تخفيفا وقراءة ابن ذكره وهو افعلال من غير العيوب والالوان كان ما بعده

اضلال

اضلال من غيرها ايضا وهو نادر ولها اخوات والزور بمعنى الميل بفتحتين **قوله** جهة
اليمين وخصها الجهة ذات اسم اليمين يعني انه من اضافة المسمى الى الاسم وليست ذات مقحمة اذ المعنى
يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرفية قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات الشمال من
الظروف المتصرفة كيمينا وشمالا لا فيل واللازم في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة انتهى
وهو منه لظنه ان ذوات لا يوصف بها الا النكرات وقد سمعه لغيره فاقتدى به ولو تنبه
له سجد للسهو والذي اوقعهم فيه قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس
يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فاوقعهم الاشتراك في الوهم
وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجمعة واجاب بما اجاب به المحرر وفيه خطا من وجوه
فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال الدفع فيه نقص شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى
ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وايضا هذه خرجت عن وصفها وصارت ظرفا والصفة
متعلقة لا هي وتاويله غير صحيح لان المراد به لفظ امر غير هذا الاسم وهو وهم غريب منه رحمه الله
الهداية اليه فاحفظه فانه نفيس جدا **قوله** تقطعهم وتصرم عنهم يعني انه من القرض بمعنى
القطع والمعنى انها تتجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعد كالقطع مجازي كستمة
الهجر قطعا وقطيعة وهو قطع الاتصال بهم لئلا يغير ابدانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم
حر ٢٩٩٢ — والمعنى انها تعطيهم من سخونتها شيئا ثم تزول بسرعة كالقرض المسترد للمالك لم يسمع له بلاغة وفي الروض
الانف تعرضهم كما مر ذهبهم وقيل تتجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع اي يقطع ما هنالك من الارض
قوله وهم في متسع تفسير للفجوة لانها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على ان اليمين
لغوله — والشمال بينة كما اشار اليه بقوله الى اخره لم يبين ان المراد وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث
الى اخره تعليل لجعلهم في وسطه وينالهم بمعنى يصل اليهم والروح بفتح الراء المهملة نسيم ونفسه
وكربه العار بمعنى يعلمه وركوده هو اليه لو كانوا في جانب منه او في اخره وحر الشمس لو كانوا قريبا
من الباب **قوله** وذلك لان بابه الكهف الى اخره اي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث
لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم
وبنات نعش بدون الف ولام فالاولى تركها لانها علم لكواكب معروفة في السماء ويقال البنات نعش
الكبرى وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب الاصغر
والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي
الذي يعرف به وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله
مداره اي مدار راس السرطان وهذا بناء على تفسير الاول الذي ارتضاه وقوله مائلة عنه اي
عن الكهف لتقابلها جانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه اليه بقوله تحلل
عفونته اي عفونة الغار بوقوعها على جانبيه وتعدل هواه لانها لو بعدت عنه غلبت عليه
البرودة وابدانهم وابلائها بتحريكها مع انحباس هوائه ونودي وسلي بالنصب في جواب
النفي **قوله** شاهم بيان للمشار اليه على الوجهين وقوله اوامرهم الى اخره بيان له بناء على انه

بسبب غار وقوله اخبارك قصتهم منصوب بنزع الخافض اي بها او عنها وبتضمين الاخبار
معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان اولى وقوله او ازورار الشمس هذا على الوجه
الثاني وبيان تزاورها مع امكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا احتج
وقوله من اياته من علامات قدرتنا الباهرة التي هي اظهر من الشمس قوله بالتوفيق اي بجعل
اعماله موافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لا الدلالة
على ما يوصل لانه لا يترتب عليه الاهتداء المذكور في الاية لان المراد انه يصل الى الدلالة المذكورة
التوفيق حتى يصح التوسل كما توهم وقوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فاز بحظه في الدارين
وفسر به ليكون اتم فائدة وقوله والمراد به اي بقوله من يهد الله الى اخره وقوله الثناء عليهم اي
على اصحاب الكهف فهم المراد لكونهم مهتدين وعلى الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا فيه
قوله يخذله فسر به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولاقتضاء قوله لن تجد له وليا فان الخذلان
كما قال الراغب عدم موالاة المولى ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين لان من خلق الله فيه
الضلالة فهو مخذول فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال بناء على ان الضلال قبيح ليس بخلق الله وانما
المخلوق له دواعيه وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على
قاعدة اهل الحق وفي الاية من البديع الاحتباك وقوله من يليه اي يلي امره بالنصرة والهداية
فيخلصه من الضلال ويرشده قوله تحسبهم اي تظنهم بكسر السين وفتحها وايقاظ جمع
يقظ بضم القاف كاعضاد كما في الدر المصون او بكسرها كانكاد ونكد كما في الكشاف وهو ضد الراقد
وقوله لكثرة تقلبهم قاله الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله نقلبهم بالفعل المضارع الدال
على الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في عاشوراء فلا يكون كثيرا
فعلى ما قاله الامام انه لم يصح رواية ودراية قوله نيام يشير الى انه جمع راقد وما قيل انه
مصدر اطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع على فعول
مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل وقوله في رقدتهم ماخوذ من
السياق قوله كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم ما فعل بهم ذلك جريا على العادة
والا فلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ اجسادهم من غير تقليب لها فلا وجه لتعجب الامام
منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه كما ان ازورار الشمس كان سببا على احد التفسيرين
وتقليبهم بالغيب بحكم ما ذكره المصنف ويدفعه بالابتداء ايضا وحين ما بعث او متعدد
اي باية عظيمة ووجه الدلالة للحسبان عليه ان الظن يشوش ذهنهم بحال التيقظ قوله
هو كلب مر بهم فتبعهم اي لانهم اقتنوه للمنهي عنه الا المقتصر كالصيد وفي البخاري عن ابن عمر
من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط وجمع
بانه باختلافه في اذاه وعدمه او تفاوتا او بان القيراطين في المدن والقيراط في خارجها
او انه ذكر القيراط اولا ثم زاد في تغليظ بعد العلم بالنهي عنه واحبابا لمن دس كنفي وانتيا
وقوله فتابعوا امرهم وضربه الراعي وكما ضربتبعه وهذا مروي عن ابن عباس وعليه الاكثر فهم

علي ء

وقوع والصحيح ... لله

لم نسو

يقتنون ابناء ذواته كالبي اي صاحب كلب على النسب كتامر ولابن وهي مروية عن جعفر الصادق وروي
عن الزاهد كالبيهم بهمزة مضمومة بدل الباء اي حارسهم وكانها تسهيل او تحريف وقيل انه اسم جمع
للكلب كجامل والفناء لكثر والمدا الرحبة التي يرتفق بها عند الدار ونحوها والمراد بالباب
محل العبور والعتبة ما كان بين الارض الا المتعار فحتى يرد ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه
لا مانع منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجه ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب قوله اعمال اسم
الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي واستدل بهذه الاية فاشار الى دفعه بما ذكر
قوله فتطرت اليهم تفسير له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفريع عليه لان
الاطلاع بمجرد الاشراف والنظر فيه مجاز وقوله هربت تفسير لوليت فرارا واذا انتصب على المصدرية
فهو كجلست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع وعلى الحالية فهو كقوله تبسم
ضاحكا ويجوز ان يكون مصدرا لفرارا محذوفا وعلى الحالية بمعنى فارا وقيل نوع تاكيد
وخطاب اطلعت ان كان لغير معين فظاهر وان كان للنبي عليه السلام اقتضى وجودهم على
هذه الحالة الان وقد قال السهيلي انه خلاف ما قال ابن عباس انكره واحز ونتقالوا به وقوله
بالضم اي ضم واو لو تشبيها لها بواو الضمير فانها قد تضم اذا انفتح ما قبلها ولكن هو رسم الشهام وهي
مروية عن نافع وغيره قوله خوفا علوا صدرك اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وكون
المهابة والخوف يملا الصدر والقلب مجاز في عظمها مشهور في كلام العرب كما يقال في الحسن انه
يملا العيون والباس للشنعة استعارة مكنية وتخييلية وقوله لعظم اجرامهم خلقة كما في بعض
الايام السالفة وفي نسخة اجرامهم وهو اشارة لخلقتهم ونبا الانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري
لطول شعورهم واظفارهم قيل لانه يرده قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس بشيء لانه
لا يبعد عدم تفطنهم له فان القائم من نومه قد يذهل عن كثير امور لا سيما اذا كان الخطاب
للنبي اذ لا مانع من حدوثه بعد انتباههم ولا وايضا يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم ثم لما سهوا له قالوا ربكم اعلم الى اخره فما قيل من ان هذين القولين يعني
كونه لعظم اجرامهم وانتفاخ عيونهم او لوحشة المكان لمناسبتي لانهم لو كانوا بتلك الصفة
انكروا احوالهم ولم يقولوا يوما او بعض يوم ولان المرسل للمدينة انما انكر معالمها لا حال
نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث ظنوا انها ما ومثلهم في فجوة موصوفة بما مر فكيف يكون موحشا
غير وارد لما عرفت واما لا الان ووحشة المكان لبعده وكونه بعيدا لعود وتغير بمرور الزمان فلا
منافاة بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه وانكار الرسول المعالم لا ينافي انكار الناس حاله
او كونه على حالة منكرة لم ينتبهوا لها وقوله وعن معاوية هذا يشهد لكونه بطرسوس ونضعف
ما قاله ابو حيان من انه باندلس لان معاوية لم يدخلها وقوله لو كشف جواب لو محذوف اي كان
حسنا ونحوه ونفي لعني ذلك منه ولا ينافي كشفه بعد ذلك ومنع الله بغيرهم من لو لامتناعه
ولا حاجة الى القول بانه منع من النظر اليهم نظر استقصاء وهو الذي طلبه معاوية وانما لم
يطلعوا على التغير حالهم عما كانوا عليه او طلبا له منهما امكن وقوله فاخرجهم في نسخة اخرجتهم

وفي اخرى فلكلهم والمراد بالسيل ضم الميم لتنقله بالنسبة للسكون **قوله** وكما انمناهم الى
اجل اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه الايقاظ والمشبه به الانامة
المفهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما اية على قدرة الباهرة كما اشار اليه المصنف
قوله ليتساءلوا بينهم قيل من الحال لم يرتب على التساؤل كما تدل عليه اللام بل على البعث الى
المدينة ولجيب بان التساؤل الى البعث المرتب عليه منسبب بعيد او سبب لسبب ومنسبب ادي؟
بعد لبعد به وبين ان البعث عليه للتساؤل وانه لاحاجة الى جعل اللام للعاقبة وفيه نظر لان من
قال انها للعاقبة وهو الظاهر لاحظ ان الغرض من فعله تعالى اظهار كمال القدرة لان ما ذكره وقوله
وينصروا في امر البعث اي يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضي شكهم
في البعث وهو كفر قلت هم مسلمون له وانما اختلفوا في كونه روحانيا اولا وفي كيفيته كما ذكره
عن عكرمة من طرقا بهم كانوا اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في كهف فاختلفوا في بعث الروح
والجسد فقال قائل يبعثان وقائل يبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم
الله ثم احياهم الى اجل كما في شرح البخاري وما انعم الله به عليهم ادواهم الى الكهف وزيادة
يقينهم وغير مما وقع لهم **قوله** بناء على غالب ظنهم الى اخره فلا يكون كذبا بناء على ان مرجع
الصدق والكذب اعتقاد المخبر فان رجع الى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في انه كذب
كذا قيل وليس بشيء لانه لاكذب فيه على المذهبين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه
مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق مقدارنا كما ذكره اهل المعاني في قول النبي عليه السلام لذي اليدين
كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكونه للشك كما اشار اليه المصنف بقوله فان النائم لايحصي مدة
نومه الى اخره وكونه بناء على ظنهم لغالب فيه معناه من غير نظر الى القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب
ام لانهم لما نظروا لها بقية منه قالوا او بعض يوم فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك
اليوم فهو بعض يوم وان كان في اليوم الذي قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم
وهذا يقتضي انه وفيه للاضراب واذا قلنا انها للشك وانه مجاز عن انا لم نتحقق مقدار
كما مر لم يرد عليه شيء ثم على كلام المصنف معناه ان غالب الظن انه زمن قليل واما ما قيل في
الجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا يوما وبعض يوم فلما قالوا يوما
اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا قيل ان يتموا او بعض يوم فتعين انه مما لاوجه له لو كان
كما زعمه لقالوا او بعض يوم بالعطف كما لايخفى على من له معرفة باساليب الكلام **قوله**
لان النائم لايحصي مدة نومه الى اخره قيل عليه ان النائم وان كان لايحصي مدة نومه حال النوم
لكنه يعلم بعد انتباهه مدته استدلالا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعها وانتبه
وقت الزوال الضحوة وقد مر ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لايحصيها مع
ان الظاهر ان هذا كله تكلف وان المعنى انه لايدري ان مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم او شيئا
نقص منه لان وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا وان يكون نهارا وهم في جوف الغار لاينظرون
الى الشمس وناموا في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المصنف فذهلوا عن مقدار ولو اشار اليوم لم تذهب

نضرهم

نضرهم وبصيرتهم وكم مثله فلاحاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك احالوا الى اخره بناء على
انهم كلهم قالوا ذلك بعد قايل القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي القول الاول وهنا هو
القول الثاني فيكون لقايل اثنين **قوله** وقيل انهم دخلوا الكهف الى اخره غدوة على حبس
غير معروف ولا يشتكون ظهر منه الايتصل فان علم الحبس سماعي وقد سمع منه غدوة ايضا كما ذكر
والقايل على هذا واحد ايضا الا ان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا انهم في يومهم
الى اخره اي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك كان الظاهر فقالوا ذلك اولما ظنوا الى اخره
فكانه جعل قوله قالوا الى اخره بدل اشتمال من قوله ظنوا واورد عليه ما مر من انهم ان ظنوا انه
في يومهم هذا يكون لبثهم بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا
مرية وقد مر الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم
بما لبثتم **قوله** فلما نظروا الى طول اظفارهم الى اخره قد مر اعتراض ابي حيان عليه وجوابه
وارتضاه بعض المفسرين ان الله تعالى لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون ذلك اية بينة **قوله** والورق
الفضة الى اخره هذا قول لاهل اللغة استدلالا لما وقع في حديث عرفجة من اطلاقه على غير
المضروب واطلاقه على غيره مجاز باعتبار ما كان عليه او من استعمال المقيد في المطلق ويجوز في
رائه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف بتسكين الراء والتثقيل كسرها مع فتح الواو وفيهما
وقوله غير مدغم لم يذكره واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرأ به **قوله** وروى مدغما لالتقاء
الساكنين على غير حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل ولم يكن اولهما حرف لين والاخر مدغما كما
فصل في الصرف وهي شاذة قراها رجاء وابن محيصن وقد رد هذا الرد بانه وقع مثله في كلام بكما؟
العرب وقرئ في نعما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بانه مغتفر لعروضه في الوقف
وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيا فظهر منه انه جائز وان ما قيل انه لايمكن التلفظ
به سهو الا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره بانه يشبه اللين فتدبر **قوله** وحملهم له اي
حمل الفضة على ان التزود اي التاهب لاسباب المعاش لمن خرج من منزله يحمل الزاد والنفقة ونحوه
وهو لايمنع التوكل كما في الحديث المشهور اعقلها وتوكل ولذا عقبه بقوله ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا وقيل المراد ان حمل الدراهم يدل على ان حمل الزاد مثله لان الزاد
اطلق على ثمنه لانه سببه وان صح ايضا وطرسوس بلد اسلامية م وفي القاموس انها الحلزون
قوله اي اهلها يعني انه بتقدير مضاف وهذا احسن من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها
مجازا فهو استخدام او جعل طعاما تمييزا واصل طعامها ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة
التي في الذهن لذ بذ طيبا بناء على ان الاب هو زيد لما فيه من التكلف **قوله** احل واطيب اصل معنى
الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة قد تكون معنوية واخروية وقد تكون حسية ودنيوية
فالحلال فيه زيادة معنوية اخروية لما في توجيه من الثواب وحسن العاقبة وكان في
عصرهم مجوس لايحلون ذبايحهم وامور مغصوبة لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب عنها وقوله
اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليه فما شيء والحد وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة

للورقة ويل و
وان كان قال بعض الصوفية ان توكل الخواص برفع الاسباب من المعين وتوكلهم م

الى المعنوية الدنيوية وقوله اكثر واخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله
يكلمنا اللطف يعني اذا لتشتغل هنا اظهارا امرو وتكلفه وبين وجه اظهاره باعتبار وقوله برزق
منه اذا كان الضمير للطعام فمن لابتدا الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل قوله
ولا يشعرن ما يؤدي الى الشعور قيل انه من باب قولهم لا اريتك ههنا ولو قال لا تفعلن
الى اخره ورد بانه لا مانع من حمل النهي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن
احد من الثلاثي برفع احد كان منه ولا يخفى ان ما اريد به لا يحصل كما فسر به الامام
فهو على ظاهره وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا يفعل
ما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق فلا وجه لهذا
الايراد قوله يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليه
يشاهد ويتمكن فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الظفر والغلبة وعدي بعلى كما اشار
اليه المصنف وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم ما يؤدي الى القتل وقد كان
ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم قوله او يصيروكم الى اخره لما كان العود يطلق على الرجوع
الى ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم اوله بالصيرورة لان زوده بمعناها كثيرا
ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب
على اعادتهم الى الكفر اكراها والاكراه عليه لا يضر بل يؤدي الى عدم الفلاح مع اطمينان القلب
بالايمان فلنا قدر ان دخلتم فيها اي حقيقة لا ظاهرا او وجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه قد
يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه فسقط ما قيل عليه
من ان اظهار الكفر بالاكراه مع اطمينان الايمان معفو في جميع الازمان فكيف يترتب عليه عدم
الفلاح ابدا ولا حاجة الى القول بانه غير جائز عندهم ولا الى حمل يعيدوكم على يميلوكم الى دينهم كانه ؛
بالاكراه وغيره واما حمل كلام المصنف عليه فتكلف مستغنى عنه قوله وكما انمناهم
وبعثناهم يعني ان الاشارة الى الانامة والبعث والافراد باعتبار ان ما ذكر وما مر
نحو وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا
وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم من سلك الجدد امن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه
وفضول كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطلبه واعثرته عليه اطلعته فمن عثورا
وعثارا في القران وكذلك اعثرنا عليهم ويقال العثرة عند السلطان اي قدح فيه انتهى وقال
الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال
الغوري عثر على الشيء اي اذا اطلع على امر كان خفيا انتهى فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية
عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على منشئه قال في رده انه ليس
كذلك فانه امر ترى ومفعول الاول محذوف لقصد العموم كما اشار اليه بقوله الذين
اطلعناهم على حالهم اي كما انمناهم كان قوله بالبعث الى اخره يعني ان لو عدا ما بمعناه
المتعدي ومتعلقه مقدر وهو البعث وهو مؤول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان

نومهم اي الطويل المخالف للمعتاد والا فكل يوم كذلك كما اشار اليه بعد وقوله فان القيامة
تفسير للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي
عرف المعدلين جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله في امكانها
تفسير لمعناه او اشارة الى تقدير مضاف في النظم والداعي الى ذلك قوله اتية وقيل عليه انه
يتوجه علينا انه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق
النظم ان يقال ولا لا ريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق ولذا فسر بعضهم بقوله لا ريب في
وقوعها وقيل ان الظاهر تفسير قوله وعد الله حق بكل ما وعده لان من قدر على بعثهم من رقدتهم هذه
في غاية القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في تحقق الساعة تخصيصا
بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو تفسير اخر ويدفع بان تحقق الموعود او الوعد انما
يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله اتية فبعد ما ذكره مؤكدا مكررا فالانه مما لا
ينبغي ان يرتاب الان في امكان وقوعه لما شاهدتم من هذه القصة وهي الموجه له وعنوا امكانه
وانما بالغوا ذكر الامكان بعد الوقوع لا لنفي الشبهة عنه كما اذا قلت سيهب لك هذا الكريم
الوفا ولا شبهة في هذا لاحد لا يرد الا لو قلت لا شبهة في ان هذا سيهب لنا الوفا وذكرت بعد
الجملة الاولى كان لغوا من الكلام فتامل قوله فان من توفى نفوسهم وامسكها الى اخره مدة
لابثا في ما مر من انه انامة لا موت لان المراد بالتوفي هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم ليس كاعادة
الروح الى البدن الفاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني وكون نومهم الطويل
واساسهم كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال الا ان يستدل الاطلاع على الاول سببا للعلم بالثاني
بطريق الحدس او الالهام لانه دليل على تحققه وتيقنه لان حفظ الابدان في مثل هذه المدة
الطويلة عن التحلل من غير تغذ يحوج الى وجود بدل عما يتحلل باكل وشرب يدل على القدرة على ما
ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر قوله فيدان يتوفى نفوس جميع الناس الى اخره المراد
بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان المطلوب
اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو
غير مسلم او يقال لانها وان تفرقت اجزاؤها الصغار محفوظة بناء على انها تعاد بعينها
فتامل وقوله ابدانهم في نسخة ابدانها اي النفوس قوله ظرف لاعثرنا او ليعلموا او
لحق او لوعد على قول وقيل انه لم يتعلق بيعلموا ان نزاعهم كان قبل العلم وانه انقطع به وفيه نظر
وقوله امر دينهم اشارة الى ان التنازع في امر ديني وهو حقيقة البعث لا في شان الفتية كما في الوجه
الاخر فالضمير للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم
يقول الى اخره بيان للمتنازع فيه وقوله بحرزة اي عن الابدان وكونهما يبعثان معا هو المذهب
الحق عند المليين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله وسيلي بطريق الحدس كما مر قوله
او امر الفتية فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم وحالهم وقوله حين اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة

سلب لا مامة الاحساس اعم من ان يكون بالنوم او بالموت فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة
والمجاز بنا على جوازه عند الشافعية ولهذا قيل ان الاظهر ان يقول حين توفاهم فان التوفي اشهر
فيه كما في الاية السابقة والاولى انامه لا اماتته واما القول بانه بنا على انها اماتته فغير صحيح
لمخالفته لكلامه ولصريح النظم وقوله قرابلد معمورا وليس بالبنا الموحدة كما حرفه بعض النساخ
وكونه مسجدا يدل على جواز البنا على قبور الصلحا ونحوهم كما اشار اليه في الكشاف من جواز الصلاة
في ذلك البنا وقوله كما قال الله قيل اشارة الى ما يؤيد هذا الوجه والقائل في قال الوا على الوجهين
الاولين فصيحة وعلى الاخر للتعقيب **قوله** ربهم اعلم اعتراض اي على الوجه وعلى كونه من الله
فيه التفات على المذهبين وقوله من المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد الى الله اي تفويض
امرهم والعلم به اليه وقوله لوكان على اسم دقيانوس اي سكة مضروبة باسمه وقوله يتودعك
الله دعا تعال الوداع وقوله لما انتهوا اي الناس الذين مع المبعوث وقوله مكانكم اسم فعل
اي قفوا والزموا وهو متعلق به مقدرا وقوله فعمى بمعنى هنالك وعلى هذا فوقوفهم على ما
يطلع به على البعث باخبار الفتية فلا عتمدوا واصدقوه والاعتار علمهم بذلك لا اخبار واشد ذلك
لهذا لانه نقض الفتية على جواز المناهدة **قوله** اي الخايضون في قصتهم الى اخره يعني
ان الضمير لهولا ومن في قوله من اهل الكتاب تبعيضية لا بيانية على نهج بنو فلان قتلوا
قتيلا او لا داعي له **قوله** اي هم ثلاثة رجال رابعهم كلبهم قيل عليه انه ينبغي ان يقول
ثلاثة اشخاص لان رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو يضاف الى ما هو بعض منه والمعنى
انه جعلهم اربعة ولا يصير الثلاثة رجال كلبهم اربعة لاختلاف الجنسين وهو موافق
لما ذكره النحاة وللاستعمال الشائع فلا عبرة بما قيل له انه لا يجب اتحاد الجنس واما القول
بانه شرف صحبتهم لهم الحقه بالعقلا فتخيل شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل
بالعطف والنسخة الاولى اصح لان الظاهر تركه لوابدالا للواو فاتصلته **قوله** قوله
السيد الى اخره السيد علم رئيس من رؤسائهم ونجران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب
وفدوا على النبي عليه السلام وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية
وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل والنحل **قوله** وكان
نسطوريا في الملل والنحل نسطور راس هذه الفرقة كان في زمن المامون وهذا مما خطاه فيه
المورخون بل هو قديم قبله كما في الكامل وللماسلة صاحب الكشف ورايي مما يرد على هذا من ان
نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المامون وله بان المراد انه كان على مذهب قديم
اظهره نسطور ونصره فنسب اليه الان فالتسمية متاخرة دون مسماه ولا حاجة اليه لما عرفت
قوله يرمون رجما بالحجارة اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل مقدر وان الرجم
بمعنى الرمي بالرجام وهي الحجارة وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخفائه عنه
تشبيها له بالرمي بالحجارة التي لا تصيب ولا يصيب غرضا ومرمى كالسهام ولهذا لم يقل رميا
وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخاطر يشبه للغيب بمعنى الغايب عنهم

ونطلع

ونطلع مصدر ميمي او اسم مكان ويجوز في نصبه ان يكون على الحالية او مفعولا له او منصوب
بيقولون لانه بمعناه وقوله واسا نا بهم اي بالخبر معطوف على رسا تفسير للمراد به **قوله** او ظنا
بالغيب من قولهم رجم الى اخره يجوز في ظنا ان يعطف على رميا وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب
على المصدرية لمقدر فاستعارة لكنه في الاول للتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا الظن
ويجوز عطفه على قوله اسا نا به بيانا لانه مستعار لا يراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم
رجم بالظن اذا ظن يعني انه شبه ذكر امر من غير علم نفسي واطمئنان قلب بقذف الحجر الذي لا فايدة
في قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما
قال زهير   وما الحرب الا ما علمتم وذقتوا ٭ وما هو عنها بالحديث المرجم
اي المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والبا فيه
للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمي على طريق الكناية وليس يوهم بنا على انها السببية كما قيل
وان كان له وجه **قوله** وانما لم يذكر السين اي في يقولون كما ذكرها اولا لانه معد وهما تستقبل
للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفي واتى على مدخول السين فتكلف **قوله**
انما قاله المسلمون باخبار الرسول لا رجما بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق
كما اشار اليه المصنف وسلم يرهم مراده قال ان الظاهر حذفا وقوله واعاد ثم الى اخره بالجر
عطف على اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول الاية كما يدل عليها السين وفيه بحث **قوله**
بان اتبعه قوله قل الى اخره يعني انه خالف بين خاتمة الاقوال فاتبع الاولين بما يدل على عدم
حقيقتهما والثالث ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية ولذا ذكر بعده
قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس انا من ذلك القليل وقوله اعلم اي اقوى واقدم في العلم
ممن علمه من المسلمين لا من الطائفتين الاولين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الى اخره
العالمية فلا يعارض كون الاعلمية لله تعالى وقوله اتبع معطوف على اتبعه والاولين مثنى اي
الفريقين او القائلين الاولين **قوله** بان اثبت العلم بهم لطايفة الى اخره بيان لبعض وجوه
الايما المذكور وهو معطوف على قوله بان اتبعه واعاد البا اشارة الى انه وجه اخر لا يتوقف
على الاتباع لطايفة من البشر وكون العلم بقرينة المقام وقوله فان عدم ايراده رابع تعليل للحصر
وقوله في نحو هذا المحل اي محل البيان لما قبله فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد لورد وليس
محلا للسكوت عنه وقوله مع انه الاصل وهو ان العدم اصل في الاشياء حتى يتبين خلافه
بدليل فهو يؤيد نفيه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل انه مصدر
مجرور معطوف على ملحصر وما مصدرية **قوله** وبان ادخل فيها الواو وعلى الجملة الواقعة
صفة الى اخره كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لنكرة لافادة اللصوق وشدة
الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه المص
والكلام فيه ردا وقبولا وعلم ما سمع عليه من خالفه كالسكاكي مبسوط في المطولات
وعلى تسليمه فلا نيا الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على ان الاتصاف

امر ثابت لانه لا يلتصق به الا اذا تحقق في الخارج كما اشار اليه المصنف الا انه اورد عليه
ان الواو من المحكي لا من الحكاية فتدل على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون من الايمان في
شيء واجيب بانه تعالى لما حكى قولهم قبل ان يقولوه هكذا لقنهم ان يقولوه اذا اخبروا عنه
بهذه العبارة مع ان الثبوت عنده مؤكد الا ان القائلين كافر لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ثم
انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة لا ان اقترانها بالواو سوغ
كما في المغني ويجوز ان تكون خبرا عن المبتدا المحذوف فلانه يجوز في مثله ايراد الواو وتركها
واذا قيل انما ايراد الواو في مثله يدل على الاهتمام بمرام وقوله تشبيها بان لوجه دخولها
لان الحال الصفة لذاتها معنى والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق الصفة
كالواو الحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال لا يعطف الصفة على موصوفها وقوله
تاكيدا الى اخره لكونها امرا ثابتا واسما ونثر المذكورة لكونها غير عربية لم ينقلوا ضبطها وقد
ذكر لكل انها خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون الفا كما قاله البيضاوي
وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس وفي الكشاف ان المدينة التي كانوا فيها عن المدينة التي
بعثوا اليها لشرا الطعام او افسوس من اعمال طرسوس وهي ناحية او هما قولان وما قيل انهما
اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ويحتاج الى النقل عن الثقات
وكون هذه الواو واو الثمانية والكلام عليه مبسوط في المغني وشروحه وشروح الكشاف
واختار السهيلي فيها انه عطف للمعنى وانه معنى قول ابن عباس لما جاءت الواو انقطعت
العدة وهو وجه لطيف به ينفتح لايما المذكور **واعلم** ان الشارح الطيبي رحمه الله
تعالى قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملحة لقصة الغار ومشابهة
لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان دونها عن الصحيحين انا ابا بكر قال نظرت الى اقدام
المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني ليستشل كل اثنين اصطحبا الاخصصت
من نور صحبة حبيب الله والنجاة بسببه الى حرم كنف الله كما قال اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فالتربيع والتسديس في قصة الكهف ناظر الى التثليث في قصة الغار لكن
نظر الاول لا يعلى هذا يجب ان يجعل رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم تابعين لثلاثة وخمسة
والضماير الاربعة راجعة فيها اليهما لا الى المبتدا ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف والا
كان الظاهر ان يقال هم ثلاثة وكلب فلما اريد اختصاصها بحكم بديع الشان عدل الى
ما هو عليه لينبه بالصفة المذكورة على التفضيل والتمييز على ان اولئك لعنية ليسوا مثل كل
ثلاثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز لخس الحيوان بركة صحبتهم
نوم المتسلين الى الله المتمكنين في جوار الله انتهى **اقول** اشار الى دقيقة تتعلق
بالمعاني من تسليح الكلام وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها
اختصاص حتى يتاتى ما قصد من الاطرا وقصد رد ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة لا بد من

القصد

القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة به ثم ما يلوح به المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما هنا
فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي والصديق كما قال ما من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ونحوه وبهذا طعنت الرافضة على غير من خصائص ابي بكر كما في التفسير الكبير فمراده
هنا ان معيتهما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي هو فيهما من خصائص الغار وحجبهما بارادة
حفظ لا تصل اليه اقدام الافكار فضلا عن اقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون ثامنهم
مع كلب ليس مما يختص بهم لا فيمدحوا به لكثرته في رعاة الشا فيلاحظ فيه معنى وهو ان اخس
الحيوانات تصدى لحفظهم وبذل نفسه في ملازمة اعتابهم حتى التحق بهم وعد معهم وشرف
بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة
صالح وحمار العزير وقال بعضهم من احب اهل الخير نال بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم
فذكره الله معهم في القران فالسطر في مجرد ذكر امر عام يلوح الى امر خاص هو المقصود منه والداعي
الى ذكره وبهذا يتعين كونه صفة في الاية والحديث لانه الاصل في الجمل المادحة فهو نظر مع
قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكرا لتبين لاحتمال التلقين كما مر
قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التتبيع وهو ان يجا وز عن المذكور الى معنى
اخر **كقوله** نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ❊ اراد انها مترفة مخدومة من بنات ذوي النعم
والافلا مدح فيه ومنه ما اشار اليه قدس سره وانما اطلنا ذيول الكلام لحكمة علمية فان
بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سوء ادب يؤدي الى افتضاح يوم تشخص فيه
الابصار حيث قال حاشاه رب العالمين باخس مخلوقاته وكفى بهذا وشبهه ما لا يصدر
عن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدرا للافاضل وكتبه المذكور نثرا وسبح على صفحات الدهور
قوله ولا تجادل في شان الفتية الى اخره فسر المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب
بان المجادلة المحاججة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية اي تردد لانها من مريت
الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل لهم اي تصريح بذلك وان كان في قص ما
يجهلهم ذلك وقوله لا يسل احدا منهم عن قصتهم الى اخره لان السؤال اما للاسترشاد او للتعنت
وكلاهما غير لائق بمقامه كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم وليظهر عدم علمهم فرشدهم
اليه كما ينبغي للاستاذ تلميذه عن مسالة لم يذكرها له فلا منع منه ان اقتضته الحال والمذموم
السعة والمراد بها هنا الغني عنه والتعريف بيان زيغ لدرائهم في معشوشها وهو هنا
بمعنى الرد استعارة منه **قوله** نهي تاديب لما قصد تعليمه ذلك كما سنبينه وقوله
حين قال الى اخره ظرف قوله نهي تاديب وقوله فقالوا فقال في نسخة فقال بدون فقالوا
فالفاء فصيحة **قوله** ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فان الاستثنا يطلق على التقييد
بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه السيرافي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثنا
رفع ما يوجبه عموم سابق كما في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة او رفع ما يوجبه اللفظ كقوله امراته طالق ان شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على شيء

فمالنا ان شاء الله فقد استثنى فما قيل ان كلمة ان شاء الله ليس بسديد ولهذا ما قيل انها اشبهت
الاستثناء في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في السيرة في قول ابن اسحاق
خمسة عشر يوما وفي سير التيمي ان ابطاءه ثلاثة ايام وقوله كذبته اي شيعت في تكذيبه
واسترت عليه قوله والاستثناء من النهي اي ولا تقولن لاجل شيء الى آخره يعني ان اللام
لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله يعزم عليه تخصيص للشيء بقرينة المقام وقوله
فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مراد به الاستقبال لانه حقيقة والى ان الغد ليس المراد
منه اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما استقبلك مطلقا قيل ولا مانع من ارادة ذلك
فيه وقوله الا بان يشاء الله اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعد وفيه
ما ملابسة مقدرة قيل ان اي لا يقولن اني فاعل شيئا غدا ملتبسا بحال من الاحوال الا ملتبسا بحال
مشيئة الله اي بان تذكرها فتقول اني فاعله ان شاء الله فقوله ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور
حال وقوله قائلا تفسير لمعنى الملابسة بينه وبين المشيئة وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا اي بذكر مشيئة الله قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال ورد بان
معنى التباسه بها تعلقها به على مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي فالصواب ان يقال انه
لو اريد الالتباس بحقيقة المشيئة لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه ان ما ذكره
ليس من التباس حقيقة المشيئة في شيء بل هو التباس بتعلقها وفرق بينهما مع انه ايضا غير
صحيح لما ذكره فهو تائيد له لا رد عليه فتدبر قوله او الا وقت ان يشاء الله ان يقوله
فهو ايضا استثناء مفرغ من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات اي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات
الا في وقت يذكر فيه مشيئة الله فالمصدر المأول المقدر بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه
بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله لشيء لا يعلم الا باعلامه بواذنه فيه وعلى هذا فمعنى الاية
كقوله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي عليه السلام وهو
مناسب لقول المصنف تاديب من الله لنبيه وعلى الاول فهو تاديب للامة كما يدل عليه سبب
النزول وعدم الاختصاص يعلم بطريق الدلالة واما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع عنه
في محل احتمال المانع فيما بعد لان الزمان باتساعه قد ترتفع الموانع او تحدث فلا تنافي الدلالة
فليس بشيء لان مجرد احتمال لم ينشأ من دليل والمانع عام سائر كالموت واحتمال له كما اشار اليه
الطيبي ثم قال انه تعسف على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة
فانا لا نمنع الارادة او يستلزمها ولذا اخره المصنف وقدمه الزمخشري وانما اخره لان
المتبادر منه الاول فتدبر قوله ولا يجوز تعليقه بفاعل الى آخره لما بين انه مستثنى من
مدخول النهي على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قول في الوقت
البعيد او يجعل استثناء مفرغا من اعم الاحوال والاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره اني
فاعل بكل حال او في كل وقت الا في حال او وقت مشيئة الله وبالنهي عن ان تقول اني فاعل ان
شاء الله ومنه لا تقول احد كما قاله ابن الحاجب واما ما قيل عليه انه صحيح ومعناه النهي عن ان

يذهب

يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فصيغتها لنفسه قائلا انه لم يعزم مشيئة الله تعالى بالفعل
فانا فاعله استقلالا وانا قد ترتبت فلا نمنع ما فيه من التعسف الذي لم يقع مثله في القرآن ولذا
لم يعرج عليه احد من المفسرين مع ما في الاية من التاويلات لان النهي اما عدم ذلك الفعل او وجوده
اما على الاول فلانه يصير المعنى اني فاعل في كل حال الا اذا شاء الله عدم فعلي وهذا لا يصح النهي
عنه اما على مذهب السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان مشيئة الله
لعدم فعل العبد الاختياري اذا اعرضت دونه بايجاد ما يعوق عنه كموت ونحوه منعت عنه وان لم
يكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال في الكشف انما ظنه صاحب الانتصاف من انه محال العلم لهم
كلام نشأ عن عدم التدبر وهو مأخذ هذا القائل ولم يسلمه احد من شراح الكشاف واما على الثاني
فلا يصح النهي ايضا لان فعل ما شاء الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم قائل وقيل
انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التابيد اي لا تقله ابدا كقوله خالدين فيها ما شاء
الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي الى آخركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء ان يقوله من
عنده فهو لا يقوله ابدا فهو على حد قوله لا يموتون فيها الا الموتة الاولى قوله واعراضها اي
مشيئة الله دونه اي الفعل لا يناسب النهي لما عرفت من انه معنى صحيح ينهى عنه واما كونه رد المذهب
المعتزلة فقد عرفت رده قوله مشيئة ربك وقل ان شاء الله يعني انه على تقدير مضاف اي
مشيئة ربك لانه حذف منه كلتا اي بمشيئة كما قيل وقل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة
وفسره بما ذكر لدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله
لم تذكرها لا بد منه لانه ما دام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحنث لان عدم الحنث شرط لتذكر
اليمين وهو فوق ذكره فكانه يتصل به وقوله عامة الفقهاء اي اكثرهم وفيه خلاف ابن عباس ومن
تابعه وهو رواية عن احمد والشافعي موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس وقيل
انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر طلاقا الى آخره اي لم يثبت لان للمحال الثاني يقول استثنى
بعد ذلك واستثنى وفي نسخة لم يتصور اي لم يتصور نقاؤه وتقرره والاولى اصح واظهر
تنبيه فيما قاله المصنف بحث فان الامام الخيضري قال في كتاب الخصائص ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد حين في الكبير بسند متصل عن ابن عباس
في قوله اذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء استثن اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة انتهى وهو مذهب الشافعي وبعضهم الخ فيجوز الفصل للنبي دون
غيره وكان عليه بفضله فان في كلامه ما يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس في المسالة
ثلاثة اقوال المنع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي وغيره قوله
ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري
فيه التعليق فاذا قال افعل كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر
اذا قال افعل كذا ولم يقل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده ولكونه غير متحقق لم يعلم صدقه
ايضا ولذا لا يصدق في القضاء اذا قال نويته فما قيل ان عدم العلم بالكذب ظاهر في الصدق

حين خلافا عن الماوردي
الطبراني في الكبير

لانه اذا قال الناحا افعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشي لانه اذا تردد في بعض شي لزم التردد
فيه والاخر قطعي وهذا غني عن البيان فلا حاجة الى التشبث باجوبة واهية ذكرها بعض ارباب
الحواشي **قوله** وليس في الاية والخبر الى اخره جواب عما تمسك به من جوز تاخير من الاية على تقدير
بان امر فيها بالمشية بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شاء الله بعد ثلثة فهو دال ايضا
على ذلك فدفعه بان المشية المذكورة فيهما ليست متعلقة لقوله اخركم عدا السابق في القصة
حتى تقوم دليلا على ما قلتم بل هو استثناء متعدد والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذكر حتى التذكر (مفا مره)
ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا انسى المشية بعد اليوم ولا اتركها ان شاء الله وقوله
ان شاء الله اذا قلت اني فاعل امرا فيما بعد وقوله ويجوز الى اخره جواب اخر بان الاية لا يتعين
فيها التاويل السابق الذي تمسكتم به وقوله مبالغة في الحث عليه اما دلالة النسخ عليه
فلانه يستعمل للتعجب والتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي الترك ويشعر بانه ذنب مع
ان الخطا والنسيان معفو واعتراك بمعنى عرض لك وقوله اذا نسيتا الاستثناء يعني ثم
تذكرته **وقيل** ان هذين القولين ليس فيهما شيء من الارتباط بما سبق وقوله لتذكر الذي
دليل على ان المراد نسيان شيء من الاشياء والنسي اسم مفعول النسي اصله منسوي ومن التفعيل
بفتح النون والقصر وقوله وعقبا به عطف تفسير للمراد تذكره او اشارة الى تقدير مضاف
وقوله ما امرك شامل لامر الايجاب والندب وقوله اظهر دلالة فاقرب بمعنى اظهر والرشد
الدلالة وقوله من ناصلها فعل المقدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالدالة او
المستقلة او بما نازعا فيه وتقييده سال الايات في الاخبار عما بعدها مع ان التقييد
لها لانه الدال على نبوته **قوله** او ادنى خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا
بمعنى خيرا وهذا معنى اخر للاية والحاصل ان اليهود بيان قصة اصحاب الكهف دليلا على
على نبوته فهو انشا امرها بقوله قل عسى الى اخره كما هو في الاول بقوله ام حسبت الى اخره
قوله وهو بيان لما اجمله من مدة لبثهم اولا في قوله سنين عددا الا انه حينئذ يحتاج
الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلاثمائة وتسع سنين مع انه اخصر واظهر
فقيل للاشارة الى انها ثلاثمائة بحساب اهل الكتاب بالايام واعتبار القمرية بالتفاوت
بينهما وقد نقله بعضهم عن علي رضي الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه
غير ظاهرة مع انه لا يوافق ما عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان
روايته عن علي لم يثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة فيه ظاهرة لان المعنى لبثوا ثلثمائة
سنة وتسعا زائدة على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكر
كما يعرفه لكنه تقريبي كما بين في محله وقال الطيبي وجهه انهم لما استكملوا ثلاثمائة سنة
قربوا من الانتباه ثم اتفق ما احببنا وتم ما بين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا
ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر **قوله** وقيل انه حكاية كلام
اهل الكتاب الى اخره فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه

السنة الشمسية وثلاثمائة وسبع بحساب العرب واعتبارهم

قرئ

قرئ وقالوا ويكون ضمير وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه
وجه العدول لان بعضهم قال ثلاثمائة وبعضهم قال انه ازيد بتسعة **قوله**
بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد اشارة الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا (انه)
مجرورا بالاضافة واما نصبه فشاذ **كقوله** اذا عاش الفتى مائتين عاما وامّا على
على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما ياتي بيانه قلنا قال ان الجمع فيه وضع موضع
الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب ان الاصل
في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه بعد لعلة لغرض ولك ان تجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب
الاصل والقياس والافراد اصل بحسب الاستعمال لغلبته فيه ولولا هذا الاعتبار لكان
قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع شبهه وقوله ان علامة الجمع
فيه جرى اي ليست متمحضة للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل السالم وهذا
ليس كذلك ولكنهم قد جعلوه عوضا فيما حذف فيه حرف كسنين وسنين وعضين جرا له فلكونه
كالعوض اجري مجرى ما لا علامة جمع فيه واصل سنة سنهة او سنوه على الخلاف فيه وما قيل
من ان كلامه هذا يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر بخلافه وليس كذلك فالاولى
ان يجعل ثانيهما مصححا والاول مخالفا ليس بشيء لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح
به في التسهيل **قوله** ومن لم يضف ابدل السنين من ثلاث او جعله عطف بيان وهو اولى
وجوز فيه الجر على انه نعت لثلاثمائة ولم يجعله تمييزا للمائة وقال الزجاج لو كان تمييزا
لزم ان يكونوا لبثوا تسعمائة سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان مميز المائة
واحد من مائة كما اذا قلت مائة رجل فانه كل واحد من المائة رجل ولو كان كل من الثلاثمائة
سنين واقلها ثلاثة كان تسعمائة سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد
واما اذا كان جمعا كثلاثة اثواب فلا بل هو كتمييز الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال
بنصب سنين تمييزا كما في شروح الكشاف بل هو وارد على الاضافة ايضا وقد نقله الرضي
عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي بالاضافة
فتدبر **قوله** علم ما غاب عنها وخفي الى اخره يعني ان مصدر بمعنى الغائب والخفي حصل
عينه مبالغة فيه ومن اخواتها بيانه وقوله فلا خلق اي مخلوق من الاجسام ونحوها يخفى
عليه لان من علم خفي الاحوال ودقيقها علم غيرها بالطريق الاولى ولذا اتى بالفاء التفريعية
وعلما تمييز **قوله** للدلالة على ان امره في الادراك الى اخره قيل يعني ليس المراد به
حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من
امثاله **اقول** التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشياء التي يجهل اسبابها
وسل فيصدرون من الله بلفظ التعجب وما يدل عليه لا يجوز كما صرح به الكشاف في محل اخر لكن
عامة النحاة ولذا اولوا ما ورد في الحديث من قوله عجب ربكم ونحوه وانما يصدرون من الناس
بان يتعجبوا من بعض صفات الله وافعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احكمك عمن

عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك على من سالك وقال الشاعر

ما اقدر الله ان يدني على شحط • من داره الحزن ممن داره صول

وهو كثير في كلامهم فتعدا انتفي اكثر العربية كالمبرد والفارسي انه جائز وسبيل ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراجه تحت القول وقد تجوز فيه ان يكون حقيقة فما ذكروه ناش من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل الله اعلم بما لبثوا قلنا اما على الوجه الثاني وما قاله حكاية عن تردد اهل الكتاب في انه ثلاثمائة وتسع فظاهر واما على الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه اخبار الله واعلامه لا من عنده واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية والتسع سنين وشهورا فليس بشي قوله الها نعود الى الانشاء في قوله به هنان المذهبان في اعرابه متشهوران مبسوطان في العربية وقوله صار ذا بصر يعني ان الهمزة للصيرورة لا للتعدية كاعدا البعير اي صار ذا عدة ونقله الى صورة الامر ليدل على ان قصده معنا انشائي لتعيينه فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد يرد للانشا كنعم وبيس وقوله لياق بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة الامرية له بحسب الظاهر لانه ضمير غايب وفاعل الامر انما يكون ضمير مخاطب مستترا او بارزا كذلك وله محلان رفع وجر ومثله كثير قوله نقل الى صيغة الامر اي حولا لنها رفصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشا التعجب وما قيل ان المراد انه لم يبق من الفعل لفظ بل الا وابر بل سكن اخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه له فانه ليس امرا بل انشا كبعت واشتريت وليت شعري ما تقول في كسر ضاده ومثل هذا من التعسف النادر وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان كفى به اكتفى به عند الزجاج كما ياتي في الحديث اتقى امرؤ فعل خيرا يثب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظاير وان كان عكسه اشهر او لدخول البا الزايدة عليه وتضمين مجرورنا وهو لا يكون الامر مرفوعا ولهذا حذف من قول اسمع مع ان الفاعل لا يجوز حذفه لكنه لما صار فضلة اعطي حكمها كما صرح به الرضي وغيره فحذف اكتفاء قبله وقوله عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل والبا مزيدة فيه لتحسين اللفظ وقال الزجاج ان البا في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن قوله والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى الفرا وقوله والفاعل ضمير المامور وهو كل احد لان المراد انه لظهوره امر كل احد لا على التعيين بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع وصار غير متصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا اضطر الى حذف البا فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها اكثر وكون التصيير انا لا اصل عدم الزيادة قوله الضمير لاهل السموات والارض المعلوم من ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف اي ما لهم من يتولى امرهم ويحفظهم عنهم

وقيل

وقيل للمخلفين في شانهم اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفى بعده وقصر الحكم بالعقل لانه يستفيد ما قدرته قوله منهم اي من اهل السموات والارض وقوله على نهي كل احد لا نهي النبي لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له لكان تعريضا بغيره كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة • فيكون ما له الى هذا ويحتمل ان يكون المعنى لا تسال احدا لا العرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر على ما ياتيك من الوحي وهو اشد مناسبة لقوله واتل الى اخره وهو موافق للمعنى على الغيبة قوله ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة الى اخره على الاولى متعلقة باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة على الاعجاز وقوله بالاضافة الى اخره لاخراج بعض اهل الكتاب والاعجاز بذلك لا ينافي كونه معجزا ببلاغته فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله امر جواب لما فان قلت دلالته على ذكر يستلزم الامر بملازمه الدراية في الجملة لا ما عطف عليه قلنا الظاهر انها قصة اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه الاية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة فيهما عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شي حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على اصحابه من غير التفات لمن طلب تبديله اذ هو كالموحد ومعنا مبني على ان اتل بمعنى اقرا ويحتمل انه من التلو بمعنى اتبع ما اوحي اليك والزم العمل قوله لا احد يقدر على تبديله الى اخره دفع لما يرد على ظاهره من ان التبديل واقع لقوله واذا بدلنا اية الى اخره بان المنفي تبديل غيره له واما هو فقدرته شاملة لكل شي يمحو الله ما يشا ويثبت ومنهم من خص الكلمات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة الكهف وهو لا يبدل اي بنسخ وكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي القدرة لان نفي الواقع كذلك ونفيها يستلزم نفي التبديل بالفعل قوله ملتحدا بمعنى ملجا ومعنى اللحد والالحاد حقيقة الميل والعدول والملتجي الى شي يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجا وقوله ان هممت اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو لا يخلص امته لم يلتجوا لغير الله قوله احبسها ومنها يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس ومنه صبرت الدابة حبستها للتعلف ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر بمعناه المعروف ولم يجعله منه هنا لتعديه ولزوم الاخر قيل وهذه الاية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقدم قوله في مجامع اوقاتهم هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو محتمل هنا وقد فسر به المصنف في سورة الانعام لمجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد ومنزل اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته للاوقات بتقدير مضاف اي مجامع صلوات اوقاتهم الخمس او مجامع اوقات صلاتهم الخمس كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد اوقاتهم الجامعة لهم ومعنى تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان مجمعا يكون بمعنى الجمع كما في المصباح فاريد به المجموع وهو بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فاحد من النظم

لان هذه العبارة شايعة فيه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي عليه السلام في الاكثر
لذلك وعبارة المصنف لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر
بالدوام لانه المعروف وليس في الاية ما يدل على عادتهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم
الظاهر ان يفسر بمجامع اوقاتهم بمحال اجتماعهم للذكر والدعا مطلقا وهو مما يدل عليه
مسهم للدعا لان سبب النزول قول المولفة قلوبهم للنبي عليه السلام لو جلست في صدر
المجلس ونحيت هولاء وارواح جبابهم جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية فانتهم
النبي فاصابهم في موخر المسجد يذكرون الله على ما روي في اسباب النزول وهو مما لا غبار عليه
وقوله او في طرفي النهار وهو على ظاهره وخصهما لانهما محل الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل
ان يريد بالدوام ايضا **قوله** وفيه ان غدوة علم في الاكثر يعني ان الاكثر في استعمال العرب
له ان يستعمله علم جنس ممنوع من الصرف فلا يدخل عليه الف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان وهذا
هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان لبعض العرب ينكرها فيقول جاء زيد غدوة بالتنوين وعلى
هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقال الرضي انه يجوز استعمالها كذلك اتفاقا فقوله على
تاويل التنكير جواب عن سوال مقدر بانه نكر كما ينكر العلم الشخصي في قولهم حاتم طي وربيعة الفارك
الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير في العلم الشخصي ظاهر واما في الجنسي
ففيه خفا لانه شايع في افراده قبل تنكيره فتنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن الفارق
بينه وبين النكرة ويوجه فلذا انكر الفناري في حواشيه على التلويح في تنكير علم الشهر
فتدبر **قوله** رضا الله وطاعته قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر
اقول الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهيلي في الروض من ان الوجه اذا اضيف
الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي على من اطاعه يقبل عليه ومن
غضب يعرض عنه واما ما قيل من انه يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضا
كان ابلغ فان اراد الرضا فقط فلا وجه له وان اراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما قرر
وجملة يريدون حال من فاعل يدعون **قوله** لا تجاوز يتهم ولما كان التجاوز لا يتعدى بعن
الا اذا كان بمعنى العفو كما صرحوا به ايضا وقد اشار اليه بقوله لا تجاوز يتهم الى اخره احتاجوا الى التضمين
قيل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بعن من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله
لا تجاوز يتهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي ومفعوله نظرك وعبر
بالنظر لان التجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل
ان يعني ان العين مجاز عن النظر باباه التثنية وكذا قوله ان يتجاوز واصله يتجاوز بتاءين
حذفت احداهما تخفيفا وفاعله نظرك وانث لتاويله بالعين ونهي النظر مجازا وكناية
عن نهي النبي على حد قولهم لا ارينك ههنا تكلف وتعسف لا داعي اليه **قوله** لتضمينه معنى
نبا اي معنى فعل متعد بعن من نبا ينبو نبوا بمعنى علا وبعد المتعدي بعن واما كونه بمعنى
الصرف المتعدي بها دون تضمين فليس يسلم عندنا الشيخين وكلام القاموس ليس بحجة عليهما

وكون

وكون اختيار لما في التضمين من افادة معنيين فهو ابلغ لانا لا نسلم ان حصره العرف كما توهم وقوله
وقرئ ولا تعد اي بضم التا وسكون العين وكسر الدال المخففة من اعداه وهي قراءة الحسن وبعد بضم التا
وفتح العين وتشديد الدال المكسورة من عداه يعديه وهي قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيهما
ليسا للتعدية كما في الكشاف بل هما لموافقة معنى الثلاثي صرح به التضعيف السابق والاتعد
بسببه كما في البحر ردا على الزمخشري ولذا تركه المصنف **قوله** والمراد نهي الرسول الى اخره
اي على جميع التراكيب وقوله يزدري بفقرا المومنين اي يحقرهم وهو يتعدى بالبا كما قاله الراغب
فلا حاجة الى القول بان البا زايدة او انه ضمن معنى الاستخفاف وقوله تعلو عنه والعلو يتعدى
بعن قال تعالى عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لا ينظر اليه وسطوها
فوقه حسا ومعنى وهو يقتضي تجاوزها فلذا قيل ان تعد وتضمن معنى تعلو واليه اشار المص
ومن لا يفهمه قال انه عدي بعن لتضمينه معنى التجاوز وعن بمعنى من الاجلية والرثاثة
بلى الثياب ونحوها والزي بكسر الزا وتشديد اليا الهيئة والمراد بالدنيا ههنا وحلوها بمعنى
ارتفاعها وانصرافها وهو مفعول له او حال والى متعلقة به وطراوة في مقابلة الرثاثة مجاز عن
كونه جديدا غير بال والاغتناج عوضا عن الفقر **قوله** حال من الكاف في المشهورة اي في القراءة
الاولى المشهورة في السبعة المتواترة هو حال من كاف عيناك وجاز الحال منه لان جزء المضاف
اليه فلا غبار عليه كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين واما على القرائتين الاخيرتين فهو حال
من فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بان افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد
او للاكتفاء واسناد الارادة الى العين مجازا كما في قولهم اسلة تريد عيني واستملحته هو وان صح
عدول عن الظاهر من غير داع له **قوله** جعلنا قلبه غافلا يعني انه من باب التفعيل بمعنى صار
ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكر الله لاستغاله بحطام الدنيا عن ذكر الله وضلاله عن معرفته ومعرفة
من يقرب اليه وما اشار اليه من في الانعام وحمل النفس بالتحلي وسرى من المعارف الالهية وزينة
الحلي اللباس وانه لو الي اخره معطوف على ان الداعي وقوله كان مثله في العبادة اي عدم الفطنة
وكانا لا يليق بالادب ان يترك هذه العبارة ويتادب باداب الله في مقام من فيه **قوله**
والمعتزلة لما غاظهم هذا هو الصحيح من النسخ اي اوقعهم في الغيظ الحمية الجاهلية لمذهبهم
في عدم نسبة الافعال القبيحة الى الله وانكارهم خلقه لظهور هذه الاية في خلافهم
وفي نسخة غلظهم باللام المشددة اي اوقعهم في الغلط لعصبهم **قوله** قالوا انه مثل
اجبنته اذا وجدته كذلك اي وجدنا ذا وجدان على امر يقتضي انه ليس بفعله وايجاده وكذا سمه
اليراي وصفته لغفلته اي نسبه الى الغفلة **قوله** او من اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير
سمة وعلامة بكي ونحوه ومنه اغفال الخط والكتاب لعدم اعجامه ونحوه استعارة لجعل ذكر الله
الدال على الايمان به كالسمة لانه علامة لسعادة العابر كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة
فمعنى تركهم غير موسومين بالايمان تمكنهم من الكفر لا خلقه عندهم **قوله** واحتجوا على ان المراد
ليس ظاهره ما ذكر من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى العبد

الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لم يصح التفريع بالفاء السببية لتفرعه
عليه قوله وجوابه ما مر غير مرة من ان فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز
اسناده اليه بالاعتبار الاول والى الله بالثاني والتنصيص على التفريع ليس بلازم فقد يترك
لنكتة كالقصد الى الاخبار باستقلاله لانه ادخل في الذم وهو نص المتابع في فهمه فلا حاجة
الى تقدير فصل واسع الى اخره قوله وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب وجعله فاعلا له
هذه قراءة شاذة لابن فايد والاسواري وهي من اغفلته اذا وجدته غافلا والمعنى ظننا وحسبنا
غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالمؤاخذة وجعله ذكرا لله لعله كناية عن مجازاته كما مر مرارا قوله
متقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره فرطا بفتح الراء يكون اسما بمعنى متقدم ومصدرا بمعنى التقدم
كما ذكره المعرب وغيره ولذا وقع في نسخة تقدما بالمصدر وعليه فنبذا بمعنى رميا على ظاهره
وعلى الاولى كذلك او بمعنى نابذا ونبذه ورميه وراء ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله
متقدما على الحق وفرس فرط اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء مصدرا اي مجاوزة
الحد او بفتحتين بمعنى التضييع قوله الحق ما يكون من جهة الله تفسير لمعقول القول على ان
الحق مبتدا ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر
كقولهم الكرم في العرب وان القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الله
كونه من جهته بوحيه وتوفيقه ونحوه ومن ابتدائية وهو رد على امته فيما دعي اليه وقوله خبر محذوف
اي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جاء
مقدرا كما صرح به في اخرى قوله لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على
حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء بها فالامر بالكفر غير مراد فهو استعارة تبعية
والعلة بتشبيه حال من هو كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة
فيهما وهذا كقوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة ■ كما فصل في غير هذه الاية وهذا رد عليهم
في دعائهم الى طرد فقراء المؤمنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ان ايمانكم انما يعود نفعه عليكم
فلا يبالي حتى يطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق
من ربكم على الوجوه قوله وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة
بهذه الاية على ان العبد مستقل في افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر
على محض مشيته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل في ايجادهما
ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيئته ليست بمشيئة
ازلية والا لدار او تسلسل فهي بمشيئة الله لقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فلا يكون
مستقلا فيه لتوقفها بارادته على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيته على مشية
الله انها كونه للنار الفعل بخلق الله وايجاده لكنا نعلم انا نقول فمشيئته ليست بموجدة
له وانما الموجد مشية الله وقدرته ومشية العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب
الاشعرية واجيب بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم يعني انه من لنا وفرضنا ان

مشية

كفره

مشية العبد مؤثرة وموجدة للافعال فمشيته بمشية الله لما مر فانتفى استقلاله فيها كما فصله
في التفسير الكبير واورد عليه ان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل بها العبد
عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات
لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله والجواب ان توقف مشيته على مشية الله تعالى
وتمكينه ثابت بالنص بلا منازع وارادته كارادته بلا فرق والتوقف عليها مقرر
فلزم عدم استقلاله في الفعل وان لارادة الله مدخلا فيه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة
الى ذكر حديث التسلسل هنا واما قوله ثم ارادة الله فقد قيل ان بينهما فرقا ومن اراد
تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد والمواقف وحواشيه فان السؤال والجواب مسطور ثمه
قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه
للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون مما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون
استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المرتفع منها في الجهات بالسرادق ويكون قوله احاط
ترشيحا ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق معرب سرا پرده او سرا طاق وقوله الحجز بالزاي
المعجمة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي تعمل حوله
واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر انه مجاز على التشبيه وان كان كلام القاموس
يوهم خلافه وقوله من العطر قيد للقرينة قوله يغلي فيها قوله كالجسد المذاب ان اراد
بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لحم ذاب بالطبخ
وان اراد به مطلق الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا
اصطلحت على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس في
الكاشف اشارة الى انه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات المذابة كما في القاموس وغيره وهذا
هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكره وما يرسب منه في قعر الاناء قوله
وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقولهم عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع
والمقصود منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه ومثل هو استعارة او نوع اخر
تقدم تحقيقه في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وانه هذا من قصيدة بشر بن ابي حازم
اولها لمن الديار غشيتها بالانعم ■ تبدو معارفها كلون الارقم
ومنها غضبت حنيفة ان تقتل عامرا ■ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم
وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين والراء المهملتين
يوم معروف وقعت فيه حرب بينهما والصيلم المستأصل الداهية وفسر في شرح
المفصل بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية اعقبوا اي جعل ذلك عاقبة
امرهم فلا شاهد فيه قوله يشوي الوجوه اي يحرقها وينضجها وقوله من فرط حرارته
تعليل للشي وقوله صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله او من الضمير
في الكاف اي المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيه وهذا ما ذكره غير المصنف

كالمعرب وفسّروه بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشبهة حتى يستتر فيه الضمير
ولم يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توقفت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رايت ابا علي
الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح قوله • واتى كالحوص المطاة دواتى • ان قلت
لجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها دواتى كما رفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على
الفاظ الصفات نصرت الله تعالى على الظفر بهذه المسالة ولو قيل في كلامه تسمح
وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل من هذا وقوله المثل بيان المخصوص بالذم المقدر
والمثل المقدر استعارة لحال المار وعبّر لانه اقوى في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك
الصفات لا من حيث كونه مثلا ولذا قدّره الزمخشري كذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق
لسمع حال المشبه دون المشبه به فالظاهر ان يقول دون المشبه به فالظاهر ان يقول بئس
الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله النار اشارة الى انها منصرفة وفاعلها ضمير النار قوله
متكا الى اخره يعني انه اسم مكان وقع تمييزا واصله مرتفقها والمراد ذم شرابهم واقامتهم
وقيل معناه المنزل والمراد انه مصدر ميمي بمعنى الارتفاق والاتكاء وهو المناسب
لما بعده والمرفق من اليد معروف وقوله وهو في مقابله الى اخره يعني انه للمشاكلة وقد
تقدم على الشي الحقيقي المشاكل له كما في قوله • بخرتني الاعدا ان لم تنجري • وان كان
الاكثر خلافه قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار ارتفاقا واستراحة وانما وضع اليد
تحت الخد للتحزن والتحسر فالظاهر ان العذاب يشغلهم عنه فلا يتاتى منهم حتى يكون
هنا حقيقة ولا مشاكلة فلذا لم يرجح عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم
استراحتهم قوله خبر ان الاولى هي الثانية الى اخره والمحلت من العايد قدر بما ذكر
او الرابط من اما لانه عام شامل لاسم ان الاولى للتعريف لاعمال الصالحة في صلة الاول
وسكر علا منا ومنها بالنظر الى وما بعده بحسب ومثله يكون رابطا او لانه عينه
لتساويهما كما ذكره الحرار وليكنا الى اخره هذا محصل ما ذكره المعربون ولا يرد على الاول انه
يقتضي ان منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لانه انما يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمتعين
لجواز كونها بيانية ولو سلم فلا باس فيه لان الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن الخاتمة فلا وجه له هنا
وقوله نعم الرجل زيد على القول بان زيد مبتدا نعم الرجل خبره والرابط عموم الرجل وهو
قول فيه قوله لا يحسن على الحقيقة الى اخره لا ياباه تنكيره عملا بناء على انه للتقليل
لعدم نسبه فيه اذ النكرة قدم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق واما كون التنوين
للتعظيم فلا تحدي ما منع انه مرد على ما قبله لانه لا يتم حينئذ الا بتاويل واما كون من احسن
عملا ولم نعمل الصالحات لا يعد من احسن عملا في العرف وان صح بحسب الوضع ولذا قال المص
لا يحسن ولم يقل لا يعمم فعلى تسليم التعليل لا وجه له قوله من الاولى الى اخره هذا
هو الظاهر وقيل انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل زايدة في المفعول وعلى ما قبله

المعنول

المعنول محذوف فان الفعل منزل منزلة اللازم بالنظر للثانية وفي من الثانية ايضا وجوه
اخر وقوله من الاحاطة به متعلق بالتعظيم لتضمينه معنى التعبيد اي كانه امر عظيم
لا يمكن الاحاطة بمعرفته ولا يخفى مناسبة الاحاطة للسوار قوله وهو جمع اسورة
سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل ولما كان افعال لا يجمع على افاعل في القياس
جعلوه جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كحمار واحمرة واليه اشار المصنف بقوله جمع اسورة وقيل
هو جمع اسوار واصله اساوير فخفف بحذف يائه وقوله جمع سوار راجع اليهما قوله لان
الخضرة الى اخره ليس في النظم ما يدل على حصر لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل
الاختصاص به وان كان فيهما ما تشتهي الانفس ولذا لا غير لانهم لا يريدون تغيرا والطواف
الظاهر ان المراد به كونه اكثر بهجة كالنبات الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي
اي لم يكتف بالرقيق ويقتصر على احسنه لان ما غلظ قد يراد ويشتهي لغرض والمراد بالجمع الجمع في
الذكر وان عدم الاقتصار على احد النوعين انه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه انما اراد
انه يدل على حصول كل ما يشتهي فلا وجه له وانا زيد بعضه فيكفي في ذلك الاقتصار على
احدهما فان قلت لم قال يحلون مجهولا ويلبسون قلت قيل انه اشارة الى ان التحلية
تفضل من الله واللبس بحسب استحقاقهم قيل وهو منزع اعتزالية وقيل لان اللبس لا بد منه احترازا
عن الانكشاف بخلاف التحلية فتامل قوله على السرر بقصر حين يقرب سرير وقوله كما
هو هيئة المتنعمين اشارة الى ان ما ذكر كناية عن التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان
للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها اشارة الى استقلاله بالمدح وقوله حال رجلين
بيان لمعناه فقدرا وللمعنى المراد لان المضروب به المثل حال هؤلاء وبيان فيه وجه اخر وهو
للكافر والمؤمن وفي نسخة للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المؤمنين وصناديد الكفرة الذين
طلبوا طردهم وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله
رجلين الى اخره يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيهية وان يكون المثل مستعارا
للحال الغريبة بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين الى اخره من غير تشبيه واستعارة كما قيل
وكلام المصنف يحتمله فتدبر قوله هما اخوان الى اخره وقوله لصاحبه لا يناسب
كما ظنه ابو حيان ثم هو يوتيها النساء لا اخر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف ومن ابنا
على انهما كانا موجودين وكنا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل بشي لا يقتضي وجوده
وكما قبله كثير وقوله مطروس بضم الفاء والفاء كما في شرح الكشاف وبعضها وداو واو وسين
مهملات ويهوذا بالمعجمة او مهملة بعدها الف وتشاطرا بمعنى تقاسما شطر اي
نصفين ونعم مما منقل في الكشاف قوله من بني مخزوم هم بطن من قريش وعند الاهل
بالشين المعجمة وفي الاستيعاب ضبط بالمهملة وام سلمة بفتحات ام المؤمنين رضي الله
عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم شجر العنب فاما ان يكون المراد به
شجره مجازا او بتقدير فيه مضافا اي شجر عنب لان المراد وقوله بيان التمثيل اي جعله

جعلنا الى اخره تفسيرية فلا محل او صفة رجلين فهي في محل نصب لاجراء اعتبار المضاف
المقدر ورجلين اما مفعول لاضرب ان قيل انه يتعدى لاثنين او بدل من مثلا بتقدير مضاف
وهو مثل رجلين قوله موزى بها الوسها موزونا لمزووزن اسم المفعول يكون بمعنى
معنوي ومنه النخل الموزون وهو هنا اسم مفعول من الانار بمعنى ملفوف ومحفوف بالثاز
بمعنى لعطية وهو منصوب عطف بيان لقوله حسط مفسر به وكونهما بالرفع به وقد يجوز
فيه كل الرفا والرفع على ان الجملة حالية والاظهر هو الاول وقوله اطافوا به يقال اطاف
اذا استدار حوله وفي نسخة طافوا بدون همزة وكونه بالقاف من الطوق خطا من الناسخ
وقوله من الباء بمعنى انها للتعدية الى المفعول الثاني كان عسى لازم يعدى بالتضعيف
الى مفعول وبالباء الى الثاني قوله وسطهما بسكون السين على ما قاله الحريري وغيره
من اهل اللغة ظرف مكان بمحل بين وبالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب وتحقيقه في محله
وقوله ليكون كل منهما اي من الجنتين جامعا للاقوات الحاصلة الزرع والفاكهة الحاصلة
من النخل الجامعة لان ما بينهما منهما بطريق التبعية والسهم وقوله متواصل العمارة
المراد انه ليس فيه مكان خال من الاشجار والزرع وحسن الشكل والترتيب بجعل الكروم
محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع زاد حسن المنظر والخبر قوله وافراد الضمير لافراد
كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصل في كتب
النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال الآتي ثم قال الخلالهما قوله
شيا بعهد في سائر البساتين الى اخره ان كان تنقص المفسر به بظلم لازما فشيا منصوب على المصدر
اي شيا من النقص قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فانا الى اخره وان كان متعديا فهو
مفعول به ويكون ما بعده بطر المال المعنى لانها اذا نقصتها نقصت في نفسها وتفسير بظلم
سمعه هو مسر ابن عباس قوله لندوم شربهما الى اخره بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح
وقوله فانه الاصل اي في نمائهما واثاتهما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وبها وبهما
حسن منظرهما وفي نسخة نماؤهما قوله فجرنا بالتخفيف وهي ظاهرة على الاصل
واما التشديد فللمبالغة في سعة التفجير او للتكثير بجعل كثرة مائه بمنزلة انهار كثيرة
التفجير والعامة على فتح هاء النهر وسكنتها ايضا قوله وكان له ثمر بضم الثاء والميم
وفسره ابن عباس بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة
خاصة وقرئ بفتح الثاء والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم ايضا كما في القاموس
وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم والحشم بتخفيف الخدم وقوله وقيل اولادا ذكورا ويدل عليه
مقابلته بقوله اقل منك مالا وولدا ولما كان لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه
بقوله لانهم الذين ينفرون معه لمصالحه ومعاداته وهو ظاهر لا غبار عليه قوله
لصاحبه اي مع نفسه كما يدل عليه السياق ومحاورته له وقوله وافراد الجنة اي لمنافع
الجنتين كما مر لنكتة وهي ان الاضافة تاتي بمعاني اللام فالمراد بها العموم والاستغراق

ما يسعه للنظم هنا ء

اي كل

اي كلما هو جنة له لم يتمتع بها فيفيد انا افادة التصريح زيادة وهي الاداة الى انه لا جنة له غير
هذه والظاهر بالوصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله اشارة الى انه ليس الا فيها ء
التمتع الفاني والملك بعد الوجدان لها وقدم هذا الحال وجهين الاخرين عن هذا النكتة البليغة
ولذا لم يذكر العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه ان اللام تفيد الاختصاص
لا الحصر ومعنى اختصاص الجنة به انها له لا لغيره فربما يفهم منه انه لا جنة له غيرها وقيل
المراد ان الجنة ليس المقصود بها البستان بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا ينافي التثنية والمدعو
من افراد ذلك العام ولا يخفى عليك انه مدخول فتامل وقوله اولا نقصا الى اخره فيكون الجنة
واحدة وليس المقام بيانا للعدد بل بيان ما له حينئذ وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضي
لتاخيره وقوله واحدة واحدة اي لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا كقولهم قرات الكتاب
بابا بابا واعرابه تحقيقه مذكور في النحو قوله صار لها تمجيد وكفر فظلمه لها
اما بمعنى وضع الشيء في غير موضعه بمقتضى ما شاهده التواضع وقوله تبيد الجنة لان باد
بمعنى فني وقوله لطول امله الى اخره يحتمل هذه الجنة لان باد بمعنى فني وكذلك وقوله
لطول امله الى اخره يحتمل ان يريد ان التابيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد
انه على ظاهره لانه لحمقه وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنا نوعها وما قيل انه لا يظنه عاقل
ليس بشيء لان لا يلتزم عقل هذا القائل وتمادي غفلته اغترارها واستبداد مداها وقوله
كانه اشارة الى ان القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجاز المرسل
في المراد بجري الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل عليه ان قوله رجعا اشارة
الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلبا الى اهله وان المراد عاقبة
المال لان خير به يتحقق بذلك قوله لانها فانية وتلك باقية نسبة الفنا اليهما ان كان
المراد بالابد المكث الطويل لا اشكال فيها وان كان المراد به ظاهره فهو بناء على اعتقاد صاحبه
كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه فيه ايضا كما لا ينافي امكان البعث وشكه فيه قوله
والمنا اقسم كما تدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم يقتضي عدم
تردده في البعث المذكور خلافه بان التاكيد لو اجدانه الجزم لو وقع ما فرض لانه مستحق له
استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافي في كونه وقوعه غير معلوم وقوله وهو
معه اي الاستحقاق المذكور والظاهر ان معنى قوله انهما ملقاه ايما كان بلقاه فلعل ما
يترتب عليه والضمير للاستحقاق ايضا لانه تعالى كما قيل قوله لان اصل مادة ذلك
او مادة اصلك لان مادته النطفة وهي من الاغذية المكونة من التراب فهو اصل لها
وكونه مادة اصله لان اباه ادم خلق منه فعلى الاول الاسناد الحلول اليه منه حقيقي لانه
الخلوق من المخلوق من شيء مخلوق اذا لم يتعين ارادة المبدا القريب حتى يكون مجازا
وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة استحالوا وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب
الى المسبب وفي كلامه حسن تعبير كقوله عادانا الشاذات سادات العادات قوله

وقوله نفيهما مرجعه وانه ليس من الاختصاص الاصل كما توهم ء

تحقيقها وضررها التعريض بعمه للزوال وتعرضه للهلاك او بمعنى ء

ثم عدلك وكلك اصل معنى التسوية جعل الشيء سواء مستويا كما في تسوى بهم الارض ثم انه
استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد
به خلقها على احسن حال واعدله مما تقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يؤخذ من
كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك لان العطف تقتضي التغاير
والتفسير بالايجاد **قوله** جعل كفره بالبعث كفرا بالله ورد عليه امران **الاول**
ان هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه مرجحا ولا
اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وليس في قوله ان رددت الى ربي ما ينافيه
لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني انه لا يلزم من الشك في البعث او انكاره الشك في كمال
القدرة الالهية او انكاره لجواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته
حكمته او لغير ذلك وجوابه ان ما ذكر هو مقتضى السياق لانه وقع ردا لقوله ما اظن الساعة
قائمة ولذا قال في الكشاف جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب
بالرسول كافرا واما ان كونه منكرا للبعث مقرا بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه
كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وانكروا البعث ايضا واما كونه حكمة اخرى فمخالف
للواقع والنص لا يقتضي الحكم اثابة المطيع وعقاب العاصي احسبتم انما خلقناكم عبثا واسقط
قوله في الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضي ونوهم استعمال المشترك في معنييه ولو فسر الكفر
ثمة بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه ونحوه **قوله** لان منشاه الشك ان
عدم البعث انما للعجز عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء قدر على الاعادة بالطريق
الاولى كما بين في هذه الاية او لا امتناع وهو مستلزم للبعث المنافي للحكمة وهي وان لم
يناف القدرة ينافي كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله
ولذلك رتب الانكار اي ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكاري بعده وعلى متعلق
رتب وقوله فان الي اخره بيان لوجه الانكار وتعليل له **قوله** اصله لكن انا الى اخره
وجه النقل انه يكون الحذف قياسا فانه قلب الا انه عوض انها بعد نقلها الحذف للادغام
كما توهم وان اخذ فتحها بدون نقل كان الحذف على خلاف القياس وقوله لكن الادغام اي
وجد على الاول الادغام لعدم فصل الحركة وعلى الثاني لدونه ونحوه وقوله على الاصل
اي باثبات الالف في اخره ولما كانت تثبت في الوقف واثباتها في الوصل غير فصيح لكنه هنا
حسن لما بينه انها تعوض فهمزة لعدم النقل ولان الالف جعلت عوضا عن الهمزة المحذوفة
او لانه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف وانت لدفع اللبس بلكن المشددة **قوله** وهو الجملة
الواقعة خبرا الى اخره اي لفظ موضع الجملة الواقعة خبرا له وهي الله ربي والرابط ضمير
المتكلم وانما جاز ذلك في المبتدا وقوله والاستدراك الى اخره يعني ان الاستدراك عن
قوله اكفرت والنكتة فيه للتفسير على سبيل الانكار فهو في معنى انت كافر وهذه الجملة في معنى
انا مؤمن موحد فهما متغايران ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمرو حاضر

ادمن عجز عن البعث
شرك لا حاجة اليه
وهو
والله اعلم

وماله كما قيل الى اي الفقر والغنى الامن والكافر لما اغتر بدنياه واضاف ذلك لنفسه
كان كانه اشرك فتدبر وقوله ولكن انا لا اله الا هو ربي الرابط ضمير ربي وقيل تقديره فهو
لا اله الي اخره **قوله** ملا قلت عند دخولها اشارة الى ان لولا هنا توبيخية لدخولها
على الماضي وان اذا متعلقة بقلت مقدمه من تاخير لتوسعهم في الظروف وقوله الامر
الي اخره يعني ما موصولة خبر مبتدا ومبتدا خبره محذوف والامر تعريفه للاستغراق والجملة
على هذا تفيد الحصر ولذا قدمه هنا على غيره وقوله اقرارا منصوب على انه مفعول له او مصدر
او حال وكذا قوله اعترافا وكونه يفيد ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى ما شاء الله
كان او ما لم يشاه لم يكن لان ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه يفيد توقف
الوجود على مشيته فينتفي عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف
فلا يتوهم انه ليس فيه ما يدل على ان جميع الامور بمشيته حتى يشملها وما فيها ولا يقال
ان المراد انه يقدر على انه مبتدا ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر
وابادها بمعنى افناها واهلكها وقوله وقلنا الى اخره اشارة الى انه من مقول القول ايضا
وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله وعن النبي الى اخره رواه القرطبي عن انس
وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه والشيء اعم مما له او لغيره فاذا قاله لم يضمنه عين
الاعجاب فمعنى قوله لم يطلق اي ينظر **قوله** يحتمل ان يكون انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون
فصلا بين مفعولي راي وبني عليه عند من لا يضره لانه يكون اقل حالا فيتعين ان يكون تاكيدا
واقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لا فصلا لانه انما يقع بين مبتدا وخبر في الحال او
في الاصل وعلى قراءة عيسى بن عمر اقل بالرفع يكون انا مبتدا والجملة مفعول ثانيا او حال وما
ولدا تمييز وقوله فعسى الى اخره جواب الشرط **قوله** دليل لمن فسر النفر بالاولاد لسخر
مقابل الذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينا ولا وقوله وهو
جواب الشرط اي قائم مقامه **قوله** فلا باس عسى ربي الى اخره **قوله** مرامي جمع حسبانه الى
اخره المرامي جمع مرماة وهي ما يرمى به كالسهام وكذا الصواعق ولما فسرها بها وليس المراد
انها مثل الصواعق وهو مما تعرق عنه وبين واحدها بالتاء وما ذكره المصنف تبع فيه الزمخشري
وهو امام اللغة ولا عبرة بما في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه لا يليق تفسيره
بالجمع وان اراد اكان جمعا بمعنى السهام فيحمل تفسيره به على طريق التشبيه لانه تكلف ما الا حاجة
اليه وقد يرد بمعنى البلاء وغيره **قوله** وقيل هو مصدر كالغفران بمعنى الحساب والمراد
به المحسوب والمقدر من تحريبها وابادتها او ما يحاسب عليه فيجازي به ويحتمل انه باق على
مصدريته واطلق الحساب على تقدير الله وحكمه بتخريبها على الاستعارة او على عذاب الله تعالى
ومجازاته بسبب اعمال الحشر لترتبه عليه وهذا اشبه لكلام المصنف بقوله وقيل الى اخره معطوف
على قوله مرامي الى اخره وعذاب معطوف على التقدير ونحوه **قوله** ارض ملسا اي ليس
فيها شجر ونبات كما بينه واصل معنى الزلق الزلل في المشي لوحل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون

قدرت ونحوه مما يمنع منه نحو زيد او كني به عنه وعبر بالمصدر عن المرافقة مبالغة كما في قولك عوذا
بالله في قوله باستيصال الا في ما سيبويه لما عرفنا والطلابية ولا تكلف في الاول كما توهم وقيل
الزلق من زلق راسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى
عادل والمراد الوصف اللغوي وهو اعم من الوصف النحوي فسمله كما في لغافانه وصف نحوي
ايضا **قوله** مما الغاير يعني ان الضمير للغور بمعنى الماء الغاير وقوله ترددا تفسير لقوله
طلبا فان معنى طلب الماء الغاير التردد اي التحرك والعمل في رده اي اخراجه من غوره والمراد نفي
استطاعة الوصول اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله
قوله املك اموالة **قيل** المراد اموالة المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع
امواله لا يناسبه قوله حسبما توقعه فان توقعه ان تصح جنته ذلك الا ان يريد بجنته ما يتمتع به في
الدنيا كافة والضمير لبيان استحقاقها وليس هذا غفلة عما من تفسير ثمر بمال له غير جنتيه
كما توهمه بعضهم ثم من قال انه لا يعلم انهما ما لعيرهما فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس
فهو من قوة المرفوع **قوله** حسبما توقعه صاحبه اي كما توقعه صاحبه من استيصال نباتهما
واشجارها عاجلا واجلا والاول انما يكون بافة سماوية والثاني بذهاب ما به نماؤها
وهو الماء وقد دلت الاية على وقوع الاول صريحا لقوله فاصبح بالفاء التعقيبية وبحر وعدم
انما يكون لما وقع نعته والثاني انما يتوقع الاول فلا وجه لما قيل انما توقعه من اصابتها
صعيدا زلقا بارسال الحسبان او غور مائها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية الى اخره يدل
على خلافها لا ان يقال انه بمثل حاله جليين موجودين وما ذكر معلوم من شيء اخر ولا للجواب
عنه بانما توقعه مطلق هلاك جنتيه **قوله** وهو ماخوذ من احاط به العدو الى اخره
يعني انه استعارة تمثيلية شبه هلاك جنتيه بما فيهما باهلاك قوم جيش عدو واحاط بهم
واوقع بهم بحيث لم يبح احد منهم كما ان قوله اتى عليهم بمعنى اهلكهم استعارة ايضا من اتيان
عدو غالب مستقل عليهم بالقهر ولذا عدي بعلى كما اشار اليه المصنف ويحتمل ان يكون تبعية
وليست تمثيلية تبعية الاعلى راي كامر **قوله** ظهر البطن تلهفا وتحسرا انتصاب ظهرا
على انه مفعول مطلق لمعلل اي تقليبا كتقليب النادمين وهو اشارة الى ان التقليب كناية
عن التلهف وهو بمعنى التحسر اي الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعدنا المراد انه يقلب
ظهر احدهما عن بطن الاخرى وجهتهما الى معناها الحقيقي او بمعنى على وليس هذا من قولهم
قلبتا الامر ظهر البطن **كما في قوله**

ضربنا الجيش ظهر البطن • واتينا من امرنا ما اشتهينا

كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الاستار من بعض الاحاديث الى بعض **قوله** لان
تقليب الكفين كناية عن الندم وهو متعدي بعلى فيكون ظرفا لغوا ومنه تعلم انه يجوز في الكناية
ان تعدى بصلة المعنى الحقيقي كما في ندم عليها وبصلة الكناية كما في ندم بها وما منا من الشارح
ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقه خاص وهو حال اي متحسرا فالتحسر الحزن وهو اخص

من الندم لانه كما قال الراغب الم على ما فات والندم وليس هذا من التضمين في شيء كما توهم فقوله حال [margin: معطوف على قوله متعلق و]
وما ذكرنا ولا من قوله تلهفا وتحسرا تفسير معنى على الوجهين لا اعراب فلا غبار على كلامه ولا تشويش
فيه كما توهم وقوله ساقط بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته واصل معنى خوي خلا بطنه
من الطعام اي جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فاذا سقط سقط ما عليه وقوله
او حال من ضمير المستتر قبله بتقدير وهو يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو والحالية
الا مسندا كما في قولهم قمت واصك وجهه **قوله** كانه يذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت بالذي خلقك
واشعار بتذكر الموعظة لتمني وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله او في مجهول واصله انه تمنى
ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك فيكون تجديدا للايمان لان ندمه
على كفره فيما مضى يشعر بانه امن في الحال فكانه قال امنت بالله الان وليس ذلك كانا ولا وعن الاما
اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون ايمانا وان كان الندم على المعصية قد يكون توبة فاما عم
على ان لا يعود كان الندم عليها من حيث كونها معصية كما هو المتبادر صرح به في شرح المواقف
لان الايمان لا يكفي فيه ذلك مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل ليست هلاك جنتيه وايضا
لا بد من توبته عما كفر به وهو انكار البعث وخلوصه فيه وعدم نصرة الله له الا في يقتضي خلافه
واما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري بعد ما انه يبتغ
لصارف وجوابه بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة الباس لم تكن مقبولة فقد
قيل عليه انه لم يصح فيما مضى لصارف قبل التوبة لا ينافي قبولها انما صدرت منه وكونها
بعد مشاهدة هلاك ما له اذا اندرج ايمان ناس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط
التكليف فتامل **قوله** وقرا حمزة والكسائي بالياء اي في يكن لتقدم الفعل عليه ولو كان
وكان عاملا في ضمير المثنى لزم تانيثه وقوله يقدرون على نصره او للنصرة بالقدرة عليها لا
لواتي على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس بمراد لانه اذا قيل لا ينصر زيدا احد دون كرمه منه نعم
بكرامة في العرف واما على ما ذكر المعنى لا يقدر على نصره الا الله القدير فاستعملت النصرة مجازا في
لازمها وهو القدرة عليها **قوله** وحده يوخذ من نفيه عن غيره وقوله ممتنعا اشارة الى ان المعنى
ما اخلاه من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر وقوله زقا المهلك بفتح اللام اي ذوده بعينين ان قيل بجواز اعادة
او بمثل انه لم يعلم وانما حصره في الثلاثة لان نصره من ارتباطها في بيان اما يدفع الاحد قبل [margin: المعرفة وهم المعرفة]
وقوعها او يرده بعينه بعد او يود مثله عليه فلا وجه لما قيل ان لا اتيان بالمثل ليس من النصرة
في شيء **قوله** في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان الاشارة اما الى ذلك المقام وتلك الحال
التي وقع فيها الاهلاك او الى الدار الاخرة وعلى التقدير الاول الولاية اما مطلقة او مقيدة
والولاية المطلقة اما بمعنى النصرة او السلطنة والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطر او لهم
وستري بيانه ويجوز في هنالك تعلقه بمسطر ذكرنا ظرفا مستقرا خبرا وفضله وهو الظاهر وعليه
مشى المصنف وقرئت الولاية بالفتح والكسر وعلى الاول لما ذكرنا فقوله النصرة له وحده اشارة الى
انه بالفتح بمعنى النصرة وانه مبتدا ومتاخر وان الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند اليه واقتران

للاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله وان النصرة بمعنى القدرة عليها كما مر لانه لم ينصره فيكون موكدا ومقررا لقوله ولم يكن له فيه نصر وانه الى الاخرة لما عرفت انها بمعناها **قوله** او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على ان الضمير فيها للتلك الحالة ومنها وجه ثان فيه الولاية بمعنى النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول ومقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك وفي هذا مقيدة بغير المضطر وفيما قبل متعلق بنصره بالكافر متعلق بفعل واخاه مفعول نصره ونصرة عليه اذ جر بسحته وحقق ظنه فيه وغيرها لا نحية او لام بالفعلية لان القدرة على النصر امر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة وقوله وبعضد اي يعضد ان المراد نصر المؤمنين لانها هي التي تكون خيرا وحفظا من كما اشار اليه بقوله لاولياته فان عام الاحال الاوليا فالمناسب في ابتدائها ذلك قوله ومعناها اي بمعنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل بما بمعنى وقيل بما بمعنى وقوله بما باعتبار كذا في تلك الحالة وفي حالة وقوع الاهلاك وقوله لا سلطان الى الاخرة بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يتبينا تا على ظاهره او بمعنى يدعي مقتضى ما نعته **قوله** فيكون تنبيها الى الاخرة بمعنى ان اثباتا لقهر والتسلط لله بمعنى عجز غيره واضطراره وانه انما قال لما ذكر اضطرارا وجزعا لا يوم يرد ما **قوله** ودهاه بالدال المهملة بمعنى اصابه امر عظيم ومنه الداهية واما ان المضطر كالكفر لا ينفعه في الاخرة والظاهر ان هنا نحو المراد بايمان الناس الشاتو في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر **قوله** وقيل هنا الاشارة الى الاخرة وثناب قوله خيرا ثوابا وخيرا عقبى ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله على المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر المؤكد المضمون الجملة المنصوب لعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله ومنه قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون اي بسكون القاف والباقون بضمها ومنها بمعنى كالعسر واليسر وفي عقبى كبشرى مصدر والمعنى على الخير عاقبة **قوله** اذكر لهم الى اخرها اشارة الى احد القولين في ضرب المثل وهو انه متعد لواحد بمعنى ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها اي نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها وفنائها وليس هنا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة اشارة الى ان الضرب بمعنى الذكر ايضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو يستعمل بهذا المعنى كما فصلنا الصفة في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون **قوله** كما هو كما اي المثل بمعنى المشبه به او الوصف الغريب جملة قوله كما الى الاخرة وهو اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ولم يقل هي لان الحياة وحدها ليست مشبهة كما اشار اليه قبله ومن قدر هي تسمح فيه فما قيل ان الظاهر ان يقول هي لان المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده **قوله** ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للنحاة وهو انه ينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر ولم يشترط ان يكون احدهما لفظ المثل اولا وفيه خلاف مذكور مع ادلته في مفصلات العربية وليس هنا مجازا بعلاقة اللزوم **كما قيل** وما توهم من ان الكاف سوغه الا ان تكون

متحمة بما لا وجه له لان المعنى صير المثل بهذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل وقد سمع من قال ان المعنى على هذا اما بسط الحياة الدنيا كما الى الاخرة وليس بمنتظم ثم ذكر كلاما مختلا جوابه السكوت عنه **قوله** فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا يعني ان النبات لكثرته بسبب كثرة سقيه التف بعضه ببعض فالفاعل المتصل النبات وتكاثفه غلط وكثرة او زاقه وبجمع بمعنى دخل كما وقع في نسخة اخرى من النجعة وهي الارتحال والحركة كما قال • سمعنا الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا

بمعنى؟

من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يحشد واذا دخل فيه فقد خالطه اجزاه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر الشيء وارادة المسبب وفيه نظر وروي كرضي اي ثم شربه ورف بمعنى تحرك بلطف لرطوبته ونضرته **كما قال**

وهل رفت عليك قرون ليلى • رفيف الاقحوان في نداها

قوله وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط لجماع شيئين متداخلين سواء كانا مائعين او لا فان كانا مائعين صدق بحسب الوضع على كل منهما انه مختلط او مختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال يدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى بيان نكتة بعد ما بين المصحح له وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفة الماء الراجعة الى مقامه وهي كونه مختلطا او مختلطا به لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته وارادته هنا والمراد بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت ان قوله لما الى اخره بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غني عن البيان **قوله** هشيما اي هو فعيل بمعنى مفعول لانه هشيم كما في الكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد منه والشايع انه بمعنى تفريق الحب من قشره وادري ذري ودرى متقاربة وقوله والمشبه بها الى اخره دفع لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس مشبها به والحال من اجزاء المذكورة في الجملة او لانه يتوهم فيه تقدير مضاف اي كحال ماء لانه تشبيه تمثيل وحاله معروفة في المعاني وقوله المنبت من استنباتا تا وتنا ناو وقوله زاها اي مهترا للطراوته وفي نسخة وارفا وهو بمعناه وقوله ثم هشيما الى اخره اشارة الى التراخي بينه وبين تهشمه عن ريه بالماء وانما وقع بالفاء في النظم لاتصال اوله باخر ما قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه بقوله كانه لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب للنظم فيكون لتحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام وقيل الفاء فصيحة والتقدير فزها ومكث ما شاء الى اخره وقوله كانه لم يكن بالتحتية اصله كانه لم يكن وقوله من الانشاء والافناء قدرة لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله فاذرا لو قال كامل القدرة كان اظهر **قوله** وتفنى عنه اي تزول عن الانسان ويزول الها بسرعة دعن بمعنى بعد وما زايدة للتاكيد وهو قليل يصبحن نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها من البين المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما تزين به ولذا اخبر به عنهما والعطف للمبالغة والاضافة اختصاصية

لان دسها مخصوصة بالدنيا والذي يشير كلامه وليس مراده ان اضافته من اضافة الصفة الى الموصوف على معنى
في وان جاز قوله واعمال الخيرات الى اخره يعني انها صفة لاعمال المعتدة واسناد الباقيات
مجاز اي الباقي ثمرتها وثوابها بقرينة ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل او فيه
مضاف مقدر واستتر الضمير المجرور وارتفع بعد حذفه وقوله يبقى له اي للانسان وقوله ويندرج
الى اخره اشارة الى ان ما وقع من السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائدة اي مما
يعود عليه من النفع من الثواب على التجاوز عنه وهو ما يجازي به على فعله من الاجر وان كان
في الاصل مطلق الجزاء كما في العرشين ليكون مشتركا بين زينة الدنيا والعمل الصالح شاقي
فيه تفضيل احدهما على الاخر حقيقة او للنظر لجزء وقوله سال به ذكر ضمير الباقيات الصالحات
الموصول لتاويله بما ذكر او بالخير ونحوه وتامل بالتخفيف من باب نصر يومل بخلاف امور الدنيا فان
الامل يحصل فيها كثيرا وكون ثوابها ابدا الاباد لا ينافي كونها بعشر امثالها ولا بد نعم قوله
نضاعف لمن يشا لان اضعاف المتناهي متناهية لان المراد انها امثالها في القدر والحسن وهو
لا ينافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث قوله واذكر يوم نقلعها ونسيرها في الجو
يعني ليس المراد تسيرها في الارض او بالارض بل قلعها منها وتسيرها في الهوا وفيه اشارة الى
ان يوم منصوب باذكر مقدر وقبله وسياتي في عامله وجه اخر وقوله سيجعلها هبا اي كالهبا
ومنبثا بمعنى متفرقا وهو مما لتا الثلثة وهنا تا ونحل تسيرها بمعنى اذهابها وافنا بها
بذكر السبب وارادة المسبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا فكانت هبا منبثا قوله
ويجوز الى اخره فيكون متعلقا بخير واشار بقوله ويوم القيامة الى ان المراد بيوم تسير الجبال
لا ان يوم يضمحل فيه امور الدنيا لانه اذا زال ما هو طاهر النبات ففنيه اولى وعلى الوجه الاخر
المراد بظاهره قوله بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الايهام ولذا فسره بقوله
بزرنا الى اخره يعني انها لو ال الجبال ظهرت كلها لذهاب ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها
ما يسترها الى انه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران
والاشجار والبحار وانما ذكر الاول لاقتضا ما قبله لان البروز الظهور بعد الخفا كما قيل
وترى على بنا المجهول ناب فاعله الارض وقوله جمعناهم الى الموقف بيان لمعناه وانه يتعدى
بالي لا بمعنى السوق كما قيل قوله لتحقيق الحشر لما دل عليه التعبير بالماضي مجازا واذا
كان للدلالة على ان الحشر قبل التسير والروية فهو حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى
الحكم التي نزل لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الى اخره علة لتقدمه والوعد على
الترتيب رضاحهما على سر المعنوطا والعالم مقام الحذوف الرابط الواو فقط حينئذ
في كلامه يعني الوعيد وهو على ظاهره قوله وتكون الواو للحال قبل وانما جعلت
للحال على هنا لانها لو كانت عاطفة لم يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسير والبروز بل الى زمان
التكلم فيحتاج الى التاويل الاول ولذا حقيقة ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة التكلم اذا كانت
مطلقة فاذا جعلت قيودا لما يدل على زمان كان معها وغيره بالنسبة الى زمانها في الكشف

منه ع

لم تقل بينا ... لا ابتدا ع

وغيره من ان هذا المرض حاصل سوآ كانت الجملة حالية او معطوفة ليس بشي ثم تعليله بقوله لان
السوال عن فايدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما علله انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف
ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المصنف منه انه مطلق في محل التقييد ولم
يرا حمله على احدهما فهو حقيق بما ذكره وما ذكره هذا القايل غير مسلم وان الجمل المتعاطفة يجوز فيها
التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفا فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من
وجه فان كان احدهما قيدا للاخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكره ولا يكون معطوفا
حينئذ فان عطفت وجعل الماضي بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه وهل هو حقيقة او مجاز
محل تردد فسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض المولفين المتعلقين انه اذا كان
معنى الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسير والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان
التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على الشي لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي لا حقيقي
فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو المقصود قوله فلم نغادر واغدره بمعنى المتقدم
والغدير نهر صغير سمي به لانه نفي من السيل فكانه تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل او مفعل او فاعل القراة
بالياء التحتية على ان الضمير لله على طريق الالتفات وقري بالفوقانية مبنيا للمفعول والضمير للارض وعبارة
المصنف محتملة قوله تشبيه حالهم بحال الجند الى اخره الظاهر انه استعارة تمثيلية شبه
حالهم في حشرهم بحال الجند عرضوا على الملك ولا عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف وقيل انها
تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هولا وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوبا ومصدر من التعرف
مجرور بيان لان العرض قد يكون لمعرفة السلطان جنده وقد يكون للتعييب والمقصود التشبيه
بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم فطردهم عن بابه القبول لعدم
جريهم على مقتضى معرفتهم لربوبيته قوله مصطفين لا يحجب احد احدا اي كانهم لا استعارة
تمثيلية وهذا داخل فيها هو ظاهر ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيحا
كما في شروح الكشاف وان قيل انه ليس بشي يعني انه تصور معناه في الطرفين ليس يصلح للترشيح
والتجريد ولا يخفى انه على كل حال العرف في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا حينئذ لا يلزم ان
يكونوا صفا واحدا اذ لا تعرض للوحدة في المشبه به حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع لكونه
مصدرا اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح ان جمع الاولين والاخرين في صعيد واحد صفوفا
ولا حاجة الى تكلف انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا
لانه لا مدخل للراي فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير السعد لمصطفين بان مجموعهم يرى جملة
وتفصيلا اذ لا يحجب شي عن روية واما القول بان اصله صفا صفا فبعيد مع انه لا يدل على
التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز حذفه كما بيا في وقوله مصطفين اشارة
الى انه حال قوله على اضمار القول على وجه يكون حالا لا استقدرنا قايلين او يقول لكن حالا
من فاعل حشرنا او قائلا او يقول لكان من ربك او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او بعد
فعل نقلنا او مقولا لا محل للجملة ويوم متعلق به لا بمقدر كاذكر وانما لم يعمل في الظرف على تقدير

انتفع كما في شرح الكشاف ان يثقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ع

كونها لا فلان يصير كغلام ردها رضا علي انتصار باحال من زيد ناصبا للغلام ومثله تعقيد
عرجا نزلا لان ذلك قبل الخبر ومعنا بعضه ولا لان معمول الحال لا يتقدم عليها كما يومئ فتدبر
واما ما اورد علي الثاني من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة فيحمل عن علي الرد
اذ لا محذور فيه **قوله** عراة لا شيء معكم الي اخره جوز في قوله كما خلقناكم ان يكون حالا اي
كاينين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الي اخره وان يكون صفة مصدر اي مجيا كما
كنتم وقدم هذا الوجه اما لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وفنائها او لان الثاني يرتبط
بما بعده فاخره ليبين ارتباطه به كما اشار اليه بقوله لقوله فالمقدم متعلق بما تقدم والمتاخر
يتعلق بما تاخر فالوضع علي وفق الطبع **قوله** اولا خلقتكم الاولى هذا يحتمل الوجهين السابقين
في اعرابه وانما خالفه في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الي انه نوعنا اسم زمان دخل هنا
متعدية لواحد ولا نشير ان مخففة من الثقيلة وقوله وان لا انبيا كذبوكم بالظاهر انه
معطوف علي الحال بتقدير معنا فاي وانطال الي اخره وكذب مخفف والتا للسببية او بمعنى في
وقوله وبل للخروج الي اخره اي للاضراب فيها انتقالي لا ابطالي والمراد بالعصيان الاولي جملة
لقد جئتمونا الي اخره **قوله** صحايف الاعمال في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمائل
جمع شمال ومنه بيان وفيها اشارة الي ان ترتيب الكتاب كما في الكشاف والمراد بالحرص الاستغراق
كما في شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب اي عن ابراز محاسبتهم وسوالهم كما اذا اريد انهم
محاسبة العمال جي بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله خايفين لان
حقيقة الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما **قوله** ينادون
ملكتهم بنحات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله ملكوها الضمير للمصدر
وفي نسخة ملكوا بها والاولى اصح وندا وها علي تشبيهها بشخص يطلب فباله كانه قيل
بملاك اصل فهذا اوانك ففيها استعارة مكنية وتخييلية وفيه تعريض لهم واشارة الي انه
لا صاحب لهم حينئذ عن الهلاك وطلبوا هلاكهم ليلا يرو ما هم فيه واما تقدير المنادي اي من
بحضرتنا وتبلغنا فيه حذف وتقدير لما سوف به ملك اللغة والويل والويلة الهلاك **قوله**
تعجبا من شانه يعني ان ما استفهامية والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجر رسمت
مفصولة يعني في الرسم العثماني اشارة الي انهم لشدة الكرب يقفون علي بعض الكلمة وفي
بعض الاشارات وقف علي ما ابو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون علي اللام والاصح انه
الي اخره لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيا انتهى قلت اتباع الرسم يليه ما قاله
البقاعي وهذا مما اشكل علينا القراة به وان كان شايعها دروما ر وقوله هنة بفتح الها والنون
الخصلة وقوله عدها لانا لا احصا في العدوان كان اصله العد بالحصا وقوله احاط
بها تفسير لعدها واشارة الي ان عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا يجوز في
اشاده كما قيل وانما جعل كناية عن الاحاطة كما يقال ما اعطاني قليلا ولا كثيرا لانه
لو حمل علي ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكثير كالمستدرك وتركها في الكشاف لان المراد ما كان

عندهم

عندهم صغاير وكباير وقيل لم يجتنبوا الكباير فكتبت عليهم الصغاير ونبي المناقشة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من الرعد الاهرالية
فان قلت ما معنى الاثر المنقول عن ابن عباس فان بعض الفضلا استشكل كون التبسم صغيرة
والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد التبسم والضحك استهزا بالناس وهو
يؤذيهم وكل اذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحيا وذكر ان لفظ ابن عباس في تفسير هذه
الاية التبسم استهزا بالمؤمنين والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الي ان الضحك علي الناس
من الذنوب والاثام وعن عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم
في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك احدكم مما يفعل **فان قلت** الرقي الاساس
يكون من الادني الي الاعلى وفي النفي عليه بالعكس لانه لا يلزم من فعل الادني فعل الاكبر بخلاف
النفي **قلت** هذا اذا لم يكن ظاهرا فاذا كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل
السائر فاحفظه فانه من المهمات **قوله** فكتب عليه ما لم يفعل اي بعده بما لم يعمله او يزيد
في جزايه **قيل** وهذا ملايم مذهب الاعتزال واما علي مذهب اهل السنة فلا ينسب اليه
تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا **واجيب** بانه
تعالى اراد بقوله لا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد ما يكون ظلما لو صدر عن العباد
اذ العمل بدون الاجر وعلي النقصان فيه ظلم لو صدر عنا نظيرا لما ذكر علي طريق التمثيل لا
الحصر وهذا السوال والجواب لم يصادفا محزهما اما الاول فلان وعده باثابة المطيع والزامه
في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة وانه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكر انه
لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة علي عدم وقوع الخلف واما الخلاف في امتناعه
عقلا فذهب اليه المعتزلة بنا علي القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع
سمعا لا عقلا وما ذكره المصنف موافق لكلامهم واما الثاني فلان تسميته خلاف ما
ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله
الراغب وغيره وضع الشي في غير موضعه بزيادة او نقص فلنا اطلاقه علي تجاوز الحد والحق
هو حقيقته في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا يتجاوز الحد الذي حده لهم في الثواب
والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر علي ظاهره بلا تمثيل فيه نعم منه كلمة حق اريد
بها باطل فافهم **قوله** كرره في مواضع الي اخره اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب
الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفايدة تناسب
ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها لغة معروف وقد اصطلاحا
يطلق علي امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي بحسبه جعلت جزا منه
او تتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه
صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال اي حال تكرير القصة وقوله لما شنع اي ذكر شنيع
امرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمتخرين من ذكر شناعة امرهم في قوله ولا تطع من اغفلنا الي اخره

ويجوز ان يراد المتغير بحسنه وزينة دنياه الشار اليه بالمثل المضروب وقوله فزيد للنائي
التسنيع اي اكثر وبهجته وقوله بانه اي لا افتخار **قوله** او لما بين حال المعرفة الى اخر
وجه آخر لذكر القصة لمناسبة المعرفة والمعرض اما صاحب الجنتين فاخوه او ما تضمنه قوله
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب لما والتزهيد ضد الترغيب وعرضها الزوال
بضم العين وسكون الراء والضاد المعجمة معناه معرضه ونهبياه لها والمراد بانفسها اكثرها
نفاسة واغلاها اشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد طريقة المعرفة فيه
قوله حال باضمار قد اي حال من المستثنى والرابط الضمير وعلى الاستيناف فهو استيناف
بياني ويفهم منه التعليل كما قرره **قوله** فخرج عن امره بترك السجود جواب عما يتوهم
من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن بان الفسق في الاصل بمعنى الخروج فعدي
بعن كما في **قوله** فواسقا عن قصده ما جوائرا ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه ان يكون
عن للتشبيه كما في **قوله** ينهون عن اكل وشرب والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا
وخروجه عنه مخالفته وفي الكشاف انه بمعنى المامور به وهو السجود وعدم اتصافه بالسجود
والذي عم الملائكة خروج عنه قيل وهو انسب باستثناء ابليس من حكم السجود **وقيل**
سلك المصنف الاولى لابقائه على حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل **قوله** والفاء
للسببية لبيان ان فسقه عن كونه من الجن اذ من شانهم التمرد وان كان منهم من اطاع وآمن
كما سياتي في سورة الجن او عن سجوده غيره وتخلفه عن السجود فهي عاطفة اما على سجد الملائكة
الا ابليس او على من كان من الجن كما في الاعراب **وقيل** انها تعليلية غير عاطفة اذ لا يصح تعليل
ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفاء التي لغير العطف هي التي تسمى فاء السببية
لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجملة وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها
وليس بشيء لانه يكفي لصحة ترتب الثاني بسببه كما في وكزه موسى فقضى او بدونها كما في قوله
ذهب زيد فجاء عمرو كما صرح به في التسهيل وكونه دليل الى اخره لانه رتب فسقه على كونه من الجن قوله ا
وكونه ملكا او لا من تحقيقه في البقرة **قوله** اعقيبا الى اخره تبع فيه الكشاف وقد قيل عليه
ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفاء ههنا لمجرد
الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان المعنى اعقيب
علمكم تبدلنا القبائح تحدونه الى اخره **وقيل** ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار
والتعجب فان كان مراده ان الفاء لمجرد البعد فهو مما لم يثبت وما اورده مدفوع بان مراده
اعقيبا على اي بذلك الى اخره تعجبا من بقاء من اتخذه على ذلك ومن اتخاذ من اتخذه بعد ما
عرفه انتهى وما ذكر من التاويل ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفاء لمجرد الترتب والتعدية
مع مهلة من مسائل المسوب كما في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور الفاسد نعتا للانكار
لا الاتخاذ فتامل وكون الهمزة للانكار والتعجب مقام تحقيقه **قوله** او لاده واتباعه
وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينئذ استعارة

تشبيه

تشبيه الاتباع بالاولاد ومثله مما لا خفاء فيه وقد تعسف هنا بعضهم فجعل اتباعه على
النسخة الاولى عطف تفسير واطال الاخر بلا طائل فزعم انه من الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم
خرجه على ان الولد بمعنى المربي **قوله** وسيد لو بهم فيطيعونهم دون طاعتي الاستيذان
من قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك وبمجرد المجاوزة فحمله على الاول
لانه ابلغ في الذم من دلالة قوله بدلا بعد على انه المراد فلا يرد عليه انه لا يستلزمه ثم
لما كان الواقع منهم ليس اتخاذا بالشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سولوه
عطف قوله فيطيعونهم الى اخره عطفا تفسيريا فالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله
بيان للمتعلق وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل بئس مستتر تفسيره
التمييز وهو بدلا وقوله احضار هو تفسير للاشهاد وقوله احضار بعضهم خلق بعضهم
تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما تحقيقه في قوله فاقتلوا انفسكم وقوله في ذلك اي في خلق
ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد وقوله اعوانا اشارة الى ان العضد وهو ما
بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين كاليد **قوله** رد لاتخاذهم اولياء الى اخره علة
وافرد لعمومه لسياق النفي فلذا فسر بالجمع
لقوله نفي الى اخره بعد ما علل نفي احضارهم فقط او تقديمه يعود لبدلا الى اخره واولياء
مفعول اول للاتخاذ ومن كذا مفعول الثاني وفي العبارة متعلق **قوله** فان استحقاق
العبادة الى اخره بيان لوجه الرد يعني انهم عبدوا هؤلاء العبادة غاية التواضع فلا يليق
بغير الخالق فمن عبد غيره كان نه اقرانه بالخلق واذا اقرانه بالخلق لزمه توحيده واتخاذه
بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركاء
باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم الحاملون على عبادة
غير الله فكانهم عبدوهم كما قال عليه السلام لابن الزبعرى بل هم عبدوا الشياطين الى اخره
كما سياتي في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان قوله شركاء لا يلائم قوله تعالى بئس للظالمين
بدلا والاتيان السابق لقوله من دوني فالاولى ان يقول المصنف ردا لاتخاذهم اولياء
لله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا للشركة العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولى
ولكانه لم يحسه لانه غير ما في النظم وانه المحتاج للتاويل دخا ولبعضهم الرد عما هو غني عن
الرد وقوله موضع الضمير اي متخذهم ووجه الاستبعاد انه لا وجه للاعتضاد اي لا استعانة
بالمضل **قوله** وقيل الضمير اعمهم اشهدتهم وانفسهم وهو على الاول لابليس وذريته والمراد
الذين مروا في قوله ولا تطع من اغفلنا الى اخره وقوله والمعنى اي على هذا الوجه **وقيل** عليه
ان المراد تخصيصهم معلوم لا يعلم من نفي اشهادهم خلقهما والاعتضاد بهم قطعا وهو ظاهر
واما كونه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المسوغية انما يتحقق بالعلم فلا يجدي هنا ويدفع
بان الاحضار عند مباشرة امر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لمن له من العلم والقدرة
ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره ففيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر حتى
لو امنوا على الماقبله من الامر والناس ما عدا المشركين وضمير قولهم وطمعا تعليل للالتفات

النهي عنه وقوله لا ينبغي تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره
وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه يحتاج في نصرة الدين الى احد فسوا اتباعهم وغيره
وقوله لدي متعلق باعضد فلا وجه لما قيل ان اعتبار الاعتضاد انما هو بايمانهم بعده وال
ضلالهم فلا وجه لنفي الابتغا فالاولى ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعتضد لديني بغيرهم
قوله ونعضد قراة من قرا الى اخره والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو نهي له معنى ووجه التابيد
ظاهر وقوله على الاصل اي من اعمال اسم الفاعل وتنوينه والتخفيف للتسكين والاتباع ضم العين
لاتباع الضاد وبفتحتين جمع عاضد من عضده بمعنى قواه واعانه فلا يكون استعارة قوله
واضافة الشركا الى اخره اي على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافته مبتدا وعلى زعمهم خبره وللتوبيخ
تعليل لانتساب الخبر للمبتدا ومبنيا على ما في بعض النسخ من او سقطا وكم وفي بعضها بالواو
او وعليه فاذا جعل هذا كلاما تاما للوجهين فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه
الاول فقوله للتوبيخ خبر وعلى زعمهم قيد للمبتدا لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة على زعمهم
للتصريح به في النظم كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه
يجوز ان يكون على زعمهم خبره قوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم قيد للمبتدا وللتوبيخ
خبره ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه باعتبار قيده لانه
محط الفايدة فلا وجه لما ذكر قوله والمراد بالشركا هنا ما عبد من دون الله وعلى هذا يعم
المسيح وعزير الملايكة فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا او تاويله بان الموبق
حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وسياتي ما يلايم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني
اولى لاستغنايه عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاغاثة بالمد ويجوز كونه بالمثلثة
قوله مهلكا يشتركون فيه مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم
ومنع شذوذا من الهلاك على انه بمعنى هلك ان بمعنى البرزخ البعيد فوبق بمعنى هلك
ايضا اذ المعنى جعلنا ابدا بعيدا سلك فيه الاشواط لفرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملايكة
وعيسى وعزير لانهم في اعلى الجنان واوليك في قعر جهنم كما في الكشاف وقوله وهو النار اي
جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شايعا وقيل انه واد فيها وقوله يشتركون فيها اشارة
الى ان معنى كونه بينهما انهم مشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو فكانه
ضمن معنى قسمت قوله او عداوة بالنصب عطفا على مهلكا فالموبق مصدر اطلق على
سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق غرورا التلف على البغض المودي اليه لا على البغض
مطلقا حتى يتوهم انه ليس بمجاز اذ لا معنى لقولك لا يكن بغضك بغضا والكلف مصدر
كلف به اذا اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يودي الى الولع والهيام ولا بغضك بغضا
مفرطا يجري الى التلف وقوله اسم مكان او مصدر لف ونشر مرتب ونحو جعل الموبق بمعنى
الهلاك ومعنى كونه منهم شمول الهلاك قوله من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل
وورث وبوقا وموبقا هلك ومنه يعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل قايله الفرا

والسيرافي والبين على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا
فهو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان وعلى الاول هو ظرف وهو
مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا او صفة
لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا او معنى كونه هلاكا انه موديا اليه قوله
فايقنوا جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه ظاهر لعدم
ياسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل
موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه ماثور عن قتادة كما اسنده في الدر المنثور وقوله راي
قرينة ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله واقعون
فيها بيان للمراد منه وقوله ا بمعرفا للاشارة الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا واسم مكان وقيل
انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المصنف تبع فيه ابا البقا وفي الدر المصون انه سهو
فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد نصوا على ان مصدره
مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المضرب والمضرب والذي بمصرفا بفتح الرا
مثلثه ذكر هذه القراة ووجهها ابا ذكر قوله من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما
بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به ولانه من تفصيله ومن اماراته تدل
عليه اي او تقديره مثلا من كل مثل ولما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تاويله
بان المراد انه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلا
لا انه ذكرت لهم جميع افرادها فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولان تنوين
جنس عوض عن المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور اي مثلا من كل مثل وقيل
مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل اي بعض والبعض بمعنى الجنس فيه قوله يتاتي منه
الجدل لما كان الجدل لا يتاصر من الانسان دون غيره من ذوي العلم كالملك والجن والتفضيل
يقتضي الاشتراك فسر الجدال بمن ياتي منه ذلك ليشمل من لا يجري التفضيل على ظاهره
قوله خصومة بالباطل قيده به لانه الاكثر في الاستعمال والا ليق بالمقام والا فالجدل
مطلق المنازعة بمعنا وضد القول كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة والدلالة لقوله
ويجادل الذين كفروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي احسن على خصه باحد
الشقين حتى يتجوز في الاخر ويدعي التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان مصدريه مقدر
قبلها الجار وقوله وهو الرسول الى اخره فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل
على ظاهره لانه لو كان كذلك امنوا وعطفه بالواو ولجعلها الهمزة او بمعنى او والاستغفار
من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة للكفر وعممه لتقييد ذكره بعد الايمان ولا يضر كونه
عنها قبله فتامل قوله الا طلب او انتظارا وتقدير اي تقديرا شيء لوقوع ذلك
بهم وقدر المضاف المذكور قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشاف لانه
لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا معذورين ولانه عذاب الاخرة

سطر قطعًا وقيل لان زمان اتيان العذاب متاخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم
واستغفارهم فلا ينافي ما نحن فيه فان قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو
لمنعهم عن الايمان فلو كان تبعهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب
حسد وتمنيهم وعنادهم لا ذلك جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة الى اخره وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد
وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه فان كان منهم من ينكر حقيقة الاسلام فلا وجه لما قيل ان
طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقية الاسلام ثم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب من قوله
لن نعيشك انت وبعض في اي تنزيل استحقاقه منزلة طلبه كلام فان قلت عدم الايمان متقدم
على الطلب مستمر فلا يكون الطلب مانعا قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق
وليس بمانع منه والمانع مما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما
قيل ووجهه ظاهر لانه انما يكون ناشيا عن اعتقاد عدم حقيته او عن عناد فتامل وقد
الاجرة هو العذاب للكفار قوله عيانا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح
الباء وقوله بمعنى انواع اي القبيل النوع والقبل الانواع واصله من المقابلة فلنا دل على
المناسبة واذا كان حالا من ضمير المفعول معناه معاينا له بكسر الباء وفتحها اي معاينين
للناس ليفتضحوا واذا كان من العذاب فمعناه معاينا لهم وللناس قوله للمؤمنين
والكافرين يحتمل اللف والنشر بناء على الاصل وعودهما لكل منهما وهذا اعم من تعدية التطبيق
والعاصين والانسب بالمقام اوهما بمعنى في قوله بالباطل حصة لعموم الجدال كما مر بيانا للمذموم
ولقوله تعالى ليدحضوا به الحق وقيل لانهم قد يجادلون بالحق في الامور الدنيوية قوله
باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات يعني المراد بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لا هو
ترتيب المقدمات وان كان مما صدق عليه وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية السوال عن
قصة الكهف جدلا لانه تعنت لاظهار تكذيبهم له فالسوال بالجر معطوف على اقتراح وتعنتا
تعليل له او له مع ما قبله وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من زلق القدم المحسوس لان الشئ
الحق المعقول وقوله ويبطلوه تفسير ليدحضوا والدال نقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل الشكر
كما قلت • اثابا بوحل لا فكاك • ليزلق اقدام هديا لحج قوله وذلك قولهم للرسل
ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح الايات والسوال عن اصحاب الكهف
وان المراد بالجدال في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة للالزام وقيل
انه هذا القايل انه للاشارة وليس كذلك بل هو اشارة للادحاض الدال عليه ليدحضوا
والمعنى يجادلون بالاقتراح والسوال تعجيزا للرسل فيكون ذلك سببا للادحاض الحاوي
الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر الى اخره فتامل في قوله عن معتره اي بحقيقته وثباته وقوله
وما انذروا هم الى اخره اي ما مصدرية او موصولة والعايد مقدر قوله استهزاء اي هو مفعول
وضعت بيانا له وقوله وهو ما انتهز وظاهر انه يكون صفة وقيل عليه انه لم يوجد في كتب

اللغة

اللغة الا مصدرا وهو نعتا للتسليم قد يقال ان مراده انه مصدر ما ولهما ذكره قوله ومن اظلم
استفهام انكاري في قوة النفي وهو يدل على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبرها اي يتامل
ويتذكر بمعنى يتعظ والبا صلة او سببية والمراد ان الاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية
وقوله فلم يتفكر في عاقبتها اي هذا هو المراد منه كناية قوله تعليل لاعراضهم الى اخره
افاد ان التعليل لانه جواب عن السوال عن العلة فيفيد ما ذكره ومطبوع بمعنى مختوم عليه
وقوله كراهة الى اخره انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرفت في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع
للايات نظرا لمعناه وقوله لا اله به وهو انه وجه قرانا كما اشار اليه اولا وقوله حتى استماعه وهو
التدبر والاذعان اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا وقوله تحقيقا وفي نسخة لا تحقيقا والحق
بانهام النفي مما قبله وما بعده ولا يفقهون ما هو للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهو لف
ونشر قوله واذا كما عرفت جزا وجواب الى اخره كما في عامة كتب النحو وللنحاة فيه
كلام فقال الفارسي ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة كذا فالاول نحو ان يقال اتيتك
غدا فيقول اذا اظنك صادقا اذ لا جزاء فيها هنا والثاني نحو اتيك غدا فتقول اذا اكرمك
وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب ان يقال كونها جوابا لا ينفك عنها بخلاف
الجزائية فانها قد تنفك ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام يجاب به كلام اخر اما
محقق واما مقدر ومعنى كونها جزاء انه يجازي بها امر وقع وليس المراد بالجواب والجزا
معناهما الاصطلاحي حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده عليه ابن هشام كما
فصله الدماميني في شرح التسهيل ولما قال المصنف كما عرفت اشارة الى ما ذكره النحاة
واشار الى انها جواب لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشاف اذن جزا
وجزا فدل على انتفا اهتدايهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سببا لوجود
الاهتدا سببا في انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم حرصا
على اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا انتهى وللشراح فيه كلام واقف
في اعرابه الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان دلالة النظم على ما ذكر صحيحة
لا ان لفظ اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو من التعكيس بلا تعسف واما انه
جوابا على الوجه المذكور فمعناه انه تنزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتدا المرتب على
كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثروه من انه على تقدير سوال لم لم يهتدوا فانا نقول
على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تاملته انكشف الغطا وقد طلع الصباح ولم يحتج الى ما
قيل من ان وجهه انه جعل انتفا فلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه
ال فرعون الى اخره وان كان من نظر فانه البديعة ومن لم يعرف ما ذكر خبط خبط عشوا فقال
المراد انها جزا الشرط الذي هو مدلول اذن لا الشرط المذكور واما كونه جواب سوال مقدر
فليس بمعروف فالاولى ان لا يذكر قوله كما عرفت كما ترى كما ذكر وصرفه لقوله جزا فقط لا يخلو عن
بشاعة قوله على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم قيل تقدير هذا يقتضي انه منع من دعوتهم

فكان احد من مثل قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا فقيل بل هو مفهوم من قوله وان تدعهم الى الهدى
وما ذكر بعضهم متجها لحمل المقدر على انه لم لا ادعوهم مع قوله لم يهتدوا ابدا وقيل اذا لضوابانه
ماخوذ من قوله على قلوبهم اكنة وانت تعدهما اوضحناه لك في غنية عنه فتامل قوله
فان حرصه على اسلامهم يدل عليه اي على ذلك التقدير وان ذكر له ان قلوبهم في اكنة رجا ان
يكشف تلك الاكنة ويخرق بيد الدعوة فينكشف الغطا فليس سواله المقدر الا على المنع
عن مطلق الدعوة كامر فانه من قلة التدبر قوله البليغ المغفرة كما تدل عليه صيغته وقال
الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة
ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول فانه ترك مضار لانهاية لها ولا تتعلق بالثاني
لان فعل ما لانهاية له الى اخره وقال النيسابوري هذا فرق وفيه لو ساعده على ان قوله ذو الرحمة
لا يخلو عن مبالغة وفي القران غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين كثيرا وفي تعلق القدرة بترك
غير المتناهي ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق بين المتروك وغيره وقيل عليه
انهم فسروا الغفار بمزيل الم العقوبة عن مستحقها والرحيم بمربيا الانعام على الخلق وقصد
المبالغة من جهة في مقام لا ينافي تركها في اخر لعدم اقتضائه لها وقد صرحوا بان مقدوراته
تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن اندفع
به ما اورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لان المذكور بعد
عدم مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة منه سابقة
على غضبه لكنه تعالى لم يرد انعام ومغفرة عظيمة ونور رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو
اراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب راسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى ان
معنى كونه صاحبها اتصافه بها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم المعرفة في افادة الحصر فان قلت
ما ذكره الامام يقتضي عدم تناهي المتعلقات في كل ما نسب الله تعالى بصيغ المبالغة وليس
بلازم اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في التناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكره
عدم صحة صيغ المبالغة في الامور المتناهية كرحيم ورحمان ولا وجه له قلت مراده نكتة لوقوع
التفرقة بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله لان الترك عدمي يجوز
فيه عدم التناهي بخلاف الاخر لانه لا ان ترك عذابهم دال على ترك جميع انواع العقوبات في الحال
وان كانت غير متناهية فتدبر قوله استشهاد على ذلك اي على كونه غفورا ذا رحمة والمراد
بالاستشهاد ذكر شاهد من افعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله موئلا اشارة الى انه موعدا اسم
مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه اي من دون الله او العذاب والثاني اولى وابلغ لدلالته
على انهم لا ملجا ولا منجا فان من يكون ملجوه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله ملجا
لم يقل وقيل انه عائد على الموعد والمبالغة المذكورة باقية ايضا وملجا لانهما بمعنى والفرق
انما هو في التعدية بالى وعدمه قوله قرى عاد وثمود واضرابهم اي اشباههم في الهلاك
والاشارة لتنزيلهم لعلمهم منزلة المحسوس وقوله خبر والملكنا اهلكناهم او القرى صفة والجملة حالية

كما في البحر والقرى صفته والوصف بالجامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعراب
وقوله مفعول مضمر بالاضافة فهو اما مقدر وقوله في احدهما اي من تلك والقرى ولا ركاكة
في الثاني كما قيل لان تلك يشار بها للمؤنث من العقلاء وغيرهم ويجوز ان تكون القرى
عبارة عن اهلها مجازا وقوله كقريش ذكر انهم نظيرهم في الظلم اشارة الى ان ما ذكر انذار
وتهديد لهم والمراد الجدال وذكر لسبقه قوله لاهلاكهم وقتا معلوما لا يحتاج
في كل المهلك على القراءات والموعد فيها ان يكون زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا
لا بد من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشار الى ان الاول مصدر والثاني
اسم زمان ولم يعكس لركاكته وقال وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا لذلك والا
فاسم الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكر في الكشاف وذكره اولى وتبيين الاول
على ضم الميم وفتح اللام وقوله حملا على ما شذ الظاهر ان يقول لانه ورد شاذا اذ الثاني
لا يحمل عليه والقراءة ليست بالقياس اذ هي منقولة عن النبي ولو شذوذا والشاذ هو
مجي المصدر الميمي مكسورا فيما عين مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس
من ان هلك جا من باب ضرب ومنع وعلم والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وكون
اشارة الى ان الشذوذ لا يختص بالصحيح قوله واذ قال موسى هو موسى بن عمران على
الصحيح وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمورخين انه موسى بن منشا
بالمعجمة بن يوسف بن يعقوب وهو نبي الا ولد الا انكر اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي
من غيره وقال الكرماني لا غضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقدير اذكر مفعول لا ظرف
لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم منه قدمه
لانه الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمي الخادم فتى لان الغالب استخدام من هو في سن الفتوة فتى
قوله وقيل لعبده فالاضافة للملك واطلق على فتوى لما ورد في الحديث الصحيح لا يقل
احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وهو من اداب الشريعة وليس اطلاق ذلك
بمكروه لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المصنف كما في الكشاف لانه خلاف المشهور
قوله لا ازال الخبر ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها قليل كما ذكره الرضي خلافا
لابي حيان وغيره ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره اسير ونحوه لدلالة الحال
والغاية عليه اذ لا بد لها من مغيا والمناسب له هنا السير والسفر ومما يدل على هذا
المقدر قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه متعلق بدلالة
والضمير راجع الى الخبر فانا لوصولا الى المكان لا يكون الا بعد السير قوله ويجوز ان يكون
اصله لا يبرح مسيري حتى مع مجروره خبر والخبر في الحقيقة متعلقه فحذف منه المضاف
اليه وهو مسير بمعنى السير فانقلب الضمير من الرفع والجر الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل
من الغيبة الى التكلم ولكن الفعل الواقع في الخبر نحو ابلغ كان اصله يبلغ ليحصل الربط وعير
عليه بانه خلو الخبر من الربط حينئذ الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقال ان الضمير المستتر في كان من يكفي

للرتبطا وان وجود الرتبط معدا للتعبير صورة يكتفي فيه وان كانا المقدر في قوة المذكور قوله
ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول فهي تامة لا يحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له
ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله عما انا عليه الى اخره ومضارع منه يزول وملتزمه كما اشار اليه
المصنف قوله ملتقى بحر فارس والروم الى اخره قيل انهما لا يلتقيان الا في البحر
المحيط فلعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما واما كون فارس بحر فمن فاس وهي بلدة معروفة
بالمغرب فلا وجه له اذ لم يذهب اليه احد وسياتي كلام في هذا في سورة الرحمن قوله وقيل
البحران موسى والخضر عده في الكشاف من بدع التفاسير فيكون البحر عليه بمعنى الكثير العلم على
الاستعارة والمراد بمجمعهما مكان يمر اجتماعهما فيه ولا يخفى بعده عن السياق عنه وقوله حتى ابلغ
ولنا مرضه اذا الظاهر ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ اي قراءة وقياسا
وهي قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كمذهب فقوله
من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظير في شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما
وفعله كما لا يخفى قوله اسير هو معنى امضي من مضي بمعنى يقدر سار وزمانا طويلا معنى
حقبا كما سياتي ومعنى الحقب خلوها وليس مصدر مضي والمراد نصبا بدون بلوغ المجمع بقرينة
التقابل واو على هذا عاطفة لاحد الشيئين وقوله الا ان امضي زمانا اي في سرى فاو بمعنى الا
والفعل منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى
ان لانه يقتضي جزمه ببلوغه المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الى اخره وهو
اسم مفرد لحقبة وجمعه حقب بالفتح واحقاب قوله روي ان موسى الى اخره حوله مفرقا قال
ابن عطية لم يعرف ان موسى انزل لقومه مصر ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بها على بناء
الفاعل من قوله اعجبني كذا اذا ارضاني وعلى بناء المجهول وقوله فقال لا اي لا اعلم احدا اعلم
مني والمراد انا اعلم لانه رسول لذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا لما سياتي
كما توهم وقوله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وتسكين بكسر خاؤه ايضا ودخول العلية لمح الوصف
وقيل لقب وبليه مشهور وقوله الخضر عليه السلام في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور
قيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه ان موسى ادرك زمنه ومقدمه بفتح الدال
وكسرها معد منه الحسن وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو
ابو سام بن سعي قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي يطاف الدنيا وبني السد
يأجوج والخضر كان اميرا على مقدمة جيشه والاصغر من الروبان وهو الذي قتل دارا واخذ
ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى ايام موسى معطوف على كان وهو رد على
من قال انه مات قبله وجعله على مقدمة جيشه فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التاريخ
وقوله الذي يذكر يجوز ان يكون واحدا وجماعة وقوله الذي ينبغي ضمنه معنى نصح او يجوز
عنه فلما عتاه بالى وقوله عسى ترح على لسانه وقوله عن ردي الردى الهلاك والمراد عاه
توقعه في الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف السبيل الى بلقائه اوكيف يتيسر الي الظفر به والحوت

مل كان

م

مل كان مملحا وقيل مشويا وهو يضعف وكامل قولان والمكتل بكسر الميم وفتح التاء الفوقانية
الزنبيل كما في شرح البخاري وقوله فحيث فقدت اي الحوت قوله مجمع البحرين اذا الضمير لهما ومجمع
بينهما مجمعهما وقوله اضيف اليه على الاتساع في الظرف وهو اخراجه عن نصبه على الظرفية
بنصبه على المفعولية او جره بالاضافة كما هو هنا او رفعه ومجمع اسم مكانه والاضافة بيانية
او لامية وجوز فيه المصدرية والجمع اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد
مجمعا في وسط البحرين فيكون كالمتصل لمجمع البحرين وهما يناسب تسمية المجمع بطنجة او افريقية
اذ يراد بالمجمع ما بين منشعب بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك قوله او بمعنى الوصل
لما مر انه يكون اسما بمعنى الوصل والافتراق وهو من الاضداد واخره المصنف ولم يذكره الزمخشري
لما فيه من الركاكة اذ لا حسن في قولك مجمع وصلهما كما قيل وقيل انه صريح بدا تاكيد كقولهم جد
جده وجوز فيه ان يكون فيه بمعنى الافتراق اي موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليه يحتمل عود
الضمير لموسى والخضر اي وصلا الى موضع وعد اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل قوله
نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله الى اخره اي يطلب من يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل امارة
للظفر فهذا اشارة الى ان في النظم مضافا مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله لكن الحال التي
نسيها موسى كونه باقيا في المكتل ومفقودا والحال التي نسيها يوشع ما راى من حياته ووقوعه في
البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فاتخذ سبيله في
البحر سربا حيث عطفه بالفاء فلا يصح دخالا الوقوع المذكور في الحال المنسية ولعيب بان
فاء فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفاء معطوفا
على نسيا بالفاء التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدروا في
قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل نقدر بالواو وهكذا وحيي بالحوت فسقط في البحر فاتخذ الى اخره
وهنا مع تكلفه ومخالفته لما لوقف في الفاء الفصيحة مخالف للنظم ولما سياتي تفصيله
في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه في طريقه امر ممتد بعد
الوقوع في الماء مغاير له مترتب عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا واثباتا بل لا يصح
ما ذكر لان السقوط الذي قدر عين الوقوع فقد وقع فيما فرضه فتامل قوله معجزة
المراد الامر الخارق للعادة الذي يظهر مثله على يد الانبياء لا المعنى المشهور لانه مشروط
بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الى اخره اي المراد انهما نسيا تفقد حال الحوت
في ذلك الوقت ونظر منه ما يكون امارة على المطلوب وهو ملاقاة الخضر قيل انه لم
يرتض هذا لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لانا لا نفرق بين هذا وبين ما ارتضاه اولا
بشرحه الا انه ذكر في الاول ان موسى نسي تعرف حاله وهو غير نسيان لتفقده هنا ويوشع اذا
نسي ما رءاه لم يتفقده ايضا وكذا ما قيل المراد ان موسى نسي تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون
امارة اي ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب فتامل قوله
مسلكا اي كالسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار قيل السرب اصل ما يسلك فيه كالجحر

فارتدم منها المسلك اي الطريق كما ذكر الا ان الاية المذكورة بمعزل عنه فان لسارنبها
بمعنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به هناك من غير
ذكر معنى اخر له فكلامه هنا مخالف له ولا يخفى ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور
فجعل ثم كناية عنه بقرينة المقابلة فالسارب هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكر بيان
للمراد منه فلا مخالفة بينهما **وما قيل** في دفعه بان ما ذكر هنا على بعض التفاسير
والا فالمصنف فسره بارز في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد
لما مر قول الازهري العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما **قوله**
قيل انسلا انتحر الماء بكسر الجيم فصار اي الماء كالطاق ليس المراد بالطاق الكوة بل البناء المعوج
كالقنطرة فالسرب كالمعول مقابلة كما قيل وقوله ونصبه وقيل في البحر مفعول وسربا
حال وقوله مجمع البحرين اشارة الى المفعول المقدر وقوله لم نصب بفتح الصاد اي نعي وتعبا لانه
قيله لرجاء الظفر في نشاط الامال وقوله في سفر بالتنوين وجر لان صفته ووجه دلالة اسم
الاشارة على ما ذكر من التخصيص المجرد والتخصيص بالذكر لا لان اشارة الى السفر من كل وجه
فانه لا وجه له **قوله** ما دهاك اذا وبنا وها لي بالدال المهملة بمعنى اصابني اصابت
على كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل حاك ادات بعضها منصوب ولا استفهام
بل جملة مصدرة بالفاء كما في هذه الاية فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت معنى اما
او تنبه اما اذا او بنا او تنبه فالفاء جوابها لا اجوابا اذ لانها تجاري الامور تنعا وقال ابو حيان
يمكن ان يكون مما حذف منه المفعول لان اختصارا وا التقدير ارايتنا امرنا اذ او بنا ما عاقبته
وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الاول واغاذ كر الجملة
الاستفهامية التي هي في موضع المفعول الثاني بناء على ان ما استفهامية فيه ويجوز ان
تكون موصولة ايضا او يكون جعل راي فيه نظيره دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى
اصرتها الى اذ او بنا الى اخره فحذف لدلالة الكلام عليه وارايت بمعنى اخبرني وقد تحقيقه
ونهر الزيات سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة
دونه بمعنى عنده قربه منه ومداناته له **قوله** فقدته او نسيت ذكره بمعنى ان النسيان
اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او على حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله مما رابته
الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه **قوله** لا ان اذكره وفي نسخة فان وهما
بمعنى وهو تعليل لانه المراد اذا البدل هو المقصود بالنسبة وهو بدل اشتمال وان
اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار على القراءتين وقوله المضري بالضاد المعجمة
والراء المهملة معتل الاخر معناه هنا اعتاد وهذا بيان لان مثله من الامور الخارقة
اذا شوهدت لا تذهب من الخاطر **قوله** ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الى اخره
ايحان نسيه توجهه الى الله اذ هلته عما ذكر وان كان مما لا ينسى ثم ارمم بمعنى بعته
او جملته فانه من جملة معانيه وعزاه بمعنى غشيه وعرض له **قوله** واغا سنده الى

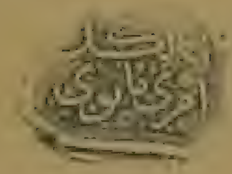
الشيطان

الشيطان الى اخره قيل عليه انه يلزمه على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع
ولا ضرورة الى التكلف بانشاء التجوز ولو كان كما ذكره المصنف كان المناسب ان يقال بدله
لم استطع بذكره فان فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى ان ما ذكره توجيه له على ما اختاره
بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله لانجذابه لحضرة القدس كان من فيه رحمانيا لا شيطانيا
فاسناده لا اسناد اليه وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي هو الجذبات المذكورة بمقتضى التشبيه
بجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعد الذي حضره الله بمنزلة الوسواس ففيه تجوز
باستعارة الشيطان لمطلق الشاغل وهذا كحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في
اليوم سبعين مرة او هو مجاز عن النقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والصفاء
حتى لا تشغله تلك الجذبات عن الامور الخارجية فاي كذب في هذا سطرها اليها القيل
والقال وهذا مما سهل على سلوك المصنف ومن الناس من تعقب على مراده فاورد ما
ذكر من عنده وقال لانه كذب الا ان يكون مجازا عن نفعه في امور كما في كلمته انساني
الشيطان لعدم كمالي وكذا ما قيل في دفعه انه كناية او مجاز عن عدم الاعتزاز والافتخار
قوله سلا عجبا قيل انه يتعين التقدير الاخير واما هذا ففيه اكثر المجالسين
حال السبيل وايضا لو كان المعنى هم السل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وردها بانه لم يدع ما ذكر
احد وان كون حال السبيل عجبا يكفي لصحته وان اول المعنى باللفظ المذكور في النظم او في
لحق البلاغة لان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف
معها اجمالا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثاني
وتكرير للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه يلزم حينئذ ان لا يتعرض
لاكثرها لا عدم صحة الكلام وقوله وهو اي العجب وقوله كالمرب اشارة الى انه جعله سربا
على التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد على الوجه الثاني ايضا فانا علم العجب
في الحوت لا في الاتخاذ ايضا **قوله** او اتخاذا عجبا هو صفة مصدر محذوف وكان على
الوجه الاخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير قيل انما كان عجبا لخروجه
من الحجل وحياته بعد الشي واكل بعضه واساك الجرية عليه وقيل عليه انه ما سوى الاخير
من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام ما يدل عليه
وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي على هذا الوجه وقوله مصدر فعله اي فعل العجب
المضمر فيكون مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لاحد على ايضا قوله في البحر اي
عجبت عجبا اذ هي حيلة من سلمه وقوله او موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود
الفصل او قبله فعل مقدر وهو نبيهنا اذ لو كان تعقيبي وقال موسى عجبا لسل وقال ذلك
ما كنا نبغي الى اخره بالعطف على المقدر وانما كونه لو كان من كلامه لتاخر عن قوله قال بعد نظر
وقوله تعجبا راجع لهما اي قول يوشع او موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال **قوله**
وقيل النسل اي اتخذ موسى اي مسند اله والاعاد فيه صادر عنه وهو على ما قبله لان

للحوت وعجباً مفعول ثان ولا ركاكة في تأخيرها العجب حينئذ لانه استيناف لبيان ما صدر
منه بعده وقوله امارات المطلوب اي لقاء الخضر فليس معنى قوله سبيل انه مطلوب بالذات كما يتبادر
منه وقوله مرجعا هو معنى ارتدا والذي جاء انه يعلم منه كونه على اثر الاول قوله نقصان
قصصا يعني انه من قص اثره اذا تبعه او من قص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول
مطلق لفعل مقدر من لفظه او حال لما قوله باسم اي متصف بصيغة المبني وقوله حتى اتيا
الصخرة ان كان من كلامه بيانا لغاية كونهما مصاحبين فظاهر وان كان تقديرا له في النظم
فهو اشارة الى ان الغاية في قوله وجدا الصخرة قوله وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا
وقال السدي اليسع وبليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية وفي
اخره الف وروي ايليا بزيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح وكان ابوه من
الملوك ولقبه به لانه اذا جلس او صلى على ارض اخضرت وقيل لاشراق وجهه قوله
الوحي والنبوة لان الرحمة اطلقت عليهما في مواضع من القرآن والاكثرون على نبوته
وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الان معروف وقوله مما يختص الاختصاص
يفهم من نحوي كونه من عندنا او من تقديم من لدنا على علما وقوله تم قلنا بتقديم الفاعل على الفعل
وعكسه والثاني انسب بالعيب وقوله على شرط ان تعلمني اي ان على تأتي للشرطية وسلوها
بعدها على ما قبلها اعوج اسكي على ان تأسي كما ذكر في اصول الفقه وذكر الرضي انه معنى
حقيقي لها لكن النحاة لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب ومن الاية
تؤيد انه استعمال صحيح لكن الظاهر انه مجاز منه للزوم الشرط بالاستعمال الحتمي
كما وجب عليه كما وتحقيقه في الاصول وكونها لا لانه في معنى باذ لا تعلمني قوله بيانه
علما ارشدا يعني ان نصبه على انه صفة للمفعول قائما مقامه ووصف به مبالغة
فقوله وهو مفعول اي تعلمان كان صفة وقوله العائد اي الضمير العائد على ما
الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون مما علمت مفعوله ورشدا بدل عنه والظاهر
والظاهر الاول وكلاهما اي تعلمني وعلمت متعولان اي ماخوذان منه ومفعولان
الى السعيد لسعد ما الى اثنين والناجحل علم متعديا لواحد وهو احد استعمالاته ليكون
للنقل فائدة فيه قوله ويجوز ان يكون رشدا علة لا تعلمني فيكون مفعولا له
لوجود شرطه فيه فمفعول تعلمني مما علمت لتأويله ببعض ما علمتنا او علما مما علمته
وكونه مقصدا باضمار فعلها اي ارشد رشدا والجملة استيناف قوله ولابنا في
الاخرة جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد ان
يكون اعلم زمانه ولذا ذهب بعضهم الى ان موسى هذا ليس هو ابن عمران لان اللازم
فيه ان يكون اعلم في العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا
عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي وغيره وقوله ممن ارسل
اليه اشارة الى الجواب الاخر وهو ان اللازم كونه اعلم من امته والخضر لم يرسل اليه

فلا

فلا ينكر مقروده بما لم يعلمه وقوله لا مطلقا ناظر اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الى ان
النبي المتبع لرسول اخر كيوشع يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة
معمول لتتعلم لا دوام قوله وقد راعى في ذلك الى اخره اسمها الغيبة لطلبه التعلم
وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفى عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيدات والنفي لمن فان
نفيها اكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر الى لن تستطيع كما اشار اليه بقوله كانها
الى اخره فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول فهو اشارة له كنية
بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر فلا وجه لما قيل ان الثاني
هنا بان ولن فاطلق الجمع على اثنين وثنيا الاسمية الجملة التي خبرها جملة فعلية من
من وجوه التاكيد واما قوله ان فيه دليلا على ان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل
فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه او تاخرت فمن غفل عن هذا قال ليس المراد منها
انه لو اراد نفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الى اخره وليس في كلامه



ولا في الاية دليل على ان الاستطاعة مع الفعل بل في كلامه عليه وانما قلنا ليس في
الاية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قال المعتزلة لا يصح لا نصرح
من ليس ثم لانهم ان يقولوا اراد الخضر لنفيها نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل انه مراد
جار الله والمصنف سعه فيه قوله على ما اتولى اي باشر وما كرا اي منكرا ذكره الحب
الظاهر وقوله لم يحط بها خبرا كما اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل والعاقبة بيان
نصبه واذا كان مصدرا فناصبه يحط لانه بمعناه في المعنى لان الاحاطة تطلق على سعة
العلم اطلاقا شائعا وخبر يخبر بالباب من الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرفه وقوله
لم يحط به اي بما اتولى وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقه بتصبر قوله عطف على
صابرا لان الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بتأويل احدهما
بالاخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص جملته في محل نصب واذا عطف على ستجدني فهي ايضا
في محل نصب على انها مقول القول ومفعول له ايضا وما وقع في الكشاف من انها لا محل
لها حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف والظاهر انه لان مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه
محل الا باعتبار الاصل وقيل مراده بيان حال العطف في القول المحكي عن موسى لان الذي نهيه
منا اذ التقييد بالمشيئة فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني على ان مقول القول يحذف
ومن الجملة معترضة ومر عاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه كالبيد
والتفسير لما قبله قوله فان تتبعني الفساد اي الامور الفاسدة من عجائب الظاهر
كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كاقامة الجدار لم تعم باطعامه وارد عليه
ان هذا التعليل انما يستقيم اذ لو كان نهيه الاستثنا بعد ما راى من الخضر ما راى وليس
كذلك فكانه فهم من كلامه انه سيصدر عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى ان قوله انك لن تستطيع
معي صبرا انك لن تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقرار على ما نفعله ليس

الالمخالفته لعصمته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك لكنه اجمل في النظم لفصله
بعده قوله فلا خلفا اي في تحمله بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو غير لائق
بمقام النبوة وفي نسخة وحلفه ما شا لا تقدح في عصمته وهو جواب عما يرد او ورد عليه
ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وكما ورد في الحديث الصحيح ان النبي عليه
السلام قال كانت المرة الاولى من موسى نسيانا ومقتضاه ان النسخة الاولى هي الصحيحة
او ان المصنف رجع عن الثانية ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان تخلف الوعد كذبا وهو
تخلف الوعيد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشا لا يحتمل الصدق
والكذب او لانه مقيد بعدم نعلم بقرينة المقام كان اردت او ان لم يمنع مانع شرعي او غيره
وهذا على تسليم الجزم وعدم ارادة القيد واما ما قيل ان ما صدر عن موسى في المرتين
الاخيرتين نسيان ايضا وان ما في الحديث لا يخالفه فانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه
هكذا كما في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة
عمدا وفي رواية والثانية عمدا والثالثة فراقا وللسان ان تقول انه لما وقع الخلف
بالاولى لم يكن الاخيرتين خلفا لتبيين بعض ما وعد به لكن الاولى مغتفرة لكونها لم تقع
عن عمد فتامل قوله للسعي اي للتبرك لا للتعليق وان كان كل فعل بمشية الله
فلا ينافي انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا اريد التعليق
فهو متفرع على الوجه الثاني وفيه دليل الى الجزم ورد على المعتزلة ووجهه انه اذا
صدر بعض الافعال بمسه لزم صدور الكل لها اذ لا قائل بالفرق وهو متفرع ايضا
على الوجه الثاني لانه اذا كان للتيمن لا يدل على ما ذكره باجاب المعتزلة وللسان ان تقول
انه جار عليهما الا انه لا وجه للتيمن بما لا حقيقة له فتامل قوله فلا قوله فلا تصاحبني
اي تتقدم به وهو بيان للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تقييد للنهي وقوله حتى
اسدلك منه بيانه للمراد ايضا لانه يقتضي الحدث والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كانه
قيل انكر علي ما افعل حتى ابينه لك او هي للتابيد فانه ينبغي السؤال بعدنا البيان بالطريق
الاولى وقد ذكر مثله الكرماني في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا ينقطع منه الملال
ابدا وليست للتعليل وقيل فائدة الغاية اعلامه انه يسهل له بعد ذلك وفيه نظر قوله
اتى الخضر فاسا الى الجزم كذا في صحيح البخاري الا ان فيه فنزع لوحا رفيانه وتد اي جعل
فيه وتدا مكانه وقوله فانخرق مناسب لدخول الماء فيها ابدا الى انا شاد التعرق اليه
مجازي وقيل انه محل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن ظنه به ولو حملت
على التعليل كانت بمقام الانكار وليس فيه سوء ادب كما توهم وقوله للتكثير كما في
بعض النسخ والمراد به نكر المنقول قوله اشا امرا عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظم وقيل
اصل معناه كثر فاريد به عظم واشتد قال ابن جني بينه من الصناعة العرب بصفة الدواهي
بالكثرة والعموم وقال الكسائي معنى امرا اما منكرا من امر كثر قيل ولم يقل امرا امرا مع
معنى

مافيه

ما فيه من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وان لم يكن يعلم وذكر هو
بالتحصيد قوله بالذي نسيته او بشيء نسيته يعني ما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة
او مصدرية وقوله يعني وصيته تفسير لما على الوجهين والباء للسببية وهو ما سبب
للنهي عن المواخذة او لها بتقدير مضاف اي ترك ما نسيته من عدم العمل بالوصية او هو
على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن الترك فهو سبب بعيد وقوله بان لا يعترض تفسير لعدم
المواخذة وقوله او نسياني اياها فما مصدرية وفصله لان المواخذة بالمنسي لا النسيان
وعلى هذا فالباء للسببية كما مر او للملابسة وقيل الثاني متعين فتامل قوله
وهو اعتذار بالنسيان ان كان راجعا لجميع ما تقدم فهو لذكره صريحا في الثاني ولعدم
عن الوصية بالمنسي في الاول وان رجع للثاني كما هو المتبادر من فصله عنه فلان
النسيان لا يواخذ به لانه ليس بمقدور له بالذات وان كان يواخذ بالمنسي لا من حيث انه
منسي فيكون المراد به انا غير مواخذ لكنه ابرزه في صورة النهي والمراد التماس عدم المواخذة
لقيام المانع فتدبر او المراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس وغيره وما بعده
لمخالفته للمشهور ولما في صحيح البخاري عنه عليه السلام ان المرة الاولى كانت نسيانا
كما مر وقوله اول مرة قيد لما مر ولانه يصح النهي عنه وبهذا علمت ما في قولنا ولا وحلفه
باشا لا يقدح في عصمته فتدبر قوله وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شيء
اخر نسيه المعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التورية
وايهام خلاف المراد لانه ابرزه في صورة النهي وليس بمراد قال في الكشف فعلى الاول كان
موسى عليه السلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهاه عن مواخذته بالنسيان نحو مما
ان ما صدر منه عن نسيان ولم تكونوا عاصا اليه لا ان المواخذة به لا تصدر عن الانبيا
فلا يحتاج الى النهي وعلى الاول وجهه انه نهي عن مواخذته بغفلة التحفظ حتى نسي فقتل
والتعريض وان حصل بقوله نسيت الا انه ابرزه في صورة النهي صادما عن الكذب
فالمراد بما نسيه شيء اخر غير الوصية لكنه اوهم انها المنسية قوله ولا تغشني بالعنف
المحجر عن عسر كذا اذا عرض له وهو تفسير للارهاق وقوله بعد ما خرجا تبيان
للمعنى المراد واشارة الى ان الفاء فيه فصيحة قوله قتل عنقه من القتل بالفاء والتاء
الفوقية وهي اللي والاداة وورد ذلك كله في الاثار وقد جمع بينهما بانه ضرب راسه
بالحائط ثم اضجعه وذبحه ثم قتل عنقه وقلعه وقوله ضرب براسه الحائط اما من
القلب او هو ازاي برى براسه الى جانب الحائط قوله والفا الداله لانه على انه
كالعقبة تسلة الكاف كما في القران وتسمى كاف المفاجاة ايضا وقدم تحقيقها يعني انه قتله
وقع عقب اللقاء فلذا قرن بالفاء التعقيبية بخلاف خرقها السفينة فانه لم يتعقب
الركوب كما في الكشاف وهذه نكتة لتغير النظم ايضا كما سياتي لكنه اورد عليه
ان الجزا يتعقب الشرط ايضا كالسعي ما عدا الفا فكيف يجمع وقوع خرقها حين راح

صلة لانه يتعدى بها لا ح

وليس هذا بوارد وان ظن بعضهم انه وارد غير مندفع لان دلالة الفاء على صريح التعقيب وضعًا مما لا شبهة فيه وقد وقع عقيب الملاقاة كما يدل عليه النظم ومنه المصنف كذلك واما جزاء الشرط فاللازم فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقيبه وان صح الا ترى انه اذا خرج زيد على السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك الجائزة بقوله م
ولا يلزم قتله عقيب خروجه ولا تعقيب الاعطاء الثاني للاول ولا حاجة الى ما قيل ان المركوب وقت حدوث ووقت بقاء وثبات والحروف تتعقب لحدوثه ومتحقق وقت تمامه وذلك كاف في انعقاد الشرطية فان قلت اذا ظرفية دالة على وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد مستقبل فان لم يتحد لزم تعقب احدهما للآخر قلت هذا غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا لانها لما صارت شرطية صارت دالة على مجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله اذا ما مت لسوف اخرج حيا ومن التزمه كالرضي جعل الزمان المدلول عليه بها ممتدا وقدر في مثل الآية اذا امت وصرت ميتا وعليه ايضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطا صريحا بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا سمي الخلاف في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او الجزاء وستسمع زيادته لهذا فتدبر النظم والمصنف كيف في كلامه
عبر عن ذلك وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقها قال الى آخره ولقيا غلاما فقتله حتى حصل المقصود وليس بشيء لانه لا يتعين الطريق ومن نكتة تعقيب الوقوع والرد الثاني والتمهل قوله وكذلك الى آخره اي لكون القتل بلا مهلة ونظر في حاله قال الى آخره اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع عليه موسى فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل انه سمي اعتراضه على عدم ظهور سبب القتل سواء تأخر عن اللقاء ام لا لان موسى حاكم بعدم استحقاقه للقتل لوصفه النفس بانها زكية مقتولة من غير سبب فلو تأخر القتل امكن ظهور سبب للخضر دون موسى كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي ان يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرده ناقض كلامه وتعليق اطلاع الخضر على مضي الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم ان اطلاعه بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه من ضيق العطن وقلة الفطن قوله والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة ايضا وفرق الجعبري بين زاكية وزكية بغير ظاهر لانه فسر معنى الزكاة النمو والزيادة فلما وردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الآثام ولو بحسب الخلقة والابتداء كما في قوله لاهب لك غلاما زكيا فان زكاة بمعنى الدلالة فكانها لكونه زاكية من زكى اللازم وهو يقتضي انه ليس بفعل آخر وانه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مزكاة فانه فعيل قد يكون من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مراضع وتطهير غيره له من الذنوب ذنوبها انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام العرب فانه امام العربية واللغة فيكون بهذا الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عنه ولذا اختارها القراء به وان كان كل منهما متواترا منقولا عنه عليه السلام ومن هذا اتينا في كونه زكية ابلغ لانها تدل على

الرفع

الرفع وهو اقوى من الدفع ومن لم يدر هذا قال كان يجب على ابي عمرو القراءة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بينهما وبين زاكية بالالف فيكون المعنى انه اختار الالف ولم يمنع عدم تجويز القراءة بالثاني انتهى قوله فانها كانت صغيرة لم تبلغ الى آخره الحلم بضم اللام وتسكينها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحد والغلام وقيل انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس اي بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص عليه واجاب عنه الكرماني في شرح البخاري بان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق وان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبيهقي انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل احد ثم نسخ وعلى هذا بنى المصنف قوله فتأديبها كما سيأتي قوله اوانه في نسخة وانه معطوف على قوله فانه الى آخره يعني انها اما صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة وعلم انها لم تذنب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه ان لا يكون تعليلا له بل بيانا لطهارتها من الذنوب وقوله فيعاد الى آخره مبني على انها كبيرة لم تذنب وعلى الوجهين فهو جمعا من وجه فتصح على احدهما فقد قصر وقوله منه اي موسى وكلا معطوف على القتل وكونه مشتقا على ظاهر الحال عنده قوله ولعل تغيير النظم في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء لاذا الشرطية والقتل لم يعربه لها لانه ماض غير مقترن بقد واعتراض موسى قوله قال اخرقتها الى آخره وقتله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفا بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضيا وتقدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه اهلاك بالمباشرة لنفس زكية لم يبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وهم وانما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل اقبح ومن قتلها فكانما قتل الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل احق وقوله فكان اي الاعتراض لا القتل لان العمدة جزاؤه لا جزاء فان قلت والاعتراض بالقتل مقام
كما وقع جزاء وقع خرابه وكما وصفت النفس هنا موصوفة علل الفعل ثم قلت ليس العمدة بوقوعه جزاء فقط بل بناء على تسبيل الاعتراض فتأمل وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابراز ما صدر عن موسى في معرض الجزاء المقصود مع ان الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لاستغراب النفس لها وزوجرها لعلة وقوعه وندرته في الذهن ولذلك لا وجه هذه النكتة في الشرطية الاولى لما ان الخوارق لوقوعها اول مرة خرجت مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقبها الى ترقب احوال موسى هل يعترض او يصبر واما ما ذكره المصنف فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها لان كون القتل اقبح لقلة صدوره عن المؤمن وندرة سماعه ومما يستدعي جعله مقصودا وكون الاعتراض ادخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك وليس بشيء اما ما ذكره من النكتة فلي تسليمه لا يضرنا واما اعتراضه فقوله يستدعي جعل القتل مقصودا ان اراد انه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان يعترض عليه ويمنع منه فهذا يقتضي جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فيقتضي للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قيل على المصنف ايضا انه مبني كلامه على ان الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء

اصل معناه ذلك كما في الدر المصون وان اطلق على غيره

والشرط هو كالفضل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عند المصنف
كاحد المسندين مع انه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين وانحا لهم الرضي في حواشي المطول
واورد على تعقيبه القتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر
قد قلع لوحا الى اخره ونحوه يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية الانطلاق فيهما مضمون الجملة علم
الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة
لعدم اتصاله به واما ما ذكره من الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول
ما قال التفتازاني الا انه يمكن ان يؤول الجمع بين كلامهم بان المبادرة المذكورة فيه عرفية بمعنى انه
لم يمض ايام ونحوها فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه ما نحن فيه غاية فليس بشيء
لانه لا مانع من كون الغاية امرا ممتدا ويكون انتهاؤها المعنى بابتدائه كقولك ملك فلان حتى كانت
سنة كذا ثم ملكه ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي ان لما كان الغلام سببا للرفق والشفقة
لا للقتل فلما جعل جزاء وعطف على الشرط وركوب السفينة قد يؤدي لخرقها فلذا جعل
جزاء قوله ولذلك فصله الى اخره اي وقع في اخر الفاصلة هنا نكرا تصريحا بانه منكر لقباحته
وقال في الفاصلة الاولى امرا لانه يمكن تلافيه بالسد وان كان الامر بمعنى الداهية العظيمة لان
هذا صريح في كونه منكرا ولذا فسر بامرا نكرا وقيل انه من التنزل لانه دون الامر بدليل قصة الجدار
ورده في الكشاف انه لا رقي فيه ولا تنزل وانما هو مرتب على حسب ما وقع قوله زاد فيه
لك مكافحة المكالمة شفاها اي زيادة في مكافحة العتاب على رفض الوصية
مرة بعد مرة والوسم بعدم الصبر وهذا كما لو اتى انسان بما نهيته عنه فلمته وعنفته ثم اتى
به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه وكذا هنا فانه قيل اولا الم اقل انك ثم قيل ثانيا الم اقل
لك انك قال في المثل السائر وهذا موضع يدق عن العثور عليه مبادرة النظر وقوله وسما
اي وضعا انما يؤثر فيه كالسمة والاستنزار والاستنكاف والاستكراه ارعوى المعنى ارتدع ونهى
وقوله حتى زاد اي قوله لك قوله وان سالت صحبتك اي فلا تتابعني ذلك ان وصلته
قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان حصول الصحبة من الجانبين وقيل انما اعتبر
هذا لان عدم الصحبة في لا تصاحبني لا يصلح ان يكون جزاء الشرط زجرا له عن اعتراضه لانه بعد
كونهما سواء منه ومراده وفيه بحث وقوله تصحبني بفتح التاء من صحبه يصحبه واورد عليه
انه قوله لا تجعلني لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء من الافعال كما وقع في الكشاف
الا ان يكون ذلك برواية يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس بشيء لانه كل متعد فيه
معنى الجعل فقولك قتلت زيدا بمعنى جعلته قتيلا ولا غبار عليه حتى يحتاج لما تكلف قوله
وجدت عذرا من قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود لا المشارفة فانه يرد بهذا المعنى
كما في قوله بلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلث هي المدة المضروبة لابلاء الاعذار
ولذا لو قال الخصم اجلني يمهله ثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله للمبالغة والتشديد والتكثير
والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لو لبث الى اخره اي لو لم يقل ذلك ومكث مع الخضر وقوله

الرعاية اي حذف نون

والاكتفاء بها عن نون الوقاية فابقي نون الاصلية المكسورة وقيل انه يحتمل ان يكون لدن فانها
لغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا حذف اصلا وقد قال المرباني لا يصح لوجهين احدهما ان
نون الوقاية انما هي في المبني على السكون لتبقيه لكسر ولدن ولد نون مضمومة لا كسر فيها والثاني
ان سيبويه منع ان يقال لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراءة حجة عليه كما ذكره هو ولا مانع
ان يقال انها وهم منه والظاهر قوله قدني من نصر الخبيبين قدي والشاهد في قوله قدني فان الغالب
قدي بحذف منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا الحقتها النون حال الاضافة
وفيها تفصيل في كتب النحو وتمامه • ليس الامام بالشحيح الملحد • وهو من شعر لحميد بن الارقط في
عبد الملك بن مروان وتباعده عن نصر ابن الزبير واصحابه وخبيبا بمعجمة وبائين موحدتين
مصغر اخا بنا عبد الله بن الزبير والحسين بمعنى لحمي وانه على التغليب ويروى بكسر الباء على
صيغة الجمع على تغليبه على اسمه وقومه والشحيح البخيل والملحد الجائر المائل عن الحق وقوله انكاد
الضاد اي شبه بوزنا لحمه مخففة وان لم يكن النون من الكلمة قوله قرية انطاكية الى اخره
قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كالخلاف في مجمع البحرين ولا يوثق بشيء منه وانطاكية
بتخفيف الياء معروفة وايلة بالهمزة والياء الموحدة واللام المشددة احد منتزهات الدنيا
معروفة وفي بعض نسخ الكتاب فايكة بالكاف دون ذكر البصرة وارمنية بلاد ارمن وما وقع
مخففة ايضا وباجروان بباء موحدة مفتوحة والف وجيم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو
والف ونون من اعمال الارمينية ذكرها في معجم البلدان او جروان بدون با بلدة بعضهم معروفة
قوله وقرئ يضيفوهما اي بضم الياء والتخفيف من الاضافة وهي اخص من الاطعام
لانها اطعام في المنزل على وجه الاكرام وقوله من ضافه اذا نزل به ضيفا فالضيافة من الضيف
لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكنها وردت بمعناها ايضا اما حقيقة او مجازا
فلا خطا فيه كما يتوهم وانزله تفسير لضيفه واصل معناه الميل الميل الضيف نحو جانب المضيف
قوله تعالى استطعما اهلها في اعادة لفظ الاهل هنا سؤال مشهور وقد نظمه بعض
الادباء بلا عنه الامام السبكي في قصيدة منها •

رايت كتاب الله اعظم معجز • لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معاني
ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد • ترى استطعماهم مثله ببيان

يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لانه صفة القرية واستطعماهم
لانه صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجاب بعض الائمة باجوبة مطولة نظما ونثرا والذي
يحرر فيه انه ذكر الاهل اولا ولو لم يذكر كان مجازا سواء قدر او تجوز في القرية كقوله واسال
القرية لان الاتيان لاهل المكان نحو اتيته فات ولمن فيه نحو اتيت اهل بغداد فلو لم يذكر كان
فيه التباس محل وليس ههنا تطويل قلنا لانه لا اتساع فيه اي الاستئناف القرية فلا يستقيم استعمالها

وكذا قسطنطا ابن خلكان وقال وبلدة من اعمال الروم ... وهي نواحي ارمينية من اعمال ... قتل بها عين ... منها وقيل هي ... العقرية ... والمصر ... كما عرفته ... السقا راس زيد ...

وانما الاهل الثاني فاعيد لانه غير الاول وليس كل معرفة عينا كما يتوهم لان المراد به بعضهم
اذ سوا العمر فردا فردا مستبعد فلو لم يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعما ثم فطاهر واما لو
قيل استطعماها فلان النسبة الى المحل تفيد الاستيعاب كما يسوغ في محله واما ان جميع القرية
فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال زيد في البلد او في الدار وقيل ان الاهل اعيد
للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا . كان الغراب مقطع الاوداج
او لكراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستثقاله كما قاله النيسابوري ثم نقل عن ابي
حيان نحو مما ذكرناه وذكر انه مروي عن الشافعي لكنه مخالف لما في الاصول من انه اذا اعيد
المذكور الا معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشيء لما مر وقد قيل ان المراد وصف القرية
بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والا خلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه انه لو ترك ذكر
الاهل حصل المقصود فما الداعي لذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجه ما هنا
كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة او جواب نزكاه لقلة جدواه قوله ميلا الى ان
يسقط اي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشارفة
اي قربه من الوقوع الاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل لعلاقة بين الارادة لقرب
الوقوع او اصطلاحية بان شبه قرب السقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية وتخييلية
وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من انكر المجاز في القران وقال ان
الضمير للخضر فان الله تعالى خلق في الجدار حياة وارادة فانه تكلف وتعسف يخل ببلاغة الكلام
قوله يريد الرمح اي يقرب من طعن صدر وابي براء بفتح الباء اسم رجل وعدل بمعنى يصد
وبني في رواية ويرغب وبني انس وبني عقيل بفتح العين قبيلة والشاهد في قوله
يريد الرمح وفيه الوجوه السابقة واما حمله على الاسناد المجازي الى الاله بعوت الاشتباه
ولم يحتاجوا اليه لان الاول ابلغ والطف فلا وجه لما قيل انه هذا اولى وقوله اذ دهر الى اخره
من قصيدة لحسان ولم بمعنى جمع وفي نسخة طيفا الشمل من الاضداد بمعنى الافتراق والاجتماع
وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبه وفي نسخة لسعدي وقوله بهم بالاحسان اي بقصد
وهو محل الشاهد والمراد انه زمانا فعل مثل هذا يلوح عليه امارات الاحسان فيما عداه
فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه على المشارفة مجاز فيه بعد فان جمع شمله المحبوبة عين الاحسان
قوله وانقض ينفعل من قضضته اذا كسرته يعني ان نفعل من زيادة النون من قضضته
بمعنى كسرته ولما كان المنكسر ينهار قطعا اطلق لسقوط الطير والكوكب بعلاقة فلذا قال
المصنف ومنه لانه ماخوذ منه وليس مراد فاله والهوى بضم الهاء وتشديد الياء السقوط
وقوله ويرد على الحج وهي قراءة علي وعكرمة وهو انفعال ايضا والصاد المهملة المخففة
فيهما والاول ثلاثي مجرد بمعنى الذي معناه ما ذكره المصنف وقوله او افعل معطوف على قوله
انفعل وهو مشدد تبعا للام فان النون فيه اصلية لانه من النقض فهو من باب احمر وهذا
ما ذكره ابو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث

فيه وقوله يمارء اي ترميمه واصلاحه قوله وقيل سحر بعلة فقام وهي معجزة او كرامة
قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق عليه الاجر ولذا مرضه المصنف ورد
بان قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبياء وعدم استحقاق
الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا تخرج سهولته على الفاعل قوله وقيل نقضه وبناه
مرضه لانه لا ينسا عنه قوله اقامه مع انه مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع
في العرائس مما يخالفه قوله تحريضا بالضاد المعجمة اي هذا الكلام وقع من موسى لتحريض
الخضر اي حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر على فعله ليحصل لهما به الانتعاش اي التقوي
بالمعاش فهو سوال لم لم تاخذه واعتراض على تركه وهذا لان المراد منه لازمه فانه الحذر
لا فائدة في الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اي فعل ما لم يطلب منه ترعا من غير
فائدة واستحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه فما الفرق بينه وبين الاول انه
ليس فيه حث على اخذ الاجر وقوله لما في لو من النفي يعني انها للتمني طاهر وهو راجع الى الوجهين
اي انها تدل على عدم اخذ الاجر فلما حثه عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثاني
فقط والاول اولى قوله كانه لما راى الحرمان الى اخره كان هنا للظن وغرثا بمعنى
لطعام موسى وشاهد معطوف على الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك بالفتح ونصب نفسه
ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان او هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض موسى بعد النهي
عنه قوله واتخذ افتعل يعني ان فيه اختلافا فيعني لما للغة والتعريف فقيل التاء
الثانية الاولى اصلية والثانية تاء الافتعال ادغمت فيها الاولى ومادته تخذ لا اخذ
وان كان بمعناه لان فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة او ياء مبدلة منها ولذا قالوا
ان اتزر خطأ او شاذ وهذا شائع في فصيح الكلام وايضا ابدالها في الافتعال لو سلم لم
يكن لقولهم تخذوا ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول اللغة والمعارضة تدل لهما ايضا ولكثرة
استعماله بنا اجرى مجرى الاصلي وقالوا اتخذ ثلاثيا اجري ما عليه وتخذ كعلم وليست تاؤه
بدلا من واو على مختار المصنف فهو ذكر هنا فعلتهما قوله بيني وبينك اعاد بين
وان كانت لا تضاف الا لمتعدد لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس
لمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود يعني ان الاشارة لما فهم من مفارقته
المدلول عليها بقوله لا تصاحبني قبله فلتصورها وحضورها في الذهن نزلت منزلة المحسوس
المشاهد كما تقول المصنفون هنا كما اوقيل فيه وهذا الحول لتصونه وحضوره في ذهنه
وما اورد عليه في شرح الكشاف انه فرق بين ما ذكروه وما في الاية بان المشار اليه مفهوم الكتاب
المخصوص وذاتنا لا خ فيفيد الاخبار بمفهوم الاخر ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الاية
ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه ان الخبر عنه الفراق باعتبار
كونه في الذهن والخبر باعتبار انه في الخارج فيتغايران ويفيد الجملة ولذا قال المعترض
ويمكن ان يجاب عنه وظنه بعضهم غير مندفع ومن اراد تحقيق هذا فلينظر ما في حواشي شرح

التهذيب **وقوله** او الى الاعتراض الثالث قيل وجها لتخصيص انه حرم عليه الصحبة بعد
لانه نهيه وهو صاحبه بعد التحريم وقيل عليه انا الظاهر انه للترخيص وهو الظاهر
من حال موسى معه ولا يوافقه قول المصنف في اخر القصة وان سال الجرم على حرمه ويعفو عنه حتى
يتحقق اضرارته ثم ناصحه وقد روى عن ابن عباس في وجهه ان قول موسى في السفينة والغلام
فيه وفي هذا الشق لطلب الدنيا فكان سببا لفراق قلت الظاهر انه للتحريم وان المراد
به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان ذلك في الواقع وصرح في الحديث السابق
وهو رحم الله اخي موسى الى اخره واما ما ذكر في اخر القصة فلا علاقة له به لان العفو عن
الجرم لا ينافي المفارقة واما ما روى عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في روايته
فانه لا يليق بحال موسى والخضر وقيل في وجهه انه اخرجه به الشيء ولا وجه له فان قوله
في النظم فان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني صريح في ان السؤال الاخير هو سبب
المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة انه سبب الفراق دون الاولين
لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان لموسى بل يحمد ومن
زهده لا يحتمل هذا الغرك وقوله وفيه اشارة الى انه على هذا لا بد من تقدير مضاف
في الحديث الحمل وقوله على الاتساع كما في مكر الليل يحمل السرى كانه مفارقا وابن الحاجب
يجعل الاضافة في مثله على معنى في وقوله على الاصل اي بتنوين فراق ونصب بين على
الظرفية **قوله** بالحال الباطن اشارة الى ان معنى التاويل اظهار ما كان باطنا ببيان
وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤل اليه الشيء وقوله الصبر عليه اشارة
الى ان صبرا مفعول تستطع وعليه متعلق به قدم عليه برعاية الفاصلة وقوله محاويج جمع
محتاج على خلاف القياس **قوله** وفيه دليل على ان المسكين يطلق الى اخر الخلاف
في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي
وهو رد على من قال المسكين من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد اجيب عنه
بانها لم تكن لهم بل كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما
واللام للاختصاص لا للملك وقوله وقيل سموا مساكين الى اخره فيكون المسكين بمعنى
الذليل العاجز لا من في نفسه وبدونه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما
اختلف فيه الفقهاء والبدنيون قولهم انه ذكر ترحما وقوله او لزمانتهم وجه اخر لكونهم مساكين
بالمعنى الثاني والواو فيه ليست بمعنى او وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او واطلاقه
عليهم تغليبا لان بعضهم مساكين اي عاجزين وهم الزمني وقوله كالتشريك صريح في
الشركة فلا وجه للتردد فيها **قوله** قدامهم او خلفهم لان وراء يطلق عليهما لانه
من الاضداد او كل ما يوارى عنك وترجيح الاول لان الثاني هو المشهور في معنى وراء
لان المروي كما في البخاري وهو بيت انا ابن عباس قرا امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة
وقوله ورجوعهم عليه ناظر للثاني لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه ولذا ان تقول

بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما ورائهم وقوله اسمه اي الملك وجلندا بضم
الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة وقيل هو سحراد بن الجلندا
ابن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة
قوله وكان حق النظم الى الترتيب او لفظة النظم العرافي وانما كان حقه ذلك لان سبب عيبها
غصب الملك للسفن السليمة وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها فيقطع معاشهم وتعيبها من غير
اعراق يسلمون من ذلك فدفعه بانه قدم للعناية اي للاعتناء والاهتمام به لان تحصيل به رد اعتراض
اضافة بانه خرقها مفسدة مؤدية للاغراق فادمعناه ما اردتنا لا جعلها معيبة لا اغراق من بها
وهذا على تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر وقوله اولا ان السبب لما كان مجموع الامر
مبني على منعه وان السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما ولكن قدم احد الجزئين لكونه اقوى
وادعى الى الردع له وحملا على فعله ووسط السبب بينهما بوسط بلفظي مقيم وهذا بعينه
ما في الكشاف بقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مشكلهم بمقارنة غصب الملك لانها لا تكون
وحدها سببا والتقييم بذكر الجزء الاخر من السبب ليتم سببيته لكن هذا لا يتم به وجه تغيير النظم
من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونها للمساكين هو السبب
لان ترتيب ارادة التعييب على كونها لقوم مساكين عجزة يشعر بان ذلك انما فعل اعانة لهم على
ما يخافونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك التخفيف عقيبه سماه بعد تمام ذكر السبب والمسبب
ولولاه لم يكن الغاية محلها وهو وجه حسن مع غموضه ومما يرفع الخفاء عن هذا الوجه
الحسن ان قوله كان يدل على ان هذا كان دابه وانه مشهور عنه فكانه غني عن الذكر كما ذكره
المحدثون في كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه مراده وعادته فتامل قوله
والمعنى عليهما اي على هذه القراءة وان لم يقراها وان المراد بالسفينة الصالحة لم اذ لو انتفى
على عمومه لم يكن للتعييب فائدة وقوله ان يغشيهما ما بالغين المعجمة من الافعال او التفعيل
اي يعرض لهما منه ذلك **قوله** لنعمتهما بعقوقه المراد بالكفر كفران النعمة التي له منهما
تربيته وكونهما سبب وجوده والباء متعلقة بكفرا وقوله فيلحقهما شر ان الحاق اي لعقوقه
فيلحقهما شر وانه قبيح وهو تفريع ادرالقوله ان يغشيهما او تقرن بفتح الباء عطف على يغشيهما وتيسير
اخر له طغيانه وكفره مفعوله وقوله فيجتمع تفسير لشاره وبيان للمضرة وقوله ويعديهما اي اعداه
بمرضه وعليه كفره ومرض قلبه وقوله تعلمه متعلق بتعدي والحالاة وقد تدل بالباء على اعا
بمعنى المعاونة ومنه قول علي رضي الله عنه ما مالان قتل عثمان واصل معناه صرت في ملم كناسة
صرت من شيعته وهو معطوف على قوله باضلاله وعطفه على قوله يعلمه بتعدد حاتمليل له
وقولها علمه اي بوقوع ما ذكر ان لم يسل **قوله** وعن ابن عباس الى اخره الحروري من الحرورية
وهم قوم من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه نسبة الى حروراء بفتح الحاء وهي قرية بالكوفة
قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه
اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلافه الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة

الذي
سببه
وقوله
ولانهم حملوا
لم يملكوا
صح

انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين كما اطلع الخضر عليه ذلك وما ورد عن ابن عباس فانما
قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يكن قطعا للطمع في الاحتجاج بقصة الخضر وليس مقصوده
ان حصول ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يسال السبب لم يحصل والمولود لا يوصف
بكفر حقيقي وقصة الخضر تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في شريعة موسى ايضا ولذا
انكره انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم
ما يشكل فيها قتل الغلام ثم اقامة الجدار فلا اشكال لانها انجاد للسيء ونبي من مكارم الاخلاق
واما بعض لوح السفينة ليسلم من غصب الظالم ثم تساد من غير ضرورة كما في رواية مسلم انه خالده
بسحرها فوجدها منخرقة ثم جاوزها فاصلحها كما في شرح البخاري وقوله الا ولينا دونه لدمع
انه الواقع في القصة لعمر وغيره ممن يكون مثله وقوله ان يقتل اي يمنع منا القتل مطلقا
لولدا ولولنا ان قوله كراهية من يخاف سوءا عاقبة اي كراهة شاة الى ان استعمال الخوف
لا يليق بجنابه تعالى وقيل الخوف مجاز من قبل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان تكون
قول خشينا الى آخره عطفا على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر يحكي
عنه ويجوز ان يكون الى آخره وانما اخر عن قوله وقرئ لان الخشية فيه بمعنى الكراهة
مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير انشا الغلام فكان ابواه مؤمنين فقال الله خشينا الى آخره
والقائل الحكاية ولا يخفى بعده مع انه لا يلائم قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما الا ان يحمل
التقاتا قوله خيرا منه قيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رحمة ورد لانه
كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا وبحسب الظاهر ان كان بالغا فلذا قال موسى نفسا
زكية وهذا في مقابلته فخير منه زكاة من هو زكي في الحالة المالكية الظاهر والباطن
ولو سلم فالاشتراك التقديري في صحة التفضيل وقوله ولا رحمة فيه بلا دليل ولا يخفى ان
الجواب الصحيح هنا ان يكتفي بالاشتراك التقديري لانه كان غاملا بالباطن فهو يعلم انه لا زكاة
فيه ولا رحمة فقوله انه لا دليل ولا وجه له الا ان ما ذكر من كون خير ليس للتفضيل لا يتاتى
في قوله اقرب قوله رحما بالتثقيل اي بالتحريك بالضم في الحاء وفي نسخة بالتخفيفة لا وجه
له وكثيرا ما يطلق التثقيل على التحريك والتخفيف على التسكين وهو ظاهر وانما بيناه
لان بعض الجهلة ظنه في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه بتشديد حتى قرأته فقال فيه
العلامة ابن الحنبل الحلبي

وجاهل زاد جهلا ۞ وظل يظهر حمقا ۞ فقال الحاقر اسحقا ۞ سحقا له ثم سحقا

وقوله لو قابل فيه انه التفضيل لانه يصح التمييز دون المفعول به كما نص عليه النحاة ومثله
زكاة وام مفتوحة وعزيم مصغرا بالضاد المهملة وحسور وجيم مفتوحة وروي بحاء مهملة
ثم ياء مثناة تحتية ثم سين مضمومة مهملة ودرد ثم دال مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا
اي في حديث مرفوع الى النبي عليه السلام قوله والدم على كنزهما الى آخره كنزهما الذهب
والفضة وهذا جواب ما يتوهم من ان الظاهر ان الكنز انما هو لهما فانه لا يكون لهما

الا اذا كان لهما وكانا قد استخرجاه والثاني ببعيد وقد وصف بالصلاح فهو معارض
لذم الكانز في تلك الآية ندفعه بان المذموم هناك ليس مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله
كما بينه المصنف فلا يرد عليه ما قيل الاولى في النظم على انه كان للاب الصالح حتى يعتذر
عنه بما ذكر ولا وجه لما قيل في جوابه بان قصد المصنف بيان حال الكنز في الحل والحرمة بما
ذكر هنا وفيه ايضا اشارة الى رد ما اورده الامام من ان الكنز كان حلالا لهما لا لمنافاته
الصلاح والحقوق كالديون ونحوه وقوله وقيل من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب
وفضة وقوله كان لوح وقع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما ان يكون كان تامة
ولوح خبر مبتدأ مقدر او هو اسمها والخبر مقدر اي فيه او هي تامة وعجب بالحاء المهملة
من الحزن وما وقع في بعضها عجب بالجيم الظاهر انه تحريف وتعلقها بالنصب معطوف
على الدنيا او مفعول لعقبه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كانه لعل الامم السالفة
بانه سيكون رسولا وسماه الحصر وذلك بدل منه وبينهما اي الوالدين قوله حفظا
فيه اي حفظ لاجله في سببه كما في حديث امراة دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكمال
الراي تفسير الاشد وهل هو مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل في اللغة والنحو وقيل
الاولى الاقتصار على كمال الراي لان اهل اللغة فسروه ببلوغه من ثمانية عشر سنة الى
ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره سلم بعرفه من تتبع اللغة وذكروا في قصته الجدار انه
كان غير مائل بالكسر ولهما وصي معرفة لكنه غائب فلو سقط الجدار ضاع الكنز وقوله
رحمة مشيرا الى انه حال من ضمير الفاعل فاعلا وليس مفعولا لان لاصل في الحال ان
تكون صفة واذا كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لان فاعل يستخرجا لكون فاعلهما
مختلفا فاما جعله على القول بجوازه او هو مصدر من المبني للمفعول فلا حاجة اليه
والظاهر في مقام الضمير وارد عليه انه كان مصدرا لاراد ربك بمعنى رحم كانت الرحمة
منه لا محالة فاي فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير
فعلت ما فعلت فهو منصوب بنزع الخافض اي برحمة ربك او هو مفعول له بتقدير ارادة
او رحمة ربك لما مر والمراد بالرحمة الوحي قوله ولعل اسناد الارادة الى آخره
هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان لكنه تغاير الاسلوب فاسنده اولا لنفسه لان خرق
السفينة ونقصها بفعله قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير اردنا
لهما لان اهلاك الغلام فعله وسد لغيره موقوف عليه وهو محض فعل الله وقدرته
فلما تضمن الفعلين اسند بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان اجتماع
المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهي عنه شرعا ولذا قال عليه
السلام لخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله من يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت
كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في التعبير والمراد هو جا فردا ولا لان مرتبة
الافراد مقدمة على غيرها ثم الى ضمير العظمة اشارة الى علو مرتبته في معرفة الحكمة

اذ لا يتقدم على ذلك السؤال الا من هو كذلك بخلاف التعقيب واسند الاستنا الى الله اشارة
الى استقلاله بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد تبادر ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو
المذهب الحق وقيل في وجه اختلاف القران في اضافة الفعل الى نفسه فصورة في الادب لا يرتكب
الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكونها عند لا يسندها اليه تعالى تادبا
فاسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث واورد عليه
انه على تقدير تسليم ما ذكر من المقصود في مراعاة الادب ففي جمع نفسه مع رب العزة في
ضمير خلاف ادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان
التسوية ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى بل لما سنذكره اقول الاصل هذا ان ثابت بن
قيس بن شماس وكان خطيب النبي لانه كان يخطب في مجلسه اذا وردت وفود العرب وهذه
الخطبة خطبها عنده لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم ومآثرهم فلما
اتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس
خطيب القوم انت ثم قال الخطابي كره منه ما فيه من التسوية اي في الضمير مع تسوية العطف
والكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وانا فهم كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الى انه
لا كراهة فيه اصلا وانما كره منه انه وقف على قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب
الشفا فقد وقع في احاديث الايات ما يخالفه كما في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما ~~مما سواهما~~ وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة ام لا فاجازه قوم ومنعه اخرون
لعلة التشريك المذكورة والظاهر ان الكراهة تنزيهية وانها غير مطردة فقد تكون
في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضور قوم مشركين ٥
والاسلام غض طري كره فيه واما مثل هذا المقام القائل فيه والمخاطب من عرف فقد يقصد
فيه نكتة وهو عدم استقلاله في فعله فلا كراهة فيه خصوصا وقد نقل بعض من ذهب
الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي فاذا جاز للنبي فهو في كلام الله ورسوله كما اشار اليه
في شروح البخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه
مطلقا او في بعض المواضع وهذا ما رفقنا في كلامهم هنا فاغتنمه فانا اطلنا الكلام في هذه
المسالة لانا لم نر من حققها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر **قوله** الاولين فلا
يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثاني لتجرده فحسن اسناده الى الله تعالى
لنسبه نظرا الى المنا وقوله او لاختلاف حال العارف بالله فانه في ابتداء امره يرى
نفسه مؤثرة فلذا اسند الارادة اولا الى نفسه ثم يسير الى انه لا يستقل بالفعل
بدون الله فلذا اسنده لم يريكا له لا دخل له وانا المؤثر المريد انما هو الله فلذا اسنده
لم يريكا له لا دخل له وان المؤثر والمريد اليه فقط وهذا مقام الفنا ومقام كان الله ولا

والاحسن ان الاختلاف
لمجاز مراعاة للعواص
اللطائف امرنا بكذا امر
امر الله تعالى
م

الذي

وما كان بالعرب
اذ ولو فالحق انه كراهة
فيه في كلام الله

والذي صرح خبره
وهو بعد بحرمته
وهو الفعل
فاسنده الى الله

يجي

شيء منه وهو الان كما كان **قوله** عن امري يعني انما فعلته لا عن امري وانما المراد به
الرأي لانه بمعنى الرأي وظاهر كلام الراغب انه لا ينطلق على الرأي وما بالبال يخطر
كان نفسه تامر به ولذا يسمى امرا كما في قوله سولت لكم انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته
بامر ابيه **قوله** وسنذكر لك تاويل ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرائع
مختلفة اشارة الى ان بعضا من جزئيات هذه قد تجوز في شريعة اخرى كقتل الغلام فانه
في شريعة الخضر جائز دون شريعتنا وشريعة موسى لانه من علم الباطن المامور به هو دون غيره
ونظيره انه يجوز قطع عضو متاكل اذا تحقق سريانه الى النفس ومنه قاعدة قررها
الفقهاء وعليها مبنى قصة الحديبية **قوله** تحذف التاء تخفيفا اصله يستطيع فحذفت
تاء الاستفعال وقيل المحذوف الطاء الاصلية ثم ابدلت التاء طاء لوقوعها بعد السين
وهو تكلف وقيل السين عوض قلب الواو وفا لغة والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف
لانه لما تكرر في القصة ناسب تخفيف الاخير منه وانما كرر للاشارة الى انه خفف
على موسى بالقتل ببيان سببه فسمعه انه في الحكاية لا المحكي **قوله** ومن فوائد
هذه القصة الى اخره عدم عجب العالم بعلمه من انه ليس ما خرجه قوله ليس في الارض اعلم
مني لانه بادر الى الانكار فظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار في سواله في
الامور الثلاثة والسير المذكور ما ذكر في الجواب والادب في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا
وتنبيه المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا والعفو عنه عدم ما لانه بالنكال كما يدل عليه
قوله سانبئك الى اخره وتحقق اصراره على انكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله
هذا فراق بيني وبينك والمعلل قوله لا تؤاخذني بما نسيت **قوله** يعني اسكندر الرومي



لصحة ذلك عند المؤرخين وورد في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح
لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يرد عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج
الى الجواب بانه لا يلزم من تلمذه موافقته في جميع ما لا يليه كمحمد وابي حنيفة ومثله
لا يحتمل البحث **قوله** ولذلك سمي ذا القرنين اي لملكه المشرق والمغرب الذين هما قرنا
الدنيا اي جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد اختلف في مقداره ومنه قرن الصعيدي يسمى
قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع اعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه مه
شائع في كلامهم على طريق الاستعارة التشبيهية وقوله لانه ينطح اقرانه اي يسقطهم الاقران
وصرح به بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما والعلاقة **قوله** والهاء الذي القرنين
وقيل لله تعالى اذا كان الضمير لذي القرنين فالمعنى من احسان وقصصه ومن تبعيضية
والجار والمجرور صفة ذكرا قدم عليه فصار حالا واذا كان لله فمن ابتدائية ورجوع اليه
بقرينة قوله تعالى انا مكنا الى اخره ومكن تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام
كنصحت وشكرت وحذف المفعول للقصد للتعميم وقوله من الطرف بيان لامر اي اعطيناه
التصرف فيها **قوله** واتيناه من كل شيء قيل المراد من اسبابا كل شيء والثاني للتقدير

ان الظاهر ان من نبايته والمعنى قول شيئا وقوله اراده ونوجه اليه صفته شيء مخصص له
لانه لم يوت اسباب كل شيء وليس فيه منافاة للتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يأباه ان
من جملة اسبابه مراده تعلق ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما اعطيه ولا يبعد ان
ان تكون من تعليلية والشيء وان تاخر حصوله لا تقدم تصورا لان المراد بالاسباب
الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهي معلومة من كون المعطي هو الله اذا ساق
يقتضي تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه وما قيل انه هو المعول
عليه وانه يلزم على ذلك التقدير ان يكون لكل شيء اسباب لا سبب وسائل ليس
بشيء فتامل **قوله** فاتاد بلوغ المغرب اشارة الى ان الفاء فصيحة وانما قدره
لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرا نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة
بهمزة الوصل وتشديد التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون التاء فقيل هما بمعنى
ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين والتقدير فاتبع سببا
اخر وفاتبع امره سببا كقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيد سببا
اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب
وقال يونس اتبع بالقطع للجد الحثيث في الطلب وبالوصل مجردا لاقتفاء قاله المعرب
قوله ذات حماة المراد بالعين عين الماء والحماة بالهمز بمعنى الطين والوحل الاسود
في الماء وحامية بالياء من الحمي وهو الحرارة فمعناها حارة ولما قرئ بهما مع اختلاف
معنيهما اشار الى انه لا تعارض بينهما لانه يجوز في العين ان تكون ذات وحل
وماؤها حار وان القراءة بالياء اصلها من المهموز قوله همزته بانكسار ما قبلها
وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله او حمية معطوف على قوله
حارة واورد عليه انه ينافي هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية وتحكيم
كعب الاحبار كما سياتي فانه على هذا التوفيق لا يمشي الخلاف ففيه تجهيل لمثلهم
ورد بانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم مشي الخلاف ممنوع فان بناء السماع لا يندفع
ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى القراءتين ورجوع معاوية لموافقة قراءته
ما في التوراة من غير تاويل فلا يلزم ما ذكر فتامل **قوله** ولعله بلغ ساحل المحيط
بالارض وجرمها اكبر من الارض مرات كما في اسفار الاسلام فكيف يمكن دخولها
في عين بالارض فاوله بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوي السحور كثير
الحماة وجد الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها يطلع من
البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التاويل
كما قيل وجد عندها قوما اي عند العين الحمئة وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل
من ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكر لقال رآها ليكون من غلط
الحس مع ان الخلاف العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون بمعنى

رأى

راى كما ذكره الراغب فهي مساوية لما يجري فيها بالحري فيها وانما كونه لموافقة قوله
وجد عندها قوما فلا يجدي لانه ماول ايضا كما عرفت ولسعة البحر المحيط عينا لا محذور
فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله كنقطة وان عظم عندنا وما ذكر من قصة ابن عباس
اورده القرطبي وفيه انه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة ماول بما مر **قوله**
اما ان تعذب وقوله لانه خصهم اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا ذا حسن وعبر بالمصدر للمبالغة
وقوله بالارشاد الى الاخرة الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل للعفو لانه لا يعد في رجاحة مطابقا
للتقسيم في الجواب وكونه الاسر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم
الشرائع لمن امن منهم **قوله** ونؤتيه الاول قوله تعالى الى الاخرة الظاهر ان وجه التأييد
انه بين ان الحسن لمن امن وهو عام ما ذكره وكالتفسير وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد
ان يكون احد شقي التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الثاني مما سبق المقدر والجواب
مطابقا وعلى الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف ان يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين
ايثارا لحق الله على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتقدير
السؤال هنا بل انه لما قال الله له ما ذكر قال هذا وبين ما سيفعله او يقدر السؤال هكذا
فما قال والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا اسراف في ان هذا التخيير
انما يكون على تقدير ثباتهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب
والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان يعذب فانه
القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجيه
القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين
بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره انتهى
قلت اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لانه اذا لم يكن احد شقي الكلام اقتضى انها
١٢ مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاء التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له كما ذكر المعترض
الا ان يريد انه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتامل الى اخره وقوله فاختار الدعوة الى الشق
الثاني وفصل ما اجمل فيه **قوله** فاعذبه اتى بنون معي حملا على ظاهر المتبادر منه وقيل انه
للمتكلم المعظم نفسه واسناده اليه لانه السبب لامره لا انه يصدر القتل منه بالذات بعيد وقيل
انه اسنده الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعنى اني انا والله نعذبه في
الدنيا ثم يعذبه الله وحده في الاخرة فلا ينبغي عنه ما يعذبه كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من
تشريك الله مع غيره في الضمير وقد انكر هذا القائل في قوله ادنا سابقا **قوله** في الدنيا
بالقتل وفي الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر وهذا انما يتاتى
اذا كان عذابا نكرا مصدرا للاول ولا تنازع فيه العاملان والمصنف جعله مصدرا للثاني بناء
على تبادره ولما لم يتعلق وقوله لم يعهد مثله تفسير لنكرا وقوله فجعله للحسنى بالجر وفتح الفاء
ويجوز كسرها للنوع وهو اشارة الى وجه تانيث الحسنى بتقدير موصوفه مؤنثة ولو قدرها خلاء

كانا ظرفا وأولى دعلى تنوين حرا ونصبه الحسنى مبتدأ وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه
أو من المجرور بمعنى وبحرنا وخالا حال من الضمير في المقدر والمستتر معطوف على الحال وقوله منصوبا
عن منون جار فعلا لوجوه وعلى كونه مبتدأ سوغه تقدم الخبر **قوله** ويجوز أن يكون أما وأما
للتقسيم دون التخيير يعني في قوله إما أن يعذب وإما الى آخره مامر بنا على أن التخيير هو المختار والفرق
بينهما أنه على الأول يكون الله خيره بين القتل ابتداء الدعوة ثم بعدها بقتل المصر وحبس المعترف أو خيره
بين القتل والأسر لمن لم يؤمن بعدها الدعوة أو بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين أنهم مقتول
ابتداء ومدعوا ومقتول وما سور قيل ويأتي هذا ما ما بينا لتفصيل ما أجمل والجيب بأنه لا يلزم
أن تكون المجمل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن أو المقدر في كلام ذي القرنين فتأمل
قوله ما الهام قيل عليه أن ما قال القتل لا يجوز بالإلهام ومثله لا يكون إلا بوحي ولو بالواسطة
ولا وجه لنقضه بقصة إبراهيم في ذبح ابنه بالرؤيا ونبي دونا لا الالهام لأن رؤيا الأنبياء ه
والهاماتهم وحي أيضا كما في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته ولاحتمال للتوزيع كما
توهم وكسرا صفة مصدر محذوف أي قولا نا وبله نصبه أو بتقدير مضاف وقوله موصلا الى
المشرق العرب على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس **قوله** يعني الموضع أي على قراءة الكسر
اسم مكانه وعلى قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتسوي القراءتان ولأن البلوغ للمكان
ولم يلتفت الى ما ذكر أهل الصرف من أنه اسم مكان أيضا لأنه لم يرد في كلام العرب بالفتح الأمصدرا
فلا حاجة الى تخريج القرآن على الشاذ لأنه يخل بالفصاحة ولأنه لا دليل لهم عليه لأن ما ورد
منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه الى تقدير المضاف **قوله** تطلع علينا ولا
من معوق الأرض قيل عليه أنه بيان للواقع والأنس فلا فائدة في ذكره وليس بشيء لأن السما
كرة وكل أفق مطلع للشمس ولكل أرض مطلع فلو لم يبين بما ذكر لم يدل على أنه بلغ غاية الأرض
المعمورة وهو المراد **قوله** من اللباس فالمراد به المتعارف وأما البناء فالمراد به مطلق الستر
ذكرهما لأنهما لا يمسك لابسه لرخاوتها فإن قيل إذا كانت كذلك كيف يكون فيها الأسراب
جمع سرب بمعنى نحو الحجر والمطر قلت لا مانع منه كما توهم قوله رض لا يحمل البناء لسيل ويحفر فيها
حفر يمكث زمانا كما شاهد في مواضع كثيرة وقيل إنه لا حال فيها مع كثرة الزلازل لا تستقر بناؤها
قوله أو أنهم وفي نسخة أو لأنهم الى آخره يعني انعدم البناء المانع ولما ذكر والتخاذ الأسراب
لأن البناء في مثل ما على العموم لأن المراد منه المتعارف من اللباس أو البناء ونفيا لأنافي العموم وقد
وقعت هذه المسألة في أصول الشافعية فإنهم اختلفوا في أن ألفاظ العموم هل يلزم تناولها
للصور النادرة أم لا وفرعوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرني الآن ذكرها في أصولنا فحرم
الفاضل المحشي بما ذكر هنا بناء على أحد القولين فتنبه له **قوله** أي أمر ذي القرنين كما وصفنا
بينا الى ما في كذلك من وجوه الإعراب فأحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي أمر ذي القرنين
كذلك والمشار به وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفائدته تعظيمه وتعظيم
أمره كما أشار اليه المصنف بقوله في رفعة المكان الى آخره والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالته

قال ان الجوهري قال إنه اسم مطلق أيضا فلا وجه لما ذكر فتدبره

البعد على الرفعة وقوله وقد أحطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كأن عظمته لا يحيط البشر بما لديه
قوله أو أمر فيهم كأمر في أهل المغرب الى آخره فهو خبر مبتدأ مقدر بأمره في أهل المشرق والكاف
للتشبيه والمشار إليه أمر أهل المغرب والفرق بينه وبين الأول من وجهين وليسا الكاف في الآية
في الأول كما يوهم **قوله** ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد أي وجدها تطلع وجدانا
كوجدانها تغرب في عين حمئة وقوله وقد أحطنا الى آخره لبيان أنه كذلك في رأي العين وحقيقة
لا يحيط بعلمها غير الله وجوز فيها أيضا أن يكون معمول بلغ أي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط
بما قاساه غير الله **قوله** أو لجعل أي صفة مصدر جعل أي لم يجعل لهم سترا جعلا كائنا كالجعل
الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من اللباس الفاخرة والأبنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله
وقد أحطنا الى آخره تذييل للقصة أو القصتين فلا يا باه كما توهم وجوز فيه جار أيضا أنه يكون
صفة سترا أيضا وهو بمعنى ما قبله وإذا كان صفة قوم كالجملة التي قبله فوجه الشبه ما ذكر
وقوله من الجنود الى آخره جار على الوجوه لكنه أنسب بالأول وفسر السبب بما ذكر فيما قبله بالطريق
مجازا لأنه موصل لما أراده وقوله آخذا من الجنوب الى الشمال لأنهم من قوله حتى إذا بلغ بين
السدين لأن ما بينهما في أقاصي جهة الشمال فالظاهر أنه سار من الجنوب الى الشمال حتى
انتهى لأقصاه **قوله** بين الجبلين اللذين بينهما سدة أي سد ذي القرنين إطلاقا للسد على
الجبل لأنه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل أو لكونه ملاصقا للسد فهو مجاز بعلاقة
المجاورة وأرمينية ضبطه أهل اللغة بتخفيف الياء الثانية وهي بلاد معروفة والعوف
الثاني هو المناسب لما قبله وسمعا به بمعنى مرتفعين وقوله وهما لغتان أي الفتح والضم
لغتان بمعنى واحد ويشهد له القراءة بهما فإن الأصل توافق القراءات **قوله** وقيل المضموم
لما خلقه الله الى آخره لأنه بالضم اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سمي به سدا ولكونه في
الأول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله ففيه دلالة على تعيينه وعدم ذهاب الوهم الى غيره فيقتضي
أنه هو الله كما يجيء في يوم مشهود وأما الثاني لأنه المفتوح على أنه من عمل العباد فلمناسبته
للحدوث وتصوير بأنه بما هو ذا فعل ويشاهد ومناسب ما للعباد مدخل فيه على أن
فوات ذلك التفخيم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه يرد كلام المصنف
والفرق ليس من موضوع اللفظ ولما قيل أن المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث
والوصف للدوام والثبوت فناسب ما ذكر ولا يخفى ضعف هذا كله وأن هذه النكتة
إنما تظهر لو بقيا بلا استعمال والآخر فيهما أما إذا قرئ بهما على الانفراد فالظاهر
توافقهما وكيف يوجه الأول لعدم ذكر الفاعل مع أن المصدر لم يذكر فاعله أيضا والحدث
مشترك بينهما فلا يظهر للفرق وجه إلا بتكلف ولذا ذهب بعضهم الى العكس بناء على أن
المصدر لم يذكر فاعله والمضموم بمعنى مفعول والمتبادر منه أنه مما فعله الناس كما يقال
مصنوع وضعه ظاهر ألا ترى قوله وكان أمر الله مفعولا وأنه يقال مصنوعات الله
وحذف الفاعل له وجوه أخر **قوله** ومن ههنا مفعوله على الاتساع وقيل إنه ظرف والمفعو

بمحذوف ونحوها اراده او عرضه قوله لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم
مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وافهموا غيرهم فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع التفسير
به في الاثر ولخفائه اشارة الى انما القرائتين واحد ومن لم يقف على مراده قال انه مناسب
القراءة الاتية الا ان يقال اراد لغتهم التي يعرفونها سواء كان لسانهم ولا وتكلف ما عنى
في غنى عنه وقوله لا عام لما عداها قوا لهم ولغاتهم والمراد به قول الاتباع ذي القرنين في القول
على ظاهره والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا او عما شاء انه لما لم يقبل الا شاره
ونحوها فسره بقوله لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها لئلا يخالف
ما بعده وفيه نظر لما سيأتي من تفسيره . وقوله وقلة فطنتهم حتى يفهموا ما يراد من القول
بالقرائن لا حتى يتعلموا اللسان فانهم مع عدم المخالطة لا يمكن نقلها في زمن قليل للفطن والرحمة
من اخرها شبهة من قلة الفهم فلا يرد عليها ما لرحم كاف في ذلك وقوله لتلعثمهم بفعل من اللعثمة
بالثاء المثلثة ومعناها التوقف في الكلام وقراءة حمزة من الافعال كالافهام اي لا يفهمون
ويفصحون بخواص الحروف فالقول على ظاهره لا منه لوله فانهم لتلعثمهم لا يستخرجونه كما يشاع
في بعض الالسن قوله قال المترجم الترجمة تفسير لغة بلغة اخرى ويطلق على التبليغ
مطلقا كما في قوله ان الثمانين وبلغتها . قد احوجت سمعي الى ترجمان . وانما قدر
كذلك لان وجه الاسناد فيه مجاز فيما حمل قولها لترجمان بمنزلة قولهم لقيامه مقامهم ولحاجتهم
في المقصود ليوافق ما قبله من انهم لا يفقهون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم يا القوم
الذين يقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لو توقع بلادهم بين بلاد القرنين
فهم واسطة يترجمون عنهم ومما يدل على التعليل ويرجح على التاويل الاخر ولذا اقتصر عليه وقد
وقعت المخالطة ايضا بان اقدره على ذا القرنين لغتهم كما علم سليمان منطق الطير والجيل بكسر الجيم
قوم معروفون لا يعقلوا انه تعالى قال بلد قوم عن الذين لا يفقهون قولا وهم تفرقهم يتضررون بغيرهم
ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود ونحو الذي اراده المصنف بايراده فهو في الحقيقة جواب آخر
لكنه لقربه مما قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري ان فيه تقديرا
اي لا يكادون يفقهون قولا الا بجهد قوله وهما اسمان اعجميان بمنع اذ لا يخلوا من
كونه اعجميا او عربيا فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتانيث
باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما يتوهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتانيث وهو مهموز من اج
بمعنى اسرع ووزنهما يفعول كيعفور ومفعول ونحوه ان كان لازما فاما مفعول منه ان كان
متعديا فقطا يجوز وان كان منقولا فلتعديه بحرف الجر والظليم ذكر النعام وفي تذكرة ابي علي
انه ان كان عربيا فياجوج المهموز يفعول من اجاج كيربوع وليس من ماج كما ذكره سيبويه
وان كان في العربية فعلول ومن لم يهمز جعلهما تكرار فهو ايضا مفعول ويحتمل ان يكون
فاعولا من يج ج ومن همز فهو كالسالم ومنع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة كمجوس وما
جوج اما من ماج كما هو ياجوج مفعول منه وان الكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى

العجم

العجم لا يتاتى تصريفه ولا يعتبر وزنه الا بتقدير كونه عربيا انتهى قوله في اقطار الارض ايضا اي الى انه
نزهته للعهد والسد والحرب تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل والاتلاف للزروع لعدم ما قبله
وجعلهما واحدا لان المراد بالاتلاف قطعه واحراقه وهو من الحرب والمحكي وجه اخر ولا حرب فيه ولكن
ضرورة ما اعدوا بهم واكلها حتى يضعوا عليهم وقوله الا اكلوه استثناء مفرغ وهو من قبل الموصوف
على الصفة على حذ قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتائب
فهو اثبات لعدم الترك بدليل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل انه
الاستثناء فيه مشكل فان صفته كونه ما كولا لم يثبت له قبل الاكل فلم يدخل فيما قبله حتى يستثنى
الا ان يكتفي بدخولها تصورا وفرضا قوله جعلا اي عطية اجرة تصرف عليه واختلف فيهما فقيل
هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما ذكره وقيل الخرج في مقابلة الدخل وقوله
بحراي متع اشارة الى ان السد هنا ما منع الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكينا اي متمكنا قادرا وقوله
من المال والبيان وقوله لا حاجة اليه سلم من مكنته وقوله على الاصل اي عدم الادغام فانه
الاصل فيه قوله العتو فعله حينئذ فاعل ككاتب وكتبة وهو من يفعل فعلا ما ويختص
في الاستعمال بمن يعمل بالحرف ونحوها بالتاء يعني ان القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من
الناس او الالات او الاعم منها وقوله اصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالحجارة
ونحوها وكونه اكثر من السد لانه يعيد مثلوها فيكون اعرض من السد ولذا اطلق على الرقاع
لسدها خرق الثوب والرقاع جمع رقعة وهي معروفة وقوله وهو لا ينافي الى آخره اي طلبه
ايتاء الزبر لا ينافي انه لم يقبل منهم شيئا لانه انما ينافيه لو كان الايتاء بمعنى اعطائها وهو لهم
وليس مراد بل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان الاولى له فهو معونة مطلوبة
وعلى قراءة ابي بكر فهو من اتاه بكذا اذا جاء به له فعلى هذه القراءة زبرا منصوب بنزع الخافض
وقوله ولان اعطاء الالة يعني بعد تسليم كون الايتاء بمعنى الاعطاء لا المناولة فاعطاء الالة
للعمل لا يلزمه تمليكها ولو ملكها لا يعد ذلك جعلا فانه اعطاء المال لا اعطاء مثل هذا فلا رد
لما قيل انه ضعيف لما فاته للتمليك قوله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين
اي ساوى السد الفضاء الذي بينهما فيفهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد
بجانبي الجبلين في كلام المصنف جميعهما لا رأسهما كما قيل وان وقع ذلك في الاساس اذ لا
حاجة اليه وقوله نضدها اي بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله سعدا اي مايلا منحرفا
عنه وهو اصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكوار جمع كور بالضم للحداد
معروفة وقوله كالنار اشارة الى انه تشبيه بليغ قوله لا صر مفعولا فرغ لانه اذا اعمل
الاول ذكر ضميره في الثاني واذا جاز حذفه لكونه فضله لكنه يقع فيه اللبس حينئذ اذ لا يدري
انه مفعولا بهما او المتنازع انه مفعول الثاني لقربه وحفظ الاستشهاد لانه اعمل الثاني ولو لم
يكن ارجح لزوم وروده كلامه تعالى على غيره الافصح بلا ضرورة ونكتة وصل الفعل على انه
بمعنى جيئوا كما تحققه قوله بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين من المخرج وهما التاء

والطا ومنها لحرز لا موجب له لانه لا مانع من الاتيان على الاصل والادغام ادغام التا في
الطا لقرب مخرجهما وفيه ما ذكر لان الحد فيهان يكون احدهما حرف لين والاخر مدغما وما نحن فيه
ليس كذلك وقد تقدم ان انه جائز وواقع مثله في القران كما في اول السورة وقلبت التا صادا لمجاورة
الطا قوله تعلوه بالمعمود فيمشي عليه صاد على طين سلاه وقيل انه من طين علته نحرت الجار
واوصل الفعل بنفسه والانملاس انفعال من الملاسة وهي مساوية السطح وقوله لثخنه اي غلظه
واستعداد عرضه وبلوغ اي بلوغ خروجه بحيث لا يمنع من البنا السد عنا نطرح عليه او المراد
قرب من بلوغه وصله اي الاساس والبنيان بالضم عطفه على ضمير جبله ووضع الحطب والفحم
بين زبر البنيان لتوقد فتذوب الزبر فيلتحم بما تحتها لان الفحم بقي في البنا كما توهمه ظاهر العبارة
وقوله ساوي على الجبلين اي بلغه كما تريانه وقوله بينهما اي بين الزبر وفي نسخة بينهما اي بين
الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة المنافيخ وقوله حتى صار تنا اي زبر الحديد
كالنار لحرتها وصل ذلك لنا ما بالامرين بعدها وانه كرامة لذي القرنين حيث اطاقوا القرب منها
وصلدا بمعنى املس صلب وقوله في تجاويفها اي في تجاويف وخروق جعلت في الصخور وفي
الصخور والكلاليب قوله على عبارة كونه الله رحمة على العباد ظاهر واما الاقتدار
عليه فهو سبب للرحمة عليهم قوله وقت وعد اي بتقدير مضاف لان الاتي وفيه لا هو لتعدد
او هو اشارة الي ان اسناد المجي الي الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد
بمعنى الموعود وهو وفيا ووقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الظرف وفي الكلام مقدر
اي وهو سير الي اجزا الزمان فاذا جا الي اجل وقوله بخروج متعلق بوعد ووقت مجي الوعد
ممتد لكان وقته جعله دكا فلا وجه لما قيل انه وقت خروجهم ليس وقت عين الدك بل متصل
به فلا بد من اعتبار المشارفة فيه كما اذا اريد بالوعد قيام الساعة وقوله بان صار متعلق
بجا وقوله ارضا مستوية اشارة الي انه على قراءة دكا بالقصر التانيث الممدودة لا بتانيقه
لموصوف مونث وهو اذا كان بمعنى مدكوكا مدقوقا مونثا ول بالمفعول او وصف به
مبالغة قوله وفي الحجة المدرية عن جعفر عن عاصم على حذف مضاف اي مثل دكا او
هي ناقة لا سنام لها ولا بد من هذا التقدير لا من الجبل مذكر لا يوصف مونثا انتهى قوله
وجعلنا بعض ياجوج فالترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة وان اهل اللغة هو من الاضداد
وقوله يزدحمون اشارة الي ان الموج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون اشارة الي ان
يوم بمعنى مطلق الوقت وان التنوين عوض عن جملة مما قبله واصله يوم اذ جا
دكا وهم وعن تما فدر المصنف وان الضمير لياجوج وماجوج وانما عوده على الناس
وان المراد انهم لفزعهم منهم يفرون مزدحمين او انهم بعد تمام السد ماج بعضهم في
بعض للنظر اليه والتعجب منه فسد قوله او الخلق بالجر عطف على ياجوج وما
جوج فالضمير للخلق وهو منقطع عن القصة قبله وهو انسهم وجنهم بدل من الضمير
او مبتدا خبره حيارى وهو على الوجه الثاني في تفسير الوعد فالساعة ظاهر لا اذا

كانت الجملة حالية بتقدير قد واما على العطف فلا وان كانت الواو لا تفيد ترتيبا واما
ما قيل انهما فيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية
التي لاختيار في العبور لكن ما بعده مناسب للثانية قوله عن اياتي التي ينظر اليها
فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب للاذكار تعالى الذين كانت اسماعهم
صم عن ذكري بان الذكر مجاز عما يشاهد من الايات على توحيد الله لذكره وتعظيمه بذكر
المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد بالاعين البصائر القلبية كما في قوله تعمى القلوب التي
في الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر بمعنى القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز
رفعه ونصبه قوله استماعا لذكري وكلامي اشارة الي ان المراد بالسمع معناه المصدري
لا الجارحة وعطف كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد به القران لا مطلق الوحي
والشرائع الالهية وان صح كما يشير اليه قوله بعد صممهم عن الحق وليس هنا تقدير المذكر
بقرينة الذكر المذكور قبله لانه مجاز عام بل بقرينة قوله سمعا وان الكفرة مما اخالهم
مما قيل انه يوهم ان الذكر قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر المذكور مع ان المذكور او لا
بمعنى وهنا بمعنى اخر وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمحذوف
معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني بمعنى متاع
ولا حاجة الي ما تعسف في توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا بمعنى الايات مجازا لتحقق الايات
في ضمن الكلام المعجز او المراد بالايات الكلام المعجز مجازا بعد مجاز وذلك ان تقول قد علم
ان الذكر اذا لم يناسب ما قبله الا بالتجوز فالداعي لذكره وكان الظاهر ان يقال لا يستطيعون
سمعا لذكري ابتدا فلا بد له من وجه يليق بشان التنزيل فاقول الظاهر ما وقع في النظم
عند التامل لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعا انهم كما فقدوا حاسة السمع ومن هو
كذلك انما يعرف الذكر باشارة او كتابة او نحو مما يدرك بالنظر ذكر ان اعينهم محجوبة عن
النظر فيما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم الي معرفته ذكر اصلا وهذا من البلاغة بمكان
فتدبر قوله فان الاصم الي اخره اي حسل الاصم او الاصم لغير المفرط الصمم وكلمة قد لا شافيه
واصمت بصيغة المجهول اي جعلت مصمتة لا تجويف لها وبالكلية صفة لمصدر اي اصماتا
بالكلية قوله او حسبوا مفرع على ما قبله اي لم ينظروا الاياتي ونسوها فظنوا والانكار
بمعنى ان ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان ان مصدرية والملائكة والمسيح تفسير
لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليبا ودون هنا اما بمعنى فوق
او بمعنى غير اي اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالمثل الاعلى او اظنوا غير الله معبودا
معه او دونه فتامل وقوله معبود من تفسير للولي هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم هو المفعول
الثاني لحسب وبالاول اتخاذهم وقوله او لا اعذبهم باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني
وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم فهو وعيد
وتهديد لهم وهذا تغاير الوجهان وهذا بنا على جواز حذف احد المفعولين في باب علم كما

جوزه بعض النحاة وقد منعه اخرون وقوله كما يحذف الخبر لدليله لانه خبر في الاصل فكما
يجوز حذف الخبر يجوز حذفه **قوله** او سداد يتخذوا الي اخره بهذا القول الاخر فالمعنى احسبوا
انفسهم متخذي اولياء غيري اي لا سعي مثل هذا قيل وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى
انصارا ولا وجه للتخصيص **قوله** وقرى الي اخره هي قراة علي رضي الله عنه بسكون
السين والرفع وتنوينه بمعنى محسب اي كافي وهو مبتدا وما بعده فاعل سد مسد خبر او
خبر **قوله** اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل اعترض عليه ابو حيان بانه
مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم اجيب جوابه بانه وقع في كلام سيبويه
ما تقتضي انه ما ول به يعمل عمله ويعطي حكمه كما فصله في الدر المصون وكونه جاريا مجرى
وقد ذكر في الكشاف وشروحه وجه حسن هذه القراة وما فيها من المبالغة في ذمهم **قوله**
وفيه تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية بهم اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين
ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل الى ما هو له في دار اقامته
كان فيه اشعار على ان هذا ما لهم في ابتدا امرهم وسيذوقون ما هو اشد منه في جهنم ايضا
فذكر المحل في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من الردو ما بعده فما قيل ان افضل اكرام الضيف
يكون اعلى حالا بمراتب من نزله وهو عذاب الحجاب الا ان قولهم ذلك جزاؤهم بابانه فات
المصدر المضاف من صيغ العموم مما لا وجه له **قوله** لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم
يعني اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وايضا هو اعمال مصدر والمصدر شامل للقليل
والكثير فلما كان تحتهما انواع جمع كما صرح به النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس
الا ان يقصد الانواع فيجمع لتصرح بشموله لها فجمعه هنا اما لتنوع اعمالهم وقصد شموله الخسران
لانواعها او لانه لما ذكر النحاة انما هو اذا كان باقيا على مصدريته اما اذا كان اسما ولا باسم
فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل والصفة تقع تمييزا نحو لله دره فارسا
لان اعمالا جمع عامل فانه جمع فاعل نادر وقد انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كشهاد جمع
شاهد ولا جمع عمل ككيف بمعنى ذو عمل كما في القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين
وجمع لاختلاف الانواع وهو مراد المصنف وقيل انه اشار بقوله لانه من اسماء الفاعلين
الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين ووجه له لانه لا ضمير لانه ليس للاخسرين بل لاعمالا فما ذكره سهو
منه ولجيب عنه بان مراده انا الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كان الاعمال الاعمال هؤلاء
الخاسرين حصلت منه الاشارة المذكورة وبهذا لا محل له وانما زاد في الطبول نغمة
لا تطرب ولا تضحك ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر **قوله** ضاع بمعنى ان الضلال هنا
بمعنى الضياع ومنه الضلالة فاسناده حقيقي وقوله كالرهبانية جمع رهبان وهو يكون
واحدا وجمعا كما قاله الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي الكشاف
عن علي رضي الله عنه ان ابن الكوا ساله عن الذين ضل سعيهم فقال منهم اهل حروراء يعني الخوارج
تعريضا له لانه منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه

بابانه لانهم لا ينكرون البعث وغيرهم وهم غير كفرة واجيب بان من اوصاله فلا يلزم ان يكونوا
متصلين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع انه يجوز ان يكون معتقدا لكفرهم والاحسن
انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد المصنف بالرهبانية الرهبان من الكفرة
ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع على انه خبر مبتدا مقدر كما في الدر
واشار له المصنف بقوله محله الرفع الى اخره **قوله** فانه جواب السوال المقدر وهو من هم
وبالجر على البدلية او الوصفية والوصف بتقدير اذم او اعني وقوله بالقرآن يجوز ان يراد
ايضا مطلق الدلائل السمعية والعقلية فتامل **قوله** بالبعث على ما هو عليه الى
اخره يعني ان لقاء الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه عليه لا تجاوز عنه لان اللقا الوصول
وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الروية وقوله على ما هو عليه ليشمل اهل
الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله اولقاء عذابه اشارة الى انه يجوز ان يكون على
تقدير مضاف **قوله** بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا نثيبون بيان لمعنى
الحبوط **قوله** من حبط العمل بكسر الموحدة وقرى بفتحها شاذا **قوله** فنزدريهم اي
نحقرهم وننكلهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما يأتي تحقيقه في كل شي
موزون ويكون عبارة عن ضده وليس هنا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو
الحق من مذهب الجمهور فلو اراد التفسير على المذهبين على انما بعده اشارة الى المذهب
الاخر كان المناسب تاخيره بل انما اراد به ما ذكر وقدمه لانه بعد حبوطها وجعلها هنا منثورا
لا تحتاج لنفي وزنها الا على وجه التاكيد كما اشار اليه المصنف بقوله لانحباطها والتاء
جزمنه لاثقال لخفته على الاول ان يعطف بالواو وعطفا احدا لتفرعين على الاخر لان منشا افرادهم
الكفر لا الحبوط لانا نقول لم يسقط لانهم لو لم تحبط اعمالهم لم يستحقوا الاحتقار **قوله** الامر
ذلك اي شانهم ما مضى بذلك خبر مبتدا محذوف وقد ذلك اشارة الى جميع ما قبله من كفرهم
وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم جهنم الى اخره جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب
وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم كما يوهم **قوله** والعائد محذوف الى اخره فالاشارة
الى كفرهم واعمالهم الباطلة وذكر باعتبارهم ما ذكر وهو تكلف لان العائد المجرور انما
يكثر حذفه اذا جر بحرف تبعيض او ظرفية او جرعائده قبله بمثل ما جر به المحذوف **كقوله**
• اصح فالذي تدعى به انت مفلح • اي به ولذا احره المصنف **قوله** او جزاؤهم بدل اي بدل
اشتمال او بدل كل من كل اذ كانت الاشارة الى الجزاء الذي في الذهن بقرينة السياق والتذكير
وان كان الخبر مؤنثا لان المشار اليه الجزاء ولان الخبر في الحقيقة المبدل وقوله او جزاؤهم خبر
فالاشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير نظرا للخبر **قوله** فيما سبق من حكم الله
متعلق بكانت بيان لان المضي باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي
وكونها الفردوس معناه ما ذكر وارد في الاثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم
وفي قوله اعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلامهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بانه من اعنا

العام للخاص وبيانا في ثم له فقد تم قوله خالا مقدرة قيل لا حاجة الى التقدير مع تيسر
كانت لهم نعوله في حكم الله ووعده اذ الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه ووعده لان المقارنة
وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا بعد فيه كما توهم
واما ما قيل ان مراد المصنف انه حال مقدرة حيث وقع في القران لا هنا فقط لان الخلود الدائم
هو عدم الخروج ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر مقدر في نفوسهم او في علم الله يعني ان
الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم تات مقارنته جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيثما
وردت والمقارنة تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع انه يجوز ان يراد
ذي الحال ايضا كما في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة غير
منقطعة ولانه بصدد تفسير هذه الاية لا ان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنة
الحال لجزء ما وان اشترط بعضهم لا بد ان يتوهم قوله هذا كلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم وهو
كونهم في الجنة وهم بعد حصولهم فيها فلا وللخلود نوع مقارنة له اذ لا اجزاء له فاعرفه فانه
دقيق جدا قوله حولا يعني هو مصدر كعودا وعوجا وعوجا وقال الزجاج معناه
الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم جمع لحوالة وهو بعيد وقوله لا يجدون اطيب
منها اي لا يجدون اطيب منها جميعها في الواقع ولا في الوجدان اذ لا تصور لشمول الوجود الخارجي
والذهني فلا يتوهم انه لو قال لا يتصورون كان ابلغ ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع
ما قيل ان اهل الجنة بلا شك متفاوتون الدرجات كما ورد في الاحاديث الصحيحة لكن احدهم
لا يسوغ غير مرتبته لما خلق الله فيهم من محبته كل لمرتبته حتى لا يطلب منزلة غيره كالانبيا
وحاصله انه لا يطلب لا بتسلم طلبه وعدم التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه فالظاهر ان قوله
لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها على المنازل واطيب وكلام الكشاف لا يأباه ومن قال ان
الاشكال مبني على ان الفردوس اعلى الجنة فالظاهر ان المراد مطلق الجنة لم يطبق المفصل
ولم يصب المحز وقوله تنازعهم انفسهم بمعنى تطالبهم وتجاذبهم كما ترى في احوال الناس في الدنيا
قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود عدم ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها
اطيب المنازل واعلاها وهو معنى اخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يلزم كما قيل وعلى هذا
عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقاء فتوكيد ويجوز هو
ان يكون على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا تحول عنها حتى يبتغوه ولما كان طول
المكث يورث الملل ذكره لافادة انها مع الخلود لا تمل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وتبدل
في وجها لتاكيدها انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا يسئلون لعدم الاكراه فيها وارادة
النقلة عنها فلم يبق الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل قوله وهو اسم ما يمد به
الشيء لان مداد الدواة صيغة لما يفعل به كالالة والحزام لكن المداد الذي يكتب به والسليط
بالانما للزيت ودهن كل حب كالسمسم وقوله مما يمد به السراج اصل معناه ثم اختص في عرف
اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده وقوله للكلمات ربي اي معدا لكتابتها وقوله الكلمات علمه

امداد المحقق السعد

نسخ

خارجيا كما وان الشرط كونه معا للاقاة ولا بعد حالا مقدرة كالزيد جائي والشمس طالعة صح

وحكمة

وحكمة اي الكلمات التي يعبر بها عن معلوماته وحكمه فالاضافة لامية لا بيانية قوله
لنفد جنس البحر باسره يعني ان تعريفه للجنس لا الاستغراق اي جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لان
كل جسم متناه تعليل لنفاده لان كل ما سواه ينفد كما قيل حيا لا الحكم تعينها المراد وه
والتقدير وكتب بذلك المداد لنفد الى اخره قوله فانها غير متناهية الى اخره اشارة الى
دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح الكشاف من ان مضمون الاية انه على تقدير ان يكون البحر
مدادا لها ينفد لانه اثبت نفاده البحر قبلها وهما على ذلك التقدير فاذا ثبت نفاد البحر
قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاده ضرورة استلزام القبلية والبعدية لسائلهما ه
وتضايفهما لكن قوله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد مساقا واجاب بان ما هنا
ابلغ في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما
يقال لا يتناهي اسواق حتى يتناهى الزمان وما في تلك الاية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا
لا حاجة الى ايراده واصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الاية
ابلغ من وجه اخر على ما حققته في الكشف وقوله كعلمه اشارة الى دليله يعني انه كما لا ينفد
معلوماته لا تنفد ما يدل عليها قوله زيادة وبعونه تفسير للمدد وهو مفعول
له وعلة متعلق بجا وقوله مجموع ما يدخل الى اخره يعني سوا كان مجتمعا او غير مجتمع لانه
لانه اذا ثبت في المجتمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل ان ما ذكره يختص
بالاجتماع فلو قال الجمع ما يدخل في الوجود على التعاقب والاجتماع متناه برهانا للطبيعي
كان اولى لاشتمل مع ان الامداد شامل للمتصلة والمنفصلة فتامل وفي قوله قيل ان منفعه
غير المتناهي بما مر والابعاد بعد وهو الطول والعرض والعمق قوله وسبب نزولها ان
اليهود الى اخره وقايله منهم حيي بن اخطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس يعنون الاعتراض
بانه وقع في كتابكم تناقض بناء على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكم لا اثارها
وما ترتب عليها لان الشي الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر ان
القلة والكثرة من الامور الاضافية فيجوز ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الى
شي اخر كمعلوماته تعالى فنزلت الاية جوابا لهم لان البحر مع عظمته وكثرته خصوصا اذا ضم
اليه امثاله قليل بالنسبة الى معلوماته وهو صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كلماته ضمنه
لا ؛ معنى الوقوف فعداه بعلى والامر فيه سهل وقوله لا يعدى بها وقوله وانما تميزت عنكم بذلك اي بالوحي
وحاصله انه اورد على الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد وغيرها ينفد ولو كان معه البحار
ووقع بان القبلية والبعدية لا تقتضي وجود ما اضيفا اليه قبل وبعد كجاء زيد قبل عمرو او
بعده لا يقتضي مجي عمرو الا انه خلاف ما وضع له ولما قيل انه يلزم فرضه وتوضيحه ان ما يقتضي
لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون وغير اي المحقق نفاد غير كلمات الله والمعنى
اشار في الكشاف بقوله الكلمات غيرنا فتدبر قوله لو ملحق بنخيله وفي نسخة تامل

وسقط كلمة من بعضها اي يؤمل ان يلقاه بعد البعث وهو راض عنه ولذا قدر فيه المصنف
مضافا لانه هو المرجو لا اللقا اذ هو محقق ويجوز ان يجعل اللقا هو المرجو والمعنى من رجا
ذلك فليعمل صالحا فكنه من يحققه وفسر الرجا في الكشاف بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره
المثل اللغة اي من كان يخاف سوء لقائه وانما المفتوحة وان كفت بما في تاويل المصدر القائم
مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن معاوية رضي الله عنه ان قوله فمن كان
يرجو لقاء ربه آخر آية نزلت وفيه كلام قوله بان يرائيه او يطلب منه اجرا ضمير يرائيه لاحد اي
يعمل رياء للناس او ياخذ على عمله اجرا كما تراه الان وهو يقتضي المنع منه والزجر عليه وقوله
فاذا اطلع بصيغة المجهول وتشديد الطا اي اطلع احد عليه وقوله انا ثمة لا يقبل ما يورد
فيه جعل سرورا لعامل باطلاع احد على عمله اشراكا لذا بالله وان كان في ابتدا عمله خالص نيته
وهو مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا
مقرونا بالسرور المذكور كما قيل ينافيه قوله في اول الحديث اني اعمل العمل لله وانما يجاب بما
اشار اليه في الاحيا بان العمل لا يخلو اذا عمل من ان يعقد من اول الامر على الاخلاص من غير شائبة
رياء وهو الذي ذهب اليه الصوفي او يعقد من اول الامر على الريا وهو شرك محبط او يعقد
من اول الامر على الاخلاص ثم يطرو عليه الريا وحينئذ لا يخلو ما ان يكون بعد تمامه او قبله
والاول غير محبط لا سيما اذا لم يتكلف اظهاره ولا تمناه الا انه اذا اطرت له رغبة وسرور بتمام ظهوره
يخشى عليه لكن الظاهر انه يثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فان كان باعثا له على العمل وموثرا
فيه افسده فانه واحبطه ثم يرجع الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت
هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اني
اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قلت هو ما اذا كان
ظهور عمله لاحد باعثا له على عمل مثله والاقتدا به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره
بل لما ترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قالوا ينبغي لمن يعتدى به ان يظهر اعماله
الحسنة فيكون له اجران بل اجور فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب كل احد على حسب حاله
ونسبة الريا شركا اصغر صح عنه عليه السلام وقوله والاخلاص في الطاعة بنا على ما قررناه
قوله من قراها في مضجعه الى اخره اي في محل نومه وقبلا لابالنوم بعني سرق وقوله حشو
ذلك اي هو مملو بالملائكة يدعون له والبيت المعمور في السماء وقد ذكر العراقي لهذا الحديث
سندا وقوله من قرأ سورة الكهف من اخرها قوله من اخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد به الى
اخرها ويحتمل ان يكون المراد به الى اخرها من قرأ اواخرها لانه ورد في حديث اخر من قرأ في
ليلته من كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن اليابس الى مكة والحديث المذكور قال
العراقي له سندا الا انه ضعيف ومثله لا يضر في فضائل الاعمال تمت السورة اللهم بركة
كلامك العظيم نور ابصارنا وبصائرنا بنور الهداية سورة مريم ٥
بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله

قوله الالف الساكنة والالف وان منكم الا واردها كما في الاتقان وقوله اما لا بو عمرو الها
اي لفظ ها ولفظ يا وقوله لان الفاتها اسما الهاآت اي اصل اي منقلبة عن اليا والالف غالب
لاسا ب منها كونها منقلبة عن يا ثم انها لتقربها لها من اصلها وقدم وجه الامالة المذكور لسببه
في لفظ ها بخلاف يا فان امالته تحمل ان تكون لاجل مجانسة اليا المجاورة لها لما امال اليا وان لم
تكن الفه منقلبة وكان انما ان اصلها للتصريح بها في كثير منها كميم وجيم وعين وغين وهذا امر
تقديري لانها لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال انه مذهب
الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها وتسمى تفخيما وضما ايضا وهو من اصطلاحاتهم هنا
وقد عبر به الزمخشري هنا تبعا لهم على عادته وهما ضربان من التصرف وهذه كالجوامد لا تصرف لها
اشتقاقي على الصحيح لكنها لما جعلت اسما متمكنة دخلت على التصرف فحملت الامالة والتفخيم فمن
فخمها على الاصل ومن امالها فقصد بيان انها تمكنت ودخلت التصرف وان الفها وان كانت
مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عرفا ولان الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه
واعترض ثم ان قراة ابي عمرو وجدت بعد صحتها نقلا عن النبي عليه السلام بانه خص ما يلا يلتبس
بها التي للتنبيه في مثل يا ولا ولم يمل يا لان الكسرة مستثقلة على اليا فكذا ما يقرب منها واعترض
بانه مع كونه لا يصلح وجها للتخصيص منتقض بما انهم عللوا السبب لانه ليس بشي لان التخصيص اما في
ورب شي يخف وجه ويستقل اذا ضم الى مثله وهو ظاهر مع ان اطراد مثله ليس بلازم قوله
وابن عامر وحمزة اليا تفخيمها على يا مرادا للمجاورة الالف لليا او للتفرقة بينها وبين ما في
النداء ولم يلتفت اليه ابو عمرو وللقراء من جعل اسما للحروف لانه حرف لنداء الا احتمال انه لا دخوله على ما
يعتقد نداء وقائل قوله خبر ما قبله من قوله كمتعين ان جعل اسما للسورة او القرآن كما مر
وقوله اي ما قبله او كل واحد مما ذكر من السورة او القرآن وقوله يشتمل عليه اي على الذكر فيسند
اليه مجازا او يقدر مضافا اي ذو ذكر رحمة او تاويل مذكور فيه رحمة ربك لا حاجة اليه لانه كما
قيل فانه مجاز ايضا وكنا عرفناكه نعبده قوله وقرئ ذكر رحمة ربك على الماضي هذه
تحمل قراة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على انها مفعول ثان تقدم على الاول
وهو عبده والفاعل اما ضمير القرآن او ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز ان يكون رحمة ربك
مفعولا اولا على المجاز اي جعل الرحمة ذاكرة له وقيل امتلاه برحمة وانتصب على نزع الخافض
هنا ما في الكشاف وقرأ الكلبي ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام
المصنف محتمله قوله وذكر على الامر والتشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم من ارتباطه
بما قبله لجواز كونه خرج على نمط التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراآت
اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها وان كان اسما للسورة او القرآن يقدر له مبتدا او خبر
ويكون بعده جملة مستانفة وفاعل ذكر هو النبي ورحمة الظاهر انه منصوب على نزع الخافض
وعبده مفعول اي ذكر الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل
بما قبله فالوجه حمل القراآت الاخر عليه ليتوافق ولا داعي للتكلف فيه فيعيه بانه اذا اراد الا انها

المعنوي فهو موجود لجواز كون ضمير ذكر كما في الماضي وانا زيد في الاعراب فليس الا انشا
اذا وقع جزا وكلمة نعم مستغنى عنه قوله مفعولا لرحمة على انها مصدر مضاف لفاعله
والمصدر موضع تمكنا ما لتا لا انها للوحدة حتى يمنع من العمل لا نصيغة الوحدة ليست الصيغة
التي اشتق منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة
وقوله بدل اي بدل كل من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر قوله لان الاخفاء والجهر
عند الله سيان فاصل النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لمجرد الصوت بل لكل ما يدل على شيء
وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع والظهور فينافي الخفاء سوا
كان بمعنى المخافتة والسر المقابل للجهر كما يشير اليه كلام المصنف او بمعنى الخفا على الناس وان كان
جهرا في مكان خال عنهم كما يشير اليه في قوله لئلا يلام الى اخر قيل ولدفع هذا الايراد فسر
الحسن ندا لا ريا فيه فجعل الخفا مجازا عن الاخلاص وعدم الريا والوجه انه كناية مع ان قوله وظهوره
قد يجعل عطفا تفسيريا للرفع ويكفي في الظهور اطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر واخفى
والذابل والاشارة الى كون خفيا ليس فيه رفع بحذف حرف الندا في قوله قال رب والاخبات بالخاء
المعجمة والباء الموحدة والمثناة الفوقية الخشوع واما الذكر فهو بكسر الهمزة وتشديد الموحدة
وقدمر في ال عمران انه سنه كان تسعا وتسعين وسن امراته ثماني وتسعين فهو قول اخر وقوله تفسير
للندا او تبيان للخفية فالجملة لا محل لها من الاعراب قوله وتخصيص العظم اي بالوصف
بالضعف دون بقية البدن مع ان المراد لانه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي ابلغ من
التصريح والدعامة بكسر الدال العمود الذي عليه البنا والخافي استعارة تصريحية او مكنية
والمراد عماد بناه غيره قوله وتوحيده اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده لان
الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه بل كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا
لصحة حصول الوهن المجموع دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهن العظام عند
حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علماء المعاني في انه هل بين
مسلكيهما فرق ام لا وفي ايهما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح الكشاف
هنا فذهب السعد الى الفرق بينهما والى ان الحق مسلك الزمخشري تبعا للمدقق في الكشف
ولم يرتض ما ذهب اليه الشيخ العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشاف وهو ان الواحد هو
الدال على معنى الجنسية وقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد
قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها حتى لو قيل
وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كانه وقع من
سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام
فهذا الكلام صريح في انه وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض
وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهن العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتنافي بين

الكلامين

الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما بناء على ان مراد الكشاف انه لو جمع لكان قصدا الى ان بعض عظامه
مما يصيبه الوهن وان الوهن اصاب الكل من حيث هو هو والبعض نوع من سوء الفهم وقلة التدبر ومنشأ
الخلاف مبني على ان الجمع المعرف شامل عمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما مر تفصيله في سورة
البقرة والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم انه يحتمل العهد وههنا فائدة
وهي ان في قوله وهن العظم كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم
بالعمود والاساس محل كما ذكره شراح الكشاف ومنه يعلم الفرق بين التشبيه والاستعارة
المكنية فان الثانية لا تصح بدون التخييلية بخلاف الاولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما
فانه من دقائق هذا الكتاب قوله شبه الشيب في بياضه الى اخره الظاهر انه شبه واخرج بلا
يجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والفشو بضم الفاء والشين المعجمة وتشديد الواو
الانتشار ايضا وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين ان فيها استعارتين مبنيتين
على تشبيهين واحدهما تصريحية تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتعال النار
كقوله واشتعل المبيض في سوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا والثانية
مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب ومبناها على ان المكنية تنفك عن التخييلية
كما ذهب اليه المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية فشبه حال الشيب
بحال النار في بياضه وانتشاره وتوحيده ضمير اخرج لو تيقنه وليس بشيء والداعي الى هذا التكلف
ما لزمه من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل انه من قبيل التخييلية
باثبات شيء لشيء يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لان اثباته
للرأس قال الشيب فيه تخييل ايضا وهو بعيد قوله واسند الاشتعال الى الرأس الخ
اشارة الى ان شيبا تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل شيب الرأس وان فائدة
التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيها اذ جعل الرأس نفسها شائبة والشائب انما
هو ما فيها من الشعر فاسناد معنى الظرف ما اتصف به زمانيا او مكانيا يفيد عموم
معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق جميع ما فيه
دون اشتعل نار بيتي ومنه يعلم ان اثرها الكاسر على الاسناد المجازي ابلغ منه على النحو في الطرف
وان ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة قوله واكتفى باللام
عن الاضافة اي لم يقل رأسي لان تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيده كما اذا قلت
لمن في الدار اغلق الباب اذا لم يكن بها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس
كان لم يكتف به وزاد قوله مني قوله كلما دعوتك استجبت لي اشارة الى ان المراد باستعمالنا
لمنا الحسنة وان قوله يفيد العموم فيما مضى والمدعو له اي لاجله طلب الولد في الكبر
فنبه من لشمعه على سبيل طلب من المعتاد لئلا يلومه فيه والتوسل بما سلف من عادته متضمن
مبالغة في كرمه كما روي من زائرة والكريم اذ رئي يطرو الكرم انا محتاجا ساله وقال
انا الذي احسنت الي في وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته قوله

مثله

باصله

وان كان مجازا

باصله

باصله

سرعته لانه احد معانيه ولكونهم شرارا ان المراد بالشرار الدين كما اشار اليه لا لوم المنب
فان كل نبي سعث من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري في حديث هرقل وهو بيان لانطلبه
عنا وولدا البر لامر دينوي وقوله بعد موتي اشارة الى ان ورا بمعنى بعد مجازا والمراد
بعد موته كما في حديثه انهم عروا بعدك واصل معنا ها خلف او قدام كما مر قوله وعن
ابن كثير بالمد والقصر يعني انه عنه روايتان المد على الاصل وهو موافقة الجمهور والقصر
للتخفيف فلا عبرة بقول البصريين ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام وقوله
لفتح اليا اي في قراته فانه لولاه اجتمع ساكنان قوله اي خفت فعل الموالي اي جور لعدو نم
فالمقدر الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى
الذين يلونه من ورائي بمعناه السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخوف لان الخوف ثابت له
الان لا بعد موته ولذا قال في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة
الظرفية كون المفعول فيه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل بحوهم منا الصيد في الحرام اذا كان
الصيد فيه دون ربك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام
فللناس ان تقول ان المراد امتناعه وفساده بنا على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا
للمفعول هنا اكمعناه الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فتدبر
ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي وقوله الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به
بيان لمعنى الولاية فيه الذي تعلق به الظرف باعتبار فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل
في الجملة بل رائحته ولا يشترط فيه ان يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول
حتى يتكلف له ويقال ان اللام على هذا موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره
المصنف وان مولى مخفف مولى كما قالوا انظر في لفظ معنى فانه تعسف لا حاجة اليه
قوله وقرى خفت بتشديد الفا من الخفة ضد الثقل وهي قراة عثمان وعلي بن الحسين
وقوله قلوا وعجزوا اشارة الى ان خفة الموزون تعلقه فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة
او بدونها وان من وراي على هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا
وهو من الحوف بمعنى السرحانا وورائي عليه بمعنى قدامي وقيلي اي انه محتاج الى العصب
امنا لعجز قوته بعده عن اقامة الدين ولانهم ما توا قبله فبقي محتاجا لمن يعتضد به في
امره وقوله وعلى هذا اي على القراة المذكورة وتفسيرها بما ذكره على الوجهين كما في بعض
الحواشي او على التفسير الثاني لهذه القراة لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ انه سيقع بعده
لا انه واقع ومعاصر صح تعلقه بالفعل فيهما فان لم يكن كذلك تعلق بالموالي على
التاويل السابق كما في الكشاف ورجحه وعبارة المصنف محتملة لهما فتامل قوله
فان مثله لا يرجى لا من فضلك بيان لفائدة ذكر قوله من لدنك مع ان طلب السما هو مما
هو عنده لان معناه انما طلبه انما يكون بفضله وقدرته وترك قوله في الكشاف
انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا الى الله تعالى والاخصب لي وليا يرثني كما قاله

فرتم

من عام اليه فان التسخ لا يضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكره المصنف لكان له وجه لان التسبيح
عندنا ايضا لا يضاف اليه تادبا وانا وجه لكنه في مواضع التهم بل لانه لا حاجة اليه
مع قوله رضيا والتاكيد المقدم خلافا للظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي الولد
هنا قوله صفتان له اي لوليا لان المتبادر من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السكاكي
انهما مستانفتان ايضا فانها نيا لانه يلزم على ما ذكره المصنف تبعا للكشاف ان لا يكون
قد وهب من وصف بهلاك يحيى قبل زكريا ووقع بان الروايات متعارضة والاكثر على انه
قتل بعده كما ارتضاه في تفسيره قوله لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة
في ان يستجاب للنبي بعض مسؤوله دون بعض كما وقع لنبينا عليهما السلام وبيانه في تفصيله
في سورة النور فرد بانه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا
له في اية اخرى فانها تدل على انه اعطي جميع ما ساله لا بعضه ثم ان الظاهر منه الاية يدل على ضعف
الرواية الاخرى واما ما اورد على السكاكي من ان ما اوردة وارد عليه لان وصل معنوي فليس
بشي لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسؤول ولا يلزم ان يكون علة المسؤول مسؤولة واما الجواب
بان الارث ارث العلم والحبورة وقتله في حياته لا يضر لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه
والافاضة الافادة على غيره بحيث يبقى اثاره بعد زكريا زمانا طويلا فبعيد لان المعروف
بقاء ذات الوارث بعد الموروث عنه قوله على انهما جوابا للدعا اي في جواب الامر
الذي قصد به الدعا وعبر به تادبا ولانه لذلك في الواقع واذا امر مثله فهو على تقدير شرط
اي ان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبياء الا ان ثبت
ثابت بحديث انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة ولا يورثون مخفف مجهول او مشدد معلوم
والحبورة مصدر حبر كقعود اذا صار حبرا وقوله او عمران عطف على زكريا قوله يرثني وارث بوزن
فاعل واورث تصغير واصله وويرث بواوين الاولى فا الكلمة الاصلية والثانية بدل الف
فاعل لانها تقلب واوا في التصغير كضوير ب ولما وقعت الواو مضمومة في اوله قلبت همزة
كما تقرر في التصريف قوله التصغير يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير على ما فسره
الجحدري الذي قراها فهو ما ثور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه
له لانه طلبه في كبره انه يوثر في صغر سنه ولو حسا فصغره لذلك والتجريد في البديع معلوم
علم البيان اذا البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه او هو الوارث نحو
الولي فجرده منه وتحقيقه مر في آل عمران وقوله مرضاه اشارة الى ان رضي فعيل بمعنى مفعول
ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هنا انسب قوله وعد بالجابة دعايه الوعد يفهم من
البشارة به دون ان يقال اعطينا ونحوه وما في الوعد من الراحة لا في التعقيب في قوله
في اية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولد له ولان المراد بالاستجابة الوعد
ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي الغريبة اي المستغربة النادرة لانها
اقوى في التعيين والشهرة ولا تحاجها لا يحتاج الى التبيين وهذا احد الوجوه في تسميته

العرب اولادها بمثل كلب وفهد وحجر وقال بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر الاسما ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال لانا نلد لاعدائنا وشتري لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان راي كلبا سماه به وما ولعلها لو فاضت مثلثا فوائده ثم قال ان المراد بالاسما الغريبة ما لم يكن مستهجنا بقرينة المقام لم يحم حول المرام الا تري استشهادا الزمخشري بقوله منع الاساي سيل الزرنم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعة بالشهرة قوله وقيل سميا شبيها هو علي الاول المشابه في الاسم وعلي هذا بمعني المشابه مطلقا وقيل ان العلاد فيه السبب وتشاركهما في الاسم اي في اسم جنس جامع لهما كنظير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان في احدهما تعدد الوضع دون الاخر وظاهر انه علي هذا المراد بالمشابه فيما يطلق عليه من الاسما العامة وليس بمراد لان تشابههما في ذلك يقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له سميا اي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظير لا عدم الشريك في الاسم وقوله حتي رحم امه انا زيد بالرحم مقر الولد فحياته سلامته من الغفران اريد القرابة فحياتها اتصال النسب علي العربية والعجمة تختلف الوزن والتصغير كابيرني في نخلة قوله حسا بالجيم والسين المهملة بمعني يبسا وكذا القحول بالقاف والحا المهملة يقال لحا وعنا وعسا بمعني يبس شديدا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان والعلاء لعظام ونحوه ومثله عصي قوله وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه بقوله اني لمخالفته العادة بما ذكر لا لانكار قدرة الله عليه فانه كفر ومنها ما اختاره الزمخشري في سورة آل عمران وقال هنا انا السؤال كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة الي المتكلم بل بالنسبة الي غيره من المبطلين لمن استبعادهم ويرد عليهم عنه ومثله لا باس به وقوله اعترافا علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل علي كمال القدرة كما لا يخفي وليس بمعني استبعد كما في عبارة الكشاف حتي يصرف الي غيره من المبطلين ويرد عليهم ان نداه كان خفيا عنهم كما مر في المبطلون ومنها انه كان لا اخفا للاسمع فلا ما ذكره وعن بما لا ينافي سماع غير لا وفان كان لذلك فتحمل علي انه جرى نعبد ذلك انظاهرا لنعم الله عليه وردعا لما ذكر قوله تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعني لان ما بلغك فقد بلغته يعني اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ يسند الي اللاحق من سيره فيقال اذا كان المتاخر زيد بلغ زيد عمرا دون العكس وما ذكره الامام مبني علي ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناهما من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان اصل المعني متحدا فيحتاج الي بيان نكتة في اختيار احدهما في كل مقام فتامل قوله وكذلك قيل فعل الله قال هنا نوع من البديع يسمي التجاذب اي لكونه لا ستحقاب اعترافا فان المؤثر

فيه كال القدرة الالهية دون الوسايط والاسباب العادية لا انكارا الي بعث بما يفيد تصديقه في الجزا الذي يضمنه كلامه الاستفهام في التعجبي اذ قال الامر كذلك ايكما لعمه وقصده ولو كان انكارا لما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك وقال ربك الي اخر مقولا القول بدون عطف لانه لما سلمه كما تنبيتا نفته فحكت علي صورتها واتي ثالثا تحسينا للحكاية ولو تركت صح وافادنا المقصود قوله اي الله تعالى فان كان القول بلا واسطة او الملك ان كان بها والاولي في الاول قوله ونادته الملايكة الي اخره لجواز وقوع القول مرتين بواسطة وبدونها ورجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينيذ عن تفكيك النظم قوله ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال الثاني قال ربك وذلك اشارة الي مبهم يفسره قوله هو علي هين اي القول الاول ومقوله قال ربك هو علي هين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له بموصفته اي قال لزكريا قال ربك هو علي هين قوله مثل ذلك فيه حينيذ اشارة الي امر مبهم مفسر بما بعده وكان فيما قبله اشارة الي قول او زكريا بتصديقها له قال في الكشف الوجه الثاني المحمول فيه اسم الاشارة مبهما مفسرا بما بعده تقدرا فيه نصب الكاف بقال الثاني الاول والا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا فيلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي فهو ممتنع اذ لا يبعد ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غير كيف ومنها النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما للاسما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشا والتقدير قال رب زكريا قال ربك مثل هذا القول الغريب وهو علي هين علي ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول الحامل القول الثاني لما سلف وقد حقق ان الكاف في مثله مقحم للتاكيد فلا يفعل انتهى اقول هنا من فوايد الكشاف وزعم الي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصله في الكشاف من وجه هنا فقال ان الاشارة الي مبهم يفسره ما بعده كما في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع والتشبيه يقع فيه متقدما وانه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير المغربي في شرح قوله كذلك خيمهم ولكل قوم اذا مسهم الضرا خيم فقال قال الجرجاني هي مستنكرة في شعر كلاما للنبي والحاصل انها متعلقة بما بعدها كضمير الشان ويستعمل في الامر العجيب الغريب لشهرته والظاهر انه كناية لان ما له مثل يكون ثابتا محققا لكنه قطع النظر فيه عن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه مقحم فان نظرا الي اصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشي بنفسه فتدبر قوله وهو يؤيد الاول قراة من قرا وهو علي هين وهي قراة الحسن وانما كانت مؤيدة لان الواو تمنع من التفسير اذ هي لا تعترض في مثله ولا تحل مقول القول المحذوف فسرا لان الحذف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لا دالة معينة لان توافق القراتين ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما قوله اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا وما قاله من العقر والكبر فان كان بصيغة التكلم اي كما قلت لك في البشارة فالقول المذكور من البشارة ليه

زهير

بذلك لنا وكذا وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ ما وعده
الله هو ما وعده زكريا فلا يتعين الاول كما قيل لكن الداعي له لذلك نشر بما بعده وستسمع
فيه وهذا التفسير على الوجه الاول واما القراءة الثانية وقوله وهو على ذلك يهون نص بالفعل
بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى تغيير الوعد له وهو بالفعل انسب
قوله او كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا يناسب التجدد والحدوث فترو
المناسبة في الجانبين وقد اوضحه بعض اهل العصر فقال كما وعدت بناء على المجهول مسندا الى ضمير
الخطاب فحيث كان النظر الى جانب زكريا عليه السلام قال وهو على ذلك يهون علي كانه قيل
الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امراتك عاقرا ومع ذلك هو يهون علي وان صعب
في نظرك وقوله او كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم ولما كان النظر حينئذ الى جنابه عز وجل قال
وهو علي هين اي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتاج فيما اريد ان افعل اي امر كان
الى جمع الاسباب بل انما امري اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعل
فلا احتياج لي فيه الى شيء من الاسباب حتى يتوهم كون العقم والكبر قادحا فيه هكذا ينبغي ان يحقق
هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف بادنى التفات فراجعه **قلت** فان نسب م
قد اوضحناه فقال المحشي بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكرنا الا بالاطناب وقيل
ان قوله على ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر هين علي لكن يرد عليه ما
ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف ودفعه بان المراد انه على تقدير ان
يكون المعنى ان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو علي هين بالتفسير الاول وبالتفسير
الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو علي هين المعنى
الاول لا يحصل له ذا لا ولا ظهر مع انه لا يخلو من شائبة كدر فتامل **قوله** ومفعول
قال الثاني محذوف اي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو علي هين
وما بعده يفسره وقوله وهو علي هين معطوف على مقول القول المقدر والزمخشري
جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله وفيه دليل الى اخره هو مذهب اهل
السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزمخشري اشار الى الجواب بان المنفي شيء خاص
وهو المقدر **كما في قوله** اذا اي غير شيء ظنه رجلا وقوله سوي الخلق اي تام الخلقة
وهو حال من فاعل تكلم **قوله** ما بك من خرس ولا بكم قالوا ان الاية هي بعد الكلام عليه
لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزا ثم اختلفوا في انه اعتقل لسانه او امتنع
عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا
يكون اية اما لو امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله عقبت الاية وهو الظاهر
من قوله تكلم الناس واليه اشار المصنف بقوله استمرا الى اخره **قوله** وانما ذكر الليالي هنا فتامل م
الى اخره يعني ان القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك على ان المراد
الايام بلياليها لان العرب يتجوزون وتكتفي باحدهما عن الاخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفا

بالليالي

بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك مدنية والليالي
عندهم سابقة على الايام لان شهورهم وسنتهم قمرية انما تعرف بالاهلة ولذا اعتبروها
في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي السابق للسابق والمصلى محل الصلاة والغرفة المحل
المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما لغة وقوله فاوحى اي اشار وهو بمعنى من الايحاء لكنه
ورد في كلامهم منقوصا ايضا وعليه استعمال المصنف **كقوله** اوما الى الكوماء هذا طارق
وقوله كقوله الا رمزا فانا لعقل لاصنا في فيه بالنسبة الى التكلم لا الى الكتابة فيما فيه دونها
ولان قوله الا تكلم الناس تقتضي يعسر تفسيره بما ذكروا الكتابة على الارض بالخط في التراب
ونحي نسمي ونحيا **كما في قوله** تعلمه وحي في بطون الصحائف **قوله** صلوا الان التسبيح
يطلق على الصلاة بمجاز الاستعمال عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه **قوله** ولعله
كان مامورا الى اخره انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من انه منع من كلام الناس واعتقل
لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي فهم من الاشارة بعدها الا ان يقال
لا بعدها وبيقال كان مامورا بهذا والمنع انما هو من الكلام العادي الذي لم يؤمر به فقيل
والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكره من الولد ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب
تسبيح السابق الا بتكلف **قوله** المصلى او الغرفة المصلى محل الصلاة هذا معناه
واما المحراب المعروف الان فهو محدث كما ذكره السيوطي قوله يحتمل ان تكون مصدرية
فتقدر قبلها الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام اخر تقديره فلما ولد وبلغ سنا
يؤمر فيه مثله قلنا الى اخره وقوله واستظهارا اي تحفظا بما استظهر الكتاب اذا حفظه
وقوله وقيل النبوة هو مروي عن ابن عباس والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله
واشباه بالنبوة والالف اي جعله نبيا وان كان اكثر الانبياء لم ينبا قبل الاربعين **قوله**
ورحمة منا عليه اي ابواه وما ذكر بفضل الله ورحمته وعلى تفسيره بالعطف والشفقة فانه
قوله من لدنا الاشارة الى ان ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو مقبول كالذي يؤدي الى
ترك شيء من حقوق الله كالحدود مثلا او هو اشارة الى انها رافة على ما في حيلة عزة لانه
ما يمسه العظيم عظيم ولا يرد عليه انه افراط وهو مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها
لان مقام المدح يأباه ورب افراط محمود من شخص ونوم من اخر فان السلطان يهب الالوف
فيمدح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قيل لله حنان بمعنى رحيم خلافا
لبعض اهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله وقيل هو مجاز عن رحمته او مرتبتين قولان **قوله**
او صدقة لصدق الله به على ابويه وهو معطوف على صبيا الحال الدال على المعنى حالا لكونه متصدقا
به عليهما وقيل معنى انسان الصدقة كونه صدقة عليهما وهو معطوف على المفعول معنى
مكنه اعطاه قدره وسعه وعطا امثله عصوبا وهو مقول الحيا لغة وقوله من ان ينا له
بالسلام بمعنى السلامة والامان مما ذكر وقيل انه بمعنى التحية والتشريف بها لكونها من الله
في حال كالعجز وما يا ولد بني ادم يمسه له حتى يصبح كما في فضيلة في سورة العمران واذكر

في النظم معطوف على ما ذكر مقدرا اي اذكر هذا واذكر الى اخره وقوله قصتها هو بتقدير مضاف
على اذكر او هو مفهوم من السياق وذكر مريم كما سذكره المصنف افتعال من السد واصل معناه
الطرح لم اريد به الاعتزال القريب منه قوله بدل من مريم بدل الاشتمال وفيه تحكم لقصتها البحة
وانما جعل بدلا لانه لا يصح ان يكون ظرفا لاذكر ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا منها
ورده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه فالبدل فيه لا يصح فيه
ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرهما والوصف والخبر والحال لا بد
من اتحادهما فالفرق ظاهر وقوله لان الاخبار الى اخره فالثاني هو المشتمل كسلب زيد
ثوبه وقد يعكس كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم
الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفى بعده والمضاف المقدر قصة ونحوه وكونها مصدرية
ذكره ابو البقا وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا الزمان اذ لم يكن منه اي لعدم اكرامك
لي والظاهر انها ظرفية وتعليلية ان قلنا به وقوله فيكون اي اذا سدت على هذا القول
وهذا بدل الاشتمال ايضا وكون شرقي الشمس قبلة النصارى من الكلام عليه قوله
تعالى فتمثل لها بشرا سويا من المثال اي تصور واصله ان يتكلف ان يكون مثالا
لشيء ومن اخره في اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معنى اتخذ
ولهم كلام في كيفية التمثل مثل ما زاد من اجزائه يعني او يذهب ثم يعود او يتداخل ويتصاغر
او نحوه الله عن النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمشرق
مثلها للمحل شروق الشمس والقعود فيه قوله متمثلا بصورة شاب امرد الى اخره
اعترض عليه بان فيه ملحظا ينبغي ان يترسم منها وانه مناف لمقتضى المقام ومواظبها اذا شاء
القدرة الخارقة للعادة كما قال لادم خلقته الام قالت فاعوذ الى اخره ويكذبه قوله قالت
اني اعوذ الى اخره وانما وجهها انها انثه بسبب صغير السن ما نوس ليلا سعر عنه ولا يسمع كلامه
وقد اندنا علامها وليظهر للناس عفتها وزهدها اذا لم ترغب في مثله ولان الملك كما تمثل
تمثل بصورة بشر جميل كما كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فاما كونه خارقا
للعادة فلا يرد لانه ليس من باب ذلك مثله والولد لا يحصل من نطفة واحدة واما التعجم
تهيجه ولو ترك كما كانا اولى كما زاد اذ انه وقع كذلك ليكون مظنة لما ذكر ثم يظهر خلافه فيكون
اقوى في نزاهتها فتامل قوله بالرحمن قيل حسنه تذكيره بالحال الدرجة فانه يقال رحمن الاخرة
وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما ان طلبت مذكر بالرحمن ليرحم ضعفها
وعجزها عن دفعه ويحمل معنى شاله والمقصود مما ذكر نحو وقوله سقط الظاهر اسقاط
الفاعل لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدأ لان المضارع لا يقترن بالفاء قوله
ويجوز ان يكون للمبالغة الى اخره وجه المبالغة انها اذا استعاذت به في حال تقواه
فعند بالغت في الاستعاذة كما لا يخفى الظاهر انها على هذا الوصلية وفي محلها بدون
الواو كلام وتعم جملة حالية المقصود بها الالتجاء الى الله من شره لا حثه على الانزجار ومما

واسعد

واما قول ابو البقاء ان الزمان ان لم يصح حالا من الجثة

ما ذكر عدم صحة

مثل

مثل انه مقتضى المقام غير مسلم لانه لا يناسبها التقوى ولو كانت مفروضة والذي استعذت به
يكرهها الخطاب صفة ذاتك وقوله في الدرع اي القميص اشارة الى رد ما قيل ان النفخ في الفرج
فانه غير صحيح ولا مناسب قوله ويجوز ان يكون حكاية لقول الله يعني ان المسند اما مجاز عن النفخ
الذي هو سببها او حقيقة بتقدير القول اي الذي قال ارسلت هذا الملك لاهب لك وجعل
قراءة الياء وجه لا دليلا لانه لا يلزم من توافق القرائتين كما مر واما ان اصله لاهب فقلبت
الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فضعيف من غير داع له وتعقب بعطفه على ابي عمرو ولا على نافع اذ لا اختلاف
في الرواية عنه وقوله طاهرا الى اخره يعني ان الزكا شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسن
قوله فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اي في النكاح الحلال لانه محل التادب وفاعله
ناس من التصريح به ومن كان زانيا لا ادب له ولا حشمة فلا مانع من مثله وليس مقامه مقام الكناية
بل تطهير اللسان عنده او التصريح به ويحار عن المصنف اذ قال لم ساغ دون محاسن وملحمي فهو احسن
مما في الكشاف من النكاح وجه الكناية وان كان الواقع منا واحدة منها اشارة الى ان لها اخوات
كلامستم النساء ودخلتم بهن وتمسوهن الى غير ذلك وخبث بغتم البا بمعنى ما نكح وهو صريح
وفجر فعل الفجور مثله وان كان في الاصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا
وخنعه فيه ولا يرد عليه ما في سورة آل عمران من قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما
فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه
قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه مقام البسط اقتصر على نفي النكاح ثمة لعدم التهمة لعلمها
انهم ملائكة لا يصح منهم بهم بخلاف هذه الحالة لمجيء جبريل في صورة غلام امرد ولهذا تعوذت منه
ولم يكن روعها حتى صرح بانه رسول من الله على انه قيل ان ما في آل عمران من الاكتفاء وترك الاكتفا
هنا لانها تقدم نزولها فهي محل التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وفي هذا كلام مفصل في شروح
الكشاف قوله ولنجعله عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي قصدنا ان المراد بما قبله الكناية
عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لان الاصل في العطف المغايرة واما جعله من التخصيص
بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتناء بتنزيه ساحتها عن الخنا كما ذهب اليه
بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يلتفت اليه قوله وهو اي لفظ بغي فعول واصله
بغوي فاعل الاعلال المشهور واما قول ابن جني لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فمردود
بانه شاذ كما صرح به ابن جني ايضا لمخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم يلحقه التاء لان فعولا
يستوي فيه المذكر والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك
فلذا وجهه المصنف بانه للمبالغة التي فيه حملا على فعول كما قيل ملحفة جديد وان قيل فيه
انه بمعنى مفعول اي محدود ومقطوع لان الشابة الحديد يقطع واورد عليه العلامة في
شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل فلا يناسب المقام واجيب بان المراد
نفي القيد والمقيد وهو ذو قيد ولا يخفى انه لا دقة فيه مع شهرة المبتدا والخلاف في ان
النفي الوارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انها لشدة ظهورها ونزاهتها بينهما

هو الادب

عمل

عدة عظيما من مثلنا وان قلوا لنا سمي الزنا لحشائع تشبيره بما عظم قبحه **فان قلت** التي اصل معناه تجاوز الحد فهو في الزنا كاية فينا في ما مر **قلت** هو كذلك بحسب اصل اللغة لكن السي ساعد في الزنا فصارت حقيقة صريحة **قوله** او للنسب ومثله يستوي فيه المذكر والمونث وقيل ترك تانيثه لاختصاصه في الاستعمال بالمونث وتفصيله في المفصل وشرحه **قوله** ويفعل ذلك لنجعله الي اخر لما كان العطف مما لم يحالف الظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في اماكن ظاهرة صرح على وجهين احدهما تقدير معلل معطوف على ما قبله وقد زده المصنف تقدما على الاصل والزمخشري قدره موخرا لانه ذكره دون متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم اجدر التقدير اليق وتركه المصنف لانها بما الحصر وهو غير مقصود والا حران يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذفها للعلل اولي منها لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون معللا هو بطويل للمسافة ومنه الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو على هين وفي ايثار الاسمية في الاولى لالة على لزوم الهون وانا له الاستعماد والفعلية في الثاني للدلالة على انه انشي ليكون اية متجددة فتامله **قوله** وقيل عطف على لنهب على طريقة الالتفات على هبتنا لقراءة من الغيبة الي المتكلم فهو مخصوص بها ويحتمل ان يتم القرائتين لكن الالتفات على قراءة لاهب معنى اخر مذكور في المطول فتامل **قوله** وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على وجود المرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله هنا بان تعضى لما كان انو لدلم يعط في ذلك انا لوما انا قوله بمقدر وسطر في اللوح او بان المراد به انه من الامور التي لابد من تحققها لكونه اية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعليهما قوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله قيل والاول انسب بمذهبنا والثاني بمذهب المعتزلة في رعاية الاصلح لكن مراد المصنف انه حقيق بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شي وقوله انسب اشارة الي ذلك وقوله لكونه اية ورحمة اشارة الي انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع الكلام **قوله** ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره فهو من خواص عيسى عندهم وقد صرح باهل التنجيم ونقل النيسابوري له وجها غالبه ما ذكره كوشيار في مدخله وليس هنا محله **قوله** كما حملته نبذ باي وضعته وولدته يعني الحمل من غير مضي مدة طويلة وبينه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغني وفصلت في كلام العرب والمعنى انها تحصل كالفعل الوقت به وسمي كاف التشبيه في الاصل كانه شبه وقتا الحدثين المتجاورين بوقت الاخر واحدهما بالاخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه خلافا المعروف فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا **قوله** وهو في بطنها يعني ان البا للملابسة والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاله وصل كا يدعو

له كما في البا الواقعة في البيت المذكور وهو من قصيدة للمتنبي **قبله**

كانت خيولنا كانت قديما • تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا

والقحوف جمع قحف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الروس والترب عظم الصدر يقول كانت خيولنا قديما تسقى في قحوفنا لاعدا اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني انها لاعتيادها لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤسهم وصدورهم ونحن على ظهورها ولم يجعلها للتعدية هنا وان صح لان قوله اجاها المخاض يقتضي انها متسببة بنفسها لا فائدة له والدوس الوطي بالرجل **قوله** وهو في الاصل منقول من جا الي اخره تبع فيه الزمخشري حيث قال الاجاءة منقول من جا الا ان استعماله قد تغير بالنقل الي معنى الالجا الا تراك تقول جئت المكان واجانيه زيد كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم تقل اتيت المكان واتانيه فلان انتهى وقد رده في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال تغير لم تقله اهل اللغة والاجاءة يستعمل الجي بالاختيار وبالعسر والالجا وقوله الا تراك الي اخره يرده اذ من راي العدة بالهمزة فقياسه لا يليه ومن راها سماعية قال انما تكن مسموع من العرب كما في الصحاح وينظره باتى غير صحيح فانه بناه على انه همزة للتعدية واصله اتى وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جا المتعدي لواحد ولو كان كذلك لكان مفعولا مفعولا ثانيا وفاعله مفعولا اولا على قاعدتهم في مثله وعلى ما ذكره يكون بالعكس لما اخرها ذكره واطال فيه **قلت** ما ذكره غيره وارد عن الشيخين اما قوله انه لم ينقله اهل اللغة فغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر اجاءه الحاه الي كذا الجاءه اليه ونقله الجوهري عن الفرا والحق ما قاله التفتازاني ان الاجاءة مما نقل بالهمزة الي الالجا كما نقل الاتا الي الاعطا وان احتمل ان يكون مما بني على افعل لكن الاول يرجحه ان الاصل اتحاد المادة والثاني يرجحه ان اختلافهما في المعنى يدل على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل واما عليه فلا لكنه يرد عليه كما في شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشي انه يقال الاجابة اذا احب به كما يقال بمعنى الجاته كما في الصحاح وغيره ويقال اتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطاه ومنه قوله تعالى اتنا غدانا اي ايتنا كما يقال بمعنى اعطاه فكيف ينكر هنا ما اعترفا به اولا وانما كونها لا يتعديا الي كما ذكره التفتازاني فغير صحيح وقال الراغب يقال اجاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض وقيل معناه الجاها وانما هو معدى عن جا انتهى والظاهر عدم وروده ايضا لانهما لم يريدا انتقاله نقله الي معنى مغاير بالكلية بل انهما اختصا باحد فرديهما فانك اذا الجاته الي شي جعلته جائيا اليه حقيقة او حكما كما يشهد له تفسير بحث وكذا اتت به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطا الا ترى انه قال الجاها الي المخاض الي جذع النخلة نقلها من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجاءة فلا مخالفة فيه ولا تناقض

كانت ء

فتدبر قوله مصدر مخضت اي بفتح الخا وكسرها واصل المخض تحريك سقا اللبن ومن
ليجتمع زبده وسمنه فاستعمل لطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله يعتمد
تكي متنصه والمراد بالعرق اصلها والعصن راسها ولا خضرة عطف تفسير لقوله لا راس
لها وهو معه تفسير لقوله يابسة والانخلة يابسة وقوله وكان الوقت شتا يعني ان النخل
لا تثمر فيه ولا يحمل عن بقاء وده فتركه عليه قوله ولا تعريف اما للجنس فالمراد واحد من
النخل لا على التعيين او للعهد فالمراد نخلة معينة ويكفي لتعينها تعينها في نفسها وان لم
يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي عليه السلام كما اذا قلت اكل السلطان ما اتى به
الطباخ اي طباخه ما المعهود ويقال انها معينة له ايضا بان يكون عاقبة اتاها ليلة
المعراج لما فيه ان جبريل انزله ثم وهو محل ولادة عيسى فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ
للعهد هنا فانه لا بد فيه من علمه للمخاطب وهو مفقود هنا وقول المصنف ولم يكن ثم
غيرها صريح في الجواب الاول وما ذكر في العهد غير مسلم مع انه ليس باعذرته والمعالم بفتح
اللام تفاعل من العلم قوله ولعله الجاها الى الخرسة بالخا المعجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة
وسين مهملة ما تاكله النفسا وهو مخصوص كالعقيقة لما يعد من الوليمة للعرس
قوله ولعلها الى اخره من اياتها اي مما خالف العادة فيها وهو اثمارها بدون راس في
وقت الشتا الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها يلقح مطلقها كما هو
المعتاد المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بلا زوج وتنبيه وان القادر
على ايجاد رطب جني من خشبة يابسة في غير زمانه قادر على هذا وخصت النخلة لشبهها
بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالثمرة الحلوة وانه سيحيي
الاموات كالحياة بسبب الموات وفيه من اللطف ايضا ما اشار اليه المصنف وهي ان
النفسا عقيب النفاس يطعم طعاما حلوا لان كل حلو حار فحرارته تسيل الدم فيخرج بقيه
دم النفاس التي لو بقيت ضرت وهو معنى قوله الموافقة لها قوله وقرا ابن كثير الى اخره
مت بضم الميم وقيل انه جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرا وحنكا للطفل وهو وسع
من عرت ولادتها قوله وقرا ابن كثير الى اخره مت بضم الميم من مات يموت كقلت ومت
بكسرها من مات مات كخاف خفت ومن مات يمت ووافقهم على الضم يعقوب وهذا الاختلاف
فيه حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر
كما هو عادته وقوله ما من شانه ان ينسى تاسيس لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز حيث
والتاكيد ينافيه مع انه ذكر في الكشاف ان العرب تستعمله بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية
وقوله منسي الذكر فشي ليكون ثانيا ابلغ مما قبله وقوله نسوه المثلر ما لمن رمى حاله
بالما وقيل معناه يدفعه وليس من النسيان وقوله على الاتباع اي اتباع الميم للسين قوله
وقيل جبريل الى اخره قيل رجح لانه محل الحرث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكان
هذا اشار الحسد بما بعده وقوله تسل اي بان اخراج الولد كالقابلة ورجح بفتح لا علم قوله

فقوله منسيا

علي ان

علي ان في ناداها ضمير احدهما اي عيسى او جبريل وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل وقوله الضمير
للنخلة وفي التفسير السابق لمريم وقوله لا تحزني فان تفسيرية او مصدرية مقدر قبلها حرف جر
والجدول النهر الصغير والسري بهذا المعنى ياتي لانه من سرى يسري وبمعنى السيد واوي من السرو
وهو الرفعة كما اشار اليه المصنف واما السرو واسم شجر فليس مرادا هنا وقوله اي السري المراد به
على هذا عيسى عليه السلام قوله وهزي اليك الى اخره يعني ان الهز متضمن معنى الامالة
ولذا عداه بالى او انه جعل مجازا عنه او اعتبر في تعديته معنى الميل لانه من معناه لانه تحريك
بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا سوا كان عنيفا ولا مغايرة فيه لقول الراغب وانه التحريك
الشديد كما توهم فتضمن معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه وجه ذكر الباء بانها مزيدة
للتاكيد او انه نزل منزلة اللازم لانه بمعنى افعلي الهز فالباء للالة كما في كتبت بالقلم او مفعوله
محذوف وهو على تقدير مضاف اي بهزي الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا على
انه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشاف لتخلل جواب الامر بينه وبين معموله واما
قوله في الكشف ان الهز يقع على الثمرة سعا للجذع فجعل الاصل سعا بادخال الاستعانة عليه غير
مناسب فرده بعض شراح الكشاف بان الهز وان وقع بالاصالة على الجذع لكن المقصود منه الثمرة
فلهذه النكتة المناسبة جعلنا اصلا لان هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم ما حكاه
به من عنده وفيه نظر لان المعهد لذلك قوله تساقط عليك رطبا وهذا النوع لا يخلو من كلام
فالوجه ما ذكره في الكشف وقوله في القاموس تعالى اهتزت وهزت لا يلتفت اليه وفي تساقط
تسع قرآت وهي ظاهرة وقوله وحذفها اي الثانية قوله والتا للنخلة فيه تسمح اي التانيث
باعتباره ايضا لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة
خلافا لظاهره وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكون رطبا تمييزا او مفعولا او حالا موطئة
بحسب معنى القرآت قوله رطبا جنيا قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب كما يحيان تقول
جنيته لانه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التانيث وجا في القران ما هو
اغرب من هذا وهو قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فاخرجوا اسم كان محمولا على
لفظ من وجمع خبرها على معناها كقولك لا تدخل الدار الا من كان عقلا وهذه مسئلة انكرها
كثير من النحويين انتهى قوله روي الى اخره هذا توطية لما بعده والخوص بضم الخا
المعجمة والصاد المهملة ورق النخل خاصة وقوله ونبلها الى اخره اشارة الى سؤال في الكشاف
وهو انه لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى يسليها بالسري والرطب وجوابه ان تسليتها
بما ليس من هذه الحيثية بل من حيث اشتمالها على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها
وقدرة الله الباهرة التي يهون عندها كل شيء حتى لا ينكر امرها قوله بذلك اي بقوله
فقد جعل ربك تحتك سريا الى اخره وقوله لما فيه من المعجزات قيل ان ذلك ارهاص وهو كرامة
لا معجزة ولو قيل بسوتها لان المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدي هنا
وان ثبت لعيسى فاوقع للنبي منه قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم

الذي دلت عليه التا باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذوع وجعل التانيث م

صنوا رهاص لا معجزة واقرب ما قيل فيه ان المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الامر المعجز للبشر
لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص اي مجاز عرفي لذلك وقوله
بجذع النخلة ذكر الضمير باعتبار انها جذع لانها انما تكون نخلة اذا كانت نامية والا فهي جذع من
الخشب اليابس والمنهية معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعولها والضمير للشان
وعلى ان الجذع متعلق بالمنهية وقوله وانه اي الحمل من غير فحل وقوله مع ما فيه اي فيما ذكر
من تيسير رزقها وطعامها من حيث لا تتالم بفقدهما ايضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات قوله
ولذلك رتب عليه الامرين الاشارة يحتمل ان تكون لما فيه اي لما في الامر الذي سلاها به من
ذكر الطعام والشراب رتب الامرين يعني الماكول والمشروب يعني بالفا ويحتمل ان الاشارة
لجميع ما تقدم اي ولانه سلاها اولا لئلا تحزن ثم امرها بالاكل والشرب لان الحزين لا يتفرغ
لمثله كما نبه عليه بقوله وقري عينا وقدم الما اولا واخر الشرب ثانيا لان الما الجاري اظهر في
ازالة الحزن واصل في النفع عام نفعه للتنظيف ونحوه وحينئذ كون الشرب اهم لانه انما يكون
بعده والما قدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل انه قدم الاكل ليحاور بما ناكلة وهو الرطب
وقوله او من الرطب وعصيره قيل هو اذا اريد بالسري عيسى وليس بمتعين قوله وطيبي
نفسك طيب النفس عبارة عن الاطمينان وعدم القلق والحزن بقوله فارفضي اي ما تركين
تفسير له يعني ان قرة العين كناية عن السرور ودفع الحزن وهو اما من القرار والسكون او
من القر بمعنى البرد ويشهد للاول قوله تدور اعينهم من الحزن وللثاني قولهم قرة العين
وسخنتها وذكروا في وجهه برودة دمع الحزن وسخونة غيرها ان سبب البكا ارتفاع الحر يعصر
بها ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الابخرة تكون حرارتها في حالة الحزن
اشد لعدم انتشارها كما في السرور الظاهر على السن وقوله وهو لغة نجدية اي ابدا ورد به
بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع مصدر بكسرهما ؛ بمعنى السكون والبرد وقوله لبات
بالهمز اصله لبت من التلبية وهي قولك لبيك اللهم لبيك فابدلت اليا همزة والمواخاة
بين الهمزة وحرف العلة لانه يبدل منها ولم تبدل اليا لانه لا يختص بها قوله صمتا فالمراد
به الامساك مطلقا وهو اصل معناه او هو مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم الي اخره
وعليه يظهر التفريع وقوله وكانوا لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم وقد　فجعل نذره
نهى النبي عليه السلام عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وعليه ايضا
بالتفريع ورد في الحديث كما رواه ابو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوما الى الليل وفي　ظاهر
شرح البخاري لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه
فان نذره لا يلزمه الوفا به ولا خلاف فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق
وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذري لدفع ما
يتوهم من انها اذا نذرت عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا وحاصله انها نذرت ان لا
تكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا له لانه ليس بمحذور او قولها اني نذرت ليس

بانشا

بانشا للنذر بل اخبار عن نذر وقع منها ولم يبين زمانه وزمانه كان تعبدا التكلم بهذا ويحتمل
ان قوله لن اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر بذكر صيغته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا
الكلام انشا للنذر كما ذكره المصنف لكونه في صورة الجزا وللخصم له وكذا ما قيل ان من
تتمة النذر او هو مستثنى منه عقلا لانه ضروري وقوله اكلم الملائكة من مفهوم قوله انسيا
دون احد وقوله مع ولدها اشارة الى ان الباء للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا
وقوله حاملة اياه اشارة الى ان الجملة حال من ضمير مريم او عيسى ولما فصل الضمير ليتحقق منكر بحملها
ما لو قال الحاملة قوله بديعا منكرا من فري الجلد يعني ان اصل حقيقة الفري قطع
الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير لفعل ما لم يسبق له ولهذا
فسره المصنف بقوله بديعا واما كونه منكرا فقطعنا فيما فعل واختار الثلاثي لان فعل ابغا
فعال قياسا منه ومن لم يحققه قال الاولى ان يقول من فري لما في الصحاح من ان فراه معناه
قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان فري يرد للافساد
ايضا كما في القاموس واخرى بان القطع الصالح قد يكون محل تعجب لعلة النظر الصحيح وعليه
الهوي وكانت من اعقاب من كان معه الي اخره يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف اهلها　قوله
او هرون يطلق على مثله كما هاشم وتميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب
وقوله وقيل هو رجل صالح او طالح فليس المراد هرون موسى بل رجل اخر سمي باسمه وقوله
سموها به لان الاخ والاخت تستعمل بمعنى المشابه كثيرا والتهكم على انه صالح والسم على انه
طالح وقوله اي كلموه ليحكم يعني اشارت اليه اشارة تفهم منها هذا بدليل قولها اي كلموه
ليحكم قالوا كيف الي اخره قوله وكان زائدة الي اخره الداعي لما ذكره انه لو ابقي النظم
على ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا للتعجب والانكار فان كل من يكلمه الناس كان
في المهد صبيا قبل زمان تكليمه فاما ان يجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان
والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان حالة كونه صبيا فصبيا حال مؤكدة لان كان الزائدة
لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كان خبرا واما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث
لكنها تدل على زمان ماض مقيد به ما دخلت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع المحذور كما في
شرح المفصل لابن يعيش وما وقع في تفسير النيسابوري من ان زيادتها نظرا الى اصل المعنى
وان كانت تفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة تأملها على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب
اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التسهيل الدماميني فلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة
فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصل كما قيل به المشهور خلافه وهو سهل قوله او تامة
بمعنى وجد وصبيا حال مؤكدة ايضا وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا
تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبنا عليه حكم الاستصحاب وفيه نظر فان على هذا
انما الفرق بين التامة والناقصة فتامل قوله او دائم كقوله وكان الله عليما
حكيما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المضي وغيره لم يزل ولا يزال

قال في الدرر والغرر الاصوب وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه
والدوام فيما يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان
يراد به هذا ايضا فيكون احد الوجهين المذكورين في الكشاف فلا يرد عليه شيء كما توهم واذا كان
بمعنى صار فالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على البقا فيما صار اليه كما هو شان صار وفي
الكشاف اذ كان لايقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهو هنا لقريبه
خاصة بقرينة السياق والتعجب والغرض استمراره على حاله وهو اوكد من هو في المهد لان السابق
كالشاهد عليه وقوله نكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا ان نكلم صبيا في المهد
وقال الزجاج الاجود ان تكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد فكيف
نكلمه وهذا كما يقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال
فيه **قوله** لانه اول المقامات اي مقامات السالكين واولها الاعتراف بالعبودية وذلك
بتفويض امور كلها الى الله الذي لا يسال عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الرد
انه لو كان ربا لم يكن عبدا بل مالكا متصرفا فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان تقول على من زعم
انه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لان تعريفه للعهد **قوله** نفاعا اي كثير النفع لابراء الابرص
والاكمه وتعليمه الخير وارشاده واتصل به اقوام ليس اختارهم وقوله كالواقع اي في الماضي ولو
قال كالذي وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم الفاعل الحال وقوله وقيل الى آخره هو على
ظاهره من غير تاويل **قوله** زكاة المال ان ملكته في شرح الشفاء عن ابن عطاء الله انه لا
زكاة على الانبيا لان الله نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون ولان الزكاة
تطهير وانهم طاهرون وفي قوله ان ملكته وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر له بايجاب
الزكاة على امته فتامل وقوله وصف به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر
وهو معطوف على قوله مباركا وقوله يعلل ذلك لعله اوصاني اي الزمني وكلفني
لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب
مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري اوصيناك دينا
واحدا فتامل وقوله ويويده الى آخره فان هذه القراءة تدل على انه موصى ففي قراءة النصب
ينبغي توافقهما معنى فينصب كما يدل عليه الوصية لتعلقه بها **قوله** عند الله من فرط
تكبره عندهما انه كما نبه على الظرفية فالمراد انه لم يتصف بالشقاوة في علم الازلي وعند
الله قد يراد بها في علمه وقد يراد بها في حكمه كما صرحوا به فالمراد ان عدم جبارته وشقاوته
لا تختص بالماضي كما يتوهم من ظاهر النظم بل يعمها لا تغيرا نهما مما قضي وقدر فلا وجه لما
قيل ان الاولى عدم التقييد ولا لما قيل انه هنا لمقابل جعله لعبارة ولم ينبه على مراده
يعني انه عند ربنا مقتضى ماض من المعاد فانه خلاف المتبادر من غير ضرورة **قوله**
كما هو على عيسى يحيى فيما مر اشارة الى تشبيه وتوطية لما بعده من قوله والتعريف للعهد اي
المراد بالسلام السابق كما تقول جانى رجل فاكرمت الرجل اي الذي جاء وجعله الاظهر

لالان

لالان المعهود سلام يحيى في غنة لا يكون سلام عيسى لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل
اي مثله بل لانه هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وذكرا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى
مع ان المقام يقتضي التعريض وهو مبني على ذلك التقدير لانه انما نشا من اختصاص جميع
السلام او جنسه به كذا في الكشف **قوله** والاظهر انه للجنس لما مر من ان العهد غير ظاهر ولم
يقل والصحيح كما في الكشاف لجواز ان يكتفى في العهدية بذكره في الحكاية والمراد بالجنس الطبيعة
او الاستغراق لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن اي البعد والطرد عن رحمة
الله وكرامته لان السلام دعا بالسلامة مما يكره واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص
جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق التعريض واعداوه اليهود وكان القرينة على هذا قوله
بعد ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم
ما يدل عليه لانه اول مقام شاهد وافيه ولادة عيسى من غير اب فلا يدل على شاكر ودعا في
وليس فيه دليل على ان الخطاب لليهود فتامل وقوله فانه اي عيسى او الضمير للشان وقوله
على ابنه اما اصالة وعلى من اتبعه بالتبعية **قوله** اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم
الى آخره يعني ان ذلك اشارة الى الذات الموصوفة مما تقدم من الصفات وان التركيب يفيد
الحصر اي قصر المبتدا اثباتا على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري من ان تعريف الطرفين مطلقا
يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام او باضافته الى ما فيه الالف
واللام عن بيان ايات الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واثباتا على ان عيسى بن مريم
ما ولده فيما قيل المثني به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة الى نفي
ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالفه لزم ان لا يكون الها
وابنا لله ونحو وهذا هو الحق لان كل علم ما ذكر وما ذكره الكرماني محل بحث فتامل
قوله فيما يصفونه اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة وقوله الطريق
البرهاني في بيانها اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان
المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الجزئية فالمراد انهم حكموا بانه ابن الله او اله فعيسى
ماتي بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق له سمع روح منه وان كان المراد بالمحكوم به
والخبر فالمراد انه كان الظاهر ان يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود
بالافادة فعكس لادعا ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر
كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل
على الصفات محمولا وقوله والاضافة اي اضافة قول الى الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف
الى الصفة اي القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر والكلام السابق قوله قال اني عبد الله
الى آخره او قوله ذلك عيسى بن مريم لان الاشارة الى ما قبله او بدل او اذا كان وصفه فالمراد
بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله اطلقت على عيسى بمعنى انه خلق بقوله كن
من غير اب وقوله على انه مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة منصوب باحق محذوف وجوبا ويسمى

التقديم اي بتقديم عيسى
او بتمام المراد بتمام القصة آخرها
ويريدها وقيل
بتمامها وانه عيسى بن مريم
وهو قوله

موكدا لغيره عند النحاة وقال وقوله بالفتح والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى واجب وبعضهم
نصبه على المدح قوله سكوت على انه من المرية وهي الشك او تمارون على انه من المراء وهو
الجدال والسكت لزام الخصم بالحجة وهو يعني افتروا عليه وعاندوا فيه ومعنى اتخاذه يكون
او ارادته للمعنى يستغنها كونه لا محالة من غير توقف فشبه ذلك بالامر المطاع اذا اراد على الامور
المتمثل على طريق التمثيل كما تحقيقه والضمير على الجواب تحقيقه في سورة النحل وقوله
وان الله ربي وربكم في قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد انا مسند الى اخره وعلى تقدير ولان فهو
متعلق باعبدوه واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه السلام قوله اليهود
والنصارى او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون في المراد بهم
هنا فقيل اليهود والنصارى بادعا بعضهم له النبوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب
وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا فيه فقال النسطورية هو ابن الله اظهره ثم بعد رفعه ٢
رفعه ... وقال اليعقوبية هو الله هبط ثم صعد وقال الملكانية هو عظيمهم الذي يولي على
الروم هو عبد الله ونبيه وسرى كل فرقة الى من اعتقده واعتقدوه وقيل المراد مطلق
الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا في زمن نبينا عليه السلام ورجح
الامام لانه تخصيص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكره المصنف لان ذكر الاختلاف
عقيب قصة عيسى يقتضي تخصيصهم باهل الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكر من هذه
الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير هنا وحذا حذوهم المصنف وشراح الكشاف ومما
نقله في الملل والنحل مخالفة وهو ان الملكانية قالوا ان الكلمة يعني اقنوم العلم اتحدت
بالمسيح وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس واقنوم الحق ولا يسمون العلم قبل
تدرعها ابنا بل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت عيسى كما مازج الماء
اللبن ثم قال الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا
بالتثليث كما نطق به القران وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد
ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا
واثبتوا الابوة والبنوة وهذا مخالف لما ذكره المصنف وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا
مخالف لما قدمه في سورة المائدة وملكا بالمد علم عربي ونحو النسبة اليه ملكانية بهمزة بعد
الالف الممدودة والجاري على الالسنة وفي نسخ القاضي ملكانية نسبة الى ملكا على غير
القياس لكنها في نسبة الى صنعاء وكل هذا يحتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره قوله
من شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان
وعلى كل فهو اما من الشهود بمعنى الحضور او من الشهادة واذا فسر بشهود يوم فالاضافة اما
بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان تشهد الى اخره تفسير لهذا الوجه
وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهار صائم وبذكر الضمير باعتبار
الجزء واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من والملابسة وقوله هول حسابه اشارة الى ان

اسناد

اسناد العظمة الى اليوم مجازية او بتقدير مضاف يجري الحسن على غير من هي له وقوله او وقت
الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة فيه بناء
على انه متجدد يقدر به متجدد اخر كما بين في محله واراد بها اعضاؤهم وهم جوارحهم فهو من العظمة
من الشيء وقوله وما يشهدوا به في عيسى وامه بعطفه لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج
من افواههم قوله معناه اي معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم جمع سمع بمعنى الحس
او القوة السامعة وابصارهم جمع بصر بالمعنيين جدير اي حقيق ولا يوجد ان وانما
اول التعجب بما ذكر وانه مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب لان صدوره من الله
محال اذ هو كيفية نفسانية تنشو عن استعظام ما لا يدري سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب
بطل العجب والمعنى يتعجبوا من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله
اليوم في ضلال مبين لا انما هو النظر والاستماع فهي كقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد قوله او التهديد بما سيسمعون وسيبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر
اللازم وارادة الملزوم وليس مثل الامتناع ارادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة
اللازم اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع والابصار
وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا ايضا
مجاز عن ان اسماعهم وابصارهم جديران يتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول
المذكور وفيه معنى التهديد لكنه اخر كما صرح في الكشاف لان قوله لكن الظالمين الى اخره
انسب بالاول وهو معطوف على قوله ان اسماعهم لان للتعجب فيهما واما عطفه على قوله
يتعجب فبعيد وهو عند اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان الاول يتعجب مصروفا الى العباد
وهنا يتعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما مر وقيل انه على الاول
تعجب راجع الى العباد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله
يتعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد اسمع بهم وابصر بهم قوله وقيل امر اي للنبي
ان يسمعهم الى اخره فهو امر حقيقي غير منقول للتعجب والمامور هو النبي عليه السلام والمعنى
اسمع الناس وابصرهم بهم وحدثهم بما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية
كما ذكره المعرب فيتعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور
على الاول في موضع الرفع يعني انه للتعجب سواء اريد به التهديد او لا ويبتنا على القول
بان المجرور في باب التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل في كتب النحو واختاره المصنف
وعلى الثاني اي قول ابي العالية يكون في محل نصب لانه امر حقيقي فاعله مستتر وجوبا
وهو ضمير النبي وقيل في التعجب ايضا انه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد
المصنف الاشارة الى هذا القول كما توهم ثم انه يلزم منه حذف الفاعل من ابصر لان ابن مالك
ذهب الى ان الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا
حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمته الجر وكونه الفعل فضلة في صورة ما فاعله مضمر

والجار والمجرور نعت مفعول له اشبها لفضله فان حذفه اكتفا بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة
عن نحو كفي بالله وما جاني من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه من لا يقول انه فاعل فهو
ظاهر عنده قوله اوقع الظالمين موقع الضمير اذ تقتضي الظاهر لكنهم وكونها الظلم
لانفسهم ماخوذ من السياق لان الاغفال انما يعود ضرره عليهم وقال في الكشاف وقع الظاهر
موقع الضمير اشعارا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم
ويسعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى قيل ولم يتعرض
له المصنف لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام
الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان
الهنا موصولة لدخولها على اسم الفاعل لا على مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما تفيده
المعرفة كما ذكره النحاة ولا ينافيها العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ
مراده الظلم بمعنى الاغفال الراجع من الكفرة الموصوفين به او لان مراده بالذكر كعطف جبريل
على الملائكة والتسجيل على ضلالهم دون غيره يتضمن انه اشدها واقواها وفي كلام المص
اشارة اليه فتدبر قوله حيث اغفلوا اي تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله في ضلال
مبين وقع في نسخه بدله وهما بمعنى وقوله يوم يخرج الناس اشارة الى ان اضافته اليها
لوقوعها فيه وقوله فزع من الحساب اشارة الى ان تعريف الامر للعهد وانه واحد الامور
ويصادر الفريقان اي صدر كل من موقف الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار وقوله
وما بينهما اعتراض اي جملة معترضة لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية قوله
او بانذرهم معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله غافلين غير مؤمنين اشارة الى
انه حال من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل اي انذرهم لانهم في حالة
يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه غير
ملايم لقوله انما انت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان في جميع
الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا فهنا المقام مقام احتياجهم
للانذار وذاك مقام بيان من ينفعه الانذار منزل من لا ينفعه منزلة العدم وهو لا ينفي
نفعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام والاستمرار غير مسلم قوله
لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى الاول الاختصاص ملك ر
من المملوك بالمالك بحيث يجوز له التصرف والاستملاك بمنافعه ومعنى الثاني التصرف
في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض ومن عليها معناه استملاكهما
وتملكهما ظاهرا وباطنا دون ما سواه واستعاره للتناهي استعمال المال الموروث من المورث
الى الوارث ومعناه حينئذ كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله
او نتوفي الارض اي نسوفها ونأخذها ونقبضها من بورثه وهو استعارة فيهما وفي الكشاف
مثل الاخبار باخذ الشيء وقبضها بقبض الوارث مع

اثنه ويخرب ديارهم واذ يفنى اجسادهم ويذهب بها يعني ان الاية تحتمل معنيين
احدهما ان يكون المراد بارث الارض تخريبها وبارث من عليها اماتتهم والثاني ان يكون المراد المراد ر
بارث من عليها على الارض افنا اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفي الوجه الاول من
على الارض للاحيا والارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحيا والتخريب للديار العامرة
فتعريفا الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحيا والاموات والارض العامرة
والخربة جميعا وقال الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل ان يراد بالوراثة الوراثة
الخاصة وان يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يخرب ديارهم
وعلى الثاني للجنس ولذا قال يفني الارض ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام في
شان القيامة ولانه في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الى اخره وعليهما ترك كلام المص
وقوله يردون للجزا بيان لمال ارجاعهم اليه قوله تعالى واذكر في الكتاب الاية قال في الكشاف
المراد بذكر الرسول ابراهيم وقصته ان يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبا
ابراهيم والا فالله هو الذاكر له والمورد له في تنزيله ومنها دقيق جدا فتامله قوله
ملازما للصدق يعني ان صديق مبالغة كضحيك ونطيق والمبالغة اما في الكيف
او في الكم والصيغة اما من الصدق او من التصديق وقال الراغب الصديق
من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل بل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق
وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع
النبيين والصديقين قوم دون الانبيا الى اخره وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة
والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله وكان الرجحان
والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل اي كان مصدقا لجميع الانبيا وكتبهم
وكان نبيا في نفسه كقوله بل جا بالحق وصدق المرسلين وكان بليغا في الصدق لان
ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حري ان يكون كذلك وفي
الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفا تحلا او لا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه
وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه
وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق والثاني يجعله جامعا للقسمين لكونه
في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب والاول اغني كونه صديقا تمهيد للثاني
والاثبات له بدليله ورف ولا تحمل على الاول ولا تتمم على الثاني لاسيما وقد قدر ذلك
فصديقا وهو مقدم واما حمله في الاول اجعا الى المعقول كما في قطعنا الجبال علينا
في بعض الحواشي من الاغلاط قوله او كثير في نسخه وكثير التصديق بالواو وبدل
او وفي اخرى كثير التصديق بدون عاطف والاولى ظاهر لظهور تعادلهما باعتبار من
لان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية الاخرى في الكمية
وقد عرفت ان صاحب الكشف لم ير تفسير التكثير باعتبار المعقول اما الثانية بوجهها ايضا

بما مر من انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا تستقضي مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا
من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما ماخوذ له والاخر لازمه لان من كثر
تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا للثاني
كما مر انفا والثالثة مثلها في المعنى واما كونها للواو بمعنى او فخلاف الظاهر وخص ما ذكر
بقوله من غير بيان الى اخره لانه التصديق المعتبر الذي يمدح به الانبيا وهو الحري بالذكر والمعتبر
في تلك الاية وقوله بدل اي بدل الاشتمال كما مر **قوله** وما بينهما اعتراض اي جملة ان كان
الى اخره وقول صاحب الغرايب انه لا اعتراض بين المبدل منه والبدل بدون الواو بعيد عن
الطبع لا وجه له وليس المراد القول بالتشهي وقوله او تصديقا نبيا ظاهر انه
معمول لهما معا وتوارد عاملين على معمول واحد غير جائز عند النحاة وقوله في الكشاف
انه جامع لخصائص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه كانه طفلهما تاويل انه واحد
كما ونل خلوه من سلم مما ذكرا وليكون العامل معنا مما لا يخلو من الكدر ولو اراد
انه معمول الصديق لم يكن لذكر نبيا وجه مع انه لو صح فيمنع من العمل عند البصريين
وكذا لو تعلق بنبيا مع انه يقتضي انه نبي في وقت هذه المقالة واما ما قيل ان مراده
انه متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا ونبيا على البدل فلا
يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال يا ابتي لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا
يجوز الا شذوذا **كقوله** يا ابتي ارقت العينان ولما ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتا
وهو جائز دفعه بانه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح والتيمم وهما
عوضان عن الغسل وقيل المجموع فيه عوض وقيل الالف للاشباع في مثله وهي على
نحوية بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف اي لطلب العطف والشفقة لا
لمحض النداء وقوله فيعرف بالنصب في جواب النهي وهذا في النظم يحمل النصب على المصدرية
لا المفعولية وعبارة المصنف في تفسيره تحتملهما وقيل انها ظاهرة في الاول **قوله**
دعاه الى الهدى وبين ضلاله الى اخره حيله دعوى لانه انكر عبادة ما لا ينفع في دفع
الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا فهو لازم وحسن العقلا لعبادة ما لا يسمع ولا
يبصر والاحتجاج عليه اذ العبادة لا تصلح لمثل هذه الجمادات وارشده بالحجة
والتلطف بمعنى اللطف وقوله حيث الى اخره تعليل لما قبله من الابلغية والالطفية وطلب
العلة بقوله لم واستخفاف العقل لعدم ادراكه وفايدة والركون الميل وقوله ولا يحق
الى اخره بيان للواقع لا انه من النظم وكذا اما بعده وقوله ومنه اي من الله المذكور
وقوله ثم دعاه شروع في تفسير الاية الاتية **قوله** ولم يسم اباه من الوسم وهو
العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى وانما لم يصفه مع انه كذلك
ادبا ورفقا ولم يدع العلم الفائق تواضعا ولانه اقرب الى الاجابة وذلك بقوله جاءني
من العلم ما لم يأتك وقوله بل جعل نفسه كرفيق الى اخره يشير الى ان في النظم تشبيها تمثيليا

وقوله

وقوله يوسط الى اخره توطئة لتفسير ما بعده وقوله المولي للنعم كلها ماخوذ من قوله للرحمن
والمطاوع للعاصي عاصي يعني اذا اطاع وعند العاصي وقوله حقيق الى اخره بيان لمناسبة
ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب ما يدل على عصبه ونحوه وقوله وما جرى الى الضمير المستتر
في يجر لسوء العاقبة والجرور للموصول وفي نسخه ما يجر والبارز المنصوب لابيه الذي يجر سوء اي
العاقبة اياه اليه ويجوز عود الضمير المستتر لما والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والملابسة
قوله قرينا تفسير لقوله وليا اشارة الى ان المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس العذاب
والامر بالعكس فاشار الى دفعه بان فسر الولي بالمقارنة فيما ذكر او بالثبات المذكور وقيل
انه من اطلاق السبب وارادة المسبب وقوله تليه وتليك اشارة الى وجه دلالته
على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا يجوز فيه
وقوله او ثابتا في موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجددي ومن
صيغة الصفة المشبهة لانه كان وليا له قبله وهو اشارة الى تفسير اخر له على
انه من الموالاة وهي من الاية المتابعة والمصادقة فان قلت كيف ياتي تفسيره
بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
ينافيه قلت قيل انما اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال ولو انما اريد عذاب الاخرة
فالمراد الثبات على حكم تلك الموالاة وتبعا اثارها من سخط الله فلا منافاة كما توهم
والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله في جملة اشياعه واوليائه
لا انه الا ولا يساله له فيما نحن فيه ولا يلايم نفيه كلام المصنف كما ستعرفه **قوله**
كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله المومنين
والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من
الله اكبر فلزم بطريق العكس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب وهو عذاب مثالا ان
كما ان الرضوان منشأ الفوز بصدده ولذا رتبه عليه وبهذا تعلم ان المراد بولاية وبدخوله
في اوليائه كونه مغضوبا عليه غير مرضي وان هذا مبني على التفسير الثاني لا على اي معنى
كان للولاية كما قيل **قوله** وذكر الخوف والمس الى اخره اما الاول فلان الخوف كما قاله
الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة او معلومة وهو مقطوع فيه مما يخاف فلم يذكر لان
انه جازم بمس العذاب له مجاملة له اي معاملة جميلة في ملاقاته لانه ذلك الناجم من
العطف نعنا برا ولاظهار ان عاقبة امره حسنة فيجوز ان يعذب وان لا يعذب واما الثاني
وهو ذكر المس المشعر بالتعليل فاجل من ذكر كثرة عذابه ولان عاقبة امره منكشفة له
فاقتصر منها على الاقل لان المستعظم فيه فانه اذا وقع عذاب فاشأن يعذب عذابا قليلا
او كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له بعض حل الاعداد للاحاد وكما نكر العذاب لانه كان
للتعليل فسقط ما قيل ان خفا العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب
واما ما قيل من ان قصد التعليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا ينبئ عنه الكلام

المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولان المس مما قصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله
مسني الكبر لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث تتاثر الحاسة مع انه جعل له في قوله لن
تمسنا النار في سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية الادب
وحسن المعاملة فيناسبه التقليل والمس ينبئ عن قلة الاصابة كما صرح به الاية الكريمة الاتية
ولا ينافيه قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة
الاصابة كما قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطا في التلاوة اذ هي على ان مسني الكبر لا ينافيه
اذ الكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على ان المراد به
مطلق الاصابة وفي الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه في
سن الشيخوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة في
الاصابة لان القوة اللامسة تتاثر بادنى اصابة فليس فيه تناف لما قدمه في البقرة
لانه في دعوى اليهود قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما
مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وادب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير
على التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال الشيخ في المطول
مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب الى اخره اي عذاب هائل
او اي شيء ادنى منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني
كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من
الكريم الحليم اشد انتهى واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس بمعنى نوط الاصابة ورجح
المصنف اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام هنا على مراعاته فتدبر **اقول**
كون المس بمعنى الاصابة مشعر بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها لكونها متقدمة لما بعدها
متقدمة عليه بعدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها واذابتها وافنائها
للخرقة فتكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها تدل على وقوع امر عظيم بعدها
ودلالتها على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها في نفسها
فيصح وصفها بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشاروا اليه فلا منافاة بين الايات
ولا دلالة في قوله على ان مسني الكبر على احدهما بل ابقاؤها على ظاهرها اولى لما فيه
من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله
اخاف غير مسلم بل هو مما ادعي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما ذكر في تفسير
قوله فتكون للشيطان وليا ثم ان المدقق في الكشف ذكر ان الحمل على التفخيم في غرابة كما جوزه
في المفتاح يأباه المقام لانه مقام حسن ادب معه وانه انما قيل من الرحمن كقوله ان الشيطان كان للرحمن
عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل لذلك انما يفعله تحرزا من الله على عباده وتنبيه
على سبق الرحمة على الغضب وان الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية
رضي الله تعالى عنهم انتهى وقيل انه ذكر الرحمن للتحسر وانه ملجأ **قوله المتنبي**

وما ينفع

وما ينفع الحرمان من كف حارم • كما ينفع الحرمان من عند رازق

قوله ولعل اقتصاره في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا
وقوله من جناياته وفي نسخة جنايتيه بالتثنية والجناية الاخرى معاداة لادم وذريته وهو
تلميح الى ما في الايات الاخر ومن تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة
المشهورة مع ان جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وهو عدم امتثال الامر والمذكور
المعاداة كما صرح به في الكشاف لاشتمال كل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس
التي لا تتناهى وقوله لارتقاء همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم ينزل
لذكر غيرها ولم يعدها جناية معها فلا جرم عنده اعظم من عصيانه الله بل لا جرم غيره وقوله
او لانه اي العصيان نتيجة معاداته لادم اي لانه لما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود
له فكان عاصيا لله كما قرر فاقتصر عليها ذكر من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبه على سببها وتغنيها عنها
فتعرفهما مع ان المعاداة انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة
اوكالمندرجة فيه فتدبر **قوله** قال استعطافه وتلطفه في الارشاد كما قرر تفصيله والعطف
سوء الخلق وكراهته وغلظ العناد اي الغلظة الناشئة من العناد او العناد الغليظ وجعل نداءه
باسمه دليلا على ذلك ومنوطا به وما يجيء لاعتنائه بالتصغير واخره اي اخر اللفظ الدال عليه
ومنوات لعدم الاعتناء والالتفات اليه بعد ما تلطف به غاية التلطف وهذا مما يدل
على فظاظته وغلظته والقول بانه لو قدم لكان اشنع واقرع في الدلالة على ذلك مكا
قوله وقدم الخبر على المبتدأ الى اخره خالفا ابا البقاء وابن مالك من جعل انت فاعل
الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو
عن الهتي باجنبي وهو المبتدأ لانه غير معمول له او يحتاج الى تقدير عامل اخر له وهو خلاف الاصل
لانه قيل علينا ان المبتدأ ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والمعمول ظرف متوسع فيه والمقدم في
نية التاخير والمنع يلتفت لفت المعنى بعيد لان كانما تركيبه وجه سائغ وهذا الاسلوب
قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار انما تنشأ من تقديم
الخبر كانه قيل انا راغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطا في ذلك ولو قيل
ان رغبته لم يكن من هذا الباب في شيء فتدبر **قوله** بلساني يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة
او المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى تموت الى اخره بيان للمقصود من الرجم وقوله
عطفا الى اخره يعني انه لا يصح ولا يحسن عطفه على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشاء وجواب القسم
غير الاستعطافي لا يكون انشاء وقوله لارجمنك تهديد وتقريع فيدل على الامر بالحذر والتنبيه
الفا في قوله حذرا عاطفة حتى تعود **قوله** زمانا طويلا ان هذا معناه من الملوين الليل المحذور
والنهار والملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية **كقوله مهلهل**
قوله فبكت عليه المرسلات مليا • وتمد احد الوجهين فيه وقوله او مليا بالذهاب
عني يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني والمراد سالما او مطيقا قادرا على الهجر والبعد وتذاتبر

ابن عباس وغيره بالنار لانه من ملي بكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل اهجرني
وقيل المعنى هجرا مليا اي طويلا فهو منصوب على المصدرية قوله توديع ومتاركة السلام
أصل معناه السلامة من الآفات ويكون للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند
المفارقة كما في قوله طرفيك صاحب المقلوب وليس ذا . وقتا لزيارة فارجعي بسلام . ومقابلة
السيئة ومنه النفاق والتهذيب بالحسنة وهي توديعه له ومتاركته لان تركنا لاساءة لجاهل
وقوله او للتحي لا اصيبك بمكروه اي بما من تكرمه لكفه عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما
تؤذيه وعلى كل من الوجهين هو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان ذلك ليبا
منه كان حينئذ منشعرا بعدم الدلالة استدرك ذلك بقوله ولكن الى آخره قوله فان
حقيقة الاستغفار للكافر الى آخره جواب عن انه كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعد ذلك
بانه ليس استغفارا له مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره على حد
كون الكفار مأمورين بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده ان يؤمن لقوله الا عن موعدة
وعدها اياه ولم يتعرض هنا في الكشاف وتبعه بعضهم بناء على انه لا مانع عقلا من الاستغفار
للكفار وانما منع سمعا فما فعله قبل ورود المنع وهو متمسك بقوله الا قول ابراهيم لابيه
لأستغفرن لك لانه لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة وانما
الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على المنع من التأسي لان ذلك كان
معصية فجاز ان يكون من خواصه بل وليس بشيء لانه لم يذهب الى ما ارتكبه ابراهيم كان منكرا
بل انه منكر علينا لورود النص وفي التقريب ان نفي اللازم ممنوع لانا لا استثناء عما وجبت فيه
الاسوة لقوله لقد كان الاية ولا دلالة فيها على الوجوب واجيب بان جعله مستثنى يدل
على انه منكر لا لاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما الى الاستنكار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة
فلو اتى به لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فيه من قوله اخرا لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول الحاصل ان فعل ابراهيم عليه السلام يدل
على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الى آخره يدل
على انه الان منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم ايضا بعد ما كان غير منكر ولذا تبرأ
وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري يجعل مدرك الجواز هل العقل
على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة على امة الدعوة وتبعه
فيما ذكره الفاضل المحشي ثم قال لان ما ذكره المصنف هنا يخالف ما قاله هناك فراجع ان شئت
وما ذكره ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا
لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
هو قوله فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان قبل النهي او لموعدة
وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار
نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار لانه وعد الكريم خصوصا

مثل ابراهيم

مثل ابراهيم خصوصا اذا كانت بالقسم بل لا دونها الا انجاز وقوله فانه كان الى آخره يندفع بما قررناه
انما على ما بينا المذكور في حيز الاستثناء هو الوعد بها فكيف يستقيم التعليل اقول
هذا كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره اذ كان
قبل النهي عنه فلا اشكال وان كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفر
له بشرط ايمانه لانه كان في حياته اذ لا منع من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان آمن وقد قال
الفاضل اليمني ان الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر ولكنا
استغفاره له اذا وعده الايمان فانه في الحقيقة طلب لايمانه بطريق الاقتضاء الا ان الاستثناء
يخالف الشق الثاني وقد عرفته واما كون المذكور في النظم الوعد والاستغفار فلا وجه له
لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز له ولنا قال في الكشاف
كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة الى ما تكلفه من جعله كناية قال قوله
لسانا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل والبر من مادته تعالى حفي به اذا اعتنى باكرامه
كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرأفة او بكسرها مصدر الطف به اذا
بره وقوله بالمهاجرة يدل على ان الباقية تحتمل البعدية والسببية والمهاجرة بالبدن او بالقلب
والاعتقاد والظاهر الاول وقوله واعبدكم وخص الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات الاول
وفسر الدعاء بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعاء مطلقا
او ما حكاه في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقوله مثلكم في
دعاء الهتكم اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير وقوله وان ملاك
الامر خاتمته من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبياء مأمونين العاقبة
وغيب بمعنى غائب او مغيب وقوله منه اي من اسحاق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله
ولانه اراد ان يذكر اسماعيل الى آخره والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انها خصصا
حيث لم يذكر اسماعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منهما اي من اسحاق ويعقوب ومنهم
مما وابراهيم عليه السلام وفسر الرحمة بما ذكر لانه المأثور عن ابن عباس والكلبي قوله
يفتخر به الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان كلام الافتخار والثناء الحسن واطلق
اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما تطلق اليد على العطية بعلاقة السببية
والصاحب حقيق كاصدقا وصديق وهو راجع الى اضافته لانه لا يكون حقيقا بذلك الا
اذا كان صادقا كما ان ما بعده راجع الى الوصفية بالعلو على طريق اللف والنشر واو
احتمل رجوعه للاول لان ما كان صادقا يشيع ويثبت بخلاف الباطل فمضمحل منسي وقوله
لا يخفى الى آخره اشارة الى ان العلو مستفاد لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كالنار على علم
وقوله اخلص عبادته اشارة الى مفعوله المقدر بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد ولكنا
في الوجه الاخر وهو مغاير له معنى لتغاير معموليهما ومعنى كون الله اخلصه انه خلقه
خالصا عاما قوله ارسله الله تعالى اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله

فانباهم اي اخبرهم اشارة الي ان النبي بمعني المنبي عن الله بالتوحيد والشرايع وان اصل الهمز
فابدلت في النبي والنبوة ولو قيل ههنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والمعني رفيع
القدر علي غيره من الرسل ليكون بمعني اخر احسن هنا كان اظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلما
وقوله ولذلك اي لكونه بمعني المنبي عن الله اخره علي وفق ما في الواقع وان كان الرسول اخص
منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان اعلي لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد
الخاص لا يفيد ولذا قال لم يجر بدون العكس ويحتمل ان يقال ان المراد بالرسول والنبي ههنا
معناهما اللغوي وهو المرسل من الله والمنبي عن الله وليس كل مرسل نبي لانه قد يرسل بطة
وعكوت علنا قدم وان كان في موضع اخر يراد به معني اخص من هذا فينبغي تاخيره فلا يرد عليه
ان كون اخص مقتض لتاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل **قوله** من ناحيته اليمني من
اليمين الي اخره اشارة الي انه اذا كان من اليمين المقابل للشمال فالمراد يمين موسي اذ الجبل لا
ميمنة له ولا ميسرة واما اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه
الزمخشري علي الثاني ان يكون صفة الجانب او الطور وتركه المصنف ليتوافق الوجهان
قوله بان مثل له الكلام من تلك الجهة اي جهة اليمين والجهة الميمونة فهو راجع الي
الوجهين وقال بمثل اشارة الي ان الكلام اللفظي مثال الكلام النفسي فلا يلزم من حدوث
المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثل جبريل بصورة دحية حدوثه وقيل التمثيل من اهل
الحق من ذهب الي ان الذي سمعه موسي كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة **كما قيل**

اذا ما بدت ليلي فكلي اعين ● وان حدثوا عنها فكلي مسامع

ولذلك خص باسم الكليم وعليه بني المصنف كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه لما
نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس له ابليس بانما تسمع كلام شيطان فقال عرفت
انه كلام الله لاني اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضا فلا يرد عليه ان هذا مبني علي ان كلامه
تعالي لا يختص بجهة كما قيل **قوله** شبهه عن قربة الملك للمناجاة يعني انه شبهة
قرب موسي في مناجاة ربه بتقريب من قرب لمناجاة عظيم من العظما ووجه الشبه كونه
كلم بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافي ان يكون مقربا حقيقة ولهذا
قال ابو العالية قربه حتي سمع صرير الاقلام وصرير الاقلام بالعا كما وقع في رواية
وموضوعها في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الي ان فعيل بمعني مفاعل كجليس لمجالس
ونديم لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب واصله ان
تخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع والنجوة كما في الكشاف يعني
الكائنات الثابتة والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة **قوله**
من اجل رحمتنا وبعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون تعليلية وان تكون تبعيضية
وقوله معاضدة اخيه وهو ازرته يعني انه علي تقدير مضاف فليس معني هبنا او خرنا
لانه كان اكبر منه سنا فوجوده سابق علي وجوده ولكن معناه وهبنا له معاضدته

اي معاونته

اي معاونته

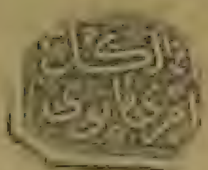
حاشية: الكلام مرتفع وقوله حتي سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة ع

اي معاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في اية اخري واجابة لسؤاله وهبنا وقوله
وهو اي اخاه مفعول لوهبنا ان كانت من تعليلية او بدل بعض من كل او كل من كل او اشتمال
وهذا اذا كانت تبعيضية بمعني بعض وهي مفعول وهبنا ولا يخفي ما فيه لان كون من
اسما لكونها بمعني بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف لا نظير له ولهذا قال في
البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا له شيا من رحمتنا فاخاه بدل من شيا المقدر الا ان
يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم ويرون عطف بيان وجوز فيه البدلية **قوله**
ذكر بذلك اي وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبيا الجلة كالتنبيه تشريفا
واكراما ولشهرته بذلك لانه وعد اباه الصبر علي الذبح فصدق وعده ووفي به وبعدما
اعظم ما يتصور فيه وناهيك بمعني يكفيك في صدقه هذا فكيف ومعه امور اخر **قوله**
يدل علي ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة اي مستقلة مامورا بتبليغها لما ذكر
وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب ايضا فهو مبني علي الاغلب فيه
لانه ان لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون له شريعة بالنسبة الي المبعوث
اليهم واسماعيل كذلك لانه بعث الي جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابراهيم اليهم لا يخفي
انه لا يتم به الجواب لا اتصفه اخري فتامل **قوله** اسما لا بالاهم يعني ذكرا لا نبل ليس
للتخصيص بل لانه الاهم وقوله اعني بنفسه او المراد بالاهل امته الاجابة لكون النبي بمنزلة
الاب لامته فلا ينافي في هذا قوله انه ليس من اهلك بل بوينه والسبط والدا الولد والخوخ
بضم الهمزة وفتحها **قوله** وانشقاقه من الدرس رده الي اخره لانه لو كان مشتقا
كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وجريان الاشتقاق في غير العربي مما لم يقل به احد وقوله
قريبا من ذلك اي من ذلك المعني لا ان ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني من النبوة
فالعلو معنوي قيل والثاني اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه
نظر لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه **كقوله** ●

وكن في مكان اذا ما سقطت ● تقوم ورجلك في عافيه

والرفع الي الجنة يحتمله بناء علي انه حي الان فيها وما ذكر من الاختلاف في السما الاختلاف
الرواية في حديث المعراج ورؤية الانبيا لكن كونه في الرابعة في الصحيحين **قوله**
بيان للموصول وهو الذين انعم الله عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم
بعض الانبيا وان لا يكون البعض الاخر منهم منعما عليه **فان قلت** المشار اليه باولئك
الانبيا المذكورون سابقا وهم بعض النبيين فالذين انعم الله عليهم بعضهم فيصح جعل
من للتبعيض **قلت** هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه ان الجنس والعموم علي
ان المعني اولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم الفساد كذا قيل
وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين انعم الله عليهم ان اريد به المنعم المعهودة المذكورة
هنا فالمحمول والموضوع مخصوص بهولا فهم بعض النبيين فتكون من تبعيضية بدون

حاشية: ويدير وف بعضه حتي يبدل منها وقيل التقدير وهبنا له م



حاشية: ادرجه لا لاستلزام اصلاح الغير لاصلاح النفس ع

حاشية: لان جميع الانبيا منعم عليهم ع

تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه تقرر في الميزان ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي ان تقصد به امر خاص في الخارج والا لزم ان لا يصح وقوع المعرف باللام العهدية خبرا كما اذا قلت جاءني رجل فاكرمته وزيد الجائي فهذا غلط او مغالطة ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار اليه باولئك الانبياء المذكورون لا الكل فوجب ان لا يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة لئلا يلزم ذلك الكلام او يقدر مضافا اي بعض الذين انعم الله عليهم وردوا الاول بانه يلزم منه حمل غيرهم ومن جملتهم نبينا عليه السلام كانهم لم ينعم عليهم وليسوا بانبياء وهو باطل واورد عليه ان الانحصار انما هو بالنسبة الى الدولة الدنيوية لا حقيقي فلا محذور فيه وهو مع ما فيه منا في لتفسير المصنف لكون من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان المبتدأ والخبر اذا تعرفا بحدا في الماصدق وينبغي افادته الحصر كما مر في المعاني فيصير احدا لنا ويليق فالحق في الجواب ان يقال على الخلاف المعم ان الحصر بالنسبة الى غير الانبياء لانهم معروفون بكونهم منعما عليهم فنزل المنعم على غير الانبياء منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كما لا يتوهم في ذلك الكتاب عدم كون غيره من الكتب السماوية او يقدر بعض ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر **قوله** وابدل منه باعادة الجار يعني ذرية آدم بدل من النبيين بدل البعض من كل لان المراد ذرية الانبياء وهي غير شاملة لآدم ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا لان الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة وقوله من فيه تبعيضية فالمبين بعض المقدر واخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لآدم والملك ومؤمني الجن وشمول ذرية آدم اذا اريد بها من غير من انعم عليه فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتأمل **قوله** من عدا ادريس لانه سبط شيث كما مر وقوله فان ابراهيم الى آخره هذا متفق عليه فذكر من حملنا تذكير لهذه النعمة وقوله وفيه دليل الى آخره لدخول عيسى ولا اب له وجعل الطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر **قوله** ومن جملة من هدينا الى الحق اشارة الى ان من تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية آدم واما جعله معطوفا على قوله من النبيين اي ممن جمعنا له بين النبوة والهداية والاجتباء فخلاف الظاهر وان جوزوه وقوله لبيان ان الى آخره متعلق بالاستيناف لقسيم التغاير وقوله وعن النبي عليه السلام الى آخره رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما قاله العرب ونحوها نقلا في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والكسر اتباعا عليهما وقوله لانا التأنيث غير حقيقي والوجود الفاصل ايضا **قوله** وجاء بعضهم بغير لعقبهم واصل معطوف عقبه والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الخير والذرية الصالحة والثاني في ضده هو المشهور في اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح او بالسكون الطالح وقال

ولا يكون الجزء شاذا وباعتبار الوجه الذي سمى لانه لا يتم الفهم حينئذ جزاء عنه ابدا والجمهور على جوازه والمانعون لا يقولون انه لا يقع في كلام البلغاء بل التلازم ان وقوعه في النفس دون الخارج صح

او في مرية ذرية آدم لان المنعم عليه اعم من ان يكون نبيا صح

والاجتباء الخصوص والتواضع

النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السوء الصالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يعكس **قوله** تركوها بناء على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على انه عام وما بعده على انه في المسلمين واخر لما يأتي والاستحلال نكاح الاخت من الاب ذهب اليه اليهود ومن بني بالموصول والماضي والمستقبل العام وفي نسخة الشدة بدل الحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد ونحوه للتكبر لانه يحسنه تنظر الناس اليه كما قيل

لا يجمع الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرائه

والمشهور من الثياب الفاخر الزاهي لونه ويسمى الثياب مشهرة **قوله** شرا فشر بالاثم المناسب والمال ان المعروف فيه انه بمعنى الضلال المتسبب بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لو وقع فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب واساءة مجرم

والبيت للمرقش الاصغر من قصيدة وقبله •

ما لي جناب خلته فاطعته • فنفسك ولا للقوم ان كنت لائما

قالوا والمراد بالغي الغي وبالجزاء المآل ومن نحو اي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله يلق اثاما اي شرا وعقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي على مجازاة المبهم عنه مجازا وقوله او غيا عن طريق الجنة اي ضلالا لا انه بمعناه المشهور فاستعاره الاول ومنه عبارة عن كونه قطيعا بالنسبة لها **قوله** يدل على ان الاية في الكفرة ونحوه قول علي وقتادة لان من آمن لا ينال الاثام كما فسر الاجتباء للتغليظ كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لكنه استشكل وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلوقوع الدلالة كما في الكشاف كان اولى وهو سهل لانه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد بذلك وقال بعض الفضلاء ١ انما يدل على عمومها لهم لا على خصوصها فيهم مع انه قد يراد بالايمان الكامل ثم انه لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط دخول الجنة فانه يجب التفضل مع انه انما شرط ظاهرا العدم نقص شيء من ثواب اعمالهم او لدخول جنة عدن لا مطلق الجنة فتأمل **قوله** ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة نقص الحق من نقصت الارض اذا حفرتها ثم اريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم لانها انما تحبط بالكفر وقوله لاشتمالها عليها اي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته ايهام انه بدل الاشتمال وقوله على انه خبر الى آخره ومبتدأ خبره التي الى آخره **قوله** يريد انه لما شاع في الاستعمال وقد علم لان المضاف اليه في اعلام الى آخره **اقول** جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبدالله وكونه نكرة وعلى الاول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بناء على ان الاضافة

من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبستان ذا السعد ربما نهضة الاضافة تكون قبيحة
كما في المثال المذكور وحسنه كحجر الاراك ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كما ذكره
الفاضل الليثي والمصنف ذهب الى انه حينئذ علم للاقامة فيكونان متغايرين كما ذكره النحاة
في نحو علم الجنس بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم
يحتج الى الثالث وان جوزوه لازما وانما كون مجموعه علما فلا اشكال فيه لانه قطع النظر فيه
عن المعنى الاضافي فاندفعت مؤنة التوجيه فان قيل انا لا نسلم ان جنات عدن بالاعتبار عليه وان
سلم فحذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه
بالمعرفة التي هي الموصول والاحسن انها قامت مقامه لان المعتبر علميته في المنقول الاضافي
هو الجزء الثاني كانه نقل وحده بدليل منعهم من الصرف في بنات اوبر وابن داية وامتناعهم من
ادخال اللام عليه في نحو ابي تراب الا ان يقارن الوضع او تكون للمح الوصف ومنها القاعدة
مقررة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد بيناها في الكشف في شهر رمضان فقال
اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو مقدر العلمية لان
المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه
مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبونه
في نحو امرء القيس وماء السماء كل ذلك نظرا الى انه لا يتغير عن حاله كما لم وان كان للقائل ان يقول
ان النقل لا يوجب تغير المجموع ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال
اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمرو انتهى
وما فهمه بعضهم من قول المصنف لان المضاف اليه في العلم من المنقول الاضافي [illegible]
المضاف اليه فيه علما قبل النقل علما ورد عليه عبد شمس علما اعتقد ربانه كلي انحصر في فرد
في الخارج فاشبه العلم لا وجه له وليت شعري ماذا يعتقد في ابي تراب وامثاله لم [illegible]
ناش من قلة التدبر لان المراد بالعلمية العلمية التقديرية لا الاعتبارية نعم لا نقل كما
مر جوابه وهنا امر اذا تأملت ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا كانت
اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه فيحذف المضاف فيبقى العدن كمضاف الى
[illegible] جنات بمعنى بساتين [illegible] فيما قرنه الا انه [illegible] علم لما قام
مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك ونحو [illegible] الكلام القوم
كما عرفته وقد جنح بعضهم الى ان جنات عدن علم جنة عدن حتى يدعي الحذف من غير داع اليه
فلو قيل من اول الامر جنات عدن علم كما [illegible] ما تكلفوه هنا غاية ما يقال
هنا [illegible] ان [illegible] الجمع المضاف علم لاحدى
الجنان الثمانية علمية بنات اوبر والمضاف فيها مقدر علما فانهم اجروه بعد العلمية
مجرى المضاف فقدروا الثاني على [illegible] لا تضاف معرفة الى النكرة ولهذا
منع من صرف [illegible] ولم يتبع على انفراده علما كما في شرح المفصل

وغيرهما والفاضل المحشي لمصلحة في الكلام فقال الجنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن
واذا كان كانسان زيد كما قيل لكنه بحذف المضاف وتمام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في
كانسان زيد كما قيل لكنه بحذف المضاف ويتمام **قوله** او علم للعدن بمعنى الاقامة
يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم شخص للمعاني مركب ومذا ما [illegible] في
الكشاف من انه علم لمعنى العدن بسكون الدال بمعنى الاقامة كسبحان في نفسه وكان لما رأى
المضاف اليه مجيء ويعود ويوصف ذهبا الى هذا والمصنف لما راى الاضافة فيها نوع ركاكة
خالفه وان ما ذكره يقتضي بناه كما بين النحو كما مر وقوله للعدن يعني ان المجرد من اللام علم للمعرف بها
كسحر علم للسحر واشي للاشي وبره بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الحاق
دليل العلمية عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم بعده اذ من لا يسلم العلمية يقول موصول ولم يذكرها
في الكشاف من الاستدلال على العلمية بابدال ما من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه
غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في البدل فائدة لا تستفاد
من المبدل منه مع انه لا يتعين البدلية لجواز نصبه على المدح كما ذكره واعلم ان العلم المنقول
من المضاف والمضاف اليه كابي هريرة تعتبر علميته واحكامها كمنع الصرف في الجزء الثاني في كتب
شروح المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفا وقد نقل عنه بعض علماء المغرب
قوله اي وعدها اياهم الى اخره يشير الى ان عائد الموصول محذوف وان الباء اما للملابسة
والجار والمجرور حال من العائد بمعنى غائبة او من عباده بمعنى غائبين عنها او للسببية
متعلقة بوعد اي وعدها بسبب تصديق الغيب والايمان به والغيب على هذا بمعنى الغائب
وقوله انه الى الله ويجوز ان يكون ضمير الشان **قوله** كان وعده الذي هو الجنة فالوعد
بمعنى الموعود واطلق عليها مبالغة وفسر به لان ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه
حينئذ مما ياطاهر لان الجنة تؤتى كما تؤتى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ
من التاكيد ومن التعبير عن المستقبل بالماضي المنتفي لتحقق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول
فيه **قوله** وقيل هو من اتى اليه احسانا اي فعله ما يعد احسانا وجميلا فمعناه على هذا
مفعولا كما ذكره بقوله اي مفعولا والوعد بالمعنى المصدري وكون الوعد المصدري مفعولا
لا طائل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا اشار الى ان المراد كونه مفعولا انه منجز لان
فعل الوعد بعد صدوره اي ايجاده انما هو تنجيز فتنجز اعطف بيان لمفعولا تفسير له **قوله**
ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بلكن الى انه استثناء منقطع
كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى
السلامة اريد بما ذكر اما مبالغة او بالتاويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد معناه
المعروف ونحوه اما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض والاستثناء عليه منقطع ايضا
لان السلام لا يعد لغوا الا على الوجه الاخر ولكونه خلاف الظاهر احتاج للتاويل التاخير
قوله او على معنى ان السلام الى اخره هو من تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في

البديع ونحو بنية نفي اللغو بالطريق البرهاني فالاقوى الا ان ظاهر سياقه كالكشاف ان الاستثنا
على هذا الوجه متصل وقد قال المرسي انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنفصل
لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع
موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة فاولها

كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب

والفلول العقد زاد جمع فلة هو ما ينثلم بحد السيف والقراع الضرب قوله او على ان
معناه الدعا بالسلامة الى آخره يعني ان السلام المعروف دعا بالسلامة من الآفات ولا
آفة في الجنة فالدعا بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه
الاتصال من هذا الوجه وانما قال الظاهر لان هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكن
المقصود منه الاكرام واظهار التحابي لو ترك عداها نه فلذا كان لابا اهل الجنة قوله
على عادة المتنعمين الى آخره بيان لوجه تخصيص البكرة والعشي بان الوسط المحمود في التنعم
فانا المرة الواحدة في اليوم والليلة وسمي وجه والاكل اما موجب لهاده وما عداها رغبة
في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين المدرور الدوام ومنه رزقه دارا اي لا ينقطع
قوله سقيها عليهم من ثمر تقواهم كما يبقى على الوارث مال المورث اشار بقوله كما الى ان
فيه استعارة تبعية المستعير الايراث للابقا وقوله والوراثة اقوى لفظ ابا فقوى
الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقائها كالبيع والهبة ونحوها لانها
اقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله اقوى
لفظ من وصف لما الصبغة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله
من حيث الى آخره وانما اختار لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار لمعنى
آخر فتامل قوله وقيل يورثنا المنقول الى آخره وهو استعارة ايضا واعتراضه لانه
يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث ينبني على
ملك سابق لا على وجه مع انه لا داعي للعرض هنا قوله حكاية قول جبريل الى آخره
وهذا من عطف القصة على القصة فلا يتعالى ان العطف فيه حزازة لعدم التناسب والمناسبة
بين القصتين ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبيا سلى الله وعقبه بما احدثه الخلف
ذكر جزاهم عقبه بحكاية نزول جبريل بعد ما قال له المشركون تسلية له وانا الاشر
ليس على ما زعم هولا الخلف وادع ما يناسب حدوثها التقوى من كون الملائكة مامورين
مطيعين ولنا قال الفاضل وعطفه عليه مناسبة الكفار التاركين المتاسين واما ما قيل
انا السعد وههنا ذكر جبريل في ما نزل الى آخره وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا يحصل
له وفي الاية وجوه اخر تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم
في الدلائل وغيره وفيه ان المتوسل لا يعطا عنه انه وعدهم بان يخبرهم لا يشك ان الوحي
ولم يقل ان شا الله وقد نشر وقوله وودعه ربه الى آخره كما ياتي في سورة والضحى فان

يوم

هذا

هذا سبب نزولها ايضا وقوله ثم نزل الى جبريل معطوف على ابطا وبيانه في النحل والكهف
قوله والتنزل النزول على مهل بفتحتين لها وسكون الهاء وقد يطلق وقت والتنزل مطاوع
نزل فيقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج
لفظا وعرفا لذلك اذا التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل
في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل الدال على عدم
التدريج وقوله وقتا غب وفيه بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب
ما ذكره في الصحاح والتملة في القاموس قوله والضمير للوحي بقرينة الحال وسبب
النزول وقيل انه لجبريل وقوله له ما بين ايدينا باضمار قائلا ولا بد منه على الوجهين كما في
الدر المصون والقائل جبريل بدليل ما بعده وما نحن فيه من الزمان وهو الحال وهو تفسير
لما بين ذلك على انه من عموم المجاز الشامل للزمان والمكان فما بين ايديهم المستقبل وما خلفهم
الماضي واما في المكان فظاهر والاحايين جمع احيان جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن
الى آخره بيان للجهات كلها ويحتمل ان يكون بيانا لما في ما نحن فيه وجمعه باعتبار تعدده وتبدله
وكل منه بيان لما قبله وفيه تفاسير اخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا نستقل الى آخره يريد انه
كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن اقدامهم على ما لم يكن بامر مما يوافق
حكمه وحكمته قوله تاركا الى آخره يحتمل ان نفي النسيان على ظاهره يعني انه تعالى لاحاطة
علمه وملكه لا يطرو عليه الغفلة والنسيان حتى يتنزل عليك وعن الانحالك وان يكون مجازا
عن الترك واختاره المصنف لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه
هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول وكذلك اشارة
الى عدم النزول قوله وقيل الاية حكاية قول المتقين الى آخره القائل له اختاره لمناسبة ما
قبله ويظهر عطفه عليه والمراد هنا من النزول في المكان اي ما خلفنا وبعدها منازل
كما اشار اليه بقوله سير الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بان ربنا لا انخطاب
النبي كما في الوجه الاول غير ظاهر الا ان يكون حكاه الله على المعنى لان ربهم وربه واحد
ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا وما كان
ربك نسيا اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه لا يوافق سبب النزول واما كون الخطاب من جماعة
المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله ولطفه اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف
لقوله للملائكة انزل هنا قوله ما كان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي
اصل النسيان لا زيادته حتى يقتضي ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه
به كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان ربوبية
المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها في كل حال لا يمكن ان تجري عليه الغفلة
والنسيان على ما مر في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ۵
قوله وهو خبر محذوف او بدل ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف هو

بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رب السموات والارض **كقوله**
وقايلة خولان فانكح فتاتهم ● وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وماكان ربك نسيا
من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما لم يجر على البدل ان يكون من كلامهم لانه
لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده الى اخره عليه لانه من كلام الله لعله في الدنيا بلا شك وجعله جوا
ب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا يلايم فصاحة التنزيل
للعدول عن البيان الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكره المصنف لما فيه من التكلف بل جعله من كلام
الله تعالى **قوله** خطاب للرسول الى اخره الترتب ماخوذ من الفا وقوله لما الى اخره بيان الى
وجه الترتب وقوله او اعمالك بالنصب عطف على مفعول سال اشارة الى تفسير على كونه حكاية
قول المتقين وقوله فاقبل لم يقل فاستمر لان الاقبال كان حاصلا قبل لئلا يتكرر مع ما بعده لان
معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قيل **قوله** وانما عدي باللام الى اخره اي المراد
تعديته بعلى لما فيه من معنى الثبوت المتعدي بها كانه قيل اصبر ثابتا لها على طريق التضمين
المعروفة وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة الى قوله ورجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر
والمداومة عليها بمنزلة الثبات له ولو كان تضمينا لم يحتج الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه
نظر **قوله** مثلا يستحق ان يسمى الها الى اخره يعني ان اصل السوال المشاركة في الاسم وذلك يقتضي
المماثلة خصوصا في اسما الاجناس فاريد بنفي السمي نفي المثل على طريق الكناية ونفي السمي حينئذ
يجوز ان يراد به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كالاله لان الكفرة وان سموا اصنامهم
الهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا
بخصوصه كاسم الرحمن كما نقل عن ابن عباس واشار اليه المصنف بقوله او احدا يسمى الله وقوله
فان المشركين الى اخره تعليل للاول والثاني لان التسمية الاله كما مر فتامله وقوله لظهور احديته
الثانية المقتضية للتفرد باسمائه العلية وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله
وهو تقرير للامر اي كونه لا يقبل الا باذنه وامنه وقوله لا يستحق العبادة التي هي غاية
الخضوع لا تليق بغير المتعدد الامثال فلا يرد ان التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد
بالعبادة **قوله** المراد به الجنس باسره الى اخره لما كان هنا التوالم يعبد الامن الكفار
المنكرين للبعث اختلف في تعيين فقيل الغيبة للعهد والمراد شخص معين نحو ابي بن خلف او
جماعة معينين وهم هو لا الكفرة وقيل انها للجنس وهو حينئذ مجازا ما في الطرف
بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده كما يطلق الكل على اجزايه او في الاسنادات
يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم
ولا تجوز في الطرف على هذا لان الاستغراق بين كون التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة
البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله لصحته الاسناد رضا الباقين او
نطقا وعدمهم بحق بعده كما صدر منهم ام لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان بقية

وهذا شامل بمن كان بيده الامر لسانا ثم

الناس من المومنين لم يرضوا وايضا قد صرح المصنف باشتراطه في سورة النحل فان لم يقل به
منا تناقض كلامه وان وفق بينهما بعض اهل العصر بالاطايل تحته فيحتاج الى تكلف ما قيل ان
الاستغراب مركوز في طبايع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة
لكن كلام المصنف لا يساعده كما ستراه والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة
يقتضيها مقام الكلام حتى يعد كانه صدر عن الجميع فقد يكون الرضا وقد يكون المظاهرة
وقد يكون عدم الغوث والمدد ولذا اوجب الشرع القسامة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر
المصنف وغيره وجها في محل لا يقتضي تعيينه فكان النكتة هنا انه لما وقع بينهم اغلانه قول
لا ينبغي ان يقال مثله واذا قيل لا ينبغي ان يترك قايله بدون منع وقتل جعل في منزلة
الرضا حثا لهم على الانكار قولا وفعلا فتامل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية
بل يجري في الاضافة **كقوله** فسيف بني عبس وقد ضربوا به ● كما في الكشاف وقوله على الجر المراد
به ما يقابل الانشا الذي منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام لا حاجة الى ايراده وقيل
ان المراد يكون على الجر بحسب الظاهر والا فاللام مقدرة فيه وليس متعين كما ذكره المعرب وقوله
من الارض فالخروج حقيقي او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى اخرى **قوله**
لان المنكر كونه بعد الموت وقت الحياة الى اخره يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة
ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر
ان يلي الهمزة ويحتمل انه اريد انكار وقته بنفسه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني
كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان
طويل فالزمان فيه معطوف محذوف فالقيام القرينة عليه والمعنى ايذا ما مت وصرت رميما
ابعث مع اجتماع الامرين كقولهم ايذا متنا وكنا عظاما ورفاتا انبعث خلقا جديدا وعن هذا
انه لا حاجة اليه لم يعقبا للشم الا ان يراد بحال الموت زمانا ممتدا اوله زهوق الروح كما هو
المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف اشارة اليه انهم اذا ما لو في تلك الحال العلم الحالية او بعد ما
اذا كانوا رفاة بالطريق الاولى وفي كلام الفاضل المحشي مناقشة فتامله **قوله** وانتصابه
بفعل دل عليه اخرج سواكان من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعدلها مانع اللام وحدها دون سوف
لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية قيل ان الرضي ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزا
والشرط ولتحصيل هذا الغرض غالبا اذا جزاء مع كونه لغير خبر فلا نعمل ما بعده فيما قبله
كالفا في فسبح وان في قولك اذا جيتني فانك مكرم ولام الابتدا في قوله ايذا ما مت لسوف اخرج
حيا انتهى **فان قلت** هذا مبناه على ان العامل الجواب والجمهور على ان الشرط كما في المغني
قلت ذلك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى ان كلام الرضي ليس بمتفق عليه
كما في كتب العربية واما ما ذكر من السوال والجواب فانه لا يصح ان يكون على كلام الرضي فانه
مخالف لصريح كلامه بجعلها شرطية ولكن من قبل المصنف فانه لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة
لا يراده برمته وما قدمناه فتدبر **قوله** ونحيها منا مخلصة الى اخره هنا بنا على ان اللام

اذا دخلت على المضارع خلصته للحال وهو قول النحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه
الاية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها للتوكيد وقوله كما خلعت بصيغة المجهول وهذا ايضا بنا
على ان اصله الاله وال فيه للتعريف وللتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء
خلعت لحصول التعويض لئلا يجمع بين بيان وههنا ام حصلا قوال المشهورة فيه ايضا ولذا قطعت
همزته وقوله فلدخ الى اخره تعليل لما اخر فيه **قوله** مع ان الاصل ان يتقدمها الى اخره تبع
في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار المعطوف عليه وحرف العطف يعني المقول
ذلك ولا يتذكر حالا فان بك التاعجب واعزبا الى اخره وهو مخالف للمذهبين في مثله لكنهما
من انها مقدمة من تاخير فاصله ولا يتذكر الى اخره او داخلة على مقدر واصله اتقولون
كذا ولا الى اخره واما كونها مؤخرة من تقديم فلم يقله احد مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست
من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتاخرها عنه وكيف يدخل الانكار على القول
مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولى ان يقال يتذكر معطوف على القول مقدر
بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فترتفع الاشكالات وقيل لا يخلو اما ان يعطف لا يتذكر على يقول
المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقدير المعنى بقولنا اتقول ذلك ولا يتذكر لان التقدم
حينئذ يقول لا لا يتذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسط همزة الانكار بين المعطوف عليه
وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله اتقول ذلك ولا يتذكر بيان لمحصل
المعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له
وكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله اتقول ذلك ولا يتذكر وان السؤال ساقط لان
صدارة الهمزة فلا وجه لما ينشر من التوجيه فيها خاصة انتهى **اقول** في هذا كله تكلف
بالاحاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي **اما الاول** فلان كلامهم غير محتاج لما
ذكروه كما ستسمعه عن كثب **واما الثاني** فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة من المذهبين لانه
لم يقل احد انها مؤخرة من تقديم فاختصاصها انما هو بالنسبة التي حملتها بالاتفاق
وتقدمها على الواو لام فيه كما صرح به في المغني فلا حاجة الى التوجيه المذكور لانه لا حاجة الى ما قيل
ان وجوب التقدير انما هو اذا بقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى
اخر كالانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التقدير ولذا قال المصنف مع ان الاصل الى اخره اذا عرفت
هذا فمعنى كلام الشيخين هنا ان هو اثبات لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير لانه لما دخل حرف
الانكار على العاطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور منكر لعدم التذكر فاجاب بانه
وان كان اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال انقول لا يتذكر الى اخره الا انه عدل عنه
للدلالة على ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما ينشا منه فلا وجه لما قاله المحشي
فانه لم يتامل لم يقله **قوله** بل كان لعدم شاهد فالى اخره بناء على ان الشيء يختص بالوجود
وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخلق المفهوم من خلقناه واما كان اعجب لانه لم يسبق له
مثال يحتذى حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يقاس على احد المذهبين المعروفين في المعاد كما اشار

النشاة الاولى وهي لا تتذكر الاخرى بحسب الظاهر

اليه

اليه المصنف وقوله على الاصل اي بدون ادغام فانه خلاف ما في التنجيم لشانه صلى الله عليه
وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله لما دعا اي الى اخره تابع للعمية للتصريح بها
في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي بالكفرة وقوله ساغ بالغين المعجمة اي جاز ونسبته الى الجن
باشر نسبة مجازية كما مر وقوله فانه بيان لوجه التجوز فيه وقوله فتدحرجوا جميعا معهم
مجازية مجاز الهمز وقوله ربما الى اخره بيان لحكم حرمهم معهم والحط من اخس الحال والمرة
وقوله وشماتتهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم فكانه علقه بمقدر اي متغابطين عليهم
وقوله يدمهم بالدال المهملة اي بعجوم وهذا بناء على العموم في الانسان فالمؤمن يحبوا اذا قرب
منها والكفار مستمرون على الحثى لعدم الاستطاعة ازلا بيا في جمع ضرعشر ثم ازمرادها الانس القيام
واحد كما تقدم والعتق بفتحها لغير المهملة ما يعدلها بعده **قوله** اولانه من توابع التواقف
اي من لوازمه والتواقف تفاعل من الوقوف التناول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة
بخلاف ما قوله فانها فيه للمشاكلة يعني ان الحثى وهو جلوس المستوفز على ركبه شان من يجلس
ليرى في حساب امر وقوله قبل التواصل الى اخره اي قبل الوصول الى اخر ما وجب به وهذا عام لجميع
اهل الموقف كما في الاية المذكورة على احد تفسيرها لا خاص كما قيل واما الفرقان المؤمنين يقومون
بعد تلك الحالة والكفار يستمرون على هيئتهم الاولى فليس في تفرعهن سوء ترتيب وقوله على
المعتاد اي في الحساب حال من ضمير جاثون ومتعلق به وقوله وان كان الظاهر الى اخره لانه لف
ونشر وقوله فاعلم عزمه لانه من المغيبات وقوله يتجاثون اي للهول كما مر **قوله** على ان جثيا حال مقدرة
ينبغي ان يكون في الاخبار ونحو امر ممتد كذلك ثم قوله الى اخره ونحوا ما يجيء في الاعقاب لانهم
يحجبون كذلك فانا اذ نزلنا الهوم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يمشون على اقدامهم
فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا **فان قلت** جثيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء
وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقيا فكيف يصح التقدير وعدمه في حال واحدة **قلت**
اذا اريد بالجثي الجثي حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن ان يكون من اسناد ما للبعض
الى الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والقراءة بكسر الجيم للاتباع **قوله** وقرا حمزة والكسائي
وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف **قوله** من كل امة
شاعت دينا اي تبعت دينا من الاديان وفي نسخة دينيا فيكون تفسيرا للاشد عتيا تقدم
عليه كما ياتي والاول هي المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها
ونحو الفرد والفئة مطلقا فيشمل المؤمنين كما اشار اليه بقوله وان خص الى اخره وبقوله بعينه
ولم يشترط مما في الكشاف بطائفة تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان كان
عاما للاتباع بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم في العتي
بل في اشديته ونحو لا يناسب المؤمنين **واجيب** عنه بانه يكتفي بالتقدير او يجعل من نسبة
ما للبعض الى الكل وهذا اظهر ولا يبعد فيه من جهة العربية لان التفضيل على طائفة لا يقتضي
مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزم منه وجود الشجاعة في جميع افرادهم

حال مقدرة بخلافه على ما قبله لان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا

وقوله اعصى اشارة الى ان العتو على هذا بمعنى العصيان لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة وبه يعرف ما مر ووجه التنبيه على هذا انه خص العذاب بالاشد معصية فيه ايما الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله فنطرحهم او ندخل اشارة الى ان في النظم حذفا وايجازا وكذا منصوب بنزع الخافض وهو على لا اللام وقوله طبقتها وفي نسخة طبقتها اي النار **قوله** وانهم مبني على الضم عند سيبويه اي المشددة تكون موصولة واستفهامية وشرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا فذهب سيبويه الى انها موصولة والجملة بعدها صلتها وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف بافتقارها لما بعدها من الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد وهي من خواص الاسما بعدت المشبه فرجعت الى الاصل في الاسما وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو اي رجل واذا اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض كما ذكره النحاة فحملت في الاعراب على ما هي بمعناه كما ذكره المصنف لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزءها فقوي شبهها مشابهتها للحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهي على هذا منصوبة محلا والجملة بعدها المحذوف صدرها المبتدا لا محل لها من الاعراب والقراة بالنصب عن طلحة ابن مصرف يقتضي انها معمولة لننزعن وقد خطي في هذا بانه لم يسمع مثله وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المغني وهو منفصل في محله ومرفوع عطفه على قوله منصوب المحل **قوله** والجملة محكية اي بالقول الذي هو صلة الموصول المحذوف الذي هو معمول لننزعن واي استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل ولما كان لا معنى لجعل النزع لمن يقال عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن تمايز احوالهم وتشابههم في العتو بحيث يسئل عنهما والمراد الذين يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا يعاش وقوله او معلق عنها فالجملة في محل نصب والمعنى لننزعن جواب من اجاب عنه بان نزع شي عن شي يقتضي افراده وتميزه عنه وهو سبب للعلم فهو لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته والاولى ان يقال انه يستلزم العلم من رام بذلك ومن لا يرى التعليق مختصا بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الى التاويل **قوله** او مستانفة الى اخره اي استينافا نحويا او بيانيا ان كانت اي موصولة كان قيل من المردود فقيل هو الذي هو اشد واما اذا كانت استينافية فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التاويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات وكونها مفعولا للتاويل بالاسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه نظر **قوله** او يسمع معطوف على قوله بالابتدا وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فمن قال انها لم يقله غير المصنف فقد سها قال ابو البقا ناصبها فاعل لما تضمنه سمع من معنى

المثل والتقدير لننزعن من كل فريق يسمع ايهم اشد واي موصولة بمعنى الذي فقائل **وقيل** اي بمعنى شرطية **قوله** وعلى للبيان الى اخره يعني ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف والمصدر وليس لان المعنى على من والصلة ما ذكر كما في سقيا له ورعيا له كانه قيل على من عتوا فقالوا على الرحمن وبماذا تصلون فقيل يصلون بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال اذ عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية **قوله** نحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا الى اخره وقيل هذا على كون صليا تمييزا عن النسبة من اولى والمجرور وما بعده على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا والخبر **وقيل** ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بافعل فتامل وقوله وقرا حمزة الى اخره وقع في بعض النسخ وقد قرا به في جثيا كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز ان المراد اولا الفرق باجمعها **قوله** التفات اي من الغيبة للحضور وهو جار على التفسير في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بين ويجوز ان يكون خطابا للناس دون التفات لما مر في الكشاف وقوله الا واصلها الى اخره يعني ان المراد بالورود الدخول في حقيقته لكنها لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما لابراهيم كما ورد في الحديث وعليه كثير من سلفنا المفسرين واهل السنة او المراد به الجواز على الصراط او القرب منها والجثو عليها حولها ورجحه الشيخان كغيرهم لانه يلايم قوله ثم ننجي الى اخره لان الظاهر منه تفصيل وتفريق بعدما اشتركوا فيه ويقدر فيه مضافا اي نذر الظالمين فيها حولها بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمرور على الصراط بعيد واما على التفسير الاول فيحتاج الى تاويله فتامله وقوله جاثية بالحا المعجمة والجيم اي ساكنة وتنهار اي تسقط وتقع والمراد انها تحرقهم ويستعمل كما يقال وقع في البلد حريق وقوله واجبا اي كالواجب لحتم وتوعد والمقصود المبالغة اذ لا يجب على الله شي عند اهل السنة واليه اشار بقوله وقضى الى اخره تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير حتما **قوله** وقيل اقسم عليه اي معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشا القسم وقد نبه الان على ان المقصود منه اليمين كما يقول لله علي كذا اذ لا معنى له الا تاكيدا للزوم والقسم لا يذكر الا للتاكيد وورد في كلامهم كثيرا كقوله على اذا ما جئت ليلى ازورها ❊ زيارة بيت الله رجلان حافيا ❊ فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به او المراد بها الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا وورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم فقال ابو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا واردها الاية واعترضه الازهري في التهذيب بانه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل انه هنا اصل معناه ولكن لما كان ما يتحلل به يكون امرا قليلا ... من المحلوف عليه كبر قسمه او ذكر ما يبعثه من الحث ونحو قوله فغيره عن الفعلة **كقول كعب**

وقيل لارض تحليل قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله تعالى
وان منكم الا واردها معطوف على ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الى اخره وهذا
مراد من قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله
وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما على؛
واجبا وروي عن ابن مسعود والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم منها القسم كما مر
في الحديث ولك ان تقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما قررناه كما مر وتلك الجملة معطوفة
على جواب القسم او حال وحرشها البعد غير ممنوع لعدم تحلل الفاصل **قوله** وهو دليل
على ان المراد بالورود الجثو الى اخره وجه الدلالة انه لما ذكر ان الجميع واردون لها ثم
قسمهم الى ناج والى متروك على حاله في الجثو علم ان متابل الرجات لكنه غير متروك على جثيه
فما ذكره هو ظاهر والدليل وقوله ونذر الى اخره وقد يبين ايضا بان المومنين يساقون
الكفرة الى الجنة بعد نجاتهم ويبقى الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على انجا
المتقين من الورطة التي بقي الظالمون فيها للتقابل بينهما فدل على ان تلك الورطة
هي الجثو حولها وانهما مشتركان فيها وقد كانا اشتركا في الورود فدل هذا على ان
المراد بالورود هو الجثو وهذا انما يتاتى بتقدير مضاف في قوله فيها اي في حواليها
بقرينة الجثو كما اشار اليه المصنف فمن قال انه لا يجري في كلام المصنف لكنه قيل عليه ان لم يصب؛
الجواب انما يصلح فرقا بين ان لا جثو في النار وهو غير معلوم والاهد بان الظالمين لا يبركون
حولها بل يدخلون النار ورد بان الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد هذا النهيا
والتفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال
وقوله لا يتركون الى اخره لا دليل فيه ولا يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه
لان حبا نكرة اعيدت فالظاهر انها غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة ومثله لا تنافي
لا يخفى تكرارها مع ما فيها من التعبير المخالف للظاهر من غير فائدة **قوله** او بيانا للرسول
عليه السلام الى اخره ومنا لمنع الجمع لانه ما هو بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا
بينا ان الرسول كالمحل وعموم لا سيما وسنه على الاول يعني منتبه بصيغة اسم الفاعل وهذا
بمعنى مبينه بصيغة المفعول فلا حاجة الى القول بانها لمنع الخلو حتى يقال ان فيه تغليبا
اذا اريد بالايات جميعها ليخرج المتشابهات وقوله واصحاب الاعجاز فهو مبني بان المعنى
ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا فالاسناد لها مجاز او بتقدير مضاف وقوله لاجلهم
فاللام للتعليل وقوله او معهم فاللام صلة القول كقلت له كذا اذا خاطبته به وما
وقع في بعض النسخ منهم تحريف **قوله** موضع قيام او مكانا كان الظاهر اي مكانا
لان اصل معناه الاول ثم استعمل مطلقا للمكان كما في الكشاف وما قيل انه للتخيير في
التعبير والتفسير لا يجدي لانهما ليسا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام
فان كان القيام بمعنى المداومة كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان

متابل

متقابل العقود فهو خاص ان اريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف وهو على الاول بمعنى
المنزل فتح الفوقانية وبالتحتية ولا تستكثر مع قوله نديا ولنا قدمه والنادي كالنادي يجمع لمدعو
القوم ومحادثتهم ومنزل ان كان بضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على قامه وان كان بفتحها
فهو عطف على موضع وان كان الظاهر نصبه **قوله** والمعنى الى اخره ناظر الى ما ذكره في
تفسير بينات وعليهم معطوف على الحال وبظاهر متعلق به لا بتصور حتى يكون الظاهر
ابدال الباء بعلى كما قيل وقوله ايضا اليكما وردهم انكار الحشر بقوله او لا يذكر الى اخره
والتهديد بما فيه من الاشارة لاهلاكهم والتعرض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم
في الدنيا على حسن حالهم في الاخرة ليخلفه فمن قبلهم من القرون وهو بعض احالي كما بين في
اما بالبحث وهو بمعناه اللغوي وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وبني على كل حال
لها الصدر فلذا قدمت والقرن اهل كل عصر وقد اختلف مدته وهو من قرن الحيوان سمي به
لتقدمه كما اشار اليه ومنه قرن الشمس لاوله لما يطلع منها **قوله** انهم احسن صفة لكم
بنا على انه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة
صرحوا بان كم سواء كانت خبرية او استفهامية لا يوصف بها كالضمير وجملة صفة قرن ولا يرد ولا بوصف؛
عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بنا على ان الجار والمجرور متعلق بمحذوف
صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون خبرا
المبتدا محذوف والجملة مفسرة لا محل لها فادعاه غير مسلم عنده والخرثي بضم الخاء
المعجمة وسكون الراء المهملة وثاء مثلثة ومثناة تحتية ما رث اي قدم وبلي وقيل بالبيت وقيل
اردا المتاع **قوله** والري المنظر الحسن الى اخره يعني انه على هذا اصل بمعنى مفعول
واما على القراءة الاخرى فيحتمل انه ايضا لكن ابدلت همزته يا وادغمت ويحتمل انه لا ابدال فيه منه؛
وانه من ري من الماء روي ريا ضد عطش ولما كان الري به النضارة والحسن استعمل فيه كما يقال
هو ريان من النعيم **كما قلت** ريان من ماء النعيم * يلمعه ورق الشباب * وقوله على انه
من الري ان كان بفتح الراء فهو ظاهر لان الري اسم ماخوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر
كما ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون يجوز كسرها التنعم والترفه فاني
من الابتدائية المقتضية للتغاير بينهما كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لانه مدخول من
معناهما معناه الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق المجاز والكناية المنظر الجميل
والهيئة الحسنة فما قيل انه نظرا الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن
اهل اللغة والى ان الثاني مصدر وهنا في النظم اسم فانه كذلك كما في القاموس وهذا
تكلف باد وقوله على المد اي بالمد لكنه في اللام على العين فوزنه فلع كما يقال في ذا ى ذا
قوله كالطحن بكسر الطا وسكون الحا المهملتين لزنا الحب المطحون والحزر بكسر الخاء المعجمة
وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من حزر الارض اذا ذرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى
ما يزارع عليه اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد في مثلثاته **قوله** وقري ريا بحذفه

النون والقصر وهي قراءة ابن عباس وقد قرئ بالمد ايضا فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون
اصلها ربائيا بتشديدها ثم خففت بحذف احدى الياءين وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل
ولانها الآخر محل التغيير والثاني ان يكون اصلها رباييا ساكنة بعدها همزة قلبت حركة
الهمزة الى الياء ثم خففت على القاعدة المعروفة قوله ورئيا من الري الى آخره الرئيا الثاني
بالفتح مصدر رواه بمعنى جمعه لان الري بمعنى الشبع ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره
المبرد في قول المتنبي اشاقك الظعاين يوم بانوا * بذي الري الجميل من الاثاث
وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الري بالكسر قوله ثم بين لها اجرا اي بين
بعد النقض الجواب عما تمسكوا به وقوله وانما العقار هو من قولهم عايرت بين المكيالين والميزانين
اذا امتحنته وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابلوه
بالنقص قوله فيمد ويمهله بطول العمر اشارة الى ان معنى المد ومنه تطويل الحبل اريد وبخوه
به تطويل العمر وقوله وانما اخرجه الى آخره اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة كما يستعار الخبر للامر
وقد اشار اليه بقوله ولا ينهى لانه لكونه كائنا لا محالة كالمأمور به الممتثل لتنقطع اعذارهم
وتقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين او هو دعاء بما لهم وتنفيس مدة حياتهم كما في
الكشاف قوله غاية المد الى آخره فيه تسمح لان الغاية انما هو مجموع الشرط وجوابه قلنا ان
المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب فان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني
فابينهما اعتراض ومرضته لبعده وصاحب الكشاف اختار هذا وقدمه قوله تفصيل
للموعود الى آخره التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام في يوم
القيامة فانه قيل ان المد والقول في قوله تنقطع ان حين الموت وعند معاينة العذاب
والذلك لو من عند كل كما قرر في المراد بالساعة ما يشمله ومات فقد قامت قيامته ولا مرة
يخفى ان لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تنطلق عليه كيوم القيامة واما الفاصل فسهل ما ذكره من التاويل
لان امور هذه الدار لزوالها لا تعد فاصلة لبعضها الا ترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا يتفصل الغاية بالنحو
فالمناسب وعندهم عما يشاهد في الدارين لانه الدال على الجزاء قوله والجملة محكية
بعد حتى هي مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية
عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها
جارة كما في المغني وقوله محكية اشارة الى انها غاية للقول باعتبار القولين وجار عليهما فليس
هنا على ان غاية قوله ايضا واصلا الى آخره وجعل التقابل فيه ظاهرا فالمراد بالمكان
من هو كائن الحلل لما في التعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى
انالا ولا فيه مشعر وحضور بخلاف هذا فانه مكان شر وتجاره قائل قوله عطف على الشرطية
المحكية بالقول الى آخره في هذه الجملة وجوه ثم ما يعقب صرح فيه فقيل انها مستانفة لا محل لها
وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد الى آخره واختاره في الكشاف واعترض بانه
غير مناسب معنى اذ لا يتجه ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا

سواكان

سوآكان دعا او خبرا في صورة الامر لانه في موضع الجزاء كانت موصولة وان كانت في موضع الجزاء
ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدا
والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هداه اعتذارا
لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير النظر فيه فانه
غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع انه مقدر كما سمعته وفي كلام المصنف اشارة
لم تختره ؟ لكنه لما كان لا يخلو من تكلف والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة
الشرطية ليتم التقابل فانه عليه السلام امر ان يجيبهم فليوقت بذكر التفسير اصالة كما في الاول
وهنا اولى كما في الكشف قوله اراد ان يبين الى آخره اراد الجزء الثاني من قوله والباقيات
الى آخره فهذا يدل على قصور حظوظ الدنيوية التي كانت لغيرهم للاستدراج وقطع المعاذير وقوله
وقيل قد علمت وجه تمريضه وقوله كانه قيل الى آخره فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولا عدم الربط
المعنوي واللفظي كما مر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير قوله الطاعات التي تبقى
عائدتها اي فائدتها فبقاؤها ببقاء ثوابها وقوله فيدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكر
وان ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص
والحصر قوله الخدجة اي الناقصة وقوله سيما يجد فلانها اجازه الرضي وقال ابو
حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الى آخره لان المراد بمعنى ما يرد اليه
والمراد به العاقبة وهي بمعنى المآل وقيل انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر
مرد وهو قريب منه قوله والجزم هنا انما هو الزيادة الى آخره جواب عما قيل
كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيه وهم
لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر فقوله هنا اي في هذه الآية في المحلين كما
صرح به بعض ارباب الحواشي لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالعاقبة الشاملة
ثم م للعاقبة الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى تاويل الخيرية وتاويلها كما قيل وسيرى
تفصيله فاجابنا ولا بان المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه
في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية ان لافعل اربع حالات لاخذها وهي الاصل
ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة
مفضوله في تلك الصفة ومزية موصوفه على مفضوله فيها وبالاخير فارق غيره من الصفات
والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي والثالثة ان يخلع
عنه ان لعن عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلعه قيد آخر فان الاشتراك
مقيد بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا بد
المعنى المتفق عليه كقولهم العسل احلى من الخل فان للعسل زيادة في حلاوته حلاوة
وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو بديع جدا والرابع
ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على

منحاه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو
يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المصنف بجواب الاول فالمعنى ان ثوابهم
ومردهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هو لا المعيرين بدنياهم
فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال **قوله** او على طريقة قولهم الصيف احر من
الشتاء اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف كما في البيان
وقد اتى في الكشاف بمباحث الذين جعلهما المصنف شيئا واحدا وذلك انه قال انه لا ثواب
لمفاخراتهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه واجاب بانه جعل النار ثوابا تهكما كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع ثم بنى عليه خير ثوابا وهو اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار
ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز كلامهم كالصيف احر من الشتاء وحاصله كما قاله
الفاضل اليمني انه سال عن الاشتراك في الثواب فاجاب بانه من التهكم فتبين وجه التفضيل
ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه اولا اي ثواب المؤمنين ابلغ في بابه
فلا تكرار ولا استدراك وفي الفرائد هذا بعيد عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم
ما يشهد له وانما المراد ان جزاء الاعمال في الاخرة خير مما حصل لهم بزعمهم في الدنيا
وفي التقريب الاعتراض بان كون ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير محقق ولا مناسب
للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد انكاره بان الزجاج ذكره في غير هذه الاية وان له
نظائر وهو محقق وانه لم يقصد التهكم وهو مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب
لهم وزيادة ثواب اعدائهم فانه مما يغيظهم ففيه تهديد من جهتين **وقيل** الذي
يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصالحات الى اخره تتميم لقوله ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى المشتمل على تسلية المؤمنين عما افتخروا به كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف
جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما تتمة لقوله فليمدد الى اخره الواقع جوابا عن قولهم اي
الفريقين خير وحقيقته ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم اتى بها في الجواب مشاكلة مع ما
فيه من التوعيد والتهكم بهم فتحصل منه ان التفضيل اما للزيادة المطلقة او لزيادة
الثواب في بابه على العقاب او بعد العقاب تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه حسبما
لهم في الدنيا في نظرهم القاصر او هو للمشاكلة فتنبه له واحفظ لتسلم من الخلط والخبط
قوله نزلت في العاص بن وائل الى اخره هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت
في الوليد بن المغيرة وخباب بخاء معجمة وبائين موحدتين كشداد صحابي بدري معروف بن الارت
والارت بفتح الراء المهملة وتاء مثناة فوقية وهي تعمل في اللسان علم والعاص
ابن وائل هو ابو عمرو بن العاص كان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام قوله ولا حين مت بعثت
الخطاب للعاص اي لا اكفر به لا في حال الحياة ولا في حال المماة ولا في حال البعث
ايها الكافر وانت تعتقد ان البعث يعني انه يؤمن بثوابه بعد الموت وعقاب الكفر بعد
البعث فلذا ذكر الموت والبعث في سخرية حتى بعث بهم التاء الفوقية **قوله** لما كانت

من عقابهم في بابه ع

في بابه ع

للاسلام ع

الرؤية اقوى الى اخره يعني ان راى هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة ويجوز
عنها عن السبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر لان المقصود
من نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء اخر كما حققه النحاة وقد فصله
وانه قد يراد به التعجب ولم يقع على هذا قال ان ارادة معنى الامر من هذا لا يخلو عن
بعد فلو جعل لانشاء التعجب لكان اظهر فانه شائع فيه واما عطفه لانشاء على الخبر فجائز
لانه من عطف القصة على القصة وقوله على اصلها اي للتعقيب كما بينه وقوله تقصير
اشارة الى ما مر **قوله** ولدا بضم الواو وسكون اللام ورد في كلام العرب مفردا وجمعا
كما ذكره المصنف وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو وسكون اللام ايضا وهو بمعناه
قوله بلغ من عظمة شانه الى اخره في قوله افاشارة الى انه بفتح الهمزة الاستفهامية
واصله ااطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول اطلع الجبل قال
المعرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في
القاموس اطلع عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظم الشان مستفاد من الطلوع
لان الظهور على وجه العلو والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله
تالى اي اتى بالالية وهي القسم وهو مستفاد من قوله لاوتين لان اللام واقعة في جواب
٣٠ قسم مقدر وهو بعد حرفه وتخفيفه وليس من الا لا بمعنى النعم والمعنى ادعى انه ينعم
عليه كما قيل **قوله** او اتخذ من عالم الغيب الى اخره اي كان الله اعطاه عهدا وموثقا
على ان يعطيه ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب وبقول الله له انه
كائن لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه
لتعظم وكفره لا يزعمه فلا يرد على الحصر شيء واطلاق العهد على ما يعم بينه المصنف
والمعنى عليه اعلم الغيب ام عمل عملا يوجد ذلك في مقابلته وقوله ردع الى اخره هو مذهب
الجمهور وهو انها حرف ردع وزجر عن امر ذكر قبل فيفيد ما ذكره من التنبيه **قوله**
سنظهر له انا كتبنا قوله الى اخره لما كانت كتابة الاعمال والاقوال لا تتاخر عن وجودها
تاخرا يقتضي ان تقرن بالسين اوله كما بينه اوله بان الفعل اطلق واريد به ظهوره
والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما في البيت المذكور فانه لم يلد في جواب اذا وهو
مستقبل وعدم الولادة ماض لوقوعه قبل انتسابه اي اذا انتسبنا علمت بانه لم تلدني وتبين
اني لست بابن لئيمة فقوله لم يلد في عبارة عنه بعين عدم ولادتها له ثبوت نسبه فهو نظير
ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لا انه مقدر فيه تبين واني حتى يعترض عليه بانه ليس مما
نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له في انه يحتاج للتاويل مثله والتاويل اما بالتجوز
او بالتقدير وتمام البيت المذكور ولم تجدي من ان تقري به بدا وانما ذكر الام دون الاب
لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يتزوجون غير الاكفاء او لخفته لكان التعريض بلوم
المخاطبة **قوله** او سننتقم منه الى اخره ظاهره انه مجاز واستعارة للوعيد لانتفاء

عه ٢

مثل ولو قيل ان السين للتاكيد والمراد نكت في الحال كما في المعنى كان في غنية عن هذا التطويل وفيه
نظر لان الذي في المعنى منقولا عن الزمخشري انها لتاكيد الوعد والوعيد وافادة ان كاين
لا محالة يعني في المستقبل اذ لا يوكد علامة الاستقبال لما يراد به الحال القائل **قوله** فان
نشر الكتب الى اخره يكرر الكلام في الكتابة وبما قررناه ستعلم انه لا يرد عليه ان ما ذكره هنا مغاير
لما سيذكره في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر لان ما ذكره في حكم الحال
فلا ينافي حكمة التبرع انه في حق المومنين رحمة بهم وما ذكر في الكفرة وسياتي تمام بيانه **قوله**
لقوله تعالى الى اخره قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب
فالتردد فيه بينا في الجزم بهنا فالاولى ان يستشهد بقوله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون
وليس بوارد لانه ليس بتردد في اصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثوابا وعقابا مع ان
قوله ما يلفظ عام **قوله** ونطول له من العذاب ما يستاهله الى اخره يعني ان المراد بالمد
تطويل مدة عذابه الذي استحقه واستحق تطويله ايضا وقوله او نزيد عذابه فالمد بمعنى
الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه مخالف لما في المغني وتفسير قوله يمدهم في طغيانهم
انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى
بنفسه لا باللام كاملا له ورده في الكشف بانه لا مخالفة لان المدعي هنا كان الذي بمعنى
الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه
يفعل المد ليكون ابلغ من مده واما كون المدعي غير مسلم لان في القاموس ما يخالفه فلا يدفع
السوال ولا يصح منا بالاما قال **قوله** ونرثه اي نسلبه ما ذكره وناخذه اخذ الوارث
او نزويه ونمنعه وله معني اخر سياتي في الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه
نزوي ونحجب عنه ما زعم انه يناله في الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه ومما
نقول بدل من الضمير المفعول والمراد مسماه ومدلوله الثاني انه معني ما له وولده في الدنيا
باستحقه وياتي على الله فقال تعالى هل اعطيته اما نرثه وناخذ منه في العاقبة
ويانينا فردا تجردا عنه فما يغنيه منه ورثنا لشرونا له ان هذا القول يترك ما دام حيا
فاذا قبضناه خلينا بينه وبين ان نقوله ويانينا فردا اي رافضا تاركا لمقالة وثالثها
انا لا نسي ما نقوله ولا نلغيه بل نسره في صحيفة لنضرب به وجهه ونعيره فياتي على فقره ومسكنة
فردا من ماله وولده لم نوت منه غير متبعه وفردا على الاولى حال مقدرة هذا محصله وانما
كانت مقدرة على الاول وهو ان يراد سلب القول من المال والولد في الاخرة دون غيره كما في
الشروح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية بعد البعث لا في حال
الاتيان والبعث لانه لا يختص لقوله لقد جيتمونا فرادى والاية وردت لتهديده وعنيه
بانه ينفرد عما ذكر حيث يجيء المومنون باملهم في النعيم المقيم وقيل لا حاجة الى جعل
الحال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارثنا الخصوم واذا الحقوق انما هو الموقف فاذا

اتاه منفردا عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري مقدرة في الاول فقط لانه
على تفسيره بالرمي عنه في الصرف لمستحقه والانفراد عليه ينتفي الصفات وبين الفعل والمنتهى
وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما وكما
ورد الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه
اقول يعني اعتراضه بان المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد
وهو في الوجهين الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واياما كان يجب ان
يراد به دوام الانفراد اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين
القول لا يتحقق الا بنفي القول دايما والاخرة زمان ياس الكافر وانكشاف السراير فامتنع
طلب المال والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول انتهى وفيه
بحث لان المصنف لم يسلم الوراثة بالرمي ولا بالاخذ وكلامه الاول يحتمل الوجوه ثلاثة فلا
فلا قرينة له على ما عينه واما اندفاع كلام العلامة فقد سبقه اليه الشراح فتامل
قوله ليتعززوا اي يتقووا وينصروا بهم وقوله حيث يكونون الى اخره للتعليل اي لانهم
يكونون وصلة اي تقربا بزعمهم كقوله وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع اي
زجر لهم عما ذكروا من العز المذكور كما مر تقريره **قوله** سيجحدون الى اخره جوز فيه ان
يكون الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة وعلم والمعني على الاول ان الالهة تنكر
عبادتهم وتبرا منهم فالكفر هنا بمعناه اللغوي وهو الجحود والمراد بالالهة من عبد من ذوي
العلم لا اطلاقا تغليبا للعقلاء عليهم ونطقهم والاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق مطلق
عليهم ما يطلق على العقلاء او الاعم منهما والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به
والا فهم عبدوهم فيكون كقوله ما قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهو
على ظاهره كقوله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هولاء شركاونا الذين كنا
ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو ظاهر قيل ومواطن
القيامة متعددة فهذا في موطن وقولهم هولاء شركاونا في موطن اخر فلا تنافي بينهما
وقوله لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيره معلوم في محله **قوله** يويد الاول الى اخره
اي هذا يويد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة لان الاية
في هذه الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يحملا على نسق ليتوافق المعني والنظم
وانما كان هو المتبادر لانه في مقابلة الكافرين عزا وهم الالهة تكون الضد فالتاييد معنوي
والنظم لنا قال الا ان فسر الضد بضد العز تبين اذا كان ضدا بمعناه المتبادر والضد لو هو
في مقابلة العز للالهة فاذا كان اسم الضد يكون الجحد المراد من الكفر فهم فالضمير عبارة
عنهم اما اذا كان الضد بمعني ضد العز وهو الذل وضده ما الوا منهم وهو النفع والتقرب
بهم الى الله لنصرهم وبعدهم بهم كما سياتي بيانه لا يكون موكدا اذ لو قيل ان الكفار
يكرون عبادة الهتهم لكونها ذلا وضرا لهم انتظم الكلام احسن انتظام فرجحل

بهذا

صوا

الشاهد لا شاهد لاشتباه فانقصروا وقع في بعض النسخ انضمر الصداي الاجر والصحيح هو النسخة
الاولي قوله ادخل الواو للكشف الي اجر اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله
فسر ووجهه انه لو لم يحمل على الاول كان تاكيدا وتكريرا والكاشف جزء منه وقوله على معني ان
تكون معنويته اشارة الي ان الضد فيه ضدا لمن هو الذل وعلى هذا بمعني العون فانه يطلق
عليه لانه يضاد وينافيهم وعبره على التهكم وقوله اي يكونون كافرين ضرب لان كونهم
ذلا للالهتهم وعونا في عذابهم لا يصح في حقهم فتامل قوله وتوحيده لوحدة المعني
الي اخره يعني انه وحده وحقه ان يجمع لانه عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد
واحد فانهم لاتحاد معني الضدية فيهم كانهم شي واحد وفي القاموس ان الضد يكون
واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الي التاويل اذا لم يكن معني الذل فانه مصدر
وقوله وهم يد على من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي واوله المومنون تتكافؤ دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم اي متفقون في دفع من سواهم ودم كاليد
الواحدة واطلاق اليد على الدافع مجاز مرسل او استعارة وتتمته مرجحه في كتب الحديث
ومر وجها وفي الاية مقابلة العز بالذل والللام بعلى قوله وقرئ كلا بالتنوين هي قراءة
شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه منها انها حرف وابدلت الفها تنوينا لانه نونها لو وقف
فصارت لا الف كالف الاطلاق وهي الالف التي تزاد في اواخر القوافي والفواصل المحركة
وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها الف اطلاق بل شبيهها بها لانها
مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قواريرا كما في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه
تنوين صرف وهذا تنوين يسمى الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجتمع مع الالف واللام ٥
كقوله اقلي اللوم عاذل والعتابن ٭ وقولي ان اصبت لقد اصابن
وعلى معنى كل هذا الراي كلا فيكون اسما مصدرا منونا بمعنى الثقل وهو مجاز
عن ضعفه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا
اي قرئ كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل مقدر مفسر متعد على حد
زيدا مررت به اي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المصنف بقوله سيجحدون كلا اي
عبادة كل من الالهة فيه مضاف مقدر وقد لا يقدر قوله اي سلطنا هم فشرع
على التجوز والتضمين لتعديته بعلى والتسليط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا
لهم قرناء اي يخرنا ومنه لهم قرناء من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم اي تحركهم
او تبرهم تفسير للهز والهز والازاز الاستفزاز متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجب
رسول الله الي اخره يعني ان في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الي هنا
ذكر امور عجيبة ينبغي التعجب منها وهنا كالتذييل لما قبله كما بينه شراح الكشاف واشار
اليه المصنف وقوله بان يهلكوا اي يطلب هلاكهم وفي قوله يطهر الارض من فسادهم
نكتة وعنايته والاجل في قوله ايام اجالهم بمعنى العمر لانه يطلق على نهايته وقوله

الايام محصورة والانفاس معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كان تحقيقه في قوله دراهم
معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كان تحقيقه في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه
وفنائه كما قال المامون ما كان ذا عدد ليس له مدد فما اسرع ما ينفد ولا ينافي هذا ما مر من انه
يدل لمن كان في الضلالة اي يطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته
وعند الله ولله در القائل ٭
ان الحبيب من الاحباب مختلس ٭ لا يمنع الموت بواب ولا حرس
وكيف يفرح بالدنيا ولذتها ٭ فتى يعد عليه اللفظ والنفس
قوله ولعله اي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير في هذه السورة الكريمة كما تراه
اي لانه ذكر فيها نعم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكانه قيل يوم نحشر المتقين الي ربهم الذي
شملهم رحمته ورافته قال الطيبي وفي التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم
اعلام بحال الوافد وظفره بجلائل النعم واعظم بوافد على رب رحيم كريم واشعار باهانة
الوارد وتهكم كما في عنان الشيب وكنى بعطش يكون ورده اعظم النيران وقوله وافدين اشارة
الي انه حال واصل الفدوم الوفود على العظماء للعطايا والاسترفاد ففيه اشارة الي تبجيلهم
وتعظيم المزور والزائر وقوله كما يساق البهائم ففيه اشارة الي تحقيرهم واهانتهم وقوله
عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد سوقهم بقطع
النظر عن العطش وهو تنبيه والورد الذي الي الماء ويطلق على الداهبين اليه وقوله المدلول
عليهما وفي نسخة والمذكورين وتاويله بالذي ذكر عليه وهو سهل والسين هما المتقون والمجرمون
المقسم بهما يجعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال
وهو المناسب الي اخره قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا
يشفع له عند المعتزلة ولا للمتقين لتفكيك النظم في كلام المصنف حينئذ شيء يمكن
دفعه قوله الا من على الي اخره بيان لما وعد الله هو ما نطقت
به الايات والاحاديث الناطقة بانه اكرم صلحاء المومنين باذن لهم في الشفاعة لغيرهم
فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح وشبهها له به وقوله على ما وعد تحقا الاي على
مقتضى وعده وقيل متعلق بالمستعد وقوله الا من اتخذ الي اخره فالمراد بالعهد الاذن
والامر قيل وفي لفظ الاتخاذ اباء عنه لان المامور لا يقال له اتخذ الامر وانما ولعله يعني
قبله وفيه نظر لانه لا اذن وكما يقال اخذت الاذن في كتابنا الاتخذ ولا محذور فيه
قوله ومحله اي من الموصول الي اخره فالمراد بالضمير ان عاد على المعنى او العباد او
الفريقين فالاستثناء متصل ومحله اما رفع او نصب على الاستثناء وان عاد على المجرمين
فقط كان منقطعا لازم النصب عند الحجازيين جائز نصبه واتباعه عند تميم وان كان
مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل جار فيه اللغتان ايضا
وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ الي اخره وقال

ابن عطية الاستثناء متصل اذ كان الضمير للمجرمين لشموله للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء
كما قيل والمصنف بعد اختيار عموم الضمير جوز فيه لانه متصل الرفع على البدلية والنصب على
الاستثناء اذا استثنى من الضمير وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب
فذكر ثلاثة اوجه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف اي واقامة المضاف اليه مقامه
وعلى الاستثناء معطوف **قوله** اي لا شفاعة الي اخره والمصدر مضاف لفاعله او
مفعوله اي لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الي اخره ولا يجوز في اسناد
ما يصدر من البعض للكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة غيرهم لهم على انه مصدر المبني
للمفعول اي ليس لهم مشفوعية من غيرهم الا مشفوعية من اتخذ الي اخره **قوله** وقيل
الضمير للمجرمين الي اخره هذا ايضا للوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل عصاة المؤمنين كما مر
والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين اي العود على العباد او المجرمين
وقوله لا ان الي اخره تعليل لكونه للعباد اذ الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الاول انه
لا نكتة في نسبة ما صدر من الكفار الي الجميع مع انهم لم يرضوا فتامله والالتفات من الغيبة
للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا ينكر والجراة في نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور
بمعنى وقيل المفتوح مصدر والمكسور اسم **قوله** تتشقق مرة بعد اخرى لانه من التفعل
وهو التشقق والتفعل يدل على التكثير في الفعل وفي الفاعل او المفعول وقوله مرة بعد اخرى
اشارة الى ان التكثير في المفعول لانها لكونها طبقات يتصور وقوع الانفطارات مرتبا
ترتبا حقيقيا او ترتيبيا كما في غلقت الابواب تتبع في الذهن غلقا للرائي قيل الحراني
وان كان ذلك قد يتبع وقع واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة ان يعاين
لتشقق شقوقا كثيرة مرة واحدة من هولها ثم توافق القراآت يقتضي الحمل على تكثير المفعول
لا الفعل ولذا اختير الانفطار في سورة الارض لا كثرة في المفعول ولنا اول ومن الارض
مثلهن بالاقاليم ونحوه كما سياتي وقوله فعل اي المشدد العين وقوله فلان اصل التفعل
التكلف كتحلم وهو يقتضي بذل الفعل والمبالغة فيما يتكلفه لانه على خلاف مقتضى الطبع
فجعل للمبالغة ولنا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققوه **قوله** تهد هدا اي
الهد الهدم واشار بهذا الى انه مفعول مطلق لتهد مقدرا او لتخر لانه بمعناه وقوله
مهدودة اشارة الى انه حال منها ولذا باسم المفعول من هدا المتعدي وقوله او لانها
الي اخره اشارة الى انه مفعول له من هد الحائط اللازم بمعنى انهدم لانه يرد لازما
ايضا وهو هدة يهد بالكسر بمعنى سقط اشتغال المعرب تبعا لشيخه ابي حيان وهو امام
اللغة والنحو فلا عبرة بمن انكره وهو بمعنى المجهول فلنا فيه نظر لان كرر العود بمعنى
انكره وهو اشارة الى ان تعاقده يحصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر
مجهول فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل كما في بعض شروح الكشاف وبه في قوله تهد هدا
مجهول هنا المتعدي ومعلوم اللازم والمشهور الاول وقول المصنف مهدودة دون

صوت الرعد البالغ وكلما وقع الاثر ليكون ... بعضها وقوله ... العين

هادة

هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة اشارة الى الحالية او ثلثه بالوصف ويصح فيه تقدير
المضاف اي ذات هد وقوله او لانها الي اخره تقدم بيانه واما اسناده الى الجبال على معنى
انها تهد بنفسها من هول هذه الكلمة فتكلف وانا دعي انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير
الي اخره اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الي اخره لكونه دالا على انه منكر عجيب
لكونه صدوره منهم الا انه ابلغ عطف عليه لادعاء التغاير **قوله** والمعنى ان هول هذه الكلمة الي اخره
ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف ايضا احدهما ان المعنى كدت افعل هذا
غضبا على من تفوه بهذه الكلمة لولا حلمي كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل من
لفظاعتها وتصوير لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثل ذلك لو اصاب هذه
الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم لتهدت وخرت فعلى الاول ليس جزاء العالم بهذه الكلمة
بل هو كناية عن غضبه تعالى على قائلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه انه لا تزر وازرة وزر اخرى
كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الى المجموع كقولهم امر
جمعا قبضته كما قرر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار وقيل لما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته وعلى تنزهه عن
الضد والند والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها فكانه ابطل وجودها واستحق عدمها
بهدها وتحريمها النفي دلالتها كما **قيل**

وفي كل شيء له آية • تدل على انه الواحد

هو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الاثر
على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان الفعل يدل على العلم والحكمة واما دلالتها على الوحدانية
فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه انها دلت على عظم شانه وانه لا يشابهه وبدائعه
شيء فلزم ان لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له والتعبير عن هذه الدلالة
بالتسبيح والتنزيه فتامل **قوله** يحمل النصب على العلة لتكاد الي اخره لانه علة الجحود والسقوط
فيكون علة لتخر ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لقوله هدا ومدا فيكون قد علل الخرور
بالهد والهد بدعاء الولد وقد قيل عليه انه قد علل الخرور للهد بدعاء الولد فقيل يقول منه لان
من التعليل حسبما ان الانفطار والخرور للهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا
فلا وجه للتعليل ثانيا والفاضل المحشي ذكر هنا من عنده فاضطار من المقال ولا يخفى
ان المصنف لم يدع انه جار على الوجهين وهو على الاول غير مكرر لانه مستمر لا نهدامها بقوله
في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي تحملها البناء القوي والنسبة بينها بوجه اخر كما تلائم
والغضب عليهم بسببه مع ان التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود
هنا وهو اتحاد الفاعل للعامل والمفعول له ورد بانه على اشتراط الجار وهو مطرد مع ان وان

ولذا قال المصنف على حذف اللام الى اخره والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيبويه
وقوله والجر الى اخره معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي واما الاولى فان هذا الجر
ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذ كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع . ويفصله في
كتب العربية قوله او بالابدال من الا بدال من الهاء الى اخره قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله
والرفع الى اخره اورد عليه انا لتكرار المارد قد عرفت جوابه وقوله او فاعل هنا اي هذه الاشياع
الى انه مصدر مصدرا مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا ايتاح في كلامه
كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن امرا كضربا زيدا او بعد استفهام كاضربا زيدا اذا لم يكن مؤكدا
كقوله ذوقا بها صحبي على مطيهم وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه قوله وهو من دعا
بمعنى سمى وهو متعدي لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كسمي فحذفا المفعول الدال
على العموم والاحاطة او هو متعد لواحد من دعا بمعنى النسب ومنه الدعي والمدعي في النسب
بمعنى انتسب قوله ولا يليق باتخاذ الولد الى اخره ينبغي مضارع انبغى مطاوع بغى بمعنى طلب
ولذا فسره المصنف بقوله لا يطلب الى اخره وان يتخذ فاعله وعد ابن مالك ينبغي في الافعال
التي لا تتصرف ورد بانه سمع في الماضي قالوا انبغى ويدفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما
كغيره وقوله لا يطلب انفعال من الطلب اي لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وليس في
ما فيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى انشاء الولادة فظاهر
واما التبني فلانه لا يجانس واورد عليه بعد ما قرر ينبغي بمعنى انه المحال فيجوز ان يتطلب
على تقدير تحقق الطلب الى اخره فالتعليل المذكور لاسم التقريب ورد بانه ظن لفظ طلب معلوما
اذ المطلوب نفسه لا طلبه كما انبأ الكفرة ولو سلم بارادة منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب
وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو طويل بلا طائل قوله ولعل ترتيب الحكم الى اخره
الحكم هو عدم الانبغاء المعلق بالمشتق لا يشعر بعلية الاشتقاق وعلى انه هو مرتب عليه
كما مر تقريره وهو مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به في الكشاف
اي بما ذكره وهو ان ما عداه كذلك لكونه عبدا منعما عليه وقوله ما منهم احد ان نافية ومن هنا
موصولة او موصوفة وان فصل على الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين
ونصب المفعول وفيه دليل على انا لو الد لا يملك ولده وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله
يا ويلي الى اخره اشارة الى ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحبوه
بمعنى الحالة والجمع وصعد قد ذكر تحلته ومكينة قوله منفردا من الاتباع والانصار يعني
انه حال من فاعل آت المستتر فيه اي منفردا لما دونه من الالهة التي زعموا انها انصار وشيعا
والمعبودون من الاتباع الذين عبدوهم والمنفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا يسند
فكيف حشاه من سده العز والنفع فهي هنا اشارة الى الاستدلال عليها قبله كما اشار
اليه المصنف قوله الى عليه السلام حديث متفق عليه رواه ابو هريرة وهو موبيد
لتعيين المذكور والمتبادر والتعرض وقوله اذا دخل الاسلام اي قوي وكثر بعد الهجرة وهو من قولهم

نوب داج اي سابغ معط للمجد كله فاسلم اكثر الكفرة والمنافقين والقائه بين قلوب المؤمنين
وفي نسخة حال الاسلام وكانها تحريف من الناسخ وقيل انه بالحاء المهملتين بمعنى نشط او هو في
يوم القيامة او في الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما شرح
به في غير هذه الاية وقوله ملحقة فالمراد باللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ويرد به اللسان يسره
والتوضيح فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل منهم للالصاق وضمنه معنى انزل مبينا
مسترا على احد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصابرين الى التقوى فهو مجاز الاول ولو
ابقاه على ظاهره صح ولد الدكاحر وحمر وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف وقوله احدى
الى اخره اشارة الى انه من اللدد وهو الجانب ومنه اللدود وهو دواء يجعل في احد جانبي الفم
وقوله فسرا الى اخره معلوم من فحوى الكلام لانه اذا انزله الله لذلك فقد امر به وجعله
البحر انهم مهلكون بالفتح لا انهم لكون بالكسر قوله واصل التركيب هو الخفاء بمعنى مصابيه
كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه وهذا دأب اهل اللغة في مثله قيل والاخص الصوت
الخفي لان الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا نافر والغرض طريق الاولى وقيل الخفي لا يسمع لهم ذكرا
لغاية ضعفهم فضلا عن الجهر قوله عن رسول الله الى اخره هو موضوع ووجه التكثير وتعديه
حسنات عن ذكر من الانبياء المذكورين في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الدعا لو قوعه فيها ولو قوعه
في مقاله من دعا غير الله . تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل المرسلين
واله وصحبه اجمعين سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم
وارتع منها ت قوله وهي مائة الى اخره قال الداني هي مائة وثلاثون واثنان في البصري ومكي وخمس
كوفي واربعون شامي قوله سورة طه قيل اتفاق المصاحف ذكر على سورة مما يمنع احتمال
كون طه اسم السورة لانه يكون كما نسان زيد وقد حكموا بقبحه وليس كذلك لانه قد يكون
حسنا وقد يكون قبيحا قال النسفي لا فارقا الا الذوق وقد قلنا بالفرق وهي حسن
حيث يكون في ذكر العام فايدة تاولوا الا بفتاح ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه
ونعتبر في خلافه لانه لغو ولا يقصد به التاكيد لان الاضافة مبنية على التغاير فعار
مقام التاكيد كما لا يخفى لانه وقع في القرآن بهيمة الانعام لان الانعام قد يخص
بالابل فذكر بهيمة لعقدها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكية بالاتفاق
الا آيتان منها وهما فاصبر على ما يقولون الى اخره ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم فاذكره باعتبار الاكثر منها قوله فخمها ابن كثير الى اخره التفخيم ضد
الامالة هنا ويكون مقابلا للترقيق ايضا وليس مرادا هنا وفي نسخة فتحا والفتح
يراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القراء وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة
وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها
ورش وله وجهان فيها احدهما المذكور والاخر فتح الطاء وامالة الهاء بين بين والاستعلاء

يمنع الامالة لانها تسفل ومنها انما الفصل المجانس وحروفها لاستعلا الصاد والضاد والطا والظا والقاف والغين والخا فوق من القرا السبعة حمزة والكسائي وابو بكر **قوله** وتفخيم الطا ه وحده يشم منه ان قوله تفخيمها قبله بمعنى تفخيم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه تفخيمها كما في الكشاف **قوله** وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان اخو معد سمي باسم اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة قريش وقيل نبطية وهو مروي عن السلف كما في شرح البخاري وقوله بالقلب اي قلب اليا طا والاختصار حذف ذا والبيت الذي استشهدوا به غير معلوم قايله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتماله لتاويل المذكور والسفاهة كالسفه الحمق والحلايق جمع خليقة وهي الطبيعة ولا قدس الله اي لا طهرها ولا زكاها والملاعين جمع ملعون وقد رد ابو حيان ما خرجه عليه بانه لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة **قوله** ان يكون قسما اي بالحروف المقطعة واسم السورة على انه شعار اسلامي كقولهم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي عليه السلام في غزوة الاحزاب انه قال ان اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون كأنه اي اذا هجم عليكم العدو ليلا وخشيتم ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن اللفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم من غيره وهذا معروف الان في العساكر اذ يجعل لكل طايفة لفظ ينادون بها اذا اضلوا ونحوه والتشبيه في التسمية على وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستانف في جواب ماذا يكون وهذا انسب بالقوله ويشهد له **قوله**

يذكرني حم والرمح شاجر • فهلا تلا حم قبل التقدم

قوله وقريطه بفتح الطا وسكونها لها كل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه امرا بالباقي بيانه وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم في تهجده على احد رجليه الى اخره هذا مروي عن ابن عباس كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الاية وفي الناظم لخلاف فروي انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على احد رجليه وقيل كان يقوم على صدور قدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فنزلت وقوله فقلبت همزتها الفا كما قالوا في ارقت ولاك هرقت والهك ونحوه وقوله او قلبتا يا الهمزة في فعله الماضي والمضارع الفا كما قالوا في سال سايل وهي هناك هنا لتحذف في الامر لكونه معتل الاخر كارم وقد قوله بني عليه الامر اي بني على المضارع واجري مجراه بجعل اخره الفا لانه ماخوذ منه على المشهور فالهاء امثلة **قوله** لا هناك المرتع هو دعا عليه اي لا هناك الله بمحل انت ترتع فيه واصله مهموز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنة ويكون لازما وغير لازم وشاذ في المتحركة لما انه بدل لشيئه وهو من شعر الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري

وقد ولي العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله **واوله** •

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله • واخو هراة لمثلها يتوقع

راحت بمسلمة البغال عشية • فارعي فزارة لا هناك المرتع

واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص وليه بنو ابن عبد الملك وكان على الحرب وهو لا ممدوحو الفرزدق بدلوا وعزلوا وفزارة منادى حذف منه حرف النداء اي فزارة وهم حي من عطفان وليس خطابا لرعي لما فيه اي اقعدي بني فزارة وزعانفها كما **قيل** قايل هو ضم ها السكت للامر اذا كان على حرف واحد خطا ووقفا لازم ولا يثبت لفظا في الوصل لكنه اجري هنا مجرى الوقف كما ذكره المعرب وعلى هذا يحتمل ان يكون اشارة الى اخره على تقدير ما روي وتسليمه من انه امر للرسول بان يطا الارض بقدميه في القراءة المشهورة يحتمل ان اصلها ما ذكروها حينئذ ضمير مؤنث عايد على الارض وهو معنى قوله كناية الارض لان الضمير تسميه النحاة كناية كما فصله الرضي واعترض عليه بانه لو كان كذلك لم يسقط منه الالف وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كان لا ينقاس لكن الاصل فيه موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليت هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحرث ونحوه لا سيما وفي حذفها لبس كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا وجه لما قيل من انه لا يرد الرد لانا لم نرسم على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التفسير بيا رجل اي يرد عليه ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه ودفعه **قوله** او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما معطوف على قوله والالف مبدلة او او بمعنى لا والفعل بعدها منصوب اي يرد هذا الان نبا الى اخره وهو توجيه للمشهورة على ان اصلها طاها بما لا يرد عليه ما ورد اولا وهو ان يكتفي من طا بطا متحركة ومن ها الضمير بها ثم يعبر عنهما باسمهما فانهما ليست ضميرا بل هي كما تقرا ف في قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف وهذا تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكتابتهما اسما حروفها للتهجي بصورة مسماها مخصوص كما مر وفيه نظر لانه لا يندفع الايراد اذ لو كان كذلك لا يفصل الحرفان في الخط بكتابته فان رجع الى ان خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برمته ومن هنا علم وجه اخر لقراءة الحسن الثابتة **قوله** والاستشهاد الى اخره اي ان السفاهة ما هو لا لائق بحلائكم لا طهرها الله فانكم ملاعين وفي الكشاف انه مصنوع لا شاهد فيه مع تعدد احتماله لغير ما ذكر **قوله** جريا على اخره ظاهر قوله ناو يلها انه حروف مقطعة ما ولا بالمتحدي به من جنس هذه الحروف لا علم وضع ابتدا لها واذا كان جاريا على الوجهين فلا بد له من عايد فقد اقيم فيه الظاهر مقام المضمر للربط لنكتة وهو ان القران ذكر بر تاج لها فكيف يكون لشيء والقران جنسيا لكان خاصا بهذه السورة على ان قرينة تهدي بحضوري

لانهم

فقط نحو وان كان عاما فالربط بالشمول للمبتدا كما في قولهم نعم الرجل زيد فهو جار على الوجهين وقوله نادى له اي لاجل ان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكنها مرتبطة بما قبلها **قوله** او استيناف ان كان سائل لعظمة طه جملة فعلية على انها امر كما ذكر وهو استيناف نحوي او بياني اي لم اطوها وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او جعل مبتدا محذوف الخبر كما اذا كان خبرا لكن الاستيناف عليه نحوي فهو في كلامه عام لهما وقوله او طائفة الى اخره اي هو وله كما مر **قوله** لتتعب بفرط تاسفك اي لتحسر على ان يعيبوا ولتتعب بعيد ذكره له وذكر فيه ثلاثة وجوه لان الشقا بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه فاذا كان بمعنى التعب فهو اشارة لما ورد من انه قام في تهجده حتى تورمت قدماه وحمله في كتبه على شدة ورياضته وقوله على ساق هو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المدا ومة على ايز شاق والاول اولى **قوله** والشقا الى اخره **كقوله** •

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة بالشقاوة ينعم

وقوله اشقى من رائض المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وهو مثل يضرب قال الميداني وهذا كقولهم لا اعدم الشقي مهرا يعني ان رياضة المهارة اي تعلم صغار الخيل شقاوة لما فيها من التعب وقوله ولعله عدل اليه اي لم يقل لتتعب والاشعار بطريق الايهام لانه نفي عنه الشقا بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه المعروف فيفيد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى الى اخره فهو مشاكلة وهو في كلام الكشاف يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث **قوله** لكن هذا اشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتشقى لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثنا من غير الموجب يجوز فيه الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية فيه بانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه انا لا نسلم ان التذكرة تشمل على التعب فلا يجوز ان يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه وايضا للنا ان نعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها عليه فكأنها متحدة معه فتجوز البدلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثنا لما قبله كما صرحوا به انما هو بطريق البدلية البعضية وقيل انها بدل كل من كل ولم يقل احد انه يكون بدل اشتمال ولو تقدر الدخول فيه لا يعد متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنسين حتى لا عراب لان احدهما لفظي والاخر محلي كما توهمه ابو حيان فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي نعم قيل انه يصح فيه البدلية من القرآن **قوله** ولا مفعولا له لان انزلنا الى اخره هو رد على الكشاف تبع فيه ابا البقا حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتت شريطة الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط وما علل به الرد

ليس بشيء

ليس بشيء لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين وانما الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس الفضلات بدون عاطف عطفا وبدلية **كما قيل** وذلك انه تقول انه مراده وليس في كلامه ما يأباه ويدفع بما في الكشف من ان المعنى ما انزلناه عليك لتحمل متاعبه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا ويرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق لذلك المعنى هنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الا حال كونه مذكرة وما يتوهم ان قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا القرآن الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكرة مضمحل مثلناه وحاصله حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ انتهى والحاصل انه يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلف جهة العمل فيهما كما هنا فان احدهما جار ومجرور والاخر مفعول له وان اقتضى كلام المعرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المحل وفي كلام الزمخشري هنا اشارة اليه حيث جعل مفعولا صريحا لا على اسقاط اللام واذا اتحدت وكان احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا لمجموعهما كاكرمته لكونه غريبا لرجا الثواب فان الغريب اكرامه لغربته ورجا الثواب علة لاكرام الغريب او لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب بالنار التائب لمغفرته له لاسلامه اذا تعلق باسل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة وهما وجهان الى تغاير المتعلق تقديرا بالاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة في اكلت من بستانك من عنبه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس واما ما قيل من انه ما المانع من جواز تعدد الى احدهما باعتبار النفي والى الاخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز ان يكون الفعل المعلل بالشقا معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثنا فالاولى ان يعلل صعقان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لمكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا كان مفعولا له لا يكون منصوبا على الاستثنا لانه قسم له فلا بد ان يكون مفرغا على ان الايراد تعلق تعليلين احدهما معه والاخرى عامة منفية استثني منها اخرى وهما الشقا والتعب وغيره من العلل اي ما انزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف وتعب بها لعلة من العلل الا لهذه العلة او في حال من الاحوال الا في هذه الحالة وما قيل انه لا استثنا فيه وان هذا نافي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فليس بشيء الا ترى قوله تعالى فولا ثقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتامل **قوله** وقيل هو مصدر في موضع الحال فالاستثنا مفرغ والمصدر مؤول بالصفة او قصد به المبالغة ولعله وقوع المصدر حالا مرضه وقوله متعلق بمحذوف دفع ما من تعديه الفعل

للتعليل الاول
التعليل الثاني في
لا النفي لفعل المعلل بان يكون ع

لتعادره منه ع

في المتعين ع

لا يبقى م

الواحد لعلتين وقد دفعه المعرب بوجه اخر ادعي ان المقصود في الكشاف وهو انه معمول للمتقي اي لشي لا لكونه تذكرة وما ذكره المصنف من ان الظرف مستقر لم يرتضه في الكشف مع ان فيه تقديرا متعلقه معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض النحاة وكون الحرف غريب خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شي من ذلك وفيه نظر تنبيه قال الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين ولنا قالوا في قول سيبويه اعلم الله زيدا العلم الذي اعلاما انه العلم انتصب باضمار فعل لا باعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا لم في ذمان والا طرفي مكان ولا حالين ولام مرتين فان جا ما يوهمه حمل على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد والاخر مبين ورد بان الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المبين فقد عمل في المؤكد لانه يعطي ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عن عدم المؤكد او نوى به وانا نحو ذكا فليس منه قوله فانه المستقيم ذكره لان القران يذكر للصحابة وغيرهم فاشار الي ان التخصيص به علي الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه اشارة الي ان اللام للعاقبة كا قيل بناء علي ان يحيى بمعنى من ولا من الي الخشية كا في هدى للمتقين وكنا ليس المراد من شانه الخشية فانه لا يلايم كلامه قوله باضمار فعله هو مفعول مطلق اي نزله تنزيلا وقوله يحتمل والعني الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو من قادر قاهر فان من لم يخش غيره من يعدم علي الارتياب والتكذيب والنفس علي المدح بتقدير اعني والبدء بدل اشتمال وقولنا ومعنى يعني اذا كان استثنا منقطعا فانه يفيد التعليل قوله لان الشي لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا نوعه انكا لانزال عاما والتنزيل خاص بالتدريج فان الفعل هو المعمم فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل علي الحالية فهي حال مؤكدة لا موطئة كا في شروح الكشاف وان وجه بان مراد قابله انها كالموطئة لانه لو اكتفي بقوله ممن خلق الي اخره كفي قوله مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هذا مع ما بعده والتفخيم لشان المنزل وهو الله جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلي وقوله وعرض الي اخره الظاهر انه نصب فيكون بمعنى التعريض علي طريق الكناية كا في بعض الحواشي والبا فيه للمصاحبة او السببية ومن فسره باظهار تعظيمه جعله بمعنى العين ويكون المراد الظاهر الا والقوله الذي عند العقل لانه يدرك افعاله اولا ثم يستدل بها علي سائر صفاته ولذا قدم الخلق وثني بالرحمة التي تنال الموجودات قبل كل شي لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه عكسه ولنا قدم الارض كا اشار اليه والعليا جمع العليا والعصر كالكبري وقوله بان قصدا الي اخره ان كان المعنى بانذكر قصد لذلك فهو متعلق باشار والا فهو خبر مبتدا محذوف اي وهو بان قصد الي اخره واخر الاحكام والتقادم ثاملا انه قوله علي العرش استوى تمثيل لاحا من ذلك كالملك اذا جلس علي سرير ملكه لتنفيذ اوامره ونواهيه وقيل انه من اطلاق العرش علي الحفظ تشبيها له بسرير الملك تصدر الاوامر والنهي عليه قوله لتسلسله علي كالقدرة الي اخره كالمقدرة والارادة ماخوذة من قصد ما ذكره

ولام

كالمر

كامر بيانه وقوله ولما كانت القدرة الي اخره قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزا علي الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكانه وجهه ان ما في النظم يدل بصريحه علي كمال القدرة كما يدل عليه قوله او لاحسنا اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فتامل وقوله تجليات الامور وخفياتها اشارة الي ان قوله السر واخفي كاية عما ذكر وقوله عقب ذلك اي القول المذكور بينا ان احاطة علمه قوله اي انه يجهر بذكر الله ودعائه ما علمه الي اخره اشار بقوله فاعلم الي انه ما ذكر لا يصلح لان يكون جوابا للشرط لان علمه السر واخفي ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو قائم مقام الجواب وهو امر الله له بعلمه للترتيب والمقصود منه تركه فلا ازمنة له لافادة الجزئيات بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد يعرض الجواب فان استوى الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في خطابه وبينا الدعاء كما لا يخفى قوله واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسره الي الغير واخفى منه ما اضمره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسره في نفسك واخفى منه ما نسيه فيهما واخفى افعل تفضيل من الخفا وقيل فعل ماض بمعنى انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذاك قوله وفيه المعنى علي انه شرع للذكر الي اخره ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مر انه اما نهي عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما تعليما للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض اخر كما ذكره المصنف هنا واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو لحكمة وتصوير النفس اثبات صورته ورسوخه فيها والجواز بضم الجيم وفتح الهمزة والزاء المهملة كالصراخ لفظا ومعنى قوله المستجمع لصفات الالوهية عداه باللام لانه لازم بمعنى المستجمع اي المجتمع واما قولنا الفقهاء مستجمعا شرائط الصحة فليس بعربي كا في المعرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر ما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع ودخل الاول تمييزا والثاني منصوب علي الظرفية غير لازم وكذا في اساس البلاغة فالمتعين ان الصواب اذ يقول المصنف الجامع لا وجه له قوله بين انه المنفرد بها الي اخره تفرده بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو مدلول الاسماء الحسنى وللام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صلته اي ظرف لغو متعلق به واذا كان صفة فهو مستقر قوله والاسما من التكلم الي اخره فهو التفات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضمير وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر بالتعبير لانه اعم منه وفي الوجه الاخير لا يمنع فيه ونسبة اي الانزال الي من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع المضمر ليجري عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله يجوز اشارة الي ضعفه وقوله صفته لمن قيل الظاهر البدلية فان كشف من وما الموصولة لا توصف وكان اراد الصفة المعنوية وان كانت في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي انهم يطلقون الصفة علي كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذي والتي فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذو الطائية ذكره ابو حيان وقوله خبر محذوف تقديره هو كما ان الرحمن انه رفع علي المدح

وافادته المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير نعم كما توهم سيح طينه وترابه وبيانه في بيانها
قيل والطبقة الترابية لا تحت لها على القول بكرة الارض فالاحسن تفسيرها بالطينة ويشهد
له قولنا مثل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال الزمخشري ما تحت الارضين السبع ولا يخفى
انه بعد تفسير المصنف لمراده بقوله وهي ارض طيبة انها لا يرد عليه شي فانها صفة لا تلائم
حل قائل ذات شان الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مونث وقوله لذلك لانها الى اخره اولى فالمراد
الموصوفة بها قوله تعالى ومثل ذات الى اخره من عطفها القصة فلا يصح حالها اخر او ثانيا
مع انها قد تاولها بالجزء والاستفهام تقريري لا انكاري بناء على انه اول الاتيانه وقوله فهي اي
ابتع والمعنى الى بها عقبها وتمهيد نبوته نزول القران والوحي عليه كما يدل عليه ما قبله
وقوله لنا تم اي ليقتدي بهم ويتسلى بقصصهم والاعجاز عمل لفظا ومعنى والمراد باعتام
النبوة مناق التبليغ فعطفه عليه تفسيري وقوله فان هذه السورة الى اخره تعليل
لقدر اي لا يتهم مما قبله اي لانه يحتاج الى التثبت والارشاد في اول الامر وتنزل هذه
السورة كذلك لانها من اوايل ما نزل عليه قوله لانه حديثا الى اخره اي مصدر ههنا
لانه يكون اسما للكلام وهو كالجوامد لا يعمل ومصدر بمعنى التكلم فيعمل ومتعلق به
الظرف وفي شروح الكشاف ان القرينة على ارادة المعنى المصدري قوله فما لا ائمة
امكنوا الخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليها ان الظاهر
ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي لتعلقه رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن
بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبا يجوز اعمالها في الظروف خاصة وان لم يرد بها
المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون وحمل عليه بعضهم ما كلام الشيخين فمعنى
لانه حدث لانه يتضمن معنى حدث وهو الحصول او الحدث والاخبار ولا يخفى بعد كلامهما وتوقع
على ظاهره اظهر لانه هو المعروف فيه وان وصفا القصة الا انه اولى من وصف المحدث
به وكونه مفعولا لاذكر بتقدير واذكر اذ رأى اي وقت المراد ما وقع فيه من الامر العجيب
الجدير بان يذكر وقوله وقيل الطور اي عنده وقوله لشاتي اي بارده برد الشتا ومثله
وقع فيها النبح والتا فيها للتانيث لكونها صفة للسيلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة
ولا الى ادعا انه التجوز في الاسناد على انها منسوب بمعنى اقف شتا وقوله اذا رأى بل انه
بتقدير فيهما هو كذلك اذ رأى فآذنه مجاز خلاف ما في التنزيل والشان تبعتها
على ظاهرها وضمها الضم للاتباع والاصل فيها الكسر قوله امكثوا امكثكم اي فيه وفي نسخة
بمكانكم قوله انه آنستها وقد رد هذا المعنى في كلام العرب لقوله
• آنست بأه وقد اعياها القناص ليوما وقد دنا الامسا • والقبس معناه الشعلة عند
اهل اللغة مثل يعني مفعول لنا مرض تفسير عمر ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس
المشعلة ساطعة بقبس من نار ذا دفيا التطم الظاهر انها المتع الحار وقوله هاديا اشارة
الى انه المصدر ناول باسم الفاعل واقتصر عليها المزدو ولم يقل قوما يهدوني كما في الكشاف

اكتفا

اكتفاء بما هو المتيقن واشار الى ان الهداية تحتمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها
كما قدمه وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لمناسبته للمقام ولذا قال فان
الى اخره لكنه قيل انه لا يندفع البعد عنه ونعم لهم بمعنى مرض وسطاه قوله ولذلك حققه
لهم اشارة الى ان التاكيد فقد يكون لافادة انه امر محقق وان لم يكن ثمة تردد او انكار
وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما مر جوابه قوله ومعنى الاستعلاء الى اخره لما كان الاستعلاء
عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي حصولها اوله بانه مستعد بمن يشتغل عليها والاشراف
الاطلاع وهو يتعدى بعلى اذ هو مجاز مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلاء على مكان
قريب ملاصق لها كما في قوله • وبات على النار الندى والمحلق • ونحوه ما نقله عن سيبويه
والمراد بامثالها من هو عندها للاصطلاء والانتفاع بها وبياضها بالنور ورد النار مما
مع خضرتها من اسفلها الى اعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي من
شجر العوسج او غيره مما لا حاجة الى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون القائم
مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء وقوله يا موسى تفسير له وهو
ضعيف ومنعوا ان يكون القائم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما
مقامه يعني الا ان يعتبر تضمينه معنى القول ويقصد بها هذا اللفظ وحينئذ فلا يظهر
وجه منعه فتامل قوله اي بانى يعني بحذف الجار وهو مطرد فيه ونادى يتعدى
بالباء وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيين يجرون ما هو
في معناه مجراه والبيضاوي اشار بقوله او اجرا الى اخره وقوله وتكرير الضمير يعني انا سواء
كان تاكيد الاسم ان او مبتدا والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل قوله قيل انه لما نودي
الى اخره اعلم ان المتكلمين بعد ما اثبتوا الكلام لله ونافوه والمثبتون له فرقتان منهم من قال
انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل
مر في الاصول ومنهم من قال انه لفظي واستلزام اللفظ للحدوث لانه لا يوجد بعضه
الا بعد تقضي بعض اخر انما يلزم من التلفظ بالة وجارحة ونحن نقول انما اذا كان بدونها
فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخاتم دون القلم وهذا ما
اختاره الشهرستاني وموسى كلم الله بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم فكلام الله
له وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان على مذهب
الشهرستاني ظاهر واما على مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل ولذا حققه المصنف
بانه تلقى روحاني كما يتلقى الملائكة كلام الله لا من جارحة بجارحة فاضافه الروح
بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمه في الحس المشترك تصور الفاظ مخصوصة
فصار لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فشابه في اليقظة كما يرى في النائم انه يكلم
ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه اما ان يكون كذلك او بالتعرض من كونه على
هذا المعنى المتامل لما يسمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات

وبجميع الاعضاء نسبا لكونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث من الله وكلتا يديه يمين لنفي
الجارحة كما في الكشاف والى هذا اشار العارف **بقوله**

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع

كما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت
ولا يعقل كون غيره مسموعا وان المراد سماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل
ما يسمع من الاخرى لانه واحد بعينه فليس بشديد لظهور نفي السمع وهو شهيد وما فطن
من انه يعارضه قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه
من جهة واحدة ليس بشيء فان الظرف حال من المفعول وحده لا للفاعل ولا للمفعول
اي حال كونه قريبا من جانب الطور ويجوز تعلقه به على حد رميت الصيد في الحرم وكذا قوله
وناديناه من شاطئ الوادي ونحوه وكذا الحاجة الى ان يقال انه يحمل على ظاهره
وهو تعالى قادر على ان يجعل في كل عضو قوة سامعة مدركة للاصوات فلا يختص
ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله انتقل الى الحس المشترك اي انتقلت
صورته منه اليه فلا يرد انه يأباه كون كلامه تعالى حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالى
قوله لان الحوت بكسر الحاء وحور ضمها وهي المشي بدون نعل وقوله فرغ قلبك من الامل
والمال الخ قيل من الدنيا والاخرة فيه بعد ووجهه ان يراد بالنعل كل ما يرتفق به وعليه
على ما سواه حقيرا ولذا اطلق على الزوجة نعل كما في كتب اللغة فما قيل ان وجهه
ليس بواضح وقوله باحترام البقعة اي تعظيمها لشرفها وقوله يحتمل المعنيين اي يجري
على التفسيرين في التعليل لان المقدس بمعنى المنزه عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد
منها او المطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسة ووجه التعليل وقوله
وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول او مكان **قوله** عطف بيان للوادي او بدل
منه مجرور على ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور وعلى الوجه الاخر هو منصوب على
المصدرية اما بقدس او نودي وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
باعتبار البقعة كما في سائر اسماء الاماكن وللعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا هو اذا كررت
طاقة كما قرئ به وقوله كثني اي لفظا ومعنى وظاهره انه مصدر وقال ابن السيد انه
ما طوي من جلد الحية ونحوها والفعل الذي طوي مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر ولذا كرر
حذف مفعوله الثاني اي من الناس او من قومك وقراءة حمزة بفتح همزة انا عطف على
اني انا ربك لانه قراه بالفتح ايضا وجوز ابو البقاء ان يكون على تقدير ولانا اخترناك
فاستمع متعلق بما يسمع والاول اولى كذا في الدر المصون وقيل انه بتقدير فاعلم انا الى اخره
وهو معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على اني انا ربك لان حمزة لم يقراه بالفتح
قوله للذي الى اخره يعني ما موصولة او مصدرية وقوله واللام الى اخره اي انه لم
تكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل تعلقه بكل منهما اي على البدل لا على انه من التنازع

كما فهمه

كما فهمه ابو حيان حتى ترد الرد بانه لا يجوز تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني
فيقال فاستمع له لما يوحى فيجاب عنه بانه اراد التعلق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده
ما قدمناه وعبارته تحتمل لان اباه كما توهم **قوله** دال على انه مقصور الى اخره حيث انه *مع ان امتناع الحذف فيه ثم رفا فاستمع سجيته*
للوحي لانه كما توهم وافادته القصر من البدلية البعضية لانك اذا قلت اكلت الرغيف
ثلثه افاد ان الماكول ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بانه من التخصيص بالذكر في مقام
الاحتياج الى البيان واشار بقوله الذي هو منتهى العلم والذي هو كمال العلم الى ان القصر
فيه ادعائي يجعل ما عدا النهاية والكمال لكونه المقصود بالذات بل بالتبعية والعرض *مثله*
كانه ليس بوحي فما قيل انه لا يصح القصر لان ما بعده الى قوله رب اشرح الى اخره مما يوحى
لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية الى اخره **قوله**
وخصها بالذكر اي مع دخولها في العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل
اقامة الصلاة لاجل ذكري على انه مضاف للمفعول ما يدل على انها العبادة وفضلها ولذا لم *انها*
هنا الوجه له لا لبنائه على ما ذكر بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد خصها بالذكر *بقوله*
خصها بالمقصد فيكون ما بعده تاسيسا ويجوز كونه تاكيدا وفيه نظر وقوله للعلة الى اخره
للعلة وهو ضمير العلة وذكر لتذكر الخ وقوله شمل القلب واللسان بالذكر شامل *الى اخره وقوله*
للقلبي واللساني **قوله** وقيل لذكري اي معنى لذكري هو مضاف للفاعل والامر
بما يستفاد من كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان اذكرك بالثناء لاثني عليك اي لا
لاثنيك عليها وقوله لا اشوبها اي لا اخالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله
وقوله لاوقات ذكري فاللام وقتية بمعنى عند كما في كتبها لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي
اللام فيه وقتية او تعليلية اي عند تذكرها او لاجل تذكرها **قوله** لا دوى الى اخره
هذا حديث صحيح رواه اصحاب الستة ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الاية
تحتمل وجوها ولكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها
لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر فيها مضاف اي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موقع
ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهى وقيل تبعا لصاحب الكشف وغيره لان الحديث
يقتضي تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان
لتذكر المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف تبادر من الحكمة في شرعيتها الى ذهنه
فيكون حاملا على اقامتها ولذا جعل الزمخشري تاويل الحديث للحلا وبهذا اندفع ما
قيل انه لو اريد هذا لقيل اقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بان ذكر الصلاة
سبب لذكر الله فاطلق المسبب على السبب والمضاف مقدر او المراد للذكر الحاصل
مني فاضيف الذكر الى الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى انه لا يزيل التكليف بل يزيده
ثم انه لا وجه لتخصيصه بالوجه الاول كما يرى والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من انه
جعل المقصود الاصلي من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فات الوقت

المحذوف وله ينبغي المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارة النص لا من منطوقه حتى يحتاج
لما ذكروا لنا قال في احكام الجصاص هنا لاينافي كون الجاني الاخر مراده من الاية فكانه قال
اقم الصلاة المثبتة لتذكرني فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثناء والمدح
او لانها مكتوبة او لتخصيصها لذكر فيها فتدبر **قوله** كاينة لامحالة فهذا مستفاد
من تاكيدان والاسمية **قوله** اريد اخفاء وقتها لما كان الاخبار بانها ستاتي تحقيقا
اظهارها في الجملة بينا في اخفاها او لوم بما ذكر من ان المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان
من المشتقات ماكان بينا لاخفيها بدون الكاد فسروا الكاد بازيد وهو احد معانيها كما
نقله ابن جني في المحتسب عن الاخفش واستدل عليه **بقولـــــه**

كادت وكدت وتلك خير ارادة • لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

معنى اردت وتنذا ارادت لقوله وتلك خير ارادة وقيل اكاد ثمنا زائدة **قوله** او اقرب
ان اخفيها الى اخره يعني انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء
ذكرها الاجمالي فالمعنى انه تعالى كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه
ذكرها اجمالا كما في قوله ان الساعة اتية لحكم وهو اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال
الصالحة وعدم المبالات باموز الدنيا وقطع اعذار غيرهم حتى لا يمتنعوا العلم ولما بعد
بالتشديد يجوز عصيتها وضيق للاتيان **قوله** واكاد اظهرها اي اعين وقتها
ومتعلق الاخفاء لاظهار ليس شيء واحد حتى تتعارض القراتان فالابو علي المعنى
ازيل عنها خفاها والخفا بالفتح والمد ما يلف فيه القربة ونحوها من كساء وما يجري مجراه
وهو الواقع في كلام المصنف ايضا وهو من الفاظ السلب بيان الحيثية اذا ازلت عنه
خفاه اي غطاه وساتره فيظهر لا يحاله ومن يعلم كلام المصنف واما اخفاه فمعناه
اظهر لا غير فلنا جعل قراة بفتح الهمزة على انه مضارع الثلاثي موبدة لهذا التفسير
وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف ابي
وابن مسعود ولم يرتضه الزمخشري وقال لانه لادليل على هذا المحذوف ولا
قرينة عليه لان ما قبله يقتضي ان تقدر اخفي اتيانها وقيل انا لنا الدليل عليه انه لابد
له من متعلق وهو من يخفي منه ولا يجوز ان يكون من الخلق لانه اخفاها عنهم لقوله
ان الله عنده علم الساعة فيتعين ماذكروا المراد المبالغة في الاخفا كما قالوا كتمت
سري عن نفسي واثباته في المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام
وقيل انه نحو فلان اناب دخول كاد عليه وقدرها لدفعه لكن عدم صحة تقديره من الخلق
بم لحجا ان ارادة اخفا تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق
والمعنى اوجد اخفاها فلا اقول انها اتية كما في بعض شروح الكشاف ثم انه قيل انه
لامخالفة بين تفسيري باكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها
كقوله اقتربت الساعة وبحق لظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفايها وسترها

ارادة اخفاء وقتها او القرب من ان لا يخبر بانها اتية وقيل انه لايناسب بقوله لتجزى به كما ذكره المص
متعلق باتية وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال الاسم الفاعل الموصوف
وقوله على المعنى لاجل لانه تصير المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف اخفيها واسترها
لاجل الجزاء فانه لاوجه له **وما قيل** انه غير بعيد لانه بعدمه وقتها لينتظر ساعة فساعة
فيتحرز عن المعصية ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة
له الا بتقدير ليستظر الجزاء او ليخاف ويخشى **قوله** عن تصديق الساعة اي التصديق
باتباعه اذ ليس المراد الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها وفيما قبله للساعة
وقوله نهي الكافر الى اخره اشارة الى ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى عن التكذيب بالبعث
او امره بالتصديق والعبارة لا تؤديه فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب وهو الصد
واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد وعدم التصديق مجازا او كناية كما في لا ارينك هنا
فانه نهي عن رؤيته والمراد النهي عن لازمه وسببه وهو مجيه وكونه هنا لكن على الاول فالسبب
والمسبب والى هذا اشار بقوله والمراد الى اخره والثاني انه ذكر السبب وهو الصد واريد
النهي عن سببه وهو لينه لهم وملاينته حتى يجروا على صده فكانه قيل كن شديدا عليهم والى
اشار بقوله وانه ينبغي له الى اخره ولو اخر المثال كما في الكشاف لكان اولى ومن ظنهما وجها واحدا
قال لا يناسب على هذا تكون الاية من ذكر السبب وارادة المسبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على
ذكر الصد وارادة الانصداد بان لا يتم لظهور ان السبب على نهي غير ارادته ولا يلزم منه كما سيأتي في
مسمات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف وترد جهه مع بعد ثم انه هذا مبني على رجاع
الضمير للساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى مرفوع اي فانت تردى ومنصوب في جواب النهي
والمحدم يعني لنا فعنه ووجد الشبه انه جعل ذلك بالصد لا بالفطرة والسليقة ولنا لم يجعل
النهي له بحسب الظاهر **قوله** استفهام اي تقرير عن الجنس او الصفة على ما نقل في شرح
الكشاف وقوله يتضمن استيقاظا يعني المقصود من السؤال تعديد منافعها ليرى من العجائب
التي هي اعظم مما عنده فاطابه للوصف وما تلك بمعنى ما التي تلك وقوله حال من معنى الاشارة
فيه تسامح والمقصود انه حال من اسم الاشارة الواقع خبرا او مبتدا على القولين والعامل في الحال
ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى اشير وتسميه النحاة عاملا معنويا كما في قوله هذا بعلي شيخا
قوله وقيل صلة تلك وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان
يكون اسما موصولا والبصريون لا يقولون به الا في ذا في ماذا وما قيل من ان المراد بالصلة انه
متعلق باسم الاشارة لتضمنه معنى الفعل على انه ظرف لا وجه له **قوله** على لغة هذيل
وهي قلبها لالف التي قبل ياء المتكلم بالمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع اسم المجتمعة
وقوله لخبط الورق يعني ان اهش بفتح الهمزة وضم الهاء بمعنى الخبط ومفعوله محذوف وهو الورق
اليابس والمتناثر ليسقط على رؤوس الغنم وتقع عندها فتاكله وقوله وقرئ اهش اي بفتح
ويكسرها فقد كما نقل عن ابن جني وكونه من هش الخبز بلام الغنم والهشاشة الرخاوة وزجر الغنم منعها

ما فيها
لذم

واغا علم بالعصا ونحوها دونها عليه مومثا للضرب ومنونيا ان المتعدي بعلي على هذا وفي كتا
السين والشين لصاحب القاموس يقال هش الشي وهشه اذا فته وكسره وخبط به الهش مثل
الهسر فيهما بمعنى وان في اذ كان مخففة او مصدرية وارادته بكسر الهمزة والدال المهملة بمعنى المطحنة
وفي نسخة اداوة حينئذ اداه وبنى الاله كالعوس والكنانة وغيرهما وعرض بالتخفيف والتدثر
والرمان ثما عودان يحك احدهما بالاخر فيخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي يستقي به قوله
وكانه عليه السلام الى الحرح اشارة الى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصا ليا وعصا وقال كانه
لاحتمالاته للاستيناس فانا له ما حققه من الهسه وقوله يشتعل شعبتاها بالليل كالشمع قيل هذا
بنا على ما مر في تفسير قوله اذ راى نارا والجيب بانا لنار للاستدفا لا للاستصباح ورد بان
قوله مظلمة يدفعه فلعل انه طير نورها اذ ذاك كالمدا لزيد ليفطن للطلب وسعسب
بالضاد المعجمة والوحدة بمعنى ورد وقوله علم ان ذلك ايات باهرة جواب اذا وهو بدل
على انه بعد الاستثنا والا كان ارهاصا اوكرامة وقوله تذكر معطوف على فهم وليطابق
متعلق به وحقيقتها اذا العصا وما فيها ما بعده والاحمال في قوله مارب اخرى قوله
فلما العصام تورست الى اخر جواب عنها بالخاطر من انها سميت حية وثان ثعبانا وثانية جانا
وتجدد احدة والحية وان عمت اصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها
فبينهما تناف ندفعه بانه باعتبار اطوارها وحالاتها فانها في ابتدا الانقلاب كانت دقيقة
ثم تورمت وانتفخت فتزايد جرمها في راي العين فاريد بالجان اوحالها وبالثعبان ما لها وان
جرمها جرم ثعبان وفي خفتها وسرعة حركتها وقد رتبها على الحركة والانتصاب كالجان فلذا
اتى باداة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله انه لم يقع في مسماها جانا التنزيل الا
التشبيه وهو ليس بسميته واجيب بان كل تشبيه تصح فيه الاستعارة وفي اطلاق دونه
ولا يخفى تكلفه الا ولان التشبيه قد يكون في الحسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة
كما تقول هذا الثوب كهذا اي في كونه خزا مثلا كما فصل في محله وقوله فانه تعليل لنهيه عن الخوف
المقتضي لخوفه وقيل لعوله خذها قوله هيئتها لان فعلة للهيئة والحالة الواقعة
في الشرع حسب الوضع والمعنى تفسير للاولى وقوله يجوز بها للطريقة والهيئة الهيئة
هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجردت لمطلق الهيئة والطريقة
ايضا بمعناها كما يقال الطريقة فلان كنا اي حالة قوله وانتصابها على نزع الخافض
الي الجر واصله الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى لما نهوا عنه ولما قالوا
وهو كثير وان لم يكن مقيسا وجوز فيه ان يكون بدلا اشتمال من الضمير وقوله او على ان عاد منقول
الى الجر هنا معنى قوله في الحاشية يجوز ان يكون اعادة منقولا من عادة بمعنى عاد اليه
ومنه بيت زهير وعادك ان لاقيتها عدا فيتعدى الى مفعولين انتهى وقد قيل على الم
انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد مع الاول وهذا اقتصر الح
على هذا الوجه ولم يذكر الاول فان قلت كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك

لم يكن

لم يكن فيه سل لان الخافض يحذف من هذا من غير نظر الى ثلاثيه وقوله متعديا الى مفعولين صرح فيما
ذكره المصنف وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح وعلى لانه بمعنى فقد نقل الشارح الطيبي عن قوله
الاصمعي ان عادك في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى مفعولين وكذا نقله الفاضل
اليمني وفي المغرب العود الصيرورة ابتدا وثانيا يتعدى بنفسه وبالى وعلى وفي واللام وفي
مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن الحديث عدت فتانا يا معاذ الطريقة والمذهب
هو مجاز عن الظرف المكاني كما اشار اليه المصنف بقوله واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب
على الظرفية المكانية وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشا من تعيين فان
نصب الطريق شاذ او ضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب مرذود كما في شرح الكتاب فان نحاة العرب
كما نقله في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب والمصدر الموضوع
موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتا وغيره قوله بعد اذها بها اي اذهاب
صورتها وسيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق والجملة استينافية او حالية وقيل انها
مقدرة وفيه نظر وجعلها شبه الحي وهو مشبها لا شاذ وقالوا ان جعلها كانت شعبتاها قوله
اي جنبك تحت العضد العضد وهو من المرفق الى الابط وفي الكشاف الجناح تحت العضد ذلك
عليه قوله تخرج وقيل عليه برده قوله ادخل يدك في جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول في
الجيب والخروج منه يعني ان الدلالة غير مسلمة ولنا تركها المصنف والجيب ما انفتح من القميص
عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه مؤكد وتشبيها لقائمة طوقا والمراد ادخل يدك
اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضدك اليسرى عند الابط فلا منافاة بين الادخال تحت
العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد بعد
الادخال في الجيب فتامله قوله استعارة من جناحي الطائر الى اخره قيل هو استعارة
لغوية كالمرسن للانف قيل وليس كذلك والجومعة لان تشبيه الجنب بجناح الطائر الاحسن فيه
بخلاف ما لو اريد به اليد كما فسر به في سورة القصص فانه وجه اخر والتشبيه فيه حسن فتامل
قوله يجمعهما عند الطيران اي مثلهما رجح الى كمالا وقوله تخرج مجزوم في جواب امر مقدر
لانه كما قال المعرب تقديره اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثاني وابقي ما يدل
عليه فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله شعه بضم الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد العين المهملة
المفتوحة وتا التانيث وقيل انها للمبالغة يقال اشعت الشمس اذا اخرجت شعاعها قوله
من غير سوء من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بتخرج او بيضاء لانه في تاويل ابيضت ويجوز
ان يكون نعتا لا من الضمير فيها او صفة لها وقوله عابه بمعنى عيب وهو يقال عابه عيبا وعابا
وعطف القبح عليه تفسيري وقوله كنى به اي لم يصرح به عيبا وعابا وعطف القبح عليه تفسيري
بل اتى بما يشمله وغيره وتصح ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن السيد
ويكون مفردا قيل الرص غير محل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز
عنه فالوجه ان خروج اليد عن خلقته مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس كذلك ورد بان الوهم

الايتين ومن لم يفهم … رده بانه لا منا … مراده … فاة بين م

شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي للنكتة ولولا هذا لم يكن لما ذكر وجه وقوله لان الحاجب تعليل
لقوله كي واذا نفرت عنه الطباع مجتها الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا ٥
قوله ونحو حال من ضمير يخرج الى اخره لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز ان يكون بدلا من
بيضا وقوله او ونك الذي هو آية ضل حذفنا على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام س
وان منعه بعض النحاة فلا يرد عليه شي مما قيل وقوله مما دل عليه ام لانها علامة دالة
فتدل على معنى ذلك ولم يعلقه بام لانها وصفت وما دل عليها القصة قوله فعلنا ذلك
في كلامه لعدو من وجوز الحوفي تعلقه باضمم وجوز غيره تعلقه بيخرج وان كانت الكبرى صفة
من تبعيضية ومن آياتنا هو المفعول الثاني قوله او مفعول من يلها الى اخره قيل الاول اولى
لدلالته على ان آياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا واليد لا
لقيل الكبر مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد الا ان يقال الاتحاد المقصود جعلا امرا واحدا وصفت
بالعز كقوله يكونون عليهم ضدا او افرد باعتبار كل واحد وههنا لا حاجة الى بيان كون العصا
كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى اخره وهو مما لا طايل تحته لانه يجوز في المراد
بالكبرى ان تكون الاولى والثانية وما ان من على هذا تحتمل الابتدا والتبعيض والبيان ايضا
بان يراد بالكبرى او تعدد موصوفها آيات ولا بعد فيه كما ذكره شراح الكشاف قوله بهاتين
الآيتين وادعه الى العبادة كون الدعوة بهاتين الآيتين على من تقدمها وذهاب النبي بالمعجز انما هو
للدعوة فلذا قدر المعطوف لما دل عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة
او الايمان مع انه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبر عن عبادة الله
ولقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله عظيما عظيم هو دعوة فرعون الجبار
وقوله يشرح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة
والتوسيع وان توسيعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك واعيا
بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على محل ان يشرح قلبه لتلقي الوحي النازل عليه ويسهل معطوف
على يشرح وباحداث متعلق به قوله وفايدة لي الى اخره اي ذكر لي مع ان المعنى تام بدونه
ذكره اطناب فايدته انه يحصل بذكره اجمالا لانه لما قال اشرح لي علم ما المشروح الا اجمالا
لان لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل تاكيد لانه
كذكره مرتين ومبالغة بذكر الصدر مع انه في الحقيقة للقلب الذي فيه كما اشار اليه بقوله
ويشرح قلبه وقيل عليه انه كما ان اشرح لي يدل على انه مشروح كذلك اشرح وحده فذلك
عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب بانه لما كان المطلوب شرح شي ماله على السين
بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه الا في بذلك والنية ما في المفتاح ويمكن ان يقال التقديم
الظرف على المفعول به مؤذن بذكره فيحصل الابهام بخلاف اشرح صدري فانه لا يلتفت
الخاطر فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في البيان
والتاكيد ونحو ذلك وقيل ذكر لي لزيادة الربط كما في قوله لنا من رحابهم وفي الانتهاف فائدة

معنى لانه نايب عن الفعل ولا يحذف النايب والمنوب عنه فانه متعين فربما انه اسم فاما يحذف مع انها نايبة عن ادعوا قال السكاكي هو مقدر حتى لا اعرف

ذكر

ذكر الدلالة على ان منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي وجوده وعدمه وقس
عليه يسر لي امري قوله انما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقدر على الابلاغ كلامه من غير
اعتقال لسانه وليس المراد به معناه المصطلح ورتة بضم الراء المهملة وتشديد المثناة
الفوقية حبسه ولكنة في اللسان وكذا كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي عليه السلام
فيه ورثها من عمه موسى وآسية اي امراة فرعون واحرا مجهول وضمير التثنية لليا قوت
والجمرة وقوله ولعل بعض يفعل وفي نسخة تقبيل اي جعل الله لها بيانا كما تركت للناس كما
كرامة في مقابلة ذلك اي احرق بلحيتها واخذ النار بيده وقوله عنه اي عن ادراكها وقوله
بمسك الى اخره لان ايتا سوله باجابة دعايه ومن جملته حل العقدة قوله احتج بقوله هو
افصح مني لسانا الى اخره فان المراد بافصح ابين فيقتضي بعض بيانه وقيل عليه ان
الفصاحة اللغوية مقوله بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان يكون فصاحة موسى
بزوال الرتة وفصاحة اخيه بقوة القدرة على الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح
قبل استجابة دعايه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان
من كلام عدوه لتقرير الله له ثم ان خاتمة المفسرين قال ان قوله افصح شاهد عليه لا له لان
فيه دلالة على ان موسى عليه السلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية اللكنة
تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى ووجه الدلالة بين قال
ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام آلة البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل
لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الالثغ والتمتام فصيحين لنقصان آلتهما عن اقامة الحروف
وقيل لزياد الاعجم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة رتة اللسان للفصاحة اللغوية
غير مسلم ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله
بل عقدة تمنع الافهام فلا يقتضي زوالها كمالها وقوله نكرها نكر تقليل وتنويع ولم
يصفها مع انه احصر وجعل يفقهوا جوابا ليدل على ان المراد ذلك وان كان صفة من ابتدا
اي عقدة ناشئة من لساني او بمعنى في او تبعيضية والتقدير من عقد لساني قوله
لتشتمل الى اخره بيان لحاصل المعنى المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون
بمعنى الحمل الثقيل فوزير صفة منه بمعنى صاحب وزر اي حامله لا بمعنى فعيل لان من تحمل
الثقل يثقل والمراد بالامير السلطان كما يقال امير المؤمنين والوزر بفتحتين اصل
معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملجا مطلقا واخذت منه الموازرة بمعنى المعاونة
لان المعين يلجا اليه وهو فعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال اي يلجا اليه او هو
للنسب كما عرفتها قبله قوله قلبت همزته كقلبها في موازر يعني ان قلبها في موازر
قياسي لانضمام ما قبلها وانا في هذا قلبت لكونها بمعناه فهو من حمل النظير على
النظير وهو كثير في كلامهم فلا يخالف القياس قوله ومفعولا اجعل الى اخره
فالمعنى اجعل هارون وزيرا لي ولما كانت الوزارة هي المطلوبة قدمت اهتماما

وقوله كاذم

وبعد الظاهر ومن اتى على هذا صفة وزيرا او متعلق باجعل وقوله وهارون عطف بيان بناءً
على ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا
لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض العرب وابن هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض
المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لان المقصود بالقصد الاولي — در ادرتي
هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب من اجعل اي اجعل هرون قوله او وزيرا من اهلي
قيل عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منها ولو ابتدأت
بوزيرا واخبرت عنه بمن اهلي لم يصح اذ لا مسوغ للابتداء واجيب بان مراده من اهلي هو المفعول
الاول الثاني وبه يتعين كانه قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام به وسداد المعنى
يقتضيه ولا يخفى بعده والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة تقع ابتداء فيها نحو
سلام على آل ياسين وويل للمطففين كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ قوله ولي
تستمر كما في سقيا له اي هارون ولي ويجوز فيه الاعراب السابق كما يجوز هنا فيما قبله
تكثير من قوانينهما في اعرابه فتأمل في وجهه وسيأتي فيه كلام في سورة الاخلاص قوله
واخي على الوجوه بدل من هارون قيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان البدل الذي هو
هو ما قيل منه فلا يتصور كما قال في دلائل الاعجاز ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من
البعض كنظرت الى القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة مثلوا له بجاء زيد
اخوك من غير نكير فتأمله وكونه عطف بيان حتى لا يشترط فيه كون الثاني اشهر كما توهم
لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة الى ان المضاف الى الاعرف
اعرف من العلم المضاف فيه وقوله او مبتدأ خبره اشدد على التأويل المشهور والجملة استئنافية
عليه قوله لفظ الامر اذ المقصود به الدعاء وقوله فإنهما اي اشدد واشرك وليس المراد — علي
بالامر النبوة لانه ليس في يده بل هو الى الدعوة والامر هو اجل وقوله فان التعاون والمنا
من الوزارة والمشاركة لانه يقتضي قدرته على التبليغ واذا اخذ منه فهو دليل كفاية
فيها الى تفرغه للعبادة ولذا قال بعضه ان التعاون مما يصلحنا وفيه ايضا اشارة
الى انه تعليل للفعل بعده بالعلة الاولى وقوله في وقتنا اشارة الى انه ظرف زمان — الاولى
واخر بمعنى مغاير لهذا الوقت وهو شامل لجميع اوقاتنا لعمومه وفيه دلالة على ان ما قبله منها
واذ بدل منها وتعليل وذلك عنده ولادة الحوتم من فرعون قوله بالالهام قيل انه
بعيد لانه قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا
يعلم بالالهام وليس بشيء لانها قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته وان تعالى
لا يضيع والالهام لانفس القدسية مثل ذلك لانوار فانه كثيرا ما يرى قول عبد المطلب
وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا وقال انه سيحمد في السماء والارض وقوله او على
لسان نبي في وقتها لكنه انها نبي اسرائيل ولا يعترض بقول في الكشاف انه خلاف الظاهر
المنقول وقوله او على لسان ملك لا على انه يراه غير الانبيا وهو الصحيح لكنه قيل انه حينئذ

(هامش: مع ان كونه دالا في الكلام ليس بلازم كما سيأتي في قوله فرجعناك)

ينتقض تعريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل من اوحي اليه على وجه النبوة دار التعريف ولا دور ولا
لان المراد اوحي اليه باحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فتأمل وقوله لا على وجه النبوة
لاختصاصها بالذكور عند الجمهور قوله ما لا يعلم الا بالوحي اي اليقيني فان مفعول الوحي لا يكون — فسر
الا موحي ويحل بضم الباء وفتح الحاء من احل الثلاثي مركون اذا ترك موضعه لمهمل ونظم متعلق
بينبغي وقوله بان القي اي فهي مصدرية قبلها جار مقدر وتفسيره لما ويجوز على المصدرية كونه
بدلا من ما اسم قوله والقذف يقال للالقاء وللوضع اي اصل القذف والرمي يقتضي
الالقاء ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا
في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والالقاء في الثاني كقوله والقيه في اليم وهو
ظاهر قوله غلام اي اوحي اي وضع فيه الحسن وتمامه له سيما لا تشق على البصر وما ضحك له
والينع والبائع والمتغير الشر قوله لما كان القاء البحر اليه انما قال المتعلق الارادة لا
لا يجب على الله شيء لكن اذا تعلقت الارادة بشيء فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه
ذو تمييز اشارة الى انه استعارة وبالكناية تشبيها لليم بمأمور منقاد واثباتا لامر تخييل
وقيل ان قوله فليلقه استعارة تصريحية تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله الاولى
ان يحيل الى اخره اشارة الى ان بعض الضماير يحتمل ان تعود الى التابوت لان المقذوف والملقى
لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله الاولى الى انه اذا قامت عليه قرينة او رجح مرجح — جايز
كالقرب منها ولم يعارضه ان المقصود بيان احوال موسى عليه السلام وهذا يحتمل انه رد على
الزمخشري اذ قال ان فيه هجنة وتنافرا قوله موسى بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت
خشب يعلو الماء ويدفعه الموج لكنه بالتابع يلقي ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما
قيل وقوله جواب لان القراءة بالجزم ووجه المبالغة في التكرير انه يدل على ان عداوته
كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو لي وله جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا
عند المصنف لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل للواقع والمتوقع اذ هو عدو
لموسى حينئذ في الواقع اذ هو سعى كل مولود في تلك السنة وقيل انه من عموم المجاز
وقوله قرننا يطلبه بالقار وهو الزفت ليلا يدخل فيه الماء والبركة بكسر الموحدة وسكون — فيهلكوا
الراء المهملة مستنقع الماء من غير بناء والحوض ما بني منه في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه
وقوله فامر به اي باخراجه ففيه مضاف مقدر واصبح من الفصاحة بالموحدة وبالمهملة
وقوله فاداه الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما ان يكون القاه اولا الى الساحل ثم بعد
ذلك الى البركة او يراد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى واليهما يشير
المصنف قوله اي محبة كائنة مني فالجار والمجرور صفة لها وزرعها في القلوب استعارة
لاظهارها وايجادها كما قلت استحيا الفؤاد قلبي للنجا ما شانه تذيير
وعدم الصبر لانجذاب القلوب وقوله اي اجتنبك الى اخره والمعنى على هذا القاء المحبة

(هامش: وهو القرب من العشق ... وهو البليغ وهو من يسحر ... والسيما بالله والقصد [illegible] الحماسة والعلامة)

الله تعالى ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول
الملقي محبة الناس التي هي من الله لان ذكرها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من ابصره كذا
قرر في الكشاف ورجحه واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية
يجوز ان يكون معناه جئتك بارادة القيت عليك محبة كاينة من جنابي وعلى التعلق
بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القاناشيا هي لغير تفضلي واحساني وما لا سبب و
ذكره وان تراءى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى
عليك محبة كاينة مني والكاين من الله لوما كان في غيره اذ لا فايدة في جعل صفته كاينة المتمني
منه ولنا احتاج الى تقدير مضاف فهو من جنابي وهو معه كما كتبه لا قرينة عليه فمعنى هذا التقدير
على هذا انها محبة العباد واما اذ تعلق بالقيت يقينا فهو مبدا الملقي له اتصال به
فيكون صفته وكون الاتصال بسبب الاتحاد لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر فتدبر
قوله وظاهر اللفظ انه ليم معطوف على مجموع ما قبله من قوله قيل الى اخره بيانا
لنا وبل النظم لانه مخالف لما في تلك الرواية بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه القي بالبركة
وما في النظم بالساحل فيعني ان المراد بالساحل جنب طرف نهر فرعون مما يليه قوله لان
الما يسحله اي تقشره وبحقه من سحل الحديد اذا برده فساحل للنسب ومعناه ذو سحل
اي مسحول وقيل انه تصور منه انه يسحل الما اي يفرقه ويضيعه او هو من التسحيل
وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقطه اي من الساحل معطوف على القاه
ولكون الفا للسببية لم يحتج الى رابط او فيه رابط وهو عوده على ما اضيف الى ضمير
اليم كما مر من انه وهو بضم الفا وتشديد الواو المفتوحة وهما مفتوحة بعدها تا
لا تانيث كعبن او على النهر والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيفه واوه ساكنة
قوله ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه يفعل بك الصنيعة ومعناها
الاحسان فالتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة
الى ان الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع وليس صلته ومعنى راعيك حافظك ومطلع
من رعي الحيوان وهو حفظه اما بغذايه الحافظ لحياته او بذبه العدو عنه وكذا راقب
معناه حافظ ايضا من المراقبة وفي نسخة من المساق دا فك بالقاف من دفق اذا اسكت
رعبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للحفظ فان المصون يجعل بمراي وقال
الراجي الصحيح ان معناه لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشيا راي من الله
قيل وليس بذاك لانه عدول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لان مراده تامل قيل
وعلى عيني الباء لانه بمعنى المراي وهي في الاصل وقوله والعطف الى اخره مثله وقع في مواضع
والتاويلان مشهوران فيه وقد مر تفصيله وقوله معلل اي بهذه العلة وهي لتصنع
قوله وقرى ولتصنع الى اخره وهو معطوف على قوله فليتم كما في اللوامح فلا عطف

فيه

فيه للانشا على الحرو ام المخاطب للام شاذ لكنه لكونه مجهولا لمنا واصله لتفيه اي ليصنع
زيد وعمرو وهو جاير فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار ابقي على حاله كما في بعض حواشي جاز
فيه ذلك ويحتمل انها لام كي سكنت تخفيفا ولم يظهر فتحها لعين للادغام وهذا احسن جدا
وقوله ولتصنع اي قرى به في التاويل السابق وقوله على عيني بتحريك فهو تمثيل كما مر قوله ظرف
لالقيت او لتصنع الى اخره في الكشف كونه بدلا او تعليلا ماما الاشارة لما فيه من تعداد المنة
على وجه ابلغ ولما في تخصيص لا لقا والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فقيل
كان محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما اذا اذكر فضعيف وبيع
فيه صاحب الانتصاف لان زمانا لتربية هو زمان رده الى امه واما التا الحية فنسله وقد
قيل عليه انا فرعون كان يربونه ايضا بغير الام تضاع من حين الالتقاط والزمان متسع
ايضا فلا عبار عليه فتامل قوله والمراد بها وقت متسع صححنا ويصح البدلية
فلا يكون من ابدال المشتغل احيا لمتبادر بين الذي لا يقع في فصيح الكلام ويكفله معنى
يربيه وسمعه الحطاله للوقوف على خبره وتفرغيهما بمعنى تستر وقوله هي اشارة الى ان
المستتر ضمير اللام وقدمه لظهوره اذ جر الطفل عن ظاهر ولعدم في سورة القصص لقوله
تعينه ولتعلم ان وعد الله حق وان كان النظم لا يأباه منا فلذا ذكره تكثيرا للفايدة فلا عيبا
عليه كما توهم نعم توافقهما اولى لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله عم قبله اي الغم
الناشي من قبله لما ذكر والقصاص بالجر عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بنجينا كونه
ونه سبب قوله ابتليناك ابتلا الى اخره مفعول مصدر المتعدي وانكار الاكثرية
ان يكون مصدرا لللازم وقوله على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانا ذكره لانه
مفعول مطرد في جمع فعل الى دون فعله فاشبع منه جار على هذا التقدير بحجر بضم فيكون وزنا
معجة وهي ما يوضع فيه تكة السراويل ونحوها والبذة معقدا من المتقدم قوله
خلصناك مرة بعد اخرى هو من فرق الذهب بالنار اذا خلصته من غشه بالسبك ولذا يستعمل
في الخير والشر كالابتلاء ولذا يقال ابتلاه بالاحسن واما فسر به لان الكلام في ذكرنا امتن الله
به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهره على انه جمع وعلى غيره من السياق والتفصيل وقوله
وهو اي قوله فتناك فتونا والالف جمع الف بالمد ككافر وكفار من فرعون والمراد
على ماله ا الاصحاب الذين لقيهم وهو على حذر اي خوف وقوله اخرج بالمد فعل ماض معطوف على ما
قبله معنى اي هاجر واخرج ويصح عطفه على ماله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر او غير ذلك
كهلال الطريق ونحوه قوله اولها الى لاذكره لما سبق من وضعه في التابوت والقذف في
اليم والقتل ونحوه قيل انه ما في الحمل على هذا عطف فتناك على نجيناك المرتب بالفا على
قتلت نفسا المتقدم ما سبق ذكره على القتل واذكار سعيد بن جبير لونه وهذا
فعله عن قول المصنف كما في الاثر المروي خلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تاخر
الخلاص من بعضها والامن منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشاف ومن

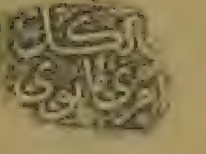
اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل من لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم
يكن بين قوله خلقناك وقوله ثم اجملنا لقيام اصلا قالوا لو اعتبرنا لقيل ادخالا لذهبا للنار لتطهر
خوذة من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقد يراد به الاختبار كقوله وفتناك فتونا
وجعل الفتنة كالبلاء لانحصر في الشر وان كانت في الثاني اظهر انتهى محصله فاشار بقوله ابتليناك
الخ الى انه بمعنى الاختبار بالامتحان في شدة اذا صبر عليها خلص عنها فالاجمال باعتبار ما في ضمنه
من الشدائد المحترق بها والتعقيب باعتبار النجاة والخلاص ولنا قرنه بالفاء فتدبر قوله
لبثت فيهم عشر سنين هذه رواية وفي اخرى عشرة وفي اخرى ثمانيا وعشرين قيل وهو الاوفق
بكون سن نبوته من اواخر الاربعين وقوله على مقدار من مراحل هذا هو المعتمد لانما وقع في بعضها ثلث
مراحل وقوله قدرتها اشارة الى ان القدر بمعنى التقدير والمراد بالمقدر والمعنى انك جئت
على وفق الوقت المقدر فيه استاوك بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان
ضعيف ولنا احره لان المعروف فيما بمعنى القدر التسكين لا التحريك والمراد به راس الاربعين كما
صرحوا به وقوله التقسيم على ذلك الى على ما ذكرنا ولا على الانتهاء قوله واصطنعتك لنفسي
الى اخره الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي ما جعلته محل الاكرام بالخيار وتقريبه
منه بجعله من خواص نفسه وندمائه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به
الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلائل النعم وقوله بالخاء المعجمة بمعنى
اعطاه وقوله بحراي كالعصا وبياض اليد وحل العقدة مع ما سيظهر على يديه ولا داعي
لحملها على اليد والعصا والقول بان الجمع اطلق على المثنى او ان العصا تشتمل على ايات قوله
ولا تفترا ولا تقصرا الى اخره وهو مضارع من الونى وهو الفتور والقراءة بكسر التاء لاتباع النون
وهو يتعدى بفي وعن وزعم ابن مالك انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما
اي في اي مكان تحركتما وتقلبتما فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت
سر ولا تني فالمراد في مسيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى
وقوله وقيل في تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة
من اجلها فاطلق عليه مجازا قيل وظاهر كلام المصنف انه على تقدير مضاف ومنهم من
ارجعه الى ما في الكشاف وهو الظاهر من قوله والدعاء وهو المناسب لقوله قيل فتدبر
قوله به اولا الى اخره قيل عليه انه خطأ وكان ينبغي ان يذكر عند قوله اذهب انت الى اخره
واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر هرون فيها واجيب بان المراد دفع توهم التكرار
الناشي من ذكر مذهب ليشمل التعليل وانما هو في قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله
امر معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي فيحمل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده قوله اولا
ان قوله اذهب انت واخوك نازلا او لذلك قيل ان الثاني امر بالذهاب لعموم اهل
دعوته وهذا امر بالذهاب لفرعون خاصة واما كونه قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذ ملتم
نشا على ان المامور موسى وحده وذكرها دون لانه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطابا

معه كما نقل عن العتابي فلا يخفى بعده فكما كونا اذهبا انت واخوك امر بذهاب كل منهما على
الانفراد متفرقين وهذا بخلافه او ان الاول لعتمة فدفع الاحتمال بهذا فلا تكرار فيه لان ثم
دلالة السنة على الاجتماع غير مسلمة قوله اوحي الى هرون الظاهر انه وحي حقيقي لا الهام
وقوله بمقبله بضم الميم وفتح الباء مصدر ميمي الاقبال والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمر
بالذهاب قوله مثل هل لك الى ان تزكى سيأتي تفسيره وهذا من غاية الظهور في اللين
ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر فيشمل قوله فقولا انا رسولا
ربك الى اخره فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الى اخره مع انه ذكر في تفسيره منه الاية
انها تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الى اخره قوله في صورة عرض يكون للراي عرض عليه
ذلك من عزام الهتدي ومشهورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو ومكثورة وهو الافصح
ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرا تعليل لقوله فقولا له
قولا لينا او لكونه في صورة العرض لانه بمعناه وان يسطو اي يبطش بهما وقوله او احراما اي تعظيما
منهما لحقه على موسى من تربيته وعلى هرون من تربية اخيه قوله وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته
وهي ما ذكر وزيد فيها ابو المصعب ومرصة لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه
لتخصيص القول اللين بها وما قيل انه لا بد من زيادة قوله او لقباه بفرعون مثلا فانه لقب
لكل من ملك مصر او النبط لانه المخاطب به في القران وفيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم
غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل ان لا الغيبة والسوء للقب كما سياتي وكيف
يعظم بدعوة ملكا من يدعي الربوبية واما عدم حكايته في القران فلا يدل على عدم وقوعه
كما لا يخفى وادعاء انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم قوله متعلق باذهبا المراد انه
متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ مجموع الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية وكونهما انهما
نهاية ينتفع بها في قلة ما ذكر ليس بشيء الا انه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كثير فرق فلعل
المراد بالذهاب الذهاب بالايمان كما يدل عليه ما قبله قوله بان الامر عليه رجاؤهما
وسعيهما الى اخره اشارة الى ان الرجاء منهما لا من الله فانه لا يصح منه وقدم تحقيقه وقوله
ان الضمير اما للامر او للرجاء او للشان وتفريعه بعيد وقد تنازع هو وعسى في كما وقوله
فان الراجي الى اخره يعني انه امر بها لما ذكر مع الرجاء ليجتهدا ويجدا فيه لان شان الراجي بخلاف
من ايس من شيء فانه لا يجد فيه ولا يباشره مباشرة تامة عن صميم قلب قوله والفائدة في
ارسالهما الى اخره ارسالهما من قوله اذهبا الى اخره والمبالغة من قوله لعله الى اخره كما مر
وهذا رد على الامام في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن قط كان ايمانه
فكيف منه الله لما علم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما باستحالة ايمانه فكيف امره
به لطف الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطيفه دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول ذلك منه فلا بد
في امثال هذا المقام من التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة ان في افعاله حكم ومصالح تترتب عليه
وان القلطا في الموقوف عليها بعد الامكان ولا ضير في عدم الوقوف على بعضها وهذا

بمعنى الاقبال او اسم مكان
واقباله من الطور الى مصر
ويحتمل ذهاب هارون
للطور ع

مما اتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصيص لرعون
بهذا الحق تعالى كم من جبار وطاغ لم يرسل اليه فانه من الاوهام الواهية **قوله** والتذكر
للمتحقق الى اخره حاصله ان التذكر والخوف داعيان للايمان الا ان الاول للراغبين المتحققين
صدق الانبيا ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه فالمعنى باراه على رجا تحقق فرعون صدقك فليتذكر
وسقط او توهمه فيخشى **قوله** اذ يجعل علينا الى اخره قيل انه يرده قوله تعالى يجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما باياتنا فانه مذكور قبل قوله انما معنا الى اخره ويؤيده على حفظهما عن عقوبته
ورد بان تعبيرهما نوع عن كثير من السلف لمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده ولا سيما في قوله لا
يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه لا يصلون الى الزامكما بالحجة انتهم غير معلوم ولو قدم
في الحكاية لا سيما والواو لا تدل على ترتيب مع انه قدم تغير قوله قولا له قولا لينا ما بينا فيه
والفارط المتقدم للورود والمنزل وفرس فرط بضمتين معناه ما ذكره في القاموس انه يتقدمتين
للتجرد وقوله فرط اي بضم الياء وفتح الرا وفي القراة الاتية بكسرها وقوله ان يزداد
طغيانا لان ان للاستقبال والطغيان صفة له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تاويله
بما ذكر وبطغيان مخصوص كما اشار اليه بقوله فيتجرا اي يحصل له جراة وجسارة على ابيه
وفي كلامه اشارة الى ان فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل ضمير راجع الى القول المفهوم من السياق
قوله واطلاقه بالرفع اي اطلاق قوله طغى اذ لم يقيد بقوله علينا لا علينا قيل ويجوز جره
عطفا على جرابة اي لكونه غير مقيد بحسن الادب مع الله او معنا بتشبيه داع الى التخطي عن حده
والوجه الاول لو الثاني المذكور في الكشاف **قوله** بالحفظ والنصر اشارة اليهما قال الامام
من ان كونه معهما عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء واكده الله
بقوله اسمع وارى كما اشار اليه المصنف بقوله فاحدث الى اخره **قوله** ما يجري بينكما
الى اخره عدم ذكر المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقديرهما عاما
لعدم قرينة الخصوص كما يقول الله خالق كل شيء او يحدم وهو خاص لدلالة القرينة عليه
اجمالا فقوله ما يجري الى اخره اشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق او عام يؤيده
الحاجة لا من كل الوجوه حتى ينافيه التخصيص بما جرى بينا فيه **قوله** ويجوز ان لا يقدر
شيء الى اخره اشارة الى الوجه الثالث وتنزيله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول لانه
تتميم لما يستقل بالحفظ وليس مرتبا بان يرى يبصر ويسمع واع على ما لحوقنا ثلاثة قوله
اطلقهم منهم من قولهم ارسلت الصيد اذا اطلقته **قوله** ولا تعذبهم لا اتيان بذلك
الى اخره انما جعله متفقا على الاتيان دون دعوى الرسالة لما عليه قوله انا رسولا
ربك مع انه الظاهر من جملة مقولا للقول المتعقب فيكون متعقبا عليه ايضا وهو
المقصود وقوله انا الى اخره في نية التاخير ولو كان متعقبا عليهما قبله لكان له لنلبغ
بني اسرائيل معنا باتباعه فتامل **قوله** علص الوثنين من الكفرة الى اخره قيل نقيض دعوى
الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم ونجاتهم من دعوة

الغبط



الغبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى الا ذرية من
الا ذرية وأولادا من قومه فلا يكون المخلصون مؤمنين ورد بان السياق هنا لدعوة
فرعون ودفع طغيانه وكونه ما امن له الا الذرية لا ينافي في كونهم مؤمنين بعيين من الانبيا
وقد قال المصنف ثمة ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون ويؤيده على ايمانهم
في الباطن **قوله** ويجوز ان يكون للتدرج في الدعوة بان يامر بما لا يشق عليه من
الاطلاق الاسري ثم يامره بتبديل اعتقاده او ليتبعه قومه ثم يتبعه فرعون والغبط
قوله قد جئناك الى اخره اي بعد لتحقيقه وتاكيده فان قيل انها تدل على التوقع
مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه فلانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر
ما يدل عليها ويثبتها وفيه كلام في المغني وشرحه وقوله جملة مقررة الى اخره وتفسيره
لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها
وهي جملة مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل ثم مثل ذلك وهي والاتيان بانه
ذلك وانما قال لما يتضمنه لانها لا تقرر قوله ارسل الى اخره وقوله من دعوى الرسالة
بيان لما كما بيناه واما كونه بيانا للكلام السابق وما يتضمنه هو المجيء بالاية التي لا تنفك
عن الرسالة والتضمن هنا بمعنى الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر فان قلت اذا كان
هذا تقريرا لقوله انا رسولا ربك كان ينبغي ان يقرن قلت قد اشار المصنف الى رفعه
في قوله وتعقيب الاتيان الى اخره فلا حاجة الى القول بانه من تتمة دعوى الرسالة
قوله مع اساليب العصا واليد البيضا كانه يعني مقتضى المقام تعديد الدعوى ان يذكر
ان له حجة وبرهانا على مدعاه من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه الاية
ونظايرها ولو ذكر تعدده كان فضولا **قوله** والسلام الى اخره في الكشاف
يريد سلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب
على المكذبين وتخصيصه كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين
المختصة لو عدتهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن لوعيدهم بعدها
لان المقام للترغيب فيما هو حسن العاقبة وهو تصديق الرسل والتنفير عن خلافه فلو
جعل السلام بمعنى السلامة كما في قوله عيسى وسلام على يوم ولدت الى اخره لم يفد ان
ذلك في العاقبة وما قيل انه لا دليل على انه ليس تحية انه ليس ابتدا القائلين
لانه لم يجعل تحية موسى بل تحية الملائكة **فان قيل** انه لا اشعار في اللفظ بهذا
التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام على يوم ولدت لانه غير مسلم **قوله**
او السلامة في الدارين لهم فالسلام بعده بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة
وقوله لهم اشارة الى انه على بمعنى اللام على هذا الوجه كما ورد في قوله لهم اللعنة والحروف
كثيرا ما تتعارض وقد حسنه هنا مشاكلة المشاكلة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده
قوله ان عذابنا المرسلين الى اخره في عبارته قلق وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها

فالمشهور فيهما الشركين بسين معجمة وراء مهملة وكاف جمع مشرك والمراد هنا مطلق الكافر
فان احدهم معنيبه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بانه انما
يفيد اذا كان التعريف للجنس او الاستغراق اما اذا كان للعهد والمراد به العذاب المقيد
للكفرة وهو الخلد فلا يفيد ولو سلم فلا يجدون فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي
مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب
المتناهي عنده كلا عذاب وللنظر الحظ ابرهما قال ابن عباس انها ارجى اية في القران ووقع
في بعض النسخ الزلفى بالنون والزاي المعجمة واللام وفي بعض الحواشي بالسين وفتح الميم
مسرتين والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعله مفهوما من مقام التهديد والاطلاق
وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم انه حينئذ منزل بضم الميم اي منزلي
العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول على النسخ
الاولى فقدبهم وقوله على على المكذبين اشارة الى ان من للعموم ولم يقل والمتولين لدخولهم
فيهم قوله ولعل تغيير النظم اذا كان الظاهر ان سنى السلام عن غيره والوعيد هو العذ
والتوكيد بان وقد واولا لان ايمان الدعوة اهم اي انفع واوفق الى اليق بالواقع لانه
معذب لاصراره على كفره وطغيانه وهذا لا ينافي ما مر في قوله فقولا له قولا لينا لانه لم يواجه
بهذا ويصرح بانه له ولما قدم الترغيب فيه على الترهيب قوله اي بعد ما اتياه
وقالا له الى اخره خطابهما ووجهه ظاهر لان الكلام معهما واما كونه لم يقل من ربي
فاظهر لانه لا يعترف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل اي في الدعوة والرسالة
ويحتمل انه يزعم ان تربيته لربوبيته له فهذا اوفق بلسم على الاسلوب الاحق ويجوز
انه نكص عن ان يخاطبها دون قوله اولانه عرف انه له رب فلم يرده مما شاهده عليه
السلام من حسن البيان القاطع لطمع القارع واما قوله ولا يكاد يبين فهو على في الحط
فالعقدة وليس بشي لما مر من انها لم تذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن بيانه
مقطعة حجته وهو لا ينافي الرتة ونحوه يعني لكنة وقوله وبدل عليها اي على ان موسى
خص بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلوه لا ينافيه كما توهم ولا خفا في وجه الدلالة
كما توهم اذ ليس المراد بالدلالة القطعية بل التائيد كما هو دابه قوله من الانواع
اشارة الى ان كل لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بان بعض
الافراد لم يكمل الناقص له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي
بها الشكل لان بنية الخلق المصدر يلبس يعطى و لانه لا بد من تغاير المعطي وهو ما ذكر
والمعطى له وهو المادة والضمير للشي لا للكل والاضافة اختصاصية اتصالية قوله
او اعطى خلقته الى اخره اي مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول ومن بمعوله
بمعنى مسموعون وقوله لان المقصود الى اخره اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطى
كل حيوان نظيره الى اخره اعترض عليه بان الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بانه

كل للتكثير

كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبان المصنف لم يرتضه حتى يرد عليه شي بل هو يؤيده من تعقيبه
وقيل المراد من الزوج الانثى لا الازدواج فالمعنى انه جعل كل حيوان ذكرا وانثى والاضافة
على هذا من اضافة المشبه للمشبه به قوله وقيل خلقه اي بجنسه الماضي المعلوم
وكونه صفة لان شان الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله شذوذ لان الشائع في الاستعمال
وصف مدخول ان المفعول الثاني محذوف وهو ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب
يعطي ويمنع والمعنى لم يخله من اعطائه وانعامه وهذا ابلغ معنى وما ذكره المصنف
حسن صناعة وموافقة للمقام قوله ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطي على العموم فيه
تجوز لان كل شي لا يوصف بالمعرفة وفي جري هذا على الوجه الاول تامل وقوله في غاية
البلاغة اي الحسن والفصاحة لانها تستعمل ويصح ان يراد بها معناها المصطلح
لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة واعرابه بمعنى
اظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات باسرها هو مناسب للوجهين الاولين وقوله
على ما انهما يفهم من الاضافة قوله ودلالته على ان الغني القادر الى اخره لان
الانعام على الكل بالكل منه فيلزم انه غني قادر منعم على الاطلاق وقيل ان الشي
في الاية بمعنى الشي فلو لم يكن تعالى غنيا قادرا بالذات لكان شا بهذا الغني ايضا
ولا شابه الا هو فتكون قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة
تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تامل قوله
في حد ذاته الى اخره لانه ادرجها بحث النبي وصفاته على ما دل عليه خلقته واقعا لرمن
قوله هدى وقوله الدخل عليه من قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط وصرفا الكلام
عنه بقوله قال الى اخره قوله مما حال القرون الا لفكر فيما الخطر بالي كذا ثم اطلق
على الحال التي يعتني بها وهو مراده ولا ينبغي لاجمع الاشد وذا في قولهم بالات وقوله
من السعادة والشقاوة يعني ان المسؤول عنه حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد
سبق اجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى ولذا
قرنه بالفا لان تفصيل متفرع على ذلك الاجمال قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله
يجوز ان يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستفادا من معنى الكلام لانه اذا كان عنده
الله هو من المغيبات وهي لا يعلمها الا هو وان يكون الغيب من عند الله لان معناه في
حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم والاستغراق
كما قرروه في ضربي زيدا قائما فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شي منه غيره لم
يكن كذلك قوله مثبت في اللوح المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر بعد
خبر والمثبت فيه وان كان النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني بمنزلة اثبات
المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر في قوله عندي لانها مبهم ان علمه تعالى
بما بخصوص تلك الحال اذ ما يثبته قوله ويجوز ان يكون تمثيلا فيتم علمه تعالى

بتفاصيل الامور علما تاما لا يتغير من علم ساعلما متغيرا وكتبه في جريدة واحرازا ايضا لان من يفعل ذلك انما يفعله لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه واما سائر معلوماته في الوحي المطلع عليها الملائكة فنعلم ان ما هو مكتوب معلوم له فالكتاب على هذا بمعناه اللغوي وهو الكتاب لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا احتمال للاشتغال رح اصلا **قوله** ويؤيد لا يضل ربي الى اخره وجه التأييد ما عرفته من انه ترشيح مناسب لانتقاء العلم لا كتابته فان من يكتب قد يعتمد على كتابه وينسى ما فيه **وقيل** وجه التأييد ان قوله لا يضل الى اخره تذييل لتأكيد الجملة الثانية وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطأ او النسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف لم يتنبه لما قاله فحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تأييد فيما ذكره اصلا كيف وهو على الاول تأسيس وعلى هذا تأكيد كما اعترف به والتأسيس اولى ثم ما ذكر من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الى اخره محصله فقد الشيء وعدم معرفته ومكانه وهو حاصل في الذهن والنسيان اذ يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وان مذهب وقع في نسخة بذهل بدله وقوله على العالم بالذات اي على من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة بذهل عنها وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة **قوله** ويجوز ان يكون سؤاله الى اخره لما قال اولا ولذلك بت الذي كفر والجم عن الدخل عطف عليه وجها اخر مغايرا بكونه دخلا والفا في محلها ايضا لتعلقه بجواب موسى واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شيء الى اخره كامر وتخصيصه معطوف على الاساءة وهو مبني على التفسير الاول وقوله بان ذلك يستلزم مدخلا واستدعاء للعلم ظاهر وتمادي لمدة تباعدها اطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل اي عنه ولا ينساه ويصح قراءة النهي مجهولا وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه اسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطا والنسيان كما يجوز ان عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله لا يضل الى اخره على هذا تتمة الجواب وفيه تعريض يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا اقيم الظاهر مقام المضمر وهو امر حسن كما ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع اولوية التعميم لعلم فرعون ببعضها وبذلك يتمكن من معرفة صدق موسى ان بين احوالها وقيل انه لالزام موسى وتبكيته عند قومه في الشرع وقتل عمرانه لو عمم ربما اسهل موسى بتفصيل علمه تعالى بها فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده فسقط ما قيل انه ما في هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها كان اظهر واقوى في مشيئة مراده **قوله** مرفوع صفة لربي او خبر محذوف الى اخره قال الامام معنا لاحتمال الوجوه لامر محتمل كما قيل محل الجر بانه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان وصفا او نصبا على المدح لزم ان يكون من كلام موسى وهو باطل لان قوله فاخرجنا الى اخره من كلام موسى ومن كلامه تعالى ولا سبيل لهما لان قوله بعده كلوا وارعوا الى اخره لا يليق بموسى والفا متعلق بما قبلها فلا يكون من كلام الله

وما قبله كلام موسى ثم عند قوله ولا ينسى وابتدأ كلام الله من قوله الذي جعل الى اخره ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام كانه تعالى لما حكى كلام موسى الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سيل ما اراد موسى بقوله ربي فقال الذي الى اخره فهو استيناف وربما في خبر مبتدأ محذوف والثاني انه من كلام موسى وانه لما سمع منه هذا ادرجه بعينه في كلامه فاذا نيا في مثل في الزخرف او يكون موسى وصفه تعالى على سبيل الغيبة فلما حكاه رواه الى نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه او قوله اخرجنا كقول خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع الاقتباس في القران لا وجه له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير فيتحد معه **قوله** كالمهد فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله شيء اي جعل اسم جنس لما يمهد للصبي وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير او حالا ان كانت بمعنى خلق وجوز فيه الزمخشري نياه على مصدر رسمه ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهدا بمعنى بسطها ووطاها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا فهو ككعب وكعاب وقوله كالمهد متعلق بقوله تمهيدوها تقدم عليه وقيل تمهيدوها صفة المهد لانه بمعنى نكرة وقوله كالفراش اي معنى ووزنا **قوله** لتنتفعوا منافعها اشارة الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولما كرر ذكر لكم الدال على الامتناع المخصوص بالانسان بخلافه في الاول فاذ ذكره لبيان المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكرالمهد هنا **قوله** تعالى فاخرجنا بحبات قال بعض المفسرين انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة من ذلك العملية بشانه والفا للتعقيب فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخي تالي المرادين وانما قلنا انها للتعقيب لان معنى السسم علم من ماء **وقيل** عليه انا لا نزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند الحنفية وهو منهم ولا يلزمه المراد وله كما قال مع ان تعقيب الارادة الاولى للثانية مما اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان اريد تعلقها التحديدي فهو متراخي بحسب تراخي المرادين فالقول السسم والتاكيد هو ان ويمكن ان يحمل على التاسيس بان يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتب لا محالة ويعبر عنه بلفظه **اقول** لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدأ لصفات الافعال وانما الخلاف في انها عين القدرة كما ادعته الاشاعرة او صفة اخرى في مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل حال فالمقصود منها الاستدلال عليه بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف حتى يعرف بصفاته فلم يصح ارادة ذلك كما لا يصح ارادة المراد وله لان الله تعالى انما امره اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان ارشاد ذلك على معنى انه تعلقت ارادته بايجاده واما قوله لا تعقيب بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقات تتعلق اذ الحث بمعنى انه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادته وارادة فيه وتعلق قبل وقوعه

موسى ع

زاد

لشيء

سببا اسباب العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب وتعلق كما قيل اذا اراد الله شيئا هيأ له
اسبابه ولنا نطلق الارادة على قربا للوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض المراد من عزم على الامر
تعقيب عرفي اذ اخذا النبات على اشكال الطينة في مثل هذه المدة بعد تعقيبا كما ذكروه على
ان يبق الارادتين باعتبار المرادين تعقيب رتبي مثل ضربته فانكسر وللشان نقول ان العالس
الاخراج لا الارادة وانما التشبيه الراجح بالتعقيب فتكلف غريب **قوله** عدله الى اخر عدل نقل
مجهول وليس معلوما والضمير لموسى كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل ان يكون من كلام موسى ومن
كلام الله كما هو تحقيقه ولم يذكر ان فيه التفاتا وافتنانا لانه تردد فقيل انه ليس
بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات وفي الكشف وجه
الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى عليه السلام حاك قوله تعالى كما هو والدليل
عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى
لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه الالتفات وان ظن فتأمله
قوله على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد بقوله حكاية موسى لكلام الله
بعينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا فلا يكون فيه التفاتا عند بعضهم ويكون
ادراجا وانما جعله افتنانا فلا وجه له كما مر ويحتمل انه حكاية الله لكلام موسى بالمعنى
وقد عرفت وجهه **قوله** تنبيها على ظهور ما فيه الى اخره وجه التنبيه انه لما عدل
عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على انه انما اسند اليه لامر عظيم وصدور
عظام الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته
فان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ امرهم ونهيهم ويقوي هذا
الفاء والماضي الدالان على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب
الفلكية عند المشتق لها ادل دليل عليه ومن لم يتنبه لهذا قال انا لم نحصل لو
قيل اخرج لان كمال القدرة متفرع على الاخراج اذا لم يفرق بين كمال القدرة والمتسم
عليه وقوله المختلفة من قوله شتى **قوله** وعلى هذا نظائره الى اخره اي ورد على هذا
النمط من العدول ما وقع في غير هذه لانه من ذكر الاخراج وما هو بمعناه كالانبات
لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت
اي اطلق عليها هذا اللفظ وقوله وكذلك اي هو صفة ايضا كالجار والمجرور بعد البيانية
والضمير في قوله فانه للنبات موجها للتوصيف المقرر بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر
وسمي جمع شتت والالف للتانيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري انه ليس على هذا الوزن
الا حتى وشتى اسم ابي الفرس وهو غير ظاهر لانه على كثرة الا ان يكون اراد انه ليس على وزنه فعلى
بما عينه ولام **قوله** حال من ضمير الى اخره اي من الفاعل وهو انسب لانه يدل على قوله الباب
للامتنان ويصح ان يكون من المفعول اي معقولا فيهما في معقول قول هو الحال وقوله ذي
اشارة الى ان الامر للاباحة فليس وجها اخر كما توهم **قوله** لذوي العقول الناهية

لان من

لان من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال بضم العين ايضا وتخصيصهم
لان كونها ايات دالة على خالقها مخصوص بالعقلاء ولنا جعل نفعها عائدا اليهم في الحقيقة
فقال وارعوا فتنطق والنهية بضم النون العقل ثم ان ذكر قوله منها خلقناكم الى اخره بعد ذكر
النبات وما فيه من الايات لدلالته على قدرته باخراج هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف
واخراجها من ضيق وقت العدم الى فضاء التحلي كما تخرج الابدان من ضيق القبور الى سوق الحشر
فتأمل ما فيه من الحسن اذ كنت من اولي النهى وقوله اصل خلقة اباكم بعدم تقريب وقوله
تارة اخرى بالبعث راجع على القول بانه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول **قوله** ورد الارواح
اليها اي ردها من مقرها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد
مفارقة الابدان في الارض وانها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه
عقلا وشرعا **قوله** بصرناه اياها او عرفناه صحتها كذا في الكشاف يعني ان الاراءة من
الرؤية بمعنى الابصار او بمعنى المعرفة وهو متعد الى مفعولين بالهمزة بعد ما كان متعديا
لواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو
غير جائز وقدر في الوجه الثاني مضافا وهو الصحة وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا
حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا وهو اقوى في ذمه
وقد صرح بمثله في غير هذه السورة لقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار اليه
الزمخشري **قوله** لشمول الانواع الى اخره لما كان لم يرد جميع ايات الله ومعجزاته مطلقا
مما كان في عصره وما قبله وهو ظاهر قوله كلها يقتضي في التناول بما ذكر سوى ما كان
الرؤية بصرية او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها واجناسها لان المعجزات
كما قال السجاوندي ترجع الى ايجاد معدوم او اعدام موجود وتغيير موجود كايجاد العوص
يده واعدام حال السحرة وتغيير العصا الى الحية وهو انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض
نظر ظاهر **قوله** او للافراد على ان تعريفها للاضافة يجري فيه جميع معاني اللام كما صرح
به الزمخشري فالمراد هنا العهد وهي ما اوتي موسى المعهودة وكل لشمول الافراد المعهودة
ايضا فيندفع الاشكال وجوز ان يكون فيه ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة
وهي التسع وفي نسخة التسع والصحيح هو الاولى رواية ومعنى اولى دراية وقد عدها
المصنف في سورة النحل وهي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع
والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق الجبل جاء بهما موسى لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون
وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب بها الى ان ادركه الغرق وغرضه من قوله البحر
بعد فلقه انفلاق موسى واما الاوليان فلعل ان اريهما بمعنى الاخبار بهما استعمالا وفيه
كلام تقدم **قوله** او انه اراه اياته الى اخره فالتعريف للاستغراق والاراءة بالمعنى
الثاني وجوز فيه المثل الاول بجعل تعدادها له بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب
موسى اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى يستلزم تكذيبه في نبوته واياته فلا وجه

لا قيل الاظهر تقديرا لايات قوله هذا تعليل وبحر المراد بالتعليل تكلف علة وحجة لا اصل لها
توهما وتلبيسا على غيره وقد اشار اليه التفتازاني كما في المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر
وقوله فان ما جرا الى اخره تعليل لكونه تعللا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اعضانا لهم
لانه مما يشق وذكر الاتيان بمثله استدلالا على كونه سحرا لكن معارضته لا معجزة قوله فان الاخلاف
لان الاخلاف لا يلايم الزمان الى اخره بيان لكونه مصدرا بمعنى موعدا اما ان يكون اسم مكانا او
زمانا او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري غير ممتنع وبين عند المصنف لان قوله
لا نخلفه الوعد فلم يتعلق الاخلاف بالزمان والمكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال
اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي يتضمنه على حد قول من صدق كان
خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى اخر على طريق الاستخدام لان جملة لا نخلفه صفة لموعد فلا بد من
ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوز لا نرى ان الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان
خلاف الظاهر فلا وجه للجزم ببطلان قوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على
التوسع كما في قوله ويوما شهدناه قوله وانتصاب مكانا الى اخره رفع لان قوله مكانا
يقتضي ان يكون الموعد اسم مكان لا مصدرا فاوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد
اي عد مكانا لانه انما يدل على ما ذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية
بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تاخر كقولك ان
حولك اناك المفرط لمهلك لانه لا ينعت قبل تمامه فالمانع هو عدم تمامه وهو الصحيح المصرح
او فصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصف كما صرح به في شرح التسهيل وذكر بعضهم
هنا ردا على من علله بما وهم عبارة المصنف نعم هي محمولة على ما ذكر فلا وجه للرد
عليه والقول بان ما ارتضاه عين ما رده وهو رد على تجويز الزمخشري له لكنه مجاب
بانه يجوز في الظرف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري
كما ذكره المرتب ويجوز ان يعمل لا نخلفه معنى المجي الاتيان او بتقدير تتهيأ بما يهيأ
مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لغوا لاجل اي اجعل بيننا وبينك في مكان نتفق
زمان وعد لا نخلفه فيه ولا يرد عليه ان يعين زمانا الوعد انما هو في مكان التكلم لا في
سوى وانه معهود فيه شرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان
وان معناه زمان يقع فيه ما وعد لا زمان الوعد نفسه فان معنى الموعد والميعاد في كلام
العرب اذا المكان يكون لمنتهاه لا للمنطوق الا ترى قوله قالوا الفراق فقلت موعد غد
وهذا منشأ غلطه واما قوله انه اذا انتصب فهو مفعول به لا ظرف لان الظرف شرط في عامله
ان يكون فيه معنى الاستقرار كنت وقعدت وتحركت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو
كتبت الكتاب مكانك وقتلته وشتمته فيه بحث لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من
قولك الطلاد اذا اتقربت منك لتكلمك تكلم مكانك فانه يفيد استقرارا بالتبعية الا ترى
قوله خاتمة جزء عامر بالحمد لا يجمع ثم هو لا يطرد حسنه في كل مكان نحرمه واما قول الشارح

الثلاثة

الثلاثة ان مكانا منصوب على انه مفعول به لا جعل فانه على تقدير المضاف اي مكان وعد فلا يرد عليه
انه من النواسخ وحمل المكان على الوعد غير صحيح لا نتكلف ما لا يجدي قوله او بانه بدل من موعد
وقع في نسخة او بانه الى اخره وفيها مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا من موعد بل من مكان المقدر
وليس منصوبا به بل بالعامل المبدل منه وجاز الابدال مع المغايرة الثاني للاول بالوصف وقوله على
تقدير مكان مضافا اليه بناء على ان الموعد مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصيد في الحرم فانه
مكان الصيد لا الرمي اي مكان انجاز الوعد وجعل الاضافة لادنى ملابسة او هي من اضافة الصفة
لموصوفها والوعد بمعنى الموعود فان الوعد في مكان التكلم قوله وعلى هذا اي على تقدير البدل
ودلالته على المكان التزامية وهو جواب عن قولهم انه اسم زمان لمطابقة الجواب وقوله مشهور
بكسر الهاء وهو المشهور ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات اسهر لازم مطاوع ومتعد
فيصح في المسهر فتح الهاء وكسرها انتهى وقوله باضمار مضافا ومنونة وهو معطوف على قوله من
حيث المعنى قيل والمعنى مكانا انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله والاظهر
تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني موعدكم مكان يوم الزينة وقد
عرفت ما فيه قوله كما هو الاول اي كما هو مطابق على الاول اذ كان مصدرا ومكانا منصوبا
مقدرا ويجعل الموعد هنا مصدرا ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل وقوله او
وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى يطابقه بحسب المعنى او يجعل
موعد بمعنى وعدكم الى اخره معطوف على مقدر قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر
لان الثاني عين الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان والزمان لا ينعتان في زمان بخلاف
الحدث اما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان
لا يكون ظرفا للزمان ظرفية حقيقية لانه يلزم حلول الشيء في نفسه واما مثل ضحى اليوم في
اليوم فهو من ظرفية الكل للجزء وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه
لما قيل انه لا يدري ما المانع منه قوله ومعنى سوى منتصفا او وسطا للطريق وما بين
نصفها وقوله يستوي الى اخره بيان لوجه تخصيصه وقوله وهو في النعت كقوم عدى اي كمر
المعنى والقصر قال اهل اللغة هذا الوزن مختص بالاسماء الجامدة كعنب ولم يات منه في الصفة
الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى وزاد غيره روى بمعنى جرد والنيروز فيعول بفتح
اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل والشائع اشتهاد لانه
يحج عظيم قوله عطف على اليوم الى اخره والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل واذا
جعل الضمير للموعد فالاسناد مجازي كنهاره صائم والمراد بالخطاب ما في موعدكم ضوله ولقيت
وجعل الضمير غائبا تادبا على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له ولقومه
لا له تعظيما او الخطاب لقومه والضمير الغائب له وان كان نحاة الماذكره وقوله ما يكاد يعني
ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بتقدير مضاف على ما اشتهر في مثله وقوله بالوعد كان ينبغي
بعني به هو اسم مكانا او زمانا والا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر انه من

الدعوى ويصح ان يكون من الدعوة وقوله ليستاصلكم تفسير ليسحتكم ومعناه يهلككم اجمعين يقال
اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى وقد خاب من افترى
لانه من كلامه لا تفسير له قوله اي تنازعت السحرة الى اخره فرجع الضمير معلوم من قوله
كيده وقوله امر موسى فاضافته الامر اليهم لادنى ملابسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى
هذا نجواهم ما ذكروه وقوله او تنازعوا على ان الضمير للسحرة ومخالفته لما قبله سعاير المتنازع
فيه وكون الضمير لفرعون وقومه اظهر لسبق ذكرهم ولهذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لاسروا
النجوى على القول الاخير وعلى الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لان اخر شقي
النزاع ولا تفسير النجوى ولا بقوله بان موسى ان غلبنا الى اخره لانه بعض ما ذكروه وهو عليه
كلام مستانف كانه قيل لما قالوا للناس بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان هذان لساحران
الى اخره سعر للناس فقد تقرر بالفرعون والا كون تفسير على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة
فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي
قالوا به فتامل قوله على لغة بلحارث بن كعب بفتح البا وسكون اللام واصله بني الحارث
وهم قبيلة معروفة مخففة بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة لالتقا
الساكنين كما قالوا علما في على الما وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن العرب فصيحا وقيل انها
لغة كنانة قال في اللباب هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام
لسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها
لام التعريف للمعرفة فان لم يظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف الى اخره نحو هذه الالف
عندهم علامة التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير كغيرها فاعربوه بحركات مقدرة كالمقصور
وكون انها ضمير الشان غير مرضي لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص بالشعر وكون اللام
لا تدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدا ولذا سميت لام الابتدا وتقديرها لتدخل
على المبتدا المقدر فيندفع الجزء وقيل انها لام زايدة لا لام الابتدا وهي دخلت بمعنى نعم
لشبهها بالمؤكدة لفظا كان زيدا قائم بعد ما المصدرية لمشابهتها للنافية ورد الاول بان زيادة
في الخبر خاصة بالشعر وقول البيضاوي ان القراة حجة عليهم اشد لان محل النزاع من لحوقها
عن كون دخول اللام المذكورة المقتضية للاعتنا بما دخلت عليه وحذف يشعر بخلافه فيه محنه
وانما ان الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مشعر عن التاكيد فليس بشي لقيام القرينة
والاستغنا عن مثله لاسيما وهو للنسبة لا للمحذوف واما انكار بعض العدما له فلا يسمع
كما قيل ارجع بين ساقين ونما الايجاز والاطنابه فتضعيف كونها بمعنى انه لم يثبت وهو
ما ذكروه على تقدير ثبوته ليس قبلها ما تقتضي جوابا حتى يقع نعم في جوابه والقول بانه تعبهم
من النجوى لانها اشعرت بان منهم من قال ما ساحران فصدق وقيل نعم تكلمت قوله وقرا ابو عمرو
ان هذين هو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدال المصحف لانها اشكلت بانها مخالفة لرسم عثمان
فانه فيه بدون الف ويا فاثبات اليا زيادة عليه ولذا قال الزجاج انا لا اجيزها وليس بشي

لان

لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في القرآن ما خالف رسمه القياس مع انه حذف الالف ليس على القياس
ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل
وتفصيله في شرح الرائية للسخاوي وقراءة ابن كثير وحفص قرا بها كثير وهي اقوى واظهر وتشديد
النون على خلاف القياس فرقا بين الاسما المتمكنة وغيرها قوله الذي هو افضل المذاهب
لان المثلى تانيث امثل بمعنى افضل كما في قوله عليه السلام الاماثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه
متعلق بيذهبا واورده لاتحاده فيهما ولانه مذهب موسى وغيره تبع له فيه وللموافقة قوله
اخاف ان يبدل دينكم وقوله لقوله تعليل لكونه مراد المفهوم من السياق قوله وقيل ارادوا
اهل طريقتكم الى اخره فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية لانه من
كان معهم من بني اسرائيل كانوا على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى فانما جعلهم اهل طريقتهم
لعلمهم بها وقوله لقول موسى تعليل لارادة ما ذكر قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم
الى اخره فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة لاتباعهم كما يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف
والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنو اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا اكثرهم عددا
واموالا واولادا كما قيل ولا ينافيه استعبادهم واستخدامهم وقتل اولادهم وسومهم العذاب كما
قيل لانه كم من متبوع مقهور يكون فيه ذلك فتامل قوله فاجمعوا واجعلوه مجمعا عليه
اي متفقا عليه يقال ازمع الامر وازمع على الامر كاجمع الامر واجمع عليه اذا عزم عزما مصمما
متفقا عليه من غير اختلاف ولا مثل للغة كلام في الفرق بين جمع واجمع فصلناه في شرح
الدرة وقوله وهو قول بعضهم لبعض هذا على القول الاول والثاني في تفسير تنازعوا الى
الوجه الثاني كما قيل قوله فاز بالمطلوب من غلبا اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز والظفر
بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون بمجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل
بالعلو نفسه فسر به فالسين للتاكيد لان ما حصل بطلب ومزاولة يكون اتم من غيره
فاذا اثبت الفلاح للغالب افاد بطريق المفهوم ان عرفناه هاهنا ان التحريض لا يتوقف على
ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه واتى
بان في تعبيره اخلال بمعنى السين وتعبيره في حق التحريض لم يصب وقد فسر الجوهري وغيره
استعلى بعلا فهذا اتم رواية ودراية الاستعلا قوله وهو اعتراض قال الراغب الاستعلا
قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملها فلهذا جاز ان يكون محكيا
عن قول القائلين للتحريض على اجتماعهم واهتمامهم وان يكون من كلام الله فالمستعلى
موسى وهارون ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض انه جي بهذه الجملة اجنبية بين مقولاتهم
من كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولاتهم والواو للتحريض
لقومهم فلا اعتراض انتهى والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتامل قوله
اي بعدما اتوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم ومثله ما تقدم في تفويض حل
الموعد وجره اليه وقيل انها لما ظهرا تخلدهم لعلمهم بانها اعظم اياته وقوله اخر الكلام

الثاني فقدر الاختيار بقرينة او الدالة على التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا اعراب وتقدير اعرابه اما ان تختار الالقاء او نختاره وعلى تقديرين جزاء الغرض منه الغرض ونحوه فسره البحر ايضا وقال ابو حيان يجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف اي القاؤك اول بقرينة قوله او نكون اول من القى وبه تتم المقابلة ولذا قدر في قوله الامر القاؤك او القاؤنا مبتدئين **قوله** مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم اي لما تأدبوا معه كان من عاملهم بمقتضاه ونحو تقديمهم عليهم فليس وعيدا على السحر كما قيل كما يقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه تجويز السحر المنهي عنه ولا الامر به بل هو كالامر بذكر الشبهة ليكشف وتقديم الباطل ليقذف بالحق عليه فيدمغه بتسليط المعجزة على السحر لتمحقه كما اشار اليه المصنف وفي قوله عدم المبالاة بسحرهم رد عليه لما قيل ان تقديم استماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز ان لا يتفرغ لادراك الحجة بعد ذلك فيبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط ونحو القوا ان كنتم محقين لانه يعلم عدم احقيتهم فيه فلا يجدي التقدير بدون ملاحظة غيره **قوله** او اتفاقا اي مساعدة على ما اوهموا اي اتوا بكلام فيه ايهام بعد احتمال الرد دون الجزم مبدأ بهم وقوله بذكر متعلق باوهموا او بموطا بهم وتغييرا للنظم الى وجه ابلغ في شأنهم حيث لم يقولوا واما ان نلقي او اما ان تلقي ولا اذا اتى بكان الدالة على كون مطلق ثم كون مخصوص يفيده الخبر كما بينه الرضي وجعلوا المفضل عليه بالموصولة بماض ليفيد التحقق وعموم تقدمهم على كل من سابق منه الالقاء سواهم او غيرهم **قوله** وان يبرزوا ما معهم ويستنفدوا الى الجهد وجه اخر للجواب عن الامر بها لها ان الامر في الحقيقة بانه لا اباحة ويستنفدوا بالدال المهملة اي يستوفوه حتى ينفد ونحو واما النفاذ بالذال المعجمة فهو من نفذ السهم الرمية اذا خرقها وليس بمناسب هنا **قوله** فالقوا اشارة الى ان الفاء عاطفة على مقدر علم مما تقدم واذا الفجائية تدل بواسطة تناسبها في الدلالة على الفعل المقدر على وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق انها ظرفية اي منصوبة على الظرفية الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره انها الان ظرف واليه ذهب بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به لفاجأه فما ذكره باعتبار اصلها وقوله حسب بان يكون المتعلق فعل المفاجأة ولذا اضيف لها وسميت فجائية وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدأ المشهور وقيل انه وخبره فهذا هو المشهور وقيل انه في حق الاكثر فيجوز اضافتها للفعلية مصدرة بقد لمشابهتها الاسمية في دخول واو الحال عليهما **قوله** ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم ايقاع المفاجأة على الوقت توسع لان المفاجئ انما هو الحال الدال لعصي محلا انها تسعى وقيل انه مجاز لان مفاجأة الوقت تستلزم مفاجأة ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كما في بعض شروح الكشاف بعد وقال ابو حيان هنا مذهبا للرياشي ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقوله جرت عليها الشمس اي اثرت زمانا من حرارتها الحية اذا نضجتها **قوله** والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول ابي حيان انه يليها الجملة الفعلية

المصحوبة

المصحوبة بقد بعدها كما اورده بعضهم **قوله** على اسناده الى ضمير الحبال والعصي المؤنث وهو الرابط للخبر ولا يظهر لا بتدائية منه لانه ليس بنا قطا من كل الوجوه وقوله قرئ يخيل اي بضم الياء التحتية الاولى وكسر الثانية والرابط ما في المفعول من ضميرهما وعلى معطوف على يخيل اي قرئ تخيل بالفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي وانها الى اخره بدل كما مر **قوله** فاضمر فيها خوفا الايجاس هنا الاخفاء في النفس والخيفة الخوف لكن لكون فعلة دالا على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب فسره بعضهم هنا بخوف عظيم لانه صيرورته حالا له انما يشعر بذلك ولذا اختير على الخوف في قوله والملائكة من خيفته فلا وجه لما قيل انه يأباه صيغة خيفة والايجاس قائل **قوله** او من ان يخالج الناس شك اي يعرض لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا لما رأوا من عصيهم واضمر خوفه من ذلك لئلا يقوى في نفوسهم اذا اراه واخوف ذلك فيؤدي الى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا وجه للاطناب بذكر الايجاس والاضمار انتهى وعلى الاول خوفه من مفاجاة لاحتمال عدم ابطاله **قوله** ما توهمته عليه سحرتهم على الاول ومخالجة الشك على الثاني ولا تخف بمعنى لا تخف بعد هذا ولا تستمر على خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا لوقوعه بحسب الجبلة كما اشار اليه ولذا قيل ان النهي خرج عن معناه للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا نسلم ان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار وكيف باعتبار البقاء ولذا نهي في علم الاخلاق دفع الخصال الذميمة كما قيل لانه عين ما ادعاه القائل **قوله** تعليل للنهي لانه في جوابه لا اخاف والعلة مبنية للعلو فظهورها جعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستئناف بياني وحرفا التحقيق وقوله صيغة التفضيل اشارة الى انه ليس لمجرد الزيادة فان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهبوهم واوجس منهم اولا وقوله تعالى والق ما في يمينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير ثبت والق من غير حاجة اليه وجعل الواو فصيحة مما لم يذهبوا اليه وان ذكره بعضهم **قوله** ابهمه ولم يقل عصاك للتحقير والتعظيم من ما الدالة على الابهام المستعمل تارة للتحقير لا تعتني به فتعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته قد لا يحيط به نطاق العلم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم سواء كانت ما موصولة او موصوفة وقيل التحقير على كونها موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بناء على المتبادر والا فلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا لا ينافي ان يكون له نكتة اخرى وهو ما في اليمين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولا انه قال في سورة الاعراف الق عصاك والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكاية الاول بالمعنى وانما لم يذهب للعكس وان احتمل لانه يفوت فيه النكتة فلذا اثرها هنا وفيما ذكروه نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي او مرادف له يجري فيه ما يجري فيه والاول خلاف الواقع والثاني دونه خرط القتاد فتأمل **قوله** مبتلعة التلقف هو التناول بالفم وبالفم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اي لموسى لانه

سـ با لقائها المطمعها وقوله على الحال اي المقدرة من الفاعل بناء على سـ او من المفعول
ونحوها المراد بها العصا الموثر اي ملتقفا او ملتقفة والاسنيا فـ بياني والجزم في جواب
الامر وقوله بتشديد التاء اي بادغام التاء الاولى في التاء الثانية في حالة الوصل لئلا
يلزم الابتداء بالساكن على ما بين في علم النحو والقرآت اي الذي زوروا اشارة الى انما
موصولة وافتعل اي كذبوا فيها لا افتعل الكذب باذا الخلقة وعلى قراءة الرفع فالعايد محذوف
اي صنعوه وقوله على المبالغة بجعله عين السحر لكثرة مزاولته له **قوله** للبيان نظاهر انه
على معنى من البيانية والمشهور انها في العموم والخصوص المطلق لاسلامية بيانية لكنه قال في
شرح الهادي ان اضافة العام الى الخاص في نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه
يحمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم انتهى ونحوها يظهر من كلام الشريف في اول شرح
المفتاح في اضافة علم المعاني ونحوه لا ذاك فمن قال من شرط الاضافة البيانية ان يكون
المضاف اليه جنس للمضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص من
وجه فقد قصر ولم يبحث فيما فتر **قوله** لان المراد بالجنس المطلق يعني ان المراد كيد هذا
الجنس والطائفة ولهذا لم يقل لا يفلح الساحر وقوله ونكر الاول والمنكر المضاف يعني انه اذا كان
المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد منه بمقتضى المقام تنكير المضاف فلذا نكر
الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافي بالجنس
ونحوه كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة الى تعيين جنسه
فانه علم مما قبله من قوله يخيل اليه فانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر انه امر مموه لا حقيقة
له وهذا مما يعرف بالذوق وانما التفت الى تحقيق كما قيل فبعد تسليم افادته من غير تنوين
لا يناسب المقام لما عرفت لانه يفيد انقسام السحر الى حقير وعظيم وليس بمقصود وانما
الاعتراض بانه ينافي قوله وجاءوا بسحر عظيم بان اخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وانه لو قيل
كيد الساحر يدل على انه ساحر معروف فليس بشيء فان عظمه من وجه لا ينافي حقارته في نفسه
والتعريف الجنسي لا يدل على انه ساحر معين الا انه يحتمله فتامل قوله **قوله** يوم
ترى النفوس ما اعدت الى اخره هو من قصيدة الحجاج اولهـا

الحمد لله الذي استقلت ● باذنه السماء واطمأنت

باذنه الارض وما تعنت الى اخره ومنها يوم ترى النفوس ما اعدت ● من نزل اذا الامور غبت
في سعي دنيا طالما قد مدت ● والمراد بيوم ترى الى اخره يوم القيامة الذي ترى فيه
ما اعدته اي حصلته عدة مما فعلته في سعي دنيا اي مدت دنياه واملوا فيها وعت
اي صارت الى اخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بعت وليس نكرة دنيا ضرورة لانها
تانيث ادنى افعل تفضيل ونحو لا نونها لا اذا عرف باللام او الاضافة لانها غلبت
عليها الاسمية قلنا انها من غير ضرورة كما في حديث البخاري الى دنيا يصيبها وقول عمر
لا تغلاحم ولنا قلبتها وها يا فانه مخصوص بالاسماء وانما قوله وان دعوتنا الى حلى

ومكرمه

ومكرمه ● فالظاهر انه ضرورة ويمكنه من ان يقول الحلى فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر
لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية **قوله** حيث كان ذوا ن افتعل يعني ان ظرف مكان
اريد به المبهم لا المعين وقوله انه اي ما صنعوا او التلقف وقوله فالقاهم ذلك على وجوههم
وفيه اشارة الى تكرير لفظ الالقاء والعدول عن فسجدوا فهو مع المشاكلة والتناسب لم
بما لكواحتي وفعوا سجدوا ونسبة الالقاء الى ذلك ونحو التلقف وما صدر منه اسناد مجازي
والفاعل الحقيقي هو الله وتوهم مفعول له لسجدوا واغتنامها اي جزعا فيه من قولهم اعتبه
اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح **قوله** قدم موسى لكبر سنه الى اخره لما قدم موسى
في الاعراف ونحو الظاهر لانه اشرف منها دون والدعوة والرسالة انما هي له فتقديمه
على الاصل لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار اليه بما ذكره ونكتة
النكتة انما هي في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى ان يقال انه كلام قد نبين من السحرة او انه
حكى في احد الموضعين بالمعنى ليندفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية الفاصلة او لانه
لو قدم موسى ربما توهم ان المراد بربه من رباه وذكرها دون بطريق التبعية وارد على الاخر
ان المقام لا يتحمله لان سجودهم تعظيما يا باه وتقديمه يدل على انه ليس في الترتيب



نكتة لا سيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشيء لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من غيرهم
والمنظم غير معين عندهم وتقديمه على الاصل فلا يحتاج لوجهه وكون الواو لا يفيد الترتيب
لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر
هنا القائل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى
اكبر من هرون سهو ودونية منازلهم في الجنة بطريق الكشف بعد دفع غطاء الكفر مروي عن
عكرمة **قوله** اي بموسى ولما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالباء
لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة او لتعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه
يقال انقاد له اعتراض على المصنف واما ما ذكر غير ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه يقال
اتبعته ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله
والتقدير امنتم بالله لاجل موسى وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا يخفى ما
فيه كما توهم لكنه معارض لما قدره في الاعراف ونحو موسى وان كان فيه ابقاه على اصله ايضا
وفيه نظر وقوله او لاستاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب
لان السين والذال لم يجتمعا في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلق على الخصي ايضا في العرف
والمقصود مما ذكر التوبيخ لافادة الجر او لازمها وقوله انه لكبيركم استيناف للتعليل وتوهم
بمعنى انفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير الناس والا فهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعليمهم
منه **قوله** النداء السيء الى اخره يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو حيث
قصد به التشديد وقيل اذ في نطها من وفاق امثالك ونحو المنفعة فلا يكون القطع
اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدى من مخالفتها العضو يعني ان مبدا القطع

من الجانب المخالف لا من الخلاف نفسه لكنه جعل مبنيا على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجازا ايضا **قوله** في حيز النصب على الحال قيل المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة مصدر اي تقطيعا كائنا من خلاف او قطعا وفيما اختاره تعليل التقدير **قوله** ستر تكل الحكم الجاحد يعني ان استعارة تبعية شبه علية بدخول المظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والثاني قوله بالجزع بمعنى في او على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان المشبه لا ظرف فيه **قوله** وهو اول من صلب ظاهر يشعر انه اوقع بهم الوعيد ولا ينال مثله بالراي لكن الامام قال انه لا يثبت في الاخبار ولا ينافيه قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون وهو ظاهر **قوله** يريد نفسه وموسى تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله امنتم له ولاحتمال كون الضمير نفسه اشار الى دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ويجوز رجاعيته الله كما وقع في ايات كثيرة تعلم بالتتبع وقوله بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع لما مر ولانه في نسخة فيما مر بمعنى الاتباع بالباء وحينئذ لا يرد ما مر عليه **قوله** واللام الى اخره قيل الحق انها للتعليل وليست بصلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والا لقيل يؤمن بالله وبالمؤمنين وقوله موافقتهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونه لاجلهم الا اذ اظهاره وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلفظ به واظهاره لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر بالبال فاندفع عنه ما قيل عليه ان ما ذكره في اية التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان ضمير يؤمن للنبي عليه السلام وكيف يجوز ان يقال ذلك لعظيم في حقه اللهم اغفر له ثم لا مانع من حملها صلة له بمعنى الانقياد وقد اعترف به القائل به واما قوله والانقياد الى اخره فيرد عليه انه جمع بين الحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت اللام للتعليل لترك التقليل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف ٥٥ **قوله** توضع موسى اي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب شي اي لم يكن شارعا في شي من التعذيب والمراد لا قدرة له عليه حينئذ وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى يجب التنبيه المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من ان التعدية باللام لغير الله **قوله** وادوم عقابا وفي نسخة عقابا وعقابا وهما بمعنى واما كونه من البقاء بمعنى العطاء فيعتمد ما جاء به موسى باشارة الى تقدير العائد واعا جعلوا المجي اليهم وان عم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر الذي كان لموسى فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جاء مع موسى لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر اخره **قوله** ما انت قاضيه الى اخره اشارة الى ان ما موصولة عائدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقا لان دخولها على الاسمية ممتنع او نادر وقوله

المشترك

صائرة اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضا الايجاد الابداعي كما في قوله فقضاهن سبع سموات كما ذكره الراغب او حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف والى هما اشار ايضا في **قوله** انما يقضي ما تهواه او تحكم ما تراه اي بما تراه لانه يتعدى بالباء وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وهذه الحياة المنصوب محلا على الظرفية جزء وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقولهم صيم يوم الجمعة اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا اي على تعلمه كما روي وفعله كما **قوله** فان الساحر اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي السحر الذي يكون بالسحر والعزائم لا ما يكون سمعيا وعملا كما لا يخفى لما ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك او تجلدا كما ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وله الا ان يعارض استثنا مفرغ لان النفي معنى وقوله وابقى فيه ما مر وقوله الى الاخره اشارة الى ان الضمير للشان وثبوا المراد بالامر واحوال الامور وقوله بان يموت تفسير لاتيانه ربه وقوله حوى هاهنا بالنوع وقع للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسير له لان المعروف فيها درجة السلم **قوله** العالي فيها بمعنى لاشارة الى اخره هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اولئك من معنى اسم والحال تعتذر ولم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهها ومعنى الاستقرار في الطرق والايات الثلث قوله انه من باب ربيع حرما الى اخره وان في نار تفسير بتا ونصدق واضافة عبادي ترجيعه فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما يعني ان الضرب اما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه نصب مفعولين فلهم مفعوله الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهما بمعنى نصيبا وبمعنى اتخذ وقد ورد في كلام العرب بهذين المعنيين وطريقا مفعوله وهو ظرف في الاصل وقال المعرب ان الضرب بمعناه المشهور وضرب البحر لتصير لهم طريقا فاوقع الضرب على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي **قوله** مصدر وصف به اي جعل وصفا للطريق مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره والسين بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس ما اصله الندوة ولم يعهد رطبا يبس بالتحريك وطريق موسى لم يعهد رطبا ولا يابسا وهو مخالف له ويبس من باب علم وقوله انما مخففا يحذف حركته للتخفيف فهو مصدر او هو صفة مشبهة كصعب وجمع لبس لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاخير ذكر في الفتوحات الخادم وخدم لكن المذوق لم يذكره المصنف وقوله مبالغة لجعله في السعة كالطرق وقد ذكر جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط **قوله** كان قنوده الى اخره القنود جمع قند وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد والرحل ما يوضع على الناقة والمراد بالناقة هنا والحولب بالحاء المهملة جمع حالب والحالب النائم عرقان يكتنفان السرة وعزاز جمع عازز بالعين المعجمة وتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة ونبي الناقة قل لبنها والعزارة ضد الغزارة فتكسر للفظ لغلبة الشي وهو منصوب على الحال ودخل صفة حوالب ومعنا واحدا لا معنا دني معرفة وجياع جمع جائع وصف المفرد وصف بجمع

اثقلها

الضاد بمعنى جمعت وحوالب مفعوله وفاعله ضمير الرحل و لا دفيا وفيه مقدر وهو ذات
وهو كانه عوضه هنا والبيت من قصيدة للقطامي أولها

فقي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا
على وحشية خذلت خلوج • وكان لها طلا طفلا فضاعا

حال من المامور وهو فاعل اضرب او امر تقطع الهمزة وقوله يدركم المراد موسى وقومه
على التغليب والدرك والادراك اللحوق وقوله على جواب الامر يعني امر ويحتمل انه نهي مستأنف
كما ذكره الزجاج قوله استينافا اي على قراءة حمزة واما على قراءة غيره فهو معطوف
واما تقدير المبتدا فهو دابهم الاستيناف وقد مر فيه كلام كثير وقوله الالف فيه للاطلاق
يعني انه مجزوم بحذف الحرف وهذا لغة ابدية لو قوعه فاصله واما كونه مجزوما بخلاف الحركة
المقدرة كقوله الم يأتيك والانباء تنمي ضعيف بل ضرورة فلما تركه المصنف واذا كانت
حالة فاقترانها بالواو والنفي اذ لو كان مثبتا لم يقترن بها في الفصيح قوله فاتبعهم
الى اخره اتبع متعد لاثنين في الاكثر لقوله اتبعنا هم ذرياتهم فلما قيل ان الثاني مقدر
اي عقابه او نفسه صاحبه وقدره المصنف نفسه ولا محصل له وقيل انه جنوده والباء
زائدة فيه كما نقل عن الازهري وفضل اثرهم اي اتبعه وقوله ومعه جنده اشارة الى ان الجار
والمجرور حال وان الباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما اشار اليه
بقوله وقيل الى اخره رحمه على تفسير باد ركهم كما فسر به في يونس لان تلك القراة تناسب
ما ذكره وقوله لا تخاف دركا يا باه منعا لي اعرض عليه عقل عن مراده والقراة بهما
يؤيدانها بمعنى وانه نقل عن يونس انه اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع وجد ولوصلها معناه
اقتفى وتبع وقوله والباء للتعدية اي على الثاني قوله والمعنى فاتبعهم جنوده
ونارهم خلفهم بالذال المعجمة بمعنى سابقهم وحثهم وهو تفسير لا تبعهم على كونه متعديا
لاثنين والباء زائدة اشارة الى انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السابق لابد من
كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لان معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسال وليس مرد ليل
اخر كما قيل ولا منافرة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ايهام فيه لعدم
اتباع فرعون بنفسه كما توهم ومن ظنه على الوجه الثاني ان بدل من فرعون بدل اشتمال
نقدسها وما وقع في بعض النسخ ذادهم بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ قوله الضمير
لجنوده لقربه وحينئذ لم يذكر فرعون لان الغي بالساحل ولم يتعظ بالبحر لقوله فنجاك
ببدنك فوجه ملائمته للسابق والسياق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له وانه يوهم
امرا باطلا واما تفسير ما هدى بما نجا نجوات بما لم تعلمه مع بعده عن المقام ووجه
المبالغة من الابهام كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا كان الفاعل ضمير فرعون الله فا
مفعوله اذا كان تماما فلا فرق مفعول لزيادة الابهام وقيل انه من اليم اي بعض اليم
وان كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازي كما اشار اليه قوله اي اضلهم في الدين

لا في الطريق

لا في الطريق ليس من اليه مما قبله وفي قوله هنا تهكم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة وقيام
القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم ولاجله بمعنى اهتدى واما توهم تكرير
مع اضل وانه توكيد له فينبغي فيه ترك العاطف فيدفعه انه قصد به التهكم فيه فايدة
اخرى تقتضي المغايرة فلا وجه لما ذكر واذا اريد بها هدايتهم في وقت ما فعدم ما لم يفد لكنه
ليس بلازم لدفع التكرار قوله وهو تهكم به فان قلت التهكم ان يوتى بما قصد به ضده استهزاء
ونحوها وكونه لم يهد مجرد اخبار عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف وغيره من
شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية مهتديا
في نفسه لكن لم يهد وفرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا نفي كونه منه لمغني سواه وهو
التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي
وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم قال قوله من قوله ما اهديكم الى اخره يعني انه من التلميح
لما ذكر عما ادعاه وقوله واصلهم الى اخره فالمضاف بمعنى اخر وقوله عما نقل الى اخره
متعلق بخطاب وقيل تقديره امتنانا عما الى اخره قوله بمناجاة موسى الى اخره هو تفسير
يعني لا اعراب في قوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لانه
حيث وما بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح
التسهيل فمن قال انه محدود لا ينتصب بتقدير في وان الاولى ما في بعض النسخ لمناجاة
باللام وجانب مفعول واعد نا على الاتساع او بتقدير مضاف اي اتيان جانب الى اخره لم
يصب والذي غره في كلام العرب وقوله للملابسة اي هو مجازي في النسبة بجعلهم كانهم كلهم
مواعدون وقوله على انها اي بضمير المتكلم قوله والايمن بالجر على الجوار اي قرئ به وهو
صفة لجانب بدليل قراة النصب ولان الموصوف لانه ايمن جانب لا هو وما قيل ان الجر الجواري
شاذ لا ينبغي تخريج القران عليه والصحيح انه صفة للطور من اليمن كالبركة او لكونه على
يمين من يستقبل الجبل رد بان شذوذه على تسليمه لاينافي تخريج قراة شاذة عليه وقوله
لكونه على يمين الى اخره غير ظاهر قوله والمتعدي بالحاء شامل الى اخره كان الظاهر عاما لانه
يتعدى بمن لما ترك وباللام لما قيل المراد بما حرمه الله المحرمات ونحوه اخراجه
للمشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى انه من المتعدي بنفسه كقوله لا تعتدوا
حدود الله واللام نايبة مناب المصدر من غير احتياج لما تكلفوه قوله فيلزمكم الى اخره
اي يتيقن ويتحقق ونحو غيره واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى
صار حقيقة فيه ويرد يحل من الرداءة اذا عطفه عليه للتفسير واصله كالهوى الوقوع
من علو وقوله وقع في الهاوية اي النار فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص
منه لا بخصوصه وقوله بالضم الى اخره اشارة الى ما في الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب
بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم
والكسر والباقي بالكسر فقط وحللت البلد من باب قعد اذا نزلت به وقوله من الشرك

ليرح

فقدم بالاقتضاء المقام ولا اهتمام من عموم عام ليفيد ذكر بعضه قوله ثم استقام الى الخ
اي استمر عليه وهو تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد التصريح به في اية اخرى وثم اما للتراخي
باعتبار الانتهاء لبعضه عن اول الاهتداء او للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة
اعظم واعلى من الشروع كما قيل ۞

كل الى شأن العلى حركات ۞ ولكن قليل في الرجال ثبات

وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه قوله سؤال عن سبب العجلة فما الاستفهامية
في الاصل للسؤال عن الشيء وقد يكون للسؤال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال
ممن الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل اما للتعريف غيره او للتبكيت
او للتنبيه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهر هو انه ليس بمجاز كما تقول للتلميذ ما الذي عن
كذا المعرفة فهو نحو فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من
السياق فلا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه
فالمعنى ما اعجلك متباعدا عن قومك والانكار بالذات للبعد عنهم وهو منصب على الحال
المقيد كما عرف في امثاله والانكار العجلة لانها وسيلة فاعتذار موسى باعتذاره خطابه
في اجتهاده لظن هذا المقدار من التقدم لا يخل كما جرت به العادة لاسيما والحامل عليه
طلب رضاء الله بالمبادرة لامتثال الامر فالجواب هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب
لترضى كما قيل ومحصل كلامه تطبيق الجواب على السؤال المتبادر من غير مطابقة بتقييد ظاهرا
قوله من حيث انها نقيصة في نفسها تعليل للانكار وقوله في نفسها اي بقطع
النظر عما يقتضي حسنها في بعض المواضع كخوف الفوات وكونه مما ينبغي المبادرة له
فلا يرد عليه قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم واغفال القوم تركهم وقوله
وايهام التعظيم اي ربما يتوهم انه يتعظم عن صحبتهم قوله اجاب موسى عن الامرين
اي عن السبب والانكار وقد عرف ما يرد على السؤال ودفعه وقوله قدم جواب الانكار
في قولهم هم اولاء على اثري فان محصله انهم لم يبعدوا عني وان تقدمي عليهم بمقدار
الناس وطي ان مثله لا ينكر ويعد نقصا فاندفع ما قيل انه لا يندفع الانكار الا بما
بعده وكذا ما قيل انه على هذا لا دخل للسؤال والانكار لانه تعالى اعلم بمرتبة تقدمه
الموهم غير منكر ولو جعل هذا جوابا عن عدم اعتقاده كان احسن لكنه يفوت وجه
التقديم والمعنى لان السؤال سبق له وترك ما في الكشاف بانه لما به ذهل عن الترتيب
اللائق بالجواب لانه انما يلجأ المثل عند عدم غيره لانه اخل الدوا وقيل لما فيه من اساءة
الادب بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال بالمعنى عن الانفصال
الذي يتضمنه اعجلك المتعدي بعن وقيل الجواب انما هو وعجلت اليك رب وما قبله
تمهيد له وقوله تخطى بي من قوله على اثري والرفقة جمع رفيق وقوله بيعض
لو بسطتها لبا كانا وفي وقوله لو خبرا صنا تلك اي هنا التعجب وعدكم قوله

تعالى

تعالى قال فانا قد فتنا الاية استئناف كلام وقصة اخرى ولذا اعاد قال والفاء
للتعقيب اي اوقع لك عقب ما ذكرنا فقد فتنا الى الخ وقيل انه تعليل لما سبق
اي لا ينبغي التقدم عن قومك فانهم لحداثة عهدهم بمكان يحيق فيه مكر الشيطان ويمكن
من اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف تامن على هؤلاء
وقوله ابتليناهم او وجدناه وخلقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفتهم
اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد بما قبله ولذا لم يات بضميرهم وقد جوز في
الكشف ان يكون من الاول والاعادة المعرفة بعينها لان المراد بالقوم الجنس في الموضعين
لكن المقصود منه اولا السبعون وثانيا المتخلفون ومثله كثير فتامل وقوله وقرئ اضلهم اي
بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى انه من الثلاثي لا من المزيد لكنه بمعنى
لانه اسند ضلالهم بالاضلال لان ضلال اهل الضلال قوله فان صح الى الخ وفي نسخة وان صح
يعني اذ صح ما ذكر مما يقتضي وقوع فتنة السامري بعد عشرين من ذهابه الى جانب الطور وما
في الاية من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبل خطاب الله له وخطابه له كان عند مقدمه
للطور تعارض ما ذكر في الرواية وما في النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه وان ما ذكر
وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع متوقع فهو من مجاز الاول او الاستعارة
وقوله ان صح اشارة الى جواب اخر وهو انا لا نسلم صحته وان سلم فالجواب ما مر وقوله
قاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض لكون تقدمه قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة
بينهم معلوم وقوله وان هذا وفي نسخة هنا الخطاب معطوف على قوله انهم اقاموا
اشارة الى التردد في صحته لان الجمهور على ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او في العشر
الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا وقوله كما نجيب بان الشرطية
قوله بلفظ الواقع اي بالماضي لانه كالمعلوم فيه فلا يتوهم ان اسم الفاعل للحال الخ انه لا يعرفها
وذكر في الكشاف وجها اخر وهو ان السامري عند ذهابه وصيره شرانا اضلالهم فنزل اسم
الاستسنا منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور هنا نظر فيه الى جانب ايجاد الخالق قوله
فان اصل وقوع الشيء يكون في علمه وتقتضي مشيئته الى مبناه ذلك لان تعلق العلم والمشيئة
يقتضي وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضي وهنا تعليل لجري العادة الالهية
قوله والسامري الى الخ وقيل السامرة اسم موضع وعلج الرجل من كفار العجم
والعلج الحمار الوحشي وباجرما بالعقرة قرية قريبة مصر او من الموصل وظرف بفتحتين علم
قوله حزينا بما فعلوا قال الراغب الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما
على الانفراد لتقاربهما كما قال ۞ وحزن كل اخي حزن اخو الغضب ۞ فلذا فسره هنا
بالحزن لئلا يتكرر مع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يتعرض هنا لتتمة
قوله افطال عليكم العهد بالهمزة ان مهو الوان هو انشا معطوف على مقدر اي وعدكم فطال
والانكار للمعطوف او بمجموعه من تاخير لصدارتها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه يعني

قد وعدكم وا الزمان نفسيه للعهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان منا دقيقة اشارة الى ان
الدفا للعهد للعهد وقوله يحب عليكم تحقيقه وما هو مثل في العبادة البقر كا قيل
قوله وما علي اذا لم تفهم البقر قوله تعالى ام اردتم الى اخره اي فعلتم ما يقتضي حلول
لا يناسب ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم اماني فالمصدر
هنا فالمفعول وقوله اذا وجدتم الخلف فيه الى اخره فاهل للوجدان كا بنيا للاحد اذا وجد
الخلف فيها الى اخره نحو وا وقوله وهو لا يناسب الترتيب بالفاعلي للترديد اي على كلا شقي
الترديد بما لترتيبه وام ولا على الاخرة اما عليهما او على الاول وانا احمل فلا عبرة بالفاصل
بينهما لانه طول العهد ومباشرة ما تقتضي غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للوعد
وكذا الاخرة كذا قولهم في الجواب بملكنا فتامل قوله بان نملكنا امرنا ملكنا لا رعيات
عن عليهم وانفسهم من غير امره وراي اخره فسر الطيبي بالقدرة ولو يحيى بن وحش
وقوله مصدر ملكنا لشيء هنا في اصل الوضع وقد تفرق بينهما قوله اجمالا هذا اصل
معناه ولنا نسبي الاثم وقوله باسم العرس للسببية واسم انا مقحم كا في قوله ◦ ثم
اسم السلام عليكما ◦ او المراد بتسمية العرس بان قالوا انهم لنا عرسا اي جمعه للزفاف
دا عرها لمري بها فيه وهذا الاستعمال معروف في لسانا نقول اخذته باسم كذا وقوله مخافة
ان يتلوا اي بالخروج لو ردوها لهم وكان خروجهم كان قبله او في اثناء اذ لو كان بعده
لم يقم خروجهم قوله ولعلهم سموها اوزارا الى اخره قال بعض اهل العصر علينا انه
خالف لما ذكر في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم الى اخره في الاعراف
من ان اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى
الى قوله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل
فانه يدل على حلها لا الغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنائم
لم تحل لاحد قبل نبينا عليه السلام ولعله في غير القتال والا فلا يصح ما صرح له في الاية
المذكورة فاذكره القاضي ثم محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما اخذ من القتال او نحو من
المنقولات وقوله ليس للمستامن ان ياخذ مال الحربي بغير رضاه كا صرح به وهذا
مبني على ان الاوزار اشهر في الاثام وان كان اصل معناها ما مر قوله او لانهم كانوا
مستامنين الى اخره معطوف على قوله فان الغنائم الى اخره والظاهر انهما احتمالان لما
تقدم بجملته وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار الغنائم والثاني الى كونه
ما استعاروه قوله اي ما كان معه منها اي من الحلي التي صنعت مما اخذ من القبط
وقيل الذي القاه هو تراب اثر فرس جبريل وايده بعضهم بتنزيل الا شلوا باذلم يعتبر
بالقذف المتبادر منه انما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل ان الحلي ومعها ذلك
التراب وكان صنع في الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا انا لعدة اي الوعد ثلاثين ليلة لي
مع الايام كا مر وسحر بالجيم المشددة بمعنى او قد قوله حينئذ بدل من قوله مجالس لهم

أنه

الله به فيميز الخبيث من الطيب وان كان لانه لعما يفعل وعن لصوت العجل هو معناه لغة وقال لكن
فيما يدل على صوت وا اول ما رآه منصوب على الظرفية بافتتن وقوله اي ترك فهو مجاز كا مر
وليس من منقول القول على هنا بخلافه في الوجه الاول وقوله من اظهار الايمان اشارة الى ما
مر من انه كا دمنا قبا قوله لا يرجع اليهم الى اخره يرجع يكون متعديا فقولا مفعوله ومعنى
رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتدا وجعله ردا بناء على الاكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وعلي
بان ان الواقعة بعد افعال القلوب مما يدل على يقين او ظن غالب كا ذكره الرضي وغيره هي المخففة
من الثقيلة لا لانها تدخل على المبتدا والخبر فان المشددة كذلك وان كانت تاول بمصدر
والمخففة فرعها ولو دخلت على المصدرية ام الاقتصار على احد المفعولين لانه يشاركها في
ذلك ظن واخواتها مطلقا بل لان ان الناصبة لكونها للاستقبال تدخل ما ليس بثابت مستقر
فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل على ما تيقن وتحقق بخلاف المخففة ولم يجعلها بصرية كا ذكره
المعرب لان رجع القول عرض وقد قيل انه جعل بمنزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل انها تقع
بعد رأى البصرية ايضا لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كا في ايضاح المفصل والجاز
الفرا وان لا تنادي وقوع الناصبة بعد افعال العلم وقوله افعال التحقيق خصها لان الظن
الغالب بطريق الحمل عليها والقول بان العراء حجة على غيره منا مما لا وجه له بعد ما سمعت
قوله على اتباعهم واضرارهم لم يوجد في كتب اللغة اتبع وقد خطئ فيه المصنف وكا دنه
لمشاكلة الاضرار هنا وقوله من قبل قول السامري هو قوله هذا الهكم واله موسى وقوله
لوتم اي لزسه فيهم ولو يا لظن للعراء بين المشاهدة منهم وانما يكون هذا قبل قوله قوله
وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول وهو تفسير قوله من قبل برجوع موسى فيصح على الوجهين
واجيب بان قولهم لن نبرح الى اخره يدل على علو قهم حال قوله والعكول انما كان بعد قول
السامري وانما اخها لكونها للقائلين هم الذين افتتنوا به اولا دار او هم يعبد فتامل
قوله في الغضب الى اخره فانه كان معروفا بذلك وقوله ولا مزيدة الى اخره لانها امتنع
عنه هو الامتناع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة بجعله بمعنى ما عاك وحملت على النقيض على
النقيض كا حقق في المفتاح وشروحه وقد فسر في سورة الاعراف وقوله اذا الى اخره متعلق
بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا بسبق كا قيل اذ ما بعدان لا يعمل فيما قبلها وان تكلف
الجواب عنه منا وقوله بالصلابة متعلق بامر في قوله استعطافا وترقيقا كا ذكره
ان الام اشفق وادق قلبا فنسبته اليها تذكرا بالرقة البشرية ولنا قال العرب ويلمه دون
دون ويل ابيه فاذا ارادوا المدح قالوا لله دره ابيه ويطلق على شربما للمجاورة وهو شايع
في الاول قوله من شدة غيظ الى اخره للكان عضوبا وغضبه لله لاعتقاده تقصيرا في حرون
يستحق به التاسيف عنه فعله ما فعل وبادر ذلك بشيبه ولا يحذو رفيه اصلا ولا مخالفة
للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقال لا يخلو الغضب الى اخره من ان يزيل عقله اولا والاول
لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيل السؤال والجواب عنه الا طائل تحته وقوله يتعظ اي يتبع بعض منهم

ولم ترقب بمعنى لم تراع وانما بالمهملة الجماعة الكثيرة وهي المداراة معنى الرفق ولذا قال
بهم وقوله فتداركه بالنصب في جواب في النسخ كما في التمثيل امثلة فتداركه قوله ما خطبك
له وما الذي حملك عليه هذا اصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشان والامر العظيم لانه
يطلب ويرغب فيه ويرغب غيره والاستفهام منها عن السبب الباعث لما صدر عنه على وجه الانكار
البليغ حيث لم يثبت له غرضا صحيحا ومنه ولا غرضا بل عن سبب طلبه ولما لم يشتغل بالشان فلان
كان هو المشهور ولم يثبت له قال لما قال وقوله بالتاء اي في تبصروا وهو ما على التغليب
او على ان الخطاب لموسى تعظيما له قوله علما اشارة الى ان بصر بمعنى علم وبصر بمعنى نظر
ورأى وقيل انهما بمعنى وقوله وحافر اي ملك وقوله محض لشيء بمعنى وقوله لا يمس اثره شيئا
الا احياه وكونها لفرس فرس الحياة يحيى اثارها ما لا يدرك بالبحث فانه كان نحو هامشه
وتدليسا في الحجة فظاهر فلا يقال انه يبعد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولى بالحياة
الاثر لا كل محل ما يلقى عليه ذميا ولا يكون هو نفسه ذميا مع انه قال انه علم انها
فرس الحياة لانه راى ما طبه من التراب يخضر وسمعه موسى فتدبر قوله جاك على فرس الحياة
لما اتاه ليذهب بالميعاد وقوله قيل اشار فيه الى ان جوابه لعل هذا المراد انما عرفه السامري
لما ذكر لانه موسى بانه لاباب السياق ولا يبعد فيه فان بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبريل كان
يغذوه لما ولد في بني اسرائيل زمان قتل فرعون لهم ولا يبعد فيه لكن الكلام في صحته
ولنا ما قاله المصنف وقوله تعدد فيه اي تأنيه بعد آية وطعامه حتى يستقل اي تم مدة رضاعه
ويستغني عن الرضاع قوله من تربه وموطئه اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير مضاف
اي من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل ان المراد وطء نفسه وان المناسب الاول في
قوله وموطئه معتمد راي وطء قوله وانما النفثة المرة من النفث فاطلق على المنفوض في الدر
المصون النحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يؤنث بالتاء ويقولون ضمنه حله ينسخ
البيت يعترضون بهذا لانه لم يحفظوا بان الممنوع انما هو التاء الدالة على التحديد لا على
مجرد التأنيث وهذه لمجرد التأنيث كذلك قوله والارض جميعا قبضته وفيه نظر لان
لفظ المرة فيه بعض بنوع عنه فتامل قوله والاول الاخذ بجميع الكف الى اخره يعني انه
مما غير لفظه لمناسبة معناه فان الضاد المعجمة لشدتها واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل
على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق محلها وخفائها جعلت للقليل المأخوذ
باطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان وهذا مراد من قال
ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله قوله ولم يعرف انه جبريل لا انه عرفه
ملك فلانيا في اخذ اثره وقوله على الوقت اي تعيين زمان قبضه وهو وقت ذهابه
له لما ذكر لا يبعد وسببها الى الفتها وقوله في الحلي المذاب اي قبل صوغه دفع لتوجيه
الاخر وهو مصدر قوله زينت وحسنت الى ان فعله هوى نفسه وهو عندنا ربما عبر فيه عما
وقوله ان يسكت بفتح الميم معطوف على الكاف لا انه مفعول لا وليس خوفه من نحو داخل الى اخره

بلا ١٠١

بل لعدو لمشبه مع انه لا يبعد في خوفه من ضر دعيم من المورث للمنفي عنه فلا اعتبار عليه والترتيب
فعوقبه على جنايته بما ذكر انه ضد ما قصده من اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس ويعززوه
فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيره وهذا احسن مما قيل اذ بينهما مناسبة المضادة فانه انشأ
الفتنة بما كانت ملابسته سببا لحياة الجماد فعوقب بضده وبما الحمى التي هي من اسباب موت
الاحياء وقوله فتحامى بالنصب عطف على تقول قوله وقرئ لا مساس كفجار وهو علم للمسه
يعني انه علم جنس للمعاني كالنكرات والمعنى لا تكن منك مسه لنا وعلى قراءة الجمهور هو مصدر
ماس مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة قوله تعالى لن تخلفه بهو بالتاء الفوقية المضمومة
وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير والبصريين كما ذكره المصنف
وفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقين وعلى الثاني قول المصنف لن يخلفكه الله
اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وانا لمن للمتعدية وعقوبته في الدنيا
بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للفاعل وقوله لن تخلفه الواحد اياه فالضمير
الاول للموعد وهو المفعول والثاني محذوف اي لا تقدر ان تجعله مخلفا الموعد وسيأتيك
اي يصل اليك وفي نسخة سيأتيه اي سيصل من الله اليه احيانا ومنه كان وعده مأتيا
وقوله لان المقصود الحاضر فلذا خص بالذكر اكتفاء به قوله ويجوز ان يكون الى اخره كما
جنته وجدته جبانا وقوله على عبادته ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف
فقال سيبويه انه مخالف للقياس وقال غيره انه مقيس في المضاعف واختار المعرب
انه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة او مضمومة ومثله قرن كما سيأتي وقوله حركة
اللام هي الكسرة وقوله ويؤيده قراءة لنحرقنه ما لا قياله فانه لا يستعمل الا في النار قوله
او بالمبرد الى اخره قال ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الراء اذا بردته وتحرقته الحرق
ايضا صوتا لانياب اذا احك بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة لنحرقنه اي بفتح
النون وضم الراء فانه مختص بهذا المعنى قيل ولا يبعد في تحرقنا العجل على تقدير كونه حيا
بالمبرد اذ يجوز خلق الحياة في الذهب مع بقائه على الذهبية عندنا وقال النسفي في تفسيره
بالمبرد وتحرقنه بالنار فانه لا يحرق الذهب الا بهذا الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه
لا تحرقه وتفرقه فلعله بانضمام الحيل الاكسيرية ولا يخفى ان قوله لا يعد الى اخره مما لا وجه
له وانما قول النسفي تحرقه الى اخره فعدم عن ابن السيد نحوه ووجهه انه اذا جعل الحرضيحة
دقيقة تكون قريبا الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذرينه بالنار المعجمة من الذريه
وهو جعله كالتراب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصادف بحيث المجهول اي يوجد فيوجد
قوله والمقصود من ذلك الى اخره زيادة العقوبة ظاهر لانه الضير للسامري لرؤية
معبوده هكذا وابطال سعيه والعادة لعبادة عجل صار هباء اي منهم وقوله اذ لا احد
مماثله ليس هنا من المنطوق بل لازم من اختصاص الالوهية قوله لا العجل معطوف
على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا في نفسه اي هو لا يصلح للالوهية

ولو كان حياً بحياة اصلية فكيف بالمعارضة وهذا معنى قوله في نفسه ومن عقل عن مراده
قال مفسر بانه لم يكن فيه حياة وهذا مخالف لما اسلفه آنفا وقال العلامة ان احراقه
يدل على انه صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر **قوله** وقرئ اي بالتشديد
للتعدية وقوله في المشهورة اي في القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه
فاعل الى آخره دفع لسؤال وهو ان المتعدية لا تنقل بالتمييز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل
كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه
القراءة **قوله** مثل ذلك الاقتصاص فالمس فقصص نقصه الانبياء بقصة موسى في كونها
بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه مصدر الفعل المذكور بعده كما مر تحقيقه في سورة
البقرة وكذلك او الكاف في محل نصب صفة مصدر مقدر اي اقتصاصا مثل ذلك والامم
الدارجة اي الماضية من درج اذا ذهب وقوله يكثر المعجزات بكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا
ومعنى لاخبارها بالغيب ونحو وعدله بذلك **قوله** كتابا الى آخره فالمراد بالذكر
القرآن لانه يطلق عليه لكونه سببا بالتذكر والتفكر فيه او لانه يذكر فيه اخبار الاولين
ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقديمه وتنوينا لعظمة والتنكير عليه **قوله** وقيل
ذكرا جميلا الى آخره فالمراد ذكر النبي بنبوته الجميلة ومرضه لعدم ملايمته والقائل
ان ضم حينئذ للقرآن المفهوم من السياق ولا يخفى ما فيه لعدم ملايمته للسياق ولذا
قيل انما يعتمد على الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم من
كونا للاعراض عنه مؤديا للاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من
تنوين في حمايته ابعد لانه انما يتنبه للدلالة على تعظيمه وقوله وقيل عن الله ففيه
التفات من التكلم الى الغيبة ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه **قوله**
عقوبة ثقيلة فادح بالفاء والدال والحاء المهملتين يعني مثقلة وليس تكرارا لانه لا يلزم
من الثقيل ان يكون مثقلا وعلى كمين متعلق بعقوبة وفي الكشاف ان الوزر يطلق في
اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر
شبهت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيامة
او يقال ان العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة له ومسببة فاطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة
مجازا مرسلا هكذا فرق الشارح العلامة وغيره ومحصله بانه مجاز عن العقوبة
اما من الحمل الثقيل على طريقة الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى
ان الاول هو المناسب لقوله وساء لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح له ويؤيده
قوله في آية اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المصنف فلا يخلو عن الكدر لان قوله
او اثما عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق ولا يتكلف ان يراد
بالاثم جزاؤه كما قيل اذ يتعذر في النظم مضافا على التفسير باي جزاء وزر ومنح ونقص
يعني ثقل **قوله** شبههما وزرا تشبيها الى آخره اي استعارة مصرحة كما قررناه

وقيل

وقيل ويجوز ان يكون من ذكر الشيء واراده المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني
بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر ففي المضاف استعارة بالكناية
ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه **قوله** او اثما عظيما المعظم من التنكير وقدم ما فيه
والمراد حينئذ بضمير الوزر في قوله خالدين فيه العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار
تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله استعارة مكنية وهو مكلفات في غيبة
عنه عبارة وقوله في الوزر اي بمعنى العقوبة **قوله** اي بيس لهم الى آخره يكون فعلا
منصرفا بمعنى احزن ويكون فعل ذم بمعنى بيس وحينئذ ففاعله مستتر يعود على حملا التمييز
لا على الوزر لان فاعل بيس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز الغائب اليه وان ياخذ لا من حضا
هنا البابية المخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء حملهم حملا وزرهم ولام لهم للبيان
كما في سقيا له وهيت لك متعلقة بمحذوف تقديره ذلك لهم كانه قيل لمن هذا فقيل
هو لهم **قوله** في شانهم **قوله** اشكال ان اللام ونصب حملا ولم يعد به بعض من يخفى
انه لا ينبو عنه اللفظ ولا المعنى لان بيان معنى احزن منتقد وليس الحمل محل زيادة
اللام ولا داعي للتكلف في توجيهه كما قيل التقدير احزنهم الوزر حال كونه حملا لهم وقد
رده في الكشف بانه اي فائدة فيه والوزر دال على الثقل من غير ثم التقييد بلهم
وتقدير المعمول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعد بعد ما تقدمه
وقال الطيبي المعنى احزنهم حمل الوزر على انه تمييز واللام للبيان ورد بانه مفوت لنجاة
المعنى وان لبيانا ذكان للاختصاص الحمل لهم بعينه وان كان الحمل لا الحزن فعلا
كذلك ظهر بيانه وان كان على هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وان
المناسب حينئذ وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان يكون ساء لازما
بمعنى قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالظرف اي قبح ذلك الوزر من
جهة كونه حملا لهم في يوم القيامة وفي وروده بهذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء
على انه معنى حقيقي نظر وان ذكره صاحب القاموس فتامل **قوله** الى الاوزار وهو انه
فاسناده اليه تعظيم للفعل وهو النفخ لان ما يصدر عن العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل
النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله وهو اما يفهم لا فيه من هنا اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه
يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه ويمشي على هذه القراءة التي تليه ايضا **قوله**
وقرئ في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد بالجسم المصور
وبر تراد ضيا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها ان تكون بمعنى القرن الذي
ينفخ فيه وهو المشهور وارد على كونه جمع صورة وان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى
والنفخ في الصورة احيا والاحيا غير منكر بعد الموت وما في القرطبي يراد من النفخة الاولى
بالاتفاق والجواب ان يتراد ويفسر بر لا يحمل الثانية مثل الاولى في الاحيا ولا يلزم
ان يجعلها في كل موضع بمعنى واحد فتامل **قوله** ذرق العيون فهو وصف للشيء بصفة

ذكراه

اذن

وقوله الجمع فيه الى في
خالدين بعد توحيده
ام فرض المستتر
مراعاة للفظه
ومعناها
صح

جرم كما يقال غلام الحلق والحور والكحلة الحور صفة العين والظاهر انه مجاز وانسود بمعنى
اقبح وقوله لانها الى احمر عملة لكونها ابغض واعدى بمعنى اشد عداوة فازرق مجاز عن
كون قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم والثاني يقال ان العدو الازرق وعلى الثاني هو كناية
عن العمى لان الزرقة من لوازمه والكبد بالباء الموحدة عضو باطني معروف وهم يتوهمون
ان الحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعداء سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن
ضبطه الكبد بالمثناة الفوقية وهو جمع الكتفين فقد سها واضبعين الصهبية بالصاد
المهملة وهي حمرة او شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا
اللحية او ما استرسل منها ومن الشارب وتزراق بتشديدها لقاف مفتنا زرق ازداق ٥
كادهام بمعنى شدة زرقتها وقوله لما املوا الى اخره اولضعفهم والخفت قريب من الخفض لفظا
ومعنى قوله تعالى ان لبثتم الى اخره يتقدير حالا اي فاتلين الى اخره وقوله اي في الدنيا
بيان المراد هم بالعشر ويستقصرون بمعنى يعدونها قصيرة قليلة اما لنقصها كما قال ابن
المعتز كي بالا تها قصرا وبالنسبة للاخرة او للتاسف اي الحزن على سرعة نقصها فقيل
عليهم عما صاروا اليه وتداركهم لما ما هم فيه كما في قولك ليتني لزمنا زمنا حتى نكون
كذا وكذا وهو معنى قوله وعلوا الى اخره فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له في استقصار مدة
لبثهم في الدنيا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر منه قوله او في القبر
لقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى اخر الايات معطوف على قوله في الدنيا الى اخره وظاهر
ان هذه الاية يتعين ان المراد بها اللبث في القبور ولذا استدل بها تبعا للزمخشري
واورد عليه انه غير متعين لهذه الاية وقد ذكر المصنف في تفسيرها ان المراد لبثهم
في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث فكيف يتاتى الاستدلال بها
واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح في ان اللبث في
القبور وهو يرجح هذا الوجه في الموضعين واليه اشار المصنف بقوله الى اخر الايات
واورد عليه انه لا صراحة فيها لاحتمال ان يراد بما قبل البعث الشامل لما في الدنيا ولما
في القبر وان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة ومنا انهم ما لبثوا الا عشرا
او الا يوما في اخرى فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع بانه لا مخالفة بينهما الا قليلا
في مدة اللبث فقائل عشرا وقائل يوما وقائل ساعة والقائل ساعة امثلهم طريقة فلذا
ذكر هناك وهذا صحيح من غير تراض وهو غريب من قائله فانه ليس المراد حقيقة ولا
الشك في تعيينه بل المراد انه لسرعة ذواله عبر عن قلته بما ذكر فتفنن في الحكاية
واتى في كل مقام بما يليق به فان سلم على طريق الشك في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما
قيل ان المراد باليوم معناه اللغوي وهو مطلق الوقت وتنكيره للتقليل والتحقير
فالمراد الا زمنا قليلا فلا تعارض فيهما يا باه مقابلته بالعشر قائل قوله وهو
مدة لبثهم اشارة الى ان المراد ما الموصولة وقوله اعدادهم لا ان الاصل الافعل والمراد

بم بقرينة

بقرينة المقام ما ذكره وقوله استرجاح اي بيان لرجحانه ان القائل من القلة ووجه الرجحان
انه ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال التقي عن
حالها في القيامة قوله تعالى ويسالونك عن الجبال فالنسفي وغيره ان الفاء في جواب شرط
مقدر اي اذا سالوك فقل وهذا بناء على انه لم يقع سؤال العنة كقصة الروح وغيرها فلما اسقطت
الجواب ثمة بدون فاء وقرن بها هنا لان هنا كما استشرافا للنفس للجواب فيسالونك بمعنى سالوك
واستبعده ابو حيان وكلام المصنف يخالفه ايضا فالفاء عنده متمحضة للسببية للدلالة
على ان امر القول مسبب عن سؤالهم والظاهر انها انما قرنت بها هنا ولم يقترن بها غيره للاشارة الى انه
معلوم له قبل ذلك فامر بالمبادرة اليه بخلاف ذاك قوله يجعلها كالرمل الى اخره قال
الراغب نسفت الريح الشيء اذا قلعته وازالته وانسفته وصل معناه نظر طرح النسف
معناه الحقيقي مثلا او غبارا داخل في معناه فليس تفسيرا باللازم تسامحا كما قيل
وقوله فيذرها بالفاء التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم انه لو كان معناه ما
ذكر ويذرها بالواو والفصيح لم يات بشيء يعتد به وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال
وفي الكلام مضاف لان المقار المعلومة منها بدلالة الالتزام او الارض لتقدم دلالة الجبال
عليها كما في الاية المذكورة وقوله خاليا اي عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع المستوي
من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما
ذكر وظاهر كلام القاموس ان قوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال
والكلام ان الخلو من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره الراغب بطريق الكناية وعلى ما في
القاموس من تحرير لجزء معناه كالمشعر ليفيد ذكر قوله صفصفا بعد على تفسيره قوله
اعوجاجا ولا امتا الاعوجاج ضد الاستقامة والامت الارتفاع اليسير وقوله ان تا
التامل اصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكر فليس فيه اشارة الى انه اي هنا
علمية كما قيل وان كان قوله بالقياس يميل الى كونه علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه
الرؤية والتامل والقياس الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة وقوله
وثلاثتها في نسخة وهو ثلاثتها والاولى اولى ونفي قاعا وصفصفا ولا ترى الى
اخره بمواساة الى دفع ما يتوهم من التكرار فيها وهو يعلم مما فسره وترتبها لان
استقرارها مترتب عن خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس
مترتب على الاستواء قوله ولذلك ذكر العوج وهو عطف لما في اشارة الى الفرق
بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة
المعنوية وهو ما لا يدرك في فتح العين بل ما لحسي كعوج الدين وبفتح العين ما لا
يدرك بها كعوج الحائط ولما كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك
بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر ووجهه بانه لما اريد به ما خفي منه حتى
احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدرك بالعقل الحق بما هو عقلي صرف فاطلق

مقدر

علیه ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاسم منه كعب اوبنا لكل منتصب كالحائط
والعصا كعرج وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما ههنا كما توهم لان ذكر
القائم المنتصب لانه فرد اي المعنى اظهر وليس المراد الحصر ولهذا جمع بينهما الراغب في
مفرداته واختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال ابو عمرو وبنيا الفى الكل
عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدر عوج وصحت الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما
صح في الفعل صح في المصدر ايضا **قوله** وقيل استيناف بياني مبين للحالين قبله كانه
قيل الى اي حد يتبع ذلك فقيل الا ترى الى الآخرة ويصح ان يكون صفة لما قبلها وقوله على اضافة
اليوم الى الوقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم ان يكون للزمان زمان وان كان لا مانع
منه عند من عرفه بمتجدد يتقدر به متجدد آخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان
وهذا بناء على ما ارتضاه سيبويه من ان العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق
يتبعون المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباط يتبعون
بما قبله وعليه فقوله وينسلون الى آخره استطراد معترض وما بعده استيناف جاء بذم ما
ذكر عنه وقوله بدلا ثانيا اشارة الى ان قوله يوم ينفخ بدلا وان العامل يتبعونه **قوله**
من كل اوب الى صوب الاوب الجانب والصوب الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد اهمله
في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر وفي نسخة بالتاء الفوقية
اي دعاه **قوله** لا عوج له مدعو لا يعدل عنه بالبناء للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف
انه هنا كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل
بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل
وتارة الى المفعول فيجوز نفيه للشأن دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار
انه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على
المجهول لا ان للمصدر ان احدهما معلوم والآخر مجهول كما وقع في عباراتهم فهو تسمح وقد خفي
مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضمير له للداعي وقيل
انه للمصدر اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما وقوله لا يعدل عنه تفسير لما قبله
قوله وخفضت لمهابته تفسير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب
الاصوات ولا حاجة اليه بقرينة ما بعده وقوله وقد فسر الى آخره فهو من الهمس ولما قدمه
فان اعتبر فيه الخفاء ايضا كما في كتاب العاجبي للغة فقط يمر ويكون الاصوات في النظم شاملة
لها فانه لم يشملها فالمراد بخشوعها سكونها وعدم استماعها فتغاير التفسير الثاني **قوله**
الاستثناء من الشفاعة اي مع تقدير مضاف للمستثنى كما اشار اليه ولا يقدر مفعول له
لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني واعمل الفاعل اخا المحذوف وفيه اشارة الى ان حذفه
لقصد العموم وله متعلق بمقدر اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه او تعليلية والاولى
الاول فتحقيق الحاصل كما في الدر المصون انه اما منصوب على المفعولية لتنفع ومن واقعه

على المشفوع

على المشفوع له او في محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف او منصوب على الاستثناء من الشفاعة
بتقدير ايضا وهو استثناء متصل ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شيء وحينئذ هو اما نحو
او مرفوع على لغة الحجازيين والتميميين والاذن الا ولفتحتين بمعنى الاستماع والمراد بالقول كما
في سمع الله لمن حمده واللام تعليلية اي لا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين **قوله** اي رضي
لكانه عند الله قوله اي مكان الشافع يعني ان اللام للتعليل لانه من قبيل حذف المضاف كما توهم
وقوله او قوله لاجله وفي نسخة لاجل قول الشافع لاجل المشفوع وفي نسخة والفرق بينه وبين ما
تقدم ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ومتعلق بقوله في الثاني كما مر وقيل هو على
الثاني حال قدمت على ذيها ومآل المعنيين واحد وضمير قول للشافع ايضا وذكر الكرماني ان المعنى
رضي قولا ثابتا له وهو كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو في غيره للشافع فهنا غير
ما ذكره المصنف لان اللام ليست للاجل فيه خلافا لمن توهمه هو والوجه انه على الاول اللام
تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شفاعته وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله
في شأن المشفوع له اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قوله وتمرتنا
فتدبر **قوله** ما بين ايديهم من الاحوال الى آخره قال المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر ههنا او ما
لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحسونه وما
يعقلونه او ما يذكرونه وما لا يذكرونه وقد مر ما فيه **قوله** ولا يحيط علمهم بمعلوماته اشارة الى
ان علما تمييز محول عن الفاعل وان فيه مضافا مقدرا وقوله بذاته يقتضي صحة ان يقال علمت
الله او المنفي العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير لمجموعهما فهو تسامح ويدل ما ذكر وكذا قوله وهم
الاسارى جمع عان بمعنى اسير من العناء والاولى ترك قوله في هذا الملك **قوله** وظاهرها
يقتضي العموم فالمراد بالوجوه الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وقوله وقد خاب الى
آخره ومن يعمل من الصالحات تقسيم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال
الى آخره ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابط الواو وقد قال الرابط الحاد من حذا بالوجه
والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم لم يقصد وقوله وتوبيخ الى آخره فيه نظر خصوصا
في وجه الحالية وقوله الايمان بناء على خروجه عنه وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان من
تبعيضية وقوله يستحق بالوعد اشارة الى ان تسميته ظلما مجاز والهضم في اللغة
النقص ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم
والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه وقوله ادخل الى آخره فهو
بتقدير مضاف او المراد بما ذكر جزاؤه مجازا والمراد ان هنا شأنه العفو لانه عنه ولانه
لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل ان لا يظلم غيره
ويهضم حقه **قوله** ومثل ذلك الانزال اي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص الاولين
والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد في الترتيب
الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات **قوله** مكررين فيه من آيات

وعليها يظهر آثار الذل

الوعيد بيان لمعنى التعريض لا اشارة الى اعرابه فان الجملة ليست حالية بقرينة ما يأتي من
المعطوف عليها وفي بعض شروح الكشاف انه يدل على انه جعله حالا قيدا للانزال وهو يحتاج
اليه الى التكلف في عطف قوله ولقد عهدنا الى آدم عليه وقوله المعاصي بيان للمفعول
المحذوف وقوله لتصيرا لتقوى لهم ملكة اشارة الى معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة
البقرة واولا التقوى بما ذكر لئلا يلغوا الكلام وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكر للاتعاظ
وتسطهم بمعنى تعوقهم عنها اي عن المعاصي **قوله** ولهذه النكتة اسند الى آخره اي لكون
المراد بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسندت التقوى اليهم لانها
ملكة نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب استماعه فناسب الاسناد
اليه ووصفه بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم
تشريفا لهم ولم يسند الذكر لعدم استعماله لهم للتشريف فهذا النقل ولا مخالفة فيه انهما
لما مر في قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما يتوهم **قوله**
في ذاته وصفاته احق من اطلاق التعالي وان اشتمل الذات مستلزم لجميع الصفات وحض الكلام
بالتصريح ذكرا القرآن والذكر قبله وتفرد الامر وما يبعث من عنوان الملكية لانه من شانها وقوله
وتفرد الامر وما يبعثه وقوله ليستحقه اي الملكوت وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وبحث
تاؤه للتانيث ولهذا وقف عليها بالتاء والتفسير الاول وليس تاؤه للتانيث ولذا
وقف عليها بالتاء والتفسير الاول على جعل الحقية للملك والثاني على جعلها نعتا وانها
للاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني للذات **قوله** نهي وهو مستانف ومعطوف
على تعالى لانه لانشا التعجب وشاور فيه بمعنى مثا بعينه قال الازهري نشاو وقت
الابل تشابحت كان بعضها يسوق بعضا قال في المصباح واستعماله بمعنى المبادرة
لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وحيه اي تبليغه للوحي تفسير لقوله من قبل اذ يقضى
وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي ورضه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن او
مطلقا وكونه بدل الاستعجال مفهوم من السياق وقوله فان ما الى آخره تعليل لتبديل
الاستعجال فان ما لا بد منه لا حاجة لاستعجاله على اخذ زيادة العلم فانها مطلوبة
وتقدم بمعنى امر كانه لانه قد تقوم وتستقدم واوعز بعين مهملة وزاء معجمة بمعنى امر وعز
قوله واما عطف قصة آدم الى آخره اي من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما
خبرا وانشاء مع ان المقصود بالعطف جواب القسم وجملة معطوفا على صرفنا دون انزلنا
وان كان هو المتبادر لتمام المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر
وهم لم يذكروا كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى انها شنشنة اخزمية وتتضمن حكمة التكرير
وهو النسيان فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتعظوا ويحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا
لذلك ونسوه كما نسي آدم وقد قيل عليه ان فيه غضاضة من مقام آدم اذ ضربت قصته
مثلا للجاحدين لآيات الله وهو انما هو مستانفا ومعطوف على قوله لا تعجل وفيه نظر وقولهم

عن قصور بالقانا اي اصلهم وآدم عليه السلام ابا له عرقا الثرى وقيل انه مستانف والنكتة
تنبيههم من عقبيه لمحو له **قوله** ولم نجد له اي لم يهتم ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول او المعلوم
قال في المصباح نبالي عنا في كتاب شغلني وتعني بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما
عنيت بامره بالبناء للفاعل فانا عان والتعنيت عن في ولبسنا الفصيحة اي عهدنا فلم يعني
فنسي كما قيل وقوله او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون مجازا عن الترك **قوله**
تصميم راي الى آخره هذا ناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس في قوله
ولعل ذلك في بدء امره كان من بدء انه قبل النبوة وهو اعتذار عما صدر منه كما مر والثرى بفتح
المعجمة وسكون الراء المهملة الحنظل والاري العسل وهو اشارة استعارة تمثيلية لمزاولة
الامور والثرى مستعار للصعب والاري للسهل استعارة تصريحية ويذوق ترشيح والاحلام
العقول جمع حلم والمراد بوزنها مقايستها والرجحان بمعنى الزيادة هنا يعني انه مع زيادة
عقله قد نسي ولم يعتصم امره فكيف غيره **قوله** وقيل عزما على الذنب رضيه لعدم تبادره
ومناسبته للمقام ولا تحصله ان نسي فتكرر مع ما قبله وقوله معترضا ذكر قدم تحقيق
امثاله قبل وهو حينئذ معطوف على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذا الى آخره او من عطف القصة
على القصة وتحقيق الاستثناء واتصاله وانفصاله مر تفصيله **قوله** وهو الاستكبار
اصل معناه الاباء الامتناع او شدته واذا كان لازما فالمراد منه الاباء عن الطاعة وهي انما
تكون في الاكثر من التكبر فجاز ان لانه عليه بطريق الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه
الاستكبار كما في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر ههنا
على ابى وزاد على استكبر وجمع بينهما اخرى والى هذا اشار القائل بقوله الى هنا قوله
في سورة ص استكبر بدلا ابى فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على
تقديرا لمفعول والتكبر ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع
به وقوله عن الطاعة وقع في نسخة المطاوعة **قوله** تعالى عدو لك ولزوجك
اعاد اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وما قيل انه للدلالة
على ان عداوته لها اصالة لا تبعا رد بانه امر لازم لما مر فلا يفيد هذا النكتة نعم
لو قال عدو لك وزوجك ما ذكر ولم يسبق للزوجة ذكر هنا كما حكي تعالى انه يمكن ان لا يعاد
الجار ونبه الى ما فتم الدلالة نعم كونه امرا لازما يجب للقاعدة النحوية لا ينافي قصد
افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل في المفتاح تنكير التمييز في قوله تعالى اشتعل الراس
شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير في قوله تعالى اشتعل الراس شيبا لافادة
المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي
قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في وهذه مناقشة
في المثال لا تضر في المدعى مع انه نادر كالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة كما في تساءلون به
والارحام في وجه **قوله** فلا يكونن سببا لاخراجكما يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي

لانه سبب والخروج منها انه وقوله والمراد الى اخره يعني انه كناية عن نهيهما عن ملابستها وعما له واتيان ما يقتضي سببه وتسلطه عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج وقوله بحسب الشيطان يكونان بكاذ وحاذ يقتضي بسبب الشيطان الاخراج وصح بسبب معنى يتوصل فعداه بالى وفي نسخة سبب ولا قلب فيهما كما توهم **قوله** فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي واما رفعه على الاستيناف بتقدير فانت تشقى هنا فقد استبعده المعرب بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل ان وقع الاخراج حصل الشقاء وقوله ضم عليهما اي قايم باموره فهي تابعة له في الشقاوة والسعادة وفيه نظر الا ترى امراة نوح ولوط وامراة فرعون وقوله محافظة على الفواصل اي رؤوس الاي المناسب فيهما كونها على روي واحد متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت المحافظة ايضا ووجه التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما في الجنة تعقيبه باصول المعاش واوطانها الاربعة وبهذا لا يلزم منه ترجيح وتقدم على الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقاء فيه اذ المتبادر خلافه فتامل

تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى الاية فيها سر بديع من انواع المعاني وهو الاكل الحق سماه في الانتصاف قطع النظر وهو انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما قال الكندي في قول امرئ القيس •

كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اسطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبا الرقال الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد هذا على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله • وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نايم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم

ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهمهما وجمع بين الظما المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يولمك حرارة الباطن والظاهر وهذا ما لماذكره المتنبي كما فصله الواحدي وغيره وقيل انه لم يخص بعد نيذ من الم نعم ولو قرن كل بما يشاكله لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الى اخره بيان لوجه التاييد المراد بانظايها اصولها وما عليه مدارها وقوله الكناية المتبادر يعني لا تضحى اي لا تبرز للشمس بكن في ظله يقال ضحي يضحى اذا تبرز لها واكتفى بوقاية الحر عن وقاية البرد وقرن المستقاشي بالري والكسوة بالكن حال من ضميره والاستئناف من قوله انك واعراض في نسخة اعراض حينئذ عوض وتابعها

الا عدل عن ترتيبها على الاولين على الشبع والكسوة اصلان والاخيرين متمان فالاهم على حد الظهر وهذا قربين القرب بنسب مقابل اد لك وايضا زوجه مناسبة الشبع والكسوة لان الاول بكسو الغطا لجا واما الظما والضحى فهو واد واحد وهو الشا في صورها الى ما اليه قير اشارة الى انه مستقبل الظاهر ونوجهه ما مر والكفاف بفتح الكاف ما اغنى عن الناس

مقابلاتها

مقابلاتها المفهومة من السلب وتذكر متعلق ببيان ويذكر على التنازع وتطرق سمعه من باب تفعل يصل اليه وهو مجاز مشهور كتفرع سمعه **قوله** والعاطف وان نابا الى اخره جواب سوال وهو ان الواو نايبة عن العامل وهو ان وان لا تدخل على ان فلا يقال ان ان انك منطلق فكذا نايبها فاجاب بانها نايبة عن العامل مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الا ترى انك تقول ان عندي انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يرد السوال لانه معطوف عليها مع معمولها لا على اسمها وشبه الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة **قوله** لان حيث انه حرف تحقيق اي لا عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكر لانه اشهر معانيها فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو نابت عنها لا من هذه الحيثية لم يمتنع كما توهم وهو امر سهل وعلة عجيبة

قوله فانهي اليه وسوسته اشارة الى ان الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديها بالى لتضمين معنى الانهاء وقد تتعدى باللام كذا في الكشاف وهو بيان لما في الاساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتامل **قوله** الشجرة التي الى اخره حمله قال الى اخره بيان للوسوسة وتفصيل لها ووقع في الاعراف ما نهاكما الى اخره وقد تقدم تفسيره ولا دلالة في النظم على تاخر احدهما عن الاخر كما قيل وهلي معناه هي او بغيرها لما خلقنا كما اشار الى الاول بقوله لا يزول والثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتاكيد او الترغيب وقوله اخذا يشير لطفقا لانها من افعال الشروع والمرمان يشير خصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف ممرضة في الاعراف **قوله** فضل الى اخره الضلال بمعنى الغواية والخيبة من لوازمها والمطلوب هو الخلد والماعود به عدم الاكل منها وقوله فرى يعزي اي بفتح العين وكسر الواو وفتح الياء فالمراد بحمته باكله وبه فسرتنا القراءة الاخرى ولم يرتضه الزمخشري لانه انما يخرج على لغة من يقول في نفي نفا والنفي اصل معناه الاخبار بالموت بموت شخص ثم اطلق على اشباعه بالارض وقوله بالعصيان متعلق به والمراد بالعصيان ما كان عن تعمد وقصد لمخالفته بل هو للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الاخر فلا غبار عليه كما توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الغير **قوله** واصل معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره وقوله الى الثاب فسر به لينتظم ذكره **قوله** اوله ولا يلبس فالامر بالخروج بعدما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخله ثانيا للوسوسة او للدلالة على تاسد طرده وقوله ولما كان الى اخره دفع لسوال انه لم عبر بالتثنية ولادهما لا بينهما وبهذا انما يرد على الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعدما لتثنية ايضا وهو عكس مخاطبة اليهود لانهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاصمة وخص الحاضر لانه الاصل الاغلب **قوله** او لاختلال الحال كل من النوعين يعني بني ادم والوسوسة الشياطين واختلاف امر الشياطين ببني ادم لانهم سبب عصيانهم ولعنهم وطردهم وقوله اي يؤيده ان المراد ادم و بني ادم

وابليس وذريته وحده على التفسير الثاني واختلال

دخول كاسيأتي وتفسيرا النوع الثاني بالشياطين دون الجن اندفع ما قيل ان الجن كانا بادرتوا
مع ما فيه **قوله** تعالى فاما يأتينكم مني هدى الى آخره في شرح الكشاف عن ابن عباس
الهدى القرآن وخصه به هنا وعممه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام القرينة
عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك آياتنا فنسيتها ووجه التأييد
ان التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واذا اريد به ذرية آدم لا يخدشه دخول
النوع الآخر في احد قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من اعرض يقتضي تجدد اعراضه
بعد هذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك ووصفه بضنك المعيشة غير مراد ايضا
تأمل **قوله** فلا يضل في الدنيا الى آخره فسره بما ذكر لان المتبادر منه مع تقابل
القسمين وان كان العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته وان في الترتيب ،
قدم فيه امر الآخرة لانه مطمح نظرهم فتكلف وفسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة فمن اتبع قوله ،
هداي وبين بقوله فانه الذاكر الى وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره فاطلق المسبب
وارتد سببه ثم بين ان المراد بكونه ذاكرا له انه داع لعبادته وهو عطف تفسيري يبين
لان المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيها وقوله ضنكا اشارة الى انه مصدر ولذلك
بالوصف ولذا استوى في قراءة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك معيشته
وضيقها لحرصه ومحبته للدنيا يغلب عليه الشح وتضيق المعيشة بخلاف المؤمن فانه
ينفق ما في يده ويسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الى آخره
توجيه آخر بانه على ظاهره والمسكنة الفقر واشده وقوله ولو انهم اقاموا الآية
تمامها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسع رزقهم وكذا قوله في الآية التي بعدها
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن ذكر
ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه واذا فسر بالحرج وخوف منه في الآخرة الخوف فقطا اشارة الى انه اجرى مجرى الوصل الوقف ،
واخره مع ما بعده لبعدهما **قوله** بسكون الهاء على لفظ الوقف او هو على لغة من يسكن
هاء الضمير وهي قراءة ابان وتسكين الراء لما ذكر او للتخفيف وقوله ويؤيد الاول
وجه التأييد ظاهر واحتمال كونه بصيرا بالحجة والجدل لا يضر لانه خلاف الظاهر
وقوله اما الهاء اي امال الهاء ابو عمرو اما الرا وقع فاصلة لما ذكر
وقوله من الالف اي منقلبة منها **تنبيه** تقدم في سورة الاسراء انه امال
اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف لانهما من ذوات الياء وقرأ ورش
بالفتح وبين اللفظين فيهما وقرأ ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس افعل
تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تصير
ما في التثنية وفتحا الثاني لانه للتفضيل ولذا عطف عليه فالفه في حكم المتوسطة للمفضول بعام
لان من الجارة للمفضول كما ونحن شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشوا
مخصصا للتغيير كما قرأ الفارسي واورد عليه انهم اما لوا اذا في منه التفضيح بمن فلان
والترجيح ،

قال

تما اعمى مقدرا معه من اولى وقرأ الباقون فيهما بالفتح على الاصل واما اعمى بطرفا امالة
حمزة والكسائي وخلف وامالة بين بين ابو عمرو وورش بين اللفظين اتباعا للاول وقرأ بعضهم
باعمى في طه موضعي الحجر وفي الاسرا من البصري ولنافع بالخلاف اسل ولم يله هنا للفرق بين
المعنيين قال في الدر السؤال باق اونا لم خصت منه بالامالة وقد قدمنا ما فيه ستا
للقصد ور **قوله** اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مقحمة وهو ابلغ كما مر تحقيقه
في البقرة وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واصح برد اي ظاهره كالمكان النير وهو اما
بيان ، بيان للواقع او لان الاضافة تدل عليه لان الآيات الالهية وقوله فعميت فسره بتقتضي
السياق وقوله غير منظور اليها اي تعين المعنى وقوله تركها لان النسيان مجاز عن الترك اذ
معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك تفسير للاسراف وقوله والنار بعد ذلك اي بعد
الحشر على العمى وقوله من ضنك العيش ناظر الى التفسير ناظر الى التفسير الاول وما بعده
ناظر الى الثاني **قوله** ولعله اذا دخل النار الى آخره جواب عما يقال انه اذا بقي العمى كيف
يكون عذاب الآخرة ابقى مما عداه وهو تأييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح
بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعبير بلعل تأدبا لعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة
الى قوله ليرى الى آخره لا لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزء فالكل
ينتفي بانتفاء جزئه **قوله** اومما فعله من ترك الآيات هنا وجه آخر جار على التفسيرين وقوله
من ترك الى آخره بيان لما فلا وجه لتفسيره بانه اريد في الشدة والتقاصر الشدة التي لحقت
الرسول والمؤمنين في الدنيا واما عطفه على قوله من العمى فمخالفته لما في الكشاف وخلاف
الظاهر من غير مقتض له **قوله** تعالى افلم يهد لهم معناه يبين لهم والمراد الم
يعلموا ومفعوله محذوف واي الم يبين لهم العبر وفعله من كذلك او الجملة بعده كما سيأتي
لهم ، وفي فاعله وجوه احدها انه ضمير الله والثاني انه ضمير الرسول لان المبين وهو ضمير الاهلاك
كم ، المفهوم من قوله اهلكنا الى آخره والجملة مفسرة له ومفعوله محذوف كما مر وقوله اي اهلاكنا
تفسير كمعمول ما دل عليه الى آخره والاسناد مجازي **قوله** او الجملة بمضمونها بالجر معطوف
على انه اي الفاعل هنا هو اللفظ باعتبار دلالته على معناه لا يقطع النظر عنه بناء على ان
الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن
العمل والجمهور على خلافه **قوله** والفعل على الاول معلق يجري مجرى اعلم وفي نسخة
يعلم لان التعليق لكونه افعال القلوب وما يضمن معناها وهذا من الثاني وهي مفعول اي
الم يبين الله او الرسول لهم اهلاكنا بخلافه على الآخر من فانها فاعل ومفسرة له وقوله ويدل
اي القراءة بالنون على اي نقد فانها بدل ، عليه الى آخره على انها لبيان الفعل اذ معنى بالنون العظمة تأباه كما لا يخفى والمعلق كم لان لها
الصدر **قوله** يمشون الى آخره الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذا
للقرون المهلكة والمعنى اهلكناهم بغتة وهم مشغولون في امورهم ومن الضمير في لهم فالضمير
للمشركين في زمن الرسول والعامل لهذا والمعنى ما ذكره المصنف فالوجها الثاني مراده اي

اي فينبغي ان يتدبروا فكفى بالمثل عن المشاهدة وبها عن الاعتبار وليس صفة للقرون كما توهم
قوله لذوي العقول الى آخره تفسير للنهي حينئذ بهم وبيان لوجه التسمية وقولنا العاق
وقع في نسخة الماضي بدله وقوله منع الايمان امة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر
عنهم عذاب الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به اما اكراما لنبيه او لان من نسلهم من يؤمن
او لحكمة خفية قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عائد على اهلاك القرون
المفهوم مما قبله وما ذكره بيان للمراد منه فلا يقال لو قال لكان الاهلاك كما ظهر له اقتصر
للمسافة واللزام اما مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة او اسم آلة لانها سمي ما يلبسه كحزام
وركاب واسم الآلة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر حرب ولزاز خصم بمعنى ملح على خصمه
من لزه بمعنى ضيق عليه ولزمه وجوز ابو البقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم قوله او
لعذابهم الى آخره قيل عليه انه على هذا متحد مما له بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة
على استقلال كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويندفع بانه لا يلزم من
تأخر العذاب عن الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا يتأخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع
من استقلال كل منهما واما ما ذكره من الجواب بتخليص يعني قوله او يوم بدر هذا لا ينافي
كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتأخير عذابهم الامة الى الآخرة كما قيل لانه ما سبق هو
عذاب الاستيصال وهو لم يقع يوم بدر قوله ويجوز عطفه على المستكن الى آخره اورد عليه
ان لزاما اذا كان مصدرا او جمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم آلة كان يلزم تثنيته
فعلى هذا يتعلق ما ذكر ليندفع الاشكال واليه اشار المصنف بقوله لازمين والمراد
بالاخذ الهلاك والعذاب ويوم نحو تصغيره المصدر قوله فاصبر الى آخره اي اذا لم نعذبهم
عاجلا فاصبر فالفاء سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم لا ترك القتال
حتى تكون الآية منسوخة وقوله تفسير لسبح وقوله واشتغالها اشارة الى
ان قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه مأخوذ من السياق قوله او صل
عن الشرك الى آخره رجح الامام على الآخر وقيل عليه لا وجه حينئذ للتخصيص هنا الاوقات
بالذكر واجيب بان المراد بذكرها الدلالة على الدوام كما في قوله بالغداة والعشي مع ان لبعض
الاوقات مزية لان لا يعلمها الا الله وربما نبه بالتبعيضية في قوله من آناء الليل
على ان هذه الدلالة يكفيها ان يقال قبل طلوع الشمس وبعده لتناوله الليل والنهار
فالزيادة تدل على ان المراد خصوصية الوقت ولا يخفى ان قوله من آناء الليل له متعلق
آخر ونحو سبح الثاني فلعل الاول للتعميم والثاني للتخصيص بعد اعتباره كما اشار
اليه المصنف برد على علاوة المقرر عن الذكر لا معنى للتخصيص الا اذا اريد به ان يقول
سبحان الله مرتبا ما ذكر وقيل على هذا يكون المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به
فيظهر حكم التخصيص ونحو ظلم من غير تراخي الخصم اذ كلام المصنف صريح في خلافه فتأمل
قوله على ما منحك بالهدى اي منحك من لم يتبع الهدى ونحو المحمود عليه وتعينه ...

التام

التام وقوله مفترقا الى آخره نحو المحمود به ويدل على عموم الحمد اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمود
عليه وقوله يعني الفجر اي صلاة الفجر وهنا على التفسير الاول والمراد باطراف النهار نصفه الاخير
وكون المراد العصر والظهر قوله جمع انى الى آخره ذكروا في واحده اناء وانا بفتح الهمزة وكسرها واني
وانو بالياء والواو وكسر الهمزة ومثله الآن بمعنى النعم وفي مفردة هذه اللغات بعينها كما
ذكره الواحدي واما قوله انا بالفتح والمد فمشكل لانه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال في المصباح
انيته بالمد ابطأته والاسم اناء بوزن سلام والثاني بمعنى التأخير والوقت نحو من هذه المادة
بعينها قوله وانما قدم الزمان فيه بمعنى تقديم قوله من آناء الليل على قوله فسبح الذي تعلق
وقدام متعلق سبح السابق للاهتمام لا للحصر كما توهمه عبارة الاختصاص وانه لو اريد ذلك
ذكر اختصاصه بالتسبيح لانه يبين العقل المذكور والقصر زيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل
وفي هذه الفاء ثلاثة اوجه انها عاطفة على مقدر او في جواب شرط مقدرا ومتوهم او زائدة وليس
في كلام المصنف تعرض لها اصلا فمن قال انه المصنف يعني ان الفاء زائدة فائدتها الدلالة على لزوم
ما بعدها لما قبلها كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير
الشرط الذي ذكره بعضهم هنا وزيدنا الفضل ان الليل الوقت اذ لا مانع منه او لما وقع فيه
من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع اي اكثر جمعية بمعنى جمعية خاطره وتوجهه فالاسناد مجازي
وقوله والنفس اميل الى الليل للاستراحة وحمل العقلة فيه ما يعد واحمز بالحاء المهملة والزاي
المعجمة بمعنى اشق واقوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة فيه واشد وطأ اي اشق واثبت
وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل وسيأتي تفسيرها ودلالتها على ما ذكر ظاهر قوله تكرير
لصلاتي الصبح والمغرب قال ليت شعري لم لم يذكر العصر بدلا المغرب وقد فسر به طرفي النهار في
هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لان المناسب قلت الطرف انتهاء الشيء منه ونحوا ولدا اخرج
وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقه ونحو حقيقته في الاول لكنه شائع في الثاني نحو يحتمل في الآية
حملها هنا على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على ان ابتداء النهار وطلوع الشمس لا
الفجر وفسرهما هناك بالصبح والعصر واشار الى وقت الظهر كما مر وادخل صلاة الليل
فيا لم لتعليل الاوقات واراد بالطرفين معنا مما الاول بناء على ان اول النهار الفجر فهما
على ونحوه خلافا لمن توهم خلافه ومزيد فضل العصر لا يستلزم اعادتها لانه صرح به في آية اخرى
واطراف النهار بالنصب على قراءة الجمهور معطوف على محل قوله من آناء الليل وقوله ارادة
الاختصاص قيل انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصها بمزيد فضل والظاهر ان المراد الاختصاص
بالذكر يعني التعميم هنا كما ذكر جبريل بعد الملائكة لضيق وقت المغرب وكون الصبح وقت
النوم وبه صرح في الكشاف قوله ومجيئه بلفظ الجمع مع ان المراد اثنان لان الليل او النهار ليس له
الا طرفان والمرجح مشاكلته لآناء الليل قوله ظرف اما مثل ظهورا لترتيب جعله في الكشاف نظير
والمصنف بناء على ظاهر ادرج في محل السم كما مر وجه ما في الكشاف ان للمثنى فيما يخص
فيه شيء آخر فانه من قبيل ما اضيف فيه مثنى لمثنى هو جزؤه وكالجزء والعرب لما استعملوا فيه جمع

سنين جوزوا فيه الافراد والجمع عدلا من العشر كما ذكره النحاة كقوله تعالى صغت قلوبكما وهو من
ارجوزة العجاج وقل وبهمهين قذفين مرتين والمهمه المفازة العسعس والقذف الارض المستوية
والمرت الارض لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله طرفا منها الى آخره والمراد وصف نفسه بالجراءة
على الاسفار وانه يعرفها لقفار بوصفها الذمرة واحدة ونهمهين بعد ورب برب مقدرة ٥٥
قوله او من صلاة الظهر معطوف على قوله تكريرا اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول
سبح اي بالامر بصلاة الظهر وقوله فانه الى آخره بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الجمع
على ما زاد على ما فيه وجمعه فانه نهاية النصف الاول وبداية الثاني ففيه تعدد من الاعتبار
تعدد فلذا جمع ولا يخفى بعده لان البداية والنهاية وليس على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار
انه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتدائه منه قوله او لان النهار جنس اي
تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطراف باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا وفيه ايضا اطلاق ال
الطرف على طرف واحد بصيغة تكلف فانه ليس طرفا له بل لنصفه فلا وجه لمن قال انه اوجه وكذا
قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرفها لا عن ظاهره واجزاء النهار ليس محل التطوع
لما فيه من وقت الكراهة قوله متعلق بسبح المراد التعلق المعنوي وقوله طمعا اشارة
الى ان الترجي من المخاطب لان الله لا استحالته في حقه وما ترضى نفسك هو الثواب وما سعه
وارضا الله له اعطاؤه ما يحب ويرضى قوله اي نظر عينيك اشارة الى تقدير مضاف
او تجوز في النسبة لان المد نظر طول النظر للاستحسان والاعجاب وهي مثله فاستحسانا
متعلق بلا تمدن او بالنظر قوله اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة الى ان
من بيانية وقوله ان يكون اي ازواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم اي لفظ
منهم على ان من تبعيضية وتاويلها باسم وهو بعض وقوله وهو اصنافا تفسير للحال
وبعضهم بالنصب هو المفعول وناسا منهم تفسير له واشارة الى انه صفة للمفعول من
الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به او حال قوله دل عليه متعنا لجعلنا او ملكنا واتينا
للدلالة عليه واذا اضمن معنى اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا وزهرة وقوله اما بالبدل
من محله وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان ابدال المنصوب من محل جار ومجرور
ضعيف كمررت بزيد اخاك ولان لا بد من العائد مختلف فيه وكذا اذا ابدل من ما الموصولة
وقوله بتقدير مضاف اي ذا زهرة او امثل وعدم التقدير يحمله نشر الزهرة مبالغة او على
كون ازواجا حالا بمعنى اصنافا التمتعات والتأويل ضعيف لان مثله يجري في المبالغة
البدل المشابهة لبدل الغلط جنسية وان الزهرة النور والبريق ومنها الانجم الزهر وفيه كما قال
المعرب تسعة اوجه منها انه تمييز وصفتها ازواجا وقد رد التعريف للتمييز وصفة النكرة ٥٥
قوله او بالذم اي ادم زهرة الحياة الدنيا قيل يا باه المقام لان المراد ان النفوس مجبولة
على النظر اليها والرغبة فيها ولا يلائمه تخيرها ورد بان في اضافة الزهرة الى الحياة الدنيا
كالذم وما ذكر من الرغبة من شهوة العقول الناصرة الولم ينظر بعين الهداية ونور التوفيق

قوله

وهو لغة كالجهرة الجهرة قال ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا في كل حرف حلقي ساكن
بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني
لكونه حرفا حلقيا وان لم يسمع ما لم يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله
او جمع زاهر كفاجر وفجرة وقوله وصفا اي نعت لازواجا على هذا الوجه او حال لان اضافته
لفظية وفيه تامل وزاهروا الدنيا اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهرون كما اشار
اليه بعبيد بها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة قوله وما ادخر لك في الآخرة وما بعده من
الاضافة ومن كونه خيرا او ابقى وامر بها بعد قوله سبح على تفسير الجمهور والخصاصة بالفتح الفقر
ولغة بكسر فتكون بمعنى حاجة والثروة الغنى وكثرة المال يعني ان الصلاة معينة على الغنى كما قال
بعض العارفين من كان في عمل الله كان الله في عمله قوله ولا نسألك نحن نرزقك والعاقبة اشارة
الى ان الحكم عام في الموضعين وان كان في صورة الخاص لخصوص الخطاب لان رزق اهله
واتباعه وكناية لهم قلنا ذكرهما في الموضعين وان لم يذكرا في النظم فلا وجه لما قيل
انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد بالعموم شمول الخطاب للنبي هنا لاهله كما ذكره المعرب
لا لجميع الناس فيقال لو كان الحكم عاما لرخص لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك
الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة او
هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى قدره لموافقة قوله في آية اخرى للمتقين ولو لم يقدر صح
وقوله روى الى آخره رواه البيهقي والطبراني واهل هنا الفقر وامرهم بالصلاة لانها لدكا
من قوله او بآية مقترحة من كل ما اقترحوه لا على المتقين حتى ينافي التنكير ما فيه وانكارا
علة لقالوا وقوله للاعتداد او معطوف على الخاطر ونعتا وعنادا تعليل للانكار العلل
به العقلية وقولا الزمهم الى آخره توطئة لقوله اولم يأتهم الى آخره وما ذكر من كون القرآن ام المعجزات
اي اصلها له واعظمها واتمها ظاهر في نفسه وانما الكلام فيما نوى المصنف قوله لان
حقيقة المعجزة اختصاص مدعي الى آخره فيه تسامح لان المعجز هو الخارق نفسه والمراد اختصاصه
دون من تحداه والمراد بالعلم من لم يكن بمزاولة الجوارح المتقادة وكونها العلم اصل العمل لانه
ما لم يتصور شيئا لم يصنع وهذا وجه كونه اما وعلو قدره وجه لاعظميته وما بعده لبقاء آيته
والمراد بقاء اثره بقاء ما يدل عليه غالبا وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل اي ان
العلم والمراد بالقرآن فاقبل ان بقاء القرآن محسوس لا يحتاج لدليل سيما وما ذكره لا يفيده
لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاءه كما نشاهد من الطلسمات الباقية دون علمها والمدعى بقاء
القرآن نفسه وعلو قدره يصل الى الاعجاز انواع العلوم والصفات وهو ظاهر لكن ليس في كلامه
ما يفيده اصلا لانه الا ان يراد اصالة وهو مع بعده غير محقق من قبله التأمل قوله وتبهم
الى آخره اي بمعنى بعد ولذا عداه بعن وفي نسخة من بدلها فهو بمعنى اظهر والمراد بهذا البيان
بالالفاظ الدالة على العلوم او بالعلم وهو معطوف على قوله الزمهم والمراد كونه سمه
مهيمنا على ما تقدمه من الكتب السماوية فانها تفرد بها عداه وقوله لاشتمالها الضمير للسنة

والمراد بها القرآن لانا نأثر مسه لما ذكر وصرفها للمصحف وقيدنا لاحكام بالكلية والمراد بها
الشرائع المجملة المحتاجة لتفصيلها في الجزئيات ونسخ لاكثرها وقوله فانا الى آخره تعليل لكونها بين
وقوله الآتي بها اي بالمعجز والبينة ووجه السبب على ما هو ابين مما ذكر كون الآتي بها وحاله
في الاستر معلوم وذكرها بينة اي مبينة لما في الكتب مما ذكر ومعناه آية على اعجاز نظمه ومعناه
المعجز عن العنات **قوله** وفيه اشعار الى آخره اي في جعله بينة ما في الصحف اي مثبتة لها
اثباتا البرهان لتصريحه بانها صادقة وهو اختصه لها فيما ذكر مع اعجازه الدال على حقيقته
فيلزم منه حقيتها ايضا والمراد بالتخصيص التسكين وكونه من قبل محمد بقرينة ما بعده من
ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو اظهر لولا تذكير الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان
المفهوم من الفعل وقوله بالبنا للمفعول اي نزل ونجري كما ذكره المعرب **قوله** وقرى السوا
هي قراة ابو محمد وعمران وقال الشاذة وقوله الجيد تفسير للوسط لانه يجوز به عنه كما قيل
خير الامور اوسطها وقدم تحقيقه والسوي بالضم والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط
يذكر ويونث وهي قراة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة ايضا والسوء فيكون والاخرة
هي بمعنى الشر قراة ابن عباس **قوله** والسوي وهو تصغير اي قرى بضم السين وفتح
الواو وتشديد اليا وهو تصغير سو بالفتح كما ذكره المصنف وقيل تصغير سو بالضم
ولا يرد عليه هذه القراة انه لو كان كذلك لثبتت الهمزة فهو سوء كما قيل في عطي هطي لان
ابدالها مثل هذه الهمزة جائز **قوله** ومن في الموضعين للاستفهام وهو من عطف
الانشاء على مثله والجملة معلق عنها سادة مسد المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات
كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد اي المذكور لفظا وحذفه مع عدم طول الصلة
فيه الى ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال بجوازه وقال بتقدير عائد يرمم اصحاب الصراط
الى آخره **قوله** على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى لواحد ولولاه لزم حذف احد المفعولين
اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق افعال الحواس
لكونها طرق العلم وجوز يونس تعليق جميع الافعال **قوله** على ان المراد بالنبي الى آخره
وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لان البشر المراد بالصراط السوي
النبي وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور
وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود الكهف ومريم وطه والانبيا من العتاق الاول وهن من
تلادي اي من قديم ما حفظته ومن اول ما نزل من القران كالمال التلاد اي القديم وخص
المهاجرين لافتخار الانصار لدخولهم في من اهتدى دخولا اوليا تمت سورة طه بحمد الله ومنه وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

سميت سورة الانبيا لذكر قصصهم فيها وقوله انها مكية استثنى منها في الاتقان قوله افلا
يرون انا ناتي الارض الى آخره وقوله اثنى عشر اية لا اول عند الكوفي والثاني عند الباقين

كما قال

كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عدة حروفها وكلماتها وليس بلازم **قوله** بالاضافة
الى ما مضى اقترب انتقل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب
لم يستعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب
الزمان ولما كان دون وقوعها زمان طويل جدا اشاروا الى تاويله بانه انما قرب ليس بالنسبة
الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كصبابة الانا ودردي الوعا كما ورد في الاثار **قوله**
او عند الله توجيه آخر اي المراد قربها عند الله والدليل عليه قوله عز وعلا ويستعجلونك
بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعمالهم
اما بمعنى في علمه الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره
والتعبير عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب والى بعيدها لما له عليه وضعا
فما قيل عليه لا عند الله اذ لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل
عن المراد اذ ليس المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرنا ومن لم يفهم ذلك
من اهل العصر قال المراد قرب الحساب للناس فان المناسب للمقام تخويف الناس واما ما قيل
في رده بانه منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتسابها اليه بالبعد والقرب
لانه لا يجري عليه زمان انه لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكادته
يريد ما ذكرناه فتدبر **قوله** ولان كل ما هو آت قريب هذا ايضا تحصله ان المتحقق الوقوع
بمنزلة المترقب القريب لكنه بقطع النظر عن الله والنظر الى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل

فلا زال ما تهواه اقرب من غد • ولا زال ما تخشاه ابعد من امس

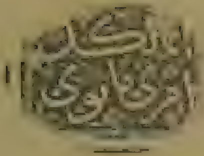
قوله والقرض معناه انقطع والمراد هنا وقع ومضى ومنه القريب مما قيل اذ في اسناد الاقتراب
المبني على التوجيه نحو اليه الحساب امكان العكس بان يعتبر التوجيه من جهتهم نحو تفهيما وتهويلا
له لتصويره بصورة نقيل عليهم لا ترى انطلبهم فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم
فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها واما الاعتذار بما ذكره المصنف فلا تعلق له فما عنى فيه
من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد يفهم منه
عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا فيضاف الى التوجيه بالوجه الاول دون الاخرين اما الثاني فلا
سبيل الى اعتباره هنا لانه قريب بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما واما
اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه مما لا دلالة فيه على الحدوث واما الثالث
فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى بني الحزقلية شرى مال ابن بني آية على ما ذكر
الشيخان ومثل هو الابسط لاحد الوجوه المذكورة مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكر من التجدد
فعلى طرف التمام **قوله** واللام صلة لاقترب الى آخره اي الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لذكر المرة
منه بخلاف على الثاني فانه في الكشف لا يخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب
من الناس لان معنى الاختصاص وابتدا الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت
تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وابتدا الغاية

كلا منا مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس
لان المقترب منه معلوم واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاول لتعدية القرب
المتعدي في الاكثر بمن وصل من فيه للابتداء الا انه اشتهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجني
الداني وغيره لان لا حاجة اليه واذا كانت لتاكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا اباك
فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب كائن للناس
فالجار والمجرور حال مؤكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا باعتبار
انه ظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص الذي اريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد اطلق
الزمخشري المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما
مستقر فاطلاقه على هذا غير بعيد منه فتكلف بعيد لا ادري ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام
مؤكدة للاضافة وان كان المعروف ان التاكيد تكرير نحو المؤكد لان كل واحد من اللام والاضافة
يغني عن الاخر فاذا اجمع بينهما صح ان يقال في كل منهما انه مؤكد للاخر مع انه في نية التاخير فهو
تا ان تقدم لفظا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز ان يكون التقدير
اقترب لمحاذاة الناس حسابهم على ان الناس مفعول له وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد
اكتفينا من القلادة بما احاط بالعنق **قوله** واصله اقترب حساب الناس يعني ان كان حق
التعبير عنه بطريق المساواة لهذا على ما عليه من تراكيبها وساطة الناس ثم قدم ان عدل
عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام
والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين لمن هو وقدم بيانه للاهتمام به او ذكر انه مقترب للناس
ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدلا تقديريا الى ما في النظم لما في قوله اقترب للناس من
الاجمال ثم البيان للمقترب منه بان الحساب على وجه التصريح والتاكيد باضافته لضميرهم كما قالوا
ازف لحي رحيلهم وليس هنا بامر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وانما هو بيان
التراكيب لا وساط والاعالي **قوله** وحشر الناس بالكفار الى اخره قيل ان قوله وهم في غفلة
الى اخره من قبيل تشبيه البعض الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول
الانسان ائذا ما مت الى اخره واعترض عليه بانه نسي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يجوز اسناد
مثل قوله صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم عظامهم ورضي عنهم ووجه التحشيم
الذي ذكره المصنف ماثور عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وجعل البعض فضلا اقتصر
التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المعاني بانه فيما اذا لم يكن صدر عنه الفعل والقول
كثيرا او اكثر وما هنا في الكثرة فانه يعطي حكم الكل بدون شرط الا انه هذا القائل في بين كلامه
في سورة طه وسورة السجدة مناقض حيث قال في تفسير قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض انا
لان لا حاجة اليه هنا ثم يقول في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول منهم كمولد واذ قتلتم
نفسا الى اخره ورد على المصنف قوله القائل ابي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم واما حمله
على اراده التنافي بين كلامي المصنف حيث تم ما ذكره في السجدة اشتراط الشرط المذكور

وما ذكره

ومما ذكره في طه عدم ذلك فلا ينافي عدم منافاته ثم اذ قياس قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا على قوله
واذ قتلتم نفسا غير تام فان القتل هنا لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمله كل احد منهم
اسند اليهم مع رعاية مشاكلة مخاطبة الجميع الواقعة معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة
على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها بما لا يشمل عصاة المؤمنين وهو محل الحق ان اشتراط ما
ذكر ليس بلازم وانما اللازم وجه ما لتنزيل البعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم او كرههم
او عدم تعينهم وشيوعه فيهم الى غير ذلك من المحسنات **قوله** في غفلة عن الحساب قيد به لمناسبته
لما قبله ولان من غفل عن مجازاة الله المرادة من الحساب صدر عنه كل جهالة وضلالة فلا وجه
لما قيل ان الحق ان يعممه لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه
والاعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي قال في الكشاف مشيرا لدفعه وصفهم بالغفلة مع
الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما
ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا
ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا
اسماعهم ونفروا وقرر اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر
الى اخره وحاصله ينقض دفع ذلك بوجهين اولا ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر
في عاقبتهم وامرهم مع اقتضاء العقل خلافه وهذا ما اشار اليه في اول كلامه لما فيه
من ايجاد الاعتزال الا انه مال الى الحسن والقبح العقليين عن المصنف لما ذكر من ان الغفلة عن
الحساب والاعراض عن التفكر فيه فلا يتواردان على محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة
عن الحساب في اول امرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم واليه
اشار بقوله واذا قرعت الى اخره وهذا لم يذكره المصنف فان قلت كلامه يدل على ان حالهم
المستمر الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية
دالة على الثبوت قلت لما تكرر منهم الاعراض حسب تكرار المنبه وقرع العصا جعل كالحال المستمر عرا
واليه اشار بقوله وقرر اعراضهم واما تمكنهم من الغفلة فمن لفظ في الدلالة على استقرارهم
فيها استقرار الظرف في مظروفه وان كان في افادة الاسمية الثبوت كلام
ووقوعه بعد المنبه من الترتيب ومنه النقل وقيل ان مراد المصنف انهم معرضون عن النظر اذا
نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه المحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين
مع ان الغافل عن الشيء المحقق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه فيحصل الطمأنينة وربما يعرض عن
التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام
المصنف لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه فانه لا يجزم
بعدمه الا بعد تصوره وقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا من ينيب
اي يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه ولذا جعل اكثرهم
كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل كلام المصنف عليه فقوله لا حاجة الى التقييد غلط عن

هذا فان حملت الفضلة بناء على الجبل والحماقة او الاهمال وكنا ان حمل الاعراض على الاسترسال
في الفضلة وعدم لم يرد ذلك ولكنه شيء اخر ولم ينظروا اليه ودعماينا لان في قوله سنة الفضلة
والجهالة اشارة اليه فتامل قوله ويجوز ان يكون الظرف حالا الى اخره في كلامه اشارة الى
ضعفه كما في الكشاف فايدة ايراد لما في حرها الظرف من الدلالة على التمكن وابراما الثاني وصفا
مستقلا الاعلى نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على الظرفية حال قدمت قوله تنزيله
بالتكرر على اسماعهم صرفا لحدوثا لي تنزوله لانه المناسب للمقام وذكرا لتنزيل لموافقته
للتكرير وفيه رد على المعتزلة اذا استدلوا بهذه الاية على حدوثا القران وقوله على المحل
لانه فاعل ومن زايدة فيه وقيل انها تبعيضية وقوله الا اسوء استثنا مفرع من مفعول باسم
محله النصب على انه حال الاصغر واصار وعدمها في مثله مختلف فيه قوله وكذلك لاهية
اي من حال من الواو فهي مترادفة وعلى ما بعدها بين متداخلة وقوله جامعين الى اخره الجمعية تفهم
من جعلهما حالين من شيء واحد والذهول عن التفكر من اسبابا اللهو الى القلوب وايضا اللهو
من لهي عنه انا عقل بمعنى انهم وان فطنوا فهم لغفلة جدوى فطنهم كانهم لم يفطنوا اصلا
كما في الكشاف ونحوه ذاخ لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد زالت بتفرغ عصا الندر فهذا
نزق لا فادة ان تنبههم بمنزلة العدم فتامل قوله بالغوا في اخفائها بمعنى ان النجوى
السر ونحوها يسر فلهذا بعد ذكر اسروا فاجاب او لاعلى اختيار كونها اسما ان معنى اسروا
بالغوا في اخفا الخفي كما يقال كتم كتمانه وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجي فالمعنى اخفوا
تناجيهم بان لم يتناجوا امراي من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لفظا لانها على الاول اسم وعلى
الثاني مصدر ومعنى لانه لا يلزم من الاول لغة الاخفا الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة
في الاخفا فلا يتوهم ان احدهما يغني عن الاخر قوله ايذانا بانهم ظلموا فيما اسروا به بعد الظلم
عما ذكر بعد ثبتا السابق وقوله للعلامة اجراي جريا على الجمعية كواو قالون وما قامت وهذه
لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكون مبتدا لا ضمير فيه ولا الشريع من تاخير
كما في زيد قام قوله واصله وهو لا اسروا النجوى هكذا في الكشاف ثم قوله ووضع الظاهر
موضع الضمير وهو هو ثمان هو لا ضمير وليس كذلك بل هو اسم اشارة فهو بيان لحاصل المعنى
مع نوع تسمح لمشابهة اسم الاشارة للضمير في تعلقه لما قبله فعبر به للدلالة على ان
المعتمد الى الحمل على المذكور لا الى ان الوضع موضع اسم الاشارة وقوله فوضع الى اخره يعني
ان الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر وهو منصوب على الذم اي بفعل مقدر قوله
باسره اي هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب بالنجوى فيهما لانها في معنى القول وقيل
انه منصوب بمقدر اي قايلين هل الى اخره وقوله واستلزموا اي عدوه لازما العدم نبوته
وقوله فانكروا حضور ابالحضور عنده وفي محل ظهر منه ذلك وهو اشارة الى ان الهمزة
للاستفهام الانكاري وان تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما سمع امر وفي نسخة من امره
اي يبطله ويزيله وقوله عامة اي كلهم لان من الفاظ العموم بمعنى كما قد ذكره ابن مالك قوله



فضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم الحذف ومتوسط بين ادنى واعلى
للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ولا بد قبله من نفي صريحا او ضمنا
مقدرا او ملفوظا فحينئذ قوله جهرا او سرا بتقدير لا يخفى عليه قوله جهرا او سرا وقيل يعلم
بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفي شرح المفتاح للعلامة انا كثر استعماله ان يجي بعد نفي فلا حاجة
الى ما ذكر وقال ابو حيان انه لم يرى في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولابن هشام
فيه تاليف مستقل قوله وهو اكد من قوله قل انزله الى اخره وجه كونه اكد ان القول شامل
للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون اعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه
اكد من ذكر السر في تلك الاية فكانه قيل يعلم السر وما هو اعلى منه وادنى وقد قيل عليه انه
يعلم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى بعلى الاعلى القرينة العقلية فهو كناية وهي ابلغ من الصريح
وايضا تسليم العدول على الابلغ في الاية الاخرى يقتضي نسبة القصور الى بعض القران ويدفع
بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ من حيث العموم الصريح ولكل منهما مقام يقتضيه فهم هنا لما
اسروا النجوى قيل كيف يخفى عنه عالم السر والخفيات وغيرها ولما ختمها بالسميع العليم
فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم عليها ذكر انزال القران عقبت بان من عالم الغيب
العالم بكل سر المنزل بما يناسبه مما لا يعلمون ويخفى عليكم قوله ولذلك اختير هنا اشارة
الى ما مر من انهم لما بالغوا في اخفا السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف
الاية الاخرى فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها ما يناسبها لغة اخرى والى
هذا اشار بقوله وليطابق الى اخره ولذا قوله فلا يخفى عليه الى اخره فتامل قوله اضرابهم
الى اخره ذكر في الكشاف وجهين هما ان الاضراب اما من الله او منهم فاذا المصنف بالثاني
كما ستراه وما فيه فاشار الى الاول بقوله اضرابا الى اخره يعني ان الاضراب من كلامهم فحكاه
الله عنهم واورد عليه شراح الكشاف انه انما يصح لو كان النظم قالوا بل الى اخره فيفيد حكاية
اضرابهم ومع تقديره على قالوا لا يفيد ما ذكروا ليه اشار المصنف بقوله والظاهر الى اخره
وكونه من القلب واصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد اجيب ايضا بان الاضراب في مقولهم المحكي
بقول بعضهم النجوى اولا بالقول المقدر قبل قوله هل هذا الى اخره واعيد للفاصل ولكونه
غير مصرح به وهو تكلف ايضا وقوله عن قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله افتاتون السحر
قوله والظاهر ان بل الاولى الى اخره اشارة الى ما مر وحاصله انها للابتدا لحكاية
ما بعدها فالاولى انتقالية داخلة على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله والثانية
والثالثة ابطالية من كلامهم لترددهم في امره وتحيرهم في ترددهم وهذا ما اختاره الدماميني
في شرح التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه الاختلاف معنى بل كون الاولى من الحكاية والثاني
من المحكي ولا مانع منه قوله او للاضراب عن تجاوزهم بالحا والزا المهملتين مفاعلة
من المجاوزة وهي مراجعة الكلام يعني ان الاولى للانتقال عن مكالمتهم في شان الرسول الى
الكاملة في القران الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية ايضا وهي من كلامهم المحكي

والاولى من كلام ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار ان المنقل عنه ما يقدمه
بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر الى الخصوص كونه امر الرسول فهو على هذا داخل في النحوي
بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان الاضراب
اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما للانتقال من غرض
الى اخر ووهم ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم انه لا يقع في التنزيل الا للابطال واستند في توهيمه
الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الى اخره وقال الدماميني فان قلت الاضراب عن الحكاية لا عن المحكي
فلا ابطال حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت
للناظر ان يقول انهم لم ينقموا على مراده فان الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في
التسهيل ردا وابطال ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدا فراده القسم الثاني
والحمل على الغلط اصلح **قوله** لا اضرابهم عن كونه باطلا الخ باطل على خلاف اقتضاه او ابطوله
او ابطاله بكثرة المزح كما قاله ابو حاتم وهذا معنى اضغاث احلام وقد مر تفصيله في سورة
يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله حملتا لينة وفتنا له في حاله في المنام فظنها
وحيا واختلفها بالقاف بمعنى اخترعها من عنده وقوله ثم الى انه كلام شعري الى اخره فالمراد
بكونه شاعرا ان ما اتى به شعري امر متخيل لا حقيقة له فان قلت هذا معنى الشعر عند اهل
المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا انكر بعضهم التفسير به كما سياتي في سورة
يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار
ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل اعذبه اكذبه **قوله** ويجوز ان يكون الكل من انشائي يجوز ان يكون
الاضراب كله في المقال الثلاثة من الله على طريق الترقي من الفاسد الى الافسد ثم الافسد
وقوله تنزلا في درج الفساد اي ان الاكل منها في درجة من الفساد ولم يقل ترقيا مع ان الظاهر
اشارة الى ان الترقي في الفح تنزل في الحقيقة وقوله لان كونه الى اخره تعليل للترقي في الذي
دل عليه ما قبله وقوله لانه الى اخره تعليل لكونه ابعد وقوله ليس الى اخره فبينه وبينه
بون بعيد وهذا شان الشعر لما اشتمل عليه لانه في الاكثر امر متخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل
الشاعر بمعنى الكاذب وقال تعالى وما علمناه الشعر الى اخره واما قوله عليه السلام
ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لانه باعتبار ما ندر كما يشهد له التاكيد بان الدالة على
التردد فيه ومن للتبعيضية وضميره وهو راجع لانه معترض ومن كونه متعلق بابعد مقدر
ولانه تعليل له وقوله ولانهما الى اخره عطف على قوله لانه مستل وهو يقتضي نفي كونه شعرا
ايضا والسين بتشديد الياء وتخفيفها الزيادة وهذا مقدار ما قيل ظهور نبوته واعلم
ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاذ خسرو شاه ان المستفاد انهم اضربوا والاضراب
وكلامهم حكاه الله عنهم كما في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كان قالوا متقدما على
بل فيفيد حكاية اضرابهم واما مع تقدم بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر
ان الكل بالغلبة وامثله قالوا بل نعيذ وذهب اليه الطيبي فتامل **قوله** لانه مجانسة

الى اخره

الى اخره اما كون القران من الخوارق فباعتبار اعجازه واخباره عن المغيبات وصدوره من الامي واما
كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونه تمويها او لاسباب خفية كما قيل **قوله** كما ارسل
به الاولون الى اخره الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة لذكر العائد ونحوه وان الموصول للعهد
والمراد به ما ذكر من الايات وان العدول عن الظاهر وهو فليأتنا بما اتى به الاولون او بمثل
ما اتى به الاولون لان هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به من الله لا اتيانا به
من عند نفسه من العصر في حقه بالاتيان وهو العدول عن الظاهر فيما بعده ايما الى ان ما اتى
من عنده وما اتى به الاولون من الله فعنده تعريض مناسبة لما قبله من الافتراء ونسبا الى
بيانه فيما قيل انه ايما الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون فان مراده اقتراح
اية مثل اية موسى وعيسى لا غيرها لا وجه له **قوله** وصحة التشبيه الى اخره وترك قوله في
الكشاف لا ترى انه لا فرق بين ان تقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد بالمعجزة لما اورد عليه
من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول بعثه للخلق للتبليغ والاتيان بالمعجزة
امر اخر وان اجيب عنه بانه لازم له في الواقع فالمراد انه كناية عنه وهو ابلغ وان كان
ما لها واحدا واعترض على المصنف بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم تكن ما موصولة وقد
اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف
وليس مدار ما ذكروه على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه آيته باياتهم او اتيانه
بالاية باتيانهم باياتهم بلا شبهة لا تشبيه اتيانه بارسالهم على الوجهين فانه لا بد له
من متعلق مقدر والمرسل به اما الشرايع او الايات او مجموعها وعلى الاول والثالث لا
يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزئه الذي في
ضمنه على الثالث واما على الثاني فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به بل
ملازمة المذكور ايضا فان قلت فليكن مصدرا للمجهول ومعناه حينئذ كونه مرسلا
من الله بالايات قلت على تسليم وجود المصدر المجهول وهو ايضا مغاير للاتيان وان لم
ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكر ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى
او في الوجه الثاني على المصدرية وهذه مكابرة اعمى وتكلف لا يخفى كما لقوله بالاول بيانا
لحاصل المعنى وقيل انه بنا على اعتبار التشبيه في الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية
قدر فيه مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله اهلكناها يا باه والاستخدام خلاف
الظاهر هنا ومن قال انه مجاز لقوله اهلكناها دون اهلكنا اهلها بنا على ان اهلاكها
كناية عن اهلاك اهلها لم يات بشيء مع انه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه
ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بزعمه كما قيل وقوله لما جاءتهم **قوله** افهم
اي هؤلاء المقترحين عليك وهم اعتى بالمثناة الفوقية اي اشد عتوا وعنادا من اولئك
وهذا ماخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستفهام الانكاري للاستبعاد اذ يفهم
منه بمقتضى السياق ان السابقين لم يؤمنوا لعنادهم فكيف هؤلاء وهم ارسخ قدما في العناد

منهم لانهم علموا هلاك المقترحين لو اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه
لا دلالة في الكلام على انهم اعمى فتامل وقوله للانكار عليهم اي للترحم من قولهم ابقى عليه
اذا ترحم قوله فاسألوا ان تسألوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق
على الكتاب وقوله ولاحالة الى آخره جواب عما يخطر بالبال من انه ما فائدة السؤال من
الكفرة وقوله الجم الغفير اي الذين بلغوا حد التواتر واستحيل خبرهم شرط قوله
نفي لما اعتقدوا من انها اي الرسالة التي آب الاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر
لا ما والتانيث باعتبار كونها خاصة كما قيل وانما المراد به هذه الخاصة الاستغناء عن
الاكل وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتحقيقا مفعول له اي لا الزاما واشار بنفي الى انه
جمع بشر وهو يشمل القليل والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل
الى آخره قائله الزمخشري ومرضه لعدم ذكره هنا قوله توكيد وتقرير له لان
الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه نفي الخلود مؤكد للاكل لما ذكر وقوله توابع التحليل اي
لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤديا للفنا بحسب الاصل والمراد به
التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة قوله وتوحيد الجسد الى آخره
يعني انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوحيده اما التاويله بجنس الجسد الشامل
للقليل والكثير او لانه في الاصل مصدر جسد الدم جسدا بمعنى لصق فاطلق على معناه
المعروف لانه مركب من اجزاء ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكور وغيره او هو بتقدير
مضاف اي ذوي جسد قال في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه في الاعلام وكذا
ما ليس فيه التباس من اسماء الاجناس كذوات كذا انتهى وتحقيق المسألة مفصل في
العربية فرق الا انه لا يحسم مادة السؤال لانهم ليسوا بذي جسد واحد فقد غفل عن
هذه المسألة او يتاول بضمير جعلناهم بجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادي
قوله وهو جسم ذو لون من الانس والجن والملائكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه
ان الملائكة على تسليم كونهم اجساما لطيفة لا ارواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون
هذا نفيا لما اعتقدوا من انها من خواص الملك وفيه نظر لانهم يجوز ان يعتقدوها
انها من خواص الملك اجسادا ملونة ولو بتبوله للشكل مع ان المسألة لا تستلزم
ثبوت الجسد لها ومنه ما عجب مثل وضعفه فيجوز نفيه بعد ذلك وقال الراغب
قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد
يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء وقوله تعالى وما جعلناهم
جسدا الى آخره يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد انتهى
قوله وقيل جسم ذو تركيب الى آخره ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به
وقولهم جح الشيء لكونه بمعنى الالصاق كما مر وقولها استعداده بمعنى شد بعضه ببعض
وثم للتراخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا اي ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم

عن تتمة المختار
اليم وعمر ٢

وبالمد يقلم وبلورنا بانه
الرماعا لله لا صنم
شعاف وقال الرازي له
لون ولا يحجب ما وراءه
١

فيما وعدناهم فكذا محمد فاحذروا تكذيبه وتحالفته فالآيات متضمنة للجواب عما مر
في قولهم هل هذا الا بشر ومع التهديد وقوله اي في او عدا شارة الى انه تعدى للمفعول
الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدى لمفعولين وقوله المؤمنين بهم اي بالانبيا
وقوله حسبنا العرب خصهم لانهم الذين كذبوا النبي وآذوه وان كان مثلهم في ذلك
جميع امة الاجابة او استيصالا لا هلاككم جميعا من اصلهم قوله يا قريش فالخطاب
لهم ويجوز ان يكون لسائر العرب وقوله صيتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان
في الاصل انتشار الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثناء عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين
اظهركم على رسول منكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل ذلك فيه مبالغة في سببيته له
قوله او موعظتكم فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله اوما تطلبون الى آخره
يعني ان ذكر الذكر والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها وانما كون المراد
قبايحكم ومثالبكم مما عاملتم به الانبيا وما قبل انتهكم لمناسبة الانكار عليهم في عدم تذكرهم
المودي الى التنبيه عن سنة الغفلة المراد بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله
غير متجه لان المعروف في مثل هذا ذكرك الذكر الحسن فتامل قوله واردة عن غضب
وفي نسخة من غضب اي هذه الجملة وهذه الآية واردة عن غضب شديد اي دالة عليه
المعتبر منها بالقصم وهو كسر يفرق الاجزاء ويذهب التيامها ولذا اتى فيه بالقاف الشديدة
بخلاف الفصم بالفاء الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فاتى بتركيبنا اللفظ على وفق المعنى
كما مر قوله صفة لاهلها وصفت بها لما الى آخره بكسر اللام وتخفيفا للميم او بالفتح والتشديد
والمراد انه على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز
في الطرف والاسناد وذكر منا دون ان مذكور فيما قبله لان القرية توصف بالاهلاك
دون الظلم والان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون
تجوز وحذف وقوله بعد اهلاكه بتقدير مضاف فيه قوله فلما احسوا شدة عذابنا فهو من
استعارة المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادركوا
الى آخره صريح في الاول ويجوز ان تكون الاستعارة في البأس والاحساس قرينة له او تخييل
واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على الحقيقة فان شدة العذاب تدرك بالبصر تارة
وبالرض قرائن بحالهم لم يدركوا العذاب ولا شدته فيه ان اداركها الشدة بالبصر محل
نظر وقوله والضمير للاهل لا للقوم آخرين اذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذا الاولى منها
اذا الفجائية وضمير منها للقرية فمن ابتدائية او للباس لانه في معنى النقمة والباساء فمن
تعليلية قوله يهربون يعني انه كناية عن الهرب والركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة
برجله وهو متعد وقد يرد لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن
انكره وقوله او مشبهين بهم اي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان يكون
كناية كما في الوجه الاول قوله اوبلسان الحال الى آخره والقائل بعض اتباع

بحث نصر قيل ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا كان المقال لسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق
الاستهزاء بهم فتأمل والركض السعي والانطلاق الا بناع في النظر وهو العزم وهو منصاف لفاعله وفي
طرفه وبجوز **قوله** التي كانت لكم وقيل المراد بمساكنهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى
مساكنكم او خلقوا النار تهكما اذ ما يعقب ياسه فلا يأباه قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلكم
تسألون ان الذي تصدير التعليل او برجم يقتضيه واذا اريد بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل
بذكر السبب وارادة المسبب وعليه لا بد من تأويل المساكن بما ذكر وقوله التشاور في المهام
والنوازل مفاعلة من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم
النازل وما في نسخة من التبادر والمنازل من تحريف الناسخ وهو المناسب لتفسير
للمساكن فكان ينبغي تقديمه **قوله** تعالى يا ويلنا هذا الويل كندا الحسرة في قوله يا حسرتا
وقد تقدم الكلام فيه وحول وجه النجاة اي ما تهيا وهو استعارة تصريحية او مكنية
وقوله فلما للنار اي لتحقق العذاب لم ينفعهم مقالتهم هذه لانها ندم حيث لا ينفع الندم
قوله وقيل انا هل حضور بالضاد المعجمة بوزن مسكور علم محل باليمن والنبي المذكور في الكشف
لوحي بن مشا وقوله بالثارات الانبياء اللام مفتوحة فيه للاستغاثة والثار اخذ الجاني
والانتقام ونداؤه مجاز وقيل المراد به التعجب وقيل انه على تقدير مضاف اي يا اهل
ثاراتهم والطالب بدم اهله محضر احضروا التعيش وقيل انه مثل للقبيلة والمل حضور للتوبيخ
والتقريع ه ه ه والمراد الجنس فانه نار بني واحد **قوله** يرددون ذلك اي قولهم
يا ويلنا والمولول اسم فاعل من الولولة وهي الصياح بالويل كان فيانه ويلاه والدعوة
هنا بمعنى الدعوة **قوله** بمحل الاشمية والجزئية لزالا لانها من النواسخ قال ابو حيان
النحاة على ان اسم كان وخبرها مشبه للفاعل والمفعول كما لا يجوز في الفاعل والمفعول
التقدم والتاخر اذا اوقع في اللبس لعدم ظهور الاعراب لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع
فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين قلت ما ذكره ابن الحاج في كتا
المدخل انه ليس فيه التباس وانه من عدم الفرق بين الالتباس وهو ان يفهم منه خلاف
المراد والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين ولاجل هذا جوزه وما ذكر محل كلام وتدبر
قوله مثل الحصد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد
وغيره لانه مقدر في الاصل فلنا افرد الحصيد لانه ليس هو الجزء الحقيقة حتى تلزم مطابقته
فاذا فسد الغلط هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه من الحمول في التشبيه البليغ ويلزم
مطابقته فيقول الرجل اسد والرجال الاسود بل المراد ان فعيل بمعنى مفعول وهو يستوي
فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لتاويله بالجنس ونحوه مما سمعته **قوله** متشبيه
من خمدت النار اذا اطفئ لهبها ومنه خمدت الحمى اذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريفي انه في هذه
الآية استعارتين بالكناية في لفظ واحد على لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات
والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات والخمود المخصوص بالنار

ولخواشي الفاضل السيوطي الاصل في الفاعل والمفعول وفي المبتدا والخبر اذا اسم الاعراب والعربيه مسلم معمول به واما في باب كان واخواتها غير مسلم

وجاز

وجاز ان يجعل حصيدا من باب التشبيه في الكاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم
رمادا اي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون حتى يشبه به ولكن
جاز ان يجعل من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة بان شبه هلاك القوم بخمود
النار في القطع والاستئصال فقد ذهب المصنف تبعا للزمخشري الى ان حصيدا تشبيه
وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي الى انهما تشبيه وسياتي ما فيه والفاضل اليمني
وذهب السكاكي الى انهما استعارة فان قلت اذا كان الطرفان مذكورين هنا وذكرهما يخرج
عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة على المذهب الراجح والاظلم
ارتكبه الشيخان ما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا قلت الذاهب الى الاستعارة يجعل الطرف
القوم لما لم يكون لا مدلول الضمير وذكرها باديا احد الطرفين ويشمله لا بعدما سار كما في سورة
يوسف وحينئذ برهان المشبه بالنار الخامدة ان كان هو مدلول الضمير ورد المحذور ولا ينفعه
صنعه جمع العقلاء واذا كان تقدير لزم كون حصيدا استعارة ايضا **قوله** وهو مع حصيدا الى اخره
دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو ناصب لمفعولين بانهما بمنزلة شيء واحد
للحاصل يعني من حصيد خامدون بمعنى جامعين لمماثلة الحصيد والخمود في انهم مستاصلون والخمود
معطوف على مماثلة لا على الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة
له اي الحصيد مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل يأباه كونه للعقلاء لا كونه جمعا لوهم لانه
فعيل يطلق على الجمع **قوله** وانما خلقناها الى اخره يعني انها ليست كما الناس للزينة
واللهو وسلموا يعني يتوصلوا واصل التسلق النزول الى الدار من حائطها دون باب
قوله ما يتلهى به ويلعب اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول وتوطئة لما سيأتي وقوله
من جهة قدرتنا بين ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالى
امتناعا ذاتيا وان الله تعالى غير قادر على الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية
لا يقتضي صدق الطرفين فهو تعليق على امتناع الارادة او بعنا الحكمة غير منافية
لاتخاذ ما من شانه ان يتلهى به وانما هنا في ان يفعل فعلا يكون هو بنفسه لاهيا به فلا
امتناع في الاتخاذ بل بنفي وضعفه بانه لا ولد كما هو كذلك في الولد والزوجة كما اشار اليه
في الكشف وقوله ومن عندنا فالمراد بالعندية عالم الملكوت والمجردات وهذا الطلاق
ثالث لعند الله والمقصود الرد على ما سياتي لانه يجوز اتخاذه من المجردات بل لانه
ذلك ناظر في الاستحالة والتزويق التزيين ماخوذ الزاووق وهو الزئبق **قوله** وقيل
اللهو الولد الى اخره قال الراغب انه تخصيص لما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعلت
لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به لكنه غير منا
هنا كما بينه شراح الكشاف **قوله** ذلك اي اللعب وهو بيان لمفعول المقدر وبيان لان
ان شرطية وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الآية لاثبات النبوة
ونفي المطاعن الشائنة لانه تكرر في القرآن ان خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم

ذلك انا لا بانزال الكتب وارسال الرسل فلذلك يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله
اذ كان الى آخره تكرير لتأكيد امتناعه ولو حمل على النفي كما عليه الجمهور يكون تصريحا بمنع اللازم
واستعمله في الكشاف لكنا ما اردنا فما كنا فاعلين لكن اكثر مجيء ان النافية مع اللام الفارقة
قوله ما ضراب من اتخاذ الى آخره يعني ان اضراب ابطالي ولذا كان ينبغي اقتصاره على الثاني
وتأخير الاول لانه مرجوح عندهم وكونه شانا وعادة من المضارع الدال على الاستمرار التجددي
وقوله ان نغلب بتشديد اللام تفسير لحاصل المعنى ونص على الجد واللهو لينتظم ارتباطه
بما قبله ومعاداة اللهو ما يدخل فيه ويعد منه ويمحقه بمعنى يذهبه ويبطله قوله استعار
لذلك لتغليب استعارة تصريحية تبعية ويصح ان يكون تمثيلا لغلبة الحق على الباطل
حتى يذهبه برمي جرم صلب على رأس دماغها رخو ليشقه وفيه ايماء الى علو الحق وسفل
الباطل وان جانبه الاول لباق والثاني فان ووجه التصوير انه استعارة محسوس لمعقول
يجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز ان تكون استعارة مكنية بتشبيه الحق بجرم صلب
من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف سافل والقذف ترشيح والنفخ والدمغ تخييل
واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه قوله وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة
الرمي قيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف والوضع ولا منافاة بينهما الا ان احدهما
مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه فان الراغب قال القذف الرمي البعيد ولاعتبار ذلك فيه
قال فلان قذفا اي بعيدا منهي وتصوير لتمثيل المتوهم استعارة قوله وقرئ فيدمغه
بالنصب الى آخره في غير المواضع الستة لانه بعد جزم شرط ولذا استبعده المصنف ووجهه
بانه في جواب المضارع المستقبل وهو تشبيه للتمني في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمرو وهي
شاذة ومنهم من رده بالحمل على المعنى لان الرمي والقذف فيه معنى النفي وهو منصوب
بان مقدرة لا بالفاء خلافا للكوفيين والمصدر الاول في محل جر معطوف على الحق والمعنى
بل نقذف بالحق فدمغه على الباطل اي نرمي بالحق فابطاله به فيل وجعل من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا صح والاظهر انه عطف على المعنى اي نفعل القذف والدمغ قوله

سأترك منزلي لبني تميم ⁕ والحق بالحجاز فاستريحا

ثم بعضهم تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك اذ معناه
لا اقيم ورد بان جواب النفي منفي لا ثابت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب ومراد الشاعر
اثباتا لاستراحة لا نفيها لكنه قيل انا سرنا حتى منصوبا بل مرفوع مؤكدا بالنون
الخفيفة موقوفا عليه بالالف قوله وذكر لترشيح المجاز لان من رمي فدمغ تزهق
روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفون اي تصفون الله وقوله وهو اي مما تصفون
حال اما من المبتدا على مذهب بعضهم او من ضمير المستتر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار
محذوف وقيل متعلق لكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه بحاصل المعنى على الوجوه
وقوله خلقا وملكا تفسير لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله

يعني

يعني الملائكة اي مطلقا وقوله المنزلين منزلة المقربين الى آخره اشارة الى ان عنده فيه
استعارة هنا وقوله وافراده اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا اعادة من
الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم جنس آخر مغاير لهم وقوله اولانه اعم من وجه في نسخة لوجه
والاولى اولى لان من في الارض يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش دونهم وقوله
على الاستواء اي التمكن والاستقرار وقوله لا يستكبرون حالا ومستانفا على هذا قوله ولا
يعيون فيها وفي نسخة منها اي لا يتعبون من العبادة وقوله وانما جيء الى آخره يعني ان
السين للطلب ولا طلب هنا فيقصد به المبالغة لان المطلوب بالغ فيه وزيادة المبنى
تدل على زيادة المعنى واما قول اهل اللغة المحسور لا استحسار بمعنى فالمراد اتحادهما
في اصل المعنى كما هو دأبهم فلا وجه لما قيل انه عليه لا حاجة لما ذكروا ابلغ اي اكثر مبالغة
اي في الاثبات وقوله نفيها الى آخره محصله انه لعظم ما حملوا لو وقع منه بحسب الكان اعظم
لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السؤال بانه لا يلزم من نفي الاعظم نفي اصله فكان الظاهر
ان يقال لا يحسرون على نهج ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حسيرة
بمعنى حسير وتحصيله انه حقيق بالبعث الشديد وقوله دائما اشارة الى ان المراد الدوام
لا خصوص الليل والنهار قوله حال من الواو في يسبحون اي قوله لا يفترون وقوله
وهو اي يسبحون استئنافا وحال من ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون وفي نسخة وهو
فيكون بيانا لا اعراب قوله لا يفترون بانه اما حال من فاعل يسبحون او مستانفا ونحو
حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الى آخره فلا سهو فيها كما توهم واذكا
النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح
ومنهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد
في آية اخرى واجيب بما نقل عن كعب الاحبار بان التسبيح كالتنفس لهم فلا يمنع عن التكلم
بشيء آخر وفيه بعد وقيل ان الله خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والقائل
انه ان لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن ثنائك وشكي لابيك
قوله بل اتخذوا بفتح اللام المنقطعة واصله اتخذوا فحذفت الثانية قياسا وفي
المراد بقوله والهمزة الى آخره فلا يتوهم انه من اتخذوا في النسخ بالفداحة فان الهمزة
المذكورة وهذا بناء على ان ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة ففيها اضراب وانكار لما بعدها
فلا وجه لما قيل انها هنا للانتقال من امر الى آخر وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات
صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لاتخذوا وقوله متعلقة بالفعل يعني اتخذوا
ومن ابتدائية لانها مبتدأ لاتخاذها من اجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية قوله
وفائدتها اي الصفة او الكلمة على الوجهين قوله من الارض لتحقيرها بانها ارضية سفلية
لا للتخصيص حتى تخرج الملائكة لان كل ما عبد من دون الله فهو منكر وقيل يجوز ان يراد
تخصيص حتى تخرج الملائكة لا الانكار الشديد بها لان ما هو ارضي مصنوع بايديهم كيف يدعى

الوهية وقوله بيان لمفعوله المحذوف **قوله** وهم وان لم يصرحوا الى اخره جواب سوال مقدر
اي لم يصرحوا بان الهتهم تحيي الموتى وتنشرها ولم يدعوا لها فكيف قيل هذا سوا كانت
الجملة صفة الهة او مستانفة ضمير الانشار وادعاهم ولها متعلق به والالهية مفعول
الادعا وقوله فان من لوازمها اي الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التي من جملتها
الانشار قيل وهذا يقتضي ان معنى قوله سوف يقدرون على الانشار فلا يرد انه
لا يلزم من القدرة على سي اتخاده **قوله** والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر
من قولهم ام اتخذوا الى اخره بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم بعجز الهتهم
قوله والمبالغة في ذلك اي في التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو المفيد للتقوي
لايهام الحصر حتى كانه قيل لا يسر الا هم وهو ابلغ في التهكم وقال الموهم ردا لقول الزمخشري
ان فيه معنى الاختصاص وانه وجه بان يقتضي المقام لان الضمير للفصل كما ادعاه الطيبي
وقوله الا استثناء اشارة الى ان القراة المشهورة متابعتهم الياس المزيد **قوله** عن انتماشارة
الى ان الا ههنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها لكونها على صورة
الحرف ولها شروط مفصلة في محلها ولا يصح كونها استثنا هنا لفساد المعنى كما سنبينه
وقوله لما يتعذر الاستثنا تعليل لنفي الوصفية **قوله** لعدم شمول ما قبلها وعموم
ما قبل الاستثنا حتى يدخل فيه ويحتاج لاخراجه شرط لازم عند الجمهور خلافا للمبرد
وان احتمال كونه استثنا منقطعا كما في الرضي فلا يصح لعدم دخوله فانه لا بد فيه من الجزم
بعدم الدخول والجمع في الاثبات لشموله عموم وهنا وجه لامتناعه من جهة العربية
وقوله ولانه اي لان الاستثنا على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دون اي دون
الله وهذا بيان لوجه امتناعه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما الهة فيهم
الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد **قوله** والمراد ملازمته لكونهما اي وجودا
مطلقا اعني انتفا المقصود ملازمة الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها اما فوق
الواحد سوا كان ذلك مع الله اولا والاستثنا لا يفيد ذلك **قوله** حملا لها على غير معنى
اي من التعارض فاستثنى بعد حملها على الا ووصف بالا حملا لها على غير قوله حملا تعليل لقوله
وصفا لا **قوله** ولا يجوز الرفع على البدلية مثلا مانع اخر من الاستثنا وهو انه لو كان
استثنا كان منصوبا لانا ثبات لا فرع كونه استثنا وهو انما يكون في النفي وانما كون لو
الامتناعية في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم ترتضع مع ان المحذور باق وهو فساد
المعنى **قوله** لبطلتا يعني ان المراد بالفساد والبطلان مجرد التعزيز البطلان الاضمحلال
وهو مرد معناه في اللغة وان كان التغيرها فرقا بينهما كما هو معروف في محله وقوله
لما بينهما اي بين الالهة وهو اشارة الى ان المراد بالجمع التعدد وانما اختير لان الهتهم
الهة وهو اقوى دلالة على المراد والمراد بالاختلاف عدم اتفاقهما ولو بارادة الاستقلال
ما التسلل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلنا عطفه بالواو دون او وفيه احتمال اخر وهو

كما بينا في دليل التمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما للاخر عما يريده **قوله** فانهما اي الالهة
ان توافقت في المراد بان يريد كل منهما للاخر ارادة مستقلة لزم ان يطرد قدرة واحد
منهما من الاخر لفرض عدم المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا والاخر ضده لزم اما وجود
الضدين او عجز احدهما والا يصح الاول ولا الثاني لمنافاة الالوهية فلزم التفاوق وهو
ان يفوق كل منهما الاخر فلا يقع معرفة اصلا وهو المراد بالفساد فان اريد بالاختلاف
التطارد وبالتمانع التفاوق فهو لف ونشر مرتب والا فهو مشوش والواو بمعنى او كما قيل
وقيل المعنى لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم ان الاسطار
عليه القدرة ولا يخفى ما في تقرير المصنف من الخلل فتامل فقيل عليه انا تاملنا فوجدناه
خاليا من الخلل وهو في تقرير حيث اخذ التمانع مقررا وعلل بامتناع التطارد مع انه لا فرق
بينهما في الامتناع فليس الا ولا اقرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض علما العصر لا يخفى ان
كلام المتامل مشعر بعدم التامل اذا استحالة التوافق اظهر عند العقل وبهذا توجه العلما
الى بيان التمانع واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم الفرق في اصل الامتناع وانتفا القرب
الى الامكان والوقوع لا يوجب انتفا اظهرية امتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القايل انه بمجرد
كون استحالة التوافق اظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غايته انه اولى وقيل ان الحجة
المستفادة من الاية اقناعية والملازمة عادية لانه يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة
على ان لا يريد كل منهما الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد المراد
بالاشتراك لا بالاستقلال وقد رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو
من ان قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم او لا وعلى الاول يلزم اجتماع علتين على معلول
واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز لو ارادا الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن
ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة وعلى الاستقلال كالقادرين على حمل حجر بالانفراد
على حملها معا لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور الاول والا لزم الثاني
والمنع مكابرة والمثال لا يصلح للسند كما بينتموه وذكر التفتازاني انه يمكن ان يراد بالفساد
عدم التكون اي لو تعدد الاله لم تتكون السما والارض وتنتقل اليه الكلام السابق سوالا
وجوابا وللعلامة الدواني في تقرير كلام بطلت تنفيسه من اهله وقرر بعض اهل
العصر توجيه قال انه اوجه مما عداه وهو ان الاله المستحق للعبادة لا بد ان يكون واجب
الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو كان غايره لكان ممكنا
وهو مبرهن في محله فلو تعدد لزم ان لا يكون موجودا فلا يكون الاشيا موجوده لان موجودية
الاشيا بارتباطها بالوجود فظهر فساد السما والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى
عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه تامل **قوله** فسبحان الله الى اخره تعجب ممن عبد
هذه المعبودات الخسيسة وعدها شريكا مع وجود المعبود العظيم الخالق لاعظم الاشيا والاجسام
شامل العلوية والسفلية فلا يقال انا لا نظر اذ يقول الاجرام لان الشايع في العلويات وكا

سبحانه لما قبله من الدليل وقوله لتدابير الى آخره فيه تأمل وقوله لمظنتها الى آخره تعليل لعدم
السؤال وقوله السلطنة لنا في نسخة الغاية واذا كان الضمير للالهة فاما ان يراد بها
عزير والمسيح ونحوه والاعم على تقدير انطاقهم **قوله** كبرا استعظاما الاستعظام عده
عظيما والاستعظام الاستقباح وهذا عام لعموم الدليل بناء على انهما بمعنى لا على ان الاول
مخصوص بالالهة وهذا عام لعموم الدليل السابق وقوله اوضحها لما يكون سندا الى آخره
بناء على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلنا عطفه باو وذكر السند في العقل والدليل في
النقل اشارة اليه والسند النقلي من قوله هاتوا برهانكم لا قوله هذا ذكر العقل اشارة
اليه والسند النقلي من قوله والعقلي من قوله لا قوله لو كان فيهما آلهة الى آخره كما قيل لان
كلامه ناطق بخلافه وقوله الامر بوزن فاعل مفعول وجدوا وقوله يعضده ذلك اي
ما ذكر من كون احدهما ناظرا الى الدليل العقلي والآخر للنقلي ما يدل على فساده عقلا
لو كان فيهما آلهة الا الله **قوله** اما من العقل او من النقل الى آخره كان الظاهر ترك
قوله من النقل الا انه وجه بانه لدا على تفسيره الاول وهو قوله كبرا استعظاما الى
آخره وقوله كيفما الى آخره ترق عن ان قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه الى انه قامت
الادلة على خلافه **قوله** والتوحيد لما لم يتوقف صحته جواب عن سؤال وهو انه
كيف ثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور وسيأتي تحقيقه وتفصيله في اواخر
هذه السورة **قوله** واضافة الذكر اليهم الى آخره فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها
على التذكير والعظة وهو مصدر في الاصل مضاف الى المفعول والتنوين واعمال
المصدر في المفعول كقوله اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله وبه اي قرئ بتنوين
ذكر ومن بكسر الميم الجارة داخلا على مع وان كان ظرفا لا يتصرف لانها بمعنى
عند فدخلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخلة على موصوفها اي من كتاب
معي وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليهما دال على اسميتها كتنوينها وان القول بانها
حرف غير صحيح كما اشار اليه المصنف بقوله على ان مع اسم هي اسم دال على الصحبة والاجتماع
جعلت ظرفا كقبل وبعد فجاز دخول من عليها كما دخلت عليهما خلافا لمن لم نكره **قوله** على انه خبر مبتدأ
محذوف اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق وفي الكشاف يجوز ان يكون المنصوب على هذا
المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب
وهو الجهل بعدم العلم والمسبب وهو اعراضهم ولم يؤت بالفائدة ايماء الى ظهوره وتبعا
له الى الفعل وقوله من اجل ذلك اي عدم العلم بيان للسببية المذكورة **قوله** تعميم
بعد تخصيص يعني انه لما ذكر عبارة عن الكتب السماوية لما ذكر والوحي شامل لها ولغيرها
بل الكل وحي فليس فيه ما يدل على ان انزال الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر قوله هذا ذكر
اي وحي وارد على الانبياء كلهم عطف عليهما بمعنى مقررا لما قبله ولما عدل عنه العلم
ثم من فسره به ثم ذكر ما ذكره المصنف هنا لا يخلو كلامه من الخلل **قوله** نزلت في

مشيرون كما اشار اليه كانه يعود على بعض او هو يستشيرون الموفق

خزاعة

خزاعة هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله
من حيث انهم مخلوقون يعني لك والولد ليس بصحيح بملكه فيه اشارة الى الخطأ من
طرق وقوله على مدحض من الدحض وهو الوقوع عما يزلق يعني الى مثل خطائهم جعل كان
مكانا لهم وغلطهم وهو توهمهم انهم لقربهم وكرامتهم اولاده **قوله** لا يقولون
شيئا حتى يقوله الى آخره الديدن العادة وقوله جعل القول محله اي محل السبق واداة
الآلة التي يسبق بها وفي نسخة الته والتهم تجعله فاعلا ومفعولا يعني انه جعل محله
بابا عليه واداته وقيل انه اشارة الى ان الباء بمعنى الظرفية والاستعانة **قوله**
تنبيها على استهجان الى آخره يعني انه تمثيل وتصوير للهجنة والبشاعة فيما هو عنه
من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون اخذ بكتاب وسنة كما في شرح الكشاف
وفيه تعريض بالكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا
وهذا التعريض مفقود اذا قيل لا يسبق قولهم قوله او لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا
بل السبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعوض صفة الاستهجان
قوله واناب اللام عن الاضافة قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف
عند البصريين واصله بقوله او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير حينئذ تكرير ضمير
الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الى آخره اي بضم الباء الموحدة وقراءة العامة
بكسرها وهو من باب المغالبة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم يكن عينه او لامه يا
كما تقرر في علم التصريف **قوله** اي لا يعملون قط ما لم يأمر الضمير له واصله ما لم
يأمر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقط بفتح القاف وتشديد الطاء
المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا
والعامة لا يفعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف
خطأ مشهور وفي كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر وقال ابن مالك
انه ورد استعماله في الاثبات وباب المجاز واسع **قوله** لا يخفى عليه خافية يعني
ان المقصود به تعميم علمه بامورهم وخص ما ذكر لمناسبته للسبق السابق وقوله بما
قدموا واخروا لف ونشر وقوله وهو كالعلة لما قبله كانه قيل انما لم يبتدؤه بكلام ولم يعملوا
بدون امره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله
فانهم لاحاطته الى آخره بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا وذلك اشارة الى كونه لا يخفى
عليه خافية وهو معلوم من نحو ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل
او يأمر لانه دليل آخر ولا تفتقر له في النظم كما قيل **قوله** ان يشفع له مهابة منه
المهابة معلومة مما بعده وفيه اشارة الى الرد على تمسك المعتزلة بهذه الآية على
ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكبائر فانها لا تدل على اكثر من انه لا يشفع لمن لا يرتضي
الشفاعة له مع ان عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته

اذا عدي بالباء لا ان المقصود تكلمهم بشيء قبل تكلمه به ان ليس السبق صفتهم بل صفة قولهم فيسموا به مضاف مقدرا ويجوز في التشبيه

نعود

بيان لانتظام الكلام وانه ليس باجنبي بل هو متخلل بين اجزاء الكلام كالعلة

ومهابة اشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد انها مجاز
عن سببها كما قيل وكيف ينافي هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله يرعدون اي شديد والخوف
لانه يكفي به عن ذلك كما يقال ارعدت فرايصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له لما اصلا
وقوله خص بها العلما اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلما وما ذكره من الفرق
ماخوذ من كلام الراغب وتعدي الخوف بمن ظاهر الاية يما لخاوته وانما تعدى لا عتبار على
تعبير ظاهر فكانه بملاحظة الخوف والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الاتيان فقائل **قوله**
من الملائكة فسره به لتقدم ذكرهم واقتضا السياق وكونه ابلغ في الرد والتهديد لكنه على
سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم نفي الادعا من فحوى الشرط وقوله
الشرط بتقديم البا والادعا مجرور العطف معطوف ولو تركه كان اولى وانما ذكره تشديدا
في الحال وقوله الشرط بتقديم البا والادعا مجرور معطوف عليه نفي الادعا من فحوى الشرط
وقوله مدعي الربوبية بحقيقة المقول الملام ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل
وجل رايي عليه لانهم لم يشاهدوا ذلك ولا داعي للمجاز **قوله** من ظلم الى اخره يجوز تحمل
ان يكون المعنى مثل جزا المشركين يجري فتنهما لظالمين مطلقا **قوله** ذات رتق يعني الاخبار
به عن الشي لان مصدره الحمل اما بتقدير مضاف او بتنا ويله بمشتق او لقصد المبالغة
والمراد انه ذات رتق ولا التحام خلاهما كشي واحد متداخل والمراد بالوحدة وحدة الماهية
والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز لف ونشر فان كان
رتقهما التحامها فتقها بتميزها بانفصال اجزايها وان كان اتحاد حقيقتها فتقها جعلها
انواعا متغايرة في الحقيقة فمن جعلهما شيا واحدا وفسره بضم الاعراض الموعد والصفات
المميزة لم يصب **قوله** او كانت السموات واحدة الى اخره التفسير الاول بنا على السموات
والارضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به الاثار وهذا مبني على خلافه وان
السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة وان كلا منهما متحد الماهية
لكنها غير متلاحمة فمعنى رتقها عدم تمايزها بمبنية وصفة ومعنى فتقها اختلاف
حركاتها واقاليمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول بالعوارض المشخصة
لانها جزء ذكر في الارض غير ثابت عندنا والقايل به غير قائل بكونها رتقا لكونها قديمة
عنده **قوله** وقيل كانتا بحالها الى اخره معنى الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله لا يمطر
ولا تنبت ولف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارتان على هذا وقوله سما الدنيا اشار
انه بتقدير جهة العلو منها او جعلها شاملة للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز
وقيل المراد بها السحب فانها لسما تطلق عليها والمطر منها وجمعها على ما ذكره كونه
اخلاق **قوله** والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون وفي نسخة متمكنون جواب
سوال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم الكفرة لا يعلمون ذلك ولم
يردة على الوجهين في رايه ان حملت عليه او عرض فاجابوا ولا بانهم لما كانوا عقلا متمكنين

مراد متعلقة المتحققة بكونها محلا ... الحركات وما ذكر ... غير تام

من علم

من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل فهو قريب من قولهم
سبق فم الركية وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق وقوله فان الفتق عارض على الوجوه
السابقة وهو بيان لطريق النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتامل
وقوله مفتقرا الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع وواجبيته وواجب الوجود
صفة مؤثر وقوله ابتدا او بواسطة تتميم للافتقار الى المؤثر والصانع القديم وان
جميع الاشيا لا بد لها من ان تنتهي اليه سوا كان بالذات كمخلوقات الله
وبالواسطة كالاشيا الحادثة منا وقيل ان الابتدا على مذهب اهل الحق من انه لا رابطة
ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان ما لة الرتق وعروض الفتق
مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله او لم
يروا انهم الفتق لا شكا نه مفتقر الى واجب وهو معلوم بادنى نظر وايضا الفتق
بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستقبال والمطالعة **قوله** او استفسار من العلما
اي علما اهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية قيل ويدخل
فيه القران وان لم يقبلوه لكونه معجزا في نفسه ومطالعته يصح نسبته وجرم وقيل
الرتق العدد والفتق الاتحاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت
الحقايق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن مبني التجوز على وجه اخر وبعد كل كلام
نفي في المقام ما يحتاج الى النظر **قوله** وانما قال كانتا ولم يقل كن الى اخره يعني وجه
جمع ونحو السموات والارض سوا كانت واحدة او بمعنى الارضين فكيف يثني ضميره فاجاب
بان وحد كل منهما باعتبار انه نوع وطايفة وثني ضميره كما يثني في الجمع وطايفتين **قوله**
وجماعة الارض قيل انه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لافراد الارض المستغني عن التاويل بل
لتصحيح الاخبار بكونها رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت مرتوقة ففتقناها
فتامل **قوله** وقري رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده وان
قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المصنف من انه صفة شي مقدر وهو اسم جنس
شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع وحسنه انه في حالة الرتقية لا تعدد
فيه **قوله** وجعلنا الى اخره عطف على ان السموات الى اخره ولا حاجة الى تكلف عطفها
على فتقنا وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو ينصب مفعولا واحدا وكل شي بمعنى
كل حيوان ومن ابتدائية وهو بيت التصريح به في قوله تعالى والله خلق الى اخره ولذا ذكرها
المصنف وقوله وذلك الى اخره توجيه لكونه مبدا وما ذكر له وتخصيصه مع ان مواده
العناصر الاربعة وقوله ولفرط احتياجه اليه بيان لعطفه بالواو وليظهر التخصيص لان التراب
لذلك ولما ورد خلقه من تراب وذكره في مقام اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى
ان يقولوا ومعاده او في الشيخ ايضا الخلق منه حينئذ على طريق التشبيه كانه خلق منه
وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله يقسمه لا خراج التراب فانه ينتفع بما يحصل منه

وبعد منه

كالنبات والعظ نعسه فيه من لطف هنا **قوله** اذ صيرنا وجه ثان يجعل جعل بمعنى صير فينصب
مفعولين ومنها كل ومن الما وقوله من الما لا الحيوه ونه هكذا في الكشاف والثاني في قوله
للملابسة والـ بمعنى الاتصال اذ اصل معناه الحل ثم اطلق على كل وصله ومن
في قول المصنف من الما للبيان والمراد ان من في النظم على هذا اتصالية كما في قوله انت
مني وانا منك فالمعنى صيرنا كل شي حي متصلا بالما اي مخالطا له غير منفك عنه واليه
اشار بقوله لا يحيى دونه وليس بيانا للنسبة اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم
ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة ست مضارع بنت والمراد بالشي النبات ادلم نوع
حياة ونمو نباتي من قلة التدبير والحامل لهم على هذا ان الشي بعد اتصافه بالحياة
لا يشان من الما بل قتله فتدبر **قوله** وفرى حيا الى اخره اذا كان الظرف لغوا فهو متعلق
بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة وتعميمه للنبات لقوله
يحيى به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يومنون متفرع على ما قبله
لان النظر فيه مقتض للايمان **قوله** كراهة ان يميل قال في الكشف ان بيان المعنى
لان هنا اضمارا البتة ولما كان مذهب الكوفيين خلقنا بالرد وبالنفي لا لانتصاف
ههنا لا ولي لان بابا غدرنا لحشا ان تميل الحائط اي لادعامه اذا مال فذكر الميل
عام بشانه ولان الميل لا يعام فلا يخالفه واما ردها بان مكروه الله تعالى يخالف
يقع والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة امادت الارض فليس بالوجه لان مسدوده الارض
عن كاينة وليست الزلزلة في شي منها وقيل المراد بقوله يضطرب دوامها على الاضطراب
فلا يرد الزلازل فتامل وقوله لا بد لا لما بر اي يجاز حذف لا النافية لا بد للبس وهو
مذهب الكوفيين **قوله** سالك تفسير للسبيل وواسعه تفسير للفجاج ولم يقل واسعا
لان يختار ضمير المفرد والمونث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فيقول الجذوع انكسرت
والاجذاع انكسرن كما في شرح المفصل واعترض على قوله هو وصف انه لا صفة لدلالته
على ذات معينة فانه الطريق الواسع والاسم لا يوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا
في قوله تعالى فج عميق والحمل على تجريده عن الدلالة على ذات معينة لا قرينة عليه فالصواب
ان سبلا بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك وفجاجا في سورة نوح بدل سبلا
ليدل على انه مع السلوك واسع وساق نكتة ذلك ثم قلت هذا ليس بشي لان الفج
معناه مطلق الواسع ولذا يقال الرحح فج واما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع
الوصفية ولو سلم فالمراد انه في معنى الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبيل الطريق
والفج الطريق الواسع فلدلالته على معنى زايد كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل
بعده لغوا ولم يكن حالا الا كاشتبيه والذيا وقعه فيه قول الفاضل اليمني في المطلع
سبلا تفسير للفجاج وبيان لان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ فان قلت
لم قدم هنا واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه للاعتبار

والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثمة عقب قوله كما اشار تعالى الى اخره انتهى
قوله فيدل على انه حين الى اخره يعني ان نكتة تقديمها ان صفة النكرة اذا قدمت صارت حالا
فيدل على انه في حال السلوك جعلها كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل انها
حال مقدرة فيدل على انه حين جعلت كانت متسعة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ايضا
الى اخره وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فيدل على ان خلقها وتوسعها لاجل السابلة
فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم انه لا يدل
على السعة والتوكيد لانه كالتكرار ولانه على نية تكرير العامل **قوله** الى متعالجهم لا الى
الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن اياتها
معرضون وحمل السبيل لا يظهر دلالته على ما ذكر **قوله** عن الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظا
وكذا بمشيته باعتبار الوجوه وحصلا ولو لا القدرة لانه امر موجود تعلقت به القدرة وذكر
فيما بعده المشيئة لانه خصوص لوقت والارادة من شانها تخصيص المقدر به واما
الثالث فظاهر انه قيل عليه انه يكون ذكر الشفق لغوا لا يناسب البلاغة فضلا
عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد ان حفظها ليس كحفظ دونا لدنيا فان السراق ربما
تسلقت من سقوفها بخلاف هذه وللناس ان تقول انه للدلالة على ان حفظها عن تحتها فتامل
قوله احوالها الدالة فالايات الدلايل والامارات والامارات وقوله بحث عن بعضها
الى اخره كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي بيانات ظاهر وقوله سلم في كل فلك مثال
المطلوب الكل **قوله** اي كل واحد منهما ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفا
او خلل وشراح الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كلا اذا اضيفت الى نكرة قال
النحاة يجب مراعاة معناها فافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قايمون
وخالفهم ابو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قبل في العقد الفريد للسبكي
قال في المغني فان قطعت عن الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو قل
كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون
مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كان لو ذكر
لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ
التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى وهو
مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة معرفة والجرجح ثم هو موافق لكلام ابي حيان
ولكن به سندا ثم انه هنا الاختلاف في الضمير الراجع لكل لا في الاسم الظاهر المذكور بعدها
في نحو فرقتنا الاية فاعطيت كل رجل درهما فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم
فالافراد لا يحتاج لتاويل لان النكرة هنا للعموم البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس هذا
مشكلا ثم حله بشان مر سرق فالذي يقتضيه حسن النظر بالشلعان يقال ان المراد
بقولهم المراد بالفلك الجنس المفرد الشايع لا الكلي الما ولو بالجمع ويكون المال نظيرا له في ذلك

ثم قطع النظر عما عداه ثم كتب عليه هنا ان قوله والمراد الى آخره وجه آخر وانه كان حقه ان يقول او زاد في الطنبور نغمة وقوله كسا هو الامن حلة اي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة لانه لا يكسوهم حلة واحدة **قوله** يسرعون على سطح الفلك الى آخره قيل عليه حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك فلا يليق في ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة السابح يعني انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر وهذا من الثاني لا من الاول وقد قيل انه استعارة تمثيلية **قوله** وهو اي لفظ يسبحون حركل وقد عرفت ما فيه فقوله في فلك حال وجوز العكس وجعل في فلك متعلق بيسبحون وجملة كل الى آخره حالية والرابط الضمير دون الواو بناء على جواز من غير قبح كما مر ومن استقبح جعلها مستانفة وعدم اللبس لانا لليل والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشموس والاقمار وواو العقلاء ضمير هم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكونون عقلاء ادعاء وينزلون منزلتهم وانما كان تمثيلا لا يحتاج للتاويل واورد عليه ان كثيرا من الحيوانات يسبح كما يشاهد وانما المختص بالعقلاء السبح الصناعي المكتسب وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعاله مخصوص بالصنايع كما ذكره النحاة **قوله** نقل الى آخره هو من شعر لعروة بن مسيك المرادي الصحابي رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف عزوه لغيره

اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ بآخرينا

والكلاكل الصدر يعني ان الدهر لا يخلو احد من رسم فقل للشامتين بنا افيقوا واسهوا عن السماء فانه سيحل بكم ما حل بنا • والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره واو سعوا بمعنى استعارة وقوله اذا ما الدهر الى آخره استعارة مكنية وتخييلية **قوله** منهما اي من الشمس والقمر في نسخة معهما وهي غلط من الناسخ فانه قيل انها الليل والنهار والشمس والقمر يونيه قوله يسبحون لا وجه له **قوله** لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط اي لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مرتبة عليها مسببة عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله وما قبله ما جعلنا البشر الى آخره لانه يلزم من عدم تخليد احد من البشر انكار شماتتهم والمراد بالفا الداخلة على ان لا انما في جواب الشرط وقوله لانكاره اي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزا وقوله تعبيره بصيغة الماضي ودد للاشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر **قوله** ذائقة مرارة مفارقتها جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف لا مجاز عن مقدماته والامة لان قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية وذائقة تخييلية فتدبر **قوله** وهو برهان على ما انكر اي على ما انكره الله عليهم وهو قوله افان مت الى آخره وهو نفي خلودهم وفي نسخة انكروه بصيغة

الخ

الخ اي حلوه حتى يشمتوا بمن مات او حل شماتتهم كما هنا انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة **قوله** نبلوكم الى آخره يعني نبلو بمعنى نختبر وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم الشر لانه اللايق بالمنكر عليهم وقوله ابتلا تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله مصدرا من غير لفظ على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم يتشرف بالابتلا حتى يلزم تعليل الشي او تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم الى آخره اشارة الى انه كناية عما ذكر وقوله فيه اي في قوله نبلوكم الى آخره وقوله بان الاولى الى آخره وكانه ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم الخلود وما يضمنه **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان اذا نافية والظاهر ان جملتها جواب اذا وهي اذا وقعت جوابا لاذا لا يلزم اقترانها بالفا كالنافية بخلاف غيرها فانه يلزم فيها الفا وقوله مهزوا باشارة الى انه مفعول ثان لا حدما ذكر ونحوه اوجعلوه عين الهزو مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة على جملة ان يتخذونك اشارة الى انه ليس جوابا لاذا لانها لا تتقدر بالقول كما قيل **قوله** واما الطلقة اي الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء فقد تدل دلالة الحال عليه كما بينه ودلالة هو من هذا على الانكار والتعجب لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحال قد دلت على ما ذكر بذمه كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمعول عليها لا اطرادها فلا وجه للانكار على المصنف بما ذكر **قوله** بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيده وعلى كونه بمعنى ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل قيل يجوز ان يكون للمفعول وقوله رحمه عليهم اشارة الى نكتة اختيار لفظ الرحمن وهو تابيد لهذا الوجه وقوله او بالقرآن تفسير لقوله بذكر الرحمن والبا في الوجهين متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والاضافة لاسمه الى منزله وجوز تعلق البا بذكر ايضا على انه بمعنى الوعظ ويجوز عطفه على قوله سمعنا وقيل معناه قولهم ما نعرف رحمن من غاعل يتخذونك لا يقولون كما يشير اليه قوله اخر الى آخره الامثلة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لا يقولون كما يشير اليه قوله احق الى آخره وقوله منكرون لانكار لا يتعدى بالبا لكنه عدي بها نظرا للفظ الكفر **قوله** وتكرير الضمير للتاكيد للتخصيص المتاكد من تكريره والتخصيص لكونه فاعلا كالقوة قدم عليه بنا على انه افادة هو عارضا التخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكر المقدم للفاصلة فاعيد للتذكير فتامل **قوله** كانه خلق منه لفرط استعجاله يعني انه استعارة مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بمادته ويجوز ان يكون تصريحية والمراد بالانسان الجنس او ادم لما ان ما له لاولاده وقد تظرف فيه بعض المتاخرين فقال

انسان عيني تعجيل السهاد على • عمري لقد خلق الانسان من عجل

وقوله ما طبع عليه اي جبل طبعا وغريزة له والمطبوع عليه اي العجل بمعنى المخلوق والمطبوع بمعنى مجبول الطبايع وكونه على القلب ضعيف لانه قليل غير مقبول لكونه محتاجا للتاويل بانه جعل من طبايعه واطلاقه للزومه له والذاهبون اليه استدلوا بانه قرئ في الشواذ

وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد علينا ابو عبيدة

النبع في الصخرة الصما منبته • والنخل منبته في الماء والعجل

قال الزمخشري والله اعلم بصحته وقوله حين استعجل اي استعجل العذاب وقال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما قوله نقما جمع نقمة
بمعنى انتقام وفسره به لان المناسب للمقام ونجاية لكونها تصديقا لما وعده وقوله
الاتيان بها اي لا يطلبون تعجيل الاتيان قوله والنهي عما جبلت عليهم نفوسهم وهو ۝
الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق من العجل وليقعدوها بمعنى ليمنعوها عما تريده
النفس الامارة وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاها من الاسباب
ما لا يستطيع به الكف عن مقتضاها ومتى في موضع رفع خبر لهذا فالوعد صفته ۝
قوله وقت وعد العذاب وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا سائر في الاستعمال
فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الايجاز وجعله من اضافة الصفة للموصوف اي
العذاب الموعود كما قيل وقوله عن وجوههم قدمه لان الرفع عنها اهم من غيره قوله محذوف
الجواب اي جواب لو محذوف وقوله من كل جانب يعني من ذكر الجهات وهو قوله لما استعجلوا
وقيل لو للتمني لا جواب لها وقوله يستعجلون منه كان الظاهر يستعجلونه ولكنه نظر الى
معناه وهو يطلبون منه واما تضمينه معنى الاستعلام فهو ركيك وقوله لا يعلمون الى
اخره معنى لا يعلمون وترك المفعول تنزيلا منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم
بيان للمقدر كما في النسخ والظاهر ما هم عليه وكما قيل انه قلب وهو استيناف جواب
سوال مقدر وهو متى يعلمون فقيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم والظاهر هو الذين كفروا
فذكر لسان الذي وجب لهم ما ذكر كفرهم فانا لو صنف يشعر بالعلية وقوله العين في
نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر اي من غير لفظ وفتح عين بغتة لغة وقيل انه
يجوز في كل ما عينه حرف حلق واذا كان لا افتناه مفاجاة وقوله فتعلمهم هو معنى
كما في اذا مثل معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مبهوت وقوله والضمير الى اخره
جوز ان يكون فيه للعذاب المعلوم مما مر او للنار للتاويل بانها به قوله لانا لو عدا اي
بمعنى الموعود وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى العدة اذ لم يا ذلك التذكر بانها لهم
من يجري امنيه عنهم في ذلك الحين وقوله يسليه هو راجع الى قوله ان يتخذونك الا هزوا
وقوله يعني جزاء اشارة الى انه مجاز وقوله من بابه فهو يتقدير مضاف بقرينة الحفظ
لان الما يعنيان عما يكره وقوله انا ازاذيكم فلم يستعجلونه قوله وفي لفظ الرحمن جواب
عن انه غير مناسب للمقام بانه تعينه على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب
وقيل انه اشارة الى سد تركمعنى الحليم وتنديدا لهم حيث عدتهم من مهلت رحمته ددلالة على
شدة حمقهم وقوله دانا نفعا عنهم الى الناس بسببا لرجحا لما هو منها الا اسما العاصي
غاية لقوله نحا فوا والمراد اذا حا وقتا الكلام قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون

بلانه

بل انه اضراب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم لالهتهم لذا وانما اعراضهم عن ذكره
لبيان التذكرة يتباين السوال ومعناه مع وضوحه غفلوا عنه ورد بان السياق لتجهيلهم وتجهيل
عليهم بانهم ذكروا فما يذكروا القول لا يسمع الصم وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين مناف
لتزيج النظم قوله لا تجاوز بيالهم يعني انهم لتوغلهم في عبادة الهتهم لا تتعالى
لا يخطر ببالهم فلا يبرد عليه انه لا يتبع حينئذ وجه السوال ويصنع عبارة الذكر وتجهيل
ذلك بالمقصود وقد قرر ان الامر بالسوال للتسجيل والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر
نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا كما قرر
هو ثمة وفي قوله وصلحوا للسوال الاشارة الى ما ذكر قوله بل لهم الهة الى اخره يعني
ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور والاستفهام للانكار والتقرير بما
هو في زعمهم تهكما وليس في كلام المصنف ما يعين هذا كما توهم وقوله تجاوز معناه
هو معنى قوله من دوننا وهو صفة بعد صفة او حال من فاعل يمنعهم وقوله والاضراب
اي ببل وام وقوله فانه اي السوال من المعرض المشار اليه بالاضراب الاول فالمعرض عنه
بان لا اشيا منه وقوله عن الصد ليقتضيه من الاضراب الثاني وهو من قوله ام لهم الهة
تمنعهم من دوننا فان منع الالهة بحفظها لهم وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو
السوال عنه فما قيل ان مبناه فاسد وان الثاني ترقية بلا مرية لا وجه له ولا يلزم في
دفعه تبيين كون الاستفهام تقريريا كما مر لان انكار ليس معنى انه لم يكن حقيقا في هذا
بل انه لم كان مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشي مضمون انا الكالي هو الله والغفلة
عن ذكر الله غفلة عن انه الحافظ لهم قوله تعالى لا يستطيعون اي لا يستطيع
الالهة نصر انفسهم فكيف ينصرونهم فهذه الضماير للالهة تنزيلا لهم منزلة العقلا
قيل وفيه تفكيك للضماير ولو جعل المعنى لا يستطيع الكفار نصر انفسهم بالهتهم
ولا يصحبهم نصرنا كان انظر وقوله لا يصحبون اي لا يجادون يقال صحبك الله اي
اجارك وسلمك كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع الهتهم وحفظها وقوله لا
يصحبه نصر من الله اشارة الى ان معنى جعلنا الله لهم مصحوبين بصاحب مجير عنه ۝
حفظهم وتاييدهم كما ورد في الحديث انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل كما مر
وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولا هم منا يصحبون قوله
اضراب عما توهموا وهو ان نعيرهم وتاخيرا لا لانهم نفع من الهتهم فهو في الحقيقة
اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة على بطلانه او همهم ذلك
اي هو اضراب تعالى عن الابطال الى بيان سببه وقوله اي الامهال لاحسانهم
انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الهتهم وقوله ولهذا اي للوحي الثاني
قوله ارض الكفرة فاللام للتعريف العهد وقوله ننقصها اي لم يقل انا ننقص الارض
من اطرافها وقوله ناتي الارض ليتصور كيفية نقصها ونحو منها فانه يشبه الجيوش ونحوها

فاصلها ما في جيوش المؤمنين لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته وصاه دفيه تعظيم الجهاد والمجاهدين وجريها ما بين الافعال اذ التفعيل ومنه الاية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها حتى يحتاج انها اخبار عن المستقبل **قوله** رسول الله والمؤمنين بيان لمفعول المعتدو تعريف الغالبين للجنس او للعهد وهو كناية عن ان الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله بما اوحي اشارة الى ان التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس وقوله بالنار لا بالافعال وضمير الغيبة للنبي ايضا وهو صفة موضع ضميرهم اذ اصل سمعهم او لا يسمعونه والتصامم اظهار الصمم بالتكلف وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله عنهم انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعما له وقوله بالدعا فيه ان اعمال المصدر معرفا قليل لكن التوسع في الظرف سهله **قوله** والتقييد به لان الكلام في الانذار الى اخره يعني انهم لا يسمعون كلامه سوا كان انذارا او لا ووصفهم بالصمم يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا فالتقييد به اما لان المقام مقام انذار او لان من لا يسمع اذا خوف كيف يسمع في غيره فهو ابلغ واما اذا اطلق فيفيد هذا بطريق برهاني فيكون ابلغ لانه يلزم من عدم سماعهم لشي ما عدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجاسر وعدم الخوف منه لا انتقام الالهي وانما يفيد انهم شانهم فهذا مع التقييد من وجه انسب **قوله** ادنى شي تفسير للنفحة وذكر ما فيه من المبالغات وزاد السكاكي فيها رابعة وهي التنكير واعترض على مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من الدلالة على تاثر حاسة المحسوس وقد ذكر المصنف في سورة البقرة وفي ما ذكر هنا منافاة له ولا يخفى ان المصنف يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام دون تذكرا التنزل وعين مما لا يلايم العذاب وان المس وان كان ابلغ من الاصابة من هذا الوجه فهو لا ينافي كونها ابلغ لما فيها من الدلالة على التفرد ونحوه ولذا كان ابلغ من الذوق مع تاثر الحاسة فيه مع ان تاثير الحاسة مضاعف حتى لا يعادم الاصابة لكون الماس منسوبا للريح فالضعف والقوة فيه بالنظر للماس فتامل **قوله** من الذين يندرون ذكر للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله نوزنها الى اخره جواب عما يقال الاعمال اعراض لا توزن مع انه جوز ان تجسم وقت الوزن وارسال الهاتف لخصاص والطهارة والسوي بمعنى التام وقوله وافراده جواب عن وصفها بالموازين ولذا قيل انه مفعول له حتى يستغني عن ذلك وجزا يوم القيامة بمعنى الجزا الواقع فيه فاللام للتعليل وبمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور **قوله** فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم الاول اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود والزيادة في العذاب المعهود وقيل عليه انه اذا تعدى لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص لا يكون اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح تضمينه بما ذكر

ودلالة

ودلالته على عدم الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا القائل حمل الظلم بمعناه المشهور واسحاقا على الحذف والايصال اي في شي من حقه كما في قوله صدقناهم الوعد فيصح اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع او النقص ولا فلا يشمل النكرة الواقعة في سياق النفي للنفوس الفاجرة وحبة خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان ذا العمل الى اخره بيان لان الضمير راجع لشي مستقر لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد من قوله حقه توضيحا فلا يقال انه لا اولى ان يقول وان كان حقه وان شرطية جوابها اتينا ويجوز كونها وصلية وجملة اتينا مستانفة قيل والمراد بالظلم في قوله او الظلم ظلم انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص او الزيادة وربط قوله اتينا بها عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تامل **قوله** احضرناها هنا معناه على القصر والبا للتعدية وتفسيرها القراءة الاية جينا بها وانا على قراءة المد فاختلف فيها فقيل هو من الايمان واصله ائتينا فابدلت الهمزة الثانية الفا قال العرب كنا نرتهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعا لابن جني ولو كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف لما راى هذا جعلها مجازا عن المجازاة وهي تتعدى بالبا تقول جازيته بكذا فلذا قال انه قريب من الاعطا اي شبيه به ومن غفل عنه فسره بالاعطا ورد قوله قريب منه وكذا من قال ان البا السببية او المقابلة والمفعول محذوف اي اتيناها بها **قوله** ومن المواتاة الى اخره يعني بالهمزة انه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزا فهو مجاز فالبا للتعدية ايضا بقوله فانهم الى اخره تصحيح لمعنى المفاعلة وبيان لانها مجاز اذ حقيقته يقتضي اتحاد الطرفين في المأتي به ونحوه من عالج المريض لطبيب كما مر تحقيقه في قوله تعالى يخادعون الله فمن قال انه لا يصح الا ان يراد بيان حصل المعنى لا تبيين المقول لم يصب ومعنى اتيانا به باعمالهم مجازاتهم **قوله** وجئنا اي قرئ جئنا وقوله والضمير اي ضمير اتينا بها للمثقال لاكتسابه التانيث من المضاف اليه ومما استشكل على قراءة النصب وجعل الضمير الذي هو اسم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح معنى ان يجعل ما اتى به وقد مر توجيهه بانه الظلم الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا انه مخصوص بارجاعه للعمل فتامل وقوله ما يشين تمييز او حال والاصابة في الحساب تقتضي العلم والعدل **قوله** اي الكتاب الجامع الى اخره يعني ان المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بالصفات وقد تعدد مثل هذا العطف نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا بعد فيه وقوله ضيا الى اخره اي نهتدي به فهو استعارة تصريحية متضمنة لتشبيه الحق والجهل بالظلم وقوله يتعظ الى اخره اشارة الى ان ذكرى بالشرف كما مر تحقيقه بالمتقين لانهم المنتفعون به كما في الوجهين لا الاخير والاطلاقات على المقر لعرفته بين الولي والعدو فالضيا حينئذ اما الشريعة او التوراة او الضيا لبيضا والذكر التذكر او الوجه تبيين تعلق

النحو ظاهر لان الفرق والفلق اخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات على هذا
وعدم العطف يؤيد التفسير الاول وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا قوله حال
من الفاعل والمفعول اي غائبين عن اعين الناس او عن قلوبهم او غائبا عنهم بمعنى عزيز في
في الدنيا وقدر تفصيله في البقرة وقوله خائفون تصريح بالتقدير يمكن تحقيقه
والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض اما بعدم خوف غيرهم بناء على ان مثل هذا
التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز ان يكون تقديم من الساعة للتعريض
بعدم خوف اعدائهم والظاهر ان المراد الاول وقوله يعني القران بقرينة الحال
والاشارة بهذا لقرب زمانه او سهولة تناوله قوله استفهام توبيخ لانهم
لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل لسان عارفين بمزايا اعجازه وتقديم له للفاصلة او للحصر
لانهم يعترفون بغيره مما في ايدي اهل الكتاب وقوله واضافة الى آخره لانه رشد مخصوص
به وهو شئ عظيم فالخصوص من الرشد له للخصوص وقد اسند الا انه الى ضمير العظمة
وكونه من قبل موسى او محمد بقرينة ما قبله ولذا رجح الوجه الاخير واخر لعدم ما
يدل عليه لولا معرفته حاله ووروده قوله علمنا انه اهل لما اسنده الى آخره والاهلية
من جملة ما اعطاه المصنف وقوله وجامع المحاسن الاوصاف يعني متعلق العلم اما
اهليته وما فيه من الكمالات الالوهية التي اعطاها له تفضلا منه لقوله اتيناه رشده
على ما فسر به فسقط ما قيل من ان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات
بواسطة حصول الشرائط والاستعدادات على زعم الفلاسفة وقوله فرى وسك سعتى
وعلى كل يفيد انا اتيناه ما ذكر لما فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا لم نؤته فدلك
على كونه باختيار منه وعلى علمه باحواله الجزئية ما ذكر اذ لا قائل بالفرق وكون علمه بالجزئيات
على وجه كلي كما قاله الفلاسفة خلافا للظاهر وانما كون افعاله مبنية على الحكم يعني عن
البيان قوله متعلق باتينا او برشده الى آخره ويجوز تعلقه بما لم يذكر ونواظره في الدلالة
على تعلق علمه بالجزئيات وتعلقه بما ذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية قوله
تحقير لشانها الى آخره التحقير من الاشارة بما يشار به للقرب كما بين في المعاني ومن
اسميتها تماثيل فهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف يعبد والاجلال من العكوف على عبادتها
وقوله لا للتعدية لانه يتعدى بعلى فهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله للرؤيا
تعبرون او للتعليل اي تاجلها للاختصاص والملكي على انها خبر وعاكفون خبر بعد خبر تنبيه
ويجوز تعلقه بتاويله بعلى اذ يا ولا العكوف بالعبادة فاللام دعامة لا تعدية التقديرية
ديرجح ما بعده وقوله اشر فاعلون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه
محذوف للبيان كما في قوله للرؤيا تعبرون اي عاكفون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم ونحو
اي عاكفون على عبادتها قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام الى آخره من بيان ما يقتضي
ان السائل عنها وهي شئ متعلومة مخلوقة على السوال عن سبب عبادتها بقرينة توبيخها

بالتام

بالتي انتم لها عاكفون والا كان صا نتا وسماه منوا لانا على ظاهره اذا القصد التوبيخ قوله
منخرطون في سلك ضلالة لا يخفى تبين الاخيرة هو في ضلال القديم موروث فهو ابلغ من ضلالتهم على ما سنخ
تحقيقه في قوله من الفاسقين ولو قال منخرطين كان اظهر وسلامة الضلالة استعارة او من قبيل الحي الكا
ولا يخفى تبين ولم والرهبتهم وانا ذكر وقوله والتقليد اي في الاصول لا في الفروع لانه جائز
بالاتفاق وهو من علم بصيغة المجهول هو المقلد بالصحيح والعالم هو المقلد او عنى ولذا قال في
الجملة قوله تعالى امانت من اللاعبين ام متصلة كما اشار اليه المصنف ويحتمل ان يكون
منقطعة وقوله على وجه الملاعبة والغلبية ظنهم اتوا بالجملة الاسمية المؤكدة في معادلة وقالوا
من اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والحد بالكسر خلاف اللعب قوله اضراب عن كونه لاعبا كانه
قد بل المعبود والاله الحق رب السموات والارض الخالق لهن ولغيرها والبرهان ما يعيه
قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله ادخل اي امكن واقوى لدلالته صراحة على كونها مخلوقة
عن صالحة للالوهية قوله بخلاف الاول المذكور بيان المشار اليه والتوحيد مما قبله
على التقدير المذكور وقوله فان الشاهد الى آخره تعليل لما قبله وقوله الشاهد له من الواو وكما في
تاء الواو وبدل عن الباء اي قائمة مقامها لانها اصل حروف القسم لكن التاء المسمة تستعمل
في مقام التعجب من القسم عليه كما هو من الاستعمال الا انه ليس بلازم لها كما يلزم اللام في
القسم قوله وذهب كثير من النحاة الى ان كلا من هذه الحروف فاصل برأسه والله من اقدامه
على امر مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضي خلافا لمن زعم ذلك قوله
لاجتهدن في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم
الاجتهاد فيه فيجوز به عنه هنا اما استعارة او استعمالا في لازمه وصعوبته للخوف من
عاقبته والحل في اضافة الكسر وسه لعينه وقوله الى عندكم بتقدير مضاف اي مجمع عندكم
وكونه سرا لانه لو ظهر لم يتركوه قوله قطعا حينئذ قطعة ووقع في نسخة قطاعا وهو
تحريف فيه اشارة الى انه وان كان مفردا الا انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وما
يجعله بعضه وحصاد بالفتح لغة فيه وقيل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في الغاية كلها
مصدر وحد بضمتين جمع حديد كسرر وسرير وجدد بضم ففتح جمع جدة كعنبة وعنب قوله
للاصنام وضمير العقلاء على زعمهم وقيل انه لغير العبدة واختاره المصنف هنا لموافقته
لقوله فعله كبيرهم وهو الظاهر والكبر اما في الاسنان او في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عيناه جوهرتان
مضيئان وكان الظاهر ان يقول واستبقاه وان كان استبقاه مترتبا على جعلهم في الجملة
قوله لانه غلب الى آخره هذا الوجه على ان ضمير اليه لابراهيم وتقديم الجار والمجرور للحصر
كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم الى آخره مستأنفة استئنافا بيانيا او نحويا للبيان وجه
الكسر واستبقاء الكبير وقوله بعدها وه الى آخره تنازعا لتفرده لا لاستهاده وقوله فيحجهم
اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الى الكبير والعدول عن جميع عقده وهي مجاز
عما لا يمر العقبى الشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى ان لعل للتعليل كما مر وقوله من شأنه

المقصود لدفع ما توهم من انهم عالمون بان الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب مع انه غير مسلم
عندهم قوله او الى الله وليس قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين كما توهم لان استبقاءه
حتى ينال فلا يجب اظهر في ابطال مذهبهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق المستجمع
المحيث والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما
قبله ولا لان التقديم لاداء الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه
في الاول فتامل والاعظام والتعظيم بمعنى قوله مجاز الى اخره في الوجوه بمعنى وضع
الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه في الاخر ظالم لنفسه للالهة ومن يحمل الموصولية
والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة الماخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون
ظالم كما مر او مما قبله قوله يعنيهم ان كان بصيغة المضارع كما في اكثر النسخ فهو تفسير
له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا فهو بيان لمتعلق
له خاص بتلك القرينة وقوله فلعله اشارة الى تقديره في النظم بقرينة السؤال عن
فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب قوله ويذكر ثاني مفعولي سمع هنا له تفصيل في
كتاب طراز المجالس وحاصله ان سمع حضرا ان يتعدى الى مفعولين واحدهما في سائر
افعال الحواس كما قرره الامام السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالى
واللام والباء واما تعديه الى مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح
وابن مالك وغيرهم الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا
يسمع تعدى الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصحح لتعلق الفعل به كما ذكره
المصنف في الوجه الاخر كسمعت زيدا يقول كذا وكذا لم يجز بعض النحاة سمعت زيدا قائلا
كذا لان قائلا اذا الدلالة على ذات لا يسمع واما قوله هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير
مضاف اي هل يسمعون دعاكم وقيل ما اصعفه لان الظرف مغن عنه وفيه نظر فقول
بعضهم انه ليس بثبت وهم منه وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف
مسموع قبل اسم الذات والجملة حالية بعد المعارف وصفة بعد النكرات فالتقدير
هنا سمعنا كلام فتى فذكرا لعيوبهم لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال
الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها وليس بمسلم لانها ملحقة براى العلمية
لان السمع طريق للعلم كما في التسهيل وشروحه فقوله صحيح بالحق وخبر بعد خبر لئن ذكر
وبالعوقبة صفة او خبر بعد خبر لثاني وبدل تذكروا بالمعط قوله او صفة الى اخره هنا وك
ذلك في المسألة وهو ان يحمل صفة فما لو وقع بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان
حالا كما مر وقيل انه بدل ثاني والفعل بالمصدر وزجه بعضهم لاستغنائه عن التجوز
والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقولك سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد
بمسلوب ولم يجعلوه محتاجا الى ثان وبدل وابدال الجملة من المفرد جائز فامرين ما وله
بمعنى زمن بالمعنى لا ثاني وبدل اعرابه خبر بعيد عليهما انه بلا اسناد كما في شرح المغني

ولا يفوت

ولا يفوت به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه مما يتاعه على الذات
قوله وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه الابلغية من ايقاع الفعل على المسموع منه
وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة
وقد مر في سورة آل عمران تحقيق الابلغية لا مبنيا انه بنسبته الوصفية بعد مشاركة
الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه نكير بالنسبة مع عدم وقوعه على مراده
لاطائل تحته وكذا ما قيل انما سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان اصله
سمعت من فلان قوله الا انه اريد تخصيص القول بمن سمع منه فاوقع الفعل عليه وحذف
المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه بما سمع منه وجعل حالا فيد الحال او الوصف نفيه
تجوز حيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر المبالغة فقد خبط
عشوا لما عرفته وجملة تعالى الى اخره اما صفة فتى او مستانفة قوله هو ابراهيم يعني
انه خبر مبتدا محذوف لان مفعول القول اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كتقدير
هنا ابراهيم وتقدير خبر له اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لان المراد به
الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسألة في كون مفعول القول مفردا
لا يؤدي معنى جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب الاول ولا مصدرا
له او صفة مصدر كقلت قولا او حقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن خروف
وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون قيل والقران حجة عليهم والاصل عدم التقدير
ونحو كلام رواه لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينها وايضا هو محل النزاع
قوله على اعين الناس يعني انه مراى منه ومسمع اي ترى وتسمع فهو اسم مكان من الرؤية
ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والباء للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى
مشاهدا معاينا ويجوز ان يكون من الفاعل والمعنى عارضين منهم له وقوله بحيث
تتمكن الى اخره اشارة الى ان على هنا مستعار لتمكن الرؤية وانكشافها وقوله صورته
في اعينهم قيل انه مبني على ان الرؤية بانطباع صورة المرئي في عين الرائي وهو احد اقوال
ثلاثة ثانيها انه بشعاع متصل الى المرئي ومذهب الاشعري انه بخلق الله لمن قام به بمعنى
الحضور وقيل المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقالوا قوله اسند
الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل الصادر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة اسند اسنادا
مجازيا عقليا واصله فعلته غضبا من تعظيم هذا وقوله زيادة لانهم عظموا غيره
من الاصنام والمخصوص بمثل زيادة التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضى غيظه منه ذلك
ليظهر عجزه وان تعظيمه لا يليق بما قبل قوله او تقرير لنفسه اي تنفي فعل الصنم
الكبير للكسر هنا بناء على ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين ابراهيم واذا دار فعل
بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه اختصاصه في الاخر
كما في المثال المذكور ولا ثالث هنا لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم حيث قالوا انت فعلت

هذا تقرير له فاحتمال الثالث كما قيل مندفع وحاصله انه اثبات للمفيد على الوجه الابلغ
متضمنا فيه الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية التعريضية فالوجه الاول مبني على التجوز
وهذا على الكناية فتامل ورشيق بمعنى حسن لطيف واصله في حسن القد ولطافته قوله
او حكاية لما يلزم من مذهبهم جواز يعني انهم لما ذهبوا الى ان اعظم الالهة نعظم الالوهية
يقتضي ان لا يعبد غيره معه لما ذهبوا الى ان اعظم الالهة فعظم الالوهية يقتضي ان لا يعبد
معه غيره ويقتضي ايضا من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدر انا الكفرة او كبرا الاصنام
فكان ما فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة وقيل كما اشار اليه
بقوله جواز ونحو حمله جواب الشرط في الوجه الاتي وما في ما يلزم موصولة او مصدرية
قوله وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون اي قوله فعله كبيرهم جواب
قوله ان كانوا ينطقون يعني وقوله فاسالوهم جملة معترضة مقترنة بالفاء كما في قوله
فاعلم فعلم المرء ينفعه وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى ولكنه خلاف الظاهر
مرضه فالمعنى ان كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسالوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا
بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه وقد كان ايراد الشرط للتبكيت
والالزام وما بينهما فاسالوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا قوله والى ضمير فتى الى آخره
معطوف على قوله اليه ولا يخفى بعده لان كلا من فتى وابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بحضر
من ابراهيم حتى يعود اليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضي
للعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف
تقديره فعله من فعله كما نقله ابو البقا وعزاه الكسائي وقال انه بعيد لان حذف الفاعل
لا يسوغ ولا يرد هنا الا اذا الكسائي يقول بجواز حذفه ولا اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله
فعله والفاء عاطفة وعله بمعنى لعله فخفف بحذف لامه وهذا يعزى للفراء وهو قول
مرغوب عنه ولعل الذاهب الى هذا مع ما فيه ما تراه وتفكيك النظم يراه فيه نظرا الى ان
المقصود من قوله انت الى آخره اهذه معبودات عظام ومن فعل الى آخره انها احجار حرره
غير ناطقة ولا قادرة على دفع الضر عنها فكيف ينفع او يضر غيرها فحاصله ان هذه الالهة
العظيمة فعال لا بل كسرت الاجرام الحقيرة فجملة كبيرهم هذا معترضة او حالية فتامل
قوله وما روي الى آخره هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجه الاول تقديره انك اولته بما ذكر لئلا يصدر
الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في هذا الحديث يخالفه لكنه على
هذا كان ينبغي تقديمه على القول الاخير ويحتمل انه اخره للاشارة الى الاعتراض على القول
الاخير والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية وايهاما
ولنا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام فيه قوله ورجعوا الى عقولهم
مراجعة العقل مجاز عن التفكر والتدبر فالمراد بالعقل النفس الناطقة والرجوع اليها

عبارة

عبارة عما ذكر وقوله تعالى بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية
وقوله بهذا السؤال اي انت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله
لا من ظلمتموه بالتشديد اي سموه للظلم وفيه اشارة الى انا انتم الظالمون يفيد
الحصر الاضافي قوله انقلبوا الى المجادلة الى آخره ذكر فيه في الكشاف ثلاثة اوجه
متصلة اعترض على بعضها بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الى آخره ولذا اختار
المصنف بعضها وترك ما فيها وعبارته اي استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاءوا بالفكرة
الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هؤلاء بالباطل
مع تقاصرها لنا عن الحيوان الناطق الهة معبودة مضارة وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم
مجادلين عنه او قلبوا على رؤسهم حقيقة انتهى والتنكيس قلب الشيء بجعل اعلاه اسفله
فاما ان يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في
تجويز عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه
لم تحت علينا وعليك انها كذلك وانا اتخذناها الهة مع العلم به والدليل عليه قوله
افتعبدون الى آخره ولذا اختاره المصنف او انه الرجوع عن الجدال بالباطل الى الحق
في قولهم لقد علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمي نكسا وان
كان حقا لانه ما افادهم مع الاحتراز ولانه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل
او النكس مبالغة في اطراقهم خجلا وقولهم لقد علمت الى آخره اتوا بما هو حجة عليهم
او هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول وهذا او هو رجوع عن الجدال
عنه الى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني قوله شبه عودهم الى الباطل
الى آخره قيل عليه انه يصح حينئذ قولهم على رؤسهم ورد بانه من التجريد واستعمال
اللفظ في جزء معناه او من التاكيد بذكر بعض مدلوله مع النكس يستعمل في مطلق
قلب الشيء من حال الى اخرى لغة فذكره للتصوير والمبالغة لما هم عليه نكسوا وقوله
ردوها عما كانت عليه والقراءتان شاذتان ولها سوده بصيغة المجهول والثانية
مخففة بصيغة المعلوم معموله مقدر قوله وهو على ارادة القول اي قائلين لقد
الى آخره هو حال من الضمير وقوله فانه اي هذا الامر وقوله اصرارهم بالباطل متضمنه
معنى الاعتراف ولذا عداه بالباء وقوله صوت المتضجر هذا اصله وهو ان يصوت
اذا تضجر من استقذار شيء كما قاله الراغب واليه اشار المصنف بقوله فتعاونا اي رائحة
خبيثة مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى التضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة
وقوله المتاقف له اي المتضجر له وقوله اخذا اي شروعا في فعل ما يغني من قولهم اخذ
يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما تبعج فتشديد ويجوز الكسر مع التخفيف قوله
فانا لنار ارهم بولا اي اعظم واشد فاختاروها لانه اشتهر اشد العقاب عندهم ولما افاد
هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك مرعى عظيما عجيبا

قوله إن كنتم ناصرين يحتمل أن يريد أن مفعوله مقدر أي فاعلين النصر ويحتمل أنه نزل منزلة المطلق كناية عن النصر أو أريد به فرد من أفراده ولو أبقي على عمومه لكان أبلغ والمعنى إن كنتم فاعلين فعلا ما فعلوا النصر والموزر القوي الشديد ونحوه تحريقه لأنها نهايتها وكان الماضية إشارة إلى أنه ينبغي تحققه منهم ونسبته القول إلى الجميع والقول واحد لرضاهم به كأمر وقوله قلنا مجاز عن أردنا لأن إرادة سببا للقول في الجملة ولا بعد من حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وأبردي أمر بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله عرضا لقوله سلاما ولذا قال ابن عباس إنه لو لم يقله لأهلكه بردها قوله جعل النار المسخرة لقدرتنا كالمتفارق ونحوه إشارة إلى أن الأمر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة ففيه استعارة بالكناية شبهها بمأمور مطيع وتخييلها الأمر والنداء والتسخير هنا هو التكوين والمجاز إنما هو في جعلها مأمورة فما قيل إنه لو حمل القول على ظاهره والأمر على التكوين لم يكن استعارة وهم قوله وإقامة كوني ذات برد مقام أبردي لما فيه من الإجمال مكان والتفصيل بحرها كما فصله الرضي وإفادة دوام بردها لجعلها مكونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول والمصدر الأول الظاهر لقوله أقيم وفي نسخة أقام فيكون الفعلين معلوم مبني ومصدر زيد فيه إشارة إلى أن تقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما فيه من جعله عينه ظاهرا ونصب سلاما بفعل معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا مرضه والحطب بالطاء المعجمة حطام وكوثى بضم الكاف وثلثه مقصور قرية بالعراق وقوله جمعوا فيها نارا أي حطبا وسماه نارا لأنه يؤول إليها أو سببها أو هو بتقدير مضاف أي لها نارا وحين والمنجنيق معروف وقد قيل في نحو ولما صنع منه قوله فأما إلى الله فإنه أراد ذلك وإنما ترك الضمير للحاجة ساو بما ذكر وسأله فقد نصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي أي يكفيني ويغنيني عن السؤال علمه بالحال ويحتمل أن يجعل علمه بحاله عن السؤال يعني بالبينة متقدمة وهذا أبلغ كما قيل

علم الكريم بحال السائلين له • مغن تقاضي ملح مبرم الطلب
فليس يبلى الامر ان اتاه به • ظنا ولم يدع برده الادب

وهذا مقام لا ينافي دعاء الأنبياء وسؤالهم لإظهار الاحتياج وتعفير جبهة التضرع في تراب المذلة ولنا وردنا أنه يحب الدعاء ولكل مقام مقال قوله ولم تحترق منه إلا وثاقه الذي ربط به تغليظا لما فيه من صنعة حله حالية أي بعد دخول النار من غير تأثير فيه سوى ذلك جعلت النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعلى هذا يكون النار على حالها ولا ينافي المبالغة في تبريدها ومن الفرح إشارة إلى أنها نار عظيمة لا يكون القرب منها والنار إليها من بعيد وقوله فقال إلى آخره أي قول حال سائغ ملك في رياضها فأمر بإخراجها فلما أتاه قال إلى آخره فالفاء فصيحة وقوله ستة عشر الأولى ستة عشر سنة قوله وانقلاب النار إلى آخره طيبة حال من النار أو صفة لها وهو إلا أنه بمعنى الريح وهي منونة

وابدع

وبدع بكسر فيكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر إلى بعض كانقلاب الماء هواء كثيرا وقوله ممكنا أي دون ما ستقر في أسرع وقت خلاف المعتاد وإن كان غير مستبعد بنفسه بالنسبة للقدرة الإلهية وجعله معجزة إن كان ساحرا ظاهرا لأنه هو الأظهر وإطلاق المعجزة عليه كثير شائع لكن الظاهر الأول لأنه ظهر على يديه وقد دعاهم إلى إبطال الكفر وعبادة الأصنام فينبغي أنه نبي قبل الأربعين قوله وقيل كانت النار إلى آخره مرضه لمخالفته المروي وظاهر النظم وما فيه من المبالغات اللائقة وقوله ويشعر به إلى آخره لأن تخصيصه بما ذكر يقتضي أنها ليست على غيره كذلك مع تأييده بأنه مخالف للمعتاد ومخالفته بأمرها دونا بردها قالوا أن تخيل وسحر من موافقيها فأحرق ولذا قيل إنه متعلق بسلاما لئندفع الإشعار ظاهرا وذكر الإشعار لأنه مفهوم لقب غير معتبر وأما قوله إنه لم ينتفع أحد إلى آخره بغير بل النار كان مغنيا عن الرد لتلاعبهم فيه لأنه مغرب كما ترى في السمندل وفي نسخة السمندر بالراء وفي آخر السندر بالدال وهو طائر أو دويبة كالفأر لا تحرقها النار يعمل من ريشها أو وبرها مناديل فلا تحرقها النار ووقع في شعر الفارسي سمندر بالراء وهو أعجمية وما عداه معرب ووقع في بعض نسخ عين الحياة سمندل بدون هم ولصاحب القاموس فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله الرقو

وبعود ون نعش في نزال لرحاج ولا مرضا برقه •
ينجع داود لم يعد صاحب الغار • وكان للغار للعنكبوت

قوله عاد سعيهم إلى آخره بيان وتفسير لكونهم أخسر من كل خاسر ومزيد درجته ورفعته في الدنيا والآخرة وبيان لحرانهم لهم أشد العذاب في الدارين وقوله تعالى إلى الأرض متعلق بمحذوف لتضمينه معنى الانتهاء أو الإخراج وعموم البركات من قوله العالمين ومرض تفسير البركات بالنعم الدنيوية لأن الأولى الأظهر والأنسب بحال الأنبياء ولم يقل من ركاها للمبالغة بجعلها محيطة بها وفلسطين كون فيها بيت المقدس ولوط ابن أخي إبراهيم وقيل ابن عمه قوله عطية لأنه من نفله بمعنى أعطاه وقد قيل إنه مصدر كالعافية منصوب بوهبنا لأنه مصدر من معنى ولا لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسير الآخر قوله صالحا كاملين يشير إلى أنه ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال اللائق بهم وإلا فالأنبياء لا يمدحون بالصلاح ولذا قيل في مثله إنه لمدح الصفة وقوله الناس بيان للمتعلق المحذوف والضمير في بخوهم وكالنهم للناس قوله وأصله أن يفعل الخيرات إلى آخره وإنما كان كذلك لأن كل مصدر له معمول فهو ما وله أن والفعل إذا أول به عمله فنون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين ويضاف لمعموله وأن يفعل بالبناء للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول والخيرات في قوله فعل الخيرات مرفوعة أيضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا للمفعول فيه خلاف مختلف فيه فأجاز ذلك الأخفش وقال المبرد الصحيح منعه فليس ما اختاره الزمخشري كالمصنف مختار

والذي ذكره المصنف كما في الكشاف بيان لانه معتبر في النحو والداعي له كون بناء ان فعل الخيرات
بالمعنى المصدري ليس بموحى انما الموحى ان يفعل وهو مصدر المبني للمجهول والحاصل بالمصدر كالمراد منه
ايضا والوحي عام للانبياء واممهم فلذا بني للمجهول لعموم قيل يتعلق الى الخير في وجهه ان فعل الخيرات
ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل عام لهم ولاممهم فلذا بني الفعل للمجهول وانه يرد
عليه ان فاعل المصدر محذوف فيجوز تقديره عاما نحو فعل المكلفين الخيرات فلا حاجة الى
تطويل المسافة الا ان يقال قدره لانا وحي يستعمل في ان والفعل في الموحى لا يكون الا الفعل
الذي هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ دالة عليه فيؤول عما اراد واذا ظهر المراد سقط
الايراد وقوله للتفصيل كعطف جبريل على الملائكة وقد مر بيانه **قوله** وحذف تاؤها لاقامة
الموضحة الى اخره قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام
اقامة واستقامة اصلها اقوام واستقوام فاعل بنقل فتحة الواو الى الفاء ونقل حركتها الى ما قبلها
وحذف احد الالفين لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى او الثانية مذهبان وعوض عنها
التاء ومذهب الفراء جواز ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه سادا مسدها
كما ذكره المصنف ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع يشهد له لوروده بدون الاضافة
والذي حسنه هنا مشاكلة قوله ايتاء الزكاة **قوله** موحدين مخلصين الى اخره اما
الاخلاص في العبادة فيفهم من تقديم معمولها عليها واما التوحيد فلازم له لان
من لا يعبد غير الله موحد له او على ادخال الايمان في العبادة لانها راسها ولوطا منصوب
على الاشتغال ويجوز فيه نصبه باذكر مقدرا وجملة اتيناه حينئذ مستأنفة وفسر الحكم
بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف او بالنبوة لان النبي حاكم على امته او بمعناه المعروف
قوله قرية سدوم هي قرية قوم لوط وقيل مراسم كانت سبعا فعبر عنها ببعضها لانها
اشهرها والمشهور عند اهل اللغة انه بالدال المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انه
اسمها قبل التعريب فعربت باثبات الدال المهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك تنسب به
القرية لقوله ◦ لا اعظم جورا من ابي رغال ◦ واجور في الحكومة من سدوم
قوله من اللواطة عنها لانها اشنع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب
بعض الفقهاء الى ان حد اللوطي ان يرمى من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار
تعدد المواد وقوله وصفها الى القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبائث لانهم الفاعلون
لا [illegible] الى انه نفس [illegible] في غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير اهل القرية
مجازا عن اهلها مجازا لغويا ولما قدم المضاف وجعل [illegible] مقام الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله
انهم الى اخره دليلا على التقدير من غير سلم لانه يشترك بين الوجهين قبل **قوله** كما نقيل
لذا انه نود سيل الخبائث لا المنزل [illegible] كما قيل وقوله في اهل رحمتنا فالادخال بمعنى جعله
في حلهم وعدادهم والظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة الجنة الظرفية حقيقية لكن
اطلاق الرحمة عليها مجاز كما في حديث التحنيين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم

بكلا انا من عبادي وقوله سبقت لهم الحسنى اي قدر لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله ونوحا اي
اذكر قصة نوح واذ متعلق بالمضاف المقدر او بدل من نوح بدل اشتمال ان لم يقدر دعا نوح بالطوفان
وقوله لانذارا الى اخره طلب خلاصه منهم فلذا قال فنجيناه الى اخره **قوله** مطاوع انتصر
اي جعلناه منتصرا وفي نسخة مطاوع انتصر بتقديم الواو وكذا وقع في الكشاف فسمي بما ذكر
قال الشراح يعني ان عدي بمن كما عدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه وانتصرت
منه وفي المطلع معناه سمعناه وحميناه منهم باغراقهم وتخليصه منهم ان انا نعدي لطاوع
بمن لعلية وقوع النصر بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعته عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا
نعدي بعلي فما قيل انه انما جعله مطاوعه لانه تعالى اخبر انه استجاب دعاءه وكان مرد دعائه
طلب الانتصار وقوله جعلناه الى اخره فسر به لان فيه معنى المطاوعة وذلك لا للتوجيه
تعديه كما ظن لا تحصل له وما ذكره الفاضل عليه شراح الكشاف **قوله** تكذيبا للحق هو معنى قوله
كذبوا الى اخره والاهلاك في الشر من قوله قوم سوء والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم فلعله
مجاز على التشبيه بالزرع وقوله بمعنى الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيه
ليلا بلا راع والنفش وقوله الحكم الحاكمين الى اخره الحاكمين هي وكذا المتحاكمين اوجع لقوله غنم
القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم اذا لم يرجع القوم كان بعضهم وصاحب
الحرث وان لم يتقدم ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر
اي الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل
او الى المفعول قلت قالوا انه لاضافة اختصاصية بقطع النظر عن الفاعلية والمفعولية
والمعنى الحكم الواقع بينهما والحكم هنا بمعنى القضية وليس مصدرا فقصد اضافته
الى المفعول له **قوله** الضمير للحكومة او الفتوى المفهومين من السياق وقوله اشير
وقع في نسخة حكم او لعل قيمتها كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله واولادها
وقع في نسخة اولادها والقيام على الزرع بالسقي ونحوه في احكام القرآن من الناس
من ذهب الى انها اذا افسدت زرع رجل بالليل وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا
لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن صاحبها معها او الذي ارسلها واحتج الاولون
بهذه القضية لايجابهما الضمان وبما روي عنه عليه السلام من ان ناقة البراء دخلت
حائط رجل فافسدته فقضى على اهل الاموال اي حفظها بالنهار وعلى اهل
المواشي حفظها بالليل وان على اهل الماشية ما اصابت ماشيتهم بالليل وهو حديث
مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق مذهبا وهو منسوخ بحديث جرح العجماء جبار ولا
ولا يصدق فيه بليل ونهار وانتفاء الضمان لا يختلف ليلا ونهارا واما حديث
البراء فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز في هذه القصة ان تكون كذلك ومن الناس
من قال حكمها كان لصلا اجتهادا ويكون ما اوحي لسليمان ناسخا لحكم داود وحكم
فهمناها لا يدل على انه اجتهادا انتهى محصله **قوله** اجتهادا وفي نسخة بالاجتهاد

والعمل رعي الغارح

والمراد السواد اذا كان محصورا

تم

وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبياء كما بين في الاصول وان نفى المصنف كونه اجتهادا
منهما لانه لو كان وحيا ما جاز لسليمان مخالفته وان كان الظاهر ان سليمان لم يكن سا
في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بان الحمل على انهما اجتهدا وان كان اجتهاد سليمان
اشبه بالصواب وهو الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليه السلام والاجتهاد
لا ينقض بالاجتهاد فدل على انهما جميعا حكما بالوحي وكان حكم سليمان نسخ بالوحي
وهو غير وارد لانه عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد انما هو اذا نقضه باجتهاد غيره
حتى يلزم تقليده فليس مما نحن فيه منه واما اذا اداه اجتهاد نفسه ثانيا وهو عبارة عن
تغير اجتهاده لظهور دليل اخر له فهو غير باطل بدليل ان المجتهد قد ينقل عنه في مسائل
قولان كمذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع الصحابة الى اراء بعضهم وهم مجتهدون
واما الجواب بانه وقع في زمنه غيرنا ورده بانه صدر من غير انكار فهو شرع لنا ففيه
لا حاجة له واما الجواب باحتمال نقض داود حكمه الاجتهادي بالوحي فقريب منه لان المعترض
انما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر قوله والاول اي حكم داود
بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير اليه ما في الكشاف من قول ابي حنيفة بان العبد اذا جنى
على النفس فانه يلزم المولى دفعه او فداه وعند الشافعي يبيعه في ذلك او يفديه
ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث قوله والثاني اي حكم سليمان بما مر
نظيره قول الشافعي فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة للغاصب ينتفع
بها لانه حال بينه وبينها لا انتفاع بعينه فاذا ظهر تراد قوله وحكمه اي حكم ما
نحن فيه من اتلاف المواشي بما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره
من الحديث وان روي في السنن لكنه في اضطراب وفي رجال سنده كلام مع انه محمول
على انه ارسلها كما مر فلا دليل فيه والحائط هنا بمعنى البستان والاموال الباقية
كما مر وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة سميت به لعدم نطقها
وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جنايتها وتفصيل الكلام فيه مفصل في الكتب
والحديث قوله دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه اي في اجتهاده او كونه مجتهدا
والدلالة بناء على ما مر اما اذا كان بوحي والثاني ناسخ للاول فلا دلالة له فيه
وهذا بناء على ان كل مجتهد ليس بمصيب قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب اي قيل
انا لا نسلم دليل على هذا السؤال اذ هي تدل بظاهرها على انه لا حكم لله في هذه المسألة
قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد فكلاهما اذ لا قائل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم
معين هنا مذهبنا للمعتزلة كما بين في الاصول ورده المصنف بان مفهوم قوله ففهمناها
سليمان لتخصيصه بالفهم دونه او يدل على انه المصيب للحق عند الله ولولاه لما
كان لتخصيصه بالفهم لا يدل على خطأ داود لجواز كون كل مصيب ولكن هذا ارفق
وذا اوفق بالتحريض على التحفظ عن ضرر الغير ولذلك استدل بهذه الاية فكما

ام لم

لم يعلم حكم الله فيهما لم يعلم تفهيمه لانها والمصنف ممن يستدل بالمفهوم واما غيره فيقول
انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كما هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به اذا عارض
المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود فتامل قوله ولولا النقل
السابق يخالف داود وسليمان احتمل انهما اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله ففهمناها
سليمان على ان تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغره لا لان داود لم
يفهم بل لانه اجل من ان يمدح بالفهم وقوله ما تفضل بالتاء الفوقية وصيغة المجهول
اي ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله يوافقهما ان يكون معناه يوافق المنطوق
والمفهوم والظاهر الاول قوله قدس الله سره اشارة الى ترجيح كون الظرف
متقدما من تأخير وكان التخصيص للاشارة انه مخصوص به وهو ظاهر على غير الوجه
الاول وكان اشارة لترجيحه الاول لانه لا وجه لمعتقد لسان الحال بتلك المقالة
والا يقول بالتسبيح والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم ولا يلائمه قوله الاتي
وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى وقوله يتمثل اي يتطهر من جانبها وان لم يكن منها
وعلى ما بعده يتوسطها ومرض القول بكونه بمعنى التمثل لمخالفته للظاهر بهذا المعنى
لم يذكره اهل اللغة وقوله على الابتداء اي وخبره في الجر وهو مسخرات والضعف
للعطف على الضمير المستتر دون فاصل قوله لامثاله يريد انه تذييل لما قبله
كقولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وكذلك يفعلون ومتعلقه عام
لا خاص ونحو هذا وقوله لبوس درع اي مجيب لبس امثاله وعمل الدرع تستر لصاحبه
اللبوس كركوب بمعنى مركوب

البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها

وهو من شعر بيهس وله قصة مذكورة في امثال الميداني لقولها سعد للكرام بما
يشاكله ويلائمه وقوله فكانت اي الدروع وقوله يحلقها بالسرد اي يحلقها
حلقا ويسردها ادخال الحلق بعضها في بعض واذا علو يعلم فالمراد ان تعلمها لاجل
يحكم قوله بدل منه بدل اشتمال سواء تعلق بعلم او كان صفة لبوس لكنه اذا لم
يكن الضمير لها يحتاج لتقديره اي ليحصنكم والضمير لداود على قراءته بالياء التحتية
وكذا على ما بعده والدرع مؤنث سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة القراءات
السبعة كروين بالواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش
وهو تحريف من النساخ والبأس الحرب ويحتمل ان يقدر فيه مضاف اي من الم بأسكم
كالسيف قوله ذلك هو مفعول شاكرون واخرجه بمعنى امر به وصورة
الاستفهام لان المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون
الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من الايماء الى التقصير في الشكر واما
المبالغة فدلالة الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدون امر فسأل عنه هل وقع

ذلك الامر اللازم الوقوع امر لا لانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر
لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها الفعل وعبارة المصنف
لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت
والانتفاء وهما يتوجهان الى الصفات دون الذوات ولا ستدعائه التخصيص بالاستقبال
اقتضى الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاستواء نسبتها الى الجميع ولما كان هل لمزيد
اختصاص بالافعال كان هل انتم شاكرون ادخل في الانبا عن طلب الشكر من افانتم
شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاسمية
التي في حيزها فعل صح قوله وسخرنا له يشير الى ان متعلقه مقدر بما ذكره وهذا
على قراءة نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدأ وخبر وقوله ولعل فيه اي في قوله لسليمان
دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا وان كان معجزا خارقا لكن هذا ونعم مختص
بسليمان دافع بالا اللام الدالة على النفع والاختصاص واما تسخير الجبال المسبحة
والطير فانما هو امر كان مع داود ومضا فالية وان لم يختص به ولم يعد عليه نفع منه
ولا اعتبار في كلامه كما توهم قوله من حيث انها الى اخره جواب عن انها في صفته بانها
عاصفة هنا وقد وصفت بانها رخاء اي لينة طيبة في محل اخر وبينهما تناف فاجاب
بانها رخاء في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا
امر خارق ايضا او انه باعتبار حالين وهذا مثل ما مر في العصا وسيأتي تفسير
رخاء ايضا بمنقاده وهو جواب اخر ولم يذكره لتكرره مع قوله تجري بامره وقوله بمشيئته
اي على وفق ارادته اوله بها الا انها لا تؤمر وقوله ثانية اشارة الى ان عاصفة حال ايضا
وقوله او بدل لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقتا الزوال وقوله بدليل باعتبار
ان الريح هواء وقوله متجرية الى اخره اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل
قوله وهي نكرة موصوفة اي على الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعنى وحسنه تعينه
بجمع معدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني
خلاف الظاهر قوله يتجاوزونه للناس الى اعمال اخر دون ممنوعه منافية تفسيرانهم
يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر غيره وقوله اعمال الاشارة الى ان تنوين علا للتكثير
والصنائع الغريبة كالزجاج وغيره من الصوص والصابون قوله على ما هو مقتضى
جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لا انهم سخر لكفرهم وتمردهم وقوله على اضمار القول اي قائلا
اي وهذا مذهب النحاة شائع في امثاله والمذهب الاخر ان يعمل فيه الندا لتضمنه
معنى القول والية اشار فقوله او تضمنه الى اخره قوله وصف ربه بغاية الرحمة
اشارة الى ما في قوله من عنها السلام من انا لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة
بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله تعالى الانعام الحقيقي او ارادته
بوجهه بان المراد وصفه بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة ومما

بوجها

بوجها ما به من الضر المقتضي للترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطفا بالسؤال اللطف
وعدم الابرام قوله من اولاد عيص بن اسحاق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحاق بن يعقوب
وهو كما قيل سهو والصواب اسحاق بن يعقوب بن اسحاق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح
ابن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وقوله ناخر وقع في النسخ بحا معجمة وراء مهملة وفي بعضها
ماحور بحا مهملة ونون قوله او رحمة الى اخره قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية فنوء
بديعة ولو فيه لو دعوت مرطية جوابها محذوف اي استجيب لك او هي للتمني وقوله منتهى
الرجا المراد به عدم البلاء وقوله ما يليق بسادتها وكانت بعض اقاربها وقوله بالشفاء بالكشف
مجاز عنه قوله بان ولد له ضعف ما كان واهله بمعنى مثل الملة عدا مع زيادة
مثل اخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كالاحفاد وبذلك تفسير
لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به قوله اولرحمتنا العابدين فانا نذكرهم الى اخره اشارة
الى ان رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لانه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه الثاني
لكن قوله فانا بالغنا في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر
اذ لا وجه للتعليل كما علم انه كما قيل ووجهه من ذكر الله عنده علم ان عواقبه ورحمته
قائل قوله وقيل وجه بانه سمي به لكفالته مريم ولما ذكره المصنف لكنه وجه زكريا
عام للوجوه قوله او لكفل منه كذا في بعض النسخ اي طلب ان يكفل الله له امره وفي
نسخة تكفل امته اي التزم بالصدور وسهم وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف الميم اي حرص
بانه ولد ولد وجهه فليتظر وجهه والكفل الكفالة والكفيل والضعف والصنف كما ذكره
المصنف وقوله من الصابرين يعلم منه ذكر هو لا بعد ايوب واتو حسبه بالبيه وهي المصلية
قوله يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد به السبب ولم يفسر بها
في قصة لوط لسبق النبوة اذ ما يعتبرها ولكل مقام مقال قوله وهم الانبيا تعليل
لما قبله ولا يلزم تعليل الشيء بنفسه على التفسير الا ولكما توهم لان المدار كمال الصلاح
واما كونهم انبيا فهو بيان لان هم في الواقع ولو سلم فلا يبتدا او بيان انهم من ذريتهم
فالمعنى جعلنا هم انبيا لانا نام كذلك وقوله صلاحهم معصوم الى اخره لا يخفى ما فيه
من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله بن متى الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن
الاثير كنى انه اسم امه ولم يسمه احد من الانبيا الى امه غير يونس وعيسى قوله لما
بتخفيف الميم وتشديدها وبرم بالموحدة والرا المهملة كفرح بمعنى ضجر وسئم ولا يتعلق
بذهبا ومغاضبا وطول دعوتهم اي لطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم
اي انفتهم وتابيهم واصله حديدة تكون في اللجام فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة
والمهاجرة الرحلة قبل ان يؤمر من الله بالوحي لبعضه لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله
وقوله لحيا دينه اي في دقته ولم يعرف الحال وهو توبتهم اونسب عدم اتيانه وقوله
فظن بالبنا للمجهول اي ظن الناس لا هو وقوله وغضب من ذلك اي فعل فعل الغضبان

لنا رفقة كادها هم وذلك اشارة الى لفظ او عدم الاتيان **قوله** وهو من المبالغة
اي المفاعلة والخيار لمجانسة المبالغة فلان التفاعل يكون بين اثنين يجتهد كل منهما في
غلبة الاخر فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد
مفاعلة وقوله اولانه الي اخره فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم
غضبوا عليه لما ذكر في قوله لحوق لحوق حبار خطي وقراءة بعضا بصيغة المفعول لانه
اعصيته حالهم **قوله** لن نضيق علينا الي اخره انه مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
ولن نقدر الي اخره حرها ونقدر بفتح النون وكسر الدال لقراءة الاكثر ومعناها لن نضيق
عليه في امر حبسه ونحوه او هو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن انا لم نقدر ونقضي عليه
بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم
قدرة الله على شيء وهو يؤيد هذا التفسير الثاني قراءة نقدر بالتشديد فانها من التقدير
بمعنى القضاء والحكم لا بمعنى التضييق في المشهور وان وردت بهذا المعنى ايضا كما ذكره
الراغب وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين **قوله** او لن نعمل فيه
قدرتنا هذا تفسير اخر له على انه من القدرة لا من القدر بفتحتين وهو مجاز من ذكر السبب
ونفي القدرة وارادة المسبب وهو اعمالها واظهارها ووقع في نسخة باي التفسيرية
بدل او وهو من غلط الناسخ **قوله** وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا لكنه
استعارة تبعية او تمثيلية وهو تبع عبارة الحال اي فعل فعل من ظن انا لن نقدر عليه
وقوله في مراغمته اي منعاداته ونفيه عنهم **قوله** او خطرة شيطانية اي هاجس
وخاطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه توهما لا ظنا قال سمي ظنا
مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبيا
وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله قرئ اي ابالبنا للمجهول ايضا **قوله** في الظلمة
الشديدة توجيه للجمع بان الظلم لشدتها جعلت كانها ظلمات والمراد احد المذكورات
او بطن الحوت وعلى الوجه الاخر هو حقيقة وقوله بانه اشارة الى انها مخففة من
الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشان وجوز فيها ان يكون تفسيرية وقوله من ان
يعجزك شيء هو عن العجز وقدر لدلالة ما قبله المعنى القادر على تخليصي من هذه
الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار لتوبته ليفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب
اي واقع في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه **قوله** تعالى فاستجبنا
الي اخره قيل لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه السلام فكشفنا الي اخره لانه دعا
بالخلاص من الضر فالكشف المذكور مترتب على استجابته ويونس لم يدع فلم يوجد وجه
الترتيب في استجابته ورد بان الفا في قصة ايوب تفسيرية والعطف هنا ايضا
تفسيري والتفسير طريقة مسلوكة في علم البلاغة ثم لا نسلم ان يونس لم يدع بالخلاص
كما نص عليه ولو لم يكن دعا لم يتحقق الاستجابة وهذا لا يحصل له وكونه تفسيرا لا

يدفع

يدفع السؤال لان حاصله لم اتى بالفا منه ولم يؤت بها هنا فالظاهر ان يقال ان الاولى دعا بكشف
الضر كما نقل عن المصنف انه تلطف في السؤال فلما اجمل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الايماء
ان يؤتى بالفا المفصلة وانما نجينا فانه لما هاجر من غير امر على خلاف معتاد الانبيا كان ذلك
ذنبا كما اشار اليه بقوله من الظالمين فاومأ اليه من الدعا بعدم مؤاخذته بما صدر منه من ترك
الاولى فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة
احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغي ان يفهم النظم فتامل وقوله كان في بطنه
قيل انه صفة اربع ساعات بتقدير لما بدا ان كان في بطنه فيها وقوله في الامام الامام اسم
للمصحف العثماني ولا يختص بما كان عنده وهو شهيد لتعدده كما بينه الغزالي وقوله يجاري
رسم فيه بنون واحدة **قوله** فانها اي النون تخفى بالبنا للمعلوم والمجهول والاخفا حالة
للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف التي يخرجها من فضاء الفم وهي ثلاثة
الجيم والشين والضاد وتسمى الاحرف الشجرية قال ابو علي في الحجة روي عن ابي عمرو نجي مدغمة
ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب
وهي في اللفظ ومن قال مدغم فهو غلط لانه هذه النون تخفى مع حروف الفم وسهلها الحرف فلما اخفي
ظن السامع انه مدغم انتهى **قوله** فحذفت النون الثانية الي اخره لغوا الي السلفي والاولى
لها المعنى والنقل لان الحاصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار اليه المصنف وهو رد على
ابي البقا واوقع بمعنى احسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهر اصله تتظاهرون وقوله
ولا يقدح يقدح فيه اي في الحذف وهو رد على ابي البقا اذ ظن انه انما حذفت احد المثلين
مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس
اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكون سكن عمدا خلاف الظاهر
كما سيأتي واما كون تتظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر **قوله** وقيل هو ماض مجهول
اسند الي ضمير المصدر اي نجي النجاء وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا بسكون
اليا وقوله ورد اي رد هذا الرد لاني على الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة
من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على انه يجوز نصب المؤخر
بفعل مقدر وهو نحو مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل المجهول العائد
على ما في ضمنه غير جائز لتكلفه فتامل واما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعيف لضعف
عمل الضمير **قوله** وحيدا بلا ولد يرثني فسر به لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان
المراد المصاحبة والمعاونة لا الخلفة بعده كما قيل لحمل قوله يرثني ويرث من آل يعقوب ولده
كناية عن الولد لانه من شان ذلك ذكر يا نسا للمعني ونحوه كما لا يخفى اذا المقصود من التناسل بقا
النوع والمعاونة والمصاحبة داخلة فيه فهذا اتم وانسب والحامل على الكناية المذكورة
لنبين ما ذكر بلا ان الانبيا لا يرثون ولا يورثون فتقول فردا لا ينافيه بل يؤتيه **قوله** فان لم
ترزقني من يرثني فلا ابالي يعني انه حالة ان لا يدعو وحيدا وترزقهم ولكنا يرثهم ثم سلم امره

الي الله تعالى نداء يا فقال الان لم يجيني فلا ابالي انك خير الوارثين قيل ان هذا لا يناسب مقام الدعا
اذ من ادب الداعي ان يدعو بجد واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان يقول اللهم اغفر لي
ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشا بلا مكره كما في صحيح مسلم ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة
فانه تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه نعم عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكر
فتامل قوله اي اصلحناها للولادة هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها له ما ذكر
لا ان الضمير للولادة لسا ولدها بان تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضماير وان كان قوله
او لزكريا ربما توهمه واللام تعليلية وقدم يحيى لانه المطلوب الاعظم والواو لا
تقتضي ترتيبا قوله او لزكريا بتحسين خلقها فهو معطوف على استجبنا لانه ليس
مدعوا به ويجوز عطفه على وهبنا حينئذ يظهر عطفه بالواو ولانه لما فيه من الزيادة
على المطلوب لا يعطف بالفا التفصيلية وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الاستيناف
لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفا بل قد يكون العطف التفسيري
بالواو ووجهه بالحا والرا والذال المعجمة بزنة حذف بمعنى سيء الخلق معاند قوله
يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد وهو ان كان بمعنى التولد وكونه مولودا ففيه
تغليب ليحيى على امه وابيه وان كان بمعنى كونه ذا ولادة سوا كان مولودا او والدا فلا
تغليب فيه وقوله انهم جملة مسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من ان هولا المذكورين حصل القرب
والزلفى ونيل المراتب العالية كما اشار اليه المصنف بقوله والمعنى انهم الخ لا لاستجابة
دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم منادا وتكلف دفعه
بان يقال ان الاستيناف جواب عن سوال مقدر تقديره ما حالهم فتدبر وقوله او المذكورين
الخ يعني ان الضمير راجع للانبيا السابقين لا لزكريا ومن معه وهو على هذا ظاهر من
غير تكلف قوله يبادرون الى ابواب الخيرات ايا الى انواع الاعمال الحسنة واسرع يتعدى
بالى لما فيه من معنى الحد والرغبة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث هم سارع في الجد ذكره
في المصباح وفيه والي اشار الزمخشري ولفظ بعضهم انه لا يتعدى الا بالى قاله
انه يتضمن معنى الرغبة ومن قيل يخرج في عراصها او في بمعنى الى وللتعليل لا حاجة اليه
وكذا ما قيل انه عدل عن الى الى في للدلالة على انهم لا يفترون يظهرون الجد في تحصيلها
ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور وانه لا دليل على تقديره وكلمة فما كان
قوله ذوي رهب الخ حال رغبا ورهبا مصدرين بتقدير مضاف او تاويلهما باسم
الفاعل يجوز انتصابهما على معنى انهما مبالغة وليس بجمع كخدم جمع خادم لانه ممنوع في
الفاظ نادرة وان جوزه ويجوز كونه مفعولا له والرهبة صفتا الرغبة ولم يعدلت في قوله
ذوي رهبا اشارة الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخروية وقوله في الشاحت
بالى لما شارة الى جواز كل منهما فادكان ذا اضيا لما فا التقييد لان المناسب المقام ومدح
الانبيا فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب

بالتضرع

بالتضرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خايفين وجهه ما مر
وخشع بمعنى متذللين قوله ذا ابين الوجل وفي نسخة ذا ابين والوجل منصوب بنفسه
بمعنى ملازمين وذا سـ نكون بمعنى ذا ايم من الدا وهو العادة المستمرة او هو منصوب
بنزع الخافض اي في الوجل واما كونه لا بد من الضمير المستتر بدل الاشتمال فخلاف الظاهر وفي
نسخة ذا يمي الوجل بالاضافة ونبي ظاهره وقوله والمعنى الى اخره ربانه قوله والتي
احصنت فرجها منصوب بعطفه على ما قبله او باذكر ومبتدا خبره مقدر اي مما يتلى عليكم
او بحنا والفا زايدة عند من يجوز وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان
النكاح سنة في الشرايع القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشي لان التبتل
والترهب كان في شريعتهم ثم نسخ ولنا قال عم لا رهبانية في الدين ولو سلم فذكرها لانه لازم
لكون ولادتها خارقة للعادة والاحصان بمعناه اللغوي وهو المنع مطلقا وهو لازم
وقد يتعدى كما ذكره المغرب وعليه قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابي حيان
قوله ويوتيه انه قرى به في الشواذ كما في الانتصاف اي في عيسى فيها اي كائنا في بطنها
دفع لما يتوهم من ان نفخ الروح عبارة عن الاحيا فاذا كان فيها يكون بمعنى احييناها
وليس بمراد فان ما يكون فيما في الشي يكون فيه كما يقال بحث في الشافي في المهارز في
البيت ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي في ابنها وقوله فعلنا النفخ فيها لمحل على
تنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه لازم كما مر اشارة الى دفع اخر وهو ان ابتدا النفخ في درعها
ثم وصل الى جوفها وبواسطته وصل الى عيسى فاحياه فتامل قوله من الروح الى اخره يعني
ان الروح مراد به معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده لا بوطي وخلط مني
او واسطة على ما نفرد بعلمه او من ابتدائه والروح جبريل وقوله ادخالها في الولادة
من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي دون اسمها ليبتدا بالوصف الدال على المدح لان
التعبير بالاسم من شان الرجال لانه يخالف قوله ومريم ابنة عمران في اية اخرى فتامل
قوله ولذلك اي لتقدير المضاف وقوله فان من تامل الى اخره بيان لكونها اية اي دليلا
على قدرة الصانع الحكيم قوله اي ان مله التوحيد والاسلام الى اخره يعني ان الامة
هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله انا وجدنا ابانا على امة اي على دين يجمع عليه وظاهر
كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى وان كان الاشهر فيه ان الناس المجتمعون على امر او في
زمان وعلى التفسير الثاني هو شامل لجميع العقايد والاشهر ما بعث لحل سامل الفروع
والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او هو للمومنين منهم او لجميع الانبيا والوجوب
مفهوم من تعريف الطرفين والاشارة اذ بعضها نهى لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة
الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة الى اخره تفسير لكونها
واحدة قوله لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع يعني وحدتها اتها بمعنى اتفاق الانبيا
عليها في كمود كان الناس امة واحدة او بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو المتبرك في صحة

الاتباع وفي نسخة اذ لا مشاركة فرعيتهما بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة غير اذ لا
معنى لها ووجهها بعضهم بانها تعليل لتفسيرها بالتوحيد والاسلام وقال المراد
بغيرها المسائل الفرعية وما يجدو جدوها ولا وجه له بل الظاهر ان المراد بغيرها
الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع كما في الاحكام الفرعية ولا حاجة
الى جعله تعليلا لكونها غير مختلف فيها فيما بين الانبيا ولذا ذهبنا الى عدم صحة
هذه النسخة وانا قولها ان كان الظاهر ان يقول وجوبه لا يتباع بدل صحة الاتباع
لكن غيره ليعلم ذلك من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر قوله على انهما حال اذ وقيل
الثاني بدل وقيل خبر مبتدا محذوف وقوله لا اله لكم غيري لم يقل لا رب لكم غيري لان استحقاق العبادة
انما يترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب لافادة الوحدانية لان مملوك زيد لا يكون
مملوكا لعمرو فاذا قيل ان ربكم علم ان غيره ليس كذلك وقوله لا غيري اي لا تعبدوا غيري وفي نسخ
لا غير وهي صحيحة ايضا وليس بلحن بنا على الضم بعد لا كما زعمه بعض النحاة لسماعه
في قوله • جوابا به تنجو اعتمد فوربنا • لعن عمل اسلفت لا غير تسال
كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل قوله صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرف الضمير والكلام
وهذا بنا على ان الخطاب قبله للكفار او شامل لهم وينبغي من النعم وهو حال الموت ويجوز
عن التشهير المتوله قطعا والى متعلقه سعي اي عدل الى الغيبة لتشهيرهم فكانه يحكي لغيرهم
وهذا بناء المنة وفي نسخ بسح بزيادة البا او لتضمينه معنى الاخبار والمعجز به اي
المحقق وقوله فنجازيهم جعل الرجوع كناية عند المالر قوله فلا تضيع الى اخره الظاهر
انه استعارة تصريحية واستعارة الشكر في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه
فان الله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر الثناء على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله سبحانه
وتعالى محال فهو مقابلته من اطاعه بما يجانسها من احسن الجزاء ثم استعمل المشبه
وقوله نفي نفي الجنس اي قبل لا كفران دون لا نكفر كان نفي الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه قوله
لا نضيع توجيه ما هنا ما خوذ من تاكيدان والاسمية وتقديم الجار وبه يظهر فائدة ذكره
بارتباطه بما قبله قوله ممتنع على اهلها يعني ان القرية عبارة عن اهلها او هو بتقدير
مضاف وان الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب
الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع
وقوله غير متصور منهم قيل اي نصور امطابقا للواقع ويحتمل ابقاه على ظاهره مبالغة
قوله وقرئ وحرم اي بكسر الحاء وسكون الرا وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا وهو يحتمل
ان يكون بالفتح والسكون وجزم بالماضي مخففا ومشددا لانه قرئ بهما كما في الكشاف
انه صح الاول قوله حكمنا باهلاكها الى اخره يعني انهم لكفرهم حكم الله باهلاكهم او اراده
وقدره في الازل وهذا انكان قبل وقوعه وبعده هنا على تفسير لا يرجعون الاول وعلى
الثاني الرجوع في دار الحرام وهو كون حرام خبر مبتدا محذوف كما ياتي وفسر في الكشاف

بقوله عزمنا

والاظهار وهو المراد
ويمنع شمول قوله
وعذابه مرفوعة
تفسيره

بقوله عزمنا على هلاكها او قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها هالكة قيل هذا بنا على ان المراد
بالهلاك الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا
يخفى ما فيه فانه اذا اريد بالهلاك الحسي الواقع فينبغي ابقاؤه على ظاهره ولا حاجة
الى جعله من باب احمدته اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلنا
هالكة وهو لا ينافي كونه بخلق الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة قوله رجوعهم
الى التوبة قيل قدمه للاهتمام للترغيب التي جعلت غاية لكنه اورد عليها ان غاية الياس وهو
مما لا ينكر ثبوته وهو قبل القيامة الا ان يقال انه لا يعتد به وليس بشي لان توبة الياس لا تسل بوجود
ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا انفتحت ياجوج لا يكون الياس فتامل قوله او الحياة بالجر
عطف على التوبة قيل عليه الانسب ان يقول بدل الجزا لانه معنى قيام الساعة ولا شك في اتباع
الجزا قبله وليس بشي قوله ولا صلة اي زائدة ومكنا تغيره تاديبا فيما زيد في الكلام
المجيد وانما جعلها زائدة لان المحرم رجوعهم كما اشار اليه وقوله او عدم رجوعهم للجزا على
ان لا غير زائدة وقوله وهو مبتدا قال ابن الحاجب في امالية اذا جعل انهم مبتدا وحرام خبر
مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو من ان الخبر عن ان يجب تقديمه قوله او فاعل له ساد
مسد خبره من باب اقائم اخوانك لكنه مما لم يعتمد على نفي او استفهام فهو على مذهب
الاخفش فانه لا يشترط كذا في الحواشي بنا على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى
انه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه فسيبويه يقول هو ليس بحسن
والاخفش يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في شرح التسهيل قوله او دليل عليه
قيل معناه دليل على المبتدا يعني ان حرام خبر والمبتدا محذوف يدل عليه فاعل الخبر
وتقديره توبتهم ورجوعهم اليها حرام وقيل ضمير عليه راجع الى الفاعل اي دليل
على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معرفة وهي لا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساده لانه يجب
ان فاعله محذوف فاسده وكذا ان كان ضميرا مستترا اساده الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو
فالاول اصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتامل قوله او لانهم لا يرجعون ولا سوق
معطوف على قوله رجوعهم يعني انه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدا محذوف تقديره ذاك وهو
المذكور قبله من العمل الصالح المشكور ثم علل بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك
وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمصنف قوله عزم وموجب عليهم
انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانهم مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو
على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده
وما له الى تفسيرين اولا لكن الفرق بينهما ان حرام على الاول بمعنى ممتنع وعلى هذا بمعنى
ملزم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة احد الضدين والعزم من الله لانه ورد استعماله
في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق الله
وواجب مما اوجبه قوله متعلق بحرام المراد التعلق المعنوي لانها الابتدائية لاجله

والمحذوف ما أشار إليه بقوله والملاك ويجوز أن يكون يستمرون على حالهم والامتناع
امتناعهم عن التوبة والندم فإذا فاتت القيامة ندموا والحياة حياتهم بعد قيامها والى
متعلقة بيستمر وقوله وهو كان الظاهر ونحوه وقوله شدا إشارة إلى تقدير مضاف فيه أو إلى
التجوز في الإسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني أنها ابتدائية لا جارة كما ذهب إليه
بعضهم وجواب الشرط ما يأتي ونشز بفتحتين آخره زاء معجمة ما ارتفع من الأرض وحدب [illegible]
وتأسلسة من الهرو وهذا يؤيد أن المراد الناس كلهم والتناوش بمعنى الإسراع فإن الحفظ
وصفه بالذنب فهو مجاز هنا قوله تشديدها لغة الحجاز مساغ في الربط والبيت عوضا منها
حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض إذا ذكرا وتظاهرت بمعنى بوسط الربط وقوله مسالد الداعي
سعوي الوصل بلا حذف وروشحوص أبصارهم في القيامة والتعبير في [illegible] بالمبالغة
هنا قوله والضمير للقصة والشأن فشاخصة أبصار الذين كفروا مبتدأ وخبر لا ثم
خبر لا يكون إلا جملة ويجوز كونه مفردا على رأي لبعض الكوفيين وقولها ومنهم من شرط إلا بما
فيعود على ما بعد لفظا ومعنى ويتيسر ما في جزء جزم كقوله
قوله هو الحق حتى يتصل لفظا بأخيها • ومنها جابر عند ابن مالك وغيره كما في ضمير
الشأن وقدر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب الفراء إلى أن هو ضمير
فصل وعما ونصح في موضعه هو ونقل عن الكسائي وهوم دو ومن حضن لحده بما أن
ضمير الفصل لا يجوز به ولا يكون خبره نكرة ليس بأفعل تفضيل قوله واقع موقع الحال
وتقدير يقولون أو قائلين وهو على حد قوله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا ويجوز
كونه استئنافا وقوله فعلم أنه حق فالمراد بالغفلة عدم سعيه مجازا أو هو بتقدير مضاف
وهذا إشارة لليوم أو لما ذكر وقوله بل كانوا المراد إضراب عن كونهم في غفلة إلى ما بعده
والنظر متعلق بالإحلال والمراد حينئذ بدره وهو الرسل أو الآيات وقوله لأنهم
الجاحدون إشارة إلى تصحيح إطلاق ما يعبدون على هؤلاء قوله لما روي إلى آخره ذكر ابن
حجر في تخريج أحاديث الكشاف أن هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس
وهو حديث طويل ثم قال إنه اشتهر على ألسنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم أنه عليه
السلام قال في هذه القصة لابن الزبعرى ما أجهلك بلغة قومك لأني قلت وما تعبدون
وما لما لا يعقل ولم أقل ومن تعبدون وهو لا أصل له ولم يوجد في كتب الحديث مسندا
ولا غير مسند والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض
ابن الزبعرى لا يرد لأن الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الأصنام ولذا [illegible]
عليه [illegible] على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينص عليه التأويل فإنه صريح
في أن المراد كل ما يعبد من دون الله وجوابه أن ذلك بناء على ما فهمه ابن الزبعرى
وجوابه عليه السلام على التنزل والزبعرى بكسر الزاي الموحدة وفتح العين وسكون النون
المهملة والعين معناه السيء الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو

شاهد

وهو شاعر وقد أسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة وقوله فقد خصمتك أي غلبتك
في المخاصمة والمحاجة وهو بليح بالتصغير قوم من خزاعة وقوله إنهم إلى آخره يدل على ما ذكر ٢ ل
من التأويل وهو إشارة إلى المرجح بعد الإشارة إلى الصحيح وقوله فأنزل الله إلى آخره هذا إن
كان تخصيصا لعموم الآية يكون جوابا آخر كما أشار إليه المصنف وقوله لما إلى آخره أن يتعلق
بمقدر فقطا وكذا إن جعل تعليلا للقول في حكم عبدتهم وإن تعلق بيحتمل بعد تعلق قوله
لأنهم إلى آخره فهو متعلق به تعليق فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما مر وقوله
البشر إلى آخره استئناف وقوله بمعنى الخطاب أي المعهود من معهم فإنهم أطاعوا الشياطين في
عبادة غيره تعالى وقوله ما أو لا لأنها لما لا يعقل على المشهور فاستعمالها في غيرهم مجاز خلافا
لمن ذهب إلى أنها تطلق عليهم حقيقة أو إذا أريد الوصف كما مر وقوله أو عام معطوف
على قوله بين وهذا على التغليب لا على أنها حقيقة كما قيل قوله بل الكل بين عبدنا إلى آخره قيل
بين هذين الروايتين تدافع إذ المفهوم من هنا دخول الأنبياء والأوثان ومن الأول عدم
دخولها وإرادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما بعده قوله ويكون قوله إن الذين
بيانا للتجوز إلى آخره التجوز في كلامه يحتمل أن يكون بحمل ما بمعنى كما قيل وفيما فيه العموم
فينبغي أن يحمل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل أن يكون بحمل العبادة بمعنى طاعة الأمر
وهم الشياطين فيكون ما يعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الأنبياء والملائكة لأنهم لأنهم ١
يأمروهم ولم يطيعوهم والتجوز إما لغوي إن أريد بالعبادة الطاعة للأمر أو عقلي
إن أريد إيقاع العبادة على من أمرها بالملابسة كما في بنى الأمير المدينة ووجه كونها بيانا
للتجوز أنها قرينة على خروجهم منها فيقتضي التأويل أو التخصيص والاختلاف كما قيل
قوله أو التخصيص لأنه وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على حمل ما على العقلاء
وغيرهم وقوله تأخر عن الخطاب إشارة إليه استدل به الشافعية على جواز تخصيص
العام بالمتراخي كما هنا وقد أجيب عنه بأن قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزيرا
والملائكة حقيقة لأن ما لغير العقلاء ولا حاجة إلى إثباته عادة ويؤيده قوله ما أجهلك
بلغة قومك لعدم صحته والذي رواه ابن الزبعرى سمعت منه وجوابه عليه السلام
مرسلا لزلة فإنه تعالى تولى البيان بجواب شاف بقوله إن الذين إلى آخره فهو بيان تقرير
بفتح تراخيه عن أنا لاستاذ تفسير كما قالوه وأما قوله عليه السلام بل عبدوا الشياطين
إلى آخره فصح فجواب على طريق التسليم والحاصل إنما يعبدون إما خص بغير العقلاء على ما
هو الحقيقة المتبادرة وهو عبارة عن الأصنام والشياطين فتأمل قوله ما يرمى به
فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصباء صغار الحجارة وهذا إشارة إلى أنه خاص
وضعا عام استعمالا وقوله ابتدئت أي بياتاتي يجري هو كلها قبله لا بيان في حتى يتناول
إذ لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وأنتم مسلط للمخاطبين على معبوداتهم وقوله
أو بدل أي الجملة من المفرد ولا تغير كونه في حكم النعت قوله واللام معرضة من على إلى

اخر لان الاصل تعديه الى الثاني في القاموس تفسيره بالاشراف على الما وهو في الاستعمال الاكثر من ان
يحصى فاصل انه متعد بنفسه كما في قوله ورودها فاللام للتقوية لاحتياجها لكون العمول
متقدما والقائل فرعي عمله وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر او لان التعليل لا ينافي
الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم قوله لان المواخذ المعذب غير
المواخذ من قولهم واخذه واخذه واخذ البناء المملكة واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل الورود
بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره اهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد
يرد عليه ما قيل انه ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الا واردها
قوله ابين وتنفس شديد اصل معنى الزفير وقد مرّ ما في هذه الاية وقوله لاخلاء الى اخره
فيه ان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولما قيل انه يجوز ان يخلق الله للاصنام
احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المواخذ المعذب ملائمة الا ان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد
ان دخول جهنم منافي الالوهية وان لم يكن فيه تعذيب فلا يرد عليه شي كما سياتي عن علي رضي
الله عنه قوله لانهم يرفعون الى اعلى عليين فسر في سورة مريم بان المراد به سعدون
عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد معلمن الجنة على احد التفاسير فيه والمراد
ولا خفا بان المبعد عن النار بحيث لا يسمع حسيسها يدل على دخول الجنة فما قيل انه اشار
في الموضعين الى وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى اعلى عليين لا يدل عليه
قوله روي ان عليا الى اخره قال ابن حجر رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن
ليث بن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار علي قوله كرم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي
على الالسنة وقد قيل في وجه التخصيص انه لاسلامه صغيرا لم يسجد لغير الله او لم يخل عن
السجود لله قوله سابقون مبعدون قيل الظاهر انها جملة مؤكدة وقيل يبقى للمبالغة
لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها اولا
ولكن نظنه التنادي بها رفع بقوله لا يسمعون الى اخره وقوله في غاية التنعم فيه من قوله
فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله تفسير قوله مبعدون لانهم
يرفعون الى اعلى عليين كما توهم والظرف فيما اشتهت الى اخره وتقديمه للاختصاص لا ينافي
الاهتمام ورعاية الفاصلة قوله النفخة الاخيرة كذا في الكشاف في الكشف انه يريد به النفخة
الثانية فانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها
اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد رد عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم
الملائكة الى اخره يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال القيامة وكذا ما في الاقوال التي تعم
تدل على ذلك فلعل الاستشهاد بالاية على ان النفخة اطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله
تشيعهم لما يهولهم مواطن القيامة وقوله ينطلق على النار اي يطلق على من فيها وقوله
او ذبح الموت الى ان ما ورد في الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل
النار فيها يوتى بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يومكم بيان للمراد منه

اولتقدير

او لتقدير مضاف وتقديره الوقت الذي تاتيكم فيه وحالا لقوله اذ ظرف فلا يخرجهم الى اخره لم يذكر
احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف توسيع فيه ومن
اجاز نه هنا بناه على قول مرجوح كما منع اعمال الدعا في اذا المنزه وكلاهما قول ضعيف كما في شرح
التسهيل فلا اعراب له لاخطا فيه كما وهم وتعاطيه تبلغتهم لانها تتلقاهم في مواطن كما تتلقاهم
بابواب الجنان وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد الوعيد وكونه بدلا من العايد المحذوف
كما قاله ابو البقا بدل كل من كل لا اشتمال كما توهم قوله او الجواب الاشارة الى ان التشبيه
باعتبار انه مطره يخفي ما فيه ولانه يرتفع بعد الطي فلا يرد انه لا يصح التشبيه حينئذ وقوله فاما
الى انتقلوا اي الى الاخرة وقرئت بالتشديد بمعنى ازيلت كما قوضت الخيام اذا رفعت
وفي نسخة قوضت وهو بمعنى ازيلت وان يلبسه تفسيرها بمعنى ضعف وضعف الحمل عن البعير قوله
طيا كطي الطومار للكتابة وفي نسخة لاجل الكتابة بما اشارة الى ان كطي صفة مصدر مقدر وان
السجل بمعنى الطومار الذي يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر
لمفعوله او هو مصدر مبني للمفعول والمعنى كطي الطومار لاجل الكتابة المستوي والمبالغة
فلا يتوهم ان الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى
المكتوب والفرق بينه وبين ما بعده وقوله كتب فيه فهو طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى
المكتوب لا مصدر كما في الوجه الاول ولذا جعل الثاني مكتوبة ترجح لان المكتوب
الفاظها قوله السجل ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه اذ ليس وقيل
المشبه به اقوى ولا اشهر وقوله او كاتب قوله فاه جدا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه
سجل وقيل السجل بلغة الحبشة الرجل قلعه زيادة وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر قوله
اي نعيد ما خلقناه الى اخره مبتدا بصيغة المفعول وضمير نعيده ليس عائدا على اول حتى
يقال ان الاعادة ثانيا في وصفه لا لاولية بل على المخلوق المفهوم منه مطلقا ويصح عوده
اليه لكن ان اتحادا بعد عدم لا اعادة بعد تفريق وتبديد على ما عرف من القولين فيه قبيل
والحق ان اعادة ما انعدم بعينه لا اشكال والقياس على الابتداء مفهوم من التشبيه
قوله لشمول الامكان الذاتي الى اخره اي انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر لشمول القدرة
الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وما تفرق منه ممكن اما امكان تاليف
ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابتداع الاول
وغاية طريان العدم على المبدع الاول لانه مر كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية
باتخاذه من عدمه الاصلي فكذا من عدمه الطاري لان الموجود ثانيا مثله بل هو بعينه
وهذا لان وجوده بعينه ولا انما كان على وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجود اتنا وجدا بعد
طريان العدم عليها ثانية في العلم متعلقا باتخاذها فافهم قوله وما كافة لها عن
العمل فتدخل على الجملة ويكون التشبيه لمضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى ولا تعلق
للكاف حينئذ وقوله او مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر قوله واول مفعول

لعدا نا بني على الاصطلاح وقيل تعلق البداية باول الشيء المشروع فيه ركيك لا يقال بدأت
اول كذا وانما يقال بدأت كذا وذلك لان بداية الشيء هي المشروع فيه والشروع ملاقي الاول
لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان المراد بدأنا ما كان اول اساسا في الوجود وليس
المراد بالاول اول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكر مع ان التكرار ليس بباطل ولنا قيل اول الخلق
من المعاد حقيقة وابتداء البدء عليه فرع على الاعادة والاولية ودفع بان من المعلوم
ان المراد بالاولية من ان يكون لوجوده بداية لان الحادث عرفنا الوجوده اولا الاولية
المقابلة للثانوية وهذا غرضه من نفسه ولو سلم فيكفي في تحقق المزعية حمل الاعادة
عاملا في ضمير وفيه تأمل **قوله** او الفعل بمشتق ما بعده يعني نعيد قبل الظاهر
تقديره قيل كما بدأنا فيكون من التنازع واعمال نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين
وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصول لعطف على كاف **قوله** والكاف متعلقة
محذوف بمشتق نعيده ثم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انها اذا كانت كافة لا متعلق
لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر وفي المغني ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى
ان الكاف الجارة لا متعلق لها لانها لا تدل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف
لقولها لا بد وقوله مثل الذي بدأنا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه
خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى انه ضرورة وقوله متعلقة بآية ظاهرة
قوله واول خلق ظرف لبدأنا لان ما الموصولة تستدعي عائدا فاذا قدر هنا يكون
مفعولا فيكون اول منصوبا على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير
في اول زمان نخلق وخلق مصدر وهو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى المخلوق
قيل والظاهر ان قيد الاولية هنا لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام
في اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله ثم انشأناه خلقا آخر ورد بانه لا اهتمام
باخراج الروح توهم انها لا تعاد ولا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير
مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تأخر النفخ كما سيجيء ولا شك ان ما ذكره خلاف الظاهر
وان لم يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره من المعرف في اعادة الروح لم يختلف فيها القائلون
بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الايهام وسكر خاق الدلالة على التفصيل كما بين في
الكشاف وشروحه **قوله** مقدر بفعل تأكيدا لمصدر فهو مفعول مطلق والجملة
مؤكدة لما قبلها او منصوب بنعيد لانه بمعنى الوعد او هو الاعادة معنى وقوله علينا
انجازه تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير مبتدأ خبره الظرف لان
انجازه فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بدل من الضمير المستتر
في الظرف العائد على الوعد بمعنى الايجاز استحسانا للتكلف **قوله** لا محالة هو
من التأكيد ولم يشترط تنادر كما في الكشاف لما فيه من انه خلاف الظاهر كما في
الانتصاف وان كان غير مسلم **قوله** كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور وبالرفع خبر

مبتدا

مبتدأ محذوف والزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد
وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض
ارض الجنة بعد لكن ذكره بعد الاعادة قرينة والتعريف عليهما للعهد ومعنى ارثها كونهم
يتولونها **قوله** يعني عامة المؤمنين هو ظاهر من ان المراد بها ارض الجنة وانما اذا اريد بالارض
المقدسة او الشام لانها ليست من الارض المقدسة فلعله تبشير من الله بانها لا تستمر في
ايدي الكفار ابدا كما شاهدناه **قوله** او الذين كانوا يستضعفون اي نهر وات من بني
اسرائيل وهو اشارة الى قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقدم في الاعراف انها ارض الشام وجهاتها الغربية
والشرقية ولو ذكره المصنف هنا كان اولى فانه احال التفاسير ولبيت داخلة في الارض
المقدسة ومشارق ومغارب مفعول اورثنا **قوله** لكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعنى
البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كناية اطلقت عليها وقوله
اولت الى آخره اشارة الى انه مجاز مرسل كما بينه ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر
مبالغة وقوله همهم الى ما يهمهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من امور الدنيا **قوله**
لان ما بعثت الى آخره اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف يكون رسالته مقصورة على الرحمة
مع تعذيب من عصاه في الدارين بان المقصود من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم
ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتى من قبل نفسه كما ان العذبة ينتفع بها ويزرع فيها ولم ينتفع
بها كسلا منه لا يضر في كونها نافعة فانه الكسلان جنى على نفسه وهو ظاهر فلا حاجة
الى تفسيره كونه رحمة للكفار بما ذكره لذا ارتضيته وفي حل خاتم الانبياء خاتمة السورة الانبياء
حسن متضوع منه مسك الختام **قوله** اي لا يوحى الي الا انه الى آخره يعني انه وقع فيه
حصران الاول لقصر الصفة على الموصوف والثاني لقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر
فيه الله على الوحدانية والاول لقصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص
الله بالوحدانية وهذا ورد عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحي
امور كثيرة غيره كما لا يخفى والثاني ان اداة القصر انما المكسورة
لا المفتوحة كما صرحوا به ودفع الاول بوجهين الاول ان معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل
وما عداه راجع اليه او غير منظور اليه في جنبه وهو قصر ادعائي والثاني ان المصنف بقوله
وذلك لان المقصود الى آخره والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى المشركين المعاندين من
الكفار الثابت ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ لم يوصفه احد بغير توحيد ودفع
الثاني بان انما المفتوحة ذهب الزمخشري الى انها مثل المكسورة في ذلك وهو تبين منها
انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها متأولة في الحقيقة
ولا شك في افادتها التأكيد فاذا انضم لمقام القصر كما نحن فيه انضم الى التأكيد لكنه
ليس بالوضع كما في المكسورة فقد جاء بالاحتمال كقوله وظن داود انما فتناه ولذا فسر

الزمخشري بقوله اسلفناه لاحالة مع تصريحه بالحصر هنا وما كافة ويحتمل الموصولية فيهما وفي
احدهما قوله مخلصون له العبادة اي المراد من الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكر والاولى تفسير
بما دون لما يوحى من التوحيد قوله وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع كما وقع
في هذه السورة اي ليس التوحيد كالشاء الواجب الذي لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت
بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع لزم الدور او الدليل السمعي كلام الله او الرسول فلو لم
يثبت انه لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير موقوف عليها ذلك وهذا مشهور
بين المشرقين والمتكلمين وفيه نظر لكن صاحب الكشف قال لان التعدد يستلزم الامكان
على ما حرر في موضعه ولو لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات
لم ينتظم برهان على الرسالة والا انه لا يصلح دليلا لهم لانه انما يوحى اليه ذلك
مرهنا لا على قانون الخطابة فلعل نزولها كان مصحوبا بالبرهان وتابعه عليه بعض
الشراح وليس بشيء على ما بين في الكلام من انه لا يلزم من بينا وغير بين بين وجوب الوجود
والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوده تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام
السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود بما نقاشه
التمام وهو قطعي ابتاعي على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وحققه كما في شرح المقاصد
ان بعثة الانبياء وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية
كاجماع الانبياء على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله
تعالى على ذلك وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم
يعرف ان الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يتأت اثبات البعثة والرسالة
ليس بشيء لان غايته استلزام الوجوب الوحدة لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف
ومنشأ الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بثبوته انتهى وتفريع الاستفهام
الانكاري هنا صريح في نبوته بما ذكر في هذا وقوله انما يوحى الي ذلك مبرهنا الى
اخره للاشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي للصدق بالحجة فيه ميل ما اليه لو لم
يصرح بعضه عائد على مراده فتأمله قوله اعلمتكم الى اخره فسره به لانه افعال
من الاذن بمعنى العلم اذا اصله العلم بالاجازة في شيء وترخيصه تجوز به عن مطلق العلم
وصح منه الافعال وصار عبارة عن الانذار كقوله • اذنتنا ببينها اسماء • وهو
متعدي لمفعولين الثاني منهما مقدر وهو ما ذكر المصنف وقوله مستوين اشارة الى
ان الجار والمجرور وقع حالا من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني
وقوله مستوين اشارة الى انه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم
به واستواؤهم في العلم انما هو بما اريد لا اعلامهم به اذ لا يستطيع بينهم الجواب لذلك وهم
يعلمون انه الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل كيف
يصح دعوى الاستواء والفاعل مستيقن بخلاف المفعول فانهم لا يدعون له الا ان يراد بسبب

العلم

والحاصل انه وقع اما مفهوم
مذهب الى ما يستلقاه الحجرة
واعلم واكثر المفسرين والنحويين
هو بيان ودليل لاعطاه ولة
محصور واسم مفرد وليست
كالمكسورة الموقوع بها والاوائل
في الا انتصاف والمعني الابعاد
وما تمسك به مردود والحجة
الجاعة م

العلم وهو الجزاء الصادق وسائر الدلائل لا تصيبه والافاقة من حيث التكليف فان الكل مكلف
بما اعلمه عليه السلام قوله ايذانا على سواء اشارة الى وجه اخر وهو انه صفة مصدر مقدر
وقوله اعلمتكم الى على سواء يعني ان الجار والمجرور حينئذ المقدرة وهي مع معمولها سادة مسد
المفعول والتيمن بمعنى الواضح وفي الكشاف ان قوله اذنتكم الى اخره استعارة تمثيلية شبه بمن
بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه واذنهم جميعا بذلك
قوله او الجزاء والعذاب وقوله لكنه كائن لا محالة اشارة الى انه لا ينافي تردده في قربه وبعده
الاخرة قوله اقترب في اول السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والقرب هنا على ظاهره
المعروف لا خفاء وعطف تفسيري للاخرة في الصفات جمع اخت وقوله تعالى يحكم عليه يعني
ان العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملك لمن عصاه وقد عرفت ما صدر منك وقوله
لعل تأخير جزائكم يعني ان ضمير لعله لمن علم من الكلام قوله استدراج لكم لما كان الامهال
فيه لهم وقوله لعل يفهم منه الشك في ذلك اشارة الى ان المنافاة عن الاستدراج بذكر
المسبب وارادة السبب وعبارة عن زيادة النقمة ودوامها او هو بمعناه الاصلي وهو
الامتحان والاختبار من محن الذهب والفضة بمعنى الانقياد والتأخير قوله افعل بيننا
الى اخره فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولهم لانه يعلم من المقام والعدل تفسير
للحق والمقتضي صفته لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم وهو دعاء بتعجيله لهم فلا يتوهم
اللغوية لان كل قضائه عدلا وحق وقد استجيب له بعد بدر بعينه والتشديد بايقاع العذاب
الشديد بهم والقراءة بالضم على انه منادى مفرد وقد قيل انه حذف حرف النداء من اسم الجنس
نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى ياء المتكلم
حال النداء فيحذف المضاف اليه ويبني على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ وفيه واحكم افعل
تفضيل اي انفذ واعدل حكما واعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اي قرئ به على صيغة
الماضي قوله بان الشوكة اي الغلبة والقوة وهو تفسير لما يصفونه وحق رواية الاسلام
كناية عن ظهوره والسكون صفة والامانيهم بالتشديد والتخفيف جمع امنية قوله وعن
النبي الى اخره هو حديث موضوع واقترب علم لهذه السورة لاسمه لا بأولها وقوله صافحه
وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجهه كونها سورة متضمنة لاحوالهم • تمت
السورة اللهم الي اتوسل بسيد الانبياء والمرسلين • وبمن ذكر فيها من سائر النبيين ان تيسر
لنا امور الدنيا والاخرة • بمنك وكرمك والطافك المتواترة • يا رب العالمين

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اختلف فيها اي نسبة على اقوال منها ما ذكره المصنف قوله وهي
ثمان وسبعون اية قال الداني وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع قوله تحريكها للاشياء
الى اخره حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها للساعة ان كانت

فقيل انها مكية وقيل
انها مدنية وقيل مختلطة
بعضها مكي وبعضها مدني
وهو الاصح واختلف م

للفاعل فهو مجاز في النسبة لقوله مكر الليل لان المحرك هو الله والمراد بالاشياء الموجودات
او نحو من الاضافة الى الظرف فالاضافة على معنى في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او نحو ذلك
الاشارة فيها الى الاخير لكن في كلامه شيء وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر
الى فاعله لفظية والذي صرح به النحاة انها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان
الذاهب الى انها غير محضة فيكون المختص بهذا الشيء مجموع كونها معنوية على معنى في وكونها
فيفهم منه ان تلك معنوية على معنى حرف اخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله
يا سارق الليلة اهل الدار • على مذهب من يثبت الاضافة بمعنى في **قوله** وقيل
هي زلزلة الى اخره فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي مرضه لاحتياج اضافتها الى الساعة
الى التاويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف
ان هذه الاية وما يليها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي
والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر فينافي كونهما مكيتين واشتراط الساعة علاماتها
ومقدماتها **قوله** هائل يعني تعظيم النكرة الموصوفة به في المبهم والتعليل مستفاد
من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا بيانيا على ما قرر امثل المعاني في نحو
ان ذا الحاج في التكبر • والتدرع لبس الدرع • وهو مجاز عن التحفظ وقوله
فشفوا تبالذ ابقى على نفسه اذا حفظها واستعليه انما اذا رحمته واشفقت عليه
والاسم منه البقيا كما في النهاية **قوله** وسقوها اي يحفظوها وما في بعض النسخ سقوها
تحريف وقوله تصوير لهولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها
لذكره قبله يعني ان قوله تذهل الى اخره استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه
ولذا قال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل او
تعظيم او باضمار اذكر او بدل من الساعة وفتح لبنائه او من زلزلة لامنصوب بالفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر **قوله** والذهول وفي نسخة والذهل والذهول هما
بمعنى كما في الصحاح وان غزوة الذهل بمعنى السلو لانه لا يخفى كما توهم وقوله الدهشة
وفي نسخة والايات **قوله** والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت الى
اخره ودهش كفرح تحير ودهش عقله ذهل وذوله والها بتحيره وقاني دهشت به
لمناجاته له وكلامه يحتمل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة وملقمه
حقيقة وان كان بعدها وقلنا ان كل احد يحشر على حاله التي فارق فيها الدنيا فيحشر
المرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم يقل به فهو على طريق
الفرض والتمثيل كما مر والعبارة محتملة لان اذا الشرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير
والحشر خطا مر فيه فلا وجه لما يتوهم من انه مخصوص بالقول الاول وان المصنف مر
خطاه وهم لم يفرق بين القولين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل **قوله** التي القمت
الرضيع ثديها اشارة الى ما في الكشاف من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة

ثديها

مرضعة

ثديها والمرضع بلا تاء هي التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها بالرضع
قوله كانهم سكارى الى اخره يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى
تظن اي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الرؤية بصرية وهو الظاهر
كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب
منه فان اهل اللغة صرحوا بانه قد يذكر مفعول سوعي التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
التشبيه وجب وظننت ونحوه ان بعد فاذكروه موافق لكلام القوم وان كان فيه بحث
للسعد مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعمه **قوله** وما هم بسكارى
على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا
لكان الواو وليس بشيء لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو ولا سيما اذا
كانت اسمية وخطاب ترى اما عام او للنبي عليه السلام وقد جوز في سكارى ان تكون
استعارة اي حالهم يضطربون كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارهقهم
الى اخره بيان لا للقيام الاستدراك بما قبله **قوله** وقرى رانك ترى ارائتك الى اخره اي مبنيا
من الثلاثي او المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب وقوله على انه نائب مناب الفاعل
اي نائب مناب به على ان ترى في هذه القراة بضم التاء مجهول رائيتك قائما فاصله ترى الناس
سكارى بفتح التاء والراي اما علمية او بصرية وسكارى حال وقد كان على الاول مفعولا
ثانيا والبنى من رايتك كما قيل فهو كلامه لف ونشر مرتب **قوله** وافراده اي افراد
لفظ ترى الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد وفي نسخة احد اشارة الى ان
الخطاب عام لكل راء وما ذكر على الوجه الظاهر الانسب والوجه لعظاهنا وقوله
اما للسكر يجري العلل يعني ان العقة تجمع على فعلى اذا كانت من الافات والامراض
كقتلى وموتى وحمقى والسكر ليس منها لكنه اجرى مجراها لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر
وقد قرى بضم السين ايضا وهي مذكورة في الكشاف وشرحه **قوله** وكان جدلا كمرج
اي شديد الجدال الخصومة وقوله وهي تعم يعني ان خصوص السبب لا يخرجها من العموم
وقوله في المجادلة تخصيصه بعزتيه ما وقوله الموى لو زنا الموى **قوله** على الشاطين
كتب يعني قضى وقدر ويجوز ان تكون على ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما كتب عليه
للظهور ولزومه به وجعل الضمير للشيطان لان الظاهر مما بعده ويجوز ان يكون ضمير
تولاه وان لمن يجادل وفاعل تولاه ضمير من الشان يعني اي الجدال لقبه بالباطل امام في الضلالة
يقتدي به من اضله الله وتولاه يعني جعله مولاه **قوله** بتبعه خبر لان كانت من موصولة
والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط او جواب ان كانت شرطية وقوله فشانه يعني انه
خبر مبتدا محذوف ويجوز كونه مبتدا خبره محذوف فالمحذوف الى اخره وقوله لا على العطف
رد على الزمخشري في قوله تبعا الزجاج انه قرى بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل
كتب والثاني عطف عليه فانه لا ان تعطف مع الخبر او بدون ويلزم على الاول فقد الخبر

والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني فيخلّ العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر ما مرّ من انه يقدّر بعد الفاء الجزائية مبتدأ او خبر اي والامر انه يضله او الحق انه يضله وقد وجّه بان من علمه موصولة او موصوفة لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان كتب عليه بانه هو الذي يتخذ بعض الناس وليا وبانه يضل من اتخذه وليا والاول كالشرطية للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا بالوحدة في ضلاله وهذا ابلغ من جعله باجزائه وقيل المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نحو قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار انه توكيدا وقد مرّ ما فيه وقيل الجزاء محذوف اي كتب عليه ان من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها والعا تنفيل للاهلاك وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره قوله وقرئ بالكسر في الموضعين اي الاخير والمحتاج للتوجيه هو الثاني لا الاول وما ذكره اقوال النحاة في مثله مبنية على جواز الحكاية بغير القول وقوله بالحمل اي الاخير اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية تهكمية قوله من امكانه لم يتبيّن من وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في نفسه الامكان والاحاطة به خطر القدرة التامة دال على الوقوع ولما ذكر بعده قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول من وقوعه فافهم قلت التحقيق ان ثبتا لما ذكر ليلا الا اذا كان تيكرر مع قوله الاتي انه يبعث من في القبور والبعث بفتح العين لغة او هو جائز في كل ما عينه حرف حلق كالزهر والحلب بالاهمال والاعجام بمعنى المحلوب قوله فانظروا الى اخره اشارة الى انه وقع جزاء بتاويله بما ذكر لانه هو المسبب عن الشرط وهو انما ذكر النظر فيه بمعنى الاعتبار لما ذكره لشبه الجزاء وجزاء التاويل بما ذكروا انا نعقد تراكم واعلمكم فلا تتم افادته والتامة بدون ملاحظة ما ذكر ونرح بزاي معجمة وحاء مهملة بمعنى رشكم وفي نسخة علمكم وفي نكر ر وانزادوا اشارة الى ان الشئ مما ينبغي ان يتبعه قوله انا خلقنا ادم الياخر فهو مبتدا بعيد وخلق لا غذية منه لانه اعظم اجزائه وقوله مبني تسير لطفه وهي من النطفه بمعنى التقاطر وقوله سواه بالتشديد رفيرها بتولد لا ينتقص فيها ولا عيب اي في ابتداء خلقها لا باعتبار المآل وقوله اوتامة المراد تامة من حملها والليس غير تباعر نابه كما قيل وقوله او مضوفة رجحه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخالق والخلق في الاصل لمد كالرفع والشرب لكن خص الخلق بالهيآت والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة فقيل انه باباه ظاهرا لان المشعر بالتقسيم ليس شيئا لانه لا فرق بينه وبين ما قبله ما لا تقدير قوله قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله وان ما قبل التغير اي من طور الى اخر والنشأة هو زوال الصورة الاولى والكون مع صورة اخرى سابقا من اخرى فلا وجه لانكار البعث والاحياء لما كان رميما لما كان ادعوه والا لا تقلبه لامكان الانتقال الى الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر على

اخرجناسانة الى عدم المانع لعدم تناهي القدرة والمفعول المحذوف مفعول سيعيد اي سنعيد مفعول تشاء ادناه اقله وانقصاه اكثره وهذا على مذهب الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله وقرئ الى اخره هو على قراءة الرفع مستأنف وقوله مندرجا بصيغة المفعول او الفاعل وقوله لسبق القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة الامر عليها لانها عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة على افعاله اذا فعاله تعالى لا تعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لا للاستغناء ولا لبيان ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله حتى يولدوا الى اخره بيان لحكمة قرارهم فيه على ما جرت به العادة الالهية وقوله وتنشر بالضم اي قرئ بضم الفاء وهذا ماخوذ في الاصل من القرو وهو البرد قال الراغب قررت العين قرار اقرها صببت فيها ما باردا واسم ذلك الماء القرارة انتهى قوله اخرجت اي يجري الجمع بوقوعها موصوف لانها خال من ضمير المخاطبين الجمع مع انها مفردة اشاربا وتاويلها بخرج كل واحد منكم او لان المراد به جنسه الصادق على الكثير ولانه مصدر فيستوي فيه الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد او لان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشباه النحوية وان كان الظاهر ان فيها لطفلا لا قوله ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيها اللام وان صح عطفه على ما قبله على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصلي من خلقهم اطوارا البلوغ الى حد من التكليف بنا لوث المبارزاة وقال الطيبي ان متعلقه محذوف اي كان ذلك لاقرار والاخراج لتبلغوا الى هذه الحال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى انوار الوجود وفيه كلام لطيف في الكشف ولم للزجاج الزبير او الزماني وقوله جمع شدة في القاموس اشد ويضم اوله بمعنى قوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كانك ولا نظير لهما اوجمع لا واحد له او جمع شد بالكسر مع ان فعلا لا يجمع على افعل الا قياسا فلا يجا لفة قوله انا نعم حينئذ نعم وقد قيل انه جمع نعم بالضم ايضا او جمع شد ككلب او شدك ذئب وما بينها مسموع غير قياس واذا كان جمعا هو من مقابلة الجمع او لان ذلك للناس فيه قوة العقل والاعضا قوله ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد استيفاء للبيان باقسام الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول ولذا افاده مقارنته لحال الاشد وكونها عنده بجعل هذه الجملة حالية ومن صيغة المضارع وانما كونها قبله او بعده اليها دون ارذل العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكم لبقائه من القوة والاول يوخذ من الفحوى والقرائن الخارجية وانه مسوق لبيان استيفاء الاقسام وهو قبله لبلوغ الاشد وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده فتامل قوله وقرئ يتوفى اي بفتح اليا وصيغة المعلوم وفاعله ضمير الله فيه التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره المصنف ويجوز كون الضمير المستتر لمن والمعنى انه يتوفى مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي كرم الله وجهه والارذل الارذا الادنى وفسر بما ذكر لان ارذال العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم فيه القوى وهو صادق بسن الطفولة والهرم

قوله حد ارحا اخر منعن ان لتقر بعد نصبه ما كما قاله ابن الحاجب من ان كان معطوفا على يجزن تكون الخ اذ لو نصب تعليله وشبهه قوله نقتسم الخ دا خلا في ترتب وطالها لا يتعلم معنا اكما وخلقه من الادرحام بانه المعنى قررو طالبه بلا قرار في تكه باكما اذ فيه التعليل ولذا قيل قراءة كما سبا في التعليل ان تنصب او تصنع منها من معين انه في قراءة الرفع مشكلة وقرى اشارة الى دفع

والرد فيقتضي ان المراد رده الى الاول اي الى ما كان قبله فيما ذكر كما اشار اليه بقوله بالعود
الى ارذل وبيانا لا استدلالا والحرف فيه اداة الفعل من الكبر وتكريرها في سياق النفي للاستغراق
وان النكرة ما علم فهم منه انه لا يعلم غيره فلا ينافي ان الاولى نفاده الا ولى انتفاده على
ظاهره واللام هنا لام العاقبة قوله استدلال ثان الى اخره يعني قوله ثم نخرجكم
طفلا الى اخره ترتيبه قوله اشار حينئذ بين في بومعتدا ... بعد الولادة وقوله
نعته وتحويله الى اخره لا من قوله ونقر في الارحام الى اخره لانه توطئة لما بعده فان الظاهر
انه من الدليل الاول وقوله فان الى اخره بيان لوجه الاستدلال قوله وترى الارض
هامدة الى اخره عرفه ترى لانه استدلال بما نراه لا بالافاق التي تشاهد فان الانسان
نظرنا هو خارج عنه غالبا وان الاول بما نراه الانفس وقيل انه للدلالة على امتيازه عنهما
فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد لكنه ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونها
مشاهدة ملائم للاول وهو صريح في ان رأي بصرية لا علمية كما قيل وقوله همدت النار يعني
الى ان استعانة وما بعده تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات اي تحركت في راي العين
بتحرك النبات ولو قال تحرك نباتها لانه اسناد مجازي كان اظهر وقيل المراد الحركة في
الكيف ولا يخفى بعده وقوله انتفخت بالخاء المعجمة تفسير لربت اي علت لما يتداخلها
من الماء ويعلو من نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رائق
الحسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه لافراد ذلك ومن الى اخره بيان لما والاطوار من
قوله من نطفة الى اخره والاحوال من قوله طفلا الى اخره وقوله اي لفظ ذلك قوله
اي بسببه الثابت الى اخره يعني ان الباء هنا للسببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق
وانما قال في نفسه بمعنى انه واجب الوجود لا يستند الى شيء بل جميع الاشياء مستندة
اليه لان صيغة الفصل تفيد الحصر ومن ما ثنا اي ثبات فسر بما ذكر والظاهر ما ذكره
بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق اي البعث
الثابت بحيا الله واحياه لانما قيل ان الانسب لكون المقصود نفي الريب ان يكون التقدير
ذلك المذكور مشعر بان الله هو الحق المحيي للموتى القدير مطلقا تكلفه ونقصه وقوله
الذي به يتحقق الاشيا توطئة لما بعده او انه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى لعلم منه ان
غيره لا يتحقق الا به قوله وانه يقدر على احيائها كذا وقع في بعض النسخ فما بعده
تعليل له ويسقط من بعضها فيكون ابقاه على ظاهره ولم يأوله بالقدرة عليه
كما في الكشاف والمؤنث على تفسير مجاز شامل للاماتة واخراج الولد من النطفة
وانما عممه ليشمل ما قبله وقوله لان قدرته الى اخره تعليل لعموم القدرة بانها
ذاتية لا الاشيا انها على حد سوا فلا تخص قدرته بشيء دون شيء وما شوهد احيا وان الساعة
بعض الاموات علم قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات قوله لانه الى اخره في الكشاف بعدما
قرر ذلك تمام تقرير بانه هو الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وهو على

كل مقدور

كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد انتهى
وانما اوله بما ذكر ليتضح السبب في هذا وانما قيل انه جعل الاشارة الى المذكور من الخلق
ان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور
فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من رواد الحكمة
ما دريه انه حكيم لما في الكناية من النكتة لاسيما والكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهى
وقيل ان الظاهر من تصدي المصنف لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم يجنح الى الكناية
لان معناها الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره
اذا القصد الى لازمه سيران الجملتين غير معطوفتين على ما قبلهما بل خبر مبتدا مقدر اي الامر
والثاني ان الساعة الى اخره لان نظم السببية التي لا يحتمله ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير
ليس في النظم ما يقتضيه ولا في كلام المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله بسلامة الامير
والغاية تكون باللام دونها ولو سلم فالتقسيم امر غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد اشار
في الكشاف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه محمول على الكناية عندهم وما ذكره في الكناية
غير مسلم عند بعض علماء المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب الكشاف انما
لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا ينفك عنها ولو كان بعضهم
من حال الى حال بعد خلقهم ثم اماتتهم لا يعقبها جزاء ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة
والداعي له هنا التكلف ظنا انما يذكر في حيز السبب لا بد من كونه سببا او جزا منه فانه قد
يذكر معه ما يلايمه ويترتب عليه كما اذا قلت عافيت حياته وقدرت عليه وعلى ما ترتب المعنى
عليها فعلت فعل ازيل الاستبعاد هم سد لهذا بتدا الفطرة والتنبيه على كمال القدرة وعلمه كما في
شرح المقاصد فتدبر قوله فان التغير الى اخره الساعة في عرف الشرع يوم القيامة
وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار ان تغيير اطوارهم دليل على فنائهم
وزوال الدنيا حتى تعقبها القيامة لان المراد بالساعة هنا فنا العالم بالكلية حتى لا يتكرر
مع البعث كما قيل وان الانصرام الانقطاع والزوال وقوله مقتضي وعد متعلق بالبعث
ويحتمل تعلقه بما قبله ايضا قوله تكرير للتاكيد كما كرر كثير من القصص في القران له
فالمجادل بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما مر في سبب النزول
او انه لا تكرار وان كان هنا في حقه ايضا لتغاير وصفيه فيهما او الاول في المقلدين بكسر
اللام لقوله يتبع الى اخره فان الشيطان شيطان وهنا في المقلدين بفتحها لقوله ضلاله
ويحتمل ضلاله الاول لاضلال قال في الكشف وهو الظاهر ودق المقام قوله والمراد
بالعلم العلم الضروري اي الطبيعي الناشي من سلامة الفطرة او الضروري فيكون ما بعده اشارة
الى الكسبي لئلا يلزم التكرار وحينئذ لا وان كان هذا مما لا حاجة اليه لظهور التغاير
والاستدلال ناظر الى الهدى والوحي الى الكتاب وقوله او معرضا الظاهر انه كناية
ايضا لان المراد عدم القبول لعظمة الجانب قوله على ان اعراضه عن الهدى المتمكن

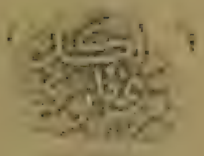
منه الى اخره جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى ينفي عنه بصيغة المضارع
ولم يكن غرضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل عليه من الهدى كالهدى لكونه مهتديا بالقوة
وانه كالغرض له لكونه مآله فاللام للعاقبة فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح
قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه لبيان المراد تخصيصه به وقوله الضلال يشمل ضلال
نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتكن بصيغة الفاعل والمفعول وما اصابه يوم بدر القتل
وقوله على تقدير القول والجملة حالية وافترق بمعنى كذب وقوله هو مجاز ماخوذ منه
بقرينة ما قبله **قوله** والمبالغة لكثرة العبيد يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل
الفعل ومطلق الظلم سوى عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه
لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان
عظيما كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي
فيكون مبالغة في النفي لا نفي المبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل العبد المفضل الذي يجوز
اعتبار رتاجيه وتعدمه كما قالوه في الجود الواقعة مع النفي وجعله قيدا في التقدير
لانه بمعنى ما هو بذي ظلم عظيم تكلف لا نظير له فتدبر **قوله** على طرف الى اخره ظاهر
قوله كالذي الى اخره انه استعارة ولهذا قيل انه ظرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله
فان اصابه الى اخره بيان لوجه الشبه على طريق التفسير له وقوله فوق بمعنى ثبت على حاله
وقوله لا ثبات له فيه الى في الدين تفسير لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة
والشك لانه مقابل للاطمينان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان اصابه الى اخره
كما توهم وبحث مجهول بمعنى ولدت وسربا بمعنى كريما نعسا واعاريب جمع اعراب جمع
جمع الجمع وسويا بمعنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو ولده وقوله اقلني اي من
الاسلام واعفني منه وهذا سبب النزول لكن ابن حجر قال انه حديث ضعيف ومعنى
انقلب على وجهه رجع مرتدا **قوله** خسر الدنيا والاخرة مستانفا وبدل من انقلب او حال
موكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله ما ان الخسران الدنيوي ولم
يعتبر بالمصيبة الثابتة كما في الكشاف لتبادره من السياق لان مصائب الدنيا لا تعد
خسرانا لها ما لم يقترن ترك التسليم للقضا وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته
في ماله ونفسه واهله مع انه اشد خسرانا فيها فما قيل ان ما في الكشاف هو الاظهر
ليس بشي وما ذكره المصنف هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران تامل
قوله بالضمير الحال لا ناصافته العظيمة فهو نكرة وقوله على المفاعلية اي لا تغلب
ووضع الظاهر موضع المضمر لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضميرا من يعبد للاشعار بتعليل
الاقلاع بخسرانه وقيل انه من التجريد فعنيه مبالغة ولهذا قال الزمخشري انه وجد حسن وقوله
تعينا على خسرانه اي على خسران المنقلب وهو على المفاعلية اظهر وابلغ فلا يتوهم
انه منصوص عليه منكاعا وقوله خبر مبتدا اي هو وقوله بعد تفسيرا ليدعوا كانه وقوله

وقوله

وقوله بنفسه اشارة الى ان في عبادته ضررا وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا اطلقه
قوله عن القصد اشارة الى انه من ضل عن الطريق وهو قوله مستعارا اي من الضلال
بمعنى فقد الطريق الحسي والمستعار من ضلال من ابعد في التيه حتى لا افطالت وبعدت
مسافة ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل
انها مكنية **قوله** بكونه معبودا اي الضرر المثبت بطريق التسبب والمنفي قدرته على
الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وعرفا اذ نفي الضرر والنفع لانها لا تعقل
وعبر عنها بمن اذا اثبت لها الضرر لانه من شانه ان يصدر عن العقلاء وقوله لانه الى اخره
بيان لما نسب له **قوله** الذي يتوقع من عبادته وهو الشفاعة اشارة الى توجيه
ما في النظم من انه نفي عنه اولا وكون ضرره اقرب من نفعه يقتضي ثبوت النفع له وهما
متنافيان فدفع التنافي بان النفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل
فلا تنافي **قوله** واللام معلقة ليدعو الى اخره قد ذكر في توجيهه اكثر من عشرة اوجه
منها ما ذكره المصنف والظاهر انه تسمح في العبارة لان مراده انه ضمن معنى يزعم وهي
ملحقة بافعال القلوب لكونها قولا مع اعتقاد فلذا جاز فيها التعليق واليه اشار بقوله
والزعم الى اخره والاعتبار فيه كما توهم وان يدعو الماكان بمعنى يقول حكيت بعدها هذه
الجملة فاللام ابتدائية وقد رد بعضهم هذا بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه
لا يعتقد فيها ضررا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة ويرده انه على حد من المبتدا مقدر فلا
وهو اله واله والمنكر عليهم قولهم او زعمهم انه اله وذكر ان ضره اقرب من نفعه تهكم بهم
فلا ينافي كونه بمعنى يقول القطا اقرب كما قيل واما توجيهه بان المعنى من نفعه الذي كان
متوقعا كما ذكره المصنف فليس تام المعرفة وقوله يدعو وصراخ اشارة الى وجه اختيار
الدعا على القول **قوله** او مستانفة الى اخره فيدعو الثانية تاكيد للاولى وما
بينهما اعتراض موكدا ايضا لكنه بعيد كما في المغني لوجهين الفصل والتاكيد ولبيس جملة
قسم وقع مستخبرا المنا الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما قرن
النحاة من ان الجواب معنى هو الجواب لا المجموع فلا يصح فيه كما قيل وتفصيله في المغني
ونزوجه ولبيس خلة وقوله مستانفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف
على معولا ومرفوع خبر مبتدا محذوف فيكون اي وهي جملة مستانفة واما عطفه على متعلقه
او كونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف بارد **قوله** من اثار الوحدانية الى اخره
ما ذكر معنى الاية بقرينة ذكر هولا وانا اسهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم **قوله**
كلام فيه اختصار وايجاز حذف فلان المجادلة والكلام معه وهو كلم لا يخفى واذا
فسر الرزق بمعنى النصر من قولهم ارض منصورة بمعنى مسقية ممطورة فالمعنى من كان
يظن انه لم يرزقه الله الحث على الرضا عما قسم الله لا لمن يعبد الله على حرف وهو تحذير
المومنين عن حال هولا وقوله من ينظر بقرينة ما بعده لان الاحتمال ذهاب الغيظ يقتضي

سبعة نعمة ايجازا ايضا قوله فليستقص اي يبالغ لان المبالغ في الامر يبلغ اقصاه والجزع
التحير وعدم الصبر واما انه الغيظ على معنى الاول للسفر والجزع على الثاني والممتلي
غيظا بمعنى الشديد غضبه فهو استعارة وجزعا تمييز وقوله سما سببه اي سقفه ٥
فالسماء ما ارتفع وقوله فيحبس هو تفسير ابن عباس لقوله يقطع ومفعوله محذوف
وهو نفسه يعني اي واجله كما في مفردات الراغب ثم انه ترك نسيئا منسيا فصار بمعنى
اختنق لازم وهو اي قطع السبب كناية عن الاختناق قوله الى سما الدنيا فالسما
بمعناها المعروف والقطع بمعنى قطع المسافة سيرا او صعودا وعنانه بفتح العين على
المشهور وهو المصرح به في الصحاح قال كانه جمع عرفي الاصل وهو وجه السماء وطرفها
والكسر فيه عامي وقال الحلبي في القاموس انه بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى
والحق عنانه وضميره عانه للسماء ذكر لتاويله بما علا قوله في دفع ضرر الحاجة له
ونشر على تفسيري النصر وقوله بكسر اللام اي لام الامر ويسكن به قراءة هولا وقوله
بكسر اللام اي لام الامر فليتصور في نفسه اي فليتامل وقوله لانه يبعد الاختناق
لا يتصور منه النظر فيكون هذا سابقا على ما قبله فالتعقيب فيه رتبي كما قيل او في
الاخبار ويجوز ان يكون المامور غير من يصح منه النظر وهو على التهكم
وسماه على الاول من تفسيري فليمدد بالاختناق لان الكايد اذا كاد اتى بما نهاية ما
يقدر عليه فاطلق على فعله هذا كيدا على التشبيه او انه لما اراد الكيد ولم يقدر
عليه وضع هذا موضعه او على سبيل الاستهزاء والتهكم واما على الثاني فلا يظهر
وجهه كما في شرح الكشاف فانما خصه لانه الراجح عنده لا لان الكيد فيه حقيقة كما توهم
قوله غيظ الحاجة يعني بما مصدرية او موصولة وقوله من نصر الله على التفسيرين
وقوله وقيل الى اخره رضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهرا ولذا قيل
انه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة
والمعنى من استبطا نصر الله نصرته وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع
الا فيه قوله ومثل ذلك الانزال الانزال اي مثل الايات السابقة او هو المذكور
نعته كما مر تحقيقه وقوله ولان الله يهدي الى اخره اشارة الى ان الواو فيه
وانه حذف منه اللام وفي محلها القولان ومتعلقه محذوف مقدر مؤخرا كما
اشار اليه والتقديم للحصر لا اضافي وقيل انه معطوف على محل مفعول انزلناه
وقيل انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر اي الامر ان الله يهدي من يريد وقوله يهدي
به اي بالقرآن فمتعلقه مقدر او المراد يستعمل الهداية كما يعطي اشراك الطبائع
وقوله هدايته اولا اشارة على الوجهين وقوله والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم
كالملائكة ولا وجه لتخصيصه قوله واظهار المحق عطف تفسيري لانه
لا خصومة بينهم تفصل وقوله ما يليق به الظاهر انه يليق به وقوله الحال العدلة

اشارة



اشارة الى ان الفصل بالاماكن قوله وانما دخلتا الى اخره يعني ان الثانية واسمها
وخبرها خبر الاولى اي ان الذين الى اخره وان دخلتا على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة
التاكيد كقوله ٭ ان الخليفة ان الله سربله ٭ سربال ملك به ترجى الخواتيم
قال المعرب وفيه وجه اخر قوله يسجد له لغة الى اخره يعني ان السجود مستعار من معناه
المتعارف لطاوعة الاشياء فيما يحدث فيها من افعاله وجه الشبه الحصول على وفق
الارادة من غير امتناع منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد في
المطلق والاول اولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الاية
كما ذكره الاصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى السجود الانقياد ايضا وهنا
غفلة عما حققه الراغب وغيره من اهل اللغة ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل
والانقياد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختيار يستحق به
الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف
اللغة والشرع بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية فما في الاصول باعتبار الاول
وغيره بالثاني والنظر اليه لتبادره قوله او بدل من الشمس على غطه مدرج معطوف
على قوله يسجد والمراد انه اما مجاز عن انقياده له او عن دلالته لسان حاله بذلة الخالق
وافتقاره على صانعه وعظمته على حد قوله وان من شيء الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن
الى اخره اي يجوز ان يبقى على ظاهره فاعطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليبا ويكون
ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته وعصر بتجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر
لما فيه من المجاز وعطف الخاص على العام واستبعاد تسخيرها او تذللها يجب الظاهر في بادي
النظر القاصر قوله وقرئ والدواب الى اخره قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري
ولا اعلم من خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان اجتماع الساكنين على
حده وعدم كراهة التضعيف ولذا قالوا اطللت وقالوا جاز بالتخفيف
وذكر له نظائر كثيرة قوله عطف عليها اي على المذكورات قبله وقوله ان جوز اعمال
الى اخره المراد باعمال له جعله دالا على معنييه الحقيقيين والحقيقي والمجازي على القول
بجواز استعمال المشترك في معنييه او استعمال اللفظ حقيقته ومجازه كما ذهب اليه
بعض اهل الاصول من الشافعية وفي متعلقه بالاعمال كلا ثانيا له اعمال القدوم في
الحب فهو ظرفية لا سببية كما قيل واسناده الى الاول لاعتبار التسخير والتذليل والى
كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف قوله فان تخصيص الكثير يعني لو كان السجود
المسند اليه بمعنى التسخير وقرينه وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله
على معناه الخاص ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز ان يحمل
التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم واحتمال الارادة الانقياد اللائق بهم كما في
التوضيح او ارادة الطاعة للاوامر التكليفية او التكوينية كما ورد مثله وهو تكلف في

العقلاء غيرهم قيل انه لا يوجد في جميع ما اندراجه تحت عموم من في كلام واه لانه كيف
يتاتى في السور وقد قرنه بغير العقلاء كالدواب واما التخصيص المذكور فلا قرينة عليه وكون
الجن غير مكلفين خلافا للقول الاصح **قوله** دل عليه حرالي آخره وهو اشارة الى ذكر القرينتين الخ
فلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالقليل وقوله سجود طاعة يعني ان السجود المقدر
غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المغني من ان شرط الدليل اللفظي على
المحذوف ان يكون طبقه لفظا ومعنى الى آخره معنى لا لفظا فقط فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو على ان خبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض اي مسافر والمذكور
بمعناه المعروف ونحو ذلك الى آخر الكلام قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من ان المقدر يكون
لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا ولا يكون مشتركا كالمثال المذكور
الا ان يكون بينهما ملازمة فيصح اذا اتحد لفظا وكان من المشترك بينهما ملازمة
تدل على المقدر ولنا لم يصح المثال المذكور **قوله** بكسرة واما ما قدره لدلالة ما
ما قبله عليه وقوله تكريرا للاول لا يخفى ما فيه لانه ان جعل التكرير للتاكيد مع العاطف
وجعله الاول كما قيل فهو ركيك وان جعل تكريرا لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير
المراد بالاول ولذا دل على كثرة المحقوقين كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك ناس من قوم وقوم
والمحقوقين ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكثير والمبالغة كقولك
عندي الف والف اي الوف كثيرة فالكثرة ما كرهم لو عند قبر وقبر وهو شائع في كلامهم فالخبر
عنهم لا عن الاول كما توهم كما افاده المرب والمحقوقين يعني المستحقين **قوله** وان يقطع
به كان الظاهر ترك قوله به وان اولى بمعنى يوتى به معطوفا او بالواو اي يجعل معطوفا
على من والسجود بالمبتلى الاولى على ما تم وحينئذ ينبغي تقديره وصف للاول وايراده
مستانفا اي حوله الثواب ومن الناس صفته ايضا للاشارة الى ان ما عداهم ليسوا ناس
فلا يرد انه عليه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس واما عطفه على قوله وكثير من الناس
للاشارة الى ما ذكر وهو كقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فمع اسام على
قول من خرج لا يخفى تكلفه وقوله بما بعده اي حق الذي كان حقا وهو بمعنى تقرر واثبت
وقوله حقا ناصبه اضمار فعله اي حق حقا على انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة **قوله** بالفتح اي
بفتح الراء على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة
خصهما بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بما لا اسما التي من جملتها الاكرام والاهانة
لانها من الفاظ العموم ولكل وجهة **قوله** اي فوجا نحتصمان مثل الخصم في الاصل
مصدر ولذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي فيه الواحد والمذكر وغيره كقوله تعالى نبأ الخصم
اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرأ ابن ابي عبلة اختصما مراعاة
للفظ وقال الزمخشري الخصم صفة وصف بها فوج او فريق مقدر فكانه قيل هنا فوجان

يختصمان

يختصمان وفي هنا ان مراعاة للفظ وجمع اختصموا رعاية كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
ولو قيل اختصما صح واعترض بانه ان اراد انه ليس نظير ما ذكر فليس بشيء عند التحقيق
وكلام المصنف محتمل للوجهين فقوله ولذلك اي لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين
والكافرين وقوله ولو عكس اي قيل هؤلاء خصمان جاز لانه عبارة عن القرينتين لا لو قيل
قوله قيل تخاصمتا الى آخره مرضه لان الخصام خصومة وخصما ليس بشيء انه بل فيهما ان
من الله وقيل لانه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي
العموم مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه فالظاهر ان تمريضه لانه لم يصح عنده كونه سبب
النزول وما بعده من الجواب غير مناسب لقوله الاتيان وقيل قاتل **قوله** وهو المعنى بصيغة المفرد
كما تدل عليه الفا وكونه جوابا لا ينافي في قوله يوم القيامة لانه ظرف لتحققه فظهور فلا ينافي
ذكره في الدنيا كما قيل وفي هذه الآية من البديع الجمع والتقسيم **قوله** قدرت لهم على مقادير
جثتهم بالافراد وفي نسخة البدنا وهي جمع جثة شاي مثلثه وهو الظاهر ومعنا نيابتها لحقيقته لانه
الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها واللباس يحيط به والتقطيع مجاز بذكر المسبب
وهو التقدير والتخمين والظاهر انه بعد ذلك التفصيل تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية شبه
اعداد النار المحيط بهم بتفصيل ثياب لهم كما قيل

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم ● لبسوا البيوت وزرروا الابوابا

نيران تحيط بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ جعل النار كالثياب الاحاطة
والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما ذكر وجمع الثياب لان النار
لتراكمها عليهم كالثياب الملبوسة بعضها فوق بعض وهو ابلغ من جعله من مقابلة الجمع
بالجمع فيكون لكل نار وان احتملهما كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدادها وهيئتها
لهم وان لم يقل السوء وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضي لتحققه
كما قيل والحال فيه مقدرة **قوله** يؤثر من فرط حرارته الى آخره التاثير في الظاهر والباطن
ماخوذ من البطون والجلود والاذابة بمعنى الاصهار كما ذكره اهل اللغة لانه يقال
اصهرت الشحم اذا اذبته والجملة حال او مستانفة وقوله نعم بالتشديد المراد به
تشديدها وضمير لهم للكفرة وكونه للزبانية بعيد واللام للاستحقاق او للعاقبة
تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم آلة من القمع وقوله من النار اشارة الى ان كونه
للسابق ركيك وان كان معنا واحدا وقوله من غمومها اشارة الى عموم النكرة لان التنوين
للتكثير وذكر الضمير اشارة الى انه مقدر لانه لابد منه في البدل ويجوز كونه من تعليلية
فعلى هذا خرجوا على البدلية ضربه للاشتمال **قوله** تعالى ما في بطونهم والجلود
هو معطوف على ما قبل وتاخيره عنه بالمراعاة الفاصلة او للاشعار بما بالحرارة
بانهام ان تأثيرها في الباطن اقدم من تأثيرها في الظاهر مع انه على العكس وقيل
ان التاثير في الظاهر ظاهر غني عن البيان وانما ذكره للاشارة الى شدته وبها ولنا

قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم انه خلاف النظم تقديم الجلود **قوله** فخرجوا اعيدوا كونه لاعادة الى النار تقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلهذا قدر المصنف اذ لا بد من النار اثباتا للتقدير او بالتجوز في اعيدوا وحمله بمعنى ابقوا وقيل الارادة مجاز ههنا للقرب كقوله اذ لا خروج لهم لقوله وما هم بخارجين منها ولذا قال فيها دون منها والا لقيل كلما خرجوا اعيدوا لئلا يصح الارادة واعترض بان ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه واما قوله وما هم بخارجين فالمراد لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بمعونة المقام والعود قد يعدى بفي للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له ولو لم يلاحظ هذا ضاعت الارادة فيما اختصاره ايضا مع ما فيه من التعسف الذي ترى التقدير اوفق منه واحسن فان قلت قد ذكر في الم السجدة ان هنا عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا تترتب على مجرد ارادة خروجهم والكناية انما هي في المجموع **قوله** وقيل بعضهم الى بعض ولعل ذكر الارادة حينئذ لان ما ارادوه وليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمنح ولذا قيل ان الارادة بمعنى المشارفة وقيل انما رضيه لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتقدير مفعول ذوقوا بعد عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله المبالغة لان فعل بمعنى مفعل صيغة مبالغة **قوله** غير الاسلوب اذ صدره بان ولم يعطفه والاحماد بمعنى تصيرها محمودة وحلت كرمت مخففة وقراءة التخفيف منه ونهي بالبنا للفاعل والمفعول اذ هما قرئ وهو بمعنى المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوفا وحالا من اساور ومن بيانية وقيل انها ابتدائية واساور مفعول وقيل تبعيضية وما ذكره تبع فيه ابا البقا وتعقبه ابن الحلبي بان المخفف متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نايب الفاعل والثاني صفة من اساور المقدر وقد قال ابو حيان ان المخفف لازم والمشدد متعد لواحد لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة به الا ان يجعل بمعنى الالباس ويخرج حتى يتعدى لاثنين ولا داعي له الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشيء لان تعديته كذلك مصرح بها ابو علي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء كما تكلف اذ جعل من تبعيضية واقعة موقع المفعول واساور بفتح الهمزة كابنية وقوله ببيانه اي لاساور ونحو صفته او حال **قوله** عطف عليه اي في قراءة الجر وقوله لم يعهد اشارة الى جواز جعل ما نظم منه سوارا وهذا بنا على لفظها يجوز ان يجوز عطفه عليه في فاطر ذكرا لوجوه على تأويل انه لذهب مرصع باللؤلؤ واما كون المراد به انه الذهب في صفاء اللؤلؤ فتكلف ونبا فيه ما فيه واما عطفه على اساور فلا ينافيه كونه في معنى تلبسونها كما قيل قوله تعالى لتستخرجون منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رأيناه وقوله عطفا على محلها لان صفة المفعول كما بيناه وقلب

يحول ان يتصل كان والاعادة الى حاقا النار وسقطها م

الثانية

الثانية واوا الضم ما قبلها وروي بالعكس ايضا وقد قال في الحجة انه غلط رواة وقلب الثانية قال لانه ليس في كلام العرب اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة ولذا قيل لو كان دلو في جمع دلو اعلال قاض **قوله** غير اسلوب الكلام الى الماضي اي لم يقل يصدون لدلالته على الاعتياد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل للوقوف عليها بكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هذا المعنى لعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على النشر الاول في الدنيا على الثاني ويجوز فيها التعميم والعكس وكرر هدوا تحسينا للعبارة واشارة الى استقلال كل منهما **قوله** المحمود نفسه او عاقبته هو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة فتأخير قوله وهدوا الى الماضي الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقوله او الحق تفسير للحميد اخر ويجوز كونه اسما لله واضافة الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام بيانية **قوله** لا يريد به حالا ولا استقبالا لاجل الفعل المضارع ولا على الدوام كما لو فلا يحتاج الى العطف اذ المراد به استمرار وجود الاحداث كما في الكشاف ومغاير الاستمرار التجددي وغيره لا لدلالة الاسمية الجزئية فضلا على الثبوت المصرح به في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لا يصلح للزمانين بجواز ان يستعمل فيهما لعموم المجاز لا الاجمال المشترك في مفهومه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلائم قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لاسيما الاستمرار على المضي وقوله استمرار الصدود وفي نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم وجعله حالا لا انا بتقدير المبتدأ على ما اشتهر وبدونه تشبيه هذه الجملة بالاسمية معنى **قوله** وخبر ان محذوفا الى اخره لم يبين محله تقديره فيحتمل تقديره بعد قوله والبادي وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقه من عذاب اليم ولم يرد عليه ان جواب الشرط خبرا حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله عطف على اسم الله ووقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح **قوله** واوله الحنفية الى اخره اي فسروه بمكة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطارئ عليه اي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الى اخره فان الموعود عليه الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهد اي ما اشار نفسه كما قيل الا انه قال في الكشاف مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المقام ه والاستدراك بان له مدخلا على سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيه المعدود من اهله للازمته له والمساواة في اقامة الشعائر وهو الظاهر واما الاستدلال بان اريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مكة لان الاسرا كان منها لانه كان من بيت ام هانئ فغير مسلم عندهم لما روي في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسرا

من قوله بينهما انا ما في الحطيم او في الحجر اذ انا في اثناء الحديث واما التعارض بين الحديثين فيبنيه في محله قوله على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها اي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح به كقوله عليه السلام مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها روي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر من اكل كرا بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان الناس كلهم في الانتفاع بها سواء وهذا في الارض دون البنا قال في الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها وهو رواية عنه ايضا وهو مذهب الشافعي وعليه الفتوى والى كونه مختلفا فيه بين الصحابة كما بين في محله واما كراهة الاجارة فمحل نظر قوله وهو مع ضعفه رجح الضعف لان ارضها اذا لم تملك لم يملك بناؤها ولم يتعرض عليه لان بانيه لا غاصب كما لو بنى رجل شيئا في جامع لان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم له وانما لا يستوي في كونه قبلة ومتعبدا وان بحث تعطيله كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع ان تقييد المطلق بلا دليل قوله وهو معارض الخ اي حيث اضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبناء والارض لان الدار اسم لهما كما بين في كتب الفقه وانما حمل الاضافة للملك البنا والانتفاع خلافا للاصل وما استدل به من جواز البنا والنقض وبعده انه مذهبه كما روي في الاثار الصحيحة عنه وكانت دور مكة تسمى السوايب في العصر الاول قوله وشرى عمر الخ اشارة الى ما روي ان نافع بن عبد الحارث اشترى دارا من صفوان بن عبد الله بامر عمر ليجعلها سجنا يسجن فيه لعمر رضي الله عنه فاجاز ذلك ولم ينكر احد من الصحابة قوله وسواء خبر اي للمبتدا وهو العاكف وانما يجوز ان يكون سواء مبتدا خبره العاكف وضعف فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل قوله ويكون للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى انه جعل للناس حالا ويطهر لقوله والاول العامل له اي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالحال للناس هو حال لكونه مستويا فيه ولا يجوز ان يكون حالا جنينا جنينا تفسيره لجعله للناس مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وانما نفى الاصل مصدرا كما مر في قولهم سواء هو والعدم والبدلية بدل تفصيل على قراءة النصب في سواء لان النصب في قراءة الجر منتفي كما صرح به قوله مما ترك مفعوله اي من يرد سائر او مرادا ما والبا للملابسة او قيل هي زائدة والحاد مفعوله وقيل هي للتعدية لتضمينه معنى يتلبس على قراءة بفتح اليا من الورود فالبا للملابسة او للتعدية والشيء المراد فيه بالحاد اي عدول عن القصد اي الاستقامة المعنوية وهي الميل عن الحق الى الباطل وقوله بظلم على الوجه مؤكدا وقوله كما لبانه تفسير للظلم لاطلاقه عليه وافترقا لانه التلبس بالخطيئة والذنب قوله جوابها اي الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد

الارادة

الارادة لكن في التعبير بها اشارة الى مضاعفة السيات فيه والارادة الضمنية مما يؤاخذ عليها ايضا وان قيل انها للبيت كبيرة ولنا رواية عن مالك كراهة المجاورة بمكة قوله اذ كرا ذ عيا يعني اذ مفعول اذكر المقدر والمباءة بفتح الميم والمد بمعنى المنزل والمرجع وليس التعيين من معناه الوضعي بل هو لازمه لانه اذا جعله مكانا فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين قوله ومكان مفعوله على هذا قوله وقيل اللام زائدة لبيس هذا من محال زيادتها ولنا مرصده ومكان لبيس منها فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البناء اي بناه اولا ولاد لبيس ابراهيم اول من بناه وعلى هذا فبنوا بمعنى عين وكنت بمعنى ازالت ما عليه من التراب ليظهر اثاره قوله من حيث انه يتضمن الى اخره لما كانت ان المفسرة لابد من اتحاد معنى ما بعدها مما قبلها وان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوئة بالمعنى المار ليست كذلك جعله مفسرا له باعتبار ما يلزمه وما اريد منه وهو امرناه بالعبادة فيه كما اشار اليه بقوله لان التبوئة الى اخره ولان العبادة تكليف بالامر والنهي او بوانا بمعنى قلنا له تبوأ قوله ان مصدرية موصولة بالنهي ولا يتغير معناه بالتبليغ كما في قبلها بالامر مصدرية وهي توصل بالامر والنهي فلا يتصلها لانها بعدها بجزوم وقوله الى حاتم لابد من نصب الكاف على هذا ذكره في الدر المصون وقول ابي حاتم لابد وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكان لنا وتلك بوانا انا علمناه فلا يرد عليه انه لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح قوله من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود وانما لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفين بمعنى الطارئين وقوله باقتضاء الاتيان التطهير او التبوئة ولم يعطف السجود لانه من جنس الركوع بالخضوع وقيل الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة قوله ناد فيهم الخ هو بالتشديد بمعنى ناد وقرا الحسن وابن محيصن اذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه لا بفي ولما قيل انه اذن لم الاذان كقوله يخرج في عراقيبها نصلي وقوله بدعوة الحج متعلق على التفسيرين وقوله روى الخ رواه الطبري عن ابن عباس مع اختلاف فيها واسماع من الاصلاب والارحام مجاز تمثيلي لا لعامهم بعبده الوجود وعلى ظاهر وان لم يعلم كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم ومرضه هذا لعدم القرينة عليه وانا وقوله جواب الامر واتباعه على ضمن يجوز لكونه سماعا اي ياتوا سامعين وقوله يتدرج راجل كعباد وعابد قوله وركبانا جمع راكب قدر المتعلق خاصا بقرينة ما قبله وعمر وله تفسير ضامر وقوله ابتعد بنعتا التعبير مع صيغته فانه يدل على علية مبدا الاشتقاق وعدل عن ركبانا الاخص للدلالة على كثرة الاتيان لا الاتيان البعيدة قوله صفة لضامر او كل كما في الكشاف وكل للتكثير كما في الكشاف وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضمير والا اللفظ مفرد وما قاله بعض النحاة من ان كل اذا اضيف لمنكر لم يراع معناها الا قليلا لا يرده هذه الاية

بمنزع

سقط اصر وهو اسم جمع او جمع نادر والصمير كما نكاحه جمع الفاظ عمد و في اقصر حقيقه صفات لفظ بالعين والقصر زيدت لل جمع رجل او رجل سكه

ونظائرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كان في جملتين لان هذه جملة واحدة وقول ابي حيان ان الضمير
شامل لرجال كما في قراءة يأتون وذا بان يلزمه تغليب بكثرة العقلاء عليهم وقد صرحوا بمنعه وقوله
اي اتيان فعطف على قوله صفة لا على قوله صفة لا على قوله الضامر كما توهم **قوله** ظ يتوجه عن
معنى الصفة لانه لا ايتان هنا بل لا يخلو من الخلل وفسر عميق ببعيد لان معنى العمق المعروف
وهو البعد سفلا لا اتيان هنا لكنه بيان حقيقته ونحو كونه بين جبلين ذو فاصلة ولذا
اختير التجوز ونحوه والمراد من قال البيان بالعرض المعتبر في مفهوم الفج وظنه بعضهم العرض مقابل
الطول فاطال بلا طائل **قوله** وهو دون هذا تفسير مجاهد وابن عباس ومنافع الدنيا
التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذا لم تكن هي المقصودة من سفره كما في قوله ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعترض بان نداءهم ودعوتهم لذلك مستبعد
وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنكير للتنويع وان لم يكن فيه تنوين وقوله بعد العبادة
اي بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي سنية الذكر عند الاعداد بمجرد
قوله كنى بالذكر عن النحر نحو ما اختاره الزمخشري وظاهر ان ذكر اسم الله وحده كناية
لكن من اخر قالوا ان قوله الى اخره اشارة الى علاقة الكناية ونفي الذكر على بهيمة الانعام
لا تطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه ما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة
فيه نظر وقوله سميها بيان لغاية ايرادها يعني المقصود مما يتقرب به الاخلاص فيه بذكر قائل
قوله يعني عشر ذي الحجة مذهب ابي حنيفة وما بعده مذهب صاحبيه كما بين في الفروع
لكن قيل ان الاول للايتان قوله عندنا عائد الى اخره فالاولى ان يضم اليه وسائر المناسك
ويدخل ايام النحر والتشريق فيه نظر **قوله** علق الفعل الى اخره اي لم يقل ابتداء على
بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل والابهام المبين بالبهيمة ولتكون قرينة
على الكناية ما ذكر وادعاء دعوى انه قيل بها ولا يلزم من هنا انتقاده ولا يكون المجموع
كناية كما توهم لما مر ومن فيها تبعيضية والتحريض من كونها رزقا من الله فينبغي انفاقه
في سبيل الله والتفضي بالكثير ونحو اعطاه الله **قوله** وامر وارجعها الى اخره اي انه من باب
لوجه كونه اباحة لانه لانه بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيح الندب مذهب
ابي حنيفة وقوله ومنه اذا تمام اي في اصل الاكل منها لا في مقدار حتى يعطاك ادلالة فيه
على المساواة وتكلفت له بان من قوله منها كما توهم وقوله وهذا في التطوع هنا مما اختلفوا
فيه فذهبنا الشافعي كثيرا الى ان الهدي الواجب كدم التمتع والقران وافساد الحج وفواته
وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف وقال ابن عمر
لا يوكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل من غير ذلك وقال احمد وقال مالك يأكل من دم التمتع وكل هدي
وجب عليه الا فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال ابو حنيفة واصحابه يأكل من دم التمتع
والقران ولا يأكل من واجب سواهما والوسق قال الراغب الوسخ والبائس والبائس الفقير
والكروه فالظاهر عطفه بالواو وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية

فانها واجبة والاكل منها جائز بالاتفاق فتأمل **قوله** والامر فيه للوجوب الى اخره وعند
الحنفية للندب فمن تبع المصنف فيه من الحنفية فقد غفل وسيأتي تفصيله والاول هو الاكل
صاحب الهدي **قوله** ثم ليزيلوا وسخهم قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر ونحوه مما من شانه
ان يزال عن البدن وقال اعرابي ما اتفثك وادرنك واليه اشار المصنف فتفسيره بازالة الوسخ
ليس بمعتمد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما اشار اليه المصنف لان القضاء في الاصل القطع
والفصل فاريد به ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري
بقوله اي ليقضوا ازالة شعثهم والتعبير بالقضاء لانه لمضي زمان ازالته عد قضاء لما فات
وقوله نتف الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستحداد حلق العانة بالحديد والمراد
ازالتها مطلقا **قوله** ما ينذرونه الى اخره عكس ترتيب الزمخشري كان الاول هو المتبادر
وقدم الزمخشري كان الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام
وهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا الى الصيغة التفعيل
فيه للمبالغة وقوله المعتق بصيغة المفعول اي الذي اعتقه الله اي صانه وحماه وقوله
من جبار كصاحب الفيل وقوله التسلط عليه اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير
مشهورة وذكرها هنا جواب عن سؤال تقديره لم املك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم
يهلك الحجاج لانه وهم المحقق **قوله** وهو امثاله اي من اسماء الاشارة كذلك وتلك
والمشهور فيه هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب واختار ذلك هنا لدلالته على
تعظيم الامر وبعد منزلته ونحو من الاقتضاب القريب من التخلص لملايمة ما بعده لما قبله
كما هو مناقض فانه لا يظهر لم يصب **قوله** احكامه الى اخره فالحرمات تحريم ونحو محرم
شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكرنا المقتضي المقام او عموم والهتك شق الستارة ومن نعرضها
فنظر ما خلفها فعبر به هنا عن المخالفة والعصيان كما ان ذاك الستر الشرعية والاحكام
ما شرع والحرم بمعنى معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام ونحوه
لانه عطف بيان الحرمات وكذا ما عطف عليه وسائر بمعنى باقي او جميع فالمراد به ما ليس
من جنس الاحكام كالحرم وما يشملها واحترام الشهر الحرام بالتعبد فيه وعدم القتال
ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم اي احترام المحرم بالحج حتى يحل **قوله** فالتعظيم يعني
ان الضمير للمصدر المفهوم من تعظيم وخير اسم تفضيل حذف متعلقه اي من غيره او ليس المراد
التفضيل فلا يحتاج لتقديره وقوله ثوابا اما تقدير او تفسير لقوله عند ربه وقوله احلت
لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة **قوله** الا ما يتلى عليكم تحريمه
الى اخره ليشير الى ان في النظم تقدير مضاف وان الضمير المجرور بعده حذف فاستتر والسر في
جعل التحريم متلوا انه صح وقد جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة
الانعام بعارض كالموت والبيان اشار بقوله ونحو ما حرم منها الى اخره والانقطاع ان كان
اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة

المشنة

تمثيل لغير ما حرمه الله وقد مر بيان السائبة والبحيرة وتسمية الموصول وصلته بالمتلو اشارة
الى ان الاستثناء ليس مرادا منه الشيء بحرمته فما قيل انه اولى به لان نفس المتلو لا يستثنى
من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع الدال على الاستمرار التجددي لمناسبة
المقام واللائق بالمصنف اتباعه كما في الكشاف فغفله عن مراده قيل وفي قوله تتلى اشارة
الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو والتقييد بالنص المتلو لانه ما نحن
فيه كذلك او لانه الاصل الاقوى فلا يرد عليه انه قد يحرم بالحديث كتحريم الربا في اواني
الذهب والفضة **قوله** تعالى فاجتنبوا الرجس الى اخره الفاء تفريعية سببية على ما سبق
فان تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله ونحوه الظاهر فلما حث على المحافظة على حدوده
وترك الشرك وعبادة الاوثان اعظمها انسب عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر
عدم تفرعه على قوله احلت لنا الى اخره المندرج تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة
معترضة لما قبلها فلا يرد عليه ان يكون اجنبيا في البين كما قيل وانما تفرعه على قوله
احلت لكم فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر والاشراك وان المعنى فاجتنبوا
الرجس من اجل الاوثان على ان من سببية ونحو تخصيص لما اهل لغير الله بالذكر فتنبيه
عن قوله الا ما يتلى وتوبيخ قوله غير مشركين فانه اذا احل على ما حملوه كان تكرارا فمع
كونه تكلفا من غير داع اليه فقد رد بانه لم يحسن فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم
العظام الا انه من الامور الشرعية دون الخارجية التي عرف بها التوحيد وبطلان
الاشراك فلا يحسن اعتبار سبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى **قوله**
الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف
وقوله كما يجتنب الانجاس اشارة الى انه تشبيه بليغ على طريق التجريد وغاية المبالغة
في التنفير من جعلها نجاسة وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كأنها اصل النجاسة مع ما فيه
من الابهام والتبيين وقوله تعميم بعد تخصيص لشمول جميع الاكاذيب الباطلة وكونها
زورا لادعائها انها تستحق العبادة فالزور مطلق الكذب وكونها راسه اي اعظمه
ظاهر وضمير تبعه للحث والتعظيم وذلك اشارة الى قوله احلت الى اخره **قوله**
وقيل شهادة الزور اي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي عليه السلام
هذه الاية تبعا للتفريع على شهادة الزور تدل على انه المراد منها ويؤيده استشهاده
فيها لكنه مرضه لان هذا الحديث رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده
وقيل انه ضعيف مع انه اذا دخلة فيه فيحتمل انها ملت لشمولها لها وقوله عدلت
شهادة الزور الاشراك اي ساوتها في الاثم والقبح لجعلها معها في قرن في هذه
الاية وهو تشديد وتوبيخ وتلك متعلق وبيان الاي كررها المرات والزور
تبعيض وكذا الافك وقوله والاشراك بالله في نسخة وليس شيء محله وقوله
من الواو يحتمل الاولى والثانية **قوله** لانه سقط عن اوج الايمان الى اخره الاوج

عند الهبوط

عند الهبوط والاعلى والمراد باوج الفلك المقام بلسه بالحضيض وهي لفظة هندية معربة
كما في بعض كتب اللغة واوج الايمان استعارة وسقوطه منه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي
حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة بمنزلة الفعل **قوله** فان الاهواء الردية
الى اخره وهذا اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسماء العلو والكفر بالسقوط
منها والاهواء الموزعة المشتتة لافكاره بالطيور الخاطفة والشيطان المضل بالريح
العاصفة العنيفة في مهاوي مهلكة وتوزع مضارع وزع بمعنى فرق لا ماض اصله توزع
كما توهم والردية وقع في نسخة بدل المردية اي المهلكة وهو تشبيه على التفريق والتركيب
وطرح بمعنى القى وفي نسخة طرح الاولى اولى وقوله او للتخيير على انه لا يشترط فيهما
سبق الامر وقد مر في البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع او بهذا النوع او انت مخير
في تشبيهه بايهما شئت وقوله فانا الى اخره اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من



الكفر كمن مزع لحمه في بطون الجوارح فانه تعذر خلاصه والثاني لمن رجي خلاصه فان من رمته
الريح في المهاوي يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان سحيق **قوله** ويجوز ان يكون
الى اخره فشبه من اضله الله بالكفر والابتلاء بالافكار الفاسدة بمن وقع من السماء فيقطع
قطعا اختطفها الطير او بمن حملته ريح عاصفة فالقته بمعان بعيدة ووجه الشبه
الهلاك المتيقن او المظنون فقوله يشبه احد الهالكين او الهالكين كما في نسخة تصحيف
التشبيه بان الحاصل المعنى المقصود منه واقتصار على قوى اجزاء التشبيه فلا يرد انه
اذا شبه باحد الهالكين كان مفردا لا مركبا لكنه من تشبيه مقيد بمقيد ثم النظم يحتمله
ايضا **قوله** دينه الى اخره الشعائر جمع شعار وهي العلامة كالشعار فشعائر
الله علامات اتباعه وهداياته وهي الدين والمراد بها ايضا الحج ونسكه من المناسك
والعبادة والهدايا جمع هدية وهي كالهدي والهدي وهنا قول الجمهور ومعالم الحج مانذبح تقربا
افعاله التي تعلم بها فقوله لانها تعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة وشعارة
لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء ما يستدل به عليه **قوله** وهو اوفق الى اخره
اي تفسيرها بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الى اخره ولا
سيما قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها اوصاف حتى
يدعى ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هنالك للافادة حتى يلغو ذكرها بل
ليبني على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم واذا كان كريما عمت صحبته فاسقوه خيرا
وهو ظاهر مع ان القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل **قوله** وتعظيمها
اي اختيار العظم منها ثمنا وجسما وهيئة وهذا حديث مسند في الحديث والرواية بضم الباء
الموحدة وفتح الراء المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير تزيينا له وانما دوي
جعلها لجمل ليغيظ المشركين وقوله من ذهب من فضة ايضا وقوله بخت اي الناقة
الحسنة وقوله طلبت اي طلب … منه وقد سأل النبي ان يبيعها ويشتري بثمنها

بدنا فمهاه عن ذلك وقال بل انحرها قوله فان تعظيمها فيه اشارة الى مضاف
مقدر بعد ان ايضا وتقدير التعظيمة لا وجه له فانه صفتها للبدن فلا يكون تقوى لانه
بتكليف وتقدير التعظيم والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير الراجع الى
المصدر الذي تضمنه الفعل لا يؤنث الا فالاشهر تانيثه وهذا ليس كذلك واما ان
الجمع نوهم ان التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس بشيء لانه لا اعتبار بالمفهوم
ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الحرمة او الخصلة ايضا كقوله فبها
ونعمت قوله فحذفت هذه المضافات وتمي تعظيم وافعال ذوي جمع ذو بمعنى صاحب
تبع فيه الزمخشري الا انه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزاء واعترض عليه ابو حيان
وغيره اذ قال انه لا يستقيم المعنى بدون هذا اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا احتياج
الى البيان واما اضمار افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من اعظم ابواب التقوى صادر
من ذويها ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى القلوب والاعتراض بانه
انما يستقيم ما ذكر اذا احمل على التبعيض على ما ينبغي ان يقدر من تقوى قلوبهم على المذهب
الكوفي اي تقوى القلوب منهم انتهى الحق ان التقوى اذا جعلت شاملة للافعال والتروك
كما عرف الشرع فالتعظيم بعض منه وان خصت بالتروك فنشاء التعظيم منها غير لائحة
الا على التجوز انتهى واعترض عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى
بلا شاهد ثم انه لا تظهر الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكره وان قوله اذا كان
التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار صلح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام
على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه
لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضي عده من التقوى بل من اعظمها كونه
ناشيا من التقوى لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية
مفهومة من السياق كما اذا قلت هذا من افعال المتقين والصفح من شيم الكرام والظلم
من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صح من غير ضعف ليس بسديد لانه يدعي ان من
تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لكونه خفيا
في قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر منه فلا اعتبار عليه غير قصور النظر
قوله والعائد الى من لانها اما مبتدا ان كانت موصولة دخلت الفاء في خبرها او شرطية وعلى
كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما اشار اليه على ما في اكثر النسخ اشارة الى الاعتراض على ما
في الكشاف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال الدماميني الذي
يظهر ان في تقدير الزمخشري اشارة الى الراجع لا من الجهة التي ذكروها بل من جهة ان المصدر
من قوله فان تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل وانه يلزم ذكره وليس الا
ضمير يعود الى من والتقدير فان تعظيمه اياها فالرابط على هذا الضمير وهو امر يجمع عليه
غاية انه حذف فلعله المعنى اضعفنا المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به متصلا هذا ولا

خرج

خرج فيه ويظهر ايضا ان من الجائز يحتمل ان تكون للتعليل اي ان تعظيمها لاجل التقوى او لا بد
الغاية اي تعظيمها ناش من تقوى القلوب وعليهما فلا يحتاج الى تقدير المضاف من المذكورين
انتهى وقيل الجزاء محذوف لدلالة التعليل القائم مقامه عليه واورد عليه ان الحذف خلاف
الاصل وما ذكره صاحب المخزاه باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تامل قوله
وذكر القلوب الى اخره يعني ان الاضافة اليها مع انها صفة صاحبها لان التقوى ضدها
منشؤه ويحتمل ان يريد انه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكره هذا كما في شرح الكشاف ولنا قال تعالى
ثم قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال منها وجعلها ازمة مجاز قوله
حله لكم الى اخره معترضة قوله درها الى لبنها وظهرها بمعنى ركوب ظهرها ونحو فهو اما
مجاز او فيه مضاف مقدر وترك قول الزمخشري الى ان ينحر وتستحق بلحومها وكل منهما
وما ذكره من الانتفاع بها بعد ان يجبر مذهب الشافعي استدلالا بظاهر الاية
والحديث ونسب الى ابن عباس وعند ابي حنيفة لا يملك منافعها الا عند الاحتياج
عليها كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية ذلك محمول على حالة
الضرورة قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة الى متعلق
الى ويصح تقدير نحر وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة المجاورة عما
قرب منه لانها لا تنتهي الى البيت نفسه والتراخي في الوقت لا ينافي وقوعه عقيبه لانه
باعتبار ابتدائه والناجل بعضهم رتبيا وقوله وبعدت منافع دينية يعني الثواب
وهذا الانتفاد من النظم قوله وهو اي الحكم في قوله لكم فيها الى اخره والاولين من تفسير
الشعائر بدين الله وفرائض الحج وقوله متصل بحديث الانعام اي متعلق معنى بقوله
احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول اي تفسيرها بدين الله
والضمير للشعائر وفسرها بالدينية لمناسبة والمنافع الدينية اقامة الشعائر
وتعظيم البيت والانتفاع معنى اللام وهو الثواب ومحلها وقت طولها والموت
موت الحاج وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور متعبد
الملائكة في السماء كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر
فالبيت المعمور ان اريد رفع الاعمال والجنة ان اريد الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها
بفرائض الحج ومواضع نسكه وضمير فيها للشعائر ايضا والمراجعة من السوق وقوله وقت
الخروج فالمحل من الاحلال وبالاحلال المتعلق الرجوع بالخروج قوله متعبدا او قربانا
وفي نسخة وقربانا فعلى الاول هو اسم مكان من النسك وهو العبادة وعمل المصدرية
وعلى الثاني هو معتمد ربا قا على اصله او بمعنى اسم المفعول وقوله اي موضع نسك
نسبه لقراءة حمزة وقوله دون غيرهم التخصيص من السياق وذالتسابق وكون المقصود
من ختله عرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى انه على متعلقة بذكروا قوله وفيه

تنبيه اي في اظهاره والنعم نفخه وليس المراد به الابل فقط والمراد انه لا يجوز بالحمل
وغيرها وقوله اخلصوا التقرب والاخلاص من تقدم لكم وسووه بمعنى خالطوه **قوله**
المتواضعين هنا اصل معناه لان الاخبات نزول الحت وهو المكان المنخفض وتفسيرهن
بالاخلاص لانه لازم للتواضع والتذلل والى هذا اشار بقوله فان الاخبات صفتهم ولا
يخفى حسن موقع المحسن هنا من حيث ان نزول الحت مناسب الحاج وما فيهم من صفات
المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس والغربة عن الاوطان ولنا وصفهم بالصبر
وحلت من الوجل وهو الخوف واشراق اشعة الجلال سد ذكر الله اذا ذكر اسمه والكلف حينئذ
كلفه وهي النكاليف لديه وذكر اقامة الصلاة لان الشعر مظنة التقصير فيها
وقوله على الاصل اي اقامات السوند نصب الصلاة وقوله في وجوه الحرم هو الصدور ونحوها
وخصها لان المناسب لمقام المدح وقوله فالتهكم الفا التعليلية لذكر اسمه دون غيرهن
لا سببه كما بعدها **قوله** واصله اي اصل لفظ صفة الجمع فيه الختم اي ختم عينه وهي
الثا الهنا وقوله واعا سميا الي اخره اشارة الى اصلها وانها من بدن لكرم بدانه
اي عظم بدنه رنداته مصدر لضخامة وكما كانت في الاصل النجيبة السمينة ثم عمت **قوله**
ولا يلزم من مشاركة البقر الى اخره رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر
واستدلالهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو غلط من الوزر ولان الحديث لا يدل على انها
تطلق على ذلك لغة او شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغير
ذلك انها لغة فلما قال الازهري والجوهري وغيرهما من ائمة اللغة انها تطلق ۵ ۵
عليها لغة وان كان صاحب البارع انها لا تطلق على البقر كما قاله الشافعية واما
شرعا فلما في صحيح مسلم عن جابر كنا نحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا
من البدن فقد علمت ان فيها خلافا لغة لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الحنفية والشا
حتى لو نذر نحر بدنة هل يجزيه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيه ايضا ان تكون في الحرم ام لا
قوله من اعلام دينه اشارة الى شعائر وفيه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وهو
دينه ويجوز ان تكون مراده ان الاضافة للعهد بشعائر الله دينه وقوله شرعها الله
اظهار في مقام الاضمار والدينونة من الدرر وما معه وقوله والثنا اي هو عطا
منك يتقرب به اليك **قوله** قاعا الى اخره يشير الى انه صافه ومفعوله مقدر وهو
ايديهن ذا رجليهن وقوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز
بطريق التشبيه وقوله صفن الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا وقوله حافر الرابعة
اي الرجل الرابعة في صفقة سلبا الرابعة والسنبك طرف مقدم الحافر واطلاقه
على الثنية الصغيرة مجاز وقوله سهل الحدي دونها فا بمه عندنا لدع ما عرض فيه
وصوافه **قوله** وصوافيا اي قرئ صوافيا منونا بالتحتية جمع صافية وقوله بابدال
التنوين الى اخره توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد

خرجت على وجهين احدهما انه وقف عليه بالفا الاطلاق لانه منصوب ثم نون تنوين الترنم لا تنوين
الصرف بدلا من الالف الا انه وهو على لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول
ابدال وعندنا لوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله وصوافا اي قرئ صواف بالكسر والتخفيف
والتنوين وهي على لغة من يسكن المنقوص بحركة مقدرة كقوله

ولو ان واش باليمامة داره • وعوض عنها التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ
صوافي بسكون اليا من غير تنوين اجرا للوصل مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من ضمير عليها
سلم من الشذوذ وقوله مطلقا اي في حال الرفع والجر والنصب واللغة المشهورة تخصيصه
بالاولين **قوله** اعط القوس باريها بسكون اليا والفيا ر نصبها وهو مثل معناه كما قال
الميداني استعن على عملك باهل المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها

قال

يا باري القوس بريا ليس يحسنه • لا تفسدنها واعط القوس باريها
والقوس معروفة وهي مؤنث سماعية والباري من يبري القوس والسهم يحته ويصنعه واصل
معناه اعطها من يصنعها فانه اعلم بنحتها **قوله** تعالى فكلوا منها واطعموا الى اخره قال
في التيسير امر كلوا للاباحة ولم يأكل جاز وامر اطعموا للندب ولو صرفه كله للنفس لم يضمن
شيئا وهذا في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارة فعليه التصدق
بجميعها فما اكله او اهداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان يأكل من هدي التطوع والمتعة
والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على ان كلا
الامرين للندب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية انا نعلم متفقون على ان الاكل منها غير
واجب وجائز ان يكون مستحبا مندوبا اليه لاكل النبي منها فقد عرفنا ان الندب غير منصوص
عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره النسفي وما في الهداية هو الظاهر من الاية والحديث فلا
مخالفة بينهما **قوله** الراضي بما عنده يقال قنع يقنع كتعب يتعب فهو اذا رضي بما
عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسأل يسأل لفظا ومعنى قنوعا **قال الشاعر**

الحر عبد ان قنع • والحر عبد اذ قنع • فاقنع ولا تقنع فما شيء يشين سوى الطمع

ومن كلام الزمخشري يا ابا القاسم اقنع من القناعة لا من القنوع تستغن عن كل معطاء وممنوع
فليس من الاضداد اذ كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله ويؤيده قراءة وفي نسخة ان قرئ وفي
اخرى انه قرئ القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التأييد انه لم يرد بمعنى سائل بخلاف
قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراآت وقوله من قنعت بالفتح في الماضي **قوله**
والمعترض بالسؤال او المتعرض لا بسؤال وهو مقابلة لما قبله على التفسير الاول ظاهر وعلى
الثاني لان الاول سؤال مع خضوع وتذليل والثاني سؤال بدونه وعتره واعتراه بمعنى عرض
له وقوله من نحرها قياما هو على غير التفسير الاخر وقوله سخرناها بمعنى ذللناها انقيادها
والبات بغط للام وتشديد التاج لدمحل النحر من اسفل العنق وقوله انعاما هو مفعوله

العقد بقرينة المقام وقوله بالتعرّض اشارة الى الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب **قوله** لمن
تعتبين اي تقصد وفاعله الجوهرة اي لا يرضي ويسلو ويقنع عنده ذلك بدون تخلو من البتة بموافقة
الشريعة وقوله كرنه هو تاكيد على الوجه الاول وتاسيس على الثاني وقوله توحده بالكبريا
اي تعتقد والانفراد بها وانما كان معناه الكبير هو قولهم الله اكبر مشتق من لفظه وقوله
المصدرية هو بمعنى الهداية والجزء بمعنى الموصول اذا والموصوف فيما في الصلة والصفة من الجملة
الجزء الخبر الماؤله بمفرد **قوله** وعلى متعلقه تكبر والتضمينية معنى الشكر لانه يتعدى
على بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية ويحسن العدول لعدم تعدي باللام وفي
الكشاف في محل اخراج نصب معنى الحمد واورد عليه ابن هشام قول الداعي على الصفا الله اكبر
على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهر في التعليل
فكذا الاولى وليس بشي لان ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين قد ورد تفسيره
في حديثنا الاحسان المشهور **قوله** عالما المشركين ابعضهم فذت لا قتضا المقام لاسيما
وقد عقبه الاذن في القتال فان قيل انه لم يذكر له مفعول تفخيما لهم ليس بشي ولا حاجة الى
ما تشبث بان شدا النار بلا الاصل فالاصل كما قيل وقوله بالغ اشارة الى صنعة المقابلة
مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمها لان من بالغ يجتهد كل الاجتهاد وصفه حوان وكفور
لان في حق المشركين وهم كذلك لا للاسعاد بجميع الخائن والكافر ولان خيانة امانة الله وكفران
نعمته لا يكون حقيرا بل هو امر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدروا شار اليه بقوله كمن الى
اخره وفي مثله اشارة الى مناسبته لما من الشعاير فانه يقتضي ذمهم علي ما كانوا يذبحون
للاصنام فيه من الحج **قوله** رخص قال الراغب الاذن في الشي الاعلام باجازته والرخصة
فيه ويطلق باذن الله علي ° ارادة الله وامره وعلمه والماذون فيه القتال وهو في قوة
المذكور لان قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانك اذا قلت اذن للمقاتل يعلم ان المراد
في الحرب وقوله بفتح التا اي صيغة المجهول وهم تنبيه للموصول **قوله** وهي اول اية
نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في المستدرك عن ابن عباس واخرج ابن جرير عن ابي
العاليه ان اول اية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل
للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى فتقدير ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله والنبي
اشارة المصنف بقوله وقيل بسبعين من المؤمنين انفسهم واموالهم لكن ما ذكره المصنف مخالف
لقوله في اول السورة انها مكية الا ست ايات الي اخر الا ان يقال انه نزل النبي عليه لان
الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة **قوله** وعدهم بالنصر اي على طريق الرمز والكناية
كما هو دابه العظماء ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدفع الى اخره والذين اخرجوا في محل جر
بدل او صفة للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب **قوله** على طريقة قول النابغة
الى اخره وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه اثبات الشي
بنفيه هو من هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والاستثنا ان كان منقطعا فهو على التوه

٧

١٤٧

على ضبه نحو ما انا ذا الا ما تنصروا ما يقع لا ما حضر فلو توجه البنا العامل جاز فيه لغتان النصب
وهو لغة اهل الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب والبدل لكونه ما فيها احد الا حمار والا اشا
كانتا لا يترا الذي لا يتوجه البنا العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا
ربنا الله لم يصح فتقديره ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله والبه اشار المصنف بقوله وقيل
منقطع وقيل انه في محل جر بدل من حق لا من غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى معنى النفي وهو الاثبات
بحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على ابي حيان
اذ رد هذا الوجه بان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي وصح
تسلط العامل عليه ولو قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاما
انا الحيل انه بدل من غير وانما اذا كان بدلا من حق هو في غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غير فيصير
التركيب بغير الا ان يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يقدر غيره
من النفي لم يصح ايضا لانه يصير التركيب بغير عن قولهم ربنا الله باضافة غير بغير والزمخشري
مثله بغير موجب سوى التوحيد وهو تمثيل للصفة لتعبير لا بسوى وهو على الصفة
صحيح وقد التبس عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لانه
ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثنا لكن ظاهره
مقابلته بالمنقطع انه متصل على هذا وهو طاهر لانه المستثنى في الحق اذ تعدهم في الحقيقة
لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتعدهم بغير لا يتعين ولو تعين لم يدخل على الا بل على ما
بعدها لانه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان تبعه
بعضهم وههنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق فليس الا ايه كبيت النابغة فلذا اوله
الزمخشري والمصنف بغير موجب مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في المتهم
موجب للاخراج عندهم فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الا بمعنى غير هنا
صفة عند المصنف وقال عندي ان البدل يصح من المضاف في واخرجوا معنى النفي اي لم يقروا
في ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله فيصح التسليط فقد اخطا فيهما الا ان المصنف اراد الاتيان
كما في بيت النابغة واذا جعل استثنا من غير فسادا للمعنى كما لا يخفى فتامله **قوله** على اهل الملل
اي في كل عصر وهو اشارة الى عمومه فالمراد بالمؤمنين مؤمني كل امة واشار بتخصيصه
بجعل حفظ الشرع ونحوها الحماية اهل الذمة فيابا ه مع بعده ما بعده ودفاع قراة نافع على
انه مصدر فاعل والرهبانية جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى القسيسين المختلين
لا اهل اللغة كما يشعر به كلام المصنف والشرع عامة فيهم وقوله وكنائس اليهود الكنيسة علة
قول الا اهل اللغة كما يشعر به كلام المصنف **قوله** سميت بها الى اخره وفي نسخة وسميت
هي جمع صلاة سميت بها محلها مجاز فهو بنية كصلوات وقيل هي بمعناها الحقيقي وهدمت بمعنى
عطلت او فيه مضاف مقدر وهي بما الحق بجمع المؤنث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه جمع
لا علم ولذا فسره بالجمع وقوله صلوثا بفتح الصاد والثاء المثلثة والقصر به قرئ في الشواذ

وقيل انه في محل جر م

ومعناه في لغتهم المصلي فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده لكن
ما روي عن ابي عمرو من عدم صرفه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي انه علم جنس اذ كونه اسم موضع
بعينه كما قيل بعيد فعليه كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل
انه صرف لشبهه للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرة ادخل عليه اللام والتعريب واما القول
بان القايل بانه لا ينونه فتكلف قوله مساجد المسلمين في حسب معابد المسلمين باسم
المساجد لاختصاص السجدة في الصلاة بهم وتوانه لا حاجة اليه رد بقوله يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واخر ذكرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها فقيل
انها لان الترتيب الوجودي كذلك اولم في جواز الصفة المادحة او للسجع من قرب التهديم
وتاخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودي له للمناسبة بين الصلاة
والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه بالتصعيد عن التهديم والاتصال بما بعدها من صفات
اهلها لان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادحة ليست مخصوصة كما فسر المص
والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كانت نكتة تتساهل فيه قوله هذا صفة
الاربع الى آخره وكون الذكر بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشيء لان
النسخ لا ينافي بقاؤها ببركة ذكر الله فيها مع ان مقيل الآية عام لما قبل النسخ كما سر
وبه صرح المفسرون وقوله من ينصره تنبيه اما بيان للمعنى او للتقدير مضاف فيه وما
جمع فينصره والضمير للكمية المفهوم من السياق لانه لا يكون للعلم لا يشبح لا حاجة
اليه قوله وصفا لان الموصول يوصف ويوصف به وقوله ثنا قيل بل المعنى انا نثني
عليهم قبل ان يحدثوا ما احدثوا وهذا روي عن عثمان هنا وقوله وفيه دليل الى آخره عزاه
في الكشاف الى من قبله من المفسرين لانه لا بد له لا يخلوا من الخفا لانها انما تتم اذا كان الذين
هنا صفة او بدلا من الذين الاول وكانت الشرطية دالة على الفرض والتقدير هنا
للوقوع كلمن وعسى من العظماء والمراد بالاخراج البعض وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا
وجه للتخصيص بعلي رضي الله عنه وقوله فان مرجعها الى آخره بيان لحاصل المعنى او للتقدير
في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة
لتاويله بالامة او تشبيههم بالنساء في قلة العقل واستغنى في عاد وثمود عن ذكر
لاشتهارهم بهذا الاسم الاخص والاصل في العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود
ولا علم لغيرهم ولا قوله واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيب قيل لان المكذبين له من
قومه اصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما سياتي
في الشعراء وقومه اصحاب مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا باباه كما قيل
لان مراد ما ان قومه المكذبين له منهم لا غيرهم لانهم وان كذبوه اجنبيون وتكذيب
هؤلاء اشنع واشد والتخصيص لانه لتسلية النبي عن تكذيب قومه فلا اعتبار لغيره
قوله تسلية له الى آخره قيل وتبيين كيفية نصرة الموعود والاذن في الجهاد فليس هو

تصريح

تصريح بالقتل وتكثيرا الاتحاد في القتل والهلاك فيهما فلا يضر تغاير الهلاكين كما توهم والمدى يعني
منفرد وبالنسبة للمبالغة وقوله كذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف فاختصارا لظهور
لا لتنزيله منزلة اللازم قوله غير فيه النظم الى آخره ترك لفظ القوم وبناءه للمجهول وتنكيره الفعل
فيه فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الى آخره توجيه لبنائه
للمجهول والتنكير بان فخر في تكذيبه كما بيناه من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط وقوله
ولانها الى آخره جملة حالية فان قلت قوم موسى كذبوه وجاء لعوه فعبدوا العجل كما ورد
في آيات كقوله لن نؤمن حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بانهم لم يكذبوه
باسرهم كالقبط واقوام غيره فعد تكذيبهم كلا تكذيب مع ان اكثرهم تاب وانما ذكر في محل
آخر لبيان اذيتهم له وما قاساه منهم فلا يرد هذا على المص كما توهم قوله انكاري
اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وان الضمير المضاف اليها محذوفة في
الفاصلة وابقيها بعض القرا وقوله تغيير اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما انعم عليه وتبديله
من النعمة والحياة وعمارة البلاد نعمت ونوس نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا
يرد عنه كما قال الراغب لا بمعنى الانكار اللساني او القلبي وفي الاساس نكرة غيره فلا مخالفة
بينه وبين الزمخشري كما قيل ان الباء للملابسة وانه لم يرد بما في الكشاف من تشبيه بالنير
لان التغيير ليس عين الانكار بل اثره قوله كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط
في النحو وقوله باهلاك اهلها يعني ان نسبة الهلاك اليها مجازية او فيها مضاف مقدر
وقيل الاهلاك استعارة لعدم الانتفاع بها باهلاك اهلها وانه يراد العموم لان الظلم صفة
اهلها وقوله هو لفظ التعظيم اي اهلكها قوله ساقطة حيطانها الى آخره يعني الجار
انما يعني ساقط من خوى النجم اذا سقط والجار والمجرور لغو متعلق ولما كان الظاهر
تساقط عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل الى آخره والسقوف تفسير للعروش هنا
وانما يعني خالية وعلى بمعنى مع كقوله وآتى المال على حبه والشار بقوله او خالية
الى آخره وقوله فيكون الجار الى آخره اي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني
معنوي لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب والا صح وقوله ويجوز اي على كونها بمعنى
خالية ومعطلة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة وقيل انه بالثاء المثلثة
من المثول وهو الانتصاب من مثل بين يديه اذا قام وبطلته ومطله بالمعجمة يكون معناه لكنه
يتعدى بنفسه قوله والجملة معطوفة على اهلكناها الى آخره ولما كان المراد باهلاكها
اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة
الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس في حال الاهلاك اهلها بل بعده وانما جعلها حالا مقدرة
معطوفة على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحته وكذا ادعاء مقارنتها بان يكون
هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين الاسمية
لترتبها على اهلاك   وكم رغام في البوادي لعمارة تعطيلها لانه ثنه

عليها ثبت بثلها
بعد سقوط سقوفها
وان كان ما يلزم
البناء

يكون بعدها وكونها في البوادي جمع بادية يفهم من عطفها على القرى واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع نعت لمشيد من اشاد البناء اذا رفعه او معناه يعني بالشيد بالكسر وهو الجص وما يبني به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة
قوله وذلك تقوى الى آخره التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تأكيدا والتأسيس اولى فلذا للناعرض عليه من لم ينتبه لمراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما فيها من البناء لم يكن القصر مشيدا الا اذا كان ادعى انه خارج عنها او ان كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما خلاف الظاهر قوله وقيل المراد الى آخره وجه تعيينه ان التنكير والتكثير ظاهرهم في خلافه واما كون ذلك مرادا فطريق التعريض فيه لانا في ذلك فيفيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء والميم وبضمها ويبنى ويضاف وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا حين احضرها مات وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بعكا واما كونه ثم ونقل الى عكا فخلاف الظاهر ومثله يحتاج الى النقل وسفح الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وقلة الجبل اعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري قوله من نبيا يا قوم لوط صالح لم يقل انه معي لانه لم يبين له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولذا قال المتنبي

انا في امة تداركها الله • غريبا كصالح في ثمود

حث لهم على ان يسافروا الى آخره يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود هو الحث على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول للتارك الصلاة الم يعلم وجوبها فصلى هذا اذ كانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا الحث عليه فانقيل ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا يمس الحاجة الى ان يكون سفرهم ذلك الا ان تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناش من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار والتقرير قائل قوله فيكون منصوب في جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الى آخره مفعول يعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا ومن التوحيد بيان لما او بما متعلق بيعقلون والاستدلال عطف تفسير للاستبصار وما عطف بيع معمول يسمعون ومحال متعلق بالتذكير قوله الضمير للقصة الى آخره يعني انه ضمير شأن مفسر بالجملة بعده وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتأنيثه وقد قرئ فانه في الشواذ وضمير مبهم يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا يعمى فلما اخر بعده خبر فلما نزل الخبر الاول قيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشأن كما صرح به النحاة فاقيل انه ليس بمحصور فانه يلزم تأخير المفسر للضمير هو حسنه ونعم ورد بانه من باب

المبتدا

١٤٧

المبتدا والخبر نحو ان هي الا حياتنا الدنيا ولا يضر دخول الناسخ عليه فهو عمله كما قيل وفيه نظر قوله عن الاعتبار متعلق تعمى والمشاعر الحواس الظاهرة والنفث بكسر الفتق والنا التحية والنا مجهول آفة اذا اصابته آفة فهو موف وانت كمثل مفعل المبني للمفعول قوله وذكر الصدور للتاكيد الى آخره فهو مثل يقولون بافواههم وطائر يطير بجناحيه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كقولك ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانك لان محل المضاء هو لا غير وكانك وكلك ما نفيت المضاء عن السيف واثبته للسانك فلتة ولا سهو منه لكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراح التوكيد في نظير بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب البتة واليه اشار المصنف وظاهر ما في قول المصنف نفي التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق وان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل على ان المراد بهما ظاهرهما لكن لما وصفت به كالعمى والمضاء ليس حقيقة الا بطريق الادعاء فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المصنف وتفصيل النسبة الى آخره ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر قوله قيل لما نزلت الى آخره لعل تمريضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم لا يخفى عليه مثله لا لان التخصيص باباه العام والسياق لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل عليه انه يقتضي ان يكون المعنى لا يعمى الابصار في الآخرة ولكن يعمى القلوب ورده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكره ياباه قوله فانها الى آخره ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا يعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن يعمى القلوب وابن ام مكتوم ليس اعمى القلب فلا يدخل تحت ومن كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الآخرة اعمى اي اعمى البصر لان فيها تبلى السرائر وهذا المعنى يأباه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه ومن لم ينتبه له اجاب عنه بانه لا ينتفي قوله لا ارادة عمى البصر لما سبق من تبيين بعمى القلب وابن ام مكتوم صحابي قوله ويستعجلونك نزلت لفظا واستهزاء وافقا معنى وقوله لامتناع الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال وما اشار وعده في حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدي فلان المراد مثل الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه وهو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك فان قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فتصيبهم الى آخره الفاء فيه سببية وقوله لكنه صبور فليس التاخير للعجز لا للاهمال قوله بيان لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يخلف ما استعجلوه وانما اخرهما وصبر منه اشار الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية لا انتهاؤه ونفاده وهو يريد بهذا المعنى ايضا لان اليوم المعتد عنده فاستطالوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر من يوم فلا يتعال لان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم والله تعالى

لا وجه له منا ومنافاته في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم لا يعجل في من حلمه وقوله
واستحسان الحمد والى اخره فنا لى في الانصاف لو قال المعروف بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضا
فلا يجوز اطلاقه على الله كالوقوة والثاني والاناة وكذا في الانصاف قال واما قوله ما لكم
لا ترجون لله وقارا بالعظمة ولذا استعظم المصنف لكنه غفل عن الثاني قبل تركه فافهم والتأني
التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة قوله ايام الشدايد مستطالة اي تعد طويلة
كما قيل • تمتع بايام السرور فانها • قصار وايام الهموم طوال •
وقوله ما السائي في تعدون الموافقة قوله تستعجلونك وعلى المشهور فيه التفات
واقيم المضاف اليه اخره اما قيامه مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضماير ففيه
نظر لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام هو فينبغي ان يكون مجازا الا ان يقال
انه بنا على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى المحل تقتضي شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة
لحوق ما ذكر بسبب من فيه لمحله وانه يعذب بما نزل بهم الجماد فضلا عنهم قوله وانما عطف
الاولى بالفا اليه اخره يعني ان الاولى بدلت من جملة مقرونة بها فاعيدت معها لتحقيق
البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة مستانفة ولم تقصد ترتب بعضها على بعض
فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلو من
الاعتراض وقوله لعادته فهي للاستدراج والصبر وقوله كما امهلتكم ومثلكم اشارة
لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم قوله والى حكم مصير الجميع فيه اشارة لمضاف مقدر
في الى وان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه بيان
لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم الى للحصر والفاصلة
قوله اوضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والحصر لنفي ان يكون لي
ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشمول الكافرين
والمؤمنين وقوله لانه اليه اخره تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين توطية لما بعده
وقد جوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمؤمنين من امن منهم ورجع عن كفره اذ ذكرهم استطرادا
ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير الى انه يجب
المال الانذار وقيل الاية واردة لبيان ما ترتب على الانذار من اتباع من قبله ومن لا من
يرده كانه قيل انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل وامن فله ثواب عظيم ومن دام
على كفره فسيصحبك فيها ليعذبهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر
القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الايات مرتبطة بقوله ان الذين فينا تلون
اليه اخره وان بعد ذكر فلا يرد عليه انه لا دلالة عليه في النظم مع انه عدم ذكر المنذر به
للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر له قيام الساعة لانه مشتهر المنذرات
كما قال انا النذير العريان والخطاب عام للمؤمنين والكافرين ولا مانع منه كما توهم وكون
المؤمنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال بمثله من العصو

وقوله نذر

وقوله نذر بالنون والذال المهملة اي ظهر وصدر منهم من قولهم نذر فلان من بلده اذا خرج الى
صدر على طريق المنذور بيان لاغلب حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سياتهم وانما
ذكر ليلا يا في قوله عملوا الصالحات لان من كان كذلك لا ذنب له يغفر قوله هي
الجنة فسرت بها لوقوعه بعد المغفرة وتسميتها رزقا لانه بمعنى عطا والكريم بمعنى الفايق
في صفات غيره لا دميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر
فلان اذا اصلحته او افسدته بسعيه فيه قوله مسابقين يعني انه حال من الضمير والعامل
بمعنى المسابقة مع المؤمنين على طريق الاستعارة للمشاقة لهم ومعارضتهم فكلما طلبوا
اظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كاتيان الحاداه في كذا قال تعالى ام حسب الذين يعملون
السيئات ان يسبقونا وقوله فاعجزه وعجزه هو مطاوعه وقوله لانا اليه اخره توجيه للتسمية
المسابقة مفاخرة لانه بيان لا يجال فيها كما يعرف من اللغة وقراة ابي عمرو معجزين بالتشديد
والباقون قراوا معاجزين وقوله على انه حال مقدرة اي على قراة معجزين لان التعجيز
المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وانما قدروه كذا قيل ورد بان الحال المقدرة
تفسرها النحاة كما في المغني المستقبلة كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل
غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ودفعه يعرف بالتامل وكذا
ما قيل انه يجوز ان يكون حالا مبنية على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان السبق انما
يكون بعد السعي كما قيل والسبق يعرف اخر الميدان نعم اذا كان بمعنى التثبيط والنسبة الى
العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية
وما بعدها زايدة قوله الرسول من بعثه بشريعة مجددة في الفرق بين الرسول
والنبي اقوال منها ما ذكره المصنف وهي ظاهرة وانما الكلام فيما اورد هنا من الاعتراضات
والنقوض منها ما اورد على المصنف انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون
صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته ومنهم رسل ورد بانه مشى على قول المرضي هنا
وذكر ما ذكره ثمة تبعا لغيره مع اشارته الى توجيهه فانه يجوز ان يراد برسولا نبيا معناه العام
ونبيا بيان له على وجه التاكيد كانه مؤكد له اذا اريد به معناه الخاص ايضا وقيل الرسول
من بعثه الى قوم بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسمعيل
اذ بعث لجرهم اولا لكن كلام المصنف عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كان
بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور اختاره
كثير من العلما وفي هذا المقام كلمات كثيرة اكثرها مضطرب وقوله ولذلك سال الى اخره
اي لكون علما هذه الامة مقررين للشرع كانبياء بني اسرائيل قوله ويدل عليه الى اخره
على ان النبي عام لا على عمومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث
المذكور قال ابن الجوزي انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله
ابن حجر وفي سنده ضعف منجبر بالمتابعة وجما بالمد بمعنى كثيرا وتفصيله في باب العدد

من النحو قوله وقيل الرسول من جمع الى اخره هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان ما
بينهما تباين على هذا وصريح الحديث السابق ينافيه وكذا قوله هو لا نبيا وايضا عدد
الكتب وهو مائة واربعة كما روي في الحديث عن ابي ذر ينافيه وتكرار التنزيل بعيد وابعد
منه الاكتفاء بكونه معه وان لم ينزل عليه واقرب منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة
وعدم نسخ اسماعيل ممنوع قوله وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي قال الامام الرازي
ووجه ضعفه انه يقتضي التباين كما مر وان كون بعض الانبياء لم يوح اليه الا مناما
بعيد ومثله لا يقال بالرأي وهو ان المنامات واقعة لان نبينا فليس بشيء كما توهم
وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه من
حديث ابي ذر بلفظ وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي ورواه احمد واسحاق بن راهويه عن
مسنديهما من حديث ابي امامة بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال الرسل ثلثمائة وخمسة
عشر قوله الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة والاستثناء كقولنا لا انزل الى
وكتب فيتعدد بناء الى اخره وافراد الضمير بتأويل كل واحد منهما او بتقدير كما في قوله والله ورسوله
احق ان يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه اي هياه وقدره وليس من الزور بمعناه المعروف
كما لا يخفى ووقع في نسخة زوره اي حسنه وهي تحريف وزور بتقديم الراء وهو بمعناه الاول عن المعروف
الاول وقد ورد في حديث وما يهواه ما حبه وتشهيه نفسه وقول في تشهيه ظاهر
انها حقيقة وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء وما مفعول
التمني مقدر ويجوز ان يكون مفعول تشهيه ويجوز ان يكون التمني على بابه فوجه وبدا لهم
القى الشيطان الى اوليائه شبها فينسخ الله تلك الشبهة ويحكم الايات الدالة على الحقيقة
ورفع الشبه قوله انه ليغان على قلبي الى اخره حديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه
كلام طويل والغين قريب من الغيم معنى ولفظا اي يعرض لقلبه غشاوة بعض امور من امور
الدنيا والخواطر البشرية مما يلزمه التبليغ لكنها لا تسع الساعة كرامة تعدها كالذنوب
فيفزع الى الاستغفار منها والسبعين للتكثير لا للتخصيص قوله ثم يحكم الله اياته
الى اخره اي ثم لان الاحكام على رتبة من النسخ وفسر النسخ بازالته ما وقع في تشبيه ببيانه
بعصمته وبرشده والاحكام تثبيتها عن الاخرة وانا له عزها وقوله حديث نفسه بزوال المسكنة
ضعفه لانه لا يلائم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض قوله وقيل بمعنى لحصه الى اخره الا انه
بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح
لانه محفوظ عن السهو مما يخل بالدين والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا يجوز
على الانبياء بالاتفاق واذا سها في صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ
ان تحقق السهو في حقه يحقق شكر وايضا السهو بمثل هذا من كلام سجع مناسب لسياقه ولحاقه
بعيد جدا وكونه فعل الناس فالانبياء من حالة تعرض لا وجه له منا وقوله القى الشيطان في
امنيته بابا ظاهرا لانه لو كان كذلك قال على لسانه وقوله انه قال تعددتها الى ان قال

قوله الغرانيق

قوله الغرانيق غرنوق كزنبور وفردوس طائر ابيض مائي وقيل اسود كالكركي وقيل
انه الكركي وتجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب
الى الله وتشفع شبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع وتشابهوا بمعنى تابعوا وافتروا
فيه وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم به اي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى
سلاه قوله وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية
اما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمد
عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع بعض الزنادقة واكثر المحدثين على عدم صحته الا ابن
حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه رد على القاضي عياض وقال انه صحيح روي من طرق عديدة
واما الثاني فلانه على تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم ادخلا
الانكار لا عذرا والمراد بالغرانيق الملائكة واحاله للابتلاء واما كونه ابتلاء من الله ليختبر
به الناس كما ذكره المصنف فلا يليق لانه كان بشبهة منه فقد علمنا انه محفوظ معصوم عن مثله
وان كان تكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي قوله
وقيل تمنى قرأ والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية
وبناء على الاصل ولما كان النبي عليه السلام كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه
حتى قيل لا تعجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على مثله
في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان والشعر لحسان والرسل والترسل
في القراءة الترسل والقراءة تؤدة وسكينة من غير سرعة وصح لعثمان رضي الله عنه قوله
والقى الشيطان فيها اي في قراءة النبي بناء على تفسير تمنى بقرأ وهو بيان لوجه هذا القول
لان القاء الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكر يرتفع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد
ولذا عداه بعلى كما ان وقوع السهو يتنزل عليه ايضا لانه من سمعه قد لا يستمر على صحته حتى
نقلا لان استمراره على قراءته بتقدير ان يكون ما صدر منه سهوا لو جوز عليه السهو في الوحي وقيل
معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على اوليائه ليجادلوه بالباطل
وهو المناسب للمقام ولا يخفى بعده عن ظاهر النظم عنه قوله ولا يندفع بقوله فينسخ
الله الى اخره جواب عما قيل من انه لا يخل بالوثوق بما يلقيه الشيطان لانه ينبه عليه فينسخ
ويزال بانه اذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان فالتوهم باق كما
كان وقوله لانه ايضا يحتمله اي كما يحتمل غيره مما يتلى لو جوز تكلم الشيطان على لسانه
فان قيل ان قولنا ايضا تشبيه لهذا القول في المردودية عندنا بمثل الحديث بالقول السابق
والا لم يصح التشبيه لهذا القول في المردودية فغفلة عن مراده وكذا ما قيل ان اعجازه
اذا انضم الى مقدار اقصر سورة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع
او لما انضم اليه فلا وجه لما قيل انه ظاهر الورود ولا لقول ان مواظبته على قراءته
وتلقي الصحابة عنه تدفع هذا الاحتمال الا ان قوله والاية الى اخره يعني على القولين الاولين

وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز على الانبيا وايضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فتامل قوله ما يلقي الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى انه متعلق بالنهي لا بحذوف دل عليه القي لانه اذا القاه فقد تمكن منه وظهر منه للالقا وقيل للرسول لا نبي لانه اذا لم يتقدم تمكن من القايه على ما يكون الجهل والعلم المذكوران حسنين للالقا في امنية الرسول والانبيا والعلم بان القران حق ليس كذلك فيقول بالنسبة للانبيا لا يكفي لصحة التعليق عموم العلة الاولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله امر ظاهر كما نطق به سهوا او ما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا ادنى بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه لا بحرد الخواطر وحديث النفس فانه لا يعتبر عالم يطلع عليه فاقيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره في تفسير القي الشيطان في امنيته وان الاولى التفسير بالقا السهو كما مر قوله شك ونفاق قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر فقول بعضهم من زعم ان المراد بهذا المنافق فكانه غافل عن انه اقسى قلبا من الكافر المجاهر يرده انه لو سلم فليس في كلام المصنف ما يمنعه اذ مرضه لا يورث دقة قلبه واعترض عليه بان عدم انجلا صدا قلبه بصيقل المخالطة للمؤمنين يرشد الى انه اقسى قلبا فاندرج من ذكر في المتنوع دونه يا باه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فان من في قرينة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحد وان كان اشد منه من وجه اخر ولذا قدم منا كان في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم نبه بها على ان المراد لفظه وكسرها على انه ضمير الفريقين وقوله قضا عليهم بالظلم احكما عليهم بانهم ظالمون او بالعقة بسبب ظلمهم قوله عن الحق او عن الرسول الى اخره متعلق بعيد والبعد صاحبه فاسناده اليه مجاز كما في ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الاخر قوله ان القران هو الحق النازل قدمه لانه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الى اخره وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار اندراجه فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص ياباه قوله من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق وقوله بالقران او بانه لف ونشر على الترتيب وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح قوله من القران من ابتدائية وما التي من فيها ابتدائية او تعليلية وقوله يقولون بيان لافترائهم والمراد بذكرها الى الاهتمام عن ذلك لغرابة الحل قوله حتى تاتيهم الساعة هو مع ما بعده غاية لان من الكفار كلهم وحمله على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لانه يتعين فيه ولا المراد لكل احد ويوئده قوله الملك يومئذ لله كقوله لمن الملك اليوم واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهد في الساعة واختصاص الملك حينئذ لبعثه حكمه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار حالهم من الايمان والكفر قيل المراد بالساعة الموت فان من هلاكهم ما حضر وان فيهم من لا يبقى الى قيام الساعة بل تتنزل

مرتبة بالموت

مرتبة بالموت وقيل اذا اريد بها القيامة او اشراطها فالمراد بالذين كفروا الحشر والاية لنقل الاخبار عن بقا الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله او ياتيهم عذاب الى اخره فان اليس غاية لزوال المرية واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او تقدير مضاف وقد عرفت ما فيه قوله سمي الى اخره معنى ان حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شانه واليوم ليس كذلك فجعله عقيما مجاز اما في الطرف والاسناد بان يراد بالعقم المكل استعارة وعليه فسر المصنف او مجازا مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده الى اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النسا ومعنا سماه انه لما في المجاز الموجه من قولهم ثوب سوجه له وجهان قوله اولان المقاتلين ابنا الحرب اي عرف تسميتهم بابنا الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابنا الزمان والعقم مجاز عن الشكل ايضا لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنسا التكالى والثكلى بابنايها تشبيها مضمرا في النفس فيه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله ينقضون عهد الله قوله او لانهم لا خير لهم فيه الى اخره فالاستعارة تبعية في عقيم متفرعة على مكنية شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنسا العقم كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار بردها حتى تبرها الملك قوله او لانه لا مثل له الى اخره فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فلا مثل له عقيم وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال الملائكة فيه ولا يلزم اقحام الكاف في قوله كيوم او يوم القيامة كما اشار اليه المصنف وتفرده ظاهر ولانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال ان الساعة بمثله لعقيم قوله او يوم القيامة عطف على قوله يوم حرب ونحو مجازا كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال على ان المراد بالساعة غيره للعطف باو والظاهر ان غير الموت والاشراط فعني من يتبتهم معناه باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن بقي له ولو على الرض اذا المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى انيا الاول منع الخلو حتى تتكلف له ما لا داعي له ولا يرد ان عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرتبة قوله اذ على وضعه موضع ضميرها للتهويل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة ويوم عقيم وضع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه لانه بمعنى شديد لا مثل له في شدته واد في محلها لتغاير اليوم وعذابه وبني لمنع الخلو ولا تحدد فيه قوله اي يوم يزول مريتهم تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية ولاختصاص الملك به انا اريد يوم القيامة ظاهر وكذا اشراطها لانها في حكمه وكذا اذا اريد الموت كان لكن قوله يحكم بينهم ظاهر في الاول لانه يوم الجزا وكذا ما بعده وقوله فهم المؤمنين والكافرين لذكرهما اولا وان كان ذكر الكافرين قبله دعا بوهم تخصيصه بالكافرين ومنه الجملة انما حالا ومستانفة قوله وادخالا لها في جز الثاني فالثواب محض احسان وفضل

ولا ينافيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لانها تقتضي وعده على الانابة
عليها فقد يجعل شيئا فلا حاجة الى جعل الباقي للثاني في المقابلة لمخالفته للظاهر وقوله
شبيب عما عاهم الموجبة لعقابهم ولذلك جيء باولئك للاشارة الى المتصفين بتلك
الصفات وقيل اللام بلام الاستحقاق ولو كان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم
وقوله المعتقدهم في عذاب كان الظاهر حذفهم وقوله في الجهاد قيده به لانه هو الممدوح مع
ان المقام يقتضيه قوله الجنة ونعيمها الى اخره ليرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه
خبر ومقول قوله هو الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة
ونعيمها ولا يضر تكرره مع ما بعده ان لم تقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخلا
مرضيا لان الرضا غير معلوم فيما سبق لانه بدل منه مقصود به تاكيده او استئناف مقرر
لمضمونه واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق
الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر اي خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين
فعلى ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيه ايضا مع انهم فان تكرر رده
ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم وتوهما لا وجه له فان وعد من لا
يخلف الميعاد المقترن بالتاكيد المتني بالجنة ونعيمها ودخولهم على ما يحبون ويرضون فيه
من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه مما لا حاجة الى التعرض له
ولذا قال عليه السلام حولها ندندن والتنويع والادعاء ان المدخل رحابهم المخصوصة
بهم مما لا حاجة اليه كما يشهد به تفضيل المبشرين من الصحابة فانهم قوله لا تستوي
في العقد من شيئا غلا كلمة الله بالجهاد في سبيله والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله
باحوالهم واحوال معادهم وفي نسخة معاديهم وهذا مناسب لما قبله واما حليم فذكره
هنا لياخذ بحجزة ما بعده وما قبله اذ لم يعاقبهم عاجلا تنبيه المجاهدين في سبيله فقاتل
وقوله ذلك اي به للاقتصار كما مر واشار المصنف الى انه خبر مبتدا محذوف وان الله
اظهار في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى الالوهية قوله لم يزد في الاقتصاص
اشارة الى ان ذلك لا تعلق له بما قبله سوى تعين كل منهما للتعليل ولذلك اتى بذلك ومن
موصولة او شرطية مبتدا جواب القسم مبتدا جوابها وما نقل اليه لا سببية ليلا يتكرر
مع قوله وقوله وانما سمي الابتداء بالعقاب وهو في الاصل جزاء ولذا اختص بالجزاء فاطلاقه
على ما وقع ابتداء للمشاكلة ومعنى المراد بالاذى واما لان الابتداء لما كان سببا للجزاء اطلق
عليه مجازا مرسلا لعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم قوله للمتحرز اشارة
الى انه نصره الله في معنى الجزاء والجائل وقوله حث اتبع نحوه اشارة الى بيان مناسبة
لما قبله فان الظاهر ان يقال فان الله ينصر المظلومين وعفى لانه لم يذنب حيث اقتص
حتى يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فتركه الاولى كانه ذنب معفو وقيل ان
الماثلة على الوجه متعسر فيعفي ما وقع فيها وقيل انها نزلت في قوم قاتلوهم المشركون

في الجرم

في الجرم قصاصا ملوم وقيل انه فيه تقديما وتاخيرا اي من عاقب بمثل ما عوقب به لان الله لغفور
رحيم فلا يلومه على ترك الافضل ثم اذا بغي على المظلوم ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة
اليه قوله وفيه تعريض بالحث الى اخره يعني انه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع انه منتقم
قدير كان اللائق بعباده ذلك وتعالى بصيغة المضاد وملازمتها القدرة وعلو الشان للانتقام
ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام والسافل لعدم غيرته قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة
تكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب فلا يرد انه لا ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى
يعفو عن خلقه ورزقه ورباه وان عصاه فغيره اولى والمجحل ترك العفو المندوب
كالذنب العظيم كما يلوح اليه صيغة المبالغة عفو غفور تنبيها لانها لا تناسب كونه مندوبا
ام يثبت قوله اي ذلك النصر يعني ان الاشارة الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والباقي
قوله بان الله سببه وان الشيء ما دل عليه قوله لينصره تعالى يولج الليل الى اخره نظر الى لزوم
من القدرة على تقليب الاحوال وتقليب بعض على بعض في العادة الالهية واما كونها لسعة
تعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الحاق بمجيء الوقت المقدر للانتصار فلا
يحصل له ما لم يلاحظ قدرة الفاعل كذلك وفي الكشاف وبسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما
فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على يدي عباده من الخير والشر وما لا اليه تعالى عليهم خبيرة فيه
افاده قوله وان الله سميع بصير ولذا تركه المصنف وكما جعل الاشارة للعفو المغفرة والنبي
انه لم يواخذ الناس بذنوبهم فيجعل الليل والنهار سرمدا فتعطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب
السياق وقوله وان الله سميع بصير وقد قيل عليه انه لو واخذ بالذنوب لا ينحصر في الجعل
المذكور فلا يلزم من انتفائه انتفاوها وانه كان المناسب ان يقول بدل جعل الليل الى اخره كقوله
ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والمعنى ولذا تكلفهما المعنى الليل في النهار
مثلا بالقمر وقوله بان الى اخره تفسير للايلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار
ما ينقص منه لا عينه وهو على طريق الاستعارة لانه بالايلاج شيء في شيء من هذا النوع فيه وينقص الاخر
ويذهب في راي العين او بحصول احدهما في مكان الاخر وقدم تفصيله وتخصيص الشمس والقمر
بما ذكر بمقتضى المقام ولو ابقي على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم تناهيهما
بالسر والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر وهو اخصر للدلالة على استقلال
كل منهما في الدلالة على كمال القدرة قوله الوصف بكمال القدرة والعلم يعني ان الاشارة
الى بيان تعليل الكلام السابق من كمال القدرة الدالة عليه قوله يولج الليل في النهار وكمال
العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه اي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله
الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فان الواجب يلزم ان يكون وجوده من ذاته قوله
وحده ماخوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فان وجوب وجوده الى اخره بيان لكونه كال
قدرته وعلمه ثبت بوجوبه الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان ان يكون هو الموجد لسائر
المصنوعات فيدل على القدرة التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في الاصول ومن صدرت

عنه جميع المصنوعات المذكورة لا بد من علمه بسائر الموجودات على ما بين في الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة وإنما يستلزمها وإن كان لا يكون إلا كذلك بالدلائل العقلية والسمعية كما مر وقوله ليس فيه إشارة إلى أن وجوده عينه لئلا يكون مبدأ التنبيه إذ يجوز أن يكون لا عينا ولا غيرا وأن يكون غير موجود **قوله** أو الثابت لا لهيئة معطوف على قوله الثابت في نفسه فهو من آخر لقوله هو الحي وقوله ولا يحتاج إلى أخرى بيان لانتفائه لكمال القدرة والعلم واستلزامه للعلم كما مر وقوله عالما في نسخة بدله وقوله تدعون إما بمعنى تدعون من الدعاء أو بمعنى تسمونه آلهة مفعوله المقدر **قوله** على مخاطبة المشركين وخطاب ذلك لمن يلقي له الكلام أو لكل واحد وقوله فتكون الواو أي ضمير العقلاء باعتبار معنى ما وإنها الحقه منزلة منزلة العقلاء على زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لأن ذاته لحدوثها تستحق العدم لقوله كل شيء هالك إلا وجهه أو المراد بطلان ألوهيته فهو مقابل الحق بمعنى وحصر ليس بمراد هنا أو هو باعتبار كمال بطلانه فتأمل **قوله** لا شيء أعلى منه شأنا إشارة إلى أن الكبر ليس جسمانيا وأن العلو ليس مكانيا ثم إنه على تقدير يكون المعنى على نفي الأعلى والأكبر والمساوي فإنه يدل على ذلك في العرف كما في قولهم ليس في البلد أفقه من زيد مثلا وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بعد أن يشار به إلى أن يكون أعلى شأنا وأكبر سلطانا ولما كان العلي والكبير صيغة مبالغة فسرها بما يناسبها ولم يسند العلو والكبر عن غيره مطلقا لوجود مثله ذلك من مخلوقاته كالأنبياء وإن كان كل علو وكبر عنده كالعدم لأنه الموافق لمنطوقه وللسلب لازم فلا يرد أن كلام المصنف يوهم أصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الآية حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب أن يقول فكل شيء سواه تحت أمره وقهره مثل حقير كما توهم **قوله** استفهام تقرير ولذلك رفع إذ لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر إن نصبت فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه وإن رفعته فأنت مثبت للشكر قال أبو حيان لم يبينوا كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا وقال سيبويه سألت الخليل عنه فقال هذا واجب كأنك قلت أتسمع أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا وقال ابن خروف قوله فهذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد أنهما ماضيان وفسر الكلام بأتسمع يريد أنه لا ينفصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب المرقومة عوض أتسمع وفي بعض شروح الكتاب بحسب لا يمكن نصبه بالأرض هذا كمالنا وقال الفراء ألم تر خبر كما تقول في الكلام إن الله يفعل كذا فيكون كذا وقال أبو حيان إنما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لأن النفي إذا دخل عليه الاستفهام وإن كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب ألا ترى قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفاء إذا أجبت النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فإذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا محدثا إنما

لأن الكلام واجب ألا ترى أن المعنى أن الله أنزل

يأتي

يأتي ولا تحدث ويجوز أن يكون المعنى أنك لا تأتي فكيف تحدثنا والحديث سيف في الجملة لتري والتقرير بأداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب سواء دخلته همزة الاستفهام ونفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا إثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وأيضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزاء وههنا لا يتقدر أن ترى المطر تصبح الأرض مخضرة لأن اخضرارها ليس مترتبا على علمك ورؤيتك إنما هو مترتب على الإنزال وقال الحلبي قوله فإن جواب الاستفهام متفرع من قول أبي البقاء إنما رفع الفعل هنا وإن كان قبله استفهام لأمرين أحدهما أنه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني أن ما بعد الفاء ينتصب إذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا توجب الاخضرار إنما يجب من الماء انتهى ما في الكتاب والبحر ومنه علم أن الرؤية تجوز كونها بصرية وعلمية نظرا للماء المنزل خلافا لمن منع الأول لأن إنزال الله لا يرى فمن جوز النصب بتقدير أنه لم يصب وما قيل من أن الاستفهام الداخل على النفي بمعنى إثبات رد بأن معنى الاستفهام ونحوه غير صحيح كما مر وكونه مسببا عن النفي أو نكتفي منه بما يشبه السبب فأمر في الكتاب يأباه وإذا عطف على أنزل والعائد مقدر أي ما أنزل له أو يقال الفاء السببية لا عاطفة فلا يحتاج إلى العائد كما في أمالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيها لكلام المصنف فالصواب أنها عاطفة مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيقي أو عرفي أو بمعنى المحض السببية فلا تعقيب فيها **قوله** يصل علمه إشارة إلى ما قاله الراغب من أن اللطيف ضد الكثيف وقد يراد به ما لا يدركه الحاسة فيصح أن يكون وصفه تعالى على هذا الوجه وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك **قوله** بالتدبير إلى آخره هنا بناء على أنه من الخبرة وهي معرفة بواطن الأمور ولزم معرفته ظواهرها وقوله خلقا وملكا إشارة إلى أن اللام للاختصاص التام فيشملهما فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته إشارة إلى أن الحصر باعتبار المعنى الذاتي وقوله عطف على ما جملة تجري مجراه إذا عطف على اسم إن فهو جر أو لو عطفت الاسم على الاسم والجزء على الجزء **قوله** من أن يقع أو كراهة أن تقع إشارة إلى أن أن تقع على حذف حرف الجر وهو من نحو في محل نصب أو جر على القولين أو في محل نصب على أنه مفعول له والبصريون يقدرون في مثله كراهة أن يقع والكوفيون لئلا يقع وجوز فيه أن يكون في محل نصب على أنه بدل اشتمال من السماء أي ويمنع وقوع السماء ورد بأن الإمساك بمعنى اللزوم يتعدى بالباء وبمعنى الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل كما في التاج وأما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس في ذلك إن سمع مشهور ومصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال أمسكت عنه كذا أي منعته قال تعالى هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالإمساك انتهى وبه صرح المعرب والزمخشري في تفسير قوله تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولا وجه لما ذكر وقوله منقادة أي منقضية له من التداعي بمعناه المشهور وهو إشارة إلى أن ليس بآلة بحت **قوله** إلا بإذنه الإذن الإعلام بالإجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسير والإرادة

وإذا رفع فعطف مستأنفة وأجمله ما بعده وأشار بقوله أو حالية وأنه يكره على حال بقاؤها مثالين الأمرين

كما مر ان الاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الموجب لصحة ارادة العموم او لكون يمسك
فيه معنى النفي وفي ذلك اشارة الى وقوعها او ادبه في وقوعها وقوله وفيه رد الى اخره اي رد على
من قال ان استمساكها لامر ذاتي فيها لا بالاسناد الى فاعل يمسك وهو قول من ذهب الى قدم
العالم لان ما كان بالذات لا يزول قوله فانها الى اخره بيان للرد بما يبرهن عليه في الكلام من انها
مشاركة لسائر الاجسام في الجسمية فتقبل ما تقبلها من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع
ولا مانع الا اياه وقوله رؤف رحيم قيل الرؤف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتقديم الناس
واعترض عليه بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر في تقديم الناس ايضا مدخول
لانه يحصل متوسطه وان كان نحلا فالظاهر فالظاهر انه للاهتمام به لان المقصود لبيان
رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه وقوله حيث هيا الى اخره اشارة الى ان
العقل والنظر من النعم والرحمة العامة واسباب الاستدلال انزال المطر وفرش بساط الحر
وتسخير المخلوقات والفلك الجاريات وانشاء السموات وعناصر وانطعا عطف بيان للجاحد
وقوله لجحود اشارة الى انه من الكفران لانه المناسب للسياق قوله متعبدا اي محل المتعبد
والزمان والمكان وعلى الاخرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتتعبد به
والى ما حاصله لبقي الحياة الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة
عن لهم ملة وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا فانما ذكر هنا فانه توطئة لما بعده
وقوله سالكوه اشارة الى ان المراد به الحال والاستمرار وقوله سائر ارباب الملل اشارة الى خروج
اهل ملته عنهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والناسك
حينئذ منسك وغيره ما تتعبد به قوله لانهم بين جهال واهل عناد بين هنا للتقسيم
كما يقال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع او
معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المؤاخذة
او لا لما ظهر من ان سبل النزاع ان لم يتبل قوله وقيل المراد نهي الرسول الى اخره قيل انه
بطريق الكناية صح كالوجهين الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته
يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو انسب بقوله وادع فلا يظهر وجه ترجيحه
وتخطئه ظاهر لانه خلافه لا يظهر تعليق قوله في الامر والمنازع بين الكاسين يكفي ذكر احدهما
والاولى عن الكينونة على وصف يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة نفسها قوله
او عن منازعتهم كقولك لا يضاربك الى اخره هذا ايضا كناية عن احد الطرفين في باب
المفاعلة بذكرهما لاستلزام الكل الجزء وقوله ومثله انما يجوز في افعال المغالبة الى اخره هنا
ما ذكره الزجاج في تفسيره يعني انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد لا تضربنه انك لو قلت
لا تضاربنه جاز بان يكون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل اخر عن مثله فلا يرد
على الحصر بامر في سورة طه في قوله فلا يصدنك عنها اذ نهي الكافر عن الصد والمراد نهيه
عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فتامل قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة ما قالوا

اتقد

اتقد تمو الميتة فالنزاع قولهم المذكور في النسائك وما قيل من انه لا سبيل اليه لاستدعائه ان يكون
اكل الميتة وما يدينون من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله لبعض الامم ولا نزاع قبل في بطلانه
اذ معناه على هذا لا ينازعنك بعض اهل الكتاب ومن بين اظهرهم من المشركين في امر المناسك
بان لكل ملة شريعة شرعناها واعلمناك بها فكيف ينازعون بما ليس لهم عين ولا اثر فيها وهو ظاهر
قوله وقرئ فلا ينازعنك الى اخره اي بكسر عينه وهي الزاي على انه من باب المغالبة وهي تقال في
كل فعل فاعلته ففعلته افعله بضم العين ولا يكسر الا مسدودا الا في هذا وعن الكسائي انما كان عينه
او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بغلبته
عن نزعته في هذه المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا ينقض في منازعتهم حتى يغلبوك
فيها فلما كان فيه تهييج ومبالغة في نفسه كما عرفت ومثل لا يغلبك فلان في كذا وهو ظاهر
فليس بها فعل غيره وكونه مطاوعا لا بد فيه كما توهم وعبر بالسلب لمناسبة الاصل معنى
النزع وهو القلع وهو معنى المغالبة من منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري ولم يقف على
مراده فقال ان المبالغة في السبب في الدين باب معنى القلع وهو المعنى المشهور
للنزع لا معنى الغلبة وقولهم استغنوا بغلبته يعنون في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيده
بيان للمراد منه او التقدير مضاف فيه وقوله طريق الى اخره اشارة الى ان فيه
مكنية ونسبة الهدى بالطريق المستقيم وحملها على وجه مستقيم او اخر مما تخييل
والاخر ترشيح قوله وقد ظهر الحق ولزمتك الحجة وفي نسخة لزمته بالضمير للمجادل ومما
مفهوم من كونه على هدى مستقيم لفوته ولانه وظهور مجرابه وقوله الله اعلم بما تعملون كالوعيد
فيه وهذا انما ورد في الكفرة فهو منسوخ بانه القتال وذكر المجاراة من وجهه مرارا
وقوله بين المؤمنين الى اخره يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذي
قبله وليس من مقول القول ويصح ان يكون منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب
لانهم لانكشاف الحق ملزمون وقوله باللجاج اي بثبوت حجج الحق دون المبطل والاختلاف
ذهاب كل الى خلاف ما ذهب اليه الاخر وقوله الم يعلم تحقيقه وذلك اشارة الى ما
في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك نشرا الى ان المقصود من ذكره هنا
مع تقدمه تسلية عليه السلام قوله ان الاحاطة الى اخره يعني ان الاشارة
اليها قبله وان تعددا لتاويله بما ذكر ولم يفسر بالاحاطة فقط حتى يقال ان الاولى
ان يقول حصره بحث علمه لئلا يحتاج الى تاويل الاحاطة بمذكر التذكير اسم الاشارة
مع ان تانيثها غير حقيقي والاشارة الى معناها وهو ما ذكر بعينه ولو قال والحكم
بالواو كان اولى قوله لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك لزمته يسيرا بانه
وحكم المترتب عليه لان الاصل فيهما فلا يرد انه يفيد يسير الاحاطة دون الاثبات
في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل
لتيسير الاول للرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر عليه

ولا يمتنع تعلقه بمعلوم لانه مع فضوله مبني على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات
اذ نسبة الكل الى ذاته متساوية وعلمه ذاتي فيستوي فيه المعلومات ايضا وان كان صفة
علم فكذلك وهذا اشارة الى ان علمه حضوري وان الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه
ومكر سلطانا للتسلسل وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه الاصل في الدين واعاد
النفي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم وضمير استدلالهم للعقل وقال للظالمين دون
لهم تسجيلا عليهم بالظلم قوله تقرير مذهبهم الى اخره يعني المراد نصير في الدنيا والاخرة
في الدنيا بتقرير مذاهبهم وبلزوم دفع ما يخالفها وفي الاخرة بدفع العذاب عنهم ثم
فسر نصير بمعين بدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه ردا لما ذكره المصنف
لم يات بطائل اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله الانكار اشارة لانه مصدر ميمي ولا
يحتويا في المنكر بعد سرف من حسن التورية وقوله لفرط تعليل لظهور اثر في وجوههم او دليل
لحدوث المنكر واثاره والاباطيل تعليل للتنكر والغيظ وقوله وللاشعار بذلك
اي بان الانكار لفرط تكبرهم او بانه منتهى الجهالة لان الكفر اشعار للعابد فيشعر بما ذكر
على قاعدة التعليق بالمشتق قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار فالمنكر بمعنى
ما يستقبح بمعناه المعروف والمراد علامة لانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه
في الكشاف وقوله سوف نشأة الى انه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للبطش مطلقا
وانبئكم بمعنى اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان السرايا للسالف وما يحصل للكفرة
اسعدتنا وللساطين وما يحصل نعت اعظم منه قوله كانه الى اخره اي هو استيناف
بياني والنصب على الاختصاص بتقدير اخص او اعني ونحو من باب الاشتغال وقوله
فيكون الى اخره اي في وجهي النصب والجر والجملة جملة وعدها وقوله كما اذا وقفت
وفي نسخة رفعت اي حال لكونها خبر المبتدا مقدرا اذا قدر هي النار ونحو الوجه الاول
واذا كانت حالا قدر معها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها
الظاهر انه المفعول الثاني وعد الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها
وعدت بها لتاكلهم قوله بين بحقيقته المجهول لشيء الى اخره من ان المثل في الاصل
بمعنى المثل ثم خص بما شاع مصيره مورده من الكلام الشائع فصار حقيقة فيه ثم استعير
لكل حال غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة بديعة متلقاة بالقبول لشبهها
في ذلك ونحو المراد منها فضرب بمعنى بين والمثال اشار المصنف وان بعد من رايه
العجيبة نحو راي معجب وقوله او جعل شبه مثل هذا وجه اخر بحمل المثل على المثل فيكون
بمعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل اي ما ذكر جعل مثلا لاستحقاق الله دون غيره للعبادة
ولا بعد في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل قوله للمثل
اذ كان بمعنى الحال او القصة ولشانه ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله
استماع تدبر لانه ليس بمجرد استماع مقصودا وقوله على الاولين بخلاف الاخير فان ضمير الفعل(؟)

على زعمهم

على زعمهم قوله لا ينقذوه الى اخره يعني منطوقه وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل
لكنها لكونها مفيدة لنفي مؤكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالة صدوره عنهم ودلالتها
على التاكيد والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وانكره غيره والكلام عليه
مفصل في شروح المغني وليس هذا محله ولذا قال لا يستنقذوه دون لن يستنقذوه
لان الاستنقاذ ممكن ليس كالخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة قيل لن يستنقذوه
قوله دالة اي لن لافادتها النفي المؤكد على منافاة المنفي ونحو الخلق والمنفي عنه
الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا ينتقض بقوله لن اكلم اليوم انسيا لان الصوم
لمنافاة التكلم في زعمهم جعل كانه محال ونفي دالة على امتناع مؤكد ومنافيا على امتناع محال
بمقتضى المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال قوله
والذباب من الذب اي ماخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر
الماخوذ منه مصدر المبني للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف الذهاب والعود فقول اخر اي م
حتى قيل انه منحوت من ذب اب اي طرد رجع واذبه وذباب بكسر الذال فيهما كما في القاموس
قوله هو بجوابه المقدر في موضع الحال هنا بناء على ان الواو الداخلة على لو وان الوصلية
حالية وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا قول
ايضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت
للدلالة على الوصل والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم كما اشار اليه المصنف ولا منافاة
بينهما لان التقدير باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وعدمه نظرا لاستعمالهم
لما ذكر فتدبر وقوله فكيف الى اخره شان لانه لو شالة(؟) تدل على خلافه بالطريق الاولى
قوله جهلهما اي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان لمعنى الاية كلها وبيان بينية
وعدي الاشراك لمفعولين لانه بمعنى جعله شريكا وكان الظاهر ان يكون التماثيل والاصنام
لله لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلما قيل
ان له مفعولا ثانيا لا اول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم ما زعمه الى وضعه ما ذكر
وتقدمها للمعبود جري على ضدية ولانه ثبت بما وصفه به ما يعقبه قوله وبين ذلك
اي كونها اعجز الاشياء دلالة ما ذكر تمامه على الاعجزية ظاهر لانه لا اعجز مما لا يقدر مع
التجمع على ذب الذباب الذي يقدر عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت
بذلك العجز لا الاعجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا التاويل بسلب اسباب القدرة كالحياة
والارادة وقوله بجعل الى اخره هو ماخوذ من جعلهما ابتداء فانهما لو ذكرت لم تسلب فلا يرد
ان لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع وتكلف ان الاستنقاذ عطف تفسير
للذب قوله قيل كانوا يطلونها اي الاصنام والطلاء المراد به الزعفران ونحوه وهذا
مروي عن ابن عباس والكوي بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهي ما ينفتح في الحائط
قوله عابد الصنم ومعبوده هنا تفسير السدي والضحاك وضمير معبوده للعابد

والمعبود الصنم وكون طالبا لذبابه لما اعتقاده نفعها وكونها مطلوبة ظاهر **قوله** او الذباب بما هو الوجه الثاني وهو الى قوله ويحتمل ان يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الى اخره اشارة الى ان المطلق في هذا الوجه يغني المطلوب منه على الحذف والايصال ويحتمل وجها هذا اذ ليه اشار بقوله والصنم الى اخره وهو ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب لما كله وعطف عليه بالواو لتغايرهما وهذا مبني على القيل قبله **قوله** او الصنم هو المطلوب الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب الذباب ما هو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروي عن ابن عباس واختاره الزمخشري لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب جماد والذباب حيوان بخلافه واحسن للمصنف لانا لا وللانسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبودهم فناسب ان ادتهم والاهتمام من هذا التذييل وهذه الجملة التذييلية اخبار **قوله** ما عرفوه حق معرفته يعني انه مجاز عن هذا التذييل لان المعرفة تكون بتقدير المقدار والبعد لاتيان الاضافه ولا حاجة الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن اتيانها الى المكان او المراد بالاقل الذباب وهو ادلنا ايضا ومقهورتها لانها مسلوب منها فكيف يعدونه كالله والاصطفاء الاختيار للصفوة ونبي الخيار وقوله من الناس متقدم تقديره اي من الملائكة ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون الى اخره الى وجه تقدم رسل الملائكة **قوله** كانه لما قرر وحدانيته شروع في بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر وقوله ويتوسل في نسخة بغير واو وهو مستعار من الاصطفاء وضمير هولاء وقوله سواه وفي نسخة عداه والضمير لله وتقريرا معمول له لتعليل بين والعز سدا استعارة للابطال وهو من التخصيص المستفاد من السياق **قوله** وقوله مدركا الى اخره يعني ان السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الى اخره لانه كالتفسير له فسقط ما قيل من انهما لا يعمان فكيف يكونان كناية عنه وان جنسيه يكون ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص اولى وقيل بجميع لا قوال الرسل بصيرا باحوال الامم وقوله عالم بواقعها ومترقبها مما لم يقع لف ونشر مرتب لما بين ايديهم وما خلفهم مرتبا او مشوش وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فان يملك بتمليكه تعالى لها وقوله ولانه الى اخره اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله في عمومه وانتقاله **قوله** في صلاتكم وفي نسخة صلوا انكم بالجم فالامر بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكر من انه كان في اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ايضا ولم ار في اثر يعتمد عليه **قوله** او صلوا الى اخره يعني انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها لا عظمتها انما يقتضي الاكثرية او من جهة الثواب وكون مجموعهما افضل مما سواهما لا ينافي تفضيل احدهما على الاخر كما توهم وفي الاذكار رد مذهب الشافعي الى ان القيام افضل من السجود لقوله عليه السلام افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام القراءة

وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره الغزي بلا سبب ٢

وذكر السجود

وذكر السجود التسبيح والقران افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل لحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الطيبي الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود على حقيقته لعموم الفائدة **قوله** او اخضعوا لله وخروا له سجدا فهذا مطلق وما قبله بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه يعني الانخفاض او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله سائر ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام المصنف اشعار به **قوله** وتحروا ما هو خير واصلح الى قصده يقال تحرى الشيء اذا قصده وتحري في الامر اي طلب احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان الفعل يعم ما كان بقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنيه وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا ما فيه خيركم دل على التحري بطريق الالزام لانه لا يفعله حازم الا اذا قصده **قوله** وانتم راجون الى اخره اشارة الى انها جملة حالية وان الرجا من العباد لا منه تعالى على الله وقوله وانتم عطف بيان للمتقين وفي نسخة بالعطف عليه **قوله** والاية اية سجدة عندنا اي في مذهب الشافعي والامر للندب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالفنا مالك في السجدة هنا واستدل المذهب بظاهر الاية والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود في مثله من القران كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقراء نحو اركعي واسجدي وما روي من الحديث المذكور قال الترمذي اسناده ليس بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن رد عليه ما في الكشف ان الحاق السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الاية لان دلالة الاية غير معينة لحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله عليه السلام او قوله فلا منع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلاة عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فيه **قوله** لله ومن اجل اعدائه يعني ان في مستعارة للتعليل والسببية كما في الحديث ان امراة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير في سبيل الله وقيل عليه ان حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من ان السورة مكية الا ان يقال ان الجهاد على ظاهره اشارة بعد الهجرة الا ان يأول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة وفيه اندفع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الاتي ولما قيل ان ما ذكر من كونها مكية الا ايات ليس في اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف هنا وقوله الظاهرة صفة اعداء والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام المصنف ان حمل الجهاد على ما يعمهما وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف لان حقيقته كما قاله الراغب استفراغ الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضى قال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فهو قصره على بعضها فقصر **قوله** وعنه عليه السلام الى اخره هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر قال قدم على رسول

تحري ٢

ومع ذلك يشرع السجود ٢

مكية ٢

عليه السلام قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي سنده
ضعف مغتفر في مثله وتبوك علم لارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف ووقعت
فيها غزوة النبي عليه السلام **قوله** اي جهادا خالصا اي في الله في الدر المصون انه
منصوب على المصدرية وعند ابي البقاء انه نعت لمصدر محذوف اي جهادا حق جهاده وفيه
انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقال الزمخشري اضافته لادنى ملابسة واختصاص
فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه ويجوز
ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان في الاصل
حق جهاد فيه او جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة الى نصبه على المصدرية وانه من اضافة
الموصوف لصفته وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله حقا وقوله فعكس اي غير الترتيب بالتقديم
والتاخير فصار حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا **قوله** مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق
تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا واضيف اليه لافادة اختصاصه به وقد كان بينهما
هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم ذلك بعينه لاضافته على اثبات جهاد مختص بالله وان
المطلوب القيام بمواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب
النعت اصلا وفيه من المبالغة في شان النعت ما لا يخفى كما قيل والذي ذكره النحاة كما صرح
به الرضي وغيره ان كل وجد وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا
ومعنى نحو انت عالم كل عالم او جد عالم او حق عالم افادت انه تجمع فيه من الخلال ما يفرق في الكل
وان ما سواه هزل او باطل وانه من باب جرد قطيفة فتامل **قوله** واضيف الجهاد الى الضمير
الراجع اليه اتساعا قالوا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظ في واضيف
اليه اتساعا على حد قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا واورد عليه انه لا يناسب
تشبيه في انه قوله ومن اجل الايجاز دفعه يعرف بالتامل **قوله** او لانه مختص بالله
فالاضافة لامية وقد كانت في الاول على معنى في نظرا للظاهر **قوله** اختاركم هو
معنى اجتباكم وذكر اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستانفة لبيان علة الامر بالجهاد لان
المختار انما يختار من يقوم بخدمته ونهي عما ذكر ولانه من حرمة العظيم ملازمته دفع اعدائه ومجاهدة
نفسه بترك ما لا يرضاه **قوله** في الدين اي في جميع اموره فالتعريف فيه للاستغراق
والمقام يلزم الجهاد الاعمى والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد عليها لعسر في بعض اموره لحكمه
رد قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد • يعني ان بين المقتضي بقوله هو اجتباكم واشار
بعد ما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد المقتضي • وارتفع المانع لم يبق لهم عذر ولم يقل فلا
عذر وان كان كالتتمة لما قبله لانها مبالغة ليس من شانه النقص **قوله** او الى الرخصة
في اغفال اي ترك ما امرهم ثم ما فيه مشقة وحرج والاول يقتضي نفي الحرج ابتداء وهذا
يقتضي نفيا بعد ثبوته بالترخيص في تركه مقتضى الشرع ايضا فلذا عطفه باو الفاصلة
قوله وصلة للنار الى اخره الاشارة الى عدم الحرج ونهينا ما اختاره الزمخشري والظاهر

وقيل في وجهه ان الامر بالصفة ان بالموصوف ادعى الى عشقه خلافا للعكس ولا وجه لم

اذ وجهه

اذ وجهه ضعفه نعمته للتوبة والمكفرات والكفارات وان كان ما قبله عاما فيما عداها
ايضا لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق والسياق اذ الامر بالطاعة والجهاد
قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه لا يشعر بذلك اصلا بل بخلافه فما قيل من انه
المناسب لعمومه ضعيف جدا لان ما قبله عام ايضا مع ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة
لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص وكونها هو على شرف الزوال في حكم من لم يكن يقتضي
لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع انه غير مسلم ممنوع وكون تنوين حرج
للتعظيم والحرج العظيم انما يكون اذا انتفى المخرج بكلف لا حاجة اليه والمضائق كالسفر
والمرض والاضطرار والظاهر ان حق جهاده لما كان متعسرا ذيله بهذا ليبين ان المراد ما هو
بحسب قدرتهم لا ما يليق به تعالى من كل الوجوه **قوله** ملة ابيكم الى اخره في نصبه وجوه منها
ما ذكره المصنف من انه منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد
حذف مضاف اي وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ابراهيم والنصب على الاغراء بتقدير اتبعوا
والزموا ونحوها والاختصاص بتقدير اعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة
وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب بمقدر ايضا او هو بدل
او عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا بالفتح **قوله** كالاب لامته فيه اشارة الى جواز اطلاق
الاب عليه كما اطلقت الامهات على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبه
وقوله او لان اكثر العرب اشارة الى ما قيل انهم جميعهم من ذريته وان اول من تكلم بالعربية
اسماعيل لضعفه كما بينه الموضحون وقوله فغلبوا الى اخره اي غلب اكثر العرب على جميع
اهل ملته من العرب وغيرهم **قوله** هو سماكم جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من
قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف وقوله من قبل القران اي من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة
ابي وفي قوله وتسميتهم بمسلمين اشارة الى ان التسمية تتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما
اورد على جعل ضمير هو لابراهيم من ان قوله وفي هذا اي القران يأباه لانه يلزم ان ابراهيم
سماهم مسلمين في القران النازل بعده بمدة طويلة كما ستبينه **قوله** كان سبب تسميته
الى اخره يعني ان قول ابراهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم مسلمين
في القران لدخول اكثرهم في الذرية فجعل مسميا لهم مجازا وقد قيل عليه انه فيه جمعا
بين الحقيقة والمجاز وهو لا تقوله وان في كون التسمية في القران بسبب تسميته
شبهة وكونه مردودا عن الحسن كما في الكشف يدفع به الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز
عند من لا يجوزه فيندفع بالتقدير اي وسماكم في هذا القران المسلمين كما قاله ابن عطية
وقاله ابو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا القران سبب تسميتهم واليه اشار المصنف
بقوله وقيل الى اخره وضعفه لتكلفه كما في الكشف كما قاله السيوطي التسمية بالمسلمين
مخصوصة بهذه الاية وفي فتاوى ابن الصلاح الصحيح انه غير مخصوص بهم كما تشهد له الايات
والاحاديث ونحو الظاهر فكانه لم يقف عليه **قوله** متعلق بسماكم على الوجهين

في الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لا مانع منه فاذ شهد
الله وآمنوا بهم لهم بحكم باسلامهم وعدا لهم وتوبيخ لقبول شهادة الرسول الداخل فيهم
وحملا ولياء وقبول شهادتهم على الامم **قوله** فبذلك اي هذا القول من الله وقوله او بطاعته الى
آخره فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تزكيته لهم اذ شهدوا على الامم في
فانكروا كما فصل في قوله لتكونوا شهداء الآية ثم انه والمعلول عليه الحكم باقامة الصلاة
وما بعدها والمشار اليه بقوله ما لحكم والعقل لاجتباه ما بعده وقوله تقربوا اليه
بانواع الطاعات اشارة الى ان ما ذكر عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية **قوله**
في مجامع اموركم اي في جميعها وفيه اشارة الى العموم الذي يقتضيه حذف المتعلق للاختصار
وقوله لا تطلبوا الى آخره مأخوذ من الجملة المستأنفة بعده لبيان علته مع تعريض فيها
ونحو قوله نعم المولى كم وهنا هو المخصوص بالمدح **قوله** اذ لا مثل له الى آخره فان من تولاه لم
يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي الى آخره وهو حديث موضوع كما ذكره العراقي وركاكة
لفظه شاهدة لوضعه وتخصيصه آخره باخراج

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية بالاتفاق واستثنى في الاتقان حتى اذا اخذنا مترفيها الى قوله يبلسون وكلام المص
ثمة شاهد عليه واما ذكر الزكاة فيها ونحوها فرضت بالمدينة فقد سلم ان ما ذكر فيها
يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع
ما فيه عن قريب والاختلاف في عددها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
والمناسب بين ختام الحج وفاتحتها ظاهر مما لا ونقل ما ابراه الى آخره الذي في كتاب العدد
للداني انها مائة وثمان عشرة في الكوفي وتسع عشرة عند الباقين **قوله** فازوا بامانيهم
بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني ونحو ما يحب ويتمنى
قوله وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا
وهذا القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع
وهو قد وقع ورده ابن هشام بان المراد انها تدل على الماضي كان قبل الاخبار متوقعا
لا انه الان متوقع وقوله كما ان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقولك بل لما يذوقوا عذاب
اي هم لم يذوقوه الى الآن وذوقهم له متوقع فيما بعده فان قلت قال ابن هشام في
المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب
يفيد التوقع بدون قد ان الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي
فلانه لو صح دلالتها على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا
للاستفهام لانها لا تدخل الا في جواب من قال هل من رجل فيها فما بعدها مستفهم عنه والذي قاله
ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد قلنا اما الملازمة فغير صحيحة

لم يذكره في هذه السورة وقوله
لحجة تقديره اجورا لهم
كما اجر منها لاجر حجة فيه
تقديم وتأخير وتقرير تمت
السورة فالحمد والصلاة والسلام
على افضل انبيائه ومبلغ انبائه
وعلى آله وصحبه واوليائه واصفيائه
قوله م

كما في زجر

كما في زجر اذا الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر واما ما انكره فقد صرح به الثقات
من اهل النحو واللغة ولو لم يكونوا نقلوه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلم في لما
النافية مع ان ما ذكره جار فيهما بالطريق الاولى ومحصله انها تكون حرف جواب المخاطب بما هو
متوقع منتظر في نفسه ليقينها حرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا
اذ لو لم يرده يكون لا معنى لها فيه ولم يقل احد انها من الزوائد فما ذكره مكابرة ومنع للنقل
ومثله لا يسمع **قوله** او تدل على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت على
المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار
بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها على الدوام فانه من التزام
ما لا يلزم فتأمل **قوله** ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها على ثبات امر ماض
متوقع قربت الماضي من الحال اي دلت على ان زمانه ليس بعيدا لعهد بل هو قريب من هذا
الزمان الذي نحن فيه لان العلم توقعه انما يكون فيما قرب العهد به لان ما بعد ينسى ويترك غالبا
وهذا بناء على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان وقيل انه قد ينفك احدهما عن الآخر
وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والآخر التبع على قولين وهل هو حقيقة
اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتمالا **قوله** ولما كان المؤمنون المتوقعين الى آخره المتوقعين
حركات وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا
بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الآخرة فالاخبار منه تعالى بشارة كما في شرح
الكشاف قال المصنف صدرت بها بشارتهم فلا ينافي ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ
فقوله فتدافع مجاز لكنه محل تأمل **قوله** بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين
النون الساكنة بعد نقل حركتها والنون الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة
كما قاله ابو البقاء وحذفها لفظا لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر بحيث
بها لاشتهار تمثيلها هنا هو المثالة وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة الجمع واذا
كان على الابهام والتفسير فهو ضمير والظاهر بدل منها **قوله** وافلحوا اجتزاء بالجيم والزاي المعجمة
اي اكتفاء بها يجري في الدلالة عن الواو ونحو الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر

ولو ان الاطبا كان حولي * وكان مع الاطبا الاساة

نعم لو كان علما ناشئة كما لو لا انه اعترض عليه فان الواو من الفاظها هنا حذفت لالتقاء
الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه
بان التشبيه في مجرد الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف يأباه سياقه ثم
انه معطوف على ما بينه وخاطب فيه ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقاء
الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى
ولذا قال العرب انه لحن في هذه القراءة فان قيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لاشتراكهما
فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف سهو لان من قرأها اثبتها في الرسم كما نقله

المرتب عن ابن خالويه وانه اذا وقف عليه رد تا الوا وفيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق
بينهما فتدبر **قوله** وافلح اي قرئ به على انه من افلح لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير
والازمنا وقوله المومنون الى اخره اشارة الى سببا الفلاح **قوله** خاشعون لله نفذ للمونلان
الخشوع التذلل مع خوف وسكون الجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد حينئذ
وري البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدله حتى وقوله لما بهم من الجد
بكسر الجيم ضد الهزل اورد عليه ان اللغو اعم من الهزل لتناوله لما لا فائدة فيه فالاولى ان يقول
لما فيهم مما يعنيهم عما لا يعنيهم وبهم جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره بعينه في الكشاف
بعينه وانما فسره بالاخص ليعلم غيره بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة
لافادته انه مع عدم لهوهم لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف مع ما ذكره من الاسمية
الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوي الحكم بتكرره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله
لمذا بعد لفظ متعلق بقائمة وعرض بضم فتكون بمعنى ناحية **قوله** وكذلك قولنا الى اخره
اي موصل بما قبله في العدول حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم
فاقتصر من الوجوه الخمسة على الثلثة الاول وقيل لانا لا نجري الاخيرين هنا لانه لا اعراض هنا
فلا قائمة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زائدة
لتقوية العامل من وجهين تقديم المعمول وكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلهما
حيث قدم المعمول مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه محط الفائدة ولو قال المصنف
وتقديم المعمول لكان اظهر واقيم الفعل مقام الاسم المذكور في مثله في مواضع من التنزيل
مبالغة لدلالته على المداومة لانه بمعنى فعله اي شانه ودابه المداومة عليه وذلك
في قوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة
والطاعات البدنية معلوم من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض
عن اللغو دلالة ومن قوله والذين هم لفروجهم ولم يقربوا المحرمات بالطاعات لتاخرها بذلك
عليه فاقيل ان حقه التقديم على المالية الا انه اخر لاحتياجها الى نوع تفصيل ولنفع المالية
في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروءة معروفة واصل معناها الرجولية
قوله والزكاة الى اخره المراد بالعين ما يعطى فيما يهام لطيفة والمضاف اذا ونحوه وجه
العدول عن الاخصر الاظهر ما مر وفاعلون مفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت
الى ما اثر الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا
انفسهم على انه لازم واللام للتعليل قيل لان اقترانه بالصلاة ينادي عليه وسياتي
تعليقه في سورة المعارج وقد نقلنا ان الفصل بينهما يشعر بما جنح اليه الراغب بخلاف ما هنا
وايضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لئلا يحتاج الى التاويل بما
من فتدبر **قوله** ازواجهم او سرياتهم لف ونشر وخص ما ملكت بالاناث فرقنا بالاجماع
ولانه لفظ وحمل الزمخشري اطلاق لفظ تغليبا على انه ليس لاجرائهن مجرى غير العقلا

لثلة عقل

لقلة عقل النسا ولم يذكره المصنف لخفائه بل لانه غير مسلم عنده فلا يغني عن التخصيص كما توهم لان الاثار
قوله بما ملكت ايمانكم فكما يتوهم لتناوله العبيد ثمة لانه قد نقلنا ان الضمير المذكر ثمة قرينة على العموم
ونكتة الاجرا المملوكية لا الانوثية كما صرح به المصنف ولا مانع من تعدد النكت **قوله** من قولك
حفظ على عنان فرسي ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان بمعنى ارساله
كما في حواشيه فاقيل انه غير متعارف لا يشع في مقابلة نقل العقر وقيل ايضا الوجدان يقال انه
من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم
على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا على تاكيد وقول الزمخشري
انه بتضمين معنى النفي من السياق واستدعا المفرغ ذلك ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى المنع
والامساك لان حرف الاستعلا بمنعه ولا يخفى انه تكلف وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين
كما ذكر ولكون تضمنه لليس بنا وبتلو مما يعينه بل بتقدير مضاف يعينه وبنوع مما بابه اسلوب
المزية كما قاله ابو حيان والتاويل المذكور اسهل منه واليه اشار المصنف بقوله لا يبذلونها
ومن لم يتنبه على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثنا
مع ان ادعا اللزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفريغ في الايجاب لانها محفوظة عن
جميع النسا الا من ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب
مع حرف الاستعلا ما انها غير متوجه **قوله** او حال الى اخره اي انه استثنا مفرغ من اعم الاحوال
والظروف اي الا والين او قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها ولذا قيل للمزوجة
انها تحته وفراش له وقوله في كافة الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري
هنا وفي خطبة المفصل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنه فيه لانها تلزم النصب على الحالية
كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** او بفعل دل عليه غير ملومين كما قيل يلامون على كل باشر
الا على ما ابيح لهم من هذا فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه
ان اثبات اللوم لهم في اثنا المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته
للسياق ولانا امر وكونه على فرض عصيانهم ونحو مثل قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
لا يدفعه كما توهم وقوله اجرا للمماليك مجرى الاناث كما في الكشاف وقوله شايع فيما اي في غير العقلا
وقوله وافراد ذلك الى حفظ الفروج وقوله انهم الملامين بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو
بنا على ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيها لافراده بالذكر والحظر بمعنى الوقع في النفوس الخر
وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف وفي الكشف فيه
كلام دقيق كفانا مؤنته ترك المصنف له وبسط الكلام فيه في التحقيق **قوله** اولئك
عليه لاستثنا وبيان لولا لازواجهم وقوله فانه الى اخره اشارة الى ان الفا في جواب شرط
مقدر والمستثنى الزوجات الاربع والسراري مطلقا وقوله الكاملون في العدوان الكمال
من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين او جميعهم كما مر تقريره
في اولئك هم المفلحون **قوله** لما يوتمنون عليه يعني ان الامانة والعهد وان كانا مصدرين

في الاصل فالمراد العين هنا ولهذا جمعها لامانة فانما فردت نظرا الى الاصل لان الحفظ والاصلاح
للعين لا للمعنى وامن لا لالتباس لاضافته للجمع واما نته الحق رعايته وتكليفه كما سياتي في قوله انا عرضنا
الامانة الاية واما نة الخلق ظاهرة قوله ولفظ الفعل فيها اي في النظم او في هذا المقام او في خاتمها
على انه من ظرفية الخاص للعام وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة لا تعد
بها بدونه او لعموم هذا له وقوله بامر الصلاة اي بما لها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك
جمعه لمناسبة الجمع للتكرار كما لا يخفى قوله الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كون
الاشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله لا حاجة
الى الاستحقاق لانا وليك يوجبان ما بعده جدير بما دل عليه لاتصافه بتلك الصفات
السنية وبه اندفع ان من لم يجمعها بل من لم يعمل اعمال الصلاة الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما
القول بانه لعظم شانها وارثوه بخلاف متاع الدنيا فلا يندفعه وذو ثنا الى اخره اشارة الى دلالة
على الحصر لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو
التفسير نفيا للابهام فيجوز كونه بدلا وصفة كاشفة وهو الظاهر او عطف بيان والاصطلاحي
فيكون عطف بيان وبيانا لما يرثونه اغنى عن ذكر مفعوله وقوله وسعد للوراثة بالتنوين قبل
اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام فهو مضاف وتنوينه ونصبه لوراثة على المفعولية
خلافا الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان قوله يحتمل انه الظاهر انه تعليل للاول
لان ترك المعمول للاشعار بعدم احاطة نطاق البيان به يعنيه فيكون قوله تاكيدا تعليله
للتعقيد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف
والتاكيد بتكرير ذكر وراثتهم وقيل انه مفعول له للتعقيد والتعجيم فيه من حيث كون وراثة
الفردوس لا من مجرد البيان قوله وهي مستعارة يعني ان الوراثة مستعارة لما ذكر
لاستعارة اصلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى اسباب الملك
كما تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا والظهور
قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة والارث
في الاية الاولى غير مراد وفي الثانية غير متصور استشهد بالشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم
ذكر المؤمنين والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثون الى اخره مما ورد في حديث سنده
صحيح القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لترتيبه ولا معنى
للتزييف لان اسناد المقام تقابل وقوله الجنة فالتانيث باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار
الطبقة والاولى انه يقول العليا بدل الاعلى قوله تعالى ولقد خلقنا الى اخره مناسبتها
لما قبلها انه لما ذكر احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم وما لهم ثم انه لما ذكر ارث الجنة عقبه
بذكر البعث لوقوفه عليه او لما حث على الصفات الحسنة عقبه بما يبعث عليه او للحث على عبادة
وامتثال اوامر عقبه بما يدل على الوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله قوله من خلاصة
سلت من بين الكدر يوزن الحذر اي المختلط او هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو

اثنان

١٦١

اثنان الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغته فعالة كما في الديوان لما يبقى بعد الصدر فالسلالة
ما يبقى بعد السل كالقلامة والبراية ولهذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف
ومن تبعيضية او ابتدائية الى اخره ولم يصرح بالظهور ولمقابلته بقوله او بيانية وان كان فيه
ركاكة فلا يرد انه من البيان لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية او البيانية ولا
يتوهم ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهي على البيان لذلك وكونها بمعنى
الواو والبيان لغوي نسخت بادونها يأتي تتمة له وقيل انه عطف على اسم ان وخبره وافته بيان
لتعلقها بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لا بد من حذف متعلقها وهو تعسف قوله او بمعنى
سلالة معطوف على قوله بمحذوف فهو متعلق به بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر ان المراد به من
في محوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها
صفة او بتقدير في الطريقة الاولى والحرف ذكرها للاختصار وهو بعيد قوله او الجنس
اي المراد الجنس كله وقوله فانهم الى اخره بيان له بانه مسند اسند فانهم من النطفة الحاصلة
من الغذاء الذي هو سلالة الطين وصفوته وادم ليس كذلك فاما ان يترك بيان حاله لانه
معلوم ويبين حال اولاده او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك
لان اول افراده الذي هو اصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف ولكل وجهة وقوله بعد
ادوار اي بعد سنين لان الشتة مقدار دور الفلك قوله وقيل المراد بالطين ادم ضعف
من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة ترجمة والمراد بالانسان
حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا بعد في خروج ادم منه كما توهم لذلك بعد
وقوله حذف المضاف وهو نسل ادم لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولما لم يلتفتوا اليه
هنا وانكان من المحسنات وقد جوز تعديه قبل الانسان اي امثل الانسان قوله بان خلقناه
منها اشارة الى ان جعل بمعنى خلق ونطفه منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان
ما سيصير انسانا على انه من مجاز الاول فقيل الجدوى مع تكلفه قوله ثم جعلنا السلالة
الى اخره فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او ادم والسلالة ما يخلو نصور منه كما سيشير اليه
وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لان هذا المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حتى يا وله به
التراكيب انما هو اصطلاح للمتكلمين كما صرحوا به قوله مستقر حصين اصل القرار مصدر قر
يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض
قرارا ولذا فسره المصنف به والمراد به هنا الرحم والتمكين التمكن ولذا قيل الذي القدرة
والمنزلة هو وصف لذي المكان يوصف به محلها على انه مجاز او كناية عن حصين او اسناد مجازي
اي تمكين صاحبه محصين بيانه الحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله
هو يعني المكين وللمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي
لطريقته يرد في الكشاف وجهه اخر وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها او لا تمج
ما فيها وهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد

المبالغة اذ جعل عين العذر كرجل عدل لا في وصفها للحمل بوصفها المستقر كما قيل لان العذر من
الامور المستقرة وقوله علقة حمراء اي قطعة دم منجمدة اخذا صورة اخرى وصير البيض ليس بمجرد
تغير كما قيل لان الحالة الاولى ظاهرة لتغيرها ماهية ولونه في الثاني بنوبا ق على لونه وانما
ازداد تماسكا واكتنازا فلذا عبر بالمصير في الثالث جعل بعضه صلبا نابتا كبقية العظام
قوله فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل
ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه
بقوله مما بقي الى اخره ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم واليه اشار بقوله
او انبتنا الى اخره قوله واختلاف العواطف الى اخره يعني عطف بعضها بثم الدالة على
التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث من ان مدة كل استحالة اربعين
يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة او لا ولها بالفاء ان نظر لاخرها كما قال
النحاة ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه
في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لاخر ما قبله وهذا يصحح عطف بعضها بثم وبعضها
بالفاء لكنه لا يتم به الجواب كما نوهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المصنف بقوله لتفاوت
الاستحالات يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد
عقلا ورتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا
جعل تلك النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا
سهما ونصلبها حتى تصير عظاما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم
المضغة عليه ليستره وهذا ما عناه المصنف فافهم قوله والجمع لاختلافها اي جمع العظام
دون غيرها مما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم ادء
الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق على القليل
والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله
كما ذكره ابن جني وافراد احدهما صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ قوله
هو صورة البدن اي المراد بهذا الخلق تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم
ونحو المناسب لقوله فتبارك الله الى اخره والمراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول
فاعظم ورتبته اعلى فلذا عطف بثم ووصف باخر فمعنى انشاناه انشانا له او فيه وكذا
اذا اريد به القوى الحاسة ونحوها وقوله سيحرر فيه ضمير نحو للروح وذكر لتاويله بمخلوق
ونحوه وضمير فيه للبدن او للانسان المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشانا
او بمقدر ونحوه اما ناظر الى القوى والنهاد الى الروح يعني انا انشا الروح بنفخها في البدن
وانشا القوى بسبب نفخ الروح فمن فسره فقد قصر ومن قال يعني نفخ الله الروح او القوى في
البدن فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقين من التفاوت اي الرتبي والزماني وقيل
المراد الرتبي لا الزماني لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي كما مر قوله واحتج به ابو حنيفة

الباجن

الباجن اخرجت بمعنى اخرجت فرخها وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان مباينته
للاول لا يخرجه عن ملكه وردبان بالمباينة يزول الاسم ويزواله يزول الملك عنده كما تقرر في
الفروع وفيه بحث قوله فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه نقل في المشتقات او خبر
مبتدا مقدر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو الاولى لان اضافته افعل من محض على الاصح
وقيل انها غير محضة وارتضاه ابو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق
غيره الا ان يكون على الفرض والتقدير واليه اشار المصنف بقوله والمميز المحذوف قوله
تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله عليه
السلام فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان
محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد ورد عليه انه
مخالف لما قدمه من الانعام من انه ارتد مسلما قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما
القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي
مجراه على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير له وهذا يتصل
بمحله قوله لصايرون الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية
وان واللام وصيغة الثبوت وقوله ولذلك اي لدلالته على انه لا محالة اي لا بد
منه واسم الفاعل مات وبه قرئ وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر
دون ما ذكر فيه البعث المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيده لو تنبه لمعنى عائد
الى تاكيد ما هو منزل عليه من الجزاء ومن ثمة كرر انكم ونقل من الغيبة الى الخطاب
ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده توكيدا له وقيل انما بولغ في الترتيبة
الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واهملت الثانية
لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للابدان بتوالي المراتب قوله لانها طورق
الى اخره يعني انها جمع طريقة بمعنى مطر وقة من طرق النعل والخوافي اذا وضع طاقا فانها
بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها
فجعلها منها من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا له مندرج
ما تحتنا لكل لكونه مطارقا اي له نسبه وعلى بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب
وقوله وكل ما فوقه ومثله فهو مثل طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة
الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجها اخر
للاطلاق المذكور وقد قيل انه من تتمة قوله لانها طورق الى اخره لبيان انه مدار اطلاق
الطريقة على الشيء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتعيين احد محتملي
هذا القول وهنا مع ظهوره خفي على هذا القائل فتامل قوله او لانها اي السموات
طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف ولا يا باه كونه للعام لبيان ما فاض على

تعالى ولقد خلقنا فوقكم
الباجن ان لنا طرفنا قبله
او لان استدلالا على البعث
او بيان لما عما خرج الامر
لما لنا نتخلهم
وقوله

الخاطبين منا لنعم الحسم لانه غير مسلم الملائكة منهما ما هو وسائط لما يصل اليهم مع ان قوله
وما كنا الى اخره قيل الدنيا الاخرة انا خلقنا الشياطين لاجل منافعهم وليشتغلوا فلين عن مصالحهم
وقوله الكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها اسرها بيان لكونها طرفا للكواكب والمر
حيث ذمي بمعنى السر وقوله عن ذلك اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه
مصدر في الاصل او لانها في حكم شيء احد فالتفريع على هذا عندي وعلى ما بعده استغراق في
والافادة لما ذكره ولا الاطهار في مقام الاضمار للاعتناء بشانها **قوله** مهملين امرها
هذا جار على الوجهين وان كان اظهر في الاول وقوله من السماء اشار على ظاهر على ما
ورد في الحديث بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب المطر او جهة العلو وقوله بتقدير
تفسير لعقد الوجهين متقاربين وثمرة التقدير المقدار لكنه على هذا صفة ما او حال من الضمير
وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله كثير نفعه ويقل ضره بيان لحكمه وتقدير وفي الكشاف سلوك
معه من المصرح وعدل المصنف عنه لانه قد يضر لكن الضرر القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فالما
عندنا التحقيق متحد ولذا اقتصر على الصلاح وفي الثاني فاستقر انه شامل لما في ظاهرها الارض
وما في باطنها كالانهار **قوله** بالافساد اي اخراجه من المائية او رفعه الى محل اخر والاستنباط
الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة حالية **قوله** ابلغ الى
كثرة طرقه لعموم النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشية من كثرة الذهاب
فلما كان ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو التغوير المشعر
بغاية عايرا وكما عقب بقوله فمن يأتيكم بماء معين وذكر في التقريب الابلغية ثمانية
عن وجوها لكنها ليست كلها من التنكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو
لتعداد ايات الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال العظمة
المتصف بهما ولذا ابتدى بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما نرى فانه تتميم للحث على العبادة
والترغيب فيها والترهيب عما يوقفه فلا يتوهم انه عدول عن الابلغ ثمه لانه ابلغ في مقامه
كما فصله في الكشف **قوله** من نخيل واعناب قدمهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد
بالفواكه ما عدا ثمارهما وزروعها بدل من الجنات اشارة الى انه من ابتدائية لان الزروع
ليست بعضا منها والماهي في خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون
وتقديمه تمييزا ومزروع بنزع الخافض **قوله** اذ ترزقون يعني ان الاكل مجازا وكناية
عن التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول متعين للمثال
وقوله انواع توجيه لجمع الفاكهتين باعتبار تعداد انواعهما وما يحصل منهما وطعام
معطوف على قوله انواع والدبس بكسر وكسرتين عسل التمر والعامة تطلقه على عسل
الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه وقال المطرزي الدبس عسل النخل **قوله**
وتما انشأنا لكم شجرة اشارة الى الخبر المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة
لانه الاولى كما قرره الشجرة شجرة الزيتون نسبة الى الطور لانه منبتها او لكثرتها فيه

وجبل موسى اي جبل عرف به لمناجاته عليه والمد بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو
على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم الجبل
المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كامرئ القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وفي
نسخة وبعلبك اي بين اضافة كما في الكشاف وهو لغة فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف سيناء سواء كان
اسم البقعة او جزء العلم الاخير لانه ينازل منزلة العلم كامر في جنات عدن فما قيل انه هذا على
الثاني واما على الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب اذ لم يكن فيه اضافة والا فكالشاني
لا يخفى ما فيه **قوله** لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سيذكر من انه ليس في كلام العرب
فعلاء بكسر الفاء فالمد واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ لا فعلاء الى اخره قال المعرب هذا
قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الف التانيث وكسر السين لغة كنانة
وقوله في نسخة لديماس بالدال والسين المهملتين هو الحمام ووقع في بعض النسخ ديماس وهو تحريف
ونقول افتعال سقط منا او رد على قول من اشتبه بالمد من انه ليس بعربي كما نصوا عليه ولو سلم فالمادتان
مختلفتان لان عين الشاني نون وعين سيناء ياء كانت عجمية غير متفق عليها وعين سيناء ايضا نون ويا
وهمزتها وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم كغيثال شيء المضدر
وبويث ما في بعض نسخ المصنف من قوله لديماس **قوله** او ملحق بفعلال بالعين المهملة وبالباء
الموحدة وهي عصبة في العنق وهمزته منقلبة عن واو او يا التطرفها بعد الف زائدة
كرداء وكساء لان الالحاق يكون بهما وقال ابو البقاء انها اصلية وقوله من السين اي من هذه
المادة **قوله** بخلاف سيناء اي في القراءة بفتح السين ويجوز كون منع صرفه للالف الممدودة
او للعلمية والتانيث او العجمة وكيسان علم لشخص او بمعنى الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم
يعني فعلال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال الظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف
فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة
الفتح فالفه للتانيث كصحراء ان لم يكن اعجميا **قوله** اي تنبت ملتبسا بالدهن الى اخره
يعني انه على القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي اللازم تكون الباء للملابسة والمصاحبة
كاشبه سعني والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان يعدى ملتبسة لكنه في النسخ التي عندنا
ملتبسا فكانه اوله بملتبسا ثمرها لان الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله
صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن لم يتنبه المراد منها اعترض عليه بان المعدية لا تكون
صلة وبالعكس فالاولى الاكتفاء بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور واخره لان
انباتها الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه **قوله** وهو اما من
انبت بمعنى نبت فالهمزة فيه ليست للتعدية عند من اثبتها انبت بمعنى نبت واستشهد عليه
ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل
التعدية بتقدير مفعول ورايت بفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغاني وذوي الحاجات
الفقراء وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطن الخدم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوي

الحاجات معتمين حول بيوتهم لعضا او طارهم لانها منها هدا لكرم وموارد النعم حتى اذا
ظهر الخصب انفضوا من حولها للانتجاع والمعيش وعلى تقدير من سوبها الجار والمجرور حال من
المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ويحتمل ايضا تعديه انبت بالباء المفعول ثان واسناد الانبات الى السحوح والى الدهن مجازي
قوله وقرئ على البناء للمفعول على انه مجهول انبت وهو كالاول معنى واعرابا بحمل الباء
للملابسة لا غير وهو معطوف على نايب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تنبيط قراءة وقرئ
بت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم
ما يعصر من الدسم وبالفتح مصدر بمعنى العصر قوله عطف احد وصفي الى منصوب معطوف
على انه مفعول مطلق لهو نحو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من المايعات على الاستعارة
لان اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد بالدهن ايضا لكن لكونهما وصفين بين متغايرين
نحو منهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله • الى الملك القرم وابن الهمام
كا رزه • وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة ودفع بكسر اللام هنا ما يدمع به وبالفتح مصدر
قوله ونستدلون بها اي بالانعام او بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام
باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا للاناث منها على الاستخدام لان عموم ما بعده ياباه
وقوله اومن العلف وهو مما ياكله الدواب وهذا مما يحتمله النظم لان المناسب لكونه في بطونها
اذا اللبن في الضرع لا في البطن ولا ان البقي بالعرق ولذا اخره المصنف وان كان لا يحتمله ما في
سورة النحل قوله في ظهورها واصوافها وشعورها اشارة الى ان الانعام شامل للازواج
الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وادخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه
غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكره ارشاد لبقية المنافع كالتسهيل اعتمادا على ما
مر تفصيله وقوله فينتفعون باعيانها اشارة الى ان ما قبله انتفاع بمنافعها وتقديم
الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمر ونحوها كما في الكشاف والحصر باعتبار ما
في ياكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله على
الانعام اي الازواج الثمانية كما يحتمه ما بعده وهذا ايضا من نسبة البعض الى الكل
كما اشار اليه تنزل منها قوله وقيل قايله الزمخشري لكن كلامه محتمل لتخصيص الانعام
وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الى اخره لان
الاول بعيد قيل والاولى عدم تعيينه لان الحمل على البقر ليس معتادا عند المخاطبين
كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها
اي دون البقر قوله والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل
به الزمخشري لكنه يفهم من سياقه قلنا ذكره المصنف والشعر الذي الزمه من قصيدة
مشهورة وقبله •

الا حيلتي وقد نام صحبتي • فانزل الهويم الا سلامها

طروقا

طروقا وخلى الرحل مشدودة به • سفينة بر تحت خدي زمامها
وجعل الابل سفاين البر مشهور وفيه استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها بتصرفات بديعة

كقول بعض المتاخرين

لئن نجر فيها لعلتها بماء ازهار • سفاين بر والسراب بحارها

قوله فيكون الضمير فيه الى اخره اي هو مما رجع الضمير فيه الى بعض افراد عام مذكور قبله
باعتبار بعضه فان المذكور في هذه الاية اولا المطلقة والضمير من بعولتهن راجع الى بعضهن
وهي المطلقات الرجعية لكنه مثال اظهر لان الانعام يجب لا امثل مخصوص بالابل فالاستخدام
فيه ظاهر قيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان
ولا سياق الكلام وما صح ليس من اقتضاء الحمل انما تقتضي تخصيص الضمير ولا نظائر في القران مع
اشتماله على نوع من البديع فتامل قوله تعالى تحملون اي بانفسكم واثقالكم وليس مما حذف
فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما قيل والجمع وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب والجمع
بينها وبين الفلك في هذه الخاصة الدال على المبالغة في حملها اخرت في الذكر ولكونها
غير عامة ايضا كما مر قوله مسوق الى اخره بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله خافهم
ضمنه معنى اصابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدى بالباء وباذانهم واصابهم لا استعطافهم
وشفقته وقوله استينافا اي قوله ما لكم من اله جملة مستانفة استينافا بيانيا بتقدير لم
لا يحول امرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهي تفيد تخصيصه بالعبادة وما كا
علة لتخصيص العبادة كان علة لها او هو بيان لوجه اختصاصه بالعبادة لان عبادة غيره
لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالعلل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة
الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى ان قراءة الرفع على المحل قوله افلا تتقون اصل معنى
التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما مر وقوله ان يزيل الى اخره هو مفعول
المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم
اي عاقبة ذلك وهو مما لا يستحق مع ما ذكره المصنف وفسر الملا بالاشراف لانه معناه كما قاله
الراغب جماعة يجتمعون على راي فيملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وهيبة فيختص باشراف القوم
وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا قوله الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر للذم لان
قائل هذه المقالة لا يكون مؤمنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله ما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا ويصح ان يكون للتمييز وان لم يؤمن بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام
من اهل السعة منهم قوله ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال
عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولما عطف عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان
الارادة غير الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل
لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفعل مستعملة للكمال فانه ما يتكلف له يكون على اكمل وجه
مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها فتامل قوله ان يرسل رسولا هو مفعول المشيئة

المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف فيما لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزا
كالمقرر في المعاني فليس بلازم وانا وسمه كلامهم لان ما ذكروه ضابط للحذف المطرد في فعل
المشية لا مطلقا فانه كثيرا ما الفاعل يحذف ويقدر بحسب القراين مع انه ليس غريبا مخالف لكلامهم
كما توهم ولنا فرسل ملايكة رسلا وقدره بتفصيله **قوله** ما سمعنا بهذا يعني بدل من الضمير المجرور
لتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع به السماع بخبر نبوته
وقد جوزوا فيه ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح والمعنى لو كان نبيا لكان له
ذكر في اباينا الاولين وهذا الوجه وما قبله انما ياتي من تلاحق قومه المولودين بعد
بعثته بمدة طويلة فيكون المراد باباءهم من مضى قبلهم من زمنه عليه السلام وهذا
القول صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون في اخر امره فالفاء فيه للسببية لا للتعقيب
كما اثبته النحاة وقوله ما كلمتم به معطوف على نوحا وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل وفي
الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما
اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل
اشارة الى انه لا بد من تقديره لان عدم السماع بمثله كان في القبول كما افاده بعض المحشين
من تراجمة ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فانا لا اشارة الى نبي هذا الكلام
مع قطع النظر عن المسعات وفي قوله من الحث دون خيار يا اليه ثم هو وجه اخر لاعتباره
عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير بل هو تفسير من المعنى فيتخذ كلاما فتدبر **قوله**
وذلك اي كلامهم المذكور على الوجهين لا اخرين من انه لم يحتاج على عبادة انه او لم يدع لبشر
النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوا قبله وما قيل
انه على جميع الوجوه لا وجه له والتربص التوقف وبانه للتعدية او السببية فيفيد الاحتمال
او الانتظار وفاعل قال الضمير لنوح **قوله** باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم لنصرته
ونسله لا عنده وهو معنى قول الزمخشري في نصرة اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كانا
مترادفين لم يقل كانه فما قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول
المصنف عنه سهو **قوله** او بانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
والاهلاك الاول وغيره ما يوعدوا به فرق ما لاول واحسن لعدم التنافي بينهما لم يعتبر الزمخشري
جعل هنا معنى قوله بما كذبون فالباء فيه الية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرفي جر
بمتعلق واحد لتغايرهما وقوله بدل تكذيبهم لان جزا الصبر او بدل عم تكذيبهم **قوله**
بحفظنا في سورة هود انا المعنى ملتبسا باعيننا عبر بكثرة الة الحس التي بها يحفظ الشيء
ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق
تحقيقه وقوله العذاب بمرفوع معطوف على امرنا ومجرور معطوف على الركوب في السفينة
والتنور كانون الخبز ووجه الارض ومنبع الماء وقوله ومحله اي التنور باب كندة باب
للنبلا المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم نهر بالشام وقيل بالجزيرة

كامر في هود

١٦٥

كامر في هود وفسر على فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه اذ فار التنور كان عند طلوع
الفجر فيه بعد وقيل هو مثل كحمي الوطيس **قوله** فادخل بهمزة قطع وسلك متعد هنا
واسم الذكر والانثى بمعنى طابعتهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد اي على
هذه القراءة واحد مزدوج حين تثنية لزوجين اشارة الى ان المراد لا صنفان **قوله** واهل
بيتك او ومن امن معك من قومك لانه امن من اهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم
في سورة هود والقران تفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة
الاجابة وهو المراد بالثاني والاستثناء منقطع عليه وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكر
في سورة هود للزوم نزل ذكر المؤمنين هنا بخلافه ثمة للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار
عليه كما فعله بعض المتاخرين ولا يلزمه الجمع بين معنى المشترك كما توهم وكون تفسير
ايا يحتمله اللفظ لا يجدي نفعا فلعله ادخل من امن في اهله وفي اهل بيته تغليبا
بقرينة ما بعده ولعله من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهله لا لقومه كما قيل اذ هو تكلف
بلا فائدة فتدبر **قوله** باهلاكهم وفي نسخة الكفر وقوله الذين ظلموا اقامة مقام
الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا بالانجا قدح
بقرينة وما بعده عممه لصح ودخل فيه هذا بالطريق الاولى وقوله الاخالة من التاكيدات
وقوله انهم مغرقون استئناف بياني لتعليل ما قبله ولو سمع له اي لا ينبغي ان يشفع له
وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في
المحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له وقوله لا يشفع بالتشديد والتشفيع قبول
الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له او يشفع
فيه وهلاكه من النعم التامة بالحمد عليها وفي امر بالحمد على نجاة اتباعه اشارة الى انه
نعم عليه والحمد هنا رد بقا الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الاهلاك غير مناسب اورد
الاية الاخرى سطر له وههنا نكتة ومنها ان في هذه الاية اشارة الى انه لا يستوي المسرة
بمصيبة احد ولو عدوا من حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنته من السلامة من ضرره
او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله ولما قال نجانا دون اهلكهم لامره بالحمد ثمنا ومدح
نقطع دابرهم ثمة فافهم **قوله** في السفينة انه كان قبل دخولها او المراد دوام بركة
منزلي فيها او في معنى المنزول سيا ابرك منازلها لانها واسعة ان كان بعده ولا يمكن ان
كان حقه ان يقول اجعل منزلي وقوله او في الارض انه كان الدعا بعد قرار في السفينة
واعاد قل لتعدد الدعا والاول لدفع ضرر ولما قدمه وهذا لجلب منفعه **قوله**
مناسب لما يليق به الدارين بيان لكونه مباركا في الدنيا بالسلامة والاهلاك العدو
وفي الاخرة لحفظ دينه وابطال الشرك الذي لم يزل الا بالطوفان وقال التثبت
للدلالة على قوة في السببية حتى كانه بدون سبب مع ان قوله رب تداما نسبه فلا يتوهم
انا لاولى بسبب وقوله وقرئ منزلا اي بفتح الميم وفتح الزا والباقون بضم الميم وكسر الزا

عادة في حمل ما عليه اكثر القرآ اصلا مع ان المناسب لا نزلنا ايضا لانا لنزل بالفتح اكثر في
الاستعمال فنا دلالته القوي والتخريج المذكور جار فيهما **قوله** وفي الكشف خص المشهور
بالذكر على خلاف العادة لبيترا ما **قوله** تناسطا بق الي اخره لان خير المنزلين لا ينزل الا منزلا
مباركا وقوله امر بان يشفعه اي يقرنه الدعا بالثنا او الثنا بالدعا واشارة الي انه
من مقول قل وقوله منبا لعله فيه اي في الامر لان الطلب من هو خير منزل يقتضي انه منزله وانه لم
يطلبه حتي كانه تحقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثنا على المحسن يكون مستدعيا
لاحسانه وقد قال ان الثنا على الكريم يغني عن سؤاله وقوله فرده اي نوح بالامر بقوله قل
ان المعلق به اي الشرط المعلق بالامر الذي هو جوابه ونحو قوله اذا استويت انت ومن معك
وقوله اظهار الفضله وعلو مرتبته بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله والفوز بالحضور
في مقام الاحسان وفيه ايضا الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطب كل احد من عباده وقوله مندوحة
اي غني فاصل معناه السعة والغني لان المنزل ليس مخصوصا به ولان ما يصل اليه من البركة يصل
لاتباعه وقوله فانه اي دعاؤه يحيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه **قوله** فيما فعل بنوح يعني
الاشارة الي ما ذكر من اول قصة نوح الي هنا وقوله لمصيبين اشارة الي ان لا بتلا انما من البلية
بمعني المصيبة او بمعني الاختبار وان مخففة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة
حالية **قوله** هم عاد قوم هود ليس في الاية تعيين هؤلاء لكن هذا ما نقل عن ابن عباس
وايده في الكشاف بمجي قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر
المفسرين ولما قدمه المصنف ومن ذهب الي انهم ثمود وقوم صالح استدل بذكر الصيحة
لانهم المهلكون بها كما صرح به في غير هذه السورة **قوله** وانما جعل القرن موضع الارسال
جواب عن سؤال وهو ان ارسل وما بمعناه كبعث يتعدي بالي فلم ذكر في هنا فاجاب
بانها ظرفية لبيان انما ذكر وجعل في الكشاف من قبيل قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفيه نظر
قوله تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيرية بمعني اي وشرطها تقدم ما فيه معنى القول
دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا الي اخره
ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان الي اخره ثم انه قيل انه قدم من قومه ليتصل
البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالدنيا لو اخر عن تمام الصلة ومن النكتة انما تاتي
اذا لم يكن الذين صفة الملا ولا حاجة الي ارتكابه **قوله** ولعل ذكره بالواو الي اخره
اشارة الي نكتة من ذكر الفا في قصة نوح والواو في قصة هود هنا وتركها في هذه القصة
في محل اخر وانكار المفتي كاف في مثله لكن اللايق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة
في الكشاف قيل انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يحم الزمخشري حوله والجواب انه
بين الفرق على وجه ينقض دفعه واشار اليه بقوله وشان ما نحن فيه كما ترى قال هنا نحو الاستيناف
لان في حكاية المعاد لبعض المرسل والمرسل اليه واستدعا مقام المخاطبة ذلك بخلاف ما
نحن فيه حكاية لتقاول ما بين الملا المتابعين لان المرسل اليهم قال بعضهم لبعض وظاهر

كاتم

اما وه عن الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهي وما ذكره المصنف من عدم الايفا به
نفهم من العدول من الفا الي الواو ومع ما فيه من نكتة الانتفاء وكون جواب سوال ينتفي عدم
العطف لكن احتمال كونه يحتاج الي مخصص فالجواب غير تام الا بملاحظة ما في الكشف ونحوه لا
يخلو من الاشكال فتدبر وقوله علي تقدير سوال هو ما قال قومه في جوابه **قوله** بلقا
ما فيها يعني انه مضاف الي المفعول على ان الاخرة عبارة عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد
او المراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة اترفنا معطوفا وحالية بتقدير قد ونحو ابلغ معني
لافادته الاساءة الي من احسن وهو اقوى في الذم وقوله والعائد محذوف والفاصلة ترجحه ٥
قوله واذن جزا للشرط كذا في الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في الجزا بل بين ان وخبرها
وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفا لكن اجازة دعاية ما يعتقد عنه ١
له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد فاذا اذا انه ساد مسد جواب الشرط كما تسمح في جعل اذن
جواب وانما الجواب جملة انكم الي اخره وهي عبارة الفاضل وسلامتها لا تخفي لكن يوهم ان
القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله سعدكم انكم اي بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه
حرف كوعدته خيرا وقوله يجره الي اخره ما ذكره يفهم من فحوى الكلام **قوله** وانكم تكرير للاول
للتذكير والتاكيد ولما بالفتح والتشديد وبالكسر والتخفيف وهي بحرجون واذا متعلقة
به واذا كان مبتدا خبره الظرف والجملة خبر انكم الاول وجعل الفعل المقدر وقع وقوله جوابا
للشرط هو اذا وفي الوجه المتقدم هي ظرفية ونحو جار في هذا الوجه ايضا والجملة
يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله يعني الي اخره بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب
وقوله ويجوز الي اخره وتقديره انكم تبعثون واذا متعلق به ونحو اختيار سيبويه وقوله
لا ان يكون الخبر انكم الظرف لان ظرفية الزمان لا تخبر به عن الجثة الا بتاويل كان تقدر ان
بعثكم او اخراجكم ونحو خلافا للظاهر **قوله** بعيدا لتصديق او الصحة يعني ان فاعله
ضمير مستتر عائد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له ونحو متعلق بمقدر كسقيا
اي البعث المذكور كائن لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجار الصحيح علور
وكلامه يفيد مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تبعا لتجويز بعض النحاة له كما في المغني
ولما كان المبين مفسرا للضمير المستتر فسره بقوله اي بعيدا ما توعدون لانه مآل معناه لا انه
فاعل واللام زائدة فيه لان هيا قد وسا فديا باه لكنه ذهب اليه بعض المعربين ورد بان
اللام لم يعهد زيادتها في الفاعل **قوله** كانهم لما صوتوا الي اخره اشارة الي ما قاله
الزجاج وغيره من النحاة انه في الاصل اسم صوت كاف للتعجب وليست مشتقة وقوله فاله
هذا الاستبعاد اي نبي لم يبنا استبعاد كقولنا الي ما جئتم به ونحو امر تقديري وما قيل
انا مثله ما الذي يحذف الموصول لا وجه له لارتكاب الحذف من غير ضرورة فيه **قوله**
وقيل هيهات بمعني البعد مما قول الزجاج ونحو على القول بانه اسما الافعال لا محل من
الاعراب وقيل انما ذكر الزجاج من القراآت وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسما الافعال

فان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على ان جمع هيهة كبيضة وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية اي ودم بعد وليس بشي كالقول بنصبه على المصدرية وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهة بيا بعد الها الثانية من غلط الناسخ وقوله سماعتل اي في تجرد الباعلى الفتح وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الى اخره اشارة الى ما للقراء من الطرق تبين فيهما الوقوف بالتا كلمات وبالها تشبيها بتا التانيث لا متناعا للرسم كما قيل **قوله** اصله ان الحوة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في صورة فصلها البحاة منها ما اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك هو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المغني ان في كلامه ايضا ضعفا لامكان جعل ضمير القصة واورد على كون تفسيره ما الخبر بان الخبر اذا كان مخصصا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار قيد فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عايد على الخبر بل على ما دل على الخبر وليس بشي لانه في المحكي ابتدا كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولما لم يجعل عايدا على ما قبله من قوله وانترضاهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدون صفته وقوله بينها لحضورها عندهم اذ لا هم لهم غيرها **قوله** لقوله

هي النفس ما حملتها تتحمل • وللدهر ايام تجور وتعدل

قيل عليه انه يحتمل ان تكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو ضمير الشان واما على هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري كما توهم لان المراد ان هذا شانها **كقوله** •

فتلك لنا ياغر كل مصيبة • اذا وطئت يوما لسل لتشر ذلت

وقول المصنف لنا له على الجنس بانا وبهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينيذ تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل **قوله** ومعناه لا حياة الا هذه الحياة يعني ان الضمير عايد الى ما يفهم منها من جنس الحياة ليفيد الحمل ما قصدوه من نفي البعث ومنه علم خطا من قال ان الزمخشري شرطي وقوله ويولد بعضا يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير للجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود والحياة بعد الاولاد على انهم قايلون بالتناسخ كما ياتي في الحاشية لبعده وقوله مصدقين لانه معنى الايمان بالبي والمتعدي بالبا **قوله** ست تكذيبهم يعني ما مصدرية والبا سببية وبعض

ان تكون بدلية

ان تكون بدلية او الركامرة وقوله عن زمان قليل يعني ان قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة بمعنى بعد هنا وصله يعني زايدة لان الزايد لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذا الزايد فيه لا يخلوا عن فايدة كالتاكيد وتحسين اللفظ سموا من اطلاقه عليه اخلالا لكلامه تعالى عنه وان كان زايدا بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انه لا زايد فيه اصلا وفسره بوجوه اخر كما حلت ما منا تامة وقليل بدل منها او موصوفة والجار والمجرور متعلق بسمعي وان كانت اللام للابتدا لتوسعهم في الظروف او بمقدر دل عليه الكلام كيبصر ويصبح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا **قوله** واستدل اي بذكر الصيحة لان المهلك بها قوم صالح الا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه السورة ومن فسرها به قال ان جبريل صاح بهم مع الريح كما ورد في بعض الاحاديث والمراد بالصيحة العقوبة الهايلة **كما في قوله** •

صاح الزمان بآل برمك صيحة • خروا لشدتها على الاذقان

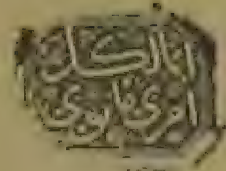
قوله بالوجه الثابت يعني الحق بالثابت المحقق والمتيقن انه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا **قوله** شبههم في دمارهم بما السيل الشيء معروف وعاده جميله اي بالجملة من الورق والعيدان البالية وغثا القدر زبده ويستعار لما يذهب بغير معتد به والبنا شارح المصنف ويجوز ان يكون سيها بليغا وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية كطارت به العنقا والدبار بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى **قوله** يحتمل الاخبار والدعا البعد ضد القرب والهلاك وفعلها كرم وفرح والمتعارف في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر او بعدوا بعدوا الاخبار ببعدهم من رحمة الله كل خير والنجاة والدعا بذلك والمراد انهم مستوجبون للعذاب فقوله بعد بضم العين او كسرها لكن في قوله لا يستعمل اظهارها نظر لان وجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكره فيما اذا كان دعاييا كما صرح به في الدر المصون في كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف اي لا يستعمل نظيره **قوله** لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعا اشارة الى ترجيحه وهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بانا بعادهم لظلمهم كما تقرر في التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح اشارة الى ان الدليل على ان القرن السابق قوم صالح القول غير صالح وقوله من مزيدة للاستغراق يعني انها زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستاخرون لانه باعتبار معناه **قوله** متواترين اي متتابعين فردا فردا واختلف اهل اللغة في معناه بعد الاتفاق فيه لفظ مثل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه المتتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع

فصل ومهملة كما اختاره الحريري في الدرة واستشهد على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين
وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا تترى وقوله والتا اي الاولى بدل من الواو كما في تجاه
وتحمة ونحو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثره فعلى في الاسما وفيعول له يجوز كما في تولج
لمراح الوحش وكناسه لانه يلج فيه وتيقور بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر ظاهر في القراءة
الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به كما مر وتنظيره دعوى والف التانيث في المصادر كثيرة
فتعليله غير تام فالظاهر ان تقول على انا لفه للالحاق كارطى لكن الف الالحاق في المصادر
نادرة وقيل انها لا توجد فيه وقيل انه على تنوين فعل ورد بانه لم يسمع اجراؤه كما لا عرابه
على راية وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله بمعنى المواترة انا اراد انه حال من ضمير ارسلنا
فهو على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة
اي الرسل المتواترة وهي اظهر قوله اضافة الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها لما ذكر
ولان الاضافة للملابسة والرسول يلابس المرسل والمرسل اليه قوله لم نبق منهم الا حكايا
يسمر بها بالبنا للمجهول يخفف من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم
ان خيرا وان شرا • وانما المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا لمن وعا • قيل وهو رد
على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للاراده بما فان الاول
صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب واقيس كما لا يخفى قوله وهو اسم جمع للحديث
تبع فيه الزمخشري وقد قرر ان اصطلاحهم ان يطلق اسم الجمع على الجمع لمفرد قياسي كاسم المصدر
للمصدر غير القياسي لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من
اوزانها وليس اسم جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطئته بان افاعيل
ليس من ابنية الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كون الاحدوثة مستغرب
حديث به للتلهي والاضحاك وهو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث
كقوله • فيا حبذا احدوثة لو نعيدها فنذكره • وقوله بالايات التسع مر تفصيلها والكلام عليها
في سورة بني اسرائيل وهرون بدل او عطف بيان ومر الوجه للاشارة الى تعدد الرسالة قوله وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان يطلق عليها فعطفه
حينئذ ظاهر وقوله واضحة على ان مبينا للازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله
ملزمة لان شانها لوضوح ان تلزم وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدي فان اريد بها العصا
فيكون من ذكر بعض الافراد بعدما يشمله لعلة تفرده بالمزايا كانه شيء اخر والى اشاره
بقوله وافرادها الى اخره وقوله بانها فكت السحرة اي ما السنه من الحبال وهو من قولهم
افك صرفه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها لموسى ادعنه كما مر
والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وقوله وان يراد بهما المعجزات هو عكس تفسير الاول واذا
اريد بهما المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في صدق لتغاير مدلوليهما كعطف الصفة
على الصفة مع اتحاد الذات وهو من باب قولك مررت بالرجل والنسمة المباركة

حينئذ

اسم

حينئذ جرد من بعض الايات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة وافراده حينئذ
لانه مصدر في الاصل ولاتحادها في المراد وقوله فانهما بيان لاطلاقها عليهما قوله
عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاه الى ذلك كما صرح به في ايات اخر كقوله
فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا ينافيه انهما طلبا منه خلاص
بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الشام لانهما ذكراه تدريجا في الدعوة وانهما ما خلاصهم
من الاسر فدعوى انه هو المراد لا ما ذكره المصنف مكابرة لا والارسال بالمعجزات لم
يكن كذلك وقوله بغيا فكذبوهما سرهنا وعدم اجابتهما له لا ينافيه الاستكبار
ظاهر وقوله متكبرين او متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي قوله البشر
والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد يثنى ويجمع
كقوله لبشرين هنا وعباد امثالكم فلنا نحن بشر مثلكم وهذا هو الصحيح وانما الكلام
في المرجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما
عن قومهما مع كثرة ملائهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على
ما عبثوه قوله بان فصارى شبهة المنكرين اي غايتها واعظمها للتكرير منهم
كما سمعته في الايات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة بمعنى
متباعدة والاقدام جمع قدم وتباين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينهما والمراد
تفاوتها بجعل الله لا بامر ذاتي كما تدعيه الحكماء كما مر وكما ترى متعلق بقوله يكن وقدم
لانه دليل لما بعده واغنيا بالوحدة جمع غني وبينه وبين اغنيا تجنيس وعاد عليه
بمعنى افاده والزيادة كالمرادفة الغايته كالغاية وقوله اعلى من التعلم والتفكر لكونها
انما قد شبهه ملهمة محدثة وهي مرتبة من مراتب النبوة ينم من اثباتها اثبات غيرها
كتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم ان ما ذكر لا يثبت المدعى والى الاشارة بقوله فيه ركون الى اخره
قوله والى اشار بقوله الى اخره لانه كما قال الراغب على ان الناس بيننا ودونه
في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا
قال بعده يوحى الي تنبيها على اني بذلك تميزت عنكم قوله خادمون منقادون
كالعباد فقيل فيه انه بدون استعارة تبعية بناء على انه مجاز فيه فيه مترادفا للغة
وان صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية
فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد
الى ملائه يأباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف على هذا الاحتمال مع كونه
حقيقة منهم ومن وجهه بانه لم يثبت عند المصنف وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه
وقد ذكر المصنف ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين والقول بانه ليس موجها اذ ادعا الالهية
صرح به المصنف وكون بني اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعاه ان طاعتهم له عبادة ولا يخفى
ضعفه فان هذا القائل لا ينكر ادعاه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل اياه وكونه



يعتقد او يدعي عبادتهم له وكونه ليس نبيًا مما لا شبهة فيه قوله فكانوا من المهلكين
بالغرق في بحر قلزم العسل منها الا ان المراد محكوم عليهم بالاهلاك وانما الحصل التسبب او منهم
لما استمروا على التكذيب صح التعقيب باعتبار آخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ
بلد بين مصر ومكة يقرب من الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف بال قوله
لعل بني اسرائيل الى آخره لم يذكر هرون لانها نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه
والرجاء بالنسبة لموسى وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى وضمير لعلهم عائد عليه
بتربيتها الجمعية وانه اما بهم من ذكر موسى ولذا فسره المصنف بلعل بني اسرائيل واما كونه
ابنيه موسى قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في مثله اطلاقه على القبيلة
عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على هلاكه ليس من هذا القبيل وان كان لا مانع
منه ثم انما ذكره المصنف هنا مخالف لما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا
الآية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بان تمام الارسال ودوامه ارسال فيصح
ملابسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون مما لا مانع منه تكلف
وتعسف واقرب منه ان يقال ان كونه كذلك وجه لهم والمصنف ليس على يقين منه
لانه استشهد في الكشاف على ان نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا يدل عليه صريحًا لان ليس المراد بالقرون
الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح
ولوط كما يأتي في القصص ولا يخفى ان تقييد الاخبار بايتاء التوراة بانه بعد اهلاك
من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فائدة واما ما ذكر فيه من النكتة
فيه فيأتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى قوله الى المعارف والاحكام قيل
الاهتداء بالعمل بشرائعها ومواعظها لان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها
لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فيتبين شامل للعلم ورد بان المراد بالاحكام
الاحكام العملية فتبيين شامل للعلم والعمل وهو فيه وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان
فيها ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقائد ومما هو عملي كالفروع وكونه من الاقتصار على
ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته للتعميم وهو اولى قوله
بولادتها اياه يعني ايا له ان كان المتبادر آيتين فجعلها آية واحدة لان الخارق للعادة
امر واحد مشترك بينهما وهو ولادتها من غير زوج هو آية له فافرده لانه مفرد في الواقع
متعدد باعتبار انه امر نسبي يتعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما
او ذو آية او هو على حذف آية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني
لما فيه من عدم الفصل على هذا وفي الآخر الفصل بين المعمولين وليس هنا من التنازع
كما توهم ذلك لان يقول ان افراده لان الآية اذا كانت بمعنى المعجزة والارهاص فاعانه يعني
لنبوته دون مريم والسؤال انما يأتي اذا اريد بها انها على قدرة الله وقوله بان تكلم في المهد

الى آخره

الى آخره وقيل عليه انه يدل على الكلام ان تكلمه في المهد معجزة له وهو مخالف لقوله في المهد
وكلمني نبيًا من التعبير بالماضي عما يستقبل الى آخره وليس بشيء لانه في المهد لا يتصور دعوة للخلق
حتى يكون نبيًا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه
او بنائهما الى ربوة لان الملك سم تقتله فقربت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق
علم لولد النمرود سميت به المدينة كما قاله ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة
لعموم النيل زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد مدور بادوه بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه ارفع
نقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من
ارض منبسطة يعني به ان القرار بمعنى الثبات وكون الربى والهضاب قارة ثابتة معلوم لا داعي
في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فسيح تنبسط به نفس من يأوي اليها او المراد انها
محل صالح القرار الناس لما فيه من الزروع والثمار وهو مناسب لقوله ومعين مستقر اسم
للمكان والمضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد انه فان يستعمل بهذا
المعنى قوله وماء معين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له
على الوجوه الآتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى وكثر
الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرًا والمراد الكروم العرفي لا العقلي فلا يرد عليه ان من
الماء الجاري يكون ظاهرًا او المراد الكروم العرفي يخفى لا ارض واصل معناه الابعاد
ومنه امعن النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة اي او هو ماخوذ من الماعون وسبق
بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجاري لنفعه واليه
اشار بقوله لانه الى آخره قوله او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معيب
وباع فالميم زائدة وهو من عانه بمعنى ادركه بعينه كراسه بمعنى اصاب راسه وكبده ضرب به
بركبته قوله وصف ما وهما اي الوصف بذلك اي بالمعين والنفع والسعة والانشراح
الصدر من الرهم واصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف للخروج للبساتين ونحوها وقيل
مكان نزه لما فيه الرياض والرياحين لانه يكون غالبًا متباعدًا من العمران وليس بخطأ كما زعم
الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة قوله نداء الى آخره يعني ان النداء
والخطاب على ظاهرهما لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم ولا لان
تعلق التنجيز لا انفاق لا يجوز فليس نحوه اعتزالية وقد غفل المصنف عنها كما توهم قوله
تدخل تحته عيسى دخولا اوليا الى آخره فالمعنى كما تقول لمولاك ايها الى آخره واضمار القول
كثير وانما صح دخول عيسى دخولا اوليا ليظهر انه ليس له نما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا
يدخل في منطوقه وانما يدخل لتزامنًا لاقتدائه بهم قوله اذ يكون ابتداء كلام الى آخره
بالعطف بالواو الفاصلة اي من غير تقدير ضمائر تنازعاتيا وفي تقدير هذا هنا لمهمة
مخصوصة بعيسى اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول اي من غير تقدير ضمير ايضًا
عزتك وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى خاصة وكونها له من قوله ادستا ما الى آخره وقوله

احتجاجا على الرهبانية اي احتجاجا على تركها او خلافها والرفض كالترك لفظا ومعنى وفي
نسخة ويكون بالواو على انه ابتدا كلام مع النبي عليه السلام اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل
الى اخره فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد او هو جواب سوال مقدر
كانه قيل وهو الوجه فتامل **قوله** او حكاية الى اخره معطوف على قوله ابتدا كلام وقيل
على قوله ندا وفي نسخة بدونها وهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعتها
النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو متصل بما قبله لا ابتدا كلام والتقدير او ناسا
وقلنا لهما هذا اي اعلمناهما ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتداء بهم هذا على
تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اي موحى اليهما او قائلين لهما وقوله لما ذكر اللام
فيه زائدة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي بمعنى بمتعلق
واحد كما توهم حتى يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه ورد عليه ان الحكاية لهما
لا لمحمد بان يكون حكاية لما اوحي اليهما ودخول عيسى اولى بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان قوله
لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم ولعدم ما يتعلق به ايضا
قوله وقيل النداء له اي لعيسى وهو معطوف على قوله ندا وخطاب لجميع الانبيا وما وقع في
شرح التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في ضمير المتكلم لم يقع في الكلام
القديم خطا لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه
اللغة وكان فيه شبهة عندي لكونه من الادبا حتى رايته في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف
الملال لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فخذ لك من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** والطيبات
ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان الحلال فهو تكليفي كالاول وقوله الحلال الى
اخره في الكافي الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي
لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لا يخفى الاسم انه فالمراد
بانه قوام الاستقامة ومنها تتمة للرزق اما القسم الاول منه فظاهر واما الثاني
فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالث فمقدار الكفاية
وهو اخص من الثاني فقوله الصافي والقوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم عليه لانه
علم الله يذكر ويراد به الجزا كما مر تحقيقه **قوله** والعلل فانقول الى اخره يعني انه على قراة
الفتح والتشديد فيه لام تعليل جارة مقدرة فلما حذفت جرى فيه الخلاف المشهور
ومعنى اللام متعلقة بما تقول الكلام في الثاني كالكلام في قوله تعالى اياي فارهبون
وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعلموا والمعنى اتقون لان المعمول مقدمة
عليه وهي والفاء يد المرجحة للتقوي وقوله واعلموا معطوف على قوله ولان اي هو
معمول لاعلموا مقدر معطوف على اعلموا **قوله** معطوف على ما تعملون والمعنى اني
عليم بما تعملون وبان هذه ملتكم امة واحدة الى اخره فهو داخل في حيز المعلوم قيل
انه رجحه لعدم حاله معناه وقوله على الاستيناف لانه معطوف على جملة اني المستانفة

والمعطوف

والمعطوف على المستانفة مستانفة لا لان الواو ليست بعاطفة كما قيل ومنه اشارة الى ما بعده او الى
الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون فان مخففة من الثقيلة **قوله** اي ملتكم
الى اخره اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر دين او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه
الزجاج بتفسيره بالطريقة والى المعنيين اشار المصنف الحال المذكورة مبينة لا مؤكدة وهي من
الخبر والعامل معنى الاشارة وخطاب امتكم للرسل او عام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله
فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعدها هلاك الامم بخلاف ما ثمه
وهذا بناء على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى لا ابتدا كلام فانه حينئذ لا يتبين الا
انه اراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل **قوله** في شق العصا مخالفة الكلمة شق
العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة او عطف تفسيري واتحاد الملة
سبب لاتباعه وكما علم الله به فلا ركاكة فيه معنى **قوله** فتقطعوا امرهم يعني ان تقطع بمعنى
قطع لعدم معنى قدم والمراد سعدوا وفي نسخة فتقطعوا اي تقسموا وقوله جعلوه ادها تفسيرا له
بانهم امر دينهم اما على تقدير مضاف اي على حبل الامانة عهدته فالامر هنا الدين وهذا جار
على تفسيري الاية وليس ناظرا الى تفسير الاية بالملة كما قيل وقوله تفرقوا على طريق المجاز وجعل
الفعل وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم
او التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون **قوله** والضمير لما دل عليه الامة ان كانت بمعنى اذ كانت
الملة اولها بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم
فتامل ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبيا ولا يصح اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور
بخلاف ما في سورة الانبيا ولا الى الناس كما قيل **قوله** قطعا جمع زبورا الذي بمعنى الفرقة
يعني بضمتين بمعنى قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا
اي صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله ويؤيده اي كونه بمعنى
قطعا وفرقا القراءة بضم الزاي وفتح الباء فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة واما العشر
مشهور فيه زبور فما قيل انه رد للزمخشري في جعله يكون زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب
لا غير لان هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكره عن ائمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم بجا
وبهذا الواو ومفعول ثان على التضمين **قوله** وقيل جمع زبور وزبرت بمعنى كتبته وزبور
فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعول ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الحل او حال
على لزومه ومرضه لما فيه من الخفا لاحتياجه الى التاويل بان يراد فرقوها في كتب كتبوها
او يراد بالكتب الاديان او تقدير مضاف اي مثل الكتب السماوية عندهم او في اختلافها
فتامل وقوله من المتحزبين اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل
معناه السرور وانشراح الصدر **قوله** وشبهها بالما الذي يغمر الى اخره لما ذكر
تورطهم واستغراقهم بما كان عليه لاتفاق عليه وفرحهم بباطلهم قال المصنف ذمهم في جهلهم
حلمه وخذلا بالعدم فايدة القول لهم وتسلاه بالقانه وعلى الثاني لما ذكر فرحهم بالسلم

والمزور خلافهم لا عينه والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه
لكن وجه الشبه مختلف فيهما كما قرره شراح الكشاف ويصح ان تكون استعارة تصريحية او مكنية
والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله ان ما نمدهم اشارة الى ان ما موصولة لا كافة
وقد جوز فيها ان تكون مصدرية وكافة **قوله** بيان لما وهو حال وقوله ليس خبرا لان الى ما التي
هي اسم ان وليس خبرا لها لانا نسارع لهم بالانفعال اي بل ينكر عليهم اعتقاد المدد بها كما
بمعنى الاستفهام الانكاري وقد قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما نجعله مددا له
باقيا لهم في الاخرة ليس الا الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه لا يعقل
تعليق الامداد بهم فالمناسب ان لا يذكر المفعول على معنى نمد من نمد او نفعل الامداد
وفيه نظر وقوله فانه اي الحسبان المتعلق به **قوله** والراجع محذوف اي العائد من الخبر
وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر
وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش واكرامهم عطف تفسير للخير وقوله بل هم كالبهائم
حل قوله لا يشعرون على انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبادرة
الى ما هو خير لهم وقوله وكذلك اي قرئ وقوله بينهما في يسرع ويسارع والمدد بالمال
والبنون وقوله ويسارع اي قرئ يسارع **قوله** من خوف عذابه اشارة لتقدير
مضاف او بيان للمراد من خشية انه من في المشر والمشر تعليلية او صلة للمفعول
كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلائم تفسير المصنف لان الحذر والخوف ليس من نفس الخوف
بل من المخوف الا ان يحمل اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقدير من اضافة
الصفة الى الموصوف اي العذاب المخشي المخوف وقد تقدم في سورة الانبياء الفرق
بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية من اي من خشيته لبيان
جنس الاشفاق بين بانها صلة له مثبتة للمشفق منه فلا فائدة فيه كما زعمه المعرب
قوله بايات ربهم اي علامات ربوبيته واليه اشار بقوله المنصوبة اي كلامه
واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله بتصديق
مدلولها ما دل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به حا
بتقدير اعتبار تعلق الاول لدفع المحذور كما توهم **قوله** من كا جلبا ذاحضا كالنفاق
وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر من الايتاء فيهما بمعنى الاعطاء للصدقات
وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات وهو المروي عن عائشة وابن عباس
كما اسنده المحدثون متصلا وان قيل في سنده ضعف واقتصر ابو البقاء على الخلاف
في قراءة ليس بجيد فانه قرئ قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين
نقلوها عنه ولم يردها القراء من طريقهم والا فجميع القراءات قراءته صلى الله عليه وسلم
وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوضيح **قوله** خائفة وهو معنى قوله في هذه السورة

الوجل اضطراب

الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله فيؤاخذ به
بصيغة المجهول وبه قائم مقام الفاعل او المعلوم والضمير لله فليس لا ظاهر ان يقال فيؤاخذه
بالجمع كما قيل محض الخوف بما ذكر لمناسبة للسياق ولو عممه صح **قوله** لان مرجعهم اي رجوعهم
الى الله وهو على تقدير اللام التعليلية او على تقدير من الابتدائية التي يتعدى بها الخوف
في يخاف من الله وليست من السببية حتى يقال لا وجه للتخيير في التعبير والتقدير فانه خلاف
الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم اي من عدم القبول اذ وقوعه على ما لا يليق فيؤاخذهم به
وهو بيان لوجه التقابل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله ان لا يقع على الوجه اللائق فقط كما
توهم **قوله** يرغبون في الطاعات الى اخره اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية
عنها فلذا عدي دون الى ان المبادرة المعجلة وهي تتعدى بالى وبنفسها كما في القاموس
ولذا استعمله المصنف بهما وقيل بمعنى الوصول اليها والاحد وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون
ولو عممه لصح وقوله فيكون اثباتا لهم الى اخره ففيه مقابلة وطباق للاية المتقدمة
ولذا قال في الكشاف انه احسن مما قبله وجملة اولئك خبر ان **قوله** لاجلها فاعلون السبق
يعني ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا مقوية وقوله لاجلها
اي الخيرات الدنيوية لانها هي المتصفة بانهم فاعلون فلو كان ناظرا اليهما كما قيل خلاف الظاهر لها
فتامل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر **قوله** او سابقون الناس الى الطاعة فهو
متعد لمفعولين احدهما محذوف وهو ما يتعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى
بالى واللام وقوله او الثواب بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوي قيل المراد
بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والمفعول عام متناول وقد يتوهم انه الى الطاعة
وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المراد لما نبه فتامله وقوله او الجنة فيتقدمهم في الثواب
وليس وجها اخر كما توهم **قوله** او سابقون لها يعني انه متعد للضمير بنفسه واللام مزيدة
حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقدم المعمول الضمير واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح
لان سبق الشيء الشيء يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات
وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا سابقة لهم لا مسبوقة وفي الدر
المصون كلام في رده لا طائل تحته وهذا كله غفلة عن قوله يقال لو فيها فانه اراد به ان المراد
حينئذ لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شيء لكنه لا يخلو من تكلف لما فيه من دعوى
التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله ثم لها عاملون اي اياها عاملون كما فيما نحن فيه
وفي الكشاف فيجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كقوله •
انت لها احمد من بين البشر • يقال لمن يطلب منه امر لا يرجى من غيره • انت لها اي
انت معد لمثلها من الامور العظيمة وهو من لمع كلامهم وهو معنى الاية على اعرابه خبرا
بعد خبر كقوله • مشكلات اعضلت ودهت • يا رسول الله انت لها
قدر طاقتها تفسير للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة

فتركها من قصور الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يؤخذ فيه الي آخره اشارة الي جواز
ونحو لا اشارة الي الصالحين او الي الجميع قوله متجاوزة لما وصفوا الي آخره وصفوا بصيغة
المجهول والتجاوز عنه من الصفات اما صفات الكفار بان تكون لهم صفات اخبث مما وصفوا به
او صفات المومنين فهم متجاوزون عنها الي ما يذم وقوله متخطية بالياء من التخطية للرقاب
والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المومنون من
الاعمال الصالحة المذكورة وفيه لانه لا مزية في وصف اعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال
المومنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره
ولا يخفى سقوطه لان ما وصف به المومنين مما في خبر الصلات من عدم الشرك والخوف
من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها واي من تراشح
منهما والشرك مستفاد من قوله في غمرة من هذا وهو غني عن البيان قوله معتادون
فعلها هو من جعلها عملا كما هو في التعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والفاء
الدالة على استمراره وقوله او الجوع الي آخره لما ورد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود
كما يأتي تفصيله في سورة الدخان والوطاة المشي بشدة وهي مجاز عن الوقعة
المذلة وهي يوسف سنة والمراد بها القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجاوا اشارة
الي ان اذا فجائية والجوار الصراخ وخصصه بالاستغاثة لقرينة المقام والشرط اذا وقوله
والجملة مبتداة يعني ان حتى هنا حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة
الانعام قوله ويجوز ان يكون الجواب الي آخره وقدم بالقول لان النهي لا يكون جوابا
بدون الفاء وحينئذ يكون اذا هم يجارون قيدا للشرط او بدلا من اذا الاولى وعلى الاولى
اخذنا مترفيهم وقت جوارهم او حال مفاجاتهم الجوار لجواز كونها ظرفية او فجائية
حينئذ قوله تعليل للنهي الي آخره يعني ان الغرض منه معنى النفي المنع او يجوز بعضه
من صلته او هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه بمعنى نصر الله منه اي فعله منفصلا فيه
بلا تضمين وقوله تنكصون مدبرين يعني النكوص الرجوع فاستعمل للاعراض والادبار والاعقاب
جمع عقب وهو موخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده
على بدئه قال الراغب وقيل انه للتأكيد بالهجرة يعني قوله الضمير للبيت او الكعبة
وقريب منه انه للحرم وانه لم يجر ذكره لما اعتقد زعمه بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين
وانا استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكر واليه اشار بقوله وشهرة الي آخره وقوام
بالتشديد جمع قائم على الازاي معتمدون تجد منه وشدة اشتد والباء فيه سببية
وكون الضمير للنكوص كما في البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كما قيل فيه انه لا يلزم
من النكوص التكذيب به فالتضمين يدفع المحذور فتأمل قوله ادلا يأتي الي آخره والتضمين
على هذا فالباء للتعدية وسببية او للتنافي المعلوم وقوله بمعنى تكذيبا اي على التضمين
والتحويز ركيك وقوله تذكا القرآن بالضمير على هذا القرآن المفهوم من الآيات او الدلالة

حين به

حين به ولم يذكر تعلقه سامرا تهجرون لبعضه لفظا ومعنى لما فيه من الابهام وقوله تسمرون عبر به دون
سامرين لافادة استمرارهم عليه ولما قدم متعلقه قوله وهو في الاصل مصدر الي آخره
لما اريد به الجمع وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم
الي انه اسم جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون نحو الحاج والحاضر والحامل
والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه
مصدر في الاصل فيشمل القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجي المصدر على وزن فاعل نادر وقرئ
سمرا بضم وتشديد وسمارا بزيادة الف قوله من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان
وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون ان الهجر بمعنى القطع والصد
بفتح الهاء وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم وفعله هجر فليس مصدرهما
واحدا كما ذكر المصنف واما قوله في الكشاف والهجر بالفتح الهذيان فيحتمل فتح الهاء والجيم
الا ان ما ذكره المصنف بعينه في الصحاح فليحرر قوله انهم تعرضون عن القرآن هذا على
معنى الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح او نسبة الكلام القبيح
وقوله او يؤيد الثاني وهو الهذيان تأبيه لما عرفت ان فعله هجر بدون الف ولذا عبر به
وقراءة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يضبطه بالواو ان كان هو
الظاهر كما قيل لغرابة الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة وبينهما مغايرة على الاول فهو
على تقديره خبر عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرفوعا مبتدأ خبره الفحش وذكرا اشارة
الي عناية التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لا من المضموم الذي هو
اسم لفتح الكلام ولا مصدر حتى يرد عليه شيء لكن هذا انما يتمشى اذا كان لم يسمع منه
هجر بالهجر كلامه وهو الظاهر من كلام المصنف يرد عليه ما في القاموس حيث قال هجر هجرا
بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه كاهجره انتهى وقوله في المصباح هجر هجرا من باب
قتل قطعه وهجر المريض في كلامه هذى والهجر بالضم اسم مصدر بمعنى الفحش من هجر
كقتل وفيه لغة اخرى اهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني اي كونه بمعنى
الهذيان لا لكونه بمعنى الفحش كما قيل لانه ثالث الان معناه وجها واحدا ووجه التأييد غير
تام الا ان يبنى على الاكثر الافصح وما ذكره هذا القائل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم
لا يصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه فسر به ايضا في كتب اللغة وغيرها فتأمل قوله افلا
يدبروا الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تعريضا بالصم لمن تدبر او ورد عليه
انه لا يلزم الاعجاز على كونه كلام الله ظاهره والاشارة لا يلزم الوضوح تغيير افصحية فكم للعرب
من كلام واضح ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لسد دلالة الاعجاز
فان المعجز ربما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا انضب وضوح على انه معقول
معه المراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب
من العرب لعظم تعقيده وكونه على احسن الوجوه من ادلة الي آخره على نسق مرسل الخطاب نهيا

سريلا محيا عن سلوك اخرهم وهو الذي تقول له الا وبالسبيل الممتنع فلا حاجة الي ادبها المراد
وضوح دلالته علي كونه ليس من كلام البشر فانه مصادف تنافيل وقوله ليعلموا اي فيصدقوا
به ومن جاء به قوله من الرسول والكتاب فاستبعدوه نحو كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
لامخالفة بينهما حتى نما الايامنا الاولون ونه الاقربون لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالاباء
علي هذا الكفرة والاستفهام تقريري لانكاري كا توهم قوله اومن لامن من عذاب اشاي
لعجز من لامن من عذاب الله وخوفه ما ليس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون منهم كما صرح به
المصنف وفي الاية المتلوة انما الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد كما في الوجه
السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري تنافيل واعتبار من تعجب من اولاده كعدنان
ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب اللغة الاثار واحق لان اسناد المجي اليه غير ظاهر
ظهوره في الاول قوله بالامانة والصدق اشارة الي الاستفهام انكاري لانهم عرفوه بما ذكر
قام للاضراب عما قبله مع الانكار قوله فهم له منكرون الفا فيه سببية لسا لانكار عن عدم
المعرفة هو داخل في حيز الانكار وما المعنى ثم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول واللام
فيه للتقوية وتقويمه للتخصيص او الفاصلة وهو علي تقدير مضاف اي منكرون لدعواه
ومحي الرسالة له من الله مع قيام البرهان الشاهد علي خلافه مما ذكر واليه اشار بقوله دعواه
لانه لا يمكن انكار ذاته ونحو هو فيهم قوله لاحد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه
مذكورة في قوله افلم يدبروا الي هنا فانها وجوه لا مجال للانكار بترتب عليها لا وجه له
اي للانكار وغيرها اذ انكار ما جاء به من القرآن لنا لاعلي مدعي الرسالة من الله اي من عدم
تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى يسمعوه هم واباؤهم
او لكونه اتي به غير معرفة بصفات تنافي مدعاه كعدم علمه وصدقه وقد بين هنا بقوله فان
انكار الشي الي اخره وقوله بحسب النوع ناظر الي قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله
او الشخص ناظر الي قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث بالحاء المهملة والثاء المثلثة
ناظر الي قوله افلم يدبروا القول واقتصي ما يمكن فاعل بدل وهو اشارة الي التدبير لان النظر
في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الي الاتباع بحسب النوع والشخص
وظنا راجع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل علي امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق
كلامه وتوضيح مرامه ولارباب الحواشي هنا كلام ستجب منه افلم يدبروا القول ولولا خوف
الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه قوله ام يقولون به جنة اضراب انتقالي
عما قبله فلذا قال الغلابيا لون لان ما قبله ناشي من البعد والمبالاة وقوله وكانوا الي
اخره اشارة الي انه ناشي من حرتهم في عنادهم عن ريب واستعانة من التعب بمعني التعبد
او التعب والمراد اشدهم نظرا قوله لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهتهم وقوله
فلذلك اي لمخالفة طباعهم الفاسدة اذ لكراهته دون قوله وانما قيد الاكثر الي اخره ويجوز
ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المشككين

ابوطالب ومن

ابوطالب ومن قلت فطعنه البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق اي من حيث هو حق فلا وجه
لما قيل ان من احب شيئا كره ضده فاذا احبوا البقاء علي الكفر فقد كرهوا الانتقال الي الايمان ضرورة
وسياتي ما فيه وحمل الاكثر علي الكل بعيد قوله تعالي واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المص
ان عين الحق الاول وعلي قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير ربما
يتوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اي اكثرهم
للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما سبق عند الاظهار وتخصيص اكثرهم بهذا لا يقتضي الا عدم كراهة
الباقين لكل حق وهو لا ينافي في كراهتهم لهذا الحق والغرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق
الكل علي الكفر لا ينافيه عدم المقام وهو وجه اخر ينافي التذييل لكن مادر به علي المصنف بتحقيقه
وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكروه فان ليس اكثرهم ميكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه
لا ينافي الكفر كما مر قوله بان كان في الواقع السيئ فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف
الباطل لانه تعالي لمخالفته لكلامه توافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة والتباعد فليس
بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفي وقوله وقيل لو اتبع
فالمراد بالحق ايضا مامر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعني فيه لو كان الواقع مطلقا لا هو
ابتداء وفي هذا لو كان موافقا بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في الاول مخصوص
بالالوهية وكنا في هذا لكن فيه ايماء وفي الكشاف انه يدل علي عظم شان الحق وان السموات والارض
ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله لعالم ايماء الي ان المراد بالسموات والارض الموجودات بارها
قوله ولو اتبع الحق الي اخره فسر الحق بالمعني السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع
حقيقي اي لو اتبع الشي اهواءهم فجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب العالم واقام القيامة
لفرط غضبه وهو فرض محال من سد له ما ارسل به من عنده قوله او لو اتبع الله فالمراد
بالحق الله تعالي وقوله الخروج عن الالوهية اي لم يكن اله لانه لا يامر بالفحشاء والامر بها ليس باله
وهذا في الكشاف منقول عن قتادة وقال انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا عبر المص
عبارته وقوله ولم يقدر الي اخره لانه ليس باله ولا مثله غيره وقوله هو اي هذا التفسير
مبني علي اصل المعتزلة المراد باصلهم هنا ان الله لا يوجد الكفر والمعاصي ولا يخلقهما اذ هو ظلم
ونقص تعالي الله عنه واهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بين انزاله كانزال الشرائع وايجاده
كا تقرر في الكلام واشار اليه بعض الفضلاء منا لما ذكره الزمخشري حق اريد به باطل وليس
مراد المصنف انه مبني علي ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جواز هذا
مستفاد من الشرع لهذه الاية ونظائرها وقد قام عليه الدليل العقلي لا انزال الشرك
والمعاصي نقص مخالف للواقع تحت تنزه الله عنه بلا خلاف قوله بل اتيناهم الي اخره
اضراب عن كراهتهم اي ليس ما جاءهم منكرون بل هو موعظة له لو اتعظوا او فخرهم او صيتهم وشرفهم
الذكر بالوعظ والصيت وهو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة وصيتهم والاولي اولي والاصح في
هو اشارة الي ان اللتمني لانه الانسب لمنا وانما ذكر بها نظيره ذكر بمعني كتاب وقوله عن ذكرهم

اعادة فتحنا واضافة لهم وفي سورة الانبيا ذكرتهم لاقتضا ما قبله وقوله قسيم المتقابلم
وعن الخطاب لمناسبة ما بعده وقوله دنوا به اولمنع الخلو لانه يعلم من حرته كل منهما اخرى بالمجموع وقوله
فينة مند وخرلك عن عطايهم اشارة الي الفضل عليه وقوله ما ذا الداخل اي يشتغل في مقابلته
العرضية ما توطعت علي الارض واشتعان بالكثرة لانه معتاد وفي الخراج والعزوم لانه يكون في كل سنة
ومن خاصة فيفضل وغيره وقوله فيكون ابلغ من الحرج وقوله عبر عن عطا الله اي دون الاخر في هذه
القراة لان زيادة اللفظ تدل علي زيادة المعني والمزاوجة بمعني المشاكلة لا ما ذكر في البديع
والمشاكلة في القراتين والا فالمناسب ما يدل علي القلة في جانبه والكثرة في جانبه لا ايتاؤهما
والمعني لتعليله بانه طلب الاخر مستقلة قليلا او كثيرا **قوله** تعزير من جزيته خراجا اي تاكيد
له لان من كان خراجه ارزقني ورزقه خراجا من بعضه وقوله يوجب اتهامهم لان اللام صلة قوله
بان حصر **قوله** بانحصر اي من قوله افلم يدبروا الي قوله فهم له منكرون كما يشهد له الفاوقد
من تقرير لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما اتي به لعدم فهمه او لعدم مثله
او لعدم معرفة من اتي به وتبيين انتفائها بالاستفهام الانكاري الذي في معني النفي
وكراهة الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم المظنة من نفي التدبير ولا وجه لما قيل
انه كتفي بذكرهما عن ذكر الاستكشاف لان ذكره في النظم ولم يذكر امن الجنة وطلب الاجر لانه
داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الترجيت لا يرجو اجرا من غير
مولاه الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الي ان تعريفه للعهد الا انه يفهم
من ذكره هنا انها ثمت هنا لان منها الجنة والخرج فما في قوله لا وجه لمن عرضها ودفعه بانه
من افعالها داخلة في الثلاثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح غاص خوابه **قوله** فان خوف
الاخرة الي اخره اشارة الي ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليثبتوا
هذا تفسير للجاج لان التمادي تفاعل من المدي وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل
انه تاويل له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه لعادوا الي اللجاج وقوله
في الكفر الي اخره ماخوذ مما سبق والعمه الجهل وعمي البصيرة **قوله** العلهز بكسر العين والها وبينهما
لام ساكنة في القاموس وهو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد القمل
تعالى للعامة وقيل هو شي كاصل البردي اي القصب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم ركبوه
من العلهز نحو القراد والهز وهو الدق **قوله** انشدك الله والرحم مضارع نشد بمعني
سال اي اسألك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطاف وقوله ترعم لعلو
في الكفر قبل اسلامه وقوله قتلنا الي اخره يعني فكيف تكون رحمة فنزلت هذه الاية
جوابا له بانه يكتب رحمته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الي اخره
اي ما خضعوا لا يتضرعوا بعده وقوله اقاموا الفيس فيه ترجيح لكونه من الكون كما فيل وقوله
يعني القتل يوم بدر يدل علي ان هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية واما
كونها اخبارا عن المستقبل بالماضي فبعيد **قوله** واستكانوا الي اخره هو بمعني ذل وخضع

بلاخلاف

بلاخلاف بمعني انكانوا انتقلوا من كون الجزء في النار الي كون الخضوع وانما الخلاف في وزنه
هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون كاستحال اذا انتقل من حال الي حال كما في الكشاف واورد
عليه انه كان عليه ان يمثل باستحجر الطين واستنوق الجمل واما تمثيله باستحال للدلالة علي التحول
فوهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحال الانتقال من كون
الي كون فليس حمله علي انه انتقال من كبر الي خضوع باولي من عكسه فلو كان من الكون كان محلا واجيب
بانها بحسب الوضع كذلك لكن العرف والاستعمال خصها باحد الاحتمالين بالغلبة فيه وقال
حكيابها من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهو
احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعني فعل كقر واستقر ولا يجوز كونه استفعل فيه للمبالغة
لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحم الفرج لذلته ورد ما ان
اورده اولا في الكشف بان الحول والاستحالة وان اتحدا في النقل الا ان بينهما فرقا فان معني
واشتقاقا فالاول لا يلاحظ فيه معني الانتقال وسطا لحالة اخرى وانما التغير فيه بمرور الحول
المحل لحدته او بالحول بمعني الحركة والاستحالة تبدل من حال الي حال البتة وما قيل من ان
ما ذكر في الانتصاف قول الاساس حال الشي واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه
يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعال من الحول للتحول والانتقال فيصح ذكره لهذا
الاعتبار للتمثيل وعلي هذا ينبغي حمل كلام الكشف لا يمنع قوله لا يلاحظ فيه معني الانتقال
كلام ناشي من عدم الفهم واعلم بان قوله في الانتصاف حكي المراد به ابن فارس كما صرح به وكان
دخل بغداد في زمن الناصر فهو بالعلما وسالوه عما ذكر **قوله** او افتعل من السكون الي اخره
اعترض عليه بان ابن حجر امانا لا اساع للمزاج فهو مخصوص بضرورة الشعر وبانه لم يعهد انه
في جميع تصاديفه وهو يدل علي انه ليس كذلك **قوله** وليس من عادتهم مغطوفا علي قاموا
علي عتوهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعني انا امتحنا هم
بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضمنه الاشارة الي وجه التعبير في الاستكانة بالماضي
وفي التضرع بالمضارع واشار بقوله قاموا الي اخره انه يفيد دوام النفي ايضا لا انه
اذا لم يقتض المحنة استكانة لم يقع منهم فارتيدوا لا قامة علي العتو بطريق الكناية فليس
فيه اشارة الي ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع اشارة الي ان العدول
الي المضارع للدلالة علي الاستمرار واذا نفي تضرعهم المستمر مما يتوهم ثبوته احيانا فجعله للاستمرار
النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل علي ظاهر لقوله اذا انهم عادون سابقا كان له وجه لكن التضرع
يستعمل فيما كان عن صميم القلب لا باللسان فقط ولما عبر عن استغاثتهم ولا بالجوار الذي هو من اصوات
الحيوان فلا منافاة بينهما كما يتوهم او المراد نفيه بعده وقال في انشائه فسقط السؤال وما
قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الجوار من حال القتل والعذاب
لا يستلزم الاستكانة والتضرع شيء مخالف لكلام المصنف سابقا في احد تفسيريه تكلف
غير متوجه وقد جوز فيه تاخر النفي فيدل علي استمرار وقوله وهو استشهادا الي اخره اثبات

للتاكيد على الطغيان والعمه ما قبله ولو رحمناهم الى اخره قوله فانه اشد من القتل والاسر لو ابقاه على الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يبدل ترتيب الجوع والباس وقيل ان الجوع الناشي عن الناس ونحو قريب منه قوله حتى اذا فتحنا عليهم الى اخره اي اشد عنوا ونحوا بو سفيان قبل اسلامه والاستعطاف لمن ولا باسهم بدعائه ونحو لابنا في الناس او لان المراد الباس من غيره ولولاه لما اتوه ونحو لابنا في قوله للحوا او ان فسر بالثبات ولو فسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شي ولنا رجح بعضهم قوله لتحتوا بها الى اخره المقصود من خلقها ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه الفصحا في الاكثر وانما يذكر بما ذكر لا ينتقل الى الدليل الحسي والعقلي ولنا قدم الا دلة الفقيه وقوله فيها اي في الايات قوله تشكرونها شكرا قليلا اي تشكر نعم الجوارح قال في القاموس تشكرت نعمة الله فالشكر مضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال او التجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله الا ان الله اي لا اوى فيه اشارة الى انه ليس شكرا لسانا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي وان علي ان الخطاب للمشركين التفاتا للمبالغة تغليبا للمؤمنين كما اختاره المصنف وما خلقت لاجله اذن الايات • وفي كل شي له اية • تدل على انه الواحد • والاذعان لمانحها الانقياد لعظيمها وقوله تحشرون اشارة الى انه فيه مع الدلالة قوله ويختص به هو معنى اللام او تقديم الجار والمجرور او منهما والضمير لله واختلافهما تعاقبهما الى مجي احدهما عقب الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان اي يتردد عليه بالمجي والذهاب ولا يفيد عليه غيره تفسير المراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اي النهار بطلوعها والليل بذهابها قوله لا من وقفنا لتعاقبهما نحو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيهما سوا لانه فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل اللازم في التعليل وقوله او انتقاص الى اخره الاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل اي الاستدلال بما ذكر على البعث وقدرته تعالى عليه قوله على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين على الكافرين والغيبة في هذا الكون للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ذكرتنا وان يد بهم الذين كفروا وانكروا البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعادا اي لاعادتهم بعد الفنا ولنا اعادوا الاستفهام مؤكدا بان واللام والاسمية ونحو نحن من المتكلم ومنها اشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب ويبينه بانه جمع اسطورة ووزن افعولة لا جمعه كما توهم يختص بما يتلهى ويتلعب به قولا كان او فعلا ولنا لم يجوز في احاديث النبي انه يكون جمع احدوثة كما صرحوا به الا انها جمع اعجوبة واضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع اسطار اي بفتح الطاكرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف هو جمع الجمع ولنا رجح لقلته ولانه لا يدل على كذبها وهو المقصود قوله ان كنتم من اهل العلم ومن العقلا فهو منزل منزلة اللازم وما بعده اشارة لمفعول المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين

للشك

للشك في الاول في كونهم عقلاء وفي استهانتهم ايضا وان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى يقال انا لاولى ان يقول بزيادة استهانته مع انه اشارة اليه بقوله وتقريرا الى اخره وزيادة الاستهانة والمنكر بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب ونحو ما يمسك الرمق وقوله جلوا مثل هنا الحلى اي عدوا جاهلين على التنزيل ومنا ناظرا الى حذف مفعوله وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله ولذلك اي لتنزيله لا يمكن الى اخره وقوله لان الى اخره تعليل لقولهم في الجواب وقوله لعلها اشارة الى ان لام لله للملك بالحق ونحو لابنا في جعلهم انه اولاده الزاني فرضي كاذبة وقوله ليس ابوتا اي الامر بالعكس لسبق مثله ووجود مادته وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها ونحو ترق بغير لام اي سيقولون الله وكنا في الاية الاتية وانا في الاولى لم يترا باحد وقد ورتم فيها بو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من ربك لك بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر •

• اذا قيل من رب المزالف القرى • ورب الجياد الجرد قيل لخالد • وقال الاخر في عكسه • فقال السائلون لمن حفرتم • فقال المخبرون لهم وزيري قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام ونحو مرتب على الاتقا والرقي في عظم المخلوقات في التذييل لانه هنا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله لا يمنع منه قيل انه جار على عادة عظما العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم ولو اجاره لم يفد وقوله معنى التضرع او الاستعلا ملكه غاية ما يكن بمعنى صفة الملكوت للمبالغة في الملك من ملكه اقصى ما يكن ملكه او الملكوت الحرية وقيل هي المالكية والمدبرة وقوله ان كنتم تعلمون تكريرا لاستهانتهم وتجهيلهم كما لظهوره وقوله فانى تخدعون كونا في بمعنى من اين تقدم في آل عمران انه اشارة بتحو تخدعون الى ان التسحر هنا مستعار للخديعة قوله من التوحيد والوعد بالنشور نحو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى اعم من التوحيد بنفي الولد وما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين ونحو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين ونحو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لعدم الى اخره لانه لو كان له ولد مماثل ولزم مشاركته له في الالوهية ونحو معنى قوله سبحانه اي تقدسه وفي نسخة تشابهه قوله جواب لمحاجتهم وجزا الى اخره هذا على مذهب الفرا من ان اذن للجواب والجزا دايما لربط مفوظ او مقدر وقدمر تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار اليه المصنف بقوله ولو كان معه الهة الى اخره فاك الفراحث وقعت اللام بعد اذن فلما لو مقدرة انه لم تكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم وان لا فلا حجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد قوله واستعد الى اخره اي يستقل به تصرفا وملكا ونحو تفسير لقوله ذهب به وقوله ولظهر بينهم التحارب وفي نسخة وقع ونحو تفسير لقوله الى اخره وقوله كما نحو حال ملوك الدنيا يعني ان امر عادي لا لزامي قطعي والتاقيل

ام دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قد صرح بخلافه
في هذا وقال لاح لي انه برهان قطعي كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واطال
فيه وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الي آخره متفرع على قوله لظهر بينهم التجاذب والغلبة على جميع ما
قبله لانه تتمة فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو على ظهر فانه ترتب على ما رتب عليه
وقوله وجه قيل الاولى تركه قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقراء المراد بالاجماع
اجماع المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد ان ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان
اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقراء انه لم يوجد ملكان في مملكة الا وقد
وقع بينهما ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا فلا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء
لا يناسبا المقام لانهما ليسا حجة عقلية مع انهما غير تامين والبرهان انما قام على انها سلسلة
الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكر انما يرد على
برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه والذي اشار اليه المصنف بالبرهان لا ما زعمه المعترض
فان برهان الوحدة معروف في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره اصلا الا ان المراد
لا يدعون الالهة الحق فالدليل المذكور لا يدل على نفيها الا بضم مقدمة اخرى تثبت
لزوم الحق لو كانوا الهة فتأمل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب واحد بدله قوله
من الولد والشريك اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير فساده للولد والحكم
للشريك وقد مر تفسيره وقوله على الصفة لانه اريد به الثبوت فيتعرف بالاضافة وقوله
هو دليل آخر اي بضم مقدمة وهي ان الاله لا بد ان يعلم كل شيء والبشر غيره كذلك وقوله
على توافقهم اي المشركون والمسلمون وقوله بالفاء التفريعية التي تدخل على السبب وقوله
هنا اي لكونه دليلا قوله اي ان كان لا بد من ان تريني نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل
والآجل وكونه لا بد منه من زيادة التأكيد وقوله قريبا له اشارة الى ان معنى الظرفية
وان من وضع الظاهر موضع الضمير لبيان سبب استحقاقهم للعذاب ومحط لبس التواضع
يقتضي مقام العبودية والمراد بمن ونا منهم سواء مجازا والمراد بالمنة المنة الدعوة لا امتناع الاجابة
وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه اي هو في حياته ام بعدها وقوله وتقديره الى آخره الظاهر
ان تكرار كمكرر يرجوا ان فيه تكرارا ولي خصوصا ما في لفظ الجواز من اللحنة وما يوعدون من الايعاد
وتصحيح ان يكون من الوعيد ثم اعترض عليه قوله لكنا نؤخره بعلم من التفسير قادرون
دون فاعلون وقوله لا تعذبهم وانت فيهم اي عذاب استيصال لانه تعالى وعد بذلك
لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فليس العذاب المذكور ما في هذه الآية
واذا كان نزعم يكفي لعدم تخلفه وقوعه بعده فتأمل قوله ولعله اي ما ذكر في
هذا الآية واستعجالهم بالجر معطوف على انكارهم وضمير له للموعود والاستهزاء في قوله
ما قادرون كما اذا قلت لمن توعده بالضرب انا قادر على ضربك وقوله فما ان لا معقوله
بقيا بذلك وليس هذا وجها آخر لا يعتبر لما ذكره قوله وهو الصفح عنها والاحسان

الضمائر الثلاثة وتذكير الاول والثالث باعتبار الجزاء ولكونها عين الاحسن وتأنيث الثاني
لمطابقته المرجع والجزاء وثانيا باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص الثاني بالتأنيث لكنه
الجزاء قوله لم يؤد لو قال لا يؤدي كان احسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوجه الضعيف وقوله
كلمة التوحيد الى آخره فالمعنى اذ صبر لهم باغلال دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله الا شر
بالمعروف هنا هو المشهور وفي تقديم التي هي احسن من الحسن ما لا يخفى قوله من التنصيص
على التفضيل بقوله احسن فانه دفع السيئة يكون بالصفح ثم اذا اراد معه الاحسان اليه المسيء
كان دفعا بالاحسن وتعبيرا بالاحسان كما هو عادة الكرام واليه اشار المصنف بتفسيره اولا
وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة اخرى لقوله يهدي للتي هي احسن اقوم
والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لان الصفح مع الاحسان احسن من الصفح وحده
وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها
وهذا شأن كل مفاضلة بين ضدين كما تقول العسل احلى من الخل اي هو في الاصناف الحلوة ازيد من
الخل في الاصناف الحامضة لان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكي عن اشعب
الطماع انه قال نشأنا انا والاعمش في حجر فلان فما زال يعلو وانسفل حتى استوينا يعني انهما
استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والآخر في غاية التدني وهذه
فائدة بديعة يعلم منها ان هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس قوله مما
يصفونك به فهو وعيد لهم وتسلية له ولم يحمله على ما وصفوا الله به لسبقه والهمز
بالنون والخاء المعجمة والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط على مؤخر رجل الفارس
وتسمى مهموزة يحث بها الدابة بنخسها ولما قيل ان الهمز بمعنى الحث فلا يعرفها العرب قديما
والراجمة كالشاذة جمع راكض وهو من يركض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يتوهم
لم يتعوذ من الهمزة الواحدة وهو انه بيان للواقع لذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة
منها فتأمل قوله فتحوموا حولي اي يقربوا مني للوسوسة وقوله وخصص حال الصلاة
يعني انه ورد في بعض الآثار والتفاسير كما روي عن ابن عباس تخصيصها بذلك فلم
حملها عامة اجاب بانه ليس فيه ما يدل على التخصيص بل ذكر حال الشدة فيها الخوف يكثر
حضور الشياطين فيها ولما قيل اللهم اني اعوذ بك من النزع عند النزع واجري بالمهملة
بمعنى احق قوله متعلق بيصفون اي الثانية كما هو ظاهر كلام الكشاف والاولى كما
جوزه بعضهم وهي ابتدائية كامر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما
بينهما اعتراض او يقولون انهم لكاذبون او بمقدر يدل عليه ما قبله اي فلا يكون كالكفار
الذين هم الشياطين وحضرهم حتى اذا الى آخره وهذا اقرب عندي وقوله لا عصاه
اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله غض الجفن يحمله كناية عنه وهي مشهورة
وما في نسخة من الاغضاء تحريف من الناسخ وبالاستعاذة متعلق بالتأكيد وقوله وبقوله
الى آخره معطوف على قوله يصفون وما بينهما اعتراض نفيا تحقيقا لكذبهم نفيا قوله

قوله حسرا على ما فرطنا فيها الضمير المجرور لما وقوله لما اطلع بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف وقوله على الاجزاء ابن الامر او حقيقة الامر او الامر الحق وقوله او للتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب الا انه الظاهر ولا عبرة بمن انكره اعرابا الكلام الرضي ومن فرمنه فجعل خطابا للملائكة بعد الاستغاثة بالله فقد تعسف وان فسره بتقدير المضاف اي ملائكة ربي واما اعتراض ابن مالك بانه لا يعرف احد احتجوا بقوله رب ارجعون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فدفوع بانه لا يلزم من عدم حصره وروعا لذلك ان لا يطلقه تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل

قوله وقيل لتكرير قوله ارجعني لما اخر هذا منقول عن المازني في قفا نبك واطرقا ونحوه فاصله قف قف على التاكيد وبه فسر قوله القيا في جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان قفا قف مثلا لم يكن ضمير التثنية بل تركيبا الذي معه حقيقة فاذا كان مجازا فمن اي انواعه وكيف دلالته على المراد وما علاقته والا فهو مما لا وجه له ومن عرف ان ضميره كان مفردا واجيب الاستتار وصار غير مفرد ولجل الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديما في خاطري والذي خطر لي ان له استعارة اخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمقول لم يذكر وهي استعارة لفظ مكان لفظ اخر لنكتة بقطع النظر عن معناه وهو كثير في الضمائر كاستعمال الضمير المجرور للظاهر مكان المرفوع المستتر في كفى به حتى لزم انتقاله عن صيغته الى صيغة اخرى ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فان عمر الضمير المستتر الى ضمير مثنى ظاهر فلزم اكتفاء باحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المبني على تكرير الفعل قائما مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه الرجوع فتامل

قوله في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي انما هو للعمل بعده او للعمل فقط لتحقق الايمان عند رؤية العذاب والتولك لعلي ارجع في هذا المال او كتولك لعلي ابني على اثر اي اسس ثم ابني والمراد بالمال ما تركه وعلى الاول جعل مفارقته للدنيا تركا لها وقوله الى دار النوم تقديره ارجع الى اخره وهو يتقدر الاختيار تذوقا وقوله للملائكة ارجعون يدل على ان لا وجه المزحرح في النظم ولا برجى في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه

قوله والكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور

قوله لا محالة الي اخره يشير الى التاكيد بالاسمية والتقوي بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو قائلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قائلها لا محالة لها ولا ينفع منه وقوله او هو قائلها وحده يعني ان التقديم اما للتقوي او للاختصاص وقوله لا محالة الي اخره ترجيح للتقوي المستفاد منه فان الظاهر منه ان المعنى قول عزم لهذه الكلمة وليس بمراعاة انها الي انه تركه فيها لا محالة والاعتداد والامتناع منزلة فاشاد الي

الرجوع

وقوله برجعه من رجعه او ارجعه

٧٧

وقوله حتى كان المقتدى بها من يلك لقائلها وافاد الشارح الطيبي انه مقيدا ولا مانع فيه فانه ذكره لعدم صحة القصر فيه لا يتكلف جعل ضمير قائلها للجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب

قوله امامهم يعني وراء هنا بمعنى امام لانه كل ما وارى الذات ومن الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقناط كلي الى اخره كلي مراده ان الغاية داخلة في المغيا لا ان خلافه لا استعمال حتى ان بعض الاصوليين جعلها من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قولهم حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا بعينها لا اقناط ولكنه لا يصلح ان الغاية

قوله لقيام الساعة اي لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الى اخره بيان ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة وابو رزين بكسر الصاد وفتح الواو جمع صورة ايضا وهو شاذ عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها وهاتان القراءتان تدلان على ان القراءة المشهورة جمع صورة ايضا حقيقة جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل توافق معاني القراءات والمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا التاييد ليس فيه صريح ايات اخر كثيرة في الناقور وتوفيقه

قوله تنفعهم الى اخره ان الانساب بينهم محققة فنفيها لانها لعدم نفعها نزلت منزلة العدم او لان افتخارهم بها في الدنيا فاذا لم يفتخروا بها ثم كانها لم تكن كما قال • لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراقع

فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او يفتخر بها لان العجز بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه طبيعي وانما الحيرة اذهلتهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اي لانه على ظنهم لبقائها على احوال الدنيا او لان المراد بالنفع ما يشمل التسلية ولو بالتالم كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة • يواسيك او يسليك او يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ ليس بغير الاعمال فالظاهر تعليله به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال واصولهم كما ورد ورد انه لا يستلزم عدم النفع والقرار المذكور حذرا من المطالبة بان رحم الاطفال عند دخول الجنة لا يعتنى بالحجة الثابتة وبان انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون القرار مما ذكر غير متعين كما يأتي وما اورد علينا ان قوله بحث الى اخره طرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحذر مما ذكروا واما عدم التعين فلا يفيد لان التوقي مقتض للجزم واما حديث الاطفال فمردود لانهم اطفال المؤمنين وهذا في شان الكفار بدليل ما فيه وما ذكر تخصيص من غير مخصص

قوله او يفتخرون بها معطوف على ينفعهم وفي الكشاف يحتمل ان التقاطع بينهم حيث يتفرقون ساعين ومتعاقبين ولم يذكره المصنف لانه مبني على عمومه وهو

في شان الكفرة اما اولا فلاتيانه اما لانها تعقيبية اولا لتعقيب في قوله
وهو لاينافي قول الباحث قيل ان في قوله لا سيما لو شبهه يدل على ان المراد بالسوال سوال
التعارف فلا ينافي قوله لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسب قوله يومئذ
لاطلاقه وكما انما في الكشاف من انه في النفخة الاولى اولى والسياق يأباه يعني ان
تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قيل عليه ليس
هذا عقيب نفخة البعث بل عقيب قوله من بعثنا من مرقدنا الصارخة في الساق وقوله
وقيل الباحث عن ابن عباس انه عند النفخة الثانية وقال الجزاء لا يبعد تعقيبا وقيل
عليه ان ما ذكره المصنف اقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل
منهم في بعثنا للقبور وعن ابن مسعود انه عند القيام من القبور وهول المطلع شغل كل
بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على انه نظر يبق
الساق ولعل المختار لان الجاري على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون
في الكفار وقوله فاقبل الاية في المومنين بعد دخول الجنة ورد بان النقض ليس بقوله
فاقبل بالفاء بل بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وكلاهما في القيامة ثم ان يوم القيامة
ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها سؤال وفي بعض دهشة تمنع منه هذا
خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو قوله موزونات عقائده الباحث فالموازين
جمع موزون وقدم في الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد الوزن وفي
لنا وزنه قد اشاره الى التغيير بين المذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم يكن
له وزن وهم الكفار قدم في الاعراف تفصيله ايضا قال بعض المتحريين الموازين
اعمال التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعمال السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله
الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن لحكم الامر ولم يتقيد بكونها حسنة
لعلم من تقييد الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي اعمالهم السيئة
وقوله واعماله الباحث مما هو القول الثاني وهو ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف
المسلمين لقوله تعالى لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا
ونحوه وليس هذا مذهبا للمعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما بيننا
مراده مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله والى ما يتعجب
منه حتى ان بعض الجهلة قال لان عبارته ليست السيئة بل السيئة اي الحسنة وليس
هذا الا جهله وخفة ميزان عقله وما افته الاخبار الا وانها قوله عمرها
يعني الخسارة والغبن وهو تبع ساعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة
التمثيل تضييع زمانه في الضلال وترك ما اعطاه الله له من راس المال وهو الاستعداد
لان يربح في تجارة الكمال بسلطان الايمان وصالح الاعمال الدينية دون العاجل كما بعده مرارا
اذا كان راس المال العمر فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب

قوله بدل

قوله من الصلة ظاهره ان مجموعه بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته
ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا فكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمسمى
واحد على سبيل المجاز من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجار والمجرور
بدلا دون خالدون والزمخشري جعل جرها لا بدل قوله او خبرا بعد خبر لا ولئك
او خبر مبتدا محذوف ورده بانه انما يتعلق بخالدون واما في جهنم فيتعلق به
فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب وايضا يصير خالدون مهملا انتهى اقول ما قاله
ابو حيان لا وجه له فان خالدون ثم في النار يشتمل على خسرانهم وهو بدل اشتمال له لا غير
فيه ولا يجوز جعل جميعه بدلا نظرا لانه بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لو قوع صلة
وهو جملة ملائمة المعنى على عادته كما اشار اليه بعض شراحه قوله تحرقها بيان لحاصل
المعنى واللفح والنفح مس لهب النار ولكن النفح اشد واستعمل في الريح الطيبة دون اللفح
وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلص التباعد من شدة اللفح وكالحون جمع كالح كحذر
وقوله تانيب بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري قوله
ملكتنا الباحث يعني انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه وهو اما تمثيل او سميت
الشقوة كالفطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمعنى
حاير واسند الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالنا مودية اليها وانه غلب
علينا اثار ما قدر من الشقاوة فاطغانا فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود
الى التكذيب عودا الى النار فتامل قوله اسكتوا سكوت هوان يعني انه استعير
من حال الكلب اذا طرد ثم لعدا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار
انها مكنية قرينتها تخييلية كما في سمعون عنهم الله وضمير فانها للنار وقوله فيها
اشارة الى انه يكون لازما ومتعديا وما في الاية من اللازم وعطف بالفاء اشارة الى
ان الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله نحو نحر و رجعته فرجع كما في شرح
الايضاح تعلى دغر وقوله في رفع العذاب بقرينة السياق وقوله اشا الى ابدا واصلا
وهو مجاز مشهور قوله قيل انه امل النار الباحث هنا تاييد للتفسير الثاني
قوله ابصرنا وسمعنا يعني انما يرجون به انقطاع العذاب وقوله حق القول اي بالخلود
فانه لا يبعد انا نكم اليوم وعوا بضم ومد صاح الكلب وناحه فالمراد التشبيه
قوله اي لانه وهو تعليل على التراخي لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة ونحوها مفعول
مفعول بان لا تحد وجعل عين السخر مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلفا هل
اللغة هل هما بمعنى واحد وبينهما فرق بالمباينة او الاعمية واصله من التسخير
وهو الاخضاع قهرا فان كان للتهزء فهو السخرية بالكسر ومنه السخرة وان كان للعمل
والاستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه ياء النسبة للمبالغة
كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احري قوله من فرط من تعليلية والفرط الزيادة

والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لان من خافه ذكره ونسيان
ذكره لعدم المبالات والخوف واسناد الانسا اليهم لانهم سبب انسا اذ سببا لتشاغلهم
سخريهم كما اشار اليه المصنف وقوله اوليك اي في شانهم والاستهزا بهم قوله فوزهم
بجامع مراداتهم الي اخر سحب فوزهم علي انه تفسير لانهم هم الفايزون علي قراة الفتح
وانه مفعول ثان لجزا وهو يتعدي له بنفسه وبالبا يقال جزيته كذا وبكذا كما قاله
الراغب وقوله بجامع مراداتهم اي بجميعها اشارة ان مفعول فايز محذوف للعموم
وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون
اي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه علي هذا
بتقدير لام التعليل قال المعرب وهو الاظهر لموافقته القراة الاخري فانه للاستيناف
معلل ايضا وتبعه الالوسي لانهم هم الفايزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده
تعالي بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المضي مع سبق ما ذكر
لاستحضار صورة فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز بدلالة الاسم علي انه ثبت لهم
ذلك فالمفعول الثاني محذوف علي القرايتين وقيل انه بعيد لاحتياطه الي التقدير
والتعليل علي قراة الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسوال عن السبب المطلق وهو
مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب الخاص لفوزهم لان التابعين هم القايلون ربنا
اخرجنا الي اخره وهم عارفون به فالظاهر ان السوال عن كيفية الجزا المبهم اي كيف
جزا وهم فاجيب بالفوز في جميع ما يريدون ثم اورد علي قوله المراد من خلقهم الي اخره
انه مراد الله والفوز الظفر بمراد نفسه لا مراد الله وليس بشي لان التقدير اذا اريد
العموم ليس بليغ لا ينكر وهو متعين في القراة الثانية وكون ابوا فيها للقرات
احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر لان العلل والاسباب
تتعدد لانها ليست علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا بصبرهم علي المكان فلا منع من ان
يقال لم اختص الجزا علي الصبر بهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المودي الي كل سعادة
ثم ما ذكروه وجزاوه الكل وجهه هو هو لها فافهم قوله فان قال الي اخره جملة
مستانفة وقوله علي لانه الي اخره في الدر المصون انه قلا رسوما بغير الف في مصاحف
الكوفة مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة
وخالفها عاصم اوافقهما علي تقدير حذفها لان الف من الرسم الي اخره ومنه يعلم ان الرسم
بدون الف يحتمل حذفها من الماضي علي خلاف القياس فلا وجه لما قيل انه مخالفة القرات
السبعة لما ثبت في رسم المصحف من القراسو كون الخطاب لبعض روسا اهل النار بعيد
وهو جار في القراة الاخري والاستفهام لتوبيخهم بانكارهم الاخرة قوله استقصار
الي اخره بعدم تحقيقه وقوله اولانها اي ايام الدنيا وقصرا يام السرور ولسرعة مرورها
وعلي هذا فالسوال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي في حكم العدم اي فلا يدري بقدانه

طولا وقصرا

١٧٦

طولا وقصرا فقط كان قصيرا فلا يقال ان هنا يقتضي نفيه لا هلمله والعاديين بالتشديد
جمع عادي نسبة الي قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا قوله لو انكم كنتم تعلمون الي اخره
ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة فجوابها محذوف بتقدير لو كنتم
تعلمون قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لا لما اجبتم بهذا المدة كما قدره
ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المصنف من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا
فيصح ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب قوله توبيخ لهم علي معاملتهم كان
تعليل مدتهم كذلك وقوله حال اي من الفاعل وجمع لتشاكل الضمير وقوله تلهيا بكم لا للتلهو
وتلعبوا انتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الا علي قول
ضعيف وقوله دليل علي البعث فهو توطية لما بعده والعبث كاللعب لفظا خلا عن الفايدة
مطلقا او عن الفايدة المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد
الاول قوله اوعبثا اي معطوف علي قوله عبثا والظاهر انه علي تقدير كونه مفعولا له
واما علي تقديره حالا فيحتاج الي تاويل اي الي مقدرين انكم لا ترجعون نفي حالة
مقدرة وقوله وقرا الي اخره وغيرهم قراة مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا
ولازما وفي قوله فتعالي الله التفات للسمع والتوصيف عما بعده قوله الذي يحق
له الملك مطلقا فالحق بمعني الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا ويحق او الثابت
الذي لا يزول او لا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا لشهرته وان معني الاول يفهم من الملك
وفيه نظر وقوله مملوك اي لله بالذات لانه مخلوق له اوجده بجميع امور قادر علي
التصرف فيه لكل ما يريد في كل حال مطلقا وهذا معني المالكية الحقيقية واما المالكية
عرض بالعرض لانها بتمليك الله له ولو شا لم يعطه ومتي شا اخذ ما اعطاه منه فليس
ملكه ذاتي ولا يقدر علي التصرف فيما يملكه بكل وجه ارادة عقلا وشرعا كما هو شان المملوك
فاسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز التصرف وكسب في الجملة كالعبد
الماذون فلا حاجة الي حمله علي المبالغة او التشبيه لان ما ذكر بالنظر لنفس الامر لا للعرف
والشرع فانهما ناظران للظاهر فنقول من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة
مثلا فلا غبار عليه كما توهم قوله الذي يحيط بالاجرام الي اخره بيانا علي قراة الجر علي
انه صفة العرش اما لرفع علي انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعني انه لاحاطته بالموجودات
وكون جميع الانوار والرحمة والبركة تنزل منه وصف بكونه كريما علي الاستعارة المكنية
والتخييلية او التصريحية وقوله اولنسبته يعني انه كريم مجازا الاسناد اليه مجازي او كما
عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظة صادفت محلها وقوله سميت تفسير ليدعو قوله افرادا
وانه كما سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته واعترض علي قوله افراد ابانه لا يناني ذلك
لمتابعة المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار علي الاشتراك وقد دفع
بوجوه منها انهم ولو عبدوا الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف

وقيل ان اريد بالافراد ان يكون الاله الاول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق
الاشيا بان يكون شريكا له في الخلق والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا واخل
في النص دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك في العبادة
ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله من الكفرة وهو بعيد
عن ذهنه ومنهم من يعبد مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه فانه لم يقدر بهذا فالمشرك
اذا افرد معبوده بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع الله غيره
وذكر انه قيل انه للتصريح بالوهيته تعالى وللدلالة على التشريك فيها وهو المقصود
فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل قوله لا زمة له اي لا صفة ومخصصة بل
مؤكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزا
الشرط من الوعيد له بانه مجازى بما يستحقه وهو وان بني على الشرط وما يتبعه من
الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا الحكم عليه فان القيود
والصفات مقصودة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد معا وقوله او اعتراض
معطوف على قوله صفة وقوله لذلك اي للتاكيد لا للتنافي بينهما كما قيل لان الاعتراض لا يفيد
غير التوكيد فتامل قوله مجازاه الى آخره فالحساب كناية عما ذكر لان المقصود منه وقوله
او الجر معطوف على قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه على هذا التقدير من باب تحية
بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ من عدم احتياجه الى مقدر من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه
الزمخشري وموافقته للقراءة الاخرى يكفي باعتبار حاصل المعنى وكونه خاصا بما عدى الاخرى
رحمه لا لازمه ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظرا
لمعنى من قوله بدا السورة بتقرير فلاح المؤمنين يشيرا الى ما مر فيهما من رد وصنعة
المال الذا الذي على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الى آخره يعني انه فيه حسن المبتدا
والختام لما بينهما من التناسب التام قوله ثم امر رسوله عليه السلام بان يستغفر
الى آخره ليس فيه سد الطلب بانه لم يبق على عمومه ولا حاجة الى التاويل بالدوام على
ذلك لعدم المراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني اورده مردويه وفي السنن
لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر انه لم يوجد في كتب الحديث

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الى آخره المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون
مكيا ومدنيا او معتبرا اول النزولين ما لم يكن في الثاني زيادة او نقص في بعض
الشيء وسيأتي عن القرطبي ان آية يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الى آخره مكية وفي النشر
انه اختلف في آيتين وعدد الآيات توقيفي ايضا وقوله سورة وقع في نسخة بدله سبعون معا
وقد قيل انه سهو منها قوله اي هذه سورة الى آخره يعني انه خبر مبتدا محذوف

او مبتدا اخبر

او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كانت النكرة هنا مخصصة بالوصف لانه الحسن
كما ذكره واورد على الثاني ان فائدة الخبر لازمها منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم
انها وحي ودفع بانه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان
والمدح والترغيب وفيه بحث وان كان ما ذكره مما قرره امثال الفاضل كما فصله في شرح التلخيص
لان مثله مما قصد به الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشا ذلك كالحادثة في
الكتب او للاخبار عنه فان كان انشا لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه
دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك انه ليس حقيقة فهي كونه مجازا او كناية
وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنائي فائدة الخبر اذ نحو انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فائدته
التردد فتامل واورد عليه ايضا انه يأباه ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا
وكذا والحملة عليها بمعونة المقام توهم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى
ان هنا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح
يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف
بانها فيما اوحي اليه ان بعض الوحي لانه من طرفه الحكم كله وهو يدل على ان القصر غير مراد كافي
تلك آيات الكتاب المبين وانما بيان انه شانه كذا الحاصل من التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد
ذكر عقيبه والحمل يفيد العلم بها صفات وقبله الخبار لم يحمل عليه مع انه ان المقصود
الامتنان قوله انزلناها صفتها قيل لعل فائدة الوصف المدح او التاكيد لان الانزال
يفهم من السورة لانها كما قرطاسية من القرآن مترجما قبلها ثلاث آيات وهذا على مذهبنا
لم اما على مذهبنا مثل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته
تعالى ولا يخفى انه ليس بشيء لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي فهو معترف بكونها في اللوح
المحفوظ ولان المبتدا والخبر المذكورين انما يتصوران في المنزل الينا فلا بد من القول بانه
للتنويه بشانها ويشهد له ضمير العظمة قوله ومن نصبها جعل مفسر الناصبها فلا
يكون لها محل في المعنى من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة
لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى لها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال
فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي
نحو انا كل شيء خلقناه بقدر وبجوز زيد الخبز يأكله في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت
اكله وقال • فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن • فظهر الجزم وكأنها عنده عطف بيان او بدل
ولم يثبت الجمهور وقوعهما جملة وقد تبين ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح
مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يستجوا ز المعطوف عليه عطف بيان واختلف في
المبدل منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا تخلو
اما ان لا يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها على حدة ولم يأت
بشيء منها ويكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين فات

كان له وجه اخر فليحمل كلامه عليه فانه لا نص منه في ذلك ولذا قال وكلامنا الي اخره نعم للتان
تقول انهما تاكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعا عطفها للبيان والبدل فيما اتخذا فظ غير
ظاهر وكلام المصنف والزمخشري يحتمل لموافقة الشلوبين ثم انه نفي ههنا ان شرط المنصوب
على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا ولهذا اعترض ابن السيد على ابي علي
في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني
وقال بعدما قرره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير
مضاف اي حب رهبانية قاله والامام يحمل ابو علي الامر على ذلك لاعتزاله ولنا قال فان
ما يبتدعونه لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه حفيد ابن هشام بان الظاهر ما قاله
ابو علي لانه من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب فيه النصب ولا يصح الرفع على
الابتدا وحينئذ فليس جوازا لامر شرطا في صحة الاشتغال وتقويته بحوزهم له في سورة
انزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدا فانزلنا صفته والخبر
محذوف وهو الظاهر وقال الهاوي في شرح الجامع ان ابن النحوي وابن هشام لم يشترطا صحة
الرفع على الابتدا حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدا على ان الاصل
فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعين النصب لعارض وتجويزه الاشتغال في سورة انزلناها
لتجويز ابي علي فانها ان يمنع اوينا وله كما ذكر في واخر يخبونها فتامل قوله او ايل قيل
الظاهر ان تلوا بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو مبنا على ما اشتهر انه لا يجاء
في كلام واحد بين اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز
المجالس وزبدته انه لما قال الزمخشري في قوله تعالى وتصعدون في آل عمران اذ منصوب
باضمار اذكر اورد عليه الطيبي انه شكل اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون ان الذين تركوا
الرسول وفروا فالصواب اذكروا واجاب بان تقديره لما على قراة يصعدون بالتحية
واجاب السعد بان المراد جنس هذا القبيل فيقدر اذكروا الا اذكر وهو من قبيل اذا طلقتم
النسا وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
يا باه وما ذكروه من امثاله واردنا بل غير صحيح لان ما قدروه من اذكروا اتل ونحوه مما فيه
معنى القول صحيح بلا تاويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي لنفس عامله معنى القول
او ما يلزمه كما عرف في مثله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه الخطاب او تعدد قائله
ومما يرشدك الي ذلك نحو قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب قل للرسول
من الله والخطاب بعده من الرسول للكفرة فكانهما خطابان وكلامان والمقصود
الاول وهو كثير لقوله في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشف اشارة له وهذا
تحقيق لا ريبة فيه فعليك ان تعض عليه بالنواجذ قوله او دونك ... في البحر
بانه لا يجوز حذفه فاذاة الاغرا وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ولعله اظهر من الشمس
وهو ضعيف في الفعل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجاز في قوله

يا ايها المالح

يا ايها المائح دلوي دونكا ٭ ان يكون دلوي مفعولا لدونك اخر مضمرا وزعم انه
مذهب سيبويه وهو موافق لما مر ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب
الخامس من المغني انه شرط الحذف ان لا يودي الي اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل
عن سيبويه من حذف فيه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقديره خذ والزم ونحوه قوله فرضناها
ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهي مشتملة على غير الاحكام فاسند
الي الكل ما هو لجزء كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم والمفروض مدلولها لا هي فاسند
ما لاحدهما للاخر للملابسة بينهما تشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كما سلف
القربة وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه ان يجوز في السورة فالتو
بانزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكره براعة
استهلال قوله وشدده ابن كثير الي اخره يعني ان التضعيف للتكثير في الحدث كطوفت
او في المفعول ولو بواسطة كما مر فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية
بسبب لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر بفصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع ويجري
فيه ما ذكر قوله فسموها المحارم قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام
والحدود في اخرها دلايل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الي الاحكام المبينة اولا وقوله
انزلنا فيها ايات بينات اشارة الي ما بين من دلايل التوحيد وتوبيخه قوله لعلكم تذكرون
فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها واشار المصنف الي جواب بان لعلكم
تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود من التذكر غايته وهو
اتيان المحارم فلا حاجة لما ذكر قوله اي فيما فرضنا وانزلنا الي اخره في كتاب سيبويه
اما قوله عز وجل الزانية والزاني الي اخره وقوله والسارق والسارقة الي اخره فان هذا
لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار فيها
كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص
مثل الجنة او مما نقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني
ثم جاء فاجلدوا بعدما مضى فيهما الرفع كما قال وقائلة خولان فانكح فتاتهم
في الفعل بعدما عمل فيه المضمر وعلى هذا واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا اناس
والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك
من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان النهج المالوف في كلام العرب
اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتنا بشانه ان يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا
لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة المعنى افصح من
الرفع على انه جملة واحدة من جهتهما معا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفا وتقدير اما
ووقوع الانشا خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فههنا امور منها انه مر في
المايدة قوله في الكشاف وقرا عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراة العامة لاجل الامر

ابن الحاجب وليس في كلام شي مما ذكراه كما سمعته ولم يتنبهوا عليه ومنها ان الشارح
العلامة قال وعندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفا كما نقل عن الاخفش
او تقدير اما لان جواز دخول الفا في خبر المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا
بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل ربما دخلت الفا الجزا اذا كان في المبتدا معنى
يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم في هذه القبيلة زنا احسنا
بسببه امر بنكاح نسائهم ونحو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت ان في استناده على جملتين
ما يغني عن هذا التكليف ومنها انه قيل ان ثبا الخلاف ان سيبويه والخليل يشترط في دخول
الفا الخبر كون المبتدا موصولا بما تقبل مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا واسم الفاعل
والمفعول لا يدخل عليه اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس مبناه مبنى الكلام
فانما هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا
مقدرا واذا بني الكلام على جملتين فالفا سببية لا عاطفة وقيل زايدة **قوله** لنصبها
وفي نسخة لنصبهما وهي اظهر وقوله وقريبا بالنصب على اضمار فعل الى اخر قيل وخلت
الفا لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى باريكم
فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه
مفسرا المعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا
ولا يخفى ان المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل ينعطف لفظا وقد ينعطف لو اما اذا اتحد
لفظهما فلم يعهد عطفه عند النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيدا فضربته
ونحو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم ير احدا ذكره النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني
من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا حسن مع الامر كما اشار اليه لقوله
لان في معناه الامر او جزم جوابه كذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة
والمراد كما في بعض الشروح للكشاف انا اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا
الى اخر ولذا لم يجز زيد فضربته لان الفا تدخل جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقدير
ان اردتم معرفة الى اخر احسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد
وقال ابو حيان ان الفا في جواب امر مقدر اي تنبه لحكمهما فاجلدهما وفي شروح
الكشاف هنا كلام لا يخلو عن الخلل **قوله** للازم علة لكونه احسن وفي نسخة
لا خلل الامر لانه في باب الاشتغال مختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتدا
لزم وقوع الانشا خبرا وهو لا يكون بدون تاويل وقوله والزان بلا يا اي قرى
الزان بلا يا لحذفها تخفيفا وقوله وانما قدم الى اخر ولذا عكس في السرقة لعلتها
بالرجال والمنع اشباه النسب وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل
معنى المزني بها وقوله من الجلد ضرب الجلد لا نقل الفعول المفتوح العين الثلاثي اطرد
صوغه من اسما الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه كما في التسهيل

امرح

وقوله

وقوله لما دل باعتباره عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة في حق
المحصن وقوله بالبكر من لم يجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني **قوله** وليس في الاية
ما يدفع الى اخره في هذه الهداية ولنا قوله تعالى فاجلدوا الاية جعل كل الموجب رجوعا
الى حرف الفا او الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد ماية
ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيغربه على قدر ما يرى وذلك
تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى يعني انه ما ذكر
وقع موقع الجزا مبينا لما ترتب على الزنا ويجازي به فلا بد يكون جميع جزايه والا كان
تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون
ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قال المصنف من طرف الشافعي من انه ثابت بالحديث وعدم
نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفا جميع الجزا ولا نقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد
والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو امر للسياسة موكول لراي الامام وما قيل
من ان الفا للجزا وهو ما كان كافيا لانه من جزاء بالشراي كفي وهو على اختيار الفرا والمبرد
في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو
فكان المذكور تمام حكم والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس
بتمام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل
المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذاهب في اعراب الاية فان الجزا مصدر جازاه جزا
وهو منقوض بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب حرف العلة فيه همزة لتطرفه
كما في كسا واما جزا واجزا المهموز فهو مادة اخرى فهذا خلط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه
كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر
ان الاية مجملة بينه صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل **قوله**
نسخا مقبولا ومردودا الزيادة على نص الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان
مخصص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبولا ومردود
اشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله
البكر بالبكر الى اخره منسوخ او محمول على التعزير والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه
بنا على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم
والترمذي وابي داود كما مر في سورة النسا فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني
فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق بالحديث
وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم
ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي
عن ابن عمر انه عليه السلام ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب ولا
يعلم منكر اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع

فكيف نسا في مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان
الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه **قوله** وله في العبد الى آخر الاقوال
عدم التغريب او التغريب او نصفها **قوله** وهو مردود الى آخره كما في البخاري عن عبد
الله بن عمر قال جاء اليهود الى رسول الله فذكروا ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال
لهم رسول الله ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال
عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده
على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا
صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما ولا دليل فيه قال الكرماني الاصح
انه عليه السلام كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم
ما يعتقدونه وقد قيل انه كان اولا لما قدم المدينة بحكم التوراة ثم نسخ وفيه بحث
قوله ان المراد بالمحصن الذي يتعرض له من المسلم قيل هذا تقييد للاطلاق بغير
دليل واكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر
من حديث البخاري وغيره فتامل **قوله** رافة رحمة فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا
للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله لرؤف رحيم قدم الرؤف مع انه ابلغ محافظة على رؤس
الفواصل وفيه ان الرافة حيث قارنت الرحمة قدمت سوا الفواصل وغيرها الا ترى انها
قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه
آخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرت في العين والمجمل وغيرهما بمطلق
الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة
ويقابلها العنف والجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الاساس قبل
الاساس وقال الماحك صنيعي قبل الترحله • ومما يعنيه ان معاوية سال الحسن رضي
الله عنه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان
ابن عيينة في تفسير هذه الاية اي لا تعطلوا الحد شفقة عليهما وقال قيس الرقيات

ملكه ملك رافة ليس فيه • جبروت منه ولا كبرياء

وقال ابن المعتز

حلما واتقا ورافة واح • الانعام لا كبر ولا امتناق

وقال ابن السعدي

وخير خليليك الشفيق ناصح • مضلك بالنصح وهو رؤوف

وفي نهج البلاغة • ليرؤف كبيركم بصغيركم • ومن هذا كله مما وردت استعمالا للبلغا انه
لا يقبل الرشا وانما اطلناه لانهم اعتبروا بكلام الجوهري وظواهر اللغة المبنية
على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة وان يدفع عنه
الضار والرحمة ان يوصل اليك النافع فاذا فسر بالاول لزم التكرار والاستعمال من الاول

الى الادنى

الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الرؤف في شرح المواقف بمزيد التخفيف على العبيد
مطلوبه بالتنزيل وتسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة بعض حديث في البخاري
عن عائشة ان قريشا اهمهم من المراة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله ومن
يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله فكلم رسول الله عليه السلام فقال اتشفع في حد من حدود
الله ثم قام فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه واذا سرق الضعيف قاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها **تنبيه** فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية سرقت فقطعها
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة
ايضا نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت
ربيبة في بيتها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب لها مثلا بالزهراء رضي الله عنها
لزهادتها **قوله** فعالة بفتح الفا مصدرا واسم مصدر كالسامة والكابة وقول الشارح
الطيبي انها شاذة كانه اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون
والانفعال في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها قراءة قنبل كما ذكره الجعبري
قوله وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا
المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم
انه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج لان ان في معرضه **قوله** والطائفة
الى آخره قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به الاوهام ان الطواف
في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث
فهو اما صفة نفس فيطلق على الواحد او صفة جماعة فيطلق على ما فوقه وهو كالمشترك
بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القرائن فلا تنافي بينها قال
الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد يقع على واحد فصاعدا
فعلى ذا ان اريد بها الجمع جمع طائفة واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد
ويصح ان يكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طائفة
ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي
الطائفة في مواضع من القران على وجوه مختلفة بحسب المواطن فهي في قوله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله تعالى
فليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا
في هذه المواضع بحسب القرائن اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية
فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فلياخذوا اسلحتهم
واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو
الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلما قيل تا وها للنقل فلها معان وفيها اختلاف

فلا يرد الاعتراض على المصنف ولا يصح القول بان اطلاقها على الواحد لا اصل له في اللغة قوله
تعالى لا ينكح الا زانية الى اخره جوز فيه ان يكون معناه ينافي الحديث من ان من زنى تزني امرأته
ومن زنت تزني زوجها قوله وكان حق المقابلة وفي نسخة العبارة وتنكح قيل انه بصيغة
المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانيا على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه
من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن مطلقا
لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في تفسير
قوله حتى تنكح زوجا غيره ولذا قيل الاولى ان يقول انه مبني للفاعل بتضمينه معنى تقبل النكاح منه
وانما اضاف اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابله ولو كان مجهولا وفاعله العقد او الولي
عاد الذم اليه وليس بمراد قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الى اخره المراد بالضعفة جمع ضعيف
الفقراء ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف ولم بضم اللام وتكون اللام للكافة من لاكرا
فيا له الكريت والكريت والسكريت وليتفق متعلق بقوله وهو الاستكر او سموا الا ان الصحابة
رضي الله عنهم اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة
عن ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام
ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله عليهم ذكره ابن حجر والعراقي فينبغي ان يحمل ما هنا
عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية قوله ولذلك قدم الزاني لكون المراد بيان
ما نزلت له من احوال الرجال دون تقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية مسوقة
لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله بسوء المقالة هي كما قال الراغب كل قول فيه طعن
فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما سترت من القول وقال الخليل المقالة تكون بمعنى المقالة
وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر عن التنزيه بالتحريم على انه بالمعنى
اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او المراد معناه المعروف على التشبيه البليغ والاستعارة
وهو جواب عن انه غير حرام ولو حرم زنا قوله وقيل النفي في قوله لا ينكح نهي خبر بمعنى
الطلب كرحمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما انتفى الحرمة على ظاهرها الا انه حمله
على التنزيه فيما قبل وجعله خبرا بمعنى النهي فيما قبل الحرمة وتكلف انما على الحرمة فلا بأس فيه
وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة عن كرائمهن وهو مراد الطيبي اذ فسره
بنكاح الموسرات وقيل المراد بسبب النزول وهو ما ذكر قوله او منسوخ بقوله وانكحوا
الايامى الى اخره اورد عليه في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند
الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يتمشى ما ذكره المصنف على اصولهم ورد بان
الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة
ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الى اخره وقد رويناه عن سعيد بن المسيب وهو كما قال
وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه من هذا بحصلة قال الشافعي فقد علم
انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ بان الايامى فقط بل مع ما انضم اليهما من الاجماع وغيره من الايات

ولا يجاوز

والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال
انه خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون
فالقاعدة عنده تم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على نسخ العام بل لا حاجة الى التخصيص لانه
الناسخ في الحقيقة دليل على العموم لا العام وحده والى اشار المصنف بقوله ويؤيده الى اخره وعلى
هذا حمل قول ابن عباس كنا ناخذ بالاحدث فالاحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف عائشة ومن
تابعها رضي الله عنه نظر قوله بيننا ولا المسافحات السفاح الزنا من سفحت الماء صببته
وتسميتها مسافحة وبغي مسفوح بها كالزانية للمزني بها زنا حقيقة عرفية وقوله ويؤيده اي
يؤيد النسخ وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير متحتمة الان وانما
قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين الى التنزيه والتخصيص
ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره قبله ولا لما ارتضاه من كلام الشافعي قوله فيؤول الى نهي الزانية
الى اخره في الكشف ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا
الا بزانية وبالعكس كما ذكره المصنف وهو ظاهر الفساد وهو مراد التقريب بقوله لانه غير
مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر او نكح عليه فلو لم
يقيد لزم ان لا يجرم هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغاير كلامه كلام
المصنف كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمل النهي والخبر وعلى الثالث يلزم الكذب وقال
ابن حيان لك ان تقول يجوز ان يبقى النفي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت
الشركة والمعنى ان الزاني وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها كقوله
لكن الخبيثات للخبيثين قوله يقذفونهن بالزنا الى اخره لما كان الرمي مطلقا والمراد
به قذف مخصوص اشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصفها الى اخره وقوله واعتبار اربعة شهداء
لانه معلوم قبل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد ان فيه مؤخر بيان تأخر نزول
هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأتوا الى
اخره قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد اثبات ما ذكر بهذه الاية
بل بيان انه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشاف من قوله يا كافر لانه
غير زنا وقيل عند الشافعية يوجب كفر وردته لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق
فقد كفر ولا يرد هنا على الزمخشري كما ظنه الطيبي لانه يوجب التعزير عندنا كما في النهاية شرح
الهداية قوله وتخصيص المحصنات الى اخره يعني الظاهر من المحصنات النساء العفائف
والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد الفروج المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها قياس
مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي يأباه ولما في التوصيف بالمحصنات
من مخالفة الظاهر واقرب منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل ان المحصنات من
النساء اذ لولا انه صالح للعموم لم يقيد واما انه ثمة قرينة بخلاف ما هنا ثم اذ كون حكم
الرجال كذلك قرينة فتأمل قوله لخصوص الواقعة لانها نزلت في امرأة عويمر العجلاني

كما في البخاري وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب
ان المصنف شافعي لا حنفي فالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل ان القياس لما هي
اشبه بالبيان التحقيق ولا يخفى ان كون اشنع لا نزاع فيه فتأمل **قوله** ولا يشترط اجتماع الشهود
اي الاجتماع هذا مما خالف فيه ابو حنيفة فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم
الا ان الفرق بينه وبين غيره انه يلاعن وهم يحدون اذا لم تصادف الشهادة محلها **قوله**
ولكن ضربه اخف احتماله اي الصدق والكذب لانه خبر وفي النهاية لا يجرد من ثيابه لان سببه غير
مقطوع فلا تمام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرقوا
بينهما واما التعزير فلا يشتبه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون ضرب التعزير اشد مذهب
الشافعي فما قيل انه يرد عليه النقض بضرب التعزير اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب
الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد كما في ظاهر الدفع وان اراد كما
فغير مسلم لان كونه يتعين شدته اخف مما هو معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمصنف شافعي
يرى التعزير في الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر على
مذهب المصنف بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه
التخفيف من حيث الوصف اداي الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف فليس بشي
لما مر وحديثا لا انزجار دواه لان ادنى التعزير ثلث فاذا انزجر بها فلم ينزجر بالزيادة خفية
مع انه ربما كان بالعتاب ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح نهي من قبيل الخبر
شرح للتصدي فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الايهام بشم
التنفير وقوله اي شهادة لانه نكره في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كامل الافتراء او محض
الافتراء الحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب
المصنف **قوله** خلافا لابي حنيفة الى اخر قيل لانه تعلق الجزاء على المعطوف بواسطة ولذلك
اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الاصول
وفي دلائل الاعجاز جزاء الشرط قسمان جزاء للشرط ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه وقسم
يتبين جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت
خرجت فلابي حنيفة ان يقول لما لم يرجح منها احد المعنيين على الاخر الاصل والاصل قبول
الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك من جملة الحد المندري بالشبهات
ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يفيد
به مع ان الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه معمولا لفعل مقدر على طريقة الاشتغال وذكر
المصنف الشرطية من ارخاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد فعل يلزم
الامام اقامته كما في التلويح **قوله** او حاله قبل الجلد اسوء مما بعده قبل اجماع الحسين
عليه حق الله وحق العبد وفيه ان ان اراد انه اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك
وان اراد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد بينا انه اسوء حالا

عندالله

عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة اسوء
منه بعدها ومن عليه حقان اسوء ممن عليه حق واحد وهذا مما لا ينكر فالذي حمل
هذا القائل انه اذا ضرب بمحضر من الناس يكون احقر واسوء حالا عندهم لكنه وان عد قبيحا
بحسب العقل العام فليس قبيحا بحسب الشرع **قوله** ما لم يتب الى اخر هذا بناء على ان الاستثناء
راجع الى جميع ما قبله ونسبا في حنيفة وقيل الى الاخير وفاتت اهليتهم للشهادة ولذلك
قبل شهادة الكافر والمحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى ورد بانهم لا يقبلون
شهادة الكافر مطلقا في المصنف كلامه على ما هو المتفق عليه بين الائمة وفي الكشاف
فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب
عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة كان القذف مع الكفر اهون من القذف مع
الاسلام قلت المسلمون لا يعبأون بسب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل
فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشدد على المسلمين ورادع في
القراءة ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبل شهادته بعد الاسلام
لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته
مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما
قال من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف كونها غير شهادة
الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يتقيد بحالة
كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله
لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما يلحق المسلم من قذف مسلم اشد في الحاق الشين به
فزيد في حقه عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي
مواخذة اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة **قوله** واولئك
هم الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا بفسقة في نفس الامر والمراد حكم
بفسقهم قيل وهو عطف جملة في خبر الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية
غير مخاطب بها الائمة لافراد الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
فهو عطف على الجملة الانشائية اي الذين يرمون الى اخر ومنشأ نفي الحكاية حال الرامين عند
الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري وقوله عند الله
فانه لا يصح مع قوله بسبب عفوتيه يحمل للصدق واجيب بانه لا ينافيه فانه اذا صدق
ولم يكن له شهداء فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور به فهو فاسق عند الله
ايضا وهذا مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر على
الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب لاشارة جائز في خطاب
الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين يرمون منصوب بفعل
محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الى اخر فهو ايضا جملة انشائية مخاطبها الائمة

فالمانع المذكور قائم هنا مع زيادة العدول عن الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدا
فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تاويل وصرف عن الانشائية عند الاكثر وحينئذ
يصح عطفا وليك هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري اوليك هم الفاسقون بمعنى
فسقوهم وما قيل من ان التاكيد بضمير الفصل والاسمية تاباه لا وجه له وقوله عند ائمة
ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند ائمة كما يستعمل بمعنى في علة يكون بمعنى في حكمه وشرعه
وانما ما ذكر من هنا الشرح فحسن كما في التلويح **قوله** ومنه اي التدارك او الاصلاح
والاستسلام للانقياد وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى منه الرامون
وهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة
او تاويلا اقتضاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاخرج من حكمه بطل في حق التايب المردود
للجزاء فاذا تاب استسلم الحد لا يجلد مرة اخرى واذا استحل لا يجلد اصلا وتقبل شهادته عند
المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد وفي قوله لههنا الامر لطف وفي نسخة الاول
وفي نسخة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة
الى ما قيل ان استثناء سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع من الجميع ومنع الاجماع من قلة
بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام
للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا احسن جدا وهو تدقيق منه قدس سره وقد
اوضحناه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون استثناء متصلا مع انه غير مخرج
من الحكم **قوله** لانه من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام الاستثناء فان
الاصلاح معطوف على التوبة وليس نفسها والاجزاءها ثم مراده على ما بينت عليه ان
الاستثناء راجع الى جميع الامور الثلاثة في الراي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف
تقبل شهادته بحكم نصه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل المقذوف وتاب لا يتحقق واحد
منها لان طلب المقذوف شرط الجلد واورد علينا انه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام
كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا
اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي البعض فقط والسرد
مستغن فلا يرد ولذا بالشك وهذا هو المناسب لمذهب ابي حنيفة بخلاف ما ذكره ذلك القائل
فتدبر وقوله ومحل المستثنى الى اخره لانه من كلام تام موجب **قوله** وقيل الى المنقطع الى اخره
ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله
واوليك هم الفاسقون فلانه انما جيء به ليقرر مع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية
واورد عليه انه ان اراد بالتاكيد التقرير التاكيد فهو مانع للعطف وان اراد التعليل
فهو بالفاء وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول ضرب
زيدا وهو مهين لي تفهم منه انه ضربه للاهانة فلا ينافي الواو وكونه للتقرير ولا التعليل
فتدبر **قوله** وقيل الى الاخيرة الى اخره هذا بناء على ان مذهب ابي حنيفة ان الاستثناء لا يرجع

الى الجميع السوابق

الى الجميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان هذا الخلاف
ليس على هنا بل على ان قوله اوليك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند ابي حنيفة
فيتعلق الاستثناء بها لا محالة ومسألة الاستثناء بعد تعدد تعقب الجمل بالواو واختلف فيها
الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف
والمرتضى بالاشتراك وابو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا واسما
وليس الثاني ضميره او حكما غير مشترك في غرض والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب
انه ان ظهر الانقطاع فللاخيرة او الاتصال فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد
انه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو
وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسألة واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره
ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في المفردات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما
الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان تعليقه
بالجميع خطأ للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الا او تمام الكلام قبله
ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه
مبني على عامل الاستثناء فالظاهر ان الخلاف في صحته الا ان يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي او
انه يقدر معمولا لاحدها ويقدر مثله للاخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدد اعراب
المستثنى منه وما نقل عن الجرجاني ابن مالك استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول نحو لك
اكرم الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا ففي هذه المسألة يعود الى الاخير خاصة ٥
فتحصل منه ان ما قاله ابو حنيفة مختار ائمة العربية فتامله فانه كلام غير محرر **قوله**
وقيل منقطع الى اخره اختلف في الاستثناء في هذه الآية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة
الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما تقول قام
القوم الا زيدا فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر الاسلام ومن تبعه
منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر له وهو ان التايب لا يبقى
فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول فاذا والى
دليل فخر الاسلام اشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق
البديعي **قوله** علة للاستثناء من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله فان الله غفور
رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع انه يفيد هذا وظاهرها
ان تكون الجمل الثلاث مجموعها جزاء الشرط كانه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا
شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف فان الله
يغفر لهم فيقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان الاول غير مرضيه
الطيبي بان العذاب انما بالايلام واما بالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته رفع الله عنه
العذاب بنوعيه فتناسب الختام والمبدأ **قوله** نزلت في هلال الى اخره عام الحديث قد

امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال عليه السلام البينة او حد في ظهرك
فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي يقول البينة
او الا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من
الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين
فانصرف النبي عليه السلام فارسل اليها فجاء هلال فشهد الى اخر الحديث كما في البخاري وفيه
ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريب من هذه وان النبي عليه السلام قال قد انزل الله فيك
وفي صاحبتك قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى فاما ان يقولان سبب النزول الامر
سابق تنزل عقيبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى
والثانية ولما كان حال الاخرى يعلم منها سميت سببا تسمحا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون
في سبب النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال بن عبد الله وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر
وقال السهيلي انه هنا هو الصحيح وتستغرب الخطا وههنا بحث نقله في شرح المغني في الباب
الثالث عن السبكي ولم يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفاء ومحتمل لها
بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما يتضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه
الا من حين النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال
صعب وارد على ان اللعان نزل الشرقة والزنا وما عدا صعبا اسهل من شرب الماء البارد
في حر الصيف لان هذا وامثاله معناه اذا اردتم معرفة هذا الحكم فهو كذا فالمستقبل معرفة
حكمه وتعيينه وهو يشمل سبب النزول وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت
في امر ماض اريد بيان حكمه ولنا ان الوارد خول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان
الشرط قد يدخل على الماضي لان ما يتضمن الشرط لا يلزم مشابهته له من كل وجه
ولان دخول ما ذكر بدلالة النص [illegible] والانعطاف معناه دخول ما قبله في حكمه
كدخول اول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده قوله بدل من
شهدا لان الكلام غير موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نعتها صفة ظهر
اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو ما نحاه وقوله انفسهم قدمه مقدما
ليفيد الحصر اي في جنس الرامين دون غيرهم او فصلهم هنا لا لاحد وتصح تقديره مؤخرا اي واجبة
او كافية قوله متعلق بشهادات الى اخره هذا على المذهبين في التنازع قيل لكن على قراءة
من رفع اربع شهادات يتعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي قوله
هذا ما اختاره من النحاة فمنعه بعضهم وجوز اخرون مطلقا واخرون في الظرف كما هنا
اسد لا لا يتولد انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والمانعون يقدرون له عاملا
غير رجعه والمصنف جوز في هذه الاية ما عارضه مما فيه من الخلاف فيما ذكره لا يوافق
مختار المصنف في كون الجر اجنبيا كلام انشا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قال
الراغب انه لتعظيم منه وان لم يذكر بالله قوله وعلق العامل عنه باللام تاكيدا اي لاجل

التاكيد

التاكيد وحالكونها تاكيدا اي مؤكدة او التقدير واكدتها كيدا وهو توجيه لذكرها والتعليق
بها لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما جرى مجراها كالشهادة لافادتها العلم
ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتاكيدات والاسمية لظهورها ومن ادرجها في كلام
لاحظ ان اللام تستعمل بهما لكنه تعسف لان ثم كاظن وقولنا في الرجل فقبض بقرينة المقام قوله
وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب
ابي حنيفة واما عند الشافعي فهو فسخ مؤبد ما لم يثبت بالحديث المذكور فانه ظاهر يدل على ان
الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا يدل على ان الفرقة مؤبدة
فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا ما داما متلاعنين وقوله وتفريق
الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حق
حده خلافا لابي حنيفة في هذا معروف في الفروع قوله اي الحد وقال ابو حنيفة العذاب
بمعنى الحبس لانها تحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله
بالعطف على ان تشهد وان غضب الله بدل منه او خبر مبتدا مقدر قوله متروك الجواب
للتعظيم اي ليدل على ان المقدر امرها بل عظيم لا تحيط بها العبارة وان الله مصدر او مثلا
معطوف على الفضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الفاء مصدر افك الرجل يافك
اذا كذب ومصدر افكه عن الامر اذا صرفه عنه قال البطليوسي ويكسرها مع سكون الفا
وفتحهما ايضا بمعنى وقوله ابلغ ما يكون من الكذب اشارة الى ان اللام للعهد ويجوز حمله
على الجنس قيل تقييده لقصر كانه لا افك الا هو الكذب كما في شرح البخاري للكرماني وقوله في بعض
الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة
سنة اربع قوله فاذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان
وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن وبالفتح والقصر وتشديد الذال
من التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري
والقفول بقاف وفا بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم
من الغزو وكونه في القفول صفة ليلة بتقدير في زمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون
الزاي المعجمة وسكون الزاي المعجمة خرز يمان وظفار بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء بلا تنوين مبني
على الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار جمع ظفر وهو ما اطمان من الارض او شي كالخرز
ورحلها بضم اليا التحتية وتشديد الحا المهملة اي تشد رحلها والهودج مركبهم والمطية
الناقة والجمل ومنشد بمعنى من يوصلها الى القوم وسعيدها من الشدة العناية اذا عرفها
ولشدة طلبتها فشد من يوصلها بالمرفق وهي بالمنظر فلا وجه لما قيل ان الظاهر ما شد
وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام علم
لابن خالد لابي بكر كان صاحب ساقة الجيش ثم والمعرسين بالسين المهملة النزول اخر الليل
وادلج بتشديد الدال بمعنى بكر وادلج بالسكون بمعنى سار الليل كله قوله وهي من العشرة

الي الاربعين علي قوله فيها خلاف لاهل اللغة في البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان
ابن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي
راس المنافقين وكانا يتقاصدونه منه لعداوته لرسول الله ومن عاداه قلت فعلى هذا يجوز كون
زيد بن رفاعة منهم ناس لم يعلموا والمصنف نما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير
وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من برا حسان وهو مروي عن عايشة رضي الله عنها وقيل انه صح
عنه فانه نقله عن ابن ابي عقلة لا عن صميم قلب ولذا اعتذر لعايشة رضي الله عنها بقصيدته
التي فيها ● حصان رزان لا تزن بريبة ● وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون
اخت زينب ام المؤمنين وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فصاعدا
لتعصبهم في الملمات فلهذا منا موقع حسن وكونهم الى الاربعين يرده ما في مصحف حفصة عصبة
اربعة ورد بانه يعارض كلامه كلام العلماء في كتب اللغة وما ذكره ابن قتيبة ذكر البعض بعد
الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى
العصبة اكثري لا كلي واصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقتها
الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبر ان وقيل بدل من ضمير جاءوا والخبر جملة لا تحسبوه ضمنه
غائبا اي مخاف مقدرا اي فعل الذين جاءوا الى اخره وهو تكلف **قوله** والخطاب للرسول
الى اخره في الكشاف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين خاصة رسول الله وابو بكر وصفوان
وقوله تعالى عشر ايات في البخاري فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك العشر الايات كلها وهو
مخالف لما قاله المصنف **قوله** النحاة والذي بمعنى الذين لا ان الخلاف مبني على الخلا
ف في وصول لاي وما قاله المصنف موافق لما في كتاب العدد للداني **قوله** والذي بمعنى الذين
كما صرح به النحاة ومثلوا له بالايات ومنها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك
في التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف البر
ان الذي يكون جمعا وافرادا ضمير جائز باعتبار ارادة الجمع او الفرج او نظرا الى صورة صورة
المفرد وقد ترا افراده في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به وجاء جمعه في قوله وخضتم كالذي
خاضوا قيل قال الامام انه باباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يكون المراد انه بمعناه في المال
لو صيغه للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفرج لانه حذف منه النون تخفيفا لم يقف ساكنه
العقوا نحو قوله [illegible] في نسخته [illegible] وقيل في الاخرة الظاهر انه للوعيد وهو
شامل للجميع والذي بمعنى الذين فيما بعده للحكم به وقيل انه الاولى علي انه يراد من الذين ابن ابي
فقط اذ عذب كفرا قامه الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله اذ في الدنيا على كون
الذي بمعنى الذين لعموم الحكم لما كان اولى لا يخفى انه لا يلائم ما ذكره المصنف قبله وجعل
الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن الجمعطر واقعا لم يجد
مع قذفه وفيه كلام في شرح الحديث وقوله حسان الى اخره الاولى تركه لانه **قوله** بالذين منهم

من المؤمنين

١٨٨

من المؤمنين والمؤمنات لقوله ولا تلمزوا انفسكم منها من بديع كلامهم وقد وقع في القران كثيرا
وهو بحسب الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس المراد بل ان يظن بغيره ذلك وهو
اما مجاز لجعل الغير كالنفس لاتحاد الجنس كالذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا
من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة فمن عاب مؤمنا فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه
مضاف اي ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بانفس بعضهم الاخر وقال الكرماني في حديث لوكم
عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا مجازا او اضمار للقرينة
الصارفة عن ظاهره وسياتي فيه كلام في اخر هذه السورة وفيما نحن فيه مناسبة تامة لفظا
ومعنى لان الله الظن واشار بقوله هلا الى ان لولا تحضيضية **قوله** وانما عدل فيه
لم يقل ظننتم واتى بالاسم الظاهر لاشعاره بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمؤمن كما في قوله
المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لان لولا يفيد التوبيخ ايضا
كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز **قوله**
وانما جاز الفصل الى اخره اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفاصل ظرفا
امتنع وليس كذلك اذ يصح لولا زيدا ضربت بالاتفاق وقد بينا ان مراده انه عن جائز غلا
واستحسانا لان الاصل ان يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه وانما اشار الطيبي
في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل **قوله** لانه منزل منزلته الى اخره قيل عليه توسط
الظرف للتخصيص بالتخصيص باوله وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على تاخير القول المذكور
وانما ترك القول بعده مما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان يتفادوا
اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف
الاشياء منزلة انفسها فهي ضابطة ربما يستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل معمولا
للفعل مصرح به او مقدر وليس بشيء لانه عين ما ذكره المصنف بقوله فان التخصيص الى اخره لكنه
قدم على ذكر المرجح بيان المجوز تجويزا اوليا معنى ان المقصود الحث على ظن الخير والمبادرة الى تبرئة
المؤمنين وهذا يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلنا رحلك في اي ما دونا الى القيام وصحح
هنا تخلفه ففي نسخة يخلو من الاخلال بالفاصلة وظرفيته والضمير لظن الخير او لوقت
السماع المفهوم منه وفي نسخة بحال وامعنى يظنوا والباء ظرفية اي يظنوا سوءا بالمؤمنين في
اول ذلك الوقت وقوله بقول المتقي هنا قوله مبين والى بحرها التنبيه لانه ظن وقوله
من جملة المقول وحمل انه قول الله وفيه تعسف ايضا **قوله** عند الله اي في حكمه في شرح
الكشاف فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته لانه لا يراد به في علم الله وان
ورد بهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا الا بيان بان مدار الحكم على الشهادة
والامر الظاهر لا على السرائر التي يعلمها الا الله فان تعلقت الكذب اما باعتبار مخالفة
الواقع والاعتقاد على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلنا المعنى انه يحكم عليه بالكذب
لان خبره لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقته الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم

عام لانه في قوة شرط وجزاء ولا ينافيه مطابقته الواقع في نفس الامر خصوص السبب وهذا يقتضي
بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع وانما كان لا في خصوص عايشة وبني في علم الله كذلك
فعفا الله بمعنى في عليه فلا وجه لان خصوص السبب لا ينافي عدم الحكم كما تقرر في الاصول فالسبب
ما الظرف يا باه اباطاهرا وسعد بنا على ان حد قوله الا ان حفظنا الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تكلف
مبني على تكلفات ونحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عن المتكلم والتعريف فيه
كلام تمه يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** ولذلك اي لكونه كذبا رتب الحكم وفي نسخة الحد وهما
بمعنى هنا وترتيبه عليه انا في نفس الامر او في الاية في قوله فان لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم
قوله لولا هذه اشارة الى انها فيما سبق للتحضيض والخطاب هنا انما لعبد الله بن ابي راس
المنافقين لانه لم يسمع الافك من المؤمنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وتابكه كما قيل ويجوز ان
يكون عاما شاملا له لان عذابه اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود في النار ونحو كما قيل
وقول المصنف عاجلا ياباه فتامل وقوله في الدنيا الى اخره اشارة الى ان في النظم لف ونشر
مرتب فضل في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز جعل كلهما لكلتيهما **قوله** افضتم فيه
الى اخره قال الراغب فاض يحيى ومنه استعير افاض في الحديث وهو من فاض الماء في الانا
فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه وهو متعد بفي لخاص وليست للسببية كما توهم ان كلام
المصنف ياباه **قوله** تعالى تلقونه الضمير لما وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالسنتكم
والسؤال اما عن كيفيته او عن العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعاني الا ان في التلقي
معنى الاستقبال وفي التلقف الحذق في التناول وفي التلقن الاختيال فيه كما ذكره الراغب
وقوله تلقونه مجهول من الالقا وقوله من التاييد بعضهم على بعض يشير الى ان فيه تجوزا
قوله من الولق والالتواصل لولق الشرعة ومنه اولق للجنون لما فيه من السرعة والتهافت
وعن ابن جني انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه واليه وقال الانباري يقال ولق
ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال للسرقسطي ولق الكلام دبره كذبه وبه قرات
عايشة ومعناه تدبرونه اي تكذبونه فتعين ما قاله اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا
لم يصب **قوله** وسمعوه الى اخره في الكشف في الحواشي من ثقفته اذا وجدته والصواب
من ثقفت الشي اذا طلبته فادركته جاد محففا ومثقلا اي سعدونا الكلام في الافك
من ههنا وههنا وليس بشي لان معنى قوله وجدته اي بعد طلب وترك لشحا للعلم ومثله
سهل وبعمون في ثقاه ومعناه اذا تبعه وقوله ما ليس به علم اي بوجه من الوجوه وقوله
بلا مساعدة الى اخره اشارة الى ان تخصيص الشي بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا
صرفا كما قيل بيده وهذا اختاره الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول لقائله ما له
فيه فان القايل نعم فهو ناصح وتشدق وقد قيل هنا في قوله بافواههم بعضا من افواههم
وقيل فايدته انه لا يظن انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والتسابق ينفيه الا وله قلت
تدبر ان الزمخشري قال الاشاد القول لي جارحة للعل ابلغ كالبصرة بعيني قلت هذا اذا لم

ثم قرينة

٢٨٩

ثم قرينة على خلافه فتامل **قوله** بثغره بضم فسكون كمرخاء الظلامة كما في القاموس وفي
الصحاح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بها سبل العذاب الى اخره اشارة
الى ترجيح تعلقا ذنبكم ويكن تعميمه للوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو اذا انغلق
بالضم وهو ضيق تعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير اليها وقوله
ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه كما يحتمل لغة وقوله وان يكون الى نوعها على التجوز او
تقدير مضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشي بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله لا تقربا
هذه الشجرة اي نوعها وقوله فان الى اخره اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل على المقصود
بالاولوية ووقع هنا بعده سبحانك في نسخة وكذا قوله لفظة المسوت وقع بعد قوله يعظكم
وهو من الكاتب والعقد تبعه المراد بها منها الصادق في نزاهتها وفضلها والصديق لقب ابي
بكر وفي التسمية به وجوه وحرمه بضم فسكون بمعنى المراة كما في الصحاح والمراد زوجته رضي الله
عنهما وفي نسخة حرمه بفتحتين وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى **قوله**
تعجب من قولنا الى اخره على هذا ليس المقصود فيه الى التنزيه من ان يختص بنبيه ونسبه بخلاف الوجه
الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكر النووي في الاذكار وكذا
لا الا الا انه يستعمل للتعجب ايضا واما الصلاة على النبي في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع
في لسان الشرع وقد صرح الفقها بالمنع منه واما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله

فمن رأى بحسنه في الهدى • في الحال صلى على محمد

وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه وفي نسخة حرمة نبيه تقدم معناه ومقصود لوا
التناسل واحلاله اشتباه النسب وقوله غلاف كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبيا
من الكفر كزوجة نوح ولوط وقوله لفظة البهوت عليها الى ان البهوت المكذوب وهو هذا
الافك او لان الانسان المبهوت عليه وهو حرم عليه السلام **قوله** فان حقارة الذنوب الى اخره
فان قلت الحقارة والعظم قد تكون في الفعل نفسه فاذ قتل النفس ليس كشتمها وقد تكون
باعتبار مصادرها فان سيئات الابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على
الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى
العام وهو شامل لافراده ومورده ومقصده فتامل **قوله** كراهة ان تعودوا الى اخره
لما كان هذا مفعولا وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدروا في امثاله مضافا وهو كراهة ليصح
ان يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه لا اي لئلا
يعودوا ويجوز تقديره في اي يعظكم الله في العود اي في شانه وما فيه من الاثم والعقاب كما يقال
وعظته في الخمر كما في الكشف وهو مضمن معنى الزجر بتقدير عن اي يزجركم عن العود وفي الحواشي
عاده وعاد له وفيه بمعنى **قوله** فان الايمان يمنع عنه اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع
لانه في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت ابالك فلا تخش
الي وترك قوله في الكشاف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصاد عن كل

لان قوله الايمان يمنع عنه بتضمنه فجعلهما وجها واحدا وبعض تراجم جعلهما وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله انا المزجر تنبيها وانا للتحريض تذكيرا ورد بانه لا اتساع في الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيد انه في بعض نسخه عطفه باو الفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعنيف والتوبيخ ونبه انا على وجود الشي كقوله ان كنتم مشركين او على تركه ومن قصره على الاول فقد قصر قوله الدالة على الشرايح الى اخره المراد بالادب اذاب مقابلة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكفحة عدم الغيرة والديانة وكشف ستره بها وليست بقرينة كما نقل عن الخليل وقوله ولا تشرب عليهما اي لا يلتبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر منها ما يفضي اليها عن جرمه ولم نعترض عليها اذ لا اغير من الله على رسله فلا يرد انه مستند لك بعد قوله لا يجوز الى اخره قوله يريدون محبة الله رضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانها ارادة ما فيه خير ونحوه وقد يتعود عنها كمحبة الصلحا وربما اشربت بالارادة وليست بها كما لها الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجاز او كناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العذاب عليه ولذا قيل انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشي بذكر مقتضيه تنبيها على قوة المقتضي او هو من قبيل التضمين اي يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لان من معنى المحبة والاشاعة مقصود بهنا ولا حاجة الى هذا التكلف لقول الكرماني العزم على المعصية وسائر اعمال القلب كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة اليه ومنه تعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل كما بين في الكلام لكنه لا يلايم قوله والله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة وليس بشي يعتد به مع ان الارادة الجارية ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره قوله بالحد والتعيير الحد حد القذف والتعيير جعله عبرة لمن علما وهو مخصوص بامهات المؤمنين ولا حاجة الى هذا فان الحد لمن نقل من المسلمين والتعيير لا في عذرة بن ابي وهو لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وقيل يجوز ان يكون المراد عذره من عذاب الدنيا كالعمي فيجوز ابقا المحبة على ظاهرها والمراد محبة تتعلق بها لاختيار وهو مخالف لما الحال بين نزلت فيهم الاية فتامل قوله والله يعلم ما في الضماير هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة والمراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة او كل شي قوله والله يعاقب على ما في القلوب سالم عن الكرماني وقد فصله الغزالي في الاحيا وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم تقارن الفعل وعليه بني المصنف كلامه فانا اشهر خلافه قوله ولما اي للدلالة على عظمه ويجوز ان تكون الاشارة للتكرير اي ليزداد ذوق بالتكرير مرة بعد اخرى والاولى والجواب المحذوف لمسكم قوله وقرا الى اخره الخطوة بفتح الخا مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين وجمع على خطوات والاشهر اذا اتبع تحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للفا

اذ تنتج

اذ تنتج تخفيفا وقد تسكن وقوله بتكونها الضمير للخطوات لظهورها لا للفا حتى يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الا وليها خيرة واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه بيان لعلة النهي الى اخره اي هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ عبد القاهر في لا تفعل اياك وهو سبب حبائلك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على انه من اقامة السبب مقام المسبب او مقدر بسده هذا مسده والتقدير وقع في الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه انه يابى ما نص النحاة عليه من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة

قوله

لئن تك قد ضاقت علي بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع

لان الاية ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا مما اقيم مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر فما قيل ان النسفي جعل قوله فانه الى اخره تعليلا للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه ارتكب الفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المصنف ليس بشي لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان ضميرا فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلالة وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسياتي ما فيه قوله ما انكره الشرع رد على الزمخشري في قوله ما تنكره النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين قوله وشرع الحدود المكفرة لها كما في البخاري قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل القاتل حد وردع لغيره واما في الاخرة الطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث ما يخالفه لحديث ابن حبان ان السيف محا الخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحى اليه بذلك قوله زكي كتب المخفف باليا وان كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه او حملا له على المشدد وهذا اولى وقوله اخر الدهر وهو كناية عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول الى ما لا غاية له قوله افتعال من الالية اي القسم ويكون بمعنى التودد كما في المثل الا حظيه فلا اليه وليس بمراد هنا او هو افتعال من الالو بمعنى التقصير وما في بعض النسخ تقصير تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتو فانهما مصدران كما في كتب اللغة وقوله ويؤيد الاول اي القسمية لان تالي مخصوص به وقوله فانه نزل الى اخره ما ذكره للتصريح بانه حلف في سبب النزول وقوله في الدين اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل ابي بكر لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله على فضل المال ويرده انه يتكرر مع

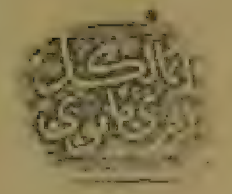
ارتكبته

قوله سقه **قوله** على ان لا الى اخره مولف ونشر فتقدير على وحذف لا على انه بمعنى يحلف وتقدير
في على انه بمعنى لقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه
للتعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون ان تؤتوا مفعولا له بتقدير كراهة ان تؤتوا
ونحوه مما سبق فتذكر **قوله** صفات لموصوف واحد لانها نزلت في مسطح وهو متصف بها
فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله ابلغ
اي في اثبات استحقاق الايتاء لهذه الصفات لان من اتصف بواحدة منها اذا استحقه فمن
جمعها بالطريق الاولى والاغماض كالغض عدم فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة بما
صدر منهم وقوله عفوكم الى اخره قدره بقرينة السياق **قوله** مع كمال قدرته يعني انه
يعفو مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد
تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وتسميتها اخلاقا مشاكلة ومنها المتكبر
المنتقم فكيف يتخلق بهما كلها قلت الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق
بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه فيريد الانتقام لله والتكبر على من لا
يخشى الله محمود ايضا ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة وكانه لارشاده لقبحه فتدبر
وقوله رجع نفقته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله

عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا

قوله الغافلات عما قذفن به
يعني به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور نقيات القلوب ليس فيهن دها
ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفطن لما تفطن له **كما قيل** تلها تطلعني على اسرارها •
وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر دنياهم وجهلوا الحذق
فيها لاشتغالهم بامور اخرتهم كما قرر في شرحه فعلم ان المراد من الغفلة الغفلة عن الشر
طبعا وما قذفن به شر محض مترتب عليه الجزاء اللطف ترتب فما قيل بعد سوق كلام الكشاف
كانه يشير الى ما قالته من والذي بعثك بالحق ما رايت منها امرا اغمضه عليها
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاكله الداجن والمصنف لم يرتضه
لانه لا يظهر مدخليته ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ليس بسديد لان معنى كلامه
انها لحداثة سنها لا تتقيد بامور بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية
كما سمعته لعدم ترتب الجزاء على ما ذكر اظهر من ان يخفى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المص
يلزم التكرار لان العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتاسيس اولى من التاكيد ويمكن
غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قذفن به انه لم يخطر لهن ببالهن لكونهن مطبوعات على الخير
مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترق لا تكرار فيه كانه قيل المراة من المرتاب بل اللاتي
لم يخطر ذلك ببالهن قط كما عرفت **قوله** استباحة لعرضهن الى اخره هو مفعول له او حال
يعني اذا استحل القذف لحرمته او قصد الطعن في النبي عليه السلام مكفر فيستحق اللعن
والوعيد الشديد وقوله وقيل الى اخره يعني انه لعن معين وانما النهي عنه لعن الفاسق

المبهم كامخ



كامخ بالفقه فهو على ظاهره ولا حاجة الى ما وليه ما بعد عن الذكر الحسن ففي الاية ثلاثة
اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي بهما اتباع اولا **قوله** ولذلك قال ابن
عباس الى اخره الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن تفسير
الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة وهو مبالغة وتعظيم
لامر الافك والا فقد تاب مسطح كغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته واما تعبيره بالاستباحة
فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون انه رتبها للتارك للزكاة تغليظا ولان
تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر وجعلهم مشارفين
عليه او تعبيرا باللازم عن الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة
تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم وهذا جاز في كل ما هو كذلك قوله ولو فتشا الى اخره تأييد
لكلام ابن عباس والزمخشري الى اخره عن قوله الحق المبين ولكل وجهة **قوله** لما في لهم من معنى الاستقرار
بالمعدات لانه موصوف والعامل فيه اما الجار والمجرور او متعلقه قيل وهو احد من اعمال المصدر
وفيه نظر وقوله لانه موصوف فاشارة الى ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا
واجاز السيرافي مطلقا استدلالا بقوله •

ازواج مودع امر بكور • انت فانظر لاي ذاك تصير

فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف متوسع فيه لجريه على
المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكان اراد بها شرح
الكافية **قوله** يعترفون بها الى اخره يأتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض لان الختم على الافواه ينافي فيه
شهادة الالسنة وقد ذكر المصنف ثمة ما ذكره واورد حديثا اشار الى التوفيق بينهما
وهو انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسيأتي تمامه
فقوله يعترفون بالعين المهملة والفاء من الاعتراف وهو الاقرار وهو اصله والضمير للاعمال
وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما الى دفع التعارض اما الاول
فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وصامتها من غير اختيار
اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملائكة فالختم على الافواه
معناه المنع عن التكلم بما يريد وينفعه بحسب عمده اختيارا كالانكار والاعتذار فلا ينافي
هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني فالمراد به ظهور اثار
ما عملوه على جميع الاعضا بحيث يعلم من شاهده منهم ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها الله فهو
استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى يمشي على مذهب المجوز له ولا يرد
على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لان من فسر الشهادة بظهور الاثار يفسر
النطق به ويجعل كنطقت الحال واليه اشار المصنف ثمة ولقوله هذا في حال وذاك في حال
او كل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع به بين الايتين الاولين فتحصل دفع التعارض

بوجوه اشار المصنف اليها في مواضع متعددة واما ان المذكور هنا شهادة السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا تدفع المخالفة بل تزيدها واما ما قيل من ان عبارة عبارة المصنف ههنا تقترفون بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله في يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله تعملون للاشارة الى ان الشهادة والعمل مخصوص بالشر لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضمير بها للالسنة والباء للالة وقوله بانطاق متعلق بتشهد وضمير اثباته لها باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه مما لا تساعده الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق العادة كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه المصنف بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن وبان هنا في حق القذفة وذاك في حق المعرض فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها ثمة قلت لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه هنا وعدم ذكرها هناك وهو مطالب معه باربعة شهداء ذكرها هنا ايضا وصرح باللسان الذي به عمله لتفضحه جزاء من جنس فعله وهذه نكتة سرية **قوله** جزاؤهم الى اخره يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت الى اخره تفسير للحق وهو كقولهم في الموافقة ان الواجب لذاته الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بمعنى الظاهر من ابان اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور الهيته ومظاهرها فسر به وقوله لا يشاركه الى اخره اشارة الى الحصر الماخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقولنا وذو الحق الى اخره هو ما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية ولنا اخره وفسره بعضهم بالمظهر للاشياء كما هي والكل مناسبة للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان الى اخره خلافا لمن استظهر الاخير بحكم سلامة الامير **قوله** اذ لو صدق اي ما يقولونه لوطا بها الواقع لم تكن زوجته ولم تقرر على زوجيتها اذ لو علم ما يجترى بما يدنسه ولو لم يعلمه اوحي اليه لان النبوة عصمة عما تنفر منه الطباع **قوله** اي الخبائث الى اخره محصله كما في الكشاف ان الخبيثات والطيبات يحتمل ان تكون صفة لما يقال من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص او الاستحقاق اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين ومستحقة ان تقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك اشارة الى الطيبين وضمير يقولون للافكين لسبق ذكرهم فيما مر والخبيثين القائلين للخبيثات ومبرؤن ان كان معناه حينئذ انه لا يقدر عليهم شيء من الخبث احتاج الى تقدير مثل ان الصادر ليس عين ما صدر عن اولئك كما اشار اليه المصنف ولو اريد انهم مبرؤن عن الاتصاف بما في مقالتهم لم يحتج الى التقدير ولما لم يتعرض له الزمخشري وان تكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل اي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لم ينكح الا زانية الى اخره كما قيل ان الطيور على اشباهها تقع ◦ فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوله

مخصوصين

قلت بين لما عرفت واما ما ذكرنا فزاد لما اشرنا اليه
صح

مخصوصين وفي قوله اولئك مبرؤن تغليب ولم يرد المصنف عليه غير تقديم احد الوجهين على الاخر لنكتة واذا كان اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال دونسا ناسب حمل الجمعين على الذوات وقد علم مما سبق ان المبرؤن واذا اشير به الى الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرؤن لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليتم ما يقال لهم اي ثم ومن الاستعمال هذه الجملة بخلافه على الاول وان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف وبانضمام ما هنا **قوله** يعني الجنة الحامل له على تفسيره تشابهها باية الاحزاب في امهات المؤمنين واعتدنا لها رزقا كريما يعني الجنة فان المراد به نعيم الجنة لقوله اعتدنا كما ياتي والقران يفسر بعضه بعضا والنزنات الاربع كل منها مفسر في محله غير محرم وهي فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له ما لا رده لا تستان في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثيابه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى راوه سليما مما ذكروه به وقوله منصبا لرسول اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال البلغاء بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي اساس الحسنات ومنصبها وقول البحتري خاتم ومنصب نماه ووالد سما به ◦ واما بمعنى المنصب فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس لا يا باه **كقوله** نضا المضا وبي جلدي وعاش من منارات السفل **قوله** التي تسكنونها الى اخره قيل المراد انها تضاف اليهم بالسكنى مع ابائهم وقد فسرها بعضهم بالاخص بكم سكناها سواء سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول قبل الاستيناس يكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بان ما اختص بهم سكناها لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الى اخره فانه يعمها ايضا ومبني تفسير المصنف لبيت استلزام انتفا سكنا الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لاختصاصية وافادة الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت انه اختصاص السكنى ثم ان السكون يقابل التحرك فلا معنى له هنا انتهى اقول من العينين صحيح وما اختاره المصنف سالم من التكرار وما ذكره المراد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يده وتصرفه واما اعتراضه على عبارته ◦ السكون فقصور منه قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان والسكنى ان يجعل له السكون في دار بغير اخره انتهى **قوله** فان الاجر الى اخره تعليل للتفسير المذكور اي لا يراد من بيوتكم معنى التكلم التملك والا انتقض بالاجر والمعير طردا وعكسا **قوله** من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس بالمد بمعنى العرف ابصاد الشيء طريقا الى العلم به قلنا افاد معنى الاستعلام وقيل كانه لم يشتانس بمعنى علم عندهم المعز وان ذكره بعض اللغويين الا ان الظاهر انه يقول اذا علمه وفيه نظر وقوله للحال التي للحالة المعهودة في الاستيذان وقوله فان الى اخره بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكره **قوله** هل يراد دخولا او لا يؤذن له مكنا في النسخ التي رايناها ولا اشكال فيه واو على ظاهرها ووقع في نسخ المحشي هل يراد دخولا او يؤذن مذون لا ولا ولا وهي غير مستقيمة وقد تكلف

لئلا يانا وبمعنى الواو للتحري في التعبير وقيل يراد بمعنى يرضى فالاذن المراد به ما كان حيا عن رده
لا يرضى به من تقسيمه في نسخة له يرد من الرد وعدم القبول والظاهر انه كلف تحريف **قوله**
او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن الاذن به
ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله خايفا اي من انه لا يؤذن له لان الذي يطرق باب غيره ولا
يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش له لان الذي من خفا الحال عليه فاذا اذن له استأنس
كما في الكشاف وانه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فما قيل انه عدل عنه لاستلزامه
فالظاهر
الاستيناس بمن يرد لزوال خفا الحال ولا شبهة ان المراد بالحال المعهودة فانا نريد بها الاذن او
كالمستاذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكر بقرينة قوله فاذا الى آخره وايضا لا يلزم الاستيناس
عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى وسببه غير منحصر في خفا الحال **قوله** او تتعرفوا
الى آخره يعني انه يجوز ان يكون استفعالا من الانس بالكسر لا بالضم بمعنى الناس كما فيما قبله وهو
بمعنى طلبهم اي طلب معرفة من في الدار منهم واشار بتاخيره كما في الكشاف الى مرجوحيته لان
المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق من جامد كالمسرج من السراج ولان
معرفة من فيها لا تكفي بدون الاذن ولا يفهم من قوله وتسلموا وما فسر به المصنف تفسير
لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس بالاستيذان كما توهم ولان
التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ذكره مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول باولوية
هذا الباب كقوله فان لم تجدوا فيها احدا فتدبر **قوله** وعنه عليه السلام الى آخره
بالاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت
والتسليم ان يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف
يقتضي ان الاستيذان داخل في التسليم وتفسيره الاستيناس بالاستيذان يخالفه قلت
السنة في الاستيذان ان يقرن بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة
جعل مغايرا له كما في نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفيه ثلاثة اوجه
احدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات
انه ان وقعت عين المستاذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان
وثلاث مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول **قوله** من ان تدخلوا بغتة
هو المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدم تحية الجاهلية حسنة
كما هو عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير ومسا الخير وهو من قبيل الخل احلى من العسل
وما قيل انه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذ لا خير فيه وهم وفي الحديث تسمية
الدخول بغير اذن دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما ارادوا بيان اختصاصه قالوا
دمر بمعنى من كما قالوا اقتحم بمعنى تلك الآية وهذا باب من نوادر اللغة ناعرفه
وقوله من تحية الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن **قوله** دخل بيتا هو على طامن
ولا حاجة الى تاويله بارادة الدخول ذا الحاجة معروف وقوله روي الى آخره رواه في الموطا

وغيره

وغيره ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل للسكنى لا مر وانما اقتضاه ان العلة هي التحرز عما يؤدي
الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بانها اعم فغير مسلم **قوله** متعلق بتجدوا فاي تعلقا
معنويا لانه في معنى التعليل وقد مر ما في قوله ارادة الى آخره فتذكر وقوله وتعلموا انما اولى
من عطفه بالواو كما في بعض النسخ **قوله** فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم ذكر فيه اختلافا بين شراح الكشاف
اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلاهما للمصنف شامل لما لانه يحتمل ان لا يكون فيها احد اصلا فلا
يجوز دخولها لحاجة الا باذن من اهلها على ان يكون النفي للقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا
يعتد باذنه كصبي وعبد على ان المنفي هو القيد فقط وقال ان لم تجدوا دون لم يكن لان المعتبر الوجدان
سوا كان فيها او لم يكن وقوله حتى يأتي الى آخره صادق بالوجهين وما بحثه الناس اي وان لم يكن
عوره وقوله باذن وقع في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال **قوله** مع ان التصرف في ملك الغير الى آخره
المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا
حتى يحتاج الى الجواب بانه لندرته لم يعتبره ولذا اورده بمع الدالة على انه ليس بتعليل مستقل
فلم يبال بعدم شموله مع ان الندرة غير مسلمة **قوله** واستثنى ما لو اعرض الى آخره اي المستثنى
من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين آمنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثنا بالمعنى المصطلح بل
التخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح
المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والغرق لما فيهما من
الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج
مما شمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بانه
بعد توصيفه لقوله باذن لكم [illegible] ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا
والذي وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثنا راسا لكن ما ذكره المصنف وان كان ما له
ذلك اظهر وقوله ونحوها اي نحو المذكورات وهو الحكم في حوادث تورى كما فصل في كتاب
ادب القاضي للصدر الشهيد اطهر لكم من زكو بمعنى طهر وقوله عما الى آخره تعلق بما فيه
من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النمو وفي نسخة لما يخلو ومنه
طاهرة وقيل عما متعلقة باطهر لما فيه من معنى التجاوز اي اطهر من الوقوف متجاوزا
عما الى آخره وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره
متعد بنفسه على كلام فيه لتفصيله في حواشي الرضي **قوله** الربط بضم الرا والبا وطاؤه
مهملة جمع رباط بكسر الرا مكان يقيم فيه المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة
محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخانقاه والخانات الحوانيت وهو الدكان والخان
الذي ينزله التجار والسابلة معروف وهما معربان **قوله** قل للمؤمنين يغضوا الى آخره
هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المصنف
انه اما جواب لقل لتضمنه معنى حرف الشرط ومفعوله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ايذانا
بانهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او يقدر لام امر لدلالة

قلاو هو جواب لامر المقول للقول او يشترط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك بانه يستلزم
ان لا يتخلف احد من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى
كل فرد او المراد بالعباد والمومنين المخلصون منهم لا ملازمة بين الشرط والجزاء وبما مر من انه
جل كالسبب الموجب ولا يرد انه لانه قد يكون حرعله وفي المغني يرده ان الجواب لا بد ان يخالف
المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ابتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل
نحو قم اقم ولا يجوزان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة ويقيموا وينفقوا غائب ومثله
لا يجوز وقد قيل انه لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث اي فيقيموا اقامة مقبولة
وقوله لا يجاب بلفظ الفتنة اما ان يريد وان لم يكن محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم
ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة
بالنظر الى الامر نعم قلت فيه ان التخادع في الجملة كما في شرح شرعي والحديث يكون اذا قصد
المبالغة تحقيرا وتعظيما ولا بد من تاويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا ظاهرا فقد اقيم
اقامة نافعة والمراد القائل لم يذكر تاويلا ولم يخصه بمقام وما ذكر من التلوين لا
يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل قوله اي ما كان نحو محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية
فالمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وحمل الغض عن بعض البصر غضا عن
بعض البصر وفي الكشاف كما ترحسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه من فتامل
قوله ولما كان المستثنى منه الى اخر جواب سوال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد
به في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ويقيد في قوله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ هو
الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه
معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح في اكثر الاشيا الا النظر ما
حرم عن قصد فقيد الغض به ومدخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل من الباقي وفيه
نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه اتكال على ان ذكر في اية اخرى كان اولى وقيل ان الغض
والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا
وجه لدخول منه فيه وفيه تامل قوله وقيل حفظ الفروج الى اخره يعني وترها ماخوذ
به مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم فهذا تفسير منقض للنكتة المذكورة ولذا قال ابو زيد
كل ما في القران من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستار قيل ولذا رضيه
المصنف لمخالفته لما وقع في القران قيل ووجهه انها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها
فيها وقد يقال الا ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ عن الابدا يستلزم الحفظ
عن الافضا فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا مرجح بان معنى حقيقي متبادر منه ٥
قوله ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة بمعنى النمو وما
بعده اشارة الى انه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنى المشترك وهو جائز

١٩٤
عند المصنف وقيل قوله اظهر ناظرا الى غض النظر وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى التفضيل
او المراد انه ازكى من كل شيء نافع او متعد عن الرتبة وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام
فانهم يتوهمون لذته نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والحفظ والظلم
كما ورد في الاثار والاحاديث لانه مجاز عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من الرجال
العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك قوله من الرجال لكان اخصر واظهر لان النظر
الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا
المذكور او لحل النظر الى الازواج والمحارم فتامل قوله بالتستر او التحفظ قدم اخر التفسير
الذي قدمه هنا ومرضه في الاية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشف من ان الاستلزام
المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لان انسب بما بعده سوا
اريد به ستر انفسهن او ستر فروجهن مع ان التستر لا للنساء التي دابها كونها اشارة الى ارتضا
ذلك القيل فلا وجه له وقوله او التحفظ وفيه لمنع الجمع والتخير في التفسير وقيل لمنع الخلو
قوله لان النظر يريد الزنا ورائد الفجور كما قال الحماسي

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا . لقلبك يوما اتعبتك المناظر

وهو استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الدواعي معرب من بريد دم اي محذوف
الذنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة وكانت تعلم بذلك لابلاغ الاخبار وكان
تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي ركبها فتقديم النهي
عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه قوله كالحلي الى اخره المراد بالحلي
ما كان في مكان ستر كالخلخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد
بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة
حتى الكف والوجه مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى
الاول هي عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفها الاطراف ومذهب ابي حنيفة
الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا فلذا حمل المصنف الزينة على ظاهرها
بقرينة الاشتقاق والمراد لا يبدينها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل
الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولمن الى اخره متعلق بيدين قوله الا
ما ظهر منها اي بلا اظهار كان كشفته الريح والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاتباع
وهو المواخذة به في دار الجزاء وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب
وهذا عندنا وعند الشافعي كما نصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تكلف
فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة
مواقعها وهو بمعناه وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة
وجعله كناية عما ذكر كمعنى الجيب وقيل مجازا من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه
بتقدير مضاف كما ذكره المصنف وفي الانتصاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية تحقق

ابدا الزينة مقصود بالنهي ولو حمل على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواقع الزينة وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابدا الزينة وحدها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم نظر سوار امراة تباع في يد رجل واما كونه ينكسر به قلوب الفقرا فلا وجه له ولذا رضه المصنف لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة الزينة وقوله والمستثنى اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة والقدمان والذراعان في رواية **قوله** بدن الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه **قوله** تعالى وليضربن الى اخره قال ابو حيان عدي بعلى لتضمينه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمين والجيب ما جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما تسميه العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون في الجيب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لانه فعل يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة اليا قال الزجاج وهي لغة ردية وقوله بكره بضم الكاف بمعنى الكراهة وحرمة بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله في الهداية ولام لتضربن ساكنة ومكسورة للامر قوله لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه تقدمهم **قوله** لكثرة مداخلتهم المفاعلة اما على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله مما شبها لقراب اي الحاجة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل اخره لضعفه لحمل ما ذكر فيما البعولة وقوله لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافة اليهن ليخرج الكافرات المراد انهن لهن التحرز عندنا المومنات الحرائر لقابلتها بعده قوله يحرم من الحرج وهو الاحرائط عادون وصفهن بتمامه **قوله** وللعلما في ذلك خلاف ويحتمل ان يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه ولا يترتب على الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه **قوله** يعم الاما والعبيد لعموم ما وهو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله تقنعت وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستر به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود ولم يبلغ بمعنى يصل لقصره وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه يحل له النظر فيما يحل لهما وقيل المراد بهما الاما هو مذهب ابي حنيفة والمراد بهما الاما هو مذهب ابي حنيفة والمراد بنسائهن الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنسا كما في التيسير مع انه لو ابقي على عمومه

فلزوم

فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بانه على التعميم للتكرار فائدة وهي الدلالة على تساوي العبيد والاما في حل النظر فليس فيه اطناب مخل كما في هذا الوجه اما الاطناب فان الاما من اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن لا لدخوله في نسائهن بوهم واما الخلل فلايهام به شمولا للعبيد واما القول بانه اذا عمم لنسائهن تذكر هذا لئلا يظن انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله** اولي الحاجة تفسير للاربة لانها من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الفاني كما لمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع بالمفرد والممسوحون بالمهملات الذين قطع ذكرهم وخصا منهم من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره ودخولهم على النسا حرام واول من فعله معاوية ولم يعتدوا بتجويزه واما كون المقوقس اهدى للنبي عليه السلام خصيا اسمه مابور كما ورد في كتب الحديث فقبله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النسا واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراؤه كما في الكشاف ففيه نظر **قوله** بالنصب على الحال او الاستثنا وقراءة الجر على البدلية لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف جعل التابعين لعدم تعيينهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعل غير متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر **قوله** لعدم تمييزهم الى اخره اصل معنى الظهور البروز فاذا عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع **قوله** والطفل الى اخره يعني انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفا بدلالة الوصف يعني ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك **قوله** وهو ابلغ من النهي الى اخره لان سماع صوت التي اضعف من رؤيته وكون هذا اكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله ادل على المنع الى اخره يعني انه اكثر دلالة على منع النسا من رفع اصواتهن لانه اذا نهي عن استماع صوت خلخالهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا اسد لباب المحرمات وتعليم للاحوط الاحسن والاصوات النسا ليس بعورة عند الشافعي كما في الروضة واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل ان نغمة المراة عورة وبني عليها ان تعلم القران من المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي عليه السلام التسبيح للرجال والتصفيق للنسا فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهى **قوله** اذ لا يكاد الى اخره يعني ان الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط ما في الاوامر والنواهي فلذا امرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما بحذف لا وقد جوزه بعض النحاة وقوله حتم جهول اي قطع بالاسلام لانه هو التوبة عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كلما يذكر خطيئته والفرق بين الوجهين ان الاول التوبة عما هو في الحال وهذا عما مضى **قوله** وقرا الى اخره في النشر ايها مثنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو

وَالكسائي ويعقوب وُوقف عليهما اليا فون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الها اتباعا للياقبلها لما نهى عما عسى يفضي الى السفاح اي يودي اليه بتحريك عرفا الشهوة ونهو النظر وابدا الزينة وضرب الارجل والسفاح اصله صب الما وجعل بمعنى الزنا والمحل صفته والمقتضى صفة النسب والمودة وعسى نتيجة بمثا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقوله فان عسى كان ذلك وخطاه ابوحيان فيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجها الفاضل اليمني في الام على وجهين احدهما هذا ونقل في جمع الهوامع عن الفراجواز الحاقها فان اردت تفصيله فارجع اليه والزجر عنه في قوله الزانية الى اخره وقوله الحافظ له اي للنسا والمنوع **قوله** وفيه دليل على وجوب تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب لكنه يقول انه خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبهما كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل انه ارجعه الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه بغير طلب غير واجب عند المصنف وقد تكلف له ما تركه اولى من ذكره **قوله** واشعار بان المراة الى اخره ان اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامى لها مقيد باذنها كما ان الرجل من الايامى كذلك بالاتفاق والامر لكونه المعتاد فيه المعاونة والتوسط لاصلاح حالها **قوله** وايامى مقلوب ايايم ذهب المصنف تبعا للزمخشري ومن تابعه الى انه مقلوب لان فعيل وفيعل لا يجمعان على فعالى فاصله يتايم وايايم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتم ايضا جرى مجرى الاسما الجامدة لان فعيل الوصفي يجمع على فعال الكريم وكرام لا على فعالى وقد مر في سورة النسا انه لما جرى مجرى الاسما كفارس وصاحب جمع على يتايم ثم قلب فقيل يتامى او جمع على يتمى كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع يتمى على يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى انه شاذ لا قلب فيه ونحوه ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الى انهم حملوا يتامى وايامى على وجاعي وحباطي لقربها للفظ والمعنى **قوله** وهو العزب الى اخره عن محمد هي الثيب وما ذكره المصنف اختيار الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له ما روي انه عليه السلام قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب وفيما استدل به نظر وقال التبريزي في شرح ابي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته وفي المراة اذا مات زوجها كما في الشعر القديم ما يدل عليه على ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ

لقربعيني ان احدث انها ۔ وان لم انلها ايم لم تتزوج

وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي ۔ كل مستتم منها العرس او منها ايم

فان تنكحي انكح وان تتايمي ۔ وان كنت افتى منكم اتايم

وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط

بحزوم

بحزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ولو رفع صح لان مثله يرد في ضرورة الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله ۔ ولو شئت حرمت النسا سواكم **قوله** وتخصيص الصالحين الى اخره اي ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم لا ينزلون منزلة الاولاد فكان لو امطنة الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للندب على الوجهين كما لا يخفى **قوله** رد لما عساه الى اخره ونظيره والغنية ما يستغنى به وغاد ورايح يعني آت وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون امرا يعني القلب ۞ والاتكال وخصوا بما ذكره فلا يرد عليه شي وقوله اطلبوا الغنى في هذه الاية اي في التزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير بانه مقيد بالمشية بدليل سمعي وهو الاية المذكورة او عقلي وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما اقتضته المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى ان يقال انه من قوله عليم حكيم كما فسره به لانه ما له الى المشية ففي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك القرب عناه بالمشية فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع ان العيال سبب الفقر ولنا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا ظاهر الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر لا يخفى واما ما قيل في الجواب من ان الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به ارجى للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقرا فيأباه النص على خلافه في قوله ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل في هذه الاية لما في الكشاف ونرجح في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل انه امر للاوليا ان لا يبالوا بالفقر الحاجة مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغنا ثم امر الفقرا بالاستعفاف الى وجدان الغنى بالاهل وادرج فيها ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والمستعفف بالاغنا فلا ورود للسوال راسا وليس ذها بالى القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالى ان خفتم عيلة الى اخره وارد في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشية لا يدل على مشروطية ما هنا ليس بشي كما توهم قوله اطلبوا الغنى في هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا انه روي بمعناه وهو التمس الرزق بالنكاح **قوله** لا تنفد نعمته اي لا تفنى اضافته ولا تتناهى لعدم تناهي قدرته على ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر ان يردف قوله واسع بكريم ليكون تذييلا لما قبلها اشار بقوله في تفسيره يبسط الرزق قوله اي لو سعه ومقدر من تضرب اي تضيقه الى انه عليم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله ۔ مع الحلم في عين العدو مهيب

اذ مقتضى السعة والقدرة ان لا تضيق على احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم والا لابق بهم لا ينفعل

الا ما تقتضيه حكمته قوله وليجتهد في العفة الى آخره هو مأخوذ من السنن الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه اي جرد من نفسه شخصا يطالبه منه فهو من غريب التجريد كما في قوله يستعففون ومن تحقيقه وقوله اسبابه وفي نسخة استطاعته هو اما على المجاز او تقدير المضاف فيه قوله ما ينكح به فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم آلة كركاب لما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما قيل من انه من اطلاق اسم المسبب على السبب كقوام وختام لما يقام ويختم به وهم مع ان الختام معرب ليس في شيء مما نحن فيه قوله اوما لوصلنا الى آخره وهو مجاز او كناية كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله الكتابة اي ان الفعال مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل لما له الخدمة وقوله من الكتاب اي مأخوذ منه وقوله نحو درهم جريا على الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب المصنف لا بد من تعدده هو على ظاهره قوله والموصول الى آخره فالخبر الانشائي بتقدير مقول كما هو معروف في نظائره وقد مر في المائدة انه لا حاجة الى تأويل مثله لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله او مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فما قيل ان بعض معنى الشرط على الابتداء والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفاء الا انحى المفسر ان يقتضيا المفسر والمراد كتابه بعد كتابه لكن المولى والمكاتبين غير متوجه وقوله والمراد الى آخره قد عرفت ما فيه فتذكر قوله والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الى آخره دليل عدم الوجوب والارفاق افعال من الرفق بالعبد تخليصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الى آخره رد على الحنفية اذ خالفوا ما ومبنيه الشافعي في تجويز الكتابة الحالية استدلالا بالاطلاق بمنا باذا المطلق غير العام وقدقا لو ان الكتابة تنبئ عن التنجيم بالتنجيم لان تركيبها يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون في الحالة سقوط ما قيل علينا انها انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس وان الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ لا يحتاجون الى العموم قوله مع ان العجز الى آخره يعني ان العبد لكونه لا مال له يؤديه يعجزه الحال فيمنع صحة الكتابة الحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فيفسدها بدون حاجة ممتنع وما ذكر لا يصلح القياس عليه للفارق والمتفق على الحال الجائز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن قوله الاولى امانة وقدرة هذا تفسير الشافعي لان مقصود الكتابة يحصل بهما فان فقدا او احدهما لا تصح الكتابة عنده وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله وروي مثله اشارة الى تأييده بانه مروي عن النبي عليه السلام فلا وجه لما قيل من تضعيفه وقوله صلاحا في الدين مرضه لانه لا يناسب المقام ويقتضي انه لا تكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالافضل عدم كتابته قوله وضعفه الى آخره اما لفظا فانه لا يقال فيه

قال بل عنده

قال بل عنده اولى ولا يرد على هذا ان العبد لا مالك له كما يوهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير عنه وان اطلق الخير على المال في القرآن كالامانة والصلاح وقد رتبه على الكتب كما لا يخفى قوله فلا يرد يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضائه لعدم الجواز فانكان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له لجريه على العادة في مكاتبة من علم خيريته قوله امر للموالي كما قبله اي كالامر الذي قبله وهو انكحوا وهذا عند الشافعي وعندنا لعامة المسلمين ولهم فيه قولان ان الاصل الحط والبذل بدل منه او عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتاء ما لا ولانه جنس مجاز والاصل خلافه وفسر الدميري بالتزام المال كما في الجريدة وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار ما وقوله وهو للوجوب يعني مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة المجهول اي يعد مالا لخسته وقيل هو معلوم والعائد محذوف اي به والمعنى يصير ذا مال قال الدميري الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر يسمى ابا امية قوله وحل اي ما ياخذ المكاتب من الزكاة يحل لمولاه لانه تصدق به على العبد واخذه منه السيد على انه بدل الكتابة لا صدقة كما لو اخذ الفقير منه او اشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول في الكشاف عن ابي حنيفة قال الطيبي عند الشافعي انه اذا اعتق المكاتب لا بالرقا واعتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما اخذه الآن يتلف قبله لانما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعني عند الشافعي فليس اعتراضا على الزمخشري قول المصنف يحل للمولى انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل الملك عند محمد او لانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف لكنه ثبت في جعلها اوساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه كما يوهم في الفقير عليه لان كونها اخذه بدل الكتابة يقتضي تقررها وكلامه مبني عليه فيختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقررا عليه وينظر بقصة بريرة لمجرد اختلاف جهتي التملك فانها اخذته بعد العتق صدقة واعطته هدية لآل البيت الذين لا يحل لهم الصدقة فلا اعتبار فيه واما عندنا فلا ورود له اصلا قوله في حديث بريرة هو كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاءها فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت فاتي النبي عليه السلام بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عائشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة لها ليست زكاة لعتق رقبتها فالفقير عليه تبدل الملك فالاعتراض عليه وهم قوله

كانت لعبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضراب جمع ضريبة
وهي المال المعين المقسط وقوله شكا بعضهن أي شتان منهن كما صرح به قوله شرط لا كراه
إلى آخره قيل على تقدير التسليم يكون سببا للنزول للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور أن الإكراه
يكون على خلاف الإرادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالآية لإبطال المفهوم إذ لو
اعتبر يلزم جواز الإكراه إذا لم يردن التحصن وهو لا يتصور وخلاصته مع أن لها مفهوما
مستندا لما ذكر فظهر أن ما اعترض به عليه من أنه من مقابلة المنع بالمنع مع تعرض المصنف لبيان
سبب الذكر وهو الاستغناء عنه مندرج وغرابته مرتكبة وفيه أن قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند
قائله لأنه يجوز الإكراه إذا لم يردن التحصن بأن تكره على زنا غير الذي أرادته أو على ما أرادت
ومنعها منه الحيا أو زيادة طلب أجر ونحو في العضد وشرحه الغالب أن الإكراه يكون عند
إرادة التحصن لأنهن إما أن يردن التحصن أو البغا أو لا يردن شيئا لكن الغالب إرادتهن التحصن
فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له أو كل صدر من اختيارين لا ثالث بينهما لا يجوز
خلوهما عن الإرادة عندنا لأنها بصفة تخصيص أحد المقدورين بالوقوع وأحدهما واقع فلا
بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لأن الإرادة عندهم تتبع اعتقاد النفع
فيجوز أن لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب أن الإكراه يكون عند إرادة التحصن
بنا على مذهب المعتزلة لأن الاعتراض لأبي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه
بحث وأما قوله إن منع للمنع مخالف لآداب البحث ففيه التأمل غير وارد لأنه منع للسند وهو قد
يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على أنهن مع قصورهن
إدراكهن الناقص فالمولى أحق بذلك فهو نعي عليه وزجر له والآية نزلت فيمن أراد تحصن خصوص
مورده قيل وهو الأوجه فتأمل وقوله لجواز إلى آخره مغاير فيه لما قبله ورد عليه ما تقدم
قوله وإشارة إلى آخره هنا ما قرن أمثل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم أن يترتب على
القيد حكم شرعي حتى يقال إنه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من أن إشارة الغلبة
للإيمان بوجوب الانتهاء عن الإكراه عند كون التحصن في حيز الإرادة والشك وإن كان له وجه
بعيد سببا لنزول الداخل فيه بالأولوية لتحقق الإرادة فيه ولذا لم يعرجوا على ما ذكره قوله
لتبتغوا أي لأجل الابتغاء والطلب وعرض الحياة كسبهن وأولادهن وقوله لهن ذكروا فيه وجوها
تقديره لهن وله ولهما معا والإطلاق لتناوله لهن نصا وله أوليا واعترض أبو حيان على الوجه
الأول بخلو جواب اسم الشرط عن ضميره ورد بأنه لا محذور فيه لأن اللازم لانعقاد الشرطية كون
الأول سببا للثاني مع أن التقدير فإن الله بعد إكراههم إياهن والمقدر يكفي للربط وقيل جواب الشرط
محذوف أي فعليه وبال الإكراه ورد بأن فيه ارتكاب الإضمار بلا ضرورة ولا يخفى أن ما ذكره أبو حيان
هو الأصح عند النحاة وفي المغني إذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط أو الجزا لالتزامهم
عود ضمير منه إليه على الأصح وأما ما ذكره ففيه نظر لأنهم بعدوا العامل المقدر في المصدر
في نحو فلا عجب من ضرب زيدا رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لسبب الجزا

كما لا يخفى

كما لا يخفى قوله على المكره بفتح الراء العقل هذا مذهب الشافعي وتدخل فيه وتفصيله في
الفقه وقيل إن الإكراه كان دون الإكراه الشرعي فلعل ذكر هذا قوله لأن الإكراه لا ينافي
المؤاخذة بالذات أي المؤاخذة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا تنافي الإكراه لأنه
لا يسقط خطابه والإثم وإنما المنافي لها عدم التكليف به والإكراه بواسطة المغفرة له مناف
لها وذلك بالعرض لا بالذات وذهب بعض أهل الأصول إلى منافاة بعض أنواعه للمؤاخذة ٥
ولذا قال الزمخشري لعل إكراههن كان دون ما اعتبره الشرع وتفصيل المسألة في أصول الفقه
قوله التي بينت في هذه السورة فالمبين الآيات والمبين فيه السورة والسر ذكرها واضحة
بينة الدلالة وقوله واضحت فيها أي في هذه السورة عطف تفسير عليه وأما كون ضمير
فيها للآيات على أن الأصل مبين فيها على الحذف والإيصال فوجه آخر لا يمكن إرادته مع الأول
كما توهم ولو أراده لقال واضحات وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو إما من بين بمعنى
تبين اللازم والمراد تبين كونها آيات من الله وشرائع مطهرة ولذا قال بعضهم إنها إلى آخره
أو من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف والإسناد مجازي قوله وقصصا إلى آخره
يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر ومن ابتدائية اتصالية أو بيانية والمراد
أنها من جنس القصص المستغربة في الأمم السالفة لأنها كقصة يوسف ومريم حيث اتهما
إليهما مثل هنا الإفك فبرأهما الله وقوله تلك الآيات إشارة إلى ما مضى في هذه السورة
وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الآيات فالمراد بها في الأول الآيات الماضية في هذه
السورة وهنا في جميع القرآن وقوله والصفات إلى آخره إشارة إلى مصحح قوله تعالى
نور إلى آخره في الكشاف في سورة البقرة الإضاءة فرط الإنارة فنقل أنه جعل الضوء أبلغ من
النور وأشد لقوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الفلك الدائر أنه غير صحيح إذ ليس له
في اللغة ما يشهد له لا في الاستعمال ما يساعده وقد قال ابن السكيت النور الضيا فسوى بينهما
والآية المذكورة لا تدل على المدعى وأجيب بأن كلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر
بحسب الاستعمال كما في الأساس والتحقيق ما في الكشف من أن الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر
ولذا أطلق النور على الذوات دون الضوء ولما كان الضيا باعتبار مدخلية العقل كان فيه مبالغة
من جهة أخرى ونحوه ما قاله الإمام السهيلي في الروض في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور • يقيم به البرية أن تموجا

إنه يوضح معنى النور والضياء وأن الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الأصل ومنه مبدؤه
وعنه تصدر وفي التنزيل فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا لأن نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث
الصلاة نور والصبر ضياء وذلك لأنها عمود ونهي ذكر وقرآن ونهي عن المنكر والصبر على المنكر ضياء
صادر عن هذا النور الذي هو القرآن ومن أسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا منزع بديع ثم
بديع فيه نور وسناء لما في الصدور وعلم أن بينهما فرقا لغة واستعمالا وأن المعتبر كل منهما لما ذكر

وتسميته تعالى برهانا فسمت منور على نور وهذا سر ان قول الشريف اطلاق كل واحد منهما على الاخر مشهور فلا تنافي الفرق الماخوذ من استعمالات البلغا والماخوذ من اصطلاح الحكما ونحوا لعوا ما يكون ينبغي ان تكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات والارض لكنه انما يتجه اذا لم يكن معنى النور في الاصل كيفية الى اخره بين في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان والاضواء وما سواها يدرك بواسطتها تبعا لادراكها وان لم تشعر واليه اشار بقوله ظاهر بنفسه الى اخره والضوء عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما اقتصر عليه **قوله** المحاذية لها اي المقابلة للنيرين في نسخة بواسطتها اي تلك الكيفية ونحو اشارة الى انها مشهورة مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيا عند الاسفار من الشمس التي لم تقابله حينئذ قلت استضاءة وجه الارض بمقابلة الهوا المستضئ بها والمقابلة بالذات وبالواسطة وقوله وقد قرئ به اي منور على زنة اسم الفاعل وقرئ نور ماضيا ايضا **قوله** لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية وقوله زيد كرم في الكشاف ثم يقول بعض بكرمه وجوده اي يجي بما يدل على ان المراد ذو كرم كما قيل مثل نور ويهتدي اي الله نور وقوله بمعنى منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر على موثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحب ما حمل نفس الكيفية ادعا ولا يصح كما اشار اليه وقوله بالكواكب الى اخره قيل مولف ونشر فتنوير السما بالكواكب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله بالملائكة والانبيا لكن التنوير على هذا عقلي لا حسي فيه نظر **قوله** او مدبرهما معطوف على قوله منور السموات فيكون مجازا او استعارة واورد عليها انه ذكر فيه طرفا التشبيه ونحو والله والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة عليه على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف ويعطف على قوله نحو والجواب عنه ان ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبي عن انه مشبه وكان نحو المشبه به كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به المثل المغاني كما ستراه في سورة الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكره في تصدق على المشبه اذ كلي يشمله لا يأبى ذلك واليه اشار من قال يمكن ان يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة المشابهة في حصول الاهتدا ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحيح الاشتقاق حيث فهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الا انه خطا هو حفظ عنوا لان النور مصدر فلا معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد سمعته وقد مر تفصيله في سورة يوسف وبما جاز في قولها ونحو قد **قوله** فان النور ظاهر الى اخره في الواقع حيث ذكر من اسما الله وكذا قال الغزالي بان نحن نحسنه فهو نور على نور فيكون اطلاقه عليه تعالى مجازا مرسلا باعتبار لازم معناه ونحو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل ونحو ما كان من كتم العدم الى الوجود لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الى اخره بيان لوجه الشبه فالمستعار له الواجب الوجود المنور

لماسواه لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه المظهر لغيره لما سواه لكن قوله واصل الظهور الى اخره لا يناسبه فان الاصالة ينبغي ان تكون في المشبه به وان كانت الاعرفية فهو كما ترى والمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده او انه مترتب عليه في الاثر فتامل **قوله** او الذي به يدرك الى اخره الظاهر انه معطوف على قوله منور بمعنى انه مجاز لا على قوله تجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله كيفية كما قيل لفقده وايا ما تعدد عنه والنور يدرك بواسطته العالم فيجوز به عن مقصد الادراك ومعطيه لانه تعالى منعم على الانسان ما علم ونحو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول المعلوم والثاني مجهول ومما تنازعا قوله نورهما اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه تعالى بمجاز لا اطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شايعا حقيقة او منزلتها فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او مشابهته ولذا قال ونحو انه وفي ما ذكر المحشي هنا خلط يعلم مما مر **قوله** لتعلقهما به يشير الى ما في البصر من الخلاف على هو بشعاع نور اي فيتعلق البصر بالنور وبالانطباع او بمجرد خلق الله فيكون شابهها او موافقا عليه على وجهي التجوز كما مر وبما ذكرنا ان الاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنا قوله لتعلقهما به ان انتفاعهما لسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل واحد منهما لا على النور فتامل **قوله** ثم على البصيرة فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي انها دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر اشهر واظهر والبصيرة مشتقة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار انه مدرك بها اكثر اقوى ودرب فرع فاق اصله فهي تدرك المعدومات ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات بدل او صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تعرض بواطنها اي تدرك ما خفي وترتب منها ويعنا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله يتصرف فيها اي في بواطنها او في المذكورات قيل ونحو اولى **قوله** ثم ان هذه الادراكات الى اخره اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري تقدس وتعالى بل كونه احق به والمراد منها الادراكات اذ ادراك البصر والبصيرة التابعين جميعا وقوله ولذلك سموا نورا هذا بجانب المنتصبة القران نورا وما ذكره المحشي من مشكاة الانوار للغزالي وتفسير الامام **قوله** ويقرب منه قول ابن عباس يعني انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك والادراك التي مطابقا للواقع سبب للهداية فقول اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مطلق الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه قول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس من واد ومعنى في اداة قوله من واد طور سينا وهذا من واد هام فمنابر وان معنى قوله انه هادي العالمين مبين ما يهتدون به ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوجه ترك دين مرسل والتاويل الذي عليه التعويل ما ساعده

النظم بيا قا ونيا قا وما قبله من قوله ولقد انزلنا اليا جزه اشارة في ضمن ما بين من الاحكام
الي نزاهة ام المومنين وطهارة ساحة افضل المرسلين هنا نبها الي معالم الحكم فذكر بعدها
انه الهادي لمن قال يهدي الله لنوره فاخذنا الكلام بعضه بحجز بعض غير سديد وما نومن
النقض ببعيد وقوله وادهام فيه ان فيها اشارة الي انه اخذ من كلامه لجا الاشارات
وفي الاشارات ما يغني عن الكلم فتدبر **قوله** واضافته اليهما اي السما والارض مع انه
محيط معانيه نور لجميع الموجودات فاقضا ان الكون ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد الي سعة
اشراقه كقوله جنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار
على جميع الصحابة فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في
التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع
الارض والسما والانسان على الادمي والشيع قلت لا يتعين كونه مجازا لجواز كونه كناية كما صرح
به الطيبي ولو سلم ما في التلويح غير مسلم او اغلبي معتبر لان الزمخشري ذكر في قوله تعالى لا يخفى
عليه شي في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض وقال العلامة في شرح
انه من اطلاق الجز على الكل وقوله العقلية يعني الانبيا والملايكة والاوليا وقوله وقصور
الباحث وحاجز لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول الشامل لا سائط القائم **قوله**
صفة نور بمعنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الي اخره لو كان غيره لزم اضافة
الشي الي نفسه وهو يدل على انه بتقدير مضاف او انه مجاز عما مر والكوة بفتح الكاف وضمها
الطاقة وقوله كصفة اشارة الي تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله
كالزهرة بضم الزاي وفتح الها وسكونها خطا اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه
لشدة ضوئه وشبهه بالسراج وزهرة بفتح الزاي وضمها مع سكون الها ساهده وحسنه **قوله**
منسوب الي الدر الي اخره في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال
وكسرها وفتحها مع الهمز وتشديد اليا فمن قال دري نسبها الي الدر لحسنه وصفائه ومن زعمه
فعيل ومن قال دري بالضم والهمز فهو فعيل من درا الكوكب دري جريا ودفع وهو شاذ لان فعيل
ليس من ابنية العرب ومن جعله اسم المصغر او ما سمي من الجبل الحجي وعد سيبويه من ابنيتهم
وقال ابو عبيد اصله درو كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو كما قالوا
في عتو عتي ومن قال دري بكسر الدال فهو من اجل اليا التي بعد الرا لمجانستها فقوله منسوب
الي الدر مبنيا على عدم وجود فعيل والعنى من تغييرات النسب وقولنا وقيل على مذهب سيبويه
وقوله من الدر يعني الدفع او الحركات وقيل هو من درا اذا طلع بغتة وفجاءة وقوله
قلبت همزته على ان من قرا المهموز ودري بالكسر كثرت وتكسبه صفة مشبهة وهو افصحها
والضم لندوره حكم بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز وفي اللباب
قيل غريب لانعطار الاسرى وعليه وسراه ددرسقالة ابو علي وقال الفرا لم يسمع الا سرق
وهو اعجمي واما دري بفتح الدال فلابن الرفشاد تسلل الا سكب بفتح السين في لغة حكاها

ابوزيد

ابو زيد وما ذكره في سورة طالعه بعض اهل العربية وجعله نسبة الي السر وهو النكاح وضمه
من تغيرات النسب كدهري وقيل هو فعلول من السرور فابدلت الرا الاخيرة يا او هي فعلية
والمادة نسبة الي الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر من ظهر ادم وقوله فانه يدفع الي اخره
الي ان الدر بمعنى الدفع وقوله او بعضه معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله وبدل عليه اي على
القلب وقوله وقد قرئ به اي بكسر الدال وقوله مقلوبا اي مقلوبة مرتديا وقيل ان يريد
به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الرا فانه قرئ به في نوادر الشواذ وهو غريب **قوله**
اي ابتدا اشارة الي ان من للابتدا والمقوسا للاضاة وقوله الاضاة وقوله المتكاثر نفعه
تفسير لمباركة وقوله بان رويت بتشديد الواو وتخفيفها اي سقيت متعلق باتقاد وبالهم
بضم الذال المعجمة وتخفيفا لوحشة بين الفتلة وقوله ابدال الزيتونة وقال ابو علي ان عطف
بيان بنا على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها
لما في التفسير بعد الابهام من تمكنه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الي الزجاجة
اشارة الي انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الي الزجاجة فهو بتقدير مضاف
او مبالغة **قوله** وقرئ توقد بمعنى قراة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد فخفف بحذف
احداهما وذكرها بالمجهول توطئة لما بعده والا فعادته استعمال مثله في الشواذ وقوله
وتوقد بفتح اليا التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمراد ان فاعلها وحذف
لاجتماع التائين المتماثلين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة
فعومل معاملته كما شبهت التا والنون في تعد ونعد بيا يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت
فيه لوقوعها بين يا وكسره او انه شبه به لاجتماع زيادتين وان لم تماثلا كما ذكره المصنف
لكنه غريب في الاستعمال **قوله** مع الشمس عليها الي اخره فانها اذا كانت شرقية
وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب
فاذا كانت بينهما وقعت عليها دايما فان ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية الي اخره ولذا الي اخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا للضحى
كما يتوهم ولا يرد عليه هذا التفسير انه لا يعارض الحديث الا انا لا نسلم ان لا يسلم
ان معنى الضحي ما كان بارزا للشمس دايما بل نفسر بما يقع عليه الشمس في اول النهار
ووقت الضحى او تقول الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدالا او
باعتبار الثمار كالزيتون وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم
يوجد في شي من كتب الحديث فلا ينافي بيان المصنف لمن غير تردد فيه والعلة ابن الحبل
وقوله الضحى اي اكثر نضجا في نسخ ابيع وقوله ولا في موضع في نسخ مضحى **قوله** ولا فيء
معناه فشرع بقوله تغيب عنها دايما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمز
المكان الذي لا يطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همز وهو مختص
بالواو وهو نقيض الضحاة وقوله في القاموس المقناة المضحاة كانه غلط منه وقد اخر

الناء

الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره لا تصيبها الشمس تطلع عليها الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي مشرقة شرقية غربية وقيل خفا ولذا اخره وفسره لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان يراد نفي كل واحد منهما منفردا ومجتمعا وقع تكرير لا نحو لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي اجتماعهما ولا تكرير فيه لا وهنا قصد اثباتهما وانها شرقية غربية وافادة التركيب لذلك فاشار الى ان فيه قيدا مقدرا توجه اليه النفي وهو قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها حين سلت •

اذ معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه في الكشف بانه لا استشهاد بالبيت على ما ذكر لجواز ان يريد لم يشيموا عن تكثر القتلى على الحال وافادته المعنى المذكور واضحة حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله **قوله** تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا يكون لانتفاء الثاني لانتفاء غيره والا للفصل وكذا ليست للتعليق في الاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتاكيد والواو للعطف على مقدر وهو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن معناه كون حرف الشرط مع ما بعده حالا فتقديره والحال لو كان كذا اي مفروضا استفادة كما قدره بعضهم والزمخشري وعين تقديره ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما افاده المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل انه يخلع عنها الشرطية وانها ما اوله بالحال لان الحال يكون في معنى الشرط نحو لافعلنه كائنا ما كان اي ان كان هذا او غيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي بعد لو اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا لا قيل دخول الشرط المنافي له ثم دخل بينها على انها حال غير محققة وهنا سره وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم وان كان ذنبا فيه فانها تقتضي انتفاء الاضاءة وهو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فان كان هو منتفيا في حال عدم المس منتفيا في مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة يقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد التسوية بينهما **قوله** دري وضبطه في نسخة بالجيم والضاد المعجمة ومعناه البريق والتلالؤ والانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله متضاعفا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله زاد في انارته زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لانه في الكشف لهنا على ان وجه الشبه الاضاءة

وقوتها

٢-١

وقوتها لا السعة والضيق فلا يتوهم انه كان المناسب لكون المصباح في مكان متضايق فتامل **قوله** في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه وعبر بالتمثيل لموافقة لما في النظم وقوله تمثيل للهدى يعني انه تشبيه مركب بمركب سبهت فيه الهيئة المنتزعة من الهدى والنور وان كان لفظه مفردا دالا على امور متعددة وقيل انه ذكر القصص على ما هو العادة في التمثيل وقوله في جلاء الى اخره متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات ايات القران بهذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلول لها ايضا الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق شبه الهدى بالمصباح والجهالات بظلم استلزمتها وفيه نظر وفي عبارته نوع خفا **قوله** او تشبيه للهدى الى اخره يعني انه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب لو هو حيث تصور في المشبه والمشبه به حالة منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الى اخره شبه الهدى المحيط بالضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله

وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع • ولا ينافيه كون حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لا شتمالها يعني ان التمثيل مقدم على المشتمل عليه في رايها لمن فهم لفظا وغاية لذلك ولانه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي في النكتة انه ابلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل اذ فيه قلبا وانما كان المصباح اقوى من الشمس لانه ما نورد في الليل فيدل على **قوله** او تمثيل لما نوّر الله الى اخره ففيه مضاف مقدر اي كنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد القران يتضح وان لم يقرأ وشجرة النبوة والظاهر على هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار التشبيه **قوله** او تمثيل لما منح الله الى اخره هو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي انه المقام ينبو عنه فتركه اولى من ذكره وقوله وهي الحساسة الى القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجواسيس لها والنهاية تادي ما تدركه كما اشار اليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنة التي سماها الاطباء قوى نفسانية والقوة الخيالية هي التي تحفظ صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال المدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل ينبغي ان يقال اعني الحواس الخمس فان قلت حينئذ كان

خو النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الى آخره حتى يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد
قلت لما كان كل من هذه الحواس ما حدها يدرك مما قبله كانوحدا المظروف من ظرفه اشار
الى ذلك بعادة الظرفية ولا لز علي بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشيا الحسنية
متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الخاصة في نسخة بدل الحاسة
قوله لان محلها الكوى وفي نسخة كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها
والكوى بكسر مع المد والقصر ومقيم مقصورا وبحالها جمع محل وفي نسخة محلها وضمير
محلها ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه الشبه لتجويفها وتوجهها الظاهر لا
لما خلفه لتوجهها الحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر
ان يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها
بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم دفع لتعدد المراد تكلف ما لا يوافق ما خذ كلامه لا وجه
له فانه لا تكلف فيه والمحام لفظ المحل وان صح لكنه لا يرتضيه من وقف على مراده فتدبر
قوله في قبول صور المدركات وحفظها لها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة
وضبطها للانوار لحفظها المدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة نموا وفي نسخة
تعضها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتادتها ولتجردها بتعليل التشبيه
هو متعلق بمتعلق الكاف اونها التاويلها ما سبق عند من جوز **قوله** او تمثيل للقوى
العقلية الى آخره ونوع تشبيه مفرد لا تمثيل كما قيل هنا زبدة ما في النمط الثالث من
الاشارات وهو ان اشارة الى قوى النفس النظرية ومراتبها من البداية الى النهاية
لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط او
قوي فالضعيف استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كما هي كالطفل للكتابة
وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي
لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهن
وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد
القوي استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة
وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ
حمل مفردات التنزيل على هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فمن حيث جعل الزجاجة
في المشكاة والمصباح في الزجاجة وحقيقة في المحاكاة انها هناك استعداد محضا
واستعداد اكتساب واستعداد استحضار وحصول ولا شك ان استعداد الاكتساب
بعد الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار بعد استعداد الاكتساب فتكون
الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني ٥
والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل
باعتبار حصول العقل اولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل والفكر

والحدس

والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد زيتها يضيء اشارة الى القوة
القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لان وصف الشجرة بتلك الصفات
وهذه امور متباينة لا يجوز وصفها بالآخر قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد
فاذا ترقت في اطوارها حصل لها زيتها اذا ترقى وصفا كاد يضيء وكذلك الاكتساب
بقوة نفسية هي فكرة فاذا ترقت كانت حدسا ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة
ترجع الى شيء واحد كالشجرة واما قوله لا شرقية الى آخره فهو اشارة الى انها ليست من عالم
الحس الذي لا يخلو اعنيها كما اشار اليه المصنف بقوله مجردة عن اللواحق الى آخره اولانها
بين الصور والمعاني والصور ظهورها كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتبار
في جانب المشبه ظاهر ايضا ولها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد يسمى بالعقل
المستفاد وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقا لاستلزام معرفة
النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض الشراح ان حقيقتها
نور قدح زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة
وغايتها اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم **قوله** فكالشجرة الزيتونة
لاحتياج الاستعداد منها الى كثرة تشبيهها التحصيل بالنظر والحدس بشبيهه الزيت وقوله
والالهام عطف على مثل الوحي والمراد الذي لكونهما في حكم شيء واحد لو ثني كان اظهر وقوله
من حيث ان المعقول يستعمل عنها اضمر عنها العقل للقوة القدسية بل هو لرجح ضمير مثله
فلو ذكر كان اظهر وقيل انه من سهو الكاتب لكنه اشتد مراعاة للخبر وقوله ليهدي الله لنوره ولذا
اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تعليل للادنا وقوله معقولا او محسوسا
فالتوضيح انما فايدته للناس وقوله وعده ووعيده لان علم عبارة عن مجازاته كما مر وقوله
لنا الى آخره لف ونشر مرتب والاكثار لاعتنا **قوله** متعلق بما قبله اراد ما يشمل
التعلق المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل التوسط
قوله نور على نور الى آخره بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين المعود والعائد مع انه يؤدي الى كون ذكر
حال المنتفعين بالتمثيل المقدس بنور الهداية بطريق الانتباع والاستطراد مع قصد
استعدادهم بالذات وليس بشيء فان حرفا من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كمثل
المثل فتنبه **قوله** فيكون تقييدا اي على الوجهين وقوله بما يكون اخيرا باللام والخاء
المعجمة والزاي المهملة في نسخة صحيحة اي قيد بما يكون معه الخير نحو الطاعة والعبادة
لمناسبته للمثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض النسخ بالحاء والراء
المهملتين والباء الموحدة بمعنى تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي آخره بجزاء وجزء
المحل ومقربا لمعجمة وزاد الكاف لا متعلقة فلشرح حقيقتها كما قيل ونحو تكافه **قوله**
او شبهها بالواو ووجه المبالغة كونها اضوا واكثر وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله
كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل **قوله** او عملا لصلاة المؤمنين هو عطف على لم

تقييدا او تحترا على ما في بعض النسخ يعني انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوامع او شبه ابدانهم بها وهذا مناسب لما مر من ان المشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان جعل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا حسن له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وعلاقة الابدان لمشابهتها في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد **قوله** ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة سواء تعلق بمشكاة او بتوقد وسواء كان تمثيلا او لا لان الوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة الجنسية او ان النكرة قد تعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم وقوله اذ المراد اي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الى اخره قد علمت انه يجوز اعتبارها **قوله** او بما بعده الى اخره وهذا اولى بما قبله والجملة مستانفة وقوله وفيها تكرير اي لفظ فيها وفيه ايهام لطيف وهو كقوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد وهو اجود من مررت بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا او ينصب باضمار جا وزيد وجوز بالوجهين قرئ قوله وللظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الظاهر لكونه اقوى لا يؤكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر واجازه بعض النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القران وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع بدلا وتاكيدا واتى بالضمير هربا من التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكره **قوله** مثل يسبحوا الى اخره وهذه الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها وتركتها للعلم به نحو قم يدعوك والله يبينا المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم لتعينها وعلى الاول هو للتبعيض والتقليل كما اشار اليه المحشي وقوله او التعظيم فالرفع معنوي والمراد انه لا يفعل فيها بالامر فيه ولا عطف بذكر تفسيري كما قيل وعلى الاول هو اعلا البنا وادنا انه بمعنى امر واجاز وقوله حتى المذاكرة اشارة الى استحبابها لمذاكرة العلمية فيها **قوله** او يصلون فذكر التسبيح واراد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فاطلق على الوقت مجازا مرسلا وحقيقة عرفية فيه وقال المصنف في الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وقيل مصدر ويؤيده انه قرئ والايصال اي لدخول وقت الاصيل وقوله يؤيد يدل على انه مرضي وانما اقتصر عليه هنا فقيل لجريه الحكاية لا للتمريض حتى يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجمع الغدوات والعشايا باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال بالاسواق والمتاجر فيعلم غيرهما بالطريق الاولى **قوله** وهو جمع اصيل يعني انه حينئذ اصل كعنق وفي الكشف الظاهر

ان جمع اصيل

انه جمع اصيل كرغيف وارغفة لان اصلا جمع ايضا وليس في انه غير صواب بمعارضة كلام الجوهري ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعيل على افعال ليس بقياسي كما ذكره الجاربردي وفي الروض للسهيلي الاصائل جمع اصيلة والاصال جمع اصيل لان فعائل جمع لفعيلة واصيلة لغة معروفة وظن بعضهم انه جمع اصال من تخفيفها له واصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف فاصال جمع الجمع وهو خطا لانه جمع الجمع ولم يوجد حتى يكون هذا نظيره ولانهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى العدد فاحرى ان لا يجمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن المعنى التي هي فاذكروها كما قاله ولو كانت كذلك كانت لصادقا وهي غير فلو كان اصال جمع اصال كما قاله لا قوا العشي اصالا واصل بابدال التي هي فيها واو الاجماع هو بين وايضا اصل جمع كرم واصال حينئذ قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد كاصل كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل بحذفها للزوائد **قوله** وهو الدخول في الاصيل كاعتم واصبح بمعنى دخل في العتمة والصباح **قوله** الى احد الظروف الثلاثة الى اخره يعني له وفيها بالغدو وقيل انه على زيادة الحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه في الفعل ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة الباء في يسبح اذا قرئ مبنيا للمفعول المجرور القائم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه لتاويل كما في قراءة ان يعف عن طائفة في سورة براءة ثم اسناده الى فيها انما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلق بيسبح فلم يقتصر عليه وجوز منا فقد غفل عنه **قوله** ورفع رجال بما يدل عليه الى اخره اي يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدا اي المسبح رجال وفي المغني في باب الحاصل انه لا يجوز ان يبنى الفعل للمفعول ثم يؤتى بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله قالوا واما قراءة من قرا يسبح بفتح الباء فالذي سوغ فيه ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بان فيه نقضا للغرض وكونه في جملة اخرى لا يفيد ولا وجه له لان الغرض تم في محله واصاب محزه والجملة الثانية جواب سؤال مقدر فحسن فيه ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هنا موجود فيما سمعه فتامل وقوله مفتوحا الياء الى اخره والباء زائدة كما عرفت ونحو التسبيحة ونيابة نظيره في قوله المحكم كما قيل وقد ضعف بان الوحدة لا تناسب المقام **قوله** معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انه لا يشغلهم شي اصلا وقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله او بما زاد الى اخره فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان اريد بالبيع والشرا فلا تخصيص وقوله وفيه ايما لانه لا يقال فلان لا يلهيه التجارة الا اذا كان تاجرا لان المتبادر نفي القيد وانما قال انما لاحتمال ان يكون معناه لا تشغلهم على طريق الكناية ولا احتمال ان رجع النفي للقيد والمقيد كقوله

علي لاحب لايهتدي بمنارة • فمن قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كانبل الصفقة
ولم ير نقضها المصنف لانه لايقال لالتهية التجارة الا لمن اغلب حاله التجارة وما ذكر لانيابه
البيه الذي لم يصب فالصواب انما تركه لانه لم يصح عنده ولايناسب المقام لانه علي ما اختاره
امدح كالايخفي والجلب ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لايكون سفرا والاعم وقوله
لانه الغالب فيهما اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد ان لفظ
الجلب غالب فيها حتي يرد بان الانسب ان يقول غالب فيه علي ان يكون لفظ التجارة
غالبا في معني الجلب ثم قوله عوض الياء في شرح الكشاف عن الزجاج اصله اقوام قلبت
الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الساكنين وادخلت التاء عوضا عن المحذوف وقد تعوض عنه الاضافة
كامثا ويرد عليه انه لاداعي الي قلبها الفا فتقدير طه وبنوانه لايسكن ما بعدها فلو
قيل سلبت الحركة لما قبلها فالتقي ساكنان الياء كان اصح واشتراط الحذف بتعويض التاء
التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه لايشترط قوله عدا الامر الي اخره اصله عدو
والتاء فيه عوض عن فا الكلمة واوله • ان الخليط اجدوا البين وانجردوا قوله ماعب
الي اخره يعني المراد بالزكاة المال المودي لا فعله لاضافة الايتاء اليه وقوله يخافون
استيناف او حال وقوله من الي اخره مثل ليه ويوما مفعول علي تقدير مضاف اي عقابه
وهوله او بدونه او ظرف والمفعول محذوف قوله تتقلب يعني ان المتقلب ما نفس
القلوب والابصار كقوله وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما فسروه
ثم ان وجها لها كاورد بها متقلب القلوب وقوله ما لم تكن تفقه من امور الايمان وامور الاخرة
وما لم تكن تبصر مشاهدة امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من
فلا وجه لما قيل انا لا نظهر بين توقع النجاة الي اخره قوله او لانا بهم لانه وان لم
تكن فعلا لكنه ما وله لانه في معني يكون وانما تعلقه بيخافون فلا يناسبه احسن
ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزمه من الرجا والمكافاة علي ما يجد ويتعدي الي
الشخص المجري بعن في التعالي لا تجزي نفس عن نفس والي ما فعله ابتدا بعلي تقول جزيته
كذا وعليها هنا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر المصنف فيه مضافا ليكون من جنس الجزا
فيتعدي اليه بنفسه لانه لو لم يقدره وافعل بعض ما اضيف اليه سوا كانت ما موصولة
او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدي اليه بعلي او الباء وحذف الجار غير مقيس عليه
وما قيل ان احسن العمل ادناه المندوب فاحترز به عن الحسن وهو المباح اذ لا اجر له ادورد
عليه انه يلزم منه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس
وهو مسلم ان لم يقدر قبل احسن مضافا اي جزا احسنه كما ذكره القايل في قوله يجزيهم
احسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام
يقتضي الاهتمام بالجزا لا ينافيه وقد فسر ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهرة والموعود
بالجزا والتنصيص جزا او احسن في قوله انيا تمييز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان

وقيل انه تتميم بعدوه بغير احسن اي زاد جواب الاموره يواجه فلان حد فيه

اشارة الي

اشارة الي ان قوله بغير حساب كناية عن السعة والمراد انه لا تدخل تحت حساب الخلق وعدهم
قوله خالهم علي ضد ذلك لا الاشارة الي ما سبق من حال المومنين وجزايهم احسن الجزا والصدم
في كونها غير مجري عليها او معاقب بها والمراد انها لا تخلصهم من خلود العذاب ان قلنا
انه يجازي علي ما لا يشترط فيه الايمان والمراد الاعمال المشروطة به تماميا في تفصيله وقوله
يترتب الي اخره اشارة الي وجه التسمية وقوله وقيل جمع اي الماء جمعه القيعة وقيعا
اما جمع قيعة ورسم شاطونيل او مفرد كهزهاة قاع قيعا وه مدورة وقيل القيعة للاتساع واصله
قيعة والديمة مطرد ام بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف علي ما قبله عطف القصة
علي القصة او علي مقدر رسنا في اليه ما قبله وحمله يحسب صفة سراب او مستانفة وفسر
الظما بالعكس وقد قيل انه اسد او كلاهما صالح قوله وتخصيصه لسبب الكافر اي
تخصيص الظمآن بالذكر مع انه يراي لكل احد كذلك فكان الظاهر الرائي بدل ما ذكر ولم
يرد ان المراد بالظمآن هنا الكافر كما في الكشاف من انه شبه ما يعمله بسراب يراه الكافر
بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة وان صح ارادته ايضا فيجد ما ما اتيه فلا يجد
ويجد زبانية الله عنده ما ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي ربط ما قبله به
ولم نطلقه لقوله ووجد الله الي اخره لانه من تتمة احوال المشبه وهو ابلغ لانه حسبه
الكافر داخل واعرف ويحتمل ما يفعلون في هذه الحياة الدنيا الي اخره فان الكافرين
هم الذين يذهب حرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها نافعة
وما لها الحسرة والكافر الشديد العطش في الحشر سرابا يحسبه شرابا فسطح
عطف وحده الله احسن انتظام كالوزره وهو تشبيه تمثيلي وتقييد لا مفرق كما توهم
فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشي بنفسه كاتحاد الفاعل في
اراك تقدم رجلا وتوخر اخري فلا وجه لما قيل انه جعل الظمآن هو الكافر حتي يطرد التشبيه
للظمآن يول لتشبيه الشي بنفسه كما قيل • وشبهنا الما بعد الجهد بالما • يعني قول بعض
الشعرا في حمام • لله يوم بحمام نعمت به • والما من حوضه ما بيننا جاري
كانه فوق سقفات الرخام صحي • ما يسيل علي اثواب فضات
فانه عيب عليه حتي قال بعضهم فيه •
وشاعر او قدا لطبع الذكي له • فكاد يحرقه من فرط لالاءه
اقام يعمل ايا ما روسه • وشبه الما بعد الجهد بالماء
وليس بشي لما عرفت وكذلك هذا الشعر فانه شبه الرخام الابيض في الحمام بشم الفضة
بنفضا جاري عليها الما ولم يرد تشبيه الما بالما ولكن لما ذكره وليس في الاية ما يضاهي ذلك
فافهم فانه من النكات الادبية قوله تعالي بحسبه شيا قيل يجوز ان يكون شيا بدل
من الضمير ويجوز ابداله النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي وحالا
او وجد منا حرا متطرفيا مفعول ثان قوله مما ظنه فيستمرها اشارة الي ان الحسان

وان الشراب بمعني اي كان وارد صله لانه في النظر يتوهم كذلك

بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين ببالـه ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله وقيده به لدفع ما يتوهم من ان التشبيه فيه يحسبه وكونه غير شي ولذا قيل ان المراد بكونه غير ما انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شي ويدفعه ايضا تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يقدر فالحمل بنا على توهمه وقيل انه حينئذ اسناد مجازي وفيه نظر قوله ووجد الله عنده اي عند السراب او العمل لا الظمآن كما قيل وافراد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما قبله من قوله لم يجد ما عمله نافعا وهذا تشبيه بليغ وقع مثله في قول مالك ابن نويرة

لعمري لقد وابن جار رود كالذي • اراق سقيتا لما وا الابرق
فلما اتاه خيبة اتته سقيته • فاسى يغض الطرف عمان يشهق

عقابه او زبانيته لما كان الله منزها عن المكان ولا العندية عما ذكره وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمآن المعاقب المحاسب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشي بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا للحال المشبه به فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من الاجل والحساب كان الكلام منتاسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته غير ما ذكر لزيادة التهويل وقوله ووجده محاسبا امام فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده قوله استرض استغنا السن المرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب اتمامه مرض الكثرة ما قدمه او مجازاته على عمله وفي نسخة استعراضا من العوض والاولى اولى وقوله لا يشغله الى امر يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الى اخره لايا باه قوله والذين كفروا لانه عن خاص بسبب النزول لا اندخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى قوله عطفه على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال ونحو ظلمات قوله واو للتخيير الى اخره اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب وان اشتهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما مر تحقيقه في قوله او كصيب وانها في الاصل للتساوي في الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي اما بطريق المشابهة او هو من قبيل المشفر وظاهره انه الشك ونحو مستفاد منها لا من غرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المشتبه اليه وهو ظاهر من كلام النحاة والمذكور

في الاصول

في الاصول انه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها منسب لهذا تارة وللاخرى اخرى والبه اشار الرضي فما ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في الكشاف ما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله لا عنه قوله او للتنويع نكا ان قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها وفيه ابهام لطيفه وقد ادرد عليه انه يا باه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لا دخل له في عاقبتها واجيب بانه ليس فيه ما يدل على انه سبب العقاب لا لاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب بسبب قبايح اعمالهم لكنها ذكرت جميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود للتشبيه ووجدانه الى اخره ببطلان حسناته ونقاعقاب سيئاته وقد قيل انه ورده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بمعتبر كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل قوله او للتقسيم اي لتقسيم حال اعمالهم الحسنة لا بطلانها فانه صح بانها في حال خلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالاخرة لقوله ووجد الله الى اخره وهو الملايم للنظم وقدم احوال الاخرة التي هي اعظم واتم لا تصالها بما تتعلق بها من قوله ليجزيهم الى اخره ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا حسن لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما كانها ظلمات فيهما او بعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا مناسبا للترتيب الوقوعي قوله لجي صفة بحر قدرت لا فرادها وكذا الجملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفة الى اخره وقوله هذه ظلمات يعني انه خبر مبتدا مقدر واعربه الحوفي مبتدا خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتدا بالنكرة من غير مخصص لا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله

له حاجب في كل امر يشينه • وهو تكلف وقوله على ابدال الى اخره الاولى ان من لفظ ظلمات الاولى على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة نبيل ولا يخفى حسنه تاكيدا للفصل وعلى الاضافة هو من قبيل لجين الماء ولبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله متراد فيه اشارة الى ان الفوقية ليست حقيقية والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حائية له منها

يحيا الرو الانسعام والهم والمنى • ويموت الهوى في القلب منه المبرح
وكان الهوى بالنائي يمحى فيمحي • وحبك عندي يستجد ويسرح
اذا غير النائي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح

والنائي البعد ودوي الهوى الرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة للموصوف وفيه اشارة الى انه كاد كغيرها في النفي والاثبات لان نفيها اثبات

واثبات نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن شبرمة خطا ذا الرمة
في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح فنكر بهم بدله بقوله لم اجده واعلم انه قد جرى في العرف
ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها
وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة انه اذا قال لم يكد
فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما
كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا
وقد علم ان كاد موضعه لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه
وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يكون قارب كذلك فالنظر الى انه اذا لم يكن المعنى •
على ان ثمة حال بعد معها ان يكون ثم تغيرت كما في قوله فذبحوها الى اخره يلزم الظاهر
ويحمل المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة
ان الهوى لرسوخه في القلب وتمكنه في النفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب
من ان يوجد فضلا عن الوجود لهذا انهم قالوا في تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان
يراها مبالغة في نفي الرؤية وعطفوا عليها لم يكد لان سبيل ما كاد في قوله وما كادوا
يفعلون ونحو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤية كانت بعد ما كادت
لا تكون ولكن انها ما رئيت لكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان
محالا كقولك لم يرها وراها واعلم ان لم يكد في الاية والبيت جواب اذا فيكون
مستقبلا واذا قلنا اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان
يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز
فاذا علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل
على نفيه بطريق برهاني الا انه اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما
اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل
لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة على ثبوته فيه اشعر بانه انتفى نفيا واس منه
بعد ما كان ليس كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية الى كائنات
نفسه فلك ان تقول انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لان نفيها في
الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه كما سمعته وبهذا وجه خطا ابن شبرمة وبعض
ذي الرمة لان مراده ان قدم هواها لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في
المستقبل توهم ثبوته في الماضي فلا ينافي انهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم
فكيف خفي هذا عليهما ولنا استبعد في الكشف وذهب الى ان هذه القضية
موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق • وتوفيق دقيق • منح محض للطف والتوفيق
قوله فالضماير يعني في قوله اذا اخرج يده الى اخره وقوله ومن لم يجعل الى اخره
اول الليلا يكون كقولك النابت نابت ومنهم من قال المعنى من لم يكن له نور في الدنيا

لا يوز له

لا يوز له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليها
من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل وتنوين نورا الثاني للتقليل اي لا شي
له من النور **قوله** الم تعلم الى اخره قيل هو اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية
وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في الاساس وفيه
نظر لانهم ذكروا ان الى العلمية في نواسخ المبتدا والخبر واعملوها باطراد وعل راي البصرة
ولا ارية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز راي بمعنى عتقد لانها
لا تعمل راي العلمية وارايت والم تر للتعجب منقولة من البصرية لتعديها بنفسها الى
واحد وبالى نحو ارايت الذي يكذب بالدين الذي الم تر الى الذي حاج ابراهيم ولذا فسروه •
بان هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانها
منقولة من العلمية فلا وجه للنظر والى هذا اشار المصنف بقوله فيه الشاملة الى اخره
واما قول السعد كل من لفظ الم تر وارايت للتعجب الا ان الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال
الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال
ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم ستسمعه اما
الاول فلان ارايت تتعلق بغير المثل كارايت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب كما صرحوا
به ولا حاجة الى التقدير والم تر تتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم
كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرينة وانما قدره الزمخشري بارايت لانه لا يدخل
على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي عرضي قال ما قال واما المانع من ان يقول الم
تر الى مثل ابي بكر وعمر وقوله بالوحي متعلق بعلم او بالرشاد ولا وجه لما قيل عليه انه
علم قد يكون بالكاشفة او بنور زايد على نور العقل او بالارادة الله اياه كما ارى ابراهيم
ملكوت السموات والارض لانها من الانبياء في حكم الوحي كما لا يخفى **قوله** اهل السموات
فاعل يسبح والملائكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلاء ولا على تغليب كما قيل
اما الاول فلزوم الثقلان ولانهم غير العقلاء فلا يصح عطفه باو وكذا الثاني مع ان
اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له
وقوله من التغليب للعقلاء هذا هو الوجه وما قيل من انه لا اسناد التسبيح الذي هو
من افعال العقلاء اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلفا التغليب احسن منه لانه يعني ان
الكل شبهوا بالعقلاء وهو استعارة لانهم من ذوي العقول حقيقة او ادعا فلا بد من
عموم المجاز او التغليب **قوله** عما يدل الى اخره هو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف
النظر عليه وبهذا متعلق يسبح وهو ناظر الى الوجه وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه
منه وصفر عليه للتنزيه لعله من الفعل **قوله** وعلى الاول الى اخره وعلى الثاني هو من
عطف المتغايرين وقوله لذلك اي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صنف اجنحتها ودفها
في الهوا وما سطر تفسير لصافة وبما يتعلق باعطا والبا للسببية او حال والنا للملائكة

او بتقوى لا انقضاء لانا العتض ضد البسط وقوله دعاء تفسير الصلاة وهو الضمير لكل واحد
او تنبيه على اضافته للمفعول وقوله كل واحد اي فرقة واحدة او ذات واحدة ولو قال كل
واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعاء او التزيه او للتقسيم والاول ناظر
للعقلاء والثاني لغيرهم او عام والمراد بالطبيعي الالة الحال **قوله** لعوله تعليل
لرجوع ضمير علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم كذلك
ولا وجه لما قيل انه يقتضي خلافه لانا التاسيس اولى من التاكيد لانه ليس تاكيدا اذ
هو اعم مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم **قوله** او علم كل اشارة الى الوجه
الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله اي حال كل وظاهره ان المراد
به كل طائر وكل منهما ومن الملائكة والثقلين لاكل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل الجماد
اذ لا علم له وان جاز لان الدلائل على الحوائج الى الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع
في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار الى المياه ونحوه وعليهما فالاستعارة
تمثيلية لا تبعية وتلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه
الى كل او الى الله وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعاء فانه
غير مناسب للتمثيل وافصح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل
والمقصود بيان اضافته صلاته وتسبيحه على وجه تكون داخل في التشبيه **قوله**
مع انه لا يبعد الى آخره هنا دليل على ارادة كل الطير والملائكة والثقلين وهو
الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات والارض كان قاصرا مع انه ليس كذلك لان العلم
على حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لدعوى الهام
الجماد باياه كلامه **قوله** فانه الخالق وهو المالك الحقيقي والصفات والافعال
اي الموجودة فيهما وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة
الى ما علمه المحققون من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتهاء قصر لمسافة
الدليل وارخاء للعنان مع مناسبة لقوله والى الله المصير والا فعنده انه الحق
لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتداء بلا واسطة **قوله** يزجي
يسوق في الدرر والغرر الارجاء سوق الشيء برفق يقال ارجا ارجاء وزجى
تزجية ومنه بضاعة مزجاة اي مسوقة شيئا بعد شيء على مهل وقوله يزجيها كل احد
يتبرم بالجميع ويحتقرها اي يدفعها لرغبته عنها او يتقدر على سوقها وانصالها
وقوله دفعا قطعا متفرقة بيتم لقافية الراجح فرعه وقوله وبهذا الاعتبار
اي لان المراد قطع السحاب واجزاؤه صحت اضافة بين اليه لانها لا تضاف لغير متعدد
الحضر كما او قوله بين الدخول فحومل وقد قيل انضا سحاب جمع سحابة وحينئذ
سحابة اسم جنس جمعي فلا احتياج للتاويل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كحجاب
والسيوف حينئذ فتوق وهو الشق وفيها صفقة جبال **قوله** من قطع الى آخره

على التشبيه

على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب قول الاصفهاني
ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد واللغة لا تساعده كما قاله الرضي
في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع
عظم كنديم وندام كما في ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم وهو
خطأ **قوله** بدلا من الاول الى آخره من الاولى والثانية ابتدائية والجار
والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال او بعض وقدر فيها لانه لا بد له من رابط
وقوله ويجوز الى آخره اي من الثانية تبعيضية والاولى ابتدائية او هما للتبعيض
واحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفته او ما ولا بعض والاخر بدل منه وقوله
ليس في العمل الى آخره اي فيجوز انعقاده على ظاهره والتفسير وذكر المصنف
في البقرة ان المطر يبدي من اسباب سماوية من اجزاء رطبة الى الجو فيصعد سحابا ماطرا
فقد ينعقد بردا وقوله والمشهور الى آخره مثل الحكمة والبخار اجزاء هوائية مائية تمازجها
اجزاء نارية وقوله ولم تحللها حرارة اي من الشمس فان حللتها انقلبت هواء
والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد برد الهواء وحينئذ لا ينعقد بردا
الشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي البخار وقوله وكل ذلك الى آخره رد على
من قال انه لا اسباب ومعدات من الطبيعة **قوله** وقرئ بالمد المقصور بمعنى
الضوء الممدود بمعنى العلو والشرف وهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي
مقدار منه لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة
الغواص واليه اشار بقوله **قوله** توليها للضد الى آخره اي البرق الذي هو نار
او منير من السحاب الذي هو ماء منعقد وظلمة من نور او ذهاب القمر من النور
الذي به الابصار وقوله وقرئ يذهب اي بضم الياء من الاذهاب المتعدي بالهمزة
والباء زائدة اذ لا تجتمع اداتا تعدية وان جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله
قوله شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج * والمفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار
وقوله لدلالته على وجود الصانع اذ لا بد له من محدث وكمال قدرته لتوليد
الضد من ضده واحاطة علمه لكونها افعالا متقنة ونفاذ مشيئته لتخصيص واصابته كما
يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار **قوله** لمن يرجع الى بصيرة
اي لمن له بصر يراعيها ويعلمها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره
الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته قال لا بصار دون البصائر ابقاء
على اصله لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس فلزوم ما هو كالايطاء وقد
قيل انه ليس في القرآن جناس تام غير هذه الآية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل كلام في الايقان ناشئ من عدم الاتقان **قوله** حيوان
يدب على الارض اشارة الى ان التاء للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقد دار واحد دابة

كتابه وخاين وقوله من ما الى اخره اما على ظاهره او المراد به النطفة لانه يطلق عليها قيل والتنكير في الاول للافراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره امثل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول العقال اي تعلقا معنويا لانه صفة بمعنى كاينة من ما فلا يرد عليه ان مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتامل **قوله** تنزيل العقلا الى اخره فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شي وقد يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في قوله عام لمسند الى كل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد وترتيبه من ما اي نطفة كقوله كل شي حي اذا اريد ما له الحياة بقرينة حي لانه موصوف معنى بتوالد لقيام قرينة السياق والعقل فلا اعتبار عليه كما توهم ولنا اختار العقال كونه صفة فافهم **قوله** سمي الزمخشري على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة كنى امره كاستعارة ويحتمل انه يريد به الاستعارة المعروفة كما في المشفر فان اريد به مطلق الشفة فهو مجاز مرسل وان اريد به شفة تشبه المشفر في الغلظ فهو استعارة كما في الكشف واستعماله لمطلق الشفة لا بناء في ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح المفتاح كما قيل انه هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر التنقيط **قوله** للمشاكلة في نسخة او المشاكلة واورد على الاول ان المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية ورد بانه لا مانع مما ذكره فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة فلا اقل من ان يكون ادنى حالا من الاستعارة وقد اعتنى هذا المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على ان الحسن الذاتي يابى كونه عرضيا وليس بشي عقلا ونقلا قال في المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما لان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله بياضه فوق ايديهم كانت احسن واحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح **قوله** ويندرج فيه ما لم اذكره الى اخره وهذا باعتبار الاكثر فيما نعتقده فلا يرد ام اربع واربعين مع ان مفهوم العدد غير معروف للبعض ونزل وانه يخلق ما لا يعلمون صريح في ان المخلوقات على هذا لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه التكلفات **قوله** وتذكير الضمير في منهم ادلة بقل منها فالالف لا رضي بعد ما ذكره من في وجوههما الذوي العلم ولا نفرد لغير ذي علم على ما لم يعلم تغليبا ومنه ومنهم من يمشي على بطنه لانه قال ومنهم والضمير عائد على كل دابة تغليبا للعقلا في الضمير ثم بين عليه تعالى من يمشي الى اخره والمذكور في الاصول والعربية كما في المنهي انما التغليب لاجل الاختلاط الملتبس من على ما لا يعقل

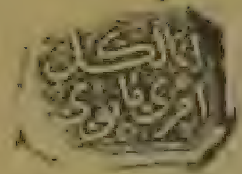
في نحو منهم

في نحو منهم من يمشي على بطنه الى اخره فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير ايضا وظاهره ان في قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل المقصود انه لما شمل العقلا وغيرهم على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العايد عليه وتغليبا للعقلا فلا حاجة الى ان يقال انه لما اعتبر حكم العقلا في ضمير لزم اعتباره في غيره ولا يلزم كون التغليب مجازا فالمراد بالتفصيل من ومن ومن وبالاجمال ضميرهم لا دابة كما توهم فاعترض بان الموافقة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا يناسبه لان الضمير واقع في اثنا التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالا والتعبير بمن بعد جعلهم واسطة الضمير في حكم العقلا كالترشيح والتحصيل له فيقال الضمير واقع في اثنا التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالا فلا تغليب فيه وانما يسمى تغليبا لابتنائه عليه لانا نقول لما كان الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو في ضمنه ولنا اقتصر عليه المصنف واما من فلا تغليب فيها الا فيمن يمشي على رجلين ولو جعل من التغيير موافقة لضمير العقلا على نمط بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر **قوله** والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القدرة الى اعظم ما يعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اعرف من الغرابة وفي اخرى اعرق من العراقة وهي الاصالة المشعرة بالرسة اي لانتقاله وتحركه بدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه عقول عن ان الذي يستفاد للترجيح فانا لزمخشري مثله فتامل **قوله** بسيطا كالعناصر والمركب ما تركب منها وعلى اختلاف متعلق بتخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفي قوله لقد انزلنا اليات وقوله للحقايق تقدير لمتعلق له مناسب لما قبله وانه صح جعله بمعنى واضحات في نفسها والدلايل بما تدل عليه الايات **قوله** نزلت الى اخره قدم في سورة النساء انه خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي عليه السلام ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال له اليهودي قضى لي النبي فلم يرض بقضائه فدخل عمر بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه او لان معه من يشايعه في مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا فلانا وكعب بن الاشرف من كبار اليهود وقوله ان نحاكم بصيغة المجهول والمعلوم **قوله** اطاعتهما اي انقدنا لهما ولحكمهما وقوله تسول حكمه الى الرسول وانما وحدهما لاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض وثم للاستبعاد وقولهم هو اطعنا وقوله اشارة الى القايلين بقي والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون امنا الى اخره ونسبة التولي والاعراض عن الايمان الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك في سبب النزول وقوله او الى الفريق منهم اي من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا **قوله** وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمؤمنين نفى عدم ايمانهم ليس لتوليهم لا تقتضيه الفا بل الامر بالعكس ورد بانه فريق فرق يعني



العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور
امارة التكذيب الذي هو التولي يعني انه ذكر بعده ليتضح لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامله
قوله والتعريف الى اخره جعله للعهد لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا او المراد
الثابتون على الايمان في السر والجهر او لان قولهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا يعود
الى ما يعود اليه ضمير يقولون **قوله** للحكم النبي فاعله ضمير الرسول وقوله او المدعو اليه
فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول فذكر الله لتعظيمه
الى اخره على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قرروه في نحو
يخادعون الله والذين امنوا ونحو في زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف
عليه وانهما بمنزلة شيء واحد بحيث يصح ان يسند ما لاحدهما الى الاخر ولا كذلك
البدل في مثل اعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف
ولما قال الزمخشري معناه يعني الى الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد
توهموا من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا
شان البدل وما نحن فيه طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يهتدوا الى انه ليس مقصودا به
وحده بالنسبة لفوات الدلالة على قوة الاختصاص كما ذكر في مثل الامر وحقيقة
الحال هو المقصود لا كقصد البدل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال
ليس المثال الذي ذكره الزمخشري من الابدال في شيء فان طريقه العطف التفسيري وفائدة
التعظيم وفي قوله للتفسير نظر **قوله** والدلالة على ان حكمه الى اخره لما عرفت من ان فائدة
هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المتبوع لاسناد ما لاحدهما للاخر ومن لم
يتنبه ومن لم ينتبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير لغيره الى الله ورسوله
واما مجرد ذكر الله فلا **قوله** فاجاؤوا فريق الى اخره بيان لان اذا الفجائية وقوله اذا كان
الحق عليهم فتنبيه لعلم من سبب النزول والتعبير باذا في جانب الباطل اشارة الى تحقق
خلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله وهو شرح الى اخره يعني قوله اذا دعوا الى
اخره لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة الى الاعراض
عقيب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولى ان يقال
اذا اشتبه الامر عليهم لا وان كان الحكم لهم مالا ولما قال بينهم لا عليهم اشعارا بان الامر
شامل لصورة الشك لان سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته لقوله وان يكن لهم
الحق ولا ناشىء من نفي ريبهم والنكتة في ايراد بينهم دون عليهم لان المتعارف
قول المتخاصمين اذهب نحتكم بيننا لا عليك وهو الطريق للمصنف وقوله لا عليهم من
تقديم الخبر وقوله او لمدعين والى بمعنى اللام اذ هو مضمن معنى الاسراع وتقديم
صلته لما ذكر او للفاصلة او لهما **قوله** بان يروا الى اخره لم يستثن بالشك في سورة كما
في الكشاف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه للاظهار

انه لو وقع



انه لو وقع منه لكان من الله لانه مظهر له لا مثبت واورد عليه انه لا يناسب قوله لان منصب
نبوته الى اخره وايضا هم يخافون حيفه في نفسه فلا يتم الحصر فهو لتأكيد ان حكمه حكم الله
ولا يخفى عدم وروده وان ما لنا ارتضاه الى ما انكره فتامل **قوله** اضراب عن القسمين
الاخيرين ذهب الامام الى انها منقطعة والمصنف والزمخشري الى انها متصلة ه
فالمقصود الاضراب عن الاخيرين والطيبي الى انه عن الجميع والتقسيم الاول لا يدل على ما كان عليه
داخل في الانكار من حيث انه يفضي نزعهم اليه اذا كان الحق لهم على المر وحظ الظلم ناظر له
واما انه لا يدل على تعين الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المصنف كما قيل ففيه انه
اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب وتعين الاول ليس بلازم اذ نفي الايمان
عنهم قبله مغن عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا كله فانهم هم
الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة
والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان للاولين لاعرضوا عنه والحق لهم ولو كان
للثالث لم يناسب لعلمهم لامانته وثباته على الحق فتامل **قوله** وسبب نبوتها من فهما
وغلوها كالمرض ولذا تسرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الى اخره الظاهر انه دفع لما يقال
من انه اذا بطل الاخران كان الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم وهو غيره وهو لا يبطل الاخر
باثبات الظلم والحيف لهم دون تغييرهم بان المرض فسر بالكفر والمثال الى الظلم والكافرون
هم الظالمون **قوله** والفصل الى الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على معنى
انهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الى اخره اشعار بان اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول
عليه السلام **قوله** تعالى انما الى اخره الحصر لان هذا شان من امن وكان يعني لائق به
والمنفي له كما صرح المصنف فلا حاجة الى تفسير المؤمنين بالخلص منهم كما قيل وان صح ه
ايضا نعم قولهم اطعنا مفسر بالثبوت والاخلاص لعقد ورسله عن من قبلهم ايضا **قوله**
وقرئ بالرفع في الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا اوغل في التعريف هو اولى
بكونه مبتدأ او يجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا في تأويل مصدر معرف واما
كون الفعل لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم واما كونه لا يوصف كالضمير فلا
دخل له في الاعرفية وهذا بناء على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا قال الدماميني ولا
نظير له دليل فان المصدر المسبوك معرفة ابدا المأول له يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل
قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب الاستثناء انه يجوز تنكيره
مذهب الفارسي مع انه قد تعدد راضيا فيه نكرة كما في اراد ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا
ففي ما ذكره الكشاف هنا نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسألة وقد قيل ان قراءة
الرفع اقعد لان جعل ما هو اكثر وانية مصدا لما يعتاد ولي وفيه نظر وقراءة يحكم مجهولا ماشيه
لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم **قوله** في الفرائض والسنن هنا منقول عن ابن
عباس ويحتمل للعقد والنشر وقوله على ما صدر الى اخره على تعليله كقوله اذكروا الله

على ما هذا كم لا علاوه لفساده وقوله فيما نفي من الغره لانا لا نفايكون في لا في بخلاف الخشيه **قوله** وقرا بعضوبا الي اجره والباقون بخلافه ككلة واحدة وقال الابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل منقل حذف اخره يجعله منسيا ونعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون لم ارز ولم ار ما لم الراو والام فلا يختص بهذا الوزن والها انما للسكت حركت لالتقاء ٥ الساكنين او ضمير وكان القياس ضمها حينيذ كمنه لكن السكوت لعروضه لم يعتد به ولئلا ينتقل من ضم لكسر تقديرا او ضعفه لاول التحريك هذا السكت واثباتها في الوصل **قوله** تعالى واقسموا الي اخره عودا الى بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله جهد ايمانهم منصوب على الحالية وهو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المايدة جهد الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم فتامل **قوله** بالخروج الي اخره قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية اي حكاه بالمعنى واصله ليخرجن بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضيه واصله لخرجنا لانا المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه **قوله** اي المطلوب الي اخره قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة منكم وهذا الاخلاء مبني على تفسير معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص ومواطاة الجنان وبانها معروفة منهم بانها على طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال النفاعي لا تقدر فيه وطاعة مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتدا بالنكرة انها اريد بها الحقيقة نتم والعموم من المسوغات ولم تعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة لا يخفى وكذا المعصية فلا فايدة في اظهارها وبخالفها الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداه وهو ونحوه معنى حسن لكنه خلاف الظاهر **قوله** على اطيعوا طاعة اي تقديره وطاعه بمعنى اطاعه كما في انبتكم نباتا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم قال الله كذا وهذا لا اقتضا قوله فانما عليه ما حمل الي اخره والمبالغة في السكت لانا امر من الله بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال اطيعوني وقوله فان تولوا انما جواب كقولك وما بكم من نعمة فمن الله اقيم مقامه واصله تتولوا على الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه وكان اصله تولوا على الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانه حملهم فماحيا من الرسول بخطابهم تعال لهم ثم خاطبهم بان تتولوا استقلالا من الله لا من نبيه فهو التفات لا انه محكي فالخطاب قد يتحدتم ان التفات وقد يخالف بلا التفات وهو من بدايع المعاني وبيان انه من تلون الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول الي خطاب بالذات فليس منه رجا كما الغو

وقوله على محمد

بكسر القاف واو صل صرعا الضمير وقوله بسكون القاف الاولى على صرعكم بحذف كونه على وزنه فخفف بتسكين وسط كجبد لكلمة

وقوله على محمد قيل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد توجه بانه للنسخ على انه المراد بالرسول وقوله من الامتثال اشارة الي ان فيه مشاكلة او شبهها لان حمل بمعنى كلف والمراد فانما الي اخره انكم لا تضروه بمخالفتكم وانما ضررتم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب **قوله** الموضح الي اخره فهو متعد اذ المعنى المبين في نفسه وهو لازم كما في الكشاف وتركه المصنف لان هذا انسب بمقام التبليغ **قوله** خطاب للرسول والامة امة الرسول امة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سوا قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه ام لا لوجود منهما في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المومنين فمن تبعيضية **قوله** ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل هو على التقدير بن انا نريد بالامة امة الاجابة والا فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب خاطب المقسمين على تقديرا التولي ثم صرف الخطاب عنهم الي المومنين الثابتين وهو كالاغراض فلما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فليس لهم خوف بحال ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينيذ كذا في الكشف مع وجه اخر لم نذكره لانه قدر من وجوه دها هنا واخرهما في الفتح اشارة الي ان مدار الاستخلاف الايمان فانه الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة الاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل اشارة الي ان الرافع ابراهيم واسماعيل تبع له **قوله** تقديره الي اخره فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدى لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم قيل واستخلافهم بعصر وتمكينهم لها مخالف لما في التواريخ **قوله** بالتقوية والتثبيت يشير الي انه ماخوذ من المكان لكنه اجريت فيه الميم مجرى الحروف الاصلية كتمكن واصله جعل الشي في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعدا متعلق بخوفهم وهو مقتضى البشرية ولذا قال الله تعالى لنبيه والله يعصمك من الناس رد قريش لبنية لهم بالتخفيف من الابدال **قوله** عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر من انه اقام بمكة ثلث عشر سنة وهو الموافق لقول من قال العمر ستون سنة فانه بعث على راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلنا اختلفت الروايات في سنه فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاده

عددها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم **قوله** وخلافة
الخلفاء الراشدين معطوف على صحة او لسوء المالذ واحده وهو رد على الرافضة
والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعد الله امتنانا لابد من صحته
وقد وعد منهم ولا يجوز عموما لا استخلاف للمخاطبين بل وقوعه فيهم كبنو امية لانه
قتلوا قتيلا فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية كما مر ولا ينافيه ما وقع في
خلافة عثمان وعلي من الفتن فان المراد امنهم من اعداء الدين وهم الكفار كما سيأتي
والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكلاهما فيهم فان وصفهم بهما مشعر بحصولهما
في ذلك وقوله في الاخرة فيه للعذاب والامن وخوف في الدنيا **قوله** حال من
الذين الاول بقرينة قوله ليعبدوا لوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم
وقوله بالثبات على التوحيد لانه في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة
الماضي الدال على اصل الاتصاف به وقوله يعبدونني المضارع الدال على الاستمرار
والتجدد بحالا منه مقيدا بلا يشركون بي شيئا مما يشرك به او شيئا من الاشراك
فهو مفعول به او مطلق **قوله** او استئنافا اي بيانيا كانه قيل ما لهم يستخلفون
ويومنون فقيل يعبدونني الى آخره كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضي قد تبين
حيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف
وليس هذا بشيء لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا لاستخلافهم في امن من
الاعداء وما له الى تعليل الامن فقوله يومنون من الامن لا من الايمان فهذا ناشئ من
عدم التدبر فتدبر **قوله** حال من الواو او من الذين وبدل من الحال او استئناف
وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد او على مقدر اي من امن منهم الفائزون
ومن كفر الى آخره وقوله من ارتد الى آخره اشارة الى انه من الكفر او من الكفران ولا
يتوهم ان يكون المرتد من الخلفاء لما من الله به عليهم من التمكين في الدين **قوله**
الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا الى آخره
لف ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله
ولا يبعد الى آخره فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف
على يعبدونني ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشاء
على الخبر لا يناسب هنا كونه حالا او استئنافا فانه انما عطف على ما ذكر على اطيعوا
او على مقدر كاعبدوا والزوم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافه وليس بشيء
قوله فيكون تكرير الامر الى آخره المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه
تعليل له وقوله او بالمرجع الى آخره اي محل القول الذي يندرج فيه وهو قوله
اتموا الى آخره وتعليقه الذي في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فانه الفاصل
الى آخره اي ليس باجنبي ومن كفر من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف

الفائزة

٢١١

الفائزة **قوله** ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسيري وليست الواو زائدة كما توهم
لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولو ترى لا للنبي
عليه السلام لانه لا يتصور عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن صدر عنه
كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره . او هو اشارة الى انه قبيح ينهى عنه من
لا يتصور صدوره منه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين
لبيان نجاتهم في الدار بل هم في الدنيا مقهورون على اهلاكهم وفي الاخرة ماواهم
النار وقيل فائدته نفي الحكم الالهي والانكار الضمير فيه لمحمد قدمه لتوافق
القرائن وقدم في الارض على الثاني اشارة لمفعوليته وقد قيل انه عدل عن المطابقة
لمقتضى المقام ضرورة لان مصب الفائدة هو المفعول الثاني لا فائدة في بيان
كون المعجز في الارض وقد مر نحوه في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقد مر انه وان
كان محط الفائدة جعل معرفة غاية وانما المطلوب بيان تحلله اي لا يعجزونه في الارض
ولا في الاخرة لان ماواهم النار وقوله ولا يحسبنهم اي يحسبوا انفسهم واعادة الفاعل
والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا فان عده
النحاة ضعيفا كما اشار اليه المصنف **قوله** عطف عليه من حيث المعنى الى آخره
اوله ليصح عطف الخبر على الانشاء وقيل هو معطوف على مقدر لانه الا وعيد في
الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستئصال ومجزون في الاخرة بعذاب
النار وقيل تقديره مقهورون عليهم ومحاسبون وماواهم النار وقيل هو حال على
معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل انى لك ذلك فهذا الحسبان وقد اعد له
النار والعدول اليها واهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه
وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الى آخره تعليل لهذا التقدير وانه
ليس المقصود منه الانشاء وقوله الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه
المصدرية ايضا **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا الى آخره بيان لحال العبيد
بعدما بين حال الاجانب فلا تكرار فيه واليه اشار بقوله رجوعية والالهيات مما
يتعلق بالاله وانه ذكر معها بعض الاحكام والمناسب للبيان ان يراد الشرائع وفي
بعض النسخ المثبلات حتى انه نورا السموات الى آخره اي غير ما سلف وقوله والمراد
به اي بما ذكر في هذه الاية من الخطاب وقوله الوعيد عليها معطوف على الالهيات
او وجوب الطاعة **قوله** لما روي الى آخره بيان لادخال النساء تغليبا وفي الاتقان
دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه
فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق آخر كالدلالة او القياس الجلي كما في اية
الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى وعندنا نقول في الاتقان قطعي
ليس يسلم الا ان يحمل ما ذكر في حكم الدخول في بعض شروح جمع الجوامع انه لا يجوز

تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله من
الاخراج لابي حنيفة وبيننا ابي مرثد باثنين لعجز اداء التاء المثلثة قيل وهو بفتح
الميم فيهما فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها اتته
عليه السلام فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فنزلت **قوله**
وقيل الى آخره سبب آخر للنزول وهو احد موافقات رايه الصائب للوحي وقوله انه لا
يدخلون قيل لا نهي فيه للتاكيد وقد روي بدونها ايضا عن الدخول كانهم قد اعتادوا
والغرض الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم ثم اتقه انه نهي وقيل الوجه ان يقدر الارادة
اي نهاهم ارادة لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان يكون علة للوداده والاولى نهاهم
لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انها رد بان ارادة
الله تعالى لا يتخلف عنها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهي
لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التاويل من غير حاجة وقد روي انه عم
خر ساجدا لله شكرا وبعض الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصاري والاية مصدرة
بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي انها مكية وقوله الساعات جمعه
لتعدد الظهائر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة **قوله**
من الاحرار بيان للصبيان وهو ماخوذ من المقابلة وقوله فيراد بطريق الكناية
والمراد الحرام معه لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها في اوقات
متعددة ولنا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات
لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانها الى آخره بيان لسبب النهي لانه
ربما ينكشف ما لعورة او لا يجب الاطلاع على تلك الحالة والنظر بفتح الظاء
وتسكينها غير جائز الا في الضرورة وقوله محله النصب الى الجار والمجرور وجوز
فيه محله الجر على انه بدل من مرات وبابه نصب حين الا ان محل مبنيا على الفتح وقوله
للنقطة اي التي للمرسلنا وهو حالا وضعفه لان المراد سائر الحين او بتقدير
الكائنة وللقيلولة متعلق بتضعون وهنا بدل منه **قوله** بيان للحين والمراد
من اجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او يجوز
في عورات وقوله تخيل الى آخره تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل
حاله **قوله** تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث
عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان واذا
نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستئذان في تلك الاحوال الخاصة وقد اشكل
الفرق بينهما اذ جرت الوصفية في حالة دون اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة
الواقعة صفة لا بد ان تكون معلومة حتى توضح او تخصص وفي النصب تكون
هذه الجملة من اجزاء الجملة الاولى لانها صفة للمبتدأ فلم تعلم اتصفت القاعدة

وان علمت

وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم لغوا مع انه خلاف الواقع لما مر في سبب
النزول بخلافه حالة الرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى
موكدة لها بما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث قدمرو اما ما قيل في وجهه من انه
يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا وايضا الامر بالاستئذان
في المرات حاصل وصف بان لا حرج وراءها او لا سقط الا طائل تحته **قوله** في ترك
الاستئذان في السببية او الظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يفيد ثبوت الاثم
قبلهن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم وانه
لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم **قوله** وليس فيه ما ينافي اية الاستئذان
لان هذه بدل من جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتلك على خلافه وقوله وبما قبله
المدخول عليه يدل على ان مما ليس فيه في حكم الاحرار فلا يرد انه خارج عما ذكر **قوله**
في ترك الاستئذان اي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية وصحة القياس
اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي ما ذكر دال على التعليل في الجملة
لا كليا وقوله طائفا اي على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل
لظرف مقدر مقدم وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله
لما بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا الى آخره والذين ذكروا قبلهم
وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو اولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف
للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم **قوله** اوضيا لعنة في الامر الى آخره لان
تكريره بيانه يدل على الاعتناء وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ
وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب مغلق كما كان في العصر الاول **قوله** العجائز
الى آخره او قعدن عن الازواج وعبرة في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر
سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا تاء لاختصاصه
والناجع على فواعل لان التانيثة كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب لتخرج الباطنة
لانها تفضي بكشفها العورة وقوله لان اللام موصولة اذا اريد به الحدوث فتدخل
الفاء وهو على مذهب من فرق بين الموصولة وغيرها **قوله** غير متبرجات زينة
هنا التفسير اشارة الى ان الباء للتعدية ولما فسر بمتعد مع ان تفسير اللازم
بالمتعدي كثير وامر التعدية واللزوم سماعي لاتراهم يقولون ابرزنا النخلة
اطلعت ثمرها وصرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه
ولم نر من قال برجت المراة حليها وليست الزينة ماخوذة في مفهومه حتى يقال لانه
تجريد كما توهم فرق الا انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول وفي القاموس برجت
اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على ان الباء للتعدية وبناؤه قوله
العلامة تكلف اظهار ما يجب خفاؤه ثم غلاية قوله ومنه درج وبرج بمعنى فقد

أحطا وخط حنط عسوا وقوله شيء منه اي من البياض وما امر باخفايه ماش في قوله
ولا يبدين زينتهن الي اخره **قوله** الا ان خص بكشف المراة الي اخره اي تعدية كا
معناه مطلق الكشف كما في الشعبية وقيل انها اشارة الي تجريده عن معنى
التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فان مقتضاه منعه مطلقا
وقوله لوضع اي لوضع الثياب وترك الستر وقد نفيا لانه منازعه لستعففن
وخير **قوله** من مواكلة الاصحاء هو من اضافة المصدر لفاعله او مفعوله وضمير
استقذارهم للاصحاء فيعفون في الاثم واكلهم بالجر عطف على مواكلة وذلك اشارة
لدفع الجناح والتبسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلاهما المنع والتشديد بمعنى ثقلا
بمعنى ثقلا وحرج بمعنى بحيث ولذا حمله عليه فمعناه نعم وان كانا لمعروف
نعمة نعم ويجوز كون ما موصولة والعايد محذوف وهو عنه ومن بيانية
قوله ثم نسخ بنحو قوله الي اخره قيل انما يتجه لان هذه الاية في حق النبي فلا تدل
على المنع عما سواه ونفي آية الحجاب وقد فهم منها الصحابة المنع مطلقا كما يأتي
ووجهه انه عليه السلام اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا منعوا عن منزله فغيره يعلم
بالطريق الاولى **قوله** وقيل نفي الي اخره في الكشاف اذا فسر بانه لا ليس عليكم
حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم ان تأكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين
في ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد
عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج
ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر
وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها او الاحتياج
الي البيان لكونها في معرض الاستفتاء والافتاء كان ذلك جامعا بينها مجيزا للعطف
وان تباينت وليس هذا بناء على ان الاتحاد في بعض اطرافها كان في الجامعية كما يتوهم
وقد اشار اليه في قوله وبشر الذين في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه التكا
في نحو حسني وخاتمي ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول المصنف وهو لا يلايم ما
قبله ولا ما بعده قيل لان ملايمته لما بعده واما ملايمته لما قبله فغير لازم
اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه **قوله**
ولا على انفسكم الي اخره اشارة الي الجواب بما نقل انه ليس في اكل الانسان من بيت
نفسه حرج فما فايدة ذكره بان المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في
قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشف من ان فايدة اقحام النفس ان المراد بالنفي
على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الي بيوت القرابات او من هو في مثل
حالهم ونفي الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لقواح
ليس بشيء لان النفي لنفي ما ذكر بل لما قررناه اولا ولا حاجة الي الجواب عنه بانه

بدخول الاولاد فيه تكون مفيدا وقيل انه على ظاهره والمراد ظهار التسوية
بينه وبين قرنائه وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ لم يذكر فيه الاكل من بيوت
الازواج والاولاد لانه داخل في قوله بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة
والمجاز فتأمل **قوله** انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن ماجه وقوله
ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مجازا وكان مبالغة في جواز التصرف في ماله وقوله
وكالة اي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس
قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفاتح
لما كان كناية شايعة لم ينظر الي ان المتصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا وهو ترشيح
لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المصنف وقيل لانه داخل
في بيوتكم **قوله** وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر بن محمد
رحمه الله الصديق ان جعله الله في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن
وعن ابن عباس الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا
بهما بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه اشارة
الي قلة الاصدقاء والخليط الصديق المخالط **قوله** ولذا خص الي اخره جواب
عن انه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهولاء بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او
هو كان في اول الاسلام جايزا بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الي اخره
لانهم كغيرهم في الاحتجاج الي الاذن واما كونه بغير اذن اذ قيل به فهو منسوخ فلا دليل
فيه على الاحتياج على عدم قطع الحرم مطلقا والشافعي يقول بقطع ما عدا الوالدين
والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم من غير بيته يقطع
لوجود الحرز ولو سرق من بيت محرمه مال الغير لم يقطع وبجر دلالة الاذن ظاهر كما قالوه
الاية وعدم النسخ كاف في الشبهة الدارئة للحد وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات
ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل لا انه دل على اباحة دخول دارهم
بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا واورد عليه انه يستلزم ان لا يقطع بدء من سرق
من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشيء اذ الشرع
ناظر الي الظاهر لا الي السرائر **قوله** مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين لا يفيد
الاجتماع في وقت واحد خلافا للفراء لكنها هنا دل الشرع على ذلك لمقابلته اشتاتا
القول بانه اشارة الي ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له
لان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه
مفرد ومعناه جمع **قوله** كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده اي يعدونه حرجا واثما
وهذه سنة للعرب موروثة من الخليل كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له • اكيلا فاني لست آكله وحدي

وفي الحديث من الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده
خلاه بالعرب ونفي الحرج عن وقوعه احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا تذم به مرضا كادت به الجاهلية
فلا حاجة الى القول بانه لو عبد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث دونها لانفراده
بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منها على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم
اهل اللسان لا يخفى عليهم مثله ولكن لمجي الواو بمعنى او تركوا الاكل واحد منها احتياطا اولى
له لان هؤلاء المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى او توهم لا عبرة والاشتات
اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع بدعة **قوله** لا اختلاف الطعام الى آخره
مثل احكام وحفاظ جمع طاعم كالاكل لفظا ومعنى ولم نر في شيء من كتب اللغة ولو قيل
ان الطعام بفتح الطاء والعين المهملة ونحو اسافل الناس والعامة مجاز والقران تبارح
مفتوحة وراء معجمتين فسره في الكشف بالتباعد عن الناس القاموس التباعد عن
الدنس وفي الحواشي نحو مدح والكراز ذم ونحو عن مناسب والمناسب ما في فعال الزمخشري
ان كراهة الماكول والمشروب فعال قرت التي اذا اعفته ونحوها للنهمة ونهي اشتهاها
الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته من احيته
كمن شأنه الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت السابقة بقرينة الفاء فخصصه
منه والسلام على اهله لم يصب **قوله** فسلموا على انفسكم الى آخره بين ان
المراد بالانفس بزعمهم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان
المسلم اذا رد بحبسه عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل استحقاقا القتل بفعله
كانه قاتل نفسه واما ابقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فبعيد غير مناسب لعموم
الاية والسلام بمعنى السلامة من الافات وقيل انه اسم من اسمائه وفي الانتصاف
سماهم انفسا اشارة الى اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه وقوله
دعاء وقرائن الواو للتقسيم على منع الحلو فلا يرد ان الاولى ترك قوله قرائن لئلا يخرج
مثل الكاس سلمان وصهيب وبلالا ونحوها على الغالب في امثال البيوت المدخولة **قوله**
ثابتة بامر اشارة الى انه صفته ويجوز قول الى آخره فيتعلق بتحية المصدر على معنى
مطلوب من الله فهو ظرف لغو واصل معناها ان يقول حياك الله اي اعطاك الحياة
ثم عم لكل دعاء وقوله فانا الضمير للتحية ذكر غاية الحمل وطلب الحياة اشارة الى انها نقلت
للانشاء ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة
الخير والثواب تفسير البركة **قوله** وعن ابن الى آخره رواه في شعب الايمان وعنه
وقال البيهقي انه ضعيف وقوله بطل عنك جزاء بالمثل لطلبه سلامته وهي بطول
عمر وكذا اكثر الجزاء الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع
وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات **قوله** كرره الى آخره التفخيم لشان من

التكرير

التكرير لان العظيم يعتني بشأنه فيقتضي زيادة تقرير وتأكيد او من لفظ ذلك المشار به
للبعد لانه يقتضي كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد الكلام
منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للمتسق فتفخيمه يتضمن تفخيم المبين وقوله فصل
بالتخفيف الى ورده في الفاصلة وما هو المقتضي للكبر عليم حكيم لا اقتضاء الحكمة العلوم
التبيين والمقصود منه بفعل المذكور هنا **قوله** الكاملون الى آخره فسر به ليصح
الحصر لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل الشيء للجمع جامعا وهو
مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع له على الحذف والايصال
قوله فيأذن لهم لا بد من تقرير لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستيذان
المفهوم من الفعل وضمير لصحته للايمان والمصداق بمعنى المصدق ودليل اي المنافق
بمعنى مادته وادرد الكاف لانه قد يؤمن بدونه والمميز يجوز رفعه عطفا على جزاء ونصبه
عطفا على المصداق وقوله ولتعظيم الى آخره معطوف على قوله لانه ووجه عدم من لم
يستأذن غير مؤمن **قوله** وكذلك اي لاعتباره اي لتعظيم جرمه والجمع ما ذكر ابلغ
من المبالغة لقوله بعينه وفيه ايضا مبالغة بمعنى لما اراد ان يكرره توكيدا وتقريرا
اعاده مؤكدا افادوا الاسمية واسم الاشارة للبعد وقلبه يجعل معنى المسند
مسندا اليه وعكسه بقولنا ان الذين الى آخره فافاد حصر المؤمنين في المستأذنين
وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه باولئك معقبا بالايمانين ليؤذن
بانهم حقيقون بان يسموا مؤمنين لما اكتنفه واحتيج فتأمل **قوله** فانه الى آخره
تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا بحالة من المؤكدات وكون الذاهب ليس بذلك
من الحصر وقيل انه يفهم من التعريض والمهام جمع مهم وهو معنى الشأن وقوله وفيه ايضا
مبالغة اي كما في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار
والعفو عنه المطية فكيف الذهاب بدون اذن والمضيق لعدم القطع بالاذن وتعليقه
بالمشية وذكر النقض والشان المهم **قوله** واستدل به الى آخره هذه مسألة
التفويض المذكورة في الاصول وليست مسألة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة
وليس الخلاف في ان يقال احكم بما شئت تروية فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم
بما شئت تشهيا كيف ما اتفق كما في العضد فلذلك قال ومن منع الى آخره ومفوضة
جزء بعض انفصلا ضافه الى مؤنث وتقديم لهم للمبادرة الى ان الاستغفار للمستأذنين
لا للاذن وفي الكشف نقلا عن شيخنا ليشعر بالشهرة وردي ان هذه الاية تدل على ان هلال
الامر الاتباع فيسلم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يقدم ولا يحجم
دون اشارته **قوله** لا تجعلوا الى آخره مما من الكاف وفي الجواز متعلق بتجعلوا
والدعاء بمعنى الدعوة الى الامر وقوله وقيل الى آخره فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان
يكون بقولهم يا رسول الله انا نستأذنك ولان من معه في امر جامع يخاطبه وينادونه

لكن لما كان الاول اظهر من هذا واخر فما قيل من انه لا يلايم السياق والحاق غير مسلم
ولا حاجة الى بيان المناسبة بان في كل منهما اساءة له ودعاه على هذا مصدر مضاف
للمفعول والدعا بمعنى النداء ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل قوله او لا تجعلوا
دعاه عليكم الحاصل ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة
بسخطه كما اشار اليه المصنف مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه
كان الظاهر ان يقول على بعض واما قوله بينكم فلا ياباه ولو كان كذلك لورد على
الاول ايضا قوله فان دعاه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه عليه
السلام قال سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك
امتي بالقحط فاعطانيه وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيه وسالته
ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وهذا وجه تضعيفه للمصنف واما قوله
ان لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي فلانه في هذا الا باعتبار انه
يقتضي ان المجاب بعض دعائه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سياتي وليس
ابو عذرة هذا وكيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث
ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الروض للاستجابة
اقسام اما تعجيل ما سال وان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه من البلا بقدر ما سال
من الخير بقية وقد اعطى عوضا من ان يجعل باسهم بينهم الشفاعة وقال امتي هذه
مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي
داود فاذا كانت الفتن سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما خاب دعاه لان تقدم
استجابته ان لا يعطي ما سال او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار
والكرماني وفيه كلام في الروض فانظره وقوله فان دعاه موجب اي لا يتخلف
وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وقد قيل استجابته اغلبية قوله يتسللون
قليلا قليلا فهو نظر تدرج وتدخل في دلالة تعمل على مواصلة العمل في مهلة وهو
معنى قولهم ان ذلك للعمل وقع قليلا قليلا وقد في قوله تعالى قد يعلم الله للتحقيق
او للتعليل في بحث معلوم ما به او للتكثير قوله ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ
لعدم قلب واوه يا تبعا للفعل ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كقيام كما ذكر في التصريف
واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتاويله
بلاوذين واصل معنى لاذ التجا قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل انه
وقوله او يصدون الى اخر لانه كما في الكشاف فقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه
ومنه خالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح يقال خالفني
عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه تقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله
او امر النبي ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي يعرضون عن الامر

ولا يأتون

ولا يأتون بالماموريه فعلى الاول متعدي الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بحرف
وعلى الثاني لهو لازم مضمن وفي شرح مقامات الزمخشري له خالف عنه اذا تركه وخالف
اليه اذا اقبل نحوه قال ابن الزبعري ● ومن لا يخالف عن ذوي الجهل يندم
وظاهره انه اذا كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين ايضا فيجوز ان يكون
حمل عليه في التعدية دون تضمين لانه بمعناه ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى
بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في
حاله او فعله كما قاله الراغب وهو المفاعلة فيه المبني عليه معناه فتدبر قوله
حذف المفعول وهو المومنين لا الرسول وتا المومنين اي خلاف المومنين فانهم لا
يخالفونه كما قيل لاقتدائهم فان معنى مخالفته من حيث الفعل او الترك قيل ومنه
ظهر انه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا عاد ضمير اليه فافهم وقوله فان الامر
له والرسول مبلغ وقوله واستدل به اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر المطلق
ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما يتم الاستدلال اذا اريد بالامر
الطلب لا الشان كما في قوله على امر جامع وقد جوز فيه مع ارادتهما معا وتقريره ان
تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب
يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر ترك الماموريه اذ موافقته الاتيان به لانه المتبادر لاعدم
اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فسوق
الاية للتحذير عن مخالفة الامر واعاجيب ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب
اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب
الا والماموريه واجب اذ لا محذور في ترك غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر
بقوله فليحذر وهو محل النزاع وهو على تقدير عمومه من وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع
في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر
بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه والاجود منه
حذر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه فالمطلوب لانا لا ندعي
ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في محله لغيره بقرينة والافريان تقال المفهوم من الاية
التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل وقد اورد على قوله
لا معنى هنا للندب والاباحة انه لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد
ورد بانه بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للامر لا معنى له هنا لان المهدد عليه
مدلول ذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه ان الامر
كون التهديد ايضا كذلك والمثال الجزئي لا يحده فالصواب انه على تقدير التهديد
يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والافرين الخ واورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا
الخ ان المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا

بيان المدعى على ذلك التقدير الا انه لا يعد شيئا فان المطلق عن القرينة شائع في محتملاته
ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى لامر المأمور به وقوله ما الحذر عنه اي عن احد العذابين وقوله
فاذ تعليل لقوله مدلوله يندفع المصادرة السابقة **قوله** تدل على حسنه اي حسن الحذر
لامر الله به وقد قال انا نسلم لا يامر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم
لا يامر بالشيء فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم
المصنف اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام
في الاصول **قوله** بقيام المقتضي وهو الترك وضمير له للعذاب لا للحذر كما توهم
اي لا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المأمور به
بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذور
عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب
ولا يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما
تخيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه متوقف على كون المراد بالامر
مقابل النهي وليس بمتعين كما زعم ان الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان
المراد بامره الامر الجامع السابق ومما في الكشف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة
والتناول الا ولى وان العدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر غير ضرورة لا
يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ينافي العهد ولا عدول عن
الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك
الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة
العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الابلغية
لا شبهة فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا اذن وكون
الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة
في ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم يشمل
الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى يكون صارفا
فتأمل **قوله** انها المكلفون فيدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما انه
المنه المصنف لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب فيه للمؤمنين ويؤيده
قوله ويوم يرجعون اليه **قوله** وانما اكد علمه بقد في الكشاف ورجع توكيد
العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما
فوافقتها في الخروج الى التكثير كقوله •
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نائله
فاستعمل للتأكيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه
يجوز ان يكون ابقاء لقد على المضارع ليزيد المحقق تحقيقا ويفتح لا مثل الريب

قيام

الى الاحتمال

الى الاحتمال طرفيها فانه للخوف من النكال لخرقنا الا بما لا ولا يكفي ان تكلفها لا يدل
عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او التكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية
او للتقليل والمراد تقليل ما هم بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره
قوله ويوم يرجعون اليه الى آخره وهو اما مفعول به معطوف على ما انتم واذا كان
الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على مقدر اي ما كنتم عليه الان ويوم الى آخره
فان اسمية الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت
فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف عطف على ما قبله اي
ويعلم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب اي في قوله
ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله ايضا كالغيبة
في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون
التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون كل منهما عاما **قوله** من سوء
الاعمال الى آخره بيان لما على انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها مصدرية
وقوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم وقوله عن النبي الى آخره هو موضوع من حديث ابي كعب
المشهور فالظاهر ان قوله من الاجر عشرا الى آخره متقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مؤمن
ومؤمنة عشر حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات
في هذه السورة • تمت السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا فضل الاختتام
بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه السادة الكرام

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى آخره وعن ابن عباس وقتادة الا ثلاث آيات من قوله والذين لا
يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك
السورة مدنية الا اولها الى قوله نشورا فهو مكي وعدد الآيات متفق عليه كما ذكره
الداني في كتاب العدد **قوله** تكاثر خيره الى آخره تفسير له باعتبار حاصل معناه
لاشارة الى تقدير مضاف لان البركة في الاصل مأخوذة من برك البعير وهو صدره
ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركاء الحرب لمكان
يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوتا ما في البركة
والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يرى
فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسها
ولذا قيل تبارك لتعاليه والتزايد اما باعتبار كمال الفعل وما يخرج منه مناسب المعنيين
فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه المصنف واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة
ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله ليكون نذيرا يناسب تفسير الثاني لانه

خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين فناسبا لابتدائه بانه تعالى عما يقوله الظالمون كما ذكره الطيبي و اختار الفاضل اليمني و صيغة التفاعل للمبالغة وقوله تعالى بنفسه ايد
اشارة الى ان المراد رفعته عما سواه و كماله وقوله فان البركة الى اخره رد وجه قوله
وترتيبه على انزاله الى اخره اي رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان ترتيب المعلول
على علته لان تعليق شي بالمشتق يقتضي علية ما منه لما في الفرقان من الخير الكثير لانه
هداية و رحمة للعالمين و فيه ما ينتظم به امر المعاش و المعاد او لدلالة ما في خبر صلته على علو
وعظمته كما تقتضيه النزول و وصفه بالعبودية او لما فيه من وصفه ذاته بالعلية
ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل و هذا لف و نشر على تفسيري تبارك قوله وقيل دام
وتقدم وجهه و البركة كثرة مجمع الماء الراكد و هي مفرقة و ضعفه دام ان كان من فتح نفيه
لقلة فايدته فان دوامه ظاهر و لعدم مناسبته لما بعده كما قيل و ان كان للخير فلانه
البركة لم تستعمل بهذا المعنى قوله و هو لا يتصرف فيه اي لا يستعمل له مضارع و اسم
فاعل و نحو و يرد عليه ما نقله في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا نالت
قالــ . اي الجذع جذع النخل المتبارك الا ان يقال انه اغلبي و لا يستعمل الا لله الى اخره
يرد عليه قول العرب تباركت النخلة و قراءة ابي كما يأتي في الكشاف تباركت الارض
و من حولها و مثله تعالى قوله و الفرقان كالغفران مصدر فرق الشي من الشي
و عنه اذا فصله و يقال لانفصال فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق
بيننا و بين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق
الشي اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله
المصنف فقد اخطا و لا فرق بين الفرق و التفريق خلافا لمن فرق بينهما بان الاول
في المعاني و الثاني في الاجسام و تقريره بمعنى بيانه قوله او لكونه مفصولا بعضه
انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في الوجه و قوله في الانزال ينبغي تخصيصه
بالقران لان هو المفصل انزاله و غيره انزل دفعة واحدة كما صرحوا و لذا فسر بعضهم
بكونه منفصلا الى الايات و السور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران و هذا يقتضي
تبعضيه و قوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول يضاف الى
امته لانه و اصل اليهم و هو نزل لاجلهم فكانه منزل عليهم و ان كان انزاله حقيقة عليه و قد
قيل ان المراد بالجمع ههنا قوله و الفرقان او الله كقوله انا كما منذرين و قوله
للجن و الانس حقيقة جمع العقلاء باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب و خرج الملك
و لذا قدم للعالمين المحضر و للشرق لا لمجرد الفاصلة قوله نذيرا على انه فعيل
صفة مشبهة بمعنى منذر او مصدر كالنكير و حمل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل و ليس
هنا على طريق اللف و النشر المرتب لقوله العبد او الفرقان كما قيل قوله و هذه الجملة
و ان لم تكن معلومة الى اخره هذا بناء على ان جملة الصلة لا بد ان تكون معلومة قبل الكلام

لانه نزيل

قوله م

لانه تعريف الموصول كتعريف لا الالف و اللام يكون للعهد و الجنس و انه قد يكون صلته مبهمة
للتعظيم كقوله
فانا استطع اغلبه وان تغلبك الهوى . فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه
و على تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول و هو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى
بعبده و لا يلزم ان تكون معلومة لكل احد و ما اختاره المصنف من تنزيلها منزلة المعلوم
ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر التوحيد و النبوة و اما ابدال الذي بعده
فلا يجدي نفعا في دفع السؤال كما يأتي قوله بدل من الاول الى اخره قيل هذا او جه
من القطع مدحا لانه لكون حق الصلة ان تكون معلومة ابدل منه هنا بيانا و تفسيرا
له و لا يخفى ما فيه او هو نعت للاول اذ في محل رفع او نصب بمقدر و قوله مرفوع او منصوب
يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني و يحتمل انه لف و نشر فالرفع على البدلية
و النصب على المدح و زعم النصارى بمعنى زعومهم و قوله كقوله الثنوية فانهم يقولون
بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا و قوله مطلقا اي بجميع وجوهه اذ لجميع الاشيا و ما يقوم
مقامه الولد و ما نفيا و منه الولد و ما نفاه و منه اي نفيا و من الشريك و قوله فيه تنازع
فيه الفعلان و قوله احدث احداثا كما في الكشاف و شرحه ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار
و تسويته من الصور و الاشكال فالتقدير مفسر فيه فذكر بعده ما يدل عليه اي على ما
ذكر او على الملك و تصرفاته في قوله خلق كل شي رد على السوء القائلين بان خالق الشر
غير خالق الخير و لا يضر كونه مذكورا قبله و كون ما ذكر دليلا لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه
من الزيادة او هو رد على المنزلة و هو معطوفا و على احدى الصلتين قوله احدثه
احداثا كما في الكشاف و شرحه ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار و تسويته من الصور و الاشكال
فالتقدير مفسر فيه فذكر بعده يكون تكرارا كانه قيل فقدر تقديره فاشار الى ان التقدير
المذكور ليس هو المذكور في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيئا لما خلق له من العلم و التكليف
و نحو ذلك فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة مع انه لا يدفع السؤال بدون
الوجهين و قوله من مواد مخصوصة و صور كقوله . و زجح الحواجب و العيون
و المعنى خلقه من مواد و على صور و اشكال و قوله و هيأه اشارة الى ما مر قوله
او فقدره الى اخره اشارة الى جواب ثان و هو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد
الاحداث بدون تقدير فلما صرح بعده للدلالة على ان كل واحد منهما مقصود بالذات
فلا يرد انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره و الوجه الاول اختاره الزجاج و هو الظاهر و قوله
من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله
و لانت تفري ما خلقت و بعض القوم يخلق ثم لا يفري
اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه و قوله سمانا اي بخلقنا الخلقة
كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت و قوله للبقاء اشارة الى انه حينئذ راعي فيه معنى

اثباتا للوحدة من نفي الولد والشريك والشريك من قوله واتخذوا من دونه الهة وضمير اتخذوا للمشركين المفهومين من قوله ولم يكن له شريك في الملك ...

ادام على ذلك ليستمع عظمته باللغات من لم يقصد له سرمد وقال ما قال وحتى لا يكون تحريره رفعه
وتعينه **قوله** لانه عبدتهم الى آخره عبد جمع عابد وخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب
لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركه النصارى والسوية ليلا يخلوا
الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون بها ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال
الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المصنف اتم فائدة وانسب بالمقام لان الذين نذرتهم بشناعة
اصنام وان عدم ملكها لضر والنفع واطلق بمعنى الافتراء وفوقه لاحصر فيما قدمه كما اشار اليه
بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اشارة الى تقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى
المراد منه بناء على ان ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل ان معنى الملك
الكناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من ان الكناية ذكر اللازم
وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره امثل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم وقال لانفسهم
ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره **قوله** ولا يملكون اماتة واحياء
قدم الموت لمناسبته للضر المتقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة والاحياء والاشارة بانا
لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الافعال كما في قوله
انبتكم من الارض نباتا وقوله احياء اولا اي في الدنيا فسره به ليلا يتكرر مع قوله نشورا
ولذا قال وبعثه ثانيا وما بينهما فيهما المخلوقية وعدم القدرة **قوله** اختلقه اي اخترعه
لانه مبتدع عليه والمراد بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعا اعانة بعض اهل الكتاب
له وقوله فانهم الى آخره تفسير للاعانة على زعمهم العاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه
اليه والمعنى ترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس علم لابل الكتاب
ممن مع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم في التوراة والانجيل **قوله** واتى وجاء الى
اخره متوليهما سعد بان بنفسهما فانه كما منا ويلزمها اخرى فلا حاجة الى جعل النصب
حالين وجعله من الحذف والايصال الخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بانه
كمن يتوهم في التنزيل لمنا سماعا متضادة لا تدفع البحث كما توهم **قوله** ما سطره
المتقدمون من نقصص واعراب وقد جوز فيه منها ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين
وجملة اكتتبها حال تتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في
المغني وانكانه غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه
وهو اشار اليه انفسنا لانه لم يكتب قطعا ولظهورها انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها
كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمناسب بينهما انه في الاول مجاز
اسنادي وهذا على استعمال افتعل هنا بمعنى كاختصم واستفهاذا اريد بذلك **قوله**
لانه اي بيان لوجه هذه القراءة واحتاجها لان القراءات غير قياسية وقوله وبني للمفعول
للضمير فيه تسمح والمراد بني للمفعول واسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول
الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله يكرع

واصلا

٢١٨

واصلا ان لم يردهما التخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وبوجهها على زعمهم وقوله
ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملاء الالقاء عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لالقائه
للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس وان يقال املت فهي تكتب وهذا
على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره وهذا اذا فسر
باكتتبها اي طلب كتابتها فاملت عليه **قوله** لانه الى آخره بيان لكونه كلاما رادا لقائلين
لا بعض اساطير الاولين وقوله ولذلك الى آخره بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان
الظاهر انه عليم وحكيم بان ما تقدمه في معنى الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام
منهم كانه لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو تنبيه على استحقاقهم
للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا بمغفرته ورحمته **قوله** تعالى ما لهذا الرسول في
الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا هي في
مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستفهام يؤخذ منه لاستنكار المقتضي للتحقير
والتهكم من تسميته رسولا لانهم انما ارادوا ما لهذا الزاعم انه رسول وقوله يأكل الطعام
جملة حالية ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه في الاسواق
كان من الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمى في البصيرة كالعمى في البصر فقوله او
قصورا الى آخره تفسير له او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الى آخره تعليل لقصور
النظر والعمه والامور النفسانية ما جبله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك
ومعه للرسول ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله ليعلم صدقه بيان
لانه ليس المراد مجرد نزوله بل التصديق له برؤيتهم له ومشاركتهم له في الانذار
وتنظيره بمعنى تقوى وعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى سعى ويتم
عنده لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده **قوله** معنا على سبيل التنزل الى
قوله او يكون له جنة الى آخره في الكشاف انما كان الطعام والمشي في الاسواق وعوا بان كان
يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش وما بعده متنزل منهم عن ملكيته الى صحبة ملك
له بعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم نزلوا فقنعوا بكونه رجلا له بستان ياكل منه فلا تكون
منزلا والمصنف حجته بالاخير لمخالفة لان ما قبله استئناف في جواب سؤال هو انه كيف
يخالف حاله حالكم كانه يشهد له قطع عنه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكر التنزل
مناسب لنفي التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يندفع اعتراضهم بعدم مخالفته
لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال الا لفا يكون معه من يخالفه فيهما
فان لم يوجد فلا مخالفة في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم
يوجد فلا اقل من رفعه في الجملة بان ما يعيش به وهذا وان احتمل فتصريحه بالتنزل
في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه الاستئناف وان لم يقدر
سؤال والريع ما يحصل منه في الدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة

وهو معرب ده خان اي رئيس القرية وما في كما موصولة واقعة على البستان وهو معروف
والميانز جم بو رعنى عني وقراة النون في ناكل قوله وضع الظالمون الي اخره يعني
كان الظاهران يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الي ان قولهم هذا وضع
في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني
تتبعون فما نافية قوله سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر
بفتح السين وسكون الحاء وقد يفتح الراء يعني انه للنسب كتامر ولابن ومفعول كفاعل
ياتي للنسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره المصنف واما كون المراد به انه ساحر كقوله
حجابا مستورا فبعيد قوله قالوا فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة
لكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لكونها تغربت
به المثل كذلك الشاذ وقوله عن الطريق الموصل الي اخره يعني انهم اخطاوا طريق الهداية
والرشاد لم يعرفوا النبي الشارع لذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي
وغيره هو المعجز ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشوا مثل للسلوك
ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض ونحوها والعشواء الناقة
التي لا تبصر ما امامها قوله الى القدح في نبوتك الي اخره يعني انهم يريدون القدح
فيك بما ذكر فلا ياتون به ولا يجدونه فقدحهم قدحا الا في عيونهم ولما نفاه بطريق
ابلغ لان نفي سبيل الشي الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله • على لاحب لا يهتدي بمناره
ولا فرق بين هذا وبين كون الفا تفسيرية والمراد بالسبيل ما يودي الى معرفة خواص
النبي وفضائله قوله في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار ولان ما في الاخرة
محقق لا يناسبه ان وكونها بمعنى قد تعسف وذلك اشارة الى الكنز والجنة وقوله
لان تعليل للتاخير والضمير لما في الاخرة والتقييد بالجنة قوله عطف على محل
الجزاء وهو الجزم ويحتمل الرفع ايضا على ان التسكين للادغام وقوله والرفع لانه
لما لم يظهر اثر في الشرط الملاصق لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه
المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه ويبنى على الخلاف
جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية والبيت المذكور لزهير من قصيدة
مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمشقة مصدر حمي
من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل الحرمان اي لا تعلل على سائل ولا احرمه
فالتقدير ولا انا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان يعطى منه شي قوله
ويجوز ان يكون استينافا والواو استينافية لا عاطفة وعدل عن الماضي لانه مستقبل في
الاخرة والظاهر ان الاستيناف بالواو وليس جوابا لسوال كيف هو حاله في الاخرة
كما قيل قوله وقري بالنصب على انه جواب الواو وهي قراة شاذة والنصب
بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير

بجزوم

بجزوم اشبه الاستفهام وقيل انه شبه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشي
ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى • مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ • يكن ما اسا النار في راس كوكبا
وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل قوله تعالى بل كذبوا بالساعة اضراب
انتقالي وهو اما عطف على ما حكى عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم
بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون
الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتحصيل ما وعدك في الاخرة وهم لا يومنون بها
كما في الكشاف والى هذا اشار المصنف بقوله فقصرت انظارهم الى اخره اشارة الي
الوجه الاول ولذا بني معطوفه على مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف
مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة اليها في كلامهم من انكارهم مشيه في
الاسواق لظنهم انه لاحتياج وتمنيهم ان يكون له كنز او جنة والحطام بالضم
والحطامة بالكسر من الشي فاطلق على متاع الدنيا لكونه متكسرا فانيا ويحتمل انه
جمع حطامة قلنا استحسنه وقوله او فلذلك اشارة الي الاخر اي لاجل نظرهم الي الدنيا ناظر
اليه ايضا وقوله او فكيف الي اخره ناظر الى الثاني وقوله او فلا نعجب الي اخره ناظر
الي كونه اضرابا من جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الي اخره على كونه
معطوفا على قوله تبارك وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله
او فكيف على عطفه على تبارك وقوله او فلا نعجب منعطف على قوله وقال الى اخره
دفعة نظر وقوله ويصدقونك الى اخره الوعد في قوله ان شا الي اخره كما مر وقوله فانه
اي التكذيب بالساعة الاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه
في الانفس والافاق وهو ما هم عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم
به وسماعهم بذلك منه قوله نارا شديدا لاستعارا اي التوقد والالتهاب
فهو نكرة ولما دخلت عليه الالف واللام ولعلها عن كونه علما لجهنم والشدة من صنعه
فقيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التانيث
والعلمية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتناسبه بالمكان والتناسب ورعاية
الفاصلة وتانيثه يعني للمتقين قوله اذا كانت اذا وسمع زفيره لانهم حاملون
من الا ولحين صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم بنصبه فيقول براي وسمعا
فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا برأي وسمع صار عنزلا ولهذا نصب على الظرفية
وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولما قيل ان المراد
انهم زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في
النار حياة فيكون اسناد الرؤية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة
غير مشروطة فهو نهي للنار والمراد نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم

ان يتباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل اذا اوقدت نار فيه يراها الاخر
فاسناد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية ولذا استشهد به لان
المجوز معروف كما دل عليه كما اشار اليه وجهنم مونث سماعي باعتبار البقعة
وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل
او مجاز مرسل وقوله لا يتقاربان بيان لحاصل المعنى المتجوز عنه وقوله لانه
بمعنى النار وهو لف ونشر على تفسيري السعير **قوله** هو اقصى ما يمكن ان يرى
منه هو مقتضى التقييد مع الرؤية وقوله صوت يغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ
هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قاله الراغب واليه
اشار المصنف وقيل المراد بالسماع مطلق الادراك وهو من قبيل متقلدا
سيفا ورمحا فيقدر وادركوا تغيظا وزفيرا **قوله** شبه صوت غليانها
على ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادنى تامل والساجد
وقوله على حذف المضاف والاسناد المجازي وقوله في مكانا اشارة الى انه منصوب
على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا قاعدة كلية وهو ان كل جار ومجرور بعد
نكرة هو صفته فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه بالقوا وقوله
لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الى اخره
يعني المراد بالدعاء التمني النداء والنداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرحوا به
في نحو • يا نسيم الصبا بلغ سلامي • لكن ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك
ليسلموا مما هو اشد كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا
كما قرره في قوله يا حسرتا على ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا على المجاز
فتامل **قوله** فيقال لهم اي انه معمول لقول مقدر معطوف على ما قبله واضمار كثير
جائز وقوله الى اخره يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الى
اخره فالمراد بالثبور الهلاك وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته
بتوالي انواعه وقوله او لانه يتجدد فاشارة الى جواز اتحاده فكثرته باعتبار تجدد افراده
وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في صفة
فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد بكل نوع منها ثبورا انها
محل وسبب للدعاء بالثبور او الدعاء بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه
فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعاء والمدعو به وهو لا يناسب النظم وكلام المصنف
لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال ادعاء كثيرا **قوله** الاشارة يعني بقوله
ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا لتذكير اسم
الاشارة للتحقير او المكان الضيق مع ان المال اذا اخذ للتفضيل في قولهم او لاشك
انه لا خير في النار فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر **قوله** او الى الكنز والجنة في قولهم

[illegible] (marginal note)

او يلقي اليه كنز

او يلقي اليه كنز الى اخره تنازل مما ذكروا الفائدة المحذوف تقديره وعدها لتقديم المعمولين
وقوله واضافة الى اخره يعني مع ان شان الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم
فلا منافاة اذا انه ذلك غير معلوم للحكمة فاستفيد الدلالة عليه ولا يحدثه قوله خالدين
نعت لانه للدلالة على خلود اهلها لا خلودها في نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال
ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم الجنة عدن **قوله** في علم الله الى اخره تفسير للمضي
بانه باعتبار ما ذكر والمراد انها تكون نحو وعد من الكريم لتحققه فانه لا يخلف الميعاد
عبر عنه بالماضي على طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه
وعلى لسان رسله كقوله ربنا وعدتنا على رسلك **قوله** بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب
وقوله ولا يمنع الى اخره جواب عما استدل المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب
الثواب لان الاختصاص والعذاب لغيره لما فيه من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور
وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر بالمختص بهم وكونه جزاء لهم
بمقتضى وعد فلا ينافي كونه لغيرهم تفضلا والمراد بالمتقي المؤمن لاتقاء النار بايمانه
كائن في مراتب التقوى ويدل عليه مقابلته بالكافر في التحكيم والمختص فيهم دخولهم
ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح لا قوله برضاهم فانه اعترض عليه بانه مخالف
للمذهب فانه تعالى يتصرف كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد فتامله **قوله** ما يشاؤه
اشارة الى انه ما موصولة حذف عائدها وقوله نقصرهم الى ما يهم ويرتبه وفي نسخة يهم
جمع همة وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالانبياء
والاولياء نالها وان سأل شفاعتهم لاهل النار وقوله بما يتمنى ذكره الكامل في نسخة
شاء الكامل وهو بمعنى والتمني تكلف شهوة ما لا يليق ووجه التنبيه تقديم الخبر
وفيها المفيد للحصر وقوله اذا الظاهر تعليل لقصر همهم وذلك بصرف الله همهم عن ذلك
ودونه كل ان ما هو فيه التلذذ لاشيا **قوله** حال من احد ضميريه او من المستقر قيل جعله
حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشيئة بها
بخلاف الاوسط وقد رجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير مخل لانه **قوله**
الضمير في كان الى اخره او الخلود وقيل انه لان يحصل لهم فيها ما يشاؤون اوله ولكونه
جنة الخلد جزاء ومصيرا والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الوعد او الموعود
المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الى اخره فهو كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب
ويتنافس فيه وعلى الوجه الاخر فهو على ظاهره وقوله ربنا الى اخره بدل من دعاهم
او سؤالهم اذ دل عليه الدعاء ويحتمل انه لم يقل لقولهم كما في الذي نعتت المؤمنين انه دعا منه
وعلى كونه وعدا اخر يعني موعودا مقبولا به متعلق بكان او بمقدر لا موعدا المنع من تقديم
معمول المصدر عليه عندهم فان كان خبرا فوعدا مصدر مؤكد وقوله او الملائكة
معطوف على الناس والمسئول هنا وان كان مآلا ادم لا الجنة نفسها كما في قوله وادخلهم

جنات عدن فانها معروفة بان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه
كيف يصح التفسير بها قوله وما في على مبتدأ خبره لامتناع الخلف يعني على الاخلاف ليس
يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه الاختيار وان لا يكون محمودا لتعلق الحمد والثنا
بالجميل الاختياري فاجاب بان الممتنع على الله ايجاب الاخلاف الغير من خارج لانه هو المنافي
للاختيار واما ما اوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب
الناشي من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله وما صححه
المصنف هو الوجوب منه ففي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثاني بجامع
التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سؤال الواجب عبث لتحتم وقوعه واما
دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلنا انتم فليس بشيء لظهور فساده قوله فان
تعلق الارادة بالموعود الى آخره حاصله انه اذا اراد خيرا ووعده بعد ذلك وعدا لا
يخلفه كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الالجا فيه اصلا والوعد ان
كان حادثا فظاهر وان كان قديما بان كان بالكلام النفسي فالتقدم والتاخر بحسب
الذات وهو لا يستلزم الحدوث اذ يقال الحادث بالارادة تعلقه بالموعود به
واما كون ارادة الموعود يستلزم حصوله فلا معنى للوعد فليس بشيء قوله ويوم
يحشرهم متعلق باذكر مقدر معطوف على قل وكثير الشين قليل في الاستعمال القوي
في القياس لانه اكثر في المتعدي وما يعبدون معطوف على مفعول يحشرهم وليست
الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الى آخره سواء معنى قوله من دون الله وقوله الا ان
وضعه اعم هنا على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع آخر وان الوصف بما على انه
اذا اريد به الذات اختص بغير العقلاء واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها
فهو بمعنى المعبودين وقد مر تحقيقه قوله او لتغليب الاصنام غير العقلاء على غيرهم
من العقلاء واعترض عليه بان التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبياء والملائكة
واجيب بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة من لا علم له ولا
قدرة فلا نسلم انه بهذا المعنى غير لائق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير
للاصنام لا يناسب تغليبهم قوله او اعتبار الغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها
وعبادتها مستلزمة لكثرتها وتنزيلها منزلتها او الاكثر يغلب على الاقل وقوله
نحن معطوف على قوله فان اطلاقه على العقلاء لما على انها تطلق عليهم حقيقة
او مجازا او باعتبار الوضع وقرينة السؤال والجواب لاختصاصها بالعقلاء عبادة
وان كان الجماد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه او المراد بها الاصنام وغيرهم من غير العقلاء
وقوله سيطلعها الى آخره جواب عما ذكر من القرينة ويؤيده ان السياق فيهم وقوله
كما الى آخره بتطولنا قوله وهو على لون الخطاب المراد به الالتفات من التكلم
الى الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة

اذ الحشر

ان الحشر امر عظيم يناسب كونه لعظمة بخلاف القول واضافة عبادي للترحم او التعظيم
جرمهم لعبادة غيرها لغيرهم والمرشد الرسول والكتاب قوله لانه لا شبهة فيه اي في
الفعل وهو الضلال وانما العتاب بالتاء المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي
الهمزة هو المسؤول عنه حقيقة او حكما والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم
والمراد بالصلة صلة ضل وهي عن يعني بقل عن السبيل للمبالغة فان صله بمعنى فقده
وضل عنه بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له رأسا قوله تعجبا مما
قيل لهم قدم تحقيق سبحان واستعماله للتعجب في الاسرا وقوله فالواجب العقوبة
النسبة الى آخره وعدل الى المضي للدلالة على تحقق المر والتنزيه وانه حالهم في الدنيا
وانه دلالة على الاهتمام عبارة الالزام فلا وقوله لانهم اما ملائكة الى آخره وعلى الوجه
الاول من عمومها وقوله او اشعارا الظاهر انه على تخصيصه بالعقلاء كما سيأتي وقوله
لا تعدد بالمثناة الفوقية مسندا الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسندا الى ضمير الجماد
والذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده قوله او اشعارا بانه على تخصيصه بالعقلاء
منهم كالمسيح واما تعميمه بنا على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده فقوله الموسومون بابائه وان لم يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ فهو اشد انا لا كونه بجامع
الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم وانما منع ان الشياطين يسمع مطلقا
ونحوها مر في منكر الاله كالدهرية فليس بشيء قوله او تنزيها لله عن الانداد
ذكر في سبحانك ثلاثة معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه
كناية عن كونهم متصفين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث
انه مستعمل في التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجه
تم الجواب وقوله يصح لنا الى تفصيله في سورة النور قوله للعصمة وعدم القدرة
متعلق بنبغي المنفي او بالمنفي ولو علل بانه لا معبود سواه كان انسب بالتسبيح والاول
ناظر الى الملائكة والانبيا والثاني الى الاصنام والجمادات وقوله فكيف الى آخره
لما لا الى العصمة وعدم القدرة مانعان عنها وقوله ان تولي الى آخره مفعول ندعو والتقدير
الحال الى آخره اي نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا كما دعتهم الشياطين
واتخذوهم اولياء اي عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم قوله من اتخذ
الذي له مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من اولياء
ومن تبعيضية لا زائدة اي لا يتخذونا بعض اولياء وتنكير اولياء من حيث انهم اولياء
مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني
كما اشار اليه المصنف لانه مع كونه خلاف الظاهر مما يأتي فيه ولنا قيل لانه محمول
على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل من تبعيضية ودفع الاشكال في تنكير اولياء
فاجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما امتازوا وهو للتنويع على الحقيقة

واورد عليه انا لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر واجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لا بد ان يصدق على غيره للشيوع ويخص ذلك في الارادة والدلالة لا في عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان الاجابة خلاف ما ذكره من المثال وقوله من اولياء من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا من اوليا فلا بد ان نفي المتعدد فيه يجامع ثبوتنا لواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي اجاز ابن جني ان يراد من المفعول الثاني وابى الزجاج ان يراد الا في الاول وقال صاحب النظم ان يراد الا في مفعول واحد وبنى المصنف كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومهما واذا كانت من تبعيضية فلم نكرا وليا الا ان المعنى ما صح للكفار ان يتخذونا من دونك بعض اوليائهم لكن لما كان القائلين هم الملائكة والانبياء فمعنى ان يكون لنا في الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هؤلاء وقال السخاوي يقولا نتخذ من اوليائي وحسن من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نحب من يبغض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فانا لو لي فقد يكون معبودا وبالكافر محذوفا ويجوز علي هذه القراءة ان يكون مما له مفعول واحد ومن دونك صلة ومن اوليا حال كان على القراءة الاولى يجوز ان يكون مما له مفعولان الاول هنا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا لا فاجرا **قوله** وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي لانها تختص زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هنا معمول مفعولها فسحب النفي عليه واتخذ انما تتعدى لواحد واثنين في قولهم واما ثم ذكر لان له مدخلا في الغفلة ولكن استدراك على ما نفيهم مما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك فالالف واللام للعهد او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف والمراد به التوحيد وفي نسخة او التدبر لدلائلها وبجرة وعلى ما بعد بمعنى التذكر لنعم الله وايات الوهبة وفي نسخة او التدبر ولها وجه **قوله** وهو نسبة الضلال اليهم اي نسبة الفعل لمن عبدوه في نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناده اي الضلال او الحاصل الذي فعل الله تمتيعهم ويورد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح اليه تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه انما اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق ما يحملهم عليه منهم وان ما نزاعهم لا من اسناده اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد سبق الزمخشري بهذا فلذا ادا الى اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس مما لا تمل السنة فيه نزاع ولم يتعرض له وما ذكره لانه معلوم من مسالة الحسن والقبح وانه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح مسلم بالطريق الاولى ظاهر البطلان ولا قصور في كلامه كما توهم وقوله فحملهم ناعله ضمير مستتر عائد الى ما صل **قوله** وكانوا اي في جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا اي في اوعلى ما قبلها وقوله

فتأمل

فتأمل توجيه للمعنى وقوله مصدرا اي البار بمعنى هلك توجيه لافراده وهو جرى عنه وبوزن ذلك ماهو مصدر اذا نابوا وقوله التفاتا اي من الغيبة الى الخطاب والفاء جائية فضيحة اي نقلنا ان قلتم انهم اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم الى اخره ولا حاجة لتقدير القول لان المجرد ابلغ كما قيل وتسميته الفاء فصيحة لجائية ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر **قوله** في قولكم الى اخره اشارة الى ان الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الى اخره مقولا للقول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا وفي نسخة جنسه وهو بدل اشتمال وقوله بقولهم الى اخره اشارة الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والتاء على هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض على ما قدره مقولا للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم واما على الاولى بالتفريع على كونهم ليسوا ابا لهم وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة للتكلف المذكور وقراءة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين التفاتا **قوله** دفعا اصل الصرف رد الشيء من حال فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقة وتسميته الحيلة لانها تؤدي اليه وقيل انها تخصيص للمطلق دون قرينة قلنا صنعه وقد يطلق على التوبة والفدية ويفسر هنا ايضا **قوله** ايها المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويل بيدم على الظلم انما يدبر الكفر فانا ريد غيره فذكر بعد الكفار يعني يهتدي بذا اخلافا لظاهره وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في زعمهم وافترائهم على الرسول بما علم انه ظلم وبدعهم وتهكم على القراءتين كما قيل فتأمل **قوله** مما لنا ان الضمير للعذاب وانث للجزء وقوله الشرط الى من يظلم وقال ان الفسق وانه كان المناسب للعموم الواو التقسيم على سبيل منع الخلو وفي قوله اشارة الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل او هو الكفر فلا يحتاج الى التقييد وان يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا الينا ومن المعتزلة والتوبة شاملة للكفر والفسق وكان الاولى ترك قوله اجماعا وان كان يكون صرفه اليها اتفق عليه لان احباط الطاعة لغيرها من الكبائر اذا لم يتبعها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا اي معاشر اهل السنة **قوله** الا ارسلا انهم الى اخره يعني ان جملة انهم الى اخره صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتدا ولوقوع اللام نفيها ايضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثابتة لموصوف مقدر بقوله من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين وماشين ولم يقدر المصنف قبل قوله من

والمعنى العلم بالمعنى ... والمعنى مع ... والقيد ... مع التصحيح

الوحي

فيعيكم الى اخره اشارة الى ان العرف وضمير بعضكم قد ... بعده ... والنصر على الاسناد ... للمعبود ... المجاز ... له عم

المرسلين انما لان لا حاجة اليه او لانه تقدمت كما قدمنا الزمخشري وعدلها في الكشاف قيل لان
فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف
نعتا الا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه فلم تفصل الا بين الصفة والموصوف
بل بين البدل والمبدل منه وهو جار بزوما وقع في شرح المفتاح بناء لا خلاف في جريان
الاستثناء المفرغ في الصفة مثل ما جاءني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني تأمل
نتيجة وما قيل ان المصنف اشار الى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الاية المتشابهة
بها لان تقديرها ما احد منا خبط وخلط فتدبر قوله ويجوز ان تكون حالا الى حين
سين من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قدرا لوا ومعه والمصنف
اشار الى انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قد مر
ما فيه وقد يجاب الفعل غير المقترن بالا لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شيء وقوله وهو
جواب ابن لعوي حقيقي قوله وقرئ يمشون اي يمشيهم بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الياء
وهي قراءة علي رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عبد الله وهو للتكثير كما قال الهذلي
يمشي بيننا حانوت خمر • كما في المحتسب وقوله حوائجهم الى اخره على الاسناد المجازي
بمواشاة الى الفاعل المحذوف قوله ابتلاء اي اختبارا لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة
كما مر وقوله ومناصبتهم المناصبة لهم العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من
نصب الشبكة للصيد وايذائهم بمعنى اذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس
لا يقال انه خطأ قوله وفيه دليل على القضاء والقدر قال ابن السيد في مثلثاته
قدر الله وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير الامور قبل
ان يقع والقضاء انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه
عليه السلام مر بحائط مائل فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل له اتفر من قضاء الله فقال افر
من قضائه الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل القضاء الارادة الازلية المقتضية لوقوع
المراد على وجه مخصوص والقدر تعلق تلك الارادة بالايجاد في نفس الايجاد وقيل المراد قضاؤه
وهو قدره وجه الدليل انه جعل افعال العباد لعداوة الكفار وايذائهم وما مر محل
الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة
فيها لانه لعله انتصر ذلك على الجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل هو الايجاد والفتنة
بمعنى الابتلاء انه لم يكن من افعال العباد معصية واستلزمه لما هو منها كالعداوة ولا يخفى
فتأمل وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم اكلين ماشين لا ملائكة للابتلاء به قوله علة
للجعل الى اخره اي جعلنا البعض للبعض فتنة لنعلم من يصبر وغيره ولذا قيل انه معادلة محذوف اي ام لا
تصبرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها اي ليعلم اتكم تصبرون ام لا
لكن ما في علمنا ونسطه بالاية المذكورة في دلالة ما هو معنى الفتنة وهو الابتلاء على
ارادة العلم كما مر الا انه مضمنه ومقدر هنا فالمتنبه نسي من كل وجه قوله او حث

عليهم الصبر

عليهم الصبر اي اتصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا فاني ابتليت
بعضكم ببعض الغني بالفقير والشريف بالوضيع وفي نسخة وحث على الصبر بالحاء المهملة
والثاء المثلثة وهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض وقوله
افتتوا بصيغة المجهول قوله لا يرجون اي لا يأملون من الامل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد فانه
ورد عنهم كقوله • المرء يأمل ان يعيش وطول عيش قد يضره • خلافا لمن انكره كما ذكره
ابن هشام في قول كعب • والعفو عند رسول الله مأمول • وفي المصباح الامل ضد الياس
واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله • والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل
والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مأموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف
استعمل استعمال الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه كما فرق اهل العرب في الاستعمال
بين الرجاء والامل ولذا قال زهير • ارجو وآمل ان تدنو مودتها • استعملت كلا منهما
بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما اذا اتم
وطال التأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره ولا وجه للاعتذار عنه بما لا طائل تحته
قوله بالخير متعلق بلقائنا او يرجون او بما تنازعاه والباء للسببية او الملابسة
وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجاء وقوله او لا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما في قوله
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • لان الراجي لامر يخاف فوته فاستعمل مجازا
فيه وكونه هنا لغة تهامية كما نقله الزمخشري وهو نقله انما لانهم مخصوصون بهذا المعنى
او على انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب
لا يقتضي عليه مع ان الكلام هنا في المطارح وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل قال
قال المرزوقي كما وضعوا الخوف موضع الرجاء كقوله •
ولو خفت اني ان كففت تحيتي • تنكب عني رمت ان تتنكبا
والرجاء موضع الخوف كقوله اذا لسعته الى اخره فما وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة
خبط غريب قوله واصل اللقاء الى اخره يعني ان اصله مقابلة الشيء ومصادفته
لا المماسة ومن الوصول او اللقاء الرؤية فانه يطلق عليها والمراد منها على المثبتين
لقاء جزائه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء كان الجزاء خيرا او شرا ومن ثم عقبه
وقوله ويمكن ان يراد بالرؤية اي في الاخرة وهو الظاهر لا لما قيل للابلاغ الى قوله
او نرى ربنا لانه مع كونه مخالف له لا يضر لدلالته على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول
ان الرؤية لا معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول بانه
لا وجه للتخصيص فتأمل قوله نحو رنا وفي نسخة فيحرون نحو كقوله لولا انزل اليه
ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الى اخره لعله انما ضعفه لان السياق للتكذيب
والتعنت في طلب مصدق له لا الطلب ملك مستقل بدله وتكرار مع قوله سابقا
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا لا يضر لان الاول فيه طلب ملك يصدقه بما انذر

به وههنا في طلب ملك نعول ان صادق في مدعاه او يامرهم بالتوحيد وا لكلام وانا كون
السادة الالهية على ارسال الرسل من البشر نعم لا يسلون ولو سلم فرادهم التعجيز والعناد
قوله اي في شانهما الي اخر يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة
الشان وخصوصه لما نزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله يخرج في عراقيها
نصلي واصله من استكبر اذا عده كبيرا عظيما او المراد بالامراد عظما وهم واكلا ودفاتها
من الوحي بالملائكة لالهام ومنام ونحو ادا المراد به رؤية الملك جهارا معاينا على صورة
لانه هو الذي ادعوه وضمير ادفاتها للافراد وانسبه لظاهر الجمع ولو قال او فاتهم كان
اظهر ويمكن ان يقال الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية الله عيانا وهو بالواو
وفي نسخة ما درسناها على ظاهر النظم وعلى الاولى يصح كون ما استفهامية اي واي شيء اعظم
من ذلك فيكون ما ينفق شامل لهما معا فلا يرد عليه انه يفوت بيان فسادها طلبهم الرؤية
ذكونا اعظم هم نحو بعيد قوله بالغا الي اخر تفسير لقوله كبيرا وعتوا مصدر جاء هنا
على الاصل واتا عتيا في سورة مريم فللفاصلة كاثر تحقيقه وما سددنا الي اخر اي
صفت وهو ما ثره ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا القدونشر لقوله لولا انزل الي اخره
وقوله واللام اي في قوله لقد وا القسم للتاكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف
منا انه لما ذكر قبله وا لقسم لتاكيد ما ذكرانه عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه
وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يتمالك بعده ذكر شاعة فعلهم فهو كذلك
بالقسم فافاد التعجب لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب ومنه ازددوفي الاشعار
بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من التعجب يطرح وفي الكشاف وفي فحوى هذا الكلا
السلا دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر
عتوهم وما اهل ما ناما هوا دها كليب وقال الشارح ونحو قوله كبر مقتا وفيه بحث لانه
ما ذكر في النظم مثل لانه كقولك لمن جني جناية فعلت كذا وكذا استعظاما
وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا
القبيل لانا الثلاثي المحول الي فعل لفظا وتقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة
وقدم تفصيله في اول الكشف ومنها مما يتعجب منه قوله وجاره وحمال البيت
من قصيدة للمهلهل وجساس هو ابن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجاره هي البسوس
بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة
وابان الناقة بالقتيل اذا قتلته به قصاصا من البواو هو المساوي وقوله علت
بالمجد اي ما اغلاها اذ قتل فيها كليب فهو محل الاستشهاد وكما مر وقوله والعذاب
اي في القيامة قيل هو المناسب لقوله وقد قدمنا الي اخر وفيه نظر قوله ويوم
منصوب باذكرا الي اخر وعلى هذا فهو مفعول به منصوب لا ظرف وان جاز في امثاله
المحل ولو جعلنا رعيه لانا مثل الفعل البناء واعرابه امر ضعيف وعلى الثاني متعلقة ما دل

علیہ الرد

٤٤١

لا بشرى كما ذكره المصنف ونفسه متعدد وفيه وجه اخر وقوله يمنعون الي اخر اشارة
الي المقدر وقيل والاحسن ان يقدر لا بشرى لما فيه من التهويل لان ما ذكر يقتضي ان ثمة
بشرى لهم ولكن لا ينتفعون وليس بشيء لان ذكر البشرى المنفية فيها عتير وتحسر
لهم على تركهم العطية التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرفها التمام قوله تكرير
فهو بالتاكيد للاول وتدل منه متعلق بما يتعلق به او جر للاول واعترض ابو حيان
على الاول بان عامله حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبنى معها اسمها فيما
بعدها وهي لها الصدر لا مطلقا وحكى ان العامل مانع للصدارة وردده المعرب بان
الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في
جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله
لا يعد محذورا فتامل مع ان كون لا لها الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم
عند النحاة لانها الكثر دورها خرجت عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم المحذور
اذا قدر يعدمون لان معنى النفي فكما مر في المحوس قوله وللمجرمين يستكثيا انه
فهي متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى يكون معربه وعدم تنوينه لالف التانيث فهو مقدر
كما ذكره المصنف وليس ببشرى ومعمول الفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح السيء لا يتكلف
وقوله او ظرف الي اخر معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها
لانه لو عمل اسمها طال واشبه المضاف فنصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم
ببشرى واشار الي منعه لان معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز مطلقا وجوزه
بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الي ارتكابه هنا من غير ضرورة قوله
وللمجرمين اتاعام اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاه وقوله فيتناول حكمه
اي حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين
لا يرجون لقانا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان نفي الا الذين لا يرجون
لقانا مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى
وهذا مراد من قال الدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام
اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقانا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله
ولا يلزم الي اخر دفع لسؤال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة
كما يقول المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص وذلك في اخر قد يحوا اريد وقتا للموت او العذاب
وقد قيل ان مدلول نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي
ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين اراده
العموم او حين الموت او العذاب رؤية قوله واما خاص اي بالكفرة السابق
ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا
رجح الاول لموافقته للظاهر واثبات المدعي بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم

وقوله ضمير يوم بكر الميا ويجوز ضمها **قوله** عطف على المدلول يحتمل ان يريد بالمدلول المهو
في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعدلون ولا يبعد العطف
على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى
يشاهدون القيامة واهوالها ويقولون الى اخره ولم يجعله معطوفا على يرون مع
ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولاحتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** يقول
الكفرة الى اخره فالضمير للذين لا يرجون ونحوا الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد
الاستعاذة من ملائكة العذاب طلبا من الله ان يمنع لقاءهم قال ابو علي الفارسي مما
كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا ومعناه كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال
عند الحرمان اذا سئل الانسان فقال حجرا محجورا علم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله
حنت الى النخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام الا تلك الدهاريس
والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام
عليك التعرض لي انتهى والى هذين المعنيين اشار المصنف فقوله او تقولها الملائكة
على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولون في الدنيا والظاهر انه معطوف
كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه
الاول تأباه الواو وان بصير كقولهم قمت واصك وجهه وان كان ورد بحسب المعنى
ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطف على بدون
واشار بمعنى الحجر المنع فاذكر **قوله** وقرئ حجرا بالضم الى اخره هي قراءة الحسن
والضحاك وابو رجاء وما عداهم كسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقاء ففيه
ثلاث لغات قرئ بها واربعة وبني حجر بالفتح التأنيث وقوله لما اختص بموضع يعني
لما اختص استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه
عما هو اصله ونحوا الفتح لا يهام انه لفظ كالمرتجل لكنه يرد عليه انه استعمل بفتحها
على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندوره **قوله** كقعدك وعمرك وقعدك
الله وقعدك الله نصب لانه ليس لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد
رقيبك وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله كما يقال كما قال
قعيدك الا الله الذي انت له • الم تنتفعا بالعتاب المناديا
واما عمرك الله بفتح الميم وضمها والراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية
ثم اختص بالقسم كقوله
•
ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان
والتميل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان لرد للتغير فلانه اصله باقيا دالة وتعين
الماد انه لك تغير معناه للقسم ولفظه الي ما ذكر **قوله** ولذلك لا يتصرف فيه اي
يلزم النصب على المصدرية بفعل لازم الاضمار كما في كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون

ابو ع

يا ابنة الزمخشري
•
قالت وفيها حيدة وذعر • عوذ بربي منكم وحجر
فان وقع فيه مرفوعا وكذا سمع من غيره ايضا لم يجز فيه النصب على المفعولية اي جعل
البشرى حجرا لنا لم يبعث **قوله** ووصفه الى اخره يعني انه اشتق له من لفظه صفة
مؤكدة وهي تكون بفعل بناء على كثرتها عرفوا موت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره
كليل الليل نائم الى اخره ونبي المشتاق ذو حجر ومفعول كفاعل يكون للنسب كما مر في الاسرا
قوله تعالى من عمل تبل صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثناء في انه نظر الا
ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا يعبأ به وهنا للتعظيم والبه اشار
المصنف بقوله من المكارم كقرى الضيف واغاثة الملهوف بالمطلوم والاغاثة
بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والذال ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في
الموصول اي كل عمل عملوه غير معتد به لكان وجها **قوله** عمدنا الى ما عملوا الى اخره
هذا التفسير منقول عن ابن عباس كما في شرح الكشاف فلذا ابتدأ به كما هو دابه في تقديم
المأثور والعمد القصد ولما كان نبين كلامه كما في الكشاف فان ظاهره ان القدوم
مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الى اخره يقتضي انه استعارة
تمثيلية فلا يجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم
بانه خلط وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا على ان المراد انه استعارة تمثيلية
ولا يجوز في شيء من مفرداته باعتبارها ونحوه لا ينافي ان يكون في بعض مفرداتها
مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى القصد والارادة
ونحوا المراد هنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك
اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه نظر ان مجموع
قصد مصنوعا ثم لجعله هنا منثورا منتفيا ولا بطالها عما لهم وافنائها لكونها لم
تصادف محلها اذ لم تقع موقعها وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى المراد منه
فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف
والكشاف لا يأباه ما ذكروه لتصريحهما بتشبيه العمل المحيط بالهباء المنثور وقد ذكر
فيه الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجر التشبيه والتصرف في شيء من اجزائه وما قيل انه تشبيه
ضمني لازم ذكره لتنكر الغاية وبيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا وما ذكر في
المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم
المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال وارد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى
اخذنا في جزاء اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى غير وارد لان المجاز قد يعتبر
اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا ونحوه كثير بل لو ارد عليه
انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلايمه وقيل من انه اذا اريد بعدمنا فقدنا

فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام مم ثم ان قدوم السلطان
القاهر بغتة يكون لاستيفاء غضبه فاعتباره انسب بالحال والنوع قلت معان فيه
اختلال على اختلال واذ اوردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان هنا
استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الى اخره واللفظ المستعار وقع فيها استعمال القدوم بمعنى
عمد وقصد لا استعارة فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل
بعيد من قلة التدبر فانه لابد منه واما نسبة عملهم في تفرقه بالنسبة الى اللفظ
المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كالمتردد في طوله
والاشتهار وقدم المعدى بالى في هذا المعنى وقدم مناسبة للغارة اذ لا يقال قدم
الجيش على العدو للاغارة ونحوه ولم يسمو على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه
على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم هنا **قوله** لغفرما يوم يرط احتباء يعني
الايمان وقوله وهي ... الحاجة قد عرفت معناه فيما قال انا او فيه بمعنى او فقد
اخطاوا استعملوا بمعنى جاء لغو وقوله فتقدم الى اشياءهم جمع شيء كما صحح في نسخ الكشاف
وفي نسخة اسبابهم مهملة وموحدتين والصحيح الاول لانه استعمل عليه **قوله**
ومنثورا صفته الى اخره يشير الى انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهباء حتى
جعله منثورا كقول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في رأسه نار

فجعله جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمنا ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد
انه خلط لانه حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم وقوله وتفرقه معطوف على قوله
انتثاره وقوله نحو اغراضهم تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم في اعمالهم السنية وعطفه
بالواو لان التفرق والانتثار متقاربين لتباين غيره فانهما على الاول لانه لا يمكن جمعه
والانتفاع به وعلى هذا هو الحال على حاله دخان من جبل العل فما قيل ان معناه جعلناه
جملتهم متفرقا نحو اغراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه **قوله** او مفعول
ثالث يعني هو مفعول ثالث بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى لثلاثة مفاعيل
كما اشار اليه بقوله من حيث ان الى اخره وهذا جواب عما اعترض على الزمخشري بجعله
مخلوطا بعض ... وهو ضعيف كما تقدم ولنا اخره **قوله** مكانا يستقر فيه الى اخره
يعني المراد بالمستقر محل التحادث وبالمقيل محل الاستراحة ولنا جمع بينهما والا فالمحلة
كلاهما مستقر لهم والاستراح استفعال من الراحة وقوله والتمتع الى اخره تفسير له
وقوله يجوز الى اخره اي نقل من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع
بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهري
المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه
ما يقتضي هذا التجوز هنا كما قيل **قوله** او لانه لا يخلوا الى اخره عطف على قوله على التشبيه

فهو مجاز

فهو مجاز من قبيل استعمال المقيد في المطلق ولا يغلب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله
اذ لا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة **قوله** واحسن رمز الى اخره
انه كناية عن ان لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه
لم يتم المدح به ولما فيه من الخفاء جعله رمزا والمحاسن جمع حسن على غير قياس كالمشابه
مما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الى اخره يعني ان كلا منهما يحتمل المصدرية والزمانية
والمكانية فالوجوه تسعة **قوله** والتفضيل الى اخره يعني المراد انه احسن من كل شيء
يتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين في الدنيا ولا يأباه قوله يومئذ كما توهم
لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ ومما لهم في الاخرة على التقدير والتهكم
بامثال النار او هو على احد التفاسير الثلاثة **قوله** روى الى اخره في شرح الكشاف
انه يفهم منه وجراحه ولذا عطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب
وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون يحلون لانها وقت القيلولة
وقوله وامثال النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخر
قوله تعالى ويوم تشقق السماء العامل في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك
لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يرون
وقرئ تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التاءين وبادغامها في
الشين لما بينهما من المقاربة كما في تظاهرون **قوله** بسبب طلوع الغمام منها
يعني ان الباء للسببية كالسماء منفطر به والمراد بالغمام سحاب يخرج منها اذا
تشققت وفيه ملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله
هل ينظرون الا ان يأتيهم الاية كما اشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك
ولما كان تشقق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحسنات
جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل وقيل انها للملابسة وهو الظاهر وقيل انها
بمعنى عن **قوله** وقرئ الى اخره القراءة الاولى على الاصل ... على انه مضارع
معلوم من التفعيل والافعال او بنون واحدة وما بعده ماض مجهول من التفعيل
او انزل مجهول الافعال والرابعة نزول الملائكة مجهول الثاني والخامسة بنون
واحدة مضمومة والتشديد ونصب الملائكة على انه مضارع من التفعيل حذف فاء فعله
وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع متعديا قال ابن جني فاما ان تكون
لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف **قوله** الثابت
لا الرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك
وقوله لان كل ملك الى اخره اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر
المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله فهو الى الحق وقوله للرحمن صلته
اي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما وهو مؤكد لما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل

اذ حينئذ لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا صلة
كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متأخر اي مصدر متأخر لا يتقدم
عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير ضرورة وادعاء جواز تقديمه
لان تأويله بان والفعل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه وان الحق صفة وليناقش
بالثاني بخلاف ما صرحوا به وما ذكره بناء على المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذ تنشق
السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو الجزاء اي الحق صفة لكن فيه فصل بين
الصفة والموصوف بالجر وللرحمن خبر صلة الحق واذا كان للرحمن خبر فيومئذ متعلق
بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال الشديدة وقيل معناه لا يتيسر
فيه شيء وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه قوله
وعض اليدين واكل البنان الى اخره حرق الاسنان حك بعضها على بعض بحيث يسمع
لها صوت كما يفعل في شدة الغضب وروادفها اي لوازمها التي تقع بعدها غالبا
وهي لازمة لها في العادة والعرف قوله وقيل عقبة ابن عطية معيط فتعريفه
للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديق
عقبة وقوله صبأت اي خرجت من دينك الى دين اخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون
لمن اسلم صبا وقوله الى بالمدا اي افسم ودار الندوة مجمع معروف بمكة وضمير طعن لسا
للنبي عليه السلام لانه قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك
بالسيف اي ضربتك به وقدر فيما ذكره لانه يصل بامره والامر كالفاعل عرفا في
بعض المواضع ولنا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او سيدا
بخلاف غيره وكون المأمور عليا رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن ابي الاقلح
وقوله تعالى يقول الى اخره حال من فاعل يعض او جملة مستانفة او مبينة لما قبلها
وبالمبني الى اخره مقول القول وعقبة اخرجها ابن جرير من طريق مرسل قوله طريقا
الى النجاة الى طريق كان فالتنكير للنوع وعلى ما بعده التنكير للافراد للوحدة وعدم
تعرضه لادعاء طريق الحق في نسخة طريق الجنة بعينه والبلاء يتعين اذ يختلف
ويتفرق فان طريق الحق واحد وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها يا التكلم
قلبت الفا للتخفيف كما في صحارا وقوله يعني من اضله مطلقا او ابي بن خلف
قوله وفلان كناية عن الاعلام الى اخره اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان
وفلانة عن علم مذكر ومؤنث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومؤنث غيرهم
سواء كان عاقلا او لا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية
ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله

واذا فلان مات عن اكرومة ٭ دفعوا معاوز فقده بفلان

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاء في فلان معناه

جاء في مسماه

جاء في مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاء في مسمى فلان وكون هن
المفتوح الهاء المخفف النون معناه ما ذكره كره فانه ورد خلافه في قوله

والله اعطاك فضلا من عطيته ٭ على هن وهن فيما مضى وهن

فانما اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل
المعاني والمراد بالاجابة اسما الاجابة اي ما ليس يعلم قوله وتمكنت منه اما عطف
تفسير لقوله جاءني وهو الظاهر او المراد به الوصول اليه بيده وهذا بيان للواقع وليس
في الاية دليل على ايمان عقبة ثم ارتداده لتوليه فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الى
ذلك وقوله وكان الشيطان الى اخره اما من كلامه تعالى او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه
يتبعه الشيطان في الاضلال والاغواء وقوله لانه حمله اي بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا
وقوله تولى اي يتخذ واما حقيقة او حكما ثم تركه وقت حاجته وتبرأ منه وقوله فعول من
الخذلان اي خذ ولذا الخذلان ترك المعاونة وترك النصرة وقت الحاجة قوله محمد يومئذ
اي المراد من الرسول بمناسبة ما قبله وغيره وقوله ذلك في الاخرة يوم يعض الظالم على
يديه واورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل عن صيغة ما تقدم ٭ واجيب بان المقصود
فيما تقدم الى الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر
بالماضي الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى انه ما تقدم اخبار عما في
الاخرة وهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على
قوله وكان الشيطان على انه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه
ومناسبته لما قبله لكفى فتأمل قوله او في الدنيا شكا الى الله وهو المناسب
لما بعده تسلية له وشاهدنا بمعنى شكوى اي ماجرته الى الله اي تقول للسب وهذا على
الاحتمال الثاني ويحتمل انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصد عما عنه اي
تركوه من الصدود وهو من الهجر وهذا على الاحتمال الثاني ويحتمل انه عليهما فالمقصود
ذلك بالفتح لابن الصدد المعرض صدا والنار عنه لعدم مناسبته للسياق والظاهر
انهما وجهان لا احد لا اثنان والاول الترك بالكلية وعدم القبول والثاني عدم الاستماع
مع القبول وما ذكره من الحديث قال العراقي رواه عن ابي هريرة وهو كذاب وقوله علق
مصحفه اي طواه ورفعه على المعتاد وتعلقه به يحتمل اجراؤه على ظاهره لان احوال
الاخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه تمثيل وان المراد الملائكة الموكلون وهو اقرب
قوله اذ ما هجروا الى اخره يعني من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وفحش
القول والدخل وهو على الحذف والايصال اي مهجورا فيه وله معنيان لانه اما يعني
مهجورا لا فيه كقولهم انه اساطير الاولين يتلوها بعضهم مثل الكتاب او انهم كانوا
اذا قرئ رفعوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه كما هو مسطور في تفسيرها وهو مصدر بمعنى الهجر بالضم كالمعقول والاخر لقلته به

عند من اثبته واقل مذكورة للتشبيه كحجاب مستور كما مر في سورة الاسرا فنقول فيكون
الخ اي على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منهما المناجر الكفار وعلى الثاني من اتى
على زعمهم الفاسد قوله وفيه تخويف الخ اي على القول الثاني وفي الاقتصار
عليه منا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع ان ليس
فيه فايدة الجزء الا لانها كما مر في القول الاول قوله كما جعلناه بيان لدخولهم فيهم
دخولا اوليا وان المراد تسليته عليه السلام وامره بالصبر لان البلية اذا عمت
طابت وقوله فيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم وخلقها وهو
منها فيهم لا جعل ذواتهم كما لا يخفى فهو ابطال المذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم الدخول
الشياطين وقابيل في المجرمين فلا حاجة الى حمل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله
والعدو الخ لان لبعض الانبيا اعدا ولم يجعل مراد الاحاد تاويله فتامل
قوله الى طريق قهرهم قدره لمناسبته لما بعده وما قبله وجعله بمعنى هاد بالمراد
منهم ونصيرا على عدوه كما قيل بعده وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا تمييز
او حال قوله انزل فلا دلالة له على التدريج وبعض الايات استدل من قال انزل
وانزل بمعنى واعترض على قول المصنف بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره
هنا وقد مر انه لا دلالة له على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بانزل من القراين
الخارجية لان الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى دفعة
وواحدة صفة مؤكدة وقوله لا ليلا بيانا فصل الى لو دل على التدريج قوله كالكتب
الثلاثة هي التوراة والانجيل والزبور وهذا بنا على المشهور من انها نزلت دفعة
واحدة وقد قال في الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث مروية
عن السلف كثيرة وقال رايت بعض فضلا العصر انكره وقال انه لا دليل عليه
ثم بين خطاه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلما ذكر في اخر سورة النسا ان التوراة
انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا قاطع بخلافه
من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون قوله
ونحوا اعتراض الخ اي قول الكفار لولا نزل الخ والطائل الفايدة واورد
على قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بانه غفلة عما تقرر في المعاني من ان
اعجازه ببلاغته وهي مطابقته لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك
في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدمة مسلم واما قوله انه لا يتيسر الى اخره
ثم فانه يجوز ان نزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها
لما سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة
الى السما الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز فيها ولا قايل به بل قد يقال انه هنا
اقوى في اعجازه مع انه قيل في بعض السور انها نزلت دفعة كسورة الانعام والاثنة

في اعجازها

في اعجازها ونوقض بان الشاعر البليغ ينزل القصيدة الطويلة دفعة واحدة كالسبع
المعلقات مع اتفاقهم على بلاغتها وانها لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها
مختصة بمن علم سبب نزولها فاللازم انما هو ان نعلم من سيأتي فما يطابقها لمقامها
ولو كان تفصيل مختصة فانهم قوله حيث كانوا اميا وكانوا يكتبون اي ويقرون الخط
للزومه للكتابة ونقص فيه لاحتياجه الى الغير اما جواز نزوله لحظ سماوي وتعلم
جبريل له تدريجا فلا ضير فيه الا انه اذا لزم تلقيه منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك
فايدة مع ان في خلافه فوايد جمة والتلقي تفعل من لقنا ونحو التعب والمشقة
والعلم لم يبثث له اي يتم ويستقيم قال البحتري

قليل احتجاب الوجه يغدو بمشع • من الامر حتى يستتب وينظر

اي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار اليه وجهه بقوله فان التلقف اي التلقي له
وقوله ولانه اذا نزل منجما الخ يعني انه تحداهم بكل جزء وهذا اقوى من التحدي بالجملة
فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله
نثبت به اي في نزوله كذلك الاية لما تروح لقلبه ويبعث لفؤاده كالاكتساب للمحبوب اذا
تواصلت لمحبة حدثت له محبة ونشاطا قوله ومنها اي من فوايد تفريقه معرفة
الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في اية القتال وتحقيقهما
فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة وقوله فانه يعين
على البلاغة اي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال ينتبه الناظر لمطابقتها
ومواقعها وفيه اشارة الى ما مر قوله ولذلك النصب مصدر محذوف هو وعامله
اي انزلناه انزالا كذلك الانزال الذي عرفتموه وانكرتموه والفرق الذي دل عليه
ما ذكر فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وتم والاشارة
الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما هو تحقيقه ونحو حال من القران لا صفة
مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا
الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا الذي كذلك صفة لمصدره
في احد الوجهين قوله وفرقناه اي انزلناه او قدرناه او ردنا قراته عليك كذلك
والتؤدة والتمهل بمعنى وقوله في عشرين الى اخره اختلاف من المحدثين مرتبا ونقلح
الانسان عدم تلاصقها او هو ممدوح فيهما وقوله كاينه شل اشارة الى انه مجاز وقوله
في البطلان لكن الاكثر الامثال الامور بحيله والقدح بسل لولا نزل عليه ملك لولا نزل
دفعة واحدة وغيره مما اي الاحتمال استثنا مفرغ من اعم الاحوال فمحله النصب على الحال
وجعل مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا به مثبتا
لفؤاده وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ بميم وغين معجمة وهو
المهلك باخراج دماغه استعير للدفع ايضا قوله وبما هو احسن بيانا اشارة

الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو
منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه
بيان التفسير هذا كذا وكذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر كذا ثم
ضربا لا تمييز وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وقيل
عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى
لانه بيان لمضربات الكلام لا معناه كما في الكشاف فهو تجوز عن بيان معنى الكلام وهو مجاز
مشهور ملحق بالحقيقة فلنا تجوزه عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله
من سوء الفهم هو المفضل عليه المقدر وفي التركيب المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة
لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه نعت معنى التسلية اذا المراد لا يهمك ما اقترحوه وهو المراد
بقوله ولا يأتونك وفيه نظر قوله او لا يأتونك الى آخره وفي نسخة ولا يأتونك
قيل فيهما اولى لان المراد واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في
الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله عليه السلام ثم انه قيل عليه ان اتيانه الاتيان
المذكور لانه المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا على ما اتوا به من الباطل
وليس كذلك لانه لا ريب في ان ما اتاه الله من الحكمات الثبتة ليس لاجل ما حكي عنهم
من الاقتراحات لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جيناك بالحق اظهرنا لك
ما يكشف عن بطلان ما اتوا به من الوجه الاول الراجح وقد اشار الى ترجيحه بتقديمه وقوله
احسن كشفا اي مما زعموه حسنا او هو تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان تفسيرا بمعنى كشفا
ولكنه لما سبق قوله اي مقلوبين اي منكبين يطؤون على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع
اقدامهم نعوذ بالله وهذا يحتمل ان المضي على وجوههم والى جهنم صلته ويحتمل
انه يشير الى انهما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين قوله
او متعلقة قلوبهم الى آخره اي مما كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية لان من تعلق
قلبه بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما الحصر فيهما
ولعل كون هذه الحال في الحشر باعتبار اثارها فتأمل قوله وعنه عليه السلام
الى آخره رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي
امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم وعن المصنف انه الصنف الذين على
الدواب هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والذين يمشون على وجوههم الكفرة وقوله وهو اي لفظ
الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وتقدير
هم لا انه بتقدير بخبر كما توهم وهو مبتدأ قوله كانه قيل ان حاملهم اي الداعي
والباعث على سؤالهم من الاوائل منه والاقلاني فيه من ذلك فانه مختصر وهذا منه
فيجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انهم اقوى في ذلك من كل من اتصف به والكلام

في كلامه

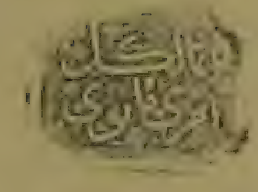
في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا وقوله انه متصل الى آخره المراد اتصال الشيء تفسيره ومرجحه لمعنى وتعلم فيتبعه
او بالسببية وهو في الوجه الثاني هو متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف
صاحبه وان اسند اليهم فلا ممير محول عن الفاعل فتعين جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه
جائز في المجاز الحكمي فتأمل قوله يوازره في الدعوة الى آخره وفيه نظر وهو اشارة الى
معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهار التوحيد وهو مجاز
معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الى آخره اشارة
الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وانه لا ينافي هنا لانه وان كان نبيا
فالشريعة لموسى وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع للسلطان وفي قوله وجعلنا اشارة
الى نبوته ايضا الا ان في قوله لان المتشاركين الى آخره تصورا لانه لو كانت الوزارة
بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولنا قال ووهبنا له
دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معا ونا له لظهوره فلا يرد عليه
شيء قوله فذهبا اليهم الى آخره يشير الى ان فيه مجازا حذف وان الفاء في قوله
فدمرناهم فصيحة لانه امر مستلزم لامتثالهما وتدميرهم للتكذيب فهو في موقع
المذكور ولنا اختصر وضمن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى وحمله عليه وحاشيا
المقصود طرفا القصة بما في الدعوة وثنى الزام الحجة بالتبعية الذي في قوله مبادئ
المقصود ادعواه واليها الى آخره فالاستحقاق التدمير لانه هو المتفرع على التكذيب
ولنا قال والتعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي تعقب تكذيبهم لاستحقاقهم
فهذا اما توجيه اخر للتعقيب وهما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم جواب
الجواب من انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل الفاء سببية او لمجرد
الترتيب وانه باعتبار نهاية التكذيب وقوله فعلنا المعطوف على جعلنا المعطوف
على اتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما تعقبه على ايتاء الكتاب
فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يحتاج الى ان
الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده قوله بآياتنا اما متعلق
باذهبا وثنى الآيات التسع فيعم كذبوا فعلق التكذيب قيل وهو خطأ من جميع
المصنف وفصله منه او يكذبوا لقربه منه فالآيات ولا يكل التوحيد او الآيات
التي جاءت بها الرسل الماضية او التسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى
المستقبل لتحققه ان لم يكن وهما لكنه قيل لانه لا يناسب المقام فالحق بالنظر الى
زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بناء على انه يعتبر من الاخبار
وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول لان المعتبر زمن الحكم فتأمل قوله وقوم نوح
بالنصب بتقدير اد واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم وترجمه

ان قبله جملة فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان ناظرا فزمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب
فلا يتأتى هذا لان جوابها لا يتقدم وجوز فيه تبعا للقاضي وابي حيان عطفه على مفعول
دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه
عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والسطر كانه قيل ودمرناهم
كقوم نوح فتكون الضمائر لهم والرسل نوح وموسى وهارون وقد قيل انه ليس من ضرورة
ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير معطوف عليه لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا
الى اخره ومآله الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله
يكفي فيه ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف ما يناديه **قوله** كذبوا
نوحا ومن قبله الى اخره جواب عما يقال من ان الظاهر ان يقال كذبوه واذا كان المراد
بمن قبله فتعريفه عهدي او للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني
فهي للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث فهي للجنس والاستغراق
الحقيقي وتكذيبهم للرسل عبارة عن انكارهم واراده نوح بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة
قوم قالوا لا نبعث لاحد وادعوا استحالته عقلا وهم منسوبون الى رجل يسمى برهام
هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل واعتدنا جعلناه معدا لهم في البرزخ او في
الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم
عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف
لا على المظروف وحده واورد عليه انه اذا اريد بتلك الجملة اغرقناهم فلا قيد
له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المفسر به وان اريد بها ذلك المحذوف
فمع انه لا حاجة الى العطف عليه بحذفه انه لو حذف حينئذ القطع للاحتياط كما قطع
انا هافي قوله

وتظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم

واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع
ما يرى بادي الرأي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف
وعادا وثمود على هم فيه لزم تقييد جعلهم ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له ولا
يخفى ضعفه وانه لا يتعين نصب قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على
المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكر من القطع استحسانا فيجوز خلافه اعتمادا
على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قيل الظاهر
ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باعرفنا مقدرا فلا يحتمل العطف عليه لان
عادا وثمود لم يعرفوا ولا يخفى ان المصنف لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر
كما مر ثم عدم ذكره قد يتنبأ لانه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواه فتأمل **قوله**
لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكر

عطفا المحل



عطفا على المحل وليس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى
هيأنا اقرب منه فلا حاجة لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تأويل القبيلة فاذا اريد
باعتبار الحي وانهم سموا باسم الاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة عاصم وحمزة قيل وقد خالف
عادته فيهما فانه يقول قرئ مجهولا في الشواذ **قوله** وهي البئر الغير المطوية المبنية
فالمطوية البئر اذا بنيتها بالحجارة قال • وبئري ذو حفرت وذو طويت • وانهارت
بمعنى انهدمت وغارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي اخره جيم وهي قرية
عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد واليمامة معروفة والاخدود الحزم
المستطيل وانطاكية بتخفيف الياء بلدة معروفة وقصة حبيب النجار ستأتي في سورة
يس وحنظلة قيل انه كان بفلج اليمامة ونبوته اختلف في صحتها وقيل هو خالد بن سنان
وطور اسم جنس بمعنى يجوز تذكيره وتأنيثه فلذا قال عظيم وفيها **قوله** تعالى
فتح له ادع فتح بالفاء والتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل انها معجمة وقيل
انه بمثناة تحتية وجيم ودح بدال مهملة وميم ساكنة وخاء معجمة **قوله** ولذلك ○
سميت مغربا اما لاتيانها بامر غريب ومن اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت
عروسا او لعزوبها اي غيبتها وقد قيل ايضا في وجه التسمية ان ذكرها كان عند مغرب
الشمس وقيل انها طائر موجود لا اسم معدوم الجسم ويقال لما يعرف بالتوصيف الا ...
مع ضم الميم وفتحها وقوله الى سورية المدين يقال الرشة ودسسته بمعنى اي ادخلته
والقرن تقدم الكلام فيه **قوله** اشارة الى ما ذكر من الامم ولذا اضيف اليه بين فهو
وقوله لا يعلمها الا الله فسر به قوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعتبار بيان
العذر وازالته وقوله قبلنا البرقنا والملكا **قوله** والثاني تبرنا لانه
فارغ اي لا معمول له بخلاف ضربنا لذكره له وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصر على ان المعنى
كذا لا ينتقض كما قيل لافادة لفظ كلا الرد الفرق بين النفي والانتفاء تكلف وقوله يعني
قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين لما ذكرتم لعدم صحة معنى **قوله** مروا مرارا اخرج
به لان اتى اما متعد بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمينه معنى المرور والتي وان
تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اخر يقال اتى عليه الدهر اي اهلكه فهو كقوله
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله مرارا اخذه من
هذه الاية لان القرآن يفسر بعضه بعضا والاخذ من قوله هنا
افلم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المصنف
بقوله ولم يصرح به في ذلك الا ان يقال ان قوله لقد كانوا يأتون للاشارة الى المرور لوجه
كان في العرب ومتاجرهم جمع متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة **قوله** يعني سدوم
اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط وهو بالسين والدال المهملتين
وقيل انه بالذال المعجمة والدال خطأ وصححه الازهري وقال سدوم بالمعجمة اسم اعجمي

وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف انه لا اعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاضيها
في الاصل ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل او
صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد ديارهم وقوله امطرت الى
اخره تفسير لمطر السوء قوله في مرار مرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار
وفي كان من التكرار كما مر ولذا لم يقل افلم يروها وهو اخصر واظهر قوله بل كانوا
كفرة الى اخره لما كان الرجا الاصل انتظار الخير ونشور الكفار لا خير فيه لهم فسر بوجوه منها
انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد
بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم
ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة تهامة كما مر حقيقة وليس بمجاز كما توهم لانه
خص لغة بانه مجاز لظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها
ركوبة ولا واحد له من لفظه فواحدة راحلة قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية
وقوله موضع هزؤ او مهزوا به يعني معنى اتخاذه هزوا استهزاء به فهزوا اما مصدر بمعنى المفعول
او هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزو انه مهزو به دائما او القصد
حمله على هذا الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي
بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا الخ بتقدير القول
او مستانفة في جواب ماذا يقولون ويجوز ان تكون الجواب اهذا الذي الى اخره بتقدير
يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة قوله يقول مضمرا اي محذوف وفرق بعضهم
بينهما بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهر او مقدر وهو هنا نصبه للمفعول بخلاف
لانه مفعول والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لانه هنا كله يستعمل
له وعايد الموصول محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله محل صلة لان الصلة
تكون معناها معهودا فيقتضي العلم بالقصة فالموصول بها والقول له فلا ينافي انكاره
اي تركنا وهو منكر عندهم ولا يلتفت الى التقدير في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من
التقدير وقوله ولولاه اي لولا التهكم والاستهزاء وافراد الضمير لانهما كشي واحد وقوله
ان كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة في خبرها قوله لصرفنا
الى اخره يعنون انه مع كثرة ما اورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبات
اقدامنا وهذا مناسب لما قبله وزعم بعضهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم
حتى قيل انه ليس كذلك لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر
والغرض لكثرة الايراد والموارد لا ينافي ضعف المدعي من جهة اخرى كما قيل ردا على من
قال ان تناقض كلامهم لاضطرابهم وتحيرهم فانه لا استفهام السابق دال على الاستحقار
وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله فهي ما حكاه الله عنهم تحقيق لهم وتجهيل لاستهزائهم
بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض

التسليم

التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في صدد الهزو من غير تعرض
لاختلاف مقالاتهم والحق ما ذكرناه اولا لان كادوا حسب الاضلال اليه والتسليم لالهتهم ما عبدوه
تدفع التناقض ونافي الاستهزاء كما لا يخفى واليه اشار المصنف فتدبر قوله ولولا في
مثله يعني الحكم المطلق معنى ان لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزاء وما قبله دال عليه
على الجزاء كان في معناه وهذا في معنى القيد له كقولك انت ظالم ان دخلت الدار واما قال
دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب لقولهم ان كاد الى اخره من اما
استفهامية خبرها اضل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدا
محذوف اي هو اضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب
الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الى اخره
بيان لكونه كالجواب والمراد انهم لما جعلوا دعوته عليه السلام اضلالا والمضل لغيره لا بد
ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم في غاية
الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه له فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا وقوله
يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي بعد نفي ما يكون موجبا
لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرد قيل وكانه جعل لفظ اضل في النظم بمعنى
الضال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال
المضل كان احسن فالمعنى سوف يعلمون المضل فيفيد نفي ما هو جواب من كونه مضلا فيكون
جوابا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتامل والوعيد في
قوله يرون العذاب قوله بان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الجدير
هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولذا جعل مبصرا وفي نسخة
تبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهه على الاول وهو هواه لان المعنى جعل هواه
الهه والعناية الاهتمام به لانه هو الذي نشا منه شدة الانكار فكم في الناس من ذي
هوى يعذر في هواه واما هولا فلجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار التام
ومن علله بان الاله يستحق التعظيم والتقديم لم يصب لان الاله المراد به الهوى فليس
لذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو
ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر لانه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال والاصل كما هنا
اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت
القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه
كما عرف فلا حاجة الى القول بان اهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر واي عليه فقوله
افانت الى اخره هو محل في محل المفعول الثاني وبعده مستانفة قوله تمنعه الى اخره
تفسير لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اي جعل هواه الهه وهذه جملة حالية بيان لمحل
الانكار وقوله بل اضرب اشارة الى ان ام منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله

عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا المناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم
في اتفاقهم على الهوى كشيء واحد وقيل انه للكفار لا لمن لان قوله عليه يأباه ولبس بشيء
قوله وهو اشد مذمة اي ذما لسلبا الاختيار والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان
فالاضراب للانتقال من القبيح من خاطبهم الى الاقبح وقوله منهم من اي بعد اتخاذ الهه
هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله ان ثم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن
فاكتفى عن ذكر الاكثر عما قبله وقوله لانها ساعدهم من تفقدها اي يطع من نفوسهم شانه
مصالحها كالكلها وشعبها ولما عداه وهو لا زم وقوله غير متمكنة من طلب الكمال لعدم
تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدله من تحريف قوله الم تنظر الى صنعه وفي
نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الروية مناصرة لانها هي التي تتعدى بالى وان
فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رويته ذات الله هنا وكيف منصوب بمد على الحال
وهي معلقة لرانه لم تكن مستانفة وقد تقدم تفصيله وهناشرع في بعض اوله
التوحيد بعدما بني على الكفرة بزعمهم وكيف لا لاستفهام عن الحالة وقد تجرد عن الاستفهام
وتكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزت الدماميني في هذه الاية على
انه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد قوله او لم ينظر الى الظل الى اخره يعني كان حق
التعبير هنا فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكره لا ان فيه تقديما وتاخيرا فانه لا وجه له
فيعتد ما كان متعلق الروية الظل جعلا اشعارا بان المعقول وهو وضعا لرتب تعالى
وتعدس العموم منه كالمحسوس لان ضعفه وهو مدار معقول جعل كالمحسوس لادخاله
تحت الروية والظل محسوس ووقع التعبير عن رويته ممد ودا بهوتر الرتب ما داليه
قبل المعقول كالمحسوس لما ذكره وهو ظاهر في الدلالة على ما ذكره ولا يخلو كلامه من اغلاق
قيل والاولى ان يقال ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرتب عما ثبت
الروية وقوله بها ان الضمير المجرور عائدا الى المعقول او للظل جعله مضافا للفاعل
او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضمير الى البرهان
لا الى المعقول كالمشاهد والمعرف مصدر مجهول وهو زيادته وكالة ونقصانه
والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق بدلالة
لكالمشاهد جرانه قوله نكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اي فكيف يشككون المحسوس
وهو الظل مشاهدا حتى يبين فلا يرد انه من مرات فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع
انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم المشاهد وكذا لا يرد انه لا يتعلق بالغرض المحسوس
منه حتى يقول لكيفيتها لي اخره ولا خفا في كون مد الظل مشاهدا معقودا فكذا هو
نفسه في ضمنه فتامل قوله اذا لم ننبه علمك الى اخره فراى علمه كما في المعنى لانصر
كما في المتنبه لا وليه وهذا لازم معناها كما قيل في تعديته بالى لتضمن معنى الانتهاء
وكون الي انتهاء واحد الالاء وهي النعم بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله

فيما بين الى اخره على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس
وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود وهو تبيين قوله ولذلك الى اخره وقوله
مهاد الجنة اي تعليه قوله ثابتا من السكون الى اخره اي دائما غير زائل فان السكون
الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان
بهذا الظل وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار
ظهوره لا وجوده اذ هو موجود بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام هو ما له الظل
وقوله او لا يوجد لان في وجوده حركة الشمس الى الافق وتنقلها وتحركها من الافق الى ما
فوقه عادة لكنه قيل عليه انه لا تناسب لوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ
وهو خلاف الظاهر ايضا فتامل قوله لما عبر عن احداثه بمعنى النشر وفي نسخة
النشر وهو انسب ما لقبض اذا القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف
اطرافه ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو بقرينة الواقع والولاة
لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة لم يحصل المصالح قوله وثم في
الموضعين الى اخره يعني ان التراخي رتبي ففيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة
بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى فان جعل
الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل العرف وارتفاعها الملزوم للقبض
انفع منه او بالعكس فان الظل اطيب الاحوال وادنى منه وقت الطلوع وادنى
منه وقت الشعاع قوله او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها فالتراخي زماني
لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعدها في فبين ابتدا الفجر
وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده قوله وقيل مد الظل الى اخره هذا ذكره الزمخشري
وضعفه المصنف لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد يدفع اذا كان بمعنى الم تعلم
وقال بعض المتصوفة المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه املاكه
وهو قريب مما ذكره المصنف قوله فالقت عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن
نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون
مضيا ولا ينتفا وتنال الحال بين ان يبني السما فوق الارض انه لا في انتفا الضوء وتحقق
الظلمة واجيب بان السما شفافة لها نورا ويكون فوق الارض بسطح نوره والمراد
بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير
مضية وكونه ظلا باعتبار ما يتراى في بادي النظر وقد ذكر نحو في تفسير قوله اغطش
ليلها والمراد بتلك الحالة بنا السما على الارض دون اتخاد شي اخر وهو تفسير لقوله
ولو ساصله ساكنا على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا قوله ثم خلق وهو معنى
جعل على هذا وعليه مفعول ثان على هذا بتقدير مسلطا عليه ودليلا حال وهو
بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه

وابانة للظل يعني ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه لانها
ذكر مسلطا وان كان صفة للشمس تشبيها له بالكوكب ومن تقرير ظهر وجه تكلف وتمريض
قوله اودليلا للطريق من يهديه في اكثر النسخ دليلا بالتنوين وللطريق جار ومجرور
متعلق به وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة قيل انها
عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف
على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله يتفاوت بحركتها الى اخره استيناف
لبيان نفس الاستتباع المذكور وتحوله بتحولها وان اختلفت جهة التحول في الظل
والدليل فان الدليل يسعى من يهديه في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله يسيرا
يعني يسيرا بمعنى التدريج لان المعنى متدرجا اليسا او بمعنى سهل فانه يستعمل بهذا
المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله الينا والتعبير بالماضي لتحققه ولما
مر ذكر معه وقوله يحصل اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه كما انشاه بانشائها قوله تعالى
جعل لكم الليل لباسا قدم هنا جعل الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه
في ابانة ولمناسبة الليل للظل وعكس في سورة النبا ليتصل الليل بالنهار بعده
والنوم بالازواج التي هي راحة لهم ايضا وقوله شبه الى اخره اشارة الى ان تشبيه
بليغ لا استعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده قوله راحة للابدان لم يتعرض هنا له
الكشاف لان مقابلته بالنشور يرجح الثاني واشار المصنف الى جوابه بان النشور بمعنى
الانتشار المقابل فهو مقابل للسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا
كما اشار اليه في الكشف والسبات بتفسيريه من القطع لكنه على الاول قطع المشاغل
وعلى الثاني قطع الاحساس او الحياة قوله ذا نشور يعني انه جعل النهار نشورا
مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار وهو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي
لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف
على انتشار او نشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية اي لبعث الاموات
واليقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر والنموذج ويقال النموذج معرب نموذج
وما ذكره عن لقمان اشارة الى ان النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا بمعنى اخر وفي كلامه لف ونشر لتفسير السبات والنشور قوله وقرا ابن
كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق ثم في معنى
الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا ينافيه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا قيل ان الريح حيث ذكرت يريد بها ما لا رحمة وفي عكسه
نعم لانها اكثرية عند عدم القرينة او في المنكر ولا ينافيه كلام المصنف قوله
نشرا اي جمع ناشر او منتشر كرسول ورسل وبفتح النون وسكون الشين
مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصفه لانها صفة معنى او مفعول مطلق من ارسل

لانه بمعنى

لانه بمعنى النشر ومعنى نشرها بمعنى التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد بها السوق مجازا او
تخفيف نشر بضمتين بمعنى مسكنه وبشرا بالبا الموحدة صيغة مبالغة او مصدر بمعنى
السوق مجازا او تخفيف بشر بضمتين بمعنى مبشر فهو كقوله وارسلنا الرياح مبشرات وقوله
قدام تفسير لبين يدي والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت لقوله يبشرهم
برحمة منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان البشر يتقدم المبشر به ويجوز ان تكون
تمثيلية وسري من تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرا نشرا كان تجريدا لها
لان النشر يناسب السحاب قوله تفسير للمراد منه وقوله بقوله الى اخره دليل على
ان المراد بالطهور المطهر لان القران يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان وجه دلالته
على التطهير مع ان فعول صيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى
المتعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به يشير الى قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان
مختلفة منها انه اسم الة لما يفعل به الشيء كسحور ووضوء فطهور في احوال كثيرة
ويكون صفة بمعنى فاعل او مفعول واسما كذنوب ومصدر لكنه قليل فالطهور ما يتطهر
به فيدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اورده ولا الاسناد فيه مجازي كما
توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة لما ذكرنا والواو في قوله وهو الى اخره بمعنى او كما
توهم وقوله بما ذكره متوضو وهو قد تم ذكر احاديث دالة على وروده بهذا المعنى
والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والسنن والترمذي مذكور في كتب الفقه
مع الاختلاف فيه وليس هذا محله ولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه قوله
وقيل بليغا في الطهارة الى اخره قائله الزمخشري وقال ثعلب وعن احمد بن يحيى هو
ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله زيادة لبلاغته في الطهارة كان
سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شيء وقال في الكشف فيما اشار اليه ان الطهارة
لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير
اليها لا ان اللازم صار متعديا الى اخره وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة تعلقه
بالغير لا يساعده لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير • عذاب الثنايا ريقهن طهور
انتهى ومثل يتسحر به قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد على من اورده
الزجاجي بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك
ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء اخر مما
في مقر او ممر كمياه الارض فقوله رجعت المبالغة الى اخره غير مسلم وقد علم مما حققناه
ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا انه من
الثقيل كما ظنه الزمخشري بل لانه الة الطهارة كالفطور لما يفطر به والة الطهارة
هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اوردوه عليه فانه ناشئ
من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يحتمله قوله

وان غلت في المتبنين لكونه اسم الة للطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كما قولوا الصبوب
بصاد مهملة وبا بين موحدتين بمعنى مصبوب وفي نسخة صبوث بصاد معجمة وبا موحدة
وثا مثلثة من صبثه اذا اخذه بيده والمراد ما قد يحس باليد للملتبس في معناه
والمصدر لوزن مثل بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد
والذنوب الدلو المملوة او القريبة من الملا وتطلق على النصيب وقوله وتوصيفه
الما في نسخة توصيفنا لما وقوله بالمنة فيه اي في نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما نعده
الشيء وتطهيرا ظواهرهم من تفسير طهور مطهر والمقصود من التطهير التقرب الى
الله وتطهير الباطن اذ يزيد في القربة فيعلم بالطريق الاولى وما قيل من انه مدخول
لام العلة يكون مفعولا دائما فتعلة لا وجه له فتامل قوله بلدة ميتا المراد
به منطوق الارض ومعناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء لا با للاثبات فقوله
بالنبات بدل من قوله به او متعلق بنحو على ان الباء الاولى للمراد سببية وهذه للملابسة
او على حد كلت من بستانك من العنب وقوله عز جار على فعله يعني انه من امثلة المبالغة
التي لا تشبه المضارع في الحركات والسكنات حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة
وتذكيره بلا لبيان على البنوت حملنا اجري مجرى الجوامد في عدم عملها بالعقد المنظر
وللذلك نكر يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم سكان
البوادي وكذا تنكير بلدا ومن تبعيضية او بيانية وكثيرا صفة لهما لا على البدل
والا لها انما كانت من الامطار فالمراد ما كان بلاعور منها وبهم وبما حولهم الحاره
والجزور وما عطف عليه خبر مقدم ونعم بمعنى اسقينا مبتدا مؤخر والسقي بالضم
بمعنى السقي وسائر الحيوانات يعني ما عدا الانعام ونحو وجه لتخصيصها مع
احتياج غيرها للسقي وقوله مع ان الحاجة وجه اخر لتخصيصها بالذكر والسه
بكسر القاف وضمها ما يسه لنفسه وعلى بغير مهملة ولام ساكنة جمع على كعبة
وصرو العلى الشرب لكنهم يتولون في الاستعمال على الناس بمعنى اكرههم وهو
المراد كما في شروح الكشاف قوله وسقى واسقى بمعنى اي اوصله الى ما يشرب وجعل
السقي له بمعنى تهيئها او اعدادها وقوله واناسي اي فيكون اناسي يحذف يا افاعيل فيكون
بياء ساكنة كاجمع انعام واناعم وظريان بكسر الظا وسكون الرا المهملة وبا موحدة
دويبة منتنة الريح وتجمع على ظرابي بتشديد الياء واصله ظرابين فابدلت النون يا
وادغمت وكونه اناسي جمع انسان مذهب سيبويه وكونه جمع انسي قول الفرا والمبرد والزجاج
فاورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة اذا لم تكن
للنسب ككرسي وكراسي وما فيه ياء النسب يجمع على فاعلة كازرقي وازارقة وكون يا
انسي ليست للنسب بعيد لخفة الجمع على اناسية وقال في التسهيل انه اكرمي فلا
يرد ما ذكر قوله ولقد صرفناه في هذا القول المفهوم من السياق ونحو ذكر انشا

السحاب

السحاب وانزال المطر وتصريفه تكريره ويذكر على وجوه ولغات مختلفة او المطر
فالضمير له لفهمه من قوله وانزلنا من السما ما وتصريفه تحويل احوال الرواة وقاته
وانزاله على انحا مختلفة وقوله ما عام الى اخره ما نافية واسطر افعل تفضيل بمعنى
اكثر مطرا يعني ليس تفاوتها لسنين فيه الا الحكم الهيه وهذا الحديث رواه الحاكم
والطبراني وقوله وفي الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان يعني تصريفه
تقسيمه عليها وقوله ليتفكروا وقع في نسخة بالواو قوله الا كفورا النعم فالكفور
بمعنى كفران النعمة والجحود والانكار جعلها انشا بالصاد فيها للغيث بان يقولوا مطرنا
بنوء كذا والنوء في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر مقابله من ساعته
في المشرق من نا ينوء نهض لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد
وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او ريح او بردا وحر نسبوه الى الساقط
الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى واخوى انتهى من امثاله
الى ما في الكشاف من انا ان اعتقدنا ان النجوم فاعلى وموجده اسلالا نحو كافر وان اعتقد
انها اسباب بفعله وخلقه او امارات يعينها لا يكفر وكتاب سائر احكام النجوم
وظاهر انه لا يأثم ادخينا وقد صرح به الامام بانه خطا قوله ميتا بعد ذا هاهنا
الى اخره ما ذكره المصنف اخص من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ
الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما يؤدي لذلك من
دعوة كل قرية منذر مستقل وقد كفينا تركه مؤنته واعبا النبوة انما لها اشتغال
وتعظيمه واخلاله بعدم تمييزه عمن ظاهره وارد على قوله وتفضيلا لك على سائر الرسل
انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت ان
كل رسول معه نبي اخر وليس كذلك ويدفع قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد
الى اخره اي قصر الرسالة عليه بعد جلالة ينبغي شكرها وهو مقابلتها بالثبات
اعلا كلمة الله لازم وليس في الوجود عذر حتى يقوم بذلك فيلزم ما ذكر وهذا
بيان لحاصل المعنى وتوطية لقوله فلا تطع الى اخره وبيان لترتبه عليه واقترانه
بالفا وليس في الكلام حذف وتقديره كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطف والمعطوف
ويتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس اراده على كذا
اذا حمله عليه وقوله وتوبيخ اي تحريك لعزمه والافاطاعته لهم غير متصورة
حتى ينهى عنها واذا خوطب بنحو تضمن خطابا لامته فلنا قالوا للمؤمنين قوله
بالقران وترك طاعتهم الى اخره يعني ان ضميره اما للقران او للترك المفهوم من النهي
والبا للاستعانة او الملابسة وقوله والمعنى اي على الثاني يعني انا عظمنا لك
عملك مثلا بمثل الختام لتدخر لك حسن الجزا فعليك للمجاهدة والمثابرة
ولا تعتنا بقالهم ابه من الايا والمناجرة ومدار السورة على عموم بعثه لكافة الناس

انه تحليل بعموم رسالته [illegible]

ولذا جعل براعة استهلالا لما سيأتي لنا الذي الى اخ وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه
نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذيرا للكافة قوله لان مجاهدة الى اخ
بيان لكون ما ذكر جهادا اكبر لانها اشق والالم فيه اشد لكونه روحانيا وقوله
فيما بين اظهرهم حيران وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف
لان السورة مكية وقوله الكافة الغزي فهم من قوله ولو شئنا الى اخ واستعمل
كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في
شرحنا للدرة قوله خلاهما بالتشديد يعني تركهما والمرج وان كان مطلق
الاختلاط وكذا ومنه الهرج والمرج لكن ما ذكر يفهم مما بعده اذ لو اختلطا لم
تبق الحلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حدة دالة على ذلك ايضا ومرج
الدابة ارسلها لترعى وقوله هذا عذب الى اخ اما استئناف او حال بتقدير
مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب من رفته اذا كسره
لانه يكسر لون العطش ويقمعها كما اشار اليه المصنف والاجاج ضده وهو الشديد
الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر وهي قراءة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل على القول
بان اصله مالح فخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكر هذه القراءة ابو حاتم وقوله
كبرد في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله

اصبح قلبي صردا * وصليانا بردا

الى اخ الا انه قيل عليه انا لا نحتاج له لانه لغة اصلية او مخفف مليح لانه
ورد بمعنى مالح وان مالحا انكره بعض اهل اللغة وقالوا انه عامي وان كان الفصيح
انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة وانشدوا له ابياتا شواهد كثيرة ٥
قوله حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها يريد لا احد لها والماهي قدرته
بقدرته كان قوله وتشبيها بيانا للمعنى المراد منه وهو التميز التام
وعدم الاختلاط فقد اراد حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه فكانا فيصلنا ه
ثم اشار المصنف الى انه مراد هنا لكن مجازا كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان
فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية
كما في تلك الآية وتقريرها كما في شروح الكشاف ان شبه البحران متعاديين يريد
كل منهما البغي على الآخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي يجبر بينهما مصرحة تمثيلية
يولع فيها حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول كان كلا منهما يتعوذ من صاحبه
فانقلبت المصرحة مكنية ولما كانت من احسن الاستعارات فلما منعها الامة من
الاختلاط منه ذلك لنا لسنح جعلهما قائلين هذا القول فعبر بانه جعل بينهما مانع
الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا مجازا
محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملهما وقوله

كانا الى اخ

كانا الى اخ بيان للزوم او للمشابهة وما قبله بيان الحاصل المعنى والمقصود
بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى المباعدة علق به قوله عنه اي عن الآخر فتدبر
وقيل حجرا محجورا فحجرا بمعنى متقاصا ومعنى مانع وهو مجاز ايضا والمعنى انه
منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول احدهما في الآخر فقوله وذلك اشارة الى رجعهما
مع الحد بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى قوله وقيل المراد الى اخ انما رجحه
لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول ولا طلاق
البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب
لكنه اورد على الاول ان عدم الاختلاط مع بعده مخالف للمحسوس وحيلولة الارض
انما هي في محاذيته والا فهو ينتهي للبحر وقوله فتفاوت القدرة في الفصل بالارض
بينهما واختلاف الصفة بما العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء كالجبلة لانه
عنصر واحد قوله ان تضامت جزاءان وان فيه مضادة قوله يعني خرية طينة ادم
فالمراد بالماء الماء المعروف معرفة الجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته
ومما بعده ابنه ونسله بمعنى يلين وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي قيل
ولم يقل انسانا لان الانسان مجموع البدن والروح وهي مخلوقة من الماء وخرش بقوله
خلق الانسان من نطفة وقوله قسمه قسمين اشارة الى ان الواو للتقسيم فانها
ترد له كما ذكره وان قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة والصهر
التزوج بالاناث وقوله طباع متشاعة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال
شاعت والقسمين المتقابلين الذكور والاناث وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية
قوله ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق
ما الا فيه ومن زائدة واستقلاله بالنفع والضر الي من عبادة الله وتقديره وقوله
ظاهرا الشيطان اشارة الى فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس بمعنى منادم
ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو
اظهار في مقام الاضمار لنعي كفرهم عليهم قوله وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى
مفعول لا يعبأ به من قولهم جعلته بظهر مني اذا نبذته وتركته ورجعه لان الظهير فعيل
بمعنى مفعول لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله الى اخ اي بمعناه ويقرب منه ايضا
لان من وراء الظهر لا ينظر اليه ولا يلتفت ومثله ظهير والظهير يطلق على الواحد والجماعة
وهو على مجاز من عدم الالتفات واما الآية المذكورة فمجاز او كناية قوله للمؤمنين
والكافرين اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ونذيرا فلا
تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة
ايضا كما جوزه المصنف في غير هذه الآية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه
بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف

ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز قوله على تبليغ الرسالة الى آخره
اي على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء يعني ان فيه مضافا مقدرا
والاستثناء متصل على هذا كما صرحوا به والشارح بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناء
من الاجر كالاستثناء في ظن قوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن

وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المصنف بقوله فصورا الى آخره وكونه
متصلا بناء على الادعاء والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا
وقوله يتقربا الى آخره يعني ان اتخاذ السبيل الى الله اي الى رحمته وجنابه المراد به
لازم معناه لان من سلك الطريق الى شيء قرب اليه بل وصل وقوله صوره بصورة الاجر
لادخاله فيه حتى استثني ولكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى ان فعل من شاء
وقوله فعلوا انما مفعول له او مصدر او حال لفعلها وكذا قوله اظهارا واشعارا
اي لما عرض للعقول القاصرة من توهم ان اجتهاده في دعوتهم حبا للرياسة او طمعا في
المال وقوله اظهارا الى آخره لاظهار شفقته النبي على امته وانه وضعا اعتد له
ايضا وضعا انما عليك لغير معنى والمراد كل مومن يبلغ وقدر ان الانتفاع لم يوجد
في اللغة وبالغرض متعلق به وهو كقول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل
مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله
اجرا منصوب باعتبار تضمينه معنى الجعل وكونه وافيا اي تاما مرضيا لحضرته
فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا لتضمنه معنى مانعا او البار انه
وضمير عليه للامر او للرسول وكون طاعتهم تعود عليه من جهة انها اجر له ولما ورد
عنه عليه السلام الدال على الخير كفاعله ولا منافاة
بينه وبين ما لو جرا الا ولا انا لا اشعار بها على ان الاجر حقيقي والمقصود على خلافه
لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه وترتب عليه مجازا باعتباره
الاجر وعدمه قوله منقطع الى آخره فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد
من شاء ان يتخذ سبيلا بالانفاق لما يبهما الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله
لا تطلبا لثواب الاستدراك قوله فان الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء فيه
اشارة الى ان فيه الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد الحصر
بفحواه اذ من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحياء كالاصنام فظاهر واما
من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم ولما قيل انه لا يصح لاحد لذي عقل
ان يثق بمخلوق بعد هذه الاية او ليؤذن بالحكم على وصف مناسب وهو ان التوكل
عليه دائم باق معتمد عليه يصح الحصر قوله ونزهه عن صفات النقصان مدح الرب
لان علمه وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال والباء للملابسة والثناء وصفا

الكلام معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اخذ من الشكر الموجب للمزيد لقوله
لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المصنف وسوابغه بالغين بمعنى نعمه كما قال
واسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة
قوله ما ظهر منها وما بطن هو معنى خبير لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب
ومن علم الباطن علم الظاهر بالطريق الاولى فيتضمنها مطابقة والتزاما وقيل
انه من اجل الصفات لانه من طبع العموم وهو المناسب لتقديمه وخبيرا مفعول او حال
او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبيرا والباء زائدة وقوله فلا عليك
الى آخره اشارة الى ان المقصود تسليته وقوله سوالي آخره اي في الاعراف قوله ولعل
ذكر زيادة تقرير هنا على وجه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول
مستأنف يحتمل ان يكون جواب سؤال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتحريض
على الثاني من القرينة العقلية ونهي العلم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو
مروي عن سعيد بن جبير فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه
والتؤدة التمهل والتدرج ايجاده شيئا فشيئا قوله ان جعل صفة للحي ويؤيده
قراءة الجر في الرحمن ويحتمل نصبا الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسأل
الى آخره كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم كما سيشير اليه قوله فاسأل عما ذكر الى آخره
اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستواء وافرد لتأويله بما ذكر الى آخره استعانة
ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وذكر عن بيان الحاصل المعنى انه صلة اسأل
لاشارة الى ان السائل يعتني عن الباقي ولو قيل ان فيه الى التعلم بعيد وقوله
كما تفسير خبيرا وبحرف الجواب لا لان لا تفسير للخبير بالخبر كما يتوهم وقيل انه صفة
لعالما وفائدة الامر بالسؤال على الاخير تعديده وتأنيبه وعلى ما قبله مع تقدم اعلام
الله به ان ما تقدم يفيد علما اجماليا والسؤال عن حقيقته وتفصيله واما
حمل السؤال المجاز عن الاعتناء وهو المراد بالتضمين وانكار المصنف يستعمله
بهذا المعنى فلم يثبت منافيا اول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضي ان السؤال
على حقيقته وقوله لتصديقات بجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجوه
كما قيل قوله وقيل الضمير للرحمن انما قال ذلك لانه لان كتبهم ليست عربية ولم
يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه
وهذا خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه
مبتدأ خبره ما بعده والقرآن يأتي جاز في الوجوه فلا وجه لتخصيصه قوله
كما تعدى به الى آخره يعني انه في الاصل متعد لا يتبين بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكون
ما ذكر في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر ان المصنف
يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وكيل انه وفي نسخة وجه مفعول الشاء ويصح تارة

فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين
يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد في اواخر شرح المفتاح وهو كثير
في الفارسية ومما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا
ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت به اسدا
اي رويته اي فاسأل بسؤاله خبيرا والمعنى ان سألته وجدته خبيرا او بالتجريد سيئته
عنه قال في الكشف وهو وجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الى آخره فانه
لاساس القدرة مدمجا فيه العلم **قوله** تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا
الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه
ودفع السؤال لعادوه من لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشيخ المراد ماهو
فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله
رحمان بالخاء ولذا انكروه كما يأتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اي لاحد هذين
الامرين او للثاني فقيل وهو الاقرب لان ما يعقل ناظر له **قوله** للذي تامرناه
اشارة الى انها موصولة عائدها محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده كامرتك
الخير تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقاء وهل هذا الحذف تدريجي
او لا قولان وقوله او لامرك على انها تحتمل مصدرية واللام تعليلية والمسجود
له محذوف وقوله او لامرك على ان ما مصدرية واللام تعليلية والمسجود له
محذوف ومتروك وفرض كونه معربا بالصفة لشهرة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم
رحمن اليمامة ياباه واستدل بهذه الآية وتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر
وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله والامر بالسجود للرحمن
لعله تمارة والاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا الاعلى مقول وفي اللباب
ان الضمير للسجود لما روي انه عليه السلام واصحابه سجدوا فتباعدوا عنهم مستهزئين
وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير مناسب سديد
معنى فتامل **قوله** البروج الاثني عشر يعني معروفة وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج
عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها
وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه والنقل **قوله** واشتقاقه
اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان البرج بمعنى الظهور لا الاظهار
وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد
عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد عادة الا ان يجعل الاشهر مشتقا
منه وضمير فيها للبروج او للسماء وهو الظاهر **قوله** وهي الشمس والكواكب الكبار
وقد جوز فيه ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكمال الضياء فيها
كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر سرج بالكواكب

الكبار

الكبار واعترض على المصنف بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب
تخصيص الشمس لما لمزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج خص
بالذكر لان سيرهم قمرية ولذا قدم الليل على النهار اي اعتبر مقدما فالليلة لليوم
الذي بعدها فلم اكره عنايته مع انه على ما ذكر يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر
من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في
قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** مضيئا تقدم الكلام فيه
على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا قمر وقد رضي ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمرا
بمعنى منير وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله منيرا
وكونه فيها وهو وافق القراءة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان
المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله * بردى يصفق بالرحيق السلسل **قوله** اي
ذوي خلفة بكسر الخاء وسكون اللام والخلفة الاختلاف وكونه خلفا عنه وهو مفعول ثان
لجعل وان كان بمعنى مختلفة كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل في الافراد لكونه مصدرا
في الاصل وقوله يقوم مقامه اي ما فات فيه يعمل في الآخر **قوله** ان يتذكر الى آخره
يعني ان هنا اصله فابدل وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة
ذلك لمن يتذكر او شكر كانهما لم يجعلا خلفة لغيرهما ويجوز ان تكون للتعليل وقوله
رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله واو او فيه للتنويع او للتخيير
على معنى استقلاله بكل منهما ولم يوت بالواو لئلا يتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل ان
قوله والشاكرين اشارة الى انها بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقتين الى آخره ظاهره
انه متعدد وهو على كل من معنى خلفة والورد بالكسر الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجمع
اراد كحمل واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول والخلفة وقوله من ذكر الى الثلاثي **قوله**
من الهون او خبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي
دون غيره من اسمائه وصفاته للتخصيص برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم
مرحومين منعما عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى المشتق فما قيل انهم اصفوا الذين ان
الكل عبيده وارد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العباد يشمل الكل وغايته ان يكون
ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده ان اضافتها الى الرحمن لا الى غيره من اسمائه تعالى
للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافتها الى لفظ
الله مثلا فلا بد من التعريض لقولهم وما الرحمن كما قيل تكلف لك الغنى عنه بما قدمناه
فتدبر وقوله في عباده اي عبوديته فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض
في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر **قوله** وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين
والتشديد لا غير وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد والاول
من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان يرضى

ما يفعله الرب فمن قال انه عنى بقوله انا الى اجن انا لوجه الثلاثي للاضافة فقد بنى على انه عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وبجار بكسر الباء وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله • ولقد اروح على التجار مرجلا • نفد حبط حبط عشوا **قوله** هين يعني ان الهون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وانما اضيفت مصدرا وتأويله بالوصف اي هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به تأويله بالصفة وهو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون علتهما لان الحال وصف لصاحبها فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى الى اخره يعني اذ كناية عما ذكر **قوله** سلما منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير نسلم منكم تسلما تسليما والجملة مقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب • كقوله

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام

وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براءة منكم لانها مكية والسلام في النساء وهي مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على معنى براءة منكم وسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار الزمخشري وتبعه المصنف **قوله** وسدادا من القول بفتح السين ايضا وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير لتسديد كان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو او ما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو انتهى وهذا مما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب ممن قال ان مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا نبتغي الجاهلين ونحوها اذا الظاهر العضد الى خصوصها والله تعالى اعلم حكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بمن مر على اخر مثلا ولا يخفى انه عدل عن مراده وان حكمة تخصيصها ظاهرة وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما صرحوا به وانما تخصيص هذا اللفظ بغير مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل **قوله** سلون فيه من الاتيان استعمل لانه كثير وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهري وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية فقول في القاموس ولا تقل اناخطا ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم لا يحاشون عن مثله عن استعمال الخطا المشهور **قوله** لتنزل المنسوخ ما في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو منفي لان النفي متوجه للتقييد ولان قوله

فانا الى اجن

٤٢٨

فانا الى اخره يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر باعتبار سياقه قوله انهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص اجن بالحاء المهملة والراء المعجمة بمعنى اشق لكونه زمانا للنوم والراحة وقوله وتأخير القيام الى اخره يحتمل ان التقديم لشرفه وان المستكبرين عنه في قوله واذا قيل الى اخره وقوله اجرى مجراه اي لشموله للكثير بحسب اصله وان كان متاولا بالوصف على هذا **قوله** لازما وقيل معناه مهلكا ولزومه انما للكفار والمراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المؤمنون ومخالطتهم وقع في نسخة بدله مخالفتهم بالقاف بتعاملهم الخلق كقوله

وخالق الناس بخلق حسن • وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم بالقاف تحريف من الناسخ ودونه معطوف على اعتدادهم **قوله** تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله • والفى قولها كذبا ومينا • وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بئست مستقرا ذكر في سات وحبلى حده انها بمعنى بئس فيعطى حكمها والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم تكن ضمير القصة ومستقرا تمييز والضمير المبهم عائد عليه مفسر به وانث لتأويل المستقر بجهنم ومطابقته للمخصوص وهو مقاما قرئ بفتح الميم وضمها وجملة انها الى اخره من مقول القول او من كلامه تعالى **قوله** اولئك هنا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بئست في فعل منصرف مسند ومعموله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل واسم مكان **قوله** والجملة تعليل الى اخره قال ابن هشام في التذكرة هنا ضعيف لانه لا مناسبة بين كونها للتعليل وكونها مستقرا ويجاب عنه بانه بملاحظة اللزوم والمقام فان المقام من شأنه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بمعناها بالعلية وقوله كلاهما يحتملان ان يحرى كلا رعاية ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله وتفصيله في كتب النحو وقوله وفي الابتداء فيكون تعليلا لما يقولون ويحتمل الحالية يحتمل احدهما معلولا والثاني تعليلا لانه اي انه يجري في كل منهما الوجهان **قوله** وقرأ الكوفيون بفتح التاء وضم التاء الى اخره كما في بعض النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بضم التاء وهي سهو من الناسخ وقد جرى على عادته في حمل قراءة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين السكون مشهور **قوله** بين اي الوسط برأي بالقوام واستقامة الطرفين لمعادلهما كان كلا منهما مقاوم الاخر وقوله وهو اي قواما خبر ثان لكان مؤكد للاول وهو بين ذلك اسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبره وبين ذلك واسم كان ضمير مستتر ظرف لغو متعلق بقوام او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها **قوله** لاضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البناء مما اضيف اليه

اذا كان نظرنا او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه لان ما بينهما
نحو العوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة
الكسر واما على الفتح فتجه وما قيل انه من باب شعري شعري والمعنى كان ذو قوامًا
معتبرًا معقولا فهو مع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما
قيل ان بين ذلك اعم من العوام فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قوامًا
ووسطًا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فيكلف ايضا اذ ما
بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات
لان الغاية واما رده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص وانه في مراعاة حاق الوسط خرج
لا يمدح به فليس بشيء لان الاخبار عن الاعم بالاخص جائز كالذي جاءني زيد والقائل لم
يرد الحاق الحقيقي بل العرفي كما يدل عليه قوله بقليل ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون
الى اخر اي لا يشركون به غيره **قوله** بمعنى حرم قتلها لان الحل والحرمة انما تتعلق بالافعال
لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها
بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاسباب لاستقامة المعنى بارادة العموم
او لكون حرم في معنى نفي وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا
ولما لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي صريح
وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حالا اي ملتبسين
بالحق **قوله** نفي عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة
البدنية او المالية الاسلام والاحسان والوعد في قوله ولئك يجزون الى اخره وقوله ولذلك
اي لقصد التعريض وقوله اضداده اي النفي والثبوت **قوله** جزاء اثم على ان الاثام
بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او اثما على انه بمعنى الاثم
نفسه فيكون فيه مضاف مقدر او هو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب والاثام
بمعنى الشدة ايضا شايع ومنه ايام العرب لونها بعمهم ومقاتلهم **قوله** لانه في
معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون بدل الاشتمال والبيت المذكور استشهد
به النحاة على الابدال من المجزوم بالشرط وليس فيه حجة لعدم المانع فيه والحطب
الجزل اليابس الكثير وتاجحا يحتمل ان يكون ضمير التثنية لتغليب الحطب والاجج للاطلاق
وفيه ضمير النار والتاويل بمذكر او اصله تاججن مضارع موكد بالنون على خلاف القياس
واذا كان حالا فهو من فاعل يلق والمعنى مضاعفا له العذاب وقوله ابن كثير اي وقرأ
ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين في يضعف متعلق بالتشديد **قوله**
ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن انه ينافي الاية بحالفة لقوله وجزاء
سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف خلافا للثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة
بالنسبة الى ما دون من المعاصي ولا بد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل واتاما او ورد على الاول

من ان يكون

من ان يكون الا النافية لتقييد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يفعلون شيئا منها فمن يفعل ذلك
بمعنى يفعل شيئا من ذلك لتحقق مورد الاشارة النفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشيء
لانه عرفت من تعريض الكفرة ومن يفعل شيئا من ذلك منهم فقد ضم معصية الى كفره ولو لم
يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده
وتوارد النفي والاثبات على شيء ليس بلازم فما ذكره تعسف وخيال لا حقيقة له **قوله**
ويدل عليه اي على الانضمام المذكور لما وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثناء المؤمن يدل
على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جميع من ما ذكر فيكون المستثنى
منه غير جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة على ان
المستثنى من جمع بين اضدادها كما تدل المناجي بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان
فذكره للاشارة الى استثنائه عن المستثنى منه ولما قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها
لانها مخلية وقوله فاولئك الى اخره احتراس لان الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما
توهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض بما **قوله** بان يمحو الى اخره فالتبديل باقامة
شيء مقامها لتبدلت الردي بالجيد وقوله او تبدل ملكه الى اخره فالمراد بهما ملكتهما الا انهما
وادخل الباء على الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على الذاهب والحاصل بخلاف الاسم
والتبدل فان الباء انما تدخل على الذاهب معهما كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله
في البقرة فمرجعها ان الاولى ادخال الباء على ملكه المعصية فان المنصوب يكون الحاصل
والمجرور بالباء الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء وان كان
في قوله الاولى اشارة الى ما ذكره لكنه لم يشر الى انه عدول لمصلحة لموافقته ۝
للنظم هنا فتدبر **قوله** وقيل بان يوفقه الى اخره قيل انه مرضه لان ما له الى احد الوجهين
السابقين وما قيل من انه لا يخل انه يؤدي الى اشتراط الشيء بنفسه لا يرد على عبارته
الا اذا ازيد بما سلف الكفر وليس بمتعين وقوله او بان يثبت الى اخره لانه يشهد له ما
وقد ورد في الحديث ليأتين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيئات
قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال ابو نواس

تعض بندامة كفيك مما ۝ تركت مخافة الدنيا سرورا

فلذا قال الى اخره لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي اي التي فعلها وتلافى بالعمل
يعني تداركه وقوله او خرج من المعاصي اي جنسها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما
وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبعد هذا
تبين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا
ترجعون **قوله** مرضيا الى اخره هو مستفاد من تعظيم التنكير وقد يندفع بامر بعينه
وقوله متابا الى الله الذي الى اخره لا يستعملها وانه يدل لك وتعطف بهم بمعنى تحنن اليهم
وعدى بالباء لتضمينه معنى الرفق وقوله معهم الى اخره لانه توبة عن جميع الذنوب ومما

قبل عن الامهات ويشهدون على الاول من لسنها ده والزور منصوب على المصدر
او بنزع الخافض اي شهادة الزور وبالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور
مفعول به بتقدير مضافا في محال الزور والشرك لاستعاره بالرضى وقوله يلقي بالقاف
اي العين المعجم **قوله** مكرمين الى اخره اشارة الى ان كراما حينئذ كريم بمعنى مكرم لنفسه
وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكاف اذ كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
اذ لا مرور فيه وهو حار عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان
المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله يمكن الى اخره
اشارة الى انه تشبيه بليغ وراعيه بمعنى قديم للنظر وقوله فالمراد الى اخره اي هو واعمر
صم عمي لرجوع النفي الى العبد والهاء في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل
ولعدما ذكر عن الشياق لم يرتضه **قوله** بتوفيقهم للطاعة الى اخره كان كفضائل
الدينية جمعها وتحصيلها والفضيلة به لا يلزم بعدها فتعم ولذا ذكرت بعد الطاعة
وقوله فان الى اخره تعليل لارادة ما ذكره ولم تعلل بفان سرور قلب المومن في ازواجه وذريته
اذ يشاركونه في طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك
مع ان الفرق يسير وقوله سرهم قلبه ووهم عنه لو قدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكنه
لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا
تبل في صدها سخن الله عينها ومن القرار لعدم النظر لغيره **قوله** ومن ابتدائية متعلقة
بها او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بنا على جواز تقدم المبين على المبين وقوله اي تعله
اشد بعيد ومن التجريد تحمله ما كان تحقيقه **قوله** وسكن الاعين الى اخره يعني
اعين القائلين منه ونكرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير
المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله فلتلة الى اخره قيل
عليه ان لا اخص او تعالانه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لا لما ذكره لان المعتبر
في جمع القلة قلة عدد في نفسه في الاما الاضافة لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معنى
القلة مجردا عن معنى العدد بقرينة كثرة القائلين وعرتهم وفيه نظر **قوله** باضافة
الى اخره متعلق باصلنا اشارة الى ان المتقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن
عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لا رب اما لا انه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى
الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية
شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قدرا على اصله فاقيل ان الفرق بينهما
قليل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد الى اخره مع رعاية الفاصلة
هو المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا وكونه جمع ايم مفيد واقرب منه انه يستعمل
للواحد والجمع كعجان وما قيل من الاهتدا الى التوحيد على ان هذا الدعا صدر عن الكل على
طريق المعية وهو غير واقع اذ عن كل واحد بطريق بدل غير ولبس ثابت فالظاهر انه

٤٨

صدر عن كل واحد قوله اجعلني اماما فعبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وانفي اماما على حاله
لا يخفي تعلقه وتعسفه مع مخالفته للعربية وانه ليس مدان على ذلك بل انهم ركبوا في
الحكاية في لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اصدار الشي لانه المشترك في الدعا
ادعى للاجابة فاعرفه **قوله** ومعناه قاصدين اي على الوجه الاخر وفيه اشارة الى
ان الامام من الام بمعنى القصد وهو على صيغة الفاعل والمفعول والاول اقرب
وهم في نسخة لهم صلته وقوله ونحي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية
الاخرى وقد قرى في تلك الاية في الغرفة والاصل يوافق القراات واذا كانت بمعنى الجنة
لا يحتاج الى التاويل وقوله تصريحا الى اخره اشارة الى انها مصدرية وان مفعول الصبر
محذوف وقوله من مصغر الى اخره بيان للمشاق واصله الوجه والمراد به هنا نفسها
قوله دعا بالتعمير طول العمر والبقا لان التحية اصل معناها قول احياك الله وه
وانفاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامة تفسير للسلام وقوله
تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعا به
التكريم والقا السرور والا فهو متحقق لهم وقوله او بتبعية تفسير على انه لم يرد به
الدعا بل وصفهم بما ذكر وقوله وقراحمزة الى اخره وقراة غيره بتشديد القاف وقوله
مقاما بيات فهو اما بمعني بعث او ربت وجميع ما مر جار هنا والتانيث للتاويل
المقام بالجنة مطابقته لتانيثها المخصوص فتذكر **قوله** ما يعبؤ بكم فما استفهامية
وقوله من عباءت الى اخره فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشي انما يهتم ليصنع
به صنيعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد
به يرى ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشي وعدي بعديته وقد كان نفقه بنفسه
والخطاب لكفار قريش او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف على كلام فيه **قوله** لولا
عبادتكم قدر ان الدعا يطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل وقد
جوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى ولا دعاوه اياكم الى التوحيد وان
تكون بمعنى الدعا بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله**
وقيل معناه ما يصنع بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعا بمعنى العبادة ايضا
والخطاب للكفار وقوله عما نفعا لنا مصدر يسوكم اشارة الى انه متعد بنفسه
في الاصل كما مر واضافة ربنا لحضرته للاشارة الى ان يبلغه بامره وبرسمه **قوله**
فقد خالفتموه فالتكذيب مستعير للمخالفة وما اخبرهم به اما في قوله ما تعبؤا الى
اخره او في غيره وقوله بما وحد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا فيهم وقوله تكون
جزا التكذيب يعني ان الضمير للمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضافا وعلى التجوز
وان اللازم مصدر اما ولنا باسم الفاعل والحق به للمبالغة وقوله او اثره وهو الاقعا
الشنيعا المتفرعة عليه بصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى

بليكم بالرفع او النصب والباء مفتوحة مركب لا والصم من اكب المزومة كما قيل لكن صاحب القاموس والزامور قالا انه يقال للراكب فيجوز فيها الفتح والضم ومن خالف في بعده فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضراب في تكون وقوله من غير ذكر اي صريحا والا فهو في ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله تكهنته اي تحيط بكنهه وحقيقته قال الازهري اكتهنته لا من اكتنهتها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الفصل والوصل انه مولد وقوله وقيل المراد اي بالمراد هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الاخرة ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والنصب للتعب ومناسبته ظاهرة ● تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

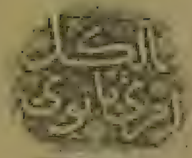
هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس وقوله اولم تكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعراء رسول الله حسان وكعب ابن مالك وابن رواحة وقال النسائي روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** تراجعه الى اخره وكونه نافع قراءة من رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمصنف في نقل القراءات فما في السمين انه لغة وانه مروي عن قالون لا يرد على المصنف كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم امالة المصرف ويعني به ان الالف منقلبة عن ياء الثنا انقص عن الغائب ونحو التحقيقه ولم يبل اصلا نظر الى ان الظاهر فاستعملا امنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها حروف مقطعة ومن ادغمها اذا هاء متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية وانما معنى طسم واعرابه فتقدم فيما قبل البقرة كما اشار اليه المصنف **قوله** الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من بان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرائع والاحكام ونحو لان هذا انسب بالمقام ولهذا اقتصروا عليه هنا وجوز غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اشارة الى تقدير مضاف والى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسيري للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز لان التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها **قوله** والاشارة الى السورة او القرآن المفهوم من قوله طسم بان يجعل اسما لها او تعداد الحروف مرادا به قرع العصا وقوله آيات تلك الكتاب متعلق بآيات هذا المؤلف منها وطسم مبتدأ خبره تلك الكتاب المبين صفته او خبره ونحو هو جزاه ولذا تراجع وانما اريد القرآن فالتا تبشير لغاية الخبر **قوله** فاتل نفسك اي غاوتها لكادا لنجاع بكسر

البا بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة واستعمال العرب وقد مر تفصيله وانا لمستعدم على الناس خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستنبط النظائر عن عادة فضلا عن الكشاف وقوله مستنبط الفقار حينئذ فقار وهي عظام الظهر لما قيل انه غريب لان اقصى حد الذباح في الفقار وفيه نظر اذ المعنى انك تقتل نفسك الموت لانها الك فلا تقتل **قوله** اي اشفق على نفسك الى اخره لما كان الترجي غير صحيح ولا ارادة جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف انصبا غير منصور منه تعالى فجعل من المخاطب ولما كان غير داع ولا لا بالامر لدلالة الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه قيل ولو فسر البخع بشدة الحرص كما يقال هو يقتل نفسه على كذا جاز الحزن وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه **قوله** لئلا يؤمنوا الى اخره في الكشاف لئلا يؤمنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا فراد قوله والامتناع الى اخره اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لان المسند فعلا لفاعل الفعل المعلل فاتوهم كان فيها تصحيحا اذ الحذف بها وبما ان المعتد رتبة لاطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح الكشاف في كلام المصنف فصور وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاذا زيد به استمرار النفي فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم لبس بشيء لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة المقام عنايته لعاصي وكما انه اذا كان هنا الى بها لاجل الفاصلة والاولى بها رفقا بك **قوله** ان نشأ الاية قيل انه استئناف لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيئة تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيئته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سورده وهو فيما يأتي وليس كذلك فالاولى ان يقال انه لتسليته له والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشيئة ما يدل عليه الجزاء او ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شأنه عليه السلام فهو براعة استهلال **قوله** دالة ملجئة الى الايمان الى اخره وفي نسخة دلالة ملجئة باسناد الالجاء للدلالة مجازا وتقييد الاية بالملجئة لان غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجاء لا نسبة لله عند طهور اشتمالها وقولنا سنة احسن من قوله عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ذكرناه سابقا **قوله** او بلية قاسرة عليها اي على الايمان بالجر علمه وليس ذلك في الوجه الاول والحصر لما مر لا لان عليهم يدل عليه لان الاشتغال تعديته بعلى فلا دلالة على ما ذكر كما قيل **قوله** منقادين يعني ان الخضوع منا مجازا وكناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين

لحم من يعقل والاعتاد ليست كذلك جعلها معجزة والاولي ان يقال انها اكتسبا التذكير
وصفات العقلا من المضاف اليه ولما كان الخضوع وصف يظهر في الراس والعنق جعله
محله لانه يتراءي قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله علي اصله اي قبل الاقحام
قوله وقيل لما الي اخره معطوف علي قوله وامثاله الي اخره لا علي قوله وترك الخبر لفساده
معني كما لا يخفي وقوله بصفات العقلا جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها
باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولها
صلة طلبا وخاضعين ولم يلتفت لتعذر اصحابا اعنا فيهم لانه تركيك مع الاضافة
لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك قوله وقيل المراد بها اي الروسا
مجازا كما يقال لهم صدور وروس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولي والجماعات
وفي نسخة الجماعة اي مطلقها روسا ام لا فالمعني ظلت اي جملتهم لانهم جماعة من
الناس فلا اشكال فيه وعلي قراة خاضعة الاسناد مجازي قوله فطلبا الي اخره
هو تفريع علي جميع ما تقدم علي الاخر وهذا من العطف علي المعني كما عطف فاصدق
المنصوب علي اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الي اخره بيان والماضي
وان كان يصح عطفه علي المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي في
المستقبل بالفا التعقيبية والسببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل
احد الفعلين يدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الي زمان الحكم كان الجواب مستقبلا
ما ولا ظلت نظل كما قري به وان نظر الي زمان الحكاية ما ولا نزل بانزلنا وهو الذي
اختاره الشيخان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم
علي المشهور لوحظ فيه ايضا استحضار صورة نزول تلك الايات العظيمة الملجية
الي الايمان وحصول خضوع رقابهم عنده ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه
بالماضي اشارة الي ان نزول تلك الايات لقوة سلطانه وعدم تردد ما ذكر علته كانه
كان واقعا قبله والا لم يصح الترتب والتسبب لما مر فلذا اجري فيه علي خلاف
مقتضي الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال
وان النظم لو كان انزلنا او لم يزل ان الشرطية عدد تخرج عن الاستقبال كما في ان كنت
قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع لو في نظائره كقوله لو شا الله لجمعهم
علي الهدي فالمعني هنا لو شا لانزلنا فلذا عطف علي المعني تكلف ما لا حاجة اليه
من كون ان بمعني لو ومضيا في جزئها وانت في غنية عنه بما قدمنا ومن قال الا ان الفا
لا حرم ما بعدها لم يفرق بين الفا العاطفة والجوابية فتامل قوله موعظة او طائفة
من القران يعني المراد اما بالتذكير الموعظة ومن اياته او القران ومن تبعيضية
والجار والمجرور صفة مقدر وقوله توجيه متعلق بياتيهم وعنوان الرحمن اشارة
الي انه رحمة وقوله وتنويع التقرير اما للتثبيت في الاذهان او الحمل علي الاقرار والاول

اولي

اولي قوله الاجددوا اعراضا قيل كان بنا في ماذكر فالظاهر ان المعني ما يحدد الله تعالي
توجيه علي ... موعظة وتذكيرا الا استمروا علي ما اعتادوه من الاعراض ورد بان لو قوعه
في مقابلة ما ياتيهم فالمراد بالاستمرار التجددي وقوله محدث للتوكيد والاستثنا
يدل علي ان الاعراض وقيا ايتيان الذكر ولا يخفي ان هذه الجملة حالية ماضوية وانكان يدل
علي الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع
تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المصنف اراد ما ذكره المعترض ولولا
لم يقل واحتراز الي اخره وانما قال الحدد والا ان الاعراض عما حدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا
يتصور الاعراض عن شي قبل وجوده فان اراده هذا القايل كان فاسدا وان اراد الاستمرار
بعينه فهو معني الاطراد وقال بعض الفضلا فقد كذبوا علي التكذيب وكان تكذيبهم مع
وروده ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر لتكذيبهم اول مرة وللتنبيه علي ذلك عبر
عنه بما يعبر عن الحادث وله نظاير كقوله ريان قوي كذبون وفي قولها سوا الي اخره
اشارة اليه فتامل قوله بعد اعراضهم هنا يقتضي الفا واعراضهم بكذيب فعلي
فلا حاجة الي ان يقال وعنده ايضا وامعنوا بمعني بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر
ان يقول عنه وانما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزون يقتضي تقدم الاستهزا
ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله اذا استهم الي اخره هو غير مغاير لقوله
في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم وانيان الخبر كناية عن وقوع محذور
منتظر والينا اشارة مسانا لا بنا بقوله ما انه الي اخره قوله اولم ينظروا الي عجايبها
بيان لمحصل المعني او لتقدير مضاف وقد جعل هنا معطوفا علي مقدر هو اكذبوا بالبعث
لدلالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الي انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف
وهو احد القرينين من ذكر وانثي بل ما في قوله وازواجا من نبات شتي اي انواعا متشابهة
وقال الراغب انه يطلق عليه لتركيبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعني محمود مرضي لا بمعني
معطي قوله ويحتمل ان تكون اي الصفة الكريم مقيدة بالقاف كما في بعض الحواشي
وهو الظاهر بالمعني ان الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصه عما ذكر
لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة انما صلة مقيدة فانتقض المس
مطلقا او تعليلية ففاعل يتضمن كريم اي لتضمن كرمه الدلالة علي القدرة اي
لا لتطابقه والاكل ما تت والعلية ويجوز ان يكون بالفا وما له ما ذكر وقوله
وان تكون مسه اي موضحة لا مخصصة لما ذكر قوله وكل الاحاطة الازواج
يعني انه لا تكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والشمول فالمعني انبتنا كثيرا هو كل زوج
من نباتية او شيا كثيرا من كل صنف فمن ابتدائية او المراد كثرة افراد كل صنف فمن
تبعيضية قوله اي في انبات تلك الاصناف قيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة
اما بانه اشارة الي انباتها او الي كل واحد منها ويجوز ان تكون اشارة الي الجميع



كونه هو في نسخة تصحيحه

يجعلها كشيء واحد لاتحاد الغرض فيهما وكونها اسم كان في قوله اما هنا والظاهر انه بيان
للمراد منها لا اشارة وانها اشارة للايات او للمبتلا انه لا يحتاج لتاويل عليهما اذ كل مضاف
لنكرة فيه للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعد كالضمير يكون مفردا
كما مر وتكرارها للتعظيم **قوله** في علم الله وقضائه اي الماضي فقد تم مثله والاعتراض عليه
بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان ههنا ابدع
وهو لاخبار عنهم انهم في علم الله وكون علمه وقضائه مانعان عن الايمان دائما بالجبر وقد رده
بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم معين حادث
تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر المعلومات انما هو باعتبار انه
علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته
بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق وتوجد فيما لا يزال
كذلك فنفس جوزهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له واما كون
كان زائدة فلا وجه له وكونه اخبار عن حالهم انا زاد في الماضي فلا فائدة فيه وانا دعي
انه لو يحيهم وتشنيع حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفظ والمصنف لم يدع ان علمه
وقضاءه مانعان كما توهم واما حمله من الاستدلال باحد لازمي الشيء على الاخر فقيل
الذي يابا سياقه اذ المفهوم منه العلة بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم
مشاهد فلا فائدة في بيانه وفيه بحث **قوله** القادر على الانتقام وعدم تعجيله
حلم واقتضت سبق رحمته ولنا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يخاف
الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير العزيز
لا وصف مدح حتى يقال انه لم يشع اطلاقه على الله وان صح في باب الايمان انه يشيع الطالب
الغالب كما ذكره شيخنا المقدسي **قوله** مقدر بما ذكر على انه مفعول واذ ظرف له وهو
معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اخر
اي حدثنا لاما او ترقب لما سانا لاسا وقوله ظرفا لي ياحن وهو قال الي ياحن حرمعدد وقوله
بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الى اخره فقد رجح الثاني
لئلا يكون وصفهم بالظلم في حكم التكرار فالابلغ تضمنه ولا يدرك عنه بما بعده
وهو مخالف لتقديم المصنف فتقديمه الاول اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون
علم في الاظلمية وقيل انه مفعول يتقون وقيل منادى وقوله لعل لا اقتصار الى شيء
الاتيان او في الوصف وهو اكتفاء وقد يقال قوم فرعون شامل له شمول بني اسرائيل
قوله اولى بذلك اي بالاتيان او الوصف بالظلم وقد خص به في بعض المواضع الدالة
على ذلك وقوله استئنافي ثان بتقدير ما قولنا اذا جئتهم لا يحوى كما قيل وقوله
ابتغاء ارشاد الى اخره قيل انه اشارة الى انه من جملة ما يؤدي به وهو ما قيل عليه
لتبشر به ما الطريق الى حمله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل ان يكون

حالا من الضمير

حالا من الضمير في الظالمين بتقدير القول اي قائلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شيء
لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال
يا باه ولنا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي ولزوم اعمال ما قبل الهمزة
فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان مثله
غير بعيد لتوسعهم في الحال وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب
وقد جعله الزمخشري للانكار استعارا بان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فلا
يتوهم انه لا يلائم ما قبله وان كان الظاهر ان يقال الا يتقون والى اشار المصنف
بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض لا استفهام فيه **قوله** وقرئ بالتاء الى
اخره وجه الزجر والغضب انه ضرب وجوههم وجبههم بما ذكر كما يشكو جانيا كان حاضرا عنده
لامر فاد احمى عليك اقبلت على الجاني بقوله اما تخاف الله اما تستحي من الناس
وقوله وان كان نواعا خلية حالية من ضمير اجروا انه لم يجعل جوابا وعسى اتيتم العين تنبيه
الياء ويجوز فتحهما مخففا خ غائب وكلام المرسل وهو موسى مصدر مضافا للمفعول
اي تكليم الله من ارسله وسلعه بحسبه المفعول والضمير للكلام بمعنى انا المعهم
خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الى اخره يعني برايتهم لهم فخوطبوا **قوله**
مع ما فيه من مزيد الحث والضمائر للالتفات وهو زوده هنا الغضب والزجر
كما مر وهو بيان اشارة الى ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا من انا لا للعرض
كما قيل نعم كلامه يحتمل له فتدبر وقوله ويحمل الى اخره اشارة الى ان الاكلة واحدة
للعرض وبالنداء سقطت الفها لالتقاء الساكنين وحذف المنادى كما في الاية
المذكورة ورسم حينئذ باسقاط الالف مخالف للقياس وما بعده مثل امر وقوله
وقرئ الى اخره فاصله يعوني حذفت احدى النونين لاجتماع مثلين وياؤه اكتفا
بالكسرة **قوله** ربنا استدعاء الى اخره الترتيب من فاء فارسل والضم والاشراك
من السياق وقوله هو بيت في محل اخر ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او جبريل وقوله خوف
التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من لا اول الثلاثة ويجوز رفعه ونصبه
وقوله ضيق القلب اشارة الى انه غير عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعالا الخ
للانفعال والتاثر منه وعنه انه رجع عنه للخوف فقط بمن وان اخر للتكذيب فايما
انه خوف متوقع كما يدل عليه صيغة المضارع فلا يرد علينا انه غير متقين فلا وجه للجزم
بضيق القلب المترتب عليه مع ان ذلك كان يوجد يوجد بخوفه ولو عمم ضيق القلب بل
جرد عنه كما ذكر في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازدياد الحبسة في اللسان
بعدم انطلاقه من عجز للكنة وقيد البحر والاخلال عقده وزاد ازدياد لان المتوقع
الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والخوف
غم مما يتوقع وهو شامل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشائع

الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات **قوله** عند ضيقه
اي عند المقتضي لرجوع الروح وانقباضها نحو الباطن ضيق الصدر وحبس اللسان متفرعين
على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان عدمه حتى لا يحتاج الى التأويل وزيادة الازدياد
ليتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما فرق في
الاداء وقد جوزوا لقائل اخاف بمعنى اعلم او اظن فيكونان مخففة من الثقيلة لانها
الواقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يأباه قراءة النصب كما توهم لان
اخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانهما الى آخره متعلق برتب
تعليله وتنويعه وقوله حتى تعتريه حبسة للتعليل لما يلزم مع ما مر او هو مضاف مقدر
وهو ازدياد فتامل **قوله** ولا منحجة اي لا ينقطع بعدها الشروع فيها من الزيادة الوجه
والمثناة الفوقية وهو قطع الآخر وقوله وليس ذلك تعللا الى آخره جواب عن انه
كيف ساغ لموسى عليه السلام ان يأمره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة
من غير توقف وتشبث بالعلل والاستعفاء بعيد من مثله من اولي العزم وقوله
تمهيد عذره فيما اي في طلب المعونة وليس امره بالانسان مستلزما له **قوله** فيكون
من جملة ما يخاف منه اسنادا وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان على
خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا ينافي هنا ما مر وقوله تبعة كمزحة اي ما
يتبعه من جزاء وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او هو
تقدير دعوى ذنب **قوله** يقتلوني قوما قبل اداء الرسالة المأمور بتبليغها وهذا
هو البلاء الذي طلب من الله دفعه بعصمته من الناس وليس هنا في شيء مما قبله
حتى يقال يكون قبل الاداء وذاك بعده او في اثنائه كما توهم قيل وهو وان ساغ لم
يسعه الا اداء الرسالة وان كان يشترط التمكين مع انه يتوجه ذلك قبله فانه فقال
لما يريد لاشتغاله بما يفعل وانا كون الانبياء يعلمون اذا حملهم الله تعالى رسالته
انه يمكنهم من ادائها ويبقيهم الى وقت القائها وان كان بناء على الاكثر لقتل بعض
الانبياء عن سلم لما مر وقوله ذلك اشارة الى قوله في اخاف ان يكذبون الى آخره
فان قلت استدفاع البلاء يكون قبل الاداء وبعده فلا وجه لتقييده هنا ومقابلته
للاستظهار وتدارك مصلحة النبي والتوقي عن منافي مقام النبوة كما كان يفعله
نبينا عليه السلام حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعثنا من الله
له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار
في ابتداء الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو
اللائق بمقام اولي العزم الذين يهمهم في سبيل الله وتوقي الانبياء فيه فانه
لو فوات مصلحة الرسالة ايضا وانما يحفظ النبي في ضمنه ايضا فتأمل
قوله اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما تطلب وهو لغة

مسوس

مسوس فانا الاجابة الى الثانية بكلا والى الاولى بالواو وقدمت الاولى لاختصاصها
بموسى ولما فسره بارتدع دون ارتدعا وتوعد متعلق بالاجابة والدفع معمول
وعد واللام للتقوية ووعده معمولا للازم ويجوز ان يكون فاعلا اي للازدياد وعد فالجواب
معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وصاحبه عطف على وعد **قوله** والخطاب الى آخره
لان السياق يقتضي عدم حضور هرون ولا ينافي هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت
واخوك وقوله لانه معطوف الى آخره تعليل للتغليب لان كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب
له فقط وخطاب غيره بالتبعية له وقد قيل ان هرون كان اذ ذاك بمصر **قوله** يعني موسى
وهرون وفرعون قيل والظاهر انه لموسى وهرون ومن تبعهما من بني اسرائيل وسمعوا الكلام
علوهما واعزازهما كقوله في القصص ويجعل لكما سلطانا او لما نقلهما ونابي هذا ما
بعده اوقبله من التثنية كما انه يرد على الاول ان المعية لا تختص باخذ قوله ولا ادري من
ذلك ولا اكرام الا بمعيتهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر
ولو بطريق التغليب وقد ينفي الخصوص المعية لا يلزم ان يكون كما ذكر بل بوجه آخر
وهو تغليظ احد المتخاصمين من الآخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه
في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه مما ذكره ارباب الحواشي **قوله** سامعون لما يجري
بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز
والله تعالى لا يوصف بانه مستمع وسامع ولا يوصف بانه مستمع انتهى محصله واشار
من احد الى ان السمع انكشاف ما هو في حقه تعالى مبني لانكشاف التام المناسب له
ولا نعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فان كان ذلك في الازل قيل سميع وان كان
فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان بعد ابالحاسة ثم صار كالحقيقة
واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه بمعنى متصيخ له كالنظر للرؤية لان فيه
تكلفا للادراك نزه الله عنه سواء كان بحاسة او لا فسقط ما قيل من ان السمع في
الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة
الى التجوز فيه ثم انهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون
جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف بقوله مثل الى آخره لكنه مشكل لانه حينئذ
لا يجوز في شيء من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله
بمعنى سامعين الا بتكلف سيأتي والثاني ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما
استعارة او مجاز مرسل لاستلزامه سماعا غالبا وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله
قرينة بمعنى مقترنة في المجازية معها واختاره الفاضل اليمني واول كلامه يناسبه
لكن قوله من تداني لكما والعدو كما لناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع تدل على انه كقول الحمد استماعا
جعل مستمعون من جملة التمثيل كما قاله بعض الشراح وانما ما قيل من انه للازم في التمثيل
بناء على ما كان تغليبه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية

عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له فمع كون كلام العلم
الكشاف والمصنف صريح في خلافه بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى شبه
والاستعارة بالكناية في الضمير لا بد فيه من تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كون
مستعملين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انا
معكم تمثيل له في نفسه وامداده بمن يحضر خصمين لسمع احدهما ويكون الاستماع تخييليا
لانه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة
عقلية وهي استحالة الحضور تعالى في مكان والاستماع المذكور في تقرير التمثيل ليس
هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الحاصلة
مستعار لما هو كالحفظ في قوله انه معنا كان ذكر السمع قرينة منها لما ذكره وبابها وان
الى معكما اسمع وارى فلاعتبار في كلام الشيخين فتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله
مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله يجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل
التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد واصل معنى الاصغا الميل للسماع ثم تجوز عنه
مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة
وانما هو الخاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلهذا اطلق عليه
تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغوا اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال
من ضميره وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص اذا اريد به معية مخصوصة
قوله لانه مصدر وصفا الاصل وصف به الا انه هنا كما يوصف ببعض من المصادر للمبالغة
كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان تعسفه
لو سمي ذكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعي كلا من الجهتين فافرد مرة وثني اخرى
ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند لانا لاسعاد
في لفظ لا ينافي النظر الى الواقع في اخرهم في كلامه خلل من جهات ليس لنا حاجة الى
بيانها هنا **قوله** فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان معتمدا في الاصل
لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كون فعول بمعنى مفعل لم يسمع في غيره **قوله**
لقد كذب الى اخره هو من شعر لكثير عزة وقبله

حلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل

لعلنا الى اخره **وبعده** •

فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول

وتقدير هذا البيت تقدم والمعنى ما ارسلتهم برسالة او ارسلته بمن ارسل
لا وجه له والتجريد باباه المقام اذ لا مبالغة فيه كما في الكشف وقد قيل عليه
انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلتها اليهم على الحذف والايصال
وهو كثير في نظم الكلام والمعنى ما وقع ما اخبر به بالنيات ولا بالواسطة وهو المناسب

وما ذكره مبني على ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الباء
لا تدخل الا على ما هو الرسول كالهدية فلا يقال ارسلت برسوله وانما يقال ارسلت
الرسول بالهدية او بالكتاب وكذا بعثت ولذا اعترض على قول المتنبي

فآجرك الاله على عليل • بعثت الى المسيح به طبيبا

فهو محتاج الى التجريد واما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير قرينة
مع ان قوله فلا تعجلي ومعنى الواشي يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مصدرا
او مصدرا **قوله** او لاتحادهما الى اخره فكانهما نفس واحدة لما ذكر والتبعية هرون ولا
ينافيه القسم مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين كما
بين هنا قولا ومن النكتة في الحكاية لا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين ذكر مع
ما يفيد التثنية والاتحاد فشاع التعبير بكل منهما والرسل اسم فاعل بمعنى الرسالة والرسل
به الشريعة والتوحيد **قوله** او لانه الى اخره يعني ان قوله انا بمعنى ان كلا منا فصح
افراده كما يصح في ذلك وفائدة الاشارة الى ان كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو
منفردا فما قيل انا لتثنية نقصد بهما فلا فائدة في العدول عنها وان مثله انما هو
في تاويل الجمع نحو حكم طفلا لا وجه له وقوله اي ارسل يعني ان تفسيره هنا واشار
بما نقله الى ان قوله فرعونا هنا للنجاة وهو تقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وقد
جوز فيها المصدرية بتقدير بان ارسل الى اخره وهو على الاول مجد بما قبله في الجملة
وعلى هذا معنا نزله ولذا رجح بعضهم لو افقه لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل
ان ما في طه موافق للكلام لوجهين على سواء فتامل **قوله** معنا الى الشام اخذ
التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره بمذهبوا حيث شاؤوا على ان
الارسال بمعنى الاطلاق مع انه واقعه في كل اخره وقوله بعد ما اتياه الى اخره كانه
يشير الى انكونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول وهو معلوم من السياق ويحتمل
انه اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله
في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا صح لكن
هنا اظهر واقرب للحقيقة **قوله** سمي به اي سمي الطفل به لوليد وهو فعيل بمعنى
مفعول لان فعيل قد يدل على القرب لتلبس بالمعنى كحليف ووليد كما صرح به اهل اللغة
وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تتفاوت فيها نفسها وفي قوله الى اخره
مع ما ياتي في القصص **قوله** وعمره اي بذلك لنا تلك وتعظيم الفعل بما في الموصول من
الابهام الذي يستعمل لذلك كما في فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه لا يمكن الاحاطة
به ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطيف بعدم التصريح بذنبه وقوله قتل بحرا الخ تاكيد جعله
للهمة والقتل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى النقع هو
للزع **قوله** سمعت نعمه من كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه

للاضافة الحصر فيشمل الواحد وقوله او من يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة يكفرهم من الكفار
او التكفير فانهما مشهوران لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين
ادعيت اليوم كفرهم وهذا الحكم منه بنا على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والفتنة
معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المصنف والا فالانبيا معصومون عن الكفر قبل
النبوة وبعدها وكونه افترا عليه بعيد لانه لو علم باسلامه اولا لتحدى وصله واحدى
الشامين نعمتي في العلق الشامتين وكونه حكاية مبتدا اي عن حاله فهو اما مستانف
او معطوف وقوله من الكافرين بالهته والكفر بمعنى الجحد وعلى زعمه وقوله او بنعمته
هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قيل جزاؤه وفي هذا
تجاهله له وفي الوجه الاخر مبني على اعتقادهم الباطل قوله قال فعلتها
اذا وانا من الضالين اي اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش واو ربا لقتل لعقته
بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكره وتحصله الاقدام من غير مبالاة
بالعواقب وهو بهذا المعنى في اكثر استعمال العرب كقوله

الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والفرق بينه وبين الناسي في هذا عالم اما العواقب دون ذاك والضلال
يستعمل بمعنى الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يولا اليه الو كرهو القتل فلانه
متعلق بالذاهلين وتفسيره بالجاهلين بالشرايع غير مناسب والفرق بين
الثاني والثالث غير ظاهر ذكره في مجرد العقل لا يحصل له هذا جواب لاحر به
وكون الضلال بمعنى النسيان محققه في سورة البقرة قوله لما خفتكم اي حين
الخوف لقولهم ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك وقوله حكما اي النبوة وما وجد هو القتل
وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطا وكن بمعنى رجع الي رد ما ادعاه
من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه
لما قدح في نبوته بالقتل العمد قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم انه الاول
غير صريح ايضا كما قيل والعبد استعباد بني اسرائيل وقد قيل انه اشارة اليه من الحذف
والايصال وهو مستفيد براي بها او هو عطف بيان على الضمير هو تكلف قوله
كانه كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل كامر وتربيته له غير
قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله تمنها علي بها
كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقوله بها وتمنها بمعنى بعدها على من
المن وهو على ظاهره من الاستقبال والرسم بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة
والتقييد التذليل باتخاذهم عبدا والتربية مفهومه من قوله الم نربك وقوله
وهو في الحقيقة تعبدك ايساسي وجعل عنه مبالغة كما صرح به بعضه قوله
وقيل لم يرتضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله على انه خبر محذوف

والجملة حالية

والجملة حالية او مفسرة وقوله بدل منها او تاكيد وهو معنى قوله في نسخة او مسد من
المبتدا والخبر او عطف بيان والخبر الى اخره فيها قولان مشهوران في محل ان وما معهما
بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من خير منهما ومنهم من قدر لان عبدت قوله
وقيل الى اخره السنفا القبيحة وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا رجحه مع قوته بحسب
المعنى وشناعتها ماخوذة من الابهام وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع
في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
ولم يرعو مضارع ارعوى بمعنى انتهى وانكف وضمير انه لموسى قوله شرع في الاعتراض
على دعواه الى اخره وتقدم الاستشعار جار على قواعد البحث لتصوير المدعي توطية
لرده والمراد بدعواه ما يخص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة
ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته
كان ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سواله كان عن
حقيقته وماهيته الخاصة وما يسال به عن الحقيقة مطلقا سواء كان مما دلي العلم
ام لا فلا يتوهم انه حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السوال عن الجنس حتى
يوجه بانه لا يكون له غير ما عمرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن
جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي
الى الظاهر حمل السوال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من انه جوابه قال هنا
من زعم انه رسول رب العالمين لانه يحمل به المنظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشف
قوله ولما امتنع تعريفه الا فراده لان افراد المعنى لا يحد وانما يعرف بالاشارة وهي غير
معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية
ممتنعة في حقه تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه
الى اخره او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريفه لافراده والمراد بتعريفه بيان
حقيقته بقرينة قوله حقيقة المرسل فلا ينافي ان الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه
بل التعريف الا فراده هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات المدعي بطريق برهاني كما
لا يخفى قوله واليه اشار الى امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة
الا بذكر الخواص وقوله الاشارة اشارة الى انه مفعول لاعاما مقدرا ويحتمل ان يريد
انه نزل منزلة اللازم والمعنى ان كنتم من شان الايقان وقوله لتركبها لان التركيب
يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما في واحوالها المحسوس واستلزام
تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزا له لا ذهنية ولا
خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا
مبنيا على محال لا محالة كما سبق الى بعض الاوهام قوله جوابه هو مفعول يسمعون
وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر وقد جوز عطفه على سالته وقوله

ادعوا الحاجر يعني على زعمه وهو معطوف على بعد كما لشاهد اذ هي كذلك في النظر الجلي
وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكر لا ان الشارح لانه
بيا في دعواه الوسوسة لرب العالم فلا حاجة الى ما تكلف بعضهم هنا **قوله** عدولا
الى ما لا يكن الحاجر يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمها عدل الى ذكر
هذا لا لزاما ذلا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر
في الافاق وقوله مثله الضمير له من الوجوب وعدم الافتقار الى مؤثر ومثل ممنهم كقوله
مثلك لا يبخل ثم ان المصنف بنى تفسيره هنا على الوجهين لا على تفسير الاية الشا
ولما قيل انه رجحها على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه عليه السلام
عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه ولذلك
نقول ان قوله ويكون اقرب الى الحاجر اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته
الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سأل عنه لا يمكن الوقوف عليه وان ما ذكرناه لمن
يفهم ولو لم يقصد هنا لم يرتبط به ما بعده ونحو ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان
تفهيمه وستسمع تتمته **قوله** اشار على الحاجر لانه سأل عن الحقيقة فاجابه
بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره على الاخرين
لان حل هنا ناظرا الى الاول كلامه واما الى الطرحة وعدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله
تشاهدونه الى اخره يعني انه يحرك الشمس على مدارات مختلفة دال بتغيرها على حدوثها
وان لها صانعا قادرا حكيما **قوله** ان كان لكم عقل الى اخره يعني انه منزل منزلة
اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من نسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم
مطلقة لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم مثل مقالهم وقوله لانهم عاملهم باللين
والرفق لما قالهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم لما غلظ عليهم في الرد بقوله
ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا ولا الرد ان العادة والمحجوج
المغلوب يروحه **قوله** واستدل به اي استدلالا بما ذكرها هنا من قوله وما رب
العالمين الى اخره على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك
تقتضي انه مشرك ولذا قال من ذهب اليه هنا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا
وهو بعيد وقوله وان يجا الى اخره قيل مراده على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر من تنبيه
وهو تكلف لا حاجة اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله
كان دهريا الى اخره والعطر بضم فسكون جانب من الارض وقوله يعتقد طالعه بناء على
زعمه في تاثير الكواكب كما يقوله الدهرية **قوله** واللام الى اخره وحركوته ابلغ من لاجعلنك
مسجونا الاخصر لما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر
وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذلك نوع اخر فيه بلاغة كما ذكره ابو حيان
قوله اي اتسل ذلك يعني انكار سوفي وكفرك وقوله يبين صدق دعواي فهو من ابانه

المتعدي

المتعدي ومفعوله محذوف لان المناسب للمقام وجعل الواو حالية لنفسه فان قلت قوله بعد
حذف الفعل يقتضي انها عاطفة فيها فيه قلت يريد انا لنقدر الذكر ما قلت ولو جعلت
الحاجر فالمقدر صاحب الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة الى تاويل الانشاء بخبر مع
ليصح وقوعها حالا وقوله في ان ذلك بينه اسقط ما في الكشاف مما هو انت في هذه
الاية رد على امثل الحق لان لا وجه كابن عيينة زوجه **قوله** تعالى فالقى عصاه لا حاجة
الى جعل هذه الفاء فصيحة مفسرة عن مقدر كما قيل وقوله ظاهر نقاشا اي ليس بتمويه
وتخييل كما فعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والمسيل الجري الواسع
وسمي الجرى لفسر غدير من غير رجل كانه ما عريا يلو لتشابه بالماء الجاري واما كونه من الانفجار
بعد وانكا بعمالة لما ذكر وقوله فيها سائر لسننه لحالها وما حدث فيها من النور لتكون فليس مراده هنا م
اعجب والابط ما بين الذراع والجنب وسي بعين مهملة **قوله** مستقر حوله الى اخره
يعني انه منصوب بالعطف على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستقر
ولم يجعله صفة للملا على الحصر ولم امر على الليتم يتبين لان هذا اسهل وانسب كما
لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة **قوله** بهره سلطان المعجزة
اي غلبته قوة المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لاظهار اسما انه بامره والمؤامرة المشاورة
وهو اشارة الى معنى قوله تامرون وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون
ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لان كلا منهما يقتصر برايه من الامر وخص لنكتة
بالثاني كما يتبادر من كلامه لشاتها على الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب
على المصدرية او المفعولية وسمرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستعباد
طلب الشعور بظهوره واستيلائه **قوله** اخره مما اي الى ان يا بلد السحرة من ارجاء
اذا اخرته وقد قرئ بهمزة وبدونه وقوله بضم الشين وفتح الراء جمع شرط بفتح الراء
وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى خيار الجند ليس بمناسب هنا وحشرون
السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله ما لها اي لا ريحا رد وقوله بفصلون وصنعتي
المبالغة ولم يريدوها في العلم لانه لهم هو العلم هنا **قوله** تعالى يجمع السحرة في
الميقات اي تعريفا للسحرة عندي وفي شرح الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون عاما
مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما
وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف
الميقات ما وقت به اي حدد من زمان ومكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره
المصنف هو حاصل معناه وما في الكشاف شاع فيه تعبده للتحري الحق بالحقيقة **قوله**
فيه استبطاء يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث بمعنى مرسل
ودينار وعبد رب وعون ومخارق بالخاء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف
على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفا على لفظ صح وقوله احدهما هو معنى ادواتها

يعني ليس فيها اعجام فيعجمه

عون اما منادى او عطف بيان لما قبله **قوله** نشنعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى وقوله والترجي باعتبار المطلب يعني الكرخلة فرعون وهو لا يرجى منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير متصور منه بل من اتباعه بحضرة الا باعتبار ان اتباعهم اتباع لكونهم اتباعه ولما حملوا كناية عن عدم اتباع موسى والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان ممتنعا لان مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او نقا انه لدهشته وعليه ذلك العجز عليه جوز اتباعهم كاطلبا لامر فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا على الكناية بناء مذهبا الزمخشري فيه **قوله** الزم لهم الاجر هو من قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر من قوله وانكم الى اخره وقوله ان غلبوا معنى قوله اذن لانها جواب وجزاء كما اشار اليه بقوله فاذنا الى اخره وقوله بالكسر اي بكسر العين مع فتح النون **قوله** ولم يرد الى اخره ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الامر به فالامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وانه لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون والتعبير بالامر فهو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطاله المتوقف عليه كالمؤمن الزنديق يتقرر بحجته لترد فان الممتنع هو الرضا على طريق الاستحسان لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون الفقهاء واهل الاصول وقوله انهم فاعلوه لا محالة لانه علم ذلك بفراسة صادقة او الهام او وحي او لان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فما قيل انه في ظنه لا وجه له ولا يناسب كلام المصنف **قوله** افتتحوا بعزته وختموها ما افتتم لمناسبتها للغلبة واذا الفجائية وبالمواصلة تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع وقوله وما تلقون اي يقروه عن وجهه اي حاله الاول من الجماد الى كونه حيا ناظرا وفيه اشارة الى ان ما موصولة حذف عائدها للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية **قوله** وفيه اي في سجودهم وتسليمهم له دليل دليل على ان منتهى السحر تموه اي تلبيس من حق الامر اذا اظهر منه ما ليس فيه واصله اذا طلى بالذهب المذاب كالماء ووجهه ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تموه بفعل ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزوير التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزاو وقه ويتقى الذهب ثم قيل لكل مزخرف مستحسن مزوق **قوله** وان السحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة من كل فن فانه لم يكن من العلوم الشرعية فان هؤلاء

السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسى وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه ادّاهم الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر **قوله** وانما بدل الخرور بالالقاء الى اخره والمعروف فيه ذلك يخروا له ساجدين ولا القا منا واتخاذ خرورهم وخلعة فيهم لا يسمى القا حقيقة ولغة فمن قال انه تعالى حلو خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي والعوي وهو دقيق **قوله** فكانهم اخذوا الى اخره اشارة الى ان في الكلام استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس مجازا مرسلا وانا حملها السطم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل وقوله وانه تعالى الى اخره اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف ذلك ان لا تقدر له فاعلا بمعنى ان القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى تقدير فاعل او غير مسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي وهو بعيد مما ذكر وخولهم بالجا المعجمة بمعنى اعطاهم **قوله** بدل الاشتمال من الالقاء وهذا هو المقول من الملائكة ويحتمل ان يكون استينافا كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال الوصلة عطف بيان كان اظهر ودفع التوهم بان يتوهموا انهم ارادوا بربّ العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر **قوله** فعلكم الى اخره توطئة لما ذكر من تلبيسه وقوله واعدكم يعني ان جرى بينهما وان كان وخيانا كافيا فالجمع بينهما المعونة وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا لمكر مكرتموه الى اخره لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال كلامين للكلامين ولم يذكر الثاني هنا وهو اقول لا يستحق غير لا ذكره وكذا ما قيل من انه من نسبة فعل الواحد للجنس وروح بفتح الراء راء مشهور بين الفرّا **قوله** بيان له اي للمفعول بعلمون المحذوف وهو الوبال والمفصل لما اجمل والنافضل وعطف بالفاء في محل اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر وحذفه شائع مثله كثير وقوله عما توعدنا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعيل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التاء فالواو ومع رفع الدال على انه فعله توعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه والثبات على الحق وقوله موجب للثواب اي بمقتضى وعده وكالموجب اذ لا يجب عليه شيء عندنا **قوله** او لسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كائن لا محالة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعددت الاسباب والداء واحد

فلا ضير ولا جزع لوقوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في ذلك لانه سبب للسعادة الابدية وعلى هذا لا ضير مما فعلت لانه لا بد من الموت وهو لقوله على لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجها ذكره فيما الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير

الفائدة المذكورة وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم الى رب يحكم بيننا وليس تركه لما
فيه من تفكيك الضمائر لكونها للسحرة فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه
هنا ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف اي من كل طرف او من اجل
خلاف منكم متعرض بوعن المراد انا اول من اظهر الايمان منهم عنده كما حكاه فلا يرد عليه
ما قيل انه آمن قبله ناسية وآسية والثاني بهما وبني اسرائيل الا ان يكونوا غير حاضري المشهد
وهو غير معلوم وفي الكشاف ومن اهل زمانهم وفيه ان بني اسرائيل مؤمنون قبلهم وليس
المراد الايمان بموسى لقولهم برب موسى وايمان بني اسرائيل شبه ذلك لو قطعت به غير محقق
قوله والجملة في المعنى تعليل بانا انا قال في الكشاف اشارة الى انه ليس المقصود
به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل له مع علته وعلى الوجه
الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرئ اي اجرا اي بان الشرطية التي تستعمل في الشك
فلذا جعل المنفي نزله منزلة المشكوك وقوله او على طريقة المدل بدون الفاعل بسدده
اللام من قولهم تدلل عليها اذا اظهر منها الغنج تعنتا لاعتماده على محبته وليس مرادكنه
ابرزه في صورة الشك تنزيلا للامر المتيقن منزلة غيره عليها وتحريضا شيئا كقول القائل ان كنت
عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيها ان
تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح
الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان اسر الى اجره الظاهر انه معمول القول مقدرا اي اذا
قال وقائلا ونحوه بدل من المبدل بدل اشتمال وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه لامرهم
بالسرى وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفاء فصيحة اي فسروا
واخبر بسراهم فارسل الى اجره والمراد بالمداين مدن مصر قوله على ارادة القول
يعني ان هؤلاء الى اجره معمول القول مضمر وهو اما حال اي قائلا او معترض لارسل
والشرذمة الطائفة وقيل بقية كل شي خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي
خلق متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما ستسمعه قريبا وقوله بالاضافة
متعلق باستقلهم اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لان مقدمته فقط اكثر منهم قوله
وقليلون الى اجره يعني كان الظاهر شرذمة قليلة فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة
على الاسباط اي الفرق والقبائل من بني اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة
وبرد اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه منضو بالبلا كمعا جياع وهو بعيد تشابه في ذلك
الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل
للاشارة الى القلة كل حزب منهم واتى بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد
بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم قوله
لغائظون بما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن بما معهم من عندهم من اموالنا
المستعارة وتعذر لنا المحترز الغافلة واللام لاجله بمنزلة اللازم كما يشير اليه

٢٤٩

تشير بما غائظون والتعفون وقوله اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يؤكد بها ولو كانت
هي المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحاء والذال او بكسر فسكون وهو الاحتراز
وكون من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة قوله اشارة او للاجره
يعني كقوله ان هؤلاء الى اجره وقوله الى تحقيق الى اجره هو من قوله انهم لنا لغائظون
ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على فرط وقوله
حثا تعليل لقوله اشارة وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للاتباع قوله او اعتذر
في نسخة واعتذروا وفي نسخة او اعتذارا بالنصب عطف على حثا وضميره لفرعون
يعني اعتذر عن ارسله له لهم بانهم ليسوا بشي يخاف منه وانما يكثر الحرص لحزمه وارادة
قوته لهم وكونه والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون
اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا بناء على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح
الزمان ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من القرائن وفيه نظر
قوله وقيل الحاذر المؤدي في السلاح اي الداخل في عدة الحرب كالدرع قال
المؤدي بالهمز هو صاحب السلاح لان صاحبه اداة اي آلة والة الحرب تسمى حذرا مجازا
كما في قوله خذوا حذركم واليه اشار بقوله وهو ايضا او واما المودي بمعنى الهالك
فغير مهموز من اودى اذا هلك وليس من الاضداد لانه سهل ادائه كما قيل قوله
وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشداء من حدر حدارة اذا امتلأ
لحما والحامد الحادرة اسم شاعر او هو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به
كما يتقوى باعضائه وهو استعارة حينئذ او مجاز مرسل او كناية قوله احب
الضم الى اجره يقول في احب بعض الصبيان وان كان قبيح الخلقة وقد ابغض
بعض الصبيان لبغض امه وان كان حسنا فكنى عن حسنه بكونه حادرا والحدارة
بفتح الحاء والدال المهملتين كالحسانة لفظا ومعنى والمراد به العفو هنا قوله
بان خلقنا الى اجره انما اول اخرجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدناها ولم
يأوله بخلقنا الخروج وان كان فيما لانه مراده انما الاسناد هنا مجازي لانه
تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج
مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب الذي تضمنته الايات الثلاث وهو
متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما
الاموال التي تحت الارض لاختصاصها لا نما فوقها انظمس او مطلق المال الذي لم
ينفق منه في طاعة الله والاول وفق باللغة والثاني مروي عن السلف
فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الى اجره تفسير للمقام الكريم قوله ومثل
ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزم منه تشبيه الشيء
بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله وهو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر

قوله

هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمقدر مقدما او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تعريض وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالتي بعدها

قوله واورثناها الى اخره هو استعارة اي ملكناها لهم تمليك الارث بعد زمان وبعد اعراض انا لقراءته ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل اي تبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين هو حال قوله وكون قبل عزم لان اموالهم الظاهرة انظمسا هو من مجاز الاول وهو شهور ونيته ما لا يخفى فتدبر

قوله لمحقون من ذكر او لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو والتتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر اخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يموتا بعد شي حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي •

ابعد بني ابي الذين تتابعوا • ارجي حياة ام من الموت اجزع

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الى اخره وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره

قوله تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى والمخاطب ثم الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شي ولذا خص المعية هنا وقوله بالحفظ والنصر كما اخبر الله به بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال بعضهم معنا لانه هو المستقل بذلك عما اوحى اليه وهم خايفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل انه لا انبياء يبشرون بان معي وعدي لانه لو كان معنا ما ذكر قيل معنا وتسامح ان المال واحد عند التحقيق فتامل لان هذا لا يدفع الاشتباه فتدبر وقوله لمن عصاك اي لمخالفتك وقوله او مراب ارجوان يأمرني الله بما اصنع وهو الدخول في البحر وكأنه لم يومر به قبل الوصول اليه

قوله القلزم المقصد بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان معنى القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى ان الفاء فصيحة

قوله • فصار اثنى عشر فرقا بينها مسالك بتلك في كل منها سبط من الاسباط الاثنا عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار كالسرداب لا ما انفصل من الماء عما يقابله فلا يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنى عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في سبيل لان الفرق اذا كانت اثنى عشر

لزم كون

لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكر بانه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما ذكر ان الشعوب ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين مما حاذيهما من البحر اذ لو اتصلا لما عنه ولم يتحقق حينئذ اثنى عشر فرقا بل اقل كما لو كانت الفروق بعضها غاية الامر انه لم يذكر فائدة الشعب الزائد على الاثنى عشر ولعله لم يدخل فيه من امن بموسى من القبط ولذا قال بعض وفضلا البعض من البحر انه مم لان الفرق عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بعضه حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثنى عشر الا اذا فرض انه لكل جزء انكشف الماء الى ناحيتي المسلك وصار كطودين مكتنفين له فيزيد عدد الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالجبل لزم ما ذكر اما الوارد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسرداب والفرق هو الماء المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح بالمضمن بقوله كالجبل الى اخره والنظم صريح فيه ايضا وهذا اشكال مشهور والامر فيه سهل كما عرفته وما صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشامخ طرف في الحال المستقرة

قوله فدخلوا الى اخره هو لبيان الواقع لا المعطوف عليه قوله وان لما كان توهم حتى يكون الانسب فادخلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى لتقدير وثم ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله حتى دخلوا الى اخره اشارة الى ان قربهم من قوم موسى كما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم من بعض لئلا يخوضهم احد وقوله الى ان عبروا وجاوزوا البحر من العبور واطباقه عليهم بعد خروج موسى وقومه وقوله وايا انه اشارة الى ان النون للتعظيم

قوله وما تنبه الى اخره لموسى عم وهو الجملة الحالية يعني ان اهل عصره من هذه الاية العظيمة التي يقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم من بقي على كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وكقوله وبنو اسرائيل الى اخره مبتدا وخبر سالوا الى اخره يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل لقوم فرعون ولمن كان مع موسى وقوله باولنا به عناه بالبناء للتضمنه معنى المرور وقوله سالوا مفرع لشر لقولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر

قوله على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه جديهم فذكر قصته لهم ليتاسوا به ولذا اخبر الاسلوب فيه وقوله لريهم اي ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لريهم اي لنعلمهم لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الى اخره وضمير قومه لابراهيم لا لاسه وان وافق

قوله انا لك ونؤمنك لما فيه من التشكيك وقوله لها متعلق بنظل او بعاكفين قوله
فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به
وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء
باردا اي وذكروا شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح مقحما وضمير معه للجواب
وكونه للاصنام نبا وقيل بما يعبدون بعيد وكذا كونه لابراهيم ومع بمعنى عند وقوله
سمحا بتقديم الجيم على الحا بمعنى سرورا قوله ونظل هاهنا بمعنى يدوم قيل
ما تعرض العلى اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة
او تامة بمعنى الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل انه بين ما لك وان تكرر بعض النحاة
وعاكفين على الاول الخبر وعلى هذا حال قوله وقيل انما فيها فقصدوا له على
اقتران مضمون الجملة بالنهار لكان مرضه لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب
للمقام المدح واختار هذا الزمخشري لانه اصل معناها لا من الظل وهو مناسب
للمقام ايضا لانه يدل على اعلانه لافتخارهم به قوله يسمعون دعاكم سمع اذا
دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع ذهب
الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين لانه لا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت
كسمعت زيدا يقول كذا وذهب بعضهم الى انه في ذلك متعديا الى واحد فان كان معرفة
فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيها البدلية ايضا واذا علق بالذات
افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه متعد لواحد داخل
على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم اذ تدعون اشارة الى انه من القسم الثاني
داخل على غير مسموع وبعده جملة مقدرة واعرابها كما سمعت فقوله بحذف ذلك
اي المضاف وجملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني
اعوذ بك من دعا لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعا
لكن ابقاؤه على معناه مناسب وقوله قرئ يسمعونكم من الافعال قوله وجيء
مضارعا الي اخره يعني لم يقل يسمعونكم تدعون على النهج المعروف ولا اذ دعوكم
لكون اذ للماضي فناسب ذكر الماضي معها لانه اتي بما ذا الدالة على انها حال ماضية
وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها وان كون هل يخلص الفعل المضارع
للاستقبال بخلاف لمن كما ذكره النحاة وائمة المعاني فلا يضر هاهنا كما توهم لان المعتبر
زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هاهنا كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعا وانما انكار
الحضور هاهنا والمناقشة فيه بان الاصل الحقيقة ثم حيثية العطف وحق دبار العطف قوله
على عبادتكم لها اصنام بمعنى يحاذونكم فمعناه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشار
الي ان الغرض لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم فان احتمل ترك للفاصلة وقوله من قدمه
لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع الشيء وليس بشي وقوله اضربوا

الي اخره

الي اخره اي اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يبصرون ولا يسمعون كذلك مصدر قدم
للفاصلة قوله فان التقديم الي اخره يشير الي ان الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ يتضمن
بطلان الهتهم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا فائدة في قدمه الا ظهور بطلانه
لان المعنى اعلمتم اي شي عبدتم انتم ومن قبلكم وانها لا تقدر على ضر ونفع قوله اعاديهم
انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز
عما اشار اليه بقوله يريد انها الي اخره وجمع ضميرهم مراعاة لمعناها وهذا تفصيل لما قبله
وتفسير له وتعليل لما فهم منه من اني لا اعبدها ولا يصح عبادتهم ويجوز ان يكون خبرا
لما كنتم او المعنى فاخبركم واعلمكم مضمون هذا وقال النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى
جميعا فلا يحتاج الي تاويل وهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله من حيث انهم
يتضررون من جهتهم الي اخره اشارة الي ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما
يتضرر الي اخره قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر
فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ ينطقهم
الله في القيامة وقيل انه هذا على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف قوله
او ان المغري وفي نسخة بالواو والاول اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون والمغري
بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه
على تقدير مضاف فيه اي مغري عبادتهم قوله لكنه صور الامر في نفسه الي اخره اي عبر
عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض كما في قوله تعالى
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى في تكرير في عبادتي لما لو صدرت مني
فانها عداوة للعدو والضار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية
والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم كان مجازا والا يكون كناية
كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم
وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله قوله فانه ادخل في التعريض عدم التصريح
انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه
خبر عن الجمع اشار الى انه مصدر في الاصل فيطلق على الوجه المذكور وغيره او لاتحادهم
في معنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما اشار اليه في قوله لكل معبود لعبدة وقوله
بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا
شبهة فيه كما قيل قوله او منفصل الي ضمير انهم الراجع الي ما يعبدون الشامل لما كان
من ابائهم من عبد الله وهذا بلا شبهة وما قيل من انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون
فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه لانه وجه
اخر للانفصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل من ان قولهم في جوابه
نعبد اصناما بما فادون ذكر الله يقتضي تفردها وتهم عليها وما ذكر من انه ليس محكيا

عن قوم ابراهيم ولوط فالمراد بالتسوية مساواة من عند الله في مطلق العبادة او
تسويتها بالله في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة لنفسها ليس بشيء
لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليهم ولان المداومة على عبادة الله في عبادة
احيانا مع ان المصنف قد اعترف بما ذكره القائل في تفسير قوله اذ قال ابراهيم لابيه
وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي في سورة الزخرف وما ذكره
من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يلتفت اليه **قوله** مباينة مدرجة منصوب على
انه مفعول له ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو مبني على ما اشتهر على انه مفعول ليهدي
وقوله دم الطمث ونقل عن جالينوس وان لذلك نصبا الجدري وغيره من الامراض
الدموية بناء على ما اشتهر ونقل لان دم الحيض فانه دم فاسد لو اغتذى به الجنين لم يتصور
لخباثة وانما لم يقذف دم الحيض مدة الحمل للرحم لا سيما لا الرحم وهو ان كان مما يقبله
العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منهما اذا اعتقده بدليل
شرعي **قوله** والفا للسببية في خبر الموصول المتضمن معنى الشرط وقوله او للعطف الاية
اي على الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق
الى اخره اشارة الى انه ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به وان كان في نفسه للذي نقض
كلام مستقصا اعتراض ابي حيان بان الفا انما تدخل في خبر الموصول المتضمن معنى الشرط
اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي
والما [illegible] على ان السببية بمقتضى الحكمة فان من وجد بكل [illegible] قوامه ونماؤه
وقيل انها سببية للاخبار لا للهداية فانها غير [illegible] عن الخالق وان [illegible] قد تجامع
العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص **قوله** فيكون اي
على العطف وان لا فصل فيه تمايلهما ويجوز ان يكون على التقدير [illegible] عدم الخالق
يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع والعلى الاستمرار [illegible]
وقوله على الاول اي كون الذي مبتدا خبره هو يهدين وقوله على الوجهين اي الابتداء
والوصفية والحكم ما يتضمنه الجزاء الا استثناء من العداوة **قوله** عطف على
يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من روادفهما اي توابعهما ولوازمهما وهو
اشارة الى وجه التاخير فان الدا اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب وحكمة
تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يتكرر الموصول فيهما **قوله**
لم ينسبه الى الله ليعلم [illegible] مع ان المرض حقيقة فاضافة اليه النعم دون النقم تادبا
وقوله ولا [illegible] الى اخره جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت الى اخره غير تام في
دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره والمراد ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب
واحد خلاف الظاهر او كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف
وقد اعتذر عنه في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضاء محتوم من الله لا يخص احدا ولا

كذلك

كذلك المرض فكم في طيه من [illegible] لا في الادب نسبته الى الله تعالى فتامل
قوله وقوله لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده الى اخره **قوله** والمحاب هي نعيم
الجنة ورضوان الله وفيه تخليص المعاصي وقوله لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده
الى اخره وقوله انما يحدث الى اخره فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركه نسب اليه وجعل
كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولو ظاهرا وانما تحصل بالعلاج والاحتما فليس بمطرد
والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله فاستحفاظ اجتماعها
اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالمحفوظ لكونه بمعنى المقصور او بالاستحفاظ
او [illegible] وقوله يمسي لم يقل هو يميتني لان الاماتة لا تسند لغير الله في لسان العرب **قوله**
ثم يحيين [illegible] من الراجح بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور اثر المغفرة فيه
[illegible] خاطئه وكونهم على حذر لان النبي المعصوم اذا كان هذا حاله
فما بال غيره [illegible] وقوله لانها معاريض الى اخره فقصد بها خلاف ظاهرها
كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليست كذبا حتى تكون خطيئة كما روي عن
مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر وانما ورد في حديث
الشفاعة وامتناعه حياء من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم
ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله
استغفار وقع في نسخة بدل استغفار الخطا ليس للعقد **قوله** كمالا في العلم
والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره فالمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد
به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعد به ضمنه معنى احلصه ولذا عداه بنفسه
وان كان متعديا باللام والحق اتباعا وخلافا للباطل فيكون كتجد الجامع وهذا
قبل النبوة فهو طلبها او بعدها فالمراد طلب كمالها والثبات عليه **قوله**
ووفقني للكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق
له وليس هذا تكرارا مع ما قبله لعطفه بقوله لا ينظم الى اخره او المراد بالاول ما
يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالعمل
لانه السعد والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق او من غريب العهد
وفي الكشاف وجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن
الصالحين **قوله** جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية واضافته
للصدق لانه وفي لاظهار السببية او للاحتراز عن الاطراء المذموم وهو المراد من
حسن الصيت وقوله يعني اثره الى اخره من قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار
اليه بقوله والملك الى اخره وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله**
او صادقا من ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجازا باطلاق الجزء
على الكل لان الدعوة باللسان وقوله اصل ديني هو العقائد وبعض الاحكام الحق المسيح .. وقوله

براى في ريبهم والمؤمنين فانظر **قوله** بالصلاة الى اخ بنا على ان الدعا كان قبل موته
كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية
للكافر ليس امر حسن كما قال عليه السلام اللهم اهد قومي الى اخ والاستثنا المذكور يقتضي
خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لانا لا نسلم بنا على انه لا يستدعي به فيه
بنا على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وان كان هذا الدعا بعد موته فقد
اذ نضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى لا
يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبله يغفر وحل قوله فلما تبين له انه عدو
على توهم العفو منه والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة
الكفر ولا يخفى ان سياقه له في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه كما لا يخفى **قوله**
كان يخفي الايمان الى اخ هذا بنا على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان
وقوله ولذلك وعده براي وعدا ابراهيم اباه بالاستغفار له لظنه انه مومن
يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين
بنا على ما ظهر لعينه من حاله **قوله** او لانه لم يمنع الى اخ اي لم يوح اليه بذلك ولا
ينافيه قوله فلما تبين الى اخ كما عرفت وقوله لحقا العاقبة بيان لصحة ارادة
هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تعليما لعينه وجواز العدم
تعليل اخر وقوله او سعة الى اخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يغني عنه ما قبله
والجار متعلق بالحيا مصدر وقوله فانهم مغلوبون فلا يرد انه كيف يعود على ما لا
يسبق له ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي على اي لا تخزني
يوم يبعث الضالون واني فيهم **قوله** لا ينفع احدا الى اخ فالاستثنا
مفرغ من اعم المفاعيل ومن في محل نصب وقدم هذا الظهور وقوله مخلصا تفسير
لمن اتى الله بقلب سليم وقوله من المعاصي اي سلما من الميل الى المعاصي فالمصدر
مبنيا للمفعول بعد نزع الخافض وقوله سايرا فاترا اي القلب **قوله** ولا استثنا
الا ما الحصور الى اخ من هذا شانه وبين من حسنا الى اخ فيه مضافا مقدرا اي الا
مال وبنون الى اخ والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل وهو في محل رفع وقوله من حيث
الى اخ بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح
يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه **قوله** وقيل الاستثنا
مما الى اخ يعني من الملزوم المعنى فان المعنى مطلقا شامل للمعنى الدنيوي وهو بالمال
والبنون والديني وهو سلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به المعنى
الدنيوي ثم قصد بذكر الخاص وهو الغنى الدنيوي وهو مطلق الغنى فليس منه
وجها اخر كما توهم ثم نظمه قيل لا غنى الا الغنى الديني كما قيل لا غنى الا غنى القلب لا صحة

الاسلامة

الاسلامة المرض فعلى هذا يجوز ان يقال الاستثنا متصل لدخوله فيما قبله بحسب المعنى كما
اشار اليه المصنف **قوله** وقيل منقطع الى اخره وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير
مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولم يقدر المضاف لم يحصل للاستثنا معنى
وقد منع بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم او سعه بقلبه المعنى ايضا واجاب
عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثنا منها لا يحتمل المعنى بدونه وما ذكره
المانع استطراد من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من الصحة في شي ولما لم يكن مناسبا
للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا
دليل قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو سلم
تقديره لم يكن كذلك بخلافه للاستدراك الحرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال الكمال
والسين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وفي الاية وجوه اخر
في الكشاف وغيره تركها المصنف فلنضرب عنها صفحا **قوله** فيسمعون اي يتحيرون
ويسرون وقوله يحسرون لانه عامله تريرها لهم لا لكل من راها كما في قوله وبرزت الجحيم
لمن يرى **قوله** وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد
لان المعتبر بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولنا وزد لسبق
رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد فانه يطمع في النجاة كما قيل في العود الى العود
فرح **قوله** والكبكبة تكرير الكب وهو الالقا على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على
تكرير معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الى اخ لو عممهما صح وقوله حرم ما بعده يعني قوله
قالوا الى اخ **قوله** والا للضمير كما في اصح النسخ وسقط من بعضها ولو قال فللضمير كان
اظهر وقد سقطت لام من بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله جنود
ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الى اخ وان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون
تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله ولنا الظهر المنفصل
الى اخ يعني انه ان كان جنود ابليس مبتدا فهو عايد عليه والا فهو عايد عليه وعلى ما عطف
عليه لا تاكيد كما يتوهمه من لم يتدبر وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما نحو
اليه يعني هم وضمير يختصمون لا قالوا **قوله** على ان الله ينطق الاصنام اذ كان
الضمير راجع لهم الا وله وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام
لما ذكره وقوله ويجوز ان يكون الضماير اي في قوله هم فيها يختصمون على ان الخصام جار
منهم وخطابه للاصنام للتغرير لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقوله
بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا الا المجرمون وانها كهم
في الضلال لمن كان لاستمراريته **قوله** وما اضلنا الا المجرمين التعبير بالنسبة الى الاصنام
وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلا الى اخ والمراد بالشفعا
والاصدقا من كان كذلك في الدنيا وقوله او فالنا الى اخ فالمراد من كانوا يعتقدون

مشفاعته في القيامة ونفي الاصنام وقوله اودفعنا الى آخره يعني ليس المراد نفي ذلك
بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادي وليده قوله وجمع
الشافع ووحد الصديق الى آخره وما قيل من ان اشارة الى انه لا فرق بين استغراق
الجمع والمفرد وليس الشافع بل الشامل من الاول كما زعم بعضهم مع مراعاة الفاصلة فيكلف
على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس من محل الخلاف لانه من اذا اريدت بعد النفي داخلة
على الجمع صلة في حكم المفرد ويتساويان في الاستغراق بلا خلاف قوله ولان الصديق
الواحد الى آخره يعني ان الواحد في معنى الجمع فلهذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية
كما قيل في واحد كالالف ان امر عنا . وقوله او لاطلاق الصديق الى آخره يعني بخلاف الشافع
ونكتة عنه لظهوره والحميم مصدر حم له اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعيل
مطرد في الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يسمع صديق وعدو بمعنى
الصداقة والعداوة قوله تمني للرجعة التمني بمعنى لو والرجعة بمعنى الكرة من كر اذا
رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة
واختلف فيه فقيل هو بمعنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية
الى آخره اشار المصنف لظهوره وجه التجوز فيه لان لو يدل على الامتناع والتمني يكون
لما يمتنع فاريد بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة
فيها وقوله حذف جوابه وتقديره رجعنا كما علينا او خلصنا من العذاب ونحوه
قوله او عطف على كرة يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا شفعاء
او ما اضلنا المجرمون ويجوز هنا ايضا على التمني كما يجوز عطفه على ان لنا كرة
وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة واصولها لعلوم الدينية نفي الشريك واثبات الصانع
وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل من اوضحها فيه تعالى وحسن
الدعوة بالاستفهام ثم الانطاق وكالاشفاق باطنها والتحزن وتعريضا واتعاظا
علمنا ان للمصنوع بد الاطلاق وقوله لتكون تعليل لقوله حتى الى آخره وقوله كذبت قوم
يجوز ان يتسع غيرها في وان السوق فيذكر قوله القوم مؤنثة الى آخره قال في
المصباح القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فتانيثه
مؤنثة بناء على الاغلب لانه ذهب الى انه جمع قائم والاصل تانيثه وقوله وقدر الكلام في
تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام
قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود يعني انه للجنس فهو يتناول الواحد لكن يتضح
لا مرجح بخلاف تلك الاوجه قوله لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب
والضمير لقوم نوح او للمرسلين وقوله فتتركوا الى آخره اشارة الى ان الاتقاء هنا من الكفر
وقوله على دلالة الى آخره من ترتيب الامر بالاتقاء على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله
ما اسألكم الى آخره وكونه رسولا من الله مما فيه نفع الدارين من غير شائبة نفع منهم ينقض

وجوب طاعته

وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفتح يا المتكلم وتسكينها لغتان مشهورتان اختلف
النحاة في ايهما الاصل واتباعك مبتدأ خبره الارذلون والجملة حالية ولذا جعلت من
القراءة دليلا على ان اسلك حال بتقدير قد لان عطفه على فاعل يؤمن المستتر للفصل بكيف
معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كسا ميدا الى آخره جمع كريع
واشراف وقوله على الصحة الى آخره السلامة وهو للقلة ولذا اختاره قوله وهذا
اي ما ذكروه من قولهم انؤمن الى آخره وقوله الحطام الدنيوية وصفه لتاويله بالامتعة
وقوله واشاروا بذلك الى اتباع الارذلين وهذا ايضا من سخافة رايهم لانه يجب
النطق الجمعي فلا يتوهم انه لا يناسب المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في ما علي
استفهامية او نافية وقوله في طعمه بالفتح ما يطعم والمراد بها ما يعطوا للانتفاع به وقوله
المانع عنه اي عن ايمانهم لو مفعول ثان لجعلوا قوله اي ما انا الا رجل الى آخره اي هو
مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على
انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم وهما متقاربان وقوله من المشتومين فالرجم مستعار
له كالطعن وفي الوجه الاخر على ظاهره قوله احكم اي بما يدعو عليهم لاجله لدفع توهم
الحلوفية التجاوز والحد فلا يرد انه ليس فيه فائدة الحزن لازمها وقوله استجعاهم
عليه اي على نوح عليه السلام وهو استفعال من الحنة بالفاء وكونه بالقاف كما ضبطه
بعضهم بعيد والمفاخرة بمعنى الحكومة وفتحا مصدرا ومفعولا به والمملو من البشر
وجميع الحيوانات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا قال بعد وقوله اسم اسهم ادا
به حدة ثم الاعلى قوله تصدير القصص بها الى آخره فاتقوا الله واطيعون الى
آخره وذكر هنا لما و... ان يذكره في الاول والاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير
لها ولم يصدر قصة موسى وابراهيم بها تفننا مع ذكر ما يدل على ذلك لانما ذكر ثم انهم
وقوله ولادلالة مرفوع او منصوب وهو مصدر دللت فلانا على كذا اذا ارشده اليه
كما في قولهم في تعريف التنبيه هو الدلالة على ما ذكر لانه لا مصدر دل اللفظ على
كذا اختيارا ولذا الدليل ليصح حمله على التقدير كما قيل فتامل قوله على ان البعثة
الى آخره لان التقوى والطاعة الانبياء فيها بمعنى التوقي عن كل ما يؤثم كما مر في اول
البقرة فيتضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف
على المعرفة فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم
لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليها ولا قائل بالفصل بين
رسالة ورسالة وقوله وكان الانبياء متفقين على ذلك وفي نسخة وانا الانبياء متفقون
الى آخره لان الاتفاق هو لا ينتفي انها مقتضى النبوة والرسالة لانه كلام قوله ومنه
ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع منها واية العلم يعني البناء والخايل فاستعارة

وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا
اذ امر العم نادر لا سيما في ديار العرب مع انه لو احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان
كونها عبث وقال الفاضل اليمني ان ما كونها المرتفعة يغني عنها فهي عبث فلا يرد
ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم **قوله** او بروج
الحمام معطوف على قوله علما وبنا تفسير مجاهد وقوله مآخذ الماء بمجاريه وقوله فتحكمون
بنيانها اي يظن الخلود بها **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين مثل بزيادة
القيد تغاير الشرط والجزاء فلا حاجة لنا وتأويله باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه
اريد به المبالغة باتحاد الشرط والجزاء ورد بان التقييد لا يصحح النسبة لان المطلوب ليس
شيئا للمقيد فلا بد من التأويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار
وفيه نظر وقوله بلا رأفة تفسير لجبارين **قوله** كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على
الامداد لافادة ترتبه عليه مأخذا لاستحقاق فيكون تعليلا مقدما عقب لرتبته وان
تأخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امداد الله وهو عجيبا لذكره وقوله تنبيها وقع في
نسخة بدل الواو والاولى اولى ووجهه انه جعل الانذار يشغل التقوى مشيرا
الى دوامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى بتكرره وقد قال الذين يتكرر لا ارتد لكم
قوله ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الى اخره فانه تفسير له او بدل
منه يعني كل من النعم والمساوي اجماله وتفصيله وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل
لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انها
بدل من قوله بما تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
والاكثر انه ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال
ابن البقاء انها مفسرة لا محل لها **قوله** فانا لا نرعوي اي لا نكف وننتهي وقوله
وعبر الشق الى اذ لم يقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لتعديله والمبالغة
من حيث انه لم يكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم
فكانه قيل استوى وعظك لعدم عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد
به على وجه المبالغة التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا
حاجة الى اعتبار الاشتراك الذي نفيه كان والكلام الذي يدل عليه الواعظين
في النفي دون المنفي اي اشتراك انتفاء كونك من زمرة من نعظ انتفاء بلا اكتراث لا يرى
منك تعتقد كما قيل **قوله** ما هذا الا خلق الاولين ان نافية وهذا على قراءة
خلق بفتح فيكون هو اشارة بمعنى الكذب والاختلاق لقولهم اساطير الاولين
او بمعنى الاعادة وحاصله انكار البعث والحساب المفهوم من تهديدهم بالعذاب
وعلى قراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد ان هذا عادة من قبله من خوفنا والذي دعاه
انتلاؤهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار البعث

ايضا ولذا قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجه كلها ظاهرة فتدبر وقوله
سبب لتكذيب من لنا التفريعية **قوله** انكار لان تتركوا الى اخره فالاستفهام للانكار
كما في اتبنون واذا كان للتذكير فهو للتقرير وانساب بالنصب معطوف على ما هم او مفعول
معه وقوله ثم فسر معطوف على مقدر اي اجمل واتهم فيما ها هنا ثم فسر الى اخره والمحلية
تركهم مستقلين فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الى اخره بدل من قوله فيما ها هنا او ظرف
لقوله امنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى لا امن من الموت والعذاب وعلى التقرير
بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف لان اصل معنى الهضم لغة الانحطاط او الشدخ
والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطيف الثمر ليس لان الطلع
اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله او لان النخل انثى اي
لان المراد بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس
في تأنيث ضمير طلعها دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف
على ظاهره وقوله وهو بلا واو في الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم الياء وكسر
اللام من اطلعت النخلة اذا ابدأ طلعها او بفتح الياء وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر
وقوله كنصل السيف اي طلوعا متشابها له في الهيئة والقنو النخل كالعنقود للعنب
وشماريخه شماريخ واصله عرجون **قوله** او مدلل متكسر بتراكم بعضهم والتكسير مجاز
او على ظاهره وقوله وافراد النخل اي بالذكر مع دخوله في الجنات وصرفها للجنات
لا ذكره معرفا لانه اسم جنس جمعي وليس بمفرد وذكر ضمير في قوله فضله لانه يجوز تأنيثه
وتذكيره كنخل منقعر **قوله** بطرين من البطر وهو الاشر وعدم القناعة وقدمه للاشارة
الى انه انسب بمقام الذم في الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما لا شبهة فيه وقوله
فان الحاذق الى اخره يقتضي ان حقيقته النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك
كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين
الحقيقة والمجاز او المراد من عرف العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فلا اعتبار عليه
كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل
قوله استعيرت الطاعة الى اخره لو قال الاطاعة كان اظهر يعني ان الاطاعة للامر
لا للآمر فجعلها له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني
وعلى الاول هو اما استعارة تبعية شبه الامتثال بالاطاعة لان كلا منهما الى
فعل ما امر به او مجاز مرسل للزوم له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل
على المجاز الحكمي لدلالته على المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام
لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم رأسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون
من يجب طاعته اصلا ويطيعون من لا يجوز طاعته كان ذلك اقوى في الذم فتأمل

قوله وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما
كان مفسدون لا ينافي اصلاحهم احيانا ازدف بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم
واسرافهم فيه قوله حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل وزعم
لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين كناية عنه على هذا
لان ذا سحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم تخصيصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على
الاول فهي استيناف للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تمر لك علينا فدعواك انما
نشأت من خلل في عقلك وقوله وبالشرب اشارة الى ان اللام للعلة كالتسقي وقوله للحفظ من النفي
والعوت لها ونشر مرتب قوله عظيم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي بسالته
النظم يوصف به او هو مصدر بكسر العين وفتح الطاء مسند اخبر لعظم ما يحل فيه لان ث
حلول الزمان نفسه عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في النسبة قوله اسند العقر الى كلهم
استعمل كل المضاف الى الضمير مسندا وهو محال لعقد لا استعمال كما في المطول وغيره
وقوله لان عاقرها الى آخره وفي معناه امرهم بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه
للاعتراض بانه لا يرد الجميع به وهو وارد على ما افصح عنه قوله فسادا واصابتهم الى آخره
ولا حاجة الى حمل النداء مجازا عن الرضا لانهم قوم كثيرون لا يتصور حضورهم جميعا
ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكمي وماله وعليه فتذكره
وقوله اخذوا اي تملكوا اجمعين الرضا منهم به قوله لا توبة لانه لا يناسب تفريع قوله
فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود
وقيل ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا بعدما
عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على ترك ولدها وهو كما في
الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعدما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على
الترتيب فيجوز ان يريد وانما بعدما المجيء او الواو حال البناء الى الحال انه يجوز ندم
بعض وقول بعض اخر ذلك بأسنا وما صدر من البعض الى الكل او ندموا لا خوفا ثم
قست قلوبهم وزال الخوف او على العكس والعذاب الموعود بهم الصيحة قوله في نفي
الايمان الى آخره المراد بالمرض السياق بان ما لا بد لي جميعهم وبمنا بنا على يتعلق
قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما يصرح به والظاهر انه لا يختص
وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية سجل الشوق قلوبهم وعدم اعتبارهم وهو مخصوص
بهذه القصة والشرط بمعنى النفي هنا وقوله ان قريشا الى آخره المراد علم الله بايمان
اكثرهم او بين ذلك في تقاسيرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة
لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره كما ذكر في محل اخر قوله
اتأتون الى آخره يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة ونهي اتيانا الذكران دون الاناث
وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس وذلك انحصار من الحيوانات واما كون الحمار

والخنزير

والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لاسقاط من حيز الاعتبار مع ان في نشأ ذكرهما اسند ما دع
لم يجوز على الاول لارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اذل من هذه السالبة لقوله
ما سبقكم بها احد من العالمين والنكاح في قوله من نكح الوطء وهو مبني للفاعل اي
بطون الحيوان قوله فيكون تعريضا بانهم الى آخره ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان
الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن عباس ما اصلح
لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف قوله متجاوزون الى آخره لان معنى العادي المتعدي
في ظلمه المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي
مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص او عام
وقوله او احقاء الى آخره على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما ندعيه
من الرسالة وما يتضمنه وهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى
الثالث هو تقبيح ما هم عليه سواء نهاهم او لا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى
انه عطف تفسير او يقال الواو للتخيير في التعبير بناء على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه
غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها قوله ولعلهم كانوا يخرجون الى
آخره كما خافوا انه وانما ذكر هذا لان الاخراج من بين ظهرانيهم العقوبة الظالمين لا يصلح
للتهديد به فتعريفه للجنس للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن لنخرجنك الاخصر
الذي قوله من المبغضين غاية البغض الى آخره فهو ابلغ من المبغض وفي الكشاف القلي البغض
الشديد لانه يغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح
لان قلى بمعنى ابغض يائي يقول قلى يقلى فهو قال والذي بمعنى الطبخ والشي واوي يقول قلوته
فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكر خطأ وفعله عما ذكره الخطأ ان اختلاط لغة فان
بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة
كصاحب المغرب وغيره قال الراغب في مفرداته القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه
ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يقذف القلب
ببغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى قوله لا اقف عن
الانكار عليه الى آخره هو من رجوعه اليه تعدى للتهديد لانه استمرار القائل الى يائي وان
وعد هو في بالاخراج لا انتهي عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع او الانتهاء
وقوله هو ابلغ الى آخره لانه اذا قيل قال لم يفد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من القائلين
افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريقا في الفرق فيه
وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في
دلالة اللفظ عليه وادعى خفاه كان له لم يقف على كلامهم وقوله من شؤمه وعذابه
لانه لا يلتبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيتي الى آخره هو
بالتجوز في اهله لمن تبع دينه لا من عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا داعي له

قوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب بناء على اعتبار اتساع الوقت
او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلول العذاب بهم قوله مقعدين من الباقين في العذاب
لانه غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قال الراغب وهي قد خرجت معهم على قول فكونها ماكثة
بمعنى ما كثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لا في دارهم او بينا انها هلكت كما هلك
من بقي فيها وقوله وقيل الى آخره بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التأويل لما مر
وقوله فيمن بقي في طائفة بيت فاشية رعاية لمعنى من والا كان الظاهر فيمن بقي ومرضه
لمخالفته للرواية المشهور كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار
قوله امطر اسم على شذاذ [illegible] بجمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق
او من كان غريبا من غير قبايلهم وهذا اشارة الى التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد
انه صيحة وفي اخرى بامطار حجارة ونحوها لو وقع بعضه لبعضهم او لانه ارسل لطائفتين
اهلك كل منهما بنوع لا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف هنا كلام تركناه لطوله وقوله حتى
تصح مبدا بناء على ان شاء بمعنى بشر وفاعلها لا يكونا لاسمهما فان لم يكن كذلك جاز كونها
للعهد وعصمه بعيني وصاد معجمة من مكان كثير الاشجار وناعم الشجر لعله ما كان اخضر غير
الشوك اذ الناعم الاملس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس وقد قيل انه تفسير لها
لغة لا انها وقع بها المناسب وقوله كانت الايكة [illegible] بصيغة المجهول فان نائب فاعله ضمير
والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو من شجر البادية يشبه صغار النخل
وبعضهم نطقه [illegible] قوله بحذف الهمزة والقاهر كتبها الى آخره هو لا يشبه التا خلافا
لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة
الهمزة لا تقتضي نقل الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتبت في جميع المصاحف ليكة
في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف الايكة وقيل ان ليكة بفتح التا اسم
البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر فيهما ليكة بفتح التا
غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين
على نقل الحركة فكتب على اللفظ وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة الخط في القران
الا فيما يخرج عن كلام العرب وليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى ذلك لانا وجدنا
في بعض كتب التفسير الفرق بين ليكة والايكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها
والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي
يقال له الامام في الحجر وقاف الايكة وفي الشعراء وصاد ليكة وعلى هذا قرا المدينة وهذا
رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء الى التحريف وليس بشي قال السخاوي في
شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف وقوله في هذه القراءة
انها على النقل غير صحيح قوله وقرئت كذلك مفتوحا الى آخره هذا يقتضي انه ما
قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة

بفتح التا

بفتح التا وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التا وقوله اتباعا للفظ
قد علمت انه غير صحيح وان الذي غره كلام المصنف الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة
ل ي ك وليس بشي لما عرفته وان الاسماء المرتجلة لا منع منها وذكر في التجارب ان ليكة بمعنى
الايكة ونا منكر به قوله بالميزان السوي اي الصحيح المساوي ونحو نهي عن النقص
لا عن الزيادة وقيل به التبيان وقوله ان كان عربيا اشارة الى القول الآخر فيه وانه معرب
رومي الاصل ومعناه العدل ايضا فهو من توافق اللغتين وقوله فيه قراءة بكسر العين يعني
شذوذا اذ يحمل تكرره وحده [illegible] الفصل باللام ومن قال انها منكرة صورة لا حقيقة
فتقدم لانه يتحد مع القول الثاني ولما قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض
نسخ المصنف تحقيقا لزيادتها ومن قال انه رباعي نحو من قسطس فوزنه فعلال اذ فعلاع
لا نظير له قوله بتاء حقوقهم يعني انه لا اضافة [illegible] الى [illegible]
فلا ينافي ان الظاهر ان يقال بالافراد وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا يبخسوا
احدا شيئا وقيل المراد باشيائهم الدراهم والدنانير وعيبها بالقطع من اطرافها ولولاه
لم يجز ونحو وضرارا في التفسير او يعم الاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شيء
مثلا او حرا في محل آخر ووقع بخس وقد ذهب الى ما في الآية متعديا لاثنين في
التفسير لواحد لانه قد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل لواحد وقد يتعدى ؟
اشتمال وان اسقاط المصنف للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا يتميم تعد تخصيص ه
قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين [illegible] والمعنى مفسدين حالة
مؤكدة او المراد مفسدين [illegible] والجبلة الطبيعية ودونها اصحابها قوله ابوابا لوم
الى آخره يعني ان كلا منهما كان [illegible] اجمعا وقد في نسخة [illegible] ونحو اصح وقوله
مبالغة للجمع من كل منهما كان [illegible] وقوله قطعة وقيل انه بالسكون حينئذ بمعنى
قطعة ونحو لحشر لتوافق القراءتين فيه وقوله ولعله الى آخره اي لا طلب معجزة
منه كشق القمر ونحو كما قولوا امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر الكاف وفتح السين على
انه جمع كسفة والمراد يدعوك بالعذاب ما ارسل به التهديد على ما [illegible] قوله وبعذابه
لانه اعلم بعملهم كما ذكر [illegible] وقوله وما اوجبه لكم عليه وقوله في وقته المقدر يعني فلا
وجه لقولهم اسقط علينا الى آخره واضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى ان لهم غير عذابها
غير عذابها قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السماء [illegible] ارادوا ان
بالسماء السحاب والمظلة ولذا ذكر نحوه لم يقل ما اقترحوا لان هذا من جنس حيث كان من
جهة علومه ومن لم يبينه لمراده وعدوله عنا في الكشاف قال انه اشارة الى ان السماء في كلامهم
بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط الى آخره بيان لاخذ العذاب قوله والمراد
مبتدا خبره يدفع الى آخره وقوله اشتهر الى آخره معلوم من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما
قيل انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس ونحوه فيما هو لا يضره احتمال كونه

لاتصالات والافترانات كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما في طوفان نوح وكونها الا
انهم كما يبتلي المؤمنون **قوله** تعيين لجنس تلك القصص وتفصيل لما ذكر قبله والتنبيه على
اعجازه لما فيها من الاخبار عن الغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وسمي محمد من نزول الوحي
عليه كما اشار اليه بقوله فانه نزله على قلبك وقوله نزل به الروح لانه ينطلق عليها كما ذكره
الراغب وقوله فها لك اي في الامر الجلي واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك
دون عليك لاحصر ان الي انه لم يرتسم في الصحف كغيره من الكتب **قوله** لان المعاني
الروحانية الي اخره انه لا يرد هنا بناء على ان جبرئيل انزل المعاني خاصة وهو عبر عنها
بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان مما هو
المشهور بان اوحي اليه بالفاظ تارة كصلصلة الجرس وتارة يتمثل الملك فيفصله
ما انشأ اولانه يرتسم في الخيال وتدكرا الروح لا بالعكس وانفطا لو اسقطه لنشأة
لعل الاسد منا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ
ويكون معناه خاصا بالانبياء القدسية والارواح المقدسة كما انها العقول منها تشبه
الحواس في ادراك ما يلقى منها حتى كانها تاخذ منها على عكس ما للعامة وليس المراد
بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقران هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر
الاولين فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف اي وان معانيه كما ياتي ولا
وجه لما قيل ان انزالها لنا هو المعاني وما ذكر باعتباره فتامل في لوح المحل على
والمراد بالمتخيلة الخيال **قوله** واضح المعنى اشارة الي كونه مبنيا للازم
وقد جعل من المتعدي على معنى مبين للناس ما احتاجوا اليه من امور دينهم ودنياهم
وقوله لئلا يقولوا الي اخره اي فيتعذر الانذار واذا تعلق بمنزل فهو بدل من به
باعادة العامل وقوله وهم هود الي اخره هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان
وصفوان بن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك لتنذرهم كما انذر ابا وهم
الاولون وانك لست بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه
فائدة اذ معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الي انه
ليس المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس **قوله** وان ذكره الي اخره
يعني على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما نقل الفلان في دفتر
الامير لنا قدمه وفيما اشارة الي رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة بالفارسية
في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمي في زبر الاولين قرانا وهو معناه
لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه
ان القران هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي
لضعفه في الكشاف وغيره **قوله** على صحة القران اي وانه بينا تلوا وجوه اعجازه وقوله
ان يعرفوه يا القران او الرسول عليه السلام وقوله وهو اي هذا الكلام تعريض اشارة الي

انا الاستفهام

انا الاستفهام تقريري لهمز بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر
لهم انه يعلمه ان يعلم لئلا يلزم الاخبار عن النكرة وان تخصصت بالظرف بالمعرفة وقوله او الفاعل
معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا
كون انه مبتدا وخبره ان يعلمه بدل كذا بها ايضا **قوله** كما هو عليه اي على حاله من الاعجاز المنزل
عليه باللسان الاعجمي بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لغاية تنزيل القران
بلسان عربي مبين وعلى الاول ليكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ما بان لهم حجة
القران فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني ففيه لف
ونشر مرتب **قوله** والاعجمين جمع اعجمي الي اخره كالاشعرين في جمع اشعري وقوله على التخفيف
اي على حذف ياء النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اي لكون مفرده
اعجمي لا اعجم لان افعل فعلاء لا يجمع جمع السلامة لكنه قيل انه في الاصل لمبهم البيان لعدم نطقها
ثم نقل او تجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلاء فلذلك
جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي
في غرائب القران الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس
بوارد لانه وان سمع عجماء لكنه ليس بهذا المعنى كما في صلاة النهار عجماء وجرح العجماء جبار كما صرح
به اهل اللغة وكونه ارتفاع المانع العارض يجوز صرح به النحاة ثم انه كونه افعل فعلاء لا يجمع
هذا الجمع مذهب البصريين والفراء وغيره من الكوفيين يجوزونه كما في الدر المصون فلا يرد
الاعتراض على من جعله جمع اعجم عجماء كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما
مر **قوله** والضمير للكفر او للعرب مرجعه لفظا ومعنى واشار بقوله للقران وانه خلا
من تفكيك الضمائر للعدد لان كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الظاهر مع ان الاول لكونه
مبنيا على مذهب اهل السنة والاسد مناسبة او وكما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه
لتخصيصه مع انه او كد وانه لانه تفسير ابن عباس كما ذكره الطيبي وقوله الملجئ الي الايمان اشارة
الي وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون حال او استئناف مفسر لما قبله **قوله** في الدنيا
والاخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد يفجاهم فيها ما لم يكن لهم ابدا ولا في خاطر
غيره على حين غفلة واما عذاب الاخرة وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه الا ان يراد انه
ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه وههنا شيء وهو ان الزمخشري
جعل الفاء في قوله فياتيهم وفي قوله للتفاوت الرتبي كما قيل حتى يكون رؤيتهم للعذاب
فما هو اشد منها وهو مفاجاة فما هو اشد منه وهو سؤال النظرة كقولك ان اساءت
مقتك الصالحون فمقتك الله وترى ثم يقع في هذا الاسلوب لما للتراخي الرتبي ولا دلالة
للفاء عليه فكانه وجهه انه جعلها هو معدوم متعقبا لا في كل معطوف بالفاء اذا لترتيب بعد
التعقيب فلا يصلح الترتيب منا وكونها للتنصيص توهم **قوله** وحالهم الي اخره اشارة
الي ان الاستفهام للانكار حينئذ وتبكيتا لهم وقوله لم يغرهم الي اخره يحتمل انه يشير الي ان ما

ناقيا واستفهامية لان استفهام الانكار في معنى وقد جوز المعرب فيها الوجهين وقوله
منهم اشارة الى انها في ما كانوا يمتعون مصدرية و نحوا ولى من جعلها موصولة بحذف
العايد في المطاول ما حو من كان فانها تستعمل للاستمرار قوله منذرون جمعه لعموم
العزة في سياق النفي وزيادة من او المراد الرسول ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة
اي مفعول له لقوله منذرون واما كونه لا محلها والمعنى اهلكوا بعدما انذار ليكونوا
تذكرة وعظة لغيرهم فتكلفت احتياجا الى التقدير او على ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر
اي معمول مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لانا لانها تذكر معنى قوله فعامها اي
هذه ذكرى قوله وما كنا ظالمين اي ليس من شأننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم
وقوله فيهما لنفي الظالمين معناه انه لا يصدر عنا المقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم
لو صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل انذاره او بان يعاقب من لم يظلم ولذا قال وما كان دون
ما نظلم مع انه اخصر لان نعاقب كما نعمل كما الامور عادة وفلانيا في هذا قول اهل
السنة اذ يجوز عنده ان يعذب من غير ذنب لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يبالي
عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي العرضي والوقوع قوله وما تنزلت به الشياطين
عبرة للعقل لانه لو وقع كان بالاستغراق للتدريجي وقوله وما ينبغي لهم واحد تعالى
ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون
ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو تعليل
لما قبله وقوله لكلام الملائكة قبل المراد به الوحي المنزل على الانبيا فلا يرد انهم قد
يسترقون السمع والمراد ان الله حمى ما يوحي به الى الانبيا ان يستمع قبل نزول الوحي
فلا يلزم منه انهم لا يسمعون ايات القرآن ولا يحفظونها حتى يتعين ان المراد انهم لا يسمعون
كلام الله منه قوله لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات الى اخره اي تلقي
الوحي من الملائكة مشروط بصفات هم متصفون بنقايضها وهذا على مذهب الحكما
في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب اهل السنة فبعيد من سياق
كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر ما بالنسبة للشياطين او المراد
ابتدا تلقيها قوله تهييج لازدياد الاخلاص فهو كناية عن اخلص في التوحيد حتى
لا ترى مع الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه وجرا اللطف فيه
اذا اذا نهي عنه مثل هو كان ابقاظا لهم من سنة الغفلة بالطف وجه لم يواجهوا ولو خوطبوا
به لخافوا من ان يكونوا منهيين به ادخلا صدوره سهم في التامل عندنا نفعه والحديث المذكور
صحيح رواه ابن حبان وغيره قوله مستعار للتواضع ... من المتواضع بهيئة
الطائر في انسحارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في
لازم معناه قوله ومن للتبيين الى اخره المراد بالمؤمنين من امن من عشيرته
وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله من المؤمنين ذكر لافادة التعميم والا

فاتباعهم

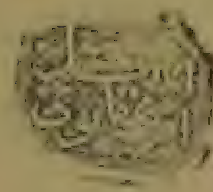
فاتباعهم الايمان لوامان اذ المتبادر من اتباعه اتباعه في الدين كما اشار اليه الزمخشري
وحمله عليه بنا على اصل معناه كما ذكره المصنف ليفيد قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا
القايل يكون فايدة التعميم كطائر يطير بجناحيه ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض على
المصنف به والتعميم من المؤمنين لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كله من كما توهم
حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرايطها وليست كذلك
فانه من قلة التدبر قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون وان لم يؤمنوا فالمسوق
في الذين يعصونهم وكذا لو اريد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى هذين فلا اتباع ديني
كما ذكره الزمخشري وقوله مما تعملون على انها موصولة عايدها محذوف وقوله او من اعمالكم
بنا على انها مصدرية فسقوط او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك للكفار
المفهوم من السياق او للعشيرة قوله يكفك مجزوم في جواب الامر وفيه اشارة الى وجه
الارتباط بالجزا وقوله على الا بدال لم يجعله معطوفا على الجزا لخفا التعقيب فيه ورواية
معناها مذكور في كتب الكلام وقوله وترددا اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي
مجازا وقوله بين المجتهدين اي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا
قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الى اخره بيان لوجه التشبيه بين بيوتهم
وبين النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود احد الاركان والدندنة اي حركت
من حالة كالجلوس في السجود الى اخره كالقيام في الامام قوله وانما وصفه الى اخره اي
بقوله يعلمك الى اخره ومنه وصفه المعنوي لا بحرفي وقوله سنا بها ان يكون امثلا وستحق
والمراد بالولاية الارشاد والمراد بالعلم هنا العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية ان يكون
علمية وفي كلامه اشعار به وقوله على من متعلق بنزل قدم عليه لصدارة لان من استفهام
وانما تقدم الجار معرضا فيه كما بين في النحو فلا حاجة الى ادعاء ان من اصله امن والهمزة
مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري قوله لما بين ان القران الى اخره في قوله
وما تنزلت به الشياطين وقوله ولا يصح وقوله في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا
وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او يستقيم وقوله اي تنزل الشياطين وتنزيه كذاب
الى اخره لنفي تنزلهم عليه لانه ليس افاك اثيم وقوله انما يكون الى اخره الحصر مستفاد من
السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان
وقوله بالغاسات بالغين المعجمة والبا الموحدة المراد بما غاب عن الحس كالجن والملائكة
وفي نسخة الغاشات بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو والتمرد وقوله لما بينهما
جزان وكلمة كل للتكثير لمناسبة عموم من ويجوز ان يكون للاحاطة ولا يبعد في تنزلها
على كل كما بل في الافاك والاثيم كما قيل وقوله وبابهما قوله اي مضمون قوله هنا قوله
الى الا فاكون الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان
تكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن يقوي المبتدا اظهر في الا ولذا اثبتا الحالية

فلم يلتفت اليها لعدم المفارقة وكونها مسطرة خلاف الظاهر والقاء السمع مجاز عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه يذكر لبعض او لعلم حدواه وقوله فتنافعون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين اذ للافاكين **قوله** كما جا في الحديث الى اخره هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون اخبارا بالشي يكون حقا فقال عليه السلام تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة وقوله يقرها بفتح الياء وكسر القاف وفتحها من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا ويقال قره يقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى سمعه اياها وليه من نوا اليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله** والاكذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله الا فاكون الى اخره يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا محلها يومنه وهو صادق فيما اخبر متعلق له وقوله لقوله الى اخره يعني انا الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر لان كونه لا كثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجن فانها سوى ثلثهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم فان من اغلب الكهوث لا يزكر غالبا **قوله** وقيل الضماير الى قوله يلقون الى اخره فالمراد ان الشياطين يلقون الشيع اي يستمعون الى الملا الاعلى من الملائكة قبل الرجم والطرد فيحفظون ما يلقون بسرعة لخوفهم من الشهب والشيع بمعنى المسموع منهم وقوله لانا المقام في بيان من يتزل عليه الشياطين لابيان حالهم والاشارة لانه على الوجه الثاني فليست بلازم حتى تضعف لعواتها كما قيل وقوله اذ يستمعون من الاستماع تعليل لكذبهم بانهم لايسمعون اوليائهم لحاسم سمعوه الكذب او لقصور فهمهم عنهم ونقص ضبطهم وحفظهم لما يسمعون منهم وقوله او فيما هم مقدر من الافعال الكذبهم لقصور افهامهم ما يلقون لاوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر **قوله** ابطل كونه شاعرا كما ابطل كونه ما اتى به من قبيل الكهانة كما قيل وان كان الضمير في قوله الم تر انهم للغاوين فالشعر يرطا بهم وكذا انكار الشعر فليس لانتب جنيد كونه تنبيلا ولا كما قيل والقاوي من غوى اذا ضل وهو معصم مناسب لما بعده والوادي معروف والمراد به شعب القول وفنونه وطرقه وكونه والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق ونحوه وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من يخو ومدح ونحوه لانا الى اخره تعليل لكون اتباعهم غاوا والسبب تهويش تيمهه ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام بها والجوحتى حرمتها الحرمة على عرض وفخا والغزل التغزل والتلهي بعشق النسا وذكر المللين والاتيانها الكذب ما دعا الوصول الى محبوبته قال الاعشى

فيح بلبي

فيح يلبي عنها الفتاة . اما ايتهانا واما ابتيانا

وفي شرح ديوانه الابتهان ان يقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيان ان تقول فعلت وقد فعلته انتهى وتريق الاعراض استعارة للعصبية ما يقدح في عرض احد والاطراد المبالغة في المدح **قوله** والية اشار بقوله الى اخره لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد ان لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب بانا لفعل عام للعمل في المدح المذكور فيه اظهار الخلاق ما لا يعتقده لا الى القول بان المراد الاشارة الى جنسه بما ذكر **قوله** وكانه لما كان اعجاز القران الى اخره الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فنافى صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجزا ولا معناه خصا وقوله على التحصيف اي من لا يفعل اللاقوله لسنها لعصدا في صحة ثانية والضم نعل فاذا كان تعددا الكثير من انقل ومنافاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعراء الى اخره والمكافحة المدافعة **قوله** والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن حسل بن عجم بن ثعلبة ابن عوف بن مالك فالتحجج كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكر في الصحابة بغير انه مخون عن البغوي والحديث المذكور وهو انشاعهم الى اخره ليس بمعروف فانه هو متبع حسانا كما في الشرح والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل والمراد انه يعينه ويؤيده ويلهمه الهاما ما شامل ما يقوله وقوله اهوا اي الهجو المفهوم من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله كيف من صاد عصفان ونوهرا وقول العتبا انه خبر مبتدا اي هم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى **قوله** لما في سيعلم الى اخره لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس يخالف لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يعد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من جهة انه لا يكن معرفته **قوله** وقد تلاها ابو بكر الى اخره لانه امر عثمان ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه مأمورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده في الدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل فلا علم لي في الغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره **قوله** وقرئ اي منفلت اي بالفاء والتا الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي الى اخره هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور تمت سورة الشعراء بحمد الله ومنته



سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم
وكونها ثلاثا واربع وتسعون هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلفوا ايضا في مكيتها بعض اياتها كاستيأتي **قوله** تعالى طس فرد بالاسما لزو عدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى ايات السورة يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كامر وكوله وايات الى اخره اشارة الى انه من باب المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشئ وقوله بينه من الافعال او التفعيل للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وانارتها انهما بيان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرائع وانا محاز بما ظاهره مكشوف لانه يقتضي احذفه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انهما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير متقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى المقرو لانا نعلم انه في اللوح من القران ونعبد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلم من الرسول وعلم الرسول بوحي غير متلو وكونه العلم بانه قران باسم وحاضر ولنبين المتقدم والمتاخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقرو لنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بانه وجد الالفاظ بعد وجود الكتاب وانه هنا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السوال باعتبار احد الوجهين في احدهما فدوري فان قيل يتقدم نزول هذه السورة على الحجر في الاتقان فطابهر لمناسبته تقديم ذكر الدليل والمعارف الكتاب في الحجر للعهد فيه **قوله** او القران معطوف على اللوح واياتهما او دع مبتدا وخبر نحو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولعصبه على انه من باب اللازم حتى يرد عليه ما ورد على الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه قالوا وبمعنى او **قوله** وعطفه على القران الى اخره يعني على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شئ واحد باعتبار الذات متغايرا بالصفات ولكونهما اسمان علما عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس او صفة في الاصل ولذا الحق بكافا التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك واي كتاب مبين كما في الكشاف **قوله** وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول منهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف ايات ويجوز عدم تقديره ايضا **قوله** حالان من الايات لما حدوخو سيغمة في اعرابه ومعنى الاشارة اسلوبها ونحو الذي سمته النحاة عاملا معنويا وقوله بدلان منها قال في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين

اتحاد اللفظ

٢٦١

اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى تكلف هنا من انه اكتفى بنعت قيدها بالموصول وقوله للمؤمنين ان كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتدا او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كان هداية عامة وجعل المؤمنين بمعنى الصائرين للايمان تكلف كحمل هدا انهم على زيادته ومن عممه للبشر جعل القيد للبشرى فقط وانفى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم على العموم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين **قوله** يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانهما خصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية وقوله من الصلاة والزكوع بتقدير من جنس الصلاة والزكاة كما نظر **قوله** من تمام الصلة لان الحال قيد وهو بيان لاتصالها بما قبله وقوله وتغير النظم هو على العطف على الصلة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وبيانه لعل التقوية التعين او التقوي من تكرر الاسناد والثبات من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا كما صرح به المثل الثاني فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل على ذلك حتى يقال انه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله انهم الاوحدون فيه اي الكاملون في الاتصاف باليقين والمبالغة وقوله وجملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لا ابتنائه على ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس بمسلم عندهم وقوله ويعملون الصالحات اشارة الى انها كناية عما ذكر كامر وقوله هم الموقنون اي الكاملون في الايمان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق الى اخره المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعد بما اذا وافق الباطن بمعنى الاعتقاد فلذا عدي بعلى وهما انما يكونان لكمال الايمان فيكونان علة للتحمل منحصرة فيه فتركوا لها بوجوده وان تخلق لها لوجودها لوجوده فصار المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار المتحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف فقيل المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على انه نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افادا التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود **قوله** زينا اعمالهم المشتهاة وقد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الى اخره اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المصنف يحتمل لهما ايضا وقوله والاعمال الحسنة هو منقول

عن الحسن وتخصيص الواجبات بالمندوب كذلك لمناسبته للذم يعني انه تعالى جعل الاعمال
الحسنة الواجبة عليهم حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعضهم فالترتيب باعتبار الواقع
فعموا عنها كما صرح به بعضهم وتفكيهم لما يجب عليهم فلا يتوهم انه لا مناسبة واضافة
الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها فيهم وهو خلاف الظاهر
ولنا اجيء وقوله ترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسن فيها شرعي ومذاهب
على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول قوله فهم يعمهون العمه التحير والتردد
وقوله من ضر او نفع ناظرا الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه
بالدنيا لقوله بعده وفي الاخرة ولو عممه لما جاز لانه يبعد ذكر عذاب الدارين بيان ان
ما في الاخرة اشد منهما قوله لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين
فان المثوبة لا تفوتهم وعدم في الاخرة للمفاصلة او للحصر لان الماخرة والاشدية بالنسبة
اليهما لا الى ما في الدنيا وقيل انه لا اولى للتفضيل باعتبار حاله في الدارين فان الكفار خسرانهم
الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس خسرانهم قدر بالنسبة
الى النعيم الغير المتناهي ولا يرد علينا ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على ما ذكر ان
يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانهم فاذا زال
عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل

واذا نظرت فان بوسا زايلا ... للمرء خير من نعيم زائل

فاتل قوله لتوتاه لان لقي المخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين
اولهما مقام الفاعل ومن قال بل تعرابه تنبيره لان الالف مبدلة من النون وقوله
اي حكيم واي عليم اشارة الى ان تنوينه للتعظيم قوله مع ان العلم داخل في
الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان في الفعل على وجه الاتقان وهو
يتوقف على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واتخاذها
على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها
بالعلم بالاشياء على ما هي عليه فلا دخل له لانه معنى اصطلاحي ذكر في الطبيعيات ثم هو
قريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو متعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل
ودلالة الحكمة على اتقان العمل ان رجح بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر
ولعموم العلم قدم تقديم الخبر على الفعل وقوله ولا اشعار الى اخره انما جعله اشعار
او اشارة لان الحكمة كما عرفت لا تخلو عن العلم لكنها لكونها تردد بمعنى العلم النافع والعلم
يتبادر منه ما لا يتعلق له بالعمل كما تصرح له فيها بذلك وقوله ثم شرع الى اخره
اشارة الى ان ما مر تمهيد لهذا وبعده اذكر بحسبه ما لا سلوك له بالعمل كما تصص قوله
ويجوز ان يتعلق بعلم ولنبين المراد بعد علم تعالى لانه عالم بالاشياء قبل وجودها وبعده
بل بيان لتعلق علمه [illegible] ذكره كما عرفته بالجزء الذي هو [illegible] الاتساع وقوله عن حال الطريق

الى اخر

الى اخره بيان للواقع لان من مذهب لعونا على الطريق يكون كذلك وقوله لما كني بفتح اللام
وتشديد الميم وقوله اجرد دليل جوابها او هو الجواب بتقدير معنى انه لما سمع المراة اهلا
خشية له والاصل جماعة الاتباع جمع ضمير شاكله له بحسب ظاهر ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم
على ان ما مصدرية والمعنى ما ذكره واما كونها موصولة والفتح على الشبه والعائد محذوف
تقديره له اي للملبس الذي كني عنه بالاهل له وهو التعظيم فتكلف وقوله انه صح اشارة الى
ان التعجيز ان كان معنى عرضها كولي قوله والسين للدلالة الى اخره يعني لمجرد التسل
عنها اما للدلالة على بعد مسافة التي في الجملة حتى لا يستوحش ان ابطا عنه لان السين
حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل الصيغة نقله من الحال الى الاستقبال ولا يغير هنا كونت
تنفيسها اقل من سوف على قول لكنه لو قيل انها لما فيها من تقريب المدة التي لها دون سوف
لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه لا يرد على المصنف كما توهم قوله او الوعد
بالاتيان وان ابطا الى اخي فيها للدلالة على الوعد بما ذكر لا ان الاتيان بذلك غير مسعى وفي
بل مل بعد لها في انه اجرى تدخل في الوعد لما كنت وبيانا انه كان لا محالة وان تاخر كما
ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله واشار له هنا على احتمال انه يعرض
له ما يبطيه وان لم تطل المسافة فكان التامل اخذ من معاملته للاوله الافلس في
النظم وكلام المصنف ما يدل عليه قوله واضافة الشهاب للقبس الى اخره يعني انه ليس
من اضافة الشي الى نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز
فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يقتبس وامن الشعلة ولذا استعير لطلب العلم
والهداية فالقبس قد يكون شهابا كشعلة من اخرى وقد لا يكون كالجمرة وشهب الجو
وقوله لان معنى المقبوس توجيه للوصفية وهو اشارة ان الى اما اضافة الى نصفة شبهه
لحسن قوله ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي الى اخره يعني لا يدافع بين ما وقع
هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما يدلان على الظن والراجي اذا قوي رجاه يقول ساتفعل
كذا وسيكون كذا مع احتمال خلافه فالترجي يكون بمعنى الجزم وعلى العكس قوله والترديد
يعني كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو ولان كلا منهما مهم له وقيل انه يجوز ان يكون
لاحتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا
يهديه الى الطريق فيستمر في سفره فان لم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل
ان ما مر في سورة طه من انه كان في الطور وقد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة متلحجة وقد
ضل عن الطريق وتفرقت ماشيته فراى النار وقال لا اعلم ما قاله يدل على احتياجه لهما معا
فلا يتوجه ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف لخالفته المنقول قوله للدلالة على
ان الى اخره يعني لمنع الخلو تحريا للصدق وقوله لا يجمع انه مبني على ما مر كما في المثل لا يعرف
انه سيفيض والصلا بكسر الصاد بالقصر والمد وبفتح كما في القاموس هو الدنو من النار
لتسخين البدن وهو الدفء ودفع الم البرد ونطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة

او نحوها لكثيرا لدوره لغتح لنا **قوله** اي بورك فيه ان ان تفسيرية وشرطها موجود وهو سدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما لنداكما اشار اليه المصنف بقوله واذا كانت مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا وانشا للدعا ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اولنا لمصدر كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم فنظيره كفوات معنى المضي والاستقبال وقد مر تفصيله **قوله** والتخفيف وانا فتنقل للتعويض الي اخره عما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك للناطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية ونحي تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال على السماع او نقال كما في الحجة لا يجعل الفارسي لها لما كان تليها الا الاسم فحسنوا ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يبتدأ قوله بلا حرف يعني فانه لا يختص بها كما في التسهيل والرضي ثم ان ما ذكر في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى وليس نحو ان ليس للانسان الا ما سعى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم لعلي لقوله • علموا ان لو تملوت فجاد وا • والاحكام التي تخالف فيها تقدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا ونحو ذلك دعاء الرضي قد ارتضي ان بورك اذا اجعل دعائيا غير مفسرة لا غيرلانا نحصه لاتقع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية تخالف لما ذكر النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير المصدر وهو النداء او نحو ان بورك كما في الدر المصون **قوله** من في مكان النار وحول مكانها وقوله وكنا نهما اي مفردهما واصل الكنفات بكسر الكاف ما اكنت الشيء اي يضمنه ويشمله وقوله في ملك الوادي كما في بعض النسخ انه لنا وتلك الارض **قوله** وقيل المراد اي بمن في النار وحولها وقد يحتمل ان يراد بمن في النار وحولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملائكة وعكسه كما قيل فيها التفسير في تفسير اي حول المركز والحرمن في مكان النار وهم الملائكة ومن حولها ابو موسى والاهم فيها كما توهم في تلك القراءة مع شذوذها غير يعرفه **قوله** وتصدير الخطاب والنداء للثاني بقوله ان بورك سواكان دعا او خبرا لان الدعا من الله بشارة والاخ النظم السوي وهو على التفسير به وقيل انه على الاول العوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يعتد بعومه لارض الشام والمراد اسار بركة حدث لان اصلها كان حاصلا فيها قبله **قوله** من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو انشا خبر وطلبت لتنزيه عما يتوهم من تحي الخطاب من جانب من الجهة وحادث للكلام وغير ذلك مما يشبه ما للعيش ويجوز كونه جملة معترضة وقوله للتعجب الي اخره هذا ايضا على كونه من تمام النداء لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسى اي صادر منه فهو بتقدير القول اي وقال موسى الي اخره وفي نسخة تعجب فمن مستقلة بمعناه التقدير وقلنا لموسى وقال الله بانه تنزيه منه **قوله**

او للمتكلم

او للمتكلم المنادي له فالتقدير انا المنادي لمتكلم انا والحمل مفيد من غير دورية لانه على التفخيم يا وفي طلبه فكانه ذاته والله عطف بيان للضمير ويجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقوله ان يحان في رد ما الوجيه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لا يكون محدثا عنه فتشبيه غير وارد لانه لم يقل احد انه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا انما يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في جملة في جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال واداء اليه اي الى الذي عفي وهو ولي الدم فتقدم فسيد ان الضمير عائد الى نايب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه وحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله عز معتني به لا يخلو من هجنة وسواد بهنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون اتيانا كيد اللتخمير والله خبره كما مر في طه **قوله** ممهدتان لما اراد ان يظهره الي اخره اي في قوله والق عصاك الي اخره كما اشار اليه بقوله كقلب العصا الي اخره والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل الي اخره تفسير للحكيم **قوله** عطف على بورك الي اخره هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله الي اخره وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرك والق الي اخره وما ذكره المصنف اولى لما في الثاني من عطف الانشاء على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المصنف لان وجملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطفا لانشاء على الخبر لكون النداء في معنى القول ولانه على الثالث كان الظاهر فالق بالفاء واشار بقوله وبدل الي اخره الى ان تكرير النداء المصرية في سورة القصص صريح فيه والقران يفسر بعضه بعضا والي انه لا يرد عليه ان تجديد النداء في قوله يا موسى يا باه كما قيل لا لانه جملة معترضة كما توهم لان ذكره في الاية المستدل بها ينافيه بل لانه ليس بتجديد بل لانه من جملة تفسير النداء المذكور فاذكر عقله عما اشار اليه بتكريران فتدبر **قوله** تتحرك باضطراب اي شديد وضربها على الارض لانه من جملة تفسير النداء المذكور فاذكر عقله عما اشار اليه سكريا فتدبر لان الهز التحريك الشديد كما قال الراغب ورآي بصرية لا علمية كما قيل وقوله حية خفيفة سريعة اشارة الي التوفيق كما مر وقوله وقرى جان اي بهمزة مفتوحة هربا من التقاء الساكنين وان كان على حد لحما قرى في الضالين **قوله** ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعدما فر قال • فما عقبوا اذ قيل هل من معقب • وقوله رغب بالبناء للمجهول او المعلوم الي استعد حوفه وهو بوزن منع وقوله رئيد وقوعه به بان قلبت حية لا مثلا كم وقوله او تبدل علم اي على انه لاتحوفه باي وجه لا ينسب الي تحوفه من انه لظنه انه اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها وهو اشارة الى معمول المقدر وقوله غير مر واعتماد على علة للنفي وقوله ادمطلقا تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للنفي لشمول الخوف

كان فلا وجه

مستانفه او لعوله بدل وفي الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف
لدي المرسلون اي يدل على انه خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه
عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المصنف خصوصا اذ قلنا ان قوله متعلق بيد فتامل
قوله حين يوحي اليهم هو متعلق بقوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى ما يلقى
الا وابرو الجناب ووارحهم الى عالم الملكوت ولما كان عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يرى
كالمغشي عليه ويسمعهم كل نبي سواه حتى الخوف والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال
بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فيندفع لرغبة الناس عن ظنه ولما قال
اقبل ولا تخف انك من الامنين تنبيها له وما قيل من انه لا وجه لطرح هذا وتبديله بقوله
لا يلحقهم وقتنا لوحي ما يخافونه من تاخر الله اذ هو مندفع برغبة الناس عن ظنه ليس بشي
لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج الى البيان قوله فانهم اخوفنا الناس بيان
لتقييده بعدم خوفهم بما لما عليه فوله الذي يجمع انهم اشد الناس خوفا من الله كما قال
انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم بالله منهم قوله او لا يكون لهم عندي سوء
عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا تخف من غير الله او لا تخف مطلقا فانك امن من سوء
العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولوا العزم وصحة الحلق انما هو
ذلك   ارحمنا نعم بسراره • فكلما لاقيته سهل
فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل
بعض الانبياء والذي يعني عندي اي عند لقاء ربه تعالى وقوله يخافون منه هو الصحيح
وفي نسخة يخافون بالتاء وكان الظاهر حذف النون منه قوله استثناء منقطع استدرك
الى اخره كيحيى عليه السلام واشار بقوله في محل نصب فان قلت اذا كان المراد بمن
ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلا لزم
اثبات الخوف لهم لان الاستثناء من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس متصل
بل هو شروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير المعصومين من الامم او هو على الوجه
الاول فان احدا منهم لا يخاف فخرا لوحي استدراكا الى انا لا نعني لكن بمعنى المنقطع وقوله
من نفي الخوف متعلق بمحله وقوله وفيهم الى اخره خلاف ما ليته وقوله فانهم تعليل لقوله
اشد ذلك وقصده معطوف عليه وكونه كذا المسطي قبل النبوة لا نعلم كما توهم بل كلمة ثم
تقتضيه لان من صدرت منه ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته
او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله طلب بشي في عصمة الانبياء وتفصيلها
في الاصول قوله وان فعلوها تفسير لقوله ثم بدل الى اخره وقوله وقيل متصل هو على
الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة يخاف ما زعاقبته ثم نفعه بتبينه لزلة فاذا رد ذلك
عنه بالتوبة حينئذ قوله فاني الى اخره مستانف وهو على الاول جواب عما ان كانت
شرطية وجزاها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي على الانفصال او هو معطوف

يخذذ

مستانف لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ كونه لاستثناء متصلا لان تبديله منافي للخوف
فالتقدير لكن من ظلم بالذنب ثم بدل بالتوبة فاني غفور رحيم واشار الى التبديل الى انه ليس حقيقي
بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بعوله بالتوبة اي بسببها قوله
لانه كان الى اخره بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال المهملة
لباس لا اكمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الان
لانه يجاب وقوله لانه يجاب اي يقطع وهو فعل بمعنى مفعول وقدم معنى قوله من غير سوء
وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله
في تسع ايات حال متعلق بادخل اي معدودة من جملتها وكانه معجزة لك معها وقوله
على ان التسع جزء مبتدا مقدر اي على ان الى اخره والطمس جعل اساميهم حجارة قوله
ولمن عد العصا الى اخره اشارة الى دفع ما يتبادر من انه مما اراد اخذ عشر لا تسعا ان عدت
اليد منها وعسى انه لم يعد لانفرادها بالذكر والاخرين الجدب والنقصان وهو ظاهر
فاذا كانا واحدا ولم يعد العلو كانت تسعا وهذا اقرب مما في التقريب من ان الطمس
والجدب والنقصان يرجع لشي واحد وذهب صاحب الغرابيب الى ان الجراد والقمل
واحد والجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث به الى فرعون لهلاكهم به وان
عدم مسرو من عدة نعول يكفي نعا بينهم له في البعث به او هو بعث به لمن من قومه
ولم علمه من الغيظ ولم يومن وقوله اذهب معطوف على قوله في جملتها وهو متعلق
بمقدر مستانف وفي معنى نح وقوله مبعوثا الى اخره اشارة الى انه حال وقوله تعليل
للارسال اي مستانف استينافا بيانيا كانه في جواب لم ارسلنا اليهم لما ذكر وهو
على وجهين يصلح الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاءهم
موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة
في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له
تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لاختيار به ووقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم منه
حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق
القمر ونحوه ولانها في هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يده للاعجاز في نحو فلما جاءهم
موسى باياتنا في محل اخر كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منهما بمحله
بان ثم ذكر مقالته ومحاولته معهم فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب
الاسناد اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر قوله بينة هو محصل المعنى
وقوله اطلق المفعول يعني استعمل بمعناه وهو اشارة باستعماله بمعنى مفعول مجازا او على
الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله اشعارا الى اخره يقتضي ان في الاية استعارة بالكناية
بان شبهت بشخص فعل مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار تخييل وقوله جاءتهم مرشح
ولذا عبر بالاشعار لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى بنفسه من استتر عن العيون ويرى الناس

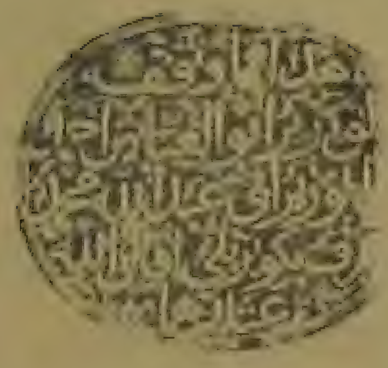
يخاذ

من لم يره فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار دعوى وقوله او ذات بصر يعني به ان المطلب
كلا من وتامر والمستحضر بمعنى الابصار فان بصر وردت بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكر في
الكشاف قوله من حيث انها تهتدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا
عن ان تهدي غيرها يعني انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى المتصرف في الجملة
باعتبار ان كلا منهما مناسب للهداية التي لا تكون مع العمى فليس هنا على انه استعارة
مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشرحه كلام اخر وهو الذي عبر قوله او مبصرة
كل من نظر اليها يعني ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار
كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يراد ابصار فرعون وملائه لقوله واستيقنتها
انفسهم يعني ان الابصار المسند الى الآيات مجاز الكل ناظر فيها من العقلاء ولفرعون
وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف ايده بقوله واستيقنتها
الى آخره قوله وقرئ مبصرة بفتحتين على وزن اسم المكان ولذا فسر بقوله
مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لمثله فلا يقال
مضبعة الا لمكان كثر فيه الضباع لا لما فيه ضبع واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء
وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة ونسبت
لقتادة وعلي بن الحسين وقوله وضح بحذف اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها
حالا بتقدير قد لانه ابلغ قوله ظلما لانفسهم وللآيات اشارة الى ترفع الكبر وعدمه
رفيع القدر وانتصابهما على العلة وانهما مفعول له على الحالية والعلية باعتبار
العاقبة والادعاء نحو كقوله • لدوا للموت وابنوا للخراب • ولكونه ابلغ وانسب
لذكر العاقبة بعده اقتصر عليه اقتضاء التفريع له ولذكر العاقبة لمطابقة الجزاء
قوله طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم
والبيانات بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى انه القائل نحو
انه كل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالتعظيم انما عين بان عظيم بلا وجه
لما قيل انه انسب وفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم
الحقيقية والشرائع يشمل علم القضاء قوله عطفه بالواو الى آخره
جواب عن سؤال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لانه مرتب على الاتيان
المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اشار اليه الزمخشري بانه لم يقصد فوقع هنا
القولية مقابلة ذلك الاتيان لانه لا يعتاد لم يعدل عنه اشارة لذلك واشعارا بانه
نعمة تعتبر احر بلاحظ كانه مقدر عطف عليه ما ذكر فعلاه وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله
وقالا الى آخره وهذا الحسن هنا ذهب اليه السكاكي من انه فرض فيها الترتيب الى الفعل
لان المقام يستدعي شكرا بالغا وفي طي اشارة اليه ما ذكر للاحقا والى اشار
المصنف بقوله كانه قال الى آخره وقال كذا اشارة الى انه ليس بتقدير حقيقة وان ذهب

ويجوز ان يكونه

الذي بعضهم

الذي بعضهم وسموه هذه الواو واو الفصيحة ولم يلتفتوا الى اخالة لان يكون الحمد على نعم
عظيمة من جملتها العلم فلهذا لم يعطف بالفاء لعدم مناسبته للمقام قوله يعني لم يؤت
علما الى آخره يريد اراد بقوله كثير من لم يؤت علما اصلا او لم يؤت علما مثل علمهما وهو علم القضاء
او علم النبوة والتعريض لانهما اذا فضلا حمدا على فضلهما وحثا عليه وقوله وعلى انه يتواضع
الى آخره او على كثير دون ان يفوقا على الناس او على المؤمنين وهما قدوة لغيرهما قوله وان
فضل على كثير فقد فضل على القليل فانه ان يفضل القليل عليهما او يساويه وان سلم فلا
اقل من انه يحتمل الامرين واجيب بان الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على
ان حكم الاكثر بخلافه وما بعده يساوي الكثير من جهة العادة لا سيما وان الاصل التفاوت
ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون نصا على انه لعرف طرح التساوي في مثله
عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل الا افضل من زيد فهم انه
افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وفيه نظر وقوله النبوة الى آخره
لان الانبياء لا تورث كما في حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه
مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زائدا على ما كان
له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم ايضا قوله تشهيرا لنعمة
الله الى آخره يعني ان مخاطبته لعموم الناس لا لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار
كما قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق
التصديق بنبوته قوله وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو هنا على تشبيه الصوت
بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق
الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او المشاكلة يعني به المشاكلة التقديرية



فانه لما سمى الجماد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فهو كقوله نطقت الحمامة
مثال التشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للمشاكلة وقوله من
جنسه الى آخره توضيح للتشبيه وان مع المشاكلة فيه وجه تشبيه ايضا وهو اخص انواع الكلام
وهو رجوع الى بيان المشاكلة اعتبارا لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان ان المنع
وان منع الاصوات للتخيلات فادناه الى التشبيه ولا يحيل الاستعارة في الطير بمعنى
اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق آخر للسبب فتدبر قوله ما من جنسه
اليه ما كان من جنسه كما تشاهد منها اذا صوتت للفزع وغيره وكما يعرف في الدجاج اذا وجد
الحب وقوله الذي هو صوته اي حمله على الصوت فالضمير منصوب بنزع الخافض او يصوت له
او تضمينه معنى الفهم وبوحاه يعني فهمه وقوله يصف ثره بالثاء المثلثة قوله
على الدنيا العفا بتبع العين والمد كما قال صفوان بن محرز اذا اكلت كسرة وشربت ماء فعلى
الدنيا العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحاء
ومنه عفى الله عنه اذا محاه وهو الانسب وهو الاول قوله فقصد الى آخره يعني ليس

قال

هذا انما فهمه من صوتها انما بل في ذلك الوقت لما ذكره وقوله والضمير الي اخره اشارة الي ان
هذا استعمله المتعظون فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه واذكا نواعظا ولهذا
سمي بعض النحاة نون بعوم نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال لها نون الواحد المطاع
فالحاجة ولا بابهنا انما تكون كذلك اذا لم تكن مع المتكلم غيره وابوه معه وانما اباه كان
ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتحمل الملك
والحمد واطماع بينه وسياسة المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وكان عليه السلام يتلو
نحو امر ذلك اذا انزعج في عين العدو الا ترى كيف امر العباس بحبس ابي سفيان حتى مر عليه
الكتائب وقوله قاعدة السياسة وفي نسخة السيادة **قوله** والمراد من كل شيء الي
اخره تخصيص البلية لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانكل للاحاطة وقد يرد للتكثير
كثيرا وهو مجاز مشهور وظاهر ان من زائدة لانه لولاه لم يحتج للتأويل ولم يلتفت اليه
لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم **قوله** تعالى من الجن والانس الي اخره
تخصيص المدعة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن والانس الي اخره تخصيص المدعة لا شك
لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يتقدم
الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف
وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر
لا الانس ليس بشيء لان التسخير للانبياء فلانه في الحقيقة هو الذي يسخر كل شيء
فاذا قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه فسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس بمناسب
للمقام وقوله يحبس اولهم على آخرهم اي يوقفها وهم مشفقة على آخرهم لانتظارهم
قوله واديا بالشام وقيل بالطائف وقوله وتعديته العقل الي اخره مع انه يتعدى
بنفسه اوباء لي انما لان اتيانهم الوادي كان من جانب عال فعدي بها للدلالة على ذلك
كما في قول المتنبي ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان قربها من فوق وقوله من عال وفي
نسخة علو ويجيء فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع الفتح وهو من الظروف
بمعنى فوق كما في قوله كجلمود صخر حطه السيل من عل لان الريح كانت تحملهم في الهواء وفيه
لغات مذكورة في المطولات وقوله اولان المراد قطعه الي اخره يعني انه من قولهم اتى
عليه اذا انفده افناه فالاتيان على الوادي على هذا بمعنى قطعه الي اخره وقد كان
فيما قبله بمعنى الوصول اليه وانفده بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه لنفد البحر
وقوله كأنهم ارادوا الي اخره فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك والا لم
يكن لقول لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته الوادي فيه لتمثيل
والوثبات الوادي بمعني اخره ومنتهاه فقال لحا في اخره ما ينال الناس وهو جمع اخر بمعني
اخرفات باعتبار الشفقة **قوله** قالت نملة انه مراعاة لظاهر التأنيث وان كان
الي انه لا لامتناع لانه فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمحل لا حاجة لنا به وقوله

كانها الي اخره المعنى النظم والحطم اصله الكسر والمراد بالاهلاك بوطئهم لها وقوله فصاحت
الي اخره قيل الفا استعمل ما قبلها وتفتيش فلا يلزم تكرار قوله فتبعتها بل عدم صحة تفريعه
وقيل الناسخ في قوله فتبعتها غيرها بعض النمل وما حضرتها كلما او التبعية الثانية في الدخول
للبيوت لا الفرار وهذا اقرب **قوله** فشبه ذلك الي اخره فيه استعارة تمثيلية شبه
الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها لها بمن صاح امرا فاتبعوه وامتثلوا امره لتنبه وعبر
به للنواهي مجراه ويجوز ان يكون مكنية وقوله اجريا الي اخره انسب من التمثيل كالاعتفي
والاجري مجرى اسم في النداء والواو التي هي ضمير العقلاء وانما خلق الله لها عقلا والطفل حقيقيا
وان جاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان بفهم اصوات الحيوانات الا ان يخص بالطير
لظاهر النظم **قوله** نهيهم الي سليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم على
طريق الكناية لان الحطم مقدور للنمل ولولا هذا لم يصح للبدل اتيانه كافي لا ارينك ههنا فانه
في الظاهر نهي للمتكلم عن رؤية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم
قوله فهو استئناف تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمال
انما يصح اذا لوحظ هذا فاعتراض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جواب
انه كيف يصح البدلية ومدلولهما متخالفان بانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث
يحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد نعم يقتضي انه بدل كل من كل بناء على ان الامر بالشيء يغني النهي
عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا في الكشف في الافعال ان دخول النون لانه في معنى النهي
اقتدا لعدل ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه فالقي الكتاب
وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى ثم هو وارد على المصنف
حيث جوزه في قوله تعالى لا يصيبن ومثله بهذه الآية وقال الفاضل معنى النهي شائع
فيه ذلك فلا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا بد فيه لانه هيه **قوله** كانها شعرت
عصمة الانبياء اصله لعصمة الانبياء فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها لعلمها بذلك
ترهتهم عن قصد ذلك قصدا بالذات او بالتسبب لقتل الجنود باذنه او برضاه وقوله
وقيل استئناف الي اخره قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل الي اخره وقوله
فيهما الي اخره لان الفاظ في الاستئناف والضمير يحتمل ان يرجع على الاول لسليمان وجنوده
وان يرجع لجنوده فقط **قوله** تعالى فتبسم انما للسببية فلا حاجة الي تقدير
معطوف عليه اي فسمعها وجعلها ضحكه فتبسم كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على
الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي انما كونه ملكا مطاعا
ذا جند وكونه وجنوده لا ظلم لهم لعقولها وهم لا يشعرون فاكتفى بما يدل عليه
التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور رحمته
جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون
وقد يقال انه يكفي في المناسبة تحقق تلك الحالة واذا لم يكن مشعرا بها وبهذا انتسب

من الاخرج

كامره

لكلام المصنف وقوله ضاحكا حال اي شارعا في الضحك وكذلك ضحك الانبيا وقد قيل
انها حال مقدرة وان فايدتها بيان انه ليس تبسم استهزا وفيه نظر وان لم يكن تبسمه على
ما فصل في الكشاف وشروحه قوله من اذن لك همسها الى اخره او رد على قوله تبسما انه
بنا في قوله فسمع فصاحت صيحة واجيب بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى
النمل الذي نحوها واما علمه بمنطق الطير فلا يفيده انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات
ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او بالهام الله وما روي عن الشعبي من انها كانت جناحين
فعلى التسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير على
الخصوص ولا يلزم منه علم بعض ما يعمه وغيره تكلف ما لا يليق بالمراد قوله اوزعني ان اشكر
نعمتك يعني ان هذه التعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي يسر لي الشكر وازعا ماه
وازع كالمضع في حذف واوه ومعناه اكفه واحبسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة
وقوله لا ينفلت بالتاء والتاء الفوقية يعني يذهب وبالثاء والبا الموحدة وهو بمعناه
والاول اولى وقيل معناه الاغرا وقيل الالقا والالهام وما قيل من ان معناه تقييد
النعمة بالمداومة على الشكر يحتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة او كناية فانه سببها
او كناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة مع طلب المداومة على الشكر
انسب بحال الانبيا قوله ادرج فيه ذكر الوالدين الى اخره يعني انه ذكرهما ما انعم به على
الوالدين مع ما انعم به عليه في جزا الشكر لكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف
بالنعمة شكر فاذا اكثرها الى اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار
كون الانعام عليهما انعاما عليه والى هذا اشار بقوله فان النعمة عليهما الى اخره ووجهه
ان النعمة عليهما الانعام عليهما بالدين والعرفان وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك
منهما فكان ما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا لظاهر النعمته ولا يرد عليه
شي مما توهم وقوله او عمهما وخيرا لهلا دراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما
انعم به عليه غير خاص به بل هو عام شامل للوالدين لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه
اشار بقوله والنعمة عليه ترجع نفعها الى اخره ففيه لف ونشر مرتب وقوله سيما
الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما بدعاه وشفاعته ودعا المؤمنين لهما لدليل اذا وقع
واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الى اخره وقيل التكثير باعتبار
ان النعمة عليه غير النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار المال
فان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل قوله تعالى ترضاه صفة مؤكدة
او مخصصة انه اريد به كمال الرضا وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان
بعد شكر اللسان المستلزم للجنان قوله في عداد من الجنة مفعول ادخلني المقدر
وقدر ليلا ينكر ذمع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين وعدادهم
بكسر العين يعني جملتهم يعني انه هو في عدادهم لقوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم

كما في المفتاح

كما في المفتاح وحمل الزمخشري معناه وادخلني من اهل الجنة على طريق الكناية
من غير تقدير قوله وتعرف الطير اي اراد معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل
من الفقد وهو العدم يعني الوجود وهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد
وقوله ام منقطعة معناها بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رويتي
له لاي سبب مع حضوره التاترام لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له عبر بكان لان
المسؤل عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقض لانه يلازم فرضه ما لم يكن محسوسا
وقوله حجة تفسير للسلطان ولم يفسره بها مع انها اظهر لما فيها من حسن الاتفاق وهو ادخل
للسر وهو سلطان قوله والحلف في الحقيقة الى اخره دفع لسوال المحصل كما يفهم
من الكشاف وشروحه ان الحالف على فعل الغير في المستقبل لا يصح لانه اعلم به فلا يتاتى الحلف
ليا تيني به الا وانت مستغن وقريب من المستقل له وهذا ليس كذلك وقيل انه يعني انه
لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقربه في المقدور وهو الوجه
لا عدم درايته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يتيقن بوحي غير موجه مع ان قوله
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة يجوز ان ملكه لا يعلم سليمان
صدقها وكذبها غير سديد اذ قوله سننظر لا يأباه وفي الكشف والحاصل ان الحلف على الاولين
وادخل الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التعليق
لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت
ان اذ ابدا ان الحلف على فعل الغير ليس براح في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام
العرب كقول امري القيس • لنا سوا فان من حديث ولا صالي • وفي الحديث ليردن الحوض
اقوام وانا اراه شرعا فكذلك التصريح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن
كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكروه
فما قلت الظاهر انه ليس مباه ما ذكر حتى يرتكب لو رسكلم بل لان مقتضى الظاهر
ان يقال لاعذبنه او لاذبحنه الا ان يأتيني بسلطان مبين على تقييد المحلوف عليه
بذلك واليه اشار المصنف بقوله بتقدير عدم الثالث قوله لكن لما اقتضى ذلك
الجامع ظاهر قوله احد الامور الثلاثة ان او في الثلاثة للترديد لانها في الاولين للتخيير
وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في الاولين للتخيير في الثالث بمعنى الا
لان لام القسم تاباه ووجه القراتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف القديمة قوله
تعالى فمكث غير بعيد بيان لقرار ما مضى من غيبته يعني الهدهد وقراة غير عاصم
بضم الكاف وهما لغتان لكن الضم الا على شذ غيبته لتوافق الحركة معناهما
لا وجه له قوله وفي مخاطبته اياه بذلك الى اخره يعني انه تعالى الهم الهدهد
ان خاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر لتعد نفسه ضعيفة وان كان نبيا
ملكا وهو من خطابه بانه احاط علما بما لم يحط به لا نزد وسباحتى يزدان المعترف

ما لو وقف على بعض المحتويات لا بعد كالها **قوله** وقرئ بادغام الطا في التاء
الحاجري لحطت وفرطت وبسطت مر في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس
بادغام حقيقي وقرا ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقة واعترض ابن الحاجب على القراءة
الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يصيرهما تاء وهو ينافي وجود الصفة
لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض والتحقيق على هذه القراءة
انه لا ادغام فيها ولكنها اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم
فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق
فان الكاف والتاء مهموسة فلما قوي الادغام في الاولى دون الثانية فان قلت لم قرئ في
خلقكم بادغام محض فقط قلت لان ادغام كبير والصغير لسكونه ضعف فلذا جاز
الوجهان وبعادها هذا محصل ما تلقيناه من اهل الاداء وفي النشر ان التاء تدغم في الطاء
في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز بقاء الاطباق وعدمه
وقال سيبويه كل عربي فاذكر كلام غير محرر والاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت بمعنى
علمت علما تاما كانه محيط بالمعلوم **قوله** غير مصروف للعلمية والتانيث لتاويله
بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم لا كبرا والمكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف وقرئ
بالالف وسكون الباء في الشواذ **قوله** بخبر محقق الخبر نسبة للنبا ومحقق تفسير ليقين
وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان وهو اخص من الخبر ولنا اختير في النظم مع ما فيه
من التجنيس وموازنة سبا وهو معنى لغوي صرح به ائمة اللغة فلو فسره المصنف كان
احسن فما قيل من انه ليس بوضعي والنا ذكره المصنف ليس بصحيح وقول المحدثين انبانا
اخص من اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقالوا لو اعتبار الناخر فانه عظيمة يحصل به
علم او غلبة ظن فلا يقال اخبرنا حتى يتبين هذا وقوله الا تم بما بيننا المقدس الحاجري
بما في بابها في سورة سبا من انه مات قبل اتمامه وهو المشهور فلعل فيه روايتان
نافية براوده الهملتين هو الذي يتقدم لطلب الماء وخصه بهذه الخدمة دون غيره من
الطير لانه قيل انما خصه بانه يرى الماء تحت الارض كما يرى ما في الزجاج وقوله لذلك
اي لطلب الماء وقوله ادعلق تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحاء المهملة الارتفاع
في الهواء وقوله تواضعا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان لهذه هذا الاخر نبا
بارض بلقيس وقوله وما حضر الحاجري معطوف على قدرته ابتدا وعلى عجائبه انكاره
من العجائب وقوله نكرها بالنبا الموحدة اي بعدها امرا منكرا والمراد بذلك الامر
سليمان مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي بما ذكر في هذه القصة **قوله** تعالى اني
وجدت الحاجري قال وجدته دون ذات للاشعار بانه امر غير معلوم له لانه لو جداه
نبينا لتعدد وهو من رمن قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بانه لا يدل عليه ولم
سل بل لكنها الا ان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر الباء علم لملكة سبا معرب وهو قبل

الغريب

الغريب منقوح كاذكره الطيبي وزاحل بفتح الشين المعجمة وقوله والعجز لسبا اي المراد به
الحي او لا مثلها اذ كانت علما للقبيلة فمرد على الامل المعلوم من السياق والمقدر **قوله**
يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه انث باعتبار ان كل شيء بمعنى اشيا وهو اشارة
الى وصف مقدر ليصح الكلمة وهو كالاستغراق العرفي وليلا يسوي بينها وبين سليمان
اذ قال واوتينا من كل شيء والقرينة عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج
للتاويل وجملة اوتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة
لسليمان والسمك الارتفاع وسمك البناء ونحوه هو طوله ولنا قابله بالعرض **قوله** كانهم
كانوا يعبدونها قبل الظاهر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل العبادة او
جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله وزين الحاجري يحمل العطف على يسجدون والحالية
بتقدير قد وقوله من مناح اعمالهم وفي نسخة افعالهم بمعنى قبائح ولو عبر به كان احسن
قوله فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر مثل ان المصدرية
وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا يخفى جريانه في النظم لكن تفسير هذه العبارة
به كما قيل غير متوجه وفيه وجه كونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المصنف وعدم السجود من
الاعمال بعيد ولنا لم يذكره الزمخشري او متعلق به على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا
قيل لم يتعرض له المصنف لان اللام السببية فالمعنى زين لصدهم وفيه نظر لان اللام لا يلزم
ان تكون سببية لجواز كونها تعريضية او تفضيلية وقد اورد مثله على تقدير لئلا يسجدوا
متعلقا بيهتدون وجوابه ما مر او مجرور بالى مقدرة متعلقة بيهتدون وفي محله
بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب لكونه خبر مبتدا محذوف
هو او بهم ان لا الى اخره وفي تقدير اعمالهم ما مر **قوله** ويا للنداء الى اخره اختار ابو حيان
انها للتنبيه مؤكدة لالا وهو الى حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا
يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادى وحمله دعوى رسمه متصلا بدون الف على خلاف
القياس **قوله** وقال الحاجري اي يا فلان اسمع ويعظك مجزوم في جواب الامر
والخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة ومعنى الخصلة المهمة وفي نسخة يخطبه
والظاهر انه تحريف وسميعا منصوب بمقدر اي تاديب سميعا او حال وفي نسخة
سمعنا واحسن اي تكلمي بالصواب **قوله** وعلى هذا اي على قراءة التخفيف واذا كان
من سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه القراءة استحساني وعلى
غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فتبين بانه اخرى في هذه السورة واورد
هذا على قوله في التيسير ان اختلافهم في رؤوس الاي في موضعين وله بابه شديد وصرح
برد من قواربره ورده بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدم كونه راس اية بعضه كما في كثير
من الايات والايات توقيفية ليس مرادها على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان
كذلك جاز الوقف حينئذ للظاهر فتامله وحمله الامر بالسجود مفترضة وقوله صح ان يكون

استينافا اي جملة مستانفة اشارة الي انه يصح ان يكون استينافا من كلام الهدهد
اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة المخاطبين
قيل وانما كونه من سليمان فيأباه قوله قال سننظر بعيد وقوله وعلى الاول اي قراءة
التشديد **قوله** وعلى الوجهين اي القراءتين وكونه امرا اذ دنا انما على الامر فظاهر
ولو حكاية واما على الذم فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله
بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولما قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه
لمخالفته كما صرح به الفقها وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قراتها اي حين
يقرا يجب ذلك على القاري والسامع **قوله** وقرئ هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها
وقوله والا يسجدون وهلا يسجدون بالتخفيف والتشديد نفيا فيكون العرض او
التحضيض ويسجدون بحمل الغيبة والخطاب وتحذر منه القراة **قوله** تعالى يا ما تخفون
وما تعلنون المراد وصفه تعالى بالاحاطة التامة حيث استوى فيها الباطن والظاهر
ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخب وكمال القدرة من قوله يخرج الخبا
وقوله ويعم الي اخره لكون الشمس محوه بالليل والكوكب النهار وقوله بل الانشا اشعار
الي ما هو اشد خفا والفرق بين الانشا والابداع ان الاول لما له مادة موجودة كان
الشي فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقر الذي تعلق
به قوله في الشي لا بما في قوله في الشي من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان العرفي بالوجوب
الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكما
وكانه عطف عليها لوجود التفسير والاشارة الي مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم
انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراة بتا الخطاب
اما على انه خطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين
على الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا على
ما ورد انه اول ما خلق الله **قوله** فبين العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون
البعد المعنوي والفرق البين لان عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شي
ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الي بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما
وان وقع ذلك في العشر وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد
وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة
فوقال البون يحسبا لكان والشرف لم يصب **قوله** من النظر بمعنى التامل الي التفكر
والتدبر وهو يتعدى من الاصل كما تقدم بيانا لنظر فيه اذا تامل والنظر اليه اذا راه ولذا
ذا افاده من كلام المامون ما احوجني الي ثلاث صديق انظر اليه وفقيه انظر له وكتاب
انظر فيه **قوله** والتعبير للمبالغة اي لم تقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا
ابلغ لافادته انه في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه كاذب لا محالة

علي انه وجد

٢٦٩

علي انه وجد من كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه انه اصدق مقام كذب ابلغ منه وانسب
بالمقام لانه على هذا انهم بالكذب وعلى ذلك علم كذبه فيتعين انه مراعاة الفاصلة وليس بشي
لان وجه المبالغة ان اخبار مخلوق بالكذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دال على انه شديد
الكذب حتى لا يملك نفسه في اي موطن كان فتدبر **قوله** ثم تنح عنهم الي اخره انما حمله عليه
لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على العلم وهو غير مناسب وقوله تتوارى به
اي يختفي وفي نسخة فتوارى فيه والتواري ماخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر
منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقا والطرح لان تبليغه
لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** ماذا يرجع بعضهم
الي اخره اشارة الي انه رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا
يبعد ان يعلم الله ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل
والتاويل يكون للاقوال والافعال ولا حاجة الي جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك
قوله بعد ما القي اليها اشارة الي ان فيه ايجازا كما في المثل السائر والتقدير
فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقراته قالت وقيل انه لا حاجة الي التقدير لانه
مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن سوال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب
قوله لكرم مضمونه يعني انه وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه
كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان والاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف
اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي عرفت من كونه مختوما
بانه على عادة الملوك والعظما والنساء تعول لانه الي اخره وقد وقع في نسخة او لانه
بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو
كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الي اخيه كتابا ولم
يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شانه الي اخره يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا
يدل على شان عظيم لمرسله ومعناه بهذا وجه اعم مما قبله وقوله مسلقية بمعنى نائمة
في الفراش وقوله كانه الي اخره اشارة الي استيناف بياني وقوله اما العنوان وهو ما يكتب
على ظاهره لفظ من سليمان وهذا بقرينة الحال والمقام والا فالعنوان لم يذكر قبل
وقرئ بفتح انهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل قبله كما ذكره ومعنى انه باسم الله
الي اخره انه هذا اللفظ او ملتبس به **قوله** ان مفسرة بمعنى اي والمفسر القول الذي
ادكاب بعينه لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولا ينافيه على هذا وان كانت مصدرية
فهي ناصبة وضمير هو للكتاب بمعنى المكتوب كضمير كانه وتقدير المقصود ناظرا الي ضمير انه
للعنوان والثاني للمضمون اي ما يضمنه باطنه وان فيهما اما من كلام سليمان او لبلقيس
ذكرته بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز تقدم البدل وفيه كلام للنحاة
قوله تعالى وائتوني مسلمين اذ كانت لا نافية فعطف الامر عليه ظاهر فان ذكا

فقطع الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بناء على جواز وصلها بالامر
فقطعنا لاننا على الجزم لكونه في تاويل المفرد وقوله مؤمنين بناء على معناه المتعارف
وان الاسلام والايمان متساويين وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك ومما
يعين على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها
ان الملوك الى آخره صريح فيه دعوة السلطنة ورد بان اللائق بشان الانبيا ان يكون دعوتهم
وغضبهم لله وهو الموافق للرواية ثمة وقولها ان الملوك الى آخره لعدم سمعها النبوة
حينئذ **قوله** وهذا كلام يبني غاية الوجازة الى آخره وجه الوجازة تضمنه لمعان
كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت
كتب الانبيا جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد
في الحديث لقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى القول بانه
ورد في قوله صنع الله بنا على الاكتفا بورود المادة كما قيل وقوله والتزاما في اكثر النسخ
والظاهر ان معنى التزاما الدلالة ان الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما
والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا والتزاما راجع الى الكل
فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع
النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق
التزاما **قوله** وليس الامر الى آخره يعني بقوله ياتوني الى آخره مبنيا على انه دعوة نبوة
لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون القاء الكتاب على هذا
الوجه معجز غير واضح خصوصا وهي لم تعارض التحدي ولزوم التقييد غير مسلم لان الجاري
منهم الدعوة الى الايمان والا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم
يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر **قوله** في الامر الفتاء اي في هذا الامر
الحادث والفتى يستعمل لما فيه بمعنى فاعل ومنه الفتوى اي في هذا الامر الحادث
لانها جواب الحوادث وهو من الفتى في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها
في هذه الحادثة بما تقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح
واقوى وقوله ما انتا ما اي اقطعه وفي نسخة ما اثبت وفي اخرى ما ابث وقطع الامر فصل
القضية بالحسم فيها ولذا قرا ابن مسعود قاضية وما كنت المراد به انها استمرت على
ذلك اولم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون دينه وغاية
للقطع والمالاة المشاعة ومنه الملا لانه يعدو جمع عنه وهي ما يعد من الاشاح
والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلا في الحرب **قوله**
موكول تدبيره الى آخره الخبر مقدر مؤخرا ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق والذي
متعلق به وهذا تسليم للامر لكنها بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه
ناش من العجز وقيل معناه نحن نشاتنا الطاعة والحرب لا الراي فدا التدبير وقوله

تطيبك

تطيبك وتتبع رايك ووقع في نسخة مجزوما في جواب الامر وجمع الملوك والامر في التطعيم
بمعناه المعروف او على الشان وقوله يطيعك فيتبع رايك للدلالة على انه امر عام في
جنسهم وهو استعارة من زيوف النقود لردها واحسنت بمعنى فهمت مجازا والرهط
بالعدد كاثرة والحظ حينئذ بالكسر وهي الديار واراضيها وبينه وبين اللحظ
تجنيس **قوله** ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا مثل مستعار من المساجلة
وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من اولها تارة يغلب وتارة يغلب
ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير للمراد
منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن
غلب مرة وكونه على طريق العرض الى قوله لم ايكم علمتم مرة فالحرب سجال والعطف ثم بعضهم
كما قيل ليس بشيء لان المعنى المراد انه يخرب الديار ان فوزنا ولم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف
ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكره غير مسلم
فانه يقول من لم يقاتل اصلا كما صرحوا به وقوله وجعلوا الى آخره لم يقل واذلوا اعزة اهلها مع
انه اخصر للمبالغة في القصر والجعل وقوله وكذلك يفعلون الى الملوك دائما ادمن عاده
وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام المصنف يحتمله والتاكيد
لاندراجه تحت الكلية جاز واذا كان من كلام الله تصديقا لها فهو اعتراض **قوله** دره عذرا
اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاي والعين
المهملة نوع من الجوهر سلوك ومعوج ثقبها الى لا يمكن ادخال سلك فيها والمسكر يحمل
السكر وقوله تتقاصر اليهم نفوسهم اي ما ظهر من العفة بمعنى الحقارة والمراد انه امح
الى آخره فيهما او المعنى انهم نظروا الى انفسهم من قولهم نظر في علمه ادمن المقصور وهو ضد
تطاول بمعنى تعظم **قال العربي** وعندنا المتناهي في قصر المتطاول والبهم بمعنى
عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقوله بالحال اي ببيان الحال
وطلب الحق بضم الحا وتشديد القاف بمعنى الحقه وقد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطا
من انكره مفردا كالعلامة في شرح الكشاف وهي معروفة بالواو في النسخ والظاهر حذفها
ونحوه
وقد يقال الجواب لما قوله فامر الارضة وهي الدويبة المعروفة فانه يجوز اقرانه بالفا كما صرحوا
به وقوله فاخرا اي الرسول عما فعله وفاعله ضمير سليمان وقوله تعدد بالمعجمة بمعنى حرقتها
وقوله يحمله في الاخرى قيل انه كان عادة نسا ذلك الزمان تمييز الذكور من الاناث
وقوله تضرب بها اي باليد الاخرى والمعنى يحسبه عليه وقوله كما يا خذ الكاف للمفاجاة
اي في حين اخذ وما وقع من اخباره بما لم يره وما بعده معجز له **قوله** اي الرسول هنا
اولى لما فعلته للقراة الاخرى ولما قدمه ونسبة المجي الى الهدية مجازية والمراد
بالرسل بالتعبيض ذكره لتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق
الجمع على الاثنين وفي القراة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية ويجوز ان يكون الاولى

تزيينه بعلامة مقدرة والقراءة بتنوين لنافع وابي عمرو وبني الفعل للمجهول لشهرتها
وان كان ذابل المصنف لتغيير مثله في السواد لكنه غير مطرد منه **قوله** فما آتاني الله
الي آخره تشير بالسوء والملك وان كان المناسب للمفضل عليه وقوله تمدونني بمال
ذكر ان ديوني لان هنا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول اليها في الدارين كيف يحتاج الي
امدادهم وقوله فلا حاجة الي آخره اشارة الي ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار
والفرح بل هو كناية عن عدم قبول هديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون الواو والحالية
علي انها قيد لما انكر فتكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الحال المقررة للاشكال
كما في نحو يستوى وانا صديقك القديم ومثال الامر ليس كذلك تحمل علة له والعلة
كالعلل لا يجب ان يكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف وغيره **قوله** تعالي
بل انتم الي آخره اضراب عما فهم مما قبله اي ما لا افرح بل انتم اي عن انكار الامداد وتعليله
الي بيان ما حملهم عليه من قياس حاله علي حالهم كما سيذكره المصنف والهدية تضاف
الي المهدي والمهدي اليه كالعطية كما في الكشاف واليهما اشار بقوله بما يهدى اليكم
او بما يهدونه ويحتمل ان عبارة عن الرد اي من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها
لا انا ولما فيه من الخفا تركه المصنف لانه ليس بخارج عما ذكر الا للغاية اعتباريه
والوسع مصدر بمعني الاعتبار كما قال **قوله** والاضراب الي آخره مما هو الوجه
الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله
اتمدونني بمال وتعليله متعلق بالانكار وضمير للرسول والافراد لانه في حكم شي واحد
او بالنظر الي الرسول دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق
به لتضمينه معني الاتيان ولما فيه من معني الاعانة وتعليله بالجر معطوف علي انكار
وهو المستفاد من قوله فما آتاني الي آخره **قوله** الي بيان خبر قوله الاضراب وقوله
حملهم عليه اي علي الامداد وقوله في قصور الي آخره متوجه علي الوجهين في اضافة
هديتكم لانه اذا قصرت همتهم علي الدنيا وعلي ازديادها رجعوا ما يهدى اليهم لانه يزيد
فيما لهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم وافتخارهم ولان الهدية للعظماء قد يعتد بما هو
ازيد منها اما لا او عوض كما تجريب ديارهم هنا فما قيل ان قوله الزيادة فيها يوهم اختصاص
بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني او فيه تفصيل المال لكن
اذا لوحظ ان هذا اهدي الي العظيم لا يتيسر بدون كثرة المال بطل انتظام الزيادة
لكلا الوجهين ناشئ من زيادة القصور **قوله** تعالي ارجع جعل المصنف من الرسول
وجوز في الكشاف ان يكون للهدهد ببنائه بان يحمله كتابا ولم يذكره المصنف دراية
ورواية وقوله قلنا بينهم الي آخره قبل الجواب شرط مقدر اي ان لم تاتوني مسلمين
فلا يتوهم انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شاء الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالمقابلة
بمعني المقابلة باللقاء حتى يجانا او كناية عن القدرة عليها والمقابلة الذلت

والغرض الشريف

٢٧١

والغرض الشريف والمراد بالملا من عنده من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها
بعظمته فعلمت انها لا تتقاوم معه فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل **قوله**
فانها اذا اتت الي آخره هنا مروي عن قتادة وليس هذا غنيمة ولم يذكر احد ان اخذه
لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وتوقف فيها فلا يرد ان الغنائم لم تحل قبل نبينا عليه السلام
ولا ينافي رد الهدية وتعليله بقوله فما آتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس هدية لها
وانما يفهم منه من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف
فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته
لحكمة كما اشاروا اليه فلا اشكال فيه اصلا **قوله** لان نيل للرجل العفريت اي الذي
يلبس غيره فيصرعه ويمرغه في التراب وهو بحسب الاصل والاستعمال لا يختص بالجن حتى يكون
قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية نفرية وعفريت نفريت وعفار
نفار اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية فالتاء زائدة في آخره للمبالغة
في قوله وكان يجلس الي آخره بيان لانه ما ذكر من تعيين زمانه لا للانسان لكونه معلوما حينئذ
قوله علي حمله لم ثقل علي اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه وانما قيل
قادر وقوله لا اختزل بالخاء والزاي المعجمتين بمعني اقتطع شيا من جواهره وذهبه تفسير
للامانة لان القوة صفة تقتضي عدمها الافعال الشاقة وتطيق بها من قامت به الاجرام
العظيمة فلذا اخر علي قادر هنا واصف بالمدة وزمن اذكانه ايضا بالباء الموحدة
وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وبعده مثناة تحتية وميم وتعتمر وبه استدل
علي اثبات الكرامة لكنه مع الاحتمال يسقط الاستدلال وقوله ايت ابيه به اي قوي انه
سليمان بمعونته وقيل وكون المراد ابيه الملك بالعلم بعيد **قوله** او سليمان
نفسه ولا يرده الخطاب في آتيك لانه علي هذا للعفريت كما صرح به المصنف فلا يتوهم
منافاته لهذا التفسير فانه خصه انا آتي به ولا قوله فلما رآه اذ المناسب فلما اتي به
لان قوله آتيك باعتبار سكينة له وقوله رآه عنده للاشارة الي انه لا حول ولا
قوة له فيه كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فانه اراد انه مخالف
للظاهر وهو الذي اخره وقوله التفسير والخطاب يعني علي هذا الوجه بيان لنكتة
الاطناب فيه والمراد بالكرامة هنا ما اكرمه الله به لا المعجزة لانها لم تقارن التحدي
وقوله بسببه يعني لا بسبب حيلة كما ذكره العفريت **قوله** اراد اظهار معجزة
في نقله اي نقل عرشها او بنبيا وقيل المناسب حينئذ عطفه بالواو اذ لا يفهم منه
وقيل يراد كما في الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم يأتيني مع ان الاتيان يتبع منه
اخذ اذ الاظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ
الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا ولا يخفى ان التحدي
بما قبله ولذا قال لكانه فالتقابل بينهما يقتضي العطف بالواو والتحدي يقتضي انه

وان سخر الله بسليمان الجن فلا عجب
صح من شرح اهل اللغة
بمعنى حكمه

شرح

[illegible]

كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لاتيانه من بينهم بدعوى القدرة على
الاتيان به وهو ظاهر من كلام المصنف وهو المراد الى اخره يعني على الاول والثاني والاخير وقوله
والتلويح على الثالث والرابع وتجويز التعميم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر وهو
مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الروية ثم تجوز به عن النظر او العين نفسها ولكونه مصدرا
في الاصل لم يجمع وافراده والبنا على بقوله موضع موضع الجمع موضع النظر يعني عبر به عنه لان
الرد والارتداد اظهر فيه وقيل لا حاجة الى الموضع المذكور ان المراد قبل ارتداد تحريك
الاجفان لطيفا بعد فتحها وفيه نظر قوله ولما كان توصيفا للناظر الى اخره
بيان للتجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن النظر بارسال بعيرا ثانيا والارسال
الاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور ممتدا من العين الى المرئي واما لتهيئة الالات
للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة مبنية
على استعارة اخرى او مشاكلة قوله وكتبنا الى اخره وهو لعبد الله بن طاهر الحمامي
وبعده ¤ وانت الذي لاكلها انت قادر ¤ عليه ولا عن بعضه انت صابر
والرابط للبيتان لما والكلام للعموم وهو حال ولا تعنتك جواب اذا والمناظر جمع منظر
وقوله رايت الذي الى اخره تفصيل لقوله اسك المناظر اي اذا جعلت عينك طالبة
لقلبك ما يهواه او نفعك في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها
كما قيل من ارسل طرفه اسد في حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب لما وقوله والطرف
معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى اي معنى الاية ولمح البصر دد
الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعنى الى اخره اذ كان المراد ما روي ان اصف قال
لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل سوله ومثل وجه اخر كما يكون
مجازا هو اصطلاح اهل المعاني ويهذا مرو من يمنع كتب الامثال يحتمل ان يريد بيانه
لما عنده ممثلا فهو وجه واحد قوله حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان
كونا عاما كالحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية
عليهم فذهب ابن مالك الى انه غلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله
فانت الذي يحوجها لعزكا ين ¤ ولم يجوزه قال مستقرا هنا بمعنى ساكن
غير متحرك فهو خاص والظرف متعلق براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد انه دار على حاله
الذي كان عليه فلا يرد علينا انه لا فايدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره
النحاة وغيرهم لمن ذكره مما من عندك فقد اغرب وشاكلا لمخلصين طريقتهم وقوله
من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة الى اخره
او الى الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه نحو لسبا من صنعا الى الشام كما قيل
والاتفاقه من صنعا ثلاثة ايام وما روي الاسرا تقدم تحقيقه وقوله بان احدثني
في البيت اي بانابت للشيء بحوفا وتصرفا في ذلك والتيس النبي معنى للبعد كما توهم

قوله ومحلها

قوله ومحلها النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعله
في سورة الملك مفعولا ثانيا للفعل البلوي لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني
فاثبت الشكر عايدة اليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم والعبث كما لحمل النظا ومعنى هو
استعانة وليس قوله فان ربي قايم مقام مفعوله الذي هو الجزا وهو فانما ضرر كفرانه
عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تشبيه بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض بقوت بفوته
لانه لا يناسب قوله كريم قوله بتغيير هيئته وشكله فان النراغب النكر جعل الشيء بحيث
لا يعرف ضد التعريف ومنه سلك المصطلح اهل العربية وظاهر انه لا يكون الا بتغيير هيئته
وشكله عما كان عليه كما ذكره المصنف ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير ما هو عليه
عندهما الا ان قوله عندهما لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان حتى يذكر المعهودية الا في
لصاحبته وقوله لما معنى لانه لا امر للسان كما في هيت لك فيدل على انها المرادة خاصة
بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغير التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاختبار ولا مانع
من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل قوله الى معرفته تشارع العقلاء
والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بهما ما هو في شان العرش لئلا يتحد
مع ما بعده وقوله وصل الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يصح كونه متعلقا لجواب
الامران لا يظهر مدخليته في الايمان وليس ابقاؤه على حاله كما توهم بل وجهه كما اشار
اليه المصنف ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يديه للداعي مثل
هذه المعجزة من نقل عرشها من تلك المسافة بعد ما علقت الابواب والاقفال كان ذلك
داعيا لهدايتها من هدايته فانه قيل ان المراد الى الايمان متضمنا الى احد الاحتمالين المذكو
كما يشير اليه قوله كانها ظنت الى اخره ما نزل سوا الفهم وقوله معلقة عليها الظاهر
عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس قوله
تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اذ لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل
اعرشك مثل هذا التحقيق ما لدعيها لانها ان عاطته على عرش مثله اذا لم يكن لها
فطنة فهو اما بمعناه المعروف او ضمن معنى التلبس اي لبس عليها الامر بالتشبيه
وترك التصريح لانها كانت حرة كما قيل فخافت من ان يتزوجها فرد ومنها ولذا يجوز نطقه
الانس وخبه الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر
البهائم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها او هو تعليل من
الشبهة وعلى انه لا يمنع احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من شدة المشابهة الشائعة
او معنى والمراد الشبهة عليها لما ذكر لما ذكروا اما ما يحمل اللبس فلا يتوقف ذلك
الاستحسان كما قيل قوله ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال انه لا يكون عينه فانه
مكانا لدال على غلبة الظن في اتحاده معه مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه هو
ليطابق الجواب السوال وهذا اشارة الى انه كان لبس المراد بها هنا الشك بل

والفرق بين كان وكلها وافق التنميم
لا زيادة صاحب اه نسناق ان يكون
بغير تغير ولا ان التنكير يستلزم
تغيير هيئتها وتغيير ما هي عليه
عدلت عنها

الشك ويتوهمون فيها وهذا دليل على كشفها وفطنتها قوله من تتمة كلامها
لا من كلام سليمان واتباعه وضمير قبلها للبلقيس وقوله والمجرة معطوف على الحالة وضمير
قبلها لها فالمعنى لا حاجة الى الاختبار لاني آمنت قبل وهذا يدل على كمال عقلها والمعنى
علمنا اسلامك بامر قبل الرؤية او هذه الحالة بالقراين والاخبار قوله عطفوه
على جوابها اي على ما اجابوها به اذ حاشية عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي
للافاضة في وصفها من حاجة الراي ورزانة العقل في الهداية للاسلام فالتقدير
اصابت وكذا واوتينا العلم الى آخره فسقط ما قيل عليه من انه لا محال للعاطف
بين كلامي شخصين لا في العطف المعنى وما اخر فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على
هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على
كلامها فطعمهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهنا مع انه لا يحتمل
انه تعسف في غني عنه قوله لما فيه من الدلالة على ايمانها الى آخره لا يخفى
انه لم يجر مما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون
التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا رجحه المصنف واختير عكسه لما
في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هنا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت
كلام الزمخشري عرفت ان المصنف لم يات فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان
المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما اجرى فيه سليمان وملؤه
ما ناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في
جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله
وصحة النبوة بالآيات التي تقدمت عند وفد المنذر وهذه الآية العجيبة من امر
عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من
عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم
بالله والاسلام قبلها انتهى فمحصله ان في هذا الكلام طي لما ذكروه من علمهم ۞
باسلامها وانقيادها واعتقادهم بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس
الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي الى ما ذكر
فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله وتكون غرضهم الى آخره اذ الافادة
في وصف سليمان وقومه بما ذكر هو معلوم قوله تحو برا غالبا هو من قولها
كانه هو وقوله واحضار العرش فيه من معجزات سليمان فاذا كان هذا الذي لحضره
فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ارتد به من الملائكة فان كان آصف وعفريتا فلان
افعالهما لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى يديه كان معجزة له ثم
ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن مقترنة بتحد وانا كثيرا ما
نستعمل هذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله لا يقدر عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا

فلا الخلاف فيه

فلا الخلاف فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الى آخره الاستمرار من كان ونفي في الوجه
الاول المجرد المضي وضمير قبلها للبلقيس قوله وصدها عبادتها الى آخره اشارة الى
ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد وهذا رد على من قال ان هذه القراءة لا تصح ويجوز كونها
موصولة واقعة على الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله فقال
صد ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل سليمان وما
موصولة ايضا فاذا ابدل من فاعل صد وهو بدل اشتمال وعلى التعليل فقبله لام مقدرة
وعلى الكسر يعني ايضا مفيدة للتعليل قوله قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل
اهكذا لانه استيناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يعد ذلك وضمير انه
اذا كان الصرح القصر لتقدير مضاف اي ساحة صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه
على مقدر اي سمته وكشفت عنه عينيه ولذا قال المصنف في نسخة فكشفت اشارة الى
تفرعه عنه باعتبار ما ذكروا انما ترك الفاء فيه في النظم لان الشرط سبب له بواسطة ما
عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت ومن زعم ان فيه مقدرا احيل المعقود
عقل عنه وهو الغافل وسيأتي تحقيقه في الفتح ووضع السرير في صدره لما ان سيحتاج
لما ذكر وضمير تحتها للزجاج وهو يجوز تانيثه لانه واحده زجاجة قوله بالهمز
اي بهمزة الف ساق حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة ما قبلها همز فاجري ذلك
بالتبعية الى المفرد الذي في ضمنه وادعاء انها لغة فيه يأباه الاستقاق وممرد
بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله بظني سليمان اي بظني السوء
ولذا فسر بقوله فانها الى آخره وذي سع من ملوك اليمن وتبع لقب لهم لا لذوا الات
اعلامهم بصيد ريدو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وقد بين في محله وهمدان
بسكون الميم والدال المهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم قوله بان اعبدوه
على ان ان مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا ضير فيه كامر ويجوز كونها مفسرة لتقدم
ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا وصالحا بدل من الحاتم او
عطف بيان قوله تعالى فاذا هم اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره وهولا
ليشمل صالحا والاصح الاول وقوله فيها واشارة الى انها فجائية وقوله فاس فريق
وكفر فريق اي من ثمود وجعل المصنف في الاعراب الفريقين صالحا وحده والاخر
قومه والحامل له عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفاء فانها تؤذن بانهم بمجرد الارسال
صاروا فريقين ولا يتغير قومه فريقين الا بعد زمان ويأباه قوله اطيرنا بك وبمن معك
وتغيب كل شيء بحسبه على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المبتدأ وفريق الكفرة
اكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله واي ضير يختصمون
وهو صريح في انه صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان المعول ثم فاذا هم من قوله
ما جوا التفريق وهو عقبه لا رسالة والمعنى فاجاء رسالتنا فهم واختصامهم فليس

وحينئذ امر كما توهم والكفر والايمان معنى اختلافهم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في
محل اخر بقوله قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون يختصمان
على المعنى للفاصلة والقائل في اذا اسعدر لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على
الموصوف **قوله** بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان
المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا
والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من انه لا يناسب بتفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة
بالمعاصي لسديد مع ان المعصية قبل التوبة فلا وجه للعتاب حينئذ وقوله فيقولون
ايتنا تفسير لاستعجالها وقد مر في الاعراف والقرآن يفسر بعضه بعضا فلا يحتاج
لما مر **قوله** قبل التوبة مر وجه اختياره واما تفسيرها بالحالة الحسنة ونحوه
انه غير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الى اخره وبعين هذا
قوله لولا الى اخره فاذكر لنا التفسير بالماثور وما سواه من الستور **قوله** يستغفرون
الله قبل نزوله اي العذاب بحط لهم وتخييل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة
العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قدره على قول صالح او خاطبهم على حسب
اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الناس
قوله اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله وقع في نسخة اذ وقع وهو بيان
لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله مناحرهم راجع لما ست ووقع على التنازع
وفسر تطيرنا تشاءمنا ويكون تطير بمعنى تفرق وهو صحيح ايضا **قوله** سببكم الذي
جاء منه الشر لما كان المسافر من العرب اذا مر به طائر سانحا او نحوه ولم يعرف
وتحوماوله يمينه [illegible] بالاول و[illegible] بالثاني وسموا الخير والشر الطائر
ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة
ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدأ والذي خبره والمراد سبب شأنكم
ما ذكر لاحق فالحصر اضافي فقوله وهو راجع الى سببكم وقدر يقتضي اي ما قدره الله
وذكر الشر دون الخير لانه المناسب للمقام وذكر التشاؤم وقوله المكتوب اي المقدر
تفسير لقوله عند الله وقد يفسر بانه في علمه وهو قريب منه **قوله** يختبرون الى
اخره تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر
بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطرع **قوله** والاضراب بل في كونه مبدأ اشا
عن سببهم اي حلهم لا بسببه **قوله** تسعة انفس اي التسعة اشخاص لان النفس
يكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر
رجال بذكر مع ان تانيثه لفظي مما يجيء المذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يضر
تأنيثه وانما اختاره لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله
باعتبار المعنى وليس المراد ان الرهط تمييز العشر بل انا التسعة لا انفس هي

الرهط

الرهط فتدبر **قوله** وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لمميزه اذا كان جمع قلة فيما
دون العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى فخذ
اربعة من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولما ضعف جوابه لا يقال بلدة قوم لكنه
لما كان بمعنى جمع القلة اجري مجراه ولما قال لا تسع ونه رجال ومن لم يتفطن لمراده قال
الصواب رجال وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز
التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاولى الاولى لو قدر اضافته
لا يفسر قبل تسع التانيث اذ عن شاذ ورهط اسم جمع وفصله عن هؤلاء لفصيح ايضا
كهذا اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر
لا سماع وفصل قوم بين ان يكون اسم كرهط ونفر ونحوه فتجوز اضافته اليه اولا كقوم
ويستعمل بمن فلا يجوز اضافته كما قال المازني انتهى **قوله** والفرق بينه وبين
النفر الى اخره والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف انه لا يفرد دون العشرة فانه يدل
على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال
عليه بما في القاموس في سورة الجن والنفر بين الثلاثة والعشرة قولا اخر ولم يذكر
اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة **قوله** اي شانهم الافساد
والمراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على
عموم فساد وهو صفة رهطا وتسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته
من قوله ولا يصلحون **قوله** امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا
او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لنباغتن من البغتة اي ما لا تقاع بهم
ليلا وهم غافلون ومن قراه بالنون فتح ما قبل النون التاكيد وعلى قراءة غير هو مضموم
وقوله على انه تقاسموا اخبار وهو على قراءة بياء الغيبة اذ لا معنى له على تقدير امرا وعلى
غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراءات اي بالياء التحتية والتاء
والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه **قوله** ما شهدنا معناه ما حضرناه
وهو ابلغ مما قتلناهم ولما لم يذكروا قتل صالح لانه لم ينقل اتباعه كيف قتله ولما كان
اذا امتلكنا الخ لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار فضلا من اي فضلا عن تولينا اهلاككم
وفضلا عن ان تولينا اهلاككم مع انه لا حاجة الى اعتبار فضلا اذ يكفي تقدير نحو
هكذا اهلاككم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير هكذا
اهلاكهم واهلاكه فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا ينبغي اهلكم بالخطاب حينئذ
كما قيل انحصر اهلك او اهلكم وقد مر انه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب
والغيبة ووجهه ظاهر وسيأتي وجاز اذكر مهلكهم دون مهلككم **قوله** وهو اي
لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجاز به اذ كل موجود
في زمان مشاهد له وموجود فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده المنفي شهود

الهلاك الواقع فيه وقوله كرج خصه بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمزعج
والمحقر والمخيل متصادرة لانه لا حاصر لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف **قوله**
وبحلفنا انا لصادقون اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم
عليه وقوله لان الشاهد للشي غير مباشر له توجيه لادعائهم الصدق وتمهيد لسلامتهم
عن الكذب بما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه لا يقال لمن قيل رجلا انه حضر
قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحلفوا على الشي العرفي على العادة في الايمان واجملوا
الخبر ثم ارادوا معناه العرفي فهم صادقون غير حانثين ولا بعد فيه وكونهم من اهل
المعاد فلا يضر كما قيل من نعيد فانه تامة **قوله** اولانا ما شهدنا مهلكهم وحده
الى اخره كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه
شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعى عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع ولذا لم
يختلف العلماء في ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف
لا اضرب زيدا وعمرا او لا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه محل الخلاف لانه قد يكتفي بمثل
في المعاريض وتربيتهم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى يتكلف له ما ذكروا الذي دعا الزمخشري
له ادعاء المنع العقلي بين الكذب حتى ترى الكفرة مع كفرهم لا يرضونه **قوله** بهذه
المواضعة اي الحيلة في ادعاء الصدق المذكور وقوله بان جعلناها الى الحيلة والمواضعة
المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح ومكر الله امهالهم من حيث لا يشعرون
على سبيل الاستعارة المتضمنة الى المشاكلة كما في الكشاف ومن وجه وقوله في الهي مدهم
وقوله متزع منا وفي نسخة عنا اي مهلكا مخلوعنا وقوله الى مثلنا لغاية دالهم هنا
بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقالته فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول
بعد ثلاث لان كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه نبي اذا جا الشعب وقوله قوم عليهم
الوقوع متناهيا للنزول لحرمهم لا الملائكة فلا حاجة لما يعنيه وقوله فهلكوا الذين في
الشعب بالجوع والعطش اراد ما الصيحة فيكون قوله بالصيحة منا دعا للعلانية الاولى
اظهر دلالة وروايه **قوله** نحرها كيف لو توعهما تبل ما لا يستغنى اي كانت عاقبة
مكرهم واقعة على وجه يحتذر فيه والجملة في محل نصب على انها مفعول انظر الا ان
تمييز العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان اوضمير لا شي اخر مما يحتاج
للعائد ليعترض عليه تبعا المحذور في جعله جرى كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع
منع كثير من النحاة حذفه بانه غير مسلم ولا انه يجوز كونه جرى كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الى
متعلق المبتدا اذ رجوعه لشي نسب غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب
الاخفش القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفي به كما في تقرير
في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يأباه
قوله وان جعلتها تامة اشار الى ترجيحه باخيره لم يرجحه ولذا لم يقل ان جعلت

كنتم وفي

كنتم وفي قراءة الفتح وجوه تبلغ الستة وقوله جر محذوف لموصيه العاقبة وقوله بدل من
اسم كان او من فاعلها وعلى الجزئية وهو مفرد تاويلا لاحتياج الى رابط وقوله وكيف حالك
اي على الوجه الاخير وقوله على انه جر مبتدا محذوف او جر بعد جر او خبر وبيوتهم بدل
من تلك وقوله فيستعطون لتفسيره لا لتفريع لان الاية بمعنى العرف هي الحقيقة الانفاظ
وقوله فلذلك الى اعمالهم ونحوا اسم اشارة الى ان التعليق بالموصول للتعليل ونحوظاهر
قوله ازلال ولقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة
على قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا مع تبادره ولا على قوله الذين امنوا قبله مع قربه
كما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او بيان لاخاهم وقد سبق
متعلقه ونحوا الى ثمود فلو عطف عليه تقدير ولا يصح لان لوطا لم يرسل الى ثمود وهو
متعين اذا تقدم العقد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعينه غير مسلم اذ يجوز عطفه
على مجموع المقيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابات وارتكاب مثله
تعسف لا يليق فلذا لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا فانه
كان لا محذور فيه الا انه لا يناسب اسلوب القصص من عطفه احدى القصتين من عطف
احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة الاولى وذيلها كما لا يخفى وقوله بدل اي بدل اشتمال
وقوله اتاتون معناه انفعلون والاستفهام انكاري **قوله** تعلمون الى اخره
فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان تعلمها منه للتعزيز ونحوا وقع
وقوله وتعليله اشارة الى انه مفعول وقد يجوز فيه الحالية ايضا وقوله وقضاء
الوطر اشارة الى ان المراد لقضاء الشهوة ومقتضاه النفرة لا الشهوة اذ هو
ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النساء فانهم مخطئون في محلين فعلا
وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تنبيه على قبح وبيان اختصاص **قوله**
تجهلون فعل من يجهل فيحتاج الى اخره هذه الوجوه كبيانه لا يناسبه قوله تبصرون
وقوله والتاء فيه اي التاء للخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل
الغيبة لمراعاة المعنى لانه يجمع قوله انتم لجملة عليه وقد جعلوه من التغليب
واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا يجوز فيه هنا واجيب بانه يجوز جعلهم
موضوع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله
الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا **قوله** الا ان قالوا اخرجوا
متفرع والمراد بالوط هو ومن اتبع دينه فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس
الى اخره تعليل للامر على وجه يتضمن الاستهزاء وقوله ويعدون فالمعنى يزعمون
التطهر وهم متكلفون باظهار ما ليس فيهم وقفا فاعجبنا فصيحة اي انكلها هم
واهلنا الى اخره وقوله قدرنا كونها قدر فيه مضافا لان التقدير متعلق بالفعل
لا بالذات كما يدل عليه قدرنا انها من الغابرين باب اخرى وقوله مرسلة اي

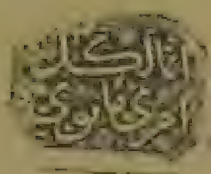
في الشعراء وقد ذكرنا انهما لم لما جوّز تفسيره وتفصيله ثمة قوله تعالى وسلام
على عباده الى اخره فسّر بعضهم بالانبيا لقوله في اخرى وسلام على المرسلين
وعمّم اخرون والمنير بشير من عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبيا لانه لسبيل استقلالا
وسلام مبتدا او معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة امر به
فيكون هذا بدلا منه وما حصل معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب
على المصدرية بتحميده او مفعول له وقال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله
فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله
وعرفا معطوف على شكرا للتعليل للام فان كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون
حاملا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية قوله او لوطا معطوف على قوله
رسوله فيكون حكاية واخر لعدم ملايمته لما بعده واحتياجه الى تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره
المصنف هو تخلص من قصص الانبيا الى ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا
كانه خطبة مبتداة قال ولقد توارث الخطبا والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا
على رسوله امام كل علم مفاد قوله آلله بالمد لقلب الهمزة الفا وما في اما موصولة كما اشار
اليه المصنف وجوز فيها المصدرية بتقدير ابو حيد الله خير ام شركهم وقوله الزام لاهل
العناد بتسليم ان فيهم خيرا والسعه تسمى الى التعامة قوله وبين من هو مبدا
كل خير لا يخفى حسن الطباق بين الرابس والمبدا وتخصيص الخير مع انه تعالى انه مبدو كل شيء
تادبا ومناسبة للمقام فلا وجه لما قيل ان تخصيص فذري او ترك خفي والتوحيد الا يخ
انه تعالى لكل شي بذاته والحوار يه من الشرق وام المعادلة قوله بالياء التحتية يام الذي
تشركونه هولاء المهلكون وقوله بل امن اكام منقطعة مقدرة بل والشرق والاضراب
عن الاستفهام التوبيخي المعادلة الى الاستفهام التقريري والخبر مقدم وهو
خير وقوله لاجلكم اشارة الى ان اللام تعليلية لان المقصود امتنانهم قوله
لتاكيد اختصاص الفعل بذاته تعني ان فائدة الالتفات من الغيبة الى التكلم
الخاصة بهذا التاكيد معنى اختصاص الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل الى اخره
افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين اختصاص الشركا وخالق الارض والسما
فاذا التفت وسنده الفعل لذاته تاكيد ذلك الاختصاص لضم اسناد الفعل لذاته
الى المقابلة والاعلان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم نغني لسنة
قدرة عليه كما اذا بذر وسقى بان هو الخالق لبنادها التي لا قدرة لاحد عليه كالارض
والسما وانزال الما ورجح ذلك بقوله ما كان لكم الى اخره وقوله البهجة تفسير لمعنى البهجة
والبهي الحسن والمواد الثابتة الارض والماء العناصر الارضية وقوله اشار الى ان في
الى استفادة قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى انه حديقه بستان
محيط بجدار به الحائط قوله اعني تفترن بها الى الاستفهام الانكاري والمعنى

لايليق ذلك

لا يليق ذلك والتكوين من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم
الكلام وتوسيط عطف على قوله وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الاداء وقوله يعدلون
عن الحق هو من العدول لا من عدل بصرح وان جوز لان هذا انسب بما قبله ولان من لبس
معه عنده كيف يعادل بصره فيضيره ذكر لغوا وقوله بين بين بالمذكورة التنا على الفتح
وهو التسهيل المعروف عند القرا واختلف في الحرف المسهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح
الاول قوله بل ام من خلق السموات اذا كانت ام منقطعة والجعل انكانت
بصريا فالمعويان مفعولان والا فالثاني حال مقدرة وقوله حيث تا بها الى اخره قرارا
تعني مستقرا لا يميد قارة غير مضطربة وان استلزمه فلنا فسره بهذا لانه اتم فايدة
وقوله اوسطها وفي نسخة وسطها الا ان الخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين
ظرف في محل الحال او المفعول الثاني وقوله حاجزا اشارة الى ان المراد بالانهار ما يجري
فيها الا محلها الذي يشق قوله حيا لا تكون فيها المادة لم يتعرض لنفعه منعها
الارض عن الحركة والملاك في المدارك لانه لو كان المقصود هذا ذكرت عقب جعل الارض
قرارا في قال الا اوان يتعرض له هنا او في تفسير قوله قرارا بانه بني وقوله
وسع الى اخره اشارة الى وجه تعقيبه الانهار قوله الذي احوجه الى اخره
تفسير المراد به هنا واصل معناه موقع في الضرورة مطلقا كما ذكره والجا الالجا
والاسناد والضرورة ما يعرض ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس حمله عليه لانه لم
مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شا
اذا علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله ويدفع الى اخره المراد بالدفع ما يشمل
الرفع ما يشمل الرفع قوله خلفا فيها بيان لحاصل المعنى ولان الاضافة على معنى
في قوله من قبلكم اي من بني ادم او غيرهم والنعم العامة الكلا والنبات والخاصة الخلافة
والعامة للناس وهي خلافة الارض بتفسيره والخاصة بعض الناس كاجابة
المضطر ودفع السوء قوله اي تذكرون الاية تذكرا قليلا الى اخره لمعنى النظم
على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه والمفعول محذوف للفاصلة وهو الاية
الدنيا وان قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر وما لتاكيد
القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة فقوله
والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله وافادة على الثاني وقوله المزيحة للفاسد
بما لا راحة بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيلة لغاية المذكور من لا راحة بالزاي المعجمة
والحا المهملة بمعنى المزيلة لغاية التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة العظمى
فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فللناصح نعته واثباته وفيه
تامل وقوله باليا التحتية وتشديد الدال المخففة لما من تذكرون حذف احدى التائين
قوله تعالى امن يهديكم قيل في تفسير يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر

ليلا وعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالى هو الهادي في
غيرها بالطريق الاولى فلا يرد ما في كلامه كما قيل ولا ما فيه بتفسيره الظلمات بما ذكره والانسب
الظلمة نوعا فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لكل منهما
لان من في البحر قد يهتدي بعلامات الارض ومناسبها كما في قوله وعلامات وبالنجم هم
يهتدون والمنار ما يوضع على الطريق ليعرفها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وجعله
الطريق نفسها طلبا لمبالغة قوله يعني المطر فيه تجوز فانها تطلق عليه وقدمه
تفسير قوله بشرا في الفرقان قوله ولو صح الى آخره اشارة الى عدم صحته عند اهل
الشرع وهو قول الحكماء بكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد الى
الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الاكثري وقوله وهو تحريكها
معطوف على قوله معاودة يعني ان ما ذكروه لا ينافي كون الرياح مرسلة من الله وهو
ظاهر ولم يذكر مثله كان لحسن قوله عن مشاركة العاجز المخلوق اشارة
الى انها مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر
كما ذكره ومقاربه وكلام المصنف محتمله وبهذا كله يصح ما قبله قوله والكفرة
جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين وانكارهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به
خطاب المعترف بانها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم
من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف
بها والكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية وارضية يعني ان من ابتدائية
داخلة على السبب لانه مبدأ مسببه وقوله بمثل ذلك قدر في الاول يقدر ومثله يكون
تاسيسا وراعى فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها واقتصر على القدرة في قوله
على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل قوله في اشراككم الى آخره
اي فان لله شريكا في الالوهية الذي ذكر في قوله أاله مع الله بان يقدر الشيء قدره على
ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فانكار القدرة الى آخره
فلا يرد عليه انه لا تسبب على هذا ان يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم
صادقين فيه فانا قد اثبتنا بدلائل التوحيد قوله لما بين اختصاصه بالقدرة
التامة في قوله امن خلق السموات الى هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له
اي اتبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص او نبه وقال كاللازم
لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الآخر في الواقع كما لا تلازم بين القدرة
وعلم الغيب نقلا والمقصود بيان المناسبة بين هنا وما قبله بان كلا منهما
مما اختص تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدائع مصنوعاته الدالة
على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة فتدبر قوله والاستثناء منقطع لانه تعالى عن ان يكون

ممن في السما



ممن في السماء والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه
وانما اختير اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب عما سواه لان
معناه ان كان الله في السموات والارض فمنهما من يعلم الغيب فاذا استحال كونه
فيهما استحال علم اهلهما به وهذا انما يتاتى اذا جعل الاستثناء منقطعا تحقيقا متصلا
تاويلا وفيه نكتة سرية قوله او متصل الى آخره هذا رد على الزمخشري في الايصال
على ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا
يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المصنف وانما المنزه سبحانه وتعالى هو تعين
عين في اطلاق لفظ واحد المنبئ عنه في حديث من عصاهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده
في كثير من الآيات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في الكهف
طرف منه قوله متى الى آخره اشارة الى ان ايان استفهام عن الزمان ولما قيل ان
اصلها اي آن اي اي زمان وان كان لا يعرف فخلا فيه وما هو ما لهذا البحث وقوله لا عرفه في نفي
شعورهم بما لا مرتهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم
كما قيل وان كان لازما ضمنا فيأباه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي الشعور قطعا
وقوله انتهى وتتابع تفسير لاداراك في هذا الوجه وقوله من الحج والآيات بيان لما
وكونه هو تداركها لما وتفسير له وقوله لا يعلمون حين انه قوله اسناد علمهم اشارة الى
ان فيه مضافا مقدرا او انه مجاز يجعل علمهم بالاسناد عالما بالمتعلقين عنه فاضرب
عن جهلهم لا ولا لجهل اعم منه واشد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق
والمعنى بل انتهى علمهم وقوله لا يذكرونه لا يليها وان كان ملتبسا بما على اعتبارهم
من انقضائها وقوله ويمتنا اي ما ذكر من معنى الآية وهنا بناء على ان الضمائر
لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل وسنة ما للبعض الى مجاز الكل فقد تقدم
شرطه وما فيه قوله تنزيل لاحوالهم من حال الى حال ويصح ان يكون ترقيا
في مراتب جهلهم لان جهلهم بامر الآخرة مع توفر اسباب العلم ادل من عدم علمهم بما
امرهم والشاك والمتحير فيها ادل لانه يلاحظ الدلائل في ما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت
موجودة والعمى عن الدلائل ادل من الكل قوله وقيل الاول اي قوله بل ادارك علمهم
الى آخره على ان ادارك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه من غير تقدير مضاف وتجوز ولم
يرتضه لعدم العربية لا لان الاضرابات لا تكون على سنن واحد لا بابن فيه قوله
وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله قبله ولا ينافي كونه
غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله يعني ان ما انتهى الى آخره وعلى مقدر مفهوم
منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالآخرة مع
وضوح دلائلها وغير يقينه لانه لا ادراك وان كان بلوغ النهاية • وكل شيء بلغ الحد
انتهى لم يتعهد ههنا المعنى لانه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم تعبيرا لوجوده وعلمهم بالآخرة

لم يوجد راسا فان ارادة لازمه ونحوا العدم مطلقا عير مستبعد ونظايره اكثر من ان
تحصى ولان الاضراب لا يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار حذوح لدلالة
بلا قرينة بعيد فانه منع وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما قبله نفي خاص وهذا
عام وقوله لانها وفي نسخة لان تلك اي الحالة المعروفة يلزمها الغناء والاضمحلال
بيان للعلاقة المصححة للمجاز ونفي الدوام **قوله** وقرا نافع الى اخره ذكروا
فيها اثنا عشر قراءة المتواتر منها اثنان والباقية شاذة قال الجعبري قرا
نافع وابن عامر والكوفيون بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال المشددة والف
بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف ماض بوزن افعل
فما ذكره المصنف مخالف لنقل القراء ولذا ينبغي ان تقول هنا وعاصم اذا لم تختلف
الرواية عنه في المشهور وما ذكر عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القراء في
السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخر وقوله
من مدارك متعلق بالثاني ويجوز تعلقه بهما واصله على القراتين وفي نسخة
واصلهما وحكمه في الاعلال معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك على ماض الافعال
بنقل فتحة الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة وتحمل فتح اللام مع تشديد الدال
على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بهما في الشواذ وقوله او بمعنى كام فان معناها
بل اكذا وقوله مزد للتالي وما ذكر من القراآت وقوله تفسير الى الشعور بالادراك الواقع
بعد بل وما بعده هو قوله بل هم في شك الى اخره وقوله مبالغة في نفيه لان معناه
شعورهم وعلمهم الشك لقولهم بحثه بينهم ضرب وجنة فانه يفيد انه لا علم لهم
على التغليب والمبالغة في الانكار من نكر بزيادة وقوله من حالا لعنا الى الحياة
فهو تمثيل للعدم تعبدا لوجود بالحس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدر
همزة الاستفهام مع الفعل المقدر لانها لمعنى ليس على الجزئية فتقول على الجزاء على
صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قبل
وعد بحذا الى اخره يزعمون انه خرافات قديمة كما اشاروا اليه بقولهم اساطير الاولين
قوله وتقديم هذا على نحن الى اخره اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن
واباؤنا المنافع تاخيره في نظيره في سورة المؤمنين وهو مفعوله ورتبته التاخير
فاتى به لنزعلى الاصل فقوله وحيث اخاب وقع مؤخرا على اصله او هو مشاكلة ورد على
اصله ثم لان ما ذكر هنا ان اباءهم ضلالهم في الكفر وانكار الحشر من غير نحو ذلك
عليهم وما ذكرنا صدر منهم انفسهم مؤكدا مقررا منكرا فكان المقصود بالذكر
وما هو الحي البعث لما انه بهذا ومدا ما عاه الشيخ في قوله فالمقصود به
المبعوث بنفي ذحنه وهو ما بيناه والاسماء جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا
قوله لان المقصود بالذكر الى اخره الايان انما هو للاشارة اليه وقدم هذا

ولذا اورده ضمير منفصل مع الاحتياج للفصل **قوله** تهديد الى اخره لان المقصود بالامر
بالتطلع له نظر وقوله والمعتبر بالجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين لارشادهم
الى ان الجرم مطلقا سوء عاقبته فيجتنبوه ويستغفروا عنه واللطف من الله هو التقريب من
الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** على تكذيبهم واعراضهم تحمل التفسير على انه
بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف وهو بدله ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد
ويجوز ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الصاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل
المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى انها مصدرية **قوله** بتعكم
هو اصل معنى رد فه ولحقكم اي وصل اليكم هو المراد بتفسيره وهو متعد بنفسه
فالداخل اللام زيدت والتضمين اولى وهذا بناء على انه متعد بنفسه وهو المشهور
وفي الصحاح والاساس انه يتعدى بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكره ونفيه
معنى دنى لانه يتعدى بمن فقد يستعمل كنهو فانه ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يتضمن
معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله
خلوله مفعول يستعجلون **قوله** وعسى ولعل الى اخره لما كان الوعيد لا يسبب الله
تعالى الجل في بعض المواضع من العباد وجعله هنا في الكشاف استعارة تمثيلية
جارية على عادة العلما في استعمالها في الجزم بصدق الامر وعدم اطمانه للوقار ودفعا
لعدم الصوت وانا لم يرتضهم كان دعلى هذا جرى وعدا سهو وعيد ونحو كلام حسن
قوله بتاخير عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله ولو ابقى على عمومه الشامل
له جاز وقوله الافضال هو الانعام ونظائره ان الفاصلة يكون مصدرا وقوله
وجمعهما بالنسبة وما وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها هي
الصواب وقوله ونشر يجمع فضل فضول وجمع فاصلة فواصل وهذا اصل معنى الفضول
كقول الحماسي ليس العطاء من الفضول سماحة ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله
والناسب لفضولي كانصاري كما حققه في المغرب **قوله** لا يعرفون حق النعمة
فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي انه عليه
او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله ومنعه اي وقوع العذاب
الموعود وقوله وان ربك ليعلم الى اخره فليس التعبير بخفاء لهم عنه وقوله
من عداوتك متعلق بتكن ويعلنون على التنازع وقولهم فيجازيهم يعني انه
كناية عن المجازاة كما مر وتقديم الاكنان ليظهر المراد من استواء الخفاء والظاهر في
علمه وقيل لان مضمرات القلوب سبب داع لما يظهر في علمه وقيل لان مضمرات القلوب
على الجوارح وفعل القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما امرا عليه صاحبه لا خاطرا
وقراءة يكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن **قوله** وما من الغائبة
الغالبة الى اخره يعني انها صفة غلبت في معنى الشيء الخفي التاء فيها للنقل لعدم اجرائها

على الموصوف ودلالتها على الثبوت وان لم ينتقل الى الاسمية كمؤمن وكافر فتنبّه وها الثبت
للتانيث اذ لم يلاحظ لها موصوف يجري عليه كالرواية فتبين ما نسبنا للغير اوهي منقولة
الى الاسمية والتاء فيها للنقل كالفاتحة والناطحة والفرق بينهما ان الاول يجوز
اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فمن قال ان معناه انها من الصفات الدالة
على الشدة والغلبة وان الهاء للمبالغة وضعف الراجحية مذ لولم يصح الرواية
الرجل الكثير الرواية وقوله كالثاني على انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالتاء فيها
للنقل للاسمية كالتاء في اجره **قوله** بين اي اجره يعني انه من بان اللازم او
المتعدي والبين صريحه ونصه وهذا خص الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله اذ العقبا وهو حكمه الازلي وقيل المراد علمه
الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع
كالسجل ويجوز تفسيره بالقرآن قيل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير
والمسيح اشارة الى ان المراد بني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث
للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل الكتاب **قوله** فانهم المشفقون ترجيح
للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمؤمنين مؤمني بني اسرائيل والاعم وهو
الظاهر وقوله بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر اذ بين المؤمنين او بين الناس
قوله ما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يحمل على المعنى
المصدري لانه يصير كقولك زيد يضرب ضربه وهو لا يصح لمثله في كلام عربي كما في الكشاف
واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك على معنى يضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعنى
هنا يحكم حكمه المعروف بملابسة الحق ويحكم نفسه لا يحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس
المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته
كاضافته الى ضمير المفعول بل يشهد لها سعتها انما المانع دخول الباء على المصدر المؤكد
ثم ان المعنى الاول لو تم ان له حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم
حكمه ليس هذا بشيء لانه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي
لا سيما اذا كان من غير لفظ ليس بمسلم ونويد قوله وهو ما بالافعال الا بالتكلم ثم انه
يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يفيد
ولذا فسر بالعدل والحق فلو ابقي على ظاهره مع ردّه ذلك كفى وقوله فرى ان يحكم
ان يحكم حكمه نفسا فالى تعالى **قوله** تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك على
الحق لان معناه ان امره سر لتحركه وخطك وانما كونه استينافا في جواب سؤال
تقديره فلم نعتذر بما لهم عن مؤمنين من هو على الحق فيا باه السياق كما لا يخفى
وقوله من حيث توجيه للتعليل باعتبار المراد والمشابهة والمتابعة بمعنى وقد
وقع في نسخة متابعتهم **قوله** وانما شبهوا بالموتى الى اخره وانما كون المراد

تشبيه قلوبهم

٤٧٩

تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشار الى بطلان شعر القلب بالمرة ثم بين
بطلان شعر با لاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها الى اخره والا فبعيد تسمية انفسهم بالموتى لا نظر لسببهم بالعمي والصم مريد به
كما قيل فتخيل بارد لان القلب يوصف بالعمى والعمه لا السمع لكن لو جعل السبب لطوائف على انهم
في الضلالة فمنهم من هو كالميت ومنهم من هو كالاصم ومن هو كالاعمى لكان وجها الا انه ما ذهب
اليه المصنف والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم في النظر لا حوالهم
فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم موتى هذا بالنظر الى الدعوة ولو
اجبناهم لم يعد اتيانا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ
البليغ ونفرتهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك انتينا فهم عمي لا يهتدون الى العمل بما
يسمعون وهذا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف **قوله**
فان اسماعهم الى الصم في هذه الحالة ونفي لو لهم مدبرين متباعدين عن مواطن السماع وهو
بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية الى الكاملة او هو باعتبار
الاغلب وقوله ما يجدي اي ما يعتد بيان لان ما نافية وان النفي باعتبار الانتفاع
والفائدة **قوله** من هو في علم الله كذلك فسر بعضهم بالذين يصدقون بان
القرآن كلامه تعالى اذ حينئذ ثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي استماعه نفعا ولم يرض
ما فسر به المصنف لان المناسب من ان ذكر صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم
فيما لا يزال واليه اشار المصنف بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه مناسبا ولا
يرد على تفسيره الشق لحمل عن يؤمن في الاستقبال لان ان يريد الحال وعكسه اذا استعمال
النزول في معه انا انه لا المراد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف
ولا انه رضه عبارة النص كما دفعه القايل بانه مرجح للتراجيه في حمل الولا وقيل المراد من
علم الله انه يؤمن فلا يرد ما ذكره وستاتي تحقيقه في اول القصص وانما عدل المصنف
عن ما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقرآن هو استماعه النافع
وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل **قوله** مخلصون فسر
به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعها اشارة الى ما فيه من مجاز
المشارفة وقوله معناه اشارة الى ان القول اطلق مجازا على معناه وهو مؤداه لانه
الواقع وحمل تقديره المضاف والحساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة
والف بعدها اخرى من الجس وهو السر سميت بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو مروي
في حديثه اشراط الساعة والزغب بمعجمتين صغار الريش والشعر واول ما يطلع ويذكرها
بعض لمعرفها ومخرجها محل خروجها والحرمة التعظيم **قوله** وقيل من الكلم وهو الجرح
ولكونه خلاف الظاهر ذكره بعد قراءة تكلمهم بالتخفيف المروية عن ابن عباس فانه اظهر
فيها والتقليل اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير

مرضه وقوله نكت بتاء مثناة فوقية اي نمت حتى يظهر فيه نكتة اي لون نخالف لكونه وسحيا لمون بفتح الجيم جننه وقوله سعر وسود اي صري اليه كوز يحلل لنكتة **قوله** حاوجها اسم للانات وقوله وهو حكاية بمعني قولها لا اللفظ لان قولها ما تا الا ياسبه الان يكون بتقدير مضاف اي ما ما تدينا وباضافة الايات لها لاختصاصها بحملها واذا كان حكايتها لقولها نقحها لتقدير ونقول قال انه انا لنا الى اجره وفي الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان لنا الى اجره وقوله على حذف الجار وهو اللام على انه علة والتاء على ان يكلمها بصيغة المصدر ومن قصره على الاول فقد قصر وهذان على قراءة الفتح وما قبله على الكسرة يجوز كونه عليهما ايضا **قوله** يحسرا ولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا اجمعهما في النار وقدم توضيحه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم يحيطوا وعلى العطف هو انكار لجمعهما فاذ من لا يصدق بالكتاب قد يعرفه فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به **قوله** اماذا كنتم تعملونه فيما ذا على ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعه اسما واحدا للاستفهام وان يكون اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المصنف ظاهر في الاول ويحتمل الثاني ولم يحتمل الانقطاع والاضمار لان المراد باي شي انما هو في حق الاماس والاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الا على ان ذلك اشارة الى التكذيب ولا حاجة الى جعل بعد بمعنى شركا قيل وقوله من الجهل اي ناشي من الجهل وهو تعليل **قوله** ولا يقدرون ان يقولوا فعلنا عند ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوز وقوع الكذب من الكفرة في القيامة كما من ان الخطاب لتبكيتهم وتعنيفهم واعلامهم بعلم القائل انه لم يصدر منهم غير التكذيب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ بمعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قال لكم عمل وحجة فيما ثبت وليس هذا وجه اخر كما توهم وقوله ما عبدا اذا لا يقدرون على النطق اصلا لدهشتهم **قوله** ويرشدهم الى الدين بمعنى العلم وهو وما بعده لتفسيرها في الاية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله يشير متعين بذاته لانه لو كان له بعض ذاتي لم يحتج للموثر وقوله بعدده فاحدى بمعنى لشت لما اشركتموه فيه رد على التوحيد لانه لا لعدده من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع **قوله** وان من قدر على ابدال الظلمة الى اخره اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر والوضع ليشبه مشابهتهما للنوم المعطل للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الى اخره ذكروا لدلالة في النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فلم يدخل في الدلالة لانه معنا بل اكتفاء واقتصارا على ما يوافيه بالمخاطب نحو ان الليل نحو النوم اخو الموت وقوله شيئا مفعول ثان ان جعل وحالا ان كان بمعنى خلق ليوافق بما في النظم وهنا طريق المصابيح بمعنى الرسل

قوله ولا تهنا

قوله لدلالتها على الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو حينئذ صوره بناء على ان الصور بسكون الواو والبوق بضم الباء وسكون الواو والقاف معرب وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هنا انبعاثهم في الصور الى الحشر وقد نفخ في الصور نفس نفخ لهم في المزمار المعروف فساروا الى ما يريده وقوله من الهول اي هول النفخ او هول المحشر **قوله** لانه صعق مره اي في الطور وقد سمع الخطاب لما ناداه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهنا ورد في الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب على الظرفية اي حاضرون فيه في الموقف فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضور الموقف لاختصاصه به في نسخة حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتقدمها وقد قيل انها ثلاث وقوله للتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد كل واحد وداخرين وداخرين بمعنى صاغرين من صغاره وهو حال من الضمير **قوله** ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم ذلك قرينة الخصوص وقد جعل قال الشيخ في الفتوحات ان بعض المقربين تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المصنف يحتمل له وتركه في تركيا الجبال نحن وحسبها حالا وقوله لا يكاد الى اخره واليه يشير النابغة في قوله يصف جيشا

ما رعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج

قوله مصدر مؤكد لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه كقوله على الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض المصنف ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة من ان التاكيد المقتضي للاهتمام بالشيء ينافي حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المصنف خفاء من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا يناسب الحال الظاهر ولا ذكر افعاله والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على التقدير لانه يرى ان قوله خلقه وسواه كيف يأباه وادعاء دلالتها على اتقان الصنع تحكم تامل **قوله** فله خير منها بالحسنة الاية قال اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليس خير بمعنى افضل ورد بان السيئة لا تستعمل ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مرت له نظائر توضح انه غير مختص بالشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعنى افضل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لاسيما وروي انه التي لا شيء افضل منها مترتب عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس وقوله في مقابلتها نكتة قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرط مفقود هنا **قوله**

قيل بالشرك قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من اسناد ما للبعض
للجميع ورد بانه ممنوع لان الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم
كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت ولا لتظاهره بها رضه فتامل **قوله** اذ اسنده
الرب فانها اوساخ المال والاصنام لتعظيم سوء ادب لا يخفى واجيب عنه بان اشارة
البلد الحرم من حيث انه محل العبادة والحج من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل الله وشتان
ما بين الفعلين باضافة التشريف لا الافعال ووصفها الفعل بالحسن باعتبار رصده ورد من
العبد المعهود لانها في نفسه بالنظر الى جنسه او نحو اشارة الى الجزئية باعتبار انه
بطريق التفضيل فوصفه الفعل بالحسن باعتبار انه لا ينافوه النعيم الدنيوية فضلا عن
اضافتها الى الثواب الاخروي وللشان تقول قوله والثاني باطل في تفسيره وهو
ظاهر **قوله** وسماه واحدا هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه انسب بالجزئية
فلا ... لتعليلنا الاولى ذكر الاقل المتعين ونحو العشرة لعم كل حسنة مع انه يحتمل
ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة
الى الجزئية كما ان قوله والباقي فيما بعد اشارة الى الجزئية كيفا **قوله** وقيل
حرمنا الى اخره فيه بتداية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر ولانه يلزم منه استعمال
افعل بدون الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير
المتعدد فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة **قوله** وبالاول الى في قوله
ففزع من في السموات والارض فلا مخالفة بينهما واما اذا اجرى في الاستثناء
فغير مراد كما اشار اليه المصنف والعظائم جمع عظيمة وعموم الاول لانه يقتضي الحمل
البشرية وقوله بالتنوين الى في فزع يومئذ ظرفا له او صفة له واليه اشار بقوله
لان المراد الى اخره او ظرف لآمنون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه
للتقليل والتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامن بعضه الماضي
او اسم الفاعل الحادث فيتعدى به للفاصلة وقوله وقرأ الكوفيون لا حاجة لذكرهم
مع تقدم قراءتهم بالتنوين ومعنى مستقبل الفتح ومانع بينهما على الفتح لاضافته
الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وخبر تقرير عنه فيما فيه **قوله** فكبوا فيها الى اخره
بيان لحاصل المعنى ونحو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال
كبه واكبه اذا اكبه وانكان المشهور تعدي كبه ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه
صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فمن اعترض عليه بانه لا يقال
اكبه متعديا لم يصب وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق
الله على الشخص مجازا فيه كلام سيأتي **قوله** ادبا مع الله الفعول الا الالتفات
فيه وانكان عبارة عن من لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني وقوله امر الرسول ان
الى اذا شاء ان بتقدير قل قبله وقوله قد تم الدعوة اي الهداية الكفرة والاتوبة او

بها الى اخره

بها الى اخره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات وله كل شيء وقراءة
التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة
ايضا **قوله** وان واظب على تلاوته يعني ان المضارع الدال على الاستمرار فالمراد من
التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا فشيئا اي تدريجا حالا بعد حال او من تلاوته فيكون بمعنى
... الاولى اذا تلى وقوله واتباعه من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي
واتل امر في القراءة الثاني معطوف على ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو وفي النظم وان
مفسرة بتقدير امرت قبلها او مصدرية **قوله** باتباعها اي في ذلك قل هنا وقوله
لعل الغني يقتضي انه من كلام النبي عليه السلام فيقتضي تقدير قل قبله والصحيح انه
يقتضي انه من كلام الله تعالى على عبيده بان بين لهم ما قبله ولا بعد في كونه مقول القول
المقدر قبل قوله امرت كما ... ولو جعل جزاء لما كان ... لم يبعد فتامل **قوله**
فاملي من ... الصلاة اشارة الى ان ما ذكر قائم مقام جواب من ... والجواب في
الحقيقة ما ذكره بقوله فانما على ... اقيم عليه مقامه ولو جعل هنا هو الجواب على
انه كناية عما ذكره بعضهم من غير تقدير او على انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المصنف
لا يأباه **قوله** كونه تقدير قبل قوله فتعرفونها يأباه لانهم لا يعترفون ...
بشيء لان منهم المعترف بالفعل كالمعتزلين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفونها اي آياته
فالضمير راجع للآيات من حيث انها آيات او المراد تعرفون وقوعها واذا كان المراد آيات
الارض فالخطاب لجنس الناس لا لمن في عهد النبوة وقوله وما ربك ليس مقول القول
قوله سبعة وثمانون ... مكية عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة انها نزلت قال
حدثنا يحيى بن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة والعرب تسميها
بلدة الى الان وعن النبي الى اخره موضوع وقوله بعدد ما لكل واحد منهم عشر حسنات
وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم
هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى
فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا
لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق سليمان
بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بتقدير حذف المضاف وقال بعض الفضلاء لما
اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود من بيان ليكون قرينة على خصوص المحذوف من كونه
الاجر اعتبر المعنى تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى اخره اي كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل

وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني في كتاب العدد حدثني محمد ابن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض الاية وهي ثمان وثمانون اية بالاتفاق **قوله** نتلوا نقرأه جبريل قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المصنف الى ان المراد الاول فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبني الامير المدينة وعلى الثاني هو مجاز لغوي او مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ **قوله** بعض نبئهما مفعول نتلو جعل الجار مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان تكون من اسما بمعنى البعض كما ان تكون المراد ان مفعول نتلو محذوف وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة له قامت مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقه نحو الى ما ذكره ابو البقاء وغيره وقد جوز في من ان تكون بيانية وزائدة على راي الاخفش والنبأ الخبر العظيم زاد لفظه فيكون مفعولا من غير تجوز **قوله** محقين بيان لحاصل المعنى اي ملتبس بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق اي صادقا **قوله** لقوم يؤمنون في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به والمؤمنون للاستقبال لان الافعال الازمنة الثلاثة تكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول يجوز ان تكون بالنظر الى علم الفاعل ايضا فيشمل من امن حالا ولا يشكل بقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار بتفصيل الامم السالفة على لسان النبي الامي الدعوة الى التصديق به كما اشار اليه بعض المحققين من شراحه فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا وغيره معلوم بدلالة النص كما مر **قوله** فرقا يشيعونه الى اخره اي يتبعونه لان اصل معنى المشايعة المتابعة فيفرقهم بعدد انواعهم مطلقا وعلى الوجه الثاني يعددهم باعتبار اعمالهم وجدهم لم تفوقوا استخداما بتقدير مضاف للفاعل ومثل ليستخدمه منهم صنفا فليقل الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المصنف لكان علاد الجزية حد فرلد ذلك وقوله واحزابا تشفرقهم بالعبادة **قوله** وهم بنو اسرائيل فعده منهم من اهاليها تغليبا او لانهم كانوا بها ويستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا مقهورين وهو حكاية للحال الماضية والاستئناف نحوي او بياني في جواب ما فاصنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف **قوله**

بدلا منها

بدل منها بدل اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحياء وقوله وان كذب فيه وجهه وما قيل في وجهه من انه ان يحتمل قد ولكنه يرى انه يتم ذلك انه لم يقتله او يكذبه في شأن المولود من غير تعلقه على عدم قتله بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا دليل على ان فعل الاول لحمقا الملك رعية فرعونية **قوله** ونريد حكاية حال الى اخره بيان للجامع بينهما بل المتفق له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخوله فيه بالعطف وبالعقد واما عطفه على يتلو ويستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجه حاصله انه يلزم على الاول الخروج عن المتلو وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله او صفة شيعا او مستانف وعلى الاول لزوم ظاهر الامتناع وعلى الثالث ظاهر اذ لا مدخل في جواب السؤال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف ساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف ساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم الظاهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نمن عليهم كما في جملة حالا من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين بالاستضعاف والارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف لتبدل الارادة وهذا مما يضعف هذين الوجهين واورد ان العطف عليه على تقدير كونه حالا من المفعول سائغا ايضا بغير ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية ولان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وجوابه ايضا يجوز تخصيص جواز كونه ونريد الى اخره بالاحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا لا لزام اقول هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا غير مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان العطف سائغا عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي لابرائه عليه ما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحياء وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني انه عدم سداده لان قوله ان فرعون الى اخره بيان لنبأ موسى وفرعون وما سبق نبأ فرعون فقط فتعين عطف ونريد الى اخره عليه ليعدادعا البيان لكون بيانا لنبئهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه **قوله** اذ حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي وهم نريد ولا يخلو الجملة من العائد ويجوز تقديرها

فالواو كما قيل بمعنى اذ حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلو الجملة الحالية من العائد
وان بتقدير المبتدأ لتجويز التخصيص بالواو ففيه لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول
قائم مقامه وعن الشرح عبارة عن ذي الحال وانما كون الاسمية يكفي في ربطها الواو
فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاختلاف فيه لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدأ وكذا
ضعف هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم من مقارنة الارادة الى اخره جواب عما يرد على
الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمزداد مع بعدها فتضعف حاليته بان الحال
ليس المنزل ارادة وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فيكون ارادة
حالية لوقوع مرادها في المستقبل ولئن قيل انه مع ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة
هذا كله ان لم يجعل حالا مقدرة وقوله منة اشارة الى انعامه وقوله منه الى الاستغناء
قوله لما كان في ملكهم فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك تسلطا مثلا
وقال الراغب انها تختص بملك العبيد وكان الملك المشهور في قولهم علم بالملكة
مستعارة من هذا اذا لم يذكرها اهل اللغة وقولهم مملكه بكسر فسكون مع ان الثابت
غلط والمراد ما كان في ارضهم لا نفي فلا يلزم التكرار ولئلا يحمله في ادنيا التمكن
انما خص المراد انه نعيدها وقوله ارض مصر والشام واذا الشام وان كانت الارض المعهودة
حضر لان نفي بني اسرائيل الشام وتمكنهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ثم استعير
الجامع استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره
اللغويون والاطلاق الى الاولى جواز التصرف بالامر واحد الامور والاوامر **قوله** من ذهاب
ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة في ان المحذور عندهم
وهو الذي خافوا منه تعبدا اخبارا الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره
الشيخان بما ذكروا اشاكون ذلك مرتبا فان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم عرفوا ذلك
لما شاهدوه من ظهورهم عليهم وطلوع طلايعه من طرق خذلانهم وان كانت بصرية وهو المناسب
للبلاغة فالرؤية لعقدها نه وعلاماته جعلت رؤية له مبالغة وممنا يسعى بينهم
حتى نيال رؤية بعينه وشاهده هلاكه كما قال بعض المتاخرين

الكا في البين حتى ٭ رايت قتلي بعيني

او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا انما الراي له انوا آل
دعه من هلك حتى يعثر لظهور موسى لان هذه نتيجة مما ادوا انهم كما قيل مع انه
موقني تمكنهم منهم فلا يناسب عطفه عليه واشارة بان لا اعتبار لا تتوقف على
الحياة عندنا او المراد اراه طلايعه او نعرفهم وان الصواب ان يقول مما راه
فما بين من عدم التامل مع ورود عبارة اذ ظن انهم في اردتهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد
لنائب الفاعل **قوله** تعالى يحذرون ما اضافة الهما اما فعليا او كان هما
حيد مخصوصون به لانكانه يحذر لا ان يجدا السلطان يحذرون زبرهم والحذر التوقي

مما يحذر ولما كان الوحي للانبيا فسره بقوله بالهام او رؤيا منام صادقة تصرف فيها امره وادوع
الله في قلبها تنبيها او باخبار نبي في عصرها او بروية ملك كما وقع لمريم اذ بدراه عينه
الانبيا قيل وقوله ان ارادة الى اخره يابى كونه الهاما الا ان البشارة تقتضي العلم به وفيه
نظر وان في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكن اخفاوه اي في مدة
امكانه وقوله بان يحس به اي يعرف ولادته وقوله بريد النيل لانه يسمى بحرا وان غلب في غير
العذب وقوله ولو ضيعه اي نفقد البحر وغرقا وسد من عدم ارضاعه في سن الرضاع وعن
نزبسم اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من التساق والطلق بفتح فسكون وجع
يمرض عنده ومنع الحمل دهره قرب حصوله وحبالى بفتح اللام جمع حبلى وضرها لها اي ادعها
للقابلة والقابلة املاع جزبقرا المحرعنه السلطان ونحو وقوله فاضمعته الى ابنة المتوليه
انا ارضعيه والمواليد جمع مولود والعيون الجواسيس والمخص التفتيش والتابوت
الصندوق وقوله فقد فيه فاده فصحيحة كما قال المعطاي وضعته فيه في البحر والتقدير
في النظم فعلت ما امرت به من ارضاعه ولما خفنا لتعطه الى اخره الى اخر احدا اللقطة بعض
اتباعه **قوله** تعليل الى اخره في كلامه احتمالان بان يثبت كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضها
بسببها مضرا به في المعنى مكنيا وتدخل عليه لام التعليل على طريق التخيل لكونه علة فيكون
اللام مستعملة في معناها الحقيقي فيها استعارة مكنية وتخييلية او تشبه ترتب
الشيء على شيء والغرض منه بترتبها بالتعليل علة للعمل ويستعمل فيها اداته فيكون استعارة
تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقوله
جئتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة
لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان
ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام
الذي هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتادب وتحريره
ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه
الاسد انتهى فليس في طرفي كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واشار
كون الالتقاط لوجدانه من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة القصد توهم لانه لو وجده
من غير قصد لا ينافي قصد احدهما وجد لغرض وعلى تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط
ليكون الى اخره فلا تجوز فيه وقرا حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين
وهما لغتان **قوله** في كل شيء العموم من حذف المتعلق والمعنى من شانهم الخطا
سدع او مستمر بما اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به ونبه على هذا
لمن الخطا في الراي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطئ بمعنى اذنب في الاساس
يقال خطئ خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطئ واخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق
بانه يقال خطئ في دينه واخطا فيما اذا سلك سبيل خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه

في شرح الدرة **قوله** فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتأكيد خطبهم لما فهم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد فيهما المفهوم من حاصل الكلام ايضا وقوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة يعني لخطائهم وعلى هذا يكون هو المقصود فان ربما اشتملوا به كونه عدوا وحزنا هو استيناف وهو لاينافي الاعتراض عنده ثم فان ربما غير نحو اعتراض فقط **قوله** خاطئين اي آثمين وقوله بخلاف خاطئين اي متعمدين ما وقوله او خاطئين الصواب فليس متعمدا بل هو من خطي يخطو المعنى تخطى الى الخطاء والصواب الى ضده فهو مجاز وهو بمعنى المعنى القراءة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا ومعنى **قوله** خبر اخر ان اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوا فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الى اخره اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا خبره لاتقتلوه ولو نصب لكان قويا لم يقرا به وقوله لانهما متعلق بقوله قالت وعالجها ايذاؤها به او وصفوه لها وعلاجهم لها بوجه لسمه به او لظنهم انه من جنسه لابن بني ادم وهذا لطف من الله به لاعنا لهم عن قتله **قوله** وفي الحديث ان قال الى اخره هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس وقوله ولو قال هو لي كما لك الى اخره هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لشاهد ما شاهده فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام او لوقال خلق الله فيه اسباب الهداية **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لا هو واعوانه الحاضرون بما ذكر لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم ان الغواة قالوا وقتا ما خرجه هذا هو الصبي لذي كما نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو من يخشى منه القتل وان لم يحصر على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم الا في ضمير المتكلم كفعلنا ونحو من كلام المولدين كما نقرره الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية فان قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في شرح الادب وحفظا بعد ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم في القرآن من رده عند امثله فلا تكن من الغافلين **قوله** نتخذه اي نتبناه فانه لا يولد للملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او بينهما المغايرة وهو لانسب باو وقوله حال من الملتقطين يعني الذين تقول القائل بيامرأة فرعون المقول له الفرد فرعون عند المصنف هو واعوانه عنده وعندنا فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطا في المعاطفة لتحقق خلافه مما التقط له ولحده فخبر بتخذ الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام اسيه وفيما قبله من كلام

انه وقوله على ان الضمير للناس يعني لا للذي الحال اذ يكفي للربط الواو وقوله قد تبناه اي اتخذناه ابنا جملة حالية في كلامه ولانها في كون الحال منهما في النظم لتنادمهما فتامل **قوله** صار من العقل اي خاليا منه لان محل المضاف اليه في القرآن كقوله لهم قلوب لا يفقهون بها لان محل المضاف اليه في القرآن كقوله لهم قلوب لا يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس ودمهما مهملات بمعنى عرض لها بغتة وقوله يوقعها الى اخره لانها فيه قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر لتعرف هل قتلوه ام لا ولم يحقق ذلك لا لعرفهم كما ان اشكوا الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله افئدتهم هو اي خالية من العقل كقول حسان • وانت مجوف هواء • وقوله انه قرئ فرغا اي بكسر الفاء وسكون الراء المهملة والعين المعجمة او بضم الفاء والراء المهملة والعين المعجمة وكلاهما قرئ به والمعنى واحد ووجه التأييد ظاهر لانه استعارة لتشبيه بمحل لا قود ولادية فيه ومن هلك قلبه ذهب لبه وفيها قرا اتأخر **قوله** او من الهم كما تقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملايمته لما بعده من قوله لتكون من المؤمنين لما سيأتي في تفسيره واما انه بمقتضى الجبلة البشرية فلانها مشغولة المضيق والفرح تنبيه كما لا يخفى **قوله** او نسيانها الى اخره هذا انهما يلايم ما بعده لما سيأتي وبانها في قوله وقالت لاخته قصيه فتامل **قوله** انها كادت الى اخره اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقوله بتقدير مضاف فيل وتقديره بالتضمنه معنى تصرح ذاته ومعنى يبدي يظهر لانه من البدو وهو الظهور وقرئ في الكشاف بصحا وحا مهملتين على انه من البادية والصحراء لما لبدو وقال في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اي اظهره وكلام المصنف يحتمله فلا يحتاج الى التضمين حينئذ وقوله من فرط الصبر على النقل او الوجه الاول من التفسير الثاني **قوله** بالصبر والثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهنا ناظر الى التفسير قبله وقوله من المصدقين الى اخره وعد الله انا رادوه الى اخره وقوله من الواثقين الى اخره الاول مبني على انه فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان ثبتنا اليهما الصبر لتكون مصدقة لوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر من شوقي من الفرح لولا ثبات قلبها لتكون واثقا للموثوق بوعده تعالى في حفظه **قوله** وقرئ موسى اي بهمزة بدل الواو وكان ينبغي تقديم هذا في تفسير واشبع فواد موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واجوه ومنه لعنتم ما قبلها اجرت مجرى المضمومة وقوله ممزوا وجه بالنصب بهما او بنزع الخافض اي كميزوا والى اخره وقوله وهو اي قوله لتكون الى اخره علة لربط القلب لم تفوت وتأول لعلته ما قبله ابدا وقوله ثم عطف بيا على اخته فانه اشتهاه وقوله وينبغي جره عطف تفسير لما قبله **قوله** تعالى فبصرت به

لا بنفي يؤمنون وعطفه علته فانه لا بد من كونه مصدق على الاول بمعنى الوثوق ثم الايمان وعلى هذا بمعنى ما سبقت انه قد اجرى ابو زيد ومعه نسبته محابة بمعنى

بضم الضاد اي بجرة وقري بفتحها وكسرها في الشواذ وفاده نصيحة اي فعت فيحرت وقوله جب بضمتين في القراة المشهورة فسره المصنف والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف اي مكان جنب اي بعد وهو كان من الاضداد فان يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قري بها كلها والمعنى واحد وضمير بمعناه للجنب بضمتين او البعد **قوله** وممنعناه حمله مجازا اما استعارة او هو مرسلا لان من حرم عليه شي فقد منعه والصبي ليس من اهل التكليف وجملته ان يكون سببا لجمعه مع وليلا لم يرتضع لمن كان في ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التا اما الاختصاصه بالنسا اولانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي **قوله** من قبل قصها او ابصادها او ردها وقيل ذلك اي سنا ولامره وقوله فقالت ايه دخلت مع المراضع فقالت وقوله على اهل بيت دون امراة اشارة الى ان المراد امراة من اهل السر وتليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لانا لنصح بمعناه المعروف لابنا في هنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها هم له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتى تقر وقولها انما اردنا الي اخره كلامها يحتمله في لغتهم واختلاف مرجع الضماير لا يختص بلغة العرب حتى يكلف له تاويل وهنا وان كان كذبا جايز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجري عليها اي امر بان يجري عليها النفقة وقوله من انت منه بمعنى من انت في القرب منه نسبا ومن اتصا لية والكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله تولدها اي بلعابه وقوله تحلله بمعنى تلتبسه **قوله** علم مشاهدة لتعض بها وعدها انه من رده وارساله والانتي متنعقة لما قبله وحل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا حينيذ لا يحتاج لما ذكره وقوله ان وعدا لله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيته او لا يجزمون بها وعدمه لنحو من تم علمه وهو لا يخلف الميعاد وقوله وان الغرض الي اخره هو طاهر عند من يجوز باطلاق تعليل افعاله بالاعراض اما عند من لا يجوزه فهو يجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتنابه والاهتمام وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لها لما هو متحقق وعده فان قلت الذي يقتضيه الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيرها له لا سيما مع تقدمه عليه فلا قلت لما حذف مع العلة من الاول والاشعار بانه غير مقصود بالتعليل افادالنظم انه علة له لانه لازم العلة فكانه قيل الرد الذي قرت به عينها ليعلم الي اخره فتدبر **قوله** وفيه تعريض الي اخره هو من التعبير بالمضارع فان نعيمها نها سمعته ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يرض لها خوف وحزن وفرط تحسينه لانا بني تبق وهذا جار على الوجهين

ولا يختص بالاول

ولا يختص بالاول وحتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقيبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوه المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتها الى حد النمو وغايته ولذا تسمى سن الوقوف والنشو نون فقبل النمو وقوله وذلك من ثلثين الى اربعين ورد عليه انه روى عن مجاهد انه بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس ان الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المصنف توافق شيا فقط منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القران والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار الامام المصنف هنا لموافقته لقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهي الى الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدوه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف والذا فسر ثانيه بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم **قوله** فانا لنعمل الي اخره تعليل لقوله وذلك الي اخره يعني ان الاشد هو الكمال في القوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل وهما تامان في هذه المدة فلذا فسر به وقوله وروي الي اخره في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث ويويده ما في حق يحيى واتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين فلعله ان صح اطلعه الله في الطرف ولو ابو كان ممكنا كما صرحوا به **قوله** وهو اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هنا بعد النبوة وعلى هذا هو قبلها والمراد بالبحر خروجا الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها وانما عبر بصيغة التفضيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لا انجازا لوعد جعله من المرسلين لتعذر رده لامه وما ياتي تفصيل له والعطف بالواو ولا يقتضي الترتيب فلا ممانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم يوتها حين بلغ اشده بل بعدها غراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المومنين لكنه كان ممكنا لا حاجة لهو نحطه تاويل **قوله** على احسانهم تنبيه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل وهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكما لا النبوة فانها لا تكون جزا على العمل كما قاله الامام اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة له بحسن كما ذكر فليس بشي **قوله** ودخل منف عطف على مصر وهي بلد بضم الميم وفتحها وانه ذكره بعضهم لا يونثه والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف لما وحروف المعرفة فيها متوسطة بواو ونفصيله في اسما البلدان وحاسن بحاء مهملة وبا موحدة في النسخ وهي عن شمس البلدان من نواحي مصر وكون الوقت بين العشا بهم روي عن ابن عباس

اوا [illegible]

فحري معنى كلام فورد واسهو وتشبيه لا ابنه عدم

والاشارة اي بهذا واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان كانا لرائيه لهما بقوله
لا في المحكي لرسول الله وقوله يؤمن عدوه فذرة لتكون الجملة صلة ولو لم يعتبد صح ولذا
ترك في الاول وقوله ضاله هو معنى الشيخ وقوله لذلك عدي بعلى اي جعلا له على نظيره او صفته
معناه ولو بني الفراه به او ضمن معنى النصر صح لتعديه بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس
وجح لكنه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كعنا المضمومة اصابعها قوله واصله اي حاصله
اي حصلت شبهه معصه وهو هنا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى تاويله
باوقع القضاء عليه وانما تعديه بالى في الاية المذكورة فلتضمينه معنى اوحينا واستعمالها
المصنف لها انما هو لاستعمال القضى بمعنى انهينا ثم قوله لانه لم يؤمر بقتل
الكفار تعليل لقوله او معقول لوامره كانهما ذا واطاعة والظاهر ان يقول لذل
قوله ما امرنا انشاء امنا والاعتنا الا العذر يقتل الرام من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح
الى اخره وهو قبل النبوة ايضا وقوله عادتهم الى الانبيا ومحقرات ما يرناه ما كا فرضا
والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك فلا يرد عليه انه استخفاف بالشفيع
وهو غير جائز وفرطت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله واغاعتنا الى اخره بمعنى جمع تبين
الامور الثلاثة تدل على انه كبيرة وليس كذلك لان كل واحد لئلا يكون تكرارا ويرد
عليه ان الخطا لا يخلو عن لائم ولما نزعت فيه الكناية وهو صنعته فلا حاجة لذكره
المصنف وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابانه للازم ولم يقل ظاهرا العداوة
والاضلال وانه لم يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق يضل لانه يريد الاشارة الى انه
صفة عدو لاصل لوقوعه كذلك في غير هذه الاية واصلا له ظاهر لا يحتاج الى بيان
قوله لاستغفار الى اجابة لدعائه بالمغفرة وانما قيده به لما فيه من الفاء ولا يوهم
انه صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد وقوله بهم لكونه بمعنى اللطيف او الرؤوف ٥
قوله اقسم بانعامك الى اخره ان كان هذا قبل النبوة فعرفته انه غفر له بالهام او
رؤيا فلا اشكال الظاهر انه بدل بالاقرار والاستغفار وقوله لا ولي هو الجواب للعقد
وقوله او استعطاف هو قسم من القسم ما يؤكد به الاشياء كما جعله المصنف كالزمخشري
قسيما له لان المراد بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري وتعتقد منه بينه وهذا ليس كذلك
فاراد بفرده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة
انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لافوز
غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم لاستعطافي
ما كان القسم به سترا لعطف وخضوع نحو بكرمك الشامل انعم علي ومنها استعطفه تعالى بنعمه
العرم وحملها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم
على الاستعطاف تجوزا وعليه فالمطابقة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره من النحاة والنا
حينئذ متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون مستغرقة عليه والنافي الاول والعاطفة على الجواب

وعلى الثاني

وعلى الثاني واقعة في جواب لانه والشرط المقدر قوله لمن ادت معنا ونسبة الى الجرم
كالارتابي الذي خاصمه القبطي فادت معنا ونسبة الى قبل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز
في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من وقع غيره في الجرم فهو حقيقة
والنسبة تحتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد مظاهرة المجرمين
صحبة فرعون وتكثير سواده الثالث ان المراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم
يكن اسلم قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله اي بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخرى
وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الى اخره وهذا على ما اثرناه الوجهين لكن لا استثنا
لا يناسب الاستعطاف لكون النفي متعلقا بمشية الله قوله وقيل معناه بما انعمت
الى اخره فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكره وليس قسما
كما توهم لانه عين ما كان جواب قسم وجيء ناكيده واقترانه بلام القسم وانما هو الزام
لنفسه بما ذكر كالنذر والاحد اللقطا او مطلق الكفار او فرعون واشياعه وترصد يعني
يتوقع والاستقادة طلب القود منه قوله من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم
تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية
وقيل المعنى يطلب ازالة صراخه وقوله بالامس اذ كان دخوله المدينة بين العشائين مجاز عن
قرب الزمان قوله لانك لتسبب لقتل رجل الى اخره قيل الحق ان يقال لانه ما دلت
الحال وما ذكر لا يناسبه قوله فلما ان اراد الى اخره لان تذكيره لما ذكر باعث للاحجام
لا الاقدام وربما ان لا تذكر محقق لقوله خاطئا بينه فهو الباعث له على ما ذكر شفقته على
من ظلم من قومه وعزمه لنصر الحق قوله قاله الاسرائيلي الى اخره لظنه انه يريد البطش
به لا بعدوهما او هو من قول القبطي لوثوقه فقوله وكان ذنبه وفي نسخة فكان وقوله من قوله
سترك للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكرنا احتمال الكلام يفهم منه
ذلك لا لان قوله وذلك لتطاول انتصاره خلاف الظاهر فلا يبعد في الا تستدل منه
لذلك قوله تطاولا الى اخره اصله تسطا ولا اي تعدى بما يريد من غير نظر في عاقبته
وهو اشارة الى ما حذف لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكرنا باعتبار
ما له المعنوي او تغطيه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر من هنا لفرعون حتى صار
كالعلم له قوله وجاء رجل الى اخره الظاهر ان من اقصى المدينة صلة جاء لان رغبته
لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية
واما تاخره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صلة وفي الاخر صفة لا وجه له وكونه من اقصى
المدينة غير معهود لانه يرد للوصف به والحاقه بالعارف لان اصل ذي الحال ان يكون
معرفة ادنى مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يأتمرون اي يتشاورون الامر قوله اللام
للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو ناصحين لان ال
الاسم موصول لا حرف تعريف على الصحيح مبني القول انه معمول الحرف المجار لا يتقدم

معمول عليه ومعنا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك في الخاصة لكونها على صورة
الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف لارادة الثبوت فلا مانع من حمله فيه او تبرع تعامل فيه
قوله قبالة بضم القاف بمعنى ما يقابله وجاههما تلقاء في الاصل مصدر
انتصب على الظرفية وتوجهه لعزته شعيب لمعرفته به وقيل لقرابته منه وعن بمعنى عرض وقوله
وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او القرب لوروده بمائها وقوله
وهو اشارة الى ان المراد بالماء محله لا محالة وانه عين وقوله سعرها ثم البئر وقوله
كثيرة من التنوين ومن لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فائدة
في ذكر غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون لغير جنسهم او تحقق
البيان انهم من البشر او المراد مختلفين يجوزون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد
وقال الطيبي انه يوجد من خارج او العادة ان يجمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل
وقيل من قربهم او من سواهم وما يلي جهته اذا قدم عليهم قوله تمنعان اغنامهما اشارة
الى المحذوف المفعول وسيأتي ما فيه وقوله كيلا تختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال
واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الامة وهم لا يذودون كما قيل قوله
شأنكما معنى ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان والشان ايضا مصدر
اريد به المفعول وحله يدور ان حالته وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان
اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا تختلط
باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله نصرف الى امره نشير للصدر قوله فحذف المفعول
اي في الافعال الثلاثة او الاربعة على قراءة وهو مذهبان مذهب الزمخشري وعبد
القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل فنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي
ومنهما الذود واما ان المسقي المذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل يوهم خلافه
اذا قيل او قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الرحم لهما ليس من جهة انهما على
الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك
تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه
محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في
الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما
عنهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادا غير غنمهما وسقى الناس غير مواشيهم لم يصح الرحم
وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشار في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه
وقد قيل للشيخ ان يقول لا ترحم باعتبار ان السقي من الامة لانفسهم والذود لاجل التشهي
الى المفعول الصريح المعنى لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهب اليه
وفي شرح الايضاح ان الموضع كان يجتمع الناس للسقي فمجرد استعمالهما بالسقي واستقبال
الناس ثم ذكر ضعفهما كان في ايجاب الترحم فقيل ترك المفعول فيه يسقون وتذودان لان

العرض بنوا

العرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على هو الرحمة وما زاد على المقصود فاذكره
وقولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين العشيرتين قال ورد بان معنا
السؤال هو المرحمة لحالهما كما صرحوا به فسؤال التوسل الى اغاثتهما وبيتهما للترسم ضعفهما
وعجزهما ولولاه لم يكن للمتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الى اخره ما عليها بيانا لرحمته
لتنزلها للزيادة والنقص قلت هذا محصل ما صدر من العلوم هنا وبعدا للتنبيه
والتي فالذي يقتضيه الذوق السليم ان كونهما تذودان مواشي الناس لا احتمال له
اصلا اذ لو ذادا هما سقيا مواشيهما فيا بنه والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط
مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا وجه حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا
احتيج للتقدير المفعول الصريح هو الاحري بالتقدير وانما ما اعترض به على المرحوم الحال فانه
وحينئذ فمجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول
الابل الاعم وهو المواشي كما صرحوا اذ الامم المختلفة الظاهر انه ليس لها الا الابل الاعم اذ منهم
من يسقي ابلا ومنهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما فلا يتغاير المسقي لهما وللامم حتى يكون
خصوص السقي هو المنظور له في الرحم في كلام المصنف مخالفته للزمخشري في هذا
ايضا فتذكر عنده لانه مخالفته للزمخشري في هذا ايضا فتذكر عنده لانه عث وانه لم
يوهم خلافا للمراد فتأمل قوله دونهما بالثاء المثلثة المفتوحة اي في المثل
دون المفعول في بعض النسخ ثم سقط ليحصل بدون المفعول وعلى النسختين يذكر
الرجل ذا يد لا حاجة اليه وقوله وهو اي نفاة الجمع فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر
وانه سمع في غاف كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما في
شرح الدرة وقوله كالرجال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي اخره لام جمع رجل
بكسر الراء فهما لا تثنى من اولاد الضان وقوله وابونا الى اخره حال او معطوف على مقدر
اي ليس لنا خادم وابونا الى اخره وقوله فرسلتنا اضطرارا والضرورة لها احكام فلا
يقال كيف ساغ لنبي ارسالهما لسقي الاجانب مع انه لا يحظر فيه اذ لم ينظر اليها
ويخالطوها مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل انهما ابنتا
ابن اخيه قوله قبل الى اخره وجه تمريضه انه مخالف للنظم لان تلك البئر ان
كانت هي التي سقى منها الجميع اذ غطاء الحجر عليها قبل السقي فيقتضي هذه الرواية
انهم استقوا بعضه محض وهو مخالف لقوله وجد عليه امة من الناس يسقون لان
يا ولعلهم كانوا منتهين للسقي وهو بعيد وان كان بعضه وقيل سقيهما هو منع
لهما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعضه فهو اشد مخالفة
وانما استفاد صبرنا الى ان يفرغ الرعاء من السقي ووضعوا الحجر عليها فلا وجه له
وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال لهما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا

صالحا تسقي لنا نحوا ونحو مما يعنت وبانه زاحمهم حتى سقي وكلاهما نحوا فوق لوصفه
صالحا بالقوة ويسقي قبله حمله وبعله منضا دعة والوصا لضعف **قوله** وقيل كانت
الي اخره لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعددها لمورد وقوله لاي شي
اشارة الي ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل
او كثير من نوع التكثير وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثرون اي
حملوا الخير علي الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا
مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سايل الي اخره يعني ان فقير يتعدي بالي فتعديته
باللام هنا لانه بمعني محتاج ونحو يتعدي بها وقوله سايل تفسير لمحتاج لا انه
نحو المعني لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية فلا نحو فوق ما بعث ومن فسر السائل
بالطالب لظنه انه يتعدي باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان **قوله**
وقيل معناه الي اخره والمراد بالخبز الخبز الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل
وصله فقير مقدرة اي للطعام او امور الدنيا وقوله والعرض اي علي هذا الوجه
والسجع بسل بالجيم والحا المهملة الفرح والافتخار لا التشكي والتضجر ولذا عبر
عن الاول بالجزع وقدمه **قوله** مستحية متخفرة بتخفيفها لما استعمال من الحيا
وحذفت احدي تاءيه في الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته ونحو اشارة الي
انه حال من فاعل جاءته فهو حال ايضا وفي ما يرادفها ومتداخلة وقوله
متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفاعل من الخفر بفتح الخا المعجمة والفا ونحو شدة
الحيا ونحو اشارة الي اخره وفي الكشاف كرائما كانت تمشي صغرا والصغرا صغيرا والكبر
هي التي دهبته تزوجها **قوله** جزا سقيك اشارة الي انها مصدرية لا موصولة
لان ما سقي عليه لا اجر فعله لا ما سقاه اذ هو الماء المباح وقوله ولعل موسي انما
اجابها بالذهاب الي ابيها اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر علي ما تبرع
به من المعروف واجابته ليست لا جزيه بل لما ذكر وتستطر بمعني تستعين وتتقوى
وقوله هذه عادتنا يعني ليس ما بدلناه اجرا بل قري علي عادتنا فيه **قوله**
من فعل معروف فقد اهدي ناس ضمنه معني المقابلة اي قوبل بشي علي وجه الهدية
والجواب الاول مبني علي منع قبوله للمرتي مقابلة المعروف وهذا مبني علي تسليم
قبوله بعد العمل اذا كان علي طريق الهدية وفي الكشاف انه طلب الاجر للضرورة غير
منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فليس بمناسبة لانه
من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان الجملة
المصدرة بان في جواب سؤال عن سبب قولها استاجره وقوله شايع يعني انه عام
جار مجري المثل وتعريفنا القوي الامين للجنس الذي من كان كذلك لايق بالاستيجار
وقوله وللمبالغة فيه اي في التعليل او الدليل وجه الاستدلال اندراجه

عم

عم **قوله** جعل جزا اسما لان مع انا لظاهر فيه ان تكون جزا انما ان كانت من المضاف
اليها نكرة فظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة ونحو خلاف الظاهر وان جوزوه
في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل
للمطلقة لا يفيد تعريفا كما هو احد قولين النحاة فيه المعرف باللام اعرف من الموصول وما
اضيف اليه ولان المقصود بالافادة كونه خير من غيره قصدا للاهتمام به والمبالغة في
خيريته وانها ام الكمال المبني عليها عزها المرفوع عنها فتامل **قوله** وذكر الفعل بلفظ
الماضي ولم يقل تستاجره ان الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكر في الاوي بعينه
بمنزلة ما مضي وعرف قبل واللام للجنس فهو كما مر وصومرات بعين حقها البلا بنظر اليها
كان امرها بالشي خلعه في ذهابه معها **قوله** هاتين فيه ايما الي انه كانت له بنات اخر
غيرهما وقد قال الشاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه لمناحرة فيه فان سلم
انهم لا يحمل العزل وقوله ان تاجرني نفسك مني واشارة انه يتعدي الي مفعولين
حذف احدهما منا وانه يتعدي الي الثاني بنفسه ومن وقوله او تكون اجيرا
كقولهم ابوته اذا كنت له ابا وهو لهذا المعني يتعدي لواحد وقوله وثني
فالمراد العوض اي تجعلها اجري علي التزوج يريد المهر ومنه اجر الله علي ما
فعل ونحو ما جوزوا الرعية بكسر الراء رعي الغنم قوله اما اشارة الي انه خبر مبتدا
محذوف والجملة جواب الشرط وقوله مفعول به علي الثالثة ويجوز فيه الظرفية
ايضا بحذف المفعول اي تعوضني خدمتك وعملك في ثماني حجج **قوله** وهذا
استدعا العقد الي اخره اي دعاه وواعده علي عقد سيقع بدليل قوله اريد دون
انكحك فلا يرد علينا ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلي الخدمة ومنافع
الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها
بل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد متعلق بشرط
والمهر شيء اخر وقوله او برعيه جواب اخر عن الثاني بانه برعيه والتزوج علي الرعي
جايز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قبيل ونحو مراد من قال بالاجماع
وانه خاص بمذهب الحنفية لم يصب والخلاف في الخدمة غير الرعية فانها ستاة
وانما تام لا نما قيام الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاصل الا والعطف علي رعا اي جري
لكل منهما فيندفع الفساد الاولين وفي اكثر النسخ او ترعته الاجل بالاضافة
وهي علي معني اللام او في **قوله** وعقد الي اخره الجملة حالية مقدر بقد او
معطوفة علي جري وفاعله ضمير موسي وقوله وكانت الي اخره جواب عن انه ليس خدمة
لها علي تسليم صحته وكذا ما بعده ونحو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل
به علي جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك ان جميع ما ذكر من التزوج علي الخدمة
لغير الزوجة والابهام في الزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد

انما فصّ من التراكم الشائعة من غير انكار فهو سرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلّم **قوله** واستحقاق الشفعة ونني ما نصب بحمله من السو بفتح السين ومو فضل الشيء الى ستقن يعني انه مستحق لاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو متعلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا تزيد ان ولا ينقص انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا يخرج عما **قوله** لا تعتدي على بيان لحاصل المعنى لا لان على متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه على التصحيح بل هو خبر لا اذ صلة المصدر تقع خبرا له خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله تطلبت الزيادة اي لا تعتدي غيري على طلب الزيادة على اي الاجلين اخترته **قوله** او بلا كونه متعديا منا هو الصحيح وما وقع في نسخة متعديا تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا تبع على بعدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وبهذا كما لوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التسهم في انه عدوان هو اثبات لتحرم بينته وهو من تنصيصه على الاجلين **قوله** وقرئ ايما سكن للتاء من غير تشديد وبنده القراءة للمحنوف ونني شاذة والبيت المذكور من شعر الفرزدق في مدح نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والشاكل كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانواء وانهل بمعنى انصب كمل والغيث المطر الكثير النافع والمواطر جمع ماطر وبني السحابة بمعنى انه انتظر الممدوح وجوده واحد الانوا الماطر ولم يفرق بينهما وبهذا التشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي ترك به وقوله لتاكيدا لفعل اشارة الى انه في المشهورة لتاكيد المعمولة قوله جزوة شعرى بكسرته وتحيانيته على تشبيه الغرم بالسيف وقوله وعدوان اي وقرئ عدوان ولم يلتفتوا الى الحمل ها نافية وان صح لتوافق معنى القراءتين **قوله** شاهد حنيفا اي نطلع رحا قط وقوله شاهد بيان لتعديه بعلى لتضمينه معنى شاهد وقال الراغب بنا التوكلت عليه ابا عتمدت والناني فيما قيل انها افصحه وقوله بامراته لا زمي عنهما بالاهل وقوله من الجمعة وليس المراد به بعض الحمل كما هو المتبادر **قوله** عودا الى اخره الجدوة مثلثة وبها قرئ كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب وتلتمس اي يطلبنه وما وقع في نسخة بدلها والحرالحجم وهو الحطب البابس والجدي بكسر الجيم جمع جدوة والحوارا لصبعينها لشرد البرد بفتح الدال وكسر العين المهملتين والمراد المهملة الرديا لكثر الدخان ومنها الشاني والحاطبات كانا المراد بها الخدم قط وان اراد الهامات فالمراد لا عدد لها شاوي وكما في الكشف وتبين فيما شم قبله ولذا قال لعلها وبهو اشتعال الماهيها من الفتنة التي كانها نار

سوقه وقوله وله للنار لكونه يطلق على ما فيه نار وغيره احتاج الى البيان وجعلها سبب النار منها لعنوان كما نشير الى بدايته او المراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله بعد ونه يدل على انهم اصابهم برد **قوله** اتاه النداء الى اخره قيل سموعه كلام لفظي بحروف في الشجرة بلا اعتقاد وحلول واما قوله انا وان كان كل احد يشير الى نفسه فليس للمعنى بمحل النطق كما لا يخفى وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما يرى ذاته بلا كيف وقوله من شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه لان من ترد بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر **قوله** من الشاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن صفة الشاطئ لا الوادي وان وقع عن يمين موسى في سبعين فلما وصف به وانه صفة الايمن لا الاشام وقد جوزه وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ وللوادي وليس الكلام مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ انه حال منه وقوله من الشجرة بدل على الوجهين السابقين بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالنبات النابت على انه ابتدائية مركبها من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل من شاطئ لكن اعيد الجار معها لان البدل على تكرار العامل او بالاعتبار فتدعي ان الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها الى اخره اشارة الى وجه الاشتمال لا انه قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه وسلب بالعوذ من الشاقد قيل انها المثلثة ايضا وقوله اي يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان **قوله** وان خالف الى اخره اي في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى في كل من هذه السور بعض ما اشتمل عليه النداء لان مطابقتها تحتاج الى تكلف ما وكون النداء ما نا لا يقتضي كونه في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان لا تراك نعني بما نسك ولبيك لستر بحلاتنا وان لم تكن مجردة **قوله** فالقاها الى اخره نعني ان الفاء فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق والسياق وما قيل من انه لا دلالة فيه على صورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقتنا لاناسب للنسر بشيء **قوله** في الهيئة والجثة او في السرعة قدمر انه مثله للتوفيق بين ما ورد في الايات من كونها جانا وثعبانا وحينئذ فقوله من الهيئة والجثة اشارة الى انها احوال مختلفة بدقتها وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا تنافيه وقوله في بيان الحل المطلوب تم فيما دق ثعبانا وانه ترتب على الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما عظم منها لم يعد فاذا هي جان حاكي ثيا فيه كما توهم فتامل **قوله** ولم يعقب لم يرجع الى اخره يشير الى ان الجناح يعني اليد استعارة وان اريد فالمراد به كلتا يديه كما سياتي برجله ونظر بعينه وقوله سعى الى اخره حال سبق

فياس

لبسط البيان للامور بتركها لحضم وقوله باذخال التمر الي اخر بيان للدعم متعلق باخر **قوله**
تكرير حتي كان نوقوع الادخال في الحسد مرتين فالاول لاظهار الحراة والثاني لتحرج بين تبعا
لابدا منه وقوله في وجه العدو حرو اظهار حراه مفعول له او هو حال من اسم تكون واظهار
خبر وقوله مبتدا خبر مبتدا اسعدوا اي وهذا او معطوف علي اظهار فيكون ذلك اشارة
الي مجموع الذكر يتعدد بر **قوله** ويجوز ان يكون الي اخر يعني انه استعارة تمثيلية
من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتي
صار كناية عنه ومثلا وعلي هذا هو تتميم لقوله انك من الامنين كما في شروح الكشاف
وقيل الوجه علي الاول والثاني لا وجه له لتاخيره عليه عن قوله اسلك الي اخر ولا لاستعارة
الجناح والعدول عن الضراء الظاهر اصلها وقيل انه منع انه احقه من البقاعي بحال النماء اخ
في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والتكريم واما قوله
لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته الشارح الطيبي واستعارة الجناح ووجهها معلوم مما ذكره
المصنف ووجه العدول ان المراد بالجناح هناه لاحدهما كما في الاول وفيه بحث والرهب
الخوف والرغب **قوله** من اجل الرهب اشارة الي ان من تعليلية وقوله مخلدا ومصطفا
علي التشاكل لا علي الاخر كما يتوهم وقوله والاشارة الي اخر والتذكير لمراعاة الخبر وقوله
ومشددة الي اخر وهي لغة فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقيل
المراد انه بدل من لام ذلك كانهم ادخلوها بعد نونا لتنشيه ثم قلبت اللام نونا لقرب
المخرج وادغمت وكان القياس قلب الاولي لكنه حوفظ علي علامة التثنية والرهان
اذا كان مشتقا من الرهن وهو البياض فهو كالبيان للحجة بينهما واذا كان من الرهن بمعنى القطع
فهو اظهر ولا ينافي فيصل بريه فلا نهما مولي فيها من لفظ علي ما عليه اكثر **قوله**
مرسلا اشارة الي انه فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الي فرعون وقوم
كالمدقف اي باستعمال من الناس والفطاء وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز
وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من ردت عليه اذا زدت **قوله**
تلخيص الحق الي اخر لبيان المراد بقوله يصدقني بمجرد قوله صدقت او اخي صادق لانه
لا يحتاج الي فصاحته وبيانه وما قيل فيه سوا كان دون تصديق الغير معني اظهار صدقه كالحج
بقولك هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبياء بالمعجزة فلا حاجة
الي ادعاء انه تجوز في الاسناد في الظرفية الي السبب كما في الكشاف لان المراد بصدق
من ارسلت اليه ما يظهرون من الحجج ويزيل من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون
ولا يخفي ان تصديقه معناه اثباتنا لانه صادق او اعتقاد صدقه فاطلاقه علي غير الظاهر انه
مجاز فتأمل وقوله علي انه صفة اي لقوله ردا وقوله والجواب محذوف ولا حاجة اليه
اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب **قوله** سنقويك به هو المعنى المراد منه والشد
التقوية والمقصد من الذي منع في هو الكناية تلزمه عن تقويته لان اليد تشتد بشدة

ان شاء العذر حروج
بن شيئا واورد

المقصد والجملة تسند تسند اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية سبب
حال موسى بتقوية باخيه بحال اليد في تقوية بيد شديدة ويجوز فيه وجه اخر وكلام
المصنف فيه مثل الي الاول ويحتمل انه يريد انه مجاز بعلاقة السببية تشبيها كما قيل وعلي
ما ولي متعلق بعضو وقوله ولذلك يعبر عنه اي عن الشخص باليد مجازا كما في تبت يدا ابي لهب
في وجه **قوله** باستيلاء او حجاج لما كان قوله سنشد الي اخر استيناف لبيان اجابته
مطلوبه فاول بيان لانه قواه باخيه فهو راجع لقوله ارسله معي الي اخر وقوله يجعل لكما سلطانا
راجع الي قوله اخاف ان يكذبون ولنا فيه تفريع علي الحجة وقوله فلا يصلون تفريع علي ما يحصل
له من مراده بانهم لا يصلون اليهما بسوء الا الزام بحجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاج
محاجة وحجاجا فلا عبارة علية ويحتمل ان يكون قوله باستيلاء راجع الي غلبه وحجاج الي حجته
علي اللف والنشر **قوله** اي تسلطا علية فيه اشارة الي جواز تعلقه بسلطانا لما فيه
من معنى التسلط والغلبة وقوله او بمعنى لا يصلون لا عن فاء النفي لانه لا تعلق للجار بخلاف
الظاهر وان جوزوه وقال يمتنعون دون يمتنعان لان المراد انهما ومن اتبعهما كان
وقوله حال بناء لا يصلون اي متعدد الا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يعترض
بالقسم ايضا وقوله بيان للغالبون الي سببه فقوله بمعنى انه صلة لما بينه اي لمقدر مفسر
فهي قوله بيان للغالبون تسمح وقوله اللام للتعريف اما علي انها بمعنى الحارية او لانه ارشد
به الثبوت وبناء علي انها في جزء الموصول لا يتقدمه والظرف فانه قلنا بالتوسع فيه
فلا اشكال فيه وتقديمه اما للفاصلة او للحصر **قوله** سحر يختلقه الاختلاق يشير للافتراء
فليس بمعنى الكذب وقوله او سحر يعلم اي يتعلمه من غيرك ثم ينسبه الي الله كذبا والافتراء بمعنى
الكذب لا يعني الاختلاق وقوله موصوف بالافتراء اي من شانه ذلك فانه يحمل الا حقيقة
لا فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما في الوجهين السابقين والافتراء اليس علي حقيقته في هذا
وفي الوجه الاول لانه من صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر **قوله** يعنون السحر اي نوعه
او ما صدر من موسى فيه مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله او ادعاء النبوة اشاعه للكذب
وعنادا بانكار النبوات واذ كان عهد يوسف قريبا منهم او لانهم لم يؤمنوا به اصلا وقوله
لانها في ايامهم اشارة الي انه حال من هذا بتقدير مضاف فالعامل فيه سمعنا او التقدير
بوقوع هنا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر **قوله** لانه قال الي اخر اي هو
جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا والجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله الا انه
المراد الي اخر فالعطف في الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكي له كلا لها وقوله العاقبة
المحمودة لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله بمجاز الي اخر اي كما قيل الدنيا وسط
الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة واذا كانت عامة والتا للام فلا دلالة علي
ذلك لانه يقال لها عاقبة ومنه كما في الاستحسان وقوله والمقصود منها اي من الدنيا او
الاخرة لان اصل الخلق انما خلقوا للطاعة وتعرفه فالعرض للكامل من عاقبتهم ذلك

فيصرفوا الشر والعقاب حبا بالغرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض على هذا
من التعبير في وجه الحسان **قوله** لا يغترون بالهدي بقرينة رأي اعلم من حبا بالهدي
وخشي العاقبة مما يقتضيه سنة الله والشر الاجمالي **قوله** في علم ما الرغبة توطئة
لما يأتي من الرد والصح الثاني الغالي والمراد بالطين اللبن التي يجعل اجرا وقوله
في السما اشارة لانه لسر به توهمه علو مكانا من حيث انه او لعدم علمه في الارض وقوله اوارام
معطوف على قوله توهم او على معنى قوله لذلك اسربنا الصرح فان معناه انا اردنا بني
صرحا ليصنعا لينه والرصد معروف وقوله سر صدمنها كانا الظاهر منه فكانه
اذ له منطرما ومثال واوضاع الكواكب قرانا تها وتقابلها مما يدل على الاحكام
عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى لا ان يريد باله موسى الكواكب
والمراد اطلع على حكم موسى فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا
قتال وسأتي في سورة المومن وجامع **قوله** وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم
الى اخره مورد على الزمخشري والمراد بالعلم العقلي ما كان سببا لو فرعه معلوما والاسما
خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه لاسيما علم شخص واحد اسما الى ما
ردده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة
فاطلق المسبب واريد السبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن
البلاغة على اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كما في نظائره مثل لا اعلم كذا بمعنى
لم يوجد سماعا في لسان العامة والخاصة ولهذا قال الفقها اذا قال المزكي لا اعلم
كان تركيه مع انه علم انتفا لكيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز
واما كون قوله اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا ضعفه
المصنف سيدفعه انه انما يتم لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه
ايضا انه مشترك يعتقد ان ملك وطرا كان الهه ومعبود اهله كما في الشعرا فادل
اول الكلام عليه وجود اله لو ممكنه وما نفاه الالهة ولهذا قال ما علمت لكم وعلى كل حال
فكلام المصنف لا يخلو عن ضعف الذي عرض في كلامه صاحبا لانتصاف **قوله**
قيل اول من اتخذ الاجر الى اخره ما يتضمن تعليم الصنعه قولها وقد الى الطين فان الاجر
طين محرق والتعظيم من لغرا لوزير على لسعله من تعادله لنار وعمل الطين فلهذا ناداه
باسمه دون لقبه وتوسط ندائه وسط حرفا لندا للتعقيد في الكلام ولم يقل يا هامان
او قد لا ناما الم يدل على الها ونعين ولو قدم الندا لاذن باهتمام ما **قوله**
بغير استحقاق يحتمل ان يريد انا الحق بمعنى الاستحقاق وهو بحالا وبيانا لحاصل المعنى
وهو تنبيه الباطل لان ادعا ما ليس مستحقا باطل وما هو حق هو لله ولذا ورد في
الحديث لفظه اذا رأيته الكبريا رداي وقوله وظنوا اما على ظاهره وعبر عن اعتقادهم
بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراة بكسر جيم برجعون هو من رجع اللازم وعلى

قراة الختم

الدم

قراة الختم من المتعدي وهو من الانفعال والفاني فاخذناهم مسببه والمراد احد
الاهلاك وقوله محاماه هو من ضمير لطة والتعبير بالاحد والاستحقار من السد لانه
طرح الاثر الحجر باطرافا لنبذ ونحو قسدناهم تمثيل او تكنية وتخيليه والمراد اغرقناهم
وقوله وتطيين اي في تعظيم الاخذ وتحقير الماخوذ وسيأتي تفسيره وقوله وحد الى اخره
بيان للمقصود منه **قوله** قدوة للضلال الحج منا لجهال وجاهل واقتدا وهم
بهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع في النسخ
الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب
اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية
والمعتزلة اولوها تارة فان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان خذلهم ضالين مضلين
بمعنى جدلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية والثاني اشار بقوله وقيل الى
اخره وهو اشارة الى الرد على الزمخشري **قوله** الى موجباتها كالكفر الجنم لانها
المدعو لها في الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر
قوله من المطرودين لانه يقال فبحه بمعنى نحاه كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين
والعتق ولا يتكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول
في الدنيا وهذا في الاخرة وذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة
او على هذا يراد باللعنة المعنى الثاني مع ان من المطرودين معناه انهم من الرسل المرفوضين
بذلك وهو ابلغ واخص فلا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني وهو منقول
عن ابن عباس معناه ذو وجوه قبيحة سود الوجه زرق العيون مشوهون لكن نقل قبح
منه لازم فيها اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الا انه تفسير السلف
يدل على انه سمع ايضا **قوله** التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله
من بعد ما اهلكنا القرون فايدته على ما فسره به المصنف انه معلوم التنبيه على
انها انزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القرآن بعد الفترة واندراس معالم
الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان حقه ان يفسر القرون الاولى بعدم الايمان بموسى والتا
بيان من كما قيل **قوله** انوارا لانها البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه
على الحالية وقيل انه مفعول وقوله يبصرها الحقايق اي تدرك وقوله هدى الى الشرايع
اي هادية لها وهي الطريق الموصل الى الله وقوله لانهم لو عملوا الى اخره يعني عموم رحمتها
للناس لا ينافي ان من نزلت لهم كما في غيره مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما يقتضي وعمم
فلا حاجة الى تقدير سببا وجعلها مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى بعضهم
اذ منهم امة مقتصدة **قوله** ليكونوا على حال الى اخره يعني الترجي مجاز عليه
تعالى وهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا على حالة قابلة للتذكر كحال من يرجى منه
الجزو الزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما قبل

الوقوع والمصنف زده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم
تذكر الكل لان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعندنا المعتزلة الارادة قسمان
تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه وهو معنى قول الزمخشري
اذا اراد الله شيا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لان الارادة احد الارادتين للعزيمة
عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته لمرتضى الحق وقيل الترجي من المخاطبين لانه تعالى قوله
وتنيا الوادي بجانب الغربي او بالغربي بجعله صفة للمكان او الوادي والطور لان كلا
منهما كان في الجانب الغربي وطرف من موسى عليه السلام وقوله والجانب الغربي سنة
اي من الوادي او الطور من ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية ومغايرة للاول
ان يجمع الوادي والطور على الاول وعلى هذا سمعه وهو على كل حال من اضافة الصفة
للموصوف وقوله والوحي اليه على ان اللهما بمعنى الحضور وعلى ما بعده بمعناها المعروف
وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم قوله والمراد الدالة
على ان الى اخره ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او مشاهدة او
استفاضة نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت
علم عنده من قريش وكذا التعلم من غيره لكنه طوي للعلم به ايضا فتعين الاول وقوله
ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما
يشرح به لان المعنى لم يكن حاضرا لكنك علمته بالوحي والتبسط او الزمن
حتى تغيرت الشرائع والسبب بعث نبي وانزال الوحي عليه والمدرج من ونبي الزمان
وقوله فتطاول الى اخره تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله
فتطاول على اخرهم وهذا القرن الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست
العلوم فوجب ارسالك الى اخره وهو قريب مما ذكره المصنف لانه لا اضمار فيما
ههنا والعمر على تفسيره زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه المعروف وحذف
المستدرك للايجاز قوله تتلوه عليهم الى اخره فالمراد بالتلاوة القراءة
للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله لكنا كالاستدراك السابق
لا يجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب انما علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به
الى اخره لئلا يتكرر ذا على هذا الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هنا وتبعه بعض
المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي كلا من الاستدراكات لانهما وقد فسر
الشاهدين بالسبعين المختار للميقات وهم كانوا معه اذا اعطي التوراة فكان على
المصنف ان لا يفسر به بعد ما اعتبر الترتيب الوقوعي لاصرفه ولما قدمت قصة مدين وقوله
مذكوران في القصة اي قصة موسى في هذه السورة وغيرها قوله ولكن علمناه
رحمة ان كان مفعولا له فالمراد بالقرآن وان كان مفعولا لا لم يقول السدر على الفعل
المعلل واما كونه مصدرا لا سعد وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمناه وعلى قراءة

الرفع فهو صفة وعمل يتعلقه بالمستدركات كلها على التنازع قوله لوقوعهم
الضمير لقوما وهذا بناء على ان موسى وعيسى ارسلا للعرب وانه ليس بينهما كما ورد لا
نبي من بين عيسى وما ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل اخر بكسر الغاية تدور من
الهم مختلف فيه ففي رواية ما ذكره المصنف وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة
سنة وما بينه وبين اسماعيل اكثر من الفي سنة وقوله على ان الى اخره اي هذا بناء على
الى اخره او على التعليل قوله لولا الاولى امتناعية تدل على امتناع جوابها لوجود
شرطها ولما اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى عذروا اكرامه
ان الى اخره قال صاحب الانتصاف انا لتحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها
عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون
مفروضا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يفد المضاف والتحضيض هي
بمعنى هلا للحث والحض على وقوع امر وقوله واقعة جز بعد جز وقوله لانها الى اخره
تعليل لكونها تحضيضية ووجه شبهها لا لانه التحضيض طلب فهو والامر من واد واحد
معا ما لنا دون الامتناعية قوله مفعول فيقولوا انا الاضافة لارادة اللفظ اي لولا
الى اخره مقول القول مفعوله وهو اما منصوب بتوابعه ولا يضر فصل بقوله لانه الى اخره
لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او جر لانه ترك
العاطف فيه فهو نوع ما او بدل من الجز وقوله المعطوف بمعنى السنة اي لما لكن عليه والمهم
صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدل القول وهو بمعنى هنا ووجه التنبيه
ان وجود ما بعد سبب لانتفاء جوابها فيكون هنا سببا لشيء فالتصريح فيه بما ذاه
السببية يدل على انه هو المقصود بها لانه المعني لولا قولهم هذا لما اصابتهم مصيبة
لقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فالشيء في محل سبب الشيء الموجب
لتقدمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثاني
فلاقترانه بالفاء كما حققه بعض شراح الكشاف قوله وانه لا يصدر الى اخره اي لا يصدر
عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال الرسل ابتداء وليس المراد الطلب بعد ذلك
بل الكلام المقدر قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة لترك الاختصار على ما هو المقصود بالاقتصار
بالسببية وهو معطوف على الا المقول وقوله لولا قولهم اذا الى اخره اشارة الى ان القول
هو السبب كالاول وقوله فيتبعها الى الايات المراد اتباع ما جاء بها وعبر به لموافقة
النظم وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهو منفي ونفي النفي اثبات ولذا فسر
بقوله انا ارسلناك الى اخره قوله يعني الرسول الى اخره ليس المراد ان الايات
بمعنى الرسل مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها تصديق له وقد فسر بعمله بها
ايضا ويتبع ما جاء به وقوله نوع من المعجزات يعني ليس المراد بها ايات مخصوصة وقيل

المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله ويكون من المؤمنين أي المخلصين المعهودين
إذ هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق أي الأمر الحق من المعجزات أو الرسول
وقوله أوتي نائب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله جملة من الكتاب
والاقتراح الطلب عنتا ولما فسر بقوله تعنتا وهو طلب لم يرد أو أراد مفعول له لـ
قالوا أو حال من فاعله قوله يعني أبناء جنسهم إلى آخره لما كان الضمير في قوله
قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى لكفار العرب كان ضمير أولم يكفروا مثله أيضا لئلا
يتفكك الضمائر وهم لم يكفروا من قبل بما أوتي موسى أول بقوله يعني أبناء جنسهم إلى آخره
يعني أن الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض
أفراد جنس كأنه صادر عن البعض الآخر لاتحاد مذهبهم وآرائهم فالضمير راجع إلى جنس
الكفرة المعلوم من السياق وهو لا يدخلهم فيهم كان لغيرهم خاصة أو هو تقدير
مثل فقوله من قبل يصح أن يتعلق بيكفروا أو بأوتي أو الإسناد مجازي والضمير لهم خاصة
لكفر ما صدر عن بعض أبناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة فأسند إليهم لكفرهم
كفرهم ولا منافاة من التكلف قوله وكان فرعون عربيا من أولاد عاد وهم من العرب
ومن الحسن كان العرب أصل في أيام موسى بعثناه عليه أو لم يكفروا بآياتهم فكان هذا
إشارة إلى ما ذكر ولما وقع في نسخة وكان والظاهر أنه ليس وجها مستقلا وإنما
هو تأكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده أيضا وبعد رواية [illegible] الأخرى إذ أنه
فتبطي وهو المشهور قوله يعنون موسى وهرون وهو بيان لكفر من قبلهم بموسى
وقوله أو موسى ومحمد عليهما من كفر بموسى أهل مكة على ما روي في الكشاف أنهم أرسلوا
إلى اليهود يسألونهم عن محمد فقالوا إن نعته وصفته في كتابهم فلما أخبروا بذلك
قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله
من قبل متعلق بأوتي قوله بإظهار تلك الخوارق هنا على أن المراد موسى وهرون
وما بعده على أن المراد موسى ومحمد والكتابان يعني التوراة والقرآن والمضاف
المقدر ذوا وذوا وإسناد تظاهر بهما إلى معطوف على تقديره والمعلان لسحران وقوله
دلالة على سبيل الإعجاز لأن السحر أمر خارق في الجملة والإعجاز كذلك وإعجاز التوراة
بالإخبار عن الغيب من نبوة محمد عليه السلام وإعجاز القرآن ظاهر فتظاهرهما تأييد
كل منهما للآخر وأصل اظاهر تظاهر فلما قلبت التاء ظاء وأدغمت سكنت فاجتلبت
همزة الوصل لسد باب الساكن قوله بكل منهما أي الساحرين موسى وهارون أو موسى
ومحمد عليهما السلام أو السحرين أو بكل الأنبياء وهذا جملة ما عليه عنادهم فلا يرد عليه
أنهم يؤمنون بإبراهيم وإسماعيل إذ هذا ما اقتضاه حالهم وقوله ما لهذا الرسول
يأكل الطعام ونحو منزل منزلة القول ولأن الكفر بأحدهم كفر بهم وأما كونهم هنا
يرون إلى المراد من إنكار النبوة كما قيل فلم ينقل قوله وهو يؤيد إلى آخره

لأنهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله مؤيدا للأول لئلا لاحتمال أن يراد
موسى وهارون لكونه تكرارا بما تقدم وإن التقدير أهدى من كتابيهما وهنا جار على قراءة
ساحرين وسحرين فتأمل وقوله أتبعه جواب لأمر قوله يراد بها الإلزام والتبكيت
لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال إن عدم إتيانهم له معلوم وهذا كما يقول المدل
إن كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل إلى آخره جواب آخر وهو لتهكمه
بهم جعل صدقهم المحال العقلي محتملا قوله دعاك إلى آخره لأن الأمر بالإتيان دعا
أي طلب له منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجا
لأنها للدعا وقوله ولأن إلى آخره وجه آخر مداره على الاستعمال الأغلب فلا ينافي
صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين
أنه على الأول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلى هذا يحذف إذا ذكر الداعي لأنه مع ذكر
الداعي والاستجابة يعين أنه معمول الدعا فيصير ذكره عبثا وليس إجابة مثله كما توهم
لقوله أجيبوا داعي الله وقد صرح به أهل اللغة وقوله وباللام إلى آخره وذهب أبو حيان
إلى أنه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف أي فلم
يستجب دعاءه وقوله فإذا عدي إليها إلى الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعا
بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل أن يريد ما ذهب إليه أبو حيان بأن يتعدى إلى الداعي
بنفسه وليس على تقديره لا حذف وإيصال فلا بد له من معمول آخر إصلاح ويشهد
له قوله في العمران ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج إلى الجمع بين كلاميه بأن
المراد بتقدمه لما للام للتأني كما قيل لأنه خلاف الظاهر قوله وداع إلى آخره
من أبيات الكتاب بعده

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت بعده • لعل أبي المغوار منك قريب

أي رب داع دعا للناس وقال هل أحد يجيب سائلي الندى فلم يجبه أحد لقلة الكرم
وعليه السلام ولو جعل ضمير يستجبه للدعا المفهوم من داع لم يحتج إلى تقديره وهذا
إذا كان مستعملا في معناه فأما قوله يستجيب الذين آمنوا بمعنى يعينهم كما ذكر في
تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله إذ لو اتبعوا الحجة إلى آخره أي ولم يقولوا إنه
ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي أي إنكاري وقوله تدينوا فتح الحق
إشارة إلى ندرته فإذا أسلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان تأكيدا قوله
أوفي النظم أي نظمناه متصلا بعضه ببعض دعاه للتناسب فيه كذكر الوعيد مع
المواعظ ونحو والمرح عرض وقوله في أهل الكتاب أي مطلقا وما بعده مخصوص بجماعة
من أهل الإنجيل وعلى هذا فهذه الآيات مدنية كما تقدم في أول السورة الإشارة
إليه وقوله للقرآن أي القول المراد بالقرآن أي القرآن المعهود منه وقوله استئناف
إلى آخره ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها قوله أو كونهم مسلمين إلى آخره باعتقادهم

وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بعضهم اشارة الى ان ما مصدرية
ولما كان الصبر حبس النفس على المكاره عطف قوله وثباتهم عليها اشارة الى ان المراد
بالصبر على الايمان الثبات وانما في الوجه الاخير فهو على ظاهره وهاجرهم يعني عاداهم
وباعدهم واخرجهم وان كان الصبر فيه اظهر لانه لا يناسب قوله مرتين على ما فسره به فيكون
كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرار الصبر منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل
دينهم ونادوا عليه ومن المشركين كان اظهر فيه كما في نسخة قوله ويدفعون بالطاعة
المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها مستلزم تاخرها
كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيد به ليفيد المدح المقصود
وقوله تكرما اي لا عجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي ومن اساءة اهل السوء احسانا
وكون المعولة للاعمى مفهوم من ذكر اللغو قوله متاركة لهم وتوفيقا خيل اللف
والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام
عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما لانه سلم من سفه والمعترض له قال الجصاص استدل بعضه الاية على جواز ابتداء
الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي عليه السلام في الكفار
لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قوله لا نبتغي
لا نطلبهم في الاسلام وفي نسخة نداخله رعاية للفظه ومعنى وجعل الهداية للاسلام
وقد فسر بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره
بهذا في الكشاف بذلك لان لكن لا تستدراكية وضعت لتدخل بين كلامين
متغايرين نفيا واثباتا فاذا الاول قوله ولكن الله يهدي يستدعي على الهداية
لعلم بالمهتدين وحيث يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم
المهتدي وعرفوا انه لما فسر هداية الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دونك وان على
ان المستعد للهداية كما صرح به المصنف وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان تكون
هدايته له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى كذلك لتتم لكن في موقعها
ومن لم يقف على مراده ثم قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة على التجوز بل في قوله
من يشا دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشية تتعلق به لا بالقدرة ٥
لكن لما حمل الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشية متعلقة باثر القدرة وكنا من
قال ان الداعي له ان الهداية عندنا اهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره
الزمخشري وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية
وفيه نظر قوله بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي
في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه
اخر كما توهم والا فهو حقيقة لان ما نقرر انه بعد ما كان قبل الوقوع فاعل هنا

ليس على ظاهره

ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتامل قوله
والجمهور على انها الي اخره اشارة للرد على بعض الرافضة وذهبا الى اسلامه ولم يرتض
ما ذكر في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون
والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه ٥
قوله نخرج منها بالبنا للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومعقرنا واصل
الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله وعن اهل راس
وفي نسخة وانما الي اخره جملة حالية او معترضة وان تخطفنا معمول لنخاف والكلم جمع اكل
وهو مثل في القلة واصله ان ناسا قليلين يكفيهم اذا اكلوا راسا واحدا من رؤوس الحيوان
المطبوخة ويصح ان راس جوانا واحد قوله فرد الله الي اخره اي رد ما زعموه من
خوف التخطف بانه امنهم بحرمة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام
اخر الى حرم المقام وقوله او لم نجعل الي اخره اشارة الى تضمن معنى الجعل ولذا انتصب حرما وقوله
امنا لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فللمناسبة استعمل
وتامل ليفيد ما ذكر او جعل الاسناد فيه مجازيا كما في نومها اوضحنا وقوله يتناحر
العرب اي يتقاتلون يقتل بعضهم بعضا ويحرم نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة
الا في ذبح الحيوان وهو استعارة هنا قوله يحمل اليه الي اخره من حمل الخراج اذا
جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وحدب وليس هذا تفسيرا لكل شيء كما توهم
وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة وقوله فاذا الي اخره بيان لما يفهم
من السياق وقوله بعرضهم ان كان من التعريض وتوصل الشيء بعرضه مسها للملاكمة
فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف
والايصال اي تعرض لهم والمصنف كثيرا ما يتساهل في مثله قوله حرما الي اخره
اشارة الى انهم يغفلون منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم
وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه
خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير دم وقوله الماخا الفواغز وفي نسخة ذلك وهو
التخطف مع ما مر وقوله من معنى يجبى لانه ما يرزقون وذكر التخصيص لان الحال
لا يجيء مؤخرا عن نكرة غير مخصصة كما بين في النحو وقوله لان بالعكس فينبغي الخوف
من اهلاك الله لا من الناس واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا
له وقوله ثم بين الي اخره عطف على قوله فرد وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها
وبين ما قبلها وهو ظاهر والمراد ما هم عليه الكفر قوله وكم من اهل
قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم
نقول نظرت الي اخره من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كما تشهد الي اخره
اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاثار التي في العهود والمراد

بالسكني للتوطن والبنا فقدم قوله اذ لا الي اخره تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره
بعد قوله قليلا مع انه توطية له وقوله من شومه ومعاصيهم تعليل لجزائها وقليلا
صفة ما سكنا او وقتا وسكنا وقوله اذ لا الي اخره بيان لمعنى ادنه لها قوله واتصا
الي اخره نزع الخافض اي حذف الجار اي بمعيشتها لا في لانه ترجح لما بعده او هو مصدر
معنوي انتصب على الظرفية كحفوق النجم ولو مثل به كان اظهر من مثاله وهو ربد
طن معم اي في طن لان فيه احتمال الاخر والمضاف المقدر امام او زمان وقوله مضاف
البنا الي الزمان لا الي المعيشة حتى يقال انه لتذكير لتا ويله بالعيش والعطو وكفر
الضمن من كفران النعمة وهو يتعدي بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدي
بالبا فقيل ولا حاجة الي تقدير المضاف فهنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون
اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر
انه لم يثبت اسم زمان فتامل قوله وما كانت عادته يعني انه لم تجر به
العادة الالهية ولم يسبق الغضا الربا بخو لا وجه لما قيل انه عرم بما بعده
وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة لان كان يا باه وقوله
التي هي اعمالها اي التوابع لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يتبع
في ام فيها عماله او نواحي وسعادا وقوله لا ان الي اخره بيان للحكمة في كون مبعث الانبيا
في السواد لا في الكفور والبوادي عن اهلها بما فسهم فطنه وكيس فهم اقبل للدعوة
ذا تعرفوا الانبيا لم يبعثوا الا من الا فيقاع والاجابر ولس هذا بطريق
الشرطية فليس فيه مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه جر الي الفلسفة ولم يقل
ان العصاب مولد الانبيا حتى يقال ان عيسى ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط
ليس من اهل سدوم وابل من البل وهو الدكا والنجابة قوله لا لزام الحجة
رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله متع حياتكم احذ من الامتاع
وقوله بالمقصد بالجزا والنصب صفة لمن والحياة والثواب ما كان في الجنة
فهو مقابل للدنيا والبقا مقابل للانقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال
في متاع الدنيا سوا بالا كد ان لتقابل قوله خير وحوله كا ملئا اي نعيم تام كما قاله
ابن الاثير في حديثنا انا في الجنة وتحتها اي تحتها وما فيها من النعيم ولواريد
السوق مجاز اصح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة لانه بمعنى الحسن
مع ان المقام لا يا باه ومثلهم قوله تستدلون الذي هو ادني فيه اشارة
الي ان الدنيا لفظها يشعر بانها دنية كما قيل
وعفت دنيا تشتمي من دناتها . دنيا والاخرى مكروهها العالي
وقوله افلا تعقلون هو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات
لعدم الالتفات نعته زجرلهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله

مدرك لا محالة منا التاكيد بالاسمية ولام القسم لان المسم لا يختلف عن مسمه والفا
في افمن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله لذلك اي لعدم الحلف قوله للحساب او
العذاب لان المحضر لازم وهو في القيامة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في المعذب
والنشار الزمخشري وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع احتمال
الحمل التغليب لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيدها قوله ثم للتراخي
في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه
وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة فيه وتعقب بان الترتيب
لذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ والكرا فادة وارباب
البلاغة يعدلون الي المجاز ما امكن لتضمنه لطائف النكات فلا يرد عليه ان العدول
الي المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين
قدم للفاصلة والجملة معطوفة على مقتضاه وعدل الي الاسمية للدلالة على التحقق
والانصرام كون حرها ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لا
ينافيه فتامل قوله بينهما للمنفصل وهو المنا الاخرة من ثم مع ما بعده
لانه يوزن عضد فجعل مثله وسكن كما يسكن للتخفيف وقوله وهذه الاية معني قوله
افمن وعدناه الي اخره والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة
لان لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد
عليه شي قوله عطف على يوم القيامة والندا للاهانة والتوبيخ
والندا اجابة الشركا مع انهم غير مسؤولين ويجوز تعلقه يقال وقوله تزعمونهم
شركا في تعين ان المفعولين محذوفين اختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح
وفي المغني لا ولي ان يقدر تزعمون انهم شركاي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين
الصريحين بل على ان وصلتها لقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركا قوله ثبوت
مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد المشار
عليه والمراد بمن حق عليهم القول بعضهم وهم الشركا وفائدة التقليل اخراج
مثل عيسى وعزير والملائكة لشمول الشركا له ومبادرتهم لشركا للجواب خوفا
مما دهاهم وقوله هو القول وحذف العائد المصرح به فيما بعده وقوله عنا
اشارة الي ان كما الي اخره صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاغواء
بيان في جواب كيف صار غواتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة اي يجوز
ويجوز كونه صفة لهولا والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة
من ان هولا مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اغوينا
وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة
اغويناهم خبر لانه لم يعد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة

لا يصح مفيدا بحيث لا اصالة له بان المبتدا لزم ان يصح مفيدا ما لم يقدر المبتدا وصفته
ولا يخرج كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المصنف
قوله تبرأنا اليك اي اخترنا بوجهين التبري ومعنى اليك وكونه بمعنى منهم وان
سولوم لانهم لم يلجئوهم اليه ونفي مرضها لما قبلها لانا لا نقرر ما لعوام تبر في الحقيقة
وقوله يعبدون تاكيدا لشانه الى ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة لا باهوائهم
باعتبار نفس الامر والمال وقوله من عبادتهم شانه الى ان الجار مقدر فيه على هذا
الوجه **قوله** فدعوتم من فرط الحيرة قيل بل العزو زه الامتثال ورد بان ليس الامر
للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتفريع والظاهر من تعقيبه بالفا
في قوله فدعوتم انه ايجاب ليكون تفضيحا لعجزهم على رؤس الاشهاد حيث استغاثوا
من لا يتبع لم لنفسه فتأمل **قوله** لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا
بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بمعناها العرب ان الواقع في النظم ومنه اجيبوا داعي
الناعي والناعطف عليه النصرة للتفسير فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاجابة
اذ يومئذ ينطق كل شيء مع ان نطق كل شيء ليس في نطق كل موقف اذ منها اليوم نختم فيه
على الافواه **قوله** لان بالوحدة اي لاصقا متصلا بهم وهو حال من المفعول
لا مفعول ثانيا على ان راي علمية لان حذف احد مفعولي افعال القلوب ممنوع
عند اكثر النحاة وضمير راوا للداعي والمدعو **قوله** لما راوا العذاب هو جواب
لو على التقدير وقوله يدعون صفة وجه فيما قيل انه جواب محذوف وهو
لدفعوا به العذاب ويدعون على تاويله بالماضي يهتدوا الذي عرم ما في الكشاف
[illegible] وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الى تقديره وتاويل بعيد ولانه
كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف **قوله** [illegible]
[illegible] لان المقصود من قوله اين شركاي والسؤال من علام الغيوب للتوبيخ
على الشرك لا للعلم [illegible] **قوله** فعميت عليهم الانباء [illegible] العمي [illegible] فتكون
جمع اعمى وهذا يقتضي ان لا يناسب من توجه [illegible] على طريق الاستعارة
المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدون اليهم وقوله واصله الى آخره يقتضي
انه من باب القلب المقبول للبلغاء [illegible] المبالغة في اثبات العمى للانباء التي ليست من
شانها ذلك فضلا عن [illegible] وحينئذ لا يكون استعارة وكلامه لا يخلو من الخلل
وما قيل انه ليس مراده القلب بل اثبات العمى للانباء تخييلا للمبالغة لا يخفى
ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة [illegible] ان لا يلائم ما سيأتي من
اعتبار معنى الخفاء فيه والظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية
فاستعير العمى لعدم الاهتداء فهم لا يهتدون للانباء ثم قلب للمبالغة فجعل الانباء
لا يهتدى اليهم وضمن معنى الخفاء فعدي بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة

فالقلب

٢٩٦

والقلب والتضمين بلا تكلف ما يأباه صريح العبارة **قوله** ودلالته على ان ما يحضر
الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب
دلالة على ان ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عنه يجيء اليهم للرسل
واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما ارتسم في الذهن وانما يرد
على الذهن من الخارج بمعنى نفس الامر اما ابتداء واما بواسطة تذكر الصورة الواردة
منه بامارتها الخارجية فاذا اخطأ الذهن الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد
الطريق بينه وبينه بعمى ونحوه لم يمكنه احضاره واستحضاره وذلك لان ما جعل الانباء
الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولى
لان انتقالهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي فالذين بها يهتدي فقد تر
انه في غاية الخفاء ولذا قيل انه لو ترك كان اولى **قوله** اذ ما يعمها اي ما يعم الانباء
المجاب بها الرسل وكل ما يكن الجواب به والمعنى متباين فوقيتين وغينين مهملتين
التردد في الكلام لحصر ونحوه وقوله ويوصلون الى آخره كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا
ما علمتنا **قوله** وتعديته الفعل اعمت لتضمنه معنى الخفاء وهو اخص من جملة
معنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدى بعن ولم تتعلق بها الا انها مسموعة
لا منصوصة وقوله لفرط الدهشة سواء كانت الفاء في قوله فهم تفضيلية او تفريعية
لان سبب العمي ايضا فرط الدهشة وقوله اذ العلم وفي نسخة والعلم بانه مثله اي في العجز
عن الجواب وقوله فاما من تاب الفاء فيه لتفصيل اجمال علم مما قبله لانه حال من تاب
عن تركه والتزمه الاختيار مما قبله **قوله** وعسى الى آخره لانها تحقق ما يرجى منهم
كما قيل عسى منك خير لنا من نعم او هي للترجي على لسان العباد لانه لا يليق به تعالى حقيقة
قوله لا موجب عليه ولا مانع مشيته الله هي اختياره اذ متقاربة له والاختيار منه
[illegible] للفعل بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء ترك وكونه بحيث يصح منه الفعل والترك
وهو بهذا المعنى مقابل للايجاب وللمانع يرادف فتدبر بينهما مقاحا ولولا التعبير
على وجه يقع بالتغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشاء من الاعيان
والاعراض وقوله يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاؤه باختياره فلا يخلق
شيئا بلا اختيار وهذا لم يفهم مما قبله فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب
ولا مانع لف ونشر فالمشيئة عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيده او رد عليه
انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص وقيل المشيئة عام الايجاب بالذات دون الاختيار
ففيه رد على الفلاسفة كما ان في الثاني [illegible] على الرد على من زعم انه متعين للقيام
اقتضى النار للاحراق وقد رد بانه ان اريد بالمشيئة صحة الفعل والترك فهي لا تجامع
الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق
بينهما فانهما معا مما عندنا الاول ولد عند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو

من الاضطراب قوله النجز الى آخره طرح بوزن عنبة بمعنى النظر وحكي ابن الاعرابي سكين
مايه قالوا ولم يجي على هذا الوزن من المصادر غير حرج وطرح ولم يجي من الاسماء غير طيبة
بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر يحبب به المرأة الى زوجها يعني سنه المفرد المعتل العين
قوله وظاهر نفي الاختيار لان الخيرة والنجز والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه
وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان
ثابتا عندنا مثل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو
معنى قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله وهو مذهب الاشعري قال العلامة
المحقق الدواني في مقالته في افعال العباد الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة
العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي
الفعل وجدنا الارادة له منبعثة عن شوق له وتصور انه ملائم وغير ذلك من امور
ليس شي منها بقدرة العبد واختياره كما حققته هو محصل كلام المصنف فما قيل ان
مذهب الحرة ليس بصحيح وان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله
المراد به الى آخره فالمعنى ما كان لهم الخيرة على انتفاء التحكم عليه بان يقولوا لم لم
يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي
فانه احد معانيه التي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها لترجيحه كما قيل لانه ينبغي
انه لا يمكن لاحد ان يحتار عليه كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكونه جاريا
على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسوق توهم ولعل في تضليله
انه لا دلالة في النظم وفيه حذف التعلق من غير قرينة دالة قوله ولذلك خلا
بالتخفيف والبناء للفاعل او بالتشديد والبناء للمجهول لانه مؤكد لما قبله او مقرر
له اذ معنى يخلق ما يشاء ويختار لا ما تختاره العباد عليه وفي الوجه الثاني هو مسابقه
في جواب سؤال تقديره فما حال العباد اوهل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم
اختيار والمختار ما اختاره الله قوله وقيل ما موصولة مفعول ليختار ونفي
الوجه الاول نافيه والثاني لهذا دفعا للتكرار بيخلق ما يشاء ويختار وجه ترجيحه عدم
مساعدة اللغة فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير وعدم ملائمته
لما بعده من قوله سبحان الله الى آخره والعدول يخلق ما يشاء ايضا كما في بعض شروح الكشاف
واما حذف العائد فكثير لا انه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختياره للخير
على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف على يختار وان ذهب بعضنا
لان يكون باتا واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد لهم
الخيرة بتقدير لهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر
من وجوه قوله اذ ليس لاحد عنادا الى آخره الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير
ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره

وسائرهم

وسائرهم في مختاره وقوله ادم راجح على الثاني لانه يحكم عليه برجحانه في احاده واما
على الثالث فهو تعجب من انكم من يعرضهم من بعد لهم كل خير وقيل ان الاول على
ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار والثاني على انه متعلق بما كان
لهم الخيرة قوله عما اشركهم فما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير مضاف
او هو بيان للحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم يعني يكون في صدورهم كحقد
رسالته وعداوته ويحوز ذلك وقوله لا احد يستحقها الا العبادة اشارة الى انه
توهم وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية قوله لانه المولى بتمامه
النائل اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسائط فالمراد بالحمد ما وقع في مقابلة
الانعام بقرينة ذكرها بعده بقوله قل ارايتم الى آخره وما قد يخفى فلا حاجة
لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر المدلول عليه بتقديم الظرف
ولم يلتفت الى ان المحصور مجموع حمد الدنيا والحمد في الآخرة لا يكون لغيره لعدم
الحاجة اليه كما في الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والاوصاف
الجميلة كالشجاعة التي هي بخلقه تعالى فالحمد عليها في الحقيقة له لانه مبدعها
ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الآخرة مختصا به ايضا فان نبينا عليه
السلام يحمد الاولون والآخرون في مقام الحمد وبيده لواء الحمد في الآخرة والحصر
كما شهدت به النصوص قوله لعولهم تتعلق بقوله تحمده كانه اخبار بمعنى سرورا
يعني ان حمد الآخرة هو المذكور في بعض الآيات وانه على وجه اللذة لا التكليف
وقوله السرمد الدائم لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعلل والدال اصلية بضم الدال المهملة وكسر
الميم البراق ومنه الاصل الدرع والسرمد الدائم وقوله باشكال الخ تمثيل ووجها غير مصنية
لا بالكسوف لان يريد به ذلك وهو سهل كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية والافق
الغابر بمعنى المعجمة اي الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا لما
قبل قوله كان حقه الى آخره لانهل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام حسب الظاهر
لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان الهتهم موجودة
تبكيتا وتضليلا وهو ابلغ وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة لان فيها من ترك الادب
لكنه اذا ظهر المراد يطل الايراد وقراءة ابن كثير بابدال الياء همزة قوله سماع تدبر
والاستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لانه
هنا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله
غير الله يقدر على ذلك بخرق الانفطار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ وجه قوله
ولعله لم يصف الضياء بما يقابل الليل اي يقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول
ضياء تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو كان لو وصف به دل على ان الامتنان بما فيه من التصرف
لا به نفسه وان النهار والليل كذلك واما طلوع الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة

نافية من الهدو والسكون الراحة قوله ولان منافع الضوء اكثر الى اخره نافيا بل لان الليل
ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعضها لوهم الاختصاص فلا يرد علينا ذكر
منافعه لا تصلح وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزم منه الضيا لجواز كون الشمس تحت
الارض فيه ونحو من الكثافة ضوءها بالكلية كالقمر ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل
فانه لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضيا الكثيرة لا يقف عليها
العوام الا بالسماع من الخواص وقيل يقول افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار
في الكسوف كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضيا لان النفع به
فلذا خص بالذكر بخلاف الليل فتدبر قوله لان استفادة العقل من السمع الى اخره
اي قرن الضيا بذكر المنافع المحتاجة الى كثرة الادراك بما يعود الى كثرة الاستفادة المناسب
لان جميع ما يدركه الخواص يعبر عنه بما يدركه السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تركه
مقدما على البصر في التنزيل فتدبر له واخواته قوله في الليل اشارة الى انه لف
ونشر ولذا قدر في النهار بعينه وضمير فضله لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف
الظاهر وقوله بين بصدد النفي الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب
حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكن اشارة الى ان المقصود من التعليل وقد مر
تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره قوله حد بعد تقريع اي ذكر تجديدا
يعني انه لكونه اعظم ما عنده ذكره مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد من ذكره في الموضعين
ليس بمكرر وهذا الرابع ظاهر من قوله حق عليهم القول ولذا حمل الاول عليه وحمل
ذكره ثانيا على انه تتميم وهو للقول بعينه هاتوا برهانكم او الاول اختيار للشركا
منكبا لعدم صلوحهم لما نسبهم لقوله بعينه وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم وهذا حسن
لانهم لم يكونوا في موضع من الحاد بهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف قوله
وهو نبيهم الى اخره ولا يعتبر كون الشهيد بيد في موقفا اخر غير الانبيا لقوله وجيء يومئذ بالنبيين
والشهداء فانه دال على مغايرة الشهدا في موقف اخر غير الانبيا للانبيا المواقف متعددة
فلا يرد ما ذكر على المصنف انه لا دلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلم استشهادة
الانبيا في شهادة غيرهم معهم لكن الحمل الاول لا نقوله من كل امة وافراد شهيد صريح
فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضائع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا
للغيبة قوله كان ابن عمه يصهر بيا تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة
ورا مهملة ورا مهملة وقاهث بقاف وها مفتوحة وثا مثلثة وفي بعض النسخ فاهث
بالفاء وهي لاوي بن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه
على هذه الرواية ظاهر وفيه رواية اخرى ذكرها المصنف في آل عمران ان موسى بن عمران
من نسل قاهث الى اخره فيحتمل ان لا يكون ابن عمه ورواية اخرى في نسبه كما صرح به في الماثم فلا
تخالف بين كلام المصنف قوله فطلب الفضل الى اخره اشار الى معنى بغى بطلبه ويختلف

معناه

معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول
وتعديته بعلى كما في قوله العلا وهو بمعنى تكبر وتعديه لذلك ايضا او هو بمعنى
الظلم والحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال النعمة المحسود وانما افضحه
البغي فنفي او على ظاهرها الا ان الغيرة تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلبه الفضل
او التكبر او الظلم والحوبة بضم الحاء المهملة والباء الموحدة مصدر حاب الرجل اذا صار حوبا
اي اثما فقبدي وضمير عليهم للقوم وعلى الرواية الاخرى لموسى وهرون او للقوم
ايضا وقوله الاموال المدخرة هو مجاز بحل المدخر كالمدفون اذ كان الكنز مخصوصا به
قوله مفاتح جمع مفتح فهو على تقدير مضاف والاضافة لادنى ملابسة وكونه
بالكسر على قياس اسم الالة ومرض كونه بمعنى الخزائن لانه غير معروف وقوله وقياسه
المفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة
المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطأ فتبين لوقوعه في هذه الآية كما قاله الاخفش
فان كان لم يسمع في غير هذه الآية لم ينهض ما ذكر لجواز كونها موصوفة قوله وناء به
الحمل اذا اثقله فالباء للتعدية ولا قلب فيه كما قيل على ان اصله تنوء العصبة بها اي تنهض
فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل الباء للملابسة والحمل بكسر الحاء ويجوز فتحها وقوله الجماعة
الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المصنف
وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها مقدارا واختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر
وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى الاربعين وقيل اربعون وقيل سبعون
وقد نقل لانا نقل معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم انها لم تخص بها
بعدد قد اختلف فيه واختلف بحسب موارده فتأمل قوله على اعطاء المضاف حكم
المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشري
بتفسير المفاتح بالخزائن لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت بعض اليمامة وبعضهم منه انه
ليس بجار اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب لكون
المضاف بعضا او كبعض ولفظ كل وما ضاهاه وقالوا انما هو كالبعض المراد منه
ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط بقي معناه مفهوما من المذكور والخزائن والكنوز
المراد منها المراد الثاني الضمير كذلك لان الخزائن تطلق ويراد بها ما فيها كاليمامة
مع اهلها بخلاف المفاتح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزائن بقي مضاف مقدر يرجع اليه
الضمير منصوب قوله سوا على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد
اثقال المفاتح للعصبة بوقت قول قومه لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق بقوله عليهم
ويرد عليه ما مر وكذا قول الى البقا انه ظرف لانشاء والراجح تعلقه بمقدر كاظهر التفاخر
والفرح بما اوتي اذ قال الى اخره وبما ذكر في الكتاب قوله لا تبطر البطر فرح سببه
من الغرقة بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لما هو حاصل وناس كل

خطيئة اثما ان سرها الكون بها وسيلة الى شيء اخر من امور الاخرة فلا مذموم والفرح ضد الترح والبيت
المذكور من قصيدة للمتنبي اولها • تعالى شانه ليس همه ارتحالا الى اجره • ومثله قول ابن شمس الملك
واذا نظرت فان بؤسا زائلا • للمرء خير من نعيم زائل
وقد روي عن الحسن انه قال لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد كله وقوله
فانه العلم الى آخره بيان للذهول عن ذهابها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقه بالضمير
اذ تبا التانيث لانه عبارة عن اللذة وعنه متعلق بانتفاء لانعقادها بالمذكور انه قلنا
تقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك الى لكون الفرح بها مذموما شرعا
قال الى آخره فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فهذا برهان اني لا لمي حتى يرد انه مبني
على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع بما يجعل الاشارة الى كون الفرح سببا حجتها
الى آخره بل تاكيد وقوله على سداد منطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم الى آخره لا على قال
كما قيل وفيه نظر وحمد الله مصدر مضاف للفاعل قوله وابتغ فيما اتاك الله الدار
الآخرة في طريقته مشتغلا ومتصرفا فيها وسببية بمعنى الباء وهو الظاهر من كلام المصنف
او اتبع تصرفه والدار الآخرة مفعوله بتقدير مضاف اي من جملة الدار الى آخره لا بمعنى الدار
الآخرة كما قيل وقوله تركه لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر قوله وهو ان تحصل
الى آخره العمر للنصيب واخبر عنه بالمصدر مبالغة او بمعنى الترك كما قيل وقد فسر
النصيب بالكفن وقوله وتاخذ الى آخره تحصل الاثر بالقناعة والكاف في كما احسن
للتشبيه اي احسن للعباد مثل ما احسن الله اليك آخره وان تشكر حسن مماثل للاحسان
او للتعليل قوله نهيا عما كان الى آخره وقع في بعض النسخ ومادونا الى قوله تماما اي نهيا عن الاسراف
عليه فقوله بالامر متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخرى يتبع البناء على الاولى للسببية
وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الموال وجب الجاه والمال قوله
فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم لانه بما عندك سهل من الله فانفق منه شكرا
ليستحق في كان زعمه بانه ليس سهلا بل لاستحقاق شيء ذاته والتفوق العلو والرفعة
والرفعة قوله وعلى علم في موضع الحال من الفاعل مكنا ذكره المعربون ولم يجعلوا على
تعليلية متعلقة باوتيت على انه ظرف لغو لانه احتمل معناها ولان المراد انه استوجبه
على علم فصل للايجاب كما في علي كتا وهو المراد في قولهم فعل على علم وعن علم والكيمياء لفظ
يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل الذهب بطريق مخصوص وقد قيل انه كان يعملها موسى
وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض
الحكماء ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم والاستعانة امورا لزراعة واستعمالا لعقار
اسمي من الدهقان وهو لفظ فارسي يطلق على رئيس ساطاه والاصل معناه رئيس القرية
قوله وعندي صفة له اي العلم لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص واذا تعلق
ما وحمه وهو بمعنى يه على اعتقادي وراني كما يقال حكم الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة

٢٩٦



الجملة جملة مستقلة اي هكذا استقر عندي وفي رائي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها
وهو ما في الكشاف واختار صاحب الكشف قوله تعالى اشد منه قوة تحمل القوة الحسية
والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ بمعنى الاستفهام
وقوله بدلك اي الاهلاك واعراضه مفهوم من كلام السابق قوله اورد لادعائه العلم
الى آخره ... متعلق برد وبهذا العلم علم ان الله قد اهلك الى آخره وقوله اعنت الى آخره
تقريره لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وحمله ولم يعلم حالية مقررة للانكار
والدالة على انتفاء ما دخلت عليه كقولك اتدعي الفقر وانت لا تعرف شروط الصلاة ولست
معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اخترناه انسب بالمعنى فتدبر ويعلمه
مع اشارته فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم وهي بمعنى تصون
من الوقاية وهو مضارع المالكين والمراد ما يوجبه قوله سؤال الاستعلام الى آخره اشارة
الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فان السؤال المثبت بين
لما ذكر او باعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض فيهما وقوله تعنتا اي من غير منفعة
وطلب عذر وجواب فلا ينافي السؤال المنفي قوله كانه لما الى آخره بيان لاتصال
الاية بما قبلها وقوله اغنى افعل من الغنى او الغنو وقوله اكد ذلك اي التهديد وقوله
بيانه من الاهلاك وصنيع المصنف ظاهر مما في الكشاف وقوله مطلع الى آخره ناظر الى
التفسير الاول وهو من عدم السؤال وما يعقبه من التحويل فان عدم سؤال المذنب
مع شدة الغضب عليه يدل على الانتقام به قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم
الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد انه جلد من حرير احمر على سرجه عليها او لباسه على صحة
عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى يقال اذ يريدون
والظاهر الثاني بناء على ان العادة تناسب الاستمرار الذي تدل عليه المضارع ولان
عادتهم الارادة في الاكثر لا القول والجار والمجرور علتهما حال او صفة مصدر مقدر
وقوله جوابا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة انهم يتقربوا بها الى الله
وينفقوه في سبيل الخير وهو تبع قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مؤمنون ولا ينافيه
قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للمصنف متعلق
بقال قوله دعاء بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني
مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من الدنيا وما فيها اخذه من مقابلة
الثواب وحذفه لفضل عليه قوله الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير
الى آخره والكلمة بالمعنى اللغوي وقريب منه انه للمحبة وهو المراد بالسيرة ومعنى
يلقيها اشاعها او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطفها الطريقة
على السيرة تفسيري قوله على الطاعات وعن المعاصي في الكشف العشير
حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي بعد بينهما بعن وعلى اذ له متعلقان شا

انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة تعديها الماء ولد بعين وللتنافي بين ذيل عن فيه بذلك كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وقوله مما قسم الله من القليل عن الكثير **قوله** روى الى اخره رواه الطبري عن ابن عباس وصح عن الزكاة ورحم او كان جائزا في شرعهم وقوله لم يصنعوا اي يتركوا سائغه وبكر بنوه وقوله فرطا اي اعطي الرطيل بكرا لنا وهو الرشوة وبخوه قال المطرزي في عشر الوليد الرطيل الذي تستعمله العامة بمعنى الرشوة لا تعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل ماخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لسبههم له بالكلب ثم تعرفوا فيه والعصا الراسه ورمها ان يقول ازني بها وقوله ولوكنت تقذي وبو لكتا سعدوا انا برحم وقوله فنا سدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي ان يصدق وقوله لخر اي سقط منتضرعا الى الله تعالى بالدعا عليه والامر للارض من مجازاته وفيه ان من سب الانبيا يقتل والماخوذ به رجلان لخزانة كما في الكشاف وقوله بتضرع اليه اي الى موسى يرجو عفوه والخلاص للعشم بالمرة والحلال هنا مناسبة تامة **قوله** مشتقة من فارقت سمت الجماعة منطلقا به لمثل بعضهم الى بعض وتفسيره بالاعوان مما يقربه المقام وقوله له وهو محذوف اللام وقد زعم وقال الراغب انه محذوف السين غوزه فلذوا انه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض والكل وجهه وقوله من المتبصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره للتاكيد **قوله** منزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنى والظهور لم يصرح به مع انه معلوم من قوله اولا مثل ما اوتي ولم يحمل على المقام مثل هناك لانه غير مناسب لكونهم مؤمنين كما ترى ولانه قد ونيل قيل ان تمس الحاجة وقوله بالامس سمنوا اذ بكابه وصل الامس مجازا عن القرب كما في قوله كان لم تغن بالامس وهو شائع بمنزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا تعيين زمانه وان جاز حمله على الحقيقة والاستدلال للمسئلة عايته بلا غنى ويعدم معامل بينسط اي يصيق ويقتر **قوله** مركب من وي للتعجب الى اخره وتكون للتحسر والندم ايضا كما صرح به الراغب فالاسم فعل لاعجب ونحوه وكان لهابه في التنبيه وقوله والمعنى اي على هذا التقدير ما اشبه الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الى امر قارون وما شوهد من قصته والامر ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال الانه لتحققه وشهرته يصلح ان يشبه به كل شي كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا لانه لا دلالة عليه غير انه بمعنى التحقيق والشهرة الا ان الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الدر من ان مذهب سيبويه والخليل انه وي المقدم وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين في انه تسبيط اليه اخره فيه انه لو كان للتعجب والمعنى ندموا لم يفيد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله انه سعد ربنا الله وقيل انه بدل من الامر **قوله** وقيل من ويلك اي مركب من ويلك وان

تحقق

2

تحقيق محذوفا للام والعامل فيها اعلم المقدر كما صرح به والكلام على هذا ضرب في محل اخر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل ما اعطي قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدونها وقوله المتولد من الضمير لما تمنينا وقيل الله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما يعطف على انه من الكفر بمعناه المعروف وقوله فراحفص بني قراة يعقوب وعاصم وسحد ايضا وعليهما فالمفعول محذوف اي خسفنا الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلما اشير اليها لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله كما اذا الى اخره اشارة الى دخولها دخولا اوليا لا انها لو قيل مخصوصا بهما كما قيل واعاده لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في الاستدلال بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لا في الكفر مع انه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو اشارة لف ونشر او زواجر لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد **قوله** ما لا يرضاه الله معمول المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة انها المحمودة على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد مما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام والنصوص الدالة على ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه يفيد بلا دليل مع ان مبنى الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو مم **قوله** وانما اذ لا تعادت بين ذاتي امور الدنيا والاخرة وقدر الا بهما مقيما ووضعها لانها نافية لما لم من النفي بخلاف هنه وتكرير اسنادا السيئة يدل على انهم في سوكا الاحوال ذا المبالغة في المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بزيادة جزاء السيئة مقدار ذرة الى جمع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر عملوا ثانيا دون نحا واشارة الى انه عن قصد لان العمل بقصد كما قال الراغب فانظر ما حوت هذه الاية من نكات البلاغة **قوله** اي معاد الى اخره اي سوسر للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الى اخره اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه من المبادر منه وان كان يطلق اذ عينا على منزلته العليا في الجنة وقد فسره ابن عباس رضي الله عنه على اختيار المصنف لانه صار كالحقيقة في المحشر لانه ابتدا الموت الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعل معاده عظيما لعظم مقامه فيه وانما ترجيح تفسير ابن عباس وعلى بانه اعيد الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده **قوله** او مكة التي اعتيدت بها كونه بمعنى مكة وهو المذكور وانه في البخاري وقوله التي اعيدت بها حصل المعاد من العادة لا من العود لان المعنى انه تاول الى محل اعتدته وانتقد ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه زادك اليه رد او معيدك اليه معاد ولا يخفى كما كتبه وانما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة اذ كان نزل الاية بمكة واذ كان بالجحفة فلا ورد على الاحتمالين مجاز فلا وجه لما جرى

ثان بحرة وهو معنا فالجنم وعلى هذا الرواية فهذه الاية ليست مكية انتهى قوله
وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين الى اخره هو على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة
الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه الدار من قوله لرادك الى معاد على
هذا التفسير لمن قال ان المراد به وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع
بين معنى المشترك فان المعاد كالمشترك وان اراد في قوله وتمكين الخلود وحمل في الدارين
متعلق بالحسنى بعد تعسف وتكلف وانه من عندنا ما قيل انه على الاحتمال الاول لا حاجة الى هذا وان ذكر مع انه
لا حاجة اليه لما عرفت قوله ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة الى ارتباط
عما قبله على الوجهين لان الجائي بالهدى صادق فيصدق في الرد الى المعاد وقوله
نفسه اعلم الا افعل لا يعمل بنصب المفعول وقوله العذاب والاذلال في مقابلة الثواب
والنصر وقوله يعني به نفسه الى اخره لف ونشر فسعه من جاء بالهدى والمشركين هو في ضلال
وقوله تقرير الى اخره قوله ان الذي فرض الى اخره لان ما اوجبه عليه ووعده في مقابلته
باحدى الحسنيين فرضه بان يجازي كل احد على عمله وعمق جزاء ينبغي امتثالا لايجابه
والتصديق بوعده قوله كالتوكيد الى اخره التشبيه في بعدها كل منهما وهو يانع
تكون مقررا لما قبله وقوله ولكن الى اخره اشارة الى انه استثنا منقطع وتقدير النافيات
ما قبله وبكون الاستدراك في محل ويجوز ان يكون استثنا الى اخره اشارة الى
ان المنقطع ليس استثنا في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم
رجاء الالقاء فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء او في حال من الاحوال الى اخره نحو مستثنى
من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه لاجل الترحم وفيه بحث وهو انه ما الحامل
الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقاء لاجل شيء من الاشياء الا لاجل
الرحمة وتوجيهه في الكشف بان النفي هو الرجاء والتفريغ منه غير صحيح والالقاء مثبت
لا يفيد التفريغ فلهذا جعله بمعنى ما القي الى اخره فيه نظر وقوله النجل عنهم صحته بمعنى
التجاوز فلهذا عداه بعن وقوله واصله لانه مثال اصل كصده في لغة كلب كما في الكشاف
قوله منا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه
لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك معروض لي كالشرك فلا تكن من يفعله
او المراد نهي امته والخطاب له وقوله الا ذاته فالوجه اطلق عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح
وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى
واجب الوجود وهو بالقوة وبالذات معدوم حالا او المراد بالمعدوم ما ليس له
وجود ذاتي لان وجود غيره كلا وجود او في كل ان قابل للعدم وسياتي تفصيله
وتحقيق المشايخ فيه وانما حمل هالك على المستقبل وتبين بان كل عمل لو الا ما كان
لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم قوله من قرا
طسم الى اخره القصص بدل منه لانها اسم للسورة وقوله من صدق موسى خصه لتفصيل

قوله و

فتنته فيها وقوله وكذب بها به وقوله كان صادقا الى في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب
الموضوع وهو مشهور. تمت سورة القصص بحمد الله ومنه. اللهم ببركة كلامك الكريم
ونبيك الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل منازلنا
في الدارين عامرة لا غامرة ويسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدور. انك انت الوهاب
الوهاب الكريم الغفور. وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تسع وستون اية وفي نسخة تسع بالمثناة الفوقية وهو الصحيح وقال الداني
مجمع على انها مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية وقيل انها مكية الا عشر ايات
من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وقوله وكاين من دابة الاية وقوله سبق القول فيه اي
في البقرة وقوله دليل الى اخره اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا ونحو مما
تقدر لا جزء متصلة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان الاول في الاستفهام
تصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة جزءا نحو كقولك زيد هل قام ابوه فلو
قيل هنا المعنى المتلو عليك احسب الى اخره فلا يقال انه المانع فيه عدم صحة ارتباطه
بما قبل معنى نعم وهو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل بما نزل بمكة قوله الحسبان ونحوه
كالعقران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر ودخولها عليها
للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحو مما
ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او للدلالة على جهة الثبوت
اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر تلازما اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا
فلا بد من ذكرهما معا او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر
عند النحاة وعليه المصنف تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدا والخبر
حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون الجملة
وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفاء فربما ضعفت القرينة عن دفعه
او انه قصد تعلقه بهما معا فكانا واحدا وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز
اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل
نحو من يسمع يخل كما حقق في شروح المفصل ولا يرد عليه جواز الحذف مع ان متعلقها
مضمون الجمل لان تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه
وانما انه موكد له وجوزه ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب
الكوفيين وتبعهم المصنف والزمخشري فيه في العراق قوله اذ ما بعدها سد مسدهما
هو ان المتوخى مشددة ومخففة فانها لكونها مدخولها جملة استغنى بمدخولها عن
المفعولين واما ان المقدرة مسدها فكذلك كما تسد مسد الجزئين في عسى ان يقوم

زيد قال ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق وإليه أشار المصنف
فقوله سد مسدهما لما ذكره النحاة في أن المشددة والمخففة منها وأما المصدرية
فقد يجري مجراها لدخولها على الجملة وقد يجري مجرى المفرد نحو الكلام أما مثل العربية قوله
فإن معناه الى آخره يعني أنه كما يحتمل دخولها أن المصدرية عليه فيحتمل الأمرين الأول أن تركهم
مفعول الأول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو
مفعول أن يقولوا الأمة بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لا ينافيه كما يتوهم كما في
المثال المذكور والثاني أنها لمفعول الأول وأضمر الناس فإنه يجوز في أفعال القلوب حذف
الفاعل والمفعول كما في قراءة لا تحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني متروكين الدال عليه
تركوا وعلى هذا فأن يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير
المتروكين أيضا هذا تحقيق كلامهم على وجه يزيل عنه الأوهام لأن منهم من توهم أنه
على الوجه الأول اشتمل على المفعولين وعلى الثاني ما يسد مسدهما ولم ينتبه لما ذكروا لا
لأنه غير مطابق لقوله صدرا أن تركوا الى آخره ساد مسد المفعولين وأما الفصل بين الحال
وذيها بالمفعول الثاني وهو أجنبي فوهم لأنه بعد التشديد مسد ليس ثمة مفعول ثان ولو قلنا
كان مقدما في التقدير فلا حاجة الى توجيهه كما توهم وأما الاعتراض على تقدير أن يكون
المعنى أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا بأنه يقتضي أنهم تركوا غير مفتونين لأن الكلام
في الطلب وهي ليس كذلك لأن المعنى أحسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة أن يتركوا غير ممتحنين
بل يمتحنون ليميز الراسخ في دينه من غيره ولما التزول فالوجه كونه سادا مسد المفعولين
غير وارد لأن ههنا بيانه لا يحتمل التركيب المعدول عنه فيجوز أن يكون وجه العدول عنه
هنا المحذور مع أنه أجيب عنه بأنه إنما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره أما لو قدر
أحسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم آمنا دون الخلاص في عمل صالح استقام ذلك كما صرح
به الزجاج ثم أنه بنا على اعتبار المفهوم ثم إن الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم
في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية كما ذكره الزمخشري وهو متعدي لمفعولين حينئذ
وجملة أن يقولوا الى آخره سادة مسد المفعولين كما مر فلا يرد عليه أن لو أو لا سوى
بين المفعولين حتى يتكلف لذا أنه يجوز كما في قوله • وصيرني هواك وبي • لحيني يضرب المثل
قوله لقولهم آمنا الى آخره إشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها
الى على المشاق وهو على جميع المذكورات وقوله فإنه نجرح الإيمان تعليل لما قبله وعمار
هو ابن ياسر وكان المشركون يعذبونه بمكة ليرتد عن الحق ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم
بوزن منبر صحابي استشهد ببدر وهو من هلك سمي علينه عن ... وقوله عمار
ابن الحضرمي في الكشاف عامر بدله فليحرر فإن ابن حجر ذكر في الإصابة أن عامر بن الحضرمي
من قتل من كان ببدر وليست القصة تفصيل وهذا أول من قتل ببدر من المسلمين قوله
يوم بدر يدل على أن أول السورة مدني كما مر قوله منتقل ما حسا بلا تفتنون أي

هو حال

هو حال من فاعل أحد ذلك المفعولين وعلى الأول هو علة لإنكار الحسبان أي أحسبوا ذلك
وقد علموا أن سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لأنه لا وجه
لتخصيصهم استثناء تعبدا لا فتنان ولذا قيل الأول تنبيه على الخطأ وتقرير لجهة الإنكار
والثاني محط قوله فليعلمن الله الى آخره دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من أن علمه
حدث مع أنه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده لا يتغير بأن الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد
حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله متعلق والباء للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه
الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق وقيل إنها للسببية أو الملابسة وقوله تميزا به
أي بالتعلق أو الامتحان وقوله الذين كذبوا إشارة الى أن صلته الفعل عن الاسمية
لكونها على صورة حذفا للتعريف وتوسلا لما قبله لكنه اختير للمفاصلة وقوله نوط به
أي بالتمييز إشارة الى وجه آخر وهو أن تعلق مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة
فيظهر وجه التعبير بالفعل أيضا وهما وجهان ولذا قال لتمييز أو ليجازي وقوله
ولذلك أي لإرادة التمييز والمجازاة قوله وليعرفنهم فاعلم من يد علم بمعنى عرف
فيتعدى لاسم أحدهما محذوف فأما الثاني أو الأول فالتقدير ليعرفنهم منازلهم
وجزاءهم أو هو مثل الأعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد قوله الكفر
والمعاصي فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني
لأن الناس فيما قبل المراد به المؤمنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت
عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب بهم بحالهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه
جعلهم لإصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله عليه الشارح الطيبي
ورد بأن الوجه أن يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت رأسا ولكن نزلوا منه
المنزلة لقوله ولا يحسبن كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون والمصنف حمل شموله لما يشمل
المؤمنين السابق ذكرهم وأما إطلاق العمل على الكفر سوا قلنا أنه ما كان عن فكر
وروية أو عن قصد أم لا فلا يضر فيه كما توهم لأنهما لم على ذلك كعبادة الأصنام مع أنه
غير مسلم عند المصنف لقوله فإن العمل الى آخره ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه
الى عمل قوله فلا يقدر أن يجازيهم إشارة الى أن الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد
الى آخره أي حما كما مر تحقيقه وقد فصل في الكشاف وهنا بنا على أنها متعدية لمفعولين
فإن كانت متعدية لواحد لتضمينه معنى فقد كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل
وقوله وأم منقطعة بمعنى بل لفقد شرط الاتصال وهو أفراد ما بعدها أن قيل
باشتراطه وكونها لأحد الشيئين والإضراب إبطالي وكونه هنا إبطالا لما فيه من نفي القدرة
على الجزاء وهو إبطال من تركه مع القدرة وقد جوز فيه الاتصال والاستعمال والإضراب
مبتدأ وقوله الآن الى آخره خبره قوله ساء الذي يحكمونه أي بئس أنه بمعنى بئس
وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل ساء والمخصوص محذوف أي حكمهم أو موصوفة يحكمون

صنها او مميز والفاعل مضمر مفسر والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما
مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز لو نصا بمعنى قبح ذلك انما
مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الى انه دابهم او هو واقع
موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اولى وفي نسخة ساء مصدرية ايضا اي بئس
هو حكمهم على ان المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم **قوله** في الحديث فلقاء
الله مشاهدة الانوار الالهية وبلوغ منتهاها كالجزء نعيم وقوله وقيل المراد الى اخره هو ما
ذكره في الكشاف فلقاء الله معنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله
يرجوا فانه لا يرجى الا الامر المرغوب فهو يتقدير مضاف ومجاز مرسل لاستعماله في لازمه
او استعارة مصرحة في لقاء ويصح ان يكون تمثيلا ايضا فتشبهت حال المشاقين بل
ما فوقها ما شبه بحال من يلقى ملكا عظيما املا او الجزاء مطلقا والثاني اشار بقوله على تمثيل الى اخره
وهو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف او يرتقب لان الرجا
وقع في كلامهم بمعناه واذا كان الى اخره يعني ان مجيء الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله
فليبادر الى اخره هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار اليه والمراد انه
عبارة عنه وقوله ما يحق امله ناظر الى التفسير الاولين وما يعرض الى الاخر ويصح
جعل الكل للكل فتأمل وقوله فانما الى اخره العرض منه اضافي او قصر قلب وقوله وانما كلفت
الى اخره بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من نسائهم وقوله التشنيع لاقوال العباد
الى اخره اشارة الى انه تذييل لحصول الرجا والخوف وعدا ووعيدا **قوله** احسن جزاء
اعمالهم اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن لان معنا عف ولو قدر
باحسن اعمالهم او جزاء احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بالياء التحتية في اكثر
النسخ وهي اصح وفي بعضها بالنون وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول
هو المذكور في النظم لا محذوف وهو والد به فالوقانا تباهما على انه اشارة الى تقدير
مضاف في النظم كان ناظر لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين متأول كل واحد منهما
وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراده **قوله** فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف
المقدر وهو ايتاء انما بتقدير مضاف في المفعول وعلى قصد المبالغة واورد عليه ان
حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب
قوله ووصى يجري مجرى قال في كلام العرب فيستعمل بمعناه وتصرفه تصرفه ولذا عدي
بالباء هنا وقوله اي وصى بمعنى القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير
على هذا وصيناه احسن حسنا اي قلنا له ذلك ومعنا مذهب الكوفيين انما يلي
بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير له فعلى هذا هو متعلق بوصينا
ولم يجوزه غيرهم حتى قلنا حتى يرد عليه ان الوالدين اذا تعلق باحسن لا يصح ان يتعلق
بالوالدين بالمصدر ولشيء محلا ذلا التفات كما قيل وقوله وقيل الى اخره هو على المذهب

الامر

الامر فيقدر القول وصينا فيدل على قول مضمر مفعول لفعل امر وهو اولهما من دلاله كذا اذا
اعطاه اذا فعل ذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعول وهو او فوقها يعني من الخطاب
والنهي الذي هو اخر الامر اذ على الاول فيقتضي الظاهر وان جاهداه وبه يتم الارتباط
وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي جملة مستانفة مفسرة
لما قبلها جواب سؤال مقدر وتقديره ما قلت لهم او ما تلك الوصية كما قيل لانه
لا يناسب تقديره قلنا كما قيل وفيه نظر وعرضهما لما في الاول من اعمال ما ليس بلفظ القول في
الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير **قوله** بالهيئة وهو على تقدير
مضاف وقوله عبر الى اخره قيل عليه انه بناء فيما تقدمه في القصص من ان من خواص العلوم
العقلية واجيب بانه منها لان الالوهية من مصنوعاتهم وهو منع ان تمام المساواة تمام
يقتضي المقام فلا يحصل الاضمار غير صحيح في منبه لان المراد بالعلم العقلي علم ما المحصور
لا علم غيره كما صرحوا به هنا كذا وكذا الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفس الامر فانه
ناشئ من عدم التدبر فان ما هنا انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون
باطلا لان النفي والبطلان متلازمان وقد صرح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه
وعدم الابتاع شيء اخر فانه ما لا يعلم صحته ولو اجمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه
كما لا يخفى فالعدول عن نفي المعبودية والالهية عن ذكرها الى نفي العلم لانه ابلغ هنا
لانه مراد منا للفظ مجازا اذ كنا ينه حتى يرد وما ذكر حينئذ انه غير مسلم كما توهم فتدبر
قوله لا طاعة الى اخره هو حديث مخرج في السنن وقوله لا بد من اضمار القول اذ لم
يضمر قيل لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشاء فهي
انشائية كما صرحوا به فاذا لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا المذكور ولا على معمول
وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا في الانشائية
لان النهي من الوصية بالوالدين لانه نهي عن طاعتهما وانما عطفه على قلنا المسؤول ص
فلا نظر لما فيه من تقييدها بعدم الافضا الى المعصية ما لا فكانه قيل احسن اليهما
واطعهما ما لم يأمرا بالمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى قال
فلا احتياج للاضمار ايضا واورد مثله على قوله او هو والاعتذار عنه بانه اسقط من خبر
الاعتبار لانه غير متعارف وبان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من تعقل نظر فاعرفه
قوله مرجعهما الى اخره اشارة الى انه مقرر لما قبله وان لم يعطف وقوله بالجزاء
عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا بما صدر منهم جازاهم
عليه والصحيح بفتح الصاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها
وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيله القصة في الكشاف وكونها في
الاحقاف نزلت فيه رواية فلا ينافي ما ياتي فيها من انها نزلت في ابي بكر مع انهم جوزوا
تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم نظمهم

معدودين من خلمتهم لانتفا ئهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار اليه بقوله وجعل الاول لان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ورتبة الكامل فيه مرتبة عليا ولم انما هاكقول سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالنبي هنا العلم والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم وهو الجنة وهو كقوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم وفي قوله في الله للسمع وعلى قوله على الايمان تعليلية **قوله** في القرضا اي التحويل والمتراخي فيبانا القرض ذاتي او نسبيه وكذا قوله في القرض عن الكفر وكذا الغنية لانها لازمة للنصر ولانها الناشئ على قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الى ان المراد لا الصحبة في القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان السائل في طريق المدينة واما تعذيب الكفرة فلا يستقيم كالانبيا فيه ولذا قيل انه قبل الوقوع وعلى طريق الرص **قوله** اذ قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم وارتدادهم تعقبه الوسيع حتى اعتذروا لهم بالاشارة وقوله وهو يؤيد الاول للتصريح بالنفاق فيها وبعد نزول تلك اعقبها لهم ولشرا ئه الى اجماعها والتسري لهم طايرين لم هو انسه او لانقد رفيها او اعلم على اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين يعني لرعاية الفواصل واطلاق لعلم على المجازاة مشهور تحقيقه وقوله في دينها متعلق بسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله ان كان ذلك لنا اي اتباع السبيل وقوله وان كان بعث اي باتيا الخطيم على ظاهرها وعمومها بخلاف على الاول لنا عطفه باو وقوله على امرهم ايا زالوسيع **قوله** مبالغة في تعليق الحل الى اخره يعني انه اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر لما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل لمحصم كاندامر واجبار وما امر مطاع ۞ وان التعليق على الشرط الذي يفهم لا امر كما في قولهم اسلم كا مثل اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل او المفعول وقوله لو عقد بالجزم عطف على تعليق وهو من فرع جزم فيه بمعنى هناك وكان في قوله انكسا نامة اي وجدت والضمير للاوزار وقوله اي خلافا على الشجاعة والاقدام على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الى اخره لانقول امرا النسخ او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار الى اعتبار كونه تعليقا وعدا لانه في المال خبر ولو كان امرا لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشا والشرطية خلية خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذا الشرط قوله عند اهل العربية وان الكلام المقيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزاء والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق لحل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف

بيان قيد

على ان ما هو ما قدرنا بالشرط ليس حكم حكم الشرط الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيئا الى اخره فيه اشارة الى ان البيان فيه مقدم من تاخير وان من في من مزيد لتاكيد الاستغراق ووقع لما قيل ان من ضمن شيئا ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل وذلك انه لا يمنع الكذب في الاوزار **قوله** وانهم لا اخر معها اي واوزارا لان من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما سوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه معارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة الهما اي مضمومة اليها وقوله من غير ان سعى الى اخره دفع لما يراه ايضا من معارضة هذا القول وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بالذات والثابت الحاصل في ضمنها وهذا حمل لمثلها في الحقيقة **قوله** سوال تقريع وقع لما رضه هذا للايات التي نفي فيها السؤال كالرد وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفا التعقيبية وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل احتياج الى اخره انه لم يقل تسعمائة وخمسين وكالا العدد يعني كونه متعينا نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد نص لا يحتمل زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكن لا احتياط ودفع التوهم لا ينافيه ما نحن فيه هنا اختصر واعذب وقوله من تحصيل طول المدة غير بالتحصيل لانه في اول قرينة للنسخ وبعد لا شيا لا يبقى احتماله وقوله فان المقصود الى اخره تعليل لتحصيل طول المدة والدلالة على كمال العدد وقوله المميز بالسنة يعني سنة وعاما والنكتة في اختيار السنة اولا انها تطلق على الشدة والحرب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها وبكا بنته بمعنى بتحمله وتباسيه **قوله** طوفان الما الى اخره اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كما طاف اي احاط بالانسان لكثرة ما كان او غرقا لكنه غلب في الما كما هو المراد هنا وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف وقوله نصفهم ذكورهم على الاقوال كلها وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا ولاشتهارها والحادثة قصة نوح المعلومة مما ذكروا لا لما لعق والمطر **قوله** باضمار اذكر معطوفا على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير في اختلافهما اخبارا وانشا وقدر الحرمين المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الى اخره اشارة الى ما مر في الانعام من محاجته تقدم انه هو قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لما قبله كا هو مقتضى الماضي بالنسبة لزمان الحكم فاقبل ان دلالة الاية على تقدم هذا القول عن سلة ففي الوقت سعة والمقصد الدلالة على مبادرته الى الامتثال وتكميله لانا عي اليه اذ الغرض بيان فضيلته عن غيره من الانبياء ما ذكر وقوله ان قدر باذكر لانه حينئذ لا تعلق بالقائل بالتقدير اذكر ابراهيم وقوله هذا **قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الحرية فيه على زعمكم وقيل التقدير من كل شي لانه حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الى التاويل اذ المراد بكل شي كل شي فيه خير فلا يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل وتجوز كونه صفة لاسم تفضيل **قوله** يعلمون الخير والشر وتمادي ترايا الخبر بحذف المفعول للفاصلة مع دلالته

المقام عليه وقوله ويمرون الى آخره اشارة الى ان المراد منها ليس احصاء افرادها بل ما ذكر
وقوله وكنتم تسطرون وفي نسخة تتحرفون الى آخره على انه تنزيل منزلة اللازم وقطع النظر عن
متعلقه وقوله تكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر يحلقون من معناه
وقوله في تسميتها الى آخره لان الكذب لا يكون في العبارة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر
فمرة الى خبر تعلم من عبادتها وهو ما ذكره وانما كونه حكما ضمنيا فضمنه تلك التسمية كما
يشير اليه كلمة وهو انها مستحقة للمعبودية فلا وجه له **قوله** او تعملونها وتنحتونها افكا
تخلقون من خلق اذا اخترع واخترع فعلا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها
لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او في لام العاقبة ولنا قيل انه الا ظهر كونه مفعولا به على
جعلها كذبا اسما للفترا والافك بمعنى المأفوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة
وهم يجعلونها الها **قوله** وهو استدلال على شرائط الى آخره يعني لما فهم من قوله
ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير فيه اثبته بقوله انما الى آخره لحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله
من حيثا الى آخره تعليل لشرارته وقوله للتكثير وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التكلف
المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة له فيه على ان تفعل
بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا اي قريبا فكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على مصدرا او صفة
لمصدر مقدر **قوله** دليل ثان الى آخره اي دليل على ان عملهم شر لا خير فيه لتركهم
عبادة الرزاق لعبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر وارادته هو
مفعول به على احتمال ان يكون مصدرا وان يراد به المرزوق بان يكون مصدرا بمعنى
المفعول ذكره على المصدرية ان يكون مفعولا مطلقا لملكون من معناه ويجوز ان
يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وان يرزقكم مفعول له ورزقا مصدره كما ذكر
المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي وهو منه للتحقير
والتقليل **قوله** كلها اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه
فرد منتشر متداخلة الافراد وان كانت النكرة اما اعتبرت معرفة عمم فالشائع انه جائز
هنا ايضا لانهما عبارة لمال شيء واحد وقوله متوسلين الى آخره اخذه من ذكره عقيبه وقوله
حكما اي احاط بكم والشكر منه بها ويكون سببا لبقائها • فان المعاصي تزيل النعم
وعلى هذا فذكرهما بعد طلب الرزق فالاول يستجلبه والثاني سبب لبقائه
فيكون الجملتان ناظرتين لما قبلها وعلى الوجه الثاني وهو قوله مستعدين الى آخره
هو ناظر لما بعده ولنا قال فان الى آخره وقطعها ولتغايرهما بهذا الاعتبار مما قيل
من ان الظاهر تذييل او الفاصلة بالواو والواصلة لانه على ما ذكره لا يظهر وجه
الاتيان بقوله اليه ترجعون على الا ولعله مما ذكره وقوله اليه ترجعون لا يلزم انقطاعه
عما قبله اذ يجوز فيه الاستيناف النحوي مع انه على الا وله تذييل الجملة ما سبق مما حكى عن
ابراهيم او لا ولزوال المعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما امرتكم •

ومابينهما

ومابينهما اعراض لتغيير من اراد ثم كما اشار اليه بعض المتاخرين **قوله** بفتح التا
ثم ضمها او ما الاولى من رجع رجعا لا من ارجع لانها لغة رديئة وتقديم اليه للفاصلة
ويحتمل التخصيص وقوله وان يكذبوني اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي
من موصولة مفعول كذبوه من قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح وقوله فكذلك تكذيبكم اشارة
الى ان ما ذكره دليل الجزاء اقيم مقامه والجزاء في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم **قوله** الذي
ذالمعنى الشك يحتمل الزمان بان بمعنى ظن لان ما ظهر ظهورا تاما لا ينبغي معه شك ويحتمل
ان يريد بالزمان بان انه اذا فصله واوله لا يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق اشارة
الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا الى آخره والواو في قوله وان يكذبون
الى آخره اعتراضية والخطاب منه تعالى الى ادم النبي على معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام
المصنف وقيل والاظهر انه مع ما قبله اعتراض على الاول وعاطفة على ما قبلها او على
مقدر بتقديره فانه عصيت فعصيت فقد ظهر ثم سعادة المازرية الى آخره وقوله توسط
الى آخره صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث الى آخره بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض
لا يكون اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى التفريج سعة الصدر وقوله وهو البعيد
المعقول اي مثل دفعل متاه ومنه المنية **قوله** بالتاء اي بالتا الفوقية
في الم تروا وقوله على تقدير القول اي قل لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب
لمنكري الاعادة من امة ابراهيم او محمد عليهما السلام وهم المخاطبون بقوله وان
يكذبوا الا ان الاستفهام للانكار اي قد رأوا الا ان بلائم قوله قل سيروا الى آخره
لان المخاطبين فيها هم المخاطبون ولا يخفى انه كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر
لاثبات لم يحصل له العلم بكيفية الخلق والقول بان الاول دليل انفسي والثاني
افاقي لم يرض به المصنف لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحث
وان ما صنعه كله في ساحة الامكان والحق ان المصنف بنى كلامه على ان قوله اولم يروا
على قراءة الغيبة ضمير لامم في قوله امم من قبلكم فكذا هو في الخطاب ليتحد معنى القراءتين
وحينئذ يحتاج لتقدير القول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال للخطاب بدونه
والاستدلال على مثله انما يجيء فائدته وقوله وقرئ بدا على انه مضارع بدا **قوله**
معطوفا ولم يروا الى آخره والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه
جملة خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدي بان الرؤية ان كانت بصرية فهي لا تقع على الابدا
دون الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما
علم من احوال المبدا على المعاد لا اثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان
يراد بها الاستدلال على ان المراد بالابدا ابداء ما انشأ منه كالثمار واوراق الاشجار
وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائم لما وقع في غير
هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل انه ان اريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم وان اريد

الانصاف فيما هو بين بين مع انه يجوز ان يحمل على الاخبار بانه تعالى لتحققه كانه شاهد قوله الاشارة
الى الاعادة والتذكير لما ويليه ما ذكر او بان في العقل وهذا على التفسير بان يراد على الثاني
بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور وكذا اما بعث وقيل الاول على الاول
والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج ويتوقف اعادة على شيء اخر خارج عن ذاته
فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لا برابينهم متعلق بكلام
وهذا على الوجهين كونه من قصتنا براهينهم او اعراض قوله على اختلافنا لاختلاف الاحوال
اشارة الى تغاير الكيفيتين بالاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغاير
الاختلاف والاحوال لا بعيد كونها الاول ملحق بالاخر وهنا لغيرهم لانه كلما تم التغاير
كان اكثر غاية وكذا ما قيل هنا عين ذلك على انه هنا فيه الاولى النشأة قوله بعد
النشأة والنشاة بالمد لا لايجاد والخلق وقوله من حيث انه كلا الى الاخره بناء على ان الجسد
يتقدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا بجمع اجزائه المتفرقة وعلى ما فصل في الكلام .
قوله والافصاح باسمه اي الاظهار في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والتنبيه
ان يطرح ثم يضمره كما في الجملة الاولى وبهو متعلق بقوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه
وقوله للدلالة الى الاخره لان اسناده الى اسم الذات معادا صريحا يدل على الاعتناء التام
لما فيه من تكرير الاسناد والاشعار بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة
مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله وان من عرف بالقدرة وبهو اقدر ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على ضميره بعينه لكن
الخبر لا يطول عليه ابتدا فهذا انسب ولذا ينبغي وقوله الحق يعني فلا ينبغي لمن
اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر لا ينبغي فيما سبق ان يجيء على منواله
قلت الاول وارد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج الى توجيه بخلاف هذا واما الجواب
بان المراد من الاول التسوية باثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم قوله والكلام في العطف
الى الاخره يعني انه معطوف على يسيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشاء فانه جائز بعد القول
وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر وان كان بمعنى التفكر لان التفكر في
الدليل لا في المدعي وان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرافة بالمد مصدر كالشفاعة
بمعنى الرأفة وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة
بمقتضى الذات وجميع الممكنات لها نسبتها بالامكان مستوية لديه وقوله من سابقته
لان مفعول المشيئة بعد من حسن ما قبله وحذفه كالاطراد احترازا من العبث ومنه الجملة
مستأنفة لبيان ما بعد النشأة الاخرة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة
وتوطئة لما بعده قوله عن ادراككم الادراك معناه اللحوق والمراد ان يدرككم
عقابه والتواري بالاستتار وقوله او الهبوط الى النزول والمهاوي جمع مهواة وهي
البقعة المنخفضة كالبئر والمراد كل ناحية بعيدة الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان

كان ورد فيه

كان ورد فيه ولذا عطفه بالواو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا
حاجة لتأويله بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسماء ما ارتفع وقوله القلال هي جمع قلة اي
المرتفعة في جوها قوله ومن في السماء يعني انه حذف اسم موصول هو مبتدأ الخبر
الجزء الى التقدير ولا من في السماء بمعجز والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض وحينئذ
فيتعلقه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع صلته وهو ضعيف وحذف الخبر لقيام عدم
الحاجة اليه قوله كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان
لا يهجو النبي عليه الصلاة والسلام قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الى الاخره والحذف فيه ظاهر
لانه لو عطف على اصله من لا ولى كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح الاخبار عنه
بسواء لما فيه من مساواة الشيء لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين وهو بعيد
وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة ولا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط
في جوازه عطفه على موصول اخر كما في البيت قوله حرسكم ويدفع الذي نسرنا الاول
تفسير له بمعنى من يحاسبكم للخوف بالحراسة والثاني للنصر وقوله من الارض ومن السماء
احسن مما قبله وقوله يدل الى الاخره اشارة الى ان الايات بمعنى العلامات الدالة على الدلالة
او ظاهرها وضرا للقا بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبته للمقام والياس
انقطاع الطمع بعد الرجاء فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم
ذلك والمبالغة لتحقق الشرك كأنه مضى وانقطع فتدبر قوله او انسوا في الدنيا
كأنه جعل ذلك الا انكارها شبيها بالقول على حده قوله فما اصبرهم على النار اي اجرأ على المعصية
قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض بعد قولهم جميعا والتالي بحال الامر والمأمور
والاسناد ما صدر من البعض الى الكل واشتراط الرضى منهم تحقيقه وقوله قبل منهم
من المقول في نسخة قيل فيهم والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فقطع ما يلزم الاحراق
لا ولا حاجة الى جعل او بمعنى بل وقوله بعد قوم اشارة الى ان الفصيحة وقوله
لقاءها الى اطفائها في مقدار طرفة عين بحيث لا يؤذيه ولكن احرقت وثاقه ليخل وغيرها
لانها في جعلها بردا وسلاما لانه بعث او المراد بالاخماد عدم التأثير او فيما روايتا
وقد قيل انه انبتت له فيها ازهار وحصلت بروضة انيقة وقوله في زمان متعلق بالاخماد
قوله لتتوادوا يعني انه مفعول له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان للحاصل
المعنى المراد وقوله بمحذوف تقديره الهة وجوز ان يكون متعديا بالواحد من غير تقدير
كاتخذتم العجل ورد بانه مما حذف مفعوله ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات موده وتركه
لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله الى اتخذتم اوثانا سبب المودة
تفسير له على الوجهين لا بيان للتقدير لظنا فحتى يكون واقعا في غير موقعه لانه
ينبغي تقديمه على التأويل الثاني او تأخيره لوجه الاولوية وعليه انه كان ينبغي ان
يؤول بسبب موده بالتنكير لئلا يكون المفعول الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز

لانهما في الاصل مبتدا وخبرا وفيه نظر قوله والوجه على هذه القراءة في اعرابه ما سبق
من كونه مفعولا له ثانيا الى اخره وبينكم منصوب بمودة وصفة لها وقوله والجملة الى اخره
يجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة فمودة خبر للتاويل السابق
وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني فمحله الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكر وهو قول
الاخفش ولم يذكر المصنف في تفسيرها وقراءة اما مودة بينكم بالاضافة وهي قراءة ابن
مسعود وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود قوله لعموم الشرك اي ظهوره وهو تفسير
للكفر وقوله وبينكم وبين الاوثان وهو مناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب
وضمير السلام قوله ابن اخته هو رواية وثم في الاعراف انه عم لوط وفي رواية اخرى فلا
تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارخ وقد قيل ان التاء الفوقية
هنا تصحيف فعنوا فوقها في الاعراف فتامل وقوله اول من امن اي من سوى ابراهيم وان كان
مومنا قبل ذلك وقوله وقيل الى اخره مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه
قبل وهو غير لائق بلوط وضمير قال الى مهاجر لابراهيم لئلا يلزم التفكيك قوله
من كوثى بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه
انها اسم مكة فلنا اضافتها بالسواد للكوفة لتميزها عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف
بيان لها او بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط والدال معجمة ومهملة
قوله ولذا هنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر كاصلحنا
امره والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسماعيل الى لانه في مقام
الامتنان وذكر الاحسان وذلك بهما لما ذكر بخلاف اسماعيل وكانه لم يرض بما في الكشاف
من انه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة
امره وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا عليه السلام وهو من اولاده واعلم به
وقيل انه لا ينافيه ذكر هنا ايضا لانه ابتلي بفراقه ووضعه بمكة دونهما ... والانبياء
ما ذكر المصنف قول الحرشي الذي ذهب الى ان ذكر اسماعيل لانه لا يدل على انه كان
في سن العقر فتامل قوله باعطاء الولد في غير اوانه فهو وما بعده من النعيم بعد
التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجمعنا له جميع
ما ذكر له في الدارين وعطف العام على الخاص كثير في القران فلا وجه للاعتراض عليه
بانه يا باه العطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الى الشام يفهم مما سبق وفيه نظر
لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه قوله يريد بالجنس الى اخره المراد
الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق
في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول مع ان تقدم في ذريته يفيد العموم وقطع الجنس يستلزم
اختصاص جميع الافراد كانه وقوله واستمرار النبوة قيل انه يفهم من قصر النبوة ما العطف
يا باه والجواب ظاهر وقوله والصلاة عليه الى اخره اي الى اخر الدهر وهو قولنا كما

صليت

2 = V

صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح ونحوه قوله
عطفا على ابراهيم على الوجهين والاول لانه قرينه في اكثر المواضع او هو معطوف على ما عطف عليه
ابراهيم لتقدمه وقوله المبالغة في قبح هو من تاء المبالغة والاستفهام للانكار والتاء
ما بعده وقوله استئنافا وحالا اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها لاصنعه وانشاء تحقيق
نفرت وقوله بحسب طباعهم اي طبيعتهم والطبيعة تستعمل لها لانها اصل خلق منها فالطبيعة
المجبول عليها شبيهة بها والشايع التاء بالسبيل وقوله اذا بالفاحشة عطف على قوله بالقتل
اي يقطعون الطرق بسبب تكليفهما الغرباء والمارة ذلك الفعل الفاحشة التائبة ما يفعلونه
بعوضهم دون غيرها اكراه فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحرث النساء كما في قوله نساؤكم
حرث لكم وهو استعارة وتحقيقها قوله الحذف بالخاء والفاء المعجمتين هو لعبة
ترمى فيها الحصى الصغار بطرفي الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقة بضم
الباء معرب جصا مدورة من الطين يلعب بها او الجلوز الذي يلعب به ايضا كما هو معروف
عن اهل البطالة والعمار قوله تعالى فما كان جواب قومه الى اخره هذا الحصر لا ينافي
ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم
لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجع في مشابهتا او انه هنا صدر عنهم
في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك
بعده فعينيته مما لا يتوقف عليه وهذا جواب العموم لا بعضهم وذاك جواب بعضهم
لبعض اذ تشاوروا في امره قوله او في دعوى العذاب المفهوم من التوبيخ المعلوم
من الاستفهام الانكاري والمفهوم صفة للدعوى وقوله ما يراك العذاب كانه
كان طلبه وتوعدهم به وسنها اي النخل بما سنه وطريقتهم ابتدعوها وقوله وصفهم
بذلك اي بكونهم مفسدين ودان يقول لقوله المبالغة كما في شرح الكشاف لو صفهم
بالحمل للناس على الفساد بما ابتدعوه وسنوه والكافر اذا وصف بالعتو والفساد كان
محمولا على غلوه في الكفر والتمرد وتعجيل العذاب لا ان لتاء الفساد قوله بالبشارة
بالولد والنافلة في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه
بان يعقوب ليس معمولا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره في سياقها مشعر بها ولا
يلزم كون نفس البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثم وقوله هذه
القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابراهيم وقوله والاضافة لفظية لاضافة
مهلكو وليس في ذكرهنا كثير فائدة واشارها بالمعنوية لتنزيلها منزلة الماضي
لتحققها مبالغة فما لا داعي له قوله باصرارهم وتماديهم متعلق بظالمين هو
ما حرم كان الناس عليه الاستمرار والمراد بالفاعل ايضا وقال انا منعلماه وانهم مع انه
اطرد واحضر تشنيعا على اتفاقهم على الفساد واشارة الى انه على ... فاحلهم
حشيطتهم اذ المراد بالعلة العربية من شانها ... ولا فطانة ... بعد ... ان

استثناه منهم بآبائه الا ان يكون اعتراضا فتامل **قوله** اعترض عليهم الى اجره تناعلان
المتبادر من اضافة الاهل ليها العموم وقيل عليه انه غفلة عما قرر انه يفهم من اهلها
من نسائها في الصحاح لوط وقدرنا لاشارة الى دفعه مع انا هذا كل من سكن بها وان لم يكن
تولد بها ونحو كما اشفقته عليه وان لم يحمل على احتياط فيه كما في قصة نوح وابنه فطلب
التخصيص عليه لتطمئن قلبه **قوله** اذ معارضته للموجب بالفتح والكسر ونحو الهلاك
او ما يقتضي هلاك اهلها بالمانع ونحواه بين اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه
للعموم وقوله تسليم لقول الي في لوط وقوله من بد العلم بحال من ذكر من لوط واهلها وبلوطفانه
في الكمية والكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص انما هو قوله على الاعتراض على
العموم والنافيه ناحد بد المتكلمين وسهم وبيان وفتنا فهلاكهم بوقت لا يكونون ه
منهم وهذا معطوف على تخصيص وناظرا الى المعارضة وقوله فانهم الى اخره اي يريدون ه
لاتحاه فليس تكرارا مع ما قبله **قوله** وفيه تاخير البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه
القصة في النظم لانهم قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية بدون بيان للمراد من الاهل هل هو الجميع
او من عدا لوطا واهله ثم سوء تعدد ذلك خانا ما ذا المصنف انما ذكر تدل على جواز
تاخيره في الجملة فلم وجه وانا ذا الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخيره
عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية ما وقع في شرع غيرنا وانا ذا دبانه
ليس خطابا اصوليا اي حكم شرعيا فغير مستقيم لانه لا تخصيصه كما ذكر في قصة ابن الزبعرى
في الاصول فانظر وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتاخير فقوله ونشر
ويجوز التعميم فيهما **قوله** جاءت الساءة اشارة الى ان التاء بعد الفاعل ضمير المصدر
والمرتبة المساءة وتسببهم اشارة الى ان الباء سببية وقوله مخافة الى اخره بيان لوجه
عمه وسببه وقوله وان صلتها اي ان زائدة وفائدتها تاكيد الفعلين اي ان ظاهر وجوابها
واتصالهما بالجر معطوف على تاكيده الاتصال مدلولهما الذي هي زائدة لتاكيد الكلام
التي زيدت فيه فتوكيدها للفعلين واتصالهما المستفاد منهما فسقط ما اعترض به
في المعنى من ان زائدة انما يفيد التاكيد كما نقلناه في المغني **قوله** نسبا لهم الى اخره
اشارة الى انه منصوب على انه تمييز محول عن الفاعل وقوله
حصل الذراع اشارة الى ان الضيق مجاز في القصر وان صحة وسعة كناية عن القدرة ه
وعدمها كما صرح به الزمخشري في هود وقيل انا الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل انه
مجاز مركب استعارة تمثيلية لكل وجه وقوله بالكريه اي بما يكره فهو ضد **قوله**
تعالى وقالوا معطوف على شيء اي على مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به
في هود وقوله لا تخف ولا تحزن انما نهى في الموضعين الى الفرق بين الحزن والخوف
بان الحزن للواقع والخوف المتوقع على فرض صحة الكرب وعليه فالتكلم لم يقع فلذا قيل
على التعليلية والمراد على ظن تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف

انزعج بلامهم

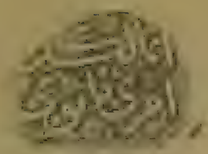
انزعج باعلامهم انهم رسل الله لتبشيره لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهي والواو
لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون لنا نسيه وتاكيدا ما اخبره به وعوه **قوله** وموضع
الكاف جر بالاضافة والتاخير فتنا النون وقيل ان محلها نصب وحذفت النون لشدة الاتصال
العمرية ولا مانع من ان يكون لها محل اخره نصب والفعل المقدر نحو الاصل نجوت وقوله
كانت من الغابرين شتا نفته وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثنا مفصلا **قوله**
عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصله معناه الاضطراب نسمى به اي اطلق عليه
لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم
المعهود المستمر لانها المصدرية موصولة فتفيد العهدية في الجملة وكان لاسيما اذا دخلت
على المضارع تفيد الاستمرار وقيل من الاضافة لتقديرية والاية بمعنى العلامة وضمير
فيها للقرية او للفعلة وانها دهامغرقتا الى الآن ولا بنا فيه كونها حجر وقوله يستعملون
اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم النحوي والمعنوي والاظهر
تعلقه سبب وقوله الي مدين متعلق بارسلنا مقدرا ونحوه تمييز علما وتقديمه فيما
مر **قوله** وافعلوا ما ترجون به نواب يشير الى عاقبتها وضربوا به لليوم ونحوه اشارة الى
تقدير مضاف او الى المراد منه بقرينة الرجا على معناه المتبادر منه ونحوه من اطلاق الزمان
على ما فيه وما قيل من ان الامر بالرجا بسبب اقتضائه بالايجاز فيه بعلاقة السببية كما اشار
اليه المصنف فلا يخالف كلام ائمة العربية كيف وائمة الاصول ذكروه في الفصول العربية
لانه انما يقدر للقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني لا الرا اصد لا تكلفه فيا لوجيش
كا توهم وكون الرجا بمعنى الخوف مما اثبته ائمة اللغة كما نوه مشهور وتقديره حال
مؤكدة لان العثو الفساد ورجف بمعنى رجت **قوله** في بلادهم لان الدار تطلق على
البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم واقيم فيها الواحد مقام الجمع لامن
اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وباركين بها لبيان الموحدة من البروك ونحو الجثو
على الركب والمراد ميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه
المادة ونحوها ذكروا كما مر والمراد ذكر قصتهما او هو على ظاهره وحاله وقد تبين الى اخره
حالية فلا ينافي ان لا بلاغة او انه على تقدير القول اي وقل قد تبين الى اخره او قائلا قد
مر زمن عليه باد منهم في اسفارهم وقد تبين الى اخره حتى ان الاية تعكيس للامر وتحمل التنزيل
المعتبر على الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قيل نحو اخذتهم الرجفة وعطفه على ضمير
بابانه المعنى **قوله** بعض مساكنهم من تبعيضية وفيها معنى ابتدائية وقيل
سببية وقوله اذا نظرتم بيان لطريق التبيين لان الانتظار للاستمرار كما في قوله امنوا الذين
امنوا اقوالا امنا والرسم حقيقته وقوله السوء المستعمل اشارة الى ان الترتيب
عنده وحمله على الاستغراق حصل له في الوصل الى النجاة تكلف **قوله** متمكنين
منا لنظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير بالسبب عن القدرة عليه كاطلاق المنكر

على الحجر قبل نزولها واصله طلب النصر او الخبر ويجوز ان يكون المعنى كانوا من ذوي البصيرة واذ لم يبصروا وهو قريب مما ذكره وقوله وسبق الى آخره فمفعوله محذوف والمراد والظهور لا لا فضل كما ترتم وقوله الجوا اليه ادوا على اللجاج والعناد ومنه الملح حتى حج اي غلب
قوله وتقديم قارون لان فيه نسبة شرافة من موسى كما مر وتزوجه بامامه في الظاهر وعلمه بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الفضيلة دال على انه لا يغني شيء ويتقدم من غضب الله مع الكفر فلا يرد ان فيه التشريف لا يناسب المقام المهدد لساد مظاهر الغضب الكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل انما التقديم لان المقصود تسلية النبي فيما لقي من قومه لحسدهم له وقاد ونكاه من قوم موسى وقد لقي منه ما لقي وكان من اخص الناس واعلمهم بالتوراة ولم ينفعه لا نتصار وهو مناسب لما قبله وحسنها وحسنها وانسبها هلاكه كان نقل هلاك فرعون وهامان فقدم على وفق الواقع واما التوسيط فلمناسبته المذكورة في كون كل منهما عذاب سفلي وقوله ترسيق اي ما خوذ منه وقوله كقوم لوط في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم لوط والمراد ما رموا به ومثله يكون مع ريح عاصفة فلا اشكال فيه والحاصب ما صفة الريح او الملك وقوله كقوم نوح لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فلا وجه لا لا اشكال فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم معاملة الظالم يعني ان هذه سنة الهية بمقتضى وعده لا انه لو وقع كان ظلما لا انه مالك الملك يتصرف فيه كما يشاء فلا يرد ان يثبت المعاد تعذيب المطيع على مذهبنا من الحق والتعريض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه
قوله فيما اتخذوه الى آخره متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه الله او غيرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما بمعنى الضعف فاعلم انه قال الزمخشري ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت لانه ليس الى مقطع التشبيه وبيوان اوهن البيوت الى آخره ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه آخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم ببيت العنكبوت وقد صح انه اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخراجا للكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون وللقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه غرر وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب للهيئة المنتزعة كما ادى اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا

بذكر الايجاد

بذكر الايجاد والتحديد والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الى آخره تصريح بالغرض منه ومدار نظمه على ان اولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعفها لحاله وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الى آخره وقوله لو كانوا يعلمون انما اليه تجهيلهم لانهم لا يعلمون انه مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والسعة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين انما يعني بدل على ان المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالف في ان التذييل استعارة تمثيلية بعد الغرض تبعية تقرير المشبه وكان في الاول تقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة تقرير المشبه به ليدل على تقرير المشبه واما قوله وللقائل الى آخره فوجه مستقل مبني على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الآخر فيجوز ان يكون قوله ان اوهن البيوت الى آخره جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يؤت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامنا الى هذا اميل فهو ادخل والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الى آخره عطف تفسيري على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر دينا اليه يوم الاسلام وبنيانه وقوله كطاغوت اي من بنيته وجمعه على عكاب يدل على زيادتها وزيادة النون فيها لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فعاعل وفي آخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيها ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهى **قوله** بل هو اوهن وهذا لا ينافي في كونه وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس وهو المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى من وجه آخر ولو لم يرد هذا ناقص قوله يعني لا شك او هو منه يعني مر ان اشتراطه في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفي بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب المثل به وايضا هذا كله اذا لم يعرج بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا واليه اشار القائل •
والله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس
او مثلهم بالاضافة الى آخره الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه مسح الهم في انفسهم من غير نظر الى قوة شأن الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه بمراحل وقوله يقع على الواحد الى آخره والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انشا عدت لا لان المراد الوثن لمناسبته للضعف فانه لا يفرق بين مذكره ومؤنثه لان تانيثه لفظي وقوله

ايضا لنا طاغوت الرزايدة لا للتانيث وقوله جمع اي جمع بكسر فانه يجمع على عنكبوتات وقوله في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا واحد له لان اعكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان اوهن الى اخره حالية او مستانفة لبيان بيت العنكبوت **قوله** لا بيتا اوهن واقل الى اخره مما يفيد ايضا نفيا واعتبارا في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر المفسر والعدول عما في النظم من انه اصرح دلالة على ما ذكر لان فيما ذكره تصريح بعموم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكرا لو قاية كان اولى اذ بدل ما قبله واستيناف كان اولى لا تحصل الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار الخلاف القدسي اثباتا ونفيا حتى تكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شي او بعوضة منهم فانه ولو ابقى على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج انه دينهم اوهن من الجميع من انه مما لا داعي لارتكابه **قوله** يرجعون الى علم الى اخره اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزلة منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اذ هي من ذلك وفي نسخة او هي ولا يخفى ذلك اشارة الى بيت العنكبوت **قوله** ويجوز ان يكون المراد الى اخره على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الى اخره استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم والمستعار له اضعفية الاديان دينهم ولا تقريحية في المفرد كما قيل وقوله محققا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان **قلت** اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة وقد حصل ذكر الطرفين **قلت** ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا ويكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما ان زيد في الكرم بحر والبحر لا يحتاج الى اناه على ان البحر لنا في مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف واشعر فاحفظه **قوله** على اضمار القول الى اخره اي على قراءة الخطاب او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لا يجوز ان يكون من باب الالتفات للنعي كما قيل تبعا للنباعي بل لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه تعالى للكفار مكة ونقديما القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الى اخره معناه منكم ومن غيركم واما قوله واتل ما اوحي الى اخره فهو للخطاب فلا اشارة فيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور في النشر قرا عاصم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب ونحوه غريب انتهى وقوله اجلا على ما قبله في الغيبة ونحو الذين اتخذوا **قوله** ومن للتبيين الى اخره الثانية لا الاولى لتعلقها بيدعون او للتعدد مثلا لما حال لما المتقدم التي يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر يعني الدعوة وشي مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي يدعون دعوة من دون دعوة حقيرة وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى يعرف ونائب



لمفعول له واحد ومن اما بيان للوصل او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه **قوله** والكلام على الاول الى اخره كونها استفهامية او نافية والاخير من المصدرية والموصولية لان نفي المشبه عن معبودهم والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكاري فيدل على التجهيل وعلى الاخير من العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن تجاوزهم عليه وهو وعيد وتنبيها على الظاهر او يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله توكيد للمثل لان كون المشرك يشبه مناسب له ولهذا لم يعطف وعلى الاخير ترك عطفه لانه استيناف **قوله** تعليل على المبين فيه وقوله لغاية بالنصب على انه مفعول له او حال للمبالغة وهو على اللف والنشر المرتب قوله من فرط الى اخره ناظرا الى التجهيل وقوله وان الى اخره ناظرا الى الوعيد وقوله فيه اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما والقاهر من كونه عزيزا والتعليل فيه من التذييل الجملة الحالية كما في نحو لا ينهى وانا صديقك القديم وقيل ان قوله فرط الى اخره على كونها نافية وقوله وان الجماد الى اخره على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل انه لا اولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر فان كل شي بالاضافة اليه كالعدم **قوله** هذا المثل ونظائره يعني ان اسم الاشارة البعيد ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل لكل ما ضرب به الله المثل في كتابه العزيز لما روي في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون وعن مامون انه قال لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة

اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكاء اياس

وقال له ما زدت على ان شبهت الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الى اخره اشارة الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق الى المعاني المحتجبة للافهام وقوله يعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الى اخره قال ابن الجوزي انه موضوع لكن ابن حجر نقضه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر وعن حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد تعقلها العلم فيه الكامل في وضعه العلم والحسبان ممتنع عالما **قوله** محقا فالملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وفسره بذلك مثلا لان القران يفسر بعضه بعضا ولانه لو التبس بالباطل وجودا ومع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما يركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه **قوله** فان المقصود بالذات الى اخره عبر بالجر لانه لا يكون لا حقا واشار بقوله بالذات الى ان خلقه قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته من حيث ان الماثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الاثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم

المسعون بيان لوجه التخصيص **قوله** فان العادي والمقاتل اشارة الى المراد ودم على
ذلك لانه كان قبل الامر بالقتال لان الامر لا مزيد له على التكرار وقوله بان يكون سببا الى اخره
اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست سببه حقيقة وقوله حال الاستعمال منصوب
على الظرفية اي حال الاستعمال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة
وليس هذا كليا حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي بها
عن المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من حيث انها الى اخره تعليل له وقوله روي
الى اخره قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم يلبث
الى ان غلبه زمانا لان تاب ورزق التوبة على العذر **قوله** وللصلاة تنبيه للذكر وانه
الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر ليلا تنافي الاتيان لا ايمان اكرمها ولو ابقاه على ظاهره
صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول او
او لذكر الله اياه فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من
الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم **قوله** الا بالخصلة هي صفة لهذا المقدر والكظم
اخفاء الغيظ وتحمله والشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان
السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق
اي وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الى اخره فليس الظاهر
ترك الواو كما توهم وقوله قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجاز كقولهم عتابه
السيف **قوله** وجوابه ان امر الدعوة ينبغي ان يكون بالتي هي احسن في اوائل الدعوة
لانها متقدمة القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كونها للنهي يدل على عموم
الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيه فهو انه تخصيص بمنفصل لدخوله في المستثنى
وهو قوله الا الذين ظلموا كما اشار اليه المصنف واما كونه يقتضي مشروعية القتال
بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه سكوت عنه وقوله اخر الدعوة يحتمل ان يراد
ظاهره وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل في نواخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية
قوله وقيل المراد به ذوو العهد الى اخره معطوف على قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر
مفهوم من السياق وهو المراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة
مكية ووضع العهد والجزية شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد لانه لا قرينة على هذا
التخصيص **قوله** بالافراط في الاعتداء الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي
انه نوع من الظلم اشد من الكفر كان ذلك لا يلزم منه مشروعية القتال بمكة او ترك المجادلة
غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذ كانوا امروا به في هذه السورة اخر ما نزل بها وقوله
نبذوا العهد الى اخره يعني اذا ارتد اهل الكتاب ونقضوا العهد يرد عليه ما مر من انه لم يكن
بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المصنف يجوز كون هذه الاية
نزلت بعد الهجرة **قوله** ومن البين الى اخره هو بيان لكون القول المذكور مجادلة

لانه كناية

لانه كناية عن انا لا نصدق بما لكم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق ليسا نقيضين فيجوز
ارتفاعهما كما في حال الشك والحديث المذكور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله يطيعون
له خاصة التخصيص من تقدم له وهو المفيد للتعريض ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها
قوله مثل ذلك الانزال ذلك اشارة الى الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه
وانه يفيد انه امر عجيب الشان وهو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما اقتضاه
المصنف هنالك فتذكره وقوله وحاصله فا مؤيد للاول لانه كالبيان له وكون المراد
ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل اخر **قوله** وهو تحقيق الى اخره يعني
لما كان دليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله يقتضي ايمان اهل الكتاب به
لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه احال ذلك للتفضيل لان التفضيل
يقتضي لاحالة البعد دون العكس ولا من حيث انه موطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لمن سبق
عصره والفاء وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه بمعنى امثاله ممن اسلم من الاحبار
وكعب من كبار الصحابة وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا يؤيد ما مر من ان
المصنف يرى ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام
من الله باسلامهم في المستقبل والتعبير بالماضي باعتبار الاعلام ضعيف جدا واذا كان كذلك ينبغي
فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية **قوله** تعالى ومن هؤلاء من يؤمن به قيل
الظاهر ان من للتبعيضية هنا واقعة موقع المبتدا كما في سورة البقرة مثل ومن الناس
وقدر ما فيه والكلام عليه وان المعنى شاهد له ونحو ومنهم المؤمنون وقول الحماسي

منهم ليوث لا ترام وبعضهم * مما قمشت وضم حبل الحاطب

قوله او من تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما راوا
واعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول هذا على تفسيره الثاني ولذا احسن
ففيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر كان الجحد لا يكون الا عن علم ظاهره والا فهو
ظاهر كلام المصنف كما مر في سورة البقرة وهو من فحوى الكلام لان الكفر مع ظهوره يدل
عليه وقوله كما اشار اليه اي لكونه معجزا الى اخره لكونه اميا **قوله** تعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي قال البغوي
في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا
يقوله الاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صار
يعلم الكتابة بعدما كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القران
واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات
عليه السلام حتى كتب وقرا ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعنا اقواما يذكرونه
وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة
الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والفتنة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال

اقدارا لله له عليها بدونها معجزة وفيه مقدرة ونوقشت عنا المكتوب فقيل الى آخره
ويشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية وقد يتعلم القرآن
وغيره ما حفظ من افواه الرجال ولم يتبع ايضا ذكر قوله ولا تعلم ليكون خارقا للعادة
ولان الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من نكر الكتاب في سياق النفي انه كتب ولم
يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد
الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وشنعها عليه ابن سنة وقالوا ابو الوليد ذلك الطعن فيه
ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به الى علماء
الاطراف فاجابوا ابو افقته ومعرفة الكتابة بعد امنه لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها
من غير تعليم ورد الامام محمد بن مغوز كلام الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا
نحسب وقال كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقدم قوله ولا تخط كالتصريح
فيه وكون القيد المتوسط ما جاء لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا فلا يستدل
لم يثبت وقوله على اي امي اي الامي من لا يكتب ولا يقرأ ولما كان بعض الاميين قد
لم يقرأ اشارة الى ما مر وقوله بزيادة تصوير لان الخط باليمين هو مثل نظرت بعيني في
تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز **قوله** اي لو كنت ممن يخط ويقرأ
لهم من قولها اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الى آخره اي على هذا
التفسير وكل تقدير لعدم بنبوته لو لم يكن اميا لا ابطال لهم حينئذ ذكروا اوارتابوا وكونوا
بمجرد كونه غير امي مع انه انتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز لا سيما غيره مع كثرته وظهوره فقد عمي
مثله مبطل كانا اميا اولا لانهم لم يؤمنوا به ولم ينظروا الى ما جاء به من المعجزات المثبتة
لرسالته فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال العلة فغير متوجه
لان مثله من الكتابة لمفصل الطويل لا يتلقى ويتعلم الا في زمان طويل بممارسته لا يخفى
مثلها **قوله** وقيل لارتاب اهل الكتاب الى آخره فالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقدير كونه
غير امي يشكون في كونه النبي المنعوت في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لا
يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في مدعاهم لمخالفته نعتته لما نعت به في الكتب
المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكونوا ابطال لهم يبني على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله
باعتبار الواقع دون المقدر المراد ما في الواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قاريا كاتبا لانهم
على فرض تقدير لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم غير مبطلين على الحالين ورفضه
لمخالفته لظاهر النظم الاستلزامه وتوان تيال الافلته لارتابوا لكنه عدل عنه للاشارة
الى انه عن ذا انهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا التقدير والمراد انه على هذا الوجه
يكون ابطالهم الى ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المنعوت في كتبهم باعتبار الواقع من كونه
امر محققا حينئذ ابطال محقق فلنا نفي انا ابطال المشركين فيما اعتبار امر مقدر ونحو
قوله اخفى من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل فتامل

لا يؤمنوا الى آخره

٢١٧

بل يؤمنوا الى آخره اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدور
العلماء ذوي حلمهم كونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولذا جا في وصفه هذه الامة صدورهم اناجيلهم
كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وغنا بنصبه لتضمينه معنى
يطيق وقوله المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله
وقالوا اي كفار قريش لتعليمهم اهل الكتاب بهذا اقتراحا واهل الكتاب مطلقا لا يسعفهم اليهود
انهم لا يعترفون بمعجزة عيسى وكونه مجرد تشبه واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله بعده والقرآن ابو
عمرو وعاصم وحفص وابن كثير تركما ذلك **قوله** ليس من شانها الا الانذار الا الاتيان بما
اقترحتموه فهو قصر قلب اذا انه لما اعطيت نستير لقوله معنى وقوله يذوقوا الى آخره من صيغة
المضارع الدالة على الاستمرار وقوله تحدى لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز
فيه الرفع والنصب ويحتمل معنى نفي ومذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان الضمير
على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى واذكا
ما ذكر جار فيهم والباقي قوله تحقيق للملازمة وقوله انه مستمرة على التفسير الاول وهما
يعني على الثاني وقوله لنعمة عظيمة للرحمة وعظيمة من تنوينها **قوله** يذكرهم بهم
الايمان اشارة الى انه ذكرى بمعنى تذكير والجار والمجرور متعلق به لا برحمة وان يؤمنوا المراد
به الاستقبال لا الحال لانا لتذكير نافع ومسوق لهم والكلام مع الكفار وقيل انه يؤمنون
مجاز عن يهمون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والهم بمعنى التقيد
قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الى آخره فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث
رواه ابو داود والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكتف
عظمة لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون على الحجر والعظام والجلود وقوله كفى بها
الناقة رآيته والضير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها وهمت لا للكتف كما توهم
والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم فقوله ان يرغبوا بدل من الضمير محتمل وضلاله
فوقه منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول كفى والمراد نهيهم عما في كتب
اهل الكتاب كان ذو رضه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الى آخره
وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الى آخره متعلق يرغبوا
لتضمينه معنى يعدلوا اي يميلوا ولا فتقديره نفي **قوله** بصدقي الى آخره متعلق
بشهيدا والمراد انه شاهد على ما اتي به اي مصدق له بتصديق الشاهد لدعوى المدعي
وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله تبليغي اليه الى آخره وبينا لمتكم بالجر معطوف على بتبليغي
او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بيني وبينكم فهو متعلق
بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الى آخره ولذا ذهب الزمخشري الى الثاني لا وجه
له وقوله يعلم الى آخره صفة شهيدا او حال او استئناف لتعليل كفايته **قوله** بتكم لنو
انباه على عومه كانا ذلك وقوله في صفتهم حيث اشتروا الى آخره يشير الى ان في قوله



الذين امنوا بالباطل استعارة تبعية بتشبيه استبدال الكفر بالايمان المستلزم للعقاب باشترا مستلزم للخسران وقوله ما يعبدونه اي اخرج باطل لعيسى لا بالنفس قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقتها المعين لرويتهما وقيل هو في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة **قوله** كوقعة بدر فطايس انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون بعد معطوفا على الجزا تفسيرا له كاعجبني زيد وكرمه والمراد به النزول عاجلا والكون وقعة بدر تعنته لانهم لغزوتهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين على ما بين في السير وقوله عند نزول الموت بهم ثنا لعدم الاختصاص وهو متنقد بزخشا والي عند عمل نزول الموت **قوله** ستحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او هي الاماني على انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب وتجوز في الاسناد وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجرا الكافر والمؤمن مجرى الاسما الجامدة والمراد على العهد المستحقون وموجب الاحاطة هو الكفر على ما عرفت التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض افراده **قوله** طرفا المحيطة اي على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على كونها كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتامل فيه قوله كانكشف وكست الابهام للتفخيم اي حدث امر عظيم من فرسهم والمهاكهم وغير ذلك مما يشفي صدور المؤمنين ونشاهم مغني لجمعهم وتبانهم وقوله من جميع جوانبهم فذكر للتعميم كما في بالغدو والاصال قيل وذكر الارجل للدلالة على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب انه او تعيض ملا لحكمة باش وما كان ياسن كان قوله في الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها شده والاصل بها في معنى القرآن فقوله للقراءة اي اخرج بيان لوجه العبد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفا والذي في اسرائه قرانا نافع والكوفيون بالتا والباقون بالنون **قوله** اذا لم يتسهل لكم اي اخرج كونها ارض الله واسعة مذكورة للدلالة على المقدر ونبي كالتوطية لما بعده لانها مع سعتها وامكان التسنح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا تتكروا بها الارد ما يوثنه كما قيل

ركل مكان ينبت العز طيب • وقال اخر
اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلاد وكل الناس اهلي واقاربي

ونسي بمعني تيسره وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله فريد منها الفا للسببية او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم ومحمد خصهما لانهما هاجر والبحر معروف في اسله **قوله** والفا جواب شرط محذوف وما بعدها الاولي لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله اذا لم تخلصوا العبادة لي في ارض وجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص لنافسي بقوله

فاخلصوها

فاخلصوها في غيرها وحل الربط المقدر لم تخلصوا الدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة مستانفة ولبس فيها كما في الكشاف والمفتاح واما الثانية فنكر بالواو في الفسر المعترض عاطفة الي فاعبدون عبادة تعبد عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كما في العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف فلو وقع موقعه كقولهم اما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي وتبعيا الموقع الشرط بل القاسر في موقعه ورد بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره لتعلم ما فيه **قوله** كل نفس ذايقة الموت فيه استعارة لمشقة الموت بامر كريه الطعم مر والينا اشارة بقوله وغيرنا لمضارع اشارة الي ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيط وقوله لاتحاد من الاسمية والكلية وثم للتراخي الزماني والرتبي وقوله ومن هذا عاقبته اليا اخره الاشارة للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباط بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لان الدنيا ليست دار مقر بل منزل سفر فلا تقر النقلة منها **قوله** لننزلنهم لان المباءة منزل للاقامة ومباءة الابل اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين امنوا رفع على الابتداء والجملة بعده خبر او نصب على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله اي بيان احوال المؤمنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا سنوقفهم الي جهنم وبئس مثوى الكافرين والذين امنوا الي اخره لا حاجة اليه **قوله** علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر الغين وقد تضم واصلها عليوة فاعلت لا علالا المعروف ومعناها الغرفة وعلالي بتشديد اليا وقد تخفف وقوله وقرا الي اخره بالثا المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة يا من الثوا وهو الاقامة وقوله فيكون انتصابا الي اخره اي على انه اجري مجرى لننزلنهم وحمل عليه في التعدية ونصب غرفا على انه مفعول به لان معناه الاصلي لا يتعدى لا مفعول واحد سعد الدين في احد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله نرفيهم في غرف فلما حذف الجار انتصب وعلى انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجري هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك اي على ما فصل في النحو **قوله** وقرئ فنعم بالترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الغرف والجنة ويجوز كون المميز محذوفا اي نعم الجزاء العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجرة في الذين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكم من بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله اولا تدخره وهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب وقوله والغا صحيح بيان لحاصل المعنى المراد منه **قوله** ثم انها مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار والاعتداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر بنا على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرر في قوله الله يبسط الرزق اذ هو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا

كما في الوجه الذي قبله

الي اخره بمولازم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شي حتي صغار الهوام لزم القاتل
ذلك ولذا قدمها ولم يقل يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه اي الامر
والشان بيان لسبب النزول الدال علي تفسير الاية بما ذكروا ان المقصود سببهم عن الخوف
المذكور به يظهر مناسبته لما قبله قوله المسؤول عنهم لانا لظاهر ان نفيا لسـ
منهم لكنه نيال سا لعنه بمعني سال منه ادخنا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه
في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة وجه للاعتراض عليه ولا
الي ادعا التعليق فيه فانه ورد في الحديث المسؤول عنه بمعني المسؤول منه كما صح في بزوجه
فلا تكن من الغافلين قوله لما نفتر الي اخره يعني ان زايح ثابت في كل عقل احسا لا
وان لم يعلم بكل طريق برهاني ولامن رسول وشرع صدقه ولذا نري كل احد من الكفرة
اذا علته الحوت فلا ينادي صنمه ولا معبوده غير الله والفا في قوله فاني للترتيب ونحي خبر
مرطا مقدر اي فان صرفهم الهوي والشيطان فاني الي اخره والاستفهام للانكار والتوبيخ
قوله يحتمل ان يكون للموسع بصيغة المفعول علي الحذف والايصال واصله الموسع عليه
وعلي هذا الاحتمال لا تتعين الفا كما توهم لانا لتضيق يكون مقدما ومؤخرا ولذا
عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وبنوا لذي عرمع انه لو سلم ذلك
فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تفسير للسعة ولذا قيل
في المثل احب الامور اوسطها قوله علي وضع الضمير موضع من يشا فيكون المعتبر
عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم
فقيرا وقد كان المعني علي الاول انه تعالي يوسع علي شخص واحد رزقه تارة ويضيق اخري
المراد ان الضمير راجعا الي من يشا اخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه
منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي
نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير علي من يشا بقطع النظر عن متعلقه
لا ينافي كما توهم قوله وابهامه لان من يشا منهم محتمل الجر بالعطف علي وضع وارد
علي انه مبتدا ما بعده خبره يعني ان من يشا منهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير
المبهم تقدم ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل من انه
غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الي معين بالابهام
ولذا كان ضميره نكرة معرفة علي الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعني وقوله
اصولها كالمطر وفروعها كالنبات وقوله انهم الي اخره ماخوذ من المقصود من
السؤال مع علم السائل والمسؤول به للتفاوت في الرتبة ونحوا اشارة الي ما سنر
من تقرر ذلك في العقول وعدي فسر كون المتعدي بنفسه بالبا لتضمينه معني
التسوية قوله علي ما عصمك اي علي عصمك مما هم عليه من الضلال لانه انكر عليهم
مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالي فيكون الحمد عنده وترا للتلي علي ما

بعده بمو

اقول كما لا يجوز انه يكون في الحديث من تصرفات الرواة لا ان الا التغير ان النقل بالمعني جائز م

بعده بمو علي ما انعم به عليه وقوله وقيل الي اخره فالمعني احمد الله عند جوابهم المذكور ومرضه
فانه اذ نقاه الزمخشري لخفائه وقلة جدواه وتكلفا لاعراب فيه قوله اشارة بحقر لانه
انه الاشارة يدل علي ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا ترنا الي اخره كناية عن حقارتها عند
الله بما سنرها كما ورد في الحديث فيعلم حالها من الحياة بالطريق الاولي وقوله الا كما يلهي
ويلعب به الصبيان العقلان مثلا زعما قوله به الصبيان وفيه اشارة الي انه تشبيه بليغ ووجه
الشبه سرعة الزوال وعدم السمع عن اللعب ولو قال كما يلهو كان اظهر لانه ليس للانفعال موقع هنا
وقوله يجتمعون حالا واستيناف وتوقال كما يلهو كان اظهر وسيتهجون بمعني يسرون ويفرحون
قوله لهي دار الحياة اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا وقوله لاستناع طريان الموت اي
عروضه لمن فيها وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع لنسبه الي لها ونحو
تعليل لكون حياتها حقيقة وقوله وبني الي اخره فلا تقدير لقصد المبالغة حل عدل والحيوان
مصدر سمي به ذو الحوت في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان يبني لمعني
في المصادر الدالة علي الحركة ولذا لا يسد فيه حرف العلة اللفا وقوله فلبثا الي اخره اي علي خلاف
القياس بناء علي ان لامهما ياء وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة في الصرف قوله لم يوثروا
الي اخره لجواب الشرط المقدر لعلم من السياق وكونها للتمني بعيد وقوله يتصل الي اخره معني
انه الفا للتعقيب علي ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر فيه ما ذكر كما في الكشاف
قوله كما سبق في سورة من اخلص ونحو نحكم بهم سوا اريد بالدين الملة او الطاعة اما
الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يشركون علي هذه الحالة فهي صحيحة باعتبار المال وقوله
فاجاوا اشارة الي ان اذا فجائية قوله ليكونوا كافرين بشكر نعمة النجاة ليريد الي ان
الكفر هنا كفران النعمة التي اوتوها وهي النجاة واشار بالبا السببية الي ان الشرك
سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي علي مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة
في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقوله المعني ليجمعوا التمتع
الكفران النعم لعطفه بالواو الجامعة ونحوا قوي شبهها بالغرض ولا يخفي اعادة اللام تابا ه
قوله او لام الامر معطوف علي قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولي كذلك
ليتضح العطف وبجاملهما يحوج الي التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان ٥
والتهديد كما تقول لمن يخالفك في الغضب افعل ما شئت ووجه التاييد ان لام كي لا تسكن
وقوله فسوف يعلمون مؤيد للتهديد ايضا قوله جعلنا بلدهم الي اخره يحتمل انه
اشارة الي انه متعد لمفعولين حذفا ولما ويحتمل انه بيان لحاصل المعني وقوله مصونا تفسير لقوله
حرما وقوله امنا اهله اشارة الي انه مسكا عن اهله ونحو اسناد مجازي او فيه مضاف
مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتي الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم
ولانه مستمر في حرمهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله في بقاء وتفاعل من التغاور
وهي معروف والظاهر ان جملة ويتخطف الي اخره حالية بتقدير مبتدا قوله ابعد هذه

المغفرة المكسوة انما لفظا بمرة وهي هنا الامن والنجاة وقوله بالعم ان الشيطان تفسير للباطل
ولما قدمه لموافق الشرع وقوله للاهتمام لانها محط الانكار لا الايمان ولا الكفران فينبغي
تقديمها كما تقرر في علم المعاني ولما كانوا يؤمنون بالشيء ايضا ويكفرون بغيره فجعل الاختصاص
ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به والكفران بغير نعمته يجب كفرانه
لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه كان اعمي **قوله** بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا
على الله لانه في حقه وهو كقولك كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول
تفسير للحق وقوله بل بادروا الجهلا بالتكذيب مقارنا للمجيء كما تفيده لما الحينية **قوله**
تقرير لثوابهم ايقامتهم فيها وهو طاهر في انه مثوي مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا
لان الاستفهام فيه بمعني النفي هنا ونفي النفي اثبات كما في قول جرير • الستم خير من ركب المطايا
وتمامه • واندي العالمين بطون راح • وقوله لا يستوجبون اشارة الي ان الظاهر اقيم
مقام المضمر للتعليل استحقاقهم الثوا ولانها في كون ظاهرين ان العلة كذبهم وافتراؤهم
لانه لانيابين والتعليل يقبل التعدد فيعرفه المعتبر **قوله** او لاجرنا هم الي اجرتم
معطوف على قوله لثوابهم فالمراد على هذا مطلق حبس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا
برهانيا وجمانيا عالمين بان جهنم مثوي للكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم
به **قوله** في حقنا فيه مضاف مقدر ومعني في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا
وانما جعله للمبالغة بجعل ذاته تعالي مستقر المجاهدة كما قيل فلاحسن فيه وقوله بانواعه
اي الجهاد كالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة والاحاجة الي ما وقيل
جاهدوا باراده والجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف به وطرق الوصول
الي الله دعوا اي من الطاعات والمجاهدات كما لا يخفي وقوله لنزيدنهم اشارة الي ما مر
من ان الجهاد بداية او مرتب عليها وان الارادة الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعني
ورثه اعطاه **قوله** بالنصر الاعانة لان معني الله معي باعانته لعبده وتقدم
الجهاد المحتاج للنصر ترسه وقت والحديث المذكور من حديثها في الموضوع وهو مشهور
وتخصيص المؤمنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة • تمت السورة بعون الله وتوفيقه
وصلي الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه اجمعين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الي اخره لم يستثن في الاتقان والسر شيا منها فقيل وهو الاصح
والاستثناء مبني على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي كما سياتي
بيانه لكن المصنف فقد تبع الغاية منا **قوله** تعالي ادني الارض ادني افعل
تفضيل بمعني اقرب والارض اشامن ارض العرب فاقربها من ارض الروم ادني ارض الروم
فارسها من بلاد العرب كما اشار اليه المصنف وقوله من العرب اصله ادني بمعني قرب

لانه يتعدي بمن الا ان الداخلة على المفضل عليه لانه مضاف واصل لا يجمع فيه بين من والاضافة
وال في الارض للعهد والمعهود قد تقدم ذكره ويسمي عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا
واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الي انها في حكم المذكور
لحضورها في ذهنهم وفيما يا الي وجه تعليله وتقديره لكنه مخالف للرواية لان المروي
من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصري فغلبت فارس الروم فلما
بلغ الخبر مكة شق على رسول الله عليه السلام واصحابه وكان حصر فارس من قبل كسري واسره
شهر بار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري **قوله** واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام
في شرح بانت سعاد • الخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل محتاج للرابط من حيث هو ضمير
لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلامهم الثاني وقد استنجر ذلك الزمخشري حتي
جوز نيابتها عن المضاف اليه الظاهر في قوله تعالي وعلم ادم الاسماء في كلام المصنف نظر
وكذا في قول من قال انها اي على مذهب الكوفيين قلت ومما يؤيد ما قاله ابن هشام انه عرف
الا هنا فيه واللام بمعني فلا فائدة في جعل احدهما بمعني الاخر الا فيما ذكر وقوله وقريبا الي اخره
اي يفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحاء المهملة اللبن المحلوب وحلبا وبالجيم
وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية لا جزيرة العرب والذي صححه ابن حجر
من الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة **قوله** وهي
ادني بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانها المراد من ادني الارض وقال
الطيبي انما نسبها لا دني الي عدوهم لانه ادني من الاخر للمسلمين فاذا لم يرد بها ارض العرب
لا بد من ارض اخري وليست الارض عدوهم وهم فارس والعرب قوله انتهي ومعني قوله لم يرد
ارض العرب انها لم تكن مرادة من الارض المبينة لتعيين غيرها في هذه الرواية فتعين نسبتها
الي ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض
عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل
شتان بين مشرق ومغرب **قوله** وهو معني قوله في الكشاف قوله الي عدوهم
من حديث المغلوبية فادهم **قوله** بعد بضع سنين اي بعد جملتها لاذما وقع في اخر سنة
منها بعدوا قبعا بعدها ولا تخالف النظم لو توقعه فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد
ابتدائها حتي لا تخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق على ما دون الثلاثة وليس بصحيح
وقوله بالحاء المهملة بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه اعامله
واغاضب عليه قال في الاساس ناحبه على كذا خاطره وراهنه وهو من النحب بمعني النذر
ومنه استعير فعني بخيار امانات لكنه صار حقيقة في العرف والقلائص جمع قلوص وهي الفتية
من النياق الابل والثلاث هي ابتداء البضع لان من ابتدائه لتاكيده لفهم التنجيل وطلب الخم من
التلثة الي سبع فجعله وسطه شفقة وفرضنا على تجميل من المؤمنين وقوله فزايده في الخطر اي زاده
في الجعل وطولا للمدة وزيادة امرهما عليه السلام وهي تطويل المدة وانا نعينه عليه السلام

غلبت

ثلاثة من ثبتنا وله معنى البعض واصرفه بالاحوط وقوله بعد فقوله الى رجوعه وهو متعلق بقوله ساقت ونصبه الى مفعلة في السير **قوله** يوم الحديبية هي بخفيفا الياء على الاصح اسم موضع بمكة فيها وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر **قوله** تصدق به لانه كل لسة احتج وقوله استند لما ذكر لانه حديث صحيح رواه البخاري الترمذي وهو انه كان بعد تحريم القمار وهو وقع بمكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة يجوز فيها كما يسقط فيها الحد عند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الاثار لانه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا انفقنا ان القمار اخذ شيء على الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جائز لانه لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحيا وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه انه قال حرم لا يكون تصدقا بالحرام الذي في مذهبنا انه لا يجوز الاصدق به ما لم يختلط بغيره والمقول انما هو مخرج ذمه كما في منظومة ابن وهبان **قوله** وقرئ غلبت بالفتح الى اخره هي قراءة نصر ابن علي كما ذكره الترمذي وهي شاذة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القرا والتوفيق بين القراتين انها نزلت مرتين مرة بكم غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر من ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين واليه اشار المصنف بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي الى اخره بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية من ثانية سيدركما مر وذكر الضمير لتاويله بالقران والخبر ونحو من القول لكن لا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر في النزول الذي انه ينبغي به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان سبب نزوله على ظاهره وبرا ذعروه مرة بحان قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة تخيا الى تعدد النزول فانه يجوز تخالف معنى القراتين اذا لم يتنافضا وكون فرق غالبا ومغلوبا في زمانين غير متدافع فتامل **قوله** وعلى هذا يكون من اضافة الغلب المصدر الى الفاعل وقد كان بحسبا فالمفعول كما هو اذا الى بها الفاعل اذ كان مصدرا المجهول وقد رجح بعضهم من فيه للنظم **قوله** من قبل كونهم غالبين الى اخره يعني انه حذف منه المضاف وقد وصل لظرفه على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المصنف يتغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعدها ليحد الكان اوفق بالمعتاد وتقديم الجزهنا للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر الشكلي انه مقدر فيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين كما قاله الفراء وقال الزجاج انه خطا لانه انما انه لا يقدر فيه الاضافة فنوين او يقدر فبني على الضم واما تقدير لفظه قياسا على قوله •

بين ذراعي وجبهة الاسد • فضعيف يرده الفارق لانه ذكر بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفرا ابن هشام في بعض كتبه وقوله ولاد اجرابا لتنوين لانه ظرف مبني قبل وبعد ولو كان افعل للتفضيل منع من الصرف وله تفضيل في محله وقوله تغلب الروم بجثيمة المعلوم **قوله** من اهل كتاب وهم الروم والمسلمون تنا الاول فلو توقع عليهم واخبار النبي عنه بالوحي واما الثاني فلعلمهم فيه فهانهم كما ذكره المصنف ومن سنفوا ضرها ليتناولها المشركين علمه فارس لغلبتهم فاذا اظهر خلافه انقلب فالهم طرح عليهم ويومئذ متعلق سعرح او بسعر وحيد متعلق بفرح اذ بالمؤمنين **قوله** ولن بقض اعداءهم بعضا الى جعل بعضهم مشتغلا بالبعض حتى ما نوا بالفنا والموت ليحصل لهم الشفا والهلاك كما قيل

سعادة المرء ويمن طرعه • قتل عدوه بسيف غيره • وقيل انه بالغين المعجمة يعني كما ان المؤمنين وبعيده جدا **قوله** ينتقم الى اخره ناظرا الى قوله العزيز وقوله يتفضل الى قوله العزيز وقوله يتفضل الى قوله الرحيم ففيه لف ونشر وقوله مؤكد لنفسه الى كقوله له علي الف عرافا وقوله لان ما قبله الى اخره بيان المؤكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة تنص معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب علينا بناء على ان الوعد خبر وقد قيل انشا **قوله** دعده ولا صحة وعدة قدر مفعول المحذوف ما ذكر لان المناسب للاستدراك ذاته صح ان ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما على ان المعنى لا يعلمون شيئا اصلا وليسوا من ذوي العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما الاولى فنيه المناسب لقوله لا في اشعار بانه لا فرق فيما في ما فيه وقوله لا يخطر ببالهم الاخرة فكيف يتفكرون فيها **قوله** وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي لدافع للتجوز وعدم الشمول وان كان لفصل بقول الجزع خلاف الظاهر لكن حسنه دفع السابقة التلفظ والاعتنا بالاخرة وقوله وهو الى هنا الكلام على الوجهين الى التكرير والابتدا ومنا ديعني مظهر طور او يمكن الفعل فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال على الحصر حتى كان ليس في الدنيا غافل سواهم نعم قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله المحصور بزنه اسم الفاعل مجرد وصفه لمغفلتهم اي غفلتهم معترية لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لان من صرف فكره لذلك كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى من زنه المفعول **قوله** المبدلة الى اخره صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الى اخره فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحادهما صدقا عليه والنكتة المرجحة لجعل علمهم والجهل سوا عيب الظاهر وان تغايرا باعتبار متعلقهما فتدبر **قوله** تقرير الجهالتهم تثليل للحصة او للمبدلة ولما ذا الجهالة معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا والمقيد فانه ناشئ عن فرط جهلهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا باتحاده مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لان اتحاد الاتحاد هما في الماصدق وهو مقرر كما عرفته

فان ذاد في المفهوم فليس بشرط كما في زيد اخوك قائم قوله تشبيها لهم بالحيوانات
وخ الشيء قوله لقصور الي اخره وقوله سمع ظاهرها متعلق بقصور لكونه مختصا والبيان
مبني على كما في قوله ارب سوال لشغلنا ان نراسه بوص نكر قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل
او التنويع وقوله فانه الي اخره تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحصا نزهتها الى الخارج
والذهنية وخصائصها انما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفيته صدودها اي الوجود
الدنيا منها اي اشبابها قوله و وصلها الي مثلها تفسير لكونها مجازا اي ظرفيا
ومرالي المغترو الانموذج معرب نموذه ويقال الموذج ايضا وقوله في القاموس الموذج لا وجه له
وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا وقد علمت وجهه وانا نعلم وان تعلق بالوعد وجه
وهو متعلق ظاهرا وسبب عن فرط الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري مجرى
اللازم واختار الطيبي انه جملة مملوة اثنيا فيه لبيان موجب جهلهم لو عدا منه ولم يرتض
العدلية كما فصله قوله تعالى اولم يتفكروا الي اخره معطوف على ما قبله او معطوف
على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته وبحثه وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد التفكر
وذكر لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لانه متعلق له منزله
منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في امر انفسهم على انه متعلق الفكر ومفعول له
بالواسطة لانه يتعدى بفي والمقصود حثهم على النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع
الصنع نحو انا وانه نطفة مذرة وهو كما قيل

وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر

وهم يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الي ان النطفة مخلوقة من اعيان او عناصر بواسطة
اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها الي اخره بيان لتخصيص الامر بالنظر بها وقوله
مراة على التنبيه البليغ ويجلي على صيغة المجهول بمعنى يظهر وقوله في الممكنات اي في النظر
فيها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التفسير الثاني واذا عطف
على مقدر كان ربطها ظاهرا وقوله المتحقق تعليل للتفكر وقوله قدرته على انه بيانها منصوب
بقدره اي كقدرته الي اخره وقوله اي او لم الي اخره تفسير في اكثر النسخ وعلى تقديره فوقعه
ينبغي تاخيره قوله متعلق بقول الي اخره اي لم يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الي اخره
وقد جوز كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع
او قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لابد له من دليل وقيل انه الخبر
للعلم لان المؤلف قد شاع غير محتاج للدليل وفيه نظر قوله ينتهي عنده ولا
يبقى بعده ما الحق للملابسة اي ما خلقناهما باطلا وعبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة
وانما خلقناهما مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة ومقدر اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة
للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الى اخره فيا خذا الكلام بعضه
بحجز بعض وقوله لمقاصده لم يقم على ظاهره لان المراد اذا الكفرة ينكرون له قوله عنده

انقضاء الاجل

انقضا الاجل المسمى وفي نسخة عندا انقضا قيام الاجل المسمى وقد قيل انها سهو من قلم
الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القايم والمراد بالاجل
جميع المدة وهو شامل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان قوله يحسبون
ان الدنيا ابدية الي اخره اشارة الى انه كما فرون بمعنى جاحدون لقاء الله وحجدون بانكار
الاخرة وقوله تقرير للتنزيه التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر
عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر ما يلي الهمزة والمصنف اراد تبعا للزمخشري
التقرير بما بعد النفي لا بالنفي فالاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المحشي
وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمر من المهلكين
وقوله قلبوا وجهها تفسير للاثارة كما في قوله تثير الارض ضمير في غيرها للكثرة وهي
المراد من الوادي ولو نجع اليه احتاج اليها وبيانه بالمنفعة لكنه متعين في قوله لا سمع لها
قوله وفيه تهكم بهم الي اخره اي في هذا الكلام والتهكم جاء من افعل التفضيل اذ لا
مناسبة بينهم وبين اوليك كما قيل

الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا

فتفضيل قوم عاد المعروفون بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم له ولا مناسبة
بينهم فيسقط قول صاحب الغرابيا ذا لهمز قوم واثار حرث وعمارة للدور والابنية
واوليك اكثر منهم فيها فكيف يتاتى التهكم وقول الطيبي الي ذهب عليه قوله
اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تفضيل كذا ما قيل كلام المحشي
ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها
لا من افعل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الماء وغيره
وكون من قبلهم اشد وكونه ما ذكر مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث
التعليل قوله اذ مدار امرها الى مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكر
وهم ضعفا لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تحمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار
بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة
من السياق وهي ما كان ينبغي لهم ان يفتخروا بالدنيا ويتبجحوا بها ولا الى جعله
تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة لمدعي النبوة وكذا
ما بعده قوله ليفعل بهم الي اخره اعاد له لانه له ان يفعل في ملكه ما يشا
فلو عذب من جرم لا يكون ظلما عندنا وهو اشارة الى انه استعارة او مشاكلة وان كان النفي
بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه اول لانه يشعر باحتمال كان تحقيقه في
البعض والتذكير مفهوم من مجي الرسل والتدمير الهلاك وتقديم نفسهم على يظلمون
للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم لجوزوا من جنس اعمالهم ولو الى
بالغير فانتهضت الدلالة وقوله جاوا كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله

ولا حاجة الى هذا فان القيام يكون بعد فنا الدنيا والمتبادر انقضائها من الدنيا

عليها او هو متعدٍ باللام والاصل لان كذبوا او هو تعليل لسوأى عاقبتهم وقوله السوأى
متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة فانه ليس علة للسوأى بل لكون عاقبتهم
سوأى وهو متعلق حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوأى كما قيل لان المعنى ليس عليه ولانه
ما شأوا واليه لا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على العلية انها تثبت مثل موضع
الظاهر موضع المضمر لانها علة وهي مسببة لها وللشأن ان تجعلها خبر مبتدأ محذوف على
انها شأن للاشارة كما اشرنا اليه وقوله والسوأى مصدرا اي اجزاء اي اذا كان ان كذبوا
خبر كان فالسوأى مفعول مطلق لاساءوا او من غير لفظه لا عذاب لزوائد كما توهم او مفعول
به له لان اساءوا بمعنى اقترفوا او اكتسبوا والسوأى بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر
ماولها بما هو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة مصدر
اي الاساءة السوأى فيفيد لفظا ومستدرك معنى بكونها للتكذيب عاقبتهم
مع انهم لم يخلو عنه اما باعتبار الشرائع او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار
اليه المصنف **قوله** ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل لا جرا بان يكون مصدرا
او مفعولا به له ولا يأباه كون ان كذبوا ماما له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا
كونه علة وتقديره بان كذبوا وتقديرا لجزء وجهه ونحوه والايهام باحتماله الوجوه التي في
التقدير والتهويل لانها مبهمة لا يكنه الاتصال عنه وهذا لانها في كون المحذوف لا دلالة
من القرينة فتأمل **قوله** لانا لاساءة الى اخره اي الاساءة لكون تعلمه وقوله
والمراد على هذا الوجه الثاني هو خبر طها وهو كونها قبلها متضمنا لمعنى
العذاب ونحو وهذا المعترف اشار الى السوأى من غير تكلف **قوله** على الوجه
المذكور يعني اذا كان اسم كان السوأى فان كذبوا بدلا او عطف بيانا وعلة واذا
كان ان كذبوا اسمها فالسوأى مفعول له او مطلق **قوله** والعدول الى الخطاب
الباحث يعني ان الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى الخطاب
المشركين لكما فجعتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه
مخصوص بهم وتقديمها له للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام
وهو وعيدهم **قوله** يقال ناظرته فابلس قال الراغب الابلاس الحزن
المعترض من شدة اليأس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى
سكت وانقطعت حجته وقوله لا برعونا الشيء المحتاج اليه لا بعوث والرغاموث
ذواتا الحق وقوله من المستطاب ان يكون متعديا وقد انكره ابو البقاء
والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله سلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر
مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس
المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائب
الفاعل فتأمل **قوله** ممن اشركوهم بالله من الاوثان والشياطين اذ روسائهم

كاشر في النحل لكن ان كونهم في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لاشراكهم في اموالهم والمراد
بالماضي المضارع المنفي به وقوله كانوا اليه اشار بقوله يكفرون الى انه ذكرها للدلالة
على الاستمرار لا للمحافظة على رؤوس الفواصل كما توهم لانها زيدت لذلك فانها ليست برابعة
ولو سلم بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار يأباه فلو قيل وهم بربهم
كافرون كان هو المناسب للفاصلة الواردة وقوله بالهتهم في نسخة بالاهتهم وهو اشارة
الى وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الى اخره على انه على ظاهره من المعنى
والناسبة حينئذ ولم يرتضه لقلة فائدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف
له ولذا قيل ان المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم يشفعوا لهم مع انهم سبب
كفرهم وهو اخس من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع
للاحتياط الا ان يقال انه ترك سهلا على القرينة فيه وهو خلاف الظاهر **قوله**
وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو وبعدها الف والقياس ترك الواو وتأخيرها
عن الالف لكن الا ولاختص كما ذكر في الرسم وكذا رسم علما في الامام على خلاف القياس
واما السوأى فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية صورت فيها الهمزة
والفها مع سكون ما قبلها والقياس خلافه ولانها بزعم نقوس تسهيلها ولا يا فيها
بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها والسطر في مجرد مخالفته القياس
مع ذكره في هذه السورة وكتبا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال
لكن لا حاجة الى حمل كلام المصنف عليه وقوله اثباتا للهمزة الى اخره راجع لهما فان الواو
هي صورة الهمزة في بعضها والا لصورتها انثنا واما الالف بعدها الواو كما في بعض الكتب
فزيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي فقال

وصورت طرفا بالواو مع الف • في الرفع في احرف وقد علت خطرا
انباؤ شفعاؤ دعاؤ على فنر • نشاؤ وجزؤ سهرا

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردت فانظره وقال انه راجع للاخير
فتدبره **قوله** يتفرقون اي في المحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون
الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده لقوله فاما الذين الى اخره والروضة
البستان وتخصيصها بذات الانهار بناء على العرف وتنكير الوجه ظهور اثر السرور
عليه وقوله يدخلون اخص من لفظ في العذاب ولا يفتنون معنى قوله يحضرون **قوله**
اخبار في معنى الامر ذكر عقب الوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من مرتبه اثبات
عما لا يليق به والثناء عليه بصفاته الجميلة واداء حق العبودية فالفاء للتفريع على ما قبله
مكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فيقولوا سبحان الى اخره والمعنى
سبحوه تسبيحا دائما وقدره جزاء في معنى الامر لان سبحان مصدر لا ينصرف ولا ينصب
بفعل الامر لانه اما من نوع اخر لكنه نائب مناب الامر والشرط والجواب مقول على السنة

العباد على ما فصل في الكشف وفيه بحث قوله في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته
هي اوقات الصباح والمساء بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامسا لتقدم
الليل والظلمة وقوله يتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والاصال لانها اوقات
العشي والاكل والشرب ولذا خص الاول بالتنزيه والاخر بالتحميد كما اشار اليه
المصنف قوله او دلالة الى اخره معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى
الامر بل يكون باقيا على اصله وقوله من الشواهد خبران وضمير فيها لجميع هذه الاوقات ولعل
ارتباطه حينئذ بما قبله وعقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كانه قيل انهم لا يستحقون
للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد ومنها الكون على التنزيه
والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولما لما قيل ان الظاهر عطفه
بالواو ولانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله عمن له تمييز الى اخره توجيه لذكر
قوله في السموات والارض وانها كناية عن العموم لمن فيهما قوله ويجوز ان يكون عشيا
الى اخره على الاول كان معطوفا على قوله في السموات والارض ووجه التخصيص ما مر
وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه انه لا ياتي هنا العطف فانه لا يعطف
ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله يوم حنين وهذا غير وارد
على المصنف لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات
والارض دائما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا معترضة كما
قيل لانه خلاف الظاهر قوله ولعل ارعم الحسن الى اخره عبر بلعل لوهم شانه الى ضعفه
لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين
وقوله في اوقاته وقتا ضعفت ايا سقط الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عائشة من انها
فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم عليه السلام المدينة اثبت كصلاة السفر
وزيد في صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة
لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة لان الصلاة فرضت
ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عائشة
من طرق شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزول اية القصر فيكون رخصة
وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما في التعبير عنها بالذكر
قوله وعنه عليه السلام اخرجه ابو داود والعقيلي وقال البخاري انه ليس بصحيح
وقوله بكماله الى ابن العصر بكماله معروف والاول في معنى التام الكثير وهو استعارة عن
كثرة العطاء والثواب ومعنى ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فان وجد ما وقع من
التقصير منه لانها مكفرة له وقوله فيه على التنوين لان الجملة صفة حينئذ لا بد لها
من عائد اذا اضيفت لا يجوز ذكر الضمير قوله كالانسان فيخرج بمعنى ينشئ هنا
لا يخرج وقوله او يعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني

والاول اظهر

٣١٩

والاول اظهر فتدبر وقوله بالنسبة اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك
الاخراج الساد المفهوم مما قبله وقوله ايضا اي لحياة الارض بعد موتها قوله لانه خلق اصلهم
منه يعني ادم او النطفة كما مر فهو مجاز او على تقدير مضاف ومعنى من اياته من دلائل قدرته
ووقوع البعث المذكور سابقا قوله اشارة الى ان اذا فجائية وثم للتراخي الحقيقي لما بين
الخلق والنشر من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجاة
تنافي الحقيقي ورد بانه لا مانع من ان يفاجئ احدا امر بعد مضي مدة من امر اخر واحدهما حقيقي والاخر
عرفي ولا يخفى انه تسليم صحته يابى الذوق فانه كالجمع بين الضب فاذكره الطيبي انسب
بالنظم القراني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للمحشر قوله لانه خلقت من ضلع
ادم فمن تبعيضية والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اصل
الصنف الاخر فنسب ما للبعض للكل وقوله او لان الى اخره فمن ابتدائية والانفس مجاز عن
الجنس كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها فقال
سكن اليه اذا مال وفسر الميل بالالفة وقوله ما لفوا اصله ما لفوا ولما عداه بالباء وقوله
الجنسية علة الضم يعني تجانس ذوي الارواح سبب لانضمام بعضها للبعض وكون احدهما
مع الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الاول
او على الثاني لظهوره مثل كل احد لجنسه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف
وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الاول وقوله نظما للمعاش تعليل لعدم
اختصاصه بحال الشبق وحفته بالاول وان كان الثاني كذلك ايضا لان قوله سكن لانه
في معناه فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان الى اخره معطوف على قوله بواسطة وهو على
الثاني ففيه لف ونشر والشبق هيجان القوة الشهوانية وغيرها بالغضب عطف
حال والضمير لها لانها مؤنث سماعي وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانها سواء خال
الشبق والياء فيهما للسببية او للاستعانة قوله وقيل المودة الى اخره
كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع لانه لازمها له ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد
للزومها له فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها ثم بما ذكره
هنا وقوله يتفكرون اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم
لا انه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة
وقوله بان علم الى اخره بناء على ان واضع اللغة هو الله وما يتفرع على انه اسم الله
على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة
وغير ذلك مما هو مشاهد قوله بياض الجلد وسواده هو تمثيل لغيره وقوله
او تخطيطات اي تصويرها فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام
لا اختلاف فيه وهو اعم من التفسير الاول وحلاها بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهي
معروفة وقوله تحسنا الى اخره بيان لحكمته ونتيجته وقوله من ملك الى اخره بيان للعموم

علي م

العالمين وقراءة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها فالعبد بهم وما عداهم كالعوام ه
قوله منامكم الى نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم
القيلولة وكذا الابتغا والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال
من بعض الاعمال لاسيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي كما شاهد فيكون الليل والنهار
زمانين لكل من المنام والابتغا من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوى
النباتية الذركة وبالطبيعية ما عداها كالحركة ونحوها قوله او منامكم بالليل
وابتغاؤكم بالنهار الى اخره هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار
للابتغا لوروده في كثير من الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغا
لوروده في كثير من الايات كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل
والنهار على ان الجار والمجرور حال مقدمة من تاخير اي كائنين بالليل والنهار او خبر مبتدا
محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف
الذي تكلفه المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه
ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا الا في نسخة
التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا
المنام والابتغا مع نقص بتوسطهما مجاورة كل لما وقع فيه فقوله لفا اي لفا اصطلاحيا
لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين الليل والنهار والمراد بالعاملين معناهما
اللغوي نحو المنام والابتغا ووقع في نسخة العاملين فظاهره ان المصدرين عاملين
في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول واحد ولا محال للتنازع هنا فان كان
على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه وعطفه على معمول منامكم
مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولعل المراد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل
هنا وقوله متعاطفين لم يكتف بتعاطف بان يقال منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار ه
قوله اشارة الى اخره يعني انه على تقدير اللف لغير الترتيب مع ان المقصد التوزيع
للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما
صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقيبه ويتبادر تعلقهما به
واما صلاحيتهما للابتغا فلان الفصل المتوسط متعلق بالمتعاطفين واختلاف الابتغا
يدل على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل ولو قيل منامكم وابتغاؤكم
بالليل والنهار لانه قد تقدم ان المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل
المصدر الميمي قليل وقوله ويؤيده الى اخره فانه صريح في التوزيع ولذا انتصر له الرضي
وقال انه الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار
معمولا للابتغا مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت
عبارة المصنف مقتضية لما اورده وبعد كل كلام فما ذكروه غرضا فمن الكدر قوله

فان الحكم فيه

فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهر فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة
وان كانت مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الاية الارادة بل المراد اذا حذفت
ان من الفعل يرتفع كما في الاية وقد سبق منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا الت
حصل الزا وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة واولها
لخولة اطلال ببرقة ثهمد • ظللت بها ابكي وابكي الى الغد
بدل منه وان للتنبيه واي منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاي والزاجري ذال
فيه موصول ولذا ساغ فيه الاضافة لياء المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكاري
ومخلدي مضاف لضمير المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف مما قبله يقول
لمن منعه من حضور المحاربات والانهماك في اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا
حتى لا اجي المهالك ولا استعجل الشهوات قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر
اي من غير تقدير لان المصدر بل هو من استعمال الفعل في مجرد معناه وهو الحدث وقطع النظر عن
الزمان فيكون يريكم بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان
فيكون يريكم بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك وانه موقع المبتدا
وخبره وكذا البيت لان مراده ازالة المتيز ليس الا لامارتان وحالا لان احدهما الموت والاخر
الكد حينئذ اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته
وذكره ويكون دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا
وارتدا بانه روي فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المصنف
لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال لان المراد بالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع
فلا ينافيه قوله من الصاعقة او للمسافر وفي نسخة اسقاط او والصحيح الاولى وهو
المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا ينفع له فيه وقوله
على العلة على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل
وههنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العباد اشار الى توجيهه
بوجوه ثلاثة فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله تعالى فحينئذ يوجد الشرط
من غير تاويل قلت فالمفعول الانتفاء فقد عنه من شروح الكشاف معنى قول
النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به كالاكرام في قولك جئتك
اكراما وههنا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه
وادعا انه لا محيص في التعجب على اسم في المقارنة والاتحاد المذكور مما لا وجه له قوله
فان ارائتهم يستلزم الى اخره قيل عليه الرؤية والطمع ليسا غرضين للرؤية لا ما عن لهما
بل سابق بها فكيف يكونان علة على فرض لا كما عند من شرط ذلك ووجه بان المشي
المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية المتعددة والالتفات نحو شكل فعدت
عن الحرب جبنا وتاويله بالاضافة اشارة الى انه محل امثلة ذلك على حذف المرد ايا وبان يجعل

كانا عن سببه وعلى الحالية ونحوها ول بالوصف وكذا اذا جعل مصدرا للفعل او حال
انحيا **قوله** وقري بالتشديد هذا على خلاف معتاده في التفسير مثل في السواد
وهي قراءة عبد الله بن كثير والبصريين لكنه لا يعترض فانه وقع فيه كثيرا مثله تعويلا على الشهرة
والباء في قوله بالشيئية والضمير لها وقوله بالنبات باء للملابسة فلا يلزم تعلق
حرفي جر بمعنى متعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم
ونظيره اسنادها المذكورات **قوله** تعالى ويوم يأتيهم ان نقوم الى احواطها وكلمة ان هنا
التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء الاتحاد وهو مستقبل باعتبار الواحد
وما بعده من ذلك هذه الآية وما قيل انه للاعلام بانهما سيقان منه معلومة له تعالى
في المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** قيامهما لاقامته لهما الى اجره
يعني ان القيام هنا بمعنى البقاء بعد الاتحاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة
الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود
عليه قول ارادته من غير توقف وامتناع ولا حول ولا ارحقيقته ثمة قال الامام قوله
بامره اي بقوله قوما ارادته قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة للارادة او ملزوم
لها الا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع
في انه موافق للارادة فعلية استعارة تصريحية في امره مكنية وتخييلية او تمثيلية
في تقومه السماء وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره والبناء ابتعولية
والعقل الى آخره **قوله** على تأويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية
واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا اجيب بالتأويل
كما صرح به الرضي قلنا ادلها بمفرد والداعي له هنا انقضاء كون المعطوف عليه مبتدأ والمبتدأ
لا يكون جملة الا ان يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة
على جملة من آياته ان تقوم الى آخره وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عده من جملة الآيات لكن في وقوع
الجملة مبتدأ بالتأويل نظر الا ان يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتأمل
قوله والمراد تشبيه الى آخره نحو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية ٥
بتشبيه الموتى لقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم متهيئون لذلك واثبات
الدعوة لهم قرينتها ادنى تحريجية تبعية في قوله دعاكم دعوة وهذا بيان لقوله
اذا دعاكم الى آخره بانه على وجه التشبيه وليس وجها آخر كما توهم حتى يكون حقه العطف
باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد والمرعو مستفادة من كون من
وان الفجائية والتحتيم التكلف وقوله اجابة للداعي تحقيقا للمفعول لاجابة المدعو
للداعي وقوله من الارض متعلق بدعا او بمشبه **قوله** وثم لتراخي زمانه فيكون
على حقيقتها وكذا ما قدمه لان الاصل في قوله اذا عظم ما فيه اي ما في العطوف من الحيا الو...
فيكون للمتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة الى

المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السماء والارض لانهما
المقصود من الايجاد والانشاء بها استقرار السعداء والاشقياء في الدرجات والدركات
وهو المقصود من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على منزلة
مرتبة المعطوف عليه هنا ينافي العلية مع انه كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما
صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وهي فائدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد
الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف **قوله** متعلق بدعا لا بدعوة ولا بيخرجون
لما ذكره ومن لابتداء الغاية لا للانتهاء فانها نبينة بعض النحاة لان كلام المصنف يخالفه
لان قوله فطلع الى آخره على خلافه وما اذا الفجائية عن العالم الاثر كما في المغني وقوله
بفعل وان لم تقدم نقصهم لامره وقوله علما الضمير شاء والعمل واعاد قوله وهو الذي يبدأ
الخلق لبيان انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشاء ابتداء **قوله** بالاضافة
الى قدركم بموجب قدرتكم والجار والمجرور متعلق باهون ولا حاجة لتأويل بالحكم بزيادة
السهولة بل لا فائدة فيه لانه يكفيه رائحة الفعل وانما الممتنع نصبه للمفعول كما صرحوا به
يعني ان لا تهوينه على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان
الحادي ابتداء اصعب على الناس من اعادة فعل ثانيا بعد ما ذهبت الاولى وقوله
والقياس على اصولكم على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة
المنكرين له وقوله ولذلك اي لكونهما عليه سواء جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعنى
المخلوق لان ذلك اسهل عليهم من ابتدائه وتكميله في اطوار تدريجا من دعوته
ليخرج او انهم يهون عليهم اعادة شيء وفعله ثانيا بعد ما ذاق وفعله وعرفه
او لا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وبهذا يظهر مناسبته للمقام
وقوله وتذكيرهم ايضا الاعادة لرعاية الجزاء او لتأويله بان والفعل وهو في حكم المصدر
المذكر او لتأويله بالبعث ونحو وكونه راجعا الى المصدر مفهوم من يعيده وهو لم يذكر بلفظ
الاعادة لا يفيد لانه اشهر فكان اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الرضي
في البقرة فتأمل **قوله** الوصف العجيب الشان الى آخره لان المثل يستعار لذلك
كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة الى آخره اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما
جعل ذلك اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا مكانه قيل هذا لتفهيم العقول القاصرة
اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شيء بدأ واعادة وايجادا واعداما
عنده على حد سواء ولا مثل له ولا ند وكذا على تفسيره بالا اله الا الله على ارادة الوحدانية
فذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيها احد بوجه من الوجوه فكيف
يمثل به في افعاله بدءا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط **قوله**
الى المثل لغيره ثانيا وباري في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر وهي المساواة
من تعظيم له المنفد للحصر وعدم المدانات من النحوي وقال الزجاج المراد بالمثل قوله

هو ما يعول عليه فاللام فيه للعهد لحمل الشك على ظاهره وعلى ما ذكره المصنف هو مجاز
عن الوصف المجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلائل والبيان
كل قابل له قوله وصفه به تشبيه لكون صفته فيهما بان من فيهما من العقلاء وغيرهم
يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها نحو كقوله وان من شيء الا
يسبح بحمده **قوله** القادر الى آخره فسره بان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي
القهر والقدرة وقوله على ابدا الى آخره من المقام وبه ينتظم ارتباطها بما قبله
وقوله شرعا اما لان متعلقه خاص او هو بيان للحاصل المعنى وقوله اقرب الى آخره
يعني انها اطرد التركيب وقوله وغيرها كالحقوق والازواج **قوله** فيكونون
انتم وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سواء وفي نسخة فيكونوا بالنصب
في جواب الاستفهام وقوله وهذا اي ما ملكت اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق
التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبر انتم وهذه الجملة خبر
كان فلا يتوهم انه حقه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وبعدها
عين مهملة بمعنى سواء كما في الصحيح وفي اللامية يحرك اخره يحدها ولا شرع قال ابن
درستويه في شرح الفصيح كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شروعا
واحدا ويستوي فيه المذكر والمفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رائه
وانكره يعقوب في الاصلاح انتهى فمن قال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم
وقوله يخرجون الى آخره بيان للمعنى التسوية وقوله وانها اي الاموال التي في ايديكم
عارية لان المالك هو الله ومن لا ولي فيه من انتم والشاة في عنا وحمل الاستفهام
الانكاري في معنى النفي لانه مراد باطراد بعده **قوله** ان يستبدوا ان يستقلوا
وهو مفعول تخافون وقوله كما يخاف الاحرار الى آخره بيان للمعنى لا انه المراد
منه النوع كما زعم تخفيفه مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان
وجملة تخافونهم حال من فاعل سواء او مستانفة **قوله** فانا التفصيل الى آخره
توجيه لتفسيره وفي نسخة فانا التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التبيين بالتمثيل
السابق لان التمثيل يعني به الشيء بعون من اطرمنه ليتضح وهو المناسب لقوله قبله الا انها
وقوله بل اتبع اضراب عن التبكيت واقيم الظاهر فيه مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله
فانا لعالم الى آخره تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر
لا سببية لانها تاباه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله بعد اشارة الى انه
مستعمل في القدرة مجازا لانه مجرد الدلالة واقع من غير كالرسل **قوله** صوره له
الى آخره حال مستقيما متوجها له ولنا قال الضمير اي مستقيما من حنيفا اذا استقام فهي حال
مؤكدة حينئذ وقوله غير ملتفت هو من اسم الفاعل تفسير له على انه حال من الدين وهو
فعيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا مال ولم يجعله بمعنى مستقيما التنوع لذلك

الدين القيم

الدين القيم عنده وعنه بنازع فيه الانسان كما قيل واورد عليهما انه بمعنى الاستقامة احنف الاحنف
كما في القاموس فهو من المثل كما عليه ما فسر سابقا بقوله مائلا عن الباطل الى آخره وجهه
عدم تقييد بمستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من السهل والمفهوم من
القاموس حنيفا لا يكون بمعنى المعمول اصلا وليس هذا كلا بشيء لانه ميل الحنفا الميل
عن الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم فقيد الاعلى الميل والاستقامة معا
وكلام القاموس في مثله ليس بحجة نحو على الحال يعني وما ذكره المصنف توضيح للوجيه
لان معنى استقامته للدين استقامة منه متبعه فتامل **قوله** وهو اي قوله قم الى آخره
تمثيل الى آخره الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية شبه المامور بالتمسك بالدين
ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام باموره بمن امر بالنظر الى امر وعقد طرفه
به وسدد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاة الاهتمام بحفظه وما **قيل** من انه
كناية عن كمال الاهتمام لان المهتم بامر سدد نظره وتقوم وجهه ولم اراد بالكناية المجاز
المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه امكان ارادة المعنى الحقيقي كما قرره في شرح المفتاح في
قوله تعالى ولا ينظر اليهم فلا يرد علينا انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه
وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة **قوله** نصب على الاغراء
اي بتقدير الزموا لا عليكم اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز
تقديره كما يجوز تقدير اعني وما دل عليه ما بعده فطرتكم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا
ولا يصح على المذكور لانه من صفته او هو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة على انه
مصدر مؤكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولى وفاعل ادي ضربا خلقوا عليه وهو الجبلة
الاصلية فان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام
الذي قتله الخضر من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه قدر انه لو عاش يصير كافرا باضلال
غيره له وهو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والعهد الماخوذ هو الايمان
الفطري في قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية **قوله** لا يقدر
احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق فحينئذ الامر المقدر وهو الزموا على
تفسيرها بما ذكر امر بلزوم موجبها لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي
الى آخره على غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله والفطرة فالتذكير للخبر او لتاويله بما
ذكر وقوله ان فسرت بالملة لانه مما يمنع على غيره ايضا وان تغاير ظاهرا وقوله
لا يعلمون استقامته فدره لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم
على ان المعنى لا يعلم لهم فلو علموا لعلموا استقامته فرجح بالاجزاء اليه ولا فايدة
فيه غير كثرة التقدير **قوله** من اناب اذا رجع الى آخره ومنه النوبة لتكررها وهذا ما
صححه الراغب واما كونه من الناب بمعنى اخر الاسنان لانقطاعه عن غيره فبعيد مع ان النا
با في وهنا واوي وقوله وهو حال الى آخره من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى

اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب مبذله ولا استدله كما ذكره المصنف وعلى انه على حذف
المعطوف عليه اي فاقم انت وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس
او هو خبر كونوا المقدر لما قبله ولا يكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو قوله غير انه انما
الى اخره على العادة في خطابه لترتيب ما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم
على الاتصاف بما يليق به والتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه
الى اخره فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به كما في قوله يا ايها اذا طلقتم النساء
لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه قوله بدل من المشركين
تنوين بدل لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة
الى قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتفرقهم الى اخره مر في الانعام تفسيره
باختلاف اهل ملة في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة
اليه والمعنى الى اخره يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا
على دين اولا حتى يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم مأمورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار
الفطرة قوله شايع كل الى كل فرقة وضيعا امامها ودينها تابع لها ومعنى اصل دينها
اضاعه ومنه ايضا له وضبطه بعضهم بالصاد المهملة المشددة من التاصيل ضد
التفريع بمعنى بعده وفرده ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة
بعده صفة بتقدير العائد او مستأنفة لا حال وقوله ويجوز الى اخره تعبيره بيجوز
اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيهما ان يعودا الى المضاف اليه قوله
على ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من العهد فلا
يرد عليه انه يدخل فيه المؤمنون لانهم فرحون بدينهم لذكا رتضاه اتمه مع ان هذا
اذا كان كلاما مستقلا عما قبله لا يضر لدخولهم فيه قوله واصل الكلام لم يقل
من بعد اخركما مر وان كان معتبرا في معناه لانه غير مناسب هنا وكذا سقط عنه
البته وانما قال من غير شيء لان المراد بالمناسب لمقابله وتكرير رحمه للتعليل
اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويبطرون لادنى نعمة وثم للتراخي
الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك قابلوه اذا النا آيته قوله اللام فيه
للعاقبة قدم تحقيقه في الانعام وكونها تقتضي المهلة والمناسبة لام المال
والشرك والكفر متقاربان لا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى ان مثالها
المشهور لدوا للموت صادق بما كان عقيب الولادة بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيها
مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاوله قوله والامر
التهديد كما في قوله اعملوا ما شئتم وقوله لقوله فتمتعوا الى اخره
فان بينهما مناسبة في الامر للتهديد والفاء للسببية والتمتع التلذذ وقوله
عدل عنه من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى عليه ما قبله من التفات ايضا على الوجهين

وانما خص

وانما خص الثاني به لان ما قبله اذ هو الاصل فيه ان يكون المخاطب فيه انما يتوهم بادي النظر انه
لا التفات فيه وقوله وقري وليتمتعوا على الوجهين وقوله غاية ما يمكن ليس على انه للامر
للعاقبة والنهي تفصيله او عاطفة على يشركون لا لان ماض معنى كما قيل لا سيما انها للشرط
الى الحكم ولذا صدر باذا فتأمل قوله وقري بالياء التحتية على انه معطوف على ماض واورد
عليه ان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالتاء الفوقية فلا التفات حينئذ في يعلمون لم يجوز على
القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في يعلمون التفات اخر
من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد لوقوعه بين غايتين هو خلاف
الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب منه وقوله ما في يحبط لعمري لان المراد الاخبار عن
احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه تم لان اذا انما للاستمرار كما في قوله اذا ما لوى
فالصواب ان حقيقة الماضي مع الشرط وجوابه فلينبت على سنن المضي واتيانا لمضارع في المعطوف
عليه للفاصلة تسطر لك وجه التخصيص قوله حجة فالامر المجاز عن التعليم او
الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة وقوله تكلم الى آخر
على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك فصولت
ونشر وقوله بان اكلهم على انها مصدرية وضميره به وقوله او بالامر فالموصولة والضمير
لها والباء سببية وقوله في الوهية وقع في نسخة والوهية وهو معطوف على الامر
والضمير للشريك والتعبير بذا التحقير لرحمه وكرنها فيه دون مقابله وفي اسناد
الرحمة اليه دونها لست تعليم للعباد ان لا يضيفوا الشر اليه وهو كثير كقوله انعمت والمغضوب
في الفاتحة قوله اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على
الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريقا اخر فالامر ولا على ان التعريف للعهد او للجنس
اولا والكل لا ولئن كان تدهيشهم لمشاهدة المرء وهذا في حال الاخر لكن يحال العشا
لقوله دعوا ربهم منيبين اليه فلا يحتاج الى تكلف التوفيق بان الدعا اللساني جار على
العادة فلا ينافي التسوط القلبي ولذا سمع بعض الحايضين ثم عثمان يدعوا في طوافه
ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل اذ المراد يقنطون فعل القانطين كالادخار في الصلا
ولا يخفى ما في المفاجأة من النبوة عنه وقوله بكسر النون والياقوت بفتحها قوله
فالمضارع الى اخره اشارة الى انه لانكار رحمه وتنوطهم في حالي الرخا والشدة وهو احسن
من اقتصار في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط
القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها واذ المعطوف
عليه ما قبله او مقدر يناسبه قوله تعالى ان في ذلك الاية المتبرع منه او جميع ما
ذكر وقوله فيستدلون بها اي تلك الايات كما قيل
نكد الاديب وطيب عيش الجاهل ... قد ارشدا الى الحكيم الكامل
كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به الحنفية اي لكل ذي رحم محرم ذكرا او انثى

اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب والشافعي لا سهم المؤلفة القرابة الاعلى الولد والوالدين كما في النفقة ووجه الاحتجاج انه امر للوجوب والظاهر منها الحق بقرينة ما قبله انه المالي لو كان المراد الزكاة لم يقدم حق ذي القربى اذ الظاهر من تقديمه الغنا بين بينهما فقوله انه غير شرعي دون العلية استعمار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الاخير من نصيب الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل به ابو حنيفة ردا بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخر ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكرهنا بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمحذور عند المصنف وفيه بحث لان حمله على الزكاة يا باه الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكره الخصم فصرح بخلافه لقوله وقطع فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يقبله ما تقرر بطلانه عندنا فتامل **قوله** ما وضعه في الاصل ليس هو مفعولا للمقدر بلا له حقه وفيه كما ذكرناه وقوله وكذلك الى اخره اي لكون الخطاب لمن يبسط له من غير تعيين تابا لمن له الذي له على سبيل لازما لا بناء على لعلم ما بسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره هنا واذا كان خطابات له عليه السلام لعله من المقام يحتمل ان يكون هو المعفو ذاصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والتقدير اذا علمت ذلك فات الى اخره او فانوا وهذا كما قيل

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا انها تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

والارادة جهته لان الوجه يكون بمعنى الذوات او بمعنى الجهة لكنها هنا مستفاد بالنيات كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الى اخره على تقدير ان يرد بالوجه الذوات وقوله اوجهة التقرب على تقدير ان يراد الجهة نعينه لف ونشر مرتب والاهتمام لان تقديم متعلق الفعل عليه وقيل لان المعنى يقصدونه لا اياه وفيه نظر لانه لا يتحصل عنه واستفادة الحصر من المقام **قوله** حيث حصلوا الى اخره تعليل لفلاحهم لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتاء مما بسط له وقوله زيادة محرمة لربا ومن بيانها على الوجهين وقوله اوعطيته تفسير ثان له فيكون تسميتها ربا مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد وهنا لمن يهدي ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغرر بالمراهقة اي ينبغي الزيادة لمن علم ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه ولو خلت من النية التعليل تكون تم قوله ليربو وقوله بالغفران الى قصر ما تم وهو على التفسير الثاني كما في المحدود تمثيل لعطية المقصور منه جابا **قوله** ليربو يريدوا لمراد بالموتين من مولي السراري

اي صيغة فاعل التعظيم

زيادة على ما اخذ والمراد بالناس الملابس والمهدي له زيادة والزيادة تكون في ما له لما اخذ على الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله اتربوا ايضا لتا على انه من الافعال وتزيدوا من زاد المتعدي الى مزيد للتعدية او للصيرورة والاشارة بقوله ليحصروا الى اخره ولو قال الذي كما نظيره وقوله خالصا لما ان **قوله** ذوو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر فتكون بان تضاعف له ثواب ما اعطاه كما قوي واسير اذا صار ذا قوة وبسار فقوله ضرورة الفاعل اذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة حينئذ ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاولى في قوله او الذين الى اخره على انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكر ولذا ايده بقراءة الفتح لانها تؤيده **قوله** وتعيين عن حسن المقابلة الى اخره الملم يؤتيه على نمط ما قبله لانه نفي في الاذان ما قصدوه في الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا انبت ما قصدوه ○ وفي الغنوي بزكوا عند الله فغير فيه العبارة اذا سعر بما قبله والنظم اذا في الاول جملة فعلية وفي جملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو الرتبة وتركه ما اوتوا وذكر الموتي الى غير ذلك مما تري في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم للاشارة المبنية عن بعد رتبتهم وسمعها الملائكة على مدحهم والتنويه بذلك واشاعته في الملا الاعلى وخطابا للملائكة بكافة الخطاب وقوله او للتعميم وفي نسخة وهو الظاهر لانه اذا عمم هؤلاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير في من فعل وجها واحدا لا وجه له ومن غفل رجح النسخة الاولى فتامل **قوله** والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمؤتوه الى اخره على صيغة اسم الفاعل كما صحح دراية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في اخذ الربا والزكاة فا في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول تفصيلا لا تفصيلا لاحد في الزكاة على اخذ الربا ليس بشيء وهذا وجه اخر ذكره في الكشاف انه اسهل ما خذا والاول اقلا بالغاية وسوق كلامه يدل على انه على تقدير المبتدا يخرج عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه نص فقط على المبتدا المحذوف تعريضا لا التفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتي اعم من المخاطبين يخرج عنه فتامله فان كلام المصنف مخالف له **قوله** ونفاها راسا بالكلية لان الاستفهام الانكاري نفي ومن نفيا للعموم بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا للنفي بالنفي عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على ما دل الى اخره صفة مصدر مقدر اي نفيا كائنا على وفق ما دل الى اخره والعيان يكر المنفي المشابهة فانها مانعة لان على انه ما ذكر لا يصدر عن غيره

اي م

ونحوهما انفق علينا العقلاء وقوله ثم اسند الي اخره اي ذكرنا بعد صحة المقدمتين مقلوبتين
مما ذكر ونحو قوله سبحانه الي اخره يشير الي انه يوخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة
الشكل الثاني فينتج سالبة كلية ونحو انه لا شريك له في الالوهية وانه مقدس منزه عن ان
يشرك به غيره **قوله** ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة ونحو الذي الي بحر بحسب الظاهر
صفة نعته والخبر الي اخره والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا وقعت
الجملة خبرا معنى ومعنى وان كان انشاء ظاهرا فتقدير الخالق الرازق المميت المحيي الاشارة
شيء من لا يستطيع افعاله منه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة يكون رابطا
الا اذا اشير به الي المبتدا ونحوهنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفراء
من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما ذكر خالفه النحاة فيه فقدر الربط
مضاف الي ضمير الذين كما قدر ولكن بانما له المضاف الي ضمير المبتدا ومعنا من نبايعه فمن فاني
الاولي لجعل الرابط محذوفا ونحو بانه لم يقف على مراده **قوله** من الاولى
والثانية يفيدان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا
الكلام والذي عناه ان الاولي بيان لمن قدم على المبين للعناية والابهام فيفيد التاكيد
والثانية كذلك بيان لشيء والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض
فيفيد ما منهم فاعل قط والثانية اما للتبعيض فيفيدان بعضا من تلك الافعال
لا يأتي من الشركا فضلا عن الكل واما للبيان المستغرق فيتاكد الاولى وما قيل
ان الاولي زايدة بين مضاف الكلام المصنف والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي
في سنحة النفي وقوله لتحرم الشركا متعلق بتاكيد ولو تركنا الاولي لم تحصل الدلالة على
تحير كل واحد من الشركا ولم ينتج رابط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة
ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موتا المواشي والحرق والغرق بسكون
الرا فيهما او بفتحها اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والاختناق بالخا المعجمة
والقا الخنب والعاصة بتخفيفها الصاد المهملة شادة جرا واسم جمع لغايص وتوهين
سرك الغهر الحراج اللولو وتحو فانه اذا لم تقع المطر لم تكون اللولو في الصدف
لانه قيل انه تحصل من قطرات المطر التي تتلقاها الصدف في نيسان ومحول البركات
اسنادها وقيل المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي جزايره فستبحر الحادرتها
له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم الجراحذ
العدو بحارا لسعتها سفينة كما نشاهد الان **قوله** سوم معاصيهم فالبا
سببية وما موصولة او مصدرية وضلالة للفساد بمعنى الظلم والضلال وقوله
وقيل الي اخره رضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع منهما
وحلبنا بفتح الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة ونحو مقصور ويمد وهو
الملك الذي ذكر في قصة الخضر **قوله** بعض جزاء انه نوع على تقدير مضاف ادغل الملائم

عليه

عليه مجازا الانه سببه وقوله فانه الي اخره بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة
الاول على تفسير الفساد الاول والثاني على الثاني وقد تقدم انه راجع لما قبله وقيل
فتامل وقوله ليذيقهم بالنون والفوقية او التحتية وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اي ما
يصدقه والاشارة اما لظهور الفساد او الاذاقة **قوله** لعدم تورط نعمتهم وظهورها
واستاره فانه ونحو وذهاب اثارهم سوم معصيهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كان اكثرهم مشركين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي
وقوله السلع الي اخره لانها صيغة مبالغة تفعيل **قوله** لا يقدر الي اخره نفيه به
لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بياتي في السور تضعيفه من
المصنف لكان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الي اخره كذا في الكشاف فنبه
انه اراد عنه بطريق برهاني وقيل عليه تبعا للمعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه لمشابهته
للمضاف لا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المرد اي لا يرده وحمل كلام المصنف عليه
بعيد ومعنا علته عما ذكره النحاة من ان التشبيه بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه
كما ذكره ابن مالك في التسهيل وحمل عليه ما في الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله في
شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة الي ان الاصل فقلبت تاؤه والصدع
اصله تفريق اجزاء الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفريق وقوله فريق الي اخره
قيل عليه انه الشان للمبالغة المفهومة من التفسير بالتصديع الذي هو شق الاجسام
الصلبة ان يفسر بتفرق الاشخاص كما هو المشهور المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره
من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفرق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته
ونصفه لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام
عليه فالصواب ان يقال لا انه اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار اليه لانه
المناسب للسياق والسباق اذ الكلام في المومنين والكافرين فاذكر بيان لتباينهم
في الدارين ونكفي للمبالغة بعدما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله
كما قال الي اخره **قوله** تعالى من كفر فعليه كفره اي وباله فقيه مضاف
مقدر او هو مجاز عن جزائه بل عن جميع المضار التي لا ضرر وراءها لانها كلمة جامعة
كما في الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لعلمهم وجمعهم ثم عند الثبت والناجح فيما
بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوون الي اخره اي يوطئونه توطئة الفراش لمن
يريد الراحة عليه كقولهم في المثل للمشتوم فرشت فنامت وقابل الكافرين
على صالحا دون المومن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية
عنه لانه لا يخلو عن عملهما **قوله** للدلالة على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يحيق
غير صاحبه كما ان فايدة العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا لا ينافي كونه اشارة للسؤال
عنهما الا انه لا ينافي لان الزيادة في النقصان لا تضر **قوله** علة ليمهدون او يصدعون

والاول الظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص
بالمؤمنين فلذا قال في الاقتصار الى آخره والاكتفا معطوف على الاشعار يعني انه في قوة
ان يقال ليوثر المعاقبة للكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض
بطريق الدلالة المجري على العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو يقتضي
الجزا بموجبه وقوله والمحبة للمؤمنين اشارة الى ان ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير
على الطرد والعكس من كون الجملتين او لهما مقررة بمنطوقها المفهوم الثانية وبالعكس
تعود البراهين فاجازة جود والإخلاف دونه • والكريم يصر الجود حيث يصير
وقد فصل في المفتاح **قوله** وتأكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثاني المفهوم
من المقابلة والتأكيد بتكرار ومن عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر
الاتحاد وان يقال لنجزيهم وتأكيد مبتدأ خبره قوله تعليل والمفهوم صفته اي لم
نعرف الى ما الظاهر لو كان شأن علة الجزا علمه الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق
في افادة ان مبدأ الاشتقاق علة له وقوله تفضيل محض لانه لا يجب عليه شيء عند
اهل الحق وقوله وتأويله الى آخره رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين
بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطا الشامل للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه
من الثواب **قوله** الشمال لمقابلتي والميم وبعدها الف وتسكون الميم وبعدها
همزة واصول الرياح اربعة كما ذكره المصنف والثلاثة الاول تلقح السحاب
والماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان لا كثر ذكرها مجموعة اذا اريدا الرحمة ومفرده اذا
اريد العذاب وقد ورد خلافه نادرا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان
الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق
جبر ضعفه وقوله فانها الى آخره تعليل لتعيين بالثلاثة وقوله على ارادة ٥
الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة
المشهورة **قوله** يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب ومصالح العفونة
وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولمنافاة منه لانه
لا وجه للتخصيص فيه وان الروح نسيمها لرائحة الراحة والعلة المحذوفة ليبشركم وقوله
باعتبار المعنى لانه قد يقصد بها التعليل كرد تذكرها فان المعنى لكرمه والفعل المقدر
تقديره وعن سلها ليذيقكم ارسلنا او فعل ما فعل لان المقصود اندراجها في الاثبات
وقيل الواو زائدة وقيل عاطف لقوله ولتجري الى آخره لعقد لفظي لا ضيز بوصل علة ان
التقدير ولتجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم واما ترجيحه
بان جري الفلك وابتغا من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس بشيء
لان المقدر يشترط برسل الرياح فقطا انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعقبه بكل انتا
وتوله ولتشكروا تنفعهم تأويله **قوله** تعالى ولقد ارسلنا الى آخره اعتراض لتسليته

عليه السلام

عليه السلام بمن قبله على وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الى قومهم المراد
به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الى آخره الفا الاولى فصيحة والتقدير فعصاه
اكثر قومه فانتقمنا الى آخره او هي تفصيل للعموم بان فيهم محروم مهجور وموفق منصور ٥
قوله اشعار الى آخره اي في هذا الكلام اشعار الى آخره ووجه الاشعار ان نصرهم
على عدوهم لا يكون بتعذيبهم لاكتم بل هو بإهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكر نعم
وقوله حقا علينا مستحقين اشارة الى كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء
وقولهم حقا يعني انه كالحق وهو تشبيه بليغ والنبي يعنى ما ذكره المصنف كما توهم والمؤمنين
شامل للرسل ولا حاجة لتخصيصهم بجعل قرينة عهدية وان صح **قوله** وعنه
عليه السلام الى آخره رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه عنه
ورد عن عرضه جالاه انه من جنس عمله ويعم في الآخرة فالظاهر انه ذكر عليه السلام
للآية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المؤمنين فيشمل من
بعد الرسل من الآية ولذا اورده المصنف وهو توطئة ايضا لان نصر المؤمنين اسم
كان لاجل الانتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق بأخلاق الله في حماية المؤمنين
ونصرهم **قوله** وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على جدا عدلنا
منه واشار بقوله الفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي
من انه ليس المختار لانه يوجب نصر المؤمنين ويوجب الانتقام مع انه قد يعفو ليس بشيء
كان ايجاب النصر بالانتقام كاف ولا ينافيه وقوع العفو فتأمل **قوله** فيبسطه
كل البسط اي بسطا تاما لانه في ذاته منبسط فاذكر زيادة فيه وقوله متصلا اخذ
من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله في سمائها اراد به جهة العلو لا بها المنبت
في السما بالمعنى المتبادر وقوله سائرا الى آخره اشارة الى ان الجملة حال وان كانت
الانشائية لا تقع حالا لتأويلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال
او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل
وقوله من جانب الى آخره تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما
مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او تأويله بالمفعول او تقدير
ذا او الكسف المقطعة وقوله في التارتين الى الاتصال والتقطع **قوله** واراهيم
جنسه ارض على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة
واراد به ما انفصل عن الغزارات والثاني قوله للتعدية **قوله** وان كانوا الى آخره
ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والاضمار فيهما مقدر كما قيل لانه
انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فحكمها كما فصله في المغني **قوله** تكرير
للتأكيد الى آخره يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام يأسهم
وعكسه ابن عطية فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار

واعترض عليه بأن التأكيد إنما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة الزمان واتصاله
فلا يدل على ما ذكر في الطول والقصر وقيل إنه راجع إلى عرضنا لا استعماله وهو محتاج
إلى الإثبات لأن مثله لا يثبت بسلامة الأمير وما ذكره ابن عطية أقرب لأن المتبادر
من القبلية الاتصال وتأكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الحين المشطر
للإنسان حتى يكون تأكيدا ومنها قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر
مع أنه يرد عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرفي جر بمعنى فلا بد من حمله على التأكيد والبدل
وإلا لزم العطف فالأولى أشمل وأقرب وكذا ما قيل إنه للاستبشار وقوله
إنه أتينا إشارة إلى أن المراد من الرحمة وقوله ولذلك الميل لكون الآيات متعددة كما أنه
البين قوله على إسناده إلى الجمع وعلى القراءة الأخرى هو مسند إليه لا للرحمة لأنها بمعنى
المطر قوله لقادر على إحيائهم فسره بالقدرة لأنه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه
ولأن الثابت في الحال هو القدرة وقوله فإنه إلى آخره وقوله لمثل إلى آخره صادق على
القولين في إعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع إعادة المعدوم
والنار الجرم مثل ما قيل لأن المثل ليس واقعا على المواد بل على القوى فتأمل قوله
ومن المحتمل إلى آخره يعني أن تكون النبات الحادث من أجزائه نبتت وتبددت ٥
لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالإحياء بعينه بإعادة مواده ٥
وقواه لا بإعادة القوى فقط كما في الوجه السابق وإنما كون من ينكر إحياء الموتى
ينكر هذا أيضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لأن المسلم المسترشد يعلم وفيه
والمعاند لا عبرة به فإن تولد مثله في تربته الأولى يرشد إليه وقوله ما سواه كما
ما إذا بدع فيتبعه صفة مواد وإن كانت موصولة فيتبعه صلته والتأنيث لرعاية
معناه ومن حيثيتها متعلق بما دخاله وقوله من الكائنات لا امتنا إلى الموجود فالثابتة
الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة هنه والرهن مأخوذ منه كما بينه في المفردات
فوقها الرهن ما وضع عندك ليتوب مناب ما أخذ منك والمراد الكائنات الثابتة
المتجددة فتعد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة إذ ظنها مستعارة من المعنى
الفقهي وإن كان يخامر حول الحمى قوله لا زمان إلى آخره دليل العموم القدرة وقوله
أدلا إلا أن المذكور في قوله إن رحمة ربك على ما مر من تفسيره وقوله فإنه مدلولا لي
إلى آخره متعلق بالنافي ولا يخفى دخوله في لا أنه فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الخبر
لدرج على أنه يعبر عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي وهكذا مصغر اسم فاعل
يعني ما عرضت لذا العقص وقوله جوابا للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله
ولذلك التأول إلى آخره إنما كان مستقبلا لأنه في المعنى جواب لعموم لا يكون إلا مستقبلا
قال الفاضل اليمني وإنما ندرة الماضي بمعنى المستقبل من حيثية أن الماضي إذا كان متمكنا
متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام معا فاقتصر على اللام لأنه

مستقبل

مستقبل معنى وفيه نظر قوله ويثبت الآيات ناعية على الكفار أي منبهة لهم
منادية على جهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الآية بالإفراد ووجهها ظاهر
وهي أنسب بكلامه هنا لأنه بناه لا تدل على أنهم فاجروا الكفر بمجرد إصغاء زوعهم وعطوعنه
الحقر وأنهم متقلبون فيه من أوانها فما قيل إنه لا وجه له لا وجه له قوله
تعالى إنك لا تسمع الموتى وهو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كأنه قيل لا تحزن
لعدم اهتدائهم وتذكرك فإنك إلى آخره وقال ابن الهمام أكثر مشايخنا على أن الميت لا يسمع
استدلالا بهذه الآية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا
فكلمه ميتا لا يحنث وأورد عليهم قوله عليه السلام في أهل القليب ما أنتم بأسمع منهم
وأجيب تارة بأنه مردود عن عائشة أنها أنكرته وأخرى بأنه من خصوصياته عليه السلام
معجزة له وأنه تمثيل كما روي عن علي وأورد عليه ما في مسلم من أن الميت يسمع قرع نعالهم
إذا انصرفوا إلا أن يخص بأول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين
ما وقع في القرآن وقولهم وهم مثلهم قدره ليرتبط بما قبله وقيل إنه إشارة
إلى أنه استعارة مكنية والتخصيص عليه أظهر في مقام الإضمار وحذف المفعول
للعموم أي لا يسمعهم شيئا ما قوله قيد الحكم إلى آخره ليس المراد بالاستحالة
الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يعظم معنى يغنيهم فلذا تعدى للمفعول إذ هو
غير متعد بنفسه بل باللام وقوله شبههم عميا إلى آخره إشارة إلى أن فيه استعارة
تصريحية والمقصود من الانخا التفكر والتدبر في مصنوعاته تعالى والمراد بالهداية
الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمينه معنى الإبعاد قوله فإن عماهم إلى
آخره المعنى الأول على أن يراد سوء الحال وقدمه لأنه المناسب لقولهم فهم مسلمون
والوجه الثاني على أن يراد به المستقبل ولا حاجة إلى جعله من مجاز المشارفة
إلا على القول بأنه حقيقة في الحال وما قيل من أنه يقتصر الحصر على الأول
بالثاني وعكسه فيمتنع حمله عليهما معا على أنه من عموم المشترك أو عموم المجاز أو
يفسر بمن هو في علم الله كذلك فإن يعمهما كما مر في سورة النمل مدفوع بأن الحصر لانا
الذين سوى من العمي الصم المطبوع على حواسهم فلا يشعر بالتخصيص الذكري على أنه
نعلم حكم أحدهما من الآخر بدلالة النص وقوله لما تأمرهم به إشارة إلى أن الإسلام
بمعناه اللغوي وهو الإذعان إذ لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل
وإن لم يتم التفريع موقعه وقد فسر في النمل بمخلصون وهو قريب منه قوله
أي ابتدأكم ضعفاء إلى آخره إليهم ضعفاء في أول الأمر وهو حال الطفولية ومن
على الوجهين ابتدائية كما أشار إليه بقوله ابتدأكم وقوله وجعل الضعيف إلى آخره
إشارة إلى أن فيه استعارة مكنية شبه الضعف بالأساس والمادة وفي إدخال
من عليه تخييل وقوله إذ خلقكم إلى آخره على إطلاق الضعف على الضعيف مبالغة

او تقديره ذي ضعف او بنا ويليه بالصفة واخر لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان من عجل مثال الجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وقوله وذلك الى اخره لف ونشر على التفسير من ان ابتدا للضعف ويجوز فيه التعميم لكن الاولى قوله تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا هو ابتداؤه ولذا اخره الشيبة او الاعم فقوله شيبة للبيان والجمع بين هذه قراءة وقطاه وقوله اذا اخذ منكم السن هو مجاز فيما لا اخذ منه السن اذا كبر وهرم كان اخر سنه اخذ قوتها وضعف وهو على الوجهين **قوله** والضم اقوى الى اخره قال في المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختاره النبي عليه السلام قراءة الضم لانها لغته لا رد للقراءة الاخرى فانهما متواتران في الشيعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال انا لقراءة هذا اختاره قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والقراءة بالضم صحتا لغتي **قوله** والتنكير مع التكرير الى اخره قيل انه ظاهر في ضعفا الاول والثاني مع الاول وقوع الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتدا والمغاير يشمل مراتب الابتدا والانتها والوسط وكلمة ثم للتراخي لا ابتدا والانتها اشار المصنف بقوله اخذ منكم السن الى اخره وكذا انما **قيل** انه هنا للشيء لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لا اغلبي والعلة فقصد في كل منهما مغايرة للمتقدم بحسب المراتب ولذا اورده ثم في الجميع اشارة الى ان لكل منهما مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان كلامه صريح في خلافه فتامل **قوله** من ضعفا الى اخره وخلقها يعني طبق اسنانها او محالها او اتحادها لانها ليستعبدهم صرف وقوله فان التردد يا لانتقال والتغير من حال الى اخرى من قولهم فلان تردد للعلاة اذا كان عرضا ينعدحين وقوله تسميتها الى اخره فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال عما حل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلائق فيها وقوله لانها تقع بغتة والساعة عبارة عن الشرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا **قيل** ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة فسميت بها لسرعتها والشرع هنا من الوقت الحاضر في شي كما توهم والزهرة بضم الزاء وفتح الهاء وتسكينها لحن والكوكب غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الى اخره متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله فبا الدنيا المراد فيما ابلهما فلا ينافي في كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد سدد لهما

قوله وانقطاع عذابهم لمو بعدا اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا في النار

والحديث المذكور

والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخ لكنه لفظ ما بين النفختين ومدة الا بنا في ما يسبق منها نقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا سنقضي بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا ههنا غير ما ابتدهنا اعني ما يقابل الاخرة وهي الجنة والنار والمحز اودار التكليف والحياة الاولى **قوله** استقلوا مدة لبثهم الى اخره اي عدوا اللبث الذي ذكره قليلا وقوله اصنا فه منصوب على نزع الخافض اي من ليس بقليل فعلته اما نسيئة او انهم نسوه فظنوه كان ساعة والتنكير للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف على مدته فلا وجه للاضافة اليه ثم ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد لان اريد بالاخرة المحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او من قولهم بعد دخول النار على حد قوله فلا تقعد بعد الذكرى كامر واما تصريح نسيئه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقق الا اذا قصد المبالغة اما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المصنف ولا يشمل من مات عند النفخة الاولى فتامل او من تاسف على اضاعته كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة حباس تام **قوله** مثل ذلك الصرف الى اخره قد تقدم الكلام عليه وعلى كونه لا افك يعني الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف ان تقديرهم بالساعة اما لاستقصار كما قيل وكذلك ايام السرور قصار او لانهم كذبوا وتحينوا ولم يذكر المصنف الاخرين والذي يعلل ان ما ذكروه ظاهر على النسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه ان يذكره او يدليه ههنا الا انه حمل على التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة التخييل في قولهم ما لبثنا غير ساعة لانه تخييل مثل لحق يا فوته مسالة يعني يجعل لفا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع والانطباق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف باد راج المحبس في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وزوجه **قوله** يصرفون في الدنيا بصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لانهما دام بهم على الجهل والباطل والغرض منه سوق الاية وصف المرسين بالتمادي في الباطل والكذب الذي يا العقوم **قوله** من الملائكة او الانس او منهما جميعا **قوله** في علم الله تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسير القضاء المذكور في كتب الكلام فانه فسر تارة بعلمه الازلي المتعلق بالاشياء وتارة بالقدر الايجادي بعد الازل او الاكان المقدر ايجاده بقدرته الازلية على وجه يطابق علمه به وتارة ارجع القضاء الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرر في شرح المواقف فان قلت **الاول** للاشاعرة والثاني للفلاسفة ، والثاني للاشاعرة فلا ياب

واما تصريح نسيئه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقق الا اذا قصد المبالغة

ما مثنا الاول قلت الاشاعرة لا يحتاجون في كون العفو بمعنى العلم وانما الخلاف
بينهم في المراد بالعلم فانه عندنا للاستدلال العلم بما يكون علينا لوجود من احسن نظام واكمل
انتظام كما صرح به في شرح المواقف فاندفع ما قيل انه لو وجه اولا ان العفو عن العلم ثم ان المعنى
معلوم ومقتضا وهو على ظاهره وفي نظر عنه مجازا رتبه او تعليلية **قوله** او فيما كتبه
الى اخره فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو الى القرآن الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث
ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لان لا استمرار البرزخ الى البعث تقتضي لبثهم موته ولم
يذكر هذا الاية وهذا اليوم يبعثون استئنافا وقع في النظم ضمنا وتنبيها على هذا الوجه الاول
قوله ردوا الى اخره قيل هذا التذكير لهم بتفاصيل المدة وبه يزول انهم
وهو على الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتهكمهم
والتهكم بهم وجملة توطية لما بعده مما فرع على انكار البعث فقائل **قوله** انه
حرف اشارة لمفعول المقدر لان تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من عدم ذراع
له مثنا وقوله لمعذرتكم الى اخره دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم **قوله** والفا
جواب شرط الى اخره وهي فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري
او تعليلية وقوله فقد تبين الى اخره اي فاخبركم بانه قد تبين الى اخره واما دل به
ليظهر ترتب الجزاء على الشرط والفا في قوله فيومئذ تفصيل لما نفهم مما قبله من انه
لا ينفعهم الاستدلال والنسيان وهو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم
كانهم ترتبوا الاستدلال وحجوا عذرا في عدم طاعتهم كقوله ولم نعرفكم ما يتذكر الاية
وقوله وقد فصل بالتخفيف وهو مرجح قال الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة
افضل **قوله** لا يدعون الى ما يقتضي الى اخره النسب هو اللوم على ما صدر في حق الصلات
والمراد به هنا الشرع والكروه لانه المسبب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل
على العتب وازالة لذا قال الراغب فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب
فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون
بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الى اخره اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب
وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة
والطاعة بيان لها والطاعة بما انه حينئذ مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب
لازالة المكروه المعتوب عليه وانا التسبيب لان له الصفح المعنى لا يطلب منهم
طاعة ورجوع كما كانوا عليه من التكفر والعصيان لعدم فائدته حينئذ فلا يحال انه
بينه وبين ما ذكره في حم السجدة كما توهم او في القاموس لا يستعتبون لا يستقيلون
فيستقيلوا ان يردهم الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه عن بعيد مما نحن فيه **قوله** من قولهم
استعتبني فلان الى اخره الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب كالعطا
والاستعطا وتعتبني بالاسترضا وانما تفسير باللازم توضيحا حملهم مرتبة

يجي عليهم عائد

يجي عليه عائبت على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جنى عليهم فهم
عاتبون على الجاني وهو لا يحالف ما في السجدة فقوله ولانهم يستقيلون مبني على التشبيه
فانهم لما تقدم واحد ودانه جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والعصب من باب واحد كما صرح
به وعدها بجلبه للغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا
يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع
ما قيل وما يقال **قوله** في هذا القرآن اي هذه السورة او المجموع وهو الظاهر
وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة وقوله وصفنا هم من اي الناس
وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه
لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله التي الى اخره اشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة
العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو
مستغرب وقوله مثل الى اخره بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما
قبله **قوله** او بينا الى اخره فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا
صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القرآن بمعنى المجموع وقوله البعث يتقدر
مضافا اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة
والتقدير مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الى اخره وقوله من ايات القرآن حمل الاية على معناها
المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح فتأمل وهو الانسب فتأمل
قوله ليقولن الذين كفروا اظهره لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه
ولا ينافيه قوله من فرط الى اخره وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل
معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما
يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الى اخره **قوله** لا
يطلبون العلم فهو مرادية لازمة للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من
اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الى اخره تعليل لاصرارهم على اعتقاد هم وجعله علة
لقوله يطبع ركيك وقوله فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم
فاصبر الى اخره وقوله بنصرتك الى اخره هو المناسب لامره بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر
من غلبة الروم وله وجه **قوله** لا يحملنك الى اخره بضم اللام وفتحها والحمل
وان كان لغيره ظاهرا لكن النبي راجع اليه وهو كقوله لا ارينك هاهنا كما مر تحقيقه
كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر **قوله**
بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون الى اخره تفسير لقوله
لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيانه مع الكشف في مقام
ذمهم وذلك اشارة الى التكذيب والايذاء ويستبدع بمعنى يستغرب **قوله** وقرئ
لا يستحقنك اي بمنع الحاء المهملة والقاف مع نون التاكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة

روت عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا تستك نحو مجاز مرسل لان من فتل احدا
استمال اليه حتى يكون ناحية من غيره واليه اشار بقوله بقوله من الازاغة وهي
الامالة الى جانبهم والمراد امته وان كان الخطاب له لعصمته **قوله** عن رسول
الله الى اخره هو حديث موضوع وقوله كل ملك تسبح لان فيها سبحان الله الى اخره وقوله
ما صنع الى اخره لقوله حين تمسون وحين تصبحون الى اخره تمت السورة الشريفة بحمد
الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة لقمان

لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او الالف والنون الزائدتين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى اخره وقال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس قال انها مكية
الا ثلاث ايات وقال عطاء الا ايتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك
قال كلا عنيت فقالوا انك تتلو انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال في علم الله
قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين واياتها ثلاث وثلاثون
في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين انتهى اما استثناء الاية المذكورة
بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة
فرضت بمكة ليلة الاسرا كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مأمورين بها
بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب كما ذكر المصنف واما الزكاة فايجابها بالمدينة
على المشهور وقيل الا نصابها هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المصنف
الجواب بالتسليم كانه هو التام فيهما فتأمل **قوله** تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم
قائله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله
وقيل هو ما ذو الذي الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير
فتأمل **قوله** العامل فيهما الى اخره لانه عامل معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يأت
الحال من الخبر على المشهور وقوله بعد الخبر اي تلك والمحذوف تقديره هي او هو هدى
الى اخره من مراعاة لظاهر الخبر **قوله** بيان لاحسانهم وهو ما ضمنه كما في الصفة
او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل هو تفسير لاحسان كقوله

الالمعي الذي يظن بك الظن ۞ كان قد رأى وقد سمعا

فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف كما نقله في الكشف سواحمل ما ذكر
على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تصريحا واسماعا لان كل الستة
فيحوها القرآن كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف انه على الثاني بيان دون الاول لان
الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه سطحها وانه احسن من صنيع
الزمخشري فتأمل **قوله** او تخصيص هذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام

الاحسان

٢٢٠

الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيان عام بطريق الاستتباع فيكون صفة
مادحة للوصف او الموصوف لا مخصصه ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله**
ولما حمل بكسر اللام وتخفيف الميم اي عند الضمير للتأكيد ولدفع توهم كون بالاخرة
خبرا وخبرا للفصل بين المبتدأ وخبره وقدم للفاصلة وقد مر الكلام عليه وان الكلام
على قوله اولئك هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الى اخره ذكر العقيدة وانه لم
يسبق لاستلزام ما ذكر لها او لدخولها في عموم الاول **قوله** ومن الناس الى اخره
عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس هاد ومهدي ومنهم ضال مضل
او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي ما اشير اليه حال كونها
هدى ورحمة والحال ان من الناس الى اخره وقوله يعني يشتغل الى ما معلوما اي بهم وقيل
انه بضمها مجهولا اي يقصد وهذا كما قاله الحسن اللهو ما شغل عن الله **قوله** والاضافة
بمعنى من الى اخره هذا بناء على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض
النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة نحو يد
بيانية وانه صرح العصام بخلافه واعتبره بعض المتأخرين فاعترض على المصنف بانه
مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الى اخره فالتعريف للعهد **قوله** وتبعيضية
ان اراد بها الاعم تبع فيها الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والزاني
قالوا الاضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا لعضله من
كقوله كأن على الكتفين منه اذا انتحى ۞ مداك عروس او صلاية حنظل
والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتأخرين انها على معنى اللام
كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللب وقيل المشهور ان الاضافة
تقوم مقام التمييز هي بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي
ما التبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق
بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث
الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما في ارید تمييز اللهو بعضه من بعض وجب
ان يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو القولي هو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه
عبر عن اللامية بالتبعيضية اظهار الجهة الملابسة الاختصاصية تنويلا على ما عرف
فيها وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره **قوله** الاعم منه جمع بين الالف
واللام ومن كقوله

ولست بالاكثر منهم حصى ۞ وانما العزة للكاثر

وتاويله ما ذكره فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية **قوله** وقيل نزلت
الى اخره بجعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغنا والاول
على الاول استعار لاختياره على القرآن وانصرافهم عنه واستبداله به وعلى هذا هو على

حقيقته والقيان جمع قينة وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد
هنا ولا يأباه لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشتريت المغنية
لغنائها فكان المشتري هو الغنا نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة
جمع كسرى وهو معرب خسرو علم للملك منهم ثم اطلق على كل ملكهم ومرضه لان قولنا ولكل
لهم الى اخره يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** ديبه بالجر عطف بيان على
سبيل الله مفسر له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله يهدي والثاني الى قوله تلك
ايات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له وجه وجيه وقوله ليثبتا الى اخره لان ضالة
قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتضها في الكشاف لانه
وضع موضع يصل المضموم لانه من اضل فهو ضال لان الاضلال لا يلزمه الاضلال واجاب
عنه بانه اراد بها الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف لكن فيه يوافق
القرائتين يعني وبقاء اللام على حقيقتها **قوله** حال لما يشتري الى اخره متعلق
بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل
الى حالا لانها سبيله او انه يضل او الحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير
ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل الى اخره قيل انه يجوز اعتباره
فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل لانه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب
الحواشي فتامل والباء داخلة على المتروك **قوله** ويتخذ السبيل والايات وقوله
اولئك لهم جمع ضمير بعدما افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله
لاها تهم اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل عدلا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه
افرد ضمير من مراعاة للفظه بعد ما جمع مراعاة لمعناه بعدما افرد ضميره في قوله يشتري
رعاية للفظه كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لهما في القران كما قاله ابو حيان
وتبعه المحشي وليس كذلك لان لهما نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة
وقوله متكبرا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى التفعل **قوله** مشابها حاله
حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف
وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها من في اذنيه الى اخره بافراد
اذنيه وفي نسخة اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترق في ذمه
لان فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقل الى ان اصل
معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه ويستعمل كان في
الثاني كانه لمناسبته للثقل في معناه واذ نصب الدال وقراها نافع بسكونها
تخفيفا **قوله** والاولى الجملة كان الاولى والبدل لكل من كل والحال على الثاني
متداخلة والتهكم في البشارة مر تفصيله في البقرة والحال المتداخلة
حينئذ سد عدم السماع حال لعدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد الثاني بقسمي

قوله فنكس

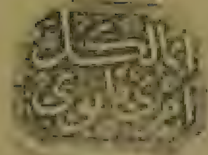
٢٣١

قوله فنكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة
انه جعل النعيم اصلا من الجنات فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لان من تلك
جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني خلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم
بشيء غيرها لكنه **قوله** حال من الضمير اي المجرور او المستتر فيه لانه خبر مقدم او
من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال انما تأتي من المبتدا على
الاصح وهو مبتدا لهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبر ان ولذا جعل العامل متعلقه فيهما
اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر **قوله** الاول اي وعد الله مؤكد لنفسه اي لما هو
كنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لان قوله لهم جنات الى اخره صريح في الوعد على
قوله حقا فانا لو عد يكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه وغيره والعامل فيه
مفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم فمؤكدها واحد وقد مر
في يونس ان حقا مؤكدا لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا ايضا واما كون جملة ان الذين الى اخره
دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها كان مؤكدا لنفسه ايضا فاحتمال ركونه لسعده
ولا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل
وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب
فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية **قوله** فيمنعه الى اخره اشارة الى ان الاية
تذييل مقرر لحجته ووعده المخصوص من ذكر الوحي الى الوعيد لمن عداهم وقوله الذي لا يفعل
الى اخره الحصر من فحوى الكلام وقوله سبق في الرعد وكذا تفسير رواسي وتحقيقه مر فيها
ايضا وقوله كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظائره
ايضا وتميد بمعنى تضطرب **قوله** استئناف سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد
يعني جملة ترونها مستانفة في جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها
ورفع لاثبات كونها بغير عمد لانها لو كان لها عمد رؤيت وقد جوز في الرعد كونها صفة لعمد
ايضا فالضمير على هذا للسموات لا للعمد كما في الوصفية وافرد ولم يقل ترونهن لانه جمع قلة
والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون
المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر **قوله** شوامخ اي عالية وقد فسر بثوابت ايضا
كما مر وقوله فان بساطتها ادراكها وفي نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل لحيدانها وترك الدليل
الظاهر وهو انها اجرام عظيمة من نفعه من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت
متحركة ووثق بالنصوص لا لهيئته والاثار النبوية لظهوره والالزام من يقول ببساطتها
وكرتها من الحكماء واهل الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من
بساطتها فلا وجه لمنعه فان **قيل** الدليل غير تام فاما اجزاؤها فلا وجه لخصها بالسموات
وما بعده للاجزاء والامتناع المذكور لان تشابه الاجزاء يصحح لاشتراك في اللوازم فالاختصاص
ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الحال واما كونه لا علية ولا شرطية بين الممكنات

عند المحققين لا شفايهما بالذات الا بالغير فان تعالى وجعله فالآيات والآثار مشحونة بخلافه
مع ان ما ذكر الرازي وكونه للازم جواز ما ذكره امكانا لا وقوعا غير مسلم لان مقتضي التشابه
الواقع الوقوع وانه بارادته لا يقال يشكل الكلام الى الجبال ايضا لانها من جنس الارض
فيلزم التبدل لان مقتضي التشابه والبساطة الكرية ومن خواصها السيلان كما في الافلاك
والجبال اخرجتها عن الكروية وتوجهت ثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة كالاوتاد
والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام
مختلفة الطبائع فيشمل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة كالعظم **قوله**
تعالى وشابها وجد فاطرد اشمل للاشارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه
على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير لزوج وكرمة المنفعة تفسير لكريم **قوله**
وكانه استدل بذلك الى ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى ما هنا يشير الى ان هذه
الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وفيه رمز الى كمال القدرة
بكمال علمه في جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد اي اصله المذكور بعده
وهنا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هو الذي ذكر الى اخره وفاء اروني في جواب
شرط مقدر واروني بمعنى اعلموني واخبروني وقوله التهكم تفسير لقوله من دونه لانه
بمعنى غير من الالهة وقوله وماذا الى اخره لانه قد يركب ويجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون
مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول
مبتدا وخبرا وعليهما فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد تكون ماذا
كلها اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لاروني والعائد محذوف في الوجهين وما
ذكر مبني على جريان التعليق في المفعول الاخر من وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت
قوله الذي لا يخفى الى اخره هو بمعنى قوله مبين والظاهر الظالمون وضع موضع
انتم وقوله بان الهه اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم
وقوله من اولاد آزر الى اخره هو احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود وقوله
باعوراء بعين مهملة ممدودا وقع في الكشاف باعور بدونها لغة وهو اسم عبراني وروي
انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام في شرح الكشاف **قوله** استكمال
النفس الى اخره قيل انه تعريف باللازم والمراد كالحاصل باستكمال النفس اي طلب كمالها
بهدتها وهذا في العرف العام وعند الحكماء معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه بحسب
الطاقة البشرية واصابة العلوم وتحصيلها وفيه تشبيهها بالنور وقوله على الافعال
الى اخره متعلق بالحكمة لما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال
وسرده من السرد وهو عمل حلق الدروع وفاعل فعالة ودو لبوس بفتح اللام بمعنى
ملبوس **قوله** الصمت حكم الى اخره قال الميداني الحكم بضم الحاء الحكمة ومنه واتيناه
الحكم صبيا يعني ان الصمت حكمة ولكن قل من يفعلها وقد سار هذا مثلا

ضرر

وقوله انه

وقوله انه امر بصيغة المجهول والمعلوم والتقدير اسمي ذا وذو هو المناسب لقوله مسالته
مولاه كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال له اي لمن كان الشائل سائلا عن
الاطيب والاخبث من هذين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم منهما فالحاصل جوابه انه
بين الشاة مثالها في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان المأكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة
والنفع وعدمهما فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللائق بالعارف ان يسال عما فيه ذمه

الى ما فيه الكمال وتذكر قبيح الخصال وهذين العضوين وسله لهما فتامل **قوله** لان اشكر
الى اخره يعني ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون
تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف
لان ايتاها اما بوحي او الهام ولا يرد ذكره فيه كما اشار اليه المصنف لان ايتاها اما بالوحي
او الهام ولا يرد على الاول فوات معنى الامر كما مر ولا على الثاني سوا كان تفسيرا للايتاء
الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثاني
فلانها ما نصه الامر فتامل **قوله** لان نفعه الى اخره يعني ان قوله عما ذكر واستحقاق المزيد
والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن
كفر قيل عبر بالماضي للدلالة على الزيادة والتحقق في الكفران وفيه نظر ظاهر
وقوله فان الله غني هو قائم مقام الجزاء وهو فضرره عائد عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر
شكور محمود اشار الى انه لاستحقاق او نطق السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول
في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر
للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم يقم عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح في
نفسه فقد تبرد اذ قال بتقدير ما ذكر او شكر وانعم واكرم بوزن افعل علما انا عجبان وكنا
ما نال بالمثلثة وقوله جميع محلو فانه اليه ما اكفرا وشكر لدلالته على وحدة وهو لفظ حالية
قوله تصغير اشفاق ومحبة لا تحقير •

ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

• **وقال اخر** •

ولكن اذا ما حبب شيء تولعت • به احرف التصغير من شدة الوجد

وقوله يا بني تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين اليا محذوف يا المتكلم وفتح اليا المشددة
لان يا المتكلم مبني على الفتح والكسر على ما هنا على السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء
الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراءات وقوله كان كافرا ولما نهاه فان كان
مسلما فحذره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الى اخره تعليل للعظم واما
كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله ووصينا الى اخرها وقد مر تحقيقه وهو الذي بتقدير
عائدها **قوله** ذات وهن اي الصدر حال بتقدير مضاف ومفعولا مطلقا لفعل
مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل الصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف

للقياس اذ القياس فيه ان تكون مشتقا وقوله الضعف ضعفنا الظاهر انه تفسير على
الثاني ويجوز حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اي تزايدا
ما زاد يا دنقل الحمل الى مرتبة الطلق وقوله فانها الى آخره تعليل وتفسير لما قبله وقوله
والجملة الى آخره على الثاني وذو الحال الام واما جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله
على ضعف فان ضعفه لا من اول سقط فلا وجه لمن جوزه **قوله** يقال وهن الى آخره
يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة
ومن باب علم فثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس
وقوله اذ وهن وهنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدر
الفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا يصح ما **قيل** انه من باب تحريك العين
اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة
فيه كتعب يتعب تعبا هكذا قال بعض المتأخرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعده
الرواية فيها ونعمت وكلام القاموس يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين
وقوله قرئ بالتحريك يعني في الموضعين وقد علمت وجهه **قوله** وفطامه الى وقوله
في انقضا عامين الى تمامهما اي في قوله ان انقضائهما رضيعا وللاهن حولين كاملين **قوله**
وفيه دليل الى آخره هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا
فاذكرهنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه **قوله** تفسير لوصينا فان بمعنى اي
التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا فكانه
قيل ووصيناه بوالديه شكرهما وذكر شكر الله لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في
عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فلهذا فرق بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من
صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبارها فقد شكرهما واما كون
الامر بالشكر نافيا للتفسير والتعليل والبدلية كما **قيل** فليس بشيء كما مر
قوله وذكر الحمل والفصال الى آخره على الوجه في اعرابه ان اشكر ووجه التوكيد
ذكرنا فاسته في ترتيبه وحمله واما كونه ايتنا فالمراد بالاعتراض ما سم فغير صحيح لان
الكلام المستانف لا يتعلق بما بعده بما قبله **قوله** ومن ثمة اي لاجل ما للام من عظم
الحق قال النبي عليه السلام لمن قال له من ابر قال امك واعاده عن سؤاله ثلاث مرات والحديث
المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك منصوب بفعل مقدر تقديره بر
امك اي احسن اليها وقوله فاحاسبك تفسير وتعليل وتفريع **قوله** باستحقاقه
الاشراك تفسير لقوله به وقوله **وقيل** الى آخره اشارة الى قول الزمخشري اراد بنفي
العلم نفيها اي لا يشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام كقوله ما يدعون من دونه من شيء قال
في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب
على لاحب لا يهتدى بمناره • اي ما ليس باله • فيكون نفي العلم بالالهية

وليس لما ذكر

وليس لما ذكره في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري فقد مر نقله فيما تقدم انتهى يعني انه
من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به وقال المدقق في الكشف
ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما زعم في القصص والا لقال ما ليس بموجود بل اراد انه
بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء لم يولج في سلك المجهول المطلق وهذا تقرير حسن فيه مبالغة
عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر انتهى
وكل منهما مسلك حسن وقد ترى ان المصنف فرق بين ما في القصص وعينه في سورة العنكبوت
فليس المراد تعريضه لئلا يتناقض كلامه فلا يكون من اللف فليس وقوله في ذلك اي من الشرك
وقال بعض الفضلا ضعفه لما **قيل** انه من خواص العلوم العملية دون الانفعال
اذ لا يلزم من عدم علمنا بشيء ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القائل انه مجاز عنه
ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي والذي سهل نفي العلم الى انتفائه وفي شرح
المفتاح انه ساعل اللزوم الادعائي بمجرد الاقاله والتي عنه **قوله** صحابا بكسر الصاد ه
مصدر كالصحبة يعني انه معرفا صفة مصدر محذوف وقوله تمر تفسيره الى آخره تفسير للمعروف
كان تطعمهما وتكسوهما وتعودهما وتدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكر لمقابلته
بقوله ثم الي مرجعكم ووقع في نسخة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى رجع الى الحق
وطاعته والمعنى اتبع طريق المخلصين لا سبيلهما وقوله بالتوحيد نازعه الفعلان وقوله
مرجعك ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب الخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك الى
آخره نحو كناية عن الجزا وليس المراد بالاعلام ظاهره والامثال من قوله ووصينا الى تعملون
وقوله لما اشاصلته التاكيد وتعليل لضمير فيها للوصية وفي نسخة فيهما الا ان يثنى
وقوله كما انه الى آخره بيان للمراد من ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة في
ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع ما يامره ولو كان احق الناس بالطاعة
بعد الله وهما الوالدان وهذا من هذه لجات المبالغة وقوله مكثت ايام سعد ولا سلامة يعني
بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اي لكون نزولها فيه وضمير فانه لسعد وضمير
دعوته لابي بكر **قوله** اذا ان الخصلة الى آخره فالضمير راجع لما لفهمها من السياق
وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه ونحو تفسير لمثقال
حبة الى آخره مما يشمل ما دونها وحمل الضمير للقصة على الرفع لعدم العايد فيها الا تكلف
تقديره وقوله ما بينهما اي كان اي متضادهما لما ذكر اولا وتلبه بالزنة او الحسنة والسيئة
وفوقها الى آخره من شعر الاعشى والقول • ونشرق بالقول الذي قد اذعته •
كما الى آخره ونحوه تهدد بالحا من هجاه والشرق وقوفنا في الحلق كالغصة وفضله
كلم ونحو استعارة ممثلا للخبر عما ظنه نافقا وسوفيذ الفتاة التي علمها الدم
من شرقت بمجرد وقوف الماء والشاهد فيه ظاهر والمثال ما تقدم رفع لفظا وفي
فعلها **قوله** في احوى كانه امر اشارة الى ما ذكر كناية عن لا حول الامر وتحو

ولشر مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف على اخفى وقوله كجذب السموات اي من جهة
الاوج دون الحضيض وخصه لانه اغلى ما فيه وهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة
فلا ينافي انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تنافيه لانها ذكرت تحتمل الكناية او المشاكلة
وهي تعني على وغيرها للدلالة على التمكن والمحدث ظاهر الكرم والمعز باطنها **قوله**
وقرئ فتكن اي فتستقر من وكن الطائر اذا دخل وكنه بفتح الواو وضمها وسكون الكاف
او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضمير تكن ان
يكون للابن والمعنى ان يخف وقت الحساب يحضرك الله وهو غير ملايم للجواب وقوله
يحضرها اما بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اشارة على ظاهر اول المراد يجعلها كالحاضر
المشاهد لذكرها او لاعترافه بها **قوله** يصل علمه الى كل خفي هذا على ان معنى اللطيف
في اسمائه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه
ان يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك لطف باحد الخصمين والاول انسب وحسن تاكيده
على الاول ان الضعيف يشعر بالعالم بهذا الخفي ليكون مناسبا فيها نفسا وقوله
لاسيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما
للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان تمامها والمحافظة عليها قد يشق لذا
قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الغير مناسبا لاتزاد والبعد لعلو
منزلته وعلى ما بعده هو ما ذكر **قوله** عزمها اي مقطعه والوجه للعزم
بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد عزمه من عزماته وفي الحديث لا صيام
لمن لم يعزم الصيام من الليل اي يبيت قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل
اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور المعزومة واذا كان بمعنى
الفاعل فهو من الاسناد المجازي كجد الليل لا من الاضافة على معنى من واتجح والثبه
اشار بقوله من قولهم الى آخره وجد في الاول بمعنى اجتهد **قوله** لا تمله عنهم او صلته
لانه استعمل بها هنا اصل معناه واللام للناس تعليلية او صلة لانه استعمل بها وتعدى
في الاول للاعراض عن الناس والصعر بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري
بكسر الصاد كما في القاموس مرض يعتري اعناق الابل فتلتوي اعناقها فلا يتجه لها يلتفت
وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله وله الى آخره خبر بعد خبر او وقوله وقرئ ولا يصعر
اي من الافعال وقوله والكل اي كلها بمعنى وعدي المصنف المثل بمن لتضمينه معنى الاعراض
لانه هو المذموم لا مطلق المثل وقوله مطوي اي المثل الدال الدلالة سببه **قوله** وقرا
نافع الى آخره قيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر
المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو والنظر الشاط
للعزو ووقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله ولاجل المرح فهو
مفعول له من غير تاويل **قوله** علة للنهي افادة التعليل لانه استئناف في جواب السؤال

عن الشيب

عن الشيب والعلة وقوله وتاخيرا الى آخره فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للمعجب لان الاية
بمعنى المتكبر وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب
الثاني وذلك ان يجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب وكذا المشي مرحا
ناسب الفخر والكلام على نفي الاحبا الكلي والمراد السلب الكلي وللسان تبقيه على ظاهره
وصيغة فخور للفاصلة ولان ما يكون منه كثرة فالقليل منه يكرر وقوعه فلطف الله بالعفو
عنه **قوله** توسط فيه بين الافراط هو الاعتدال والقصد في المشي على هينة وسط ضد الاسراع
وقوله سرعة المشي الى آخره حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر في
اسناده ضعف والبهاء الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل
على الخفة والمراد اعتياد ذلك بالافراط فيه وقوله عائشة الى آخره في النهاية ان عائشة
رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء
الفقهاء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع
قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوتين يعني بمراد عائشة بالسرعة ما فوق المشي
الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة مشيه عليه السلام ينحط من صبب
والمتماوت هو الذي يخفي صوته ويقل حركاته ممن يتزيا بزي العباد كأنه يتكلف في اتصافه
بما يعرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعيف من كثرة العبادة وتشديد التهم
توجيهه للغرض ليحسبه فهو استعارة لتحري الصواب فيه **قوله** وانقص منه واقصر
اي اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا وهو حقيقة عرفية وقد تلك معنا الصوت
ولما كان فعل غض الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم
غض من فلان اذا ذمه لئلا يكون من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا
وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى
بمن فلا غبار عليه **قوله** اوحشها اي اقبحها كما فعال في العرف للتبيين وحش واعله
ضد الانس والالفة فهو اما مجاز او كناية **قوله** الحمار مثل في الذم اي مشهور في
الذم مهرق المثل ويضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق
بالضم اسم للشديد من صوته كالنهيق وقوله ولنا اي الاشتهار بالاحوال الذميمة
كنت العرب عنه في الاكثر لانقياده ثم الكناية مما يستقبح لاستقذاره واما صرح به هنا
لان نقض ما يقبح في مقام حسن في اخر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره
هنا مستحسنا ويعدا مما ذكروا مثل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المصنف
قوله وفي تمثيل الصوت الى آخره كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة
الى ان قوله انكر الى آخره تعليل للامر بالغض على الاستئناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك
اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك اداة التشبيه ووجهه
واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره وقال البعض

امثل العقرا نه طوي المشبه على سنن الاستعارة وليس استعارة فان المشبه لم يعرض عنه
بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا سوى مراد على نهج قوله وما يستوي البحران هذا عذب
فرات الى اخره ولهذا قالوا بخروج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة هذا محصل
ما اطال فيه من غير طايل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح
الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح المرحش فتامل قوله وتوحيد الصوت
الى اخره يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس فلا
وجه لجمعه فان قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب
بان المراد بالجمع المحلى باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب
ايضا بان المقصود من الجمع التعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه
الجمع كان انكر وارد وعليه انه توهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب
المقام فتامل وما قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة
الاجناس انتهى فلا وجه للسؤال انما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم
يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيل اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع
جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا والنكر كونه منكرا واما
التوجيه برعاية الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل
قوله ولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قولنا انكر الاصوات
فلا يتوهم انه معارضة الجمع المذكور فتامل قوله بان يجعلهما اسبابا الى اخره فتسخيرها
لهم بمعنى تسخير ما ينتفعون بها من النبات والامطار فهي مسخرة بالذات او بالواسطة
وكذا الارض سواء اريد بها ما طابق منها او جهتا العلو والسفل فقوله وسطا الى اخره راجع لهما
فتامل قوله محسوسة ومعقولة هو اما التفاسير للظاهرة والباطنة وفيها
تفاسير للسلف ما انها ما ذكره المصنف وقوله ما تعرفونه الى اخره اشارة تفصيل المعقولة
اولا والمحسوسة ثانيا وعطف بيانا وبدل مما قبله وقوله شرح اللغة وانها ما يستمتع
به ويتلذذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا
اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما او لم ينفصل وكلامه
يشمل المتقدم والمتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فيتبدل المجانس كما
قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراءة ابن عمار وفي الكشاف قرئ مصة وسعة ونعمه
فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة قوله في توجيهه كالمشركين في صفاته
كمنكري عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله يستفاد من دليل صفة موضحة او مقيدة
وقوله راجع الى رسول بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح
ومنزل الى معتقد من ظلمة الجهل والضلال قوله وهو منع الى اخره اي في تقليده من لم
يعلم انه مستند الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه انما تقليد المحقق المستند الى دليل

فني اخر

فني اخره كما قيل وقد يقال انه مبني على منع التقليد في العقايد مطلقا اما التقليد في الفروع
فلا خلاف فيه قوله يحمل الى اخره ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك
احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا او لا على التعيين فتامل
قوله بما التقليد على كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه اذ هو ناظر لكون الضمير
لابائهم وقوله الى ما يؤول اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب او هو
من مجاز الاول قوله وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سوا كانت الواو عاطفة
او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن كثر الاستغناء عنه في الوصلية
ولا يلزم على العطف تخالفهما خبرا وانشا حتى يقال ان الاستفهام انكاري وهو خبر معنى
لتاخر الاستفهام عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو
حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي ولا تعارض بين جعل
الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله قوله
والاستفهام الى اخره ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام
والتعجب ماخوذ من السياق او على العكس قوله بان فوض اليه امره بيان الاسلام
والتسليم بمعنى التفويض واما الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره
جميعها له والثاني بمعنى الكلية كما ورد الزبون بفتح الزاي بوزن فعول وهو المشتري
من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن النصح لتدافع المتبايعين في الاسواق لكنه بهذا اللفظ
مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف وقوله وهو يدل
اي هو تذكرة لان الاسلام بمعنى التفويض لان المستعمل اشهر فيه من الافعال والاصل توافق
القراءات معنى قوله وحيث يتعدى باللام الى اخره كما في قوله اسلم لرب العالمين
فانه وقع في القران متعديا بالى دون اللام فالاولى ان المسلم اموره لا يجعلها منتهية
اليه واما الثاني فلا خلاصة له بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه
متعديا بحسبه لا التضمين الاصطلاحي مما شرا اذا التضمين هنا فلا حاجة
الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على
الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرنا
اذ المراد ان الاسلام لوجهه منتهيا اليه ومختصا به في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض
عليه بانه اصاب بديهته واخطات رويته فان الاختصاص انما يتعدى باللام والاعتراض
على المصنف بانه لا حاجة الى ما اعتبره التضمين والمحشي فيه مما كلها انه حال المحشي
قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن
في عمله بمن يرقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بحبل متين مشدود منه وهذا بعينه
ما في الكشاف لانه اما متدل او مترق بملاحظة العلو والتدلي باعتبار ان المرقى فيه

ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة ان استعارة في العهد وهو العروة الوثقى فيستعار للمتوكل
النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك **قوله** اذا الكل صار الى الله تقريب
الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحمل كل الامور وكل ما ذكر من المجاد له وما بعده
لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله احلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان تكون
المحذر داعيا للكفرة في زعمهم رجعته الهتهم لبعض الامور والشئ للاستغراق بمعنى عنه
كما قيل **قوله** فلا يحزنك منفي الحزن مجازا وكناية عن نفي العهد وفسره الزمخشري
بلا يهمنك احزن من يحزن اللازم وقد لزم من لم يكن للمتعدي فاتيه وقوله ليس بمستفيض
اي شايع وقع فيه الزمخشري والعهدان مشهورتان والعرفا مشوا ترا بان الشاملة قراة
نافع لكنه يشيرا الى ما نقل عن الزمخشري بان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع
الثلاثي والعهدة في ذلك عليه **قوله** في الدارين فسره بانا المراد بالرجوع
وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الى اخره وقوله فيجازي عليه لان علمه
بما الى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظرا الى العلم بما خفي مما اكن في الصدور ويصح
دخوله المجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات تاويل فيجازي بمعنى لا يترك او عليم
بذات الصدور ولا يخفى عليه شئ فلا يتيا لانه لم يقع في موقعه **قوله** تمتعا بمعنى
نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدرا وعلى الظرفية لانه صفة زمان مقدر
وقوله فان ما يزول الى اخره بيانا لقلته على الوجهين وانها نسبية **قوله** تثقل
عليهم الى اخره يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل
على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الزامهم لزام المضطر الذي لا يقدر
على الانفكاك مما الجي اليه وفي الانتصاف ان يفسر هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم
لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكونون اشد عليهم
من اللهب فيتمنون عودا للهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وبادرا لهذه البلاغة
تعلق الكندي حيث قال

يرون الموت قدما لا دخلفا ❊ فيختارون والموت اضطرار

وكلام الزمخشري لا ينافيه وقوله الى اخره اشارة اليه هنا فتامل **قوله** ليقولن الله الى
خلق الله وهو المطابق للسؤال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا
الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة وغيرها ولذا اضطرهم العذاب وقوله
بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق
والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد
للاستغراق وقد مر في العنكبوت وجه ما اختاره وكلام فيه **قوله** وان ذلك
يلزمهم ذكر الاشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بان الخالق لا سواه واقتضاء
بان المستحق للعبادة والحمد ليس هو بغيره نتيجة الساعة ان لزم الثلاثة فيه اذ بالعلم مضارع

الزم والمعنى اعترافهم بان الخالق يلزمهم بالافراد معه ويجوز ان تكون المعنى انهم
ليسوا من اولي العلم بل للاضراب عن جهلهم والزامهم **قوله** فلا يستحق العبادة فيهما
غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف
يستحق ما هو حقه من العبادة وغيرها وقوله عن حمد الحامدين حقيقة بمناسبة ما قبله
وما بعده ولو عمم صح ايضا وقوله المستحق الى اخره فعيل بمعنى مفعول لا فاعل **قوله**
لو ثبت الى اخره اختار المذهب الاكثر من ان ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل ثبت مقدر
بقرينة كونها دالة على الثبوت والتحقق لا مبتدأ مستغن عن الخبر لذكر المسند
والمسند اليه بعدها وجزم مقدر مقدم او مؤخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا
لا اسم ادعى الاهلام فيه ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني ليس ما نحن فيه وبقيته
الكلام مفصل في محله **قوله** وتوحيد شجرة اي قيل شجرة بتاء الوحدة دون شجر او اشجار
لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا
وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان تدخل
عليه لام الاستغراق وبهذا ظهر وجه التعبير بالاقلام لانها العموم لها في معنى الجمع فلا حاجة
الى اعتبار اغصان الشجرة المنكرة كما قيل وان صح ممكنا تقرره وفيه عشان افادة
العموم التفصيلي بدون تكرار او الاستغراق بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاءني
رجلا رجلا وما عندي تمرة فقوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد
دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس
الشجر ولا واحدة وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه **قوله** والبحر المحيط بتعريف
البحر للعهد لانه المتبادر ولان العرف الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام
كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بسطوط الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر من نوع ابا لاشيا
كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله بسعته اي مع سعته جمع شعبه وهي ما مر المنتهي
وقوله مدادا حال من البحر وممدود ما هو تفسير له وهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة ابحار
كالبحر وممدودا تفسير له وهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله
فاغنى الى اخره جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر ان يقال والبحر تكتب او كان يقول
والبحر مداد وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهي تصوير الامداد على وجه
الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله عن قال
اغنى **قوله** لانه من مد الدواة وامدها اي جعل ذات مداد وزاد في مدادها ففيه
دلالة على المداد الذي هو بمنزلة جزء الدواة ولذا لم يذكره على وجه سوا كان عنه خبرا
او لا لظهوره كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه اي البحر بالعطف على محل ان مع
معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم ثابت وهو من عطف المفرد
على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم لانه يلزم ان يلي لو المبتدأ او الاسم الصريح وقد قال

ع عبارة البيضاوي بسعته اي بسعته لا بشعبه بان الثاني المحوج لورود الجملة

النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله • لو بغير الماء حلقي شرق • لكنه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله وبعد حالا اي
على هذا الوجه **قوله** او للابتدا اي رفعه للابتدا على انه مبتدا خبره يمتد او محذوف
ويمتد حالا ومستانف واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية وهذا ٥
الاستيناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب سؤال مقدر لان اقتران الجواب بالواو
وان كانت استينافية غير معهود وما قيل انه يقترن بها في جواب السؤال المناقشة
لا الاستعلام مما لا يعتمد عليه فتقديره بما المداد حينئذ لا يخلو من الاعتراض ومن
قال ان الواو الابتدا على انه مستانف والواو للحال ان اراد الاستيناف قطعه عن عطفه على ما
قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتدا وسماها
النحو في دلايل الاعجاز واو الاستيناف فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو
واو المعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله**
او الواو للحال الذي يكفي في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس
طالعة وقت طلوع الشمس واحد الظرف ربطه بما قبله تعلقه به وان لم يكن فيه
ضمير او هو اذا وقع حالا استقر فيه الضمير فاشبهه كان فيه ضمير مستقر فاعترض ابو حيان
بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب
عنه بان اراد بالظرف ما اشتمل على الظرفين لانا وقع حالا من ضيق العطن وحاصله
العطن وصاحب الحال الموصول والضمير الذي في صلته لا الارض والبحر يعني بحرها فانه
المعنى الضمير الرابط للاية على تقدير اعتبار الواو ليته وما **قيل** من ان البحر على هذا اسم الابحر
بقرينة الاضافة وبعيد خروج السبعة على بحار الارض والاول يحمل العهد وعدم العموم
كما رد بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لان اصل الاضافة
وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط بحيط
بها كلها **قوله** بالعطف على اسم ان وبعد حال اي لو ثبت ان البحر ممدودا الى اخره ولا
يستقيم ان يكون بعد حالا لانه يؤدي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها
لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويؤدي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له
لان قلنا لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني ان التقدير خلاف
الظاهر وان كان يزيل الاستثقال ودخل لو على المضارع وهو جائز وان القراءة بالتاء الفوقية
شاذة والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومدته واما من المداد فان
ابن جني انه مستعار من امداد الجيش **قوله** وقرى يمده اي بمضارع مد ويمده اي بمضارع
امد وقوله بالياء والتاء اي فيهما فليحرز وقوله واتيار جمع القلة اي اختاره في النظم
على جمع الكثرة المناسب لظاهر للمبالغة ومدنا بنا على ان جمع المونث السالم كجمع
المذكر جمع قلة وهو المشهور وكونها لا مع للحاد بكتابته قليل بالنسبة الى جميع معلوماته

وقوله للاشعار

وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق
العموم لكنه لكون اصل وضعه القلة ابين فيما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو النكر كما قيل
قوله تعالى ان الله عزيز الى اخره تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الى اخره على كونها
مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية ويتوسبا للنزول ووجه الجواب ان كونه عالم كل
شي على تقدير سلمنا المراد به كل شي مما يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا
في الكتاب من شي والا فعلومات الله تعالى وكلماته المعبر عنها لا نهاية له **قوله** الا كه
كخلقها بعثها يعني انه على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها
بخلق مخلوق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة ولا يتعلق
بجميعها معا دليس كفعل العباد المحتاج الى الة ومباشرة تقتضي التعاقب فيستوي عنده
الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر **قوله** لا يشغله الى اخره كما قرر
الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدير ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من
المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بان علمه وبصره وسمعه بشي لا ينافي تعلقه
بجميع ما عداه على انه ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك فهو استشهاد بما علوم فشبه
المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبته وارتباطه
بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم
الواسع وان يتا من المقدورات لا تشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها وصرف
فيها كيف يشاء كما يقال فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقايقه وهذا هو الملايم لما بعده
وعموم لكل مسموع ومبصر من تركها لمفعول وكونه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله
واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قاله
الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد عليه
الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان **قلت** كيف يكون ما ذكر تعليلا وقد كان بعضهم
اذا طعنوا في الدين يقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل اسروا قولكم او اجهروا به
انه عليم بذات الصدور **قلت** لا اعتداد بمثله من الحماقة بعد ما رد عليهم ما زعموه
واعلموا انما اسروه فتامل **قوله** كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جميع ما ذكر والمراد
جريه في فلكه حركته بحركة ذلكه لا حركة الخاصة كما بينته بعد وقوله الى منتهى تفسير
للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها لكن الى يقتضي
الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل ومتعلق يجري بعد ما تعلق
به الاول فلا محذور فيه والا ولى اولى وكذا قوله الى اخره انسب اذ متعلق بمقدر والمنتهى
المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل وقت والمراد بالجري حركته
من سطح معنى الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دايما **قوله** وقيل
الى يوم القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري مطلق الحركة او الوسه وقوله

والفرق بينهما وبين قوله لاجل الى آخره توجيه لتقدمه بالى واللام بان تقديمه بالاول
نظرا الى كونه لمجرد غاية والثاني الى كونه غرضا فيكون اللام تعليلا وغاية فيه وقد جعلهما
الزمخشري للاختصاص ولكل وجهة وقوله حقيقة اذ كان الغرض بمعنى الثمرة والفائدة
او من الملائكة لو كلفوا قلنا بان افعال الله تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل
السنة بناء على تفسيرهم الغرض وليس هذا بناء على انه ما هو سه ركين وعدمه فانه مما لا يليق
اليه وجاز على خلافه وقوله وكلا لغيبين اي لا انتهاء الغرض فان النهاية قد تكون غرضا
وقد بينا انا بينا وها سكت ترسم ولا لعطاء رحا بمعنى هناك وعرضه اي غرض الحرب وقوله
الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لتثنية ولم يعمل وقوله اختصاص السارية الى آخره
اي باتفاق المسلمين والمشركين قوله بسبب ان الثابت في ذاته اشارة الى ان الثابت
بمعنى وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته انه ذلك
ليس باستناده الى شيء آخر فيكون واجب الوجود فلهذا فسر بقوله الواجب من جميع جهاته
فهو عطف بيان له والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في
ذاته وصفاته وغيرهم مما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب
ولا حاجة الى الجواب بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه
قوله او الثابت الوهيته فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفات فالثابت
الالوهية لا بد من اتصافه بها لانها لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب
ابي هاشم من ان للباري ممتازا له خاصة هي الالهية هي علة لغيرها من الاربعة
وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة كما قرر في الاصول ولنا ان ان والمتواتر هو العكس
فتدبر قوله وان ما تدعون من دونه الباطل معطوف على انه هو الحق
وكونه معدوما في ذاته كان وجوده عرضيا وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود فقوله
لا يوجد بالسواي لا يوجد بذاته وكقوله كل شيء هالك الا وجهه كما سياتي او بالكسر
وقوله الا بجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف بشيء من الصفات الموجودة او
بالوجود الا بجعله تعالى في نسخة ولا يصدر وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير
الحق الاول وما بعده للثاني قوله مترفع الى آخره تفسير لانفراده بالعلو وقوله
متسلط لانفراده بالكبريا وقوله على كل شيء وقع في نسخة عن كل شيء لتضمينه معنى التنزه
وصيغة التفعل للمبالغة كما تردد في قوله المتوحد في نسخة مترفع قوله في نعمته
اشار الى ان التعبير بالحري لعموم من يجري ويرا رحمته للملك لانه مذكور قدر فيه مضافا اي
اثنائه وقوله استشهادا اي تنبيها لانتشهاد بقوله نوح الى آخره وسموا الماء
للبر والبحر وقوله الباء للصلة اي للتعدية كررت به فانه يتعدى بها او سببية
متعلقة بتجري وقوله والحال اي للملابسة والمصاحبة وافقه مع متعلقها
حالا كقوله دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمته ونمانا جعله

الزمخشري

من الطعام

من الطعام والمتاع ونحوه قوله وقرئ الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف
انه يجوز في كل فعل مضموم الفاء ضم عينه اتباعا للفاء كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا
على التعاوض وقوله وسمعات اي قرئ سمعات جمع سمعة ويجوز في كل جمع مثله بتسكين العين
على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله لا يليه اي لا يلي الوهيته ونحو
قوله على الناقة حينئذ مشقة وهي التعب ولما كان معرفته لا يلي التوحيد لاه
اختصاص لها عن تعب مطلقا فكم من نعمة اتى في تسكين دفعا ولابانه ليس المراد به
مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق فلهذا اختص ذلك به ونا سا
بان صار سكور كناية عن المومن من باب مستوي القامة عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان
لان هاتين الصفتين عدتا لانه وجميع ما يتوقف عليه انا ترك للما لوقفا لها وهو بالصبر
او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعل نصفا الايمان في
الاثر والمراد بالمومنين ما يشمل الشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك
فيه اتم مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر قوله يعرفوا النعم بانها من الله او من
اي بطلب معرفة مانحها اي من اعطاها ومنحها ومن اتاه وقوله واذا غشيهم فيه
التفات تاكيدا للمخاطبين قبله والا فلا وكلام المصنف ناظر للثاني فلا وجه للجزم
بالاول وقوله علاهم الى آخره يعني هي من الغشيان بمعنى التغطية من فوق لان المناسب هنا
لا من الغشيان بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل
وقوله من جبل وسحاب بيان لما وافردهما ولم يقل من جبال وسحب لانهما اسما جنس
يفرق بينهما وبين واحدهما بالتا كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك
بل لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي بيانه بجنس المشبه
به والظلة بالضم ما اظل وجمعه بالضم على الجبل وظلال وقلال بالكسر ولما جمع فتامل
قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي الاصل الخالقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن الهوى
الى آخره بيان لما وبما يتعلق بزوال ذهابه بمعنى عرض يغشاه لهم واصابهم من الدواهي
ومن الخوف بيان لما ذهابه قوله مقيم على الطريق القصد اي المستقيم لان
اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب فوصف به مبالغة والمقتصد
سالكه المستقر فيه من غير عدول عنه ولذا فسره بالعلم الى آخره وقوله الذي هو التوحيد
تفسير للمراد مجازا من الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله فليس تفسيرا للاخلاص
الدين كما توهم قوله او متوسط في الكفر الى آخره تفسير آخر للمقتصد لان الاقتصاد
والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره بعض الانزجار تعليل لتوسطه
بترك الغلو في الكفر قوله فانه نقض بالعهد المحرم اي بطال ما كان في الفطرة وجحد
ان المجحد الايات وهذا توجيه لاطلاق العدو وهو ابطال العهد على الكفر والنظر للكسر

التماسنا الى النطق وقوله لما كان في البحر بوجه اخر له اي بعض ما عاماه الله عليه في البحر من
الاخلاص له ونحو مقابل للمقتصد بتفسيره الا وله اما على الثاني فلا وجه له تامل الصار
لان من عدله لم يصبر على العهد وكفور للشكور **قوله** لا يقضي عنه اي شيئا كائنا في معنى
نقض ما اغنى بمعنى افاد وقوله والراجح اي على القراتين فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح الباء وضمها
قوله عطف على والد ونحو فاعل والجملة صفة له واذا كان مبتدا فالمسوغ للابتدا
بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول تناقض الكلام فانه
نفي عنه الجزاء ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزاء في الاخرة والمثبت له الجزاء في الدنيا
فلا تنافي او معنى هو جاز انه نائب الجزاء العظيم حق الابناء والمراد بالتجزي لا يتحمل منه ما هو
جاز به وما مفعول به او منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين
تنازعه تجزي وجاز فلا وجه للتخصيص بالثاني فتدبر **قوله** وتغيير النظم الى العدول
عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي يؤكد منهما على الاعراب الثاني وقوله
للدلالة الى اخره يعني انه لما كان من يعتقد انه ينفع والده اكد بالاسمية والضمير والمتقدم
لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان
خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان
اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه
بقوله وقطع الى اخره وقد حققناه انفا او لان عظم حق الوالد يقتضي جزاءه قلنا اكد نفيه
لانه محل الانكار والتردد وقوله انما الى اخره وقع في نسخة بدله لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق
به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بنفعهم
لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا متحقق في الكبار
فهو وجه ليس بشيء لان الشفاعة ليست نفعا ولو سلم فلو فرعهما على التسول يكون النفع
منه تعالى حقيقة وتخصيص لاغراض بما لا وجه له اصلا وقطع بالجزم معطوف على تجوزه واللام
او على ترك ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لان من ولد بغير واسطة يجان
الولد فانه عام فاذا لم ينفع للاباء الادنين الذي تولد منه فكيف بغيره قيل لان هذه التفرقة
لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكرا ذلك وكفى بهما حجة **قوله**
تعالى ان وعد الله الى اخره تعليل لعدم الجزاء وقوله بالثواب والعقاب فيه الوعد تغليب
او بمعناه اللغوي وقوله بحكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجاء ويحملكم او احسن وهو المراد
وقد يرد بمعنى المحسن كقوله

وربح التمني للحر من راس ماله • على الشر الا ان يزيد

وقوله بانه يصله نفركم بمعنى يخدعكم او وهم **قوله** علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى
او اشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم
الساعة عنده ثم مع انه الحصر لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبناء الخبر عليه يفيد

الحصر كما قرره

الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزيد تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا
بل القطع عنده لانها تفيد حفظ بحيث لا يوصل اليه فتوافق الاية والحديث في الدلالة على
الحصر ثم انه قال في شرح البخاري ان الغيبيات لا تنحصر فيما ذكروا انما حصر بوقوع السؤال عنها
او لنكتة اخرى ديه مع الحارث بن عمرو رجل من محارب ومن قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي
والواحدي بغير سند وقوله وعنه عليه السلام رواه البخاري وقوله خمس باعتبار ما ونحل
المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمس ونحو ظاهرة والمراد بالمفاتح الخزائن التي لا يطلع عليها
استعارة **قوله** تعالى ينزل الغيث قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا ومعه
معطوف على الخبر فلا اشكال والا فيحتاج الى ان بينا الاصل ان ينزل الغيث فحذفت فكيف لو
احل الوجهين سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله ولا يعلم الى اخره وانه
بكسر النون وتشديدها لو خفت بمعنى وقته وقوله في علمه راجع لهما والمعنى لا علم لغيره بمثل على
تقدير عطفه على الجبر من تقديم الجلالة وبنا الخبر عليها كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصا
بانزاله لانه لا شبهة فيه بل سلبه بزمانه ومكانه ونحو على الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث
اظهر فما قيل من ان قوله لا علم لغيره متقدر بغير بينة ووقع جوابا للسائل المذكور لا يحتاج له
اذ ليس كل ما دل على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه متقدر بقرينة
السياق والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل **قوله** تعالى وما تدري نفس
باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه
تعالى بعلم ذلك كما نبه المعتوم يكلموا في مسالة بحضرة بعض العلما انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم
منه انه العالم من كان عنده ثم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده الى اخره لا على الجزء كما توهمه
صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم ترتضه المدقق وقوله روى الى اخره رواه احمد
وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم لله والدراية للعبد الى اخره لان اصل معنى دري
رمى الدرية وهي الحلقة التي تقصدها الرماة وما يختفي خلفها الصائد وكل منهما
حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم بحيل وتكلف ولذا كونها لا يوصف
بها الله لذلك وقوله • لاهم لا ادري وانت الداري • كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز
اطلاقه على الله مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في
البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال خمس لا يدريهن الا الله فقال الكرماني
اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد نبها ان الممنوع اطلاقه عليه بانفراده
اما مع غيره مشاكلة فلا كدرات **قوله** وسلاي ما ذكر من استعمال الدراية في جانب
العبد وقوله ما يلحق الى اللائق به وقيل انه فعل تفعيل من الحق بمعنى لصق ونوبته
اذ وقع في نسخة من له الحق فعل من العقوق ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا تكسب
وغائبته من قوله باي ارض تموت وقوله سبب مجهول ما يشحا عليه دليل وقيل فاعله ضمير
يرجع الى الله والليل مفعوله وضمير للعبد وعلى لما **قوله** وتسميتها الى اخره كان

وجه الشبه انه تشبيه فيهما في ان تباينهما باعتبار المغافلة وقوله في كلهن كلمتهن نادر
وقوله يعلم الاشياء العموم من حذف المفعول وقوله خبير تاكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة
الى فائدة ذكره وهو المعنوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظائر
وقوله وعنه الى اخره حديث فضائل السور المروي عن كعب وهو موضوع وقوله تقدم من
على بالمعروف ونهي عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة . تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مؤمنا الى اخره قيل واسع من قوله
تتجافى جنوبهم الى اخره واستبعد لشدة ارتباطها بما قبلها وهي تسع وقيل اسع وقوله
وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو اية او بعض اية
قوله ان جعل اسما للسورة الى اخره ويجوز على هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدأ
محذوف تقديره هذا الم والكلام على هذا منفصلا مر في اول البقرة قوله فيكون
من رب الى اخره اي على تقدير كونه تنزيل مبتدأ خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه قابل
ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الجزاء الا ان يقال انه ظرف متوسع فيه ومنها التوسع فيه
سعة عنه او لانه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمعنى ان تنزيل الضمير فيه هو الجزء
نفي وهو للكتاب او للتنزيل لا المستقر لعدم صحته معنى قوله ويجوز ان يكون اي قوله
من رب العالمين خبرا ثانيا بلا لام او للمبتدأ المقدر على الوجهين في الجزاء الاول تنزيل كما يجوز
ان يكون من ربهم تنزيل ولا ريب اعتراض وهو الراجح عند الزمخشري وعليه اعتمدوا في تفسير
الاية ويجوز ان يكون خبرا اولا وحالا وقوله حالا من الكتاب فعامله تنزيل وهي مؤكدة قوله
والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسمح وقوله لمضمون الجملة اي على كونه
اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله
وقوله ويؤيده اي يؤيد رجوع الضمير لما ذكر وانما ارجعنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية
لتطابق ما في الكشاف وقيل انه الاعتراض اذ لا يتاتى اعتبار من رب العالمين في مضمونها
مع تاخره فان الاعتراض في نية التاخير فلا يضر فيما ذكره في بعض النسخ بعد قوله ثانيا
او لا وجه له الجزاء الى اخره قوله فانا ان قوله ام يقولون افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان
لوجه التاييد فلا يبعد ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين قيل فلا
يبعد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة لا قيدا للحكم بنفي الريب عنه واعترض بان
محط الافادة المقصود في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع انه ما ذكره
لا يلزم منه كونه هو الجزء لتحققه اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على ما ذاده اعتراضا اخر
منا للزوائد فما عن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين حالا لا من ضمير فيه كان المعنى

لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد ان ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه
منه نافيا للريب لا محلا له وهذا لا ينافي ما ذكره الشيخ وانما ينافي الغرض المسوق له الكلام
وانا كونه خبرا ثانيا فينافيه عود الضمير على كون مضمون الكلام كما فتدبر قوله وقوله بل هو
الحق الى اخره اي يؤيد ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له اي لما قبله فيكون مثله في التاييد
وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدأ خبره من رب العالمين وما بينهما
اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما مر في البقرة ومما
وقع في بعض النسخ من قوله والا فجزاء الجزاء عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة
تلك النسخة واشار الى الاخرى فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب
فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا او الضمير لمضمونه وفيه تامل قوله وقوله
الى اخره لان الجملة المعترضة تفيد التقرير والتاكيد وقوله فانه ام منقطعة فتقدر ببل
والهمزة الانكارية وتقييد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك
وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضافه الى ربه ولا الى العالمين ثم اليه عليه السلام
ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق في العالم باسره واراده
اعلى اسلوبها الترقي الى الاعلى ان جمعته له ثم هما لكل العالم وحوله ذلك صلوات الله وسلامه
عليه قوله وبين المقصود من تنزيله الى اخره الظاهر انهما نافية كما اشار اليه المص
بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله عليه السلام على ما فصله
شراح الكشاف لمفعول سد الثاني محذوف تقديره العقاب وجملة ما اتاه صفة قوما وقد
جوز فيهما الموصولية لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فهو في قوله وان من
امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان يكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد على المصنف
انه اذا لم ياتهم نذير لم تقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان العقل كفى به دليلا على قيام
الاعلال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان بانه ارسلها لا ينافي كما لا يخفى فيه
وقوله الله الذي لا يتدبر الكلام عليها متصلا في الاعراف فلا وجه لتكرار هنا
قوله ما لكم اذا جاوزتم الى اخره جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولنا انكر
بعض السلف على من قال انا نستشفع بالله لك فكيف اطلق عليه فيها بانه لم يرد بالشفيع
الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما في قوله . يا نفس ما لك دون الله من واق
من دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور او متعلقها اي ما استقر لكم مجاوزين الله
ورضاه شفيع لا يمكن ان يوجد ناصر وشفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم الاطلاق عليه
تعالى وان قلنا بانه اطلق عليه فان قوله ما لك دون الله من واق يتخيل انه الواقي كان
انما يتمنع بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق
عليه تعالى والحاصل ان الشفيع على الاول غيره وعلى الثاني هو تعالى والى الثاني اشار
لزاو ما لكم سواه الى اخره اشارة الى انه وقف بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم

عليه لانه تكون والمعنى بالكم وليه لا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز
على هذا ايضا كونه من دون حالا من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله بمواعظ الله
اشارة الى ان من التذكر بمعنى العظة قوله تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيها المصنف
وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر المأمور به او الحال والشان
او الوحي فان كان الاول فالمعنى يدبر منزلا مدبرا من السماء الى الارض ويعد تبين ان الى متضمنه
النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف استطالة المدة لا نهاية العقود
وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الى آخره اما ان تتعلق بيدبر
او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله
وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان بالامر والالف
على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير لهذه المدة
وان كان مرة الا ان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا
وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا اليه في ديوان
الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الى آخره يوم القيامة والظرف متعلق
بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما ان العروج
في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة لا تتأخر عن
وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجاران متعلقان به
للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت نزول الوحي مع جبريل وعروجه
معه ايضا اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه ومدة الوقت وان كان قصيرا الا
انه قدر بالف سنة لان مسافة صعودا وهبوطا مسيرة الناس وهو الوجه الثالث
ولم يتعرض لهذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فائدة ظاهرا في العدول
عن يوم القيامة اليها في النظم سوى محصلة وعليه ينزل كلام المصنف وان خالفه
ترتيبا ومعنى كما ستبينه قوله بسوائر الدنيا هذا احد الوجوه الثلاثة
والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشان الى آخره كما اشار اليه بقوله امر الدنيا
ومن والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار
بقوله نازلا الى آخره فهذا هو المطابق لما في الكشاف ومن وهم فقوله بأسباب سماوية بيان
لحاصل المعنى وبيان للامطار ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السماء الى الارض بالامر وجعله
حالا منه وجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده وقوله آثارها الضمير فيه
للاسباب ويعرج بمعنى يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكر وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه
صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة الى العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم
اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا لئلا يرد
انه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر كتابته في الصحف كان اظهر قوله في برهة اي مدة

الى آخره يعني

الى آخره يعني ان قوله في يوم الى آخره متعلق بيعرج في هذا الوجه والمراد استطالة مدة ما بين
التدبير والوقوع لا ظاهره العدد فهو مجاز عن الزمن لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به
عما طالت مدته وبهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان
وفسره بما اذا كان واحدا لا الاوامر قوله وقيل يدبر الامر الى آخره لم يبين المراد بالامر
في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وان الوحي وهو المطابق
للكشاف ويدبر على هذا متضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما رجحه لان تقدير مسافة
ما بين السماء والارض به غير معلوم ولان كونها مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر
وكذا جعله بالنسبة لسرعة الملائكة وقوله ثم يعرج الى الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان
اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله فان ما بين السماء والارض الى آخره اشارة
الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود لسير غير
الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه
يقال هذا في الحقيقة كذا في مثل الامر او في ما حققه الناظر قطع النظر عن الالة اللفظ
كما بينه بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة
في التشبيه وما في آية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا ينافيه لان قصد المبالغة وهذا
عروج الى سماء الدنيا وذاك الى العرش قوله وقيل يقضي الى آخره فيدبر بمعنى
يقضي الى آخره فيدبر بمعنى يقضي ومن السماء الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر
قضاؤه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كما مر والالف سنة على ظاهره ومرضه لان
نزول الملائكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعينه خلاف الظاهر قوله وقيل
يدبر الامر الى آخره فالامر واحد الامور ومن السماء الى الارض متعلق به او حال وهو كناية
عن جميع الامور والمراد بيوم الى آخره يوم القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم
القيامة ونحوه خلاف الظاهر وانه يحتاج الى جعل ثم بمعنى الواو وجعل تدبيره بمعنى الجزاء عليه
وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزاء وكل بعيد وقوله يرجع وقع في نسخة بدله يرجع اي للحكم
والجزاء عليه وهو تفسير ليعرج على هذا الوجه قوله وقيل يدبر المأمور به فالمراد
بالامر واحد الاوامر اذا الوحي وهو بمعنى المأمور به فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد
والخلوص من الصعود والعروج كقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعبارة عن الاستطالة
كما مر وهنا قدمه الزمخشري واخره المصنف اشارة الى ضعفه عنده قوله وقرئ
يعرج اي بالبناء للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع
الضمير واستتر وقوله يعدون بالغيبة وهي قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى
ذلك الاشارة الى الله الموصوف بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة
التامة وهو مبتدأ خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران آخران او بيان وقوله وفيه ايماء اي
في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الايماء ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي

عليه ما حدث فقدير للعالم وحده لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله**
خلقه طورا الى تكملة نباتا وهذا بيان للحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا
نباتا كاملا حسنا يقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير
المضاف اليه لكل شيء اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل الكل من الكل او بدل البعض من الكل والضمير
لله والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق
لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وقد جوز ايضا كونه مفعولا ثانيا او اولا لاحسن
لتضمينه معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يقال
على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا
وعليه قول امير المؤمنين على الناس ابناء ما يحسنون اي ينسبون اليها بعلمونه ويعلمونه من الافعال
الحسنة انتهى فحينئذ انتضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري مجراه ويعمل عمله كما قرروه
في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه لهما في المثال فقوله محض معرفة اشارة
الى وجه تضمينه معنى العلم لا الى تقدير مضاف وقوله منه المرء ما يحسنه هو من كلام علي رضي الله عنه
وهو استشهاد على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ⁕ والجاهلون لاهل العلم اعداء

فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثل زيادة رفعه
وعلو قدره على بحسبه وحسنه فالقيامة مجاز فيه **قوله** بفتح اللام على انه فعل
ماض والجملة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل او شيء والثاني اولى لان المضاف بعد
كل هو المقصود بالذات فهو في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالنبي الى اخره **قوله**
على الاول المخصوص منفصل وعلى الثاني متصل قصر العام على بعض افراده اما الغير مستقل
وهو كلام غير تام متعلق بصدره كالصفة او مستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى
الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على
بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني بشرط كلامنا كان او غيره فما ذكره
المصنف مبني على الاول ولذا على قراءة خلقه بالمصدر على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل
وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شيء مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من
الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالحدوث
فاحتيج الى تخصيص شيء بما ذكروا انما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واه كما بين
في الكلام ولو جعلت جملة خلقه صفة كان التخصيص بمنفصل ايضا على هذه القراءة
لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وكون شيء بمعنى المخلوق وهو مبني كما مر
في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد لا يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصص مع انه دخل في المال
انه للتخصيص فلا وجه للاعتراض به على المصنف كما توهم فما ذكره المصنف مبني على
اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فاعرفه **قوله** يعني ادم قد مر تحقيقه وقوله

سل كتعفر يخرج وينفصل وبالسلالة الخلاصة واصلها ما سل ويخلص بالتصفية ويمتهن
بمعنى مبتذل واصل السوء جمل الاجزاء متساوية فلذا فسره بقوله قومه الى اخره وثم للترتيب
الرتبي او الذكري لانه قبل السن **قوله** اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل
روحه تشريفا له مع ان كل روح له وهذه كما قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وضميره
له للانسان او للروح بتاويل المخلوق وقوله ومناسبة الى حضرة الربوبية ظاهر فيه هذا
اي انتسابا اليها ولذا عداه بالى وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والحضرة الحم
نادرا على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة انضماما لها بالعالم العلوي وتجردها عن
التجسم ونحوه وقوله من عرف نفسه الى اخره ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي
كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس
معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وما بل حقيقتها عرف لحصانها موجدا له واليه
اشار بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون **قلت** ما ذكره المصنف سبقه اليه غيره وهو
مناسب لكلام الحكماء والصوفية واللفظ محتمله فتامل **قوله** تعالى وجعل لكم
السمع التفاتا الى الخطاب لا يخفى موقعه ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلقه العقل حتى
صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوائده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لاحره
الاختصاص والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملته قليلا الى اخره حالية
وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر **قوله** اي صرنا ترابا الى اخره
هو من ضل المتاع واصله اذا ضاع كانه لا يضمحلاله وامتزاجه بالتراب لم يتميز وقوله او
غبنا بالدفن فيها وان لم نصر نضمحل كما في قول النابغة ⁕ وآب مضلوه بعين جلية ⁕
اي دافنوه وهذا معنى اخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس وقوله
وقرئ ضللنا الى اخره هي قراءة علي وابن عباس لانه يقال صل وضل كضرب يضرب وعلم يعلم
وهما بمعنى وانا اصل بالمهملة فمعناه صرنا من الصلة وهي الارض ويقال للارض الصلة
لانها اسا الدنيا ونقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا روي في الابدال بفتح اللام
وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اي ترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الى اخره
لانه لا يصح تقدم معموله عليه مع ان الاستفهام المستحق للصدارة ولما ان لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها ايضا وقوله واشاد دالى اخره تقدم ما فيه واعتراض بعضهم بان لا شرط الرضي
بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق فتذكره وقولهم
هذا هكم واستهزاؤا اذا تحمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف
وابي بن خلف من المشركين مشهور **قوله** بالبعث فلقاء الله كناية عن البعث وهو مقدر
مضاف اي لقاء ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي
من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا لا الى الجحد لا يضر
كما توهم **وقيل** الظاهر ما في بعض النسخ من عطفه بالواو ولسقط الاضراب لانه انكار

جميع ما بعد الموت وهو البعث من انكاره فقط قوله تعالى قل يتوفاكم الى اخره
وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهر لانهم لما جحدوا الملقى بملائكة الموت وما بعده
قيل لهم انكم ستردون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما على الاول
فلانهم لما انكروا البعث والمعاد بعد فنائهم واختلاطهم بالتراب رد عليهم بما ذكر
ليفيض اليه ترجعون تاكيد البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم للتوقيف للبعث عليه
والتهديد لهم وتخويفهم والاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة
الى تكلف ما ادعى ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم
فليس عندهم بفعل الله ومباشرة الملائكة وابعد منه ما قيل في مناسبته ان عزرائيل
وهو عبد من عبيده اذا اقتدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ماء الورد
في الورد والدبس في الحر فكيف لا يقتدر خالق القوى والقدر على تمييز اجزائهم المختلطة
بالتراب فكيف يسد البعث مع القدرة الكاملة تعالى فان ذلك لسريان ذهنيا
اخفى على العقلا اشارة الى ان التوفي حقيقة هو الله فكيف حمله المركين وفي كل ية
قوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها او بمعنى يسلط قوله يتوفيكم لا يترك
منها شيئا من اجزائها لئلا يحذف عنا بعده ومن ما فيه معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشي
تماما كما في شرح المفتاح وقوله ثم يتوفاكم الى اخره يعرف من السياق وقوله التسلسل الى
اخره توجيه للتبيين بانهما متلازمان فانه مطاوعة وهو لا ينفك عنه ابدا او انه
اغلبيا وقوله احصاها احاكم ليس الاحصا فيه بمعنى العدد بل المراد معرفة انتهائها وتمامها
قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي عليه السلام او لغيره بمعنى وقوله فالمعنى اشارة الى ان
حال مقدرة القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الى اخره وقائل الحال
ربنا او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعول المقدر قدره الزمخشري صدق
وعدك ووعيدك بقصد المبالغة قوله تعالى انا موقنون استئناف للتعليل بما قبله
كقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اكد بان والاسمية وقوله
ادلم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان اليقين الدافع للشك والشبه كما مر تحقيقه في
اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استيناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر قوله
وجواب لو محذوف تقديره الى اخره ظاهره انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ قدم
لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وخالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا
لا بد لها من جواب لتشد لا لا بقول مهلهل في حرب البسوس

فلو نبش المقابر عن كليب ● فتخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا ● وكيف لقاء من تحت القبور

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فتخبر ولها جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه
عطفا له على المصدرية المتعقبة من المشي تقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو

قيل انها

قيل انها لتقدير التمني معها كثيرا اعطيت حكمه فاستغني عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر
كما في لو الوصلية ونصب جوابها كما انشهل بما ذكر قوله والمضي فيها اي في لو لانها حرف
لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى بما تحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي
فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كما لو اذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي اي لو رايت
اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن يسقط به اعتراض ابن هشام بانه لا معنى له اذ لو اول
ترى برايت وهو مستقبل لزم كون رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت
هنا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فاذا دخل عليه
اذا فما في ترى خلل لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع الروية فكيف نزل منزلة الواقع
قلت المراد من الترقب النكس لا الروية لكن لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الروية
المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل
قوله ولا تقدر الى اخره لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذ اي ما اسند اليه لانه
بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو المجرمون ناكسوا وقوفهم على النار وقوله او لكل
احد في المعاني قوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها قيل جواب لقولهم ارجعنا
بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هدايتهم وقوله ما يهتدي به الى اخره لو فسر بنفس
الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اتم واولى وانسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق
باتينا قوله ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه
اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله ولقد حق القول على اكثرهم
ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعدي تفسير له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الى اخره
اخره بيان للقول على هذا ولذا قال وهو الى اخره قوله تعالى من الجنة والناس قدم
الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول
جميع الانس والجن فيها واما قوله وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه
في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد بالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا كملات
الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب
التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتعريف فيهما للعهد والمراد
عصاتهما قوله ويؤيده قوله تعالى في ابليس اخرج يخاطبا لابليس لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين فقد تبين ذلك تصريح الى اخره ذلك اشارة الى النص وقوله لاملان الى اخره
وقد وقع في نسخة بدل النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث امد مذهبه بان الله تعالى لا يشا
القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشية المذكورة على القسرية وقال لان تعقيبه فذوقوا
الى اخره بسبب النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشية المطلقة مقيدة
هنا بقيد الالجا وان العلم الازلي تابع لاختيارهم قال الطيبي هو عدول عن جادة الصواب
حيث وقع حق القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع للكائنات مسببا عن اشقيائهم لما

وقيل استفهام بمعنى النفي اي ما أضلنا إلا المجرمون ... وقيل استهزاء بهم عن احتياجهم المقدوم والحق قول الامام ان لو شئنا لآتينا الى آخره جواب
لقولهم فارجعنا الى آخره اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون
به فارجعنا السلام في العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد
ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمصنف
اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشيئته
وهذا معنى قوله لو شئنا لآتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان والوصل اليه وقوله
السابق الى آخره اي وعدم المشيئة سبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول
الى آخره فانه اسند ذلك لرفع ما قبله والمراد سببا تقرر او سبق منه فان الاسناد من
سببا ازلي الى آخره فانه لا يقتضي التقدم الزماني الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي
لا يحتاج الى سبب فيبنى تبيينه بالكفاء والامتناع عن المشيئة عن شمل في العدم الذي بعرض
وكذا ما قبل من التصريح ثم اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر
اذ المناسب كون المسبق لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل **قوله**
ولابد فيه الى آخره كما في الكشاف تحرزا لمذهبه اي لا يعارض سبق القضاء لان عدم الايمان على
عقاب فعلهم الاختياري بلا لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بسائر ترك
العمل للشابلنسيان او ترك التدبر وعليه كلام الاتي وذوقوا امر تهديدي توبيخي والفاء
تفصيلية اذ في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول ثم ما اما مفعول وذوقوا والمنزل وذوقوا
ما انتم منه من لكثر الرؤس الخزي والمراد صفة يوم وحذف مفعولا للتهويل بالابهام وبيانه
قول المصنف فيما سيأتي من التصريح بمفعولا الى آخره وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله**
فانه من الوسائط المعينة له اي لذوقنا العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كون
مشيئة الله وسبق قضائه والجبر مندفع بمقارنته القدرة لفعل العبد عندنا لا شاعرة على
ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب الحقيقي فلا بد فيه كما توهم اذا
نص نكتة كمعرفة من الوقوع وظهوره وكونه هو الفساد منهم وقوله المعينة بالعين والضاد
المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المعينة والمتعينة بالقاف وهي متقاربة **قوله**
تركناكم من الرحمة او في العذاب وهو مما ذان فيه استعارتان وهو اشارة الى ان النسيان
بمعنى الترك لاستحالته عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق
ايضا مجاز وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون
المشاكل الاول مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه قصد جزاؤهم
من جنس عملهم نحو على حد قوله جزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه
بان مجاز فاتقن وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة **قوله**
وفي استئناف الى آخره اي بناء هذه الجملة مستانفة لان فصله جملة مستقلة يقتضي الاهتمام
بها فينبه تاكيدا ايضا وبناء الفعل على انه اشار الى ايقاع الفعل وهو نساكم خبرا

عن الاثم

عن الاثم وجعله محلا للنسبة مؤكدة بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تقتضيه
الاسمية المؤكدة والاستفهام من وقوعه جزاء لنسيانهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد
ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله والمناط اي علق الى آخره الى ان فيه زيادة
على الاول وجملته بمغايرته للاول واستحقاقه للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب
الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف اي غير صريح لان اسم الاشارة منهم وقوله والتعليل
اشارة الى ان الباء سببية وان ما الموصولة مدلول قوله ما كنتم تعملون وقوله من التكذيب
الى آخره بيان لها وقوله من كتبه الى آخره معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية
وقوله دلالة الى آخره اشارة الى انها اسباب متعددة وان كانت وسائط فلا تنافي
بامر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** تعالى بآياتنا المراد بها دلائل توحيده وقدرته
اي آيات القران الدالة على ذلك وقوله كالمجزا الى آخره اشارة الى ارتباطه بما قبله قوله
خامدين الى آخره اشارة الى ان التلبس بالملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد تنافي نفي
التعد وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه
على احد الفعلين **قوله** تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستانفة او حالية او هي خبر
ثان للمبتدأ وكذلك يدعون وان اجيل يدعون حالا لا احتمال ان تكون حالا ثانية وان تكون
حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي البعد والارتفاع من الطفاء وكني به عن ترك
النوم كما في قول ابن رواحة

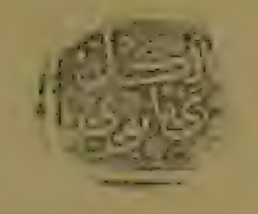
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ⁕ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

خوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر وتجافي المهملة بعد هو امتنع النوم
سائل للارض **قوله** وعن النبي عليه السلام في تفسيرها اي الاية اشارة اليها
رواه احمد والحاكم وعن ابن عباس عنه عليه السلام مرفوعا من انه قرأها وقال هو صلاة
الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الى آخره رواه ابو اسحاق سلمى نقل ما ذكره
ابن حجر وقوله يسمع الخلائق اي صوبه اي صوته او هو وهو معلوم من اسمع ويجوز ان
يكون من سمع وفاعله الخلائق والمراد بالجمع المحشر او لي بالكرم الله قوله يسرحون
اي يرسلون ويساقون الى الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية للمرعى وسائر الناس بايديهم
وقوله وفضل الى آخره رضي بمخالفته للظاهر لانه ليس ولا يكره فيه العموم حتى يمدح
تركه ولمخالفته للرواية المشهورة الشائعة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل
وقوله ولا نسي الى آخره في نسخة بترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه
عن ابي هريرة **قوله** تعالى فلا تعلم نفس النافية سببية او فصيحة اي اعطوا فوق
رجائهم فلا الى آخره ونفس نكرة منفية فتعم وما العلم الستر وقد مر تحقيقها وقوله
اعددت تاييهات واحد ذخرت لهم من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين الى آخره يعني انه
ليس من جنس ما يعرفونه من النعيم بل هو اجل واعظم **قوله** بله ما اطلعتم عليه

قال ابن هشام في المغني بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف
وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء
على الاول والثاني واعراب على الثاني وانكار ابي علي ان ما بعدها مردود برواية
ومن الغريب ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني
الثلاثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدها من ادوات الاستثناء فما بعدها
محل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال انه ليس مما عرفتموه
واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف عليه
وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في الرضي عطيتهم غير معروف رواية
وقوله ان شئتم اي اردتم **قوله** وقرا حمزة عقب الحديث هذا لقراءة اشارة الى
ما في الاستعاذة من قوله كان حذيفة يستحسن ان يقرا الاية تالي الحديث المذكور ليكون
البيان اخفى ورده الى المتكلم ليعطا بقصد الحديث ونحوا غدت الى اجره لتكون الكل
واخفا النية تعالى مسندا الى ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعلى القراءة المشهور هو
ماض مجهول مبني الياء **قوله** وقري نخفي اي سوى العظمة واخفي ماض معلوم وقوله
وقرا ما اي قري قرات بصيغة الجمع لعتره ونبي قراة شاذة اسندها ابو الدرداء وابن
مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلافها الى اجره بيان لنكتة جمع المصدر
او اسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد ونحوها بنى على الموصولية
واذا كانت ما استفهامية يجوز تقديره لمفعولين بسد الجملة مسدهما وعلى كل من
الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اي شي **قوله** اي جزاء جزا
هو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او
اخفي للجزاء هو مفعول له وقوله فان اخفاه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفاء
وحينئذ يجوز تعليقه بلا تعلم وقوله وقيل الى اجره تعليل اخر اي اخفي ليكون الجزاء
من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة **قوله**
خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت
من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر
وقد يخص كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته
بالمومن **قوله** في الشرفا الى اجره مناعلي ظرتي الفرضا ما التهكم اذ لا مثوبة للكافر
اصلا وقوله تاكيدا اي لما فهم من قوله افمن كان مومنا الى اجره فانه يدل على عدم مشابهته
له ومساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير يستوون للراجع لمن باعتبار المعنى بعدما فراده رعاية
للفظ **قوله** فانها الماوى اي المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجسر للاخرة وقوله
وقيل الى اجره نوع علم للمكان مخصوص منها كعدن ونحوه لان الجنه اضافة العام اليه
لا بانية والركاشر ما بعد البنا لم عم كل عطا اولا ثم نازلها **قوله** سماعا لهم

فالباء للسببية

فالباء للسببية وكونها سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم
الجنة بعمله وقوله اوعلى اعمالهم فالباء للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى
كعلى في نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو وهو بيان لما
قبله والاولى اولى وبما ذكرنا علم ضعف قوله في المغني ان الباء هنا ليست للسببية
كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي
مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الاية
والحديث لاختلاف معنى الباءين **قوله** مكان جنة الماوى اي الى اجره ليس
المراد بالماوى مطلق المحل والمنزل والارجوزة في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب
للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيها استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من
المتعارف والمقابلة ونحوا ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا
قرينة فلا وجه له كما قيل **قوله** عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم من ان الاعادة
تقتضي الخروج وهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه هنا على
الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير كلما ارادوا الخروج لاعادة بعد
الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله تعالى وما هم بخارجين الى اجره
ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام
فيه **قوله** تعالى عذاب النار الى اجره في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار
مع ذكرها قبل ذا انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار ولانه وقع حكاية لما
قيل لهم ثمة وليس مثله موضع الضمير واورد عليها الطيبي انه داخل في جزاء
المعطوف على اعيدوا والواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه
ايضا انه لم يقصد التهويل والوجه الثاني لا يتم وجهه ورد بان المانع ان حكاية
لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان تكون على وفق المحكي عنه
دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش فيه بان المراد
انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكان الاصل رعاية المحكي لا اصل الاضمار اذا تقدم
الذكر فلا بد من مرجح فتامل **قوله** عذاب الدنيا لانه ادنى اي اقرب او اقل من
عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في
السير وقوله يوم بدر الى اجره ينبغي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه
وقوله لعل من بقي الى اجره لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا ابو معيط لانه قد اسلم
هو واخوه خالد بن فتح الخا **قوله** والوليد الى اجره تبع فيه الزمخشري
وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه
حضور بدر وصدور ما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه **قوله**
وهم لاستبعاد الاعراض الى اجره الاستبعاد بقرائن الرتبي كما صرح به بعض شراح



ينبغي ٢

الكشاف فتواعر منه لأنه بعد أحدهما في شرفه وصفته سواء كان الأول الأعلى والثاني وهذا
مطلق التباعد بينهما رتبة وإن لم يشتركا في شرفه وصفته وقوله بعدا للتذكير متعلق
بالإعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع إلى الاستبعاد قوله
ولا يكشف الغماء إلا ابن حرة هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وبعده

تقاسمهم أسيافنا شر قسمة ● ففينا غواشيها وفيهم صدورها

ومعنى يرى غمرات الموت يتحققها حتى كأنه يشاهدها أي لا يكشف الخصلة الشديدة
إلا رجل كريم يحمل الموت ثم يجيئها ولا يعدل عنها وقال ابن جزء لأن مثله ذو أنفة والغماء
تابع والأصل للتغطية وثم هنا أيضا للاستبعاد مشاهدة شدائدها للهلاك ثم
الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيارة إشارة إلى أنه يتأتاها برغبة تامة
لا اضطرار قوله فكيف إلى آخره توجيه للعدول عن قوله منهم مع أنه الظاهر
بأنه هنا شيئا للانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد آتينا موسى الكتاب
في الكشاف جنس الكتاب ليصح عود الضمير إليه لأنه لم يلق غير كتاب موسى وإرادة العهد
وتقدير مضاف أي لقي مثله بعيد كالاستخدام ورجوعه إلى القرآن المفهوم مما سبقه
أبعد ونفيه عن الشك المقصود به التعريض بمن صدر منه مثله قوله
من لقائك الكتاب إشارة إلى أنه مصدر مضاف إلى المفعول وفاعله محذوف وهو
ضمير النبي عليه السلام وقوله وإنك إلى آخره استشهاد على أن الكتاب يوصف
بالملاقاة وقوله فإنا إلى آخره تعليل للنهي عن الامتراء لمشابهة بين الإسنادين
فليس الثاني مستبدعا حتى يرتاب فيه وقوله ثم لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط
بيان لقوله مع وما بينهما من التشابه فالأولى كان إتيانك ثم عكسه هنا وقوله
أو من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول أيضا لكن فاعله موسى وقد جوز إضافته
للفاعل على أن الضمير لموسى فيتأمل قوله أو لقاء آيات موسى عليه السلام فالضمير
لموسى على أنه مفعول ويجوز أن يكون فاعلا أيضا والمراد بالكتاب العهد لكن
وجه التعريج فيه بالماضي وقوله وعنه إلى آخره تأييد لهذا التفسير وأن المراد
لقاؤه في الدنيا وآدم بالمد بمعنى أسمر وطوال النخل الطاء بمعنى طويل والجعد خلاف
السبط وهو معروف وشنوءة بالجيم وأزد شنوءة حي من اليمن موصوفون ومشهورون
بالجعودة فلا مناسبة بينهم قيل وهذا يدل على أن الآية نزلت قبل الإسراء
وقوله المنزل على موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله بأمرنا إياهم
به أي بأن يهدوا فالأمر واحد الأوامر ونعت واحد الأمور والمراد به التوفيق
وقوله لما إلى آخره بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما أشار إليه بقوله
لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لأن الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في
اقتران أحدهما بالآخر فلذا يستعار له كقولك إذا أكرمت زيدا وإن صح خلافه لما

والمشار النظر

٢٤٦

والمشار النظر بدقيقه وأصل معناه الإبعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلنا
أو صبروا وجوز فيها الحالية أيضا قوله فيميز الحق من الباطل إلى آخره لم يقدر المضاف
وسؤال المحق المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من حسن الخطوف المراد
به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا على إحاطتهم بسببهم أو بدعهم ونحوه ومنها أطال التوضيح
فيه والإجزاء لانتقاد برفعه والمرخ متقدمة من تأخير المسألة مشهورة قوله
والفاعل على ضمير إلى آخره جعله مضمرا لأن كم لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب
بأهلكنا والفاعل يحذف في غير مواضع ليس هذا منها وإذا كان مضافا يحذف ويكون
القرينة على أن أصله أيضا لقرينة بشرط أن يكون المضاف إليه يصح وقوعه فاعلا
بحسب القرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا إلا إذا قصد
لفظها فقول المصنف في غير السورة أن الفاعل الجملة بمضمونها له أيضا إلا أن يريد
الوجه الثالث أما أورد عليه من أنه يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة
مردود لأن المراد إذا أضمر فيهم ما نبه إليه في الذهن وما يعقبه مفسر له فيتأمل قوله
أي كثرة من أهلكنا إلى آخره هو بيان للفاعل بأنه كثرة المهلكين فإن هلاكهم سبب للهداية
بالإسناد إليه جائز وإن كان مجازا ولا حاجة إلى تقدير مضاف فيه أي كثرة إهلاك
من أهلكنا كما في سورة طه كما قيل فإنه مفهوم من النحوي ثم إن مفعوله مقدر وهو
طريق الحق وقوله أو ضمير الله أي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق
بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمنه معنى العلم قوله يمشون في مساكنهم
جملة مستأنفة بيانا لوجه هدايتهم أو حال من ضمير لهم أو من القرون والمعنى
أهلكناهم حال غفلتهم وشدد يمشون على أنه تفعيل من المشي للتكثير والكلام في
أو لم يروا كالسابق قوله أما التي لا تنبت كالسباخ الذي لا تنبت أصلا فإنه
كما صرح به أهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان لا تنبت وقطع وعلى ما
انقطع نباته لكونه ليس من شأنه الإنبات وكلاهما ثابت مشروع لكن الثاني غير مناسب
لقوله بعده فنخرج إلى آخره كما ذكره المصنف تبعا للزمخشري فما قيل إنه لا مناسبة بين
الآيات بعد سوق لما ذكر فلا يقع في الأول حال على النقل لا معقول قوله وقيل
اسم موضع باليمن أي لا أرض الجرز اسم لما ذكر وجه تعينه ظاهر لأنه لا وجه لتخصيصه بها
وقوله كالحب والثمر إشارة إلى أن المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر
وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبته إطلاقه على ورق الشجر فلا إشكال فيه
كما قيل وقوله فيستدلون إلى آخره إشارة إلى أنه هو المقصود من النظر وقدم الأنعام
لأن انتفاعها مقصور على النبات وأكره ولأن أكلها منه مقدم لأنها تأكله قبل أن يثمر
ويخرج سنبله وحبه الفاصلة فيها يبصرون لأن الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لأن ما
قبله مسموع أو ترقيا إلى الأعلى في الإيقاظ مبالغة في التذكير ودفع العذر قوله الفتح

للترديد بين الفتح وقوله الفصل بالحكومة مأخوذ من معاني الفتح ولذا قيل للقاضي فتّاح وفي
نسخة بالحكومة أي بسببها أو قوله فنحن أشد وقوله لا ينفع الذين كفروا إيمانهم أنهم
عدل به عن هم بنو تميم بعد تخصيص أن خص بهم فالإظهار في مقام الإضمار تسجيلا لكفرهم
وبيانا أن العلة عدم النفع وعدم إمهالهم **قوله** فإنه أي الآخرة بيان لجزاء أنه هذا التفسير
على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر هو مرضيه لبعده عن كون السورة مكية
وأما كذب يوم الفتح أي فتح مكة فمع ذلك سعيد لأن المتولين فيه جدا **قوله** والمراد
بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر إلى الذهن من أن يوم الفتح ليس بزمان إيمان بل حتى
لا ينفع إيمانهم فيه بأن المراد بهم من قتل فيه على الكفر فمعنى لا ينفعهم إيمانهم لا إيمان لهم
حتى ينفعهم نحو على حد قوله على لاحب لا يهتدى بمناره سواء أراد بهم قوم مخصوصون
استمروا أم لا وسوى عطف قوله لأنهم منتظرون على المقيد أو على المجموع فتأمل **قوله**
وانتظر هلاكهم أي بأعن سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح لأنه لظاهر في الجواب بتعيين
ذلك اليوم لسؤالهم عنه فكأنه قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فإنه آت لا محالة فإنه
إذا أتى ندمتم وحصل لكم اليأس ومن كونه منسوخا لاحتمال أن المراد الإعراض عن مناظرتهم
لعدم نفعها وتخصيصه لوقت معين وقوله قرئ بالفتح أي في منتظرون على أنه
اسم مفعول والمعنى ما ذكر **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا وأشار إلى ضعفه ولم يقل إنه موضوع
وقوله كأنما الخ تفسير لمفعول أعطي المحذوف وهو أجرا عظيما وأما قوله من قرأ الم تنزيل
فقال إنه لم يجده في شيء من كتب الحديث. تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ثلاث وسبعون آية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن أبي بن
كعب أنها كانت تعدل سورة البقرة طولا وأن فيها كان الشيخ والشيخة إذا زنيا
فارجموهما وأما كونها كانت في صحيفة عند عائشة فأكلها الداجن فمن كذب الملاحدة
وكذبهم في أن ضياع بأكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من أن نسخ آيات
منها ورد في كتب الأحاديث فانظره **قوله** تعظيما له وتفخيما لشأنه التقوى لف
ونشر مرتب أي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فإن من وجهه لفظا باسمه آيهم
في لفظ لا تليق بخلاف الأخبار في نحو محمد رسول الله وأمره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى
لشأنها حيث أمر بها مثله فإن من رآه بها الاستمساك أن المقصود الدوام والثبات
عليها فلا يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل إن النداء المذكور للاحتراس عن جرم
أنه يتميز الأزواج التي يعود لها عنه ولم يجعل الأزواج التي لا مثيله كأمه في تطابه
لانسياق ما نفى الأم عنه لأنها حقيقة زيد **قوله** ليكون ما ذكر ما انتهى عنه الخ قيل

عليها إذ لو كان كذلك صدر النهي بالنداء الظاهر أنه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام
الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لأن التقوى وإن منعت عما ذكر فعدم
طاعتهم لهم أمر مخصوص مما يتوهم الأمر فلو قرن بالنداء أوهم خلاف المراد فلا حاجة إلى جعله
مؤكدا لا نهي المخاطب ولم يأت الأولى بالمبالغة على عدم الطاعة كما في الأمر بحذره بتحذر مطلقا
والأولى أن النفاق حدث بالمدينة فتدبر **قوله** فيما سود لو سن فيك الدين أي فيما صرح صنعا
للدين و... أبو الأعور لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن أبي سفيان والموادعة المصالحة والمراد
صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان ممتد ستة فلا يرد عليه ما قيل إن أبا
سفيان لم يجئ إلا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرض به والمناسب إذ سال الحاشية
على المنافقة دون تكليف أمرا أخر والقائلون معهم من أهل نواحي المدينة ومنهم وارفض
بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها يسبق به دلالة المقام ودلالة الآية على سبب النزول
ظاهر وقوله منصوب في جواب الأمر وجملة إن الله مستأنفة لتعليل ما قبلها
قوله تعالى واتبع من عطف الخاص على العام وقوله بما تعملون إلخ على ضمير ما عمل
ومفعوله ضمير ما يعملون وفي نسخة بما يعملون وهي معطوفة على يخلع وفي نسخة
معنى بالعطف على يوحى وفيه إشارة إلى أنه كر احاطة علمه بعلم وعمل عيرم فإنه يعلم ما يليق
وينبغي له فيه لأن معرفة الطبيب بالداء تسبق الدواء وفي كلامه ما يومئ إلى أن خطاب
تعملون للنبي وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب
هو وبيان حاله نحو داخل فيه بالدخول الأولي وجعل المراد من العمل إذا كان الضمير
للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم صلة كأنه عن دفعه لأنه
المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما أيضا وفي كونه للمنافقين تأمل
قوله ما جعل قلبين في جوفه أراد أن خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لأحد
لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة
فيه فإذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الإناث وأما الصبيان فمآلهم إلى الرجولية
وقوله في جوفه للتأكيد والتصوير كالتي في الصدور **قوله** لأن القلب
معدن الروح أو مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم
رقيق فيه ذي قوة الإدراك عند الحكماء وذكر المعدن إشارة إلى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق
بفتح اللام أي الذي يتعلق به النفس لأنه لطيف أي يتصل بالنفس بواسطته ما هو ركنه
عليه وذكر النفس ثانيا ولكنها بالمدرك ونحو قوله أولا إشارة إلى تعلقها بالبدن
بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد أنه الحامل لها إلى جميع البدن وعلى رأي
وعند جالينوس أن الكبد والدماغ معدنان لبعض القوى أيضا وقد مر ما فيه في سورة
الحجر **قوله** وذلك يمنع التعدد أي تعدد قلب الإنسان والحيوان لأنه يؤدي إلى
التناقض كما سيأتي تقريره وذلك إشارة إلى كونه منبع جميع القوى والدعوى بكسر

وقيل إن هذا كان قبل أحد

هذا

والسبب فيضا في الطعام ونحوه قوله والمراد بذلك اي قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب
صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب الشديد الفطنة والاشتقاق من الارب
وهو الدهاء فليس تأكيدا وان كان بمعنى العاقل والاريب العاقل فهو تأكيد قوله
ولذلك قيل الى آخره في نسخة او جميل وفي اخرى وقيل جميل اوفي غيرها وجميل بالواو وذكر
ان جميل بن اسد الفهري معروف في التيسير ابو معمر جميل بن معمر الفهري ويقال كان في بني فهر
رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف على التردد
وعليه يحمل كلام المصنف على نسختنا المشهورة وفي القاموس والملتقى بن جميل
ابن معمر فيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه في كتابنا المرصع ان ابو معمر جميل بن
معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا
الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعمل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر
وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى
معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال هزموا قال فما بال احدى نعليك بيدك
فقال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه من الاية
نزلت فيه وقد رده الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه
والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه اختلافا ان جميل بن اسيد مصغرا
الفهري وان يكنى بابي معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره
انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المصنف وان العطف لا وجه له وان اسيد
مصغر لا اسد مكبرا فاعرفه قوله والزوجة المظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الاوفق
لما يأتي من تعديه بمن وهو منصوب معطوف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه
مبتدأ وخبر وكذا قوله ودعي الرجل ابنا اي لحكم الاثر عندهم في التوارث وغيره من
الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقولهم انها كام
على التشبيه البليغ كما يأتي قوله وكانوا يقولون لزيد الى آخره والاسماء
زيد بن حارثة بن شراحيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة
رضي الله عنها فوهبته للنبي عليه الصلاة والسلام فسماه النبي عليه السلام وهو ابن ثمان
واعتقه لما اختار خدمته على قومه ولم يرض فراقه فتبناه على ما فصله وقوله ابن محمد اي هو
ابن محمد وقوله عن المظاهر عنها الى آخره لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة
وقوله للتمهيد اصل اي لحكم كلي وهو ما في قوله ما كان لنا ان نقول الى آخره والدليل لمقتضاه ما
الاتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه
ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان
لا تكون المظاهر منها اما والمتبنى ابنا والمذكورات بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهو

المناسب

المناسب لنظمها في سلك تذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان
سبب النزول وقوله بعدها للتذييل ادعوهم الى آخره شاهد صدق على ان الاول مضروب
للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله في قرن
التبني استطراد وهذا هو الوجه لان قوله لا حقيقة له كالاول قوله لو كان
مثلا للتبني فقط لم يحصل منه وكونه الفائدة وجعل التبني ابنا في جميع الاحكام مما
لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكما جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة
مطلقا من مخترعاتهم التي لم يستندوا فيها الى مستند شرعي فلا حقيقة له ايضا
فادعاه غير وارد عليهم لاسيما مع ما الفتنة لما روي عنهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل قوله وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتنافي بانه يلزم
من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها وتوارد علتين على معلول
واحد وهذا لزام قطعي فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز
اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يوكل للارادة
الالهية وهو لا يتأتى الا بما يحصل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل
انه محل المحبة فلم يكرر لئلا يكون فيه محبة لغير الله كما قيل •
ما اصطفتني الحادثات رمتني • بما رمتني وليس لي قلبان
وقال الاخر •
تالله يخرجك كل قلبي • فان ترد الزيادة هات قلبا
قوله الذي لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التنافي فيهما كما في الاول
لان ذلك يقتضي التولد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم
لم يدعوا امومة وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التنافي كما لا يخفى قوله وقرأ
ابو عمرو الى آخره وقوله بالياء وحدها اي من غير همز قبلها ومن غير ياء اخرى بعدها لانها
ساكنة ويذكر الهمز لتأويله بالحرف وقوله مخففا اي محذوفا للهمز والحجازيان
نافع وابن كثير وقوله بالهمز اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراءة
الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير
وورش عن نافع في حال الوقف واما في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي
عنهما التسهيل خطأ غيره فيه كلام لا نشر قوله والكسائي وحمزة بالحذف
اي حذف التاء الثانية وقوله من الظهور اي ثلاثي فلا ينافي ما سيأتي
انه من الظهر ولا حاجة لهذا فان الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لان
اصله ان يكون مكشوفا لكونه على الظهر كما ان البطون لما كان في البطن ثم شاع في لازم معناه
وهو الخفاء وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون اصله
تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع اللفظ في كلام

المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلي فان معناه ان يقول لبيك والاستاق قد يكون
من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله** وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن معنى
التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المصنف قصور فان ظاهره ان المضمن عسى ان
يكون متعديا بنفسه لا بمن فقال يحسبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشاف انه
ضمن فعلا فيه معنى المجانبة متعديا بمن واما كون الاطلاق في الجاهلية او في الجاهلية
والاسلام لاستعماله فيه فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان في كلامه
ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال انه سلك المصنف احسن مما سلكه وكذا الكلام
في اي **قوله** وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفي نسخة
او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه
يقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة اذا لم ينو كما فصله
في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه مذهب الشافعي فما قيل
من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا
خلاف الا ان يكون تسعى بمعنى الزمر **قوله** وذكر الظهر للكناية عن البطن الى اخره
قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية
انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمغشيات محرمة على لابن تكبير كما لا يركب الام
كذا في الكشف وتسمية الظهر عمودا للبطن قال له عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لان
به قوامهما وعليه كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره وان كان مؤنثا
لتاويله بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده لا وصول **قوله** فان ذكره الى اخره
تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام
وما شبه بها فلذا عدل الى الكناية **قوله** او للتغليظ التحريم توجيه اخر لذكر الظهر
بان ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم لان اتيان
المراة وظهرها الى السماء كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة
واما ذكر الام فعنه تغليظ على الوجهين **قوله** على الشذوذ لان قياس فعيل بمعنى
مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه مقيس في المعتل
مطلقا وفيه نظر **قوله** ذلكم اشارة اليها ذكر اي من كونه ليس لاحد ملتان وانت
الازواج امهات ولا الادعياء ابناء لاشتراكهما في كونهما لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد
اصل الى اخره فلا يأتي في هذا لان التمهيد حاصل بالتسوية بينهما فما قيل من ان الاظهر جعل
الاشارة للاخير لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه المصنف ليس بشيء وقوله دالي
الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله
لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم فالاشارة الى انه ليس من قبيل نظر بعينه مما قصد به
التاكيد والتحقيق والمراد بقول في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهادي

بالذال المعجمة

بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح **قوله**
ما له حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق بنفس الامر وقوله مطابقته له
اي لقوله بفتح الباء وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين **قوله** سبيل الحق اشارة
الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل
الحق ثم قال ما هو الحق وهدي الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الى اخره وتركه
المصنف لخفاء وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض من اجاب انه من مقابلة قوله ذلك
قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيدنا انه الهادي لا غيره **قوله** وهو
افراد للمقصود كاملا وعلى كل فلا تسامح في قوله والمراد نفي الامومة والنبوة ونفي القلبين
لتمهيد اصل الى اخره **قوله** فقصد به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول متصف
بالعدل لا انما فالمراد فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا منهما واما كونه
لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف لا ان يريد ما ذكرناه **قوله** ومعناه
البالغ الى الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل
بان العدل الانصاف فهنا المراد به اتم الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله
فمن سوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار
عليه وقوله فهم الى اخره اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب الشرط
والمراد بالمولى هنا المولاة او السيد **قوله** بهذا التاويل اي بتاويل الاخوة
والولاية في الدين والنبوة وان صح فيهما التاويل ايضا لكن نهي عنهما بالتشبيه
بالكفرة والنهي للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي او بعده الخطا مقابل العمد
هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المصنف لا بمعنى الذنب وكون الخطا
بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفو لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو حتى ينافي
لا وجه له فان فيه تفصيلا لان قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان
فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطئين جاهلين
وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائزا عند المصنف ولا يرد
على المصنف انه لا اثم قبل النهي عند اهل السنة فتامل **قوله** ولكن الجناح
فيما الى اخره فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الى اخره اشارة الى انما
اخر وهو انه مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت فلو نكم
من الجناح والصحيح الاول لانه تحتاج الى تكلف جعل الجار محذوفا وفيه
متعلق بتعمدت والجناح مبتدا اخره الجار والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة
بعفوه بالباء السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا عين له عندنا
فلا يفيد العتق ولا يثبت النسب وعند ابي حنيفة يعتق بشروط المستفيضة
المعتبرة فقوله يوضح عتق مملوك اي سواء كان مجهول النسب ولا يمكن الالحاق ولا

بان يكون اكبر منه سنا خلافا للشافعي وقوله المجهول الحال النسب وقوله بحيث
يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه **قوله** تعالى النبي اولى بالمؤمنين واقرب
اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها امارة
بالسوء وحالها اظهر او لانه قد يجهل بعض المصالح ويخفى عليه بعض المنافع
وقوله فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولوية بشيء في النظم ليفيد الاولوية في جميع
الامور وقوله فيجب اي فاذا كان كذلك يجب الى اخره وقوله فنزلت وجه الدلالة
على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى من الابوين بالطريق الاولى
ولا حاجة الى حمل انفسهم عليه بالمعنى الشامل في قوله لا تقتلوا انفسكم
واطلاق الاب عليه لانه سبب الحياة الابدية كما ان الاب سبب الحياة ايضا
بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل نبي الى اخره وهو اشارة الى
صحة اطلاقه على غيره من الانبياء ويلزم من الابوة اخوة المؤمنين وقوله من
حيث هو اصل فيها في الدين والاسلام **قوله** منزلات منزلتهن في التحريم
اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر
وقوله ولذلك اي لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم
قالت عائشة رضي الله عنها قالت لها يا امه ما ذكره هو لا في استحقاق
التعظيم منهن ايضا **قوله** في التوارث قيل انه مخالف لما في الاطلاق من
الدلالة على التعميم فلا يمتنع ان الاساس اعم ما تقدم الاولوية فيه من
النفع الا ان يقال الذكر على طريق التمثيل وقيل الاحرى ان يقال انه لما كان ناسخا لما في
صدر الاسلام من توارث بالهجرة والموالاة في الدين صور الاولوية فيه
على انه مراد فقط او داخل في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره
في التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع
النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا
جعلنا الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثناء لم يبق الا الارث فيفسر به بيان
لحاصل المعنى على وجهي الانفصال والانقطاع فافهم **قوله** وهو نسخ قيل
الظاهر ان النسخ ان ما لا تعلق لنا على سورة الاحزاب مع انه هذا يخالف
مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره
لذوي الارحام بذوي القرابات الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات
مع ان الشافعي قال بتوريثهم ايضا ان لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه
الاية بعيد والاظهر ان يراد القرابات مطلقا وقد مر ما فيه في الانفال
وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمؤمنون بالتآخي كما هو معروف
في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله في كتاب الله ما كتبه في فرضه وقضاه وقدره

وهو في القرآن

وهو في القرآن مر وهذا المعنى ايضا **قوله** او صلة لاولى وهو المفضل عليه
ومن ابتدائية وقوله اولوا الارحام بحق القرابة الى اخره بيان للمعنى على الوجه
الثاني بان محصله ان الاقرباء اولى بالارث من غيرهم من المؤمنين المهاجرين وغيرهم
وعدي يفعلوا بالى لتضمينه معنى الايصال والاسداء وقوله من اعم الى اخره وهو شامل
لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد
بالمعروف الوصية ولا يرد الهبة فانها غير جائزة للوارث في المرض لانها في حكم
الوصية ولا ما يعد من الثلث ولا يرد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي
ولا ينافيه العموم فافهم **قوله** او منقطع يعني اذا حصلت الاولوية بالتوارث
كما هو الظاهر من كلامه والمعروف ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث
قوله كان ما ذكر في الايتين من حكم التبني والتبوة والتوارث لانها سيق في
السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الى هنا اولا لا لاجزء هو التوارث
فقط لان الظاهر لم يبين حكمه هنا وسياتي في سورة المجادلة والاشارة
بالبعيد تأبى الاخير وتخصيصه لعموم قوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو
المقصود بالذات هنا فيجب دخل فيه لزم دخول ما بينهما لئلا يكون لغوا فافهم
قيل الظاهر التعميم والتخصيص بالاخير لا وجه له **قوله** وقيل في التوراة
مرجحه لان الكتاب المعروف الظاهر منه انه عين الاول وكون ما ذكر في التوراة
غير معلوم وقوله مقدر باذكر على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف
على ما قبله عطف القصة وعلى مقدر لكنه هذا وعطفه على خبر كان وهو بعيد
وقوله مشاهير ارباب الشرائع وان كان لغيرهم شريعة ايضا وما له التعظيم
ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع وادم بين الماء والطين فلا ينافي
تقديم نوح لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام مقالا **قوله** عظيم الشان
يعني ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني لان الميثاق يشبه
بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره او تأكيد باليمين قسما على الوفاء بما حملوا وقوله
والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا ليوصف بقوله غليظا الدال على عظمه ومنا فيه
وارد عليه ان الوصف لا يستلزم تكرارا اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا
موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه التأكيد
وقيل مجموع الميثاق الغليظ عين فلا تكرار وكله تكلف بارد **قوله** اي
فعلنا ذلك الى اخره اي فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق
لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه بمعنى اخذنا عبر فيه بغير
العظمة ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير
مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم

جزء

الصادق في التبليغ فالصدق على معنى الكلام الصادق قد قوله ادعن صدقهم
معطوف على ما في قوله الى اجره فالصدق بمعنى التصديق والضمير للطائفة
للقوم وضميرا باهم للانبيا وهم الصادقون وعلى ما يعنيه الصادقون الامم
وقوله شكا مفعول له للتعليل بنا على الوجهين **قوله** عطف على اخذنا
ولما كان اخذ ميثاق الانبيا لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار
قال موجها له من حيث الى اجره يعني ان بعثه الرسل لما كان المقصود منها التبليغ
للمومنين ليثابوا كان في قوة اثابنا المومنين فتظهر المناسبة المقتضية للعطف
وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الى اخره ونحوه لا ذلك ظاهر واما
ثلاث سوال الانبيا بتبليغهم المقصود منه بيان من قبل من غيره فاقيل انه على الاول
معطوف على ليسال الذي ويله بالمضارع ولا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لاجامع
بينهما فلابد من الرجوع اليه **وقيل** ان الجملة حالية بتقدير قد وهو من
الاحتباك المدعى والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا
عظيما وليسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف كل منهما ما
في الاخر وهو الاحتباك وقوله اذ على ما الى اخره فالمعطوف عليه مقدر دل
عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه **قوله** تعالى يا ايها الذين الى اخره
شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس
من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها وزها الشيخ بخبر الراء
المعجمة والمد ما هو قريب منه وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا اي
صنفا من الناس وهو قيل والمراد بالكفر وهم قوم من اليهود بعضهم
لان النبي عليه السلام اجلاهم الى الشام تبل ذلك والخندق معرب كنده وهو
حفر حول المعسكر عميق وقد فعل برأي سلمان رضي الله عنه وقوله على المدينة
المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقاء
الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم **قوله**
فاحصرتهم اي المهم بالحصر بالحاء المعجمة والصاد والراء المهملتين وهو شدة البرد

قال المعرب

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ۰ والعذب يهجر للافراط في الخصر

وفاعله ضمير للشيلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب
بالسين المهملة والفا اي رمته وقطعت خيامهم الى اطنابها حتى وقعت
وماجت بالجيم اضطربت وقوله اي الجا بالعين على المصدرية
اي الجوا الجا اي اسرعوا واخذوا في الهرب لينجوا وتسلموا وقوله المحاربة
اي قصدها اذ فعلها في هذه الوقعة فلا ينافي ما مر **قوله** بدل من

ادخاكم

ادخالكم بدل كل من كل وهو متعلق بتعملون او بصيرا وقوله من اعلى الوادي فالاضافة
اليهم لادنى ملابسة ولم يعتبر به البلا لوصف الكفرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية
فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب
وهذا بيان للواقع وبنو غطفان وقريش بدل من ضمير جاءوكم **قوله** مالت لانه
من الزيغ وهو الميل ومستوى نظرها اسم مكان او مصدر واستوا النظر اعتداله
على المعتاد فيه وخبره مفعول له وشخوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملايم
للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة **قوله** لانها لو ترا الى اخره الروع
بفتح الراء الخوف وقوله وهي اي الحنجرة وذكره باعتبار الجزء وقوله مدخل الطعام
والشراب هو محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري
والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري لوزنه امير وهو بحثه وقيل انه اطلقه
عليه للمجاورة له تسمحا وفيه نظر **قوله** الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل
للقليل والكثير وانما جمع للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدا خبره انه سالي
اخره او ماض وهو مفعوله والجار وقع صدرهم وقوله لبث يتبع فسكون او بضم
مع فتح الثا المشددة جمع ثابت وقوله لخافوا الزلل اي ان نزلنا قدامهم فلا يحملون
ما نزل بهم وقوله او يمتحنهم اي يبتليهم فيظهرونا لضعف تارة والامتحان اخرى
او بعضهم بظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله
الى اخره وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمومنين تغليبا للانواع او لان المراد
المومنون ظاهرا فلا بعد فيه كما قيل **قوله** والالف مزيدة في امثالها لراي فيه
وفي امثاله من المنصوب المعرف بال كالسبيلا والرسولا لتشبيهها بالفواصل للنثر والقوافي
الشعر لكونها مقطعا في الحاق الفا الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد يسقط
فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه الثلاثة **قوله** تعالى هنالك ابتلي
المومنون هنا للظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله
اختبر المومنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر ليتبين حالهم وهو تمثيل
كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة الاعداء والثبات
في ذلك الكثير وان هو لعطف على اذا الثابتة وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس
بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ويجوز لحداثة وقيل المراد بهم المنافقون
انفسهم والعطف لتغاير الوصف لقوله الى الملك القرم وابن الهمام وقول المنافقين
ورسوله تقية او اطلاقه عليه في الحكاية لا في كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف
عن معتب لا استهزا لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله يثرب اي يخرج من الخندق
الى البراز بفتح الباء وهو الارض الخالية لاجل قضا الحاجة والغرق بتحتين
الخوف وضمير منهم للمنافقين والجمع داوس بن قيظي بكسر الظا المعجمة من رؤسائهم

والا ولا اولي

المنافقين وفارس الروم اي بلادهم مجازا او بتقدير مضاف **قوله** اسم المدينة
ويمنع عليهما ممنوع من الصرف للعلمية والوزن الفعل او التأنيث والنسبة فيهما
على الحقيقة لا المجاورة على الثاني كما قيل وقد ذكر النبي عليه السلام سمى المدينة
يثرب لكونه من التثريب ونهوا للتوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون
والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام نحو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا والمعنى لا سوى اي لا يمكن لكم الاقامة هاهنا وقوله فارجعوا الى احس
اي ليكون ذلك اسلم من القتل والاتخاذ عن حاصرهم وقوله اسلموا اي سلموا
النبي عليه السلام لاعدائه او اخذلوه واتركوه **قوله** او لا مقام لكم بيثرب
اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او بواجهها الغلبة الاعداء او لان علم نسائهم
تخافوا من قتل النبي لهم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا ليس لكم محل اقامة
في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اي عن الاسلام واكفار وحالا ويو
جزوا ارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حالا ومثنا نعته والضمير للفريق ويحتمل
للاستئناف او تفسيرا **قوله** واصلها الخلل اي في البنا وعن يجيء يمكن
دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر وصف به مبالغة اولثا وثيله بالوصف
وقد قيل انه لا ينافي المبالغة لان ظاهره يكفي لمعنيها المبالغة لكن المبالغة
لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا فسر بعضهم التاويل على الاول **قوله**
ويجوز الى اخره على ان يكون صفة والصحيح حينئذ على خلاف القياس لان القياس
قلبها الفا كما قيل وزد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا قلب فعله وفعله
لم يقلب حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله قرئ بها اي في الموضعين
وهي قراءة ابن عباس وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم
تفسير للضمير المستتر **وقوله** من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب **قيل**
والعل فائدته ان لا يخالف قوله وما هي بعورة فانا لدخول من عن اقطارها لا يقتضي
الخلل منها فان لكل منها جانبا وفي الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لانهم
اذ معناه يقتضي انهم يرتدون بادني شيء ولو بلا فزع كامل وليس بشيء لان
الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة والشماتة فالمراد انهم يطيعون من
امرهم بالكفر ولو كان عدوا عنادا لهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المصنف
والحاصل ان قرارهم لسنا ثم لا لخوفهم **قوله** وحذف الفاعل وهو الداخل
عليهم وصرح لا غاية معنى الاشعار ولتاعماده بالبنا والحكم المرتب عليه قوله
سئلوا الفتنة الى اخره وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المد فانه بمعنى
اعطوا الظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس
يطلب منهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذلها سالوه واعطائه

وفعلوها

وفعلوها تفسير له على قراءة القصر ويحتمل ان تفسيرا لهما فتأمل **قوله** اذ باعطائها
وفي نسخة او بدلها وهي ان الضمير للفتنة بدون تقدير فيها او بتقدير مضاف
يعلم مما قبله والقول بانه على الاول راجع الى الاعطا المذكور حكما لا كما بالتأنيث
من المضاف اليه تعسف وان كونا لبث في العسه نفسها لا يكون فلا وجه له لانه
لا مانع من حمله على المكث على الردة وظاهره ان الناظر فيه او للملابسة او سبب ويجوز
ان يكون هذا وجه العطف باو وفي الكشاف ان معناه ما البثوا اعطاها فان الباء
للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف
واشار الى ضعفه بتأخيره وتبعه المصنف لما فيه من تفكيك الضمائر ولم يسمه لما
لو حملوه عليه كان اولى **قوله** ربما السؤال والجواب اي بمقدار زمان وفي نسخة
يكون بعد رثما وهي اصح قال المطرزي في شرح المقامات الرث في الاصل مصدر
رثت بمعنى ابطأ اجري مجرى الظرف كمقدم الحاج قال ابو علي لا اضافة الى الفعل
كقوله • لا تسلك الحرا الارث برسله • صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده
وما زائدة فيه لوروده بدونها كثيرا واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام سيبويه يجوز كونها
مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا لان الله يهلكهم او يخرجهم
بالمسلمين او لانها لكثيرهم على قتال المسلمين يعني ان زيادتهم للفرار في مساكنهم
ولا يحصل لهم مرادهم **قوله** يعني بني حارثة الى اخره نحو لا بهم الذين طلبوا
الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي عليه السلام ليلة
العقبة وقتلوا بمعنى حسوا فتركوا الحرب وقوله مسئولا عن الوفاء به يعني انه على الحذف
والايصال او قدر مضاف **قوله** فانه لا بد لكل شخص الى اخره قيل عليه المعنى
لا ينفعكم نفعا دائما او تاما في دفع الا مرين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انفه
او قتل في وقت معين لا لان سبق به القضا لان ترتب المقضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه
مقتضى ربط الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان
الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقا الى التهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله
واذن لا تمتعون الا قليلا لا يدل على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المصنف
ظاهره على الاجل مطلقا مبني لا تغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر
او حال مضروب لا تؤخر ولا تعجل وعليه كثيرا والجواب هذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكتوب
في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى
لا ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا به بسبقا ز [illegible] حتى يقتضي سببيته
اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فان عممه من تبعية القضا المقتضي لتبعيته للارادة انه
ليس في كلامه ما يدل عليه التابعة للعلم التابع للمعلوم ونحو المقتضي ونحا الفتنة
لما ذكره ودلالة ما بعده على ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى فتأمل وحتف الانف الموت

مدون قتل وجري الحكم المقضي الازلي **قوله** ان ينفعكم الي اخره يعني ان امر مضي تقديره
وقوله الا تمتعا الي اخره يعني ان قليلا منصوب علي المصدرية او الظرفية لكونه
صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم بمعني يمنعكم مما قضاه وقدره
وقوله او رحمكم الي اخره دفع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطفا علي ما بعده
الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه بحذف الجار كما في قوله . متقلدا سيفا ورمحا .
اي وحاملا اي متقلدا لانه لا تتقلد حمائل السيف فلا يكون بالرمح واوله
ورايت زوجك في الوغي . متقلدا الي اخره وروي . يا ليت زوجك قد غدا
وقوله ادخل الثاني الي اخره فالمعني من ذا الذي يمنعكم من الله ومما قدره ان خيرا
وان شرا وهذا الوجه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاحسن للبيت من تجريد
التقدير تجنبا لعطف معمول مقدر علي معمول مذكور **قوله** تعالي ولا يجدون
لهم الي اخره اي لا ولي فيجدوه فهو كقوله . ولا تري الضب بها ينجحر وهو معطوف
علي ما قبله بحسب المعني لكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير او الجملة حالية
وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير
معلوماته ومنكم بيان للمعوقين لا صلة والقائلين اشار بقوله عن رسول الله وقوله
من ساكني المدينة وهم الانصار بيان لانه لا اخوة بالصحبة والجوار
قربوا انفسكم قال المصنف في الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداءكم
ولازما كقوله هلم الينا **قيل** وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي
انه متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي انه في هذه الاية لازم بمعني اقبل
والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا لحاصل المعني
فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة الي انه قد ورد متعديا
ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية لحمله علي ظاهره في الانعام وجوز هنا
كونه متعديا **قوله** اذ ناسا قليلا علي انه صفة مفعول مقدر كما كان
صفة المصدر او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله
فانهم يعتذرون بيان له علي الوجوه الثلاثة لا علي بعضها كما يتوهم ومعناه
علي الثالث يعتذرون في الباس الكثير ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون
الي اخره وخرجهم فيكون الباس بمعني المقاتلين مجازا وعلي الاول هو علي
ظاهره وقيل انه معطوف علي يعتذرون وهو بيان لعدم اتيانهم وقوله اما قالوا
الا قليلا وقع في بعض النسخ وما قالوا وليس ذلك في النظم **قوله** وقيل
انه الي اخره هو علي الاول حال من القائلين اذ عطف علي قد يعلم وثانيا علي مقول القول
ومتوسطا بين **قوله** بخلا عليكم بالمعاونة الي اخره هو جمع بخيل كما في نسخة جمع
شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المؤمنين ومعاونتهم في الحرب وخالفت

فيه الزمخشري

فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اضنا بكم يترفرفون عليكم
كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف وانما عدل عنه لان معني **قوله**
فاذا جاء الخوف الي اخره المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل
انه انما اختاره ليطابق معني ويقابل قوله بعده اشحة علي الخير لانه لا استعمال لتعديته
فانه الشح علي الشيء بمعني ان يريد بقاءه له كما في الصحاح واشار اليه بقوله اضنا بكم وما ذكره
غير لا يساعده الاستعمال والمقال وهو دقيق فان سلم له ما ذكره من الاستعمال لكان متعينا
والا فلكل وجهة كما لا يخفي علي العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان ما في الكشاف
بعيد الا ان يحمل شحهم علي ما اشرنا فليس بشيء لان شحهم ذلك خوفا علي انفسهم لان النبي
ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا من يحمي حوزتهم فلا حاجة
الي حمله علي الرياء انه لا يلائم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو وله
وجه **قوله** جمع شحيح علي غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه
ان يجمع علي افعلاء كخليل واخلاء وقد سمع اشحاء ايضا وقوله ونصبها الي اخره اشحة وفيه
وجوه ان ينصب بمقدر علي الذم او علي الحال من فاعل ياتون او من ضمير هلم الينا او يعوقون
مضمرا او من المعوقين او القائلين ورده هؤلاء بان فيهما الفصل بين بعض الصلة
وفيه كما **نقل** انا العامل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد علي كون من
المعوقين لانه عطف علي الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع علي انه
خبر مبتدا مقدر اي هم اشحة **قوله** في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة
سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان
الباء للتعدية والمعني تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة وهي مشهورة فقد اورد
عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والتعبير مناسب هنا وان قيل انه تحريف
والعبارة كانت اي النسخة بتاء علي انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق
بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا حدق النظر لم يرد عليه شيء لكن المشهور التحديق
حتي قال المطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه فيها ان كرم ربكم واحداقكم
الي باعينكم والصواب تحديقكم الي وقال ابن الجوزي في غلطاته انها عامية وفيه
نظر لان الحجاج فصيح يستدل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس
ثم انه يكفي لتصحيحه تناوله في الاستعمال **قوله** كنظر المغشي عليه الي اخره يعني ان قوله
كالذي الي اخره صفة مصدر مع تقدير مضافا او مضافين بعده لكما في تنظر كنظر
الذي يغشي عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشي عليه وقدم الاول لموافقته
لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به اي هو حال من ضميرهم وما بعده علي
انها حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت علي انه
اطلق علي مقدماته او اشارة علي تقديره في النظم **قوله** خوفا ولو اذا بك تعليل

لقوله ينظرون او تدور ذا للواذ لا الالتجا ومنه الملاذ للملجا وقوله ضربوكم اصل السلق
بسط العضو • ومده للقهر سوآ كان بيد او لسان كما قاله الراغب فسلق اليد بالضرب
وسلق اللسان باغلاظ الطعن في الذم ولذا قيل للخطيب مسلاق وتفسيره بالضرب
مجاز كما قال للذم طعن في الحاصل عليه بوصفها للالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه
اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية وتثبت له الضرب تخييلا وذرب بفتح
فكسر للراء المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير
للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الخير حال اي من فاعل سلقوكم وقوله ويويده اي الذم
لانه خبر مبتدا او الجملة مستانفة لا حالية كما هو كذلك على الذم وقوله بقيد من
وجه يعني ان تغاير القيد من جعلهما متغايرين وفي نسخة مقيد بالفاء والمعنى احد
قوله اخلاصا فشرع به لانهم منافقون مؤمنون ظاهرا وقوله فاظهر
بطلانها لانها باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون
الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم الاعتداد بها لكونها هباء منثورا
ويصح ان يقرا بحبوط لا من اثبت اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة
والفا لا تاباه وانما لم يقتصر به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الى اخره
فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم تكن عبادة والمقصود من قوله وكان
ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا حال من ضمير ذهبوا
وقوله ففروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه
اشارة الى ان في النظم مقدرا وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي بانه لم ينقل
فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون طعن من ذا تفسيرا واخذ من
النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا على انهم خارجون عن معسكره عليه
السلام لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم الى اخره وقوله
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمؤمنين الا ان يأول قوله
هلم الينا بالرايتا اذ مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه الرمي وان يكون حسابهم
ليلا او لدهشهم اذ لطف حيلة منهم وخوف وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في
الخندق ويراد بالمعوقين قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر
يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان وقد مر
قوله يودوا يحتمل انه بمعنى ودوا ويحتمل انه بمعنى لو لانه قيل انها للتمني وان
ورد على الاول وقوع جواب بعد لو غير صل وعلى الثاني انه يتكرر مع يود وجوابه
وتفصيله مبين في العربية وقوله يسالون قال من ضربادون وقوله بعد الكر
الى المعز وصفه بقوله وان يات الاحزاب او الكرة الاولى السابقة ويويده قوله
ولم يرجعوا الى المدينة فيفيه لان قتال اليد عار مربا لسيوف ومبارزة الصفوف

قوله خصلة

قوله خصلة حسنة الى اخره يوقتي يقتدي وقوله او هو في نفسه الى اخره
فهو على هذا تجريد كلقيت منه اسدا والتجريد كما يكون بمن يكون بفي كقوله
وفي الله ان لم تعدلوا حكم عدل • ومعناه ان ينزع من ذي صفة اخر مثله
فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد
وكذا الكن اذنا يوضع على الراس وهو المغفر والمن بتشديد النون وزن معروف
وحديدا بدل منه وفي نسخة منا بالمقصور المخفف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى
الرماحينا وليس فيه زيادة كما توهم قوله اي ثواب الله الى اخره اشارة الى تقدير
مضاف فيه لان الرجا متعلق بالمعاني والرجا في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة
وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق
على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله
خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر من ايام الله ان لم
يخص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجا على هذا بمعنى الخوف
او بمعنى الامل لان ايديهما فيهما من النصر والثواب قوله هو كقولك ارجو زيدا
وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطية للمعطوف وهو
المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في وكذا اعجبني زيد كرمه على البدلية
ولما كان هنا اذا كان المعطوف صفة للاول ومنزلتها في التعلق به وهذا بحسب
الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الى اخره
يعني في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحسب نفوذ
حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم
متعلقه به لشدة ظهوره بغير اضافته لضميره على ما عرف في اشباهه من هذا الباب
وفي نسخة داخل فيها اي في جملة ايامه فهذا معنى ايضا عن اضافته لضميره فانه
عن لازم فيه قوله والرجا الى اخره اي يحمل على كل فيما يناسبه كما مرا وعليهما
معا اذا احتمل المقام لان المصنف شافعي قايل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه
او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة الحسنة اي متعلق بها او صفة لها
لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل لعرضه لقوله والاكثر الى اخره يعني ان يخص
مخصوص بضمير الغايب كما صرحوا به وبدل الكل في كلامه تسامح وقد اختاره الكوفيون
والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم
ايضا وهو مخالف وهذا بناء على ان المبدل منه الضمير والبدل من اعمال العامل في
السلق للتاكيد كما تفصيله فما قيل عليه من انه ما عادة الجار وعدم حرف ان غير
مصرح به غير وارد عليه وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله
باسائكم ونحوه وهم خلص المؤمنين وهذا مخالف لقوله في سورة الممتحنة ابدل قوله

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من لكم لزيد الحث على التأسي لكنه جرى هنا على قول
ومن على آخر قوله وقرن بالرجا الى آخره المقارنة من الواو ولانها للجمع المطلق
وقوله فان المؤتسي اي المقتدي تعليل لايراد الرجا وان الذكر هنا فالمعنى حصل لكم
اسوة به عليه السلام ولانيا فيه قوله من حقها كما لا يخفى ثم ان المراد ما تاسى بها كل احد
فتامل قوله تعالى قالوا هذا اي الخطب والبلا وما موصولة عائدها محذوف
ونحو المفعول الثاني لوعدنا اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الآية
مر تفسيرها في اجزاء البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الاحاديث
كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من اول الشهر ومن وقت اخباره عليه
السلام وهذا من الحديث ويحتمل انه من الراوي وقوله بكسر الراء اذا امالتهما نحو
الكسرة فتسمى والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي بامالتهما واما الة الهمزة
دون الراء على تفصيل فيه في النشر فلينظر وفي رواية قوله وظهر صدق الله تعالى
الى آخره اما اوله فبالظهور لان صدقهما تحقق قبل ذلك والمترتب على رؤية الاحزاب
ظهوره سواء عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير
قد وقوله واظهارا لاسم الى الله ورسوله مع سبقهما لما ذكره لانه لو اضمر قيل وصدقا
والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله لم يطابق الاظهار
في مقام الاضمار فلا يندفع السؤال كما قيل وقد مر تفصيله وما له وعليه في الكهف
قوله فيه ضمير لما رأوا الذي فيه ضمير مستتر يعود لما رأوا والمفهوم من قوله
ولما رأى المؤمنون الى آخره وما على الموصولية او المصدرية ولم يذكر مصدر رأى
المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلعدم كره ويجوز
رجوعه الى الوعد والخطب والبلا المفهوم ما من السياق او الاشارة قوله من
الثبات الى آخره حقق ما ذكر لان المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول
فلا ينافي اعلينه الظاهر التعميم ولو عمم لعم ويدخل فيه ما ذكره دخولا اوليا
وقوله فان المعاهد الى آخره اشارة الى ما فعله الزمخشري من انه تعدى الى ما عاهدوا
اما على نزع الخافض ونحو فيه او المفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه
او جعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله
مصدوقا تخييل او على الاسناد المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر
وقضاؤه الوفا به وقد كان رجال من الصحابة نذروا انهم اذا شهدوا ما معه عليه
السلام حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير قضا النحب للموت لانه لكونه لا بد
منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان تكون هنا حقيقة واستعارة
مع المشاكلة فيه وقوله في قصة كل حيوان مبالغة في لزوم الوفا بالنذر ولو كان
النادر ليس بانسان والا كان الظاهر كل انسان قوله استعير للموت لانه

انا النحب

ان النحب وجعله مستعار استعارة تصريحية فيكون القضا ترشيحا او هو محتمل
للتمثيل فان اراد استعارته بعده هنا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته
هنا فقد ورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه ونحو النذر والثبات
والمقابلة وهذا خلاف ومنها انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا ينافي المجاز ومنها
ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلائم تفسيره فانهم نذروا بالثبات التام لان الشهادة
ليست في ايديهم والموت لا يصح بدره وهذا المختار مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان
امكنت الحقيقة بل ربما يترجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر بالنظر الى جملة اولى
من لم يشهد الحرب منهم قوله شاملة للتبديل اشارة الى ان المصدر صرح بالتقييد
العموم وقوله روي ان طلحة الى آخره هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير
مرفوعا وقوله اوجب طلحة الى استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله بمقتضى
وعده وفضله والا فلا واجب الجنة لغير على الله وفي النهاية يقال اوجب
الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة او النار قوله وفيه تعريض الى آخره
يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به اي ما بدلوا كغيرهم من الشاكين
والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض قوله تعليل
للمنطوق والمعرض به لما حصل قوله وما بدلوا الى آخره تعريضا للمبدلين من اهل النفاق
فان المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون بقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت
على اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل
في المنطوق ظاهر ونحو على الحقيقة واما في المعرض به فلما كان المنافقون بالقاصدين
لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكانهم الى آخره والقرينة
اثبات معنى التعليل بني على حقيقتها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي
كما قيل فتامل قيل ولا يبعد جعل ليجزي الى آخره تعليلا للمنطوق والمعرض به كانه
قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب فانه نظير حسن صنيعهم
قبح غيرهم وبضدها تتبين الاشيا فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المصنف
او الحذف كما ارتكبه القائل انه فذلكة مسبقة لبيان الداعي الى وقوع ما حكى من الاحوال
والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفا
قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الى آخره
وقوله قولا وفعلا تفسير للصدق فان الوفا في الفعل كالصدق في القول فمن قال
بصدقهم اكتفا ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الى آخره فانه يستدعي
فعلا خاصا بهم ولم يقل ليثبت كما بدل اشارة الى ان الثبوت مقصود بالذات
والعذاب بالعرض ونحو السر في تخصيص المشيئة بجانب التعذيب قوله والتوبة
عليهم الى آخره يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا

وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فيكون متاخرة عن توبتهم اذ هي مجاز عن
توفيقهم للتوبة فيكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني
الاحزاب من قريش واليهود ولا يا باه كون مساكن اليهود حول المدينة كما يوهم لردهم
من محل حربهم الى مساكنهم وقوله مستطعة في نسخة مستقطين وهو اشارة الى ان الجار
والمجرور حال والباقية للمصاحبة **قوله** تداخل بان تكون الجملة حالا من ضمير
غيظهم والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة
لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظر فيه وقوله
كفى الله الى آخره في المغني كفى تكون بمعنى اجزأ فيزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا
وبمعنى اغنى كقوله قليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله قليل كقوله فكل بما سع وحسه
كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الآية وتفسيرها باغنى على الحذف لا وجه له
والانصار **قوله** ما يحصن به يعني القلاع والحصون ويقال بمعنى ويطلق على ما ذكر
لكونها مما يحتمي به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله قرى بالضم
الى ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر والكسائي واما ضم سين ما يسترون
فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر **قوله** تعالى فريقا تقتلون
الى آخره جملة مستانفة وعبر نظمها لما فيه من شبه الجمع والتفريق البديعي وما قيل
من انه للدلالة على الاختصار في الفريقين فيه نظر وقوله صبيحة الليلة صريح في ان
غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال انا لاولى في الخامسة
والثانية في الرابعة وما ذكره المصنف هو الموافق لما في صحيح البخاري والامة بهمزة
بعد اللام والتدلل القاء بمعنى رعك ونزعها ترك لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق
عليهم المحاصرة وقوله ينزلون على حكمي اي ينزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي
وقوله فرضوا براي بحكم سعد وكبر عليه السلام فرحا وتعجبا من موافقة حكمه
لاحكام الله وقد كان اعلمه جبريل به كما ذكر في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع
رقيع وهي السماء مطلقا او سماء الدنيا والمراد سبع سموات تحقيقة او تغليبا
وقوله سبعة لتاويل السماء بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح
المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه **قوله** فتكلم في الانصار
اي طلبوا منه عليه السلام ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم
الان في ديار كم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غرباء وليس معناه انكم ما حضرتم
الوقعة والمشهد لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك فما لا غنيمة تحملها مثل الحاجة
وقوله طمعهم بفتح فيكون ما يهم امور زفاف عليه السلام لانه صلى الله عليه وسلم في قلعة لم
يطامنها الانصار وقوله جرمتل انه انسب وقوله ينتهي الى يوم القيامة فالخطاب
لا يختص بالحاضرين **قوله** فعلى ابن اصل تعالى ان يا تصعود لكانه عالم عليه في الاخر

كمن المعجزة اراد
ولا منار الاكلام في
وتعديلا لماثيل م

بالجمع مطلقا والمراد به ههنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله
اعطكن المتعة المتعة ما يعطى للمطلقة درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار
وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للسراح الجميل وهو في الاصل
مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فوجه كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا
وعند الشافعي كما ذكره المصنف الطلاق ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا
على تفسيره والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقهاء وقوله لا تحل
لك النساء اي الزيادة على عدتهن بعد ما كان رخصة له فيه احسانا من الله لما
اخترن رسوله **قوله** يدل على ان المخيرة الى آخره انما التعليق للتسريح بمعنى الطلاق
بارادتهن للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول الى العلي انه مع الارادة
الثانية لا يقع الطلاق والا لم يتم التقسيم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف مبني
على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل من انه دليل على انه
لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة عليها لزامه لما لم يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه
ثم هو عندنا يدل على نفي السرور ونفي الرجعة معلوم من نفي اخر مثبت عندنا وبدون
مقابلته لانها احتمالية والكل غفلة نفي ههنا بحثا ذكره بعض المتاخرين على استدلال
فقهاء المذاهب على هذه المسالة بهذه الآية وهو ان تخييره عليه السلام لم يكن التخيير
الذي الكلام فيه وهو ان توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها
النبي عليه السلام لقوله اسرحكن ففي الاستدلال بها وفيما ذكرنا النقل نظر **قوله**
خلافا لزيد الى آخره فان قوله اختاري كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت
والذي يخطر بالبال ان كل ارباب المذاهب استدلوا بهذه الآية على ما ذكره انه ليس
مرادهم ان ما فيها هو المسالة المذكورة في الفروع اذ ليس في الآية ذكر الاختيار المضاف
لنفسها بل المراد انه اذا كان لا ارادة المخير فيها مثالا للطلاق وعدمه كما تشهد به الآية
لا للدنيا والآخرة كما فسره بعض السلف لزم ما ذكر لان القائل باختارها لزوجها طلاق
جعل قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره
اشار الى انه يراد به طلاق باختيار غيره كنفسها فخصصته به فيتفق ان لا يقع باختياره ما
اريد طلاقا وقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل النزوح
وقوله وتقديم التمتع مع انه يكون بعد الطلاق لتشبيه عنه لتذكرا عطاؤه لهن
قبل الطلاق للوحشة لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الى آخره
يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن
الدنيا فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت
طالق فارادة الدنيا لكونها المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح
ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا مما فسرت به الآية

كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تقليل
لكون الاختيار كالطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكرها وتمليه
بما يعطي ونحوه كالمتع وليس في الآية ما يدل على وجوبه كما تمسك به القائل بالوجوب
وهي عندنا مستحبة للمدخول بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع
ومنكرا هما للتكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له وقوله عمّي عنه وقوله من للتبيين
قيل ويجوز فيها التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله واختيار الجميع
لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله** ظاهر قبحها تفسير له على صح البيان وقد
تقدم تفسيره في سورة النساء وقوله فضل المذنب وهو افضل من غيرهن والنعمة عليهن
برسول الله في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يمنعه عن التضعيف الى اجره لان عدم
تيسيرا عليه تهديد كما مر قريبا وقوله لا يمنعه عن التضعيف الى اجره لان عدمه تيسيرا
عليه تهديد كما مر قريبا وقوله من يدم على الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام
على الطاعة وله معان غير ليس هنا محلها **قوله** ولعل ذكر الله للتعظيم
لقوله الى امره اي لان قوله ومن يعمل الى اجره مدلوله طاعة الله والاصل في العطف
المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي
بعض النسخ او لقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخضوع
خلا عن التكرار ايضا وقوله ايضا اي كما قرئ يقنت وقوله ونؤتها اي قرئ يؤتها
بالياء التحتية على ان فيه ضمير الله وقوله زيادة على اجرها اي الذي كان من
وهذا تفسير لكريم لان معناه الكثير الجزيل النفع **قوله** اصل احد وحد ثم وضع على
نفي العام الى اخره قيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو
كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في طول النحاة انما همزته اصلية يختص بالنفي
ولا يعرف استعماله همزة واو في النفي ايضا وتعقب بان السؤال عن وجه جعل همزته
منقلبة باق على ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلاء والمشهور باستواء
الواحد والكثير فيه وهو انسب لما على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتأتى
الجواب المذكور ولا هو بمعنى اخر الا ان يستعمل لمعنى اخر غير النفي العام وقد قال ابو ع
همزة احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فالاولى ان يقال
ما ذكره قول لبعض النحاة وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو وكل هذا
لا يشفي الغليل فلم يزل الناس كما قال القرافي في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ
العموم يستشكلون هذا بان اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما
والواو فيهما اصلية فيلزم قطعا انقلابها لغة عنها وجعل احدهما منقلبا دون الاخر
تحكم وقد اشكل هنا على كثير من الفضلاء حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احد الذي
لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات

معناه

معناه الفرد من العدد فاذا تغاير معناهما تغاير اشتقاقهما لانه لا بد فيه من المناسبة
بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان فهو الذي
لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد وتفضيله لا شيء فهو
الصالح للاثبات والنفي والفه منقلبة عن واو واسمه اذا عرفت هذا فما وقع
للمصنف تبعا للزمخشري هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان
تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ما ذكر
بعده خبط عشواء فتأمل **قوله** والمعنى ليس كجماعة واحدة الى اخره في الانتصاف
اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نساء النبي جماعة ولو حمل على الواحدة كان
ابلغ اي لست واحدة منكن كواحدة من احاد النساء فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة
دون عكس ورد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد بين بقوله
من النساء وتعريفه للجنس فيجب حمل احد ليتنظم السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد
عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب الوحدان ويرجع المعنى الى تفضيل
كل منهن على واحدة واحدة من النساء ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة
منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم الى اخره فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم
من دليل اخر ككونهن ازواجا لنبيهم ونحوه فما قيل على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد
لا موضوعا في النفي العام فالاولى ان يفسر بجماعة واحدة كانت او اكثر ليعم النفي
ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرفنا لا استيفا التفضيل كل منهما على
سائر النساء لان افضلها تكون غالبا لمتصل كل منهما فلا حاجة الى تقدير ليست
احد منكن كامرأة لانه خلاف الظاهر اذ ليس المقصود تفضيل الجماعة لكل منهما اذ لا شك
ان بعضهن ليست بافضل من فاطمة فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله
لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد ثم ما ذكره بعده كلام حسن قاله
وقد اعترضهم عما في الانتصاف فتامل ما قالاه **قوله** مخالفة حكم الله ورضى الرسول
اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتن
الرجال وان كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القرآن كقوله افمن
يتقي بوجهه سوء العذاب كما اشار اليه الراغب لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله
مع المتعلق الذي يحصل به الوقاية كقوله فوجهه في الاية وما كيد في قول النابغة
فتناولته واتقتنا باليد ليكون قرينة على ارادة غير المعنى الشرعي فالقول بانه
هو معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطأ واما تمسك من فسره به هنا بانه
ابلغ في المدح لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد دوامهن على التقوى مع ان
المقصود التهييج بجعل طلب الدنيا والميل بما يميل اليه النساء لبعده عن مقامهن بمنزلة
ظنه ارتفع عنها هو التشبيه ووقع في بعض النسخ المزينات اي الزانيات بالجملة

والاولى ولي وقوله نحو اي منه يجوز اضماره وقوله غنيت بهن مأخوذ من الغناء وهو
اشارة الى ان الغنيت المبني لا المبني والمبني مكسورة لالتقاء الساكنين وقوله بعدا عن
الرجس تفسير لقوله رحبا **قوله** من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقرت اقر وقرا
اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا يخرجن من البيوت ولا يتبرجن واصله
او قرن ولا خلط في كلامه كما توهم **قوله** او من قر يقر المضاعف وهو من باب ضرب وعلى
ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة
وهو على قراءة الفتح كخفن ومعناه اجتمعن اسكن في البيوت وحذفا الاولى من الراءين
وقيل المحذوفة الثانية اما ابدا لكراهة التضعيف ويعد قلبها ياء ونقل الكسرة
الى ما قبلها **قوله** ويؤيده الى اخره اذ لا يختل المثل حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه
من باب علم لغة قليلة انكرها المازني وان كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون
الكسر فقياس الزمخشري له على ظلن غير سديد غير مسلم **قوله** ولا تبرجن هو
منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر التبرج بالاظهار للزينة وتقدم تفصيله وقوله
مثل تبرج النساء الى اخره اشارة الى المصدر تشبيه مثل له صوت حمار وبيان لحاصل المعنى
وقيل انه لبيان ان فيه اضمارا مضافا فتبرج الجاهلية وان اضافة النساء
على معنى في قوله وقيل الى اخره عطف لان ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا
من غير تعيين كما فيهما فلا ينافي ما ان الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح قيل انه
ثمانمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال حسان فلما كانت تدعون لانفسهن وقوله
كانت المراة هو على الاخر كما في الكشاف لا عليهما كما قيل **قوله** جاهلية الكفر
هي ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة الغايات
وقوله ويعضده اي يقوي اطلاقه على الفسوق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه
باهل جاهلية الكفر وقوله لابي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قال العراقي
وغيره وانما هو ابو ذر كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا
امه اعجمية فعيره بها فشكاه للنبي عليه السلام وقوله تعالى واقمن الصلاة الى اخره
خصهما لانهما اساس العبادات البدنية والمالية كما مر **قوله** الذنب المدنس
لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما يدنس من المستقذرات استعير للاثم كما استعير
الطهر لضده ولذا يقال هو نقي العرض كما سياتي وقوله تعليل الى اخره اي جملة
مستانفة في جواب سؤال مقدر فيفيد التعليل وقوله ولذلك اي لكونه المقصود
تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن الرسول عمى اما
فشرع به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة مقتضى الطهارة التامة ليطابق
التعليل المعلل وعمم الحكم المذكور في التعليل لغيرهن فقيل اهل البيت والى تعميم
المذكور تعليلا لشمل الرجال لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر

امدح او اعني

امدح او اعني وانما نصبه على الاختصاص ضعيف لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله
ابن هشام وقوله واستعارة الى اخره تقدم بيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة
له وهو ظاهر وما قيل اللائم للمشبه به العرض سهو ويصح ان تكون مستعارا
لصونهم ايضا **قوله** لما روي الى اخره الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما ياتي
والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالحاء كالمعظم برد فيه تصاوير رحال وتفسير الجوهري
له بالازار خز فيه علم غير صحيح انما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس والرواية في الحديث
بالحاء المهملة كما ضبطه النووي ونقله عن الجمهور والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم
من الذنوب وليس بصحيح لانه يجوز ذكره بالعفو عنها بل هو الظاهر لاقتضاء التطهير وقوع
المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسبه ما قبل من ذكر
ازواجه **قوله** الجامع بين الامرين اي لكونها ايات الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة
نصائحه عليه السلام واحاديثه وقوله حاصله الى اخره من قوله في بيوتكن وخطابهن النبي
والمدسة لانه كان يعتريه في الوحي احيانا وقوله مما يوجب بيانه لما انعم وقوله حثا
الى اخره تعليل لقوله تذكر **قوله** تعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا
وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله او يعلم
قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب والمؤمنين
المرهم تتبعه كقوله اسلمت وجهي لله وفسرهما بالمعنى اللغوي ليقصد ذكرهما معا وقوله
الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين
والا لعدم **قوله** مما يجب ان يصدق به وقوله في القول والعمل لانه يتقوى
اما فيهما الصدق في القتال والحديث ولكن الظاهر ان الاول مجاز فالجمع بينهما وان جاز
عند المصنف لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت يغني عنه وقوله بقلوبهم من الاصل
وخضوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو اطلقه كالذي بعده كان اشمل واولى
كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الاولى
تركه واما الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر ولذا جمع الذكر القلبي مع اللساني وقوله
لما اقترفوا اي اكتسبوا وخص الصغائر لانه الوارد والاستلزام ما قبله لعدمها لا على
ما ذهب اليه المعتزلة **قوله** والتدرج بحسب الخصال اي لا بعطف وقيل استعمال ثم
حسنة لتشبيهها بالتدرج في صفات تنصلح بها وقوله فما فاصل الى اخره يحد لنفي التفعليه
وهو يحتمل النفي والاستفهام متعدد لا فاء الا ان الظاهر ضميرنا للازواج وقيل انه للنساء
على العموم والا لزم تاخر نزول ايات النبي لاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتحاد
غيرهن وقد قيل بعدم الرد ما ذكره لان تلك الايات في سائرهن فتامل **قوله** وعطف
الاناث على المذكور الى اخره وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشترك في حكم يستلزم
العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين الى اخره يا الزوجين

مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات
فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف
جاز والمعد لهم المغفرة والاجر العظيم وعطف مبتدا خبره لتغاير الى اخره
وقوله فليس معطوف على الخبر لان المعنى لا يتزاد في مثله وفيه اشارة الى ان الازواج
معطوفة على امثالها لا الكل على ما قبله على نهج الاول والاخر والظاهر والباطن
ما صح لرسول على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاءني من رجل ولا
امراة الا كرمته حتى وجد الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على
اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي وان كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة قال ابو
حيان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف
باو نحو من جاء من زيد او وضع اكرمه فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف وفي هذه المسائل
كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا او ما امكن لان
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن والعصيان بعد الشية قوله وذكر الله للتعظيم
الى اخره اي ما امرنا او شاء فان ذكر الله مع ان الامر لهما للرسول للدلالة على انه بمنزلة
من الله بحيث يعد امره وامر الله او انه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى
ذكر الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله
احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى او ولتبيانا
وجها واحدا كما قيل فانه بعد حمل قوله قضاه قضاؤه على دعوى لا يجاد حقيقة
والحامل على هذا العطف بالواو وهو سهل قوله لانه نزل الى اخره تعليل
لكون قضاء رسول الله وذكر الله للتعظيم وهو والسبب لاول اصح رواية ولما قدمها
وام كلثوم ازل من هاجر من النسا ولما امرها عليه السلام تزوج زيد قالت هي واخوها
اردنا رسول الله فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة والمذكور
في النحو مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه غير طيرة وجرم والمعنى المصدري هنا
وهو مختار في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها قوله ان يختاروا
كذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى المتخير فقال البعض من الجار والمجرور اشارة الى تقدير
وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول ولا يخفى تعسفه فالصواب ان يختاروا
تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفايدته الاشارة الى انه يكون هنا للشي يعني
يصح كما ان السابقة بل هي للدلالة على الوقوع فافهم قوله وجمع الضمير الاول
مر قدمنا تعريفه واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا دفعا للتوهم اختصاصه
بسبب النزول اذ لو وقف بانه كان لا يصلح ما اختاروه مع الانفراد ولا يصلح مع الجمع
ايضا لئلا يتوهم ان الجمعية توجب تحقيقه قوله وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع
انه للرسول او لله وبه وعلى كل فليس مقتضى الظاهر جمعه قيل لا يظهر امتناع عوده

انسه ع

على ما عاد

على ما عاد عليه الاول ثم ترجيحه بعدم التفكك فيه على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم
والمعنى دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله او المعنى لا اختيار في شي
من امرهم او بعض امرهم اذ تفسيره ناشئة من امرهم اي دواعيهم فيه بعد ورده هذا بانه قليل
الجدوى ضرورة ان الخيرة ناشئة من دواعيهم والواقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان اناه
بخلاف ما اذا كان المعنى بدلا امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او منجيا وزينة
اخره لتاكيده وتقرير النفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو
كلام حسن بالعطف والقراءة للمفعل ولان ما بينه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه
تركه اولى من ذكره قوله وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة السنية ومن هنا الرقة
منه ومن هو من اجل النعم ولوازم هذا كان اولى وزيد بن حارثة تقدم بيانه ومقامه
اجل من ان يخفى قبل وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حالها لما صدر عنه
عليه السلام مما ظاهره خلاف ما في ضميره اذ هو منبع للاستحيا والاحتشام وهو لا يتصور
في حق زيد ويجوز ان يكون بيان الحكمة اخفاء عليه السلام لانه مما يطعن به والظلم امثل كما قيل
الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب فاعرفه قوله وذلك انه الى اخره هذا
الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف
ان هذه القصة مما حصنا نبي البني عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور
مع ما فيه من الابتلا لهما والظاهر انه سلما اراد نسخ تحريم في وجها الدعي احب البيه
مروح زينبا فاطلقها زيد فما بادر لمخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه
وجيه وقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم صريح فيه والقصة
مشبهة بقصة داود لا سيما وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الاسلام جائزا عندهم
من غير حرج فيه وقوله ونعتت في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل
الاضطراري وكانه لم يطل لتزوجها حين اراد فلما قال منقلب القلوب اي مغير
احوالها ودواعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها يعني انهما من النبي عليه السلام
وقيل انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي بها وفعل زيد كان لذلك ولكنه لم
يصرح به تادبا وقوله ارابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال راب وارابه
ويجوز كون الهمزة للاستفهام قوله لا يطلقها ضرارا انما ذكره لاقتضا امره
بالتقوى مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضرارا لانه منهي
عنه وتورث وحشة او يكون ضرارا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها
ما يكره فلا ينافي انه لا داعي لا اقتصار على قوله لا يطلقها وقوله او تعليلا اي تكلفا
لعلة وسبب هو نكرها وعطفه على باولا انه اذا بالعلة ما لا وجه له فلا وجه لما قيل
الاولى عطفه بالواو وجعله في الكشاف وجها اخر مقابلا للتطليق وهنا الحسن
وبعده امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس قوله وتنوي نكاحها الى اخره الاول وهو

كما قيل



الاصح واما قوله فاراد طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفاء وقال لا
يسترب في تنزيه النبي عليه السلام عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو
يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الي اخره وليس المراد به انه حسد
عليها حتي يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره بباله فقد العلم بانه يريد مفارقتها
فلا محذور فيه فتامل قوله تعيير سماه اي عدم نكاحها عارا املك فليس
المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحياء من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن
فورك وقوله ان كان فيما اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد خشاه في كل امر فيفيد
ما ذكر علي الوجه الابلغ والمعني والله وحده احق بالخشية كما سيعلم مقابلة خشية
الناس **قوله** والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة علي
تقول ويحتمل الحالية علي تقدير المبتدا اي وانت تخفي وان يحسن لكونه مضارعا
مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المصنف يحتمله قال صاحب الكشف كلامه
صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير علي خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح
به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه **قوله**
ولسرل لعاتبه الي اخره فان كتم ما لا يحتاج اليه في الشرع جائز له وقال الناس
اي قولهم نحو مصدرا والقائلين منهم نحو جمع كالشادة وقيدا وما بعد لهن
ونشر مرتب ناظر لقوله ونحو نكاحها وارادة طلاقها وقوله فان الاولي الي اخره
اشارة الي ان العتاب علي ترك الاولي لا علي ذنب منه وقوله ان يصمت الي اخره غير
قوله في الكشاف كان الذي اراد منه ان يصمت لانه مبني علي مذهب المعتزلة مع انه
لا يليق فتنبه ايضا كما في الكشف **قوله** حاجة تفسير للوطر لان الحاجة المهمة
كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الي اخره والملل السآمة
من الشيء ولعل ملله منها كان لعزمه في انها لا تدوم علي زوجيته وقوله وطلقها الي
اخره قدره لتوقف التسريح عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله**
وقيل قضاء الوطر كناية الي اخره مرضه لانه عدول عن الظاهر ثم انه لا يغني عن التقدير
لقوله فانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضاء العدة لم يقولوا به
واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كما ايضا يقدر فيه ما قدرناه ولم يفسر
لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول
مع تبين ما ذكره التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق
وانقضاء العدة منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن
والظاهر الاعتقاد فيهما **قوله** بلا واسطة عقد اما له وكالة وقوله قيل
موقعه للاول وفي كان خير شفة لزيد والشعر لرسول والخطبة بكسر الخاء في
النكاح وضلها لزيدا دعيا وقوله علة اي توكيلا الي اخره علة ومتعلق بقوله

لذام

زوجناكها

زوجناكها وقوله وهو دليل الي اخره اي ما ثبت له من الاحكام ثابت لامته الا ما علم
انه من خصوصياته بدليل وهو علي الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد
مطلق تزويج زوجات الادعياء وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور او الامر فيه
من الامور توجد لا محالة ومكونا بمعني مخلوقا وقوله لا رزقه حيث نصب الراء ونحو
ما سطع السلطان ومرسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسر بهما بعضهم
بناء علي جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي **قوله** من ذلك سنة اشارة
الي انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه لا علي الاغراء كما قاله ابن عطية ولا تقدير عليكم
لانه لم يرتض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كثرنا وجدلا كانه
لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك اشارة الي المطلق الذي في ضمن المقيد وهو عدم
الحرج كما توهم لا الي المقيد وقوله في الذين الي اخره مصدر رسمه وقوله وهي اي سنته
فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المؤنث وفي اخري هو رعاية للتذكير
الخبر ولتشبه راجحا لذلك كما قيل في اباح لهم بمعني احل لهم ولذا عداه باللام
قوله تعالي وكان امر الله قدرا مقدورا الي اخره القضاء الارادة الازلية المتعلقة
بالاشياء علي ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها علي تقدير مخصوص معين وفي
التفسير الكبير القضاء ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله
قضاء وما في العالم من الضرر مقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال زوجناكها وهو امر
مفعول لكونه مقصودا اصليا وخيرا مقضيا ولما قال سنة الله في الذين خلوا اشارة
الي قصة داود واوريا اورد قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور في معني
القضاء والقدر ولما اختاره في غير هذا المحل من ان قصتها قريبا لا اصل لما ثم ان
ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضاء
لا الامر **قوله** قضاء مقضيا فسر القدر بالقضاء وقد فرق بينهما لكن
كل منهما يستعمل بمعني الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا
وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصة التاكيد واليه اشار بقوله حكما
مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد انه تابعه والعمل بموجبه لازم مقتضي
في نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه وامتثاله والمعني كان مراده اذا قدره وعين
قدره وقوله فزكي رسالة الله الافراد الجملة لانها قيامها في الاصول وكونها من الله
بمنزلة شيء واحد وان اختلفت احكامها **قوله** تعريض بعد تصريح بانه الخوف ان
يخشاه لانه وصف الانبياء وهو اولي بالاقتداء بسيرتهم والاتصاف بصفتهم
وقوله كافيا لان الحسيب يكون بمعني الكافي ومنه حسبي الله وهو بمعني المحاسب
علي الذنوب وقوله فينبغي علي التفسير **قوله** ولا ينتقض عمومها اي عموم
حكم هذه الاية من انه لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم

لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج
هولا عن حكم النفي بقيد الاضافة واولاده عليه السلام مذكورون في السير تفصيلا
ولا يرد على المصنف ان القاسم ولد بمكة وقبل النبوة وبه كان يكنى ابا القاسم والطاهر
ايضا ولد بمكة كما صرح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي
وقيل هذا مطلقا فتأمل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي فان قلت كيف
خص الرجل بالبالغ مع انه في القرآن حيث ورد عام كقوله ان كان رجل يورث كلالة وغيره
وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا وكلم قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة
فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه
بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء على الاصل مع ان الايمان مبناها العرف لا اللغة
فلا يرد عليه هنا شيء كما توهم وقد اورد على السبق الثاني لانه لا ينتظم مع التاكيد بقوله
خاتم النبيين وساقه وما فيه وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين **قوله** وكل
رسول ابو امته لما بين انه نفي الخلاف الاستعلائية كما نطاق الام عليه وجابه ونقل
الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين
لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم اي من اصحابه وقوله خبر مبتدا تقديره هو
وقوله من عرضهم الى آخره وفي نسخة ابي عمرو انه النصب مع التخفيف بتقدير كان
او للعطف بالواو وقيل بحذف الاول **قوله** واخرهم هو على قراءة الكسر لانه
اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به على قراءة الفتح لانه اسم آلة لما
يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان بمعناه للامر نصا فقوله
على قراءة عاصم قيد للثاني **قوله** ولو كان له ابن بالغ الى آخره كذا في الكشاف
ورده في الكشف وتبعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد
الانبياء لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته
لا يدل على كليته التي هي المدعى اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه
وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلي
والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض
الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبينا اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده
اقتضى تشريفه ان يجعلهم انبياء لذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل لا يكون نبيا
لعدم وصوله لسن النبوة نبيا لانه بعينه فليس بشيء لان تعين ذلك السن للنبوة
غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة
في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لو لا انه
لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن يتوسط بين متنافيين فلا بد من منافاة سوى انه
لم يكن خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته لنبوتهم ولا يقدح ونيته

اخزابه

قوله رسول

قوله رسول الله كما توهم لانه لو سلم رسالته لكان ثابتا في عصره ونبي ثابتا في رسالته
او بعده ولم يثبت في خاتمته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك العطف
والتمييز وقد يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور يفهم منه
انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره استدرك بما ذكر وانه لا يستلزم ذلك مع اشتهار ان كل رسول
ابا لامته ربما يوهم نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية
وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظرا الى الوجه الاول من الجواب عن النقض
واما على الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الجهة
التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين اهنا وعد الابوة الى القيامة وبهذا الاعتبار
من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما كان
انه ليس ابا حقيقيا قال الكشاف من حيث شفقته فاذكر مؤكد للابوة المثبتة
لا للمنفية اذ لا يتعين ذلك فان قلت قوله رجالكم لا رجاله لكم الخطاب فيه للامة
واولاده من امته فهم داخلون في رجالكم قلت مع منافاته لما اراده لان الاضافة
للعهد الخارجي فالمراد من اولاده لا بنيه اولادكم **قوله** ولا يقدح في ذلك نزول
عيسى الى آخره اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل كونه على دينه لانه نبيا في
استقلاله في الرسالة كما نبيا فذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب
هو ان كان نبيا قبله لا بعده فلا نبيا في كونه خاتما للانبياء على معنى واخرهم
بعثة والجواب بان ما ذكره المصنف جواب واحد وقدم قوله لانه الى آخره اهتماما
به ثم اشار بعبارة الدالة على المتبوعية الى انها بعدها هو العمدة في الجواب سياق
المصنف ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف
النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي واما حكم مما تلقى عن نبينا ولذا لم
يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه **قوله** تغليب
الاوقات يعني انكرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة
مجازا ويجوز تفضيل الاوقات على الظرفية اي يغلبه على غيره في الاوقات
وقوله ومن الانواع يعني ان كثرته بكثرة انواعه وقوله عما هو اهله في نسخة انواع
ما هو اهله وهما بمعنى والجملة صفته ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع فيه والمجرور
للموصول وهو اولى من عكسه وانجاز والتمجيد التعظيم بما يليق به فهو من ذكر
العام بعد الخاص **قوله** خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما بين
ضلتها ومسا بمعنى اي قوله لكونهما مشهودين انه تخصيصهما بملائكة الليل والنهار
لا التقائهما فيهما وبينهما يدل على فضلهما واما قوله يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل والنهار فدلالته على ما ذكر محل نظر وقوله لان العهدة اذ هو تنزيه
وتحليته متقدمة على غيرها وقوله وقيل الصلاة اي ذكر او سجود ومرضه لانه على



نفس علما لا وقات يكون شاملا لها فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق على الكل ومرضه لانه يجوز من غير ضرورة **قوله** وملائكته معطوف على الضمير في يصلي للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة ابنه وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الى اخره راجع لما يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما وهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في حقيقته وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملائكة تقتضي الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد الى اخره وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي كما تشعر به عبارته ظاهرة خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به من احد من ان الفاعل لتعدده تعدد كتعدد لفظ يصلي وهو مخالف لكلامهم اذ هو من المشاكلة كقوله خذ واحذركم واسلحتكم وان كان لكل وجهة **قوله** مستعار من الصلاة بمعنى الدعا لانه لا اشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه الدعا لمقارنة كل منهما للنيل او المعنى اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب **قوله** وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف صلوه وهما عرقان في منتهى الفخذ منعطفان من المنحني ومنه المصلي في حول الحلبة لان راسه محاذية لصلاة ما تقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحناء والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي هنا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الى اخره لانه نص عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المصنف الى جوابه بقوله في تفسير حتى اعتنى الى اخره لكنه عدل عن الظاهر **قوله** واستغفار الملائكة الى اخره اشارة الى ان استغفارهم اي دعاهم بالمغفرة بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الى اخره اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة والاناقة قد رهم بمعنى اعلا بتشريفه وقوله واشتغل الى اخره بيان لدخول صلاة الملائكة فيه لانه تذييل لما **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان تكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم بعضا به والمحيي لهم على الا والملائكة او الله وقوله اخبار اي لا دعا لانه ابلغ مبنا على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر بحيتهم هنا فلا يتوهم انه جملة اخرى منه لا تحد وزنه وقوله ولعل اختلاف النظم اذا عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية في اعد الى اخره والمبالغة في التعبير بالفعل بالماضي لدلالة على التحقق والظاهر ان الاعداد متقدم على الدخول واقع اولا

فالمدلول الموافقة الواقع فتأمل **قوله** ومجانبتهم اي هنا بينهم بدليل قوله بعد وضلالهم فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والادا وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف فيحمل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة وعليه لا يتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون هنا مقارنا ايضا وكونه خلاف الظاهر فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد ويكون مقدرة في الكل وليس في كلامه ما ينافيه **قوله** تعالى مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار للمؤمنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمؤمنين ولما قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو انما ارسل رحمة للعالمين على انه جبر ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المؤمنين **قوله** بتيسيره الى اخره يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول لا سيما اذا كان الاذن من غاية لانه اذا اذن في شي فقد ارتضاه ولم يحمله على حقيقته وان صح هنا ان ياذن له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فما تم فائدة وقوله اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله قيده اي بالاذن اشارة الى المتعلقة باعتبار دون ما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة تناسب التخصيص **قوله** يستضاء الى اخره قال الفاضل اليمني انه تشبيه تام مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق وكلام المصنف يحتمل للوجهين ايضا فيه في ذاته بالسراج وما يدعوا اليه بالنور او المجموع بالمجموع وقوله يستضاء به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القرآن لما فيه من التكلف **قوله** على سائر الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى زايد لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطا والاحسان لم يحتج لما ذكر وقوله جزاء عما لهم في نسخة اجرا عما لهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر لئلا يعطف الانشا على الخبر حتى يحمل من عطف القصة او يحمل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا وقوله اندارهم الى اخره يعني على ان المصدر مضاف للفاعل والمفعول محل بمعنى تبالي وقوله ولذلك اي لما ذكر وقوله ايذا بمعنى اذى ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا هل ايذا وقد تقدم تفصيله **قوله** ولعله تعالى لما وصفه الى اخره يعني انه وصفه تعالى بخمس صفات من قوله شاهدا الى سراجا وقابل كلا منها بما يناسبه ما عدا قابل المقدر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعني صدا عليه ونهى عنه والمبالاة معطوف على مراقبته وهو مبني على الاولى اذا ثم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف

عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا نظع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب
اللغة وهي يستعمل الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة
لتبيين المراد منه وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا ومن ابانه الله نحو الرسول
ونحوهما حالا او مفعول ثان لتضمينه معنى الجعل وقوله يكتفي به اي بالله عن سواه وهو
موافق لما في الكشاف في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد **قوله** بالفعال الجزم
اي عما سوى وقوله من عددت يعني ان مطاوعة وقوله او بعدونها فافتعل بمعنى فعل
وقوله حق الزوج صل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا يسقط باسقاط
كاصرحوا به وليس بشي لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ارتفعها وفايدتها ساله
لانها الصيانة مام ونسبة الواجح اليه وتجولا بيا في كونا لشرع والولد حق فيما يمنع
اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا يسقط باسقاطها كما بين في العزوع **قوله**
وعن ابن كثير وروده في الذا الصوت وقوله على انها الى الجزم **قيل** عليه انه تخريج
غير صحيح لانه عد بعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح التا لو كانت مبدلة
من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين تخفيفا وانما حمل كلام المصنف
عليه فلا نشاعة العبارة وقوله تعتدون فيها اشارة الى انه على الحذف والايصال
فيهذا الوجه **قوله** وظاهره الخطاب الظم لتقييده وجوب العدة بالمماسة
وتعقبه قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتى يقول انا لا نقول به كما توهم
لانه منطوق صريح لكن ما ذكره مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل انه حقيقته
المس فالمس بالكسر عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده
في غير خلوة لم يلزم العدة بلا خلاف فدل ذلك على انه مكنى به عن معنى اخر من لوازم
الاتصال نحو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة قيل ولكونه منطوقا ساكت
عنهما سماه بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا يجب وبانه حتى لو تزوجت
وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما تحقيقنا فلا يصدقها القاضي لوجود
المقتضي وانتفا المانع ولا يخفى بعده وبعده ان نقله فقهاونا فقد صرحوا بانه
لا معول عليه والعجب من المحشي انه اجاب به نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولاه
قوله وتخصيص المومنات الى اخره نحوانه لبيان الاحرى والاليق بعد ما
فصل في البقرة نكاح الكتابيات وقوله والحكم هاهنا قوله وفايدة ثم الى اخره
نفي توهم نفي العدة مع تراخيه وبعد مدته لانه ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة
كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما يمكن الاصابة اي مقتضيا ان امكانها
وتابع في التلذذ اذ هنا لنا ولملمامسه ومعنى من ملة الحمل **قوله** ويجوز
ان يمالوا التمتع الى اخره اي يحمل الامر بالمتعة هنا عليها ثم يخصص المهر والمتعة
المعروفة في العقد عليها بانها بمعنى العطا مطلقا فيكون الامر عليها للوجوب

او يحمل المتعة

او يحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب والندب بنا على استحبابها
لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا يختلف
به فبعضهم على الاستحباب وامرون على نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب
الهداية سهو في هذه المسالة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل
الدخول بها وقد سمى لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي
وقوله اخرجوهن الى اخره امثل لتسريح الاخراج للدعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز
تفسيره اي السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه على مفعول الواقع بعد الفا
فيلزم ترتبه الطلاق المبني على الطلاق ولا وجه له **قوله** والضمير للمدخول بهن
يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بها لا يسعه
فيها لحوق طلاق بعد طلاق اخر مع انها اذا طلقت بانت **قوله** لان المهر يبان
لوجه الطلاق لا اخر عليه وقوله باعطايها اي لانه معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنى
اتيت ظاهرا وان جاز ان يراد الاعطا او لا بالاعطا وما في حكمه كالتسمية في العقد
كما في الكشاف كاجعل الاعطا الحرة شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية او كل منهما
لا يمكن اتباعه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار اللاولى فهو التسمية
لا اولى من تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم
مراده مع ظهوره ان بين طرفي كلامه تنافيا وهو من بعض الظن ما يتم ما فعله المصنف
اطهر واحسن وكون التعجيل افضل لبراءة الذمة وطيبا لنفس معروف مشهور **قوله**
لكونها مستنه اي باشرها وشاهدة وقوله لا يتحقق بدا امرها لجواز كونها الشي
ليس في محله ولذا نكح بعض المتورعين الجواري يعتقد بعض الشرايع لقول بعدم صحة
العقد على الاما لكنه قيل انه يشكل بمارية فانها لم تكن مسبية وعندي انه غير وارد
لانه هدايا اهل الحرب للامام لها حكم الفي ولنا ان السلطان لو ضعها في بيت
المال وسعد بالجر عطف على قوله السعد والغرايب جمع قريبة والمعم للتشريك في الهجرة
لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان كما اعترض كلمه **قوله** تعالى وبنات
عمك الاية فقد قيل فانا لو حكينا ان دخل فلان معي وخرج معي اذا كان عمله
وان لم تقترنا في الزمان وهو كلام حسن **قوله** تعالى وبنات عمك وبنات عماتك
الاية فقد سئل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال دون العمة والخالة حتى ان السكي صنف
جزءا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة
كقول الرازي ان العم والخال على زنة المصدر وقيل العم اذا اضيف من العمة والخالة
لام لنا الوحدة وفي انه لم يمنعه حقيقته ما باه ظاهرا ولا يا باه قوله في سورة النور
بيوت اعمامكم وبيوت عماتكم لانه على الاصل والحسن منه ما مل ان اعمامه العباس وحمزة
وابو طالب وبنات العباس كن ذوات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة اخوه من الرضاع

لا تحل له بناته وان ابو طالب ام هاني لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المصنف ان النساء المهاجرات
افضل من غيرهن فلذلك خصصن بالذكر لا لان من لم تهاجر تحرم عليه وفي واحد قولين في
المسألة **قوله** ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة بناء على القول الثاني قال
السيوطي في خصائصه الصغرى بما حرم عليه خاصة نكاح من لم تهاجر في احد الوجهين
انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم
ذكر في الحديث وكتب الشافعية فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان
الافضل بعيد معارض في النقل ومن كتبه مما لا وجه له **قوله** ويعضده اي يعضد
القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من ام هاني
لا دراية عنه عليه السلام او المراد انه من سهن المحرمات لاختياره الافضل منهن وام
هاني اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه قالت له اني مصبية اي ذات صبية واطفال
والطلقاء من اسلم بعد فتح مكة كالطلقاء لكون النبي عليه السلام من عليهم واطلقهم
عام دونا [illegible] والطليق الاسير الذي يطلق وفي بعض النسخ من الطلقاء ونحو
الاصح فنزول هذه الاية يكون بعد الفتح وتكون خالصة متعلقة بقوله احللنا
كما سيشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله اصح ولذا اقتصر
عليها القاضي زكريا وتقديره ويحل لك امراة وانما قدره لما سيجيء في توجيه الاتي
وتقديره مضافا رعيا اولى لما سيأتي ومن قدر احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا
للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه لم يحتج للتاويل كما قيل وقوله ولا بد فيه اي
يدفع نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا يعني ان امراة موصوفة بهذين الشرطين
والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سواء الربط والجواب واحللنا
ماض معنى فلا يصح كونه جوابا ولا قائما مقامه كما قاله ابو البقاء والجواب ان احللنا
معنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول احببتك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والثاني
ان يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز
تعسف لكون لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام
محله وانما لا يجوز عليه انه قد مضى نفيا فالحق وربما قال الا ان يراد دخوله في الزمان
المخصوص الذي يعلمك عل كل من هذه بعده وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه وانما
حمل قوله ان وهبت على الحال او الغيبة او معروضة او مقدرة فلا يجمله كلام المصنف
ولا وجه لحمله عليه فتامل **قوله** اذا نفى وقوع مسلم وهو اشارة الى
القول بعدم وقوعها او وقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله
والذلك نكرها اي امراة مؤمنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدال على انه
امر مفروض يشير لذلك **قوله** واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته
فلا حجة فيه لابي حنيفة وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني انه لما خص جواز المعنى

حسن سجاد

خص جواز اللفظ وعليه منع ظاهر الاية لا تصلح دليلا لا اثباتا ولا نفيا لان معنى
وهبت ملكت نفسها بلا مهر باي عبارة كانت انما نفى ذلك وحيث لم يكن هذا
نصا في كون تمليكها بلفظ الهبة لا تصلح لان تكون دليلا على صحة النكاح بلفظ
الهبة خصوصا اذا كان من خواصه وادعاء الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل نعم
يصح استدلالا لابي حنيفة على الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق
احق ولهم في هذا المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا تركناه **قوله** ميمونة
الى اخره ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي عليه السلام سنة
سبع وام شريك بنت جابر طلقها النبي عليه السلام قبل ان يدخل بها وكانت
وهبت نفسها له عليه السلام وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي فارجاها
فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله او بتقدير ان وهبت فيكون في محل نصب
على الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كما سبق حقوق النجم
وغيرها المصدرية فقول المصنف كقولك ما دام غير صحيح الا ان من النحويين من
اجازه وقد جوز في هذه القراءة ان يكون بدلا من امراة **قوله** شرط للشرط
الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانهما قيدوا شرط
الفعل بعدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا يطلق
ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق بعد الحالية لكن السمين استشكله بما معنا
لانهم جعلوه بمنزلة القبول لا [illegible] في الواقع لذلك على ما عليه عامة الفقهاء من
عن القول في عبارة المصنف بالايجاب لينطبق على القاعدة ثم نعيب ثم قال
انه عرضه على علماء عصره فلم يجدوا مخلصا منه الا بان هذه القاعدة ليست بكلية
بل مخصوصة بما لم تقم قرينة على تاخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك
فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال الحق
جعل الشرط الثاني هنا مقدما ما لم نصب فان اراده طلب النكاح كناية عن القبول
وليس المراد بها الارادة المتقدمة **قوله** والعدول عن الخطاب في قوله
بنات عمك الى اخره وقوله بتكريرا اي لفظ النبي وقوله للرجوع اليه اي الى الخطاب
وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وتمثيلا لتخصيص الله له بهذا وليسهن
انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول في
معنى الفضل غير ما في هذه الصادر من عائشة رضي الله عنها عليه السلام فليس
محل هنا العدول بعده قوله خالصة لك وليس هنا محل تقريرا للنبوة كما توهم
قوله والاستنكاح طلب النكاح بناء على ان معناه لغة وقد مر ان المراد
القبول هنا فسقط ما قيل انه اولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجيء بمعنى
الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على انه حاصله طلب القبول وقوله

مصدر مؤكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعله غير عربي في المضاد كما قاله الزمخشري وقوله او احلالنا احللنا لك فان كان معناه لا تحل ازواجا وامارة لاحد بعد ودح لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي في احلال وترابطها المعد منفصلة في النفقة وقوله حيث لم قسم الي بعض وتعلم منه وجوبه اذا اسمي بالطريق الاولي قوله من توسع الامر فيها تعيين العدد كالحرائر وقوله انه كيف ينبغي الي اخره معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه علي مقتضي علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض جزائي قوله علمنا الي هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت علي انه للتوسيع تصريحا لكن الاعتراض الدال علي ان الفرق بينه وبين العباد علي ما ينبغي من الحكمة دال علي عدم القصر عليه وهذه الدلالة عند الاعراض اقوي من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقرير الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه او لما يشاء ونحو ذلك قوله نوخرها بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قوله او بترك مضاجعتها فانبعث تفسير له ولذا قوله لما ليلتها اي في القسم او المضاجعة وقوله بالياء بدل الهمزة ومعناه نوخر ايضا وقوله او نطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ونحو مثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شيء من ذلك المذكور وقيل ظاهره انه جعل من اسمعت عطف علي من تشاء الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفي فائدة فايدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كون من هذه شرطية منصوبة بما بعدها وقوله فلا الي اخره جوابها اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغائها وقيل فيه حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح عليك كما تقول لمن لقيتك من يلمك جميعهم لك شاكر ولا يخفي بعده وقد جوز فيه ان تكون تدليه لانشاء اذا كانت الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض او لا بها او الاول انسب لفظا لان ذلك للبعيد ومعنى لان قرة عيونهن بالذات انما هي بالايواء اقرب تفسيرا دني وقوله الي انالي اخره اشارة الي انه علي نزع الخافض ونحو قياس فيه وقوله عيونهن اشارة الي ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا ونحوها وقوله حزنهن اشارة الي ان مع الترجيح لا يعلمون من حزنهن ولنا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل القلة بمعنى النفي اخترت لمجانسة النقع والاول اظهر وقيل انه عليه السلام مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما الا لسودة فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها وقوله فتطمين نفوسهن لكونه بامر الله ولانه سوي بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه وقوله تاكيدهن اي من الضمير انما علي الاشارة للاولي فظاهر واما اذا كان للتعريض فانهن تبادل

ما صعب

ما صعب عليهن فيهم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا في تحسين ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة قوله بذاتنا لصدور رحمته للتصريح به في غير هذا المحل ولعلمه قبله ما في قلوبكم وقوله هو حقيق بان يتقي لان غضب الحليم اعظم فاتقاء منه اشد وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنساء الجنس الشامل للواحدة ولم يوت بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمراة شامل للمحارم وليست بمرادة واختصاص النساء بالحرائر بحكم العرف فان قيل انه لا دلالة له علي ما ذكر والاسناد الي علي خلافه ليس بشيء ولا يلزم كونه لا اسنادا مستقطعا علي اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه قوله من بعد التسع بنا علي انه حرم عليه ما فوقهن ونحو قولهم وقوله او من بعد اليوم احق لانه المتبادر لقوله ولا ان تبدل بهن فايدة تامة وقوله ومن مزيد الي اخره فيشمل النهي بدل الكل والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير علي تقديره للازواج والمراد بهن بعضهن بدلا من ازواجهن مستحسن ازواجا باعتبار ما عرض ما الا والعامل انه البانية علي الزوال دون الماخوذ فلو كانت داخلة علي الماخوذ كان ضميرهن للنساء وكانت الازواج علي ظاهرها ازواج النبي من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنساء لا للازواج ونحوه اسلم من التكلف والله اعلم لما ذكرنا وسيا في تفصيله في سورة سبا قوله لتوغلها في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره متعقب لا مانع واما ما قيل من انه منع التنكير لانه لزوم التباس الحال بالصفة ونحوه يندفع بالواو فليس له وجه لان المصنف تابع للزمخشري في جواز دخول الواو علي الصفة لتاكيد لصوقها كما صرحوا به واما كونه حالا اذا كان نكرة مع تقدمها فمسلم في الجملة المقرونة بالواو ولكونه بصورة العاطف قوله وتقريب معرفتها اعجابك الي اخره دفع لما يتوهم من ان لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدل علي ثبوت المزلة بها فبينهما تناف بانه ما وال بوصف وجودي ونحو ما ذكر وقوله في ان الاية الدالة علي عدم حل النساء له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ انا احللنا كما قيل او ترجي الي اخره كما ذكره المصنف لكنه علي تفسيرها بالطلاق وعدمه او تقرير تاخر نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب اذ نسخها متقدمة اي متاخرة نظرا لظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير متصور ووجه النسخ علي تفسيرها مطلق من تشاء ومثله من تشاء انه يدل بعمومه علي انه ابيح له الاطلاق والاسناد لكل من يريد فتدل علي انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالاسناد من اشاء من سبق نكاحهن فقط لعموم من تشاء وقوله يودي ليس صد ابهن ولا حاجة الي حمل ما ذكرهنا قرينة علي ارادة ذلك كما توهم قوله وقيل الي اخره مرجحه لان بعد بمعنى غير حينئذ ولان تبدل مكرر للتاكيد والاستثناء لا يخلو من شيء لاندراج مملوك اليمين في الازواج السابقة قوله وقيل منقطع لاختصاص النساء بالحرائر

في الاشتغال كاثرة وبتدليس اذ واحيا كالصريح فيه **قوله** الا وقتا ان يوذن لكم يعني ان معناه
اصله لحذف المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية او في شعبانا بالمعنى
عن الصريح وعرنا فيه بالدوام على الظرفية ليس بشيء ومن توهم ان حذف المضاف
عن النصب على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة **قوله** او الا مأذونا لكم الى
المصدر المأول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم الاحوال كما كان ما
قبله مستثنى من اعم الاوقات ونحو مفرغ فيهما الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة
المصدر المنبول معرفة واما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي لانه قد يكون نكرة
كما في قوله ما كان هذا القران ان يفترى اي مفترى ومن قال الكون المصدر بمعنى
المفعول غير معروف في المأول لم نصب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر ونحو بالمصاحبة
والمعنى الا مصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يعلانه يقال اذن له
في كذا ولا يتعدى بالى وقوله وانا اذن لي في الدخول الى الدار ولو صرح بها ما لم يكن
بدعو للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص لانها الاذن بالدخول الا كل فلا
دعوة لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في
كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي **قوله**
كما اشير الحرج للاشعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان لا اذن المطلق
بالدخول من غير اذن في حضور الطعام لانكونا اذنا يحضون كما يرى الحكام يوذن في
الدخول عليهم لحوائج الناس دون حضور ما بين يديهم فلذا قيد النهي بعدم انتظارهم
لاحضار الطعام فيدخلوا عند وضعه وقد اذن في الدخول مطلقا ونحو مع ظهور
قد تكلفوا له ما لا حاجة اليه **قوله** حال من فاعل لا يدخلوا الى اخره وفي الكشاف
انه وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت
الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا الا المستثنى
او صفته او لا يتعدد الاستثناء باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش
فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له ما ولون ما ورد منه
يتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذا الحال لا تحتمل ان تكون مقدرة
واذا كان ان يوذن حالا في مقدر ادفعه **قوله** اواما الجر في لكم فالعامل يوذن ولا
محذور فيه وقوله ونحو غير حال من عند البصريين ويجوز عند الكوفيين اذا لم يقع
لشيء كما مضاولوا برز قيل غير ناظر انه لانا ظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه
على لغة ضعيفة وقوله معتذر اي الطعام الحاضر وقيل انه بمعنى الوقت والان
وقوله ولا تمكثوا تفسير لقوله تفرقوا لانا لنتفرق ليس بلازم حتى لو ذهبوا
جميعا حصل المقصود **قوله** والاية الى اخره بحوث بالحال المملة من الحنفي
الى تنتظرون حين الطعام وتقعدون وقوله مخصوصة خبر بعد خبر وحال

قولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه

اولانا المدعو للطعام لاسطر لانه مدعو لدخوله

وقوله وبا مثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة
وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام
ولا الجلوس لمهم اخر ولما قيل انها اية الثقلاء وقد قيل تشارع الثقلين يدخلوا
ويوذن في قوله الى طعام ولا باس به واما ما قيل من انها عامة لغير المحارم
وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن بقوله الى طعام معتبر
هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم نعم لكون وجه التقييد
الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة
عند الشافعية حتى يقال هذا من ذاك فتامل **قوله** لحديث بعضكم
بعضا فاللام تعليلية او نائبة وقوله بالسمع له الى سمعه او استرا فقوله
عطف على ناظرين فهو مجرور او انائبة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا
كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف على المذكور ومستانسين حينئذ
حال مقدرة او مقارنة وقوله للبث متعلق به لانه هو المودي له في الحقيقة
واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس
او اليهما باعتبار المذكور غير ملائم للسباق والسياق وقوله اشغال الزمن اشغله
ونحي لغة وان كانت ردية حتى وقع الصاحب لمن كتب له انداي مولانا ان يأمر
باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي **قوله** من اخراجكم
يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحيى منه
معنى من المعاني لا ذواتهم ليتوارد النفي والاثبات على شيء واحد كما يقتضيه نظام
الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجهم لانه كان يوذيه ووضع الحق
موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الى اخره وبنا على ان الاية
للبث فان كانت لغيره ادرالمنع عما ذكر وقيل ان فيه مقدرا الى ولا يخرجكم فينبغي
للفاء التعليلية ولولاه عطفا بالواو وورد بان الفاء انما تدخل على المسبب ودخولها
على السبب بتاويله به فالفاء في محلها وفيما ذكر كثرة الاضمار وعدم توارد النفي
والاثبات على مورد واحد فيه ما لا يخفى **قوله** يعني ان اخراجكم الى اخره في
الكشف من بنيانه لو كان الاستحيا من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت
الاستحيا من زبيل الاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا اخراجهم موضع يجعل ما اشا
منه الفعل كما مثله وكلاهما صحيح فيصح بناء احدهما موقع الاخر قلت لا دا انه
لا بد من ملاحظ معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار
ولا ينطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويتطابق مع وجود
المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول عنها احتشم لاجله واما كون اصله يستحيي منكم
من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فيكاد ان يكون سين

المدينان فضلا عن كونه انسب باعجاز القرآن كما توهم **قوله** كما لم يذكر اسم ترك
الحي سرا الي ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان منفيا كما في على نهج الاستعارة
بان شبه تركه له على ابن عمر مرضي بحمود ذكر من ترك الفعل لاستحيا به منه او مجاز مرسل
استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك ظاهر الحج ظاهر
في ان استعارة ومن رد على من جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب
توجه وانه لا يستحيي من الحق وهذه الجملة الي اخره شايعة وهي اما الاولى والثانية
واعلالها ظاهر **قوله** روي ان عمر رضي الله عنه رواه النسائي والحديث الذي
بعده ايضا رواه البخاري والنسائي وما ذكره احد من افعات عمر وهي مشهورة وقوله
المستعيذة بالعين المهملة والذال المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل بها ورآته قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر
اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكوا بن سيد الناس في السيرة في اسمها خلافا فاعنده ذكر وجها
التي غير ذلك وقوله هم عمر برجمها لانه لا ينعقد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا
وقوله قبل ان يمسها يقتضي ان المراد بالدخول بها مجامعتها لا مجرد الخلوة ونحو ذلك
وظاهر ان هذا الحكم مخصوص بنبينا عليه السلام وقوله على السنتكم متعلق
بعدد **قوله** وفي هذا التعميم الي اخره في قوله بكل شيء هنا دون ان نقول به وتبدوه
وقوله مع البرهان اي على اثبات علمه بما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شيء حقي ظاهر
يدل على علمه به بطريق برهاني والمهو من المزيد ومبالغة الوعيد لانا لما لم نتناسل
كل شيء اذا اراد العقاب عليه يكون عقابا بما اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش
الحساب عذب **قوله** اولان كرة تركها الي اخره ونحو قول الفقها كما نص عليه المعترف
لكنه قيل عليه ان هذه العلة ونحوها للانحيقها لا تناسبهما ونحوها يجوز لهما التزوج
بها جاز في النسا كلهن ممن لم تكن امهات المحارم فينبغي التعويل على الاول **قوله**
من العبيد والاما هو مذهبنا الشافعي ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاما فمن تبع
المصنف من الحنفية فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور **قوله** يصلون يحورونها
عن الاعتنا باصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه راجح من حمله بمعنى الرحم مجازا من الصلاة
بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما ذكرنا على ذكره وانفا شريعته واساعة جلاله
في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** وقولوا اللهم صل على
محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله وان يعتني به للاشارة الي قصورهم وسعيهم عن
اداحقه وهو من عموم المجاز اقتدانا به تعالى فناسبا ما ذكرنا المعنى مع اتحاد اللفظ
فاندفع به اعتراضه في التلويح فانظر **قوله** وقولوا الي اخره اي قولوا ما يدل عليه
بالمشارة كانا وتسليما مصدر مؤكد قال الامام ولم يؤكد الصلاة لانها مؤكدة
بقوله ان الله وملايكته الي اخره وقيل انه من الاحتباك محذوف عليه من احدهما والمصدر من

قال بعض الفضلاء ان سوق الاية لايجابه

الاخرة فقد قال

الاخرة وقد قال بعض الفضلاء انه سئل في مناسبة لم خص السلام بالمؤمنين دون الله وملائكته
ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمهم عما يؤذيه فلما
جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يؤذي النبي في الاذية انما هي من البشر وقد صدرت منهم
فناسب التخصيص بهم والتاكيد والبه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا الي اخره
فالسلام من التسليم والانقياد **قوله** والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام
لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك
اختلف فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب الي هذا الامام الطحاوي من الحنفية
وقوله رغم الي اخره رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وفتحها
وضمها في المضارع وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة
وهي جملة دعائية تدل على انه تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه
الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا انه عليه السلام صعد المنبر فقال امين ثم
صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل اتاني
فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل
امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما
فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا **قوله** ويجوز الصلاة
على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهة
هل هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعا البشر للنبي
بالرحمة وصحح السيوطي في نكت الاذكار انه يجوز تبعا ويكره استقلالا انتهى
قوله يؤذون الله الي اخره فالمراد الاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا
لان سببه او لازمه وان كان بالنسبة لغيره فانه كما في العلاقة وذكر الله والرسول
على ظاهره وقوله او يؤذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر
الرسول وذكر الله انما هو لتعظيمه ببيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه
يؤذيه كما ان من يطعه يطع الله **قوله** ومن جوز اطلاق اللفظ الي اخره كاستعمال
اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله
باعتبار معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الي ما ذكر في الانصاف من ان تعدد
المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان فيه ادعي انه
ليس من الجمع الممنوع ورده الشراح كما مر والمراد بالمعنيين معنى الاذية فيكون
بالنسبة الي الله ارتكاب ما يكرهه مجازا وبالنسبة الي الرسول على ظاهره ويكون
ارجاعه الي عموم المجاز كما عرف في امثاله ونحوه ربما عبر بعض من اول المهملة وتخفيفها مثل
بين التثنية والباء وقد ذكرت في غزوة احد كما هو مشهور **قوله** يؤذونه عليه السلام
حالا او استيناف وقوله يبغضون بالغين المعجمة وبالمهملة ومرض هنا لا نقول بغير ما اكتسبوا

بآبائه ظاهرًا لا ان يحمل على قصدها لاكتساب واراداته وقوله فقد احتملوا
جزاء الموصول المتضمن معنى الشرط **قوله** ومن للتبعيض الى جزء وقد قال
في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض
واحدا منها على وجهها فيتقنع به والتجلبب على الاول لبس الجلباب على البدن
كله وعلى هذا المقنع سترا الى الراس والوجه مع ارخاء الباقي على بقية البدن وقوله
ومن يحتمل ان يكون مقول القول وهو جزم بمعنى الامر وجوابا للامر على حد قل لهم يقيموا
الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فان قيل انما لنص عليهن دون على وجوههن
وقد فسر بستر وجوههن واعطافهن فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا
يصح لفظ البعض في موضع من لان يبقى بعض الجلباب غير مستعمل في الوجه
والبدن ليس بشيء لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على ابدانهن او وجوههن
او على انه مفهوم منه وان لم يقدر واما قوله وايديهن فبيان للواقع لانها
اذا ارخت على الوجه بعضه بقي ما فيه على البدن لكن المأمور به ضم بعض منه لادنت
به الصيانة **قوله** عن الاماء والقينات اما من عطف احد المترادفين والمراد
بالقينات الفتيات واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله يعرفن فالمراد بالمعرفة
التمييز مجازا لانه المقصود ولو ابقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته
استنبط احمد بن عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله
العلماء والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله السلف
لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم **قوله** لما سلف ليس المراد
به امر التجلبب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في
الشرع وهو مبني على الاعتزال والتحسين العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبهم المنهي
عنها مطلقا صغيرها ان شاء ولو سلم ارادته فالنهي عنه معلوم من ان الحجاب
التزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من الاخلال في التستر **قوله** تعالى والذين
في قلوبهم الى آخره اما ان يراد بالمنافقين والمرجفين قوما مخصوصين ويكون
العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام
او يراد بهم اقواما مختلفين في الذوات والصفات فعلى الاول يكون الاوصاف
الثلاث للمنافقين الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة
والارجاف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء
والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعفاء الدين كالمؤلفة
قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام
والمرجفون اليهود الذين كانوا مجاورين لهم بالمدينة ومنها هو الظاهر من كلام
الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لمن لم يسلم منهم وهم اليهود وبهذا لا غبار عليه

وقوله عن نزولها

وقوله عن نزولها متعلق بسببه وهو على طريق اللف والنشر فهذا ناظر لصنفها الاتيان
وقبل الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذب
بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في
نفسه او الاضطراب قلوب المؤمنين وقوله لنغرينك بهم واجلائهم اي سلطناك عليهم
واجلاء بعضهم وقوله لما يضطرهم اشارة الى ان الاغراء وهو التحريش يجوز به عما عن
الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم **قوله** وثم للدلالة
على ان الجلاء الى آخره يعني انها للتفاوت الرتبي فالدلالة على ان ما بعدها
ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا الى آخره هو منصوب على
الظرفية اذا المصدرية واما نصبه على الحال او المفعول به قليلون اي اذلاء وهو
صفته فلا يخفى حاله **قوله** نصب على الشتم اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل
على الشتم ومنه العبارة انما يستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا فهو
من فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل اي للحال ايضا على انه يجوز ان يستثنى
باداة واحدة معا سيق وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة **قوله** ولا يجوز
ان ينتصب الى آخره اي على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا الى آخره لان ما بعد اداة
الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسألة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا
والجواز مطلقا والمنع في معمول الشرط وقوله لا يبدلها على ان المبتدأ هو اسمه
قوله عن وقت قيامها اما لان الساعة اسم الزمان ولانه على تقدير مضاف
وقيامها وقوعها وقوله استهزاء انكارا السؤال الى المشركين المنكرين لها والتعنت
من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون في التوراة انها مما اخفاه الله
فيسألونه ليمتحنوه هل يجد بها فيكون وحيا او لا **قوله** شيئا قريبا
توجيه لتذكيره وهو جواب عن ضمير الساعة المؤنث بانه صفة للخبر المذكر لا خبر
بحسب الاصل وهو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا لكونان
ظرفين فليس صفة مسمعه حتى يجري عليه احكام التذكير والتانيث وقوله
في معنى اليوم والوقت كامر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر
كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله قريب وجه آخر وقوله وقيل الى آخره اي في
قوله وما يدريك الى آخره والمستعجلين هم المستهزؤون لان استعجالهم استهزاء
ناشئ عن انكارهم وفي نسخة بدل المستعجلين المتعنتين وقوله سعيرا نارا شديدة الاتقاد
لان السعير النار ايقادها واشتعالها من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان
الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر **قوله** كاللحم المشوي وفي الكشاف
تشبيه بقطعة لحم في قدر تغلي ترامى بها الغليان من جهة الى جهة وقوله او من حال
الى حال فالمراد هنا بها من سواد تعنتيد وغيره وقوله قرئ تقلب بمعنى النار

وأصله ما ذكره سلمت بنونا العظة والطرف بوهم وهو متعلق بمقوله وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كاذكرا وسجدونا او بصيرا فيقولون حالا واستئنافا لافادة كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذين يعوهم الكفرا شارة اليها اطاعوهم فيه **قوله** وقوله على جمع الجمع هو سادة كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو سائد كان ككافر وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعل لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالالف لاطلاق تقدم توجيهه ومعناه ضلونا اضلا لبين عن السبيل وقوله اشد العقر واعظمه لان الكبير مستعاره للعظة مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا **قوله** فاظهر براءته من مقولهم يعني مرداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية والمصدر ما ولا بالمقول والمراد بالمقول مدلوله الواقع في الخارج وبراءه بمعنى اظهر براءته وكذبهم فيما اسندا اليه وانما اوله الفعل باظهار لان المرتب على اذاهم ظهور تربية لا تربية لانها مقدمة عليه واستعمال الفعل مجازا عن الظهارة والمقول بمعنى المضمون كما يقال قاله الله ونبي ما نسب به امر شايع لا يكاد ذكره بعدنا وتلا فاقيل انه تعالى لما اظهر براءته عما افتروه عليه انقطعت كلماتهم فيه فري من قولهم على ان براءه بمعنى خلصه من قولهم لتقطعه عنه مع تكلفه لا ان قطع قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع بأي طريق كان تطابق ما في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المصنف واما كون البراءة لا تكون الا من الدين والعيب فليس مسلما عند القايل وانه ذكره شراح الكشاف لتأويلها البراءة بما ذكره **قوله** فذو فتوه بعث في بدنه الى اجره الدرة بضم الدال وسكون الراء المهملة وراء مفتوحة وها تانيث مرض ينتفخ منه الخصيتان وتكرجيدا لا يصاما وده او ريح غليظ فيهما ورجل ادر بالمد كادم برادره وفرط تستره لانه تكره اذ ينكشف سامن جسده فظنوه لمرض فيه بحمه واطلاع الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وطلع يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله ذا قربة ووجاهة لانه من الجاه عند العظماء وهو التقرب والعزة **قوله** قاصدا الى الحق الى اجره الى اجره اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي وقوله من سد يسد اي بكسر سين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم فمعناه من سدا لثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده وهو القول الذي ليس بسديد لان الامر بالشي يلزمه النهي عن ضده والمقام لكنهما يؤذي النبي ولتناعطفه على النهي السابق وهو الكناية للامر والمراد بزينب بنت جحش ام المؤمنين وحديثها فقصتها من تطليق زيد وتزوج

البني بها **قوله** تقرير للوعد السابق الى اجره اي بيان له على وجه التاكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراعي لها فايز كما اشار اليه وقوله انه كان ظلوما جهولا تنفيذ بانه لم يراع حقها فلاجا باه كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتامل **قوله** وسماها اي الطاعة امانة ظاهره لان الامانة مستعارة منها وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعنى على الوجهين وسيأتي الكلام عليهما وقوله والمعنى الى اجره شروع في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة وقد قدمه الزمخشري على وجهين وله ولشراحه فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجماد بمامور مباه للامتثال تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشأن الطاعة بان شأنها يتسارع له الجماد لعظمة شأنه فكيف بها ونظيره ما مر في قوله ايتيا طوعا او كرها وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة وان اختلفا الغرض فيهما والثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل محله الى اجره والغرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصور لا ينافي كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم من الكناية الايمانية واخذا لزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما مر مع تناقضه في مواضع وهو ابسط موضع حقق المصنف فيه التمثيل وليحمد على شاكلته فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد تحقيقه وسر خالصه ومحضه وللنظر فيه مجال ولكن لكل مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضنا الى اجره هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج والمراد انما كلفه الانسان على ضعفه لو كلفت هذه الاجرام حملاته فتهيبت حاله الانسان المحمعه بحاله المقدرة مفروضة ومفرداته على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتناء **قوله** حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا بعد قوله حملها اي وغدر ولم يف وقوله وهذا وصف للجنس الى اجره لان منهم من وفى بما عاهد الله عليه كالسابقين والصديقين وهذه الجملة مستانفة استئنافا بيانيا وتاكيدها لانها مظنة للتردد **قوله** وقيل المراد بالامانة الطاعة الى اجره يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها تكوينيا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود

جدا

تعظيم شأن الطاعة وتوبيخ الانسان فيه تقرير لما قبله ايضا وهو يجوز في مفردات
عنه او تمثيل متفرع عليه تلك الجمادات على ما مر في الكشف فالطاعة مفعول الامر
وسرعة الانفعال وقوله استدعاؤها اي تسخيرها كما بينه فقوله الذي يعم الى اخره
والمراد بالجمادات ما يقابل الحادث من المخلوقات وقوله وتحملها الجناية بحث الامانة
قبل اداءها محل محله كما يقال ركبته الديون وقوله فتبرأ منه منصوب في جواب النفي
فاباء الاجرام عن حملها تأدبها والمراد اتيان ما يتأتى منها ولا يخفى بعدها **قوله**
وقيل انه تعالى الى اخره هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف
والاعداء ان يخلق الله فيها فهما لخطابه فاجابت بانها مسخرة لما خلقت له
وانها لا تطيق التكليف وكان ذلك على سبيل الخوف لها والنا عرضا لا فرض لا تكليفا
حتى يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف فلا يتم به
الجواب **قوله** ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة والتكليف
بالواو وهي اولى ليخرج الملك وعلى الاول تخصيص الانسان دون الملك والجن
لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات اجاعا فلهذا الثاني الى
خلافه كما توهم ما عدا لا يلتفت اليه ومنها وجه رابع في الاية وليس من تتمة
الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة الخلافة المختصة بالانسان وهي مظهر
الصفات الالوهية والناشي بالعالم الاكبر كما قيل

وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر

اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن اي من حيثية الخصوصيات كالاعراض
والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد علينا ان الاجسام متماثلة
سل كل منهما ما سئل الاخر عندنا نقل الحق واستعدادها تحمل انه لها متعة وقوله
استعداده لها اي مع ما فيه من العقل يتم المراد **قوله** لما غلب عليه من القوة
العصبية الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بعوا قبل الامور ففيه
لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختيار هذا الوجه بانه
ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل
العقل عليه يعني ابداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المختلفتين
المتسلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه
من القوى المختلفة لعينه وضبطه وقوله فان من فوائد العقل الى اخره
ظاهر على التقديرين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخر فلاستلزام
كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله ومعظم مقصودها الى اخره وقيل ان
قوله الى اخره ناظرا الى ارادة العقل بالامانة وقوله ومعظم الى اخره ناظر
الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب وههنا مبني على طراوة تها

والمراد به

والمراد به حافظا وهو تفسير له وقوله كسر سورتهما اي تضعيف شدتهما **قوله**
تعليل للحمل الى اخره يعني انه علة للحمل مجازا فهي لام العاقبة ولو جعل علة للغرض
لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري وفيه على هذا التفات وقوله وذكر
التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويعذب ونحو لكنه عدل عنه
لنكتة كما ذكره وقوله ومن قرأ الى اخره الحديث موضوع تمت السورة والحمد
لله والصلاة والسلام على من نزلت عليه وعلى اله وصحبه

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي خمس الا وقال الى اخره وفي نسخة والذين الى اخره وهما سهو
والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس في نظمها ما ذكر من عدد الايات
صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فان المذكور في كتب الاعداد كما
قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الى اخره **قوله** خلقا
ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية
والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تام نعمته وهما تمييزان
للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر
في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم
باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الى اخره
انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول
محله الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة
فيها او هو من الاحتباك واصله الحمد لله الى اخره في الدنيا وله ما في الاخرة
وله الحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال القدرة اشارة
الى ان الحمد الثناء بالجميل سواء كان في مقابلة نعمة او لا وقوله وله الحمد
في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية **قوله**
لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف
المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف
مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا الخالق للدنيا
وما فيها من النعم وقوله لتقديم الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة
في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا تقتضيه
دخولها في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما
الفرق بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة
والاحقيقة لانه مبني على ان الاختصاص المستفاد من اللام معناه الحصر

وليس كذلك فانهم ارتضوا ان معنى الملابسة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل
الليثي ولو سلم فهو لتأكيد الحصر لا لحصر الحصر قوله ولا لذلك نعم الآخرة
قيل عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبياء والكرام
المشفعين وان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر
الدفع لان الحمد في العرف يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته
سموعنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا دخولا للنعمة سوى المتوسط
حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد السابق في الجملة فاذكر عن صاف من الكدر
قوله الذي احكم الى آخره يعني بيان لحاصل المعنى لان ما يضع بحكمة يكون محكما ولا حاجة
الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة وجوده في كلام العرب
وقوله بمواطن الاشياء فسره بناء على ما قال بعض اهل اللغة من ان الخبر يختص
به لانها من حال الارض او اسوها لا للمناسبة لما بعده وان كانت حاصلة ثم ان علم
الباطن سواء اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل
قوله يعلم الى آخره اما تفسير للخبير او حال او استئناف وقوله يلج في الارض
كالدفينة ذكره ليعلم انه بعد صفيها اذ لولاه لم يعلم ان في باطنها ما او المراد انه
يعلم بالنابع منها في اي موضع ينبذ ونفوذه ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد عليه
انه ينبغي ان يذكرها هنا فيما بعده والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق
من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما ينطرق
ويذوب من المعدنيات فالمراد بجميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير
المراد بها مقادير الاعمار والارزاق المقدرة والاستدراج يدل على خلاف القياس
وهو وفي نسخة الاندية والولوج يكون بالوضع فيها وضمن العروج معنى
الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسماحة للعلو مطلقا كما قيل قوله
تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحيم لانها منشأ المغفرة او للفاصلة وقوله
للمفرطين الى آخره بناء على ان ذلك الحمد في الدنيا وما بعده على انه في الآخرة والرحمة
لما كان اولى وقوله مع ما له الى آخره اشارة الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم
النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس
التذييل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان حمله سلم مع فاصلتها
تذييل لما قبلها فينتظم اتم انتظام قوله او استبطاء استهزاء هنا ايضا
اشكال لانه ان يريد محض الاستهزاء والنفي فيه مجاز عن الاستبطاء وفي الاول هو
على حقيقته وقوله وتأكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما بعد النفي فقوله لتأتينكم تأكيد
كما اشار اليه بقوله تكرير لايجاب اي لايجاب المجيء وقيل المعنى لما اوجبته بلى قوله
بعثوا الوصف المقسم به تقرير وتأكيد وصفه عالم الغيب وجعل وصفا لا عطف بيان

او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد بوصفه
الربوبية والصفات بعدم عزوب شيء عن علمه وجزاء المحسنين وما تضمنه ذلك
وقوله تقرير لامكانه اي امكان ما انكروه من مجيء الساعة ولم يقل بتقرير وقوعه
اقتصارا على مقدار الكناية فيه واستبعاد منهم بان علمه محيط بجميع الاشياء
فيعلم ادنانها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته
وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة الانعام قوله ويؤيده القراءة بالفتح
اي النصب لانه شبيه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة
وفي قوله عليه السلام لا مانع لما اعطيت ووجه التأييد انها من النواسخ فاسمها مبتدأ
في الاصل والعطف فيه غير متحد كما بينه بقوله ولا يجوز الى آخره قوله لان
الاستثناء الى آخره اي لان الاستثناء حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب
وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم الا ان اشارة
الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى انه لا يبعد حينئذ عن غيبه شيء الا
ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا
اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه من انه لا يناسب المعنى
لان الشيء اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع
بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة
واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت
ظهوره لا يرفع كونه كان مغيبا فلا يكون الاستثناء متصلا الا تراك لو قلت
علم الساعة مغيب عن الناس الا اعلمهم بها حين تقوم ويشاهدونها لم يكن هذا
الاستثناء متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف سمي من الغيب على ما كان
والغيبة والبروز صفتان متقابلتان بيان في الادغام باحدهما الاتصاف
بالآخر فتأمل واذا كان الاستثناء منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلق عليه
الاعلى نحو في المثل فليس وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في
ام الكتاب على نهج قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ● بهن فلول من قراع الكتائب

فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويجوز في انتصاب اصغر واكبر وفيهما اشكال لا يخفى جوابه
ساع النحو والدر المصون قوله علة لقوله لتأتينكم ولم يجعله علة لقوله
لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزاء وقد جوز ابو البقاء وجوزه ايضا تعلقه
بمتعلق في كتاب وقوله بيان لما يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون
لان المقتضي لمجيء الساعة جزاء المحسن والمسيء ووقع في بعض النسخ اتيانها
بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزاء مقتض

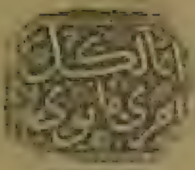
لاثباتنا لا شيا في علمه اذ في اللوح فيكون تقريرا لما قبله والاول اولى ٥
قوله لا نعيما الى اجر لانا لكريم من شانه ان لا يسعى من يحسن اليه ولا يمن عليه
فوصف بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا الى اجر جوز فيه ان يكون مبتدا
وخبره اولئك لهم الى اجر خبره وان يعطف على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا
ويكون جملة اولئك الذي بعده مستانفة والتي قبله معترضة قيل وعلى
هذا يحتمل مدلولهما ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيرهما وهو اعظم
منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان الله
وصدقه وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزاء
قوله سطعن اي معوقين وما سبق وتقدم فيه كلام في سورة الحج وياتي
في اخر هذه السورة وقوله سيل العذاب بنا على انه لرجز شديد العذاب فيكون
قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقه في موسمه وكونه اليم بمعنى مؤلم
تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب قوله ويعلم وراي علمه لا بعرية
وشاهدهم يعني ياسهم وذا فضلهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف
ويجوز ان يريد ليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه الحق فيزداد واحسرة وغما
وتركه المصنف قيل لان وصفهم باولي العلم ياباه لانها صفة مدح وهو
غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا بمثله
كقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا
والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي على الاول ودونه الثاني وقوله
من نقع الحق الى اخره يعني من نفسه جملة ضمير فصل قوله ويهدي يرى
مرفوع بضمة مقدرة على اخره وقوله مستانفا اي ابتدا كلام غير معطوف
على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي
نطق به المنزل عليك بالحق ولو قدرا ولو العلم على هذا بالاحبار الذين
لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا
كاثبته وقد جعل تكلفا بعيدا لانه لا دلالة للنظم على الانتظام بشان
القرآن لا غير وانت خبير بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة وما بعده من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم الى اخره في شان
الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا سلامة الامر فذكر
حسن القرآن ههنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقيقة ما نطق
به من امر الساعة قوله وقيل منصوب اي ترى منصوب بفتحة
مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على الموصول الاول او مبتدا والجملة

معترضة

معترضة فلا يضر الفصل كما توهم قوله تعالى ويهدي الى صراط العزيز
الحميد فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله تاما ضمير الذي انزل او الله فقوله
العزيز الحميد السابق الثاني انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث
انه معطوف عليه عطفا للفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن الرابع انه
حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على الرهبة والرغبة
وقوله الذي الى اخره تفسير للصراط قوله قال بعضهم لبعض بيان
لحاصل المعنى لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم
لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس
ولست قولك هذا بضائره • والعرب تعرف من انكرت والعجم
وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا •
حياة ثم موت ثم حشر • حديث خرافة يا ام عمرو
وهذا ماخوذ من النبا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل للتنزيل لهم قائله
منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكى للتلهي والسخرية
ولذا قالوا استهزا وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعول يحتمل الكلام محتاجا
لدلالة دليل عليه قبله وحذفوا النبا عنه ظاهرا اشارة الى انه مما لا يلتفت
به وفيه نظر كما قيل انه مزيد لا لدلالة المقام لا الكلام من بعض الاوهام قوله
كل ممزق وتفريق اشارة الى انه ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني
اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة في السابق لانها كانت مؤخرة
فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقها التاخير على ما قدمه وهو كقولهم
صق في الركية ويدل عليه جملة بابها محذوفا لا ما ذكر بعدها ولولاه كان
كلاما متناقضا فما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقديم فما الحاجة
الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضمر جزاؤها ناشئ عن عدم
التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية
معمول للجزاء حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يفيد
الحصر في نحو اذا خلوت قرات فانه مع تعسفه لا ينافي ما ذكره المصنف واذا
الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية يقترن بالفاء كما صرحوا به الا انه قال
في شرح المفتاح انها تركت هنا لانها بمعنى تجدد خلقكم فعدل الى الاسمية
للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت بالفاء لم تدل لانها على التحقيق
فتامل قوله وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون مقدر قبلها
اذ لم تكن شرطية ويعده هذا الكلام على انه جواب اذا كانت شرطية وقوله

وقوله للدلالة على البعد اي بعد المدعي في اول الامر من تجديد الخلق فان
تفرقتم غاية التفرق بعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله
عامله محذوف من تقديره وقوله فان ما قبله يعني ينبئكم او يدلكم
وقوله لم تعارضه يعني ان التنبئة ليست في وقت التمزيق وما بعده
اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما
هو في موقع الجواب وهو مصدر بان وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبله
من خلق او جديد وما ذكره المصنف مما ارتضاه بعض النحاة قال الطيبي
قال النحاة وعندي ان اذا انما تعمل فيما بعدها اذا كان مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة
فلا يخرج عليه القران فاذا لم يجزم كان متمحضا للاضافة والمضاف اليه لا يعمل في
المضاف فسقط ما قيل ان اسم الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت
لا تضاف فالدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كونها
اذا فعل الشرط الى المحققين مع انها باقية على شرطيتها وقد قدم انها لمحض الظرفية
ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمول لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب
قوله ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب على الظرفية
لان كل لها حكم ما تضاف اليه كما في قولهم ذهب كل مذهب وقوله السؤال على طريق
التمثيل لان اجزاء الميت في قبره اذا تبددت صارت اجزاء دقيقة انما يتعلق من
مكانها التي هي الاكثر فلا وجه لما قيل من ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان
الاولى ان يقول طرحتكم الرياح وقوله طرحته الى المذهب وفي نسخة طرحتكم
وهي الظاهر قوله وجديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشيء
بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده
بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء والسبب في الخلاف
انهم رأوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب
الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ترك
التانيث لتاويله بشيء جديد او حمله على فعيل بمعنى مفعول قوله يوهمه
ذلك ويلقيه على لسانه جل الحول موهما وملقيا تجوز لانه يحمل العلية
الخلط السوداوي مخلات توهم ذلك وان اخذنا بجاله ويلقيه عليه وقوله
واستدل به الجاحظ اي استدل ابو عمرو الجاحظ على نفي الكلام الخبري ما هو
واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لان قائل كلام المجنون
بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه
بان الافترا الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيما
للكذب بانه عن عمد اولا فلا استشهاد كما ذكرهنا محصل كلامه فقوله غير معتقدين

الي اخر خال

الي اخر حال من ضمير حيابهم وضمير صدقه له عليه السلام او الخبر والمال واحد وقوله
بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو
الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الى اخره وقوله لان الافترا الى اخره اشارة الى
ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه والمقسم انهما الخبر وهو ما اشتمل عليه
فلا يضر خروجه كالانشاءات والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق
والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر بقي ههنا بحث وهو ان ام هنا تحتمل

الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان الاستدلال والجواب مبني على
الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الاية بقرينة السياق والسباق
واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان ام ظاهر في الانقطاع
لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزؤا به وبكلامه في
الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع
كانهم قالوا دعوا حديث الافترا فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله
ورده في الكشف بانها متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت
هو ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افترا له فالاستدلال على الانقطاع
بتخالف العديلين ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ثم ان اشار الاسلم
على الاتصال غير مسلم فتامل قوله رد من الله ترديدهم الى اخره يعني ان الاضراب
لابطال ما قبله بتمامه مع اثبات لهم ما هو اقبح واشد ولذا وضع الذين لا
يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايما الى سبب الحكم عما بعده وفي عبارته
ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات لما وقطع بالفاء والطاء المعجمة بمعنى
اقبح واشنع وهو الظاهر مما في بعض النسخ من قطع بالقاف والطاء المهملة اي
قاطع لبطلان السفير ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملايم للمقام
قوله وهو الضلال الى اخره الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما
هو مونثاه اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا
له اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران في النظم يناسب الاقتران في الوقوع
والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كونها لو او لا دلالة لها
على القران وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل
قبله لسرعة اداية اليه وتحقق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به
مبالغة لان الضلال هم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم نفسهم فعينه مبالغة
اخرى قوله وما يحمل فيه معطوف على ما نعها بيونه وضمير فيه لما نعها بيونه
او لما يليها اي ذكرهم مخلوقاته العظام الدالة على قدرته الكاملة وسهم على ما
يحتمل ان يقع فيها من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديدا له ونشر

مرتب لما مات وما يحتمل وان اخبه الا شخاصه بكمال القدرة وقوله اخبأوه
افترا من النبي عليه السلام اذ من امنهم بما ذكره لهم وقوله وان الغي اعوا فلم
ينظروا اشارة الى الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب
النحاة وينظروا تفسير لبروا لانها بصرية لا علمية والنائم بعد بعينه وما احاط
بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما فيها بين يونه وقوله وانا
ادمنا الى اخره الى ما يحتمل وقوله لقوله افترى على الله لانه مسلك الغيبة فتلك
القراءة على التفات وقوله بالتحريك قد مر انا لت اكثر انا جمع كسفه او فعل
بمعنى مفعول او مخفف من المصدر قوله النظر الى اخره الى الاشارة لمصدر
يروا وذكر لنا وتأويله بالنظر وعطف عليه الفكر لانه المراد من النظر وقوله
ما بين لان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار الضعيفه
وضمير بدلان للنظر والفكر والسماء والارض وقوله فانه يكون الى اخره بيان
لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة قوله اي على سائر
الانبياء الى اخره فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي
بمعنى التفضل والاحسان فالمفضل عليه على الاول اما سائر الانبياء السابقين
عليه او انبياء بني اسرائيل اذ ما عدا نبينا لانه ما من فضيلة في احد من الانبياء
الا وقد اوتي مثلها بالفعل او مكن منها فلم يختر اظهارها ولا مانع من انه آتيه
على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكرها
او على سائر الناس الى اخره قيل عليه ان ارتباطا ن كلا منهما فضل لا يوجد
في سائر الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وانا رتبنا المجموع من حيث هو
فعينه انه غير موجود في الانبياء ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما
كونه يندرج على الاول لما سوى النبوة كما قيل غير صحيح لان ملك سليمان
اعظم من ملكه ولو سلم كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور
الا ان يراد اسا زمانه قوله رجعي معه اي كرري لان التأويب الرجوع والترجيع
عطف على التسبيح وعلى متعلقه وقوله بحملها اياه الى اخره قد يوشر فيه بانه
مع كون لفظ معه يأباه لا اختصاص له به حتى يفضل به عن غيره اذ يكون معجزة
له لو كان مما يجوز من غير داع يحمل عليه وكذا ادرد على ما بعده ان الجبال
اوتاد الارض ولم يتنقل مثله عن داود وغيره وعلى هذا فهو من التأويب
وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه لف ونشر
مرتب وان النحاة بدا الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا تقدر
قولنا وعلى الثاني قلنا وهو اما بدل كل من كل او اشتمال قوله عطف على
محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده عطف المعرف باللام

وهو لا يدخل

٢٧٤

وهو لا يدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن
اجازه استشهد بقوله ... الا ارتدد الضحاك سيرا، ونحو مما فصله في محله
وتأييد الرفع له بناء على الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير
المستتر في الامر وان اجازه بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المصنف
وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتسميتها بحركة الاعراب لعروضها قوله
او على فضلا فانها وها بمعنى سخرناها او بتقدير معها اي تسخير الطير ويجوز
نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعولا معه ولا يأباه معه سواء تعلق باوبي
على انه ظرف لغو او جعل حالا لانهما معمولان متغايران اذ الظرف والحال
غير المفعول معه وكل منهما باق على حاله وانما التوهم لذلك للفظ المعية فاعترض
به ابو حيان من انه لا يقتضي الفعل اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف
كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه وان الظنون كذلك وافتح من الذنب
الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت واو العطف من قوله والطير للاستثقال
او اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا الى اخره لاتحادهما
معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال قوله وكان الاصل الى اخره
يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكر فعلى هذا
هو استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في باحمالوا وما والاحماء
انقيادا للنار عليه والطرق للضرب بالمطرقة وقوله بالاسة اي جعله لنا متعلق
بجعلنا والباء للسببية قوله امرناه الى اخره قدره لانه لا بد من ان
يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدر
يحتمل انه على تقدير امرنا ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات وهو اذا لم يقدر
فيقدر اللام ويتعلق بالنا اي الناه لعمل سابغات وهذا اولى وقوله
دروعا واسعات ففيه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله
قدر صانعات اي بالبال التي صادها لاجل العين وقوله بحيث تتناسب
حلقها جمع حلقة فتقديرها جعلها على مقادير متناسبة قوله او قدر
مساميرها الى اخره اي اجعلها على مقدار معين غلظا وعلى مناسبة للثقب
الذي هي لها من ملتقى طرفي الحلقة فانها اذا كانت دقيقة اضطربت فيها
فلم تمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة الموضوعة فيها فلا
يمسكا نفسا قوله ردها اي تفسيره الثاني بتقدير مساميرها الى اخره
قال البقاعي اخبرنا بعض من رأى ما نسب الى داود انه بغير مسامير فتشكل
عدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالانسه اما لو لم يكن فلا بد من
التسمير وقيل ليس رد المصنف مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما

نبهت عليه ولو سلم فاذا كان الحديد كالشمع تعرف به لم يبق حاجة للتسمير ومنها
كله لا يحتمل له فانا لا ننه الحديد التي اعطاها الله تعالى لداود جعله كالشمع
من غير نار معجزة له او باعطاء قوة في بدنه بحيث اذا فركه كسره كما يريد
وعلى كل فعند جمع الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لا بد من تعيينا الطرفي كل حلقة
فاذا ادخل بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير لتقصير حكمة ومنها لا ينافي
كونه معجزة قبله فان قال انه رواية فقد نقل في الدر المنثور عن قتادة
وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير
فكيف تقابل هذا سئل مثل السائل عن مجهول لا يلتفت لسئله وقول المصنف
ونوديت الى اخره في تاييده نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود واهله لعلمهم
التزاما من ذكره وقوله فاجازيكم الى اخره فالمقصود منه الترغيب والترهيب
وقوله وقرئ الرياح اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الى اخره
انما قدره كذلك لان الغدو والرواح ليسا نفس السهر وانما يكون فيه وفي
الاتيان الى الحاجة فاثبت اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح والاتيان
المبتدا للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن في تمييز معمول ونحوه هذا مثال
بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل **قوله** النحاس
المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرانا بسكون الطاء وفتحها واما القطران الحروف
مكسرها والعامة تسكنه والمعنى انه كانت هنا بمعنى المعين الجاري
واضافته كلجين الماء فلا يجوز في نسبة وانما هو من مجاز الاول وقد قيل
انه فيه مجازين في الاسناد في الطرف باعتبار الاول وعلى ان المعين منبع الماء
ولا حاجة اليه **قوله** عطف على الريح فهو في محل نصب ونحل انما منزلة
منزلة اللازم او مفعوله مقدر تقييد ما سيأتي ليكون تفصيلا بعد
الاجمال وهو واقع في النفس وقوله باسم وقد مر تحقيقه وتفسير نبين
وهو قريب منه وقوله وقرئ يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف
اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى
تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روي انه
كان يحرق من خالفه وهو الظاهر **قوله** قصورا حصينة هذا اصل معنى
المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة
والشيء منقول لامر اسم لالة وان جوز بعضهم فيه ولابن جوس

يجمع الشجاعة والخشوع لربه • ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل الطاقات التي يعقد حذاها الامام كما قاله السيوطي ولذا كره الفقهاء
الوقوف في داخلها وقوله لانها تتباعد عن اشارة تماثيل وفسر محاريب هذا المحاريب

بالمساجد

٢٧٥

بالمساجد على انها من تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة او حال
وقوله على ما اعتادوا الى اخره على هيئتهم في عبادتهم التي كانوا يعتادونها ونحو
صمصونا او خالصها قوله لبروزها الى اخره متعلق بيعملون **قوله**
وحرمته المتقاوير شرع محمد وفي نسخة شرع محمد جواب عن سؤال مقدر
وقوله روي الى اخره تاييد له واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور حيوان
حيوانات ناقص بعض الاعضاء ونحوه مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه لمرور الزمان
اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا صنعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام
قوله صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيها الطعام
مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تفريق بعض اهل اللغة بان الجفنة
اعظم القصاع ثم تليها القصعة وهي ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما
يشبع خمسة ثم المئكلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة
فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله
كالجوابي وقوله من الجباية وهي الجمع وهي في الاصل مجاز في الطرق والنسبة
لانها محلها لا جابية ثم غلبت على الات المخصوص عليه الدابة في
ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديدها الياء ما يوضع عليه
القدر **قوله** حكاية لما قيل لهم يتقدر فيه مستانفا او قائلين حال من
فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلية اي مفعول له وفيه اشارة الى ان
العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجاء والخوف وداود قد يدخل هنا في ال
فانا آل الرجل هو هو وقوله والمصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر
فهو كقعدت القرفصاء او الوصف له اي المصدر على انه صفة عملا شكرا او الحال
لتاويله بشاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقولهم علمت
الطاعة وقيل انما عملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال
ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا **قوله** المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه
المستزيد وضمنه معنى القائم فعداه بعلى وقوله في اكثر اوقاته اي لا يفترق
بين الرخاء والشدة وقوله ومع ذلك الى اخره تفسير لقوله قليل وقوله لان
توفيقه الى اخره وقد نظم هذا القائل •

اذا كان شكري نعمة الله نعمة • علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله • وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مس بالنعماء عم سرورها • وان مس بالضراء اعقبها الاجر

ولذلك قيل الى اخره اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء ان
داود عليه السلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك للشكر اقدارك عليه

منه فكيف يتاتي لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله
آل داود هم ال سليمان اذ ذا شاعر ومرتضئة لان قوله بعده تبينت الجن
يا باه تحت الظاهر وعليه يحمل كلام من فسرنا ذا الارضة بفتحات دويبة
تاكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الي فعلها يعني ان الارض هنا
ليس ما يقابل السماء بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وتدخل في نظم
كلما في القران من ذكر ارض ٭ لا التي في سبا فقد السما
وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها والاول اولى ويؤيده
القراءة بالفتح ونسبة الدلالة لها نسبة الى السبب البعيد لان الدال خروره
لاكسرت العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تاثر الخشب الى اخره لانه
مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل
بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول بمعنى معنى القراتين فليس بسهو
ناش من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم قوله يقال ارضت
الى اخره يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا
كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحا المهملتين
جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف من باب
فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى لا فرق
بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه قوله
من نسات البعير اذا طردته ومن نساته بمعنى اخرته ومنه النسي فهو العصا الكبيرة
التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها الفا وحذفها بالكلية
وقوله بين بين ساكنها على الفتح لخمسة عشر اي بين الهمزة والالف
وقوله ومنساته اي وقرئ منساته بالمد والميضاه الماء للوضوء وتطلق على محله
ايضا وقوله منساته ومن ساته اي قرئ من ساته بمن الجارة وساته بالجر
بمعنى طرفها وأصلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر واما اشتقاق
اصطلاحية لانه قيل انها كانت من شجر فاعوجت بالاتكاء عليها او لغوية باستعمال
المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذا
لا الاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد
ابن جبير وعن الكسائي العرب تقول ساة القوس وسيتها كقحة وقحة بفتح اوله
وكسره وبما ذكرناه علم رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراءة
عن الفراء انه يحتمل لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله تعالى ولم تات به رواية ولا سماع ومع
ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على
عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساة بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش

وقراءة

وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسيه بابدالها
يا وقرا ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وهو بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة
فهو محذوف الفاء كعدة واما ساة فالمحذوف لامها واوا او يا قوله علمت الجن
بعد التباس الامر الى اخره يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور
والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم لهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون
الغيب كما توهموا او توهموا ذلك ما التبس عليهم الامر والجنس بان يتبعه
للكل او للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقفونه من الملائكة او المراد
كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم
بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله
بعد التباس الامر الى ان سليمان في حياته ومماته لا علم لهم بالغيب وعدمه وان كان
اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب لا عمال الشاقة وقوله حينا ووقع
اي في زمان وقوعه فان حيث قد تستعمل للزمان قوله او ظهرت الجن الى اخره
على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد للمفعول كما في الوجه الاول وان لو الى
اخره بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه
المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الى اخره لان المبدل منه في نية
الطرح وليس فيه مضاف مقدر وهنا مبدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما
قيل وهذا فيه قياس مطوي بنقض مقدمة اي لكنهم لبثوا فهم
لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اي وبيان ذلك الى اخره وقوله
في موضع فسطاط موسى الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا
بان موسى لم تدخل بيت المقدس حيا ثم عند موته سال الله ان يدنيه منه مقدار
رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو مزج المعروف الان واجيب بانهم كانوا زعموا
فسطاطه يتوارثونه ويعرفونه ثمة تبركا يتعبدون فيه فبنى البيت في ذلك
الموضع لا انه كان يضرب هناك في زمن موسى ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال بالراي
فان كان قاملا ومرجحا ولو قيل المراد بجمع العبادة على دين موسى كما وقع في
الحديث فسطاط الايمان قال القرطبي في التذكرة المراد به فرقة منحازة عن غيرها
مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر قوله فلم يتم بعده اذ دنا
اجله في العبارة قلاقة والمراد بعده وقت دنا اجله منه والعلم به على ما فصل
في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه امه وبعد قبره وبحر بعده الحج فعنه روايات
كما نقله البغوي واما التسمية بما قارب الفراغ فراغا منه وما قارب الشي
له حكمه فخلاف الظاهر وقوله يعني الى يشتر على الجن موته قوله فوجدوه قد مات
منذ سنة تخمينا واقتضى ذلك على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بات بالكل

بعد موته بزمان كثير واما كون بدنها في حياته فبعيد وكونه بالوحي الى نبي
في ذلك الزمان كما قيل جزاه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى بحسب بالعصا
الا رحمة لنا كل من انقضا بعضه **قوله** لا ولادتنا بن تسجع على زنة مضارع
بضم الجيم وقوله لانه ضمنا واسم قبيلة نفيه العلمية والتأنيث بعدما
كان اسم رجل فمع قوله اسم قبيلة لا ينافي جعل قوله ولادتنا اشارة
الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسما للبلدة كما ترى في التمثيل
استغنا بذكره بمة وعليه تفسير مساكنهم لا يلائمها او استخدام **قوله** ولعله
اخرجه بين بين الى اخره لم يذكر هذه القراة في النشر لكنه نقل عن عقيل
تسليتها سة الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها
فان الهمزة اذا سكنت بطرد فيها من جنس حركة ما قبلها ومما احسن من توهيم
الراوي فان مبنى القرآت ونقلها على التحقيق وقد ذكر المرتب انه رواية
عن ابي عمرو والمروزي عن ابن كثير العقرو والتنوين وانما حمله على ما ذكر لان القياس
في الهمزة المتحركة **قوله** في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله
يقال مارب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة مادته بنا وقوله بالافراد والفتح
نحو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا • حتى يقال انه مصدر بمعنى السكن لازمنا
ذكره مخصوص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على المأوى للجميع
وان قطرا واسعا كما تسمى الدنيا دارا لابلاء وقيل ثم انه قيل انه في بمعنى
عندها ان المساكين محفوفة بالجنتين لاطرفاهما وقيل انه لا حاجة اليه هذا فان القرب
من الشيء قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب والكل وجهة ومما ما لم يرد
بالمساكن ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة للتأويل اصلا **قوله**
بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقوى على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل
على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت
قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر
لغة شائعة لا تمثل الحجاز **قوله** علامة دالة على وجود الصانع تعبر لا به وقوله
من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانه يدل على وجود مبدعها وقدرته التامة
كالاجرام النظام المعهود بذكره بالسورة وكونه مجازا لما للمشي والحشر هو بمقتضى
حكمته وان لم يوجد ناعيا وهو ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله مضاعفة الى معرفة
البرهان الذي في اول السورة كما صرح به هناك وفي قوله فلم يرفعا الى اخره وقوله
كما في نعتي الى اخره اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا في هذه
ذم الكفور كما في المنصرح التكوير **قوله** الا رحما ان لو قدره بي جنتان كان

اظهر ولا حاجة

٢٧٧
اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد قصتهما لا انهما في انفسهما كما في الكشاف لان البدل
لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم يتأوله في الوجه السابق وكذا الخبر
اذا كان بغير مشتق واما قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود
وقوله كل واحدة الى اخره اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منهما
وقوله نقصا نزهما ضبط بالقاف اي سنضم اليها ويتصل بها حتى يكون في حكم شيء
واحد وان تباينت حدودها وملاكها اذ بالقاف وليس فيه ضيق في المعنى
كما قيل لانه يطلق على التفسح على الانفصال كقوله تفسحوا في المجلس يطلق
الضيق على الانفصال لانه لازم معناه **قوله** او بستان كل رجل الى اخره يعني
ان لكل واحد جنتين احدهما عن يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه لعدول
الى التثنية واما ما قيل بما انها لو جمعت لزم ان لكل مسكن دخل جنة واحدة
لمقابلة الجمع بالجمع فتعدد بان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن
الا انها لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن شمال ومثله لا
محذور فيه الا ان يدعي انه مخالف للواقع **قوله** حكاية لما قال الى اخره يعني
جملة مستأنفة بتقدير قول حقيقي او مجازي وقوله او دلالة معطوف على قوله
حكاية وليس بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استئناف للدلالة اي
للتصريح به اولا كتحط ما قبله والعلية ايضا والمرطات ما يعتد من غير
فقد تام من العقعقا برو العا يعترا لا مراض لانها لم تكن وما شاء لطيب هواها
والهامة بتبديلهم ما هم عليه الا رض اي يذهب كالعقارب والبراغيث وقوله
عن الشكر هنا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر
والكفران **قوله** سيل الامر العرم الى اخره قدر فيه موصوفا ليتخلص من اضافة
الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة والعرم مثلث الرا بمعنى اشتد وشرس
من شرارة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف على العرم فالعرم بمعنى
الشديد والاضافة على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الرا المهملة والذال المعجمة
نوع من الفيران قيل اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضافه اليه الى اخره اشارة الى ان
الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم را
مهملة الحصر والسد على الماء وضربته بمعنى صنعته وبنيته وحتت بمعنى حبست
وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحاء المهملة وبعدها
را مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه شاكر سبا ويطلق على الوادي
ومجرى الماء مطلقا **قوله** او المسناة التي عقدت سكرا هنا تفسير اخر للعرم
وهي مفعلة من سنيته بمعنى سقيته ومنه السانية للساقية وهي الدلو المستقى
به ويطلق على البعير الذي يخرجه وتفسيرها الطين بما يرد ما السيل على البساتين

وقوله جمع عرمة كشجرة وشجر لتكون سدا قوله ثمر بشع اي كريهة منعود وهو تفسير لاكل
الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الى آخره وقوله اخذ طعما من مرارة اي
فيه مرارة الطعم بحيث لا يؤكل وقرئ اكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر
اذ الاكل الثمر والخمط شجر وعلى التنوين اصله ذوات اكل خمط كما بينه المصنف وعلى
كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتى ينافي ان في كلام المصنف اشارة الى ان الخمط
اريد به معنى البشع مجازا ولهذا الى ان وروده وصفا بمعنى الجامع اذ المراد تلا عن البشاعة
ومثله لا يعتمد على كلامه في مثاله ما فسره به الثقات كالراغب والزمخشري وغيره
اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المصنف من تقدير اصله وقوله
والتقدير اي على الوجوه كلها لا على الاخير لما عرفت وقوله او لاثمر بشع بيان للحاصل
المعنى لا اشارة الى الوصفية قوله او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب
وعليه اعتماد المصنف وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع
في بعض النسخ هنا وقد رجحت بان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك
مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشاف وفيه نظر قوله معطوفا
على اكل لا على خمط على التفاسير كلها وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليله بقوله
فانا الى آخره على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بناء على ما مر وقد عرفت
ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة وثمر الطرفا المذكور
في الطب لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصفه لسدر ظاهر
اذا كان صفة له وكذا ان كان وصفا للشيء المبين به فانه وصف له معنى والجني الثمر
واحد جناة والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل السدر وثمره وهو معروف وتسكن باؤه
تخفيفا كما قيل ارسلت خرخا به ظللنا • نعيش في نعمه وسبقا قوله
يعني انه لطيب ثمره جعله اقله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما
اوثره تذكير النعم الزائلة ليكون حسرة عليهم وكذا قيل المراد بالسدر نوع منه
لا ثمر له يستظل به وهو انسب وقوله وتسمية البدلين جنتين اشارة الى ان الباء داخلة
على المتروك والمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف اكل اي تسكين
الكاف وغيرهم ضمها قوله بكفرانهم الى آخره اشارة الى ان ما مصدرية سواء كان
من الكفر او الكفران وقوله اذ روي الى آخره اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان
ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام سواء قلنا انه لا نبي بينهما
او بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي
كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب فيعد خلا من وجهين
كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا عليهما السلام مر خراب السد وما ذكر هنا على رواية
في جملة قومهم من بيان شعبا الى ان هلكهم الله اجمعين فتامل قوله وتقديم النقول

للتنظيم

٢٧٨

للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور
عليه لتمزيقهم الآتي وغيره جعله لتعظيم الجزاء اي عقابا امرا عظيما هو لا كما يدل عليه
اسم الاشارة للبعيد ايضا قوله وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم ليس المراد بالجزاء
هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يناسب معنى الحصر بل جزاء مخصوص بجنس ما مر وهو
العقاب الخاص فتوجه على الحصر اشكال لبعده التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين يجازون
ايضا على سيئاتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستاصل نعم انا العقوبات
الدنيوية للمؤمن تكفران وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف
وقولنا البليغ من صيغة فعول قوله نجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي
هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القرآن الا العقاب بخلاف الجزاء فانه عام وقد يخص
بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجئ
في القرآن الا جزى دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة
هي كفوها ونعمة الله تتعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى فغير ظاهر
لانه يرد عليه ما هنا وهو قول آخر غير ما مر عن ابن جني ومنهم من خلط ذلك عليه
فافهم قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الى آخره معطوف بمجموعه على مجموع
ما قبله عطف القصة على القصة فذكر اولا ما انعم عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما
مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة
بانزه البلاد واوسعها وايضا للعمران بين بلادهم والشام فانه كما قيل
بجيرانها نقلوا الديار وترحض • ثم عقابهم بجعلها منفصلة عنها
قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره بوجهين الاول الاتصال والقرب
بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى والثاني انها جعلت
موضوعة على الطرق ليسهل سير السابلة فيها والفرق بينهما ظاهر قوله
قدرنا اي جعلنا بين قراها مقادير متساوية فمن سار من قرية صباحا وصل الى
اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا يبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو
ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الى آخره قوله سيروا فيها في اسعار رشد العرب
حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا ماموري
به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كما مر قوله ليالي واياما الى
آخره بيان لفائدة ذكر الليالي والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لا استمرار منهما بحيث لا
يختلف وقاته والمراد الامن وان طالت مدته ونكيرهما للتكثير او كناية عن مدة اعمارهم
وتقديم الليالي لسبقها وفي الاولين لانها مظنة الخوف بغتة او لانه على ما ذكر بطريق
الكناية وقد يحمل في بعضها مجازا قوله اشروا النعمة اي سحوا ونظروا كما يسهر
من كثر من بني صنعه كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا

تبديل اتصال الثمار بالمفاوز والقفار ليطيروا بقدرتهم التجبر والكبر على الفقراء
العاجزين وقوله مطلوا المعانية في بعض النسخ فعلوا بمعنى استقلوا والظاهر انه تحريف
قوله وقرا الى آخره قراة هشام بعد بتشديد العين فانه فعل امر والباقون باعد
طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل على الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر هو انشا
شكوى منهم مما قدمنا بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والنعم او شكوى من
بعد الاسفار التي طلبوها او لا بعد وقوعها فيتقارب المعنى على القراءتين كما قاله
ابو حيان او دعا بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراءات
ماضيا كان او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه قرئ برفعه
وضم نونها وعلى الظرفية والفعل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف
تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته
وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة قوله واسناد الفعل الى ما بين برفعه لفظا
او محلا على ان حركته بنائية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل
على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع
بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم وهذا على قراءة الامر
والارادة بمعنى الطلب وقوله اولم يعتدوا بها بالعطف باو كما في اكثر النسخ على وجوه
الخبرية والقراءات الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها وقيل هذه
النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه اذ ظلمهم
انفسهم لتعلقهم وعدم رضاهم بحال القبائل قوله يتحدث الناس بهم تعجبا
اشارة الى ان الاستغراب لاجل حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس
الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف لانهم يتحدث بهم وقوله تفرقوا اي سبا
اي مثل ايدي سبا بحذف المضاف واما تقديره فيه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة
وقد وقع حالا لا يجعل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى
متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالقلب فلا يهمز
وفي ايادي سبا ايضا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى
البلاد او الطرق من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر
انه على هذا منصوب على هذا • بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني في المفصل
الايدي لا تنسب كناية او مجازا قال في الكشف وهو احسن فتامل قوله تفرقناهم
الى آخره قيل اشار بالفاء الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض
النسخ فرقناهم بلا فاء تفسير المزقناهم كما قيل والاحسن جعل التفسير لما في النظم لتغاير
الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى انه ممزق مصدر ميمي كما مر وكل هنا
للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل قوله والازد وعمان بضم العين وتخفيف الميم قال

الجوهري

الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد
هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي اخذه من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب
صابر على النعم بان لا يبطر ولا الى دفعه بادخال البطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه
يعني انه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض
والاصل في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة
الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر الفعل
مقدر لفعله جهدك اي وانت تجهد جهدك بالمصدر وعامله في موقع الحال وصدق
مفسر بما مر قوله ويجوز الى آخره فينصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله
في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده
قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب
اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول
الا في الخبر انتهى فضمير لانه بالصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجازا المشاكلة
الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على ان يراد بالقول
القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل قوله بمعنى حقق ظنه اي صدق بمعنى
حقق مجازا لان ظن شيئا فوقع تحققه وهذا صريح فيما مر وقوله بمعنى وجد ظنه صادقا
والعرب تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان سول له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل
كانه صدقه وعلى متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله حملا عنا وهم برفع اغواهم
على الفاعلية او نصبه على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن اي حمل له اغواهم وقوله
على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم
للناس او لبني آدم مطلقا وقوله حين راى اي لما راى ابو آدم صلى الله عليه وسلم وهذا
بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه مع نبوته فما بالك باولاده
ولم يذكرها في اولاده من اولي العزم وما ذكر معطوف على اباهم قوله اذ سمع من
الملائكة قولهم اتجعل فيها من فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم
وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني قوله
الا فريقا هم المؤمنون من بيانية ويتبعون على هذا الكفار وهذا بناء على ارجاع
ضمير عليهم لبني آدم وعلى ان يراد بهم ما يلزم اعان بعض منهم وعلى الثاني من تبعيضية
والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر قوله تسلط واستيلاء فالسلطان
مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق ما عبر منه الآية من نفي سلطانه
لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثناء مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسلطه
لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم
لكن امكناه من الاستغواء للعلم الى آخره قوله الا ليتعلق علمنا الى آخره يعني ان العلم

المستقبل المحقق لها ليس هو العلم الازلي القايم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم
في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزا بالثواب والعقاب وهو ظهور المعلوم
فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويحقق
ما اردناه من الجزاء وقد يجوز فيه ان يكون المعنى ليعلمنا الازلي بانهم من اهل الشك كقعدت
عن الحرب جبنا فعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجري على الايمان
وضده **قوله** او ليميز المومن من الشاك فالمراد بيتعلم يجعل المومن متميزا من غيره
في الخارج فيتميز عندنا الناس على انه يتضمن معنى يميز لا انه مجاز بعلاقة السببية لان
العلم صفة توجب تمييزا لا ان التمييز المذكور للعالم وذلك في علم البشر فسقط ما قيل
انا اذا ليتميز لنا وهو ما كان المعنى الاول وانا اذا لغيرنا فضمير المتكلم يا باه فالاولى
جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا **قوله** او ليومن من قدر ايمانه الى اخره فالمراد من وقوع
العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول
متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى ليعلم ايمان من يومن وشك من كما توهم ووجهه
المبالغة جعل المعلوم عين العلم **قوله** وفي نظم الصلتين اي في نظمهما حيث جعلت
الموصول الاول فعلية والثاني اسمية وتقابلها الايمان بالشك وتغيير الصلات
وكان الظاهر ان يقال من يومن بالاخرة ممن لا يومن بها النكتة بل الايمان بالشك
ليوذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم وارد المقابل في
الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تدريجي متجدد
واتي بالثانية اسمية اشارة الى المضلال دوام والثبات عليه الى الموت وتكرر شكا
للتقليل واتى بفي اشارة الى انه قليله يحيط به ويعداه بمن وينفي وقدمه لان نية
المخاصم الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها **قوله** والرسان
متناحتان اي فعيل ومفاعل يردان لمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى المجالس والرضيع
بمعنى المراضع وليس الحافظ بمعنى المواظب المداوم بل بمعنى الوكيل القائم على احواله
وامور وقوله اشعر كبير اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
وان المقول للمشركين قومه **قوله** ادعوهم الذين زعمتم الهة الى اخره قال ابن هشام الاولى
ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما يسد
مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني ان الاكثر في كلامهم ولم يقع
مصرحا به في القران فالاشبه ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف
بوقوعه على صريحهما في قوله • زعمتني شيخا ولست بشيخ • فلا يضيق على من قدره كذلك
قوله حذف الاول الى اخره يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف
الاول لكونه الا ان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد فيه طول يطلب تخفيفه والثاني
لان الجار والمجرور صفة له سدت مسده فلا يلزم اجتماعهما معا وقوله ولا يجوز

الى اخره لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا
ثانيا لانه لا يتم به الكلام ولا يلتيم النظام اذ لا يفيد ثم من دون الله معنى تاما
ليس يصح عندنا التامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني
قوله لا يملكون لان ما زعموه ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا
بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق **قوله** والمعنى ادعوهم الى اخره فالامر مقصود
به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم الى اخره اي راجين استجابتهم لكم وقوله ثم اجاب
الى اخره يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم
قايلا لا يملكون الى اخره وقوله وذكرهما للعموم الى اخره يعني ان السموات والارض
يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم
يملكون في غيرهما وقوله او لان الهتهم الى اخره فالمراد نفي قدرة السماوي منهم على امر
سماوي والارضي على امر ارضي بعدم قدرته على غيره بالطريق الاولى وقوله او لان
الاسباب الى اخره فالمراد نفي قدرتهم بشي من الاسباب القريبة فكيف بغيرها
وليس المراد ان في للسببية كما توهم وقوله استثنا فالبيان حالهم في الواقع
وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد **قوله** ولا ينفعهم في النسخة
التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفا ونفي النفع الداخلة على النتيجة اشارة الى ان
المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا
فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو تفريع على لا يملكون
لانه لا يلايم قوله اذ لا الى اخره وزعمهم اذ قالوا هولا شفعاونا عند الله **قوله**
اذن له ان يشفع الى اخره يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم
عنه لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيعني انه لا يتكلم عنه الا من
اذن له فيه ودلالة على عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه
لان الشفاعة تنال الشافع والاذن في الفعل اي لا ينفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له
في ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يفد زعمه نفل حتى يوذن له فيه فاما ان يقدر
فيه مضاف اي لشفيعه فاللام صلة اذن او صلته مقدرة ويحتمل لام التعليل فالتقدير
لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المشفع بالشهادة ونحو
من اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثنا المفرغ من اعم الاحوال اي
كاينة لكاينة الا كاينة لمن الى اخره او من اعم الذوات اي لا ينفع لاحد الا لمن الى اخره واللام
لا تتعلق بينفع لا يتعدى الا بنفسه وقوله وان سح بصيغة المجهول والفعلان
تنازعا له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى
قوله لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده احد في
احد كما يا ذن له هو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن الى ثم

يبيتنا لا دن لمن ارتضى منهم شفعا في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع
وعلى هذا نه حينئذ للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلى هذا نه بالايمان على ان
التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه والاشارة الى على الثاني بالتوحيد
والايمان ولا يخفى كاكته وضعف المشفوع له بعلى الثاني وقوله واللام اي لام لمن
اذا كان من عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكون من عبارة عن المشفوع
له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى قوله بضم الهمزة من اذن على انه
مبني للمفعول وله قائم مقام فاعله **قوله** غاية لمفهوم الكلام الى اخره لما لم يكن
قبلها معنى بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا
يخفى بعده وفيه وجوه اخر قربها ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم
مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم من ان ثمة موقف مهول عظيم يتوقعون منتظر
للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الى اخره وقوله كشف
الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كفزعت الجلد اذا ازلت قراده
والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله** وقيل الضمير في قلوبهم
للملائكة لانهم مما عبد ولانهم من الشفعاء الماذون لهم بالكلام ورجح لخفائه
وقوله على البناء للفاعل اي الفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم وقوله
قرئ فرغ اي بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة وهو بمعنى
ازيل ونفى بعضنا وعن قلوبهم نائب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم **قوله**
وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لما دنفي جار على المفسرين في اللام
قوله ليس للدلالة الى اخره بيان لمناسبته وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقرير
الى اخره ادخالهم على الاقرار بالله تعالى ووجه الاشعار امره النبي بان يحمل ويوليه
الاجابة له دونهم كما مر **قوله** من الموحدين الى اخره بيان للفريقين والموحد
بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى
اعطاء الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين
والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل وفي نسخة المنزل صفة الجماد والمراد
نزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات لان منها انسان وحيوان وجماد
وهو اخسها ومع مناحلون من كالله عز وجل دعرشانه وقوله لعلى احد الامرين
جار في كلام المصنف واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى الى اخره
خبر الاول والخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير
لان المعنى ان احدنا لعلى احد منهما الا انه لا الحاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي
كلام المصنف ايماء الى هذا وقيل ان ما ذكره بحسب المعنى وما ذكروه متصل بالصناعة
وفيه نظر **قوله** من الهدى والضلال المبين افرده ليطابق ما في النظم والكلا ث

دفعنا لها

وصفنا لها لانا لو جعلنا الضمير بدلا من افراده بعيدا لمعطوف باو وفي نسخة المسيس
وهي اظهر وقوله من التفريع لانه في صورة الانصاف المسكت الى الذي يسكت الخصم لا سيما
حجته وفي نسخة المسكت وهو بمعناه والشاغب بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام
وتهييج الشر في فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف **قوله** اتهجوه الى اخره هو من
قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجواء • الى عذراء منزلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب عما كان هجا به النبي عليه السلام قبل اسلامه

هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء • فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا • امين الله شيمته الوفاء

الى اخر القصيدة **قوله** وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر
و في ضلال واضح لاياكم كان العطف باو لا بالواو وكونها بمعنى الواو كما في قوله

سيان كسر رغيفه • او كسر عظم من عظامه

يبعد حينئذ الا انه قيل انه لو جعل فيه ايماء لذلك لم يبعد **قوله** واختلاف
الحرفين الى اخره يعني قوله على هدى وفي ضلال ادخل على الاول وفي على الثاني
للدلالة على استعلاء صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على
مكان عال او الراكب على جواد وانغماس الضال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة
ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم
والمنار البناء المرتفع كالمنارة ومرتبك بالراء المهملة والمثناة الفوقية والباء
الموحدة ثم كاف الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض
مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ ممطورة اسم مفعول من المطر تحريف وسقط
بالفاء بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالقاف بمعنى يبعد والاول اقرب **قوله** هذا
ادخل في الانصاف الى اخره حيث اسند الاجرام اليهم بصيغة الماضي على التحقق
والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره
كما قيل والاخبات بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بانهم مجرمون لان المجرم
لا يخلو من ذلك **قوله** في الفتاح اي المتعلقة اي الحكمة المشكلة فكيف بالواضحة
كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسميته فصل الحكومات
فتحا لانه في الاصل لفتح ما حكم فيه بامر متعلق كالشبه بامر منغلق من قولهم
حلال المشكلات وخص المتعلقة اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكم لان خاد
ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق الاولى **قوله** وهو استشارة
شبهتهم الى اخره جرى الرب في راي منا ان يكون علية متعدية بمعنى النيل الى

متناع مثل ما المتكلم والموصول وشركاء وعلى أنها الموصول محذوف في الحقيقة وأن تكون
نكرة تقديره نعبدت ما لست لا ثم المتكلم والموصول شركاء حال ولا ضعف في هذا كما
ابن عطية بل فيه توبيخ لهم إذ لا يرد حقيقته لأنه كان يراهم ويعلمهم وهو مجاز وسل
والمعنى أين عموم شركاء إذا ابرزتم للعيون وتوجب وجه بينت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري
فيه الوجهين كما أشار إليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه
من قصره على أحدهما فقد قصر وقوله نقيض ابطال المقاييس ابطالها بقوله اروني
كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز
وما بعده للحكيم وقوله وهؤلاء الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات
التي ألحقت بالله وجعلت شركاء متصفة بضد ذلك مما ينافي الألوهية وبصيغة
الفاعل ومتسم مفعوله وهذا مأخوذ من الحصر فتأمل قوله والضمير يعني
هو لله وضمير شأنهم عائد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا له
والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وإنما اختار هذا ولم يجعله عائدا على ربنا
في قوله يفتح بيننا ربنا لما في المفسر بعدها لإيهام من المخاصمة كما في قوله قل هو
الله أحد وأن هي لأحيا نشأ الدنيا على جواز عود الضمير في مثله على المتأخر
وإن كان ضمير شأن فإنه مبتدأ والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشأن لأن
خبره لا يكون إلا جملة على الصحيح وقد قيل إن معنى قوله إنه عائد على الرب
المذكور سابقا والعبارة تحتمله قوله لا ارسالة عامة لهم يعني أن كافة
اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف والتاء للتأنيث وهو الذي اختاره الزمخشري
وقد اعترض عليه بأن كافة لم ترد عن العرب إلا منصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من العقلاء
وأن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إنما يكون لما عهد وصفه بها حتى لا يحتاج
لغيره وأجيب بأنه مناقشة بالتزم فيه الحالية وإن رجعا إلى معنى واحد وما قيل
من أنه لم يستعمله العرب إلا كذلك ليس بشيء وإقامة الصفة مقام موصوفها مقيس
مطرد بدون شرط إذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره
كما في قمت طويلا أي قياما طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد
قال في شرح اللباب إنه سمع خلافه في كلام البلغاء وقد صح أن عمر رضي الله عنه قال
في كتابه لآل بني كاكلة قد جعلت هذا لآل بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال
ذهبا إبريزا وقال على ابن صاحب الشفاء وقال في شرح المقاصد إنه خطهما موجود محفوظ
الآن بديار العراق فقد استعمله في غير العقلاء وغير منصوب على الحالية كما فصلناه
في شرح الدرة كما قيل من أنه لم تستعمله العرب إلا كذلك وأن ما ذكر في حذف الموصوف
لا ينفع للسائل هنا شيئا لأن الطول والحسن يكون صفة للذوات دون الأفعال
وأما ما نحن فيه فهذا هو مما يلزم فيه الحالية فإنه لا حاجة إليه لما سمعته لا ينفذ

لان مدة عامهم

لان مدة عامهم لزوم مثله للعقلاء إنما قوله من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى
عام فقوله إذا عمتهم إلى آخره بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح اشتهارها في الدلالة
على العموم حتى هجر معناه الحقيقي وصار هنا كأنه حقيقته وقطع النظر فيه عن معنى
المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص رسالته بالإنذار ويدفع بأن قوله بشيرا ونذيرا يأباه
كما قيل قوله أو الإخبار لهم في الإبلاغ أي إلا في حال كونك جامعا لجميع الناس
في إبلاغ ما أرسلت به لهم وإعرابه ما ذكر وهو دال على المقصود من الكلام وهو عموم
رسالته عليه السلام وهذا هو الوجه الثاني وهو مختار الزجاج وما اعترض به
عليه من أن كف بمعنى ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لأنه يقال كف الثوب إذا جمع
حاشيته وكفاف الجرح إذا ربط بخرقة محيطة به وقد قال ابن دريد كل شيء جمعته فقد
كففته ثم إنه يجوز أن يكون مجازا من المنع لأن ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكونه في
الحال المتعدد في كافة ليس بلازم لقول عمر كافة بيت المال كما فلا يرد عليه ما ذكر
قوله والتاء للمبالغة لا للتأنيث على هذا وعلى الأول للتأنيث موصوفه واعترض
ابن مالك بأنها مخصوصة بصيغة المبالغة كعلامة ووزنه غير مسلم لورودها في راوية
ونحوه وقد قيل إنه أيضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا مبالغة
أو بتقدير مضاف أو هو منصوب على أنه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا
من الناس إلى آخره هذا بناء على ما اختاره كثير من النحاة من أن الحال لا يتقدم على
معمولها المجرور بالحرف أو بالإضافة وقد ذهب إلى خلافه كثير من متقدمي النحاة
واختاره أبو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه أحسن في الآية وما عداه تكلف
لكنه اعترض عليه بأنه يلزمه عمل ما قبل إلا فيما بعدها ولا تابع له وقد منعوه أيضا
وأجيب بأن تقديره وما أرسلناك للناس إلا كافة وهو متقدم رتبة ومثله كاف
في صحة العمل وفيه نظر لأن الممنوع تخطي إلا العامل إلى مستثناه وما ذكر لا يدفعه مع
تعسفه فالأحسن أن يجعل مستثنى على أن الاستثناء فيه مفرغ وأصله ما أرسلناك
لشيء من الأشياء إلا التبليغ للناس كافة على أنه مستثنى في كلك جدا والاعتراض بأنه
يحتاج إلى جعل اللام بمعنى إلى فليس بشيء لأن أرسل يتعدى باللام وإلى كما ذكره أبو
حيان وغيره فلا حاجة لجعلها بمعنى إلى أو تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه
وسلم ثابت بأدلته القوية في الأصول وكتب الحديث فلا نطيل هنا بما وقع في بعض
الحواشي قوله من فرط جهلهم جعل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل
أي زيادته لأن مثله لا يصدر عن عاقل حسده ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم
فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه وأما عدم عطفه بالفاء فلظهور تفرعه
على ما قبله ومثله موكول إلى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بأن فرط الجهل
غير الجهل وأنه هنا حال بعضهم وذاك حال بعض آخر كله من ضيق العطن قوله وعد

يوم يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي
او اسم اقيم مقام المصدر على ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود
ورجح بهذا لوقوعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او زمان وعد
على انه اسم زمان فان مفعالا يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمنذراس
فاضافته على هذا اليوم وهو اسم زمان لبيان ان زمان الوعد بان يوم مخصوص
واين قراءة منونا مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي انه ليس اليوم
بدلا اشتمال البعيد وكذا كونا صفة ميعاد يوم لحذف المضاف قوله وقرئ
يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع
للتعظيم ويجوز هنا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل
فيه مضاف مقدر اي انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت
وكيتا والميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان قوله وهو
جواب تهديد جاء على جواب عن السؤال عاند كيف طابق الجواب سؤالهم
بان سؤالهم تعنت وانكار فلهذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب
الحكيم كما قيل وان امكن حمله منه بتكلف واما كون هذا جوابا
لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه قوله
وقيل الذكتابة تكملة الى آخره مرضه لانه ليس في السياق والسباق
ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين
يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سياتي
ومرضه لان ما بين يدي الشيء يكون من جنسه لكن محصله على هذا
انهم لم يؤمنوا بالقرآن ولا بما دل عليه واما ادعاء ان لا ذكر لكونه
للمتقدم فغير مسلم قوله تعالى ولو ترى الى آخره الخطاب للنبي عليه
السلام او لكل وانت عليه ومفعوله اذ او محذوف ولو للتمني لا جواب له او
مقدر كلا يمكن بيانه وجعل والظالمون ظاهر وضع موضع المضمر للتسجيل
او بيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استيناف ويتحاورون تحا
ورا مهملين بمعنى يجب بعضهم بعضا وقوله لولا اضلالكم الى آخره فيه
اشارة لتقدير مضاف او هو بيان لما لا المعنى قوله وانما بهتوا انهم
الى آخره لان الهمزة لانكار والذي يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الرؤسا
فليس المنكر الصد بل كونه منهم وهذا معنى قوله بهتوا الى آخره وقوله
لم يكن احدا الصاد لي كما زعمتم رؤسا وهم من اختيارهم سوا اختيارهم
بحيا لعنادهم وايثارا بالياء الموحدة بمعنى اعابا لنهم وقوله عزتم علينا
ورايتنا كذا وقع في النسخ والظاهر عزتم علينا في راينا علاج بعض المرض قوله

اذ تامروننا

اذ تامروننا بدل من الليل والنهار او تعليل لمكرهم قوله والعاطف
يعطفه الى آخره اشارة الى السؤال المذكور في الكشاف عن اقتران كلام ٥
المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل في قال الذين استضعفوا
الى آخره والجواب على وجه يتضح حال الجمل كلها فصلا ووصلا ان قوله اولا قول
الذين استضعفوا استيناف لبيان تلك المحاورة او بدل من يرجع الى آخره فلهذا
لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين اولا اعتراضا على رؤسائهم وقول
الرؤسا قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف
على السؤال من المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفاء لما رجع
المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول واستقبا لا وان
تغاير بعضا وقيل ان النكتة فيه انه لما حكي قول المستضعفين بعد
قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان مظنة ان يقال فماذا قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين تراجع قول
فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع
القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما الاعتراض على ما مر
بان المعطوف نقل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر
معروض بقوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فانه مر فيها كلام المستكبرين
وحوابا لجواب محذوف العاطف على طريقة الاستيناف ثم جيء بكلام آخر
لهم ولم يعطف كما هنا بل استونف تكثيرا للمعنى مع تقليل للفظ فليس
بوارد لانه فرق بين الآيتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب
فلهذا لم يجز عطفه على كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع
من عطفه على قال الذين استكبروا على انهما تفصيل للمحاورة ايضا فتدبر
قوله واضافة المكر الى آخره يعني انه من التجوز في الاسناد لا اصل
لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول
واضيفا اليه حتى كانه ممكور به او مجرى الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان
المعنى مكركم في الليل والنهار واما الاضافة على معنى في فمن ان التحقيق
المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها مع انها لا يفوت ما قصد من المبالغة
البليغة قوله وقرئ مكر الليل الى آخره نصبه على المصدرية بفعل مقدر
تقديره مكرتم ظاهر الا انه قيل انه لم ير النصب في شيء من الكتب الا مع التشديد
فكانه سهو وقوله ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف تشديد

الرّاء من الكرور بمعنى المجيء والذهاب كما في قوله كرّ الغداة وكرّ العشي قوله
واضراب اخفى لعن ثبتنا ان الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون
وهنا انتقال لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى في نوع ايد
على الظالمين لكنه اشار الى انه على وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهر
نحو الضمير لزم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة
المستضعفين على الضلال فقط اذ جعل ندامتهم على الاضلال ايضا
باعتبار قوله تكلفت قوله واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير قيل
كيف يتاتى هنا مع قول المستضعفين لرؤسائهم لولا انتم لكنا مؤمنين
واي ندامة اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعد
فالاولى ما مر في سورة يونس من انهم بهتوا عيانا بينوا فلم يقدروا على النطق
وهو المناسب لقوله لما رأوا واما كون القول المذكور لوم للرؤساء وهما
احق الندامة ونحو لوم نفسه وبينهما نون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى
الاظهار فهو غاية الظهور قوله تنوبها بدمهم اي ظاهرا ذاته واصل
التنوين في المدح وقوله موجب بكسر الجيم والاغلال هو الظاهر انه بمعنى المنع
بصيغة الجمع لان جعله على الاغلال قوله وتعديته بجزي الى من ظاهرين ان الجزاء
ليس بمعنى القضاء فانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب فيه لعله
فانه بعد ما فسره بالقضاء قال ويقال جزيته كذا وبكذا ويؤيده قوله
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين واذا اضمن
فكيفيته تعديته اشهر من ان يذكر فمن قال ان تعديه لمفعولين لم يوجد
في كتب اللغة وانما يتعدى لاحدهما بنفسه فقد اخطا وقوله او بنزع الخافض
وهو اما الباء او عن او على فانه ورد تعديته بها جميعا قوله
تسلية لرسول الله مما مني به اي ابتلي به يقال منيته بكذا اي ابتليته
وهو بصيغة المجهول والمعنى هنا ما لقيه من مخالفة قومه وعنادهم له
وصرذوي الفقر في اشد مضاضة ۰ على المرء من وقع الحسام المصمم
والتنعم انكارها اذ نا بها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله
المعظم من الاعظام بمعنى الاكبار يقال هذا معظم اي اكبر وبمعنى صفة الدال
اذ متعلقه على الظرفية والى الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات
جر انه الى المنهمك هو المتنعم فيلزمه التكبر والمفاخرة المؤدية الى التكذيب
وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو وعلى ان الجر والانهماك بالواو وعطفا عليها
وما له للاول وفي بعضها الا انه لا داعي للمنظر الى التكبر والمفاخرة على ان الجر
والانهماك بالواو وعطفا عليه وفي الظاهر ذكر فلا سهو فيه كما قيل

والتنكير

والتنكير في قولهم وما نحن بمعذبين لا في قوله ارسلتم به كما قيل والمفاخرة
بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا من اسنده ولا بدع فيه لدخولهم في العموم
قوله على مقابلة الجمع بالجمع الا ولا الرسل المذكور عليه بقوله ارسلتم والثاني
كافرون فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم
وقيل انه على المخاطب على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الاحاد
على الاحاد فانه لا يطرد بضمير ارسلتم اشار به كما او تغليبا على من ابه وليس المعنى
عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول نذير
لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في سياق النفي وليس كل قوم
منكر لجميع الرسل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم من التكلف
قوله فنحن اولى بما يدعونه من الكرامة في الاخرة ولنا قالوا ان امكن ۵
لانكارهم البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا
منعم ثمة وايلا في النفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون اشتهانة بهم
لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين قوله
رد الحسبانهم وفي نسخة رد بالنصب على انه مفعول له اي رد الما ظنوه
من انهم اولى مما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم
الدالة على كرامة عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسابين
حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني قوله لم يكن مبنية اي لو كان
ذلك بطريق الايجاب عليه بناء في المشيئة على ما اشار اليه بعض المدققين
في ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة او ما
تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما قدر الله على تقدير ان يفعله ولا يتركه
وان كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما تشعر به النصوص
كحرمة الظلم على نفسه فالاول باطل لانه المالك المتصرف في ملكه كيف
يشاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا
بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحاط بها علما على ان رعاية الحكمة
والمصلحة لا يجب عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث لانه
ان قيل بامتناع صدور خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفهم
من جواز الترك وان لم تقل به فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا
تركه بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح انتهى
محصله فقد علمت ان لا ايجاب في الاختيار والمشيئة عند التحقيق كما قال
الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش
الاحمق فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب وان المائل الى ان الثاني لها هو

الايجاب عليه لا الايجاب الناشي منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم
بتمنيهم الاول وان كون المبدا منهم لا يقتضي الايجاب عليه لان صدور سه
منا بجعله تعالى لخلقه باختياره وان الاولى ان يقتصر المشية في الاية
باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر بها ليلزم ان لا يكون كرما
بدلا لبسط عليهما لان القدر على الهوان ولا حاجة ايضا اليها قيل
انه تعزير لسفاهتهم على زعمهم من ان كرما لا كرمين لا يهين من كرمه وليس
الشرك شيئا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما
لا استوا المعادي والموالي فيه لحكمة ما ذكره المصنف فتامل قوله كما قالوا
ومال الى اخره قيل لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد عرفا فيدل على انه
استدراج ولا يرد عليه شي فتامل وقوله قربة تفسير لنفي واشارة
الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الى اخره يعني انه اوقع صفة على الاموال
والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مونث فوجهه بان الجموع بمعنى جماعة
فلذا افرد وانث لانه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي
صفة لموصوف مفرد مونث تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف
ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير قوله استثناء من مفعول تقربكم فهو استثناء
منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة وهو في محل نصب او رفع على انه مبتدا
ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقاء وقيل انه متصل على ان
يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين وعلى انه ابتدا كلام لا متعلق بالمتقدم
وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول وجعل التي عبارة عن
الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان يكون
الاموال والاولاد تقوي في حق من امن وعمل صالحا لكن هو معتبر فالوجه
ان يجعل على هذا استثناء من الاموال والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار
اليه المصنف اي الا اموال من امن الى اخره واولادهم فانها تقوي على ان
يجعل الاموال والاولاد تقوي مبالغة كقوله الا من اتى الله بقلب سليم
على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما ذكر
اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقوي الا المؤمنين وحاصله ان المال لا يكون
تقوي مقربا لاحد الا للمؤمنين واذا كان الاستثناء منقطعا اتضح وصح ما
ذكره وقوله او من اموالكم الى اخره جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور
فلا حاجة عليه الى تقدير مضاف بقي هنا بحث وهو انه اورد على جعله
استثناء من ضمير تقربكم انه يلزم منه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب وقد رد بانه لا
يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثناء واذا كان منقطعا فهو مبتدا

كامر

كما مر من ان العزة وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى اخر كما
فصله في البحر والدر المصون قوله الى مجازاة الضعف الى الثواب
المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليس
لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة نازع في
صحته وقوله والاصل الى الاكرم وفي نسخة بدله والاضافة وقوله
على الاصل اي بتنوين جزاء ورفعها ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب
الى اخره في الاعراب رواية الاول عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب
وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو حال من فاعل لهم ان كان
الضعف مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي جزاء الا في
لهم دلالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه لان المصدر
المنصوب يكفي في الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان
لكل احد غرفة والمفرد اصرح عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي
في ابطالها ويحمل انه على تقدير مضاف فيه قوله سابقين لانبيائنا
او ظانين الى اخره قال الراغب اصل معنى العجز التاخر لكونه التاخر خلف
عجز الشي وعنده في عجز الامر ثم عرف فيما هو معروف فالمراد هنا
بالمعاجزة المسابقة لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير
مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم
فلذا لم يقل في تفسيره هنا يعني فغلبتهم اما للانبيا وهي مقصورة او هو
غير مقصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له
قوله فهنا في شخص واحد الى اخره بدليل قوله له وما قيل في ان العنكبوت
من ان الضمير في موضع من لانه منهم غير معين فضميره مثله وليس المراد
شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صدر بعد باداة التعاقب
لا ينافي ما ذكر هنا كما قيل لانه لا تكرار فيه فاجراه على مقتضى ظاهره من العموم
بخلاف ما هنا قوله فلا تكرير بل فيه تقرير لان التوسع والتقتير ليسا
لكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا
واجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخى
زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الاحاديث
الصحيحة من لكل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم يرتضه المصنف وان
نقله الزمخشري عن مجاهد وعدا لزمخشري من الحلف الصاعد فانها كثيرا ما يقع
قوله لا حقيقة لرازقيته ورد عليه وعلى نظائره ابن عبد السلام في اماليه
كما نقله السيوطي في شرح السنن وادعاه بعضهم من مشايخ عصره منا انه

انه لا بد من مشاركة المعتل للمعتل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة
واجاب الآمدي بان معناه خير من يسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب
باجوبة اخر في قوله احسن الخالقين وكلها مدخولة فلا بد من حمل الرازقين
بمعنى الموصلين والواهبين لا بحمل حقيقته في هذا كما صرح به الراغب حيث قال
الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير
الله والاتيان لغير الله تعالى رزاق فلا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز ومن
استعماله في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه قوله ثم يقول الى آخره فالمقصود
من خطاب الملائكة تقريع المشركين لعلمه بما سيجيب الملائكة وقوله وتخصيص
الملائكة اي تخصيصهم بالذكر بينا في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف
وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر باطل لان الاصنام
والاقمار قيل مثله لعيسى في قوله اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
فتدبر قوله لانهم اشرف شركائهم انه كان الخطاب مع غير اهل الكتاب لتبادره
من المشركين شرفهم الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى عليه السلام والجواب
عما مر منهم بينا ونؤيده قوله والصالحون للخطاب قوله وان عبادتهم
بغير الملائكة مبدأ الشرك في العرب مبنا بنا على ما وقع في بعض كتب القصص
والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب
ان عمرو بن لحي اول من نصب الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان
مر بقوم بالشام رآهم يعبدون الاصنام فسألهم فقالوا له هذه ارباب
نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم
معه فاستمرت العرب على ذلك الى زمن الاسلام وعبارة عيسى بعد ذلك برهان
كثير وقد مرت اليه اشارة في تفسير قوله تماثيل في هذه السورة وما روي
انها صور الانبياء رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله
بالمبالاة في نقول ونحشر قوله لا مولاه الى آخره تفسير لقوله من دونهم
وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن طاعتهم فيما سولوا لهم وفيما
بعد حقيقته وقوله او للمشركين فضميرهم كما قال للاكثر وهذا كالبيان
له وقوله والاكثر بمعنى الكل بنى على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره
لان منهم من لم يؤمن بهم وعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وايضا لا حاجة
الى التوجيه على الوجه الثاني اذا لم يحمل الجن على الكل قوله اذ الامر فيه
كله لله الى آخره ان كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله
من حسنهما لانها دار الجزاء فلا اعتبار عليه وان اريد ما هو اعم منهما ورد ان بعضهم
قد ينفع بعضا كالانبياء بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذنه كما مر

فالنفع

فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختاره
لا كما يختاره فانه تعالى هو المالك لا غيره لمن يتصرف فيه كيف يشاء فلا يرد ما قيل
ان ايقاع الشفاعة ملك لها قوله عطف على لا يملك الى آخره قيل انه عطف
على نقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه تعالى يوم القيامة خطابا
للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له عليه السلام لما سيقال
للعصاة ان ما قال للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ويقولون
كذا ونقول للمشركين ذوقوا الى آخره يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به
نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله
يوم نحشرهم الى آخره والذي دعا اليه المصنف من عدم ما ذكر فليس ما ذكره تام خفي عالج
الى التطويل والاتيان الطويل قوله تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
وقع الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم
به الى آخره صفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح
به في النظم بوصف لهم ثمة بالاسوء وهنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصفه
لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف على ان تأنيثه مكتسب تكلف تسمح منا وانما
ما قيل من انه دليل قاطع على ان عود الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس
حسن فرق ما لا انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح بل هو مدعى ومستند الشيء
الاول فلان مرادهم انه اذا كان الضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح
ولم يكن المضاف فيه كل جزء او نحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيء واحد
حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة
عموم وخصوص او ما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم
يذكر فهم معناه فيما يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكروا اتى السنة فلا
هنا من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير
للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير وتستعمل بمعنى يحملكم من اتباعه
وقوله بمطابقته ما فيه معنى من الحرف الوحدة وقوله باضافته الى آخره
فتسمى به لان الافتراء الكذب على الغير وبه تغاير ما قبله فيكون قوله
لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق للعادة
وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وولده وزوجه ولما كان على تفسيره بالقرآن
يلزم التكرار او التداخل دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول لطائفة منهم وقوله
وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ثاني الذكرين لا مجموعهما والفعل قال الذكر هنا
مع تقدمه مع التصريح بالقائل وعنوانه بانه كافر دال على به ويقوله معرفا
بالموصولية ومعولا بالا العهدية المشاركة للموصول في العهدية فلما قال

في اللامين تغليبا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء او هي تعليلية وقوله
من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة بمعنى المسارعة
والمفاجاة لادراكما بعده ووقوعهما في وقت واحد من غير فاصل والبيت بمعنى
المقطع وقوله وفي تكريره الى آخره مقدم والنكار مبتدا وقوله تمهيدا للعقول مفعول
له تعليل للخبر او تمييز له وللمبادهة ومعناه تبسطا وتثبيتا والانكار والتعجب
من نحواه قوله وفيها دليل على صحة الاشراك اولا وحالية او عاطفة على
جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود اي لا دليل لهم في
صحة الشرك بالنقل وجمع الكتاب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة
اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكثر الادلة وقوتها فكيف يدعي ما تواترت
الادلة النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا الآية نفي لانهم اميون كانوا
في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين
لهم كتب ودين يأبون تركه ويحتجون في عدم المتابعة وان معهم حذرهم ترك
دينه مع انه نبي الى بطلان لشهرته امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه
من التهكم والتجهيل ما لا يخفى قوله تعالى وما بلغوا الخ جملة حالية
والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الى آخره اشارة الى ان ضمير بلغوا لكفار
قريش وضمير آتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله
من البينات والهدى او من الفضل والشرف نسبه الكريم وسنته العظيم
قوله فحين كذبوا الى آخره تقديره في النظم اشارة الى مغايرة التكذيب
الى التكرار لان ذا فكيف الفصيحة ينبئ عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل
ان تقديره الظرف وهو نحو هم انكاري يغني عنه فتقديره انما هو لبيان
الواقع المعلوم من شهرته ليس بشيء لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقدر
بالفاء السببية الدالة على المغايرة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر
فيه ولما كان في قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا للعطف بالفاء فسر
الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب
الرسل مسببا عنه كقولك اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل
اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذبوا الذين من قبلهم
بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم وهو معطوف على قوله
وما بلغوا الى آخره قوله فاهم انكاري بالتدمير حمل التدمير انكارا تنزيلا
للفعل منزلة القول كما في قوله • وتشتم بالافعال لا بالتكلم • او على تقديره
بينهم ضرب وجيع ولم يقدر فاهلكناهم فكيف كان نعما قبيحة انكارهم وانكاري
اظهر لانا لا نجوز في المقدر الغاز اشارة الى انه مذكور بالتنوع لظهور افضاح المذكور

عنه والنكير

عنه والنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر الى آخره اشارة
الى ان المقصود من ذكر التخويف قوله ولا تكرير الى آخره اشارة الى جواب
السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معنى كذب السابق
انهم اكثروا الكذب والعتو فصار سجية لهم حتى اجترؤا على تكذيب الرسل
صيغة فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا
الى آخره اعتراض في نسخة بان المقصد الى كثرتهم وقولهم وذكر التكذيب لاجله لم يجب
وكذا من اورد عليه انه لا حاجة الى ذكر ما تبايع كناية الاولى قال توهم
التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فحين كذبوا والا فالثاني ظرف غير مقصود
بالبيان وانما يتوهم هذا لو قدر فكيف هم انكاري فيما قبل قوله او الاول مطلق
الى آخره لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب
وهذا ما اختاره الزمخشري واقترانه بالفاء لانا لا نقيد بعد الاطلاق وتغيير
معنى ولو حمل غيره فكذبوا المشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم
تكذيب للكل والفاء للعطف لكنه لم يتوهم فيه تكرار كما قيل قوله بخصلة واحدة
اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الى آخره اشارة الى ان قوله ان تقوموا
بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام الى آخره فالمراد به
حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد
والاجتهاد والمراد بالاثنين ما يأتي وقوله لله بمعنى خالصا له وقوله
تشوش الخاطر اي تفرق الافكار وهو بناء على الخطأ المشهور والصواب فيه
تهويش كما فصل في درة الغواص وقوله محله الى محل ان تقوموا قوله
او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا
معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكونا معرفتين معرفة
او توافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف في مذهب النحاة فيه واما تخالفهما
تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في الكشف عن الكشاف من انه
اراد بعطف البيان البدل لا يأتي هنا لجمعه بينهما والجواب عنه ان الزمخشري
كما قال ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما بان يكون المقدر المؤكد
معرفة او ما ولا بمعرفة واعاهر نسل ورجح الطيبي انه مقدر وقال انه انسب
لان ذكر الواحدة مقصود هنا واغنى مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه
قوله فتعلموا اما عنده الى آخره يحتمل انه اشارة الى تقدير ما ذكر لدلالة
التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلنا على في الجملة المعلق
عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر معلق حملا على افعال القلوب
ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى انه حاله معروف مشهور

صمم لانه نشأ بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول
والعمل وقوله يحمله على ذلك ذلك اشارة الى امر محمد السابق دعواه النبوة
قوله او استئناف الى اخره معطوف على مقدر دل عليه ما قبله بحسب المعنى
لان المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او استئناف ويترتب عليهما الوقف
وعدمه وقوله منبهة الى اخره ليس مخصوصا بالاستئناف بل هو جار عليهما والامر
الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم حيرتهم معلوم لهم
ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومن عرض
الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار ما له الى النفي مطي المسافة
او لين التطويل بلا طائل والنافية مغنية ومن زائدة على النفي بيانية على الاستفهام
وقوله ثم تتفكروا الى اخره يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل
الاستئناف قوله لانه مبعوث في نسم الساعة يعني انه نذير بين يدي العذاب
انذار بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لان مبعثه في اخر الدنيا وعلى قرب
منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره انه عليه السلام قال
بعثت في نسم الساعة ومعناه فيه ما اما لان النسم الريح جمع نسمة وهي
الواحد من البشر اي في ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسيم
الريح وهو ما يهب بلين اي في اوائلها فانه في بعث وقد اقبلت اوائل الساعة
وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب لان من قرب
منك وصل اليك نفسه قوله اي شيء سألتكم الى اخره اشارة الى ان ما
هنا شرطية لا وجه لما قيل حينئذ الاولى تفسيرها بمهما لان مهما ايضا معناها
اي شيء وهو نكرة للشواذ ويحتمل الموصولية ايضا فدخول الفاء لتضمنها معنى
الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لانه ما يسأله السائل يكون
له فجعله للمسؤول منه كناية عن انه لا يسأله اصلا والنبي تكلف دعوى النبوة
لمن لم يؤتها قوله ثم نفي كلا منهما اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع
وهذا مبني على ما يتبادر من فحواه اذ المراد من الاجر مطلق الغرض والنفع
حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع
مطلقا ولا من نفي السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما يشاهد
من بعض الظلمة وقوله وقيل ما موصولة الى اخره ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب
شرط مقدر اي فاذا لم اسألكم فهو الى اخره قوله مراده الى اخره
خص هذا بالموصولية وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولية
تستعمل كثيرا في العلة وانه ليس الدفع في الماضي فيناسب تعيين ما ذكر
فلما لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر غير متعين بل مفروض لم يقع

فلاتكن

فلا تكن من الغافلين والاستشهاد بالاية الاولى فيه خفاء فتأمل قوله
بلغته وينزله الى اخره يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس
معناه الحقيقي مرادا وهو اما مجاز عن الالقاء في القلب اذا اريد بالحق الوحي
وما يضاهيه وهو من استعمال المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زائدة
ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او يتضمن معنى الرمي وقوله او يرمي به
الباطل الى اخره على ان المراد بالحق ما يقابل الباطل وقد قرر عليه ايراده عليه
حتى يبطله ويزيله فيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي
والمستعار له عقلي والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو
استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية قوله على محل ان واسمها لم
يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ زال بالحرف وهذا تبعه بعض النحاة
ايضا في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العود لانه ليس في نية
الطرح من كل الوجوه وكسر العيوب وضمه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة
كالصبور في نسخة الغيوب بالغين المعجمة قوله زهوق الباطل الى اخره
لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك والابداء والاعادة الاول فعل الامر
ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا
لا يخلو عن ذلك كنى به عن حياته وعدمه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب
ولم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية
واليه اشار المصنف والفعلان منزلان منزلة اللازم والمعمول محذوف
قوله اقفر الى اخره الشعر لعبيد بن الابرص قاله عندما اراد النعمان قتله
في يوم بؤسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا واقفر
بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد وانما عبر به مشاكلة لقول النعمان لما
قال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب الى اخره والقطوب اسم مكان
وقوله وقيل الى اخره فعلى هذا لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء او
اي شيء يقدر عليه والاطلاق الباطل على ابليس لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله
والمعنى لا يعبد هما قوله فانما اضل الى اخره الظاهر ان قوله على نفسي
حال وان التقدير عائدا ضرر ذلك على نفسي وحمل النشر على معناها المتبادر
ولذلك قال لانه الى اخره ولو حملها على معنى الثبات صح وكان المعنى على لا على
غيري لكنه اختاره لما ياتي في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار الى اخره دفع
للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها او تمولي من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها او نقال هنا فانما اضل على نفسي بان هو تقابل بحسب
المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو كسبها وعليها وبالها وانما جعل على

للتعليل حتى يحصل التنافي بل يلاقيه وقيل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في ما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح الياء اي من ربي ولو اخر عن بيان المعنى كان اولى وكذا قوله فان الاهتداء الى آخره تفسير لقوله فيما الى آخره والمراد اهتداؤه عليه السلام فالتعريف للعهد او كل اهتداء على انها للاستغراق فسبب هدايته بطريق البرهان وهنا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلهذا فسره به لانه كان مهتديا قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي خوفهم من الموت شاهدوه او المراد البعث لانه يتبعه الفزع الاكبر او يوم فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى للنبي او لكل من يتاتى عليه ومفعول ترى اما محذوف لتقديره اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه قوله فلا فوت الفاء ان كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله هرب وما بعده كل منهما ناظر للجميع ويجوز حمله على التوزيع قوله من ظهر الارض الى باطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخير لبدر فهو مرتب والمراد بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البئر والمراد بها غير معينة سر ردي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث • ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في خسف السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيداء قال الله لجبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى آخره فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء عند جهينة الخبر اليقين قوله والعطف الى آخره ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبر لا المقدر وهو لهم وقوله وقد قرئ اي شاذا بصيغة المصدر المرفوع وقوله هناك خبر قدر مقدما لان المبتدا نكرة وقوله بمحمد قيل الضمير للعذاب كقوله فيما ياتي في قوله وقد كفروا به او للبعث لكن الايمان بمحمد شامل لهما فلذا اختاره المصنف وقوله في حيز التكليف الى آخره فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت فالبعد رتبي لانه حال الياس فنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي قوله تناولا سهلا التناوش مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو نكتة وقوله وهو تمثيل لحالهم الى آخره يعني انه استعارة

١ تمثيلية شبه

تمثيلية شبه حالهم حيث لا ينتفعون بما كان عندهم شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه زمنا مد يده ليتناوله وقوله في الاستخلاص الى آخره اي طلب الخلاص هو المشبه وقوله محالا الى آخره هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله او انه فاعل فات وسقط من بعضها فنا على ضمير يعود للخلاص او للاستخلاص وقوله بالعين المعجمة واللام الساكنة ثم راء مهملة رميتهم وهو مثال للمبعد كما ان الذراع مثال للمقرب بدون قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف من الناسخ والتناول مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله على قلب الواو لضمها همزة فانها متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين آخرين ورد على من اطلقه وهو ان لا يكون مدغما كالتعوذ ولا في مصدر لم يقلب في فعله نحو تعاونا تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم له لا يصح القلب هنا فيتعين كون النون اصلية وقد خرجوا ان القلب الزجاج وناهيك به قوله او انه من ناش الشيء الى آخره فيكون على هذه القراءة النون اصلية بدون قلب ويكون اللفظ وارد من مادتين ولا بعد فيه والحسي في نسخة بالقاف والحاء المهملة بمعنى الحافي والتاوش بالحاء والشين المعجمتين علم رجل وقيل الجمل بالقاف والحاموس بالجيم وليست على مرسه وناش بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف للفعل والنوش على وزن فعول صفته بمعنى الطالب قوله بمعنى الى آخره هو من شعر نهشل وهو •

ومولى عصاني واستبد برايه • كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما رأى ما غب امري وامره • وناءت باعجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور

فبناه على ما ذكر هنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش ما طلب بعد ما فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله قوله فيكون بمعنى التناول من بعد يعني اذا كانت النون اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير كما في الكشاف فلان الاخير او ما فات بتقيضيه او على انهما لان الطلب لا يكون للشيء القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا واما تجريد لمطلق التناول وان صح تفسيره نما باه وما قيل من ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وقيد لجمع بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان المتعارف منه انما هو في المكان وما ذكر من احوال المستعار له واما كون مقدر في العبارة بفتح النون والجر بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه

لما فيه من التعسف لغني عن البيان **قوله** وقد كفروا به حالا ومعطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما نشا عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم يظهر تفسيرا له لان بيان لان الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله محمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحالة التي لا تناسب وما يحلون في الرسول قولهم رجل يريد ان يصدكم الى اخره ونحوه وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاوثان والاموات تنفع فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الى اخره **قوله** والعله اي قوله يقذفون الى اخره استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم اشياء لا ينفعهم بحال من يرمي شيئا من مكان بعيد ونحو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوق تدخل يده عنه وغايته تعين سابا الغيب بمعنى شيء اي في كل غائب عن نظر او للملابسة وقوله وقوله ويقذفون اي بنا المجهول وفاعله الشياطين وقذفهم به القاؤه عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الى اخره اي على هذا يقذفون معطوف على قد كفروا او عبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا مما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في بحصل الى اخره متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونايب الفاعل ضمير المصدر اي وقع الحيلولة وتقدم تحقيق الاشمام فيها بمعنى الروم ومن قيل متعلق بفعل او باشياعهم **قوله** موقع في الريبة الى اخره حاصله انه اشارة الى انه اذ قعه في ريبة وتهمة فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل صار ذا ريبة ونحوه مجازا انما يتسبب للشك ما اسند على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتامله **قوله** من قرا الى اخره حديث موضوع ومصافحة الانبيا ومرا فقتهم لذكرهم واحوالهم فيها • تمت السورة • والحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

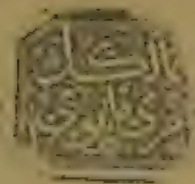
قوله واكثرها خمس واربعون اي مبتدا الخمس جماعة وقال الداني في

كتاب العدد

كتاب العدد وهي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين **قوله** مبدعهما من الفطر الى اخره يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه لما بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الى اخره واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنها او رد عليه ان في شق العدم منطوق الشق لشمل السموات ونحو المذكور في المعقول اليه ولا يحتاج الجعل مجازا في النسبة فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله ونحو الشق هنا ويكون اشارة الى الانشطار والانشقاق ونزول الملائكة فليس بشيء لان الانشطار لا معنى لكونها شاقة للسما ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السما وتبدل الارض يوم القيامة لا يلائم الحمد وكل مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيئا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شيء مخصوص جعل شقا متوهما ونحو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه او فيه فشقه وخرج منه الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر صفتهما لان العقل يسد حقيقته في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر **قوله** والاضافة محضة الى اخره فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل ونحو قليل في المشتقات لكن قول جاعل ان كان بمعنى الخالق فمعنى ورسلا حال نحو على قراءة الجر مثل واما ان كان بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا واضافته لفظية فيبقى فيه المدلية على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وسائط الى اخره اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملائكة والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا وذكر الرؤيا بنا على انها بواسطة ملك يلقي عليه ما صور على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الى اخره كالامطار والرياح وغيرها وهم المؤمنون بامور العالم **قوله** ذوي اجنحة اشارة الى ان اولي صفة رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوتة الى اخره فزيادتها العلو مرتبته من زيدت له وقوله ينزلون بها الى اخره ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده واوثنا وفي الاول يحتمل ان تكون للترديد في التفسير والمراد انه يفسر بهذا ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الى اخره لانه لولا هذا خرج جبرائيل ونحوه من عظما الملائكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملائكة وقوله اولي اجنحة الى اخره وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب للمقام العظيم ذكر اعظمهم فلا بد عما ذكر

للدلالة على التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه
لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله
يزيد في الخلق ما يشاء يأباه من ضيق العطن لان قوله يزيد الى اخره لا يدل على ان
الزيادة في الاجنحة فتأمل قوله استينافا الى اخره اي هو جملة مستأنفة ولذا
لم يعطف واستينافها لما تقدم كما اشار اليه بقوله للدلالة الى اخره وقوله
او بالجر معطوف على مقتضي ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرورها على ان الاول
اولى اذا المعنى انه مقتضي مشيته لا بامر يستدعيه ويقتضيه منه وانه تم وان ثمة
احتمال شق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان الحكم كان ذا اختلاف
الاول ذا الفصول جمع فصل وهو المميز للذوات قوله لان اختلاف الى اخره
اي لو كان اختلاف النوع لذات النوع او الصنف لذات الصنف لزم تساوي لوازم
الامور المتوافقة وكذا لو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا قصور
في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة لذواتهم بالافراد اي
للذات المشتركة في الطبيعة النوعية والجنسية فقوله بالخواص راجع
للاصناف والفصول للانواع ومبني كلامه على عدم اختلاف الحقيقة
الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لدلالته على
كونها ذوات اختلافا وهو لا يحرزه فلا وجه لجعل مبناه قوله والاية
متناولة الى اخره ملاحة الوجه وما يعني مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول
للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين والفاء استحكامه وقوته
كما في القاموس قوله وتخصيص بعض الاشياء الى اخره وفي نسخة الاسباب
الاولى اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تأكيد وتقرير لما قبله من انه
وقوله من تجوز السبب للمسبب الى الفتح مجاز مرسل لا رسال لعلاقة السببية
فان فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله ولما قابله بالامساك
والاطلاق كناية عن الاعطاء كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو
كناية متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضميرين العائدين لما حيث
انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح
ما اشار اليه بقوله لان الموصول الى اخره وفي عبارته تسمح حيث اطلق
الموصول على ما وهي شرطية بدليل جزمها وهو اشارة الى انها في الاصل
اسم موصول لتضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة قوله بان رحمته
سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه
في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس
النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذا كانا من الصفات الذاتية

وقوله



التاسي بهم كما قيل

فقوا على حديث من قبل الهوى • انا التاسي روح كل حزين

فالاصل فاصبر وتأس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا
مقامه وان كان هنا هو الجواب بحسب الترتيب والسبب في الحقيقة التاسي لكن لما
كان المراد الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغنى عنه الامر بالتاسي
كما اشار اليه المصنف ويجوز ان يجعل هو الجواب من غير تقدير ويكون المترتب
عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الى اخره والتنكير
ايضا قوله فيجازيكم الى اخره تفسير للارادة من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه
وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيقته بمعنى وعد وقوله
تذهلنكم فالغرور مجاز عنه والنهي على نمط لا اريتك ههنا وقوله الشيطان فتعريفه
للعهد ويجوز العموم وقوله فانها وان امكنت بيان لما في الكشاف مما بناه
على ان الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال التنكير فانه اللازم
من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر الغين وان قل
في المتعدي وقعود مثال لها لانه مصدر رجم قاعدا ايضا وعلى المصدرية
الاسناد مجازي قوله عداوة عامة من قوله لكم وقديمة من الاسمية او هو
بيان للواقع اشارة لقصة آدم وقوله من عقائدكم اي كونوا معتقدين لعداوته
عن صميم قلب واذا اغفلتم فعلا فاحفظوا له فانه يدخل عليكم فيما تريدون
لكم القبائح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة قوله
وقطع للاماني الفارغة الى اخره هنا كلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني
الفارغة بل التي تعد فراغها كسرت اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا انا انه
اكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لم يقل اماني عصاة المسلمين
حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص على رده
بقوله قبله وان امكنت ثم هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا
تغفل قوله ومنا الاخر كلمه الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب
والعقاب ولم يعمم فان ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان
والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو
ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح ونحو ذلك مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع على
القطع من غير احتمال للخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا
مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد
بالامر الامر النافع وكذا ادخل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما ليس
للاحتراز بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها

كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا ينافي انه تبع الزمخشري ايما
غفلة واشارة على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو عن كدر ولو
تركه كان احسن قوله تعالى افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيء
فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تفريع اي لما قبله من قوله
الذين الى اخره وقوله بانه الى اخره بيان لترتيبه له وقوله على ما هي عليه
اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل قوله فحذف الجواب الى اخره قال
السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين الى اخره بعده فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الى اخره او بعده كمن
هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل الى اخره انتهى فقال السعد في
شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل الجزاء فاطلق لفظ
التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجزاء على التقدير الثاني لقول
ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه
لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا
يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزاء وان لم يقترن
بالفاء لانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان تكون من
شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفاء في الجزاء يعني ان تقدير الفاء داخلة
على مبتدأ يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزاء غير جائز لما فيه من
التكلف وليس هذا كحذف الجواب مع الفاء كما توهم لان ابن مالك في شرح
الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو
ظاهر قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب
نفسك الى اخره ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك
عليهم حسرات ويكون فلا تذهب الى اخره يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب
محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله
فان الله يضل الى اخره انتهى وهو ظاهر كلام المصنف ايضا اذ لا يظهر للعدول
عن التعبير بالجزاء الى الجواب وجه فمن يحتمل ان تكون موصولة وشرطية في الاية
وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الجواب على الخبر تسامح ليس
بمسلم وان اعتذر بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه
كلام يطول ذكره في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على
الجواب قوله وقيل تقديره الى اخره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين
دليل الجواب بقوله فان الله الى اخره ولا يظهر تفريعه لما قبله وتفريعه
عليه ولا يتضح قوله فان الله الى اخره الا بتقدير لا تحزن ولا فائدة في ذلك

وكلا نتكلم

وقد فسر الشق في الحديث بالغلبة ايضا وقد حمل عليه كلام المصنف والاشعار
ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني الدال على علتها
كما قيل وقوله وفي ذلك اي تفسيرها ولو جعله من تقدمها في الذكر كان اظهر
لكن تفسيره دون مقابلته المقتضي لعقبه والاعتناء به مشعر بذلك فتدبر قوله
من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهو اولى لان هذا
مستفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى اذ تفسير فلا مرسل الى اخره بلا قادر على
ارساله سواه كما قيل وقوله وانفاق بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة
بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه
ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة
قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان الاعتراف
بها على وجه يقتضي اداء حقوقها كما تقول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي عندك
فهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري قوله ثم اذكر الى اخره اشارة الى ان
الاستفهام في قوله هل من خالق الى اخره انكاري فان قلت قد قال الرضي وغيره
من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان هل تختص في الاثبات للاستفهام
والانكار وهو لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار
ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه
النفي وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضربه وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء ويستعمل
هل في الاخيرين دون الاول وهذا معنى قولهم الاستفهام هل يراد به النفي
كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرح التلخيص
يخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال
سواء قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق لا ينافي التقييد
قوله للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدأ خبره يرزقكم ومقدر
وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زائدة للتاكيد والوصفية لوقوعه
في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة مع اضافته للمعرفة
وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة
لان غيره هو الخالق المنفي ولان النفي على الاستثناء اي لا خالق الا الله
والبدلية في الاستثناء غير انما تكون في الكلام المنفي توجيه لزيادة من
ولا للابتداء بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه قوله
او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل لخالق وهو
حينئذ مبتدأ لا خبر له ولا وجه لتوقف ابي حيان فيه بانه لم يسمع اعماله
مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف من غير

ذائع لا وجه له غير النعت قوله او استيناف مقررة على ان خالق فاعل
وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله
عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج
لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكن
استغني عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية
فاذا رأت الفعل في حيزها حنت الى الفها المألوف على ما فيه كما فصل في النحو
وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان حرف
الشرط كان مثلا الزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية
كما دخلت عليها هل وقد جاز عمله في الفعل مقدرا بعدها على شرط التفسير كقوله
وان احد من المشركين استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما
قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جائز او مستحسن
هنا واما قول الطيبي انه هنا حسن من البليغ اذا كان متضمنا معنى بليغا
مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون الاستفهام بالفعل
اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف
جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه بما ان المراد
ان خالق مبتدأ خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سؤال مقدر
تقديره اي خالق ثمة على انه استيناف بياني وما بعده استيناف
نحوي فليس بمراده لما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول
فضمير يرزقكم المقدر فيه استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم
كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مفسرا على طريقة التفسير والمعنى على النفي
فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق
غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمختص
بمجموع الخالقية والرازقية فيكون غيره خالقا كما قالته المعتزلة من ان
العبد خالق لافعاله فجوزوا اطلاقه على غيره قوله تعالى لا اله الا
هو في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت
يرزقكم لم يساعد المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك
الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت
تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل على شراح
ولهم فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه
واذا كان فلا علينا ان نترك ما تركه قوله اي فيا بسهم الى آخره دفع
لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهنا امر قد كان قبله فان المراد

التاني

دكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر
منعا انها شرطية لا موصولة على ان ليس يريد بالجواب الجزاء حتما لكنه هنا
ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون فزاده جوابا لما كتبه صناعة
ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفاء بدون قد ولانه لا معنى لانكار كونهم رأوه حسنا
الا بتكلف فتأمل ولم يلتفتوا في الكشاف من تقديره كمن يزين له وان النبي
عليه السلام قال في جوابه لا فرتب عليه قوله تعالى فان الله الى آخره لبعده
وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي
ونحو جواب الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به
الانكار وانما استدعى الجواب ليترتب عليه ما ترتب فيكون على تقدير من
افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الى آخره وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله
ذهبت نفسك عليه حسرة نعم لحرصي على هداية الناس ويكون ترتب قوله
فان الله الى آخره لان الهداية بيد الله فلذا دعوتها الهمزة ونحو كلام حسن
وان كان لم يفصح عنه وكلام المصنف في حديث السببية ينبو عنه فتدبر
قوله ومعناه الى آخره يعني انهلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك
فيها وشدتها كانها تهلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بعض بملك
قوله والفاءات الثلاث الى آخره الفاءات في النظم اربعة والمصنف
اسقط واحدة جعلها للعطف من غير مهلة دون سببه ولم يعينها فقيل انها
فرآه لانها عاطفة على زين ولا يخفى انه رؤيته حسنا مسبب عما سول له
الشيطان الوهم والهوى وتقرير المصنف مناد على خلاف ما ذكر وقيل
فان الله يضل الى آخره فانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما اذا قلنا
انها عاطفة على مقدر كما هو مذهب المصنف على ما عرف في امثاله وهو اقرب
وسيأتي تتمة الكلام عليه قوله غير ان الله الى آخره وجهه على الاول
ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر امتثالا لله وهذا ايته
سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي عن هلاكه وتحسره عليهم
فسببه ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهتدي ونحوها ولهذا
ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل مما سبب لتزيينه
عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد واما الثالث كما مر والبحث
فيه مجال والفاء قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم
بينهما فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح
قوله وجمع الحسرات الى آخره يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير
في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه

لتعددها او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله
اذ بنا نا الى آخره فيكون ظرفا مستقرا او متعلقة مقدر كانه قيل على
من تذهب فقيل عليهم وتضجرات على انه مفعول له او حال **قوله**
استحضارا الى آخره اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستغربة
البديعة وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة
يهتم بها السامع فمزيد تصورها حتى كانها محسوسة له وقوله اولان
المراد الى آخره الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح
والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لانه ايجاد خاص
من الله تعالى وقوله لهذه الخاصية باليا واللام كما في بعض النسخ
وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها
واثر لا ينفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا
بالنسبة فاستعمل المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل
لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفاء دالة على عدم تراخيه
وهو شيء آخر فما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة
وهي تحدث بعد ارسالها فللدلالة عليه اتى بصيغة المستقبل والفاء
وان دلت عليه لكن لا منع من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام
مشوش والحق ما سمعته **قوله** للدلالة على استمرار الامر يعني انه
اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك
وانه لا يختص بزمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد
ذلك وقد يدل الى مضت وتمامها بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله ذكر السحاب
كذكر جواب عن مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو
راجع الى السحاب وقوله الاحيا الله لانه سببا لسبب وقوله او الصائر
الى آخره عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان السحاب بخار متصاعد فيتعقد
فيصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه
وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل
انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت
لليبوسة لانها تكون للاثمار كالحياة وفيه نظر **قوله** والعدول
فيهما الى آخره وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة
كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكر ما هو ادل
على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اي بضمير العظمة **قوله** اي مثل
احياء الموات الى آخره المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته فيها

قدرة

قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احياءا الى آخره
اي ان النبات ثانيا من مادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له في المقدورية
ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المتنبيش ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة
معدوم او لا كما فصل في الكلام **قوله** وقيل في كيفية الاحياء اي
وجهه انه مثله في الكيفية لانه باسطار ماء كالمني تنبت به الاجسام من
عجب الذنب على ما ورد في الآثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية
قوله الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع
ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله جميعا
وقوله فليطلبها الى آخره وضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب ممن هي
له وفي ملكه جميعها مسبب عنه والعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر
في قوله فانحرت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه
لا يجدي لعدم انتفائه للمطلوب فلذا عقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب
الى آخره وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها
وقدر الجواب فهو لا ينال الا منه ايضا وهو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقوله تعالى من يشاء الى آخره كما قيل **قوله** بيان
لما يطلب به العزة او لكون العزة كلها لله وهي سبب لانها بالعمل الصالح وهو
لا يصعد به ما لم يتقبله او هي شيء تثبتها نعتة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم
الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائلها
وقوله وصعودهما اشارة الى عطف العمل على الكلم او للاستلزام او الرفع له
وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع
الى مكان عال **قوله** او صعود الكتبة بصحيفتهما فجعل الكلم والعمل
مجازا عما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف
او يشبه وجوده الخارجي في السماء وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية
وقوله للكلم فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود
مجاز عن القبول ايضا وقوله ويؤيده الى آخره هو من الاستمرار وقيل في وجه
التاييد انه لا مثل يوافق القراآت وفي هذه تعين الكلم للرافعية والعمل
للمرفوعية فتحمل عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز ان يكون
الرافع هو الله كما سياتي فتامل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب
للكلم وتحقيق الايمان باظهار اثاره اذ بها يعلم التصديق القلبي ونعوته
تثبيته لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل الى آخره اي اذا كان الضمير له يجعل
مخصوصا بالذكر وكونه رفع الله له لان الضمير البارز له لا للعامل ولا لصاحبه

٢٩٥

وهو فطرة الايمان لا اشتراك فيه فلا عبرة بتلك المشاركة نحمله من كلام الخ
جملة حالية قوله او تفصيل للاحتجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه اتى بعد
التشبيه ان الكافر ليس كالاحتجاج بل ادنى منه لانه لا مشارك للعذب
في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدين والاخرة
لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر
بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا لانه في الاول اثبت له منافع وهنا
نفيها عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وانا نفي الخ يدفعه فانه
مسلم لقلته مع النافي من الحكم على الاكثر والنفي للنادر عن حيز الاعتبار
وفي الاول نظر لانه غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى قوله والمراد
بالحلية اللالي واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت
ولعل الياقوت عام في الاصل وتخصيصه مرفقطا ر وفيه تصريح بان اللؤلؤ
يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم يره والقول بان السطر لا دلالة
له عليه مما لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج
منهما اللؤلؤ قوله صرقدم مناداه في النحل فقيل لانه علق هنا
ترى وثمة واحد وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الخ اي بعد
كسر البحرين وبما نابها وغير مما اشتمل على منافعها وقوله باعتبار ما
يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال والمراد اقتضاء
ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل من راه من المنعم عليه بها فهو متمثل نزل الخ
بالشكر لنا قوله هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى
غايتها وقوله او يوم القيامة على انه منتهى معين وقوله وفيها اي في هذه
الاشارة لان الاخبار والبناء عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى
ان الله خبر لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم نعتا كمبني
وكونه باعتبار اصله قبل العلمية تكلف ما لا حاجة اليه وقوله في قران الذين
الخ باضافته القران لما في النظم اي تكون مقارنا له في الاستئناف
وهو معطوف عليه او حال لا من الضمير المستتر في الظرف في القران اشارة هنا
والجملة مقررة لما في الجملة قبلها من الدلالة على العظمة كما انها في دعلى الوجه
الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله الخ او حال العامل وقوله للدلالة
الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستأنف مقرر لما قبله ودليل
عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد
من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره والاستدلال

كما قيل سواء كان العمل مبتدأ او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو
الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف قوله وقرئ يصعد
من الاصعاد على البناء اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به
اذا المحذوف من ذكر في الكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه
الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود وقوله لجنابه التحية تعالى حياه
الله اي ابقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه
وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد
رضا الله به وقوله فاذا لم يكن الخ اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل
قبولا كاملا لانه لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق قوله المكرات السيئات
يعني السيئات منصوب على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه على
تضمن يمكرون معنى يعملون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصد
او هو اشارة الى عدم تأثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها
للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها
مشهورة والتنادر تفاعل بمعنى الادارة للرأي فيما بينهم والمحاورة
فيه قوله لا يؤبه دونه تعالى لا يؤبه به ولا يعبأ بمعنى يعتد به يعني
ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله
يبور اصل معنى البوار الكساد والهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم
التأثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له قوله
لان الامور مقدرة لا تتغير باي مكر وليس فيه حصر للتأثير
في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى تكون على مذهب الجبرية
كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان
يقال ان المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيها تأثيرا لا
يتغير ومثله بعد ما قرر من مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب فتأمل
قوله كما دل عليه قوله واشار الى الاية فانه دل على ان كل ما يقع
جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله خلق آدم الخ لا بحث فاذ ذكره
تقدم فيه وجه آخر فتذكرها قوله الا معلومة لامن في قوله تعالى
مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي متلبسة بعلمه وليس فيه تصريح
بذي الحال لكن الظاهر ان الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم
ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف الظاهر لان المراد العلم بحملها
ووضعها وفصلا لقوله تعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاتها
لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم

بحملها

عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدأ والمنتهى له وليس لغيره منه
نقير ولا قطمير ولما قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل هنا انه
يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص والاضافة
بكسر اللام طرف رقيق ملتف به قوله لانهم الى الاصنام لا الملائكة وعيسى
مما عبدوه من دون الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقولهم او لتبريهم الى
بلسان الحال لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم
على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية
قوله فان الحمل على الحقيقة ليس المراد بالقائل المجاز بل الواقع والمتحقق
لان علمه ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما ضركم بكسر العين وتشديد النون ما
نزه لكم ونظرائه لاحوال الوقوعه في مقابلة الانعم وليس المراد به ما ظهر
انا ملك واعترض كما قيل وان كان هذا اصله قوله وتعريف الفقراء للمبالغة
لانه لا عهد فيه فهي للجنس او الاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير
سواهم ثم افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هو لا لشدة
احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وانا افتقارا الى آخره
اشارة لما ذكر ولما عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة وانما عطفه
باو على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار
على الاول اعنيهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يأباه سياقه
ولا نسلم هنا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس
تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره
كاحتياج الانسان وضعفهم ليس بضعفه مع انه لا يفرد الكلام مع من يظهر الفقر
والعناد من الناس وانما احتمال كون المعرف فيها بالنسبة لله تعالى مع كونه
عدولا عن الظاهر بلا ضرورة مع فوات المبالغة المستفادة من العموم لكون
قوله وانه هو الغني مستدركا والتأسيس خير من التأكيد فلا وجه للاقتداء
بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعاء من النبي والاصرار
من الكفار قالوا لعل الله يحتاج لعبادتنا فنزلت لا ينفعه شيئا فان قوله
والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله المستغني على الاطلاق اي عن
كل شيء وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد
به هنا بطريق الكناية ذلك لتناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع
الفقير الا اذا كان جوادا منعما ومثله يستحق الحمد فاريد بالمستحق للحمد
لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على سائر الموجودات اي جميعها من
الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق الحمد بواسطة انعامه لا الاستحقا

الذاتي

بحملها وسيأتي تفصيله في حم السجدة قوله وما يعمر من معمر الى الكبر
اشار الى انه انما سمي معمرا باعتبار الاول كقولهم من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل
كما قيل او ان يعمر مضارع فيقتضي ان لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على
الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من عدم العمر تحصيل الحاصل
فرده معلوم ثم ان تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف قوله
من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان لان هذا النقص
كائن لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره او من عمر لا يتصور النقص من عمره
فليس في ارجاع الضمير له ما يعنيه كما توهم وليس هنا بعد تأويل بالضمير وهو
مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطى الى آخره اوله به لانه لا يمكن الزيادة
والنقص في شيء واحد قوله والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه
السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل •
وبضدها تتبين الاشيا • فيعود الضمير على ما علم من السياق
او للمعمر على التسامح الى آخره فهو كقولهم درهم ونصفه اي نصف درهم آخر على
فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوز ابن مالك في التسهيل وان قال
ابن الصائغ هو خطأ لان المراد مثل نصفه فالضمير عائد الى ما قبله حقيقة
لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالمعمر ضمنا من شأنه ان يعمر لانه لو كان
لذلك عاد الضمير عليه بعدا للتجوز وليس بمراد ويحصل كلامهم هنا انه
اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص الى آخره
وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد فالمراد
مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل
هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل •
حياتك انفاس تعد فكلما • مضى نفس منها انتقصت به جزا
والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا
قصر وعلى القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ
راجع الى معمر آخر اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفراء وبعض
النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد قيل عليه هذا المعمر الثاني
غير الاول اليس قد نسب النقص في عمره الى المعمر كما قلتم هو الذي زيد في عمره
واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد
الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجب هنا ما قيل ان المعمر المقدر له
عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزمه
بعدما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعمر سراد فيقتضا

ونحوهما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة الهنود مع انه مخالف
لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي عليه السلام لام حبيبة وقد دعت بطول
عمرها سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده ونحو
عن عمه وليس هذا من قبيل صنف في الركنية كما قيل فتدبر **قوله** لا يثبت
الله عبدا ولا يثيبا فيه هو مثال البناء على ما يتبادر منه من ان المراد بها قصيرا
اجر فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل السنة ويتحمل الجواب عنه فان المناقشة
في المثال ليست من دأب المحصلين **قوله** وقيل الزيادة والنقصان الى
اخره فيكون العمر المنقص منه عمر شخص واحد بناء على ما ورد في الاحاديث
من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر
فيجوز ان يكون احد عمرا اذا عمل عملا ينقص من عمر ان لم يعمله وهذا لا يلزم
منه تغير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق نصا وان كان ما في علمه
الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف
ولذا جاز الدعاء بطول العمر وقال كعب لو ان عمر دعا الله لاخر اجله **قوله**
وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمر الى اخره فالعمر المعمر جملة عمره وما ينقص
منه ما مضى منه وقوله على بناء الفاعل اي بفتح الياء وضم القاف وفاعله
ضمير المعمر وعمره من باب ثبت في الفاعل وان كان متعديا مجازا كونه وقوله
علم الله هو على الاول من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا
وما بعده على الاخير فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ الى المفهوم من كونه في
الكتاب والزيادة والنقص مفهومان من فعليهما **قوله** ضرب مثل الى اخره
هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية
فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشيء وترك لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة
وكسر العطش اذا لسعه وقوله يحرقها اي تؤذيها بحرارته وسيع صفة مشبهة وسع
ككرم كذلك وليس بمقصور من مالح لانه لغة رديئة وان قيل به **قوله**
استطرادا الى اخره جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يناسب ذكر منافع البحر
الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في عدم الاستواء بل ربما يشعر بوجوه احدها
انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا الجواب بقوي واصل
معنى الاستطراد ان الغاية تكون بعده وخلفه كالصيد فيعرض له صيد اخر فيترك
الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام الى اخر مناسبه
قوله او تمام التمثيل الى اخره يعني انه من جملة التمثيل وبه تم فكانه قيل
الاستواء بينهما فيما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه وزيادة الظما وان اشتركا
في منفعتا اخر كالموت والحلية كان في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي

ونحو ظرفه

الناني فانه ثابت على كل حال **قوله** يقوم اخر هذا على ان خطاب يذهبكم للمشركين
او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان زيادتها بهم لا يكون الا لعدم رضاه بعصيانهم
وقوله بعالم اخر اي غير الناس بناء على انه عام وقوله بمتعذر الى اخره لانه من عز عليه
كذا اذا صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر المتعسر من عسير
قوله ولا تحمل نفس اثما الى اخره اشارة الى ان تزر لو ازرة لانه لو زر الاثم وهو صفة
نفس مقدرة ولنا انث كما مر وقوله اما قوله الى اخره اشارة الى ان هذه
الاية لا تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لان ما ثم بالتسبب وهو المشار
اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
قوله ليس فيه شيء منا وزار غيرهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد
باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معهم ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهم لا من وجه
ولا ولئك من اخر **قوله** نفي ان يحمل عنها ذنبها الى اخره ضمير عنها للمثقلة
اي لا يحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا فتبين بطلان زعم اتحادهما
وعموم الحامل والوازر من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا اتحاد لهذا الزعم واما
المثقلة فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له
اجبارا وقريب مما ذكره المصنف وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر
اذ المتبادر منه نفيه ولا تؤزر على وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شيء اذ
المناسب للاختيار يحمل بناء للفاعل وايضا حق نفي الاختيار ان يتعرض
له بعد نفي الاختيار دفعا لظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري تكرما من
انفسهم ردا لقول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي لهم بعد الطلب منهم
اعم من ان يكون اختيارا او جبرا واذا لم يجبر عليها بعد الطلب والاستغاثة
علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن
الا ان كلام المصنف ليس فيه تعرض للاختيار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى
لو كان المدعو قد قدرا بعضا ولو كان الداعي والاول احسن لان الداعي هو المثقلة
فيكون الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه لاستحسان تركه كتبه
قوله على حذف الخبر وتقديره ولو كان ذا قربى مدعوا لا مدعوها كما قدر
لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة فان ذكر دفعه وقوله فانها الى اخره
لا يلتئم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة
في ان لا غياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قدر تعالى نزع النفس المثقلة
الى تخفيفها عليها لا يجد مغاثا ولو وجد ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة
كونه ذا القربى مدعوا بقرينة السياق وتقديره فيدعوه ويجوز تكرير خلاف
الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر **قوله** غائبين الى اخره يعني انه غائب

حال من الفاعل او من المفعول لانه يتقيد بعذاب ربهم وقد مر فيه وجه اخر
فتذكر وقوله فانهم الى اخره اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار
ايضا قوله والالتفات الى التكلم لما مر في قوله الله الذي ارسل الرياح فتثير
فالواو والمراد الوجه الثالث ومنها استمرارها لانه ومنه هنا الاستمرار القطعي
والانقياد لثبوتها في الماضي والمستقبل وانما يتم بجعل الخشية والاقامة
كشيء واحد ويكفي ايضا تلازمهما كما في المتن عليه فتأمل قوله وهو
اعتراض الى اخره لان كونهما من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما على من قاما
به كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل من انه تأكيد لوجوبهما او نفعهما
لا وجه له والاعتراض هنا سالم من الاعتراض فمن قال انه ليس اعتراضا نحو بالعدم
تعلق ما بعده بما قبله بحسب وكذا قوله وما يستوي معطوف على قوله ولا وما
يستوي قوله الكافر والمؤمن الى اخره على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو
تحتمل استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل
الى اخره فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية
والمعنى لا يستوي الله وما عبدتم او الاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة
او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير على حقيقته قوله ولا الثواب
الى اخره وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى والظلمة
والظل متناسبة او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله
وتكريرها على الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التأكيد فان
اصله حصل بعد ربهما بالنفي واما ترك ذلك في الاول فلان قوله الاحياء والاموات
لما كان تمثيلا اكتفي بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل كررت فيما فيه
تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص بصيرا اعمى بعد ما كان
بصيرا وان تضادا وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يتعرض في فهم
المرام وقيل في هذا كناية قوله غلب على السموم بعد ما كان
بمعنى الشديد الحار مطلقا وقيل السموم الى اخره وقيل الحرور بالليل
والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى انه مقصود بالتمثيل ومع ذلك
وقوله وقيل العلماء والجهلاء فان الموت والحياة كثيرا ما يستعمل لهما
كما قيل لا يعجبن الجهول بزته • فذاك ميت لباسه كفنه •
وقوله سمع المراد به سماع تدبر وقبول قوله محقين او محقا يعني انه بالحق
حال اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدره والباء للمصاحبة
وقوله صلتا الى الاول وحذفت صلة الثاني لوضوحه اجله قوله سد [illegible]
اي عن اثبته وقوله والاكتفاء الى اخره يعني انه في الاصل تدبر او سر فاكتفي

بعدما بجانا لما ذكرنا والمراد انه اقتصر على هذا وترك الانذار اما من غير تقدير
وقيل خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالشيء فهو من خصائص الانبياء
فالبشير بني اذنا قل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وحد
النذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيان عندنا اهل الحق فالانذار
كالابشار لا يكون الا سمعيا ولو سلم فالانسان يوجد ايضا بالعقل كاثبات
الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على ما ذهب
اليه الحنفية من ان لبعض الاشياء حسن يدركه العقل كالايمان بالله
فبادراكه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا يرد ما
ذكر وههنا كلام محصل له وكذا لبعض من الجراها ولولا التزام ما قيل وقال
كان تركه هذا عين الكمال قوله ولان الانذار الى اخره وجه اخر للاقتصار
وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفي بهذا دون ذاك مع حصول الايجاز بالعكس وقوله
على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جاء بجميع ما ذكر حتى يلزم
ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف
بل المراد ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم جاء بهذا ولا ينافي جمع بعضها مع
لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وما له لمنع الخلو منها وقوله ويجوز ان
يراد الى اخره اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بجوازه اشارة
لبعده والوصفين ذي نور وكتاب بمعنى من نور ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة
من تنبيه وتفصيله في سورة سبا قوله اجناسها واصنافها الى اخره
فسر الالوان بمختلف الانواع كالتمثيل بالوان من الطعام فاختلافها تعدد
اصنافها وقوله للاحاطة الانواع اي كل نوع منها كالكمثري له اصناف متشابهة
لنوع ومتميزة كما ترى في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله او هيئاتها
الى اخره على ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وهذا ايضا في
الانواع او الافراد قوله تعالى ومن الجبال جدد اما معطوف على ما قبله
بحسب المعنى وخال وكونه استئنافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله
ذو جدد بالضم ويلي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي
من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط
ظهره يخالف لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه انه لم يقصد المبالغة
لان الجبال ليست نفس الطرائق ومآله الى ان الجبال مختلفة الوانها فيناسب
قرينه لانه المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه
انه انما يتفق عليه وهو خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة
بمعنى الخط بالفتح ولهذا قال الخطة السوداء وما وقع في بعض النسخ من ترك التاء

منهم من الناسخ وقيل لها حظر لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما خطه وخطط
بالكسر فهي الارض بنفسها قوله وقري جدد بضمتين جمع جديد كسفينة وسفن
وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف وهي قراءة الزهري وهي بمعنى الاولى وتجمع
على جدد ايضا ايضا قال حرقا للسراة له جددا بما رابع اي طرائق وخطوط والمه
اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري
ايضا وقد رده ابو حاتم هذه القراءة من حيث المعنى وصححها غيره وهي الجدد
الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه
من صفته بوصف اجزائه كقطعة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر
ولا مناسب لجمع الجبال قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها فاعل
مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض
وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لانها مقولة بالتشكيك لولا هذا التاويل
لم يعد عن التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب قوله ومنها
غرابيب متحد اللون اخذا لا يحاد من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغرابيب تاكيد
للاسود كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان الاسود لا ينبغي
الاتحاد لجواز اختلافه كما في الاولين قوله وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد
التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد الالوان فيقال
ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغرابيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون
باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي
الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتناء والتقوية وقصد التطويل
والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار في شرح التسهيل بان المحذوف
لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة
وتاويل قوله ونظيره ذلك في الصفة الصريح في خلافه يجعله بمعنى الصفة المختصة
تعسف من غير داع وقوله وحقا للتاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم قوله
معترض يشير الى ما في المفصل بان حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه
ثم لما عرض في الصفة ابهام بينت بذكر الموصوف بعدها اثباتا اضافتها اليه
كما في حق عامر او يجعل بدلا منها او عطف بيان لها كما في العائدات الطير تماسح
عليها التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا او عطف بيان الصفة
وتحتمل الموصوف لا ينافي كونه مفسرا فاعرفه قوله والمؤمن الى اخره هو من
قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ▪ ركبان مكة بين الغيل والسند قوله
والواو للقسم اقسم بالمؤمن الطير اللمعات في حرم مكة زادها الله شرفا
ومسحها كانه عن امنها حتى لا يعرض بدلالة والغيل والسند موضعان والعائد

تجوز بالاضافة لانه يجوز اضافتها لو نصف باللام لشك او منصوب بالكسر
على انه مفعول المؤمن والطير بدل منه او عطف بيان كما مر ومن الوهم ما قيل
انه لا محل له من الاعراب لانه انما يؤتى لتفسير المحذوف لانه ما ذكره النحاة انما هو
في الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير متصور فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها
جعله صفة للطير قوله وفي مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب
واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المصنف قوله كاختلاف
الثمار الى اخره يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا من الناس
خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة للثمار اي مثل السطر
والاعتبار بمخلوقاته واختلاف الوانها يخشى الله العلماء ورد المعرب بان انما لا يعمل ثنائية
ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن اهل الاداء ويظهر
ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين وفصل على انه خاص لذكر الله قوله
من كان اعلم بالله الى اخره ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلماء العاملون
بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اني اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك
في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صائم على ما فصل فيه وقوله
ولذلك اتبعه الى اخره اي لكون الخشية مشروطة بمعرفته الله ذكرت الخشية بعد ما
يدل على كمال القدرة من قوله الم تر الى اخره وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله
وقري الى اخره تقدم تحقيقه وطعن صاحب السر في هذه القراءة وقوله لا ذلك
المعظم الى اخره بيان لوجه العلاقة ونحوها مر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم
فيجوز حمل كلامه عليه ما لاستعارة لعوته وقيل الخشية ترد بمعنى الاختيار
كقوله ▪ خشيت بني عمرو فلم ار مثلهم قوله تعليل لوجوب الخشية الى اخره
تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالتها على
خصوص نفيها ففيها خفاء وقد قال الطيبي انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف
بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد بينا انه تكميل كما في قوله
حليم اذا ما الحلم زين اهله ▪ مع الحلم في عين العدو مهيب قوله فتامل
قوله يداوموت على قراءته وفي نسخة يداومون قراءته على الحذف والايصال
او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال
على الاستمرار ومنه توقعه صلة او من اختلاف الفعلين كما رشح تسير والسمة العلامة
والعنوان علامة الكتاب على غيره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه
وفي نسخة عطفه بالواو واما الا ان القراءة لا يعتد بها دون عمل او لان تلاوته تلاوة
اذا اتبعه قوله وحسن كتاب الله الى اخره هنا انسب بالتعبير بمن ما يخصه
كالقراءة الاول انسب بكونها لاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين

من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد دخولا اوليا اذ المقصود حثهم على اتباعهم
ولانه على ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هولا باتباع القرآن كانهم اتبعوا سائر
الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقايد كما مر في قوله
كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف انفق فانه مر مثله عنه ومن حمله
عما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الى اخره فالتجارة استعارة لتحصيل
الثواب بالطاعة وقول الطيبي هذا وانه الطاعة بناء على ان التجارة هي
تعاطي ذلك لا الربح بالعمل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المصنف في معناه
فتدبر قوله لن تكسد ولن تهلك الوارد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو
حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات يطلق بكل واحد منها
نصوص اهل اللغة والمصنف جمع بينهما بناء على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول
اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة قوله علة لمدلوله اي هو
متعلق بما دل عليه وهو انتفى الكساد وينفق بمعنى يروج وصرح استرا مناسب
لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور على المشهور ومن لم يقف على مراده قال لا مانع
من كونه علة لكن بعور فلو ترك لفظ مدلوله كان اصح وقوله اذ عاقبته لرجون لا
نظر لتغييره بالعاقبة دون العلة ووجهه الا انتفى ليصرح بانها علة غائية ٥
قوله اي يجازيهم عليها الى اخره فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على
ظاهره على الجزا بالاحسان مجازا وقوله اذ خبرا ان الى اخره فيقدر العائد وهو لهم
والمعنى مغفورون مشكورون ويجوز ان تكون خبرا بعد خبر وخصرفوا وانفقوا
لعزيه ولان العقيدة المتعقب لا نور سعد نه تخصص بالامر لكنه مذهب ابي حنيفة
كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان تكون حالا من مقدر والجملة
معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا
والخبر واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القرآن ومن
للتبيين اذا كان المراد بالوحي جنسه من المتلو وبالقرآن ذلك ويصح ان تكون
للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا فهو بعض القرآن بمعنى
المجموع ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقد تبع فيه ابا البقا ووجهه الطيبي
بان الكلام [illegible] على ان غرضهم عدم بوار تجارتهم لان صلة الموصول علة لانها
لو [illegible] تحقق الخبر ولم يذهب لما الزمخشري لانه ما اشار هنا اللام انما يكون في نحو
السطا [illegible] لتكون لهم عدوا قوله اوان مدلوله الى اخره يعني انه متعلق
بمقدر يدل عليه ما قبله تعملوا ذلك والجملة المقدرة معترضة كيلا يفصل
وقوله هو الحق اذا كان الضمير للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند
لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد المبالغة قوله احقه اي احسبه

او اجعله

او اجعله حقا فالعامل فيه مقدر يفهم من مضمون الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او
لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته الى اخره وقوله عالم بالبواطن يعني خبير
كاشف لحقيقته والظواهر راجع للبصر لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الى اخره
بيان لارتباطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو عبارة الى اخره العبارة بكسر العين
مصدر عابر الكاتيل والجوازن اذا قابستها بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز مرسل
هنا عما يعلم به صحته غيره منها فاذا وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه
بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير اشارة الى ما ذكر والى ذلك اشار عليه
السلام بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قال المرء باصغريه
فتدبر قوله حكمنا بتوريثه يعني ان توريثه ثمة تحصل الكتاب يحدث في المستقبل فالتعبير
بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب
او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة الظاهر مقام المضمر
اذ على الذي اوحينا وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب
على هذا القرآن قوله اذ على اورثناه من الامم السالفة فالمراد بالكتاب اما
القرآن كما قيل انه لفي زبر الاولين والجنس قوله والعطف على هذا الوجه على
ان الذين يتلون الى اخره على المثبتين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث
بعد لكن الكلام في المعنى فانه كان على ظاهره لان توريثه من الامم السالفة سابق
على تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي والتراخي في الاخبار ولذا جعله في
الكشاف وجهه منفصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير فذكرنا ولا ارسالهم
للرسل ثم عقبه بما يخص رسوله من قوله والذي اوحينا الى اخره معترضا ثم اخبر
بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعدما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي في الاخبار
او في الرتبة ايذانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى
ما بينهما من المخالفة وكلام المصنف محتمل فتامل قوله اعتراض لبيان كيفية
التوريث لانه اذا صدقها المطابقة لها في الاصول والشرع في الجملة كانه
هي وكانه اسلمه اليهم ممن سلف وقوله او الامة الى اخره اما العلماء فبالذات
واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
الفا للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان
ظلم نفسه او بظلم غيره والمصنف فسره على الاول ولانه مقتضى السياق
لان توريثها لكتاب للعمل ولان من يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره واذا لم يفيده
لان من ظلم غيره ظلم نفسه ليس بسديد لكن كلام المصنف ظاهر في خلافه واللام لنفسه
للتقوية قوله بضم التعليم والارشاد الى اخره الظاهر تشبيه بسلبه الحسنة
وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من نفع الناس ويقع ورثة الانبياء ورثة الكتاب

عما ذكره ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتأمل **قوله** وقيل
الظالم الجاهل الظلم نفسه بعدم تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه تربيعه
ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول على الوجه الثاني من ارادة الامة
ومن توريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفهاء المضيعين لما ورثوه
قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا
التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لتربيعه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم
بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ماله للعمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد وهو
التوسط والاعتدال فيه اظهر فان صح ما ذكره من الحديث فهو على نوره وفيه نظر
سيأتي وقوله مكفر بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الى آخره اورد عليه
انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر بعد المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل
بالكتاب غالبا فلعل هنا وجه تربيعه وقوله حساب متعلق بيدخلون لعل المراد
تعلقه بمن زحزحت ايضا **قوله** وقيل الظالم الكافر الى آخره وجه تربيعه
ظاهر لان المتبادر ان تفصيل المصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون
العباد المضافة مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون فيما تقيد بالاضافة
التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير في قوله فمنهم وكونه
للموصول واصطفا وثم يجب العطف بنصف **قوله** والتقدير اي على الوجوه
كلها فنزول لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان الى آخره للثاني كما هو المتبادر
وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه
الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر
قوله بمعنى الجهل والركون الى الهوى بمقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة
كما قيل • والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم **قوله**
اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب
الشهوات ولا ينافي هذا سلامة في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على
الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا ينافي الجهل بغيره
وتزيين امور الدنيا في بادي نظرهم وقوله والاقتصاد الى آخره اي على كل من
المعاني فيستحقها التاخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة قال في كتاب الفوائد
الحاصلة انا لسائف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها
ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبل
ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من رجحت سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته
ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين ياكل ومن يطلب قوته من الحلال
ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا

ومن لا يحاسب

ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام على العصيان الى الموت
ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل
طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات
وطالب المناجاة وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي
كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه
بيمينه وقيل من شغله كسبه عن معاده ومن شغل بهما ومن شغله معاشه عن معاده
وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن
يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالعبادة خوفا من النار
ورضا واحتسابا ومن ياتي بها رضا وحبا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة
والمحافظ على الوقت والجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلب شهوته عقله ومن
تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساهي مع العلم
والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر وياتيه ومن يامر بالمعروف ولا ياتمر به ومن
يامر بالمعروف وياتمره وقيل ذو الجور وذو العدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية
والحاضرة والمجاهد **قوله** مبتدا وخبر الى آخره رد على الزمخشري اذ جعله
بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما
من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال لكان ان السبب في نيل الثواب
نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف وتعسف
وتزويجا لمذهبه والنظم يلتفت اليه المصنف **قوله** او المقتصد والسابق
وهو مع ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الحسن حتى يصح فيه معنى
الجمعية جار على الوجوه السالفة اما على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فان
ظالم لنفسه مطلقا لا يخشى وعنه بالجمع على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكره
والمثل للمتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لاسيما اذا كانت الاشارة للسبق
قوله منصوب بفعل الى آخره واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف
الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه
وقوله حال مقدرة قيل لانها لقرب الوقوع هم بعد مقارنة وقوله علوا الى آخره
مر ما فيه مفصلا في الحج **قوله** او من ذهب في صفا اللؤلؤ لا يظهر له وجه
الا على تشبيه الذهب الخالص في بريقه وصفائه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل
العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الآخر مع اتحاد الذات
لا تأتي مع انهما اسماء عين جامدة ومثله مما لا يدعي التجوز فيه وهو
تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا
ونحوه لم يعهد **قوله** بهم من خوف العاقبة الى آخره الاولى ابقاؤه على عمومه

ليشمل كل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثر ذا منها حتى تنالوا هم المعاش وكذا النار ومعناه انه يعم كل حزن في الدارين **قوله** اتبع نفي الغضب الحاجز يعني ان الغضب المشبه التي تصيب من سخط الله والتاثر والعقوبة المتوفر الذي يلحقه سببا للغضب فهو سبحانه لازمة له وان كان وجوده بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول الجسماني والثاني النفساني ولكل وجهة وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا حكم الحاجز او له بل لانه لو كان بمعنى الاية لنا قوله فيموتوا او احتيج الى نا وبل يسر بحوا واما قوله نسر يحوا فليس تفسير الموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله وكضبه اي في جوابه لنفي **قوله** بل كلما خبت اي طفيت واسكن لهبها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله سالخ من صفة مفعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واما الجان يجوز ان يكون من الكفر او الكفران **قوله** يشتمل في الاستغاثة فيقال صرح للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله الجهد بالفتح المهملة لا بالكسر كما في بعضها اي لانه يجتهد ويبالغ في تصوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم لحرمتهم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او قائلين على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ واعاده ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله للافتداء اي يلاقي العمل غير الصالح **قوله** وانهم كانوا يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا مؤكد كما في الاول لا انه بناء على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا والاولى ان يقول ولانهم كما في الكشاف **قوله** جواب من الله اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة الى انها موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قال ابو حيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان الضمير فيه يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش مانسمعه وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للعمر المفهوم من نعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب **قوله** عليه السلام العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون الهمزة للسلب وقوله فالعطف اي عطف جاكم اي الخ فليس من عطف الخبر على الانشاء.

لان ما عطف

٤٠٧

لان ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه انشا على نعمركم ودخول المنع عليهما سوآ كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل ترضية لما فيه من الحجر الاعتزال والعقلة فايدة فان مال ما قبله من التذكر **قوله** ونبي الخفي ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفائن ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير مناسب ولا مبين **قوله** ملقى اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيهما على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام المالك في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يدل على فعل الكريم وكرما وقد جوزنا الواحدي كون خلفاء جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاء كفره ففيه مضاف مقدر **قوله** بيان له اي قوله ولا يزيد الى اخره بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكره ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين المقت والخسار يعني ان اقتضاه لكل منهما بالاستقلال لا بتبعية احدهما للاخر ولا بد من ذكر كل في عبارة المصنف ليفيد ما ذكر فما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله يشتغل باقتضا قبحه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشيء سوى مقت الله كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار كفى **قوله** ارايتم الى اخره فالاضافة فيه لادنى مناسبة على الاول وعلى هذا هو تجوز كما في قوله فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة لا مؤكدة **قوله** بدل من ارايتم الى اخره ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل منه مدخول للمنع فيلزم اعادتها معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به اما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • ويجوز كون اروني استينافا على انه حذف من ارايتم واروني واحد المعمولين • وعلى البدلية الاحذف فيه وهو الداعي لا رتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا سادا مسد المفعول الثاني وعلى ما اختاره الرضي متنازعان والكلام فيه مفصل في النحو **قوله** اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا به واما فشركاء هذا وجه ما استفهامية لانها منقطعة متضمنة للبل والمنع وهي تقتضي

التدرج اذا لم يستقد منها خبر كما انه قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل
استبدوا بخلق شي حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال الهم شركة
في الخلق ثم تنزل عنه الى ما معهم بينة على الشرك **قوله** ام لهم شركة
اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما
من اشرك بالله وقوله فاشحنوا الى انه يحتمل انه مرتب من الشرك في السموات
والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشرك في خلق السموات
ولا يأباه كون الاول بخلاف الثاني وقد مر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل
ان قوله خلق السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر على
ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا وايضا لان المقصود نفي اثبات الالوهية
عن الشركاء وهذا منها كما قال ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره وما قدره
المصنف هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان المناسب لانكار خلق الارض
تعقيبه بخلق السما فتدبر **قوله** ينطق على ان الاحد تناسب كما من قولهم نطق الكتاب
اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف
في هذا والاستعمال على تعديته بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل لما قيل من انه عدي بعلى
لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالبا لتضمين معنى النطق والاستعمال على
عكسه يأباه ان التضمين المصطلح يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير مقصود
هنا واتيا وهو الكتاب وان كان مواحدا لان الضمير للاصنام كما سيصرح به بناء على زعمهم
فليس قوله ينطق تفسيرا للايتا لما ذكر كما قيل **قوله** بان لهم شركة جعلته اي في
جعل الاشيا وخلقها وقوله هم للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق
وعلى هذا فهو التفات وعبر بيجوز اشارة الى ضعفه لما فيه من عدم اتساق الضمائر
كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن
الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضمائر لانه المناسب لانه الرد
المذكورة فتامل **قوله** وقرا نافع الى اخره قيل انه مخالف لقاعدته
ومن جملة ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا يبنى عليه تبيين خصوصا وقد نقلت
قراءة الاكثر ذهنا لطيفا كما اشار اليه وما ذكره غير ملتزم له كما يعرفه من سمع
كتابه وكم من محل تركه على خلافه وهو يقول في كل انه مخالف لعادته واما احتج
لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولنا اصح
العدول عنه الى نكتة فاعرفه **قوله** لا بد من تماسك له لا بل الظاهر انه
على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل
متماسكة فافهم **قوله** لما نفى انواع الحجج الى اخره لا يرد عليه ما قيل من ان
انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال في اثر الاحقاف

اواثارة

اواثارة من علم فجعل ذلك من انواع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المصنف
اذ المراد بما ذكر من انه امر خطير لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكره من توسيع
الميدان وارخا العنان واما كون الموحى الكتاب انه المشركون ومعبودوهم فانهما
حل عليه انتفى ونفي الاخر غير منتف فليس بشي لان الكتاب الموحى لمعبوديهم موحى لهم
والكتاب الالهي الموحى لهم بواسطة معبودهم لانهم وسائط بينهم وبين الله
على زعمهم **قوله** والرؤسا الاتباع في النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل
الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو ومعناها ايضا لانها للتقسيم
على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتغرير او بغرور او الشيطان لقوله
وما يعدهم الشيطان الا غرورا يأباه قوله بعضهم بعضا **قوله** كراهة
ان تزولا وهو مفعول له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الى اخره تعليل
للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج
اليه حال الاحداث محتاج في حال البقاء كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان
علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما الى اخره فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان
تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك
بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض
قوله والجملة سادة مسد الجوابين اي جواب القسم لدلالة اللام
وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها على المذكور جعل
هذه الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية واسك
بمعنى يمسك **قوله** حيث امسكهما الى اخره بيان لوقع التذييل بما قبله لان
المراد حلمه على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم
الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرمه لم يمحها الاسلام ما
قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله
لئن جاءهم على المعنى والا فانهم قالوا لو انا كما مر تحقيقه **قوله** اي واحدة
من الامم الى اخره فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين
كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات
لان المعنى لهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة فلا ينافي انه غير مناسب للمقام
قوله او من الامة التي اخره فالمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد
عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي
احدى الاحد واحدى من سبع الى اخره لما في الشدة وهو لا لته هنا على
تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة بخلاف واحد القوم فان التوجيه انه على اسلوب
او مرتبط ببعض النفوس حاملها • يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كما تنكر

فاحدي مثله وفيه المضاف فما استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكره المتقيل
قال ابن مالك في التسهيل وقد يتاك لما يستعظم مما لا نظير له هو احدي الاحد
انتهى لكن في شرح للدماميني ان ما ثبت استعماله للمدح في احدي ونحو المضاف
الي جمع ماخوذ من لفظه كاحدي الاحد او المضاف لوصف كاحدا العلما واحدي
الكبر انما في اسما الاجناس كالام فيحتاج الي نقل وفيه بحث **قوله** علي النسبة
هو على الوجهين يعني ان التدبر والمحبة سبب لزيادة السرور فلذا اسند اليه
مجازا سوا علم فاعله الحقيقي وهو المزداد والمزيد او لم يعلم كما في قوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا •
وليس هو الله كما علم ثم لانا الفعل لا يسند حقيقة لخالقه فتامل
واصله وان تكروا الي اخره يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والشي
صفة لمحذوف مقدر وهذا عاملة كما فصله ولو قيل اصله تكروا مكرا الشي
اي الفعل الشي او الشخص على اقامة المصدر مقام فعله نصرا للمسافة
جاز وادخل المصنف الباقي في قوله بالمصدر على الماخوذ وهو احدا شتماليه
وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بينها لا بدال والتبدل والتبديل
مما ذهل عنه المترجم هنا فلا اعتبار عليه **قوله** وقراه حمزة وحده الاولي حذف
وحده فانه روي عن غيره ايضا قال في النشر قراه حمزة باسكان الهمزة في الوصل
لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في باريكم وهو احسن هنا لكونه طرفا
وهو كثير في كلام العرب فلا عبرة بمن قال انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة
وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها يا خالصة وكذا
هشام الا انه ربما لمروم انتهي وتحقيق يعني يحيط لكنه اغا درد فيما يكره **قوله**
تعالي ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من امثال المثل ومن امثال العرب من حفر
لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مغواه وقع فيها وقراه لا يحيق
بالضم من احاق المتعدي والمتعدي وفاعله الله كما ذكره المصنف **قوله** ينتظرون
الي اخره هو مجاز يجعل ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم
اشارة الي انه مضاف للمفعول لانا لاولين مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته
بتعذيبنا المكذب منهم **قوله** اذ لا سد لها الي اخره اشارة الي عدم التكرار
فيه فقيد نا بها يجعل غير التعذيب ونحو الرحمة التعذيب هنا مراده وهو على
ما في بعض النسخ من سقوط قوله بعدنا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول
ثان وتعذيبنا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل ان المعني
على العكس بان رحمتهم بدل تعذيبهم **قوله** استشهادا اي طلب للشهادة من كل
من يصلح لها والمقصود سهرهم وقوله كما انا قبله اي ليس من شانه ذلك والوا و

خالية او عاطفة

٤٠٤

خالية او عاطفة وتفسير لينجزه مراد ادقوله انه تعليل لنفي الاعجاز **قوله** ظهر الارض
فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله
من نسمه يعني التحتيين اي ذي روح من التنسم وهو التنفس واستاق النسيم والكثيرة
غلبا استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا
من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم بمعاصيهم
لا بعد لا ترك قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانه يمتنع
المطر وينسد الهوا فيهلك الدواب **قوله** لعوله الي اخره وجه الدلالة ان
الضمير للناس لانه ضمير العقلا وفيه ضعف لانه لجنس من ذكر بعلمنا ويوم القيامة
هو الاجل المضروب لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يوخرون
للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الي ما ذكر ليس هو الجزا بل وضع موضعه
لانه مجاز عن الجزا **قوله** عن النبي عليه السلام حديث موضوع ودعوى
ابواب الجنان عبارة عن دخولها من ملائكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعي لتلك
الابواب من غير عتاب ولا حساب بجاه محمد سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلي جميع الال والاصحاب • تم الجزء المبارك من حاشية الشهاب على تفسير
القاضي البيضاوي علي يد العبد الفقير الي الله تعالي محمد بن عبد السلام
الازهري وذلك في يوم الجمعة المباركة ثامن عشر جمادي
الثاني من شهور سنة تسعة وستين والف
من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل
الصلاة والسلام وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والحمد لله
تبت القلم

بلغ مقابلة
علي خط مولفه
لطف الله به



